

كتاب الفتاوى الحديثية لعلامة زمانه وفريد دهره ووحيد  
أوانه بقبلة المجتهدين وخاتمة الفقهاء والمحدثين الشيخ  
أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي والى  
الله عليه موافقته ورضوانه وأمطر  
عليه سبحانه كرمه وإحسانه  
وأعاد علينا وعلى  
المسلمين من بركات  
سلامه  
آمين

وبهامشه كتاب الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة  
للإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله





٢	مطلب الاوافق برفع لقضاء الجواب	٢٢	مطلب في رد عين عن عين
٣	مطلب في الرؤيا	٢٣	مطلب في حكم ثمن ودر
٣	مطلب هل ملك الموت يقبض ارواح الجوارات	٢٤	مطلب في علة طهر من ذلك ويدر ذلك
٤	مطلب لا أثر للحياة بعد يقين الموت	٢٥	مطلب في كبري في منه كنهه
٥	مطلب خلود المؤمنين في الجنة والكافرين في النار على صورهم التي كانوا عليها في الدنيا	٢٦	مطلب في ذكر في بعضه ذم
٥	مطلب في أن كل من يدخل الجنة على صورته	٢٧	مطلب في صوره في الدنيا وشعره
	وضوله ستون ذراعا وفي غيابة يرذل من الغفلة النفيسة	٢٨	مطلب في أن لا يدخل الجنة على صورته
٦	مطلب اختلاف اهل يكون لاهل الجنة ولأهل لا	٢٩	مطلب في أن لا يدخل الجنة على صورته
٦	مطلب في أن الملائكة يرون الله تعالى	٣٠	مطلب في أن لا يدخل الجنة على صورته
٧	مطلب سؤال القبر من خواص هذه الامة	٣١	مطلب في أن لا يدخل الجنة على صورته
٧	مطلب السائل منكرو كبر وزيد عليهم ما كور	٣٢	مطلب في أن لا يدخل الجنة على صورته
٨	مطلب السؤال بالعربية لكل أحد وقيل	٣٣	مطلب في أن لا يدخل الجنة على صورته
٨	مطلب في أن لا يحذور في طاب زيادة شرفه صلى الله عليه وسلم	٣٤	مطلب في أن لا يدخل الجنة على صورته
١٠	مطلب أجمع كيطيات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كقال ابن الهمام اللهم صل أبداً فصل	٣٥	مطلب في أن لا يدخل الجنة على صورته
	صلواتك على سيدنا محمد الخ	٣٦	مطلب في أن لا يدخل الجنة على صورته
١٠	مطلب على أن نبينا صلى الله عليه وسلم كان أكمل المخلوقات فهو أبداً يترقى	٣٦	مطلب في أن لا يدخل الجنة على صورته
١٤	مطلب الجمهور على جواز أن يقال رحم الله محمداً	٣٧	مطلب في أن لا يدخل الجنة على صورته
	مطلب انذار الحيات مسدوب لا واجب وان اقتضاه كلام بعض الحنابلة	٣٨	مطلب في أن لا يدخل الجنة على صورته
١٥	مطلب في حكاية غريبة	٣٩	مطلب في أن لا يدخل الجنة على صورته
١٦	مطلب هل تجوز الرواية عن الجن أم لا	٤٠	مطلب في أن لا يدخل الجنة على صورته
١٨	مطلب في بيان من يرد الخوص من أمة محمد صلى الله عليه وسلم	٤١	مطلب في أن لا يدخل الجنة على صورته
١٩	مطلب اختلاف اهل النهار وأهل الليل	٤٢	مطلب في أن لا يدخل الجنة على صورته
٢٠	مطلب في أن الطبيب اذا دوى ظنانه أنه يرفع		مطلب في أن لا يدخل الجنة على صورته
	مطلب فلا شيء عليه غير الاثم		مطلب في أن لا يدخل الجنة على صورته
	مطلب في رؤية المتضر ملك الموت		مطلب في أن لا يدخل الجنة على صورته

- ٤٢ مطالب في حكمة استعمال كثر ماله وجهه في  
حق علي بن أبي طالب
- ٤٣ مطالب في عدد حروف القرآن وفي أن لقائه  
بكل حرف حوراء
- ٤٣ مطالب في أن يختم القرآن في اليوم واليلة  
أكثر من مرة
- ٤٤ مطالب كان الشافعي في غير رمضان يختم كل  
يوم ويلة ختمه وفي رمضان يختم كل يوم ختمه وكل  
ليلة ختمه
- ٤٤ مطالب هل خلقت الملائكة دفعة واحدة أم لا
- ٤٥ مطالب الملائكة عشرة أجزاء
- ٤٦ مطالب أول من خالق الله أربعة من الملائكة  
جبريل الخ
- ٤٦ مطالب قصة هاروت وماروت
- ٤٧ مطالب الجن تتشك كل كالملائكة الخ
- ٤٨ مطالب الملائكة لا يتصف بذكورة ولا أنوثة
- ٤٨ مطالب الملائكة الحفظة لا يفارقوا ما الا عند  
الحلاء
- ٤٨ مطالب من رأى الملائكة مفردا لابد أن يعصى  
الا الانبياء
- ٤٨ مطالب في أن الملائكة لا توزن أعمالهم وفي  
أن أفضلهم اسرافيل على الاقرب وفي غير ذلك  
من الفوائد العريضة
- ٤٩ مطالب في الكلام على الجن
- ٤٩ مطالب مؤمنوا الجن طعامهم ما ذكرا سم الله  
عليه من اللحم وأما كفارهم فبالعكس من ذلك
- ٥٠ مطالب لم يبعث الى الجن نبي قبل نبينا قطعا
- ٥٠ مطالب في أن عمر بن عبد العزيز كفر رجلا من  
الجن
- ٥٠ مطالب في أن أبا رجاء العطاردي كفر حية ودفنها  
الخ
- ٥١ مطالب هل تجوز منا حكمة الجن أم لا
- ٥٢ مطالب الاصح أن الجن ليس فيهم نبي ولا رسول
- ٥٢ حكاية لطيفة
- ٥٣ مطالب اتفق العلماء على أن كافر الجن يعذب في
- الاروفي توابه بينهم خلاف
- ٥٣ مطالب على أن نرى الجن في الجنة ولا يروا عكس  
الدنيا
- ٥٣ مطالب في أن الجن يموتون الا ابايس فانه كلما  
يهرم يعود ابن ثلاثين
- ٥٣ مطالب خربت الصين ثمان مرات وهجرت كذلك
- ٥٤ مطالب من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن  
شيطانه أسلم
- ٥٤ مطالب في أن وسواس الرجل يخبر وسواس  
غيره فن ثم يطشوا الخبر
- ٥٤ مطالب ذكر لاله الا الله أفضل أم ذكر الجلالة
- ٥٥ مطالب ما ورد في فضل لاله الا الله الخ
- ٥٦ مطالب في ختم آية البقرة ان في خلق السموات  
الآية بيعة نون وختم آية آل عمران مثاها  
بأولى الالباب
- ٥٦ مطالب في فضل التفكير
- ٥٧ مطالب أورد الصوفية التي يفرضونها عقب  
الصلوات لها أصل في السنة
- ٥٧ مطالب في أن الجهر بالاوراد عقب الصلاة سمة  
وكذا الاسرار وفي أن الاخذ عن انشأج قسمان
- ٥٨ مطالب قيل يتعدد الطريق الى الله بعدد أنفاس  
الخلائق
- ٥٨ مطالب في أن السمع أفضل أم البصر والاربع  
الاول وفي أن التقديم يدل على الافضلية الا اذا دل  
الدليل على خلافه
- ٥٩ مطالب في أن المعقول عليه في الكلام كلام  
الفقهاء
- ٥٩ مطالب في قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
نزلت آتى أمر الله
- ٦٠ مطالب في أن القيام في ثناء مولده الشريف  
بدعة لا ينبغي فعلها
- ٦٠ مطالب في انشاد الشعر
- ٦٠ مطالب اياك تنقاد على السادة الصوفية
- ٦١ مطالب فيما يقول الشخص عند طلع الشمس  
والقمر وغروبهما

٦٢	مطلب فيما يجب على المكلف اعتقاده وجوب عين	٨١	مطلب ما أفضى به وما أفضى سورة
٦٣	مطلب ماذا يقدم الداخل والخارج من رجلية	٨٢	مطلب في نية نكاح لا ذكر
٦٣	مطلب يكره تعليم النساء الكتابة	٨٢	مطلب هل يجوز نية نكاح في سماء
٦٤	مطلب فيمن قال صاحب العباب حاطب ليل هل يكفر	٨٥	مطلب هل استخبره كره في رواية أولى أو
٦٤	مطلب في أن عيسى أحمى ليس بيني وبينه بي	٨٥	مطلب من قادشير ماله
٦٤	مطلب في حديث واحدكم شفرته ولبرح ذبحته	٨٥	مطلب يحور انقايد درامع
٦٥	مطلب في أن ابن الصلاح صرح بأن كثرة النسخ تنزل تارة منزلة التواتر وتارة منزلة الاستفاضة	٧٦	مطلب اعتراض من يمتنع من حرق سوية
٦٥	مطلب في أن الإنسان لا يصح له أن يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا إلا أن يكون ذلك القول عنده مرويا بالخ	٧٦	مطلب في أن بكر من عرس من عجب العزلى
٦٦	مطلب في أن ابن الصلاح موافق للنووي في عدم اشتراط تعدد الأصل المقابل عليه إذا كان العقل للرواية	٨٦	مطلب فيما جرى من منية
٦٧	مطلب في أن عطف الخاص على العام وعكسه لا يختص بالمفردات	٨٧	مطلب ما حكمه في زمن
٦٧	مطلب في أن العام عند النجاة أعم منه عند الأصوليين	٨٩	مطلب في أنه يوجد في لاجه برامع
٦٩	مطلب في أن بعضهم جرى على أن جميع ما في الصحيحين مما سلم من التعقيب ضروري النسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم	٨٩	مطلب في أنه لا يوجد في لاجه برامع
٧٢	مطلب في أن قولهم يتعين الواو في عطف الخاص على العام وعكسه أغلبي	٩٠	مطلب في أن لدى نفس الحاكم عيسى عنه
٧٨	مطلب في قوله تعالى والله خالقكم ثم رزقكم	٩٠	مطلب في أن كذا لا يعرف وأعرية ثم حرم
٧٩	مطلب سؤال عمرو بن فهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم	٩٠	مطلب الكتابة للحمى وترقى
٧٩	مطلب في ترك التوكل هل هو كبيرة أم لا الخ	٩١	مطلب هل الموت وجودي أم عرسي
٨٠	مطلب في أطفال المشركين هل هم في الجنة أم في النار	٩١	مطلب في أن لامة والاحياء ملاذى ستة أقسام
٨٠	مطلب في كرامات الاولياء رضى الله عنهم	٩٢	مطلب هل مؤمنوا الجن يدخلون الجنة فلا
		٩٣	مطلب في تعريف الجن والشياطين والملائكة
		٩٣	مطلب هل يوصف إبليس بأنه كثر عرق بآدم ثم
			ساب ذلك أم لا
		٩٣	مطلب في أن اليوم ثلاث طبقات
		٩٥	مطلب من رغب عن السمعة
		٩٦	مطلب ما اتخذ الله من ولي جاهل
		٩٦	مطلب في أن العلوم الشرعية لا تترك الابانة ما لم
		٩٧	مطلب في أن العلم المتعدي ليس أفضل من العلم القاصر مطلقا
		٩٨	مطلب في تويل قول أبي يزيد خضاب بحر أو تف
			لا يباع على ساحله
		٩٨	مطلب فيمن يسمى محمدا قبل يسا صلى الله عليه وسلم



مطلب	صفحة	مطلب	صفحة
مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
حدثت سنة ثلاث وشعبين وسبع مائة ولا يومر	١٢٦	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
بهم الشريف ولا ينهي عنها غيره	١٢٦	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب لا يدخل في الوقف على الاشراف غير	١٢٦	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
أولاد الحسن والحسين	١٢٦	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في اللوطة فيهم الله	١٢٥	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب فيما ورد في الزبيب	١٢٥	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في السفرجل	١٢٥	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في حديث أنام دينه العلم وعلى بابها	١٢٦	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب ما معنى ذبح الموت الخ	١٢٨	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب ما ورد في حق ابراهيم ابن نبينا صلى الله	١٢٨	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
عليه وسلم	١٢٨	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في أن الحسن البصري سمع من علي على	١٢٩	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
الصحيح	١٢٩	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب خصوصية هذه الامة بوصفهم بالاسلام	١٣٠	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في أنه يجوز المكث في المسجد مع الجنابة	١٣٠	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
لجاعة مخصوصين	١٣٠	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في المدة التي بين موسى وعيسى وبين	١٣٢	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم	١٣٢	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في حكم عيسى بشرع نبينا محمد صلى الله	١٣٢	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
عليه وسلم اما بالاسنة نباط من الكتاب أو	١٣٢	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
لا اجتماعه بنبينا مرات	١٣٢	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في ما أخذ أبي حنيفة جواز القرآن بغير	١٣٢	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
العربية	١٣٢	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب خبر لا وحى بعدى باطل	١٣٣	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في أن في الآخرة صراطين	١٣٣	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في أن الطفل يتنعم في الآخرة ويتزوج	١٣٣	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في أن ثلاثة من الحيوان ما خرجت من	١٣٤	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
فرج أنثى الخ	١٣٤	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب حديث الخيري وفي أممي	١٣٤	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب ليس لاحد في الجنة حلية الا آدم	١٣٤	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في أن الافضل المشرق أم المغرب	١٣٤	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في السواد الذي في القمر	١٣٥	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في بيان السواد الذي في القمر	١٣٥	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في بيان المحل الذي تسكون فيه الشمس	١٣٥	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
بعد انعروب	١٣٦	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب أي أفضل بين والعسل	١٣٦	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في أن الليل أفضل أم النهار	١٣٦	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في الجمع بين كون عيسى يمكث سبع سنين	١٣٦	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
وبين كونه يمكث أربعين سنة	١٣٦	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في قصة عوج بن عنق	١٣٦	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في جماعة يصلون على النبي الخ	١٣٧	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في أن الادلة المعتبرة في تفضيل	١٣٨	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع خلقه	١٣٨	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
الملائكة والنبين وغيرهم	١٣٨	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب معنى ذبح الموت	١٤٠	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
باب المعاني والبيان	١٤٠	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
باب في النحو	١٤٠	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في اعراب كمل في احديثه أسرار الخ	١٤٠	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب ما وجه النصب في قوله وزنه عرشه	١٤١	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في أي كلمة تكون اسم وهو لا وحى	١٤٢	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في أصول الدين	١٤٣	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
باب أصول الدين	١٤٣	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في أنه لا بد في واجبت النصيبية من	١٤٣	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
التصديق بها ان علمها اجتمعها	١٤٣	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في ايمان لمقلد	١٤٧	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في عقيدة الامام أحمد رضى الله عنه	١٤٨	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
وأرضاه	١٤٨	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب أن ما في الغنية للشيخ عبد القادر قدس	١٤٨	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مرد أشياء مدسوسة عليه من بعض انه مقوتين	١٥٠	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب يتعين على ولاية الامور منع من يشهره	١٥٠	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
الكلام بين العامة	١٥٠	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في أن في القرآن ثلاثة قوا	١٥٣	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في انزال القرآن	١٥٣	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في حكمه امتناع قراءة القرآن بالمعنى	١٥٤	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
دون السنة	١٥٤	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في معنى الامزال	١٥٤	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب في أنه لم ينزل وحى الا بالعربية ثم ترجمه	١٥٥	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
كل نبي لقومه	١٥٥	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤
مطلب صلاة الملائكة في الارض	١٥٦	مطلب في أن العلامة الحضراء للاشراف	١٢٤

حقيقة	حقيقة
١٧٣ مطلب يشترك جميع أهل الجنة في الخور ونساء الدنيا	١٧٣ مدد في ثمن صبي في فضائله ذات واقامة
١٧٣ مطلب نزول القرآن كان في ليلة الرابع والعشرين من رمضان وكانت تلك الليلة ليلة القدر	وكتبه ورد ثم حذفت منه صلى جماعة لا بحث عن ما أثره على من رجعته
١٧٥ مطلب في أن قولهم للوسائل حكم المقاصد قاعدة أكثرية أو محمول على ما إذا صدر من واحد	١٧٣ مدد في حكمه كون تهديده لا يرى في
١٧٥ مطلب في جواب ما تقتضيه آية السجن في قوله قل رب السجن أحب إلي	٥٦ مطلب في أن لا يصح أن لا يسكن من
١٧٦ مطلب في حكم ما إذا أنكرت روايات القرآن السبع	٦ مطلب في حروفه على الله تعالى وسوء وعرفه في
١٧٩ مطلب قيل لو جاز أن يبعث الله في هذه الأمة نبيا لكان أبا محمد الجويي قدس سره	١٦٣ مدد بشكركم من أصح إلى سورة ناس في
١٨١ مطلب في أن من غاب عليه فن يرجع إليه فيه دون غيره	١٦٣ باب الحكمة منه قلة بالقرآن والتفسير
١٨٤ مطلب في تفسير قوله تعالى فلما جن عليه الليل	و بالقرآن وغيرهما من قوله قرآن المكرم
١٨٥ مطلب في وجهه تذكير الشمس في هذا ربي وتأنيثها في بارغة	١٦٦ مطلب في أن لثوبه قد تعلق على الآباء فقط
١٨٥ مطلب لعنة إبراهيم العبرانية	و قد تعلق على ما يشاءهم والآباء
١٨٥ مطلب قيل إن إبراهيم الخليل عليه السلام ولد ببرزة	١٦٦ مطلب في أن لثوبه قد تعلق على آذن
١٨٨ مطلب في أن الضياء أبلغ من النور وفي وجه إشارته النور في سورة النور	٦٦ مطلب يحرم جمع شيء من قرآن والأسماء
١٨٩ مطلب في أنه لو قال المسلم سلبه الله الإيمان لا يكفر	٦٦ مطلب في أن لا يكتب أو في جلد لها
١٩٧ مطلب حديث أنام مدينة العلم وأبو بكر أساسها	١٦٧ مطلب في أن لا يكتب أو في جلد لها
١٩٨ لعن يزيد بن معاوية عبد الغزالي لا يجوز	١٦٧ مطلب لا ينسخ شخص من كتاب غيره إلا بدنه
١٩٨ مطلب الفقراء سراج الأغنياء	في المسحوق يقول نتفع به
٢٠٠ مطلب وضع الجريدة الخضراء على القبر	١٦٨ مطلب في بيان كيفية وضع الكتب
٢٠١ مطلب في حد التوكل الخ	١٦٨ مطلب في حكمه والرجل للمصحف أو كتب
٢٠٢ مطلب لو لم يخف الله لم يعصه	العلم
٢٠٢ مطلب حديث حبيب إلى النساء الخ	١٦٩ مطلب في أنه يكره أخذ الفأل من
٢٠٣ مطلب أو سبع من سنن المرسلين	الصدق
	١٧٠ مطلب يجوز تكرير سورة الاخلاص خلافا
	للإمام أحمد
	١٧١ مطلب في أن هامة بن أبيس أدرك النبي صلى
	الله عليه وسلم وآمن به
	١٧١ مطلب على أن أبا البقاء العكبري الحنبلية أفتى
	بجعة الصلاة خلف الجن
	١٧١ مطلب في حكاية تتعلق بمسكاح الجنينة

صحيحة	صحيحة
مطلب في حكم قراءة الحديث	٢٠٤
مطلب كانت سبابته صلى الله عليه وسلم أطول من الوسطى الخ	٢٠٤
مطلب في أن البدعة الشرعية لا تكون الا ضلالة بخلاف المعوية	٢٠٦
مطلب في أن القمر يقطع الفلك في شهر والشمس لا تقطعه الا في اثني عشر شهرا وفي أن من استقل بمعرفة ككون الشمس مثلا تكسف غدا يؤدب ويزجر عن ذلك	٢٠٦
مطلب في أن بعض المالكية قال يجب تنزل المنجم بلا استتابة الخ	٢٠٧
مطلب في فضل الفقه على غيره	٢٠٧
مطلب لا أجهل من صاحب حديث ان لم يتفقه فيه	٢٠٨
مطلب في قول البخاري لا يصير الرجل محدثا كاملا في الحديث الا أن يكتب أربع أرباع الخ	٢٠٨
مطلب في حكم الإقامة في دار الحرب	٢١٠
مطلب في أن قول أحد في حديث الاستحارة انه منكرا لا يؤثر ضعفه فيه	٢١٠
مطلب في أنه لا ينبغي تكبير اللمعة من أحد الضيوف أو الشركة	٢١١
مطلب في موت فرعون كافرا	٢١١
مطلب في حديث من عرف ربه	٢١١
مطلب في تأويل خلق الله آدم على صورته	٢١٢
مطلب حديث ما وسعني سماءي ولا أرضي الخ لأصله	٢١٢
مطلب من استكمل ورعه حرم روقتي في المنام	٢١٢
مطلب ورد أحاديث في كفر فرعون	٢١٣
مطلب في بيان حديث خيركم بعد الأنبياء الخليفة الخاذا	٢١٣
مطلب في أن ابن عربي مكث ثلاثة عشر شهرا على وضوء واحد ولم يصنف كتابه الفتوحات وضعه على ظهر الكعبة أو راقاسنة فلم يضره شيء	٢١٥
مطلب في حكم ما يبرسته آمين	
مطلب في حكم مطهرة كتب ابن عربي وابن الفارض	٢١٦
مطلب يمكن الاجتماع بالمسعى صلى الله عليه وسلم الآن بقلة	٢١٧
مطلب في حكاية غريبة	٢١٨
مطلب الا يباع أدن نهم في الخروج من قبوره والتصرف في الملكوت	٢١٩
مطلب في الكلام على كرامات الأولياء على كل وجه	٢١٩
مطلب احياء الموتى كرامة	٢٢١
مطلب في الفرق بين الكرامة ومحر	٢٢٢
مطلب في تعريف إبراهيم	٢٢٢
مطلب في علم نولي تدوي على الصحيح	٢٢٣
مطلب في حكم كون الكرامة بعد زمن الصحابة كثر	٢٢٣
مطلب في قول ابن اشرك والله لم ير دى دخل أنف من معاوية ح	٢٢٣
مطلب لا بد في المنجزة من التحدي في ولو ببقوة	٢٢٥
مطلب في الفرق بين اليقين وعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين	٢٢٦
مطلب في حكاية غريبة عن الأولياء قدس سرهم	٢٢٧
مطلب في الفرق بين الحقيقة والشرعية	٢٢٧
مطلب في حكم ما إذا قل قائل دلان يعلم العيب	٢٢٨
مطلب في القراءة	٢٢٩
مطلب في شذوذ الأولياء	٢٢٩
مطلب في جواب العزالي عن كلام الخلاج	٢٣٠
مطلب في قول الشيخ عبدان قادر قدس هذاعلى رقة كرونته	٢٣١
حكاية غريبة	٢٣١
حكاية اسمعيل الحصري ووقوف الشمس في وجه الله تعالى	٢٣٢
مطلب في تعريف الملامية	٢٣٢

\* (مدرسة لدورالمنتهرة في الاحاديث المشتهرة للامام السيوطي) \*

\* (المصوعة بهامش الفتاوى الحديثية) \*

صفحة	صفحة
١٧٩ حرف الطاء	٦ حرف الهزة
١٧٣ حرف الظاء	١١٧ حرف الياء
١٨٨ حرف العين	١٢٥ حرف الشاء
١٨٤ حرف العين	١٣٥ حرف الجيم
١٨٩ حرف الفاء	١٤٠ حرف الحاء
١٩٠ حرف القاف	١٥٠ حرف الدال
١٩١ حرف الكاف	١٦١ حرف الزا
١٩٥ حرف اللام	١٦٢ حرف الراء
٢٠١ حرف الميم	١٦٦ حرف نون
٢٢٣ حرف النون	١٧٠ حرف راء
٢٢٥ حرف الهاء	١٧١ حرف السين
٢٢٦ حرف الواو	١٧٤ حرف الشين
٢٢٨ حرف لا	١٧٠ حرف الصاد

\* (تمت) \*



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

حسنة فضيلة  
والصلاة والسلام على  
سيد محمد وآله  
وتصديه وعوانه (واحد)  
ون من انفسه بيان حال  
الاحاديث التي اشتهرت  
على نسخة هامة ومن  
مطاب الاوفى تنفع اقضاء  
الحوائج وهي جيزة ان  
استعملت في مباح

اخبرته وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد الموصوف بأنه لاني بعده وعلى آله وصحبه وصحبه وخزبه  
\* (وبعد) \* فهذه الفتاوى الحسنية التي هي ذيل للفتاوى الفقهية للامام الاعلم والمفتي  
الافخم امام الوقت في الحديث وحزق قلب الفضل في القديم والحديث شيخ الاسلام والمسلمين وبركة  
العلماء العالمين شيخنا محمد بن الحسن بن حجر الهيتمي المكي والى الله عليه رحته وغفراته وأجل عليه  
احسن آمين \* (ثم بعد هذه ختمت في المسائل المنشورة التي ليس لها تعلق بباب من الابواب السابقة مسألة  
سئل) \* فنع الله به يومه المسلمين عن قراءة قل هو الله أحد مائة مرة فهل ورد لقراءة ذلك القدر ثواب بخصوصه  
أم لا فنقولنا كما خاطبه علم سيدي ان فضل قل هو الله أحد لا يخفى على أحد ولكن مقصود السائل هل ورد  
في ذلك القدر حديث بخصوصه (وأجاب) فنع الله في مذهبه بقوله نعم ورد في ذلك ثواب بخصوصه منه ما أخرجه  
ابن عدي والبيهقي عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ قل هو  
الله أحد مائة مرة غفر الله له خطيئة خمسين عاما ما اجتنب خصالا أربعة الدماء والاموال والفروج والاشربة  
ومنها ما أخرجه الطبراني عن فيروز عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في  
الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار \* وأخرج البيهقي عن أنس مرفوعا من قرأ قل هو الله أحد  
في يوم مائة مرة غفر الله له ذنوب مائة سنة وابن عدي والبيهقي عن أنس مرفوعا أيضا من قرأ في يوم قل  
هو الله أحد مائة مرة كتب الله له ألفا وخمسمائة حسنة الا أن يكون عليه دين وابن نصر عن أنس  
مرفوعا أيضا من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة والخرايط في فوائد من  
حذيفة مرفوعا من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله والله سبحانه أعلم بالصواب (وسئل)  
فنع الله في مذهبه ما حكم علم الاوفى (فأجاب) فنع الله بعلمه بأن علم الاوفى يرجع الى مناسبات الاعداد  
وجعلها على شكل مخصوص وهذا كان يكون بشكل من تسع بيوت مبالغ الاعداد من كل جهة خمسة عشر وهو  
ينفع للعوائج وانواع المعجون ووضع الجنيز وكل ما هو من هذا المعنى وضابطه بطرزهج واح وكان الغزالي

رحمه الله يعتني به كثير احتي نسب اليه ولا يحذور فيه ان اسـتعمل لمباح بخلاف ما اذا اسـتعمل في حرام  
 وعليه يحمل جعل القرافي الاوافق من السحر (وسئل) رضى الله عنه حقيقة الرؤيا (فأجاب) نفع الله  
 بعلمه بان حقيقة الرؤيا عند جهور أهل السنة خالق الله تعالى في قلب النائم وحواسه الاشياء كتحققها في  
 البقعة ظان وهو تعالى يفعل ما يشاء لا عنده يوم ولا غيره وعلمه بما يقع ذلك في البقعة كحراة في المدم  
 وربما جعل ما رآه علما على أمور أخرى يخلقها تعالى في الحال أو كان قد خلقها فتقع تلك كجعل الله الغيم  
 علامة على المطر وأما قول من قال ان الرؤيا باطل باطل والنوم يضاد الادراك فهو باطل لا يعول عليه ولا  
 يلتفت اليه كيف وقد صرح عائشة رضى الله عنها بأن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وحى وقال صلى الله  
 عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءا من النبوة وفي التنزيل رؤيا يوسف وغيره ولا يمنع من ذلك قول  
 من قال الادراك حالة النوم خلاف العادة لان العادة ليست مطردة في ذلك ولو سلم لم يلتفت اليه مع اخبار  
 الصادق بخلافها (وسئل) أدام الله النفع به كم كان طول عمارة النبي صلى الله عليه وسلم وعرضها (فأجاب)  
 أعاد الله علينا من بركاته أما طول عمارة النبي صلى الله عليه وسلم وعرضها فلم يثبت فيهما شيء ومن ثم قال جماعة  
 من الحفاظ الجماعة بين بين الحديث وغيره لم يحررنا في ذلك شيء ومن ثم لم أسأل عنه الحفاظ عبد الغني ثم  
 يند فيه شيئا \* قال بعض الحفاظ المتأخرين ورأيت من نسب لعائشة رضى الله عنها أن عمارة صلى الله  
 عليه وسلم كانت في السفر بيضاء وفي الحضر سوداء من صوف وكانت سبعة أذرع في عرض ذراع وكانت  
 العذبة في السفر من غيرها وفي الحضر منها وهذا شيء ما علمناه انتهى فتبين أن هذا المنقول عن عائشة لا أصل  
 له فلا يعول عليه وكان ابن الحاج المالكي في كتابه المدخل عول على ذلك حيث قال فيه ان العمارة سبعة  
 أذرع ونحوها منها التلخية والذبة والباقي عمارة على ما نقله الامام الطبري في كتابه والله أعلم (سئل) رضى  
 الله عنه هل ملك الموت يقبض أرواح الحيوانات كلها أو ما يقبض إلا أرواح بني آدم فقط وأين مستقر الروح  
 بعد قبضها (فأجاب) أعاد الله علينا من بركاته علمه الذي دلت عليه الاحاديث أن ملك الموت يقبض أرواح  
 جميع الحيوانات من بني آدم وغيرهم من ذلك قوله مخاطبا لبيبا صلى الله عليه وسلم والله يمجدوني ردت  
 أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الآخر يقبضها قال القرطبي وفي هذا الخبر ما يدل على  
 ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح وان تصرفه كما به امر الله عز وجل وبخلقها واختراعها ومن ذلك ما في  
 خبر الاسراء عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عن نفسه فقلت يا ملك الموت  
 كيف تقدر على قبض أرواح جميع من في الارض برها وبجرها الحديث وذكر أبو نعيم عن ثابت البناني قال  
 الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة تأتي على ذي روح الا اول ملك الموت قائم عليها فان أمر  
 بقبضها قبضها والاذبح قال القرطبي أيضا وهذا عام في كل ذي روح ومن ثم لم أسأل ملك رضى الله عنه عن  
 البرائح ان ملك الموت هل يقبض أرواحها طرق مليا ثم قال ألها نفس قبيل نعم قال ملك الموت يقبض  
 أرواحها الله يتوفى النفس حين موتها وأشار ملك رضى الله عنه بذلك الآية الى أن المراد بقوله تعالى الله  
 يتوفى النفس انه تعالى يأمر ملك الموت بتوفها كما يصرح به قوله تعالى توفته رسلا ولا ينافي ذلك قوله تعالى  
 خلق الموت والحياة وقوله يحيي ويميت لان ملك الموت يقبض الارواح وأعوانه يعالجون والله تعالى يزهرق  
 الروح وبهم ذنبتهم مع الآيات والاحاديث وانما أضيف التوفى لملك الموت لانه يتولاه بالوسائط والمباشرة  
 فأضيف اليه كما أضيف الخلق للملك في خبر مسلم عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا امر  
 بالتطالبة فتنان وأربعون ليلة بعث الله ملكا فصورها فخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها الحديث  
 وأما قول ابن عباس روى في الحديث ان البهائم كلها يتوفى الله أرواحها دون ملك الموت كأنه يعدم حياتها  
 في ذلك الامر في بني آدم الا أنه شرف بتصرف ملك الموت وملائكته في قبض أرواحهم نفاق الله ملك  
 على يده قبض الارواح واسلاها من الاجسام واخر اجها منها وخلق حدة يكونون معه يعملون

مطلب في الرؤيا

(قوله على أمور الخ) هكذا  
 هو بأسخوفه نوع خفاء  
 والمقصود به الاشارة الى  
 الرؤية التي تؤتون اه

\*\*\*\*\*  
 ضاهاهم من انفقها الذين  
 لاعلم لهم بالحديث وبيس  
 ما به أصل من ذلك من غيره  
 وقد ألف الشيخ بدر الدين  
 الزركشي في ذلك كتابا طيفا  
 غير أنه محتاج الى تنقيح  
 وزيادة وتنكيح وافدة  
 فلخصته هنا مع زيادة اللحم  
 الغفير ونهت على ما فيه  
 اعتراض من كلامه وتنفير

مطلب هل ملك الموت  
 يقبض أرواح الحيوانات  
 كلها

١٠ - أمره انتهى فبحسب عنه بان الحديث الذي ذكره يتوقف الاستدلال به على ثبوته وعلى تسليمه فيمكن الجمع  
 بين ما مر من الحديث بأن معنى قوله في هذا الحديث دون ملك الموت انه لا يعصى في قبض أرواح غير  
 آدم وغير المؤمنين منهم من الرعاية ما يعاين في قبض أرواح المؤمنين أو أن المراد بقوله دون ملك الموت  
 في اتوفى - منه حقيقة لما تقررت الموجود حقيقة هو الله تعالى وأن ملك الموت واسطة فقط حيث أثبت  
 اتوفى في حديث أو آية كان المراد اثبات تصرفه بالمأمور به وحيث نفى عنه في حديث أو آية كان المراد  
 سبب الحقيقة لا نهى و حدود كرا العزالي في الاحكام حديثان ملك الموت وملك الحياة تناظر افعال ملك  
 الموت فثبت لاحياءه وفضل ملك الحياة أن يحيي الموتى فوحى الله اليهما كونهما في عالمهما وما خسرتم الله من  
 سمع وراى لميت والمحيى لا ميت ولا يحيى - واول الحاصل أن الله سبحانه وتعالى هو القابض لارواح جميع  
 خلقه حقيقة وان ملك الموت وأعماله انما هم وسائط وكذا القول في سائر الاسباب العادية فانها  
 تحدث مدخله لا بغيره تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وذ كر ابن رجب أن الانبياء  
 صلوات الله وسلامه عليهم تكون أرواحهم في أعلى عليين ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم اللهم الهم الرفيق  
 الاعلى وكثيرا نعلم ان أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة  
 حيث تشاء كيف يشاء وغيره ومما يقوله المؤمنون فنص الشافعي رضي الله عنه ورحمه على أن من لم يبلغ  
 التكليف منهم في الجنة حيث شاؤوا فتأوى الى قناديل معلقة بالعرش وأخرجهم ابن أبي حاتم عن ابن  
 مسعود ومات أهل الشكيب ففهم خلاف كثير عن أحد أنها في الجنة وعن وهب أنها في دار يقال لها  
 بينة في السماء سابعة وعن مجاهد أنها تكون على القبور وسبعة أيام من يوم دفن لا تفارقه أى ثم تفارقه  
 بعد ذلك ولا ينامية سنية السلام على القبور لانه لا يدل على استقرار الارواح على أفنيتهاد انما لانه يسلم على  
 قبور الانبياء والشهداء أو أرواحهم في أعلى عليين ولكن لما مع ذلك اتصال سريع بالبدن لا يعلم كنهه  
 لا الله تعالى وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بالغي أن الارواح مرسلة تذهب حيث شاءت وعن ابن عمر  
 رضي الله عنهما نحوه وحديث ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه وورد  
 عليه السلام وحديث الجريدتين لا يدلان على أن الروح على القبر نظير ما مر لان الذي دل عليه انما هو  
 حقيقة النفسانية المتصلة بالروح وقيل انها تزور قبرها يعنى على الدوام ولذا سن زيارة القبور ليلة الجمعة  
 ويومها وبكرة لسبب انتهى ورجح ابن عبد البر أن أرواح غير الشهداء في أفنية القبور تسرح حيث  
 شاءت وفلت فرقة تجتمع مع الارواح بموضع من الارض كمرور عن ابن عمر قال أرواح المؤمنين تجتمع  
 بالجنة وأما أرواح الكفار فتجتمع بسجدة خضرموت يقال لها برهوت ولذا ورد أبغض بقعة في الارض واد  
 بخضرموت يقال لها برهوت فيه أرواح الكفار وفيه برماء يرى بالانهار أسود كأنه قبح يأوى اليها بالانهار  
 انما هو قال سفبان وسألنا الحضرميين فقالوا لا يستطيع أحد أن يثبت فيه بالليل والله سبحانه أعلم (وسئل)  
 متى الله سبحانه مات شخص ثم أحياء الله تعالى ما الحكم في تركته وزوجاته (فأجاب) نفع الله بعلومه وبركته  
 اذا مات ثم أحياى فان يتقن موته نحو خبره بمصوم لم يكن لحياته أثر لانها وقعت خارقة للعادة وما وقع كذلك  
 لا يد او عليه حكم على أن من هو كذلك لا يعيش غالبا كالموقع لمن أحياى على يد عيسى على نبينا وعليه أفضل  
 الصلاة والسلام واذا اتقرر انه لا أثر لحياته فتسكن زوجاته وتقسم وورثته ماله وان ثبت فيه الحياة لان الموت  
 سبب وضعه الشارع لحل الاموال والزواج فثبت وجد ذلك السبب وجد السبب وأما الحياة بعده فلم يجعلها  
 الشارع سببا لعود ذلك الحل فلا يجوز لنا أن ندير عليها حيث نذكر لان ذلك تشريع لمالم يرد هو ولا نظيره بل  
 ولا ما يقاربه وتشريع ما هو كذلك ممنوع بلا شك فان كانت ينساق بعض ما تقرروا ما ذكره المفسرون في قصة  
 قوله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم آلاف ففزع الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم قلنا  
 لامناها لان أكثر ما ذكره المفسرون في هذه القصة ونظيره ما لم يصح فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء

وهو يرد ما رده في توفى  
 في قوله وهو توفى في آخره  
 ورتبه على حروف المعجم  
 يكون في كشف  
 \*\*\*\*\*  
 سبب أرواح الانبياء في  
 أعلى عليين وأرواح الشهداء  
 في أجواف طيور خضر  
 وما غيرها فعبه تفصيل  
 وتختلف

معالج لا أثر للحياة بعد  
 تيقن الموت

وانما يعتمدون في ذلك على نحو أخبار اسرائيلية لا تقوم بحجة عند النزاع وعلى تسليم ما ذكره فاولئك كانوا في زمن شرع قبل شرعنا فلا يقول على ما وقع لهم لان الصحيح ان شرع من قبلنا ليس شرعا لنا وان ورد في شرعنا ما وافقه فكيف بما ذكر وقد علم من قواعده شرعنا ككافرته اياه لا عبرة بالحياة بعد الموت المتيقن وان لم يتيقن موته حكمنا بانه انما كان به غشي أو نحوه وان لنا بقاؤه ووجاهته في عصمته وأمواله في ملكه وهذا التفصيل في هذه المسئلة ظاهر جلي وان لم أر من صرح به والله أعلم (وسئل) رضى الله عنه هل خلود المؤمنين في الجنة على هذا التركيب أعنى من العظام واللحم وغيرهما وخلود الكافر بن في النار على صورهم في الدنيا أولا وهل يجب الغسل في الجنة كيجب في الدنيا بوطء الزوجات وهل الملائكة يتمتعون في الجنة وهم يتمتعون وهل منكر ونكير يسألان كل ميت صغيرا وكبيرا ومسلما وكافرا ومقبر وراوية مقبور وهل يسألان كل أحد بلسانه ما كانت عروبة أو غيرهما وهل منكر يفتح الكاف أو كسرهما وهل هما اللذان يسألان المؤمن أو غيرهما (فأجاب) فسمع الله في مدته ونفعنا بعلومه وبركته الذي دل عليه الاحاديث ان خلود المؤمنين في الجنة والكافرين في النار على نحو صورهم في الدنيا المشبهة على نحو العظام واللحم وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس انكم تحشرون الى الله خفاة عرافة فلا قول الاثمة قوله غرلا في غير محتونين ترد اليه الجادة التي قطعت بالختان وكذلك يرد اليه كل ما فارق في الحياة كالشعر والظفر ليدوق نعيم الثواب وأليم العقاب والعذاب فأفهم ذلك ان تلك الاجزاء جميعها تكون مع الانسان المؤمن في الجنة وغيره في النار حتى تذوق النعيم والعذاب ومما يدل لذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم عن حريق حرير عن اس عباس رضى الله عنهما قال في حق الكافر السلسلة تدخل من اسنائه ثم تخرج من فيه ثم ينفخون فيها كما ينظم الجراد في العود ثم يشوى وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى فيؤخذ بالنواصي والآثام قال يجمع بين رأسه ورجليه ثم يقصف كما يقصف العود الحطب وأخرجه البيهقي عن ابن صالح قال اذا ألقى الرجل في النار لم يكن له منتهى حتى يبلغ قعرها ثم تجلس به جهنم فترفعه الى على جهنم وما على عظامه مزرعة لحم فتضربه الملائكة بالمقامع فيموى في قعرها فلا يزال كذلك وتخرج الشيطان عن أبي هريرة رضى الله عنه رفعه ما بين منكبى الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع وأخرجه البيهقي بالغاية خمسة وأخرج مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب الكافر مثل أحد وغاف جواده مسيرة ثلاث وأخرج الترمذي والبيهقي ان مقعده من جهنم ما بين مكة والمدينة وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعظم أهل النار في النار حتى أن بين شحمة اثنين أحدهم الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام وان غلط جلداه سبع مائة ذراع وان ضرب سسه مثل أحد وفي رواية عبد الترمذي وغيره انه ليحرق لسانه الفرسخ والفرسخين يوم القيامة يبطأ الناس وأخرج الطبراني في المعجم عن فروان جهنم لما سبق اليها أهلها تلقى بهم بعنف فلققتهم لفحة فابقت نجما على عظام الألقته على النار وأخرج الشيخان عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا وأخرج الطبراني عن ابن أبي الدنيا بسند حسن عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل أهل الجنة الجنة جردا مريضا مكعباين أسباء ثلاث وثلاثين وهم على خلق آدم وطوله ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع وفي رواية للترمذي وغيره من مات من أهل الدنيا من صغير أو كبير بر دون بني ثلاث وثلاثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها أبدا وكذلك أهل النار وفي رواية عند ابن أبي الدنيا على طول آدم ستون ذراعا بذراع الملك وعلى حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين وعلى لسان محمد جردا مريضا مكعباين واعلم أن أهل السنة أجمعوا على أن الاجساد تعدد كما كانت في الدنيا بأعيانها وألوانها وأراضها وأوصافها ولا ينفى ذلك ما في بعض طرق حديث الصور والطويل والقصير منها شيئا أبنا ثلاث وثلاثين سنة لان هذا من حيث السن فهم مستنون فيه نعم روى ابن أبي

وسميته الدرر المنترة في  
الاحاديث المشتهرة وانه  
أسأل أن يدرجني في حزيه  
ويجعل ما من بعدو دين في  
أتباع هذا النبي اسكره  
وصحبه بمنه آمين

\*\*\*\*\*  
مطلب خلود المؤمنين في  
الجنة والكافرين في النار  
على صورهم التي كانوا عليها  
في الدنيا

مطلب في كل من يدخل  
الجنة على صورة آدم  
وطوله ستون ذراعا على  
غير ذلك من الفوائد النفيسة

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠

• (حرف + مزة) •  
(حريث) : بعض الملائكة

وہی ہے جس نے ان کو اللہ کی طرف سے  
پہلے ہی بتا دیا تھا کہ ان کو اللہ کی طرف سے

قمریہ تہذیب نامہ لکھنؤ  
 سید محمد رفیع الدین  
 لکھنؤ

مستحقان و اهل کون  
لا اهل جهنم و لا

۷۰۴ - معنی سکھ و موس  
بانی

مطلب علی الاملائی  
برون الله تعالى

لا يروونه واحتج به بقوله تعالى لا تدركه الابصار فانه عام خاص بالآية والاحاديث في المؤمنين فبقى على عمومته في  
 الملائكة فهو مردود \* ومن نص على خلافه الامام البيهقي فقال في كتاب الرؤية باب ما جاء في رؤية الملائكة  
 ربه \* ثم اخرج عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال خلق الله الملائكة لعبادته اصدافا  
 وان منهم ملائكة قياما صافين من يوم خلقهم الى يوم القيامة وملائكة ركوعا خشوعا من يوم خلقهم الى يوم  
 القيامة وملائكة سجودا من يوم خلقهم الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة تجلي بهم ربهم وتعالى ونظروا  
 الى وجهه الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك \* ثم اخرج البيهقي من وجه آخر عن عدي بن ربيعة  
 عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يملك ملائكة ترعد فرأتهم من مخافته  
 ما منهم ملك تقطر دمعته من عينه الا وقعت ملكا يسبح الله وملائكة سجودا لله من خلق الله السموات والارض  
 لم يرفعوا رؤسهم لا يرفعونها الى يوم القيامة وصفوا فلا ينصرفون عن مصافهم الى يوم القيامة فاذا كان يوم  
 القيامة تجلي لهم ربه فينظرون اليه قالوا سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك وسؤال المالكين يومئذ كل ميت ولو  
 جنينا او غسيرا مغبور وكريم وغريق وأكبل سبع كبحر به جماعة من الائمة وقول بعضهم يسألون الملقون  
 انما اراد به التبرك باللفظ الخبر نعم قال بعض الحفاظ والمحققين الذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكون به  
 تكليف وبه جرم غير واحد من ائمتنا الشافعية ومن ثم لم يستحبوا تلقيه ومن ثم خاف في ذلك القرطبي  
 وغيره فجزموا بان الطاهر يسأل ولا يسأل الشهيد كما صحت به الاحاديث والحق به من مات مرابطا فظهر  
 حديث رواده اجدوا ابوداود وهو كل ميت يختم على عمره الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه يرفع ربه  
 الى يوم القيامة ويؤمن من فتنا القبر والحق القرطبي بالشهيد شهيد الاخرة فقط والصدق لانه اعلى  
 مرتبة من الشهيد ومنه يؤخذ انه اذا السؤل في حقه صلى الله عليه وسلم وفي حق سائر الانبياء وبحث بعض  
 المحققين والحفاظ ان الملك لا يسأل لان السؤال يختص عن شأنه ان يفهم وفي حديث حسنة انتم ردي  
 والبيهقي وضعفه الطحاوي من مات ليلة الجمعة او يومها لم يسأل ووردت اخبار بنحوه فمن يقرأ كل ليلة  
 سورة تبارك وفي بعضها ضم سورة السجدة البهاو جزم الترمذي الحكيم بان المعلن بكفره لا يسأل ووافقه  
 ابن عبد البر ورواه بعض كبار التابعين لكن خالفه القرطبي وابن القيم واستدلوا بآية ثبت الله الذين آمنوا  
 بالقول الثابت وحدث البخاري وأما الكافر والمنافق \* بالواو ورجحه شيخ الاسلام ابن حجر في الاحاديث  
 متفقة على ذلك وهي مرفوعة مع كثرة طرقها الصحيحة وجزم الترمذي الحكيم وابن عبد البر ايضا بان  
 السؤال من خواص هذه الامة حديث مسلم ان هذه الامة تبلى في قبورها وخافهم ما جاء عنهم اس القيم  
 وقال ليس في الاحاديث ما ينفي السؤال عن تقدم من الامم وانما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ائمة بكيفية  
 استجابتهم في القبور لانه نفي ذلك عن ذلك وتوقف آخرون وللتوقف وجه لان قوله ان هذه الامة فيه تفضيل  
 في السؤال لغيرهم يحتاج الى دليل وعلى تسليم اختصاصهم فهو لزوم زيادة درجاتهم ونخبة أهوال المحشر  
 وفقهم أكثر من غيرهم لان المحن اذا فرقت هان أمرها بخلاف ما اذا توالفت تفرقت هان أمرها  
 الامة عند الموت وفي القبور والمحشر دليل ظاهر على تمام العناية بهم بهم أكثر من غيرهم وكان  
 اختصاصهم بالسؤال في القبور من التخفيفات التي اختصوا بها عن غيرهم لما تقرر فتأمل ذلك ومقتضى  
 احاديث سؤال الملكين ان المؤمن ولو فاسقا يجيبهما كل عدل ولكن بشارته تحتل ان تكون بحسب حاله  
 وبواقعته قول ابن يونس اسمع على المذنب منكر أي بفتح الكاف وأما على المطيع مبشر وبشير \* قال  
 بعض المتأخرين ولم نقف على أصل ومقتضى الاحاديث استواء سائر الناس في اسمعها وهو منكر وكبير  
 في حديث عند الترمذي وقال حسن غريب منكر بفتح الكاف اتفاقا وفي مرسل ضعيف زيادة اثنين  
 أشهر بينهما كور ورومان قطعه تكون الملائكة الذين يسألون أربعة وفي صفتها الآية اذ في حديث  
 ابن جرير والترمذي يأتيه ملكان أسودان أزرقان زاد الطبراني أعينهما مثل قدور النحاس وأبوابهما

الله بن عمر هكذا والحد كهم  
 باللفظ ما حصل الله شيب  
 أنقض ليه من الطلاق  
 قلت وعند البيهقي من  
 حديث معاذ بن جبل ان  
 الله يغض أطراف ويحب  
 اعتق وعند من صريق  
 مقاتل بن سليمان عن عمرو  
 ابن شعيب عن أبيه عن جده  
 مرفوعة ما حصل الله حللا

قوله بالواو أي لا بأو انني  
 هي للسنة تمام الحديث  
 فيقول لا أدري أهو صحيح

مطلب سؤال التبر من  
 خواص هذه الامة

مطلب السائل منكر  
 وسكروا يد علمنا كور  
 ورومان



في ذلك داخل فمن شرفه وعظمه وجهه واعظمه واذا علم دخولهم في ذلك العموم من دلالة العام ظنية أو قطعية على الخلاف فيه علم أن أمورون يطلب الدعاء صلى الله عليه وسلم ولغيره من الأنبياء المذكورين بزيادة التكرير والدعاء بزيادة ذلك صلى الله عليه وسلم أمر مندوب مستحسن ويؤيده ما رواه الطبراني عن علي رضي الله عنه لكن تفار في سنده ابن كثير أنه كان يعلم الناس كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ما يصرح بطلب الزيادة صلى الله عليه وسلم في مضاعفات الحسب وجريل العطاء وبهذا الذي ذكرته وإن لم أر من سبقني بالاستدلال في هذه المسئلة بشئ منه يظهر الرد على شيخ الإسلام صالح الباقيني في قوله لا ينبغي أن يقدم على ذلك الإبدل فيقال له وأي دليل أعلى من الكتاب والسنة وقد بان بما ذكرته دلالتهما على طلب الدعاء صلى الله عليه وسلم بالزيادة في شرفه والشرف العلوي قال أهل اللغة والمراد به هنا علو المرتبة والمكانة وعلوها بالزيادة في العلم والخبر وسائر الدرجات والمراتب وكل من العلم والخبر قد أمرنا بطلب الزيادة صلى الله عليه وسلم فيه بالطريق الذي قدمناه فلنكن أموريين بطلب زيادة شرفه وعلى شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في قوله هذا الدعاء مخترع من أهل العصر ولو استحضروا ما قد انشؤوا لم يقل ذلك بل سبق النووي إلى نحو ذلك الإمام المجتهد أبو عبد الله الحلبي من كبار أصحابنا وقد ماثمه وصاحبه الإمام البيهقي وقوله ولا أصل له في السنة فيقال له بل له أصل في الكتاب والسنة كما تقرر على أن الظاهر أنه إنما قال هذا قبل اطلاعه على ما يأتي عنه ثم أعلم أن هذين الامرين لم يرد في جواز ذلك وإنما نزعهما في هل ورد دليل يدل على طلبه في فعل أو لا فينبغي فعله وقد علمت أنه ورد ما يدل على طلبه ومن ثم لما كنت النووي رحمه الله وشكر سعيه مخليا من السنة بما لم يلقه فيه أحد ممن جاء بعده كما صرح به بعض الحفاظ دعي بطلب الزيادة صلى الله عليه وسلم في شرفه في خطبتي كتابي الذين عليهم ما قول المذهب وهما لروضة والمهاج فقال في خطبة كل منهما صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه وهذه العبارة مذروعة في أيدي العامة منذ نحو ثلثمائة سنة لأنهم أحدا ممن تكلم على الروضة والمهاج اعترض بها بوجه من الوجوه ولعل هذين غفلا عنها بدليل قول الثاني هذا الدعاء مخترع من أهل العصر إذ لو استحضروا ما قد انشؤوا لم يقل ذلك بل سبق النووي إلى نحو ذلك الإمام المجتهد أبو عبد الله الحلبي من كبار أصحابنا وقد ماثمه وصاحبه الإمام البيهقي وقد ذكرت عبارتهما في افتتاح بسط من هذا وما صرح به الأول أن اجزأ أجوه صلى الله عليه وسلم في شرفه وأبداء فضله للأولين والآخرين بالمقام المخود وتفصيله على كفة المقربين وإن كان تعالى قد أوجب هذه الأمور له صلى الله عليه وسلم فإن كل شئ منها ذو درجات ومراتب فقد يجوز إذا صلى عليه واحد من أمته فاستجيب دعاؤه أن يراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الدعاء في كل شئ مما سميته رتبة ودرجة انتهى المقصود منه وهذا نص صريح منه بأن طلب الزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم داخل في الصلاة عليه وقد أمرنا بها فلا نكر في أمورين بما تضمنته كما صرح به هذا الإمام ونهاه بكتابه ومما صرح به الثاني في معنى السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته سلمك الله من المدام والعقائص فذا قلت اللهم سلم على محمد فما تريد اللهم اكتمله في دعوته وأمته السلامة من كل نقص وزددعونه على عمر الأيام عاقوا وأمته تسكنا وإذا كره ارتطاعا انتهى المقصود منه فتأمل قوله من المدام والنقص وقوله من كل نقص وإن ذلك هو مفهوم السلام الذي أمرنا به تجده صريحا في أمرنا بطلب زيادة الشرف له وإن فرض على أنه يدل على ما توهمه هذا المنكر الجاهل إذ غاية طلب الزيادة أنه يدل على عدم الكمال المطلق ونحن نلتزمه إذا الكمال المطلق ليس إلا أنه وجوده ونينا صلى الله عليه وسلم وإن كان أكمل الخلوقات إلا أن كماله ليس مطالعا قبل الزيادة ومراتبه التي لا ينفك عن كل منها عدم كل بالنسبة لما فوقه من كمال آخر أعلى منه وهكذا ونقل الحافظ ابن حجر في حديثه عن أبي رضي الله عنه وفي آخره قلت أجعل لك صلاتي كما بأي في حديثه رواه قال إذا تكفي هذا ويعرف ذلك أصلا عظيما إن يدعوه فبقرائه يقول أجعل ثواب

(حديث) اتقوا النار ولو بشق تمرة أحمد عن عائشة قالت هو في الصحيحين من حديث عدي بن مسعود ورواه أيضا من حديث أبي بكر الصديق وأبي هريرة والحديث إذا كان في أحد الصحيحين أو في أحد الكتب استقم بعزالي غيره انتهى (حديث) اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله الطبراني من حديث أبي أمية قلت أخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد وابن جرير في تفسيره من حديث أسمر بن قنوبان زيادة ويعلق بتوفيق الله انتهى



ذلك سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنه قد علم ذلك على شيخه شيخ الاسلام السراج البلقيني في  
 قوله لا. في ذلك لا. من هذا هو الذي أخذ منه مولدنا عليه السلام ما مر عنه وقد علمت ردهم لا ثم ذكر  
 عنه اوى عن شيخه اسحق بن عمار حاصله ان من قول مثل ثواب ذلك زيادة في شرفه مع العلم بكلمة في الشرف  
 بعد الحظ ثم هي صلب زيادة ان يتقبل الله قراءته في شرفه عليها واذا أثبت أحد من الامة على طاعة كان  
 له أجر وشمعة الاول وهو اسحق بن عمار صلى الله عليه وسلم ثم يرجع ذلك فهذا معنى الزيادة في شرفه وان  
 كان شرفه من تفرده لا وحده لا جعل مثل ثواب ذلك تقبله ليحصل مثل ثوابه لاني صلى الله عليه وسلم  
 وحده ان صلب زيادة صلى الله عليه وسلم يكون بطون بطون تكثير اتباعه سيما العلماء أي ويرفع  
 درجته ومرتبه بعبادة بغيره عن الخبيثي وقد روي شيخ الاسلام ابو عبد الله النفاي في ما مر عن العلم وأبيه فقال  
 في الروضة ان قدرني دقرا وجعل ما حصل من الاجر لميت كان دعاء يحصل ذلك الاجر لميت في نفسه وفي  
 لاذكر ان ذلك يدعو بالجليل فيقول له اجعل ثوابي واجل لافلان واعلم ان القدرة الالهية معها تتعاق  
 شي يكون لافلان وقد قرر في علم كذا ثم قدرته سبحانه وتعالى لا تنهاى وايضا في غير الله لا ينفد  
 ويكمل المتري في درجت الكمال هو بدأ كمال انتهى وواقعه صاحبه شيخ الاسلام الشرف المناوي فأفتى  
 يستحب هذا من واقعهما ايضا صاحبها امام الحنفية الكمال بن الهمام بل زاد عليهما بالمباينة في ردة  
 شرف هذا الدعاء حيث جعل كل ما حصل من الكيفيات الواردة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وجودا في  
 كيفية وحسنة ومن جملتها الدعاء بزيادة اشرف وهو اللهم صل أبدا بفضل صلواتك على سيدنا محمد عبدك  
 ورسولك محمد وآله وسلم عليه تسليما وزده تشريفا وتكريما وتزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة  
 ينهي فحصل طاب زيادة شرفه صلى الله عليه وسلم من جملة الاسماء بالمقتضية افضل هذه الكيفية  
 ولا تتم له على معنى في الكيفيات الواردة عليه صلى الله عليه وسلم وواقعه صاحبهم شيخنا شيخ الاسلام  
 حجة الله في توبيخ زكريا الانصاري فنه سئل عن واعظ قال لا يجوز اجزاء القران والحديث أن  
 يهدي مثل ثواب ذلك في صحته سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه أفتى المتقدمون والمتأخرون  
 فوجب بان الدعاء هذا واعظا قبله المعرفة يستحق بكذبه على الاجماع التعزير البالغ وزعمه أن ذلك  
 لا يجوز خلق خلافه بل يجوز وان يجب به كيف ساع له دعوى اجماع المسلمين وافتاء المتقدمين والمتأخرين  
 على عدم الجواز وهل هذا الامجازة في دين الله فان جوازه كثر في شائع ذائع في الأعصار والأصاير فان  
 قالت الدعاء بالزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم ممنوع لانه يقتضى أنه متصف بصدها حتى تطالبه الزيادة وهو  
 محال في حقه قلت اعلم ان بيننا صلى الله عليه وسلم هو أشرف المخلوقات وأكملهم فهو في كمال وزيادة أبدا  
 يترقى من كمال الى كمال الى ما لا يعلم كنهه الا الله تعالى فلا محال في تزايد كنهه وترقيته بالنسبة الى نفسه بعد كونه  
 أكمل المخلوقات ونحن تطالبه الزيادة في الكمال الى تلك الدرجة التي لا يعلم كنهها الا الله تعالى وفائدة طلبنا  
 له ذلك مع انه حاصل له لا محالة بوعده الله تعالى أمور منها الظاهر شرفه صلى الله عليه وسلم وكمال منزلته وعظم  
 قدره ورفع ذكره وتوقيره ومنها مجازاته صلى الله عليه وسلم على احسانه اليها ومنها حصول الثواب لنا  
 ويزيد اطلاقا على ما ذكرناه في الحديث الصحيح كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس الحديث فانظر ذلك  
 وتأمله فانه شخص يصعب بعد شخص على سبيل الترقى فضل أولاجوده على الناس كلهم وثانيا جوده في رمضان  
 على جوده في سائر أوقاته وثالثا جوده عند لقاء جبريل على جوده في رمضان مطلقا وفيه تزايد وتفاضل  
 باعتبار نفسه على سبيل الترقى فاعتبر ما نحن فيه بهذا ونظير ما نحن فيه من طلب الزيادة اللهم زد هذا البيت  
 تشريفا حتى يبيت الله تعالى الحرم فان الدعاء بزيادة الشرف مأمور به ولم يقل أحد ان ذلك ممنوع انتهى  
 فتأمل ذلك وما قبله تجد هذا المنكر قد ارتكب في انكاره ما من عبياء وخبط خبط عشواء وابتدع دينه سلم  
 له كذا ان انكاره المباح بل الحسن والترقى عن ذلك الى جعله كفر اخطأ عظيم اثمه كبير جرمه فعليه عقوبة

(حديث) احترسوا من  
 اس اسوه من البيهقي  
 من كذا معطوف بن عبد الله  
 قال وروى نحوه عن اس  
 مردوخ بنت حرجه الضرائ  
 في ذومنها وخرج اس  
 \*\*\*\*\*  
 صاحب جمع كيفيات  
 صلاة على النبي صلى الله  
 عليه وسلم كقول ابن  
 الهمام اللهم صل أبدا  
 بفضل صلواتك على سيد  
 محمد

ما طلب على ان ينيما صلى الله  
 عليه وسلم كان أكمل  
 المخلوقات فهو أبدا يترقى

ذلك في الدنيا والآخرة على أن قول القائل الفاتحة زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم هل هو مبتدأ وخبر أو  
مفعول به تقدير اقروا والثاني بتقدير اجمعوا أو لكل واحد من هذه التقديرات معنى غابر لا آخر وكن ينبغي  
للمنكر لو سلم له ما زعمه أن يستفصل القائل عن أحد هذه المعاني ويرتب على كل حكمه لكن الظاهر أن  
هذا المنكر لا يفهم تغايرا بين هذه المعاني وأخيه بذلك والله أعلم بالصواب (وسئل) في رجل قال الفاتحة  
زيادة في شرف النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل من أهل العلم وقال للقائل كفرت ولا تعد إلى قولك هذا  
الذي صدر منك تكفر أيضا فهل الأمر كذلك وهل يجوز أن يقال لهذا القائل كفرت أو تكفر وماذا يلزم  
من قال له ذلك مع زعمه أنه من أهل العلم (فأجاب) محمد الله في مدته ونفع بعلمه وبركته ليس هذا الرجل  
القائل ذلك للقائل الفاتحة الخ من أهل العلم بل كلامه وآثاره يدل على جهله ومخازفته وأنه لا يفهم ما يقول  
ولا يدري ما يترتب عليه في ذلك من تجهيل العلماء له وتفسيقهم بإدراكهم عليه بالتهور وكيف وقد كفر  
مسلم لم يقل بتكفيره أحد بل قال جماعة من المتقدمين والمتأخرين باستحسانه كما سألته من كلامهم فإن  
قصده بتكفيره لقائل ذلك تسمية دينه كفر فقد كفر وضرب عنقه أن لم يتب لانه سعى الإسلام كفر وإن لم  
يقصد ذلك حرم عليه هذا الانكار واستحق عليه الزجر والتأديب البليغ ووجب على حكم الشريعة المظاهرة  
وفقه الله وسنده أن يبالغ في زجر وتعزيره بما يراه زاجراه عن هذه الجازات القبيحة والتهورات الشنيعة  
وقد بلغني أنه حكم على قائل ذلك بالكفر واستنسله وأمره بالتهديد وهذا منه بمبالغة في الاتم والفسوق  
وجراء على الله ونبيه صلى الله عليه وسلم وإلى الشريعة الغرام حيث أحدث فيها ما لم يسبق إليه على أنه لو سلم  
له ذلك لكان من الواجب عليه أن يعرف هذا العاصي الحكم فالأطاعة فظاهروا وخالفه فيها وأما مبادرته  
لما حذرته منه كلمة لا يفهم منها إلا غاية الإجلال والتعظيم لجماله صلى الله عليه وسلم الرفيع وقوة بذلك  
العاصي بمجرد أن صدرت منه تلك الكلمة كفرت أو نحو ذلك فهي دالة على جهله وغباوته وأنه لا يدري شرط  
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يكفر به الإنسان وما لا يكفر به وكفالك شاهد على ذلك ما وقع له في هذه  
الفتنة من كثرة كلام العلماء فيها بما لم يحط به علم هذا الرجل ولا انتهى إليه فهمه فكان عليه الرجوع فيها  
لأئمة أهل العلم العارفين ليعينوا له حكمه وكلام العلماء به وليس هذه المسئلة من مخترعات المتأخرين بل  
أشار إليها كبار المتقدمين كالإمام الحلبي وصاحبه البيهقي وناهيك عن علماء الإمامة وجملة وتبعهم إمام  
المتأخرين بحر المذهب أبو زكريا النووي رحمه الله تعالى في روضته ومنهاجه فقال فيها ما صلى الله عليه وسلم  
ورأى من لا يورثه فإليه وناهيك عن الذين السكاكين وكان هذا المنكر لم يقرأ في الفقه ولا المنهاج ومن هذا شأنه  
كيف يبادر به هذا الانكار وهذا التهور وأدعيات تصريح النووي ومحيي في هذين السكاكين الذين هم أعمدة  
المذهب علمت فساد انكار هذا الجاهل وأن ما توهمه من أن سؤال الزيادة يقتضي أن في مقامه صلى الله عليه وسلم  
وسلم نقصا توهم باطل لا دليل عليه كيف وقد صرح الإمامان الحلبي والبيهقي بما ينهيه ويبطله  
وهما في الأول في شعب الإيمان فاذا قلنا اللهم صل على محمد فاعلمنا ربك اللهم عظم محمد في الدنيا بأعلاء ذكره  
وأظهار دينه وإبقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وإحلال أجره ومثوبته وإبداء فضله للأولين  
والآخرين بإتمام المحمود وتقديسه على كافة المقربين بالشهود قال وهذه الأمور وإن كان الله تعالى قد  
أو جهل النبي صلى الله عليه وسلم وإن كل شيء منها درجت ومراتب فقد يجوز إذا صلى عليه واحد من أمته  
فاستجيب دعاؤه فيه أن يراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الدعاء في كل شيء مما سألناه رتبة ودرجة ولهذا  
كانت الصلاة بما قصد بها قضاء حقه وتقرُّب بآدمها إلى الله تعالى ويدل على أن قولنا اللهم صل على محمد  
صلاة من أجله إنا لا نعلم أصل ما يعظم به أمره وبه لوجه قدره إليه إنما ذلك بيد الله تعالى فصحت صلاتنا  
عليه بالدعاء بذلك وابتغاه من الله جل ثناؤه انتهى كلام الحلبي في شعبه فتأمل قوله وإحلال أجره ومثوبته  
وتجزيه أن يراد النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخره تحده مصرحاً بمقامه صلى الله عليه وسلم يقبل الزيادة في  
الثواب وغيره من سائر المراتب والدرجات ويؤيده أنه صلى الله عليه وسلم وإن كان أكل الخلق وأفضلهم

عساكر في تاريخ دمشق  
من طريق محمود بن محمد  
ابن الفضل الراعي عن أحمد  
ابن أبي غانم الراعي عن  
الغرياني عن الأوزاعي عن  
حسان بن عطية عن طاوس  
عن ابن عباس مرفوعاً عن  
حسن ظنه بالناس كثرت  
ندامته انتهى  
(حديث) أخبرني ابن  
عدي عن حديث أبي  
الدرداء مرفوعاً وأوله  
وجدت الناس وسنده  
ضعيف قلت أخرجه أيضاً  
الطبراني وأبو يعلى وأبو نعيم  
من حديثه انتهى

(حديث) اختلاف في  
وجه شيخنا القسري  
في كتابه جنة مرفوعة  
و يهوق في الدنيا عن  
العلم من محمد بن وهب  
عن من عساه عن روف  
م يهوق في الدنيا عن  
يعة دوا لهما ولم يهوقوا  
ما يكن رخصة ذات هذا  
يدل على أن تراخي لافهم  
في الأحكام وقيل المراد  
العلم لافهم في الحرف  
و صنف ذكره - اعني  
سند الفردوس من طريق  
يروي عن الفضائل عن  
ابن عباس مرفوعة اختلاف

[illegible]

والفضيلة الخ لم يمنع بل اللائق أن لا يقدم على شيء من ذلك إلا باذن ولئن جاء انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر  
شيأ يتعلق بخودك فلعلمه صلى الله عليه وسلم أن عمر رضي الله عنه يرى في الادب في الذي يتعلق بالنبي صلى الله  
عليه وسلم وإذا لم يكن الداعي راعي الادب فانه لا يليق أن يقدم على شيء من ذلك حتى يعلم طريق الادب فيه  
انتهى وأخذ من ذلك ولده شيخ الاسلام علم الدين قوله لا ينبغي لأحد أن يقدم في دعائه على قوله اللهم اجعل  
ثواب ما قرأتك يا ذوق شرف سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بدليل انتهى وأنت خير بأنه كآية  
ليسا قائلين بامتناع ذلك وانما هما يحاولان انه لا ينبغي قول ذلك الا بدليل أي لا يندب قوله الا بدليل  
يدل على استحبابه وليس في كلامهما ما يدل على أن ذلك لا يجوز على أن الظاهر انهما غفلا عما قدمناه عن  
القوي وغيره ومن ثم خالفهما شيخ الاسلام القاباني فقال في الروضة ان القارئ اذا قرأ ثم جعل ما حصل من  
الاجرة ليت فهذا ادعاء بحصول ذلك الاجر للميت فينبغ الميث وقال في الاذكار المختار أن يدعو بالجعل فيقول  
اللهم اجعل ثوابي او اوصال فلان واعلم أن القدرة الالهية معهم ما تتعاق بشئ يكون لا محالة وقد قرئ في علم  
الكلام أن قدرته سبحانه وتعالى لا تنهاى وأيضاً خبر الله لا ينفد والكامل المترقى في درجات الكمال هو  
أبداً كامل انتهى وهو غاية في التحرير والتنقيح ووافقه صاحبها شيخ الاسلام الشرف المناوي فأفتى  
باسمحان هذا الدعاء واستند الى قول المنهاج وزاده فضلاً وشرفاً به ووافقه أيضاً صاحبها امام الحنفية  
النكاح بن الهمام بل زاد عليهم ما لم يلبس الغة في رفته شأنه أي شأن هذا الدعاء حيث جعل كل ما حصل في الكيفيات  
الواردة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم موجوداً في كيفية الدعاء بزيادة الشرف من جاتته وهو اللوم  
جل أبداً أفضل ما لو اتك على سيدنا محمد عبدك ورسولك محمد وآه وسلم عليه تسليماً كثيراً وزده  
شرفاً وتكرماً وأثره المنزل المقرب عندك يوم القيامة انتهى فانظر كيف جعل الكيفيات الفاضلة  
للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كصلاة التشهد وما استضاف عليه من كثرة طرقها وكصلاة أخرى وجودة  
في تلك الكيفية المشتهة على وزده تشريفاً وتكرماً وجعل طلب هذه الزيادة من الأسباب المقنضة لفضل  
هذه الكيفية واشتمالها على ما في الكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وهذا تصريح من هذا الامام المحقق  
بفضل طلب الزيادة صلى الله عليه وسلم فكيف مع هذا يتوهم أن في ذلك محذوراً ووافقه أيضاً صاحبها  
شيخنا شيخ الاسلام أبو يحيى زكريا الانصاري فانه سئل عن واعظ قال لا يجوز لأجتماع القارئ القرآن  
والحديث أن يهدي مثل ثواب ذلك في صحائف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه أفتى المتقدمون  
والمأخرون فاجاب بان ما ادعاه هذا الواعظ القليل العرفه يستحق بسببه التعزير بالابحاح بحسب ما رآه  
الجمهور من نحو حبس أو ضرب أو ثواب زاجر أو يأثم مسأده على ذلك وهذا تأد كذا ذلك مفصلاً فاما ادعاه  
بأن يهدي القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم فالحق خلافه بل يجوز ذلك والمجيب عنه كيف سأل  
الجمهور المسلمير واثناء المتقدمين والمأخرون على عدم الجواز وهل هذا الاجازة في دين الله  
وآؤه كما ترى شائع ذائع في الاعصار والامصار فان قلت الدعاء بالزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم  
مستحب لا يمتنع أنه متصف بضدها حتى يطلبه الزيادة وهو محال في حقه قلت اعلم يا فتى وفقى الله  
واياك أن نيلنا صلى الله عليه وسلم هو أشرف الخلق وأكملهم فهو في كماله وزيادته بدامت من كمال  
الى كمال الى ما لا يعلم كنهه الا الله تعالى ولا محال في تزايد كنهه وتزيده بالنسبة الى نفسه بعد كونه أكمل  
الخلق وأتم ونحن نطلب له الزيادة في الكمال الى تلك الدرجة التي لا يعلم كنهها الا الله وقد ندد طلبه له ذلك مع  
انه حاصل له لا محالة بوعده الله تعالى أمور منها اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم وكمل تزيده وعظيم حقه  
برفع ذكره وتوقيره ومنها مجازاته صلى الله عليه وسلم فقد أحسن الى جميع الناس بصدائهم الى الدين  
القويم ومنها حصول الثواب لنا كسائر العبادات ويزيد اطلاعا على ما ذكرناه في الحديث الصحيح عن  
ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان  
حين يفتح فيه يبرئ كل عبد من المسلمين فانه يخصه بعد تخصيصه على سبيل الترفي بفضل

أصحابي رجة لكم قال ابن  
سعد في طبقاته حدثنا  
قيس بن عتبة حدثنا أفلح  
ابن جهم عن القاسم بن  
محمد قال كان اختلاف  
أصحاب محمد درجة للناس  
انتهى

(حديث) أخرجه عن من  
حيث أخرجه عن عبد  
الرازق في مسنده عن ابن  
مسعود مرفوعاً

(حديث) أدبني ربي  
فأحسن تأديبي أبو سعيد بن  
السمهاني في آداب الاملاء من  
حديث ابن مسعود  
والعسكري في الامثال وابن

الخوري في الاحاديث اراهية  
 من حديث علي وقد لا يحج  
 وصحة ابو الفضل من مصر  
 ذك ونخرج برده اكر  
 من مرق محمد بن عبد  
 رحمن رهري عن ابيه  
 عن حماد بن بكر قال  
 يرسلون له قد صحت في  
 امره وبحث عنه عظم  
 لم يفت قصص من  
 اذ بك قول دني ربي وثقت  
 في سعادته  
 \*\*\*\*\*  
 مطلب الجمهور على حوا  
 ان يقال رحم الله محمدا

ولا جود في ... من الله ما لا يجد في رمضان على جوده في سائر اوقاته وثالثه جوده عند لقاء جبريل على  
 جوده في رمضان فبغيره يزبد ونحوه بل يعتبر نفسه على سبيل الترقى واعتبر ما نحن فيه بهذا ونسبها نحن  
 فيه في طلب ربه الله زهدا ابي تميم في حق بيت الله الحرام قال للدعاء بزيادة التشریف ما مودبه  
 ولم يزل احسن ذلك مما سمع مني كذا من ربه الله وهو غاية في التحقيق في الاثبات شكر الله سبحانه فثأمله  
 ونقص به وببقية على هذا من عريض بالجهل والبرقة والتهور والمبادرة بما لا يسوغ انكاره وبالخروج عن  
 سنن الهدى الى وصية المعتدين حيث رتق عن انكار المباح بل الحسن كمر عن غير واحد الى جعله  
 كمنرا فيل هذا المبحر في دين الله واقتراء عليه فعليه عقوبة ذلك في الدنيا والآخرة وروى الطبراني  
 بسنده موقوف تقاربه بن كثير عن علي رضي الله عنه انه كان يعلم الناس الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم  
 ويقول هذه طوبى لمن جئته اللهم اصحبه في عدنك واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهمات له غير  
 مكذوبت من قول توبان دعون وجزيل عطائن دعون اللهم اعل على بناء الناس ببناءه وأكرم مشواه لديك  
 وبره وثقه نور وخز من ابعالك مقبول شهدة مرضى المنة ذا منطق عدل ونخطة فصل وبرهان  
 عليه نهي وهو صريح في صواب ربه صلى الله عليه وسلم وعدنك جنة عدن وعطائك المعاول من العمل  
 وهو اشرب به بعد اشرب يريدت عذبه مضاعف كانه يعلم به أي عطية عطية بعد عطية وأعل على بناء  
 من أي اجابني كافي رواية في ارفع فوق عمل العاقلين عمله ومثواه منزله وزقه ونخطة يضم  
 الحياء النجدة تصدق الفصل القطع واذا جاوز جهور العلماء كفاه الله ضي عياض وغيره ان يقال رحم الله  
 محمد ولم يزل يقول جمع لا يجوز لان الرحمة لبا ان تكون لفعل ما يلام عليه لانه لم يخلف لما صرح انه صلى الله  
 عليه وسلم في عدة حديث في هاتفي تشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركته ومنها اقراره صلى الله  
 عليه وسلم لا تحرجي قاتن اللهم ارحمني ورحم محمدا وانما نكر قوله ولا ترحم معا أحدا بقوله لقد تحجرت  
 واسعد وفي حديث سند مجهول وبقية رجاله رجال الصحيح وترحم على محمد وعلى آل محمد كترجت على  
 ابراهيم وعلى آل ابراهيم فلا تنحصر في جوار الدعاء بل يزيد من باب أولى لان طلبها لا يشعر بما يشعر به طاب  
 راحة وفي فتح الباري في بوابه ليعني صلاة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ثناؤه عليه عند الملائكة ومعنى  
 صلاة الملائكة عليه بعداء وهذا في الاقوال فيكون معنى سلام الله تعالى عليه ثناؤه عليه وتغظيمه ومعنى  
 صلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لأصل الصلاة انتهى وهو صريح في  
 ان صلاته عليه طلب الزيادة من الله تعالى وان ذلك لا يحذور فيه وكيف لا وقد طلب صلى الله عليه وسلم  
 الزيادة في دعائه اذ في بعض حديثه سلم في دعائه واجعل الحياة في زيادة في كل خير وقد أمره الله تعالى  
 بعباد الزيادة في امره بقوة عزه فلا يقل رب زدني علما ولو كان طلب الزيادة يشعر بما نوهه هذا المنكر  
 العبي الجاهل لما دعى بها صلى الله عليه وسلم ولما أمره الله بطاها بدل ذلك على جوار الدعاء صلى الله عليه  
 وسلم بالزيادة في شرفه بل على تنب ذلك واستحسانه فهو الحق فاعلمه ولا تغتر بخلافه وأما قول شيخ الاسلام  
 ابن حجر في بعض المواضع هذا الدعاء مخترع من بعض أهل العصر ولا أصل له في السنة فالظاهر أنه قاله  
 قبل اطلاع على ما مر عنه مما هو صريح في أنه من السنة أصلا أصيلا ثم رأيت ابن تيمية سبق البلقيني الى  
 ما مر عنه وبالع السبكي في رده عليه في ذلك لجزاء الله خير اوانه أعلم بالصواب (وسئل) رضي الله عنه في حبة  
 الدارونة تنالها أو تحول عنها ان قائم ثلاثا فهل هي أيام أو ساعات وهل الحياة في ذلك سواء كالأفعاء والرواز  
 والشعبان أم يختص الثقل بنوع منها وهل حبة العمران كالاستان والبيران التي يسقى منها الزرع والاشجار  
 سكرها كحبة الدار أم لا وهل يكره تنسل شيء منها في الموات أو في العمران وكيف الكلام الذي يقولونه  
 اذ بدت لهم وحده العهد الذي أخذها منها فوح وسألهم ان صلى الله على نبيينا وعليهم ما وسلم (فأجاب) نفع الله  
 بعلومه اعلم أنه صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الحيات أمر نذير وروى البخاري والنسائي عن ابن مسعود رضي

الله عنه قال كل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار عني وقد نزلت عليه سورة والمرسلات عرفا فحين  
 تأخذهم من فيهم رطبة اذ خرجت عليه ناحية فقال اتلوها فابتدروا لقتلها فسبقته فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وفاكم الله شرها كلواها ثم اكرمكم وعداوة الحية فلا انسان معروفة اذ الذي عليه الجمهور ان  
 الخطاب في قوله تعالى اهبطوا عنها جميعا بعضكم لبعض عدو لا دم وحواء وابليس والحية وفي حياة  
 الحيوان روى قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما سألنا من منذ عايناهن وقال ابن عمر رضي الله  
 عنهما عن نزل كهن فليس منا وقالت عائشة توفى الله عنها من ترك حية خشية من نارا فاعلم الله  
 ولما لا تكتوا الناس اجمعين وفي مسند اجدع النبي صلى الله عليه وسلم من قتل حية فمكنا قتل مشركا  
 ومن ترك حية خوف عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الحيات مسخ الجن كلما مسخت  
 القرد فمن بني اسرائيل وأخرجهم اطبراني عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه ابن حبان هذا كله  
 في غير حيات البيوت وأما الحيات التي ماوها البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثا واختلاف العلماء هل المراد  
 ثلاثة أيام أو ثلاث مرات والاول عليه الجمهور أي فهو الاول وقد ورد في كل منهما حديث أخرجه مالك  
 ومسلم وأبو داود عن أبي سعيد الخدري ان أبا السائب أراد ان يقتل حية بدار أبي سعيد وهو يصلي فأشار  
 اليه أن لا تفعل ثم لما قضى صلاته حدثه وقد أشاره في بيت في الدار فقال كان فيه في حديث عهد بعرس  
 نجر جئنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بانصاف النهار يرجع الى أهله فاستأذنه يوما فقال له صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحا فاني أخشى  
 عليك قريظة فآخذ الرجل سلاحه فاذا امرته بين البابين وثمة فأهوى اليها بالرمح ليضعها وأصابته غيرة  
 فقالت اكفف عليك ربحا وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فدأ بحية عظيمة مطوية على  
 الفراش فأهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج به وتركه في الدار فضعرت عليه وخرا الفتى ميتة فابصرى  
 أمهم ما كان أسرع موتا الفتى أم الحية قال جئنا النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرناه بذلك وقلنا ادع الله تعالى  
 به إن يحياه فقال النبي صلى الله عليه وسلم استعفروا الله لصاحبكم ثم قل صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جبا  
 قد أسلموا فاذا رأيت منهم شيئا فاذنوه ثلاثة أيام فان بدلكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وفي غفلة ان هذه  
 البيوت عوامر فاذا رأيت شيئا منها فخرجوا عليه ثلاثا فان ذهب والاقتلوه فانه كافر وأخرج أبو داود عن أبي  
 سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهوام من الجن من رأى في بيته شيئا فليخرج عليه  
 ثلاث مرات فان عاد فليقتله فانه شيطان وأخذ بعض العلماء من حديث أبي سعيد الاول وهو قوله ان بالمدينة  
 جبا إلى أن الانذار ثلاثا خاص بالمدينة وجميع بعض انه عام في كل بلدة لا تقتل حتى تنذر ثم الظاهر ان  
 لا يقتل الا بعد ثلاث وان اقتضى كلام بعض الحساب له وجوبه حيث قال قتل الحية بعير حق لا يجوز كالانس ولو  
 والجن يتصورون بصورتهم وحيات البيوت قد تكون جنانا فتؤذي ثلاثا فان ذهبت والاقتلت  
 حية أصلية قتلت وان كانت حية جنية فقد أصرت على العدو وان بظهورها لانس في صورة  
 حية تفر عنهم بذلك انتهى فم أفهم قوله فقد أصرت على العدو ان خروجه في صورة الحية عدوانا وحينئذ  
 فلا يجب الانذار ويؤيد ما ذكره شيخ الاسلام ابن حجر في ابناء العمران عن الشوري الانصاري الهوي المتوفى  
 سنة احدى وثمانمائة أنه خرج عليه ثعبان مهول فقتله فاحتل فوراً من مكانه فأقام عند الجن الى أن رفعوه  
 فمضوا فادعى عليه ولي المقتول فأنكر فقال القاضي على أي صورة كان المقتول فقبيل على صورة ثعبان  
 فالتفت القاضي الى من بجانبه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تزاكم بالكم فاقبلوا فامر  
 القاضي بالاطلاق فخرجوا به الى منزله ونظروا ذلك ما أخرجه ابن عساكر في تاريخه ان رجلا دخل بعض  
 القريظة ليؤمل فيه فاذا حية فقتلها فها هو الا أن نزل به تحت الارض فاحتوش به جماعة فقالوا اذ قتل فلانا  
 فقال بعضهم امضوا به الى الشيخ فمضوا به اليه فاذا هو شيخ حسن الوجه كبير الهيئة أبيضها فقال

(حديث) اذا أنا كم  
 كريم قديم فأكرموا ابن  
 ماجه من حديث ابن عمر  
 والتباز من حديث جابر  
 وأبي هريرة  
 (حديث) اذا أراد الله ان يخذ  
 قضائه وقدره سلب ذوى  
 العقول عقولهم حتى ينفذ  
 فيهم قضاؤه وقدره الديلي  
 والخطيب من حديث ابن  
 عباس بسند ضعيف

مطلب انذار الحيات مندوب  
 لا واجب وان اقتضاه  
 كلام بعض الحساب له

مطلب في حكاية عمرية



ثلاثان ذهبت والاقتلت وان الثلاث ثلاثة أيام عند الجهور وثلاث ساعات عند غيرهم وان سائر الحيات  
العوام في ذلك سواء الا لا يبروذا الطافيتين لما فيهما وحيات البيوت كذلك لما فيهما وان حيات غير  
البيوت لا يبروذا الحيات بحيات البيوت وان كيفية الكلام الذي يقال عند الانذار ما أخرجه أبو داود عن أبي  
إيلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن حيات البيوت فقال اذا رأيتم منها شيئاً في مساكنكم فقولوا  
أنشدكن العهد الذي أخذ عليكم نوح أنشدكن العهد الذي أخذ عليكم سليمان ان لا تؤذونا فان عدن  
فأقولهن وذ كر الحديث في أسد الغابة عن أبي إيلي بلفظ اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها اناسألك  
بعهد نوح عليه السلام وبعهد سليمان بن داود عليهم السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوا ثم رأيت  
الطحاوي من أئمة الحديث والفقهاء على مذهب أبي حنيفة فوجهما الله صرح بما قدمته من ان الانذار غير  
واجب وعبارته لا بأس بقتل الجميع والاولى بعد الانذار انتهت وهي ٧ غير صريحة فيما قدمته أيضاً من أن  
الانذار مندوب في الجميع وانما استثنيت منه النوعين السابقين أخذاً بالحديث والعادة كما مروى يؤخذ من  
عبارته أيضاً ان ما نقل عن الحنفية من انه لا ينبغي ان تقتل الحية البيضاء لانها من الجنات محمول على ان سبب  
تخصيصها بذلك أن ظن كونها من الجن أقوى من ظن كونها من بقية الحيات فخصت ليكون الانذار وتجنب  
القتل منهم في حقها آكر منه في حق غيرها وأما تفصيل العهد الذي أخذ نوح والذي أخذ سليمان فمأر  
أحد اصرح به على أنه لا حاجة للتصريح به اذ لا يترتب عليه كبير فائدة ولم أر أحداً بسط الكلام على هذه  
المسئلة كذا كره ولا قرى بما منه وانما غايتهم أن يذكر ما من الاحاديث وأن الانذار ثلاثة أيام  
أو ساعات وهل يختص بالمدينة ولا وأما الكلام على الاحاديث ويبدأ تعارضه وما تدل عليه من وجوب  
الانذار أو نفيه فاعلموه على انه من المهمات التي يتكدر اعتبارها ببناء الجهد فيها ولعل أن تغفر بكلام  
أحد من الأئمة المعبرين بوافق ما ذكرته أو يخالفه والله بما صواب ثم تجتنب عن هذا السؤال بجواب  
آخر وهو لا ينبغي أن تقتل حية الدار ابتداء بل ان تقتل بعد الانذار في المارية انشر يفة على مشرفها أفضل  
الصلاة والسلام وغيره على الاصح وخبره سلم مقتضى التخصيص به غير مراد به فلهذا حديث آخر مقتضى  
للتعميم واختلاف العلماء هل ينذرها ثلاثة أيام أو ثلاث مرات ولو في ساعة واحدة وجهورهم على الاول  
ولعله لبيان الاقفل والاكمل والافاضل طلب الانذار يحصل بثلاث مرات كوردي حديث وان كان  
حديث الاول أصح ولم أوفى الاحاديث ما يدل على طلب التحول من امار لا جاهد وان الذي في الاحاديث  
ما تقر من انهم تنذروا فان ذهبت والاقتلت لانها شيطان كفي رواية وكافر كفي أخرى ووردي أحديث  
ما يقتضي أن جميع أنواع الحية كذلك لكن في بعضها استثناء الا بتر وذي الطافيتين وعنه صلى الله عليه وسلم  
في الحديث ما في الصحيحين بأنهم ما يطعمسان البصر ويسقطان الجن قال الزهري نرى ذلك من سمع ما ووردي  
في الحديث ما يقتضي اختصاص طلب الانذار بحيات البيوت وظاهر كلام بعض الأئمة الانذار بهذا  
الاسم وان حيات غير البيوت تقتل مطلقاً والذي يتجه ان التقييد بعوام البيوت في حديثه بقوله صلى  
الله عليه وسلم من رأى في بيته في حديث آخر انما هو الغالب أو لا يزيد التأكيد والافعة طلب الانذار من  
احتمال أنهم اصوره جنى كذا في عليه الاحاديث قاضية بأنه لا فرق في طلب الانذار في البيت والبستان وغيرهما  
و بعد الانذار يقتل حتى الابيض الذي كالفضة وما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه مما يقتضي عدم قتله  
مطلقاً يحمل على ما اذا لم ينذر وأن الانذار يتكدر فيه لانه أقرب الى صورة الجن من غيره وكذلك يحمل على  
هذا حديث مسلم أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجن الا بتر وذا الطافيتين وفي حديث مرسل عند  
أبي داود وغيره أن كيفية الانذار أنشدكن العهد الذي أخذ عليكم نوح أنشدكن العهد الذي أخذ عليكم  
سليمان أن لا تؤذونا ولم يبين هذا العهد مع أنه لا حاجة لبيانه لان المراد أن كل من البين صلى الله عليه  
نبينا وعليه ما سلم أزموا الجن بأنهم لا يؤذون الانس فؤم منهم براعى ذلك الا لزام اذا ذكرته وكافهم لا يعبا

وقال منكر قلت قد ورد  
أيضاً من حديث ابن عباس  
أخرجهم الديلي وابن عدي  
وابن عساكر ومن حديث  
يزيد بن الحجاج أخرجهم ابن  
منيع في مسنده وأبو نعيم  
بلفظ فانه أنجح للحاجة ومن  
حديث أبي البرداء أخرجهم  
الطبراني في الاوسط بلفظ





وهذا بناء على أن الحوض قبل الصراط والذير وجه القاضى عياض انه بعده وان الشرب منه بعد الحساب  
والنجاة من النار وأيده الحافظ بن حجر بأن ظاهر الأحاديث أن الحوض يجانب الجنة لينصب فيه الماء من  
النهر الذي داخلها فلا كان قبل الصراط لحالات النار بينه وبين الماء الذي ينصب من الكون ولا ينافية أن  
جميعا يدعون عنه بعد درؤيته إلى النار لأنهم يقررون منه بحيث يرونه فيدفعون في النار قبل أن يخلصوا من  
بقية الصراط والله أعلم بالصواب (وسئل) أمدنا الله من مدده في قول الامام النووي في الاذكار باب ما يقول  
اذا رآى قرية يريد دخولها أو لا يريد ذلك في ذلك حديثين مقيدين بالدخول ولم يذكر عدم ارادة  
الدخول حديثا وقد ذكره في ترجمة الباب فهل المذكور ٢ يفهم ياسيدي من سياق الحديثين المذكورين أو  
من أحدهما عدم التقييد بارادة الدخول أم لا ويكون عدم تقييد المذكور بالدخول ففهمه النووي من غير هذين  
الحديثين اللذين أو ردهما ويرى الإنسان في تراجم أبواب الرياض والاذكار شيئا رائدا على الأحاديث  
التي يسوقها في ذلك الباب فهل ذلك لدقة فهمه من الأحاديث المذكورة على من ليس له خبرة بالحديث أو انما  
زاده الامام النووي لما قام عنده من غير الأحاديث المذكورة فتونا مأجورين أثابكم الله السعي الأبدى في  
الدنيا والآخرة كرمه آمين (فأجاب) رضى الله عنه انما ذكر النووي رجحه الله تعالى في الترجمة عدم ارادة  
الدخول مع التقييد بارادته في الحديث للإشارة إلى أن التقييد بارادة الدخول في الحديث ليس له مفهوم نظرا  
للمعنى الذي ندب لاجله أن يقال ذلك وذلك المعنى هو خيفة الأذى من سائر ذلك المخل وغيرهم مما فيه من  
الافاعي والجن والجمادات واذا تقررت أن هذا هو السبب الحامل على الاتيين به - فماذا لا تضح أن ذكر ارادة  
الدخول في الحديث لا مفهوم له لأنه خرج مخرج الغالب على أنه في شرح المذهب جرى على ظاهر الحديث  
فقال يستحب اذا أشرف على قرية يريد دخولها أو منزل أن يقول اللهم انى أسألك خيرها الخ لكن في هذا  
التعبير أشار إلى استنباط آخر وهو أن التعبير بالقريفة في الحديث ليس للاشتراط بل للغالب فاذا ألحق  
سائر المنازل بها في ندب الدعاء المذكور عند الاشراف عليه وان لم تكن قرية مستقيمة من مجموع كلامه في  
السكاكين أن التقييد بارادة الدخول وبالقريفة في الحديث لا مفهوم له وأن المنزل كاقريفة وعدم ارادة  
الدخول كإرادته والحامل له على ذلك والله أعلم ما ذكرته من أن المعنى الذي طلب لاجله هذا الدعاء  
موجود عند رؤية القرية والمنزل وعند ارادة الدخول وعدمها إذا النفس تخشى من محل اجتماع الناس  
ومنازلهم وما يتبعهم أن يلحقهم من ذلك نوع ضرر فشرع لها هذا الدعاء لتطمينها وإرشادها إلى مزيد شهود  
الاقتدار والصعف والدلة ليكون ذلك متكفلا لها بالسلامة من كل مؤذ وبما تقرره علم حسن صنيع  
النووي ودقة فهمه في الحديث وبالغ اشارته إلى حقايقه وهكذا يقاس بقائدها ما يقع له من نصير ذلك  
أفاض الله علينا من بركات أنفاسه الطاهرة وحشرنا في زمرة وعلى قدمه في الدنيا والآخرة ومن علينا برضاه  
في هذا الدار إلى أن نلقاه انه هو الجواد الرحيم والله سبحانه أعلم بالصواب (وسئل) رضى الله عنه هل خلقت  
الآدم قبل السماء (فأجاب) نفع الله بعلمه وبركته نعم كصح في البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما  
والقرآن ناطق به وأجاب عن قوله تعالى أنتم أشد خلقا أم السماء بناها الآية بأن الأرض خلقت أولا  
كأن خيرة وخلقت السماء بعدها ثم هي الأرض ودعاه والله أعلم (وسئل) رضى الله عنه هل الليل أفضل من  
النهار (فأجاب) فسبح الله في مدته قال جماعة النهار أفضل من الليل لما فيه من فضل الاجتماع على القرآن  
والذكر وقال آخرون بل الليل أفضل اذ ليلة القدر خير من ألف شهر وليس لنا يوم خير من ألف شهر  
ويدل له قوله لو قال أنت طالق في أفضل الاوقات طلق ليلة القدر واختصاصه بالتجلى الأكبر والمعراج  
والله سبحانه أعلم (وسئل) رضى الله عنه هل العرش أفضل من الكرسي (فأجاب) رجحه الله بقوله سمعكم كصرح  
به ابن قتيبة وصرح أيضا بان الكرسي أفضل من السماء وان الشام أفضل من العراق وبأن الحجر أفضل  
من الركن البياض وهو أفضل القواعد والله أعلم (وسئل) نفع الله تعالى بعلمه هل الليل في السماء

التاريخ من حديث أبي  
هريرة وابن عدي من  
حديث عائشة وقال منكر  
(حديث) أرجوا ثلاثة  
عزير قوم ذل وغنى افتقر  
وعالم بين جهال السامعاني  
في الضعفاء من حديث  
أنس وضعفه وقال ابن  
الجوزي انما يعرف من

مقاب اختفوا واهل  
النهار فضل أم الليل

كل ارض (فأجاب) رضى الله عنه بقوله الذى دلت عليه الآيات القرآنية انه من خواص أهل الارض لان  
 الله تعالى امتن به علينا واحدة لنا لا تنتب وغلى بخلاف أهل السماء ومعنى يسبحون الليل والنهار لا يفترون  
 أنهم دائمون على ذلك فكأنى بذلك عن الدوام ووفوع المعراج ليلا نهارا وبالنسبة لاهل الارض والله سبحانه  
 أعلم (وسئل) رضى الله عنه فى رجل ليست له معرفة تامة بالطب ويحى إليه أصحاب العمل فيسظر فى كتب  
 الطب فما وجد منه موافقا لطبا الطبعه داوى به ولم يدتر تشخيص العلة لصاحب العلة بل قال له افعلى ففهم من يبرأ  
 ومنهم من لا فى الحكم فى ذلك وما حكم المأخوذ منهم بالرضا (فأجاب) نفع الله بعلمه وركبته من يطالع كتب  
 الطب ويذكر للناس ما فيها من غير أن يتشخص العلة فقد جازف وتجرأ على افساد أبدان الناس والحاق  
 الضرر بهم لان من لا يتشخص العلة ولا يتيقن كليات علم الطب لا يجوز له أن يفتى بشئ من جزئياته لان  
 الجزئيات لا يضبطها الا الكليات ومن ثم قل بهض حدائق الاطباء كتبنا قاتلة للفقهاء أى لانهم يرون فيها أن  
 الشئ له دواء للعلة الغلانية فيستعمونه لتلك العلة غافلين عن ان فى البدن علة خطية تضاد ذلك الدواء  
 فيكون لقتل حية شمس حيث ضوؤه نافع وحينئذ لا يصلح ذلك لدواء الامن علم انه ليس فى البدن مضاد له  
 ولا يحيط بذلك الا الطبيب الماهر الذى أخذ العلم عن الصدور لا عن السطور ولا خصوصية لعلم الطب بذلك  
 بل كل من أخذ العلم عن السطور كان ضالا مضلا ولذا قل النووى رحمه الله من رأى المسئلة فى عشرة كتب  
 مثلا لا يجوز له لا تاءم بالاحتمال أن تلك الكتب كلها ماضية على قول أو طريق ضعيف ثم هذا الطبيب اذا  
 داوى ضنانه ثم ينفع فكان مضرا فلا شئ عليه غير الاثم الشديد والعذاب العظيم فى دار الوعيد فليتنق الله  
 ويرجع عن ذلك والافهم من أهل الممالك وأما ما يأخذونه منهم فهو محرم عليه أكله لانهم لم يجمعوا له به الاطما  
 منهم أنه يعرف ما يصفه من الادوية وغيرها ولو علموا أنه معاقب آثم بما فعله لم يعطه أحد شيئا فهو آخذله  
 بالغيث وانتهان والجور والعدوان والله أعلم (وسئل) رضى الله عنه ما حكم كتب العزائم وتعليقها على  
 نصيبات والدواب (فأجاب) رضى الله عنه وفسحى مذهبه يجوز كتب العزائم التى ليس فيها شئ من الاسماء  
 اقل لا يعرف معناها وكذلك يجوز تعليقه على الآدميين والدواب والله سبحانه أعلم بالصواب (وسئل) نفع  
 الله بعلمه اسؤال عن نخس والسعد وعن الايام والليالى التى تصلح لخوا السفر والاتقال ما يكون  
 جوابه (فأجاب) رضى الله عنه من يسأل عن النخس وما بعده لا يجاب الا بالاعراض عنه ونسفيه ما فعله وبين  
 له فجهون ذلك من سنة اليهود لانهم هدى المسلمين المتوكلين على خالقهم وبارئهم الذين لا يحسبون وعلى  
 ربهم يتوكلون وما ينقل من الايام المنقوطة ونحوها عن على كرم الله وجهه باطل كذب لا أصل له فليحذر من  
 ذلك وبقته علم (وسئل) هل كل محتضر يرى مثل الموت عليه السلام صغير وكبير وأعمى وبصير آدمى وغيره  
 (فأجاب) يقول ورد ما يدل على معاية المحتضر الذى لم يمت فأنما ذلك الموت أو بعضه أو انه من ذلك حديث  
 أبي قحيفة رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم قال احضروا موتكم ولقنوههم لانه الا انتم وبشروهم بالجنة فان الخليم من  
 الرجل ولتسمي تحير عند ذلك المصرع وان الشبهات قرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصرع والذى  
 نفسى يدها معاينة ذلك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف فقوله والذى نفسى يدها معاينة ذلك الموت الخ  
 الذى وقع كالتعليل لما قبله من طاب التائقين ومعه لسل من حضره الموت يوحى الى أن كل محتضر بطاب  
 تائقية يعاين ملك الموت والالم يكن للعافى على ذلك بل ولالدكره مناسبة لهذا المقام أمانة وفى حديث ان ملك  
 الموت اذا جمع انصرح يقول يويلكم هم الجزع وفيهم الجزع ما أذهبت لواحد منكمم رزقا ولا ربت له أجلا  
 ولا آتية حتى أموت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وانى فيكم عودته ثم عودته حتى لا أبقى منكم  
 أحدا قال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى يدها لو يرون مكانه أو يسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا  
 على أنفسهم الحديث وفى حديث آخر أن صلى الله عليه وسلم نظر لملك الموت عند رجل من الانصار فقال  
 ارفعى صاحبا فنه مؤمن فقال ملك الموت عليه السلام يا محمد طيب نفسا وقر عينا فالى بكل مؤمن رفيق

مطلب فى ان الطبيب اذا  
 داوى ضنانه انه يرفع فاضر  
 فلا شئ عليه غير الاثم

كلام لفضيل بن عياض  
 قت تخرجه اس حبان فى  
 تاريخه من حديث ابن  
 عباس والديلى من حديث  
 أبي هريرة بأسانيد واهية  
 (حديث) الارواح جنود  
 مجندة فى تعارف منها تلتف  
 وما تناكر منها اختلف  
 شجرت من حديث ابن  
 مسعود

مطلب فى روية المحتضر ملك  
 الموت

واعلم أن ما من أهل بيت مدر ولا مشعر في بر ولا بحر الا وأنا اتصلحهم في كل يوم خمس مرات حتى لا يأعرف  
 بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم والله يا محمد لو أني أردت أن أقبض روح يعوضة ما قدرت على ذلك  
 حتى يكون الله هو الا تضره قبضها قال القرطبي وفي هذا الخبر ما يدل على أن ملك الموت هو الموكل بقبض  
 كل ذي روح وان تصرفه ~~كله~~ بأمر الله عز وجل وبخلقه وارادته ولا ينافي ذلك قوله تعالى الله يتوفى  
 الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقوله تعالى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة  
 وما في حديث ان الهائم كلها يتولى الله ارواحها ديون ملك الموت وذلك لان ملك الموت يقبض الارواح  
 والاعوان يعالجون والله سبحانه وتعالى هو الذي يزحق الروح وبهم هذا يجمع بين الآيات والاخبار  
 لكن لما كان ملك الموت يتولى ذلك بالوساطة والمباشرة اضيف التوفى اليه كما اضيف الخلق للملك في خبر  
 مسلم اذا امر بالطفة تتنجان وأربعون ليلة بعث الله الهائم المسكوفورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحها  
 وعظامها وفي حديث آخر ان ملك الموت قال للنجي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بعد كلام طويل فاذا نفذ  
 أجل عبد نظرت اليه فاذا نظرت اليه عرفوا أعوانى من الملائكة أنه من مقبوض غدوا يطشوا به يعالجون  
 نزع روحه فاذا بلغوا بالروح الحلقوم عرفت ذلك فلم يخف على شيء من أمره مددت يدي فترجمته من جسده  
 وألقي قبضه وفي خبر آخر أنه ينزل عليه أربعة من الملائكة من يجذب النفس من قدمه اليه ومن يجذب  
 من قدمه اليسرى ومن يجذب من يده اليمنى ومن يجذب من يده اليسرى ذكره عزرائيل قال ورغب كشف  
 للميت عن الامر المسمى قبل أن يغرق فعاب الملائكة على حسب حقيقة نعمه فان كانت لسانه منصفاً حدث  
 بوجودهم والله أعلم (وسئل) عن رأى في نومه أنه لبس القميص النبي ابراهيم صلى الله عليه وآله عليه  
 وعلى سائر الانبياء والمرسلين وهو مسرور بذلك متعبر بهذه الرؤيا (فاجبت بقوى) من رأى ابراهيم  
 صلى الله عليه وآله وعلى نبينا وسلم فانه برزق الحنجرة وينصر على عدائه ويناله هول وشدة من مناجاة ثم يصير  
 وينال نعمة وزوجة مؤمنة ويكون خائفاً وينال أيضاً سلطاناً ورؤية وان قصده ريساً وسوء صرته به  
 عنه ويستغنى ان كان فقيراً وان كان غنياً زاد غنا وبولده غلام مبارك بعد اشجوخة واي من واد  
 مع خصب يناله في ذلك البلد وسعة ويذهب عنه هم فرؤيته صلى الله عليه وآله وسيد تؤذن بذلك له أو ببعضه  
 ورغباً أذنت أيضاً بأن الراى يعق أباه أو نحوه من أقاربه أى يخالفه مخالفة خبير ورجوع الى الله تعالى  
 وانتصاليه ينسب وأما القميص فانه يؤق بالدين والتقوى والعمل وابشاره هو اذا لبسه الرجل امرأه  
 يتزوجها واذا ألبسته المرأة رجلاً تنزوجه ويؤق أيضاً بشئ الرجل في دينه ودنياه فان كان ثياباً كجمله  
 سابقاً دل على كمال الراى في الدين والدنيا وان كان ناقصاً أو صغيراً أو ضيقاً دل على ضد ذلك كدل عليه حديث  
 البخاري بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك  
 وخبرني عمر بن الخطاب وعابيه قميص بخره قالوا ما أوتاه يا رسول الله قال الدين وقد قيل في وجهه تعبير القميص  
 من القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويحجبها من كل مكروه والاصل فيه قوله  
 تعالى والباس التقوى ذلك خير ومن ثم اتفق أهل التعبير على أن القميص يعبر بالدين وثبوه يدل على  
 بقاء آثار صاحبهم من بعده اذا تقرر ذلك علم ان رؤيته لبس قميص ابراهيم صلى الله عليه وآله عليه وسلم يدل  
 على حسن دين الراى وكله بحسب ذلك القميص الذي رأى أنه لا يسه هذا بالنسبة للقميص فاذا رأى مع ذلك  
 ابراهيم أباطدل على ما قدمته في رؤيته صلى الله عليه وآله على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين وسلم تسليم كبير  
 دائماً أبداً (وسئل) عن حقيقة السقمونيا ما هي (فاجبت) بقوى اسقمونيا صمغ شجرة يؤتى به من الله كبد  
 البلد المشهورة وهذا هو الدواء المشهور بالمحودة بين الناس وهو من مسهلات الصفراء خاصة ونسبة  
 منه مقدار قراطين ولا ينبغي لاحد أن يستعمله الا بعد مشاورة طبيب حذق وكذا سائر ما يرى في كتب  
 الطب ينبغي لمن يراه أن لا يقدم على استعماله الا بعد مشاورة الطبيب والا فتركه متعين ومن ثم قال بعض

(حديث) استاكوا عرضاً  
 وادهنوا غباراً كنهوا ورا  
 قال ان الصلاح بحث عنه  
 فلم أجده أصلاً ولا ذكره  
 شيء من كتب الحديث قلت  
 في معناه ما رواه أبو داود في  
 مراسيله عن عطاء بن أبي  
 رباح قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم اذا شربتم



في داوود حتى على بساط خدمتي بحفظ حرمي أوف بعهدكم في داود نعمتي على بساط كرامتي بقولي ورويتي  
 سابع عشرها لا تفروا من الزحف ادخلكم الجنة ثامن عشرها عهد واذ أخذته ميثاق بني اسرائيل  
 وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً الآية وعهدهم ادخالهم الجنة تاسع عشرها أو امره ونواهيهِ وصاياهِ يدخل  
 في ذلك ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الذي في التوراة عشروها أو فوابعهم دى في التوكل أوف بعهدكم في  
 كفاية المهمات حادي عشرها أو فوابعهم دى في حفظ حدودي ظاهر أو باطن أوف بعهدكم بحفظ  
 أسراركم عن مشاهدة غيبي ثاني عشرها عهد حفظ المعرفة وعهدنا ايصال المعرفة ثلث عشرها أو فوابعهم  
 دى في الميثاق أوف بعهدكم الذي ضمنتم لكم يوم التلاق رابع عشرها أو فوابعهم دى في الميثاق  
 متى أوف بعهدكم أرض عنكم بكم فهذه أقاويل الساسف في تفسير هذين العهدين قال في البحر بعد  
 ذكره ذلك والذي يظهر والله أعلم أن المعنى طلب الايفاء بما التزموا لله تعالى وترتب انجاز ما وعدهم على  
 ذلك الايفاء وليس ذلك على سبيل العلية وسمى ما وعدهم به عهداً على سبيل المقابلة بل ابراز المفضل به  
 تعالى عليهم في صورة المشروط المزمع به واختلاف المفسرون أيضاً في الميثاق في قوله تعالى واذ أخذنا  
 ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور الآية على ستة أقوال ما أودعه تعالى العقول من الدلائل على وجوده  
 وقدرته وحكمته وصدق أنبيائه ورسوله والخذوذ على ذرية آدم في قوله ألتست بركم قالوا بلى أو لزام  
 الناس متابعة الانبياء والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم أو عهد منهم ليعمل بما في التوراة فلما جاء موسى  
 رأوا ما فيها من التثقيب فامتنعوا من أخذها وقوله لا تعبدون الآية فمع ما قررنا من الميثاق والعهد  
 قد يطلق على الآخرو أن كلا منهما له معان يستعمل فيهما بحسب ما يتيقن به من ذلك لاسيما في ما لا يتقيد بمعنى  
 مخصوص مطرد بل كل ما لا من معانيه مما سبق له جازحه عليه (وسئت) حقيقة تخلق وما حكمه  
 (فأجبت) التلق والمداواة ابراهيم التواضع لغيره وعدم الاعتراض عليه فيما يفع به وصد عنه وقد انضم  
 الى ذلك مدح أفعاله والانتصار لصفاته وأحواله وقواه مع البشاشة والابلا والنعيم وحكمه ذلك كما أنه  
 ان ترتب عليه اعانة على باطل أو تحسين ما فيه الشرع أو تنقيح ما حسنه الشرع وغير ذلك من المناسبات في  
 لا يدركها الا العلماء الحكماء العالمون بالكتاب والسنة الأخذون أنفسهم بالحق في كل نفس والحفظة كان  
 كل منهم ما حراماً شديداً التحريم ان تتحقق المفسدة أو غاب على النفس وقوعها والا كان مكروهاً أو لم  
 يترتب عليه شيء من ذلك أبيع وان ترتب عليه اعانة على الحق أو تفاقم اقبحه أو نحوهما من مصالح الخاصة  
 والعامة كان مندوباً مأمناً كذا السبب بل قد يترقى الحال الى الوجوب كما في بعض التنقي في قيام قولهم  
 تركه الآن صار على القطعية ووقوع الفتنة فيجب دفعها بذلك ولا شأن لنا بقوم الانحسار من تركه  
 ضرراً وقتناً أو تنافر القلوب أو نحو ذلك يكون من المداواة وهي في نحو ذلك امة ما كدوا لندب والوجوب  
 في الكلام فيهم ثم توجد فيه الصفات المقضية لندب القيام من نحو علم وصلاح أو قرابة أو عرف نسب أو  
 صدق فيهم هذا التفصيل المأخوذ من أفعاله صلى الله عليه وسلم وأقواله فإنه ما تيسر على كثير من غيرهم  
 بالسنة وكلام الأئمة فربما أفرط فنع المداواة ما لا يوافقها من هذين خصالاً  
 والصواب ما فصلته وقرره (وسئت) هل الحفظة يتأذون من كل الاشياء الكريمة المرجح ومن كثرة  
 التردد الى الخلاء والامساك النجاسة والمعصية وما فيها شبهة ومن الجشا المنعير ومن نحو الصفات  
 واذا تأذوا فهل يدعون بوجوه المؤذي أو ما صلاحه ليس ينجحون وكههم على كل انسان وكل يحفظون  
 الجنين في بطن أمه وهل على الكافر حفظه وما حقيقة حفظهم اذا قدره الله لا بد منه وهل على غير الانسان  
 حفظه واذا مات الانسان الى أين يصار بهم وهل هم غير الكاتبة الكريمين وما حقيقة كونهما  
 (فأجبت) الذي في الحديث الصحيح أن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ذكر صلى الله عليه  
 وسلم ذلك تعليلاً لئلا يهتبعوا كل مثناً كثوم أو بصل أو كراث أو جمل أن لا يدخل المسجد فقال من أكرثوما

وهو اسناد مضطرب  
 ولا دليل من حديث عبد  
 الله بن مغفل الترجيل غدا  
 (حديث) استعنيوا على  
 قيام الليل بقياسه النهار  
 وعلى صيام النهار بكل  
 اسكور البرار من حديث  
 ابن عباس وخرج من  
 حديث نس ثلاث من  
 \*\*\*\*\*  
 مطلب في حكم التلق  
 والمداواة

مطلب في عدد الحفظة من  
 الملائكة وغير ذلك

[illegible]

۱- در این کتاب که در حدود  
۲- در این کتاب که در حدود  
۳- در این کتاب که در حدود  
۴- در این کتاب که در حدود  
۵- در این کتاب که در حدود

الملك ويبيع الله ملكا يحفظه حتى يدرك ثم يرفع ذلك الملك ثم يول كل به ملكين يكتبان حسناته وسيئاته فإذا  
 حضر الموت ارتفع ذلك الملك وجاءه ملك الموت ليقبض روحه فإذا دخل قبره رد الروح اليه في جسده وجاءه  
 ملكا القبر فامتنعته ثم ارتفعان ثم إذا كانت الساعة انخطا عليه ملك الحسنات ومثل السيئات وانثطا كتابا  
 معقودا في عنقه ثم حضرا معه واحد شائق وآخر شهيد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد امكم لا مراما  
 عظيما لا تقدرونه فاستعينوا بالله العظيم وقوله وهل على الكافر حرفة جوابه نعم كشملة بل صرح به  
 قوله تعالى كلاب تكذبون بالديس أى الحساب وان عالمكم لحافظين كراما كاتمين يعلمون ما تفعلون ان الارواح  
 لفي نعيم وان الفجار في عذابهم وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جعل الله على ابن آدم  
 حافظين في الليل وحافظين في النهار يحفظان عمله ويكتبانه وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال مع كل انسان  
 ملكان ملك عن يمينه وآخر عن شماله فأما الذي عن يمينه فيكتب الحسنة وأما الذي عن شماله فيكتب الشر  
 وقوله وما حقيقة حفظهم الى آخره جوابه حقيقة ذلك تعلم مما سنده أخرجه أبو الشيخ عن السدي في  
 قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال ليس من عبد الا له معقبات من الملائكة  
 من بين يديه ملكان يكونان معه في النهار فإذا جاء الليل أصعدا وأقبلهما ملكان فكانا معه ليلته حتى يصبح  
 يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ولا يصيبه شيء لم يكتب اذا غشبه شيء من ذلك دفعاه عنه ألم تره بالخطاة إذا  
 جازوا سقطا فإذا جاء الكتاب خالوا بينه وبين ما كتب له وهم من أمر الله أمرهم أن يحفظوه وأخرج سعيد بن  
 منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه كان يقرئه معقبات من بين  
 يديه ورفياعه من خلفه من أمر الله يحفظونه وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن علي كرم الله وجهه معقبات  
 من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال ليس من عبد الا ومعهم ملائكة يحفظونه من أن يقع عليه  
 حائط أو يتردى في بئر أو يأكله سبع أو غرق أو حرق فإذا جاء القدر خالوا بينه وبين القدر وأخرج أبو داود  
 في القدر وابن أبي الدنيا وابن عساکر عن علي أيضا قال لكل عبد حرفة يحفظونه لا يخر عليه حائطا أو يتردى  
 في بئر أو تصيده دابة حتى إذا جاء القدر الذي قدر له خلت عنه الحفظة فأصابه ما شاء الله أن يصيبه وفي حفظ  
 لابي داود ليس من الناس أحد الا وقد وكل به ملك فلا تزيده دابة ولا شيء الا قال الله فإذا جاء القدر دخل به  
 وأخرج ابن جرير عن أبي مجلز قال جاء رجل من مرادة الى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو يسأل  
 فقال احترس فان ناسا من مرادة يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدره إذا جاء القدر  
 خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصية وأخرج ابن جرير عن كعب الاحبار قال لو تجلى لابن آدم كل سهل وحزن  
 لراى كل شيء من ذلك شياطين لولا أن الله وكل بكم ملائكة يذوبون عنكم في مطعمكم ومشر بكم وعوراتكم  
 لراى كل شيء من ذلك شياطين لولا أن الله وكل بكم ملائكة يذوبون عنكم في مطعمكم ومشر بكم وعوراتكم  
 وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال ما من عبد الا به ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من  
 الشيطان واليهام فاما نهائى يأتيه يريده الا قال وراى الاشياء بأذن الله فيه فيصيبه وأخرج عبد  
 بن حم والفريراني وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى  
 معقبات قال ملائكة من بين يديه ومن خلفه يحفظونه فإذا جاء القدر خالوا عنه وأخرج أبو الشيخ عن عطاء  
 قال له معقبات من بين يديه قال هم الكرام الكاتبون يحفظون الله على بني آدم أمرأه وأخرج ابن  
 جرير وابن المنذر عن مجاهد في له معقبات من بين يديه قال الحفظة وأخرج ابن المنذر من وجه آخر عن مجاهد  
 في له معقبات قال ملائكة تعاقب الليل والنهار وبلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجتمعون فيكم  
 عند الموت من صلاة الصبح من بين يديه مثل قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال الحسنتان من بين  
 يمينه الذي على يمينه يكتب الحسنات والذي على يساره يكتب السيئات والذي على يمينه  
 الذي على يساره لا يكتب الا بشهادة الذي على يمينه فان مشى كان أحدهما أمامه والاخر

كذا في الاصول التي  
 بأيدينا ويتأمل في معناه  
 اهـ

(حديث) اشهدى أزمة  
 تفرح الى من حديث  
 على  
 (حديث) اشفعوا  
 أوجروا شيخنا من  
 حديث أبي موسى والسائي  
 من حديث معاوية  
 (حديث) أصل كوداء  
 البردة الدارقطني في العلل





كتبها وأخرج ابن المذرو وأبو الشيخ عن حجاج بن دينار قال قلت لأبي معشر الرجل يذكر الله في نفسه كيف  
تكتبه للملائكة قال يحدون بالريح وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن ابن عمر بن الخطاب قال بلغنا  
أن الملائكة تصعد بكتبها إلى سماء الدنيا كل عشية بعد العصر فينادي الملك ألقى تلك الصحيفة وينادي الملك  
الآن خذ الصحيفة فيقولون ربنا قالوا خيرا وحفظنا عليهم فيقول لهم لم يردوا به وجهي وإني لأقبل  
إلا ما أريد به وجهي وينادي الملك الآن خذوا كتبكم لأن كذا وكذا فيقول يارب إنه لم يعد له فيقول إنه نواه  
وأخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ضمرة بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن  
الملائكة يصعدون بعمل العبد من عباد الله تعالى فيكثرونه ويشكرونه حتى ينتهوا به حيث شاء الله من  
سلطانه فيوحى إليهم انكم حفظتم على عمل عبدى وأنا قريب على ما في نفسي ان عبدى هذا لم يخص في  
عمله فأجعله في سجين قالوا يصعدون بعمل العبد من عباد الله تعالى فيستقلونه ويحقرونه حتى ينتهوا به  
حيث شاء الله من سلطانه فيوحى إليهم انكم حفظتم على عمل عبدى وأنا قريب على ما في نفسي فضاء عفوهم  
وأجعله في عالمين وأخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال صاحب اليمن أمين على صاحب الشمال وإذا عمل العبد حسنة كتب عشر أمثالها وإذا عمل سيئة  
وأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال صاحب اليمن أمسك فمسك ست ساعات أو سبع ساعات فإن استغفر  
الله لم يكتب عليه شيئا وإن لم يستغفر الله كتب عليه سيئة واحدة وأخرج أبو الشيخ عن حسن بن عتبة قال  
نذا كروا مجلسا فيه مكحول وابن أبي زكريا أن العبد إذا عمل خطيئة لم تكتب عليه ثلاث ساعات فإن استغفر  
والا كتبت عليه وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عنه أيضا قال يخرج رجل راكب على جمل أو دابة فقل  
تعبت فقال صاحب اليمن ما هي بحسنة فكتبها وقال صاحب الشمال ما هي سيئة فكتبها فنادى صاحب  
الشمال ما ترك صاحب اليمن فكتبه وجاء من طريق عن مالك ومجاهد أنه يكتب كل شيء يكتبه ابن آدم  
حتى أتته في مرضه والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئلت) عن طائفة يعتقدون في رجل مات من منذ أربعين سنة  
أنه المهدي الموعود بظهوره آخر الزمان وإن من أنكر كونه المهدي المذكور فقد كفر فترتب عليهم  
(فأجبت) بأن هذا اعتقاد باطل وضلالة قبيحة وجهالة شنيعة أما الأول فاجتمع الفقه الصريح الأحاديث التي  
كادت تتواتر بخلافه كما سئلت عليك وأما الثاني فلأنه يترتب عليه تكفير الأئمة المصرحين في كتبهم بما يكذب  
هو لا في زعمهم وأن هذا الميت ليس المهدي الموعود به آخر الزمان وقد ورد في حديث عن أبي بكر الاسكافي  
أنه صلى الله عليه وسلم قال من كذب بالرجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر وهو لا مكذبون  
به صرحا فيحتمل عليهم الكفر فعلى الإمام أيد الله به الدين وقسم بسيف عدنه رقاب الطغاة والمبتدعة  
والمفسدين وهو لا يفرق بين الضالين الباطين الزنادقة المارقين أن يطهر الأرض من أمثالهم ويرجع الناس من  
ظلماتهم وأفعالهم وأن يسأل في نصرته هذه الشريرة الغراء التي ليلها كنهارها ونهارها كليلها فلا يضل  
عنها الأحكام بأن يشدد على هؤلاء العقوبة إلى أن يرجعوا إلى الهدى وينكفوا عن سلوك سبيل الردى  
ويخلصوا من شرك لشرك الأكبر وينادي على قطع دابرهم أن لم يتوبوا بالله إلا كفر فإن ذلك من أعظم  
مهمات الدين ومن أفضل ما اعتنى به فضلاء الأئمة وعظماء السلاطين وقد قال الغزالي رحمه الله تعالى  
في نحو هؤلاء الفرق أن قتل الواحد منهم أفضل من قتل مائة كافر أي لأن ضررهم بالدين أعظم وأشد  
أذا كفر فثبتهم العامة لهم به يقع حاله فلا يقدر على غواية أحد منهم وما هؤلاء فيظهر للناس بزي  
الفتنة والصالحين مع انطوائهم على العقائد الفاسدة والبدع القبيحة فليس العامة الاظهارهم للنبي بالغوا  
في تحذيرهم في ما يلزمهم المألو من تلك القبائح والخبائث فلا يحيطون به ولا يطاعون عليه لا تصورهم عن  
أحوال الخبيثين عليه فيغترون بطواغيتهم ويعتقدون بسببها فيهم الخير فيقبلون ما يسمعون منهم من

مطلب ذكر لرجل في نفسه  
تكتبه الملائكة

(حديث) اعلمها وتوكل  
الترمذي من حديث أنس  
وابن حبان من حديث  
عمر بن مية الضمري

(حديث) الأعمال بالخواتيم  
البخاري عن سهل بن سعد  
في أثناء حديث وابن حبان  
عن معاوية مختصرا قلت  
وابن عدي من حديث

مطلب في ذكر المهدي  
وبعض علامات الساعة



أمره لكرامة هذه الامة وأخرج أبو عمر والداواني في سننه أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من أمتي  
تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند طلوع الفجر ببیت المقدس ينزل على المهدي  
فيقال تقدم يا بني الله فصل بنا فيقول هذه الامة امرأ بعضهم على بعض وورد أنه صلى الله عليه وسلم لم قال في  
الحجر ينادي مناد من السماء ألا إن صفوة الله فلان فاسمعوا وأطيعوا وفي حديث يكون في أمتي المهدي  
ان طال عمره أو قصر يملك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين فيملأوها قسطا وعدلا كما ملئت ظاهما وجورا  
وتطرا السماء طرها وتخرج الارض بركتها وتعيش أمتي في زمانه عيشا ثم تعشه قبل ذلك وفي حديث آخر  
سيكون في رمضان صوت وفي شوال معجزة وفي ذي القعدة تحارب القبائل وعلامته منب الحاج وتكون  
ملحمة يعني يكثر فيها القتل وتسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على الجرة حتى يهرب صاحبهم فيؤتى بين الركن  
والمقام فيبايع وهو كاره ويقال له ان أبيت ضرب بنا عنقك برضى به س كن السماء وساكن الارض وفي  
حديث آخر المهدي طأوس أهل الجنة وأخرج أبو نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهدى  
بصلى عيسى بن مريم خلفه وأخرج ابن ماجه والرويان وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم واللفظه  
عن أبي أمامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال فقال فينفي من المدينة الحبث كميني الكبير  
نحبث الحديد ويدعي ذلك اليوم يوم الخلاص قالت أم شريك يا رسول الله فإين العرب يومئذ قال هم يومئذ  
قليل وجلهم ببیت المقدس وأمامهم المهدي رجل صالح فيدنا امامهم قد تقدم بصلى بهم الصبح انزل عليه عيسى  
ابن مريم الصبح فرجع ذلك الامام القهقري ليقدم عيسى فيضع عيسى صلى الله عليه وسلم يده بين  
كتفيه فيقول له تقدم فصل فانها لك أقيمت فيصلى بهم امامهم وأخرج أبو نعيم عن أبي أمامة أنه صلى الله عليه  
وسلم قال المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب في خده الايمن خال أسود عليه عباة  
قطوانيتان كأنه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفضد الشاشر وأخرج ابن الجوزي أنه  
صلى الله عليه وسلم قال ملك الارض أربعة مؤمنان وكافران فلو مؤمنان ذو القرنين وسليمان والكافران  
غمر ذو القرنين وسليمان وخامس من أهل بيتي وأخرج الرويان في مسنده وأبو نعيم أنه صلى الله عليه  
وسلم قال المهدي رجل من ولدي وجهه كالنجم الدر وأخرج أيضا عن حذيفة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم المهدي رجل من ولدي لونه عربي وجهه جسم اسراييلي على خده الايمن خال كأنه كوكب  
درى على الارض عدلا كما ملئت جورا برضى بخلافته أهل الارض وأهل السماء وطبر في الحق وأخرج  
أبو نعيم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال يخرج المهدي من قرية يقال لها كركرة وأخرج الخطيب أنه صلى  
الله عليه وسلم قال يحبس الروم على وال من عترتي اسمه يواطي اسمي فيقبضون بمكان يقال له العماق فيقتلون  
ثلاثين ألفا أو نحو ذلك ثم يقتلون يوما آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ثم يقتلون اليوم  
الثالث فيكون على الروم فلا يزالون حتى يفتحوا القسطنطينية فيبنيهاهم فيسمون فيها أديانهم صارخات  
فيقال فيحكم في ذرايكم وجامع من طرق أخرى عنه صلى الله عليه وسلم ان المهدي من عترته من ولد فاطمة  
رضي الله عنها ابنته وأنه أجلي الجهة أفنى الانف وفي رواية أشم الانف وفي رواية أخرى أعلى الجهة أعمق  
الثنايا وأنه يملك سبع سنين على الارض عدلا وأنه يقسم المال كما يأنسوية بين الناس وعدة قلوب مئة  
محمد صلى الله عليه وسلم غناؤهم عدله حتى انه يأمر مناديا فينادي من به حاجة فليأت الى فلان فيسبه  
الرجل وأخيه يسأله فيأمر مناديا فيعطيه فيأمره أن يفتي له حتى لا يستطيع أن يحمله فيضع منه حتى  
يقدر على حمله ثم يقول لنفسه يا أي الناس كلهم وتأخذني أنت فيرجع لرسول المهدي ليرده عليه فلا يقبله منه  
وان لا يهمل اسمهم صلى الله عليه وسلم واسم أبيه واسم أبيه وأنه يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل  
من أهل المدينة هاربا الى مكة فيأبى من أهلها فيخرج جونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام  
ويبعث اليه من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أنه أبدال الشام

كلمة حق عند سلطات  
البيهقي في الشعب  
حديث أبي أمامة بسند  
وله شاهد من مرسل حذو  
ابن شهاب قلت الحديث  
عند أبي داود وأبو هريرة  
من حديث أبي سعيد  
(حديث) كثر أهل الجنة  
البه البرار من حديث أنس

مطلب ورد أنه صلى الله عليه  
وسلم قال من الارض آية

هكذا من غيرون في النسخ  
وهو لغة قليلة في الامعاء  
الحسة اه صححه



وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي عنه الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم  
يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين وأنه قال المهدي من قريش آدم ضرب من الرجال وأنه قال إذا  
خرجت الرايات السود إلى السهلباني التي فيها شعيب بن صالح غي الناس المهدي فيطالبونه فيخرج من  
مكة ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي ركعتين بعد أن ينس الناس من خروجه لما طال عليهم من  
البلاء فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال يا أيها الناس يا أمة محمد ويا أهل بيته خاصة وقد هربوا وبغي علينا وأنه  
قال المهدي رجل منكم ولد فاطمة وأنه يلي ثمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة وينافي هداما من أن مدة  
ملكه سبع سنين أو تسع وقد يجاب أن صحابا أن السبع أو التسع فيها نهاية ملكه وما قبلها فيه بداية فلهذه  
الآثار كلها عن علي كرم الله وجهه تكذب أولئك الضالين المارقين ويرد عليهم ما قاله عبد العافر الفارسي  
وابن الجوزي وابن الأثير في ذكر علي أن المهدي من ولد الحسن وأنه منفرج الفخزين أي بينهم اتباعا ومما  
جاء عن الحسن رضي الله عنه أنه قال بالري رجل ربه أسمر من بني تميم مجذوم كوجع يقال له شعيب بن صالح  
في أربعة آلاف ثيابهم بيض وراياتهم سود يكون على مقدمة المهدي ولا يلقاه أحد الا قتله وما ورد عن ابن  
عباس رضي الله عنه ما أنه قال المهدي من أئمة آل أبي طالب من آل علي بن مريم وإن المهدي يبعث بعد أبياس وحتى  
يقول الناس لا مهدي وأنصاره أئمة من أهل الشام عددهم ثلثمائة وخمسة عشر عدد أصحاب بدر يسرون  
اليهم من الشام حتى يستخرجونه من بطن مكة من دار عند الصفا فيبايعونه كرها فيصلي بهم ركعتين عند المنقام ثم  
يصعد المنبر ومما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه أن الطريق إذا انقطعت وكثرت الفتنة خرج سبعة نفر علماء  
من أفق شقي على غير ميعاد يبايع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا حتى يجتمعوا بمكة فتلحق  
السبع فيقول بعضهم لبعض ما جاءكم فيقولون جننا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدي على يديه هذه  
الفتنة وتفتحه القسطنطينية قد عرفناه باسمه واسم أبيه وجنسه فيصيدونه بمكة فينقلونهم إلى المدينة  
فيطلبونه بها فينقلونهم إلى مكة فيأتون اليهم فينقلونهم إلى المدينة فيطالبونه فيجاءهم إلى مكة فيصيدونهم  
عند الركن فيقولون انما علينا وماؤنا في مكة ان لم نهدك نابعك هذا عسكر الله في قد توجه في طلبه  
عليهم رجل من حرام فيجلب بين الركن والمنقام فيجده فيبايع له فيبقى الله محبته في صدور الناس فيصير مع  
قوم أسد النهار رهبان بالليل ويهزم الله على يديه الروم ويذهب الله على يديه الفقر وينزل الشام ومما جاء عن  
عمر بن العاص رضي الله عنه أن علامة خروج المهدي أن يخسف بحجر في البيسداء ومما جاء عن أكبر  
أهل البيت فيه قول محمد بن علي لمهدينا آيات لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض ينكسف القمر  
لأول مرة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض روقول محمد  
الحنفي في تخرج رايات سود لبني العباس ثم تخرج من خراسان أخرى سود فلا نسبهم سود وثيابهم  
بيضاء على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح من تميم يهزمون أصحاب السفيناني حتى ينزل بيت المقدس  
فيصلي سلاطانه وعدليه ثلثمائة من الشام يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي  
أشهر من شهرين أو قول أبي جعفر لا يخرج المهدي حتى يروا القلعة وقونه ينادي منذ من اسماء  
أن الحق في آل محمد وينادي منذ من الأرض أن الحق في آل عيسى أو قال العباس فذلك فيه وإنما  
الصوت الأسفل كلمة الشيطان والصوت الأعلى كلمة الله العليا وقول جعفر يقوم المهدي سنة مائتين وقوله  
يظهر المهدي بمكة عند العشاء مع راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه وسيفه وعلامات ونور وبيان  
فإذا صلى العشاء خطب خطبة بأعلى صوته وذكرا ولها ثم قال فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد  
أهل بدر على غير ميعاد رهبان بالليل أسد النهار فيفتح الله له أرض الجرد ويستخرج من كن في السجن  
من بني هاشم وتزله الرايات السود بالكوكة فيبعث بالبعث إلى المهدي ويبعث المهدي جنودا إلى الآفاق  
وعبث الجورد وأهل البيت يقيم له البلدان ويفتح الله على يديه القسطنطينية وجاء عن محمد بن الحسين المهدي  
أنه يخرج إلى الجبل حتى يستوي على منبر دمشق وعمره ثمان عشرة سنة ويعارضه الحديث السابق

أكرم في ومن أكرم في فقد  
أكرم الله الذي يلي في الابانة  
من حديث عبد الله بن عمرو  
وقال غريب جدا  
(حديث) اللهم انك  
أخرجتني من أحب البقاع  
إلى فأسكني في أحب البلاد  
أبنا الحياكم في مستدركه  
وقال ابن عبد البر لا يختلف  
مطالب في علامة خروج  
المهدي



الاعتراض عليه بل وحاز لولي الامر أي الله به الدين وقع به مدله المعاندين أن يعزله من وظيفة الخطابة زجره  
 عن أن يتجرأ على هذه المرتبة السنية بغير حق ولو كان عنده هذا الخطيب علم لعدل عن هذه الرواية التي ذكرها  
 إلى الرواية الأولى التي ذكرناها وهي أن التجار يبعثون يوم القيامة فخرا لا من اتقى الله وبر وصدق فان  
 هذا الحديث صحيح ومعناه ظاهر فان التجار على قسمين قسم منهم يجتنب في بيعه وشرائه وسائر معاملاته جميع  
 المحرمات كالربا والغش والخديعة والكذب والخلف الباطل وهو مع ذلك يخرج حق الله تعالى وحق العباد  
 من نفسه وماله فأهل هذا القسم لا يبعثون يوم القيامة فخرا بنص الكتاب العزيز وسنة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم واجتماع أئمة المسلمين بل هو لا يبعثون يوم القيامة سعداء في الآخرة كما كانوا سعداء في الدنيا بل هم  
 أفضل من الفقراء الصابرين كما قال جماعة ويدلله أن فقراء الصحابة قالوا يا رسول الله ذهب أهل الدثور إلى  
 الأموال بالاجور فيصاؤون كما صلى ويصومون كما صوموا ويريدون بالصدقة بفضل أموالهم فقال لهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان لكم بكل تكبيرة صدقة وبكل تسبيحة صدقة وبكل تحميدة صدقة فقالوا يا رسول الله  
 أرايت لو فعلوا ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم  
 فدل ذلك على أن الاغنياء الشاكرين وهم من سبق أفضل من الفقراء الصابرين لانهم يفعلون ما يفتقرونه  
 من العبادات ويريدون على الفقراء بالزكوات والصدقات وفي هذين من نفع المسلمين ما يربو ثوابه على  
 كثير من الاعمال القاصرة هذا هو القسم الاول وهم المرادون بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق  
 الامن اتقى الله وبر وصدق وهم المرادون أيضا بالخير الصدوق الامين يحضر مع النبيين  
 والمصديقين والشهداء والصالحين يوم القيامة وورد التاجر صدوق لا يحجب من أبواب الجنة وورد أيضا  
 التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة وبهذا الحديث يستدل على ما فيه جماعة من صحاب الشافعي  
 رضى الله تعالى عنه من أن التجارة أفضل من الزراعة وأفضل من الصناعة ويدلله أيضا أنه صلى الله عليه وسلم  
 انجز مرات ولم يثبت عنه انه زرع ولانه كانت له صنعة والله سبحانه وتعالى لا يختار نبيه صلى الله عليه وسلم  
 إلا الأفضل وقد اختار له من أصول المكاسب التي هي التجارة والزراعة والصناعة التجارة دون الزراعة والصناعة  
 فدل على فضلها وقد استدل ابن عبد السلام على تفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر بأن الله تعالى  
 لا يختار لنبيه إلا الأفضل وأفضل أحواله صلى الله عليه وسلم الحالة التي قواه الله عليها وكانت تلك الحالة على  
 غاية من غناه صلى الله عليه وسلم فدل على فضل الغني بشرطه على الفقير وروى أبو الشيخ وأبو نعيم والبيهقي  
 حديث من طلب الدنيا لا يتقنع من المسئلة وسعيها على عياله وتعفف على جاره لقي الله تعالى ووجهه  
 القمر ليلة البدر وقال لقمان لابنه استغن بالكسب الحلال عن الفقر فإنه ما فقرا أحد قط إلا أصابه ثلاث  
 بركات في دينه وضعف في عقله وذهاب مروءته وأعظم من هذه الثلاثة استخفاف الناس به وسئل بعض  
 من التجار الصدوق أهو أحب اليك أم المنفرغ للعبادة فقال التاجر صدوق أحب الي لأنني  
 في الدنيا الشيطان من طريق المكياج والميراث ومن قبل الأخذ والعطاء فيجاهده في ولا يطاوعه فيما يكره  
 قيل للإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه ما تقول فيمن جلس في بيته ومسجده وقال لا عمل  
 شيأ حتى يأتيني رزقي فقال أحمد هذا رجل لم يسمع العلم أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي  
 تحت ظل رعي وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في غنائمهم  
 والقذوة بهم والقسم الثاني هم الذين لا يجتنبون في بيعهم وشرائهم ومعاملاتهم المحرمات كالربا والغش  
 والخلف الباطل وغير ذلك من القبائح التي انطوى عليها أكثر التجار وهؤلاء فخرا في الدنيا والآخرة وهم ممن  
 قال الله تعالى في حقهم في كتابه العزيز ان الذين يشتمون بعد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في  
 الآخرة أي تميب ولا يكافهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم وفي حديث مسلم  
 ثلاث لا يكملن الله لعملة منهن ولا ينظر إليهم يوم القيامة ترجل حلف على ساعته لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو

عائشة اللهم أعز الاسلام  
 بعمر بن الخطاب خاصة  
 وقال صحيح على شرط علي  
 وذكر أبو بكر التاريخي  
 عن عكرمة أنه سئل عن  
 حديث اللهم أيد الاسلام  
 فقال معاذ الله الاسلام أعز  
 من ذلك ولكنه قال اللهم  
 أعز عمر بالدين أو أيا جهل  
 \*\*\*\*\*  
 مطلب على ابن النجدة أفضل  
 من الزراعة

مطلب انعي الشاكر أفضل  
 من الفقير الصابر



[illegible]

و من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال لا يدرى ما له من الدنيا حتى يرى  
نور قبره يوم يقوم الناس لربهم حسابا

عليكم بها الامر الثالث أن الشيخ شرف الدين البرماوى سئل هل يجوز الدعاء بمغفرة جميع الذنوب وبعد  
الوقوف للحساب فأجاب بأنه يجوز أن يسأل الله عز وجل مغفرة جميع ذنوبه كلها فان الله تعالى له أن يرضى  
من له حق من الناس فيخلص الداعي من جميع حقوق الله وحقوق الناس وأما الدعاء بعدم الوقوف بين يدي  
الله للحساب فطالب محال لا يجوز أن يدعو به بل يسأل الله تعالى أن ياطف به في ذلك الموقف فالراجح عندكم  
من ذينك الجوابين (فأجاب) بقوله رحمه الله تعالى أن الدعاء بعدم دخول أحد من المؤمنين النار حرام بل  
كفر لما فيه من تكذيب النصوص الدالة على أن بعض العصاة من المؤمنين لا بد من دخوله النار وأما الدعاء  
بالمغفرة لجميعهم فان أودبه مغفرة مستلزمة لعدم دخول أحد منهم النار فكيف مأمور وان أراد مغفرة تخفف  
عن بعضهم وزر ونحوه عن بعض آخرين منهم أو أطلق ذلك فلا منع منه أما في مسألة الإرادة فواضح وأما في  
مسألة الاطلاق فلان اطلاق المغفرة لا يستلزم المحو عن الجميع بالكيفية لانها تستعمل في هذا المعنى وفي  
التخفيف بل لو قال اللهم اغفر لجميع المؤمنين جميع ذنوبهم وأراد بذلك التخفيف عنهم لم يحرم بخلاف ما لو  
أطلق في هذه الصورة فإنه يحرم عليه لان اللفظ طاهر في العموم بل صريح فيه فالأصل أنه متى قال اللهم اغفر  
للمسلمين ذنوبهم وأطلق أو أراد المحو للبعض والتخفيف للبعض جاز وان أراد عدم دخول أحد منهم النار لم  
يجز وان قال اللهم اغفر لجميع المسلمين جميع ذنوبهم وأطلق أو أراد عدم دخول أحد منهم حرم وان أراد  
ما يشمل التخفيف جاز والفرق بين الصورتين واضح مما قررته وقد أمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
بالاستغفار للمؤمنين والمؤمنات بقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فبتعين حينئذ جلي كلامه  
ابن عبد السلام وتليده القرافي على ما قررته من التفصيل وبذلك علم أن اخلاق الجيب الاوّل الحرمة والثاني  
عدمها غير صحيح واستدلّاه بخبر المستغفرى غير صحيح أيضا لان الرجة العامة لا تستلزم مغفرة جميع الذنوب  
بل المعنى السابق فقد ورد عن ابن مسعود رضي الله عنهما ان الله رجة على أهل النار فيها لانه يقدر أن يعذبهم  
بأشد مما هم فيه وقال تعالى وما أرسلناك الا رجة للعالمين ففي ارسائه صلى الله عليه وسلم رجة حتى على أعدائه  
من حيث عدم عاجلتهم بالعقوبة والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) فسمع الله في مدته سؤالاً وقع في  
عبوات الفقهاء ما يصرح بتحريم علم التنجيم هل المراد به حسابياته أو أحكامه فان خصصتم الحكم بحكمه  
معلين بأنه انباء عن الغيب فماعة تجرهم للطبيعات مع أن الظاهر من ظاهر كلامهم اشتراك الحكمين في  
علة واحدة (فأجاب) بقوله العلوم المتعلقة بالنجوم منها ما هو واجب كاستدلالهم على القبلة والافاق  
واختلاف المطالع واتحادها ونحو ذلك ومنها ما هو جائز كاستدلالهم على منازل القمر وعروض البلاد  
ونحوهما ومنها ما هو حرام كاستدلالهم على فروع الاشياء المغيبة بأن يقضى بوقوع بعضها مستدلّاهما  
عليه بخلاف ما اذا قال ان الله سبحانه وتعالى اطرد عاداته بأن هذا النجم اذا حصل له كذا كان ذلك علامة  
على وقوع كذا فهذا الامنع منه لانه لا محذور فيه وأما البحث في الطبيعات فان أريد به معرفة الاشياء على  
ما هي عليه على طريق أهل الشرع فلا منع منه وليس مشابهاً للتنجيم المحرم وان أريد به معرفة ما هي عليه  
على طريق الفلاسفة فهو حرام لانه يؤدي الى مفاسد كاعتقاد عدم العالم ونحوه مما لا يخفى من قبائحهم  
وخرقته حيث يشابه حرمة التنجيم المحرم حيث أقضى كل منهما الى المفسدة وان اختلفت نوعا ونحوها والله  
سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) رضى الله عنه عن كتابة الاسماء التي لا يعرف معناها والتوسل بها هل  
يكون مكروهاً أو حراماً وهل هو مكروه في الكتابة والتوسل بتلك الاسماء التي لا يعرف معناها أو حرام  
على التوسل دون الكتابة فقد نقل عن الغزالي انه لا يحسن لشخص أن يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه  
وقد روي في ذلك بين ما وجد في كتب الصالحين كعبادته بن أسعد الباقي وغيره أم لا (فأجاب)  
أنه لا بأس به العز بن عبد السلام كما ذكرته عنه في شرح العباب أن كتب الحروف المجهولة للأمراض  
الاستشفائية بها ولا الرقي بها لانه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الرقي قال أعرضوا على رفاكم

ونجاب أخرجهما بن  
عساكر في تاريخه ومن  
حديث عثمان بن الارقم  
ومرسل سعيد بن المسيب  
ومرسل الزهري أخرجهما  
ابن سعد في الطبقات وورد  
بالفظاء أشبه أخرجه الحاكم  
ومن حديث ابن عمر أخرجه  
ابن سعد ومن حديث أبي  
مطلب هل يجوز علم التنجيم

[illegible]

معاد ان تكون روضة  
في الجنة ذاكنت في ناروج

تكره عديني فخرجه  
 طبري في الاوس والهموس  
 حديث من مائة وثلاثة فخرجه  
 من عدي كره ومن حديث  
 ثوبان فخرجه طبري في اوس  
 من رسل الحسن فخرجه من  
 سعد وول ابن عباس كره  
 في الجمع بين اللقيطين نهى  
 دلاول ولا قلنا وحسب له

مع انقطاعها فاتحها الخبير حيث نذا عدم المرجح وبما سقته من حديث أم حبيبة وأم سلمة رضي الله تعالى عنهما  
يعلم ان التخيير مذكور في الحديث وانه ليس من كلام السيد المذكور في السؤال والله سبحانه وتعالى أعلم  
بالصواب كذا وجد المؤلف (وسئل) رضى الله عنه عن تزوجت أزواجا لمن تكون له منهم في الآخرة  
(فأجاب) بقوله أخرجه الطبراني عن أم سلمة رضى الله عنها في صفة أهل الجنة حديثا طويلا وفيه قالت  
يا رسول الله المرأة تزوج الزوجين والثلاثة والاربعة في الدنيا ثم توت فتدخل الجنة ويدخلون معها من  
يكون زوجها منهم قال صلى الله عليه وسلم انها تخير فختار أحسنهم خلقا فتقول يا رب ان هذا كان أحسنهم  
خلقا في دار الدنيا فزوجنيه يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة وأخرج الطبراني في معارج  
الاستخلاف والبرار والطبراني عن أنس أن أم حبيبة رضى الله عنها قالت يا رسول الله المرأة يكون لها الزوجان  
في الدنيا تموت ويموتان في الجنة لا يتم ما تكون فقال صلى الله عليه وسلم لا حسنهما خلقا كان  
عندها في الدنيا ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة ولا يعارض ذلك ما أخرجه ابن سعد عن أبي الدرداء  
وهو رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المرأة لا تزوجها في الآخرة لا مكان الجمع بأن  
الأول فيمن طلقها ولم تمت في عصمة أحد منهم والثاني فيمن ماتت في عصمته أو مات عنها ولم تزوج بعده ثم رأيت  
ما يؤيده وهو ما أخرجه ابن سعد في طبقاته عن أسماء بنت أبي بكر كانت تحت الربيع بن الوهم وكان  
شديدا عليها فأتت أباها فاشكت ذلك اليه فقال لها يا بنية امبري فان المرأة اذا كانت لها زوج صالح ثم مات عنها  
ولم تزوج بعده جمع بينهما في الجنة ولا ينافي ما أخرجه ابن وهب عن أبي بكر رضى الله عنه أيضا قال بلغني  
أن الرجل اذا ابتكر بالمرأة تزوجها في الآخرة لا مكان جملة على ما دامت معه ومات ولم تزوج بعده واثمة  
سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) رضى الله عنه هل أحد يدخل الجنة لحينه (فأجاب) بقوله نعم موسى على  
نبيينا وعلية أفضل له لادوة السلام كفي حديث في التذكرة (وسئل) نسحتم في مدته هل يتعرف  
أهل الجنة يتراوون ويتذاكرون ما كانوا عليه في الدنيا (فأجاب) بقوله في ترغيب المندري أنه صلى  
الله عليه وسلم قال اذا دخل أهل الجنة الجنة فيشتاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسير مري رها فيسير رها  
وسير رها الى سير رها حتى يجتمعوا جميعا فيسكنون هذا ويسكنون هذا فيقول أحدهما صاحبه تعلم متى غفر الله  
لنا فيقول صاحبه نعم يوم كذا في موضع كذا وكذا فدعوا لله فغفرا (وسئل) رضى الله عنه هل التعبدى  
أفضل أو معقول المعنى (فأجاب) بقوله قضية كلام العرب عبد مسلم ب التعبدى أفضل لأنه ملخص  
الانقياد بخلاف ما ظهر من علمه فان ملازمة قد يفعله لاجل تحصيل مصهته وفدته ودها باقيا فقل لاشك  
أن معقول المعنى من حيث الجملة أفضل لأن أكثر الشريعة ذلك وبما نظر لبعض ربيات قد يكون تعبدى  
أفضل كالوضوء وغسل النجاسة ون الوضوء أفضل وان كان تعبدى وقد يكون معقول المعنى أفضل كالتواضع  
والرحمة فان الطواف أفضل من الرمي وذلك باعتبار الاداء والمعاملات ولباق قول فضيلة أحدهما على  
الآخر انتهى وكون الوضوء تعبدى بارأى للامام والواجب خلافه وكون الطواف معقول لا بد من الرمي فيه نص ربه  
أما أن يقال انهما معقولا المعنى كما يثبت في حاشية الايضاح أو تعبدى بأن كره بعضهم وقد يقال كراهة لغز  
عبد السلام لا ينافي التفضيل الذي ذكره لانه ذكر حاشية التفضيل فلا يبعد أن يكون تعبدى أفضل من تعبدى  
الحاشية وان كان معقول المعنى أفضل من حاشية أخرى والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (وسئل) في التصوف  
ما ملخص ما يقولونه في ابن عربي وابن الفارض وطائفتهم اهل هم بموتون أم مبطلون وما الذي يسئل على ذلك  
أو يفتخروا بالخطوب وبسطها شافيا (فأجاب) ملخص ما ذكره في ابن عربي وابن الفارض ومنهم  
يحق الجارية على طريقة قهسما من غاية اتقان علوم المعاملات والمكاشفات ومن غاية الزهد والنورع والتجرد  
لا يقطع على الله في الطلوات والدأب على العبادات ونسب ان الخلق جملة واحدة ومعاملة الحق ومراقبته في  
كل نفس كذا ترك كل ذلك عن هذين الرجاين العظيمين انهم طائفة أشيبار أولياء برار بل مقربون ومن رف

أن أبا جهل لن يسلم خص  
عمر يدعاه فأجيب فيه وقد  
اشتهر هذا الحديث الآن  
على الالة سنة بالخط بأحب  
العمرين ولا أصل له في شيء  
من طرق الحديث بعد  
الفحص البالغ انتهى  
(حديث) أمرت أن أحكم  
لنفاهروا لله يتولى السرائر

مطلب هل التعبدى أفضل  
أو معقول المعنى  
مطلب ما يعتقده في ابن  
عربي وابن الفارض



هؤلاء الاثمة العارفون بالله العالمون العاملون الفقهاء الاولياء وما صرحوا به من أن كلا الامامين  
 المذكورين وطائفتهم ائمة السابعة لهم ما بحق كما قدمته اولياء اختيار انقياد ابرار فكيف يمتري عاقل أو  
 فاسد بعد ما صرح به ائمة الدين الذين اطماعوا عن وجهه شبهة المبطلين وابطالوا حجج المتردين مما ذكر في  
 ولاية هؤلاء الاثمة المذكورين وبأجبا كيف نأخذ بقولهم في الاحكام ومحلها فيما بيننا وبين الله ونعمده  
 عليها في التحريم والتحليل وقتل النفس وقطع الايدي وغير ذلك من العظام ولا نأخذ بقولهم في ائمة مسلمين  
 تضلعوا من الكتاب والسنة وضموا الى ذلك الفروع الاجتهادية وما يلائم ذلك من العلوم الادبية والعربية  
 ثم بعد ما تم ذلك كله اشتغلوا بصفاء قلوبهم حتى اشرقت وتمورت وصارت شفاقة تحسكي ما قالته فكوشطوا  
 بالعلم والعلوم والاحكام الباطنية بل وبحكم الموجودات كالعبادات وغيرها فادو فوها قصد الان يتفهم من  
 سلك طريقهم وليعلم بها الحق من غيره وان الحق ينطق عن وجوده بما يضاهاه فلا يتقيد بها وأما المبطل  
 فليس له منها الا مجرد الحفظ باللسان ولو طالب منه تحقيقها فاضلا عن ابداء ما تاله العجز عن ذلك ومما يدل  
 على اتقانهم تلك العلوم المذكورة ما حكاه الذهبي وكان من المنكرين على الشيخ محيي الدين بن عربي ان  
 سلطان الغرب أمر أن لا يقيم ببلاده الا رجلا بلغ درجة الاجتهاد بحيث لا يتقيد بذهب أحد فأجمع رأي  
 علماء بلاده على ستة منهم وكان من الستة الشيخ محيي الدين وماتوا في القاعى وكان من المنكرين أو  
 اكبرهم في كتاب الشيخ محيي الدين صنفه في اسرار المعاملات هذا أجل من تصنيف الغزالي فتأمل كيف هذا  
 الرجل بهذه المرتبة العظيمة العديدة الظاهر ويظن به سفاسف الذائل اني لا يرضى بها قائل متدين ليس ذلك  
 الا محض تعصب وسعيا في تبوء مقام المقت اعادنا الله من ذلك وقد خبرني شيخنا العلامة أبو الحسن  
 البكري عن الشيخ لعلامة جمال الدين الاصمعي من صريح لفظه وكن من جن تلامذة شيخنا كزيه السابق  
 انه كان ينكر على الشريف بن الفارض قرأى القباية قد رقت وعلى كتفه خر وهو في غاية التعجب ثم  
 سمع قائلا يقول أين جماعة ابن الفارض قال فتقدمت لا أدخل معهم فقيل لي لست منهم فارجع فانهت وأد  
 في غاية الخوف والاسف والحزن فثبتت الى الله من الان كما روى ابن الفارض وخاصة عهدي مع الله  
 واعتقدت فيه أنه من اولياء الله تعالى فثبتت في مثل تلك الليلة من السنة الثانية فرأيت ذلك المسموعين ثم  
 سمعت القائل يقول أين جماعة ابن الفارض يدخلون الجنة فتقدمت معهم فقيل لي أدخل الآن فثبتت منهم  
 فانظر هذه القضية من رجل فقيه وظاهر والله اعلم انه انما رى ذلك حتى رجعت ببركة شيخه زكريا  
 والاصحكم من منكرهم تركوه وعما حتى باء بالحسار والبوار فثبت قد اسكر عليهم تلامذته  
 كالبقي وغيره وآخروهم البقاعى وتلامذته وبعضهم ممن اخذت منه ولم يرحم تلك الطريقة هذه  
 الطريقة قاتلت انما ربحنا الامور ومنها ما ذكره شيخنا في شرح الروض نقلا عن السعد الثقة زاني محقق  
 الاسلام وفارس مبداه ومبطل حجة الظلام وكشاف شبهة عن علماء ضلوا ولهم ذكر في نهجهم فطلبه  
 وحاصله رد على ابن المقرئ حيث قال من شك في كفر طائفة ابن عربي فهو كفر ان الحق انهم نجبر  
 انما ان الباقى وابن عطاء الله وغيرهما صرحوا بولاية ابن عربي وأن اللفظ المصطلح عليه حقيقة عدد هذه  
 فيما اصطلاح عليه وأن العارف اذا استغرق في بحار التوحيد بمصدرت عنه عبارات توهم الخلل ولا تتحد  
 ولا حلول ولا اتحاد ومنها ما صرح به ائمتنا كالرافعي في العزيز والنوري في لروضه ونجمه وغيره من  
 أن الحق اذا سئل عن لفظ يحتل الكفر وغيره لا يقول هو هدر الدم أو بياحه ويقتل أو نحو ذلك بل يقول  
 يسئل عن مراد فانفسره بشئ عمل به فانظر وقل الله الى هذه العبارات تجد المنكر من الذين يتسعمون  
 على هذا الرجل العظيم ويحزمون بكفره قد ارتكبوا من عيابه وخبايا عشاوان الله تعالى بصائرهم  
 وأصم آذانهم عن ذلك حتى وقعوا فيما وقعوا فيه وكان سبيلهم في عدم الانتفاع بعلمهم ومنها ان علمهم  
 وزهدهم ورغبتهم الدنيا السوى جلالة واحدة فاض بنزاهتهم عن هذه المقالات الشنيعة فترجى بذلك عدم

مطلب على ان من أنكر على  
 الصوفية لا ينفع الله بعلمه

(حديث) أمرنا أن نكلم  
 الناس على قدر عقولهم  
 الذي يلى بسند ضعيف من  
 حديث ابن عباس وأوله انا  
 معاشر الانبياء الى آخوه  
 قلت وأخرج الدارقطني  
 في الاخراد من طريق  
 سليمان بن عبد الرحمن بن  
 سعد الميث بن مهران عن



كلامه ففقيه ما هو كفر فقلت ظلم دون ظلم ثم تركت القراءة عليه وصار ذلك المرض  
 ملازمه لكن بخفة نسبية ولقد كان بعض تلامذة البقاعي أيضا وهو الشيخ العلامة نور الدين الخلي يقول أما  
 ذات الرجل فلا أحكم عليها بكفر وأما كلامه ففقيه ما هو كفر فان قلت من المنكرين من نفع الله بعلمه قلت  
 المسكرون على قسمين قسم منهم لم يقصدوا بانسكارهم محض للصيحة للمسلمين بل محض تعصب وراو ذلك  
 وغلب عليهم نوع من الحسد وحب ابداء خلاف أهل العصر قصد التميز عليهم بالاشياء العربية والاشتهار  
 عنهم أنهم ينسكبون المنكر ولا يخافون أحدا ونحو ذلك من الاغراض الفاسدة التي لم يصحها نوع اخلاص  
 ومنهم الذين وعلاء الدين البخاري ومن ضاهاهما ولقد أدى البقاعي تعصبه الى أن أنكر على حجة  
 ليس في الامكان أبدع مما كانت وشنع بما وغر منه الصدور حتى دخل ليسلم على بعض  
 أهل العلم فوجده في مكان خال فأخذ ذلك الرجل تأسوته وضرب بها البقاعي حتى أشرف على التلف وصار  
 وهو يضربه يوحده وقوله أنت المسكر على العزلي أنت المقاتل في حقه كذا وكذا حتى جاء الناس  
 ونخلصوه منه ولم ينتفع بهما شائئ وبعد ذلك قام عليه أهل عصره وعاندوه وصنفوا في الذب عن الغزالي والرد  
 على البقاعي كتابا عديدة وحاصل الجواب عن كلامه عزلي المذكور أن ارادة الله سبحانه وتعالى لم تعلق  
 بإيجاد هذا العالم وأوجده وقضى ببقاء بعضه الى غاية وبقية بعضه الآخرة الى غاية وهو الجنة والنار كان ذلك  
 ما تعامن تعاق القدرة الالهية باعدام جميع هذا العلم لا بدرة تتعلق الادراكات واعداد ذلك غير ممكن  
 لا لذاته بل لما يتعلق به مما ذكرناه ولما كان اعدامه من الامم قد كان ايجاد الاول على غاية الحكمة والاعتقان  
 وكان أبدع مما يمكن أن يوجد لانه لا يوجد غيره لما قرر وقسمه الى قومه وعدوهم سكارهم محض  
 النصيحة للمسلمين وذوب هؤلاء الجبهة المتصوفة الذين يتبعون ما كتب اس عربي وكتبه مع شيوخهم  
 عن القوام الرسمية والاحوال لكشفية واتصافهم بالجبهل المحض ويخونون ديد حتى يفهموا ما  
 للبراديه هؤلاء الكفر أقرب اليهم من الاسلام ولقد شاهدتهم منهم جماعة تكون في رمس ويحدثون في  
 منهم بالرد في الحام ويغفلون ما هو أقيس من ذلك ويقولون نحن لانشهداء شوهه فحلت وانحرى عيات  
 انما يخطبهم بالحم ويون عن الله كهؤلاء الفقهاء المسكرين وقوم ما يستقيمون كل مولد اس ويقرون  
 الاسلام يا كاهنوا كاهنوا الله سبحانه ونحن من عباده وقومنا عليهم معاملة كتبه عن الجماعة واداء فرائض  
 ايام قانتا وغير ذلك هؤلاء لا يرى في سفههم وجهلهم ويجب زجرهم عن هذه كتب شيخ لانه قص  
 في قابل لنقص في هؤلاء ولقد شاهدتهى بعضهم بكثير مما قدمت وبعضهم يقول عباد قديم والكه رايه يدبون  
 في حقه ذلك هذا ذاقه قال صرح به الشيخ محيي الدين بن عربي في تاريخه كيف فهم عبارة شيخه على  
 نظره واعتقد ذلك وما دورى الجاهل المعرور أن المراءى غير ذلك كما صرح به الشيخ في بعض كتبه واقداف  
 من الله سره وورضه نحن قوم نحرم المطالعة في كتبنا لا لعارها فصار كيف هذا نص  
 الشيخ بتحريم المطالعة على هؤلاء الجبهة المعرورين المسهتزين بالدين والمسكرون ان قوما  
 بالانكار الباطني زجر مثل هؤلاء فلا حرج عليهم وهم في أمن من الشيخ واتباعه لانهم ساعدوا في غرض  
 الشيخ من عدم مطالعة هؤلاء كتبه ولقد بلغني عن بعض المنكرين أنه قيل له أترضى أن يكون خصمك يوم  
 الدين من بني الدرس بن عربي وهو من أولياء الله تعالى فقال نعم لان الشيخ ان كان محققا فهو ينكشف  
 ان كان الله فيفرح بذلك وان كان مبطلا فالعيب على ما آمن منه على كل تقدير فتأمل كيف  
 أنصف هذا مع أنه مخطأ عن درجة الكمال على كل تقدير اذ التسلية أسلم لكن أهل هذا القسم أحسن حالا من  
 أهل القسم الآخر من انشر علمه من المسكرين علما انه لم يكن من القسم الاول بل من القسم الثاني وباعجا  
 كيف يقرون الغزالي ويعترفون بحقيقة ما قاله من التعصب للعلاج مع أنما صراخ لا يتجمل  
 كثير ولا يؤقون كلام الشيخ محيي الدين بن عربي ليس ذلك الا لما غلب عليهم من

حكاية

عن عمر قال نهينا عن  
 التكف قلت في مسند  
 الفردوس من حديث  
 الزبير بن العوام ألقى  
 برى من التكف وصالحو  
 ألقى وخرجه من عساكر  
 في نهيه من حديث البيهقي  
 عن الزبير بن العوام بلغنا  
 اللهم اني وصالح أمي برآه



[illegible]

مجلس علمیه حلی  
مجلسی بنیاد علمیه حلی

من كل متكاف ووجهه  
بالبطل الاؤل من حديث  
ابن ابي عمير بن ابي  
هبة وهو اس خديجة  
زوج ابي صلي الله عليه  
وسلم انتهى والله اعلم  
(حديث) في دفع من  
تعلق بالصدوق اس كسر  
لاصله

مذهب فی حکمت استعجاب  
 کرہ اللہ وجہہ فی حق علی  
 ابن ابی طالب

نفع الله به عن قوله صلى الله عليه وسلم ان من اجل الله اكرام ذى الشبهة المسلم وحامل القرآن غير العالى فيه  
 ولا الجاني عنه واكرام السباطان المقسطا هل المراد من قوله غير العالى فيه أن يبذل جهده في قراءته من غير  
 تدبر وتفكير ومن قوله ولا الجاني عنه هو أن يترك قراءته ويشغل بتفسيره وتأويله أو ما في بعض حواشي  
 المصاحب أن العالى الذى يحوز الحذف في قراءة القرآن لان مما أمر الله به القصد في الامور وخير الامور  
 أو ساطها وكلا طرفي قصد الامور ذم انتهى فان قاتم هذا المعنى فهل بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله  
 عليه وسلم لاحسد الا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وأطراف النهار الحديث  
 تنافض أولاه عن قوله صلى الله عليه وسلم من مع رأس ينم كان له بكل شعرة ثمر عليها يد حسنة هل  
 المراد بالمسح حقيقة أو الكاية عن الشفقة عليه والتأطف به فان قاتم كاية فما المراد من قوله كان به بكل  
 شعرة ثمر عليها يد حسنة (فأجاب) بقوله المراد بالعالي فيه المتجاوز لما فيه من الحدود والاحكام الاعتقادية  
 والصلوات والآداب والاختلاف الظاهر والباطن وغير ذلك من سائر الكالات التي حث القرآن عليها فمن  
 تجاوز شيئا من هذه المذكورات كان غير مستحق للاكرام والتعظيم بحسب ما ارتكبه بمعنى أنه  
 يؤاخذ به ويذم عليه من حيث ارتكابه لذلك وان كان يستحق الاكرام والتعظيم من جهات أخرى كونه مسلما  
 أو حافظا للقرآن أو نحو ذلك فليس المراد في التعظيم له مطلقا بل باعتبار الذى ذكرته فتأمل والمراد بالجاني  
 عنه من لا يخضع لمؤيده من الآيات الباهرة والآداب المتكثرة ولا يشمل ما شمل عليه تعالى من بدائع المعاني  
 واحكام المباني بل يمر به ما مع قساوة قلبه وجفافة به في وجهه ولحمه ونور الخرافة والاستغناء واستسنا  
 متعبدين بمجرد حفظه واعماله المقصود لا عظم بقرائه وتعبه في حفظه أفاده هو هداية القدر بوجوهها  
 بالاستكانة والخضوع الى علام العيوب وتزهدا عن خلق دنيه وعمل ربه في صفه بذلك مع حفظه فقد  
 ظهر بالاكتر الا عظم ومن ظفر بالاول فقهه فهو آخذ من الحكمة يستحق بسببه تكريم ويعظم ومن قنع بحفظه  
 اللفاظ وحده لا عن تلك المعاني بأن غلا أو تجاوز وهو بعيد عن الحكمة غير مستحق أسبغ به مبالغ مكمل من  
 الرجال فهذا والله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم والمراد من هذا الحديث يؤيد كونه حديث أحمد  
 وأبي يعلى والطبراني والبيهقي اقرؤ القرآن واعملوا به ولا تتجفوا عنه ولا تعذبوا به ولا تكلموا ولا تستكثروا  
 به وأما ما ذكره السائل من عنده فبعيد من اللفظ والمعنى ومنه عن بعض حواشي المصاحب فهو لا يجب  
 الإعراض عن طاهره لمسايقه للسنة الغراء فقد قل صلى الله عليه وسلم عبدا لناس أكثرهم ذوة قرآن  
 ذوة طهر يلى وقال أفضل العباد قراءة القرآن رواه ابن قانع وقال فضل عبادة مؤتى ذوة قرآن رواه البيهقي  
 والطبراني في الاوسط أنه صلى الله عليه وسلم قال القرآن ألف ألف حرف وخمسة وعشرون ألف حرف  
 من قرأه احتسبا كان له بكل حرف زوجة من الخور العين وروى النحاس والسميوني والطيبان أنه  
 صلى الله عليه وسلم قال اقرؤ القرآن فانكم تؤجرون عليه أم لا في لا قول لم حرف ولكن ألف عشروا لم  
 ميم عشروا فثلاثون رواه الترمذي والحاكم وغيرهما وروى ثورودوا ترمذي أنه صلى الله عليه  
 وسلم قال أحب العمل الى الله الحال المرتحل الذى يضرب من أول القرآن الى آخره ومن آخره الى أوله كما  
 حل ارتحل وفي حديث عند أحمد والطبراني اقرؤ القرآن في ثلاث استغفرت ولما يذكر ذلك أيضا شاهر  
 من قديم من أحوال السلف رضوان الله عليهم فان أكثرهم كانوا يحتملون القرآن في كل سبع ليال مرة  
 وكان كثير من يختمون في كل يوم وليلة ختم وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمين وآخرين في كل يوم وليلة  
 ختمين وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات أو بعابا ليل وأربعابا النهار وقال النووي بعد  
 أكثر ما يغنى في اليوم والليلة وروى السيد الجليل أحمد الدورق بإسناده عن منصور بن زاذان  
 تابعه عن رضى الله عنهم أنه كان يحتم القرآن فيما بين الظهر والعصر يحتمه أيضا فيما بين المغرب

(حديث) أقام مدينة العلم  
 وعلى بابها الترمذي من  
 حديث علي وقال منكر  
 وأنكره البخاري وأما  
 والحاكم في مستدركه من  
 حديث ابن عباس وقال  
 صحيح قال الذهبي بل هو  
 موضوع وقال أبو زرعة  
 خلق افتضحواديه وقد يحيى

مضاب في عدد حروف  
 القرآن وفي انقارته  
 بكل حرف حوراء

مطلب فمن كتاب يحتم  
 القرآن في اليوم والليلة  
 أكثر من مرة

واغشاه وروى ابن تيمية ودياساده الصبي أن به اهدار حبه الله كن يختم القرآن في رمضان في ما بين المغرب  
 والعشاء وانه يذهب نحووا القرآن في ركعة فلا يصحون لكثرتهم فنه عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل  
 روى عنه زيد بن جبرير رضي الله عنه ما وحدث أن ذلك بخلاف ما ذكره في بعض الاشخاص من كان لا يظهر له  
 فوق ما ذكره في ذلك الا قدره ببراقته رايه وكذا من كتب مشعرا ولا يماحونهم من الاستكثار  
 كشره ومن يمس كدب بكثره مكمنه من عجزه وروح الى حد المثل والهدية وقد كره جماعة  
 من المتقدمين ختمه في كل ليلة ويؤد الجبراء صبي لا يفقه من قرأ قرآن في قس من ثلاث هذا حصل كلام  
 نووي رحمه الله وهو يرد عليهم مد كرمين ثلث الحروف من راء الاكثر والافراط من القراءة مطلقا  
 وليس كثره راء رادد وقت به من يعمله ملل فوعده مذبر وهدية بخلاف من لا يحصل به شيء  
 من ذلك ولا هو دأب عول بالاهم في شيء من شغل وسعه ويبدل جهده في الاكثر من قراءة القرآن به  
 فضل من تردد كرمه على شيء وقت وحل فحسوس وقد كان الشافعي رضي الله عنه مع ما هو عليه من  
 الاشتغال به من يوم هرو وبعث في هرة واكلات من كثر في ختمه في غير رمضان في كل يوم وليلة  
 ختمه في رمضان حتى لا يسل ويخاف في روه وهدامع ما كان به من الامراض الكثيرة الخطرة حتى كان  
 يقول رضي الله عنه هو ربه عيا برصدى وسرى تسعة مرض من شدة كل منها وانفردت فالتلا شامل  
 سيرة ما هو من كونه به وعرض عن ثلثات صدره من يختبر أحدهم ولا ذاق معارفهم وانما يشكهم  
 تحت رايه فاصروهم به ترمه من ان له يوم القايمة والمعارف والاحوال الذوقية تدرك بمجرد  
 الحدس ومكر من غير الاقتران عبا تدرهم والاهتداء بمعارفهم حاشا وكل لا يظفر بشيء من معارفهم الا من  
 عده تدرهم وقتي آخرهم واما تلامذته واستوعقت عليه بواسطة استعراقه في معاليهم المنفعة حقق الله  
 ما حسن لاقتداهم والاتباع لا تراهم ومعاليهم الجواد كبره رؤى رحيم والمراد من المسح في الحديث  
 ان في حقيقة تسعة كمينه آخر الحديث وهو من مسح رأسه يقيم بحسبه لانه كان به بكل شعرة تمر عليه ابد عشر  
 حسه ومن حسن في تيمه وتيمه كنه ما هو في الجنة كنه تين وقرن بين أصبعيه وخص الرأس  
 بذلك في المسح دأبه عصبيا صابرة وشغفة عليه ومحبته وجبر الخطا طره وهذه كلها مع اليتيم تقتضي هذا  
 ثواب الجزيل وما جعل ذلك كناية عن الاحسان وهو غير محتاج اليه لان ثواب الاحسان الذي هو أعلى  
 وأجل قد ذكر بعدد رأسه لقرب منه صلى الله عليه وسلم في الجنة حتى يكونا كلا صعب من اعطاء حسنة  
 بعدد شعر لرأسه مشان ما به ما اذا اقول كمال واعظام وعلى التسنن وانما أريد بذلك الكناية المذكرة  
 ويكون قوله كنه كناية عن عظيم الجبراء وانه لعظمة ملو وجدي الخارج اسكان أكثر من عدد شعر الرأس  
 كنهه ويكون الخوض كناية في طرفين صرف الفعل وطرف الجزاء عليه والسكينة وان كانت أبلغ من  
 الحقيقة الا ان محل الخلق عيا حيث لم يمنع مهام منع وقد علمت أن آخر الحديث يعين الجمل على الحقيقة لا مادته  
 أن ما عده يكون تأسيس وهو خير من التأكيد الذي لا يلزم العمل على السكينة فافهم ذلك وتأمله ثم رأيت أحاديث  
 صريحة أن المراد بالمسح حقيقة منه حديث عند الخطيب وابن عساكر وهو قوله صلى الله عليه وسلم امسح  
 رأس اليتيم هكذا الى مقدم رأسه ومنه أب هكذا الى مؤخر رأسه وروى البخاري في التاريخ أنه صلى الله عليه  
 وسلم قال الصبي الذي له أب يمسح رأسه الى خلف واليتيم يمسح رأسه الى قدام وروى البيهقي أنه صلى الله عليه  
 وسلم قال ان أردت ان يابن قلبك فاطم المسكين وامسح رأس اليتيم (وسئل) نفع الله بعلوه عن الملائكة  
 صلوات الله وسلامه عليهم هل خلقوا دعة واحدة أو يخلقون تارات لما في بعض الروايات ان الله يخلق  
 بكل قطرة ماء كاهل بولاد الشياطين ويعنون كبنى آدم أو يولسون ولا يعنون الى يوم القيامة وهل الافضل في  
 الذكركر لاله الا الله أو ذكرا الجلالة فقط وهل الافضل في الذكركر اللسان مع حضور القلب أو الذكركر  
 الخفي قمار وجهه وهل المراد به ما هو بالنفس أو ما يشمله والمفوط باللسان من غير اسماع نفسه وما معى ما قيل

من كان في مسعى  
 في ربه يصحتم كل يوم  
 وبه تسعة في رمضان  
 يهتم كل يوم تسعة واثني  
 به جماعة

من سئل لا يصله وقد قيل  
 بوجه من بعد وفات  
 امارته على دير ثلث وفات  
 ابن دوقا بعد لم يبق له  
 ود كراهي الحسوزي في  
 الموصوعات وفات الحيات  
 أبو سعيد له ثلاث مصوب  
 له حسن وعبر رفرقه  
 لا يصح ولا يصعب مضاعف

مطلب هل شاقق الملائكة  
 دعة واحدة أم لا

[illegible]

أن يكون موضوعاً قلت  
وكذا قال شيخ الإسلام ابن  
حجر في فتاوى له وقد بسطت  
كلام العلامة وابن حجر في  
النتائج التي لي على  
الموضوعات انتهى  
(حديث) أمان الله  
والمؤمنون معي لا يعرف قات  
أورده الديلمي عن عبد الله

• باب الثلاثة عشرة  
أجزاء

[illegible]

وَمِنْ أَوْلَادِهِ خَالِقُ مَه  
أَبْنُ مَهْمَنَ بْنَ زَيْدِ بْنِ

ابن جرود : سنن الترمذی  
(حدیث) : تاج بس من  
ذکر بیہقی فی شعب  
من الاسریات ثم ثور  
معدن حدیث بیہری  
مرفوعہ القدیمہ  
ما ذکرہ و تخریجہ  
قلت و ثورہ  
الاول عن عثوہ

## مطلب قصة هارون ومروان

قاله في معرض النقص بالوحاشة والقساوة ومنها قال جماعة ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الملائكة  
 أيضا وقد بسطت الكلام على ذلك وانه الاصح في فتوى غير هذه ومنها ما ذكره السبكي في حاشيته انه ان  
 الجماعة تحصل بهم كالاتمين ونقله عن فتاوى الحنابلة وبسطت الكلام فيه في شرح الارشاد ومنها قال  
 ابن الصلاح في فتاويه ورد ان الملائكة لم يعطوا فضيلة قراءة القرآن فهي حريصة لذلك على استماعهم من  
 الانس وقد ذكرت ذلك بما فيه في شرح العباب في باب الاحداث ومنها سألني الكلام على تشكّل الجن في  
 الصور المختلفة والله المالك في ذلك وقال امام الحرمين مجي عجيريل الذي صلى الله عليه وسلم في صفة رجل معناه  
 ان الله تعالى افعى الزائد من خلقه وازاله عنه ثم يعيده اليه بعد وقال ابن عبد السلام اذا أتت في صورة دحية  
 فأن روحه في هذا الجسد أم في الجسد الاصل الذي له سمائة جناح فان كان في هذا فليس الا في روح جبريل  
 ولا جسد من كان في الجسد الذي كدحية فهل مات جسده الاصل كما نوت الاجساد بفارقة الارواح قلت  
 لا يجوز انتقالها من الجسد الاصل غير موجب لو انه لان موت الجسد بفارقة الروح ليس بواجب  
 فيكون انتقالها من الجسد الاصل غير موجب لو انه لان موت الجسد بفارقة الروح ليس بواجب  
 أجواف الطيور والخضر انتهى وقال السراج الباقي في يجوز ان يكون الا في هو جبريل بشكبه الاصل  
 الا أنه انضم فصار على قدر هيئة الرجل ثم يعود الى هيئته كالعقل اذا جمع بعد أن كان متفشا فانه بالنفس  
 تحصل له صورة كبيرة وذاته لم تتغير انتهى وقال العلامة القنوي شارح الحاوي في تشكّل جبريل رجلا  
 في الممكن أن يخص الله بعض عباده في حياته بخاصة نفسه الملكية القدسية وقوة لها بدورها على التصرف  
 في بدنهم الا يخرج غير بدنهم المهود مع استمرار تصرفه في الاول وتبلي سميت الابدال ابدال الانهم قدر حالون  
 لمكان ويخلفون في مكانهم الاول شيئا آخر يشبههم لاصي بدلائله وقد أثبت اصولية على متوسطا  
 بين عالمي الاجساد والارواح وهو عالم المثال والاهو اطاف من عالم الاجساد وكشف من عالم الارواح ونوا  
 على ذلك تجسد الارواح وتطوهرها في صور مختلفة من عالم المثال وقد يستأنس بذلك بقوله تعالى فتمثل لها  
 بشرا سويا فانه يكون الروح الواحدة كروح جبريل مثلا في وقت واحد مدبرة شجرة الاصل ولها هذا الشجر  
 المتشاكل وينجلي به اذا ما قد اشهر نقله عن بعض الائمة أنه سأل بعض الاكابر عن جسم جبريل فقال ان كان جسمه  
 الاول الذي يسد الاقبح بأخذه لما تراءى للذي صلى الله عليه وسلم في صورته الاصلية عند اتيانه اليه في صورة  
 اخية وقد تكلف بعضهم الجواب عنه بأنه يجوز انية لكان يدب في بعض الى ان يصير جسمه في صور  
 صورة دحية ثم يعود وينبسط الى أن يصير كهيئة الائمة الاول وما ذكره اصولية حسن ويجوز ان يكون  
 جسمه الاول بحاله لم يتغير وقد أقام الله له شبه آخر ووجه منصرفه في موت واحد انتهى وقال  
 فيهم انما يأتي الغلط ههنا من قياس الشاهد على العائب فيعتقد ان الروح من جنس يهوى في الاجسام  
 التي اذا شغلت مكانا لم يمكن أن تكون في غيره وهذا غلط محض لا ترى الروح في الزرق الا في وهي متصلة  
 من الميت بحيث اذا سلم عليه برقت السلام وهي مكانها هناك وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما روي انهم الكائنات  
 الكون وملاكه الا ثنائي الكون وملاكه الا الكون كله قول هذا كقولنا لا يكون فأن ذلك كان  
 حرا وجوابه ان اللطائف لا تتراحم كالكثف وتضيقه اذا دخل في البيت سراج فار يورده في البيت وذا  
 من اراج ثنائ أو أكثر فان الانوار لا تتراحم ومنها قال الامام نضر الدين الرازي في تفسيره براهن فتوا على أن  
 لا يكون لا يمشي ولا يشرب ولا يتكلمون وأما الجن فهم يمشون ويشربون ويسكنون ويتوالدون  
 في الارض لا يخشونهم لا ينالون وهو منقول في كلام الفخر ومنها قال بعض الحنفية بنية شريعت  
 لا يخشونهم لان الله تعالى أمنهم منه بقوله أدخلوها بسلام آمنين أي من الموت والرواح  
 في الموت وبقي الملائكة يكونون في الجنة لكن بعضهم يطوفون حول العرش بسجود  
 منهم يباغون السلام من الله على المؤمنين كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب

مطلب الجن تشكّل  
 كالملائكة الخ

وأسندته من طريق عرو  
 ابن الخكم عن ثوبان  
 مرفوعا قال الله ياموحي أنا  
 جليس عبيدي حين يذكركم  
 وأنا معه اذا دعاني وأخرج  
 عبد الرزاق في المصنف عن  
 كعب قال موسى يا رب  
 اقرب يبت فانا جليك أم  
 بعيد فانا ذاك قال ياموحي



ميكائيل لقوله تعالى وجبريل وميكائيل ولأنه مظهر الحيات النفسانية وهي أفقـل من الحيات الجسمانية  
 لأن جبريل صاحب الوحي إلى الأنبياء والعلم وميكائيل صاحب الارزاق هذا ما يتعلق باللائكة وأما ما يتعلق  
 بالجن فلا بأس ببسط الكلام عليه فانه قول جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى لما خلق أبا الجن  
 سموا من مارج من نار قال له تمن على قال أتمنى أن نرمي ولا نرمي وأن نعيب في الثرى ويصبر كهلماشابا  
 فأعطى ذلك فهم يرون ولا يرون وإذا ما تواغيبوا في الثرى ولا يوت كهلم حتى يعود شابا يعني مثل الصبي  
 ثم يرد إلى أودل العمر ودل القرآن والسنة على أن أصل الجن النار وإنما أحرقهم الشهب مع ذلك لأن  
 إضافة النيران كإضافة الإنسان إلى التراب والطين والفقراد المراد أنه انطوى لأنه حين حقيقة كذلك  
 كما أن النار في الأصل لأنه نار حقيقة للعديد من النسخ عرض إلى الشيطان في صلاته فحقيقته فوجدت بر  
 على يدي ومن هو بالحرق كيف يحس ببرد بقية فلا يرقى فلا يذلل عن كونه يردا وقد شبههم  
 النبي صلى الله عليه وسلم بأنبياء لولا أنهم على شكل وصور واست. والمذاكر عود وزينة لأنهم  
 والشعر وقال إني لفي لسانكم مع كون أصلهم النار لانه على يكلف أجسامهم ويهضم  
 ويخلق لهم أعم. كما ترى على في النار يخرجون عن كونهم بدوا يحرقهم صوراً وشكلاً مختلفة  
 وقال القاصد أبو علي الغراء الجن جسم مؤبد وشخص مثله ويجوز كونهم كهيئة قورنية مختلفة  
 لهم المعتزلة وقتهم ولذلك لانها. وقال لبيد في النمر. منهم راء منهم جسم مؤبد وجث وفي  
 حديث عند مسلم خاف اللات. من نور وخلق اجن من مارج من نار وخلق آدم ثم وصف لكم  
 وأخرج ابن أبي الدنيا والحكيم الترمذي وغيرهم من مردويه. صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن  
 ثلاثة أصناف صفحيات وعقارب وخشاش لارض وصف كريح في هواء وصف نعيم الحساب  
 والعقاب قال السهيلي ولعل الصف الثاني هو الذي لا يكر ولا يشرب. ص. الجن. لا يشرب  
 وأخرج كثير من أنه صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة أصناف صفحيات وعقارب وخشاش لارض وصف نعيم الحساب  
 وصفحيات وكلاب وصفحيات ويضعون في السم. هذا ما يريده الله تعالى في قوله هو يورهم  
 ولا طريق للشياطين على التنقل في الصور المختلفة وكذا اللائكة لا يأتونهم الله قد وعدهم في قوله  
 من صورة إلى صورة أخرى لا تصوريه نفسه لأن الله خلقه من صورة في صورة أخرى انما يكون مقدر  
 البنية وتفرق الاجزاء وإذا انتقضت بطلت الحياة وانحل موقع. من اجسادهم في بيوتهم  
 وعلى هذا يحمل ما جاء ان ابليس تصوريه صورة سرافة وجبريل تمثل في صورة حية وقد ذكره عمر بن عبد  
 الله في حديثه لا يستطيع أن يتغير عن صورته التي خلقه الله عليه وسكن هذه شجرة كسحر كنهه فذا رآهم  
 ذلك شياً فاذفروا وفي حديث أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن العيال بقوله هم بحيرة الجن قال صلى الله  
 على الجن يا كرون وبشرون ويتناكون كيف فعل الانس وظاهر العمومات أن جميع الجن كذلك وهو  
 أي قوم ثم اختلفوا فقال بعضهم أكلهم وشربهم شم واسترواح لا مضغ وبلغ وهذا دليل عليه. وقال  
 أكثرهم بل مضغ وبلغ وذهب قوم إلى أن جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون وهذا قول ساطع لا دليل عليه  
 وذهب قوم إلى أن صفاتهم يأكلون ويشربون وسفلاً يأكلون ولا يشربون وأخرج ابن حريج عن وهب  
 أنه قال انهم أجناس فأما خالصهم فهم ریح لا يأكلون ولا يشربون ولا يوتون ولا يتولدون ومنهم أجناس  
 يأكلون ويشربون ويتناكون ويوتون وهي هذه التي منها السعال والعول وأشباه ذلك وأخرج أحمد  
 ومسلم والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم يهبط أحد ليلة الجن وإنما اقتدوه  
 في ليلة فيأبشرون لئلا أصبحوا فإذا به هو يحيى من قبل حواء قد كروا له ما كانوا فيه فقال أناني داعي  
 الجن فذهبهم فقرأت عليهم القرآن فانطلق بنا فأرانا آثامهم وآثارهم انهم وسألوا الزاد فقال لكم كل  
 منكم في آفة من آفات الله تعالى عليه وكان من جن الجزيرة ولفظ الترمذي لم يذكر كرام الله عليه يفتح في

مطلب في الكلام على الجن

صلى الله عليه وسلم قال  
 وحى الله إلى موسى بموسى  
 أحب أن تسكن معي بل  
 ثم سجد ثم قال وكيف  
 تسكن معي يني قال موسى  
 ما كنت في جاني من  
 ذكرى وحيث ما تجسني  
 عدى وجدني نجد من جعفر  
 وشيخه تركا وزيد العهي  
 ليس

مطلب وهو وهو الحسن  
 معهم ما كرام الله  
 عليه من النعم وما كرامهم  
 في العكس من ذلك





٧ (قوله خرجوا الخ)  
هكذا نسخ ولعل فيه سقطا  
فإن أسأل بذلك الجن  
لا تعجاب عبد الله كما علم  
من الروايت السابقة اهـ

وإلهنا طيئره أمه من  
رغمه

(حدیث) ان اے بیکرہ  
انرجل البطلان دی وجود  
کن عدلین عدی من  
حدیث اسی عمر بسر  
ہو مزلت ان اے یحب  
مؤمن حریف قاتل وعد  
اندلی من حدیث علی

مصاب من تجوز مننا  
الجن املا



مطالب اتفق اعلیٰ علی  
ان کافر الجن یعذب فی النار  
وفی ثوابہم خلاف

يكون لهذه الامة مُردية،  
أبو داود من حديث أبي  
هريرة رضي الله تعالى عنه  
(حديث) انه رافح  
عائدة خليلي في اورد  
عن انس قلت هو عند  
الترمذي من حديث  
مسعود في أسماء حديث  
بسند حسن تهى  
(حديث) أولاد المؤمنين

• مطلب علی از روی اجس فی  
حسب ولا مرد عکس اندام

مطلب علیٰ تالین و قون  
 دایس و ککلم-رم  
 مودس و مای

مصب خوات عین ثانی  
مرات و میرت کرمه



ان وعيته وتأملته فان المستغرق قد يعرض له من الاحوال ما يلجم لسانه ويصير في غاية من مقام الحيرة  
والدهشة فلا يستطيع نطقا او يتفرق بسبب نطقه ما هو مثل به من معالي تلك الاحوال وما هو مستغرق فيه من  
بحار العرفان والكمال والحاصل أن الاول بالسالك قبل الوصول الى هذه المعارف أن يكون مدد المايم مرده  
استاذ الجامع لطرفي الشريعة والحقيقة فانه هو الطبيب الاعظم فمقتضى معرفته الدوقية وحكمه الربوبية  
يعطى كل بدن ونفس ما يراه هو الاثني بشفاها والمصلح لعدائهم فان لم يكن له شئ كذلك ولا يعدل عن  
ذكر لاله الا الله بلسانه وقلبه بل يذهب ذلك الى أن يفتح الله ما بهم من غير الامرين في ان يرقى الى شهود بعين  
حق الله لتأذات بمنه وكرمه آمين \* وان ذكر الحقي قديساق ويراد ما هو بالقلب فقط وما هو بالقلب  
واللسان بحيث يسمع نفسه ولا يسمع غيره ومنه خبر ان ذكر الحقي في لا لا يتطرق اليه اريد واما حيث  
يسمع نفسه لا يعتد بحركة لسانه وانما له بركة في قلبه حتى أن جماعة من ثمة واغريهم قورن لا تواب  
في ذكر القلب وحده ولا مع له حيث يسمع نفسه ويخفي على الله لا تواب عليه من حيث ان ذكر  
المخصوص أمر شغل القلب بذلك وتأمل مع به واستغرقه في شهوده وشهادته بمقتضى الادلة ثاب  
عليه من هذه اجنبية التواب الجزير ويؤيد خبر به في ذكره في نفسه لمختصة به يدعى ان ذكره  
تسمعه الحفظة سبعين ضعفا هذا وورد في فضل لاله لانه حديث كثيرة قد مر من تعرض به  
حديث الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وغيرهم في فضل لاله وفضل الله  
أي مقدماته ومنه حديثه وحديث البخاري في فضل لاله عن من قال لاله لانه من فضل الله  
قلبه وحديث الذي يلي أفضل العمل لاله لانه وفضل الله لانه وحديث أبي بصير في فضل  
أكثر من شهادة لاله الا الله قبل أن يحل بكم وفيه وفيه موتكم وحديث حري وموسى  
الله قد رحم النار على من قال لاله الا الله يتبع بذلك وجهه وحديث عيسى بن مريم في فضل لاله  
الا الله مائة مرة الا بعنه الله تعالى يوم القيامة ووجهه كن قمرية يدور به يومئذ وحديث  
الامن قال مثل قوله أوراد وحديث أحمد والحاكم حديثكم في فضل لاله لانه  
وحديث ابن عباس كحديث جبريل يقول الله تعالى لاله لانه حصص في فضل لاله من عرس  
وحديث ابن أبي الدنيا والبيهقي حصر من الموت رجلا فشق لسانه فوجد فيه سبعين لاله  
طرف لسانه لانه قال يحسنه يقول لاله الا الله فغيره بكلمة الاخذ وحديث مروان بن الحكم في فضل لاله  
كلامه لاله الا الله دخل الجنة وحديث ابن ماجه لاله لانه لا يبقه عمل ولا ترك وحديث من  
يقول لاله الا الله وحديث أبي بصير في فضل لاله لانه الا الله والاسنة ربه كثرة من يسمي  
الله في كتب الناس بالذنوب وأهالكوني بلاله الا الله والاستغفر ربه في ذلك هلكهم به هوانه وجهه  
يحسبون أنهم مهنتون وحديث الطبراني كتمان احداهم ليس له نهاية دون العرش والآخر في فضل  
ما بين السماء والارض لاله الا الله والله أكبر وحديث الطبراني لكل شيء مفتاح ومفتاح السموات  
قول لاله الا الله وحديث الترمذي ما قال عبد الله الا الله فقط لانه لا تفتح له تواب الله حتى تفتي  
الى العرش ما اجنب الكفار وجاء مطابقا في أحاديث كثيرة جدا من جمعها حديث البيهقي في سنن رواه كراته  
على لاله فانه ليس عمل أحب الى الله تعالى ولا أنجي له من ذكركه في الدنيا والآخرة وحديث  
الذي يسمي الله بالعبادة والعشي خبر من حطم السيوف في سبيل الله وحديث البيهقي أن ذكركه شفاء  
وان ذكر الناس داء وحديث البيهقي والطبراني ليس يتحسر أهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم  
يذكروا الله عز وجل فيها وحديث الحاكم من ذكركه ففاضت عيناه من خشية الله حتى يصيب الارض  
من حموم يفتي الله يوم القيامة وحديث الطبراني لا يذكر في عبد في نفسه الا ذكره في ملائكة ملائكة  
ولا يذكر في ملائكة الا ذكره في الرفيق الاعلى وخبر الترمذي والحاكم وان ما جسه الا بكم بحسب

مطلب مروي في فضل لاله الا  
الله

بالقلب واقرار باللسان  
وعن بالركن اس ما جبه  
من حديث علي فث ورده  
اس الجوري في الموصوع  
في يصب وبق حديث  
منه فقه هذا الطرف  
(حديث) آية المساق  
لانه ذكركه كذب ودا  
وعنه تخلف وذا وتخرجت



أدعى إلى قوة الإيمان وزيادة الايقان وصلة القلب وخلقه عن الاغيار خبير محال يؤد ذلك وان قل زمنه  
وطال زمن غيره اذ روح العبادة المقصودة لاجلها هو معرفة الحق وأسراره في خلقه ونجليه عليهم وعلى  
أسمائه وصفاته والتفكر هو المحصل لذلك دون غيره لكن كمال لا من أحد بل من تأهل له بأن كان  
عنده من العلوم الشرعية الاعتقادية والعملية ما يمنعه عن أن تزل قدمه أو يطفى فهمه فيحق عليه بذلك تدمه  
وهذا هو سرهم ينه عن أن تتفكر في ذاته تعالى فان ذلك يعجز إلى الخيرة والضلال عن أسباب الكمال لان الذات  
العلي جل أن يدركه وهم أو يتصوره ففكر أو يحوم حول جهل أو عقل وان زاد كماله مانع الخلق جميعا عن  
ذلك الحى الإلهى والمطلب النفس تلك حدود الله فلا تمتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون  
وأولئك هم الذين يقرؤن بعد الصلوات على حسب عادتهم في سلوكم لها أصل أصيل فقد روى البيهقي  
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان أذكرك الله تعالى مع قوم بعد صلاة الفجر إلى طلوع  
الشمس أحب إلى من الدنيا وما فيها لان أذكرك الله تعالى مع قوم بعد صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس  
أحب إلى من الدنيا وما فيها وروى أبو داود عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال لان أقدم مع قوم يذكرون الله  
تعالى من صلاة عرفات حتى تطلع الشمس أحب إلى من أن أعطي أربعة من ولداء معيل ولان أقدم مع قوم  
يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلى من أن أعطي أربعة وروى أبو نعيم أنه صلى الله  
عليه وسلم قال يجلس الذي ذكر تنزل عليهم السكينة وتحف بهم الملائكة وعشيتهم الرحمة ونزلت  
أجلدوسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يقرء قوم يذكرون الله لا تحفهم الملائكة وعشيتهم الرحمة ونزلت  
عليهم السكينة وقد كرمهم الله فمن عنده وادابت ربنا بعده مصوية من اجتهاد الله على الاذكار والاوراد  
بعد الصبح وغيره أصلا يحكيهم السنة وهو مذكرة ولا ترضى عنه في الدنيا ثم كرمهم الله في الآخرة  
بجهرهم كصل أو نائم نذب لهم الأسرار والارجعوا إلى سرهم في ستانده في مع بين شريعتهم حقيقة من  
أنه كالطبيب فلا يأمر الا بما يرى فيه شفاء لعله يرضى بذلك تجب بعضهم بذكر الجهر مع موسى رضى الله  
والكيفية النفسانية وايقاظ القلوب الغفوة واطهار الاعمال سكينة وعشيتهم بذكر الأسرار تجدها  
النفس وتعليقها طرق الاخلاص وإثباتها الخول وقد ورد في عمر رضي الله عنه كسبته وروى بكر رضي الله  
عنه كان يسرفا لهما النبي صلى الله عليه وسلم فجاب كل نحو ما ذكرته وقرهم ولا بد من مثبته بعدد من  
يختلف الحال فيه بين من يريد التبرك وبين من يريد التبرك وسوءه ولا بد من حد من شأنه ولا بد من  
وأما الثاني فيتعين عليه على مصلح القوم السانين من المخافور والموم حشره في زمرتهم ثم لا يرى  
جفبه اليه حاله قهر عليه بحيث اضاعت نفسه لباهر حال ذلك شج الحق وتحت من شهورها وادابته  
فيقتدي بهن عليه الاستمسك بهديه والنحول تحت جميع أو امره وفوايه ورسومه حتى صير كماله  
في يدى الناس ليقبله كيف شاء فان لم يجذبه حال الشيخ كذلك فليحرقه ووع المشايخ وعرفهم بخواص  
الشيخ وهو الحقيقة ويدخل تحت اشارته ورسومه كذلك ومن طفر بشيخ بوصف الاول والثنى فقرأ عليه  
هذههم أن يتبرك به ويتفقد إلى غيره وان سؤلت له نفسه أن غيره أكمل منه فديعج من حق ذلك الشيخ  
فتريد النفس أن تنقل صاحبها إلى باطل غيره وانما يحل اختيار الاعرف الاعلم الاورع الاصلح في الابتداء وما  
بعد النحول تحت حيلة عارف أهل فلا رخصة عن الخروج عنه بل ولا رخصة عندهم الشيخ الامنى اذا علم أن  
لم يداخذ عنه أستاذا كاملا أن يسلكه بل يأمره بالرجوع لاستاذه ويعلمه أن ذلك الاستاذ لولائه  
على حق ما تعرف النفس عنه ولما أحببت فراقه إلى غيره فهذا أدل دليل على كماله وحقيقة شريعتهم وكبر  
برادلهاء عدم التوفيق اذا رأت من أستاذ شدة في التربية تنفر عنه وترميه بالقبايح والنقائص  
فليحذر الموفق من ذلك لان النفس لا تريد الاهلاك صاحبها فلا يطعمها في الاعراض عن شيعته  
وانما يحل في حال حيث أمكنه ان يخرج أفعاله على تأويل صحيح ومعه مستقبول شرعا ومن فتح باب

مطلب أورد الصوفية التي  
يقرؤنها عقب الصلوات لها  
أصل في السنة

مطلب في أن الجهر بالاوراد  
عقب الصلاة سنة وكذا  
الاسرار وعلى أن الاخذ  
عن المشايخ قهرا

(حديث) ابدأ بنفسك ثم  
عن راسك انسا من  
حديث جابر بن عبد الله  
ابن مسعود قد صدق عليها  
فان فضل شيء ولاهيت فان  
فضل عن أم شيء فاذى  
قربك فان فضل عن ذى  
قربك شيء فهكذا وهكذا  
وفي اطراف من حديث



[illegible]

مطلب فی رد مرد سارق  
فیه رد مرد سارق

[illegible]

مطالب فی حق - مع فصل  
م - مصر و لاریج لاول  
و علی حق لتقدیر بدل علی  
الاعضایة لا ذلک لای علی  
علی خوارده

الابصار اذ كان الالوان والاشكال وذلك لم يشترك فيه الناس وسائر الحيوانات فوجب أن يكون السمع  
 أفضل من البصر لان سائر الانبياء صلوات الله وسلامه على بيبيهم وعلمهم جميعاً لم يعرف نبوتهم ورسالتهم  
 برؤية ذواتهم ونما حصل ذلك بسماع أقوالهم المشتملة على ما أنفوه وأرسلوا من التكليف فوجب أن  
 يكون السمع أفضل من البصر وحده بل يترتب عليه السمع على البصر وقول قوم البصر أفضل من السمع  
 لقولهم في المثل ليس بعد العيان بيان فدل على أن أكثر وجوه الادلة الباصرة وان آية القوة الباصرة لنور  
 وآية القوة السامعة هي الهواء والنور شرف من الهواء فالقوة الباصرة أفضل من القوة السامعة ولان  
 عجائب حكمته تعالى في خدق العين المشتملة على سماع طيفت ولاش رصوت وعلى عضلات كثيرة على  
 صور مختلفة أكثر من عجائب خلقته في الاذن وكثرة معانيه في تخليق لشيء يدل على كونه أفضل من غيره ولان  
 البصر يرى الكواكب فوق سمع هوائ والسمع لا يدرك ما بعده سمع على فرضه ولان كلام الله يسمع في  
 الدنيا ولم يره أحد دبره ولان ذهاب البصر يذهب بناء لوجه ولا كذلك ذهاب السمع هاد من أذن فترى  
 وهي وان كل أكثره لا يخفى عن عقل لكن أدلة قول اول قوى فان حصلها بر جميع الى أن في  
 السمع من المنافع الدينية ما ليس في البصر وليس بعض منغصين ما ذلك بخلاف أدلة بقول الله تعالى  
 لم يحصل منها أحد يدعي الفردية صريحاً في قوله تعالى فليس على أن ذلك كاذم الله تعالى بالسمع في الدنيا  
 دون رؤيته سبحانه فيها فدل على فضل السمع على البصر في الدنيا وهذه الخصوصة غفيرة  
 يتأهل لها البصر فكان لا بد من قول لا ريب في ذلك فثبت أن عباد أكثر فقهاء وأئمة ارجع في  
 التفضيل ونحوه الا لهم وأما نقل المتن عن بعض الفقهاء فهو منسوخ لا يقتضي له لاصح تقدم  
 الفقهاء عليهم لانهم لم يثبتوا دعوى البصر عليهم دون سواهم من جهة قوة البصر في الدنيا  
 بالنسبة الى أدلة القائلين بانثاني والله سبحانه وتعالى عز وجل (وسئل) منع من جهة ما صورته  
 ذكر بعض الفضلاء الموقرة في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بعض زعماء أهل مكة  
 أصل أم لا (ووجب) أمداً لله بمدد قوة لأصل لهذا التفسير في الله موافقاً لثبوت قوة  
 رفع صوته بالبحر والسماع وبه أيضاً يعترفوا وعرفوا وتعرفوا به من قواهم وعن  
 صحة تفسير الولوة بما ذكر في السؤال من قات ما حكمه غيره ساهو هي ما يدر من قواهم وعن  
 السنن عند حديث سرور ولوى المساجد قات حكمه حكمه قية صوتهم من رد عن خروف وتغييرهم  
 والاصح عندنا أنه ليس عورة ويبعد أن في مثل ذلك فتقوى وبه توهم من لهرة در ردت في ثوب من  
 دق على بابها الحاجة أن تجعل ظهر يدها على وجه وتجيدها في ثوبها لانه في حقيقة وهو معرفة كذلك  
 أو أشبع نعم هي حيث نذ في المسجد مكرهه بلا شك لانهم من جهة الامانة التي يتكبر بها عندهم والله  
 سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله به عما صورته روى في انفسه بر أنه من ثوب في امراته وثوب التي  
 صلى الله عليه وسلم وسمعنا من أقوال بعض الناس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل ليس به ذقراً  
 أن تقوم أولاً فان قامت نعم فهل يختص بالفارئ أو يشمل المستمع وان قامت لاهل مع من ذلك ولا (ووجب)  
 فسمع الله في مدته بقوله الذي ذكره الواحد في أسباب النزول أن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما  
 أنزل الله افترت الساعة وانشق القمر قال بعض الكفار لبعض ان هذا يزعم أن لقيمة قد قرئت فأمسكوا  
 عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن فلما رأوا أن لا يتزلزل شيء قوالوا نرى قد أنزل الله تعالى  
 ان تتراب الناس حساهم وهم في غفلة معرضون فأشفقوا واستلزلون قرب الساعة فلما امتدت الايام قوالوا  
 ان تتراب الناس حساهم فما نحن بآيات الله تعالى أنى أمر الله فوثب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع اسار رؤسهم  
 فقاموا فلو فاعلموا فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة  
 في يوم واحد وأشار بأصبعه ان كادت لتسبقني وقال آخرون الامر هنا هو اذهب بالسيف وهو جواب

مطلب في أن القول عليه  
 في الكلام كلام الفقهاء

على نفسه به دوا بأنفسكم  
 وفي سنن أبي داود عن أبي  
 كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذا دعا له بنفسه  
 وأما ما في من حديث ابن  
 جبريل عبد الله ابد بنفسه  
 فاعلم به هو انه علم  
 (حديث) أنما حاجته من  
 لا يستطيع الا مع حاجته

مطلب في قيام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لسراة  
 في امراته



دعيت الى كراع لا تجبت (فأجاب) بقوله الاربع انه كراع الدابة وقيل المراد منه مكان بالحررة ورده النقاد  
 على من رواه الى كراع الغنم وقالوا انه تحريف والله أعلم (وسئل) نفع الله به بما لفظه لا تظهر السماة لا تخيل  
 فيعافيه الله ويبتليك من رواه (فأجاب) بقوله رواه الترمذي وحسنه (وسئل) عن حديث اللهم اهد  
 قريش فان علم العالم منهم يسبح طبقات الارض من رواه (فأجاب) بقوله رواه أبو يعلى بسند جيد (وسئل)  
 أدام الله النفع بعلمه هل ترجحات العباب معمرة أم المعتمد ما رجحه الشيخان (فأجاب) بقوله صاحب  
 العباب رجحه الله لم يرج شيئاً وانما تسبع بعض المتأخرين في اعتراضه على الشيخين بالنص وكلام الاكثرين  
 ظنانه انما ترجح لا يقول فيه الا على ذلك وليس كظن وما جرى عليه مخالفاً لهما غير معتمد في أكثره كما بينت  
 ذلك بأدلة على ما في شرح خطبته وتفسيره في شرحه عند كل محل فيه خلافاً للشيخين ونحوه ولقد سألتني  
 بالمدينة الشريفة على مشرفها فضل الصلاة والسلام سنة ثمان مائة وخمسين وتسعمائة بعض أفاضلها  
 وجه الله عن سبب اتباع الناس للشيخين في ترجيحهما دون غيرهما في سؤال طويل فيه كثير من المشكلات  
 والتشكيكات فاجبت عن ذلك بحواب طويل يصلح مؤلفاً في المسئلة مشتمل على تحقیقات تشفي الغليل وتبرد  
 الغليل وهو مسطر في الفتوى وايضاً من حجب الزكوف عليه وآله سبحانه الموفق أعز بالصواب (وسئل)  
 رضى الله عنه من مصنف ضياء الحنفية في النعمة (فأجاب) قوله هو محمد بن شوان بن سعيد التميمي نقاضي  
 كان والده عالماً باللعبة والفرائض وصنف في لعبة كتابه لا في ثمانية سفره سماه خمس العلوم وشفاة كلام  
 العرب من العلوم سماه في مسلكه غير يباين كراكم في معناه ذلك له نفع من جهة الطب ذكره في  
 ولده المذکور و اختصره في جزئين وسماه ضياء خدمت مشون في حدود دمشق ووجهه نقولته سبحانه  
 وتعالى أعلم بالصواب (وسئل) أدام الله نفعه ووجهه من كتب من ركب روية شمس والقمر  
 هل هو لمن رآهما أولاً علمهما وان لم يرهما وهما من ركب روية شمس والقمر هل هو من ركب روية شمس والقمر  
 وهل الاستواء كذلك وما حكمه خصوصيتها (فأجاب) بقوله شرح من سئله صاحب عن أبي سعيد  
 الخدري رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائماً في الشمس من ركب روية شمس والقمر  
 عافيتهم وجاء بالشمس من مطالعها اللهم اني أصبحت شهيداً على نفسي وشهدت به لائمتك  
 وحسب عرشك وجميع خاقلك انت انت الله لا اله الا انت القادر القادر لا اله الا انت عزير الحكيم كتب  
 شهادتي بعد شهادة لائمتك وأولى العلم ومن يشهد بشي من شهدتي في كتب شهادتي في كتب شهادتي في كتب  
 أنت السلام وسلك السلام واليك السلام أسألك يا ذا الجلال والإكرام عن تسخير الدعاء وثنايها  
 رغبنا وان تغنيها عن أغنيته عنا من خلقك اللهم صل على نبي ابي ابي هو عصمة عمرى وعصمة نبي ابي لتي فيها  
 معيشى وأصلح لى آخرى التي اليها منقباي وأخرج ابن السني عن مهدي عن واصل عن نوافل ان عبد الله  
 قال قال يا جارية انظري هل طلعت الشمس قالت لا ثم قال واصل فسمعت قولها فسمعت امرى هل طلعت  
 الشمس قالت لا ثم قال لها انظرى هل طلعت الشمس فقالت نعم فقال اخذته بأي يدها هذا يوم وفاء به  
 عشرين قال مهدي وأحسبه قال ولم يعد بنا بالنار وأخرج ابن جبير عن كعب بن جابر رضى الله عنه انه  
 كان اذا أظلم اصا ثم يعني دخل الليل استقبل القبلة وقال اللهم خاصني من كل مصيبة رث من السماء ملائكة  
 واذا طلع حاجب الشمس قال اللهم اجعل لي بيني وبين كل حسنة من ان السماء الى الارض لا تقبل  
 له فقال دعوتى وادع على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فلينبوا بها استتكم واستقروها فوبكم وكثرت  
 عنهم انهم منه قوله انه يقال عند غروب الشمس يوم الجمعة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد  
 واجعل لنا من الامم المبرمة من السماء انك على كل شئ قدير يقول ذلك سبعاً وأخرج ابن سني عن عمرو بن  
 عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم تستقبل الشمس فبقى شئ من خلق الله الا سجد لله  
 سجدة الا ما كان من الشياطين وأغنياء بني آدم فمن انت عن أغنياء بني آدم فقل شرار الخلق أو قل

يا ابن الذبيحين فتبسم ولم  
 ينكر عليه  
 (حديث) اتبعوا ولا  
 تبدعوا فقد كفيتم  
 البخاري عن ابن مسعود  
 (حديث) اتخذوا عند  
 الفقراء أبدى فانهم  
 دونه يوم القيمة فوقع في  
 حليفه عن الحسين بن علي  
 معتب فبما قول الشخص  
 ع. د. موع شمس والقمر  
 وثروهما



وهم ليس كمثل شيء وهو السميع البصير فهذه كلها يجب على كل أحد أن يتعلم ظواهرها وكذلك يجب ذلك في  
 نحوها ككون العبد لا يخلق أفعال نفسه مخبرها وشراؤها الخالق لذلك والموجد له هو الله وحده لا شريك  
 له وككونه تعالى يرى ولا يرى في الآخرة وككون عذاب القبر وسؤال الملكين والأصراط والحوش  
 والميزان والحساب حقاً وأن الجنة النار مخلوقتان اليوم وسائر ما يتعلق بالمعاش والمعاد وبما يجب تعلمه عينا  
 أيضاً أو كان الصلاة وشروطها ومبطلاتها أي ظواهر ذلك بعد وجوبها أو كذا قبله إن لم يتمكن بعد ذلك من التعلم  
 وأدراك الغرض في وقته وكذا الصوم وكذا الزكاة كل من مال وكذا الحج إن أراد فعله أو ضيق الخوف  
 موت أو ضيق أو تلف مال وكذا البيع إن أراد ماله وسائر المعاملات كالشكاح وكذا القسم لمن معه كثر من  
 زوجه بعد الوجوب أو إرادة الفل وجب عينا تعلم ظواهر شروطها أو كذا أو بطلانها وكذا  
 يجب عينا تعلم ظواهر حدود أمراض القلب وأسبابها وعلاجها كالخسوف والحج والرياء والسمعة والحد  
 والبغض نعم من خلق سليم آمنه وأمكنه من الاتهام غير تعلمه لا يلزمه تعلمه ذكر من الحدود وما بعدها  
 لأحاجة به إليه والله سبحانه وتعالى ع (وسئل) ذم الله الدعاء بعينه ورضى عنه إذا دخل إلى داره والخارج  
 منها ما يقدم من رجليه (فجب) بقوله يذم من يجسه ثم يقدم أي في الدخول والبس في الخروج  
 لأن ذلك من باب شكره فهو كصرحوا به من تقدمه أي في بس الثوب والخف والسر ويل  
 والاكتحال وتقليم الأظفار وقص الشارب وتنفذ لبنا وحق محو لئس والسواك والاختذ والعطاء  
 وغير ذلك ومن تقدمه البس في خلع الثوب والخف والسر ويل أدى دخول السوق ويؤيد  
 ذلك قول ابن عبد السلام الأصل في كل قرية يصح بها بين وبينه لا فاعل إلا بين وقد صرح  
 الرافعي رحمه الله بأن كل مكان لازمة لأذى فهو به يومئذ من غير ثوب بين وبينه وشك فيه تركشي  
 أن لا لا تسكرمة فيه ولا هامة يكون بين فعله وفرضه دخول به لا تسكرمة فيه ولا هامة فيه بين  
 وهذا ظاهر في الدخول لأنه آمن باب شكره وهو لا يسكرمة على مرقى بس وكهوه وأمن  
 باب لا تسكرمة فيه ولا هامة وتعلمت أنه يدخل بين بس تركشي ثوب من ثوبه ويخرج  
 فان جعله هامة لا يحصل من عدم الترتيب من الله رواه الشيخ فهو غير صحيح سرور لم يحصل فيه من ذلك  
 فظاهر أنه يفعل ما يسار وليس مما لا تسكرمة فيه ولا هامة حتى يتيممه بقرعة تركشي لا تمت  
 فظهر خلع نحو الثوب فيما ذكره فيه فلا وجه أن لا يدخل من بس تركشي وثوب خروج من بس تركشي  
 بالاعتبار الذي قررته أخذنا من كلامهم في بس تركشي ثوب وخدعة في بس تركشي ثوب موجود  
 في دخول الدار ولذي لخطوة في الخلع موجود في الخروج فهو خدعة في بس تركشي ثوب وخدعة في بس تركشي ثوب  
 (وسئل) وجه الله ما حكم تعلم النساء الكتابة في وسط الواح في سورته أو ما يدل على عدم الاستحباب  
 هل هو صحيح أو ضعيف (فأجاب) بقوله هو صحيح فقد روى الحاكم وصححه البيهقي عن عائشة رضي الله عنها  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنزلوه في العرف ولا تعلموهن الكتابة يعني النساء ومنعهن العرف وسورة  
 النور أي لما فيها من الأحكام الكثيرة المتعلقة بهن المؤدى حفظها وسميها في غيبة حفصه عن عائشة في سورة  
 كاه وظاهر لمن تدبرها وروى الحكيم الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال لا يسكنوا نساءكم العرف ولا تعلموهن الكتابة وأخرج الترمذي الحكيم عن ابن مسعود رضي الله  
 عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرأيتكم على جارية في الكتاب فقال بن يصفى هذا سيف أي حتى يدع  
 في موضع يشكون فيه إشارة إلى أنه النهي عن الكتابة وهي أن المرأة إذا علمتها توصاتهم إلى أن عرض  
 في موضع أمكن وصل الفسقة إليها على وجه أسرع وبلغ وأخذ من توصاتهم أنها بدون ذلك لا بأس  
 في كتابتها في أمرها إلى غير ما لم يبلغه رسول الله ولأن الكتابة أحق من الرسول فكانت تبلغ في الحنية  
 في كتابتها في أمرها فلا جمل ذلك صارت المرأة بعد الكتابة كالسيف الصقيل الذي لا يمر على شيء لا

مطلب ماذا يقدم الدخول  
 والخارج من رجليه

عربي الطبراني عن ابن  
 عباس

(حديث) أحثوا التراب  
 في وجوه المداخن مسلم  
 عن المقداد بن الأسود

(حديث) أحذروا صفو  
 الوجوه من ذرعة البري  
 عن ابن عباس أفقوه نهان  
 لم يكن من علة ولا سحر كان

مضب يكره تعاليم النساء  
 الكتابة



أن يتبع (فأجاب) نفعنا الله به ما قد كشفت عن هذا الحديث في كتب فقهاءنا وغيرهم مع كثرتها كثيرة  
 مطرقة جدا وكتب متون الاحاديث سيما المستخرجات على مسلم وكتب شروحاتها مع كثرتها كثيرة كذلك  
 قرأت الكل مطبعين على كتابة الوافي وشرح ذبيحته بعد نقلهم الحديث عن مسلم وحدثه مرة مع غيره  
 أخرى ولم نر أحد منهم عول على غير الوافي كتابه ولا روايته الا سعيد بن منصور في نسخة فانه ذكره بلفظ ثم  
 ليرح ذبيحته وقد صرح ابن الصلاح وغيره بان كثرة النسخ تنزل نارة منزلة التواتر ونارة منزلة الاستقاضة  
 ومن المعلوم ان التواتر ولو معنو لا يفيد العلم الضروري وان الاصوليين اختلفوا في أي عديفة التواتر  
 وجملة ما رأينا من الكتب التي بالوافي ذلك يقرب من أعلى ما قبل في حد التواتر اذا تقررت ذلك من رواية  
 الواهي الامر المتيقن الضروري الذي لا شك فيه ولا مرية للاحتجاج بعد ذلك الى البحث عنها وما افهم  
 أو من ذكرها صريحاً ولا إشارة ولكن السائل ذكر أن في نسخة ونسختين ومن المعلوم أن وجودها فيها  
 ذكر من غير أن يوجد فيها اوصاف الصحة المتعين المعلوم مما لا يسوغ اعتقاد كونها رواية لا جامع حكماء  
 غير واحد من الأئمة منهم الزين العراقي حيث قل نقل الانسان ما ليس له به رواية غير مستغنى لاجل عند أهل  
 الدراية ومنهم الحافظ ابن حجر الاشيلي المتأخر حال الحافظ سهيلي صاحب لروض فانه قال اتفق ائمة  
 على أنه لا يصح مسلم أن يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا حتى يكون عنده ذلك القول مروياً عن النبي صلى  
 وجوه الروايات ويوافق ذلك ويشرح قول بعض الحفاظ ان الحديث لا يلتفتون الى صحة نسخة الا أن يقول  
 الروي أنا أروى أي ما فيها يستدعي المتصل قول بعض الحفاظ بعد حكايته ذلك وأهل الحديث في هذا الباب  
 هم أهل الفن على الحقيقة انتهى وقد طفر عن امام الأئمة ما رضى الله عنه به وبذلك فقد روى  
 جماعة من أئمة النقل عن ابن عبد الحكم عن أشهب قال سألت مالكاً يؤخذ عن عن يمين لا يحفظ وهو ثقة  
 صحيح قال لا شك أنه أن يخرج كتابه ويقول هو سمعته قال أما زاد لا يرى أن يحمل عنه في لا من أن يكتب  
 في كتابه باليسل وهو لا يدري انتهى ووافقه على ذلك بعض الشافعية لكن نفعه عند الجمهور  
 في الأصل المسموع المحفوظ وان لم تتم دأموه التي قول علماء كثر أن عن أنس بن مالك  
 في كلامهم ما لا شك مع ذلك كلام مالك لأنه صريح في المنع في مسائلنا تشديد على من اعتد  
 بمجرد وجوده في نسخته مثلاً ووافق ذلك ولعله الأصل فيما فانه مالك رضى الله عنه ما أخرجه الخطيب عن  
 ابن عبد الرحمن السلمي أن عمر رضى الله عنه قال اذا وجد أحدكم كتاباً لم يسمعه من عالم فليدع عنه وما  
 في نسخة فيمحقه سواداً في بيانه هذا كما في الاعتماد في كون ذلك رواية على مجرد وجوده في نسخة  
 مثلاً فلا يجوز ذلك لان الرواية لا تثبت بذلك كياناً في التصريح به أضعاف غير واحد اذا ذكر ذلك لاهل جهة  
 الرواية ولا على جهة الجزم بل على جهة الوجدان فان ذلك يجوز به من رواه حديثاً فلو ما وجد في نسخة من  
 تصنيف فان وثق نسخة بان قائلها المصنف أو ثقة غيره بلا صل وشرع مقابل بلا صل وهكذا جاز الجزم  
 نسبتها الى صاحب ذلك الكتاب وان لم يوثق نسخة من نسخة لم يجزم نسبتها اليه بل يقرب بلغي عن فلان أنه  
 ذكر كذا أو وجد في نسخة من الكتاب الفلاني كذا وما أشبه ذلك من العبارات التي لا تقتضي الجزم ثم يجوز  
 ذلك لعالم الطعان الذي لا يخفى عليه في الغالب مواضع الاسقاط والسقاط وحيل عن جهته وهو أيضاً ان  
 نسخ الترمذي كثيرة الخلاف في الحكم على الحديث في بعضها حسن صحيح وفي أخرى صحيح غريب  
 أو لا يثبت منها الترمذي لم يجز الجزم نسبتها اليه الا اذا رأى في نسخة نسخة مقابلة على أصل معتبر  
 في الحديث لا يجوز الاعتماد على كتاب الا اذا وثق نسخة فان وجد منه نسخة غير معتدة  
 في الحديث متفقة وان لم يوجد غير تلك النسخة الغير المعتمدة قال ابن الصلاح فان أراد حكايته  
 فلا بد من أن يكون كذا أو ليقول وجد من فلان كذا وبلغى عنه ونحو ذلك هذا ان كان أهلاً  
 له ذلك فان سبيله النقل المحض ولم يحصل له ما يجوز له ذلك نعم ان ذكره في كتابه

مطلب في أن ابن الصلاح  
 صرح بأن كثرة النسخ تنزل  
 نارة منزلة التواتر ونارة  
 الاستقاضة

مطلب في أن الانسان لا يصح  
 له أن يقول قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم كذا  
 الا أن يكون ذلك القول  
 عنده مروياً

في العفو خير من أن يخطئ  
 في العقوبة الترمذي  
 والحاكم عن عائشة مرفوعاً  
 وموقوفاً وأخرج ابن  
 عساکر بعضه لأن يخطئ  
 الامام في العفو خير من أن  
 يخطئ في العقوبة عن ابن  
 مسعود موقوفاً  
 (حديث) ادرك الحدود



فقال وجدته في نسخة من الكتاب الثاني ونحو ذلك جاز انتهى قال ابن الصلاح أيضا وقد تسامح كثير من  
 باطل لا في اللفظ الجازم في ذلك من غير تحريف ولا تبديل في شيء أحدهم كتابه نسوب إلى مصنف معين ونقل  
 عنه من غير أن يثق بصحة النسخة فلا عن فلان كذا ونحو ذلك وصواب أن ذلك لا يجوز انتهى  
 قال بعض الحكماء طوي تحقيق بذكر ما يوجب كذب من القوائم والتقييدات ونحوها فأكبر  
 بخلاف معروف والإسقاطا وعروها من هيء وأدفع لا يجوز عندنا لأنه متقن وذو اسصلاح  
 أيضا ما يحوز لأحد أخذ حديث من كتاب معتد العمل أو صحيح إلا بعد ما التزم على أصول متعددة  
 وقد تكرر في الأصول المقر بل ما ثمة تكرر في ما تكرر ثمة تكرر في ما تكرر ثمة تكرر في ما تكرر ثمة تكرر في ما تكرر  
 لا يشترط تعدد الأصول بل يكفي التمسك على أصل واحد سكن بشرط أن يكون صحيحا معتددا في أن يقبل  
 على أصل صحيح وهكذا في التوف وكذا من اسصلاح موقوفه على عدم اشتراط تعدد الأصول المقابل  
 عليه إذا كان ينقل منه رواية واحدة والفرق أن العمل والاحتجاج يقتضيهما أكثر وقال ابن برهان ذهب  
 الفقه كفاية إلى أنه لا يتوقف العمل بالحديث على سماعه بل إذا ثبت عنده النسخة من الصحيحين مثلا  
 ومن المتن جازمه بعمل من وان لم يسمع ومن هذا ما قبله تعين حل اشتراط ابن الصلاح للتعدد على  
 الاستصحاب كقوله جماعة فان قلت حكاية ابن برهان إجماع الفقهاء بخلاف كتابه الإجماع السابق أولا  
 قلت لا فإلان ما في مجرد الاستدلال من الحديث فلا يشترط فيه سماع بل صحة الأصل المنقول عنه وما  
 مر فيمن أراد رويته مجرد وجوده في كتاب من مجموعاته من غير أن يصح أصول سماعه ولا يتيقن أنه سمعه  
 من شيخه فهذا هو محل إطلاقهم السابق عدم الجواز هذا ما يتعلق بحكم الواو والفاء من حيث النقل وحاصله  
 أن أو ضرورية ثبوت رواية وعملوا واحتجوا بأن الفاء من تحت النسخة التي وجدت فيها بأن فإلان ما في مجرد  
 ثقة على أصل معتد بنسخة من نسخة جاز لا اعتمادا عليها عملا وكذا رواية أن رأها في أصله المحفوظ عنده  
 المقابل كذا كرر وسمعه من لفظ شيخه خبره بالحديث متساو سنداهان وقد بعض هذه الشروط لم تجز قراعتها  
 على أن من الحديث ولا الجزم بنسخ في كتاب مسلم وإنما الذي يجوز في ذلك أن يقول رأيت أو وجدت في بعض  
 نسخة مسلم كذا فإلان ما في مجرد ذلك في الواو والفاء على قوله صلى الله عليه وسلم وإذا اجتبت فأحسنوا المذنب  
 أو أتبعوه وهذا يشمل الإحسان بالحد والاحسان بالراحة والاحسان بغيرهما كالتوجيه بقبلة والتسمية وفيه  
 التقرب بذكرها إلى الله والاعتراف لله تعالى بالنعمة والشكر على هذه النعمة وهي إجلاله وتسخيره تعالى لنا  
 ما لو شاء لم يزلنا عبيدا له ما شئنا من الأمر بالاحسان جميع ما ذكر وغيره كصريحه عليه بعض ما شئنا  
 وهو الأمر بالحد والاحسان بالراحة لبيان أنهم ما من أهم وجوه الاحسان وأما العطف بالفاء في ذلك فلا يصح  
 مسماة على ما علم مما قررته أن عطف الحد ويرج على أحسن وأعطى خاص على عام وقد صرحوا في عطف  
 الخاص على العام وعكسه بأنه لا يجوز إلا بالواو وكذا حتى في الأول وأيضا يرجع إلى مسماة على الحد بل على  
 أحسنوا لأن العطف إنما هو على الأول وإذا كان معطوفا على أحسنوا كان بالواو وإلا فإلان ما في مجرد  
 وأما عطف أحدهما بالفاء والآخر بالواو مع أن كلاهما نسبة واحدة بالنسبة للامعطوف عليه فهو بعيد من  
 الصناعة فضلا عن البلاغة على أن في عطف ما يرجع على واحد في السابق إيهام بخلاف المقصود من ذلك السابق  
 وهو أعني ذلك الإيهام أن الأمر بالراحة ليس تسببا إلا عن الأمر بالحد وهذا غير مراد وإنما الأمر بالراحة  
 التنبيه عن الحد وغير التنبيه عنه كالسابقة عليه أن لا يفعله بعبادتها وأن لا يسوقها إلى المذبح بعنف وأن  
 يسبقها عند المذبح وأن لا يسلمها حتى تبرد وغير ذلك فهذا كما من الراحة التي لا تنزع على الحد ولكن من  
 الراحة التي هي من جهة إحسان المذبح فتعين عطف ويرج بالواو على أحسنوا وفي ذلك صريح ما بعد  
 استفادته من أحسنوا واضعنا وامتنع عطفه بالفاء صناعة كما مر وكذا معنى يقرره فان قلت هل يصح العطف  
 بالفاء على أن مجرد العطف بدليل رواية سعيد بن منصور في نسخة أذ فيها العطف بشم قلت فرق ظاهر بين

مطلب أن ابن الصلاح  
 موافق للروى في عدم  
 اشتراط تعدد الأصل المقابل  
 عليه إذا كان ينقل الرواية

بأشبهات ابن عدي في  
 جزمه عن ابن عباس مرويا  
 وسدد في مسنده عن ابن  
 عباس روى الله عنهما  
 موثوقه  
 (حديث) ادعوا مؤدكم  
 وساقوم صاحبين فان  
 الميت يتأذى بجوارحه  
 يتأذى إلى جوارحه

الروايتين فان رواية سعيد بن منصور ليس فيها أمر بالاحسان امام حتى يكون عطف الامر بالحد والامر  
 بالاراحة من عطف الخاص على العام فيها وانما فيها الابتداء بالامر بالحد ثم بالاراحة قاله عطف بشئ حيث نزل  
 لا امتناع فيه لانه ليس من عطف خاص على عام بخلافه في رواية مسلم فان فيها الامر بالاحسان اول وهو عام  
 ثم عطف عليه بعض أجزائه وهو الامر بالحد والاراحة فامتنت الفاء فيسملها تقرر ان عطف الخاص على  
 العام لا يكون الا بالاول او حتى ولا يجوز ان يكون بغيرهما فاقابل ذلك فانه مهم فان قلت هل يمكن لفاء وجه  
 لو جاءت رواية قلت الا نحن على ظن قوي اذيقين انهما ليستا روية فان فرض تمكن تخريجها على انها  
 أحريت مجرى الواو مجازا وعليه خرج قوله بين الدخول في قول رسول الله كان وجهه خلافه فان قلت هل يصح  
 ما في رواية مسلم أن يكون من عطف المفصل على الجملة نحو فوضعت غسل وجهه الى آخره قلت لا لان شرط  
 هذا ان يسويع التفصيل أجزاء الجملة والامر بالاحسان أهم مما بعده كما تقرر فم يصح أن يكون ما بعده  
 تفصيلا له ومعنى اذا ذهبتم في الحديث اذا أردتم بفتح وفتح سجدته وتعالى فيكم ونابلغ بعض المنازعين  
 هذا الجواب اعترضه أن عطف العام على الخاص يقتضي ان يعبر نحو وعطف المفردات مرفوع هذا  
 السؤال اسيدنا لعلامة الجيب عن السؤال آتيا وهو (مفوضكم) رضى الله عنكم في عطف الخاص على  
 العام وعكسه هل يختص بالمفردات أولا ينو أم لا ذلك مع ما استدل به من الجمل (واجب) زده الله نورا  
 بقوله لا يختص كل منهما بالمفردات بل في بعضها وفي آخر كصرح: ثم من نحاة الاصوليين ومفسرين  
 والفقهاء كالغزالي وبيهقي والبيضاوي وشراح البخاري وغيرهم ان الاول قوة تعاضد وتكفي بمسكنة  
 يدعون الى التاييد ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر قال البيهقي في خبره في الدعوى ما فيه  
 صلاح ديني أو دنياي وعطف الامر بالمعروف والهي عن المنكر عليه أي على بدءا بغير عطف الخاص على  
 العام لا ليدان بفضل وقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وعدوا زكاة لا ية قول  
 البيضاوي عطفها على ما يعمله لا لافقتها على سائر الاعمال صالحة وقوة تعاضد وموتكم سوء عذاب  
 وينبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم هو من ذلك أيضا كما شرابه السراية وأقره أبو حيان في وزعم أن  
 هذه الواو هنا زائدة لفظها في آية البقرة ضعيف وقوله تعدون ربكم ويعلمكم كتاب الحكماء والحكمة وملككم  
 ما لم تكونوا تعلمون هو من ذلك أيضا كما شرابه البيضاوي وقوة تعاضد تجعل فيهم من يفسد فيهم ويسفد  
 الله ما هو من ذلك أيضا كما أشار اليه أبو حيان بجعله سففا من بعض أنواع نفسه وقوة ان يفسد  
 لا عموم فيها إنما أراد به توجيه الاحتياج ان ذكر سفك الدماء ولا يعم ذلك من عطف الخاص على العام بل  
 تصرحه في غير ذلك ولان النحاة لا يريدون بالعلم والخاص بالبحوث منهم في فن الاصول بل ان اشأى  
 داخل في الاقول ولو بطريق البدل لا الشمول فالعام عندهم يشمل المطلق عند الاصوليين وتفسير الفساد في  
 الآية بالشرك غير مشهورة لا يقول عليه وقوله تعالى في أعين غيب السموات والارض وعلم ما تبدون وما  
 كنتم تكتمون من ذلك أيضا كما صرح به قول أبي حيان وآتوا الف على قوته واعلم لتكون جلة معلقة  
 فقصودها بالعلم فلا يكون مع مولها مندوب تحت الجلة الاولى وهو يدل على الاختصاص بالاختيار أو جعل مفردا  
 يعلم غير العامل الاول ويؤيده تفسير جمع لغيب السموات بأنه ما قضاه من أمور خلقه وما يب الارض بأنه  
 ما كان فيها بعد القضاء وما أبدوه وما كنتم من جلة ذلك وقوله تعالى وقبوا الصلاة وآتوا الزكاة وآتوا  
 الصدقات كما أشار اليه أبو حيان أيضا بقوله يحتمل أن يراد به ركوع أو سجدة أو غيرها وان كان  
 الركوع غير متعدي في الصلاة التي أمروا بها فامتنع لان صلواتهم لا ركوع فيها أي على أحد القولين فنبه بالامر  
 في الآية على صلاة المسلمين قال ويحتمل أن يراد بالركوع الانقياد والخضوع أي فيكون من عطف الاسم  
 على المفعول وقوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل  
 أرض أشار البيضاوي الى أن الأخير من عطف الخاص على العلم لانه فسر ما قبله بما بعده

أبو نعيم في الحلية عن أبي  
 هريرة  
 (حديث) اذا أراد الله  
 قبض روح عبده يرض  
 جعل له فيها حاجة الترمذي  
 عن عمار بن ياسر  
 والطحاوي عن أبي عزة  
 الهذلي  
 (حديث) اذا خرج رجل يمال  
 مطالب في عطف الخاص  
 على العام وعكسه لا يختص  
 بالمفردات  
 مضطرب في أن العام عند  
 النحاة عام منه عند  
 الاصوليين

(قوله أو جعل الخ) اعل  
 أو بمعنى حتى تأمل  
 معناه

وغيره وخالفه بوجوبه في فعل ذلك من عطف العلم على الخاص حيث قال وترتيب هذه الصلوات في نهاية من  
الحسن لانه قد لا ينقض العهد وهو اخص هذه الامة لانه ثمة من يقطع ما امر الله بصلاته وهو اعم ثم قال  
ثم لا ينقض العهد الذي هو اعم من انقطع وقوله تعالى اصبروا واصبروا واجعله البيضاوي من ذلك حيث قال  
فصبروا على مشقة الطاعات ومبصيركم من اشد اوصوهم أي عجزوا عن اعادة الله بالصبر على شدة  
الحرب ثم قوله وتخصيصه بعد الامر بالصبر بعد اشدته وقوله تعالى ودينه والله وليقوا وقالوا لا  
والله من جملة الاول الذي هو متقوى وقوله تعالى عز وجل انكنا بالحق الى قوله وانزل الفرقان  
جمع البيضاوي من عطف العلم على الخاص فقال ذلك بعد ذكر الكتاب لانه ثلاثة ليعلم ما عاها كما  
قال وترسلناهم ففرق بين الحق والاصل وروى البخاري في حديث جبريل قال قد خبرني عن الاسلام  
قال ان عبد الله ولا تشر به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتقوم رمضان قال العيني في شرحه وتقيم  
اصلا من عطف الخاص على العلم أي ومثله حديث شيخنا رجل الا قال يا رسول الله دلني على  
عمل ذمته فحدثني الجنة قال عبد الله ولا تشر به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة  
وتصوم رمضان الحديث وروى البخاري وغيره في خصص المماثل اذا اثنى خات واذا حدث كذب  
واذا عده غدر واذا خصم فجر قال العيني اذا عده غدر داخل في قوله اذا اثنى خات واذا خصم فجر  
داخل في قوله اذا حدث كذب وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال صلوا اخصكم وصوموا اشركم  
واصبروا ما امر به من سنة من جنس قركم وهذا من عطف العلم على الخاص والامة في القسمين كثيرة جدا  
وفي هذا الذي يشر الا ان كفاية والله سبحانه وتعالى اعلم ثم كتب اليه بعضهم ما صورته لوقال  
قال قد ذكر مولانا في جوابه ما نصه وقد صرح ابن الصلاح وغيره بان كثرة النسخ تنزل منزلة التواتر وتارة  
منه لا استفاضة ومن المعلوم ان التواتر يؤمنون بايقيد العلم الضروري وان الاصوليين اختلفوا في أي  
عدد فيسد التواتر وجهة ما رأيت من الكتب التي بالوا في ذلك تترب من أعلى ما قيل في حشد التواتر  
اذا قدر ذلك علم ان رواية الواو هي الامر المتيقن الضروري الذي لا شك فيه ولا مرية فلا يحتاج بعد ذلك الى  
البحث عنها انتهى كلام مولانا ومن انه لو لم يكن التواتر الذي يقيد العلم الضروري هو ما كان متواترا في كل  
صفة تواتر لا يكفي احتمال تواتره ولا حتمه اذا شككوا والمطلوب ان لا ينتج القطع بقول ابن الصلاح ان كثرة  
النسخ تنزل منزلة التواتر يجب حمله على كثرة النسخ في سائر الطبقات أو كلامه فيما ذم تكمين الطبقة  
واحدة والامثلة تعددت الطبقات وفقدت الكثرة في بعض الطبقات فلا وجه لتزويلها منزلة التواتر في افادة  
العلم الضروري مع ان التواتر نفسه اذا فقد تواتره في بعض الطبقات لا يقيد العلم الضروري ومن المعلوم ان  
الجملة الخروية بالواو اشارة اليها ليست في جميع الطبقات وانه لا يلزم من كثرتها كثرة بقية الطبقات لجواز ان  
تكون بعض الطبقات التي قبل هذه لم تبلغ من الكثرة بحيث تنزل منزلة التواتر وبمجرد الاحتمال والظن لو  
فرض لا يكفي فلا بد من اثبات الكثرة في بقية الطبقات أو اثبات ان جميع هذه الكتب أخذت من مسلم ولا  
يكفي مجرد دعوى ذلك ولا دعوى انه حصل لنا العلم الضروري وهو آية حصول ذلك لان العلم الضروري  
الحاصل بواسطة الكثرة لا يختص مع انه على هذا يكون حصول العلم الضروري دليل التواتر والمذكور في  
الجواب العكس على ان دعوى ذلك لا تسري الاعلى الخضم المانع فقوله ولا نأذا تقدر ذلك علم ان رواية  
الواو هي الامر المتيقن الضروري الذي لا شك فيه ولا مرية فلا يحتاج بعد ذلك الى البحث عنها ممنوع فيما يكون  
جوابا لهذا القائل (فأجاب) أيضا نقضنا الله بنوده بقوله ان المحدثين أثبتوا أن هذه الكتب نقلت عن  
أصحابها تواترا وأن ذلك التواتر مستقر في جميع الطبقات الى وقتنا هذا ونحن لم ندع العلم في نسبتها للنبي صلى  
الله عليه وسلم بل في نسبتها لمسلم وذلك مما لا مرية فيه فان ما رأيت من الكتب معها كثرة تامة في الطبقة  
التي بعد مسلم وكثرة كذلك فيمن بعدهم وهكذا ونسخة مسلم منزلة نسخة الام أو المنهاج مثلا فلا يسع أحدا أن

من غير حمله فقال بيبيك  
اللهم نسيت قول الله ذليلك  
ولا سديدك هذا مردود  
عليك اني لم ي عن ابن عمر  
(حديث) اذا حدثت كذب  
جبريل انزل عن كانه فصدق  
واذا حدثت انزل جبريل  
عن خاتمه فلا تصدق احد  
من حديث أبي المرداد بسند  
صحيح

يقول ان نسبة ذلك لما عليه ظني بل جرى جمع من اخذين على ان كل ما في الصحيحين مما سلم من تعقيب المعتد  
به ضروري النسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه بما احوح الى تكلف في الجواب عنه ومما صرحوا به  
أن التواتر قد يحصل اقوم دون قوم فتخص قد حصل لنا العلم الضروري بذلك ولا يلزم منه حصوله لغير الذي  
لم يبحث كما بحثنا ولو بحث أحد كذلك لحصل له ذلك العلم وانه سبحانه وتعالى علم بالصواب ثم كتب  
اليه بذلك لبعض أيضا ما لفظه تحيط بالعلوم المذكورة اذ الله المتع بها أمين ما لم يكن النزاع الا في صحة  
الغاء لافي الترجيح بينهما وبين الواو غايه الامر أن الفقير لما ادعى صحة الغاء قوله المستغنى فيها تكلف فقال  
الفقير لا نسلم التكلف بين وجهه فقال بندهي فقال له باطل هذا غايه ما وقع في غلبه بشهوات اعتدل  
الشك ثم لا يخفى أن الفقير يجب فيكفيه الاحتمال وينفيه المنع بخلاف مدعى إطلاق اعتداله مستند فيحتاج  
الى الدليل الحاسم المسامع صحة الاحتمال كما تقر ذلك في محله فحصل ما يقوله الفقير لا نسلم عدم صحة الغاء  
هنا ولا نسلم أن العطف ههنا يعبر أن يكون من عطف الخاص على العام وانما يكون من ذلك لو كان المراد  
بالاحسان فهو ما متناه ولا مورد في تحديد الشفرة وتجب امراره وتغاية وجهه لا تضطر اب الى غير ذلك  
مما ذكر وفيه معنى الاحسان وكان المراد بالاراحة مفهوم متناه ولا يمتد الى الامور المتناهية وكن قوله  
وليجد وما بعده معطوف على قوله احسنوا ولا سيما ان شبه من ذلك متعين لا يجوز وجوه أخر خاصة من هذا  
المحذور منها أن يكون العطف على احسنوا لكن يراد به احسان يتبعه ايحاش على لوجه الحسن المتداول  
لا يقيمه مع تحديد الشفرة ولا يقيمه مع تجبيل مراده في آخره ومن الاراحة تبرقة عن تحديد اسكن  
وتجبيل امراره وغير ذلك ولا شأن بالاحسان ثم هذا المعنى وادخله من معنى متناهية اذ لا يقيمه  
المذكور ولا يتناول التحديد ولا تجبيل الامراره ولا وان حصل به ورد لراحته لا راحة من جنس فيجوز في  
راحة من التعذيب أو نحو ذلك يكون مما يخلو لاجل من يدعى المذكور وخصه بالاحسان على  
المعنى المذكور والاراحة على المعنى المذكور وبذلك يتبين ما يعبر عنه من عدمه على لا تحرفه ولا يكون  
من عطف الخاص على العام وامكان حملهما على معنى يقتضي ان يكون بينهما عموم وشخص لا يوجب  
الحكم بفساد الفاعل مع امكان الحمل على غير ذلك المعنى ولا يكفي في الاستدلال على ذلك من غيرهما  
بمعنى يقتضي العموم والخصوص لان تفسيره بذلك لا يوجب فساد تفسيره بغيره مع وجوده واحتماله  
ونحن في مقام المنع فلا يكفي الاستدلال بتفسيره بغيره بل لا بد من ادعى عدمه كما كان قد ادعى عدمه  
حقل القضا عليه ومنها أن تجعل الواو في ولجده للاستغنى كما قيل بذلك في قوله تعالى في بغير حكمه وترقى لادخله  
وقوله فلا يرجع عطف على ليجد لكن لا تفسر لاراحة بنفس التحديد وتجبيل الامراره وغير ذلك كما يكون من  
عطف العام على الخاص وهو ممنوع أيضا بل بمعنى يتحقق به هذه الامور وجعلها في راحة ولا يكون من  
عطف الخاص على العام ولا من عطف العام على الخاص فجعلها في راحة فلا يس صاف على التحديد وان  
تحقق به فان ادعى ان الاستغنى انما يكون في الاخبار فلا يكون في ذلك فلا بد من ادعى انهم لم يثبتوا  
الواو تكون للاستغنى منصرفه عن ظاهره لا يسوغ غير دليل ومما ثبت في غير موضع من تفسيره في قوله  
له كما قاله جماعة وجعلوا منه قوله تعالى كن فيكون وفوره ثم نسبوا لوسع تقوا فيمنع من ذلك في  
المنع ان التحقيق في ذلك أن الغاء للعطف وان المعتد به نصف الجملة الفعل وحده لان ذلك لا يجمع نسبة من  
أصله ومنها ان قوله فلا يرجع جواب شرط محذوف ومثل ذلك شائع ذائع ومنها ان قوله ولا بد من معطوف  
على احسنوا بل على مجموع الشرطية وهي اذا ثبتتم فاحسنوا الذي بعده على ان الكلام مجموع الشرطية  
وأنه مجموع الحكم بلزوم الجزاء الشرطية وهو ما صوبه السيد وغيره وهو مذهب المتأخرين في الواو  
قوله بغيره ان الكلام قد ينكب من جملتين ومثل بالشرطية وما ادفع الشيخ سعد الدين من أن  
الكلام هو الجزاء فقط والشرط قيد له خارج عنه فردد السيد واذا كان العطف على مجموع الشرطية

مطالب في أن بعضهم  
جرى على أن جميع مدعى  
الصحيحين مما سلم من  
التعقيب ضروري نسبة  
الى النبي صلى الله عليه وسلم

(حديث) اذا حضر العشاء  
والعشاء فابدؤا بالعشاء  
لاصل له هذا اللفظ كقوله  
العراق ونوهه من عزاء  
نصف بن أبي شيبة  
(حديث) اذا تم تسعة فاصنع  
مشقة بخاري عن أبي  
مسعود  
(حديث) اذا رل القضاء

لم يكن من عطف الخاص على العام لان مضمون الشرطية لا يتناول المعطوفات المذكورة كحواضير غاية ما في الباب انه يرد حيث انه يلزم عطف الانشاء على الخبر والجواب ان ذلك لا يمنع الصحة لان عطف الانشاء على الخبر اجزؤه كغيره وصوبه أبو حيان وغيره وفي حاشية الكشف للفتاوى عطف الانشاء على الخبر كثير واقع في كلامهم ولا ينافيه ما ذكره في المطول في قوله وهو حسي ونعم الوكيل لانه لم يرد به الاعتراض بل تحقيق المقام كصرح به في حاشيته على دامش المطول ولهذا ردوا على السيد حيث حل كلامه على الاعتراض فاعتراض بانه حل الكلام على خلاف مما ادقائه من غير ضرورة وأن ذلك من باب عطف الفصه على القصصه كقبيل بذلك في وهو حسي ونعم الوكيل وان نوزع بأن شرط ذلك تعدد الجمل في المعطوف والمعطوف عليه لان هذه المنازعة على تسليمها لا تجري ههنا وبإسناد الله تراهم بوجهون الصحة في واضع لا تحصى مما هو أدنى من ذلك بمراتب عديدة

وعين الرضا عن كل عيب كيلة \* ولكن عين الخط تبدى المساويا

ثم رأيت في جواب مولانا مائنه فان قلت هل يصح العطف بالفاء على أنهم مجرد العطف بدليل رواية سعيد بن منصور في سننه اذ فيها العطف بهم قلت فرق ظاهر بين الروايتين فان رواية سعيد بن منصور ليس فيها أمر بالا حسان العام حتى يكون فيه عطف الامر بالحد والامر بالاراحة من عطف الخاص على العام وانما فيها الابتداء بالامر بالحد ثم بالاراحة فالعطف بهم حيث نذ لا امتناع فيه لانه ليس من عطف خاص على عام بخلافه في رواية مسلم فان فيها الامر بالا حسان أولا وهو عام ثم عطف عليه بعض آخرته وهو الامر بالحد والاراحة فاشتتعت الفاء فيه لما تقرر أن عطف الخاص على العام لا يكون الا بالواو وحتى ولا يجوز أن يكون بغيرهما فتأمل ذلك فانه مهم نفيس انتهى كلام مولانا وفيه أمران أحدهما أن ما ذكره في السؤال يدل على أنه يجوز عطف الخاص على العام بالفاء اذا كانت مجرد العطف على أنهم أطلقوا أن الفاء لا تجوز في عطف الخاص على العام فان كان في كلامهم تقييد لا امتناع للفاء في عطف الخاص على العام فلا بأس بأفادته وثانيهما أن رواية سعيد بن منصور وان لم يكن فيها الامر بالا حسان العام بل الابتداء بالامر بالحد ثم بالاراحة إلا أن الاراحة أهم من الحد فيلزم عطف العام على الخاص وهو ممتنع كعكسه بل هو من خصائص الواو فقولوا والعطف بهم حيث نذ لا امتناع فيه لانه ليس من عطف خاص على عام يقال عليه لكن من عطف عام على خاص وهما سواء في الامتناع بهم والفاء فان ادعى مولانا أن الاراحة ليست عامة للحد بدليل يفسرها بوجه لا يتناولها كان هذا النال علينا فنقول الواو في الحد لا استئناف وقوله فابرح عطف على واجد ولا محذور لانه ليس من عطف الخاص على العام ولا من عكسه بل يجوز لنا على قياس هذا أن نفس الاحسان بوجه لا يتناول الواو ولا يكون متناولا لها فيصح عطفها عليه من غير لزوم عطف الخاص على العام (فأجاب) أدام الله النفع بعلمه استنبطت ما وقع ولنا الزفات اليه وانما نحن الآن بصدد بيان الحق في هذه الواقعة مع السلامة بحمد الله عما أشير اليه بالاشاد وعين الرضا الخ مما كان الاولى حل الامر فيه على السداد وذلك الحق هو أن الواقع دعوتان متعارضتان دعوى البطلان وهي السابقة كقوله القاري ودعوى الصحة وهي المتأخره وبرهن عالم بما قبل عنه انه تكلف وأنت في الحقيقة المستدل وغيرك ادعى أولا ولم يستدل بعامة كل متكلم مدع على أن التأخر مع الاستدلال فيه شبهه غصب للمنصب كالا يخفى فتنبه انك مستدل لا يجب وأنه لا يكفيك المنع وعلى كل فتل هذه المباحث لا يفيد فيها ذلك الاصطلاح كما طغعت به نصوص الائتلاف واستدلالهم وانما ذلك في العقليات ونحوها ولو سمعنا في الادلة الشرعية مجرد المنع لأفضى ذلك الى خرق كبير اذ لا ينهي الامر فيها الى ما يقطع بفساد المانع بخلاف العقليات ثم قولنا لم لا يجوز وجوه أخرى الى آخره يقال عليه انما يحتاج لتكافؤ تلك الامور ولو كانت رواية الفاء فكان تجوز تلك متبينا للاضطراب اليه أما تجوز ورودها والتعميل له بتلك التكاثرات فلا حاجة اليه والمنازعة في شيء مع ظهور المراد منه ليس من دأب المحصلين على أنه يلزم من

عنى البصر الخاكم عن ابن عباس

(حديث) اذا وزنتم فارجعوا ابن ماجه عن جابر (حديث) اذا اولى أحدكم أخاه فليحسن كفته مسلم عن جابر

(حديث) اذكروا بحاسن موتاكم وكفوا عن

ذلك التجوز مجذور مناف لما أصوله وقرروه هو أنه لا يتحقق لنا عطف خاص على عام ولا عكسه لأنه ما من عام  
 وخاص إلا ويمكن أن يحمل العام فيه على بعض الأفراد الخالصة لذلك الخاص فيحصل التباين فعلنا أن ذلك  
 الخلق غير سائق وأن المراد بالعام والخاص باعتبار ما رمدوا لهما المتبادر منهما الغلبة في كازم أهل اللغة أو شرعاً  
 كلام أهل الشرع وما نحن فيه انما هو من كلام الشارع صلى الله عليه وسلم فلم فليس لنا حمله على معنى لغوي  
 أو عرفي أو عقلاني وانما يحتمل على المعنى الشرعي وهو في احسان الذبح يشمل مقدّماته وذاته ولو احمده كما  
 صرح به أهل الشرع والمعقول في هذا ليس الا عليهم فتعين على كل أحد قبوله واذا كان الاحسان بهذا  
 المعنى الشرعي المتبادر منه عند أئمة الشرع ظهر أنه من عطف الخاص على العام وأن تلك التجوزات لا تجوز  
 هنا شيئاً لما تقرّر مما لم يقول فيه على محض تفسير البعض بل على ذلك وما معه مما يستعمل بالحق في منع تلك  
 التجوزات هنا وقولك المتناول لا يقام مع التحديد يستلزم أن التحديد مأثور به والام تكن لتلك الغلبة  
 فائدة وحيث قد يكون وليحد عطف خاص على عام وهو المدعى وقولك وتجعل الاراحة الخ يلزم عليه ان ويرج  
 عطف عام على خاص بالنسبة لقوله وليحد وهو تعين فيه الواو أيضاً فأريد الافراد منه حصل الوقوع فيه  
 ولو تمسك بقول الأئمة بتعليق لا في نيب التحديد والاراحة لأنه من احسان الذبح المأثور به لكان ذلك كافياً  
 لنا في صدق لا يقبل المنع على أن ما في الحديث من عطف الخاص على العام وكونك في مقام المنع بان أن  
 الواو في الحديث لا يدل على الاستدلال على أنه لا يليق بل أن يقول ان تفسير أئمة الشرع مما يوجب العموم  
 والخصوص ليس دليل على شيء من السببية والاحتياط لا يقبل النزاع على أن ذلك من عطف الخاص  
 على العام وهو حديث مستد الدارمي ولفظه حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين قال ان الله كتب  
 الاحسان على كل شيء فاذا كانتم فأحسنوا والقته واذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته ثم ابرح  
 ذبحته لقوله اثنين صريح في أن وليحد ويرجح داخلان في احسان الذبح الذي هو الحصلة الثانية والاولى  
 هي احسان القتل في القود والحدود فظهر اذ خال وليحد ويرجح في العدد وانما الغياو عدم ما بينهما وهو  
 احسان الذبح وهذا صريح في عدم مباينتهما الاحسان والالط قول الصحابي اثنين مع أنه يرجع اليه  
 لكونه من أهل اللسان والشرع فيما هو أخفى من ذلك فتأمل ذلك فانه نفيس وتجوز أن الواو في وليحد  
 الاستئناف في حد ذاته لانه لا يلزم عليه أن الامر بالا حد لا بقيد ارادة الذبح ولا قائل به فيما علم  
 اثنين من زيادة السياق وغرض تعليمهم ما يتعلق باحسان الذبح أن العطف على أحسنوا حتى يكون  
 الامر بزيادة القيد ابارادة الذبح وانما صرح بالاستئناف في نفرو في فيكون لان ما قبلها ليس شرطاً في مقادها  
 وليس شرطاً في هذا الذي قررته بعينه هو المانع لحد كونه الفاء في فليبرح لو وردت للاستئناف  
 لانه يلزم عليه الامر بالاراحة لا بقيد الذبح فلا تمن في عمل ولو لم يعللها لا يتبعها ولا قائل به أيضاً وهو  
 المانع أيضاً لحد عطف وليحد على مجموع جلة الشرط والجزاء على ما فيه وبيننا واضح مما تقرّر أنه يلزم عليه  
 ان يعلق احداً الشفرة ومطلق الاراحة ولا قائل به فاندفع هذا وما ترتب عليه كذا في قبله ولم يخج الى منع  
 من سبب السبب وغيره عطف الانشاء على الخبر كما عليه الجمهور وقولك تراهم الخ صحيح ولو وردت الفاء تكافئاً  
 في هذه التكافؤات كما يعلم مما يأتي فاذا لم ترد فلا حاجة الى ذلك التكلف على أنه يلزم عليه ايها الناس  
 انكم تقررون كلام الأئمة كما تقدم فلم نقل بعكس الفاء فقلت لا انظر الى تلك الابهامات لانها معلومة  
 في غيرها خارجة قات لا عذر في تكلف اخراج دليل عن ظاهره الغير وجب وان لم يترتب عليه ايها  
 الذي يترتب عليه تلك الابهامات وقولك وعين الرضا عن كل عيب يدفعه أن الله هو المطاع على  
 ما في الحقائق ما انطوت عليه يعامل كل قلب بما انطوى عليه ويقصم من أراد غير واضح الحق  
 في اجتهاده وزويه وما ذكر في السؤال لا يدل على ذلك صريحاً لانه على التبرل  
 مرد العطف أن الغاية في عطف الخاص على العام وعكس اذا جعلنا ما يعنى الواو تجوزاً

مساويهم أبو داود وأبو داود  
 عن ابن عمر  
 (حديث) أرحم أمي أبو  
 بكر وأشدّهم عمر وأشدّهم  
 حماد عثمان وأفضاهم علي  
 وأقرضهم زيد وأقرأهم أبي  
 وأعلمهم بالحلل والحرام  
 معاذ أحمد عن أنس  
 ولبعضهم طرق أخرى



يستدل عليه لا يكون مستدلا فلا يكون منصب الاستدلال له حتى يكون استدلال مدعى الصحة لو فرض  
أنه مستدل غصبا للمنصب كذب والغصب هو منع مقدمة من مقدمات الدليل مع الاستدلال على انتفاء ترك  
المقدمة المنوعة وقد ذلك غير موجود ههنا على أنه كما علم ليس ما أورده الفقير دليل بل سند المنع ولم يقل أحد  
أن المنع مع السند غصب فلا غصب أيضا على فرض أن المدعى البطلان مستدل ولم يظهروا وجه اشكال  
قوله ولا نافتح الخ ومنها قوله ومثل هذه المباحث لا يعتبر فيها ذلك الاصطلاح الخ والذي عنده الفقير أن  
المشايع الأئمة الجاهل بين بين المنقول والمقول حتى في اعتقادهم ولا يقدرون على فهمها ويستعملونها في مثل هذه  
المباحث وهو المفهوم من كتب ذلك الفن أيضا والتخصيص يحتاج للدليل واضح ومنها قولهم ولا نؤلف معناه  
في الأدلة الشرعية الخ ووجه اشكاله أن استعمال ذلك الاصطلاح واقع في كتب الفقه وغيره فكم في الخ  
وكتب شيخ الإسلام ونحوها من قوله وأبى بالمنع وجواب المنع ونحو ذلك وكم في جوابهم عن اعتراضات  
البدعيين وغيره على الشيخين بالنصوص من مثل ذلك فيقولون لأن سلم أن مراد الشافعي رضي الله عنه كذا  
لم لا يجوز أن يكون مراده كذا في غير ذلك على أن من نحن فيه ليس أمرا شرعيا من النزاع في صحة الظاهر عدمها  
وهذا ليس أمرا شرعيا ولا يختلف الحكم الشرعي بذلك من احسان النبي والتعبد والاراحة ومورمها لوجه  
محقق طلبها سواء صحت الفاء أم لا سواء ثبت عموم والخصوص أو ثبت عمومها قوله ثم قولنا لم لا يجوز  
وجه آخر الخ يقال عليه انما يحتاج لتكفي ثبوت الأمور الخ ووجه شكك في افتقارها يدع الاحتياج لذلك  
بل مجرد الصحة والصحة لا تتوقف على صحته رواية الف عورق بين دعوى الاحتياج ودعوى مجرد الصحة وان  
نسبة هذه الأمور إلى تكاف تحتاج لدليل واضح مع أن هذا كلام غامض لا يعترف به مع التكاف  
وهو بعض المطلوب فان الصحة من المطلوب وممنها قوله ام تجوز برود دعوى آخر وجه شكك في تخير  
لم يدع الاحتياج إلى تجوز الورد حتى يقل فلا حاجة اليه مع أن مجرد تجوزك ما فيه من قيمة برهن  
على عدم الورد بل الأمر على الاحتمال وان نسبة ذلك إلى العمل تحتاح إلى دليل برهن على ثبوت كونه  
تعللا ومنها قوله والمنازعة في شيء الخ ووجه اشكاله أن مدعى البطلان المستفتى حري بأن يقول ذلك  
ومنها قوله على أنه يلزم من ذلك التجوز الخ ووجه اشكاله ما أولفوه أنه ليس بالضرورة لا يتحقق ما عطف  
خاص على علمه على ما قبل أنه لا يتحقق لعطف خاص على عام لا يمكن تأويله بما يخرج عن كونه عطف خاص  
على عام وحيث يتحقق لا يجوز في هذا الأمر فان لذلك نظائر في كلامهم فمنهم من فرروا أنه لا يجوز عطف  
الانشاء على التخييل وما اعترض على قوله وهو حسي ونم أو كليل بأنه من عطف لا شيء على الآخر  
أجابوا على ذلك بغير جد تجري كاه أو بعضها في سائر المواضع ولم ينعهم من الجواب به الزوم مذكر  
في تلك الاجوبة أن قوله ونم الوكيل بتقدير وهو مقلوب فيه فم الوكيل فهو عطف آخر على الجواب  
بما قوله وهو حسي ونم الوكيل لانشاء اظهار الكفاية فهو عطف انشاء على إنشاء ومنها أن واورم  
الوكيل للاستئناف ومنها أنه لا اعتراض ومنها غير ذلك ومما يشبهه هو أن هذا الأمر من نوع  
لأنه ليس في كلام أهل الشرع نص على أن حقيقة معنى الاحسان في الحديث هو نفس ثبوت  
الأمور بل عبارة عنهم محتملة لان تكون عبارة عن نفس الأمور ولان تكون عبارة عما يحصل بثبوت الأمور  
بل وأبى في بعض شروح الاربعين تفسير الاحسان بما حاصله عدم التعذيب ونحوه وتفسير الاراحة  
بالمسح والتهديد ونحوه فحاصل الكلام لأن سلم أن معاني هذه التعاطفات هي المنع في نفلاية التي يلزم  
تخييلها العدم والخصوص ولكن نؤلفها بحيث يخرجها عن العموم والخصوص وأما إذا كان  
المراد بالمراد معاملة مقررمة معلومة من الخارج بحيث يكون منها العموم والخصوص فلا تفرح عن ثبوت  
المراد بالمراد وأيضاً يجوز أن يكون من أفراد عطف الخاص على العام لا يمكن تأويله في أدنى أن  
لا يمكن تأويله عليه الاثبات بالدليل ولادليل له الا الاستقراء التام ومنها قوله وقولك التساؤل لا يقاها

أيدي الناس يحبك الناس  
ابن ماجه عن سهل بن سعد  
(حديث) استقام المعروف  
أفضل من ابتدائه الطبراني  
في الاوسط عن جابر  
(حديث) استعن بيمينك  
على حفظك طبراني في  
الاوسط عن جهرية  
(حديث) استعينوا على



مع التحديد يستلزم أن التحديد موزون واللام يكن ذلك المبيعة قد وحيث يكون واحد عطف خاص على عام وهو المذبح ووجه اشكاه واضحه وهو انه لا يلزم من كونه موزون أن يكون عطف خاص على عام فوجه هذه اللازمة ومن أين حقت فانه على هذا التقدير يكون المعطوف الامر بالتحديد والمعطوف عليه الامر بالانقاع مع التحديد وتفسيره وهما متباينان قطعاً ومنها قوله وقولك وتجعل الاراحة الخ يلزم عليه أن ويرح عطف عام على خاص نسبة الى قوته ولجود هو يتعين فيه أو أو يضاهي وجه اشكاه ان ويرح ليس معطوفه على واحد بل على حسن أو تنهز في العموم والخصوص انما هو بين المعطوف والمعطوف عليه فمن ادعى أن النظر في ذلك بين المعطوف وغير المعطوف عليه من المتماثلات أضاع فعليه اثباته بالمثل وحده يجب بحجوب آخونه يحصل وقوعه في زيد انظر لزمه وقوة وتوسكا الخ قوله لا يقبل المنع ووجه اشكاه انه لا يخفى أن معنى احسان المذبح بحسب الوضع ليس نفس التحديد وتفسيره بل ما يحصل به التحديد وتفسيره يرد فيجوز أن يكون هذا التعبير منهم على التجوز ويكون المراد باحسان المذبح في هذا التعبير باب احسانه مجاز من اطلاق اسم السبب على السبب وقوله هذا الجواز مرجه أن الجواز من غير من العقل لا يلزم من تجوزهم ههنا تجوزهم في تفسير الحديث ومنها قوله وان مقامك لاستدلال وجه اشكاه ان لا بد من خلافه ومنها قوله على انه لا يليق بكل الخ ووجه اشكاه ان الفقير لم يدع ذلك وصورة غفاه ولا يكتفي في الاستدلال على الفساد أن بعضهم فسر هاهنا معنى يقتضي العموم والخصوص لان نفس به ذلك لا يوجب فساد النفس بغيره مع قبول اللفظ واحتماله ونحن في مقام المنع ولا يكتفي بالاستدلال بتفسير العبر بل لا بد من الدليل على عدم مكان هذا المعنى وعدم صحة جعل اللفظ عليه انتهى ومعه ان كلام الائمة ليس فصافي أن معنى احسان المذبح نفس ترك الامور بل محتمل وقابل لأن يكون معناه ما يحصل تحت الامور فان فرض أن احدا منهم وقع في كلامه اخلاله على نفس تحت الامور صريحاً بضمير لان تفسيره بذلك لا يمنع صحة تفسيره بغيره بل ولو فسره الائمة بذلك لم يلزم منهم معنونه تفسيره بغيره والاف نفه بغيره فقولك من أن يخضه ماذ كسر فضاء عن أن يتقوه وعن أن يشافه ولا يابه ونودا معه في مزيد مولا وصحة ما جسر أن يتحرك واته بكل شيء عليهم ومنها قوله ثم رأيت الخ ووجه اشكاه منع اصرحة مذكورة ومنع الملازمة في قوته والالبطل أما أولاً فيجوز أن يكون احدى الشئتين مجموع احسن او اعطف عليه فان عد الامور شيئاً واحداً المناسبة والارتباط بينها وقع كثيراً بل كثيراً ما يقع في لفظ البقرة شيئا يزيد على ما ذكر من العدد ويقولون انه جعل كذا وكذا شيئاً واحداً حيث كافي مقام المذبح لا يرد أن يقل لا حاجة الى ذلك وأما ثانياً فانه يجوز أن يكون العدد اثنين هو المقصود من احسان القتل واحسان الذبح ولا ينافي ذلك عطفه على أحدهما ما يتحقق به على أنه غير بشر ليرح وشم لا تكون بين الخاص والعام كما انه فيحتاج لتفسير الاراحة بما يبين الاحسان وحيث تتحقق الزيادة على الشئتين على كلامكم أيضاً ثم ان قوله ان الله كتب الاحسان على كل شيء أعم من احسان القتل واحسان الذبح ففيه الزيادة على الشئتين ولم يمنع من العدد اثنين ومنها قوله وتجويز أن الواو الى قوله لانه يلزم عليه الامر بالاحداد لا بقيد ارادة الذبح ووجه اشكاه منع هذه الملازمة بل اللازم ان لا يكون في الكلام لفظ يدل على ذلك القيد ولا محذور في ذلك اكفاء بقرينة السياق والمقام فنه قرينة أي قرينة أو امر مطلقة اللفظ لا يقيد بها الا قرينة السياق والمقام وقرينة السياق أمر شائع عند العرب وقد صح الاستئناف في قوله تعالى كن فيكون ولا يقال يلزم أن يكون الاستعارة عن الكيفية لا بقيد كونها ناشئة عن قول كن مع أن المراد ذلك وهذا وجه اشكال قوله أيضاً لانه يلزم عليه الامر بالاراحة لا بقيد الذبح وقوله أيضاً وهو المانع أيضاً لعمدة عطف قوله وليجد على مجموع جملة الشرط والجزاء ومنها قوله وانما صح الاستئناف في نفرو فيكون لان ما قبلهما ليس شرطاً في مفادهما الخ ولم يضح ما أراد مولا أن يكون ما قبلهما ليس شرطاً في مفادهما فان أراد أن لا يكون

كل صيغة أهلها قول  
اس الحار في ذريحه قرأت  
على أبي القاسم سعيد بن  
محمد همداني عن محمد بن  
عبد الله بن أنس بن مالك قال  
كتب لي أبو عبد الله محمد  
ابن سلامه الغضائى حدثنا  
أبو الحسن على بن عمار بن  
أبي بصير حدثني أبو نصر

مضمون ما يتوقف تحققه ووجوده على تحقق ما قبلها ووجوده فوجه اشكاله أما أولا فهو أن هذا الحصر  
 ممنوع ولا بد من اثبات أن عمله الاستئناف فيما ذكر ذلك دون غيره حتى يتحقق هنا الحصر ومن اثبات أنه  
 بشرط في الاستئناف أن يكون ما قبل المستأنف ليس شرطا في مفاده فإن الحكم بشرط وافي جواز  
 الاستئناف شيئا من ذلك فلا يقيده كلامهم لا بدليل منه بل جواز وافي الابتدائية والابتداء نظير الاستئناف  
 بل هو استئناف مع كونهم اشترطوا في حق المذكرة أن يكون ما بعده متسببا عما قبلها وما نفيه فهو أن  
 مضمون قوله تعالى فيكون يتوقف تحقق وجوده على تحقق ما قبله ووجوده وهو قوله كن مع صحة لاستئناف  
 وأما ثالثا فلا بد من بيان جريان ذلك فيما نحن فيه فإن طلب التحديد ٧ لا يتوقف تحققه على تحقق طلب  
 الاحسان أو يجوز أن يطلب التحديد ولا يتصور الاحسان وطلب الشيء فرع عن تصوره ومنها قوله وعين  
 الرضا الخ ينفذه أن الله الخ ووجه اشكاله أن مولانا جل مراد الفقير على أمر صعب جدا وماذا نفعه أن يغير راد  
 ذلك بل أمر آخر لا يحذور فيه ومنها قوله وقوله أن الأراحة ثم من الحمد ممنوع لأن هذه رواية الخ ووجه  
 اشكاله أن وجه أعينها لازم لدعوى العموم والخصوص انتهى قررهم مؤيد وميد كونه لا يجمع مع أن الفقير  
 يحتمل أهميتها بل ورد أن كانت أهم لزم الاشكال والأثر صحة الفاء بجمع في حق صحة على وجود وجه  
 وأول بعد الاستئناف والحكم بصحة الشيء لا يتوقف على الجزم بورد بل ولا على ورود فيجوز ثبوت  
 صحة الفاء هنا مع القطع بعدم الورد فالورد لا يدخل في الحكم بصحة ومنها قوله ثم ما هو أمر تخلى  
 وقوله فهي واردة عليهم ووجه اشكاله أن هذا يتوقف على أن المتكلمين لعموم والخصوص هنا  
 ويسلمون أن أو أول بعد للعطف على أن هذا لا يضرب بل ينفذ لأن مدعى صحة وهذا أن لم يثبت مدعى  
 والله أعلم (فأجاب) نعمنا الله بعد ما علم في الدنيا ولاخرة ثم قوله لا تفصيل لأنها جمعي ثم كل غنية من  
 نسخ تلك الكتب بخصوصها ثبت بالتواتر أن الفظة صاحب ذلك الكتاب بعينها ومستثنى من شأنه فاما  
 يتوجه لو ادعى أن التفصيلات بالمعنى المذكور متواترة ولم يقع هذا دعوى ذلك ولا مدعى صحة وكفى بتعقل  
 ادعاء ذلك والتدوير في شرحه لمسلم ينقل اختلاف نسخه كثير وان نسخ بلادهم في كذا تخلف نسخ غيره  
 ويصوب ووجه بحسب ما يقتضيه الكلام وكذا من قبل النوري ومن بعده فعدم ثبوت التفصيلات بالمعنى  
 المذكور أمر ظاهر لا يخفى ولا يلزم منه أن بعض تلك التفصيلات لا يوجد في التواتر والخاص بل أن تواتر  
 الجملة واقع ووجه تواتر التفصيلات بالمعنى المذكور غير واقع وبعض تلك التفصيلات قد يوجد في التواتر  
 وقد لا يوجد في بعضها من هذا الثالث لأن الثاني الذي ذكرته ووجه كونهم منه متبجحنا عن انقباض  
 هذه من الطبقة التي في زمن مسلم إلى وقتنا فوجدناهم بحسب ما في نسخهم متفقين على أو  
 حيثما ثبتنا من هذا تواتر الواو ولا يلزم من ذلك بل ولا يتوهم أن غير الواو مما لم يوجد فيه ذلك مثلها أو تدور  
 للجمال ابن مالك في البخاري أنه جواز أعراب في تعبير حركات كذا ترجعون بمدى كذا يضرب بسكون الباء  
 وتلك فيها تكلف تارة وعدم تكلف أخرى وانهم رددوا عليه بأن هذا اختلاف الصواب لأن الروايات صحت  
 بخلاف ذلك فلا يسمع ذلك التجويز وكذا نقول إذا ثبت صحة رواية باو ولا يسمع تجويز الفاء هذا ما يتعلق  
 بالواو وأما غيرها من بقية تلك التفصيلات فإن وجد فيه ما وجد في حكمنا بواتره والأفلا يتضح حكم  
 التفصيلات في التواتر وعدمه وذلك لأن دعواه الصحة منع أوردها في دليل كتمهذه العبارة والاعتراض  
 إنما يتوجه لظاهر العبارة وإن أمكن تأويلها وتوالت نعم بداخ هو الذي أثبت اليه بقولي دعوى  
 بغير رتبان أي بالدعوى المتأخرة صدرت منعا للدعوى السابقة فمعت الدعوى وهو غير سائق وما غلت من  
 لا يمنع الاعتراض عليه لأنه إنما يتوجه حقيقة اللفظ لا الجوز فالدعاء ثبت الجازيبي أن السانع الدعوى  
 لا بد من التصريح عذر لأنه يمنع الاعتراض عليه قبل تبين مراده أخذنا هذا من عبارته والاستفسار  
 إنما هو في نحو المشتركات لا في الحقيقة والجاز لا سيما وهذا الجوز فيه فهو أن ظاهر كلام

المفضل بن علي كاتب الرضى  
 أنه حضر مجلس في الحسن  
 من الغرث وعذره القضي  
 فهو عمر محمد بن يوسف  
 فـ... عن شيء فقال انقاضي  
 فهو عمر قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم استعينوا على  
 كل صنعة بها لها وورد  
 ذلك شعبي في كتاب

٧ هكذا هو بل في النسخ  
 وأثبت سبب للاحقة حددها  
 لكن يتم بعد ذلك في  
 مناسبة لاصل الإبراد

مجموعه

الأصواتين لا ينعى لا تمنع ولا يجوز أن تكون تسامح فيه أو تلك الحققت توسع الطرق النظر وقولك والعصب  
 الخ لث فيه بعدد بحسب ما رأيت وأبدي في خطي شبهه عصب للمصعب وهذه العبارة لا اعتراض عليها  
 إذا لم يجمع بينهما ثم كذا فيه أي أراد الدليل قبل وقته هنا على ما تقر بأن ما ذكرته فيه منع للدعوى واستدلال  
 بذلك منع وإن كنت برادته تجوز سابق خلاف ذلك ثم إن تعريفك العصب بما ذكرته غير مانع لأنه يدخل  
 في تعريفه بعض التفصيل وهو خلاف عصب إذا عصب هو المنع لمقدمة مع الاحتياج لانتقامها قبل تمام  
 الدليل وإن كان بعد تمامه لمعية فهو ذلك لعدم فاسد طاعت التقيد قبل التمام فهو رد عليك النقض فصار  
 الحد غير مانع إذا قرر مسبقاً تضع قولك فتخرج وقولك التخصيص يحتاج للدليل واضح جوابه أنه غير  
 واضح لأن النزاع هو في أمره نحو ترتيب على محتواه عدمها هذا الحكم أعني أن الراحة والتخفيف عند  
 خصوصية كذا من هذا الحديث الخاص كقوله الأئمة ومن دليل آخر حوج إلى ادعائه تجوز فيبقى  
 في هذا الحديث ومثل ذلك لا يدخل تحت مباحثه لأن الحكم متفق عليه وإنما الاختلاف في محله فحين  
 تدعى بحسبه الأمر بلا حجة كدل عليه صاهر الخبر وغيرنا يجوز ادعاء خلاف ذلك فلا نزاع حقيقة إلا في  
 أمر سهل جداً وثبت بحديث لا تجري في مثل ذلك كما هو في كل رجل من مواقع كلامهم وقولك استعمل  
 ذلك لا صلاح واقع في كتب الفقهاء جواب نعم لكن في غير ما بيته مما نحن فيه كما علم آنفاً وقولك لم يدع  
 الاحتياج لذلك حوله أنه قد ذكر الاحتياج أرشد إلى أن الاشتغال بما هو أهم من ذلك أولى على أنه  
 طهر من المبدئية فيه على سهو من الفوائد ثم يظهره غير ترداد الاقطار وأعمال لا فكار ولقد قل بعض  
 من خاص من دعا الحسد عليه وسلم من الكبر وآفته أدعيه يقع عندى لذة من الذات وإن عظمت موقع  
 مسجدهم تفوض دلائله على استقصاء جواهر الفرائد واستنتاج عو يسان العوائد وقولك فرق الخ هو  
 ما عرنا نحن قد علم أن العدول إلى الجواب الأخير المطابق قد صاها وأدب الباءاء وقولك يحتاج إلى دليل واضح  
 جوابه هذا مرجعه إلى الذوق وليعرض على هـ له وكفى بالدليل الواضح عليه ما أتى لك من ادعاء التجوز  
 وغيره وقولك وهو بعض المصعب لا يكفي بل لا بد من وجود المطالب كله وهو قيام دليل على صحة  
 أنه من غير تكيف ودعاء تجوز في الدليل على أن اللائق بالحوض في الأدلة كما أشار إليه الإمام أن  
 لا يخرج عن مفاهيمه التي دونه المتعارفة منها إلا عند الحاجة المناسبة لذلك وأما حيث لا حاجة لذلك فمجرد  
 تجوز غير لائق ألا ترى إلى رددهم تجوز أن ابن مالك وناهيك به لعدم ورودها وإن دخلت عن التكيف بل  
 قل بعض الحققة عقب تجوز به وتوجيه منه والصواب خلافه واستدل له وقولك مع أن مجرد التجوز الخ  
 جوابه انما تنسكهم في البطل يلقى بما يناسب مما درج عليه الأئمة من الجري في الأدلة على معانها المتبادرة منها  
 في مقام لا يبال إذا انفردت في ما يثوهم من الفقه قد منادى في تحريره أيضاً وقولك حق الجوابه  
 انما يكون أحق لو ثبت منه وتبسة التخصيص ومعاذ الله أن يثبت له ما هو أدنى من ذلك فلا جامع فضلاً عن أحق  
 وقولك ليس اللازم الخ يعني على ذلك فهو من تحقق غير معناه المراد الموضوع هو له وهو الثبوت الذي دل  
 عليه تعليل به بقولك لأنه ما من عام وخاص الخ وإذا جوزنا في العام تخصيصه ببعض مدلوله من غير دليل  
 بل مجرد الادعاء لم ما ذكرنا من أنه ما من عام إلا يمكن أن يطره ذلك التجوز وحينئذ فلا ينجح النحو بين عام  
 وخاص ممنوع عند النزاع العطف بينهما ما غير الواو فضلاً عن ذلك التجوز بطرق كل عام وخاص وليس الانشاء  
 والخبر من نظائر الخاص والعام لأن النسبة بين الأولين التباس من كل الوجوه وبين الآخرين التباس من  
 بعض الوجوه وما أجابوا به عن العطف لا يلزم عليه نظير ما لزم في مسئلتنا لأن التجوز هنا لادلة ثم مجرد الادعاء  
 على أن الذي ورد على القاعدة هنا نص احتيج لاجله إلى الجواب عن تلك القاعدة التي في مسئلتنا تجوز  
 شيء يخرج الدليل عن القاعدة فلم نؤول القاعدة لاجل ذلك التجوز بما يوجبهم أن كل عام وخاص يجوز فيه نظير  
 ذلك التجوز فنسب قاعدة لهم تعين الواو في عطف الخاص على العام وقولك وأما ثانياً الخ جوابه أننا لا نلغف

المعنى ثم وأهضف فقل  
 ذكر استدراكه في معنى  
 أنه عيب وهو سمى في  
 استعمله في الصلوات  
 بطلها

(حديث) استعملوا عن  
 الناس وفي شؤنهم  
 ما يبرأ عن ابن عباس  
 (حديث) استعملوا

بعد ما قد مناه من أن الراحة والتخفيف من أحد  
 لأن ذلك صريح في الخصوص والعموم وأن هذا  
 الشرعي فينبغي أن لا يفتقر فيه مما لا يفتقر في  
 وأحاطت بأن إطلاق الشارع انما ينصرف للمعهودا شرعى وثان هل الشرع قاضى أن الاحسان الشرعى  
 يشمل الاربعية والتخفيف فقد سهل الامر واتضح المراد بما حاصله أن من حل الاحسان على معناه الشرعى  
 يلزمه أن هذا من العموم والخصوص اللازم فيه الواو ومن جهة معصاة قاعدتهم ان كلام الشارع انما  
 يحصل على المعهود شرعا فيثبت وجد حصل على المعنى المعنى أو يعرف بحسب ما يجوز وينتقد من المعنى  
 المعروف ويبينه بدليله غير الارباح والتخفيف لا يجوز ولا بد له لا يلزمه أنه من معصاة المعص  
 على العموم وبهذا يفصل الكلام ويرفع الملام وقولك أيضا فيجوز جوابه ان قد ثبت بلا شك  
 بالنظر الى الآية صرح أو مجرد رد التجوز الذي وقع في الاحسان بشكل عدمه وسيتبين في التجوز  
 الحق لا يفتقر القول به على دليل كما هو جلي من غير توقفه على استقراره ولا غيره وقولك ما وجهه  
 هذه الملازمة الخ جوابه أن وجهها واضح عندنا من معنى العزم وهو أن العزم يستلزم أن لا يتبدل  
 وأما وجه أى من حيث كونه احسانا كما التصريح به وإذا كانت الامانة من هذه الطبيعة صرح  
 أن لا يتبدل معصاة خاص على عام وانما يتبين ان قطعه بعد كونه ان ثبت أن لا يربط تحديد يأس من الامر  
 بالاحسان وأن الامر لا يقع مع التحديد غيره هو الامر بالاحسان وقولك ويرجى ليس معصاة  
 على وليجوز الخ جوابه أن ملازمته كونه في تفسير الاحسان فيما امر بالراحة لا يفتقر في تحقيره ان  
 ليس نحلك الآن عندى وانما الذى في غاية لآت منه في تفسيره الراحة فاعلم من تفسيره الاحسان  
 والتحديد وحيث يلزم معصاة العام على الخاص فتقوى بالنسبة قوله وليجوزى ومعصاة عليه والخاص  
 أن تجوز معصاة يتوقف على مراجعة ما ذكرته في تفسيره الراحة والاحسان وقولك بحسب موضع  
 الخ ان أردت أن ذلك معناه بحسب الوضع الشرعى فمنوع بما حذرناه ويناه عن لائمه بحسب وضع  
 الشرعى يشهد بان أردت أنه بحسب وضع الامة والمعروف فعلى سبيل ان ذلك وقوله عن هاهنا على  
 أنه لا يفتقر الى أن الآية الشرعية انما تحتمل على المعنى الشرعى وحيث تذهب في تجوز حل فسرهم  
 في التجوز في غاية التكلف والتعجل فادع لذلك وقولك ويرجى أن الجواز خبر من النقل  
 ادعى أن في الحديث نقلا حتى يقابل بان اجاز خبر من ونحن لا ندعى لأن هذا حقيقة شرعية  
 في الشرع انما يحتمل على الحقائق الشرعية فادع في الحديث حقيقة لغو بتجاذج أن يثبت  
 كلام الله والذى ظهر لي منه أن الاحسان في ذلك لاضاهاة عندهم فلما ظهر أن هذا من الحقائق  
 التي لم تعرف الا من الشارع وحيث قد فاندع ادعاء في تفسيره لائمه بما امر مجز على أنه يحتاج لصرف  
 بصرف معناه والمبادر منه أن هذا حقيقة الاحسان الشرعية وقولك فلا يلزم الخ جوابه كيف هذا  
 مع قولهم انهم ما من احسان الذبحة المأوربه فقولهم المأوربه صريح في أنهم فهموا وفسروا الاحسان في  
 الحديث بما يشمل التحديد والراحة فاندفع قولك ليس نصا في معنى احسان الخ ووجه انقضاء  
 قولهم المذ كونه ما من جهة الاحسان المأوربه في صراحة تسلب به ذلك في تدقيق منا ما يدل على أنهم  
 مع ذلك لا يمنعون تفسيره بغيره الا بالنسبة لمن جرى على قاعدتهم أن هذا لشارع يجعل على معهوده الشرعى  
 سيما ان لم يكن له معهود غيره وقولك بجوع احسنوا وما عطف عليه الخ جوابه أن من اوضح بين  
 ثم التفتيح لا يعد الخصال الثلاث خصلة واحدة الا ان كان بينها اتحاد وهو حاصل بهاء العموم والحسوس  
 في كونه ما من التباس بين الثلاث الذى ذكرته في فكيف يحسن بيلغ بل اغا بلقاء عدولته  
 في كونه ما من التباس بين الثلاث الذى ذكرته في ذلك بعد جداول لا يثبت اي وجهه بل لا يفتقر

فها يا كم هتم مطية كم  
 على اعراس يدعى من  
 طريق يحيى سعيه دانه عن  
 نيه عن جهر برة ويحيى  
 صيف  
 (حديث) اسمع سمع لك  
 فها في عن اس عباس  
 (حديث) الاسلام يه  
 ولا يهلى عاهم رقصى عن  
 عبادن عمرو

أعرض واحد فسأعجلها شيئا واحدا يريد أن ذلك الغرض أن كن هو إحسان الذبح فهو ما قلناه أو غيرهما في  
أغراض كثيرة ولا يحسن عدها شيئا واحدا ومولك هو المقصود من إحسان الذبح وإحسان القتل نحن نقول به  
وقولك ولا ينافي الجواب أن أردت مما تحقق به أنه مع ذلك مباح لإحسان ذباني البلاغة اغفاله عن  
العد وغير مباح لمنه، وكان حجة لا تقدمه وقولك على أنه عسر ثم قد ذه كر جوابه وسيت ماله به تعلق  
وقولك ثم أن قوله الجواب أنه لا يراى فيه نسبة لمقصود منه وهو ذكر تلك الشئتين وما قبلها مما  
ذكر قوطته وتجهيدانهم للمرجع من موقع ندم عند الخطب فلما كان ذكره لتجهيدوا تشكيدهم بحسن عده  
وقوله كتفه بقرينة اسباق الجواب على قرينة سياق ومقامه مع تقدير العطف على فإذا لم يرد  
يكوس من عطف المتبنيات إذا كانت معها فهم الامر بتحديد الراحة لا بقيد ارادة الذي بحسب ما دل  
عليه لفظ ودعاء فهم ذلك فقدم دليل خرج فيه غية الشكف والتحمل لأنه اخرج اللفظ الحديث عن  
صهره بدى لا يعم فيه ولا يرد به يقتضى الايهام حتى يحجب عنه لا ذات علم من دليل آخر وهذا ليس  
من شأن المتكلمين على لادة وما دأبهم وشأنهم حل اللفظ على ظاهره المتبادر منه سيما ان لم على حمله  
على غيره من لغة وخفاء ونحوهما وقولك وكم وأمر من لغة الخ هو مسلم لكن لا على عين هذا النحو والذي  
سلكته في هذا الحديث من تشبيه واحد ايدل عليه فاهره و يفيد انتقيد بما هو اجمع عليه فيحمل  
ظاهر على غير معناه المتبادر منه ثم اذا ورد عليه أنه لا تن صار موهما يقال يدفع ذلك الايهام بدليل آخر  
وقولك ولا يقلل يلزم الجواب أن هذا ليس نظير ما نحن فيه من القيد لم يشهد به العقل فلا يضر حذفه وما نحن  
فيه بس كذلك من الاحكام الشرعية وقبوله لا تعرف الا منه صلى الله عليه وسلم فإذا جاء عنه ما يفهمها  
قبوله لا يسوع لنا نصره عن فاهره الى ما يجوز لنا الى حذف القيد والاستدلال به بدليل خارجي  
اذ تقر ذلك فلا شك في قولنا ايضا انه يلزم عليه الامر بالاراحة الخ وقولك ولم يضع الجواب ان  
أمل مقبله فيه غية الايضاح انه اذ قطعه الفرق بين الاثنين والحديث بأن تقرير الاستشاف فيه لا يلزم عليه  
محدور ولا يعم البتة وتقريره في الحديث يلزمه الايهام السابق فاقترنا ولم يحسن تخريج هذا اعياهما فالمراد  
بقولنا ليس شرطاً فمادهما أنه لو قطع النظر عما قبلهما لم يترتب عليه فساد ولا ايهام في مدلولهما اختلاف  
من نحن فيه فانه لو قطع النظر عما قبله من خصوص احسان الذبح ترتب عليه ذلك الايهام وحينئذ اندفع  
ما ذكرناه أولا وثانيا وثالثا وقولك لازم لدعوى العموم والخصوص الجواب انه لا يلزم ذلك لان  
الذي ذكرناه انما هو العموم من احسنوا الذبح والخصوص في وليحد ويرح فهما احسان بعد عام فأى  
أعجبه في الراحة لازمة لذلك وما قدمته من أعينها انما هو الزام بمقتضى تفسيرك أنت كما مر بسطه وقولك  
والحكم بحجة الشئ الجواب انه لا ينافي راية الاخرى انما هو لتأييد أن ما ذكرناه هو اللائق  
بالكلام على الاحاديث ومؤيد للاعراض مما لا حاجة اليه من التجوزات فيها وقولك على أن النصلة الخ  
جوابه أن الظاهر من حالهم بحسب اعتقادنا أنهم لو عرض عليهم ذلك وأجروا على القواعد الاصولية  
لقبوا لانه مفاد اللفظ ومدلوله الذي لا غبار عليه وفقنا الله مرضاته وأجزل علينا أجمعين سوابغ حياته وحياتنا  
من كل فتنة ومحنة وحبانا بكل خير ومنه ونختم لنا بالحسن أجمعين والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) رضى الله  
عنه عن قوله تعالى والله خلقكم ثم رزقكم هل هذا الرزق هو الذي تقام به البنية أو الذي قسم في الازل سواء  
كان أكثر مما تقوم به البنية أو أقل أو هو الذي ملكه الانسان (فأجاب) رحمه الله تعالى أن الرزق في اللغة  
الخط والنصيب ومنه قوله تعالى وتجهلون رزقكم أنكم تكذبون أى وتجهلون خطكم وأصبيكم من  
مما عاى القرآن تكذيبكم به ومن أنزل عليه وأما عرف الشرع فهو أخص من ذلك اذ هو ما تقتضيه  
الحيوان به وتمكن من الانتفاع به وقد يطلق على ما يعم النعم الظاهرة والباطنة ومن ثم قال جماعة من  
المفسرين وغيرهم في قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون بحمل أن المراد الانفاق من جميع ما منحهم

(حديث) شمس غصب

تمنى من صم من لا يجد  
له ناصر شجرة الغار في عن

على

(حديث) اطلبوا العلم و

يا مينا بن عدى والقبلى

والبيهقي في شعب واب

عبد البر في فضل لعلم عن

أمر رضى الله عنه

مطلب في قوله تعالى والله

خلقكم ثم رزقكم

الله تعالى به من النعم الظاهرة والباطنة وأن لا يختص بما هو المتبادر ومنه من الاتفاق من النعم الظاهرة إذ  
الاتفاق كما يكون من هذه كذلك يكون من النعم الباطنة أيضا كنعلم والجاه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم فيما  
رواه ابن أبي شيبة ان علما لا يقال أي يتحدث به ككثرة لا ينفق منه وروى الطبراني مر فوعا مثل الذي يتعلم العلم  
ثم لا يتحدث به كمثل الذي يكثر الكثرة ثم لا ينفق منه وقد نحا بعض العارفين الى ما أشرنا اليه حيث قال ومعنى  
الآية وما خصصناهم به من أنواع المعرفة يقضون اذا تقرر ذلك فقوله تعالى ثم رزقكم يحتمل أن يراد  
به ما تفضل الحق به على عبادهم نعمه الظاهرة وهو الانسب بسبب الآيات وما تفضل به تعالى من انعم  
الباطنة أيضا وهو الابلغ في الامتنان الذي يصح أن يكون من المقاصد التي سبقت الآية له أيضا وأما قول  
السائل هل هو الخ جوابه أنه ليس المراد الاول ولا الآخر بل يصح أن يراد الثاني ومن ثم كان أهل السنة على  
ان ما تناوله الانسان من الحرام يسمى رزقا كما دلت عليه الآيات والاحاديث ومنها حديث ابن ماجه وغيره  
عن صفوان بن أمية قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم خباء عمر بن فهير فقال يا رسول الله ان الله كتب  
الشقاوة فلا أراني أرى رزقا الا من دفي بكفي فأذن لي في الغنم من غير فاحشة فقال لا آذن لك ولا كرامة كذبت  
أي عدوا لله فقد رزقك الله حلالا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه كان ما أحل الله لك من حلاله وعمره  
هذا ذكره غير واحد في الصحابة رضي الله عنهم وفي رواية بعد ولا كرامة ولا نعمة ابتغ عن نفسك وعيالك  
حلالا فان ذلك جهاد في سبيل الله واعلم أن عون الله تعالى مع صالحى النجار رواه أبو نعيم وفيه متر وكن  
(وسئل) رضى الله عنه أيضا عن ترك التوكل هل هو كبيرة أم لا وعن طول الامل في هذه اشارة هل هو كبيرة  
أم لا (فأجاب) التوكل يطلق ويراد به الرضا بجميع ما يفعله الله في خلقه كما أشار اليه بشر الحافي وقطع  
الرجام جميع الخلقين أو أن لا يظهر ذلك انزعاج لا لأسباب مع شدة قاتل اليها ولا نزول عن حقيقة  
السكون الى الحق مع وقوفك عليها أو طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والعلمانية الى  
الكفاية فاذا أعطى شكره وان منع صبره أو ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة ونمايت ذلك  
لمن يكون دائم الشهود والاستحضار لكون الله تعالى يعلم ويرى ما هو فيه أو رده يشك الى وقتك الحاضر  
واسقاط هم غدو الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد أو أن لا يرى مع الله غير الله أو خلع الارباب وقطع  
الاسباب وذلك بالقضاء النفس في العبودية واخراجها من الربوبية والتعلق بالله في كل حال بان يترك كل سبب  
يوصله الى سبب حتى يكون الحق هو المتولى لذلك أو ان يستوى عندك الاكثار والاقلال والاستسلام  
بحرمان القضاء والاحكام أو الاكتفاء بالله مع الاعتماد عليه وأن لا تأكل وفي ليل من هو أحق منك أو  
العيش مع الله تعالى بلا عاقبة أو السكون الى الوعد فان محبة الاكتفاء يعلم الله فهو التسليم وان محبة الرضا  
بحكمه فهو التفرغ بوض أو قطع النظر عن الوسائط هذا جماع ما قبل في التوكل وبعضه فيه كبر حقيقة  
وبعضه فيه كبر علاماته قبل ومن أحسن حدوده أنه مباشرة الاسباب مع شهوده سببها وعلى كل تقدير فترك  
خصوصيات هذه الكلمات التي أشار اليها العارفين في جوامع أقوالهم هذه لاثم فيه فضلا عن كونه حراما  
فضلا عن كونه كبيرة وأما ترك أصل الرضا بقضاء الله وقدره فهو كبيرة كما يعلم من كلامهم في الاولى أن  
نحو لطم الحسد وشق الجيب عند المصيبة كبيرة بل ربما يكون ترك ذلك الرضا كفرا والعياذ بالله وما  
طول الامل فقد يطلق ويراد به الغفلة عن ذكر الموت وتقسيد حرصه في كل لحظة ومن ذلك ما جاء في  
حديث أن أسامة بن زيد رضى الله عنه ما حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى شيئا سبعة الى شهر فبلغ  
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك طويل الامل الحديث وترك هذا لاثم فيه فضلا عن كونه حراما  
فضلا عن كونه كبيرة وقد يطلق ويراد به التسويف بالتوبة عما وقع فيه من المعاصي مؤملا طول حياته وأنه  
اذا قضى شهوره واستوفى لذته تاب ورجع الى الله تعالى عن مخالفتها وهذا أعنى ترك التوبة من كبيرة فعلها  
كبيرة وقد يطلق ويراد به استرسال النفس في جمع الاموال فان كل من وجه حل فلا اثم فيه الا ان أراد

مطلب سؤال عمرو بن فهير  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم

مطلب في ترك التوكل هل  
هو كبيرة أم لا وفي عمر بن  
التوكل

\*\*\*\*\*  
(حديث) املوا الخير  
من حسن الوجوه الطهراني  
في الكبير من حديث ابن  
عباس وفي الاوساط من  
حديث جبر وأبي هريرة  
وعبد بن جبر من حديث  
ابن عمرو ابن عساكر في  
نويحه من حديث أنس

انما هو والذين كفروا وحدهم اهل النار وان كان من وجهه مخلوق فهو حرام وكبيرة كالاخفى كل ذلك  
من قواعد شرع وندب ويخبر فلا يطاق على قول الامل انه حرام دنا لاعت كونه كبيرة بل لا بد فيه من  
التفصيل في كونه وشرته بـ قيسة قسمة التي تفرق الناس في وديته فمهم المنفصل ومنهم المكثرون  
ومهم المكرن ومهم صريح ومهم احمق ومهم المبطل ومهم تعالى بوقته وياهم وولينا اولي الاخلاق  
والاعمال ولا تدب ولا حول منه وكرمه آمين (وسن) نعم الله سبحانه على من حصل اختلاف اساس في  
لاصناف هل هي في الجنة تخدم اهلها ذكورا وذكورا ومن تنفع صل درجاتهم في الجنة (واجب) بقوله ما  
حصل له في الجنة تنفع في اجزاء خلاف في الدنيا في غلط واما طفل الكفر فنفية رابعة قول  
تخدمهم في الجنة وقوله تنفعهم كما عذير حتى نبعث رسولا وقوله ولا تزوروا زورا  
خروج وتخرج بقرى وكفى به حجة صلى الله عليه وسلم في طفل المسلمين وراهم الخليل  
صلى الله عليه وسلم في الجنة تورق من يده وحى اجساد وفي حديث آخر تصريح بنهم في الجنة ولا  
يشرعون الا بدعي ثم صيغة استعارة بقرى المذكور مع ظاهر القرآن وفي حديث فمهم خدم  
الجنة الجنة فاصح الحسن ان يكون المراد انه كناية عن نزول مراتبهم عن مراتب طفل المسلمين لانهم مع  
بنهم نصت عليه فهو واولئك لا آية لهم يكونون في منزلة من ويكون الدرجات في الجنة بحسب  
الاعمال كما ورد في حديث انه هرث في المكلفين على ان تلك الآية تقتضي الحاق الآباء بالبناء وعكسه  
روى في درجات العلية وانهم بعد موتهم صلى الله عليه وسلم في الجنة ذلك الحديث ان صح على انه في  
لم يحق غيره في مرتبة ولا فرق بين ذكرهم في ذلك والناهم الثاني انهم في الاربعة الا بانهم ونسبه النووي  
لان كثيرين كونه نوزع واستدل به بالحديث الصحيح ان رجلا قال يا رسول الله ان ائتيت اعداءك فقتلتهم فقتلتهم  
الحديث فقل صلى الله عليه وسلم الواحدة والواحدة في النار لان ذلك الواحدة لاسلام فيغفر الله لها والجواب  
عنه من جهة الاولين انه يحتمل ان ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم هم من آياتهم قل علم بانهم في الجنة وهذا  
احسن من الجواب بان التكليف كان اذ ذلك من زمان التغيير لقول جميع انه انما آتيا بالبلوغ بعد الخلق  
والثالث وقف ويعبر عنه بنهم في المشيئة فمن علم منه تعالى انه ان بلغ آمن ادخله الجنة وكفر ادخله النار  
ونسبه ابن عبد البر ذلك كثير واستدل به بقوله صلى الله عليه وسلم حين سئل عنهم الله اعلم بما كانوا عامين  
لاربع انهم يحجمون يوم القيامة فتوزج لهم نارو يقال ادخلوها فيدخلها من كان في علم الله شقيا وعسا  
عنهم من كان في علم الله سعيدا لو ادرك العمل فيقول الله عز وجل لي عصيتكم فكيف برسلي لولا قوكم ورده  
الحلبي رحمه الله بان الحديث في ذلك ليس ثابتا وبان الاخرة ليست دار امتحان لان المعرفة بالله فيها  
ضرورة وبان الدلائل استقرت على ان التخليد في النار لا يكون الا بالشرك واجيب عن الثاني بنوع عدم  
الامتحان في الاخرة بدليل الامتحان بالسجود وان المفاقير يده فلا يستطاع قال المعترض على ان ما قاله  
الحلبي هو الظاهر وان كالا قطع به اذ لا دليل على ولا سمعي على استحالة ذلك قال ابن تيمية والقول بانهم في  
الاعراف لا يعرفه عن خبر ولا أثر ولا يعارض ما روى تعالى ولا يدوا الا ما كفا لانه تحت صبح عن عاش  
منهم الى ان بلغ بدليل قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وانما ابوا يهودانه او ينصرانه او  
يمجسانه (وسئل) رضى الله عنه بما لفظه كرامات الاولياء حق فهل تنهى الى احياء الموتي وغيره من معجزات  
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ومن احب كرامات قولي له حكم الاحياء والاموات (فاجاب) رضى الله  
عنه بقوله كرامات الاولياء حق عند اهل السنة والجماعة بخلاف المعتزلة والزيدية وقول الفخر الرازي  
ان ابا اسحق الاسفرائيني انكرها ايضا مردودا بأنه انما انكر منها ما كان معجزة لنبي كاجاء الموتي لا تختلط  
الكرامة بالمعجزة وغاطلة النووي كاس الصلاح بأنه ليس في كراماتهم معارضة للنسبة لان الولي انما اعطى ذلك  
ببركة اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم فلا تظهر حقيقة الكرامة معاياه الا اذا كان داعيا لاتباع

مما احسنه في الشريعة هل  
هي في الجنة في...

وقوله في قوله من حديث  
ابن مسعود في قوله صلى  
الله عليه وسلم في حديث  
عنه عن ابن عباس قال ان الله  
عز وجل لا يخلق الا بالحق  
الطيب من حسن  
الوجود  
وفي قضاء الخواص لابن تيمية

مطلب في كرامات الاولياء  
رضي الله عنهم

النبي صلى الله عليه وسلم بريء من كل بدعة وانحراف عن شريعة النبي صلى الله عليه وسلم فببركة اتباعه صلى الله عليه وسلم يؤيده الله تعالى ببلاتسكته وروح منه ويقدف في قلبه من أنواره والحاصل أن كرامة الولي من بعض معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لكن لعظم اتباعه أظهر الله بعض خواص النبي على يدي واره ومتبعه في سائر حر كانه وسكاته وقد تنزل الملائكة لاستماع قراءة أسيدس حضير الكندي وكان سلمان وأبو الدرداءيا كالان في صحفة فسجبت الصحفة وما فيها ثم الصبح أنهم ينهون الى احياء الموتى خصالا لا يي القاسم لشيرى ومن ثم قال الزركشي ما ذله مذهب ضعيف والجهور على خلافه وقد أنكره عليه حتى ولده أبو نصر في كتابه المرشد فقال عقب تلك المقالة والصحف تجوز بجهة خوارق العادات كرامة للأولياء وكذا في ارشاد امام الحرمين وفي شرح مسند للنووي تجوز الكرامات بخوارق العادات على اختلاف أنواعها وخصها بعضهم بأحابة دعوة ونحوها وهذا غلط من فقه وانكار للمعس بل الصواب جريتها بانقلاب الاعيان ونحوه انتهى وقد مات مدرس بعض السلف في عروفسأل الله احياءه حتى يصل بيته فاحياه الله فملا وصل بيته قال لولده خذ سرجه فانه عارية عند ما خذته فخرمته وقال في رضى شيعه صبا سندا متصل الى الشيخ القطب عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى أن ثم شرب مسدود تحت طابا وهو في كل درجة فأنكرت أكله الدرجة واصعبها انها أوذل الطعام فقال في اذا صار انساب بحيث قولته في هذه الدرجة قوى باذن الله فقامت ولها أجنحة وضارت بها حتى في كل المسح ولا ينافي احياء الميت الواقع كرامة ان الاجل محتوم لا يزيد ولا ينقص لان من أحيى كرامة مات ولا ياجرب وحيدة وقعت كرامة وكون الميت لا يحيا الا لمبعث هذا عند عدم الكرامة أما بعده فهو كحي في قبره رسول محمد خبر وقع له من قبر وجاره والديس خرجوا من ديارهم وهم خوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم قال في حبه قد تقرر ان من أحيى كرامة فتارة يتيقن موته تيقنا ضروري ونحو قطع رأسه وابنته بعد حبه وقوله عيسى بن شيبان ولا بما اقتسمته وورثته من أمواته لم تقرر ان هذا كالأحياء الذي في القبر وروى لا يتيقن كدب ودين أن دلهم بزل شيء عن استحقاته وبعودله والحاصل أن الاحياء بعد الموت المراد به الاحياء بعد موتهم كرامة أو سؤال الملكين (وسئل) نفع الله ما أفضل سورة وما أفضل آية حتى يبرأ الحالف بقرآن أفضل سورة أو آية وهل الاعظم بمعنى الأفضل وما أفضل الا ذكر وهل بما تسبح والتحميد والتكبير مفاضلة وهل هذه أفضل من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعكسه (وجب) بقوله إيسى ص في الاحاديث أن أعظم سورة الفاتحة وأعظم آية الكرسي فأم القرآن عظم سورة في كثيره ثوب كما أشار اليه شيخ الاسلام في فتح الباري وظاهر كلامه اللازم بين الاعظام والافضالية فقراءة الفاتحة أكثر ثوبا من قراءة سورة غير ها وان طالت عامها ولا يرد على ذلك أن كل حرف بعشر مثاقير وفي الظاهر الصريح ان قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن أي قراءة قدر حرف ثلث الامضاغة كذا في مجموع ته يلزم عليه أن تلاوتها ثلاث مرات تعدل القرآن بالضاغة لان قياس ما تقرر أن من قرأه في كتب ثوبا بقرآن مع كل حرف بعشرة فيلزم عليه تفضيل العمل القليل على الكثير ولا بدع فيه لان ثباته في خصوصيات عن مع على من يساع من خاقه ألا ترى الى ما صرح أن هذه الامتعة قصر عمره أكثر ثوبا من غيره من قبة لا يرمع طول أعمارهم وكثرة عباداتهم فعلمنا ان تفضيل العمل الكثير على القليل انما هو أمر عاين فقد وجد ثوبا يحتاج الى الجواب عن كون قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن أن المراد منه بالضاغة فقط يستعمل يوم عليه أن ما فروا منه بذلك الجواب وقوا فيه وهو أنه لزم على قومه ان قرأه ثلث مرات تعدل القرآن بالضاغة فوقعوا حيث ذفي تفضيل العمل القليل على الكثير فلاما فولا ما ذكرته ان تلك الفقداء عليه فبعض الاعمال القليلة أفضل من بعضها الكثير وبعد أن تم هذا ذلك وظهور فلا يشك في كون قراءة الفاتحة أفضل من قراءة سورة أخرى أطول منها وقد ذكر الرافي أن قرأه سورة كاملة في الصلاة أفضل من قراءة بعض

(حكاية لطيفة)

الدنيا عن بعض الساميين  
أن عبد الله بن رواحة أو  
حسان بن ثابت قال شعرا  
قد سمعنا نبينا قال قولا  
هو أن يطلب الخواجر راحه  
فتدواه طلبوا الخواجر ممن  
زيس الله وجهه بصباحه  
وقبه عن الحسين بن عبد  
الرحمن

مَنْبُتُ مَا فِي فَضْلِ آيَةِ وَمَا  
فِي فَضْلِ سُورَةٍ



سورة وان ذلك لبعض وجوه ان فضيلة الاتباع في قراءة سورة برز على فضيلة المضاعفة في قراءة ذلك  
 البعض الحويل ومن ثم قد سبى صلاة ظهر النرجي أفضل منه بالنسبة الحرام وان قال ان المضاعفة  
 تخص السجدة لان نصرة الاتباع ترز على فضيلة المضاعفة وبسورة استقلت على مبدأ ومقطع كاملين  
 بخلاف بعض سورة في بعض ان يثبت سورة قصيرة أفضل من الأعضاء الحويل المثل وبهذا يعلم أنه  
 لا تفضل بين تعبير الرقي بقوة أفضل من بعض حويله وتفضل وقول اسوي أفضل من قروها من  
 صورية لان قول من لا امر خارجي وهو لا يتبع ولا يثبت له مذ وان ثبتت لأفضلية سورة  
 تفضل على بعض السور والى قدر ذلك سورة والبعض وسورة من هذه الخبيثة المذ هي أفضل  
 من بعض السور وقروها كثر فتأمل ذلك في دفع بعض ما وقع فيه كثير من فهمهم المتناقض بين  
 من روى الشيخين مذكورين ومما يدل على ترفد لأفضله وأفضل قول العزلي رحمه الله تعالى الاطعمة  
 والافضلية في أسماء السور ترجع الى امر واحد هو أن من كان من الامم والايات أصرح في التوحيد  
 وأخلص في التمسك بسورته وتعميم والتعبد فهو أفضل من غيره من الامم والايات وان زادت حروف  
 غيره في تعارف مضاعفة فيمن زبدة فيتعبد بخيل في اوجه الاكمل الا لا يثق فالدليل فضل كثر منه وان  
 كثر حروفه شيء وأفضل ما ذكر في ثم يخصها لنسارح بحل أور من القرآن وبهذه التمثيل لخير فضل  
 في كرده لانه وقيل في كثر من خير لان لانه عشرة واختمه بالين ووجه بعضهم بأنه جمع  
 "واع" ما ذكر في لانه يقدم المص على اثباته لصفته السكينة تعني وعلى في سائر سمات النقص عنه  
 وما جمع بوعين ففضل ما جمع نوعا واحدا كسبحان الله وبحمده فضل من مجرد التسبيح والحمد ووصف في  
 الحديث أحب كثره الى الله سبحانه الله وبحمده أي بدلالة "لا اله الا الله" كقوله وصح أيضا أحب الكلام الى  
 الله سبحانه الله وحده ولا اله الا الله والله أكبر فربما بعد أن جره هذه الاربعة فضل من بقية الاذكار المألفة  
 ويؤيد ذلك أن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره حصروا اليقين في الصالحات المنصوص في الآية على أنها  
 خير عند الله تعالى في ثبات الاربعة وما الاستغفار فثريته مجرد طلب المغفرة فثبت الاذكار أفضل منه  
 وان كان هو الاستغفار والسور المغفرة باتوبة فهو أفضل منه كذا قاله بعضهم ويحتاج لسند وقد يؤيده أن  
 الاستغفار مع توبته المحيطة قبل بوجوبه وما قبل بوجوبه أفضل مما لم يقل بوجوبه وأقوى ذلك البعض  
 أيضا ثبت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من الاستغفار لانها جامعة بين حق الله بامتثال أمره وحق  
 رسوله صلى الله عليه وسلم وهو بعض مكافأته على ما أوصله اليها مما يقع مثله من نبي لا مثله صلى الله عليه  
 وسلم وشرف وسئل (وسئل) نفع الله هل يجوز أن يقال الله تعالى في السماء تعالى الله عما  
 يقول الظالمون والجاحلون عاونا كبيرا وما حكم من يقول ذلك ويسند له حديث السوء وما حكم  
 الله في ذلك مع بسط القول والجواب ليس الحاجة اليه (فأجاب) بقوله هذه المسئلة كما قال القاضي عياض  
 وان تساهل في الكلام فيها بعض الشيوخ المعتبرين هي من عويصات مسائل التوحيد واللائق بالزمان  
 عدم ذكرها وان كان لابد فالجواب من الكلام فيها أن المسلمين فاطمة أجبهوا على استحالة التجسيم والحلول  
 والاستعارة على الله تعالى وحكم بذلك صريح العقل وأجبهوا أيضا على استحالة ارادة الحقيقة فيما ورد من  
 ظواهر الآتي والاختلاف بينهم في ذلك واختلافوا بعد ذلك في مسئلة منها وهي هل يصح إطلاق جهة الفوقية  
 والعلم من غير تكييف ولا تحديد عليه تعالى فذهب جميع المتكلمين وغول العلماء وأهل أصول  
 الديانات استحالة ذلك كمنص عابسه أبو المعالي امام الحرمين في الارشاد وغيره من المتكلمين والفقهاء وقالوا  
 ان ذلك ملزوم للتجسيم والحلول والتعريف بالحاسة والباينة والحادثة وهذا كله حادث وما لا يعري من الحوادث  
 أو يفتر الحوادث فهو حادث والله سبحانه وتعالى يستعمل عليه الحدوث شرعا وعقلا كما هو مبين في كتب  
 الاصول واختلف هؤلاء في اورد من ظواهر الآيات والأحاديث الصحيحة مما يوجب ذلك فذهب بعض السلف

مطلب في بيان فضل  
 ما ذكر

\*\*\*\*\*  
 لقد قال الرسول وقد حدث  
 وخيرا قول ما قال الرسول  
 ان الحجة بين فضيلته  
 في من وجهه حسن جبر  
 (حديث) ثم روى مبيد  
 استين الى السبعين وقدم  
 من يجوز ذلك انه الذي  
 عن أبي هريرة  
 (حديث) فطاهر الحاجم

مطلب هل يجوز أن يقال  
 الله في السماء





قبلة المداين كما أن الكعبة قبله المصلي وكذلك اختلف في تأويل ما ذكره ابن أبي زيد في رسالته وقد مر آثا  
على أنه ذكره في المختصر على وجه لا يشك وأتمه أعلم (وسن) رضى الله عنه هل الأولى للذا كراستحضر  
معاني ذكره التفصيلية كأن يستحضر النقائص التي تنزه الله تعالى عنها ثم في كل مرة من مرات تسبيح  
يستحضر واحدا من تلك الامور وكأن يستحضر السمات التي يحمد بها ثم يجعل بازاء كل مرة شهود  
واحد من تلك السمات وهكذا أو الاجابية (فوجب) بقوة الأولى مراعاة لاجال لا يتوكل لان من  
يراعى في كل تسبيحة مثل تنزه الله تعالى عن جميع اقسام نقصاته وأكس من يرى شيئا من هذه النقص  
وأضافت تلك النقائص أحقر من أن تستحضر تفاسيها مع الرب في القلب وإنما تستحضر على وجهه على  
لضرورة تسبيح عنها وقد لا يحتاج لاستحضارها لاسيما معرق بقلب في فضة نوب وتعد به وجوه  
ياتفت الى تلك النقائص ابتداء ونصرا الى الله تعالى في قوله سبحانه الله عدد خلقه ورجله  
عرشه ومداد كتابه كيف صحت على طاب الأربعة انما يتوحي كثر عدد الخلق ان كان وما  
يكون لا ينهيه كبر مقداره العرش كبر وفوت وقد خفف من عذوبة كثر وتساوت  
لا ينهيه شرف نوعه حتى رضاء الله تعالى ودوامه لا يدركه شيء من شيء لا ينهيه  
وأعرضت عن النقائص التي يستحضرها من غير أن تتركها من ذلك وتعد رضاء الله تعالى  
وأكثر تسبيحات القرآن مطلقا عن ملاحظة أسبغ عنه في شيء من شيء (وسن) فمعنى هذا  
لقلد الشاهي رضى الله عنه مثل أن لا يقدح في عمل غيره مع سبع رخص ولا وقد صرح به في  
وابن الحاجب بامتساعه بعد العمل في (فوجب) قوله في غير ذلك كذا في  
من كلامهم أحدها أن يعتد بجهت مذهب غيري في شيء من شيء في  
يعتد بجهت مذهب امامه أو يعتد بجهت واحد منهم في شيء من شيء من شيء من شيء  
كالخيلة اذا قصد من الربا كيبس الجوع بمراهه دسرا حيث لم يره كرهه حيث لم يره  
الخيلة على غير هذا الوجه فانما كروهة الشبهة ان يقصد بقوله الى خصه في دعوت حجة به في  
الآن يكون يعتد بجهت مذهب امامه ولا يجب تقليداه في رابعة من قصديرد ترخص من شيء من  
يغلب على ظنه بجهت فمتمتع كقوله السبكي قال لانه حيث متمتع بامواله لا بد من طاعة ان كثره هذبت بحيث  
يصير متمتعا للرخص بأن يأخذ من كل مذهب بالاسهل منه فيتمتع به في شيء من شيء من شيء من شيء  
\* السادسة أن يجتمع من ذلك حقيقة مركبة متمتعة بالاجماع فيتمتع به في شيء من شيء من شيء من شيء  
الكلب ويجمع بعض رأسه لان صلاته حينئذ لا يقول بها ما لا يصدق كل لئلا في شيء من شيء من شيء  
الكتاب وزعم الكمال بن الهمام جواز نحو ذلك في شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء  
الاول ويستمر على آثاره ثم يريد أن يقدح في الامام مع بقائه لا يترك في أخذ شفعة لخواص لا يتركه في  
تستحق عليه فيريد العمل بمذهب الشيعي ولا يجوز تحقيق خطئه ان في ادق أو في شيء من شيء من شيء من شيء  
مكاف وما ذكر عن الامام بن الحاجب في قوله انما يستحضر في دعوته لا في امره في شيء من شيء من شيء من شيء  
ما يشعر بانها خلاف ما عليه في شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء  
امامه كلفه ما لم يظهره عن يده والعمى لا يظهره شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء  
صورة الخفي المذكور وهو وان كان في شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء  
بعد العمل ان كان من وجوب الاباحة بترك الخفي في شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء  
يقلد في نكاح الأولى فالتمه قدم منه في الوتر هو العمل في نكاح في شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء  
الوجوب أو التحريم خارج عن العمل وحصل فيه دلائل في القول في شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء  
كان بالعكس بأن كان يعتد بالاباحة فيلزم في الوجوب في شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء من شيء

مطلب هل يستحضر  
تسبيح لا يوق ولا  
توق في ذكر

من قد شير منه

\*\*\*\*\*

قد سبى من كرمه

يثبت في شيء من شيء

حقيقة

(حديث) يستروا

الشيوخ في شيء من شيء

هم الحقوق وفي شيء من شيء

الشيء من شيء من شيء من شيء

وهو من شيء من شيء من شيء

(حديث) روى عنه

\*\*\*\*\*

من يترك في شيء من شيء

العمل



بحكم ما يقتضيه العقل والحس وهبلي بشك في الليل عاقل اذا غربت شمس وأبك ظهرت ثمة فأنتم لا  
 بالمعروف والنهي عن المنكر والله أعلم بقصدك ونيةك ولكن الاخلاص مع العمل بفتح ظهور القول وما  
 رأينا آل أمرك الا الى هتك الاستار والاعراض باتباع من لا يوفق بقوله من أهل الاوهاء والاعراض بهو  
 سائر زمانه بسبب الاوصاف والذوات ولم يقع بسبب الاحياء حتى حكمه تفكير الاموات ونميمة، انهم صعدوا  
 من تأخر من صالحى السلف حتى تعدى الى الصدر الاول ومن له على المراتب فى الفضل فيه ويح من هؤلاء  
 خصماؤه يوم القيامة وهبات أن لا يباليه غضب وأخيه بالسلامة وكنت ممن سمعوه وهو على مخرج مع دخل  
 بالصالحية وقد ذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وحدثني  
 السلف أنه ذكر على بن أبي طالب رضى الله عنه فى مجلس آخر قال ان عليا أخطأ فى كثير من ذلك  
 فى الباطن شعري من أين يحصل لك الصواب اذا أخطأ على برعمك كرمه بوجهه وعمر بن الخطاب ولا تزد  
 بلغ هذا الحال الى منتهاه والامر الى مقتضاه ولا ينفعى الا القبح فى أمره ودفع تركه لانك قد فرحت  
 الفنى ووصل اذالك الى كل بيت وحى وتلزمى العبرة شريعة الله ورسوله ويلزم ذلك جميع المؤمنين وروى  
 عباد الله المسلمين بحكم ما يقوله العلماء وهم أهل الشرع ورؤبى السيف يدينهم وصل ويقطع  
 يحصل منك الكف عن أعراض الصالحين رضى الله عنهم أجمعين انتهى واعلم يا محمد ما فى ذلك  
 نبيه عليها التاج السبكي وغيره مما حرق فيه الاجماع قوله فى علي لا ذاك لا يقع عليه رضى ربه  
 ولم يقل بالكفارة أحد من المسلمين قبله وان طلاق الحائض لا يقع وكذا سلاق في ظهورهم يوم  
 اذا تركت عمدا لا يجب فضاؤها وان طلاق الحائض يباح لها الطواف بالبيت ولا كفارة عليه وان طلاق  
 برد الى واحدة وكان هو قبل ادعائه ذلك نقل اجماع المسلمين على خلافه وان لم يكن من ذلك  
 وانما اذا أخذت من التجار أجزائهم عن الزكاة وان لم تكن بسم الزكاة ولا ربحها وان لم تكن  
 بموت حيوان فيبطل ما أقره وان الجنب يصلى تطوعه بالليل ولا يؤخره حتى يتبدل من تحروا  
 كان بالبلد وأن شرط الواقف غير معتبر بل لو وقف على الشفعة صرف الى الخفيفة وبالعكس وعلى  
 صرف الى الصوفية فى أمثال ذلك من مسائل الاصول مستثناة الحسنة والفقير انتم من ما يرد عليها  
 وان يخالف الاجماع لا يكفر ولا يفسق وان ربنا سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون عا  
 كبير المحل الحوادث تعالى الله عن ذلك وتقدس وأنه مركب بتفقد ذاته اذ لا يمكن الجزاء على منه  
 ذلك وتقدس وان القرآن يحدث فى ذات الله تعالى الله عن ذلك وان الله لم يزل مع الله  
 مخلوقا دائما فجعله موجبا بالذات لا ماعلا بالاختيار تعالى الله عن ذلك وقوله بالجسمية والجهة والاقوال  
 وأنه بقدر العرش لا أصغر ولا أكبر تعالى الله عن هذا الافتراء الشيعى اتبعوا الكفر البراج سميح  
 وحذلق متبعيه وشئت شمل معتقديه وقال ان الله ارتضى وان الانبياء غير معصومين وان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لاجمه ولا يتوسل به وان انشاء السفر اليه بسبب الزيارة معصية لا تقصر الصلاة فيه وسيجرم  
 ذلك يوم الحاجة ماسة الى شفاعته وان الثور والاحيل لم تدل أنه طهر او اعلمت مع انهما انتهى  
 وقال بعضهم ومن نظر الى كتبه لم ينسب اليه كثير من المسائل غير أنه قد قيل بجهته في انما هم اجروا لوجه  
 أهل هذا المذهب الجسمية والمحاذاة والاستقرار فى المعنى فى بعض الاحيان كمن يصرح بتلك الوازم  
 فثبت اليه سيما ومن نسب اليه ذلك من ثمة الاسلام المتفق على حالته وامامه ودينه واهل اللغة  
 العدل المرتضى المحقق الماروق ولا يقول شيئا الا عن تثبت وتحقيق ومزيد حجة وتعرضت بسبب  
 مسلم ما يقتضى كفه وردنه وضلاله واهداره فاصح ما يكفر ويبدع يعمله به يهدى ولا يهدى  
 (وسئل) نفع الله به بما لفظه ما حكم علم الرمل وقوله وهل يصح أخذ الاحوال عليه من حديث اسعد بن رضى  
 الله عنه ما أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحظ فقال كان من لا يلهى به يحاطن وقد خسرهم وى

كر احد فى رضى الله عنه  
 (حديث) لا يؤمن  
 مكره من رضى الله عنه  
 (حديث) لا يؤمن  
 ما جعله من رضى الله عنه  
 (حديث) لا يؤمن  
 حيرته ولا خير  
 تحذرين من غير

منسب ما حكم علم الرمل



مطلب علیٰ تہ وجود فی  
الملاحہ کثیرا ما یصح

## حکایت غریبہ

\*\*\*\*\*

و دعای این الجوزی و امن

۱۴۱۰

(حدیث) 'ہم' یعنی علی

الذين يدينون وعني لا تخوف

بنتقوى الذیلى عن علی

وَحُجْرٍ مِنْ عَمَلِهِ

(حدیث) ان اللہ غیب





ويعمل النشرويعالج أصحاب الصرع والجنون بأسماء الله والخواص والعزائم وينتفع بذلك كما من عمله ولا  
 يأخذ ذم على ذلك الأجور فهل له بذلك أجر فأجاب أما الكتب العصى والرق وعمل النشروالقرآن  
 والمعروف من ذلك كماله تعالى فلا بأس به وأمامه الجنة انصرو ع بالجنون بالخواص والعزائم ففعل المبطلين  
 فانه من المنكر والباطل الذي لا يفعله ولا يشتهل به من فيه خير أودين فان كان هذا الرجل جاعلا ليعمل عليه في  
 هذا فينبغي أن ينهي عنه ويصبر فيما عليه فيه حتى لا يعود الى الاشتغال به (وسئل) بفع الله تعالى به عن الموت  
 هل هو وجودى أو عدمى وكم يموت الانسان ويحيى وفي الآية ربنا متواترين وحيثما انتبين (فأجاب)  
 نعمنا الله به لولم بقوله قد حورت الحق في ذلك في شرح العباب فليعلم من هو الذى حضرى هناك موت مفارقة  
 الروح الجسد وادخلوا هل هي صفة وجودية أو عقول عدمى وقيل هو معنى يحققه الله في الجسم مضد  
 للعبية لقوله تعالى خالق الموت والحياة فلو عدم غير محترف وقيل هو عدم صرف والخلق في الآية بمعنى تقدير  
 وهو يطلق عليهم واتفقوا أنه ليس بحسب وجوده وحديث يؤتى الموت في صورة كبش أح من باب  
 التمثيل والادعاء ثم وجودى فتمت محدودة قدره كماله لا تقبل من داره وروى عن سبط  
 على أن الارواح باقية غير فانية ما في نعيم مقبره ما في عذاب قبر ثم وجودى فهو محدود  
 لادراك الدنوية والاخرية وقيل بنوية منطوقة وروى عن عقول لادراك الدنوية والآخرية وروى  
 المضادة الاولى كانت سالبة للعبية وسالادرا كانت موجبة ويخوز ترجع الى حد آخر ومروى  
 ويعود هاجر جمع الميت حيا وهو المبرع بعبادة قبره ما بين مسكين لمساؤله وروى عن حيا من جسم  
 والروح تبعها الادرا كان النشرومعهم ويتوجه محبذ على ذلك وروى عن مرسى لجواب وزوى  
 حديث عن على أو غيره روى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قد كرمه في مسكر وسكر في رسول الله  
 يكن معى عقلى فلا بأل منهما وفي رشاد مالم الحرير مرسى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 القلب أو غيره يحياها الرب سبحانه وتعالى ويوجه السؤال به وذات غير مستحيل في قوله ثمرة وتبين يجوز  
 أن يكون السؤال الروح وتكون بازاء الجسم انتهى واستترده هذا القول في بعض ما تخبر  
 المعتقد أن السؤال واجب والمسؤل الروح ومحلها محتمل ونقلى أن شارع الحديث لا شك فيه  
 والآدمى تتطور في الاحياء الامانة مرات كثيرة فلا آدمى يتطور في الاحياء ولا مدت ستة ايام يوم  
 ألت بر بكم حين استخرجوا من ظهرا آدم كذا روى قال له كان مرتين قبل وكنت ارواح لا جسم وخلق  
 عند أهل السنة أنها كانت مركبة في أجسام وتكره ما روي في عجب من بيضوى وغيره ثم رفقهم  
 وقد قال بعض الأئمة أن انكاره الجسد في الدرس \* الثانية الاحياء المديوي مشهور نسكى حشد \* شاة  
 احياء القبر عند مجيئ الملكين للسؤال \* الرابعة الاحياء المبرهني حيدى ابراهيم صلى الله عليه وسلم  
 وسلم عند بناء البيت ألان ربكم قد بنى لكم بيتا فجاءه الحديث \* خمسة الاحياء المجدى ذكر القشبرى في  
 التعبير عند ذكره الوهاب أن موسى صلى الله عليه وسلم قال لرب انى أرى في اترواة أمة رجلهم  
 في صدورهم من هم قال قلت أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأخذ بعد فيهم الخصال الجيلة حتى اشتاق موسى في  
 لقائهم فقال له لا تلقاهم ولكن ان شئت اسمعتك أصواتهم فادى سبحانه أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم في  
 أصلا بآبائهم فقالوا اليك يا ربنا فقال تعالى أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني  
 وذكر ذلك القشبرى واستدل به \* السادسة الاحياء الابدى في الآخرة حين يسمع الموتى بآهل  
 الجنة من مخلوق بلا موت وآهل النار مخلوق بلا موت وهو رجوع الاجسام كما كانت على وجه شكل وفضل  
 ولله لائكة حياتان وموتتان \* الاولى الدنوية والموت بعدها \* والثانية الاخرية وللها حياة ت  
 وموتتان الدنوية ثم الموت بعدها ثم الحياة القصاص كما في صحيح ثم يقال لها كوني ترابا فموت وترجع  
 ترابا وحينئذ يقول المكافر بالبنى كمت ترابا فيست هذه الاحياء مضادة لقوله تعالى ربنا متواترين

مطلب هل الموت وجودى  
 عدمى

شفاكم فيما سرتكم عليكم  
 الحاكم عن ابن مسعود  
 موقوف وتوبى على وان  
 حبت عن أم سلمة مرفوعا  
 (حديث) ان الله يبعث  
 من يشاء روحا ليعلم  
 خبره

(حديث) ان الله يحب  
 كل قلب خرس الغراب

مطلب في ثلث ايام تنو والاحياء  
 لا آدمى ستة ايام

الظاهران للسلامة  
 موت واحد او حيا تين كالحلم  
 من كلامه اه معصيه



عليه وسلم والاصح أنهم غير مكلفين وفي ارشاد امام الحرمين الجن والشياطين أجسام لعابقة نارية عتية عن  
 ادراكنا اعين قال وعن بعض التابعين ان من الجن صفة روحانية لا يأكل ولا يشرب ومنهم من يأكل  
 ويشرب والله أعلم بكيفية ذلك ومن مستفيض الاخبار أنهم سوا النبي صلى الله عليه وسلم الزاد وبأجر  
 لهم كل عظيم لم يذكر اسم الله تعالى عليه يحدونه وفرما كان خفاً وقيل أنهم يعيشون بشعر لا الاكل  
 ووردت أرواث دوابنا علف دوابهم ويجب اعانة دوجود الانسكة يضاوهم جواهر نورانية قبل بسيرة  
 وقيل مركبة من العناصر الاربعة كالجان سكن عليهم النور كعالم على الحشا روناك لم يرب لانهم أعنى  
 الملائكة قدسية منزهة عن ضامات الشهوات صدمهم المتسبب ونسبهم بتدريس اسمهم بذكر الله ورحمة  
 بطاعة الله قال الله تعالى كل من يسهو ولا نسكة وتنبوا بشر قصصهم على تفصيل وبهذا قول معتزلة  
 أنهم نضل مصداقاً من بيت تخلص منه عليه وسلم وختمهم بربوت على أنهم قدس بعض العقلة  
 انهم يشربون لعموم لا يتسبب سبقة في الجن ولا ندر وتجميع مسبوحتي بينهم وشدت صدمهم يندوا  
 الا للملكين الكاتين ولا يبعد ثمة يرميهم كثر ندر مرفى (كرس) رضى من خدمه من لوصد  
 ابليس لعنه الله أنه كن عز فبنته نساب ذنب وما صدمه من خصه في مفرات من هو لوصد وتجميع هو نساب  
 الكفر هل يوصف بعبودية الله تعالى المستلزمة معرفة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يوصف بعبودية  
 معرفة الله لهم هل تستلزم اثبات لايمان (فوجب) قومه مثل سكرى ان سكرى عن ذنب ذنب هذه مسئلة  
 تفكر الى مقدمتين احدهما يورد في هذا من لاختيم كبر من مفسرين لادم في ثمنه من مشقة عينية  
 والعمل بخير الاتحاد اعما هو في نعمات صفة لانهم منية على من يحدف هذه وجب من لا تخلف  
 فيهم وان رأيت العلماء اختلوا في مروعة ذلك عند هذه في رغبة كثر ربه في تسمية الله بعبودية  
 وورد في أخبار الاتحاد الى غير ذلك وما يقبل بعض المفسرين من خبر صحيح وسقيم روى في ذلك من  
 المسئلة مما لا يلزم البحث عنه وكان شيخنا عبد الجليل كره في ميدان كثر تردد ويدل على صحة وجوب  
 رأياً لا يحفظه الآن فليهمم الايسر على ما قطع به وفيه وخدمته لا يفتي في صحة من وقع وهو ان  
 أن الله خالق في قلوب الحيوان علوماً صفة وغير صفة لا يجلبه ذكره بعبودية بحث وهي عدم ضرورة  
 وطبيعية في الحيوان البهيبي ومنها ما لا يدركه الا بالفكر وبحث وهو صرح بالحيوان على عدمه ولا  
 يدركه الناطق بالضرورة ولا بالبحث وان أمكن من حقيقة المعرك يكون في وجوب عبادة وهو من حقيقة  
 التجويز مثل رتبة الانسان يلحق بها فثبت القهر وهو يمكن عقلاً ولا يمنع فيه لأهل وجوس ومثله من  
 الاوائل عنعن هذا وأصفي اليهم بعض أهل العصر لان خارج عن السبيعة ودم يدركه عقل لا يعلم  
 السبب في خصوصية جذب المعناطيس لتعدد دون غير وما لا يمكن ادراكه لا مودف ولا تفرق ومن لا يفرق  
 بين الفكر المحصل علماً أو ظناً بورد الكلام ابراداً طمع كانه يراه كسوراً سامع ومحد غير مستبحر في  
 العلوم من غيره فاذا أكثر النظر في هذه المسئلة المستبحر فهو قول المننى

ومن تفكر في الدنيا وبحثها \* أقامه الله في فكر وفي تم

لكن من لا تخفى عليه خافية أرسل الوحي الى رسوله يعلم مكنون ما في غيبه ما لمعوا عليه وعمومه من والعلوم  
 ثلاث طبقات منها ما لا يعلم بالعقل وانما يعلم بالسمع كجواز رؤية الله تعالى ومن ذلك علم ابليس وهو لا يعرف الا  
 بالسمع أما تكبره فقطوع به لقوله تعالى فس تكبر وكان من اسكافيرين وشفة الكفر وان استعمال للستر  
 فهو موضوع شرعاً لا يعرف الله ويؤيد قوله تعالى رب بما أغويتني وقوله لا ملأ أن جهنم من النار ومن  
 تبعل الآية وغير ذلك مما يدل على كفره وأما كون كفره حدث بعد ايمان ولم يزل كفره لا قطع به من نص  
 قرآن ولا خبر متواتر ولا اجماع واختلاف الناس هل هو من الملائكة أو من الجن واحق لا يؤيد بالاشارة  
 منهم في السجود واحق الاتخون بقوله كان من الجن وجابوا عن الاستدعاء بدمه مع وجوب اقولون عن

مذاب في تحريف الجن  
 وشي من الملائكة

مذاب هل يوصف ابليس  
 به كنه عرافته ثم سلب  
 ذلك

\*\*\*\*\*  
 زح من حسن عن  
 سير من تحت درية  
 (حديث) ما الله يحب  
 محسن في ليله بوشين  
 من شاة رضى شاة في

(حديث) ثمة لا نسكة  
 في لارض تصق على نسكة  
 في دم يدي نر من ادبر  
 مهاب في لاله يوم ثلاث  
 طهقت

و سرمدی عن  
(حدیث) - مہ یزید  
رضی اللہ عنہ قدرتی ویرہ  
نہ ہدی قدرتی ویرہ  
فی مکرمہ لاشلاق عن  
ہر برقی لاشلاق  
(حدیث) - مہ یزید  
لرجل شاعر ذویکرو  
میرزا شاعر ذویکرو

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)

ماورد في الحديث استجابة أو ادخاراً وتكفير عنه وقال آخر منكر ذلك أما جاهل فينهي عنه أشد الهسي ون  
 ثم ادعى به العلم فقد كذب القرآن فهو مرند وقال عليه الصلاة والسلام لا يرذل القضاة لا المدعى فذل يكون  
 في علم الله القضاء يعلق بذلك الدعاء ولا يكون الا هو كقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا لكل ميسر لما خلق له  
 الحديث انتهى (وسئل) نفع الله بعلمه هل يسوغ لاحد أن يألف من الدعاء بالهم اجعلوا من رسل شفاعة  
 محمد صلى الله عليه وسلم (فأجاب) لا يألف من ذلك ثم دفع عنه الا كفر بالله ورسوله غاب دعاء الكبر على  
 قلبه حتى أخرجه من دين الاسلام الى الكفر الحقيقي وقد صرح ائمتنا بأنه لو قيل لانسدت قصص صفوة  
 فقال لا أقول رغبة عن السنة كفر فإذا كان هذا حكمهم على هذا فكيف بمن يألف أن يكون من أهل شفاعته  
 صلى الله عليه وسلم ونسبت شفاعة صلى الله عليه وسلم خاصة بمذاهب ديني على أنواع أربعة وكثرة  
 بينت في الخصة من شرح لارشد حتى تسمع من الذين صدقوا به جنة وبر حسب الذين  
 من شفاعته ومدده وكيف يمكن عقول من يؤمنه تيسر من راحة صلى الله عليه وسلم في يوم بفتح  
 انية فيه الخلق بأسرهم ببيانهم ورسولهم لا يكتفونهم في جسر على الله في دعائه في ذلك يوم  
 صلى الله عليه وسلم وخزاعه عن المسكين خير من مثل مجزى من الله ورسوله في يومه ورسوله  
 شفاعته وجعلهم من أمته بمنه وكرمه فثبت قد أنكر من شفاعته شفاعة وقد تكفروا به في ذلك  
 ينكروها نفثوا واستكبروا الى اعتقاد انهم من الله في ذمتهم دعواهم الكبرية من الله  
 احوالها واثبات ما بين هؤلاء ومنكرها آتفة واستكبار وعجب من بعض قائلين كذبوا في شفاعة  
 التفصيل والفرق المذنب ذكرتهما فقال جوابي في السؤال لا يخلو الله من نفسه من حيث لا يحصى  
 التضرع الى الله تعالى جهر اشرافه صلى الله عليه وسلم لا يخلو الله من نفسه من حيث لا يحصى  
 أخي دعوت شفاعته لا موت في الآخرة وجميع ملأ على من يقدم محمود في دعائه شغوفة في دعائه  
 فتعال عوم أمته في موقفين الاراحة من الموقف وتزيد في الكرامة وتزيد في المنة من الله  
 شفاعته في التجاوز عنه ومنهم من يناهز في الخروج من روادى جرم من شفاعته لا يكفروا به في ذلك  
 من يكذب بها من المبتدعة فغنى دعاء الرجل لا يحرم من شفاعته موقفة على الاسلام ثم رزق ولا يفتخ  
 فواجب دعاء وجهه ولا يدعوا باخرجه من النار بشيء مما لا يندفع به من سبب وجوبه في حق  
 (وسئل) نفع الله به من شخص هل يمكن أن يوجد من هو أفضل من الله هل يكفر بذلك (الجواب) قوله  
 ان أراد ما كان ذلك شرعاً وأن النبوة مكسبة فهو كفر أو لا يمكن من حيث ان لا يخلو الله من نفسه ولا يكفر  
 (وسئل) رضى الله عنه بما لفظه أى بعض الطلبة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبة في كتابه فيقول  
 الابصعية فقال هذه سيرة رديئة قول يكفر (فأجاب) بقوله ان أراد مجرد خطه يكفر ثم قال في حق  
 القرينة تصرف ذلك الغنا ولما الكيفية في ذلك تشديد يليق بعذوبهم (وسئل) نفع الله به من شخص  
 الله عليه وسلم كثر يقرب رضى الله عنه كان على الشرك قبل اسبوع (فأجاب) بقوله معذاته ان يكفر احد  
 منهم على ذلك بل هن على ما كان عليه أو هن وسيدهن بل سيد الخلق كله صلى الله عليه وسلم الله  
 وهو على الايمان الكامل والناس على فترقة من الرسل وقد درست اشرارهم وكفروا بالصلاة فتورده  
 وحفظه من كل فبيح كان عليه قومه وجب اليه الخلاء فكان يخلو به في دار حواء من الخلاء فثبت  
 في تلك بناته قبل مبعثه مديته وسيرته (وسئل) نفعنا الله بعلمه بما لفظه عن صاحب رسول الخوان  
 الصفا وما تزجته وما حال كتابه (فأجاب) بقوله نسبها كثير الى جعفر الصادق رضى الله عنه وهو بص وقت  
 الصواب أن مؤلفها مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله الخريطي ويقال المرخيملى وخريط من قري الاندلس  
 ويكنى أبا القاسم كان جامعاً للعلوم والحكمة من الالهيات والاعاليهيات والهندسة والتنجيم والعلوم الكونية  
 وطبائع الاجار ونحوها والنباتات واليه انتهى علم الحكمة بالاندلس وعنه في الحكمة ذلك انما هو في ما

مطلب من رغب عن السنة

الغفار الغاربي في مجمع  
 حرائب في الحديث ان  
 الله يحب من جعل لارز  
 ويضع السر في ربه  
 لارز الكثير شعر

(حديث) ان الله يعطي  
 العبد على قدر ما يدين  
 من حديث كرمه في ربه  
 ية المؤمن خير من غيره وان

\*\*\*\*\*

قوله من الله هكذا

هو من الله كتابه عن

سورة سبشع من عرج

بيت الله محمد



للمتقين أكثر من مدحه للعالمين والعارفون هم المرادون في قوله عرفة إلا انما يختص الله من عباده العلماء دون العلماء بجزء الاحكام لان العايب عليهم عدم الحشية وخبراته تعالى صدق ولا يحمل الاعلى من عرفه ونخشيه وقد روى هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما - ما هو ترجيح القرآن ثم علماء الاحكام منهم من يتعلم ويعلم لعبر الله فهذا العلم وبالاعلمه وكذا من تعلمه بغير علمه - ير الله وعكسه من خلط علمه بالخالص والآخر سبياً ومن تعلم وعلم الله فان لم يعمل بعلمه فهو شقي مثل ذلك وان عمل به فان كنت عالماً بالله وبأحكامه فهو من السعداء وان كنت من أهل الاحوال العارفين بالله فهو من فضل الامارفين اذ هم احرار وازاد عليهم معرفة الاحكام وتعليم أهل الاسلام قول ومن يقول ان العلم المتعدى فضل من اقامه صريحه هل يحكم الله تعالى بل لقاصر احوال خدتها ان يكون فضل من متعدى كسود والاسلام والاعمال وكذلك مدته في الناس الا لزكاة وكذلك استيعاب بصواته صلى الله عليه وسلم قدمه على تصديق الخوض والاول وهو منزه وقال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقوله خيركم من علمه وسئل صلى الله عليه وسلم أي الاعمال افضل قال لا يحب الله قبيلاً ثم ما ذاك قول جهاد في سبيل الله فبين ما قد قيل في من يبرور وهذه كلها اعمال فاصرة وردت لشرعية تفضيلها فيها ان يكون المتعدى فضل كبره من ربه صلى الله عليه وسلم قبل في الاعمال افضل قال بر الوالدين وليست الصلوة افضل من كل شيء متعدد في صريحه وقوله على هذه أو وقوع قتل أو زنا أو لو ط وقدر على ارتكابه ففعله لا يملكه في وقت ذلك ان شاء الله تعالى فضل من رتبة الصلاة اذ لا يمكن تداركه بخلافها وهذا في محض بيان على وجهه لا على وجهه مصلحته فيها أوجب كان فضل وكذا انما نص صلى الله عليه وسلم على تفضيله يكون في رتبة الصلاة ورجحانه فان لم نجد مصلحة تقتضي الرجحان ولا صفة وجب عليه توفيق حق بعد الانسحاب على لا يقتضي فنصرحه به حيث نزل والام يجوز لنا ان نقول على انه ما يرقى به بعد في رتبة الصلاة ولا في رتبة العمل لم يترج أحدهما الا بتوالي عرفه واستمراره لانه شرف في شرفه يزداد صلاح العمل واستقامته فالعارف رتب في الفضل والشرف من اتفاد لادوال شديدة في رتبة اول اجواب وذهب فضل من المتوكل وهو من الخائف وهو من الرابح وهذه بقية من وصف الله ودينه بانه تعالى في رتبة الصلاة على رتبة العمل على الفقهاء ما تكرم الله به عليهم من الكرامات الخارقة للعادات ولا يجري شيء من ذلك على أيدي الفقهاء لان سلكوا طريق العارفين وانفقوا باوصائهم وما سبقكم في كبره وولاه زكوة ما كان شيء في صفة ربه ومن زعم ان الذي صلى الله عليه وسلم احب الى الله من غيره بلا عمل لشيء فقد بعدل في رتبة الصلاة على لسان جبريل ونار من غير واسطة وكذلك فضل بابه يوم والمعرفة والاحوال التي اختص بها وسئل عن لارجوان أكون أعلمكم بالله واشدكم له خشية ولذا ثبت نقل بعضهم في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على قيامه وصلاته على صلاته انكر صلى الله عليه وسلم عليه ذلك ثم ذكر ان تفضيله عليهم انما كانت بمرورته بانه تعالى فهذه جهات تفضيله صلى الله عليه وسلم ولا مشقة فيها ولم لا والله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا سلامي الا اصطفاً يثبت على الناس برسالتي وبكلامي ومن هذا الزعم لا يصدر الا من قلبه منق و هو صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء عليهم وعليهم افضل الصلاة والسلام وكثير منهم كنوح صلى الله عليه وسلم وعمل وودي وصبراً أكثر من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على ان ذلك الزعم وبعائني ان النبوة مكتسبة فهو ضلال وكفر بل هي من مواهب محض فضله تعالى خص بها انبياءه صلى الله عليه وسلم تقصر القول عن ادراكه اذ في شيء مما أوتوه من المعارف والانوار والقرب من الله تعالى والآيات العظيمة الظاهرة على أيديهم تشهد بذلك ولهذا الماتم الاولياء من هذه الراتحة طرفا حصل لهم من العرفان بقدر ما تم من حالهم ومهوتهم كرامات من ذلك القدر الذي حصل وزاد الانبياء أيضاً أنهم قادة الخلق الى الله تعالى ومعلوم كيفية الوصول اليه فاتبعهم العامة بحكم العلوم الظاهرة والخاصة بحكم العلوم الباطنة وحصل بعض ثبات الامور بتلخيص

مطابق في ان العلم المتعدى ليس افضل من العلم القاصر مطلقاً

\*\*\*\*\*  
(حديث) ان ابن آدم لم يخلق على ما منع منسه ان يلقى عن محمد رضي الله عنه

(حديث) ان الحق لا يخذل عنه جبرائيل انه لا يرى عن انس رضي الله تعالى عنه

(حديث) ان بكل الناس





وانتصار الدين والكذب الا انه ذكر كماله على زوجة أو ظالم أراد أخذه ذودبعة عنده والتسمية بنحو  
 شاه شاه أو ملك الملوك وفي أقصى القضاة وقاضي القضاة وحاكم الحكم خلاف ومن حرمه القصاصي أبو  
 الطيب وحرم الحلبي الطيب قال فان الطيب هو الله والسلام على الكافر فهل الحكم كذا كره (فأجاب)  
 بقوله نعم الحكم كذا كره وقد بينت المعتمد في أقصى القضاة وما بعده في شرح العباب فليراجع - ممن أراد  
 الوقوف على ذلك (وسئل) رضى الله عنه عما في أذن كرا النوى من أنه يسأل أن يقر في كل يوم بس  
 الواقعة والدخان والسجدة واذ زلت فهل بقي سور وآيات أخر ورد فيها غير ذلك (فأجاب) بقوله نعم كل  
 يوم قراءة الا خلاص ما تتي مرة رواد الترمذي وآل عمران يود اجمعة رواد النابرخي واكتف يومها رواد  
 الخاكم ولياتها رواد الدارمي وقال الغالب روى في سورة كرا الآية رواد ابن راهويه  
 في مسنده وليس عندنا من روى رواد ودود وبره ونور عبد الله كفي روضة عن بعض التابعين وصرح  
 به من عصبنا بن عبد بن يحيى وغيره وساحت ليلة الجمعة رواد الترمذي وغيره وفي في الخطبة رواد مسهم وغيره  
 في عشر ذي الحجة رواد شعبي ونقدر بعد نوصو كره من الصريح في رحمة في نفي نذب هذه التي وردت  
 بها تلك الاحديث على كراهية ورودها وان لم يصرح به ولا يصح في بعض حديثها ضعفان  
 الحديث الضعيف والمرسل والمعضل والمقطع يعمل في فضائل الاعمال نفق بين اجابى ما فيه  
 (وسئل) رضى الله عنه بما صورته ذكر الجلال في مختصره من ذكر كرا موسى روجه أنه لا يس بلا غلام  
 لولده ولخادمه وتليذه لله ذيب ولا با تحية بكرة وبعد حمد ولا تهنئة با بعد دو شرو - السنة له فصل في  
 السنة ولا بالمدح اذ لم يكذب ولا يخف افتتاح الحمد وود مدح نفسه لا صهر - عمة أو صم - يقبل قوله عاد  
 تجد مرشد امثلي ولا يقوله جعلى الله فذلك وقد لا يوحى ولا يمتنع به كره روى في السنة روى في السنة  
 كخوف فتنة لوتر كها كونه لا يعرف الام ولا تعدد ككي شخص واحد ولا ينكته به تته تته  
 ليسى ولا بالذ كرفى الضريق ومع الحديث الا كبر ولا بدعاه عنى من صده وغيره ولا قوله مدحى جنة تته  
 أو نحوه اذ فعل به خديرا ولا يلزم الخ العايف منه فمعرش ويداود ويؤفب تحسد ولا يجب سجال تته  
 ونحوه ولا بالتعريض والتورية للصحة شرعية ولا بقوله اقل كذا على اسم الله واجمع ينفى مستقر وجنتك  
 وتسمية الطواف شوطا وصحار مضان ولا بقول سورة بقرة والاساء مثلا ولا بقول ان الله تعالى يقول  
 كذا وقيل تكره هذه السنة الاخيرة فهل ما فيه صحيح (فأجاب) بقوله نعم مدحه صحيح وأدته ذلك كره  
 والتصريح بأسماء الخالفين فيه مبسوط في الاصل أعنى ذكرنا نوى روجه الله تعالى وقد سب بوبكر ولده  
 عبد الرحمن رضى الله عنه لما حلف أمره في القصة المشهورة ويحل عدم كراهة تحية بكرة ما رويته  
 تكن بألفاظ اليهود المشهورة كصباح الخير بخلاف نحو صبحك الله بالخير وكذا تكره التحية بعد الختام بنحو  
 أطال الله بقاءك بخلاف أدام الله لك النعيم وقول الجلال ولا تهنئة الخ أو بده بقوله بل لا يبعد مدحه أنه  
 أصل في السنة لكان أولى ولا كراهة في جعلى الله فداعك ولوله يرغام وصالح ولا في انه كرفى الطريق وصحبه  
 ان لم يلقه والا كره وقوله على من ظاهمه أو غيره الظاهر أن وغيره تحريف اذ من واضع حومة السعاه على  
 الغير الذي لم يقع منه ظلم للداعي فكيف ينفي عنه عدم الكراهة وقوله يداوم أو يؤذنههم واصواب أو  
 يداوم بأوفان الفم وحده والمداومة وحدها كل منهما يقتضى الكراهة ولا يشترط فيها اجتماعهما  
 خلافا لما يوهمه طائفة المداومة وما بعدا بابا والعجب بسبحان الله مع منه صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة  
 شهيرة ومستقر الرحمة الجنة والشوط أصله الهالك فالكراهة في تسمية الطواف به عليها جماعة من الاثمة  
 لما فيها من النفاق بل القبح فهو نظير كراهته صلى الله عليه وسلم للانسان أن يقول خبثت نفسى بل تثلى  
 لان لفظ الهالك أقبح من لفظ الخبث لكن مع عن ابن عباس رضى الله عنه ما التعبير بالاشواط وحديث ان  
 رمضان من أسماء الله ضعيف فلا دليل فيه لمن كره ذكر رمضان وحده من غير إضافة وقد ذكره صلى الله

مطلب في الاغلاط لولده  
 وخادمه وتليذه على جهة  
 التاديب والتهنئة بالعيد

\*\*\*\*\*

(حديث) ان الجواب  
 الكتاب حقا كره السلام  
 المديلى عن ابن عباس  
 رضى الله عنهما

(حديث) ان صاحب  
 الحق مقالا الشجن عن  
 عائشة

(حديث) ان الميت يؤذيه  
 في قبره ما كان يؤذيه في بيته

\*\*\*\*\*

مطلب على انه تكره التحية  
 بصباح الخير بخلاف صبحك  
 الله بالخير

عليه وسلم رد عنه في حديث بريدة بن الحنفية كذا جاءه رمضان فمحت أبواب الجنة وزعم بعض السلف أن  
 سورة التوبة كفرية بقره لا كراهية بخلاف سورة البقرة في غاية شرفها فلا فرق بينهما في الحقيقة  
 وبما أن سورة البقرة لا تؤمنهم بخلاف سورة البقرة لا تؤمنهم بخلاف سورة البقرة لا تؤمنهم بخلاف سورة البقرة لا تؤمنهم  
 ونردون في أن الله يقول ليس حقيقة أنه لا يتقبل أدلته على من له في مسكنة ذلك منه قول تعالى وأنه  
 يقول الحق وصدق عنه صلى الله عليه وسلم تصريحه في حديث بريدة وروى مسير في لقصر صدقة تصدق  
 بهم عليه وسلم وقبول صدقته وصدق في حديث تصريحه عنه قالته من شيعته من خلقه من روي عن من روي  
 كذا حديث شافعيته صلى الله عليه وسلم وزعمه لا تكون إلا له من غير ختم صريح بل قد تكون في رفع نحو  
 المرحون على أنهم جمعوا على ذلك بآية من سورة البقرة المستدعية فوقع له سب وطاب الغفوة عنه قوله صلى الله  
 عليه وسلم في قوله تعالى بين ذلك وزعمه لا يكره أن يقول رجلا برحمتك كجمع بيننا في مستقر  
 وجوبهم له لا يدل بوجه ذمهم إذ أراد جمع بينه في الجنة التي هي ذل لقراؤلاتنا بالرحمة (وسئل)  
 عما إذا كان عليه السلام في الجنة لا يروى له لالاسيوس رحمة الله تعالى مسائل خطية لا سيما  
 أسما في مرقية في نصه فليسوا فيهم وأيضا لها لبالا وتوحيهم ومطقتنا في عهدنا الذي هو ذكر  
 موسى قدس سره وغيره في ذلك لا يسموهم واضطرنا في إيضاح حكمها وهي يكره أن يقال خبثت  
 نفس لقتل وتنتقل كسبت وزعت بل حرث ولعنبا أكره وحدث الناس وما شاء الله وشاء  
 وزن وهذا الله ووجهه وأن فعل كذا وكذا هو يهودي ونسبه كثر والله أسبله الأيمان وللإمام  
 خبيفة أنه بل خبيفة لذي صلى الله عليه وسلم أو أمير المؤمنين وعبدى وأمنى بل فتاى وغلامى أوقاتى وجارى  
 ولسبده ربي لا نوبه مرفا بل لا م فيحرم كلوثى والسيد على قول ولا طهر جوازهم طالع العالم أوصالح ويكره  
 غيرهم وسب الريح والخنخ والليلك وتسمية المجرم صفرا ونقصمه بجراريتسريد كلب وأنعم الله بك  
 علينا ونم صبا وقول الصائم وحق الخاتم الذي على فنى وللمتزوج بالرفاء والابذين وأن يقال نعمضن  
 إذ كراته وصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم خوفه من كفره وأن يقن إذا تورع عن الخلف الله بعلمه  
 وأنه في الله في أن شئت والخلف بعير الله وكثرة الخلف في البيع وقوس قزح بل قوس الله  
 وأن يحدث بجاءه من المعاصي وغرمت له منق في خير بل أنفقت وحق السلطان للمكس أن يحويه وأن  
 يسأل بوجه الله غير الجنة ومنع من يسأل بالله وأطال الله بقائك والمرأه هو الطعن في كلام لاظهار  
 خله ولا غرض سوى تحقير قله والخصومة وهي الحجاج في الكلام ليستوفى به مقصوده والجدال بغير  
 حجة وكثرة الكلام والتعدي فيه بالتشويق وكشف السجع والفصاحة ووحشى اللغو وتحسين الخطب  
 في المواظ مستثنى وسؤال الرجل فيما ضرب امرأته من غير حاجة والتجرد لذكره والاقتصار عليه  
 والفحش والبذاءة وهو التعبير عن الأمور المستعجبة بصريح العبارة والتحدث بكل ما يسمع والمبالغة بكتك  
 مائة مرة والذكر أو القراء مع تجسس الفهم وقيل القراءة حينة فحرام وفي حالة النعاس وفي حالة الخطابة والجماع  
 ونسبت آية كذا بل أنسيت وسببه ميت كان له علنا بالفسق والأفوه حرام وتسميته السلام بنحو يسار  
 أو كيبوند أو الله أو شيخه باسمه وتطويل الخطابة والموعظة والدرس بحيث يسأم منه السامعون وتحديث  
 العوام والمبتذلين بما لا يفهمونه وعيب الطعام والدعاء على ولده ونفسه وخادمه وماله والسلام على فاسق  
 ومبتدع وفي حاجة رد أو ابتداء أو تأثم ونعاس ومصل ومؤذن ومقيم وفي حمام وأكل وحال الخطبة ومشتعل  
 بدعاء وطلب ولا بأس بردهم بقول المصلي عليه السلام بلغنا الغيبة والكلام حال الأذان لقول الصفي  
 الإيجي أنه سبب لسوء الخاتمة وهذا أصل ما في الكتاب المذكور والمسؤول بيانه وأيضا مع ما يتعلق به  
 (وأجاب) رضي الله عنه أما المسئلة الأولى وهي كراهة خبثت نفسي أو كسبت أو زعرت ودلها خبر  
 الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن يقولن لقتت نفسي وصدق في

مطلب على تعدد ما كرهه

الح

\*\*\*\*\*

أدلى على من عتبة بلا سدر  
 (حديث) أن من أسد  
 مفتاح الخير معانيق لشر  
 وأن من أسد مفتاح لشر  
 مفتاح لشر فطوبى لمن  
 جعل الله مفتاح الخير على  
 يديه ابن ماجه عن انس  
 رضي الله تعالى عنه  
 (حديث) أن الله يكره

رواية لا يقول أحدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي والالفاظ الثلاثة بمعنى واحد وهو غشت وامت  
كره الاول ومثله أحدكم من الرواية الاخرى الثاني لما فيه من لفظ الخبث ونحوه قول الخطابي واما كراهه  
لبشاعته وليعلمهم الادب في استعمال الحسن وهجر القبيح وجاشت بجم ومجته ونقست لام مفتوحة فضاف  
مكسورة فمهمة وبوجه نظير ما ذكر في كراهه كسالت واما كراهه زرعوت دون حوت فبوجه ذلك ان الزرع  
الذي هو الانبات والاعمار من محض صنع الله تعالى وليس للعبد دخل فيه المستوي شادحه في سببه بعدنى  
من وضع النبات في الارض وحرفها فكرهه ان يأتي بالاول لانه موهم بخلافه في قوله رتبة وهي كراهية  
السكرم للعنب فدل عليها خبر الصحيحين ولا تقولوا السكرم انما السكرم قلب المؤمن وفي رواية مسند لا سموا  
العنب السكرم وانما السكرم قلب المؤمن وفي اخرى فانما السكرم قلب المؤمن وفي اخرى ولا تقولوا السكرم  
ولكن قولوا العنب والحيلة أى يفتح المهملة وتفتح أو سكون الموحدة واستفهم من ذلك انتهى عن تسمية  
العنب كراما خلا لما كان عليه الجاهلية قال العلماء وحكمته خوفا صلى الله عليه وسلم ان يدعوه هم حسن  
اسمها الى شرب الخمر المتخذ من تمرها فاسلمها هذا الاسم واما ان شادح فدل عليها خبر مسند لا قول الرجل هبت  
الناس فهو أهلكهم يفتح الكاف وضمة واو هو أشهر رأى أشدهم هلا كوي يؤيد الضم رواية فهو من هلكهم  
أى اذا قاله على سبيل الأزدياء بهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم لانه لا يدري سرته تعالى في خاقه  
وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يسب الناس ويذكر مساوئهم ويقول سدوا واهلكوا ونحو ذلك  
وحينئذ فهو من أهلكهم أى أسوأ حالا فيما يلحقه من الاتم في غيبتهم والوقعة فيهم ويرى كراهته في العنب  
بنفسه ورأيت أنه فضلا عليهم وأنه خبر منهم في ذلك انتهى وقال ذلك ان قوله تجزئ لما يروى عنهم من أمر  
دينهم فلا بأس أو يحجب بنفسه وتصاغر الهم فهو المكروه المنهى عنه قال النووي وهذا حسن مدق في معناه  
وأوجزه وأما الرابعة فدل عليها الخبر الصحيح لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان  
قال الخطابي وغيره هذا الرشاد للادب اذا لولوا لطلق الجمع وتم الترتيب والترجيح في قوله صلى الله عليه وسلم  
وسلم الى تقديم مشيئة الله على مشيئتهم سواء ومن ثم كره النخعي أعوذ بالله من بدو من ثم لا قدرا ولا يقول  
لولا الله ثم فلان لعل كذا ولا يقل لولا الله وفلان وأما الخامسة فما اقتضاه ظاهر كلام الجلال فيهم من  
الكراهة غير مراد كيف وعبرة النووى في الاذكار يحرم أن يقال ان فعلت كذا فادعهم يهودى ونصرانى و  
يرى من الاسلام أو نحو ذلك فان قاه وأراد به حقيقة تعليق خروجه من الاسلام ثلث الفعل المذكور في  
الحال وجرت عليه أحكام المرتدين وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرما فجب عليه التوبة وهو ان يقطع  
في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم على أن لا يعود اليه أبدا ويستغفر الله تعالى ويقول لاله لاله  
محمد رسول الله انتهت وبها يتبين أن ما وقع للجلال من كراهة هذا الماس هو أو غلط من الناس وان قلت الجلال  
انما عبر بقوله فهو فمسلته غير مسئلة النووى لانه عبر فيها بقوله فانا قلت المعنى واحد فيهما ولكن الجلال يجمع  
ما قاله غير واحد من الشراح من أن الاولى في نحو ذلك أن يؤتى بضمير لغائب المتكلم مبادعة من النطق  
بهذا اللفظ القبيح ما أمكن وأما السادسة أعنى قوله مسلم يا كافر أو اللهم اسأله الايمان في كراهة انتي  
أو همابل صرح بها كلام الجلال رحمه الله غير مرادة أيضا وعبرة النووى في الاذكار أيضا يحرم عليه تحريما  
مغلظا أن يقول لمسلم يا كافر وروى بنافي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم اذا قال الرجل لانيه يا كافر فقد باع بها أحداهما فان كان كافرا قال والاربعين عليه وفي لغتنا مسلم من دعى  
رجلا بالكفر أو قال يا عدو الله وليس كذلك الا حار عليه أى رجوع ولو دعى مسلم على مسلم فقال اللهم اسأله الايمان  
عصى بذلك وهل يكفر هذا الداعي بمجرد هذا الدعاء فيه وجهان لا هما بنا نصحهم لا يكفر اقله تعالى اخبارا عن  
موسى صلى الله عليه وسلم بنينا طمس على أمو اللهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا الآية  
وفي هذا الاستدلال نظر وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لما انتهت وبه يعلم أن ما وقع للجلال من كراهة هذين

الخبر سبب ان يسمي  
في تفسيره عن سعيد بن جابر  
ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لما بنى صيف أشد  
لله من نخس في التوراة  
ان الله يكره الخبر براسم  
وكن خبر سمع وأخرج  
نبيه في الشعب عن كعب  
قال ان الله يبعث  
أوبرى من الاسلام

مطلب فيمن قال لمسلم يا كافر  
أو يا عدو الله الخ



لما أقبل سعد بن معاذ رضي الله عنه في حصار بني قريظة ليحكم فيهم اذ لم يرضوا الا بالتزول على حكمه فوموا  
 لسيدكم أو خيركم وفي رواية سيدكم من غير شك وفي رواية لمسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال في قول سعد  
 ابن عباد يا رسول الله أرايت الرجل يجتمع امرأته رجلاً فيتم الحديث تنظر وأما يقول سيدكم وضع  
 خبر لا تقولوا للمنافق سيداً فإنه ان يكن سيداً فقد أسخطكم ربكم عز وجل قال النووي كخطيب وأما جمع بين  
 هذه الأحاديث أنه لا بأس باطلاق فلان سيد وياسيدي ونحو ذلك اذ كانت مسوقة لغيرهم ثم أوضح  
 أو غيرهم وان كان نحو فاسق أو متهم في دينه كره أن يقال له سيد قال ويكره أن يقول الله تعالى في سيد بن  
 سبيد أو مولاي روى الشيخان لا يقل أحدكم ربك وليقل سيدي ومولاي وفي الحديث في قوله سيدي ومولاي  
 الحديث وفي رواية لمسلم ولا يقل أحدكم ربك وليقل سيدي ومولاي قال العلماء لا يطاق إيراد  
 واللام الاعلى الله تعالى خاصة فأما مع الاضافة فيقال رب المال ورب الدار وغير ذلك ومعه قول النبي صلى  
 الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في ضالة الابل دعها حتى يلقيها راعيها وفي الحديث الصحيح حتى بهم رب الدار  
 من يقبل صدقته ونظائره في الحديث كثيرة مشهورة وأما استعمال كلمة الشرح فذكره في قوله عز وجل مشفوع  
 قال العلماء وانما كره للمالك أن يقول للمالك ربك لان في لفظه مشاركة تعالى في الربوبية ومحدث  
 حتى يلقيها راعيها ونحوه كالدار والمال فلا شك أنه لا كراهة في قول رب المال ورب الدار وقد قول يوسف  
 عليه الصلاة والسلام اذ كرفي عند ربك ففيه جوابان أحدهما أنه ضربه بما يعرفه وجوزد الاستعانة  
 للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم للسامري وانظر الى الهك ثم هات هذا راع من قبله ويكره  
 شرعاً لئلا يورد شرعاً بخلافه وهذا الخلاف فيه وانما يحل الخلاف حيث لم يرد شرعاً بموافقة ولا مخالفة  
 قال أبو جعفر النحاس لانعلم خلافاً بين العلماء أنه لا ينبغي أن يقال لأحد من العبيد مولاي قلت مرجوز  
 اطلاق مولاي ولا مخالفة بينهما وبين هذا فان النحاس تكلم في المولى بالانف والولد وولداً قال في قوله سيدي  
 لعير الفاسق ولا يقال السيد بالدم واللام غير الله تعالى والظاهر أنه لا بأس بقوله المولى والسيدي بل لا  
 واللام بشرطه السابق انتهى حاصل كلام الاذ كرويه ما يعلم ان قول الجلال لعالم وصاحبه غير بعيد سبب  
 وذو الولاية المنصوبان ونحوهما كذلك وأما العاشرة فدل عليها الخبر الحسن انه صلى الله عليه وسلم قال لا يري  
 من روح الله أي رحمة تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فاذا رأيتهم فلا تسبوه واسئله الله خيراً واسئله  
 بالله من شرها والخبر الصحيح لا تسبوا الریح فان رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم اني اسئلك من خيرهم ریح  
 وخير ما فيها وخير ما امرت به فغوب ذلك من شره هذه الریح وشر ما فيها وشر ما أمرت به وروى مسلم صلى الله  
 عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال مالك تزفزين قلت الخي لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الخي  
 فانها تذهب بخطايا بني آدم كما يذهب الكبر خبث الحديد وزفر في الفؤاد الضمومة وبلفاء والزنى المكروه  
 وهو الاشهر أو الرأء المكروه وقبل بالقاف والرأء تحرك شديداً وترتد وصرح أنه صلى الله عليه وسلم قال  
 لا تسبوا الديك فإنه يوقظ الصلاة وأما الحادية عشر فهي كذلك في الاذ كرويه بها من ذلك من دعوى  
 الجاهلية وأما الثانية عشر فاذا كرفها من كراهة نحو يا حار عجيب وليست اسكراهة مصرح بها في الاذ كرويه  
 بل لو فرض انه مصرح بها فيه يتعين على كل من له أدنى الملم بقواعد اعتنائاً بحملها على كراهة التحريم فكيف  
 وعبارته ظاهرة بل مصرحة في التحريم فيعدل عن ظاهرها وصريحها المذكور الى التعبير بالكراهة فخالف  
 في ذلك كلام أصله بل وكلام الائمة ومثل هذا لا يصدر من مثل هذا الرجل والوجه حل ذلك على السهو أو أنه  
 من غلط النسخ وهو الاقرب وعجاجة أذ كرويه والنوى ومن الالفاظ المنومة لم يستعمل في العبادة فلهذا لم  
 يخاطبه يا حار يا تيس يا كاب ونحو ذلك فهذا أقبح لوجهين أحدهما أنه كذب والآخر انه اذا اختلف  
 قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يتسارع به الضرورة المحاصصة مع أنه صدق غالباً فاسم انسان لا هو طم لنفسه  
 واتعبرها انتهت فتأمل حكمه على تلك الالفاظ بالفتح وتعليل ذلك بأنها كذب وايداء وكل من هذين محرم

ون شته بعض شـ

(حديث) شته من

لا يملك قولاً عن عمر

و خبر في قوله

حسب عديته

(حديث) شته من

لا يملك ولا حسب

شـ



باطل اقوالهم بصرح به النووي في الاذكار بل الذي دل عليه خبره ثم اما كفر أو حرام أو مباح أو غير ذلك  
 ان من أقبح الالفاظ المذمومة ما يعتاده كثير من الناس اذا أراد أن يحلف على شيء واحد فينورع عن قومه وأنه  
 كراهة الخنت أو اجلالا لله تعالى أو صونا عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان هو كذا او قد كان كذا ونحوه  
 فهذه العبارة فيها خطر فان كان صاحبها متيقنا ان الامر كقول الألبان في حديثه من شئت في ذلك فهو من أقبح  
 القبايح لانه تعرض للكذب على الله تعالى فانه أخبر أن الله تعالى يعلم ما لا يقين فيه هو و قد صدق في غيره  
 أقبح من هذا وهو أنه تعرض لوصفه تعالى بأنه يعلم الامر على خلاف ما هو وذلك في تحقق كنه كسر في ينبغي  
 للانسان اجتناب هذه الالفاظ والعبارات انتهت عبارة الاذكار ووجهها ما ذكرناه من ثم تكون كفر  
 وذلك اذا اتبعن الكذب ونسبته الى علم الله بأن قال الله يعلم أني ما فعلت كذا وهو علمه بأنه قد فعله وهذا كفر  
 صريح به النووي هنا وسبقه اليه الرافي فصرح في العزيز بالانفصاح في ذكره مما يجب في باب الردية  
 ذلك كفر لانه نسب الله تعالى الى الجهل بنسبته اليه العلم على خلاف ما في الواقع وذلك من أقبح الكفر والجهل  
 بالله أعادنا الله من ذلك وتكون مباحة وذلك اذا نسب الى علم الله ما هو مطابق لواقع يقينا لا شك في وقوعه  
 فعليه لا مرقع الله يعلم أني فعلته فهذا لا يحذور فيه بوجه فيكون مباحا بل مستحبا اذا علم من منكر فقهه  
 لا يصدق في عينه لو حلف لا يهاجمه بتوريب أو غيرهما ويصدق ذلك الله يعلم أني فعلته وأخذت لا تحجب في  
 هذا من قولهم تسحب اليمين في نحو ذلك وقيمت الحيلة الثالثة وهي ما ذكرناه في وقوع تركه على شيء  
 وعدم وقوعه فقال وهو شاك الله يعلم أني فعلته والذي دل عليه عبارة الشروع في هذه الحيلة ذلك حرام  
 لانه جعله من أقبح الالفاظ المذمومة تارة ومن أقبح القبايح أخرى وجعل فيه خطر وذلك لخطره وانفر  
 والكذب على الله تعالى بتقدير عدم الصدق وهذا كله ظاهري في حرمة هذا المقصود في هذه الحيلة فلا يقرب في  
 المكروه انه من أقبح القبايح ولا من أقبح المذمومات الاعلى تجوز بعيد ويعد في المكروه أن يكون فيه خطر  
 الكفر والكذب بمعنى أنه يحتمله وغيره على السواء واذا قرر ذلك ظهر واتضح أن حرامه بغير شك كراهته في  
 هذا مما ليس في محله نظر المعتادين الاولين وهو ظاهر وكذا بالنظر للعبادة الناشئة عن كونه في ذلك في ذلك  
 فانه مهم وأما المسئلة الثامنة عشر فدل عليها خبر الصبيح لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت وليعزم  
 المسئلة فانه لا مكروه وفي رواية لمسلم ولكن يعزم المسئلة وليعظم الرغبة فان الله لا يتعمد في عباده  
 وأما التاسعة عشر فهي كذلك في الاذكار وحاصل عبارته يكره الحلف بعير ثم الله تعالى وسطه كانه  
 صلى الله عليه وسلم والملائكة والكتب والحياة وكذا الامانة بل هي من أشدها كراهة روى  
 الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى نهاكم أن تحلفوا يا أيها الذين آمنوا فان كان الحلف مباحا بالله أو  
 ليعصم وفي رواية صحيحة فمن كان حالفا لا يحلف الا بالله وليس كذلك وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال من حلف  
 بالامانة فليس منا انتهى قال الجلال وينبغي أن يحرم الحلف بعبادة أحد من المخلوقين أو رأسه لان ذلك خص  
 الله به النبي صلى الله عليه وسلم تكريما له حيث قال لعمر ك انهم اني سكرتهم يعمهون انتهى وفي أخره  
 الحرمة من ذلك نظر ظاهر اذا الذي اختص به صلى الله عليه وسلم وظهرت كرامته به وحلف الله تعالى بحبانه  
 وتأكيده ذلك باللام وغيرها ولم يفعل تعالى ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم فهذه هي الخصوصية العظمى  
 والكرامة التي لا منتهى لها وانما كان يتم الجلال ما ذكره أن الله تعالى للناس في الحلف بعبادة نبيه  
 صلى الله عليه وسلم دون غيره ولم يقع ذلك بل نهى الناس كلهم عن الحلف به صلى الله عليه وسلم وبغيره من  
 الخلق على حد واحد فكان الحلف بذلك كله مكروها بأى صيغة كان لاحراما ومحله ان يصدق في الحلف  
 به أن يعظم بالحلف به كما يعظم الله فان اعتقد ذلك كفر وأما المسئلة العشر فدل عليها خبر مسلم اياكم  
 وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يحمق والكلام في الاكثار مع الصدق والاحرام ما فيه من الغش  
 والكذب ولا يتأفقه قول الاذكار يكره الاكثار الحلف في البيع والشراء ونحوه وان كان صادقا انتهى

مضب في مسئلة من  
 أقبح الالفاظ المذمومة  
 بقول الله يعلم ما كان هو

المفضل بن عمر عن  
 رضى الله عنه

(حديث) انما يكره الله  
 من عباده ترك عبادة النبي

(حديث) انما يكره الله  
 من عباده ترك عبادة النبي

(حديث) انما يكره الله

مضاب يكره الحلف بعيراته  
 تعالى





في كراهة التي ذكرها الجلال في الجدال والمراء والخصومة عرّج بها النووي في الاذكار بل مقتضى  
 عبارته المحرمة وحاصلها ان هذه الثلاثة مما يندم من الاغصوات فغير فسر المراء منه معنًى في كلام  
 العبر باظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقيرة ثبته أو اظهار مرتبة عليه والجدال به ردة عن امر يتعلق  
 باظهار المذهب وتقريرها والخصومة بالتم الجلب في الكلام يستوفي مع مقصوده من مآل وغیره ابتداء  
 واعتراضا والمراء لا يكون الا اعتراضا هذا كلام الغزالي واما ان الجدال قد يكون بحق وقد يكون بباطل  
 قال تعالى ولا تتجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن وحدهم حتى يحسن ذلك الجدال لموقوف  
 على الحق جدا وفي مدافعة حق أو بغير حق ذم وعلى هذا تفصيل تقرر ان موضوع ردة في وجهه ولا  
 ينافي ما ذكر في الخصومة اضطراب الانسان اليها لا تبغى حقه لان يدم ثمة كبر فله هوش حصة به  
 أو بغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف شأ الحق في شيء ب هو يجهل بغير  
 علم فيدخل في الذم أيضا من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل ينهر كسب بزيادة والتسليم  
 على خصمه وكذلك من خلط في الخصومة ككلمات تؤذي ونسبه بهانه جنة في خصمه بل حقه وكسبه من  
 يحمله على الخصومة تحض العمد لغير الخصم وكسره فهذا هو المدمود وأما المندم الذي ينصر حجة بغير  
 الشرع من غير لد واسراف وزيادة الجاح على الحاجة من غير قصد عند دلالة وقصده هذا يس حرم  
 ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيل لان ضبط اللسان في الخصومة عن حدة لا عند لم تعذر والخصومة  
 توغر الصدر وتهيج العصب واذا حصل العصب حصل الحق بينهما ما حقي يخرج كل واحد منهما صاحبه  
 ويحزن بفسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن خصم فقد تعرض لجهالة وتوقل عليه المشقة  
 به عن العبادات وهي مبدأ الشر وكذا الجدال والمراء فينبغي ان لا يقع فيه بيب الخصومة لا ضرورة لانه  
 وعند ذلك يحفظ نفسه وقلبه عن آفاتهما وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال كفى بالإنسان لئلا  
 يحصما انتهى كلام الاذكار واذ انتم لها تجببت من اطلاق الجلال اسكراهة في هذه ثلاثة وعشرون حجة  
 الثلاثة بقيودها الالتمية هي التي دلت على اعتبار النووي لاسباقونه في الخصومة واما المندم الذي ينصر  
 حجة الى قوله فهذا ليس بحرام الظاهر أو الصريح في تحريم ما قبله وما خرج عنه بمقود في جعله فيه  
 شرط بعدم حرمة كيان وكيف ساغ للجلال أن يجزم بكراهة المراء مع تفسيره بما مر عن غيرهما  
 أفاد أنه ليس الغرض منه الاتحة ببقائه وتحتير الغير حرام اجزاء واسباب في حاشا حرام غايته التحريم  
 وكيف ساغ له أيضا أن يجزم بكراهة الجدال لغير حجة مع تفسير النووي به بأنه جدال في مدافعة الحق  
 أو بغير الحق وكل من هذين تحريمه ظاهر لا يخفى على من له ذكي مسكتا علم بمقرر النووي ان الجدال  
 أمر يتعلق باظهار المذهب وتقريرها وحيثه ذفن أظهر مذهبه بلا استدلال له مع علمه ببطلانه واحضه  
 بما يعلم أنه باطل فقد جادل بغير حجة وار تكب حجر ما شديد النصر له لابل أو تزويجه على السامع وكيف  
 ساغ له أيضا أن يجزم بكراهة الخصومة من غير قيد مع اشتراط النووي لعدم تحريمها ان ينصر حجة بطريق  
 الشرع مع عدم اللدد والاسراف وعدم الحاجة على الحاجة وعدم قصد عند ولا يبداء بنفسه فأنهم هذا  
 أنه متى وجد شيء مما انفاه حرمت الخصومة أما حرمها فيما اذا نصر حجة بغير طريق الشرع فظاهرة واضحة  
 وأما حرمها فيما اذا نصرها بالشرع لکن مع لد أو اسراف أو زيادة الجاح على قدر الحاجة أو قصد عند ناد  
 أو ابداء بطله فظاهرة أيضا في الحالة الاخيرة عني قصد الايداء بطله أي لغير حاجته يجوز ذلك وأما فيما قبلها  
 من بعبية تلك الحالات فتحمل المحرمة فيها على ما اذا أدى فيها ذلك اللدد أو ما بعد ذلك الى محظور شرعي فيما  
 ككذب أو غو به باطل ضمه أو أحدهما الى حجة الشرعية وأما التاسعة والعشرون أعني قوله وكثرة  
 الكلام الى قوله لا ينبغي فإذ كره فيه هو حاصل كلام الاذكار وهو يكره التقدير وفي نسخة التقدير في  
 الكلام بالتشدد وتكف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمان التي يعتادها المتفلسفون وخلاف

مصلب في انفسه في بين  
 جدال والمراء الخ

(حديث) قوله ما يسهل  
 العبد من الصلاة بوجده  
 والحاكم في الكي عن ابن  
 عمر وعند أبي داود ونحوه  
 من حديث أبي هريرة  
 (حديث) وفي الناس في  
 يوم القيمة كثرهم على  
 صلاة ابن حبان والترمذي  
 عن ابن مسعود











يفضلهم عموماً أم لا وهل الولاية المخصوصة في مرتبة النبوة ولا وهل ولاية النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من  
 نبوته أم نبوته أفضل أم الرتبةان متساويتان أم كيف الخ وهل كنت بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين غيره  
 بشرع أحد من الأنبياء قبل البعثة وبعدهم أم لا وهل ترسل إلى الخلق كما تقتضي أن ملائكة ميكائيل ذلك  
 بعضهم أم إلى الثقلين فقط وهل الأفضلية بين الخلفاء الأربعة قطعية أم جتهادية دون شأنهم العقل يقطع  
 بأفضلية بعض الأنبياء على البعض والاختبار الواردة في فضائلهم منع رضاء وهن من سبب الحكم الذي يكره  
 الاعيان بالله قبل البعثة يدخل الجنة فلا يضاف إلى العقل أن نعدده في قوله مشرك أم لا وهل  
 يجوز العقل إثبات الكافر وعقوبة مؤمن أم لا (فأجاب) قوله ينبغي أن لا يدرى من كان في زمنه من  
 والسنة أن يسيما محمد صلى الله عليه وسلم يغفل جميع الأرباب عن خصوصه وعمومه بقوله تعالى  
 الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كان على الهدى ومنهم من ضل فمما في قوله صلى الله عليه وسلم  
 وقوله الله تعالى على سائر الأنبياء والرسل لم يرد من لا وجه له معراج به قوله صلى الله عليه وسلم  
 وبالمعجزات التي لا تحصى ولا تقصى وكفى بنقرا من معجزات بقية مستقرة في زمانه وفيه من المعجزات  
 والفضائل لنبينا صلى الله عليه وسلم على غيره مما لا يحصى قد روي في حديثه من المعجزات  
 وأعلى قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على العلم الذي لا يشبهه غيره من الأنبياء ومن هذه المعجزات وقوله  
 تعالى ولقد فضلنا بعضهم على بعض رداً على ما على أنه تارة في قوله صلى الله عليه وسلم لا فضل  
 الأنبياء على بعض والنهي في حديث عن الفضل بين الأنبياء بحول الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم  
 تنقبض بعضهم ومن زعم أن آدم أفضل لخلق الأوتار ردت من حيث كونه من حيث نبوته  
 والمعجزات والخصائص له وجهه والأدلة لا وجهه مع خبر تروى أنه صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة  
 يوم القيامة ولا تغرب يدى لواءه ولا تغرب من نبي آدم من سوء لا تحت وثيق يوم القيامة في يوم القيامة  
 وسلم بقوله آدم فمن سواه أنه أفضل الكل وقوله ويد آدم لا تدمع مع الأوتار وقوله ولا يهرأ رداءه ولا يهرأ  
 أعظم من هذا أولاً أقول ذلك على جهة الفخر ل على جهة الاختيار بل وقوله يوم القيامة من كونه  
 يظهر له صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة من السوء والتمييز إلى سائر الأنبياء لا يظهر لغيره لا سيما في يوم القيامة  
 يؤتاها ذلك اليوم وهو الشفاعة العظمى في فصل الغضائين يذهب سبب في قول نعيم نوح وأبراهيم  
 وموسى وعيسى فكل يذ كر لنفسه شيئاً ويقول نفسى نفسى لا يذ كر صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم  
 الحديث وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرعاً عند البخاري في حديثه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وهو حاضر  
 في أفضليته صلى الله عليه وسلم على آدم وعلى جميع أولاده من الأنبياء والرسل وفي حديث عبد الله بن  
 سيد العالمين وهم الأنس والجن والملائكة ففيه التصریح بأنه فضل الخلق كلهم ويؤيده حديث مسلم الأثر  
 وأرسالت إلى الخلق كافة ومن شأن الرسول أن يكون أفضل من المرسل إليهم واستدل الفخر الرازي على  
 أفضليته صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء بقوله تعالى بعد ذكرهم وتلك لم يدعى منه فهذا هو الله  
 وذلك لأنه تعالى وصفهم بالأوصاف الحيدة ثم أمر بذكرهم صلى الله عليه وسلم أبقية تدعى جمعهم فيكون  
 بذلك واجبا والا كان تاركاً لمقتضى الأمر وإذا أتى بجمعهم ما يسواهم من الخصائص الحيدة فقد اجتمع فيه  
 ما كان مفترقا فيهم فيكون أفضل منهم واحتمل ذلك السعد التفاضل في بقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت  
 للناس قال لأنه لا شك أن الخبرة للامة انما هو بحسب كمالهم في الدين وذلك تبع لكمال بينهم الذي يتبعوه  
 أى فلو أنه خير الأنبياء لم تكن أمة خير الامم وقد ثبت بنص الآية أنهم خير الامم فيكون بينهم خبرا لا يباه  
 ما علمت ما بينهم من الملازمة الظاهرة وتول السائل نفع الله به وهل الولاية المخصوصة في مرتبة النبوة كلام  
 مجمل يحتاج لبيان فان أراد بولاية الأفضلية ولايات الأولياء غير الأنبياء الصواب أنه لا يمكن شرعا أن يباين  
 لدروجة نبي ومن اعتقد ذلك فهو كافر مراق الدم الآن يتوب وان أراد أن السبب الذي اقتضى أفضليته صلى

محمد صلى الله عليه وسلم على غيره صلى الله عليه وسلم

ما بينه وبين غيره من صريح  
 على سائر الأنبياء والرسل  
 ما بينه وبين غيره من صريح  
 على سائر الأنبياء والرسل  
 ما بينه وبين غيره من صريح  
 على سائر الأنبياء والرسل  
 ما بينه وبين غيره من صريح  
 على سائر الأنبياء والرسل  
 ما بينه وبين غيره من صريح  
 على سائر الأنبياء والرسل



الله عليه وسلم أفضل من مصفى النور لا يحتاج به لادعاء من تقرر وغيره أن نبي صلى الله عليه وسلم  
 أفضل من سائر الأنبياء في وصف من وصف الكمال ومن خصه به تعالى لا نبي بعده ثم  
 بعده لا يجوز فيها شيء من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزل ووجب له تعالى عليهم أن يبعث  
 بعده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث وقد خلد له ميثاق بني إسرائيل أن يتكلموا من  
 كتاب وحكمة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعده وولد صرته لآية ووقع لان عبد الله  
 به في دجته وهو اسأل وهو في ولاية نبي الله صلى الله عليه وسلم من بعده في السنة المشهورة  
 عن ابن عباس - سلامه وهي قوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعده لان النبوة هي الشرف المتعلق بالخلق  
 ونسبته هي الشرف المتعلق بالحق وقد تعلق بالحق فضل من ربه لان النبوة هي الشرف المتعلق بالخلق  
 ثم بعد ذلك من سائر النسخ وبما ينفع من رسالة نبي الله صلى الله عليه وسلم من جهة الخلق فقط بل له  
 مردلان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شانهن الا كما ان الناس في جهة الخلق وما على الخلق  
 فكانت رسالته صلى الله عليه وسلم في الخلق من جهة الخلق من جهة الخلق وما على الخلق  
 اربعة العينة وكذلك في سورة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي اجابا وحل بعضهم الهى  
 عن شانهن في الاية صلى الله عليه وسلم في ذات النبوة والرسالة فانهم في ذلك على حد  
 سواء لا تفضل بينهم وانما تفضل في زيادة الاحوال وخصوصا في مراتب ذات النبوة لا تفضل  
 فيها وانما تفضل في مراتب الاحوال وخصوصا في مراتب ذات النبوة لا تفضل فيها وانما  
 متعبد الله صلى الله عليه وسلم في مراتب الاحوال وخصوصا في مراتب ذات النبوة لا تفضل فيها  
 بجهوده فيكون متعبد الله صلى الله عليه وسلم في مراتب الاحوال وخصوصا في مراتب ذات النبوة لا تفضل فيها  
 ثم ان الشريعة صلى الله عليه وسلم في مراتب الاحوال وخصوصا في مراتب ذات النبوة لا تفضل فيها  
 في قوله وذهب ما نفع في امتناع ذلك عقلا والاولا لا يكون متبعوا وقد عرفنا بعدا وذهب آخرون  
 الى وقف في مراتب الاحوال وخصوصا في مراتب ذات النبوة لا تفضل فيها وانما  
 ذهب ما لا حرم من وقف آخرون كن عبد الله صلى الله عليه وسلم في مراتب الاحوال وخصوصا في مراتب ذات النبوة لا تفضل فيها  
 وجسر عليه بعضهم ثم اختلف المعينون في قول لوق وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى وقيل آدم فهذه  
 جهة الازاهب في هذه المسئلة واشهرها الاول وهو الذي عليه الجمهور وذهب المعتبرين اذو كن شيء  
 نقل كما مر ولا يخفى ان زعم ان عيسى آخر الانبياء صلى الله عليه وسلم فلزم شرعية صلى الله عليه وسلم من جاء  
 بعده لا يثبت بحجج دعوى عيسى بل الصحيح انه لم يكن لنبي دعوة عامة الا نبينا صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم  
 يرسل لجن غيره صلى الله عليه وسلم واما الجن بالثورة فكذلك عليه او اخر سورة الاحقاف كن تبرعا  
 كما بان بعض العرب من قريش وغيرهم بالانجيل اذ لم يثبت ان موسى ارسل لغير بني اسرائيل والقباطولا  
 ان عيسى ارسل لغير بني اسرائيل وزعم بعض من لا تحقيق عندهم ولا اطلاع على حقائق الكتاب والسنة ان  
 نبينا صلى الله عليه وسلم كان على شريعة ابراهيم صلى الله عليه وسلم وليس له شرع منفرد به وانما المقصود من  
 بعثه احياء شرع ابراهيم ثم كما بغير قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وهذا القول  
 ان الشريعة شرعية ابراهيم بالاعمال بل بالخراف اشبه ومن ثم قالوا ان مثله لا يصدر الا من سخييف العقل  
 كثيف الطبع وانما المراد به الآية لا اتباع في التوحيد الخاص بمقام الخلة الذي هو مقام ابراهيم المشار  
 اليه بصيغة حنيفا وما كان من المشركين والمنسبب عن تفويضه المطلق لسان النبي في التاروجاء اليه جبريل  
 دالهما السلام فائلاه انا حاجة قال اما اليك فلا فصل غاية من التفويض لم يصل اليها احد قبله ولا بعده الا  
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه وصل اليها وارقتي عنها بايات لا يعلمها الا خالقها وبارئها المسموع عليه بما لم يؤنه لغيره  
 ومن ثم يقول ابراهيم عند مجيء الناس اليه في ذلك الموقف العظيم للشفاعة العظمى في فصل القضاء فائلاه

فان في عجز من عبد  
 احقه على ربه لا يحب  
 سائر وان امره يعرف  
 ونهيه عن مكرولا  
 تكون دمرات في قريش  
 اقرآن ولا تملن من قطع  
 رحمة فانه في قطع ولا  
 تكمن كلام يوم بعد  
 منه غدا

\*\*\*\*\*  
 مطالب في ان العلماء اختلفوا  
 هل كان نبيا صلى الله عليه  
 وسلم متعبد بشرع من قبله  
 أم لا

مطالب في انه لم يكن لاحد  
 من الانبياء دعوة عامة الا  
 لنبينا ومن ثم رسل الجن  
 دون غيره

[illegible]

(حدیث) - ۱۰۰۰

U.S. DEPARTMENT OF AGRICULTURE

وقتی سرایت و زنده

*Journal of Management Education*

مجلس (١٠٠)

1990

(12) 1990

1997

1997

\_\_\_\_\_

**● 中国书画函授大学肇庆分校**

مجلس شورای اسلامی

1992

فخصيص العبادين بالجن والانس بذلك فاسب والحاصل أنه لا فطع من أحد الجانبين وأن كلام من القولين  
 اعناه وقرئني بحسب ما دل عليه ظاهر اسناد البسه من القائمين بأحد ذلك أقوالين وقول المسائل  
 وهل الافضلية بين الخلفاء الاربعة الجوابه أن افضلية أبي بكر رضي الله عنه على الثلاثة ثم عمر على  
 الاثنين بجمع عليه عدد أهل السنة لا خلاف بينهم في ذلك والاجماع يفيد القطع وأما افضلية عثمان على علي  
 رضي الله عنه ففنية لأن بعض كبار أهل السنة كسفياث "نوري فضل عليا على عثمان وما وقع فيه  
 خلاف بين أهل السنة حتى وأما الاحاديث في ذلك فثلاثة اربعة جداول على كراماته وجهه ورد فيه من الاحاديث  
 المشهورة بفضله ما يرد في ثلاثة وأجب عنه بعض الأئمة بسبب ذلك ثم عشرين في زمن الفتن وكثرت  
 عداؤه وقد حرمه فيه وحظوه عليا ونقصهم لحقه به منهم فدرجته في العصبية رضوان الله عليهم  
 وخرجوا من عداوته في حقهم ردة لا واثبات فسقة له رقبين والخوارج اعدوا له وأما بقية الثلاثة فموقع لهم  
 ما يدعوا له من لا يثبت بمثل ذلك الاستيعاب وقوله وهل الانسان الخ جوابه أن الاصح نعم بل الاصح في  
 أهل الفترة وهم من لم يرسل لهم رسول لهم رسول الله في الجنة مما يقوله تعالى وما كذب الذين حتى نبعث رسولا  
 وجعل من قبل بعثته وزعمه قوله أن كل من لم يؤمن بعد بعثته آدم ونوح بناء على أن أول الرسل آدم و  
 نوح فهو في السارزوم بخلاف ما ظهر لآية فلا يعول عليه وقوله وهل القائل محقق الجوابه أن القائل بالحق  
 لحقه في عبراته في شئ من الاشياء كغير مراف لهم كنهو جلي والقائل بمحقق "عبدلادعاه بالحق الذي يقوله  
 المعتزلة مبتدع ضال فاسق وإنما سلمه وفيه خلاف والاصح أنه مسلم وقوله وهل يجوز العقل الجوابه نعم  
 يجوز العقل ذلك في المؤمنين بل ذلك مما لا يخبر عليه اعتقاده لأن الله تبارك وتعالى لا يجب عليه شيء لاحد من  
 عباده وبيده ورسوله معاقبة قوله تعالى قل فمن يملك من الله شيئا أن أراد أن يبعث المسيح من مريم وأمه ومن في  
 الارض جميعا وأما الثانية الصانع من محض فضله تعالى ويجوز أن يعاقبه لئلا يقع عقته وعده وأنه لا يخلف  
 ليعاد وعقبة المعاصي من محض عدله ويجوز أن يخافه لان الخاف الابعاد من سعة الفضل والكرم بخلاف  
 اختلاف لوعده وقد اشارت الآية الى ذلك ومنها انما نصت على أنه تعالى لا يخلف الميعاد وهو لا يكون الا في  
 الظير فقتضت أنه يخاف الابعاد الذي لا يكون الا في مقابلة ذلك وأما الكفر فبعد أن يعلم قوله ان الله  
 لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلا يجوز العقل ذلك فيه ومن ثم جمعوا على كفر من قال  
 ان الله يميت الكافر (وسئل) نفع الله به عن قوله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن يوم القيامة  
 اقرأ وأرق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلت عند آخر آية من المخصوص بهم هذه الفضيلة هل هم من  
 يحفظ القرآن في الدنيا عن ظهر قلبه ومات كذلك أم يستوى فيه هو ومن يقرأ في المصحف وعن قول صاحب  
 العباب وورد أن الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظ القرآن فهم حريصون على استماعه من الناس وسبقه الى  
 ذلك ابن الصلاح والعهدة بين الطريق التي ورد منها هل هو حديث نبوي أو غير ذلك (فأجاب) رضي الله  
 عنه بقوله الحسبر المذموم وخص من يحفظه عن ظهر قلب لا يقرأ في المصحف لان مجرد القراءة في الخطأ  
 لا يختص الناس فيها ولا يفتنون فيه وكثرة وأما الذي يتفاوتون فيه كذلك هو الحفظ عن ظهر قلب فلهذا  
 تفاوتت منازلهم في الجنة بحسب تفاوت حفظهم ومما يؤيد ذلك أيضا أن حفظ القرآن عن ظهر قلب فرض  
 كفاية على الأمة ومجرد القراءة في المصحف من غير حفظ لا يسقط بها المطالب فليس لها كبير فضل كفضل  
 الحفظ فتعين أنه أعني الحفظ عن ظهر قلب هو المراد في الخبر وهذا ظاهر من لفظ الخبر بأدنى تأمل وقول  
 الملائكة اقرأ وأرق صريح في حفظه عن ظهر قلب كما لا يخفى وقول ابن الصلاح وقد ورد أن الملائكة لم  
 يعطوا فضيلة قراءة القرآن فهم حريصون الخ فأما كونهم لم يعطوا وذلك فكانه أخذ من أحاديث تشهير اليه  
 لكن اعترضه غير واحد وساقوا من القرآن والسنة ما يعارضه ومن ثم صرح غير واحد بخلافه لكنني في  
 شرح العباب أجبت عما أوردوه عليه وأما حرصهم على استماعه من الناس فهو صريح الاحاديث الصحيحة

مضب في الافضلية بين  
 الخلفاء الاربعة أبي بكر ثم  
 عمر ثم عثمان ثم علي رضي  
 الله عنهم

معاد الاصح أن هـ  
 الفترة جوت في الجنة

\*\*\*\*\*  
 (حديث) الاثمة من قريش  
 أجد وغضيره عن أبي بردة  
 (حديث) ان من نعمة  
 أن لا تجد عداوته بن جد  
 في زوائد الزهد عن عوف بن  
 عبد الله أنه كان يقول ان  
 من العصبية أن تطالب  
 الشئ من الدنيا فلا تجده  
 (ثم) سجد لأقر في زمانه

\*\*\*\*\*  
 مطالب يقول لصاحب  
 القرآن اقرأ وأرق ورتل  
 الخ

(وسئل) نفع الله به عما صورته ذكر الاثمة فرضي الله عنهم ثم يكره افراد الصلاة في النبي صلى الله عليه وسلم  
عن السلام وعكسه قال بعضهم لكن ليس المراد بالجميع بينهم بل يكون مقررون بل لا يجوز كرهه أو  
المجلس عنهما كفي التشهد فهل هو كذلك فان قلت نعم فهل ذلك في غير خصوص أم هو كونه صلى الله عليه  
وسلم من قال يوم الجمعة ثمانين مرة اللهم صل على محمد وآل محمد ورسولك النبي الذي غفر الله له ذنوب  
ثمانين سنة الخ فلا كراهة فيه للنص عليه فهل هو كذلك أم لا (فأجاب) نعم وجهه أنه تعالى في ذلك  
تلك المقالة في شرح العباب تعقبها عبارته وقيل بدنه ضرفه أي من كراهة الأمر ذلك لم يجز منه بحسب  
أو كتاب قال والافراد انتهت وهو غير بعيد وان كان صاهرا كما لا يبره قد يزعمه ثبت ووجهه  
المنارعة أن النووي رحمه الله لما نقل عن العلما كراهة الافراد تعرضوا لذلك وتبعوا ما كان كراهته  
الام وغيرها وأجيب عنه بان من أفرد بها من العلماء أم جمع بينهما فترتب السلام وهو لا يوجب  
كلام ذلك الفقيه بالنسبة لقوله أو كتاب أن ثبت الكتب فيها السلام مع ذلك وهو في ذلك جازم في  
بعض المواضع عنهما أو ردافوا كتنفي في الجميع بوجوده في أول كتاب ووجوده في آخره حتى  
مثلا ما ورد ذلك فقلنا أن كلام المستشكلين والمجيبين مراد قول ذلك فتنبيهه وكتاب وثبت في  
ما يحشمه ذلك الفقيه بناء على أن الافراد يكرهه خطا حتى يردا جميع في أول كتاب وهو مجرى غيره في  
وجزم به غيره تبعه الله لكنني نظرت فيه في الشرح المذكور واستدللت بهذا الخبر بالجواب السابق  
قاله بعض المحققين ان من أفرد جمع بينهما بالاسان اذ هذا صريح في كراهة الافراد خطا ولا يبره ذلك  
الجواب وعلى أنه لا كراهة خطا فلا يصح ذلك التقييد بل يحسمهما كتابا وتم تقييدهما ببعضهما  
مجلس فهو متجه لكن يتعين تقييدهما بذلك بما اذا لم يضل الفصل عرفا بحيث يتصلح نسبة الحديث عن لا حصر  
والا لم يفد اتحاد المجلس حينئذ وقول الاثمة انما أفردت الصلاة في تشهد ركعة من ركعاته في صلاة  
في اعتبار القرب الذي ذكرته ويؤخذ من قولهم هذا ان كراهة الامر اخصصة فيه ورد فيه ما أفرد أيضا  
كالصلاة التي في السؤال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم كيفية الصلاة ففردة عن السلام ومع ذلك  
احتاج الاثمة للجواب عن ذلك بأن السلام سبق في التشهد ولو كان مجرد ورود افراد الصلاة بغيره  
يحتاجوا للجواب المذكور فلما احتاجوا اليه علمنا أن ذلك الورد غير كاف فثبت ذلك كرهه في ذلك  
ليصلين أفضل الصلاة أنه برب صلاة التشهد كذا على الخلاف فيه ونريد كراهة في صلاة فقرة السلام في  
هذا الاينافي ما نحن فيه لان المكروه هو الافراد لانفس الصلاة وان فرددت وان فردد ما حرمه بعض الفقهاء  
كراهة الايتار بركعة أن المراد كراهة الاقتصار عليها لانفس الصلاة بل هي مع ذلك من انفرادي هو أفضل  
الرواتب فان قلت قال الحفاظ السخاوي في كتابه البديع استدلت بحديث كعب بن جحزة وغيره على أن افراد  
الصلاة عن السلام لا يكره وكذا الله كس لان تعليم التسليم تقدم على تعليم الصلاة فافردوا التسليم مدة في  
التشهد قبل الصلاة عليه وقد صرح النووي رحمه الله في الاذكار وغيره بكراهة التسليم قبل الصلاة  
بهم ما عافى الآية قال والظاهر أن محل ذلك فيما لم يرد الاقتصار على الصلاة فيه على ان شيخنا في الجملة من غير  
وقوف في اطلاق الكراهة انتهى قلت أما التوقف في ذلك فغيره مع كون كراهة التسليم قبل كراهة من  
العلماء وأما التقييد الذي ذكره السخاوي بقوله والظاهر الخ فغفلة كعلمهم من كون الاثمة بجواب  
الافراد في حديث كعب بن جحزة وغيره بان السلام تقدم في التشهد اذ هذا صريح منهم بعهوم الكراهة  
ورددية الافراد أيضا وأما الاستدلال بان تعليم التسليم تقدم قبل تعليم الصلاة فرددوا التسليم مدة في التشهد  
يجاب عنه بأن الذي قاله العلماء من كراهة الافراد انما هو بعد ما تقررا حكمهم وأما تعليم السلام قبل الصلاة  
فلا يدل على عدم كراهة الافراد لان تأخير تعليم الصلاة عن السلام كان قبل مشروعيته في الصلاة وتوقف  
الخطاب بها فيها على علم الكيفية فقبل علمهم بكيفية الخطا وبأنهم اقالوا افراد ذلك بحسب وحيث كان

منه في حديثه في  
عن - وهو حديث  
\*\*\*\*\*  
وهو في الحديث  
في الحديث  
\* (حرف ٢٠) \*  
(حديث) في حديث  
كل من حصل له  
ومن قبل من عوامه  
في حديث من عوامهم  
في حديث من عوامهم  
في حديث من عوامهم  
في حديث من عوامهم  
وهو موضوع في



لعبانه هل ورد (وأجاب) نعم ورد من طرق كثيرة كنه تضعه في طاقه من رت وحب  
 كنه في حب الخلق الى الله من أحسن لعبانه وبعض الخلق في من صيقه (وسئل)  
 به عن حديث كنه فوالله عليكم من رواء (وأجاب) رواء من جبهه من رواء كنه رواء  
 الرواية كنه فوالله انبوب (وسئل) فنع الله عن حديث من رواء كنه رواء  
 الله بأكل البيض هل ورد (وأجاب) نعم ورد عند بهق كنه رواء (وسئل) هل رواء  
 ورد لله صلى الله عليه وسلم ليس السراويل (وأجاب) قوه رواء كنه رواء كنه رواء  
 يلبسه ونقله التقي الشهي في حاشية اشعاع عن غير آية حيث قد رواء كنه رواء  
 السراويل ولكنه اشتراها ولم يلبسها وفي رواء كنه رواء كنه رواء كنه رواء  
 لكون رواء أبو يعلى في مسنده والظبراني في معجمه لا وسط كنه رواء كنه رواء  
 دخالت يوم السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواء كنه رواء كنه رواء  
 وكان لأهل السوق وزان فقال له صلى الله عليه وسلم رواء كنه رواء كنه رواء  
 السراويل قد ذهبت لأجله عنه فقال صاحب شئ حق كنه رواء كنه رواء كنه رواء  
 أخوه المسلم قلت يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم السراويل قد كنه رواء كنه رواء  
 أمرت بالسراويل أجد شيئا أستره (وسئل) فنع الله عن رواء كنه رواء كنه رواء  
 وأخواتها (وأجاب) بقوه المراء من رواء كنه رواء كنه رواء كنه رواء  
 والحاقة وان مردويه وهل أتاك وسعها وانه رواء كنه رواء كنه رواء  
 بما عظه أخذان حمان من حديث أبي ثابت عند رواء كنه رواء كنه رواء  
 وسلم كان يضع الحجر على بطنه من الجوع لانه اذا أصبح وسق مع رواء كنه رواء كنه رواء  
 قال والصواب أنه الحجز بالزاي وهو صرف الزار كنه رواء كنه رواء كنه رواء  
 بصحيح اذ لا ما فاه بين الحديثين وأي جامع بين رواء كنه رواء كنه رواء  
 للصائم تكلمات على غيره ولا يمنع من حصول الخوة في بعض الحديث على رواء كنه رواء  
 الا انه تعظيما لهم كنه رواء كنه رواء كنه رواء كنه رواء كنه رواء  
 صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا عرف به الجوع (وسئل) فنع الله عن رواء كنه رواء  
 المبكر (وأجاب) بقوله لا يجوز قراعتهم لان الله لا يطلع وكذب رواء كنه رواء كنه رواء  
 رضى الله عنه هل ورد لو كان بعدى بنى اسكن عمر من الخطب (وأجاب) قوه رواء كنه رواء  
 (وسئل) رضى الله عنه هل ورد أن الامهار سلت عليه صلى الله عليه وسلم حتى رواء كنه رواء  
 عليه صلى الله عليه وان من كتب اسمه الشريف في رق ب رواء كنه رواء كنه رواء كنه رواء  
 ثبت من طرق صحيحة بخلاف ما ذكر في البلور وما بعده مما ذكره رواء كنه رواء كنه رواء  
 الله عليه وسلم في كتاب لم تزل الملازمة صلى الله عليه وسلم على المصلى مدام رواء كنه رواء كنه رواء  
 رضى الله عنه بما ألفه ما لم يجمع من خبر خلق الارواح قبل الاحساس في رواء كنه رواء كنه رواء  
 بأربعة آلاف سنة وخلق الارواح قبل الارواح بأربعة آلاف سنة (وأجاب) قوه رواء كنه رواء  
 رضى الله عنه ما بطل الأصله والا قول ضعيف جدا فيقول عليه رواء كنه رواء كنه رواء  
 السموات والارض بحسب ألف سنة وذلك شامل للارواح (وسئل) فنع الله عن رواء كنه رواء  
 صلى الله عليه وسلم هل كان ذلك قبل البعثة وهل مات مسلما (وأجاب) قوه رواء كنه رواء  
 طويل في طبقات ابن سعد ودلائل أبي يعين أن سبه صلى الله عليه وسلم كان ادراكه عشرة وثلاثة  
 لان منده وسنه عشرون سنة وفي الاصابة ما أدري هل أدرك البعثة ثم لا وفذ كنه رواء كنه رواء

عن بعض من رواء كنه رواء

لكن من حديث من  
 (وسئل) فنع الله عن رواء كنه رواء  
 رواء كنه رواء كنه رواء  
 رواء كنه رواء كنه رواء  
 رواء كنه رواء كنه رواء  
 رواء كنه رواء كنه رواء  
 رواء كنه رواء كنه رواء

مما رواء كنه رواء  
 خلق الارواح قبل الاحساس  
 كنه رواء كنه رواء



كتابة الحافظين بما إذا (فأجاب) بقوله وردت مدادهم الرقيق وتوهمهم نسخة حقيق ووردت مدادهم  
 التي يكتبان فيها (وسئل) رضى الله عنه عن السمع هل كان موجوداً في حياضه صلى الله عليه وسلم (جـ) نعم  
 بقوله قال الحافظ السيوطي انه كان موجوداً في حياضه كما ذكره مسأله في عوارض من تواتره  
 الشيع جديعة بن مالك الابريش بل ورد في حديث به وقد بين صلى الله عليه وسلم ما عدا ذلك  
 النخادين (وسئل) نفع الله به من هل تموت حرور وورثته (جـ) نعم (جـ) نعم (جـ) نعم  
 وهم ممن دخل في قوه تعالى الامن شاعته وما لا يتركه من خوفه ولا من عجزه ولا من قوته  
 ارواحهم لما الموت ويعت ملك الموت (سئل) رضى الله عنه هل ورد في حديث مسأله  
 وخزائنكم وهل استعمل صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه في ذلك (جـ) نعم (جـ) نعم  
 المحفوظ وخزائنكم ولا يردناكم ولا يردناكم كما قال الحافظ ووردت مدادهم صلى الله عليه وسلم  
 وطلبه لامتة في حديث أبي يعلى وأخرج عن معاذ بن عبد الله بن ربيعة عن ربيعة بن بكه قال  
 أبو قتادة فمرفت الشهادة ثم أدر ما دعوة بيكم حتى ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ليلا يصلى اذ قل في دعائه فمضى اذن وأطاعوا ثلاث مرات فمضى في ذلك من كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سمعتك الليلة تدعو بدعاء قال وسمعتهم قال فمضى في ذلك من كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أن لا يسلط عليهم عدواً غيرهم فمضى في ذلك من كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على فقلت فمضى اذن وأطاعوا ثلاث مرات وأخرج عن غيره حديث به صلى الله عليه وسلم في ذلك  
 سبيلك بالطعن والطاعون (وسئل) رضى الله عنه هل ورد في حديث مسأله عن موسى بن جعفر  
 وما فيها من أن الشياطين يأتون لخصم على صفة نوب في ذمهم وودودهم حتى يرضوا به صلى الله عليه وسلم  
 ليضلوه وهل يحضر جبريل المؤمن عند موته (فأجاب) بقوله رضى الله عنه موضوعه حديثه  
 الا كبرنم النسخ الما وجوده منها الا مشتملة على ألفاظ ركيكة وشبه مغرسة متجذبة لا تبارك وسهرت  
 ذلك من تعبير النسخ الكثرة تداول أيدي العوام عليها وقد نقل الحافظ بن حجر عنه ما يبرهن ذلك  
 فدل على تحريفها قال الحافظ السيوطي لم يرد ذلك بل ما يقرب منه وهو حديث أبي نعيم حضر دأوتهم  
 ولقد وهم لاله الا الله وبشرهم بالجنة قال الحليم من الرجال وانه لا يتخير عند ذلك من شيعته  
 أقرب ما يكون من ابن آدم عند ذلك المصارع وفي مرسل جيد لا بأس به وقرب ما يكون عند ذلك من ذلك  
 ساعة طالع روحه وأخرج الطبراني عن ميمونة بنت سعد قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحب أن  
 ينام الجنب حتى يتوضأ أن يتوفى ولا يحضر جبريل في ذلك حديث به فمضى صلى الله عليه وسلم على أن جبريل عليه  
 الصلاة والسلام يحضر الموتى وعلى أن الجنابة مانعة لحضوره دون الحدث الأصغر وفي حديث ضعيف جداً  
 أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته هذا آخر وصي في الأرض وودعه رضى الله عنه بعده  
 لأن المنقى نزوله بالوحي فقد صحت الأحاديث أنه ينزل إليه انفسه وعن أبيه ينزل على عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم  
 وعليه وسلم به كما اقتضاه ظاهر خبر مسلم (وسئل) نفع الله به من هل ورد في حديث مسأله عن ربيعة بن بكه  
 أني اتخذ عندك عهد الا تخلفني فاعلم أنا بشرف أي المؤمنين أذيتة أو سببته أو لعنته أو جادته فجعلها به صلاة  
 وزكاة وقرية تقر بهم اليك يوم القيامة وضح أنه صلى الله عليه وسلم دفع إلى حفصة رجلاً وقال احفظني به  
 ففغات عنه ومضى فقال لها صلى الله عليه وسلم قطع الله بينك وفرت فقال في ذلك ربي تركه وتعالى أيما  
 انسان من أمي دعوت الله عليه أن يجعلها مغفرة وبني قومه اللهم من ولي من أمرتي شيئاً فشق عليهم  
 فاشقق عليهم عليه فانه بالنقل للعدي بن الاولين دعاه لادله فينا في المراد (فأجاب) بقوله لانه لا يرد الاواير  
 في الدعاء بغير سبب والاخير دعاء بسبب وأيضا فلاولان في دعاء على معين والاخير دعاء على مهم وقد صرح  
 ابن القاضى وامام الحرمين بأن من خص الله صلى الله عليه وسلم أنه يجوز له الدعاء على من شاء بغير سبب

مطلب في وثوقه شيع

مطلب في دعوت

\*\*\*\*\*

مطلب في دعوت

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة

حديث عن أبي هريرة





عليه وسلم بذلك بأنهم في ذلك كالقمر آن بقوله اني نزلت فيكم اقباس كلكم مني وقرى من الله عليه  
 بهما اجدوا أم الشرف الداني بما فيهم من البضعة كريمة فيختص بولادة صفة من الله عليه وسلم  
 بنو لؤي من نسل زينب من أبي انص وورقة وهاك هو من الله عليه وسلم بنو لؤي من نسل زينب من أبي انص  
 والسيادة ما نسل فاطمة رضي الله عنها ثم ادتقر بذلك ان عمت ستم في آل بيت مري و مري و مري  
 لا يخبر جمعة عن ذلك عظيم جنايته ولا عده دونه بتمويهاته ومن ثقب بعض فقهاء من آل بيت مري و مري  
 أو الشارب أو اسرق من الاداء اعليه الخ لا كغيره وادان تحت رحمة الله عليه وسلم بعض  
 خدمه بملو قد بر في هذا المثال وحقق وليتأمل قول الله في قوله عز وجل من كان يري و مري و مري  
 فرض وقوعه لاحد من أهل البيت والعيان بان الله هو الذي يقدر الله من الله عليه وسلم و يري الله عليه وسلم  
 عليه وسلم وانما قلت ان فرض لاني كاذب أخرجه حقيقة كبره في نفع من الله عليه وسلم تحت رحمة الله عليه وسلم  
 البضعة الكريمة فحاشاهم الله من ذلك وقد حل به منهم وقوعه عز وجل و هو من الله عليه وسلم بنو لؤي من نسل زينب من أبي انص  
 هذا كما في علم شرفه كما قرر و ما من يشك في شرفه فان ثبت نسبه بوجه شرعي وجب على من ادعى عدمه  
 بما فيه من الشرف والاكثار على ما فيه من الخزل اني تسكر شرعاً شرعاً لا بد من شرفه عدمه مدق  
 وان لم يثبت نسبه شرعاً وادعاه ولم يعلم كذب عين الوقف عن تسكره من الله عليه وسلم بنو لؤي من نسل زينب من أبي انص  
 فليس له حاله ولا ينبغي للانسان أن يخشى مما هو و قد رعى الله عليه وسلم بنو لؤي من نسل زينب من أبي انص  
 بتوفاهم الناس ويعضه ونهم لاجل ذلك في بابك بنو لؤي من نسل زينب من أبي انص بنو لؤي من نسل زينب من أبي انص  
 وكرم وحشرنا في زمرة محبيه ومحبي آلهم وعنده امين (وسئل) نفع الله لعل الله عليه وسلم بنو لؤي من نسل زينب من أبي انص  
 بقوله ظاهر قوله تعالى لا يفترقون أنهم لا ينامون بالفعل وقد أخرج ابن عسكراً عن أبيه بنو لؤي من نسل زينب من أبي انص  
 قال ان الملائكة قالوا ربنا خلقتنا وخلقنا حتى آدم فجاءتهم كواكب من الله عليه وسلم بنو لؤي من نسل زينب من أبي انص  
 الثياب وياتون النساء ويركبون الدواب وينمون ويستر بحوت ومكمل من الله عليه وسلم بنو لؤي من نسل زينب من أبي انص  
 الدنيا ولنا الآخرة فقال عز وجل لا تجعل من ذنبتك يدي وتخت وبه من روي عن قتادة كس تكس  
 وهذا الحديث من الادلة الصريحة على تغذيل جنس البشر على جنس الله عليه وسلم بنو لؤي من نسل زينب من أبي انص  
 (وسئل) نفع الله له هل ورد اللهم اني أسألك بنور وجهك الذي شرف به سموات وارضات تجعني  
 في حرزك وحفظك وجوارك وتحت كنفك (فأجاب) بقوله أخرجه بطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 موقوفا عليه (وسئل) نفع الله له هل يدفع الذكرا بلاء كصدقة (فأجاب) بقوله نعم صرح به الحديث  
 التي لا تحصى في أذ كر مخصوصة من قلهما عصم من البلاء ومن الشيعات ومن ضر ومن الله عليه وسلم بنو لؤي من نسل زينب من أبي انص  
 العقب ومن أن يصيبه شيء يكرهه كفي أذ كر النور وجهه الله عليه وسلم بنو لؤي من نسل زينب من أبي انص  
 تدفع سبعين باباً من الضر أدناها الفقر وفي رواية أدناها اللهم وضع لا يرد القدر الا الدعاء يدفع سبعين باباً  
 ولم ينزل وان البلاء ينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة وأخرج أبو داود وغيره عنه صلى الله عليه وسلم  
 وسلم قل من لم يزل من الله عليه وسلم بنو لؤي من نسل زينب من أبي انص بنو لؤي من نسل زينب من أبي انص  
 (وسئل) نفع الله به عن حديث من قال أنا عم فهو جاهل من رواه (فأجاب) بقوله هذا انما يعرف على  
 ضعف في سند من كلام بعض صغار التابعين وهو يحيى بن كثير ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم بنو لؤي من نسل زينب من أبي انص  
 وهم على أن رافعه لم يحزم برفعه على انه ضعف مختلط فلا حاجة في حديثه كنبه الحافظ وأما القول فيه  
 فحديثه هذا في حكم الموضوع غير أنه لم يعمد وضعه وانما كان غلطا والحاصل ان الموضوع اما أن يعمد  
 وهو شأن الكاذبين واما العبر تعمد وهذا شأن المتهمين والمضاربين في الحديث كحكم الحافظ بلونع على  
 حديث في سنن ابن ماجه وهو من كثرت صلانه بالليل حسن وجهه بالهذه منهم أظنه واصل انه موضوع وقد  
 ثبت عن كثير من الصحابة ومن لا يحصى ممن بعدهم قول كل منهم ما علم وما كانوا يقولون في شيء نفسه النبي صلى

لاست از او فریب ده  
مستحق است تره در تن  
مستحق است و لذت مرغوبه  
مستحق است بکسب حقیقه  
و مستحق است بقدرت  
(حباب) چو مستحق بی  
بگردد، قدرتی در دست  
من است و چو مستحق است  
۴۵

مصائب على نوحول ولا  
قوة لايامته تدفع به عيبه  
من اضر

مطاب من کثرت مسئلتہ  
بالحالہ جامعہ اسلامیہ



السماء والارض ثم قال انهم لا يبيكان على كافر من رواء (فأجاب) بقوله رواء ابن جابر وابن أبي الدنيا (وسئل) رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال التوكؤ على العصا من أخلاق الانبياء وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليها من رواء (فأجاب) بقوله رواء ابن عدي وروى الدليلي بسنده حديث حمل العصا لامة المؤمن وسنة الانبياء وروى أيضا حديث كانت الانبياء يفخرون بها تواضع الله عز وجل وأخرج البزار والطبراني بسند ضعيف حديث أنا أخذنا العصا فخذها أبي ابراهيم وأخرج ابن ماجه خرج البزار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ممنوكتي على عصاه (وسئل) نفع الله به عن حديث ليس خيركم من ترك الدنيا الاخرة ولا الدنيا ولكن خيركم من أخذ من هذه لهذه من رواء (فأجاب) بقوله رواء ابن عساكر والدليلي باللفظ ليس بخيركم من ترك دينه ولا آخرته ولا الدنيا حتى يصيب منها ما يجيها فان الدنيا بلاغ الى الآخرة ولا تسكونوا كالأعلى الناس وأخرج الخطيب في تاريخه والدليلي من وجه آخر وأبو نعيم في الحليسة (وسئل) نفع الله به عن حديث من مات من أمتي وهو يعمل عمل قوم لوط نقله الله تعالى اليهم حتى يحشرهم معهم من رواء (فأجاب) بقوله رواء الخطيب في تاريخه وفيه رجل منكر الحديث لكن له شاهد أخرجه ابن عساكر عن وكيع قال سمعنا في حديث من مات وهو يعمل عمل قوم لوط ساربه قبره حتى يصير معهم ويحشر يوم القيامة معهم (وسئل) نفع الله به عن حديث سمعنا اللوطي في قبره خنزيرا من رواء (فأجاب) بقوله رواء أبو الفتح الأزدي في كتاب الضعفاء وابن الجوزي من طريق بسنده رواء (وسئل) رضى الله عنه عن حديث أطعمني جبريل الهريسة أشد من طهرى لقيام الليل من رواء (فأجاب) بقوله رواء ابن السني وأبو نعيم والخطيب بسنده فيه كذاب ومن ثم أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (وسئل) عفا الله عنه عن حديث نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب لوصب ويطفى العصب ويذهب بالباغم ويصفي اللون ويعطيب السكفة من رواء (فأجاب) بقوله أخرجه ابن السني وأبو نعيم وابن حبان في الضعفاء والخطيب وفي سنده متروك قال ابن حبان لا أدري البلية منه أو من أبيه أو من جده (وسئل) نفع الله به وبه لومه عن حديث ما للنفساء عندى شفا مثل الرطب ولا لمر يض مثل العسل من أخرجه (فأجاب) أخرجه أبو نعيم بسنده فيه متروك (وسئل) نفع الله به عن حديث أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فان من كان طعامها في نفاسها التمر كان ولدها حلما من رواء (فأجاب) بقوله رواء ابن عبد الله بن منذر بسنده فيه كذاب ومن ثم أورده ابن الجوزي في الموضوعات (وسئل) نفع الله به عن حديث أطعموا أحبا لكم اللبان فان يكن في بطنها ذكر يكن ذكرا القلب وان تكن أنثى حسن خلقها وتعظم غيرتها من أخرجه (فأجاب) بقوله أخرجه أبو نعيم في الطب (وسئل) نفع الله به عن حديث أبي طلحة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده سفرجله فرحم به الى وقال دونكها أبا محمد فانهم الفؤاد وفي لفظ فانهم أشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطحاء البدن من أخرجه (فأجاب) بقوله أخرجه الطبراني والحاكم وأبو نعيم وأخرج ابن السني وأبو نعيم أهديت له صلى الله عليه وسلم سفرجله من الطائف فأكلها وقال كلوه فإنه يجلسون الفؤاد ويذهب طحشاء الصدر وفي رواية فإنه على الريق يذهب وغر الصدر (وسئل) نفع الله به عن الحديث في الخضوب انه لا يستعمل لان نور الاسلام عليه من رواء (فأجاب) بقوله هو موضوع (وسئل) نفع الله به عن حديث ان الرجل ليكون من أهل الصلاة والصيام ولا يجزى الا على قدر عقله من رواء (فأجاب) بقوله رواء جماعة بسند ضعيف (وسئل) نفع الله به عن حديث من قطع سدره صوب الله رأسه في النامر رواء (فأجاب) بقوله رواء كبرون وصحة الضياء في المختار وفي رواية يصب عليه العذاب وفي أخرى يصب رأسه في النار وفي أخرى من قطع السدر لاس زرع يصب عليه العذاب صبا وفي أخرى خرج فاذن في الناس من الله لامن رسوله لعن الله قاطع السدر وفي رواية أن ذلك كان في مرضه صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه والا حديث في ذلك كثيرة وهي مؤولة عند العلماء لاجتماعهم على

مطلب في اللوطية تبهم الله

مطلب فيما ورد في الزبيب

الشعب وأبو يعلى عن عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه في  
عنه

(حديث) بعثت بالحنيفية  
السحرة أجد عن أبي أمامة

\*(حرف التاء)\*

(حديث) تحتموا بالعقيق  
فانه ينقي الفقر أريد ليلى من  
حديث أنس وعروة على  
وعائشة أناسا بسند متعددة

\*\*\*\*\*

مطلب في السفرجل

و زقعه قل حضر سفسف سدر الحمر و قل أبو ذؤاد في قطع سدر في فلاة يستقل به ابن السبيل  
و به من و صبحه في فيه و يؤيده أن شفعي رضي الله عنه سئل عن قطعه فقال لا بأس به و أن  
عزق سدر برزوي حديث كان يقطعه من أرضه و حمله أخوه على سدر تيم و نحوه مما قطع صلوات  
سدر و روي في قول و قل شفي حديث سدر الحمر أن وقع في رويته الطبراني (وسئل) نفع السبب عن  
حبيب في حبس النبي صلى الله عليه وسلم في طوقه كان على أي كيفية هل هو على صورته المعتادة قصر و نحوه  
و على كيفية كمن فعله المعارضة و روي به السنة و لا يشهد اليهود (فاجب) بقوله الذي صرح في فتح  
البرق و تبعه خلال السيوخي هو أن أوله أن يجزى قال ببجيب القميص من عند صدره و غيره و أورد  
في حديث جيبين في ملى المتصدق و ابن خنبل و فيه يقول بأصبعه هكذا في جيبه قل في فتح البرق الظاهر أنه  
كان في ملى من يصر و في طوقه فحق في صدره قل لستدل به ابن بطلان على أن الجيب في ثياب السلف كان  
عند صدره و هو موضع اليد منه أن نجعل إذا أراد أن يخرج يده أمسكت في الموضع الذي ضاق عليه وهو  
الذي و اتر في ذلك في الصدر قل ثبت أن جيبه كان في صدره لانه لو كان في غيره لم تكن طريده إلى يده و تراقيه  
قال الخلف بن حجر في حديث قرين أبس و سنده صحيح باب يصح صلى الله عليه وسلم قل فدخلت يدي  
في جيب قميصه فمست الحاتم ما يقتضي أن جيبه كان في صدره لأن في قول الحديث أنه رأى مطاق القميص  
تغبر ضرور تهني وفي حديث الطبراني أنه نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الزاد محمولة فزرها  
صلى الله عليه وسلم رده ثم قال اجزع عطفك ردائك على نحرك و أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن سعيد  
بن جبير في قوله تعالى و ليضربن بخمرهن على جيوبهن يعني على العنق و الصدر و لا يرى منه شيء  
و هذا يدلان على ما مر أيضا و يدل له أيضا الحديث الصحيح عن سلمة بن الأكوع قل يا رسول الله اني  
رجل أحميد فوصلني في القميص الواحد قل نعم و ازدره و لبش و كنهوزعم أن ذلك شيعار اليهود ليس في  
محمل و قد قل خلال السيوخي ثم أضاف في كذا من أحد من العلماء عن ذلك (وسئل) رضي الله عنه عن  
حديث ياعني سأنت الله أن يقدمك دأبي إلا أبابكر من رواه (فاجب) بقوله رواه جماعة بسند ضعيف  
(وسئل) نفع الله عن حديث مر رجل فقهوا هذا الجنون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنون المقيم  
على عصيته ولكن قولوا ما صاب من أخرجه (فاجب) بقوله أخرجه عامر في فوائده و أبو بكر الشافعي في  
الغريبات (وسئل) رضي الله عنه عن حديث أن الله يوكل بالكل الخلد المسكين يستغفر أن له حتى يفرغ  
من أخرجه (فاجب) أخرجه ابن عساكر و الدليل وفيه مداس (وسئل) نفع الله بعلمه بما افظه  
استوصوا بالعلم زسير أفهم مال رقيق وهو في الجنة و أحب المال إلى الله الضأن و عليكم بالبياض فان الله  
خاق الجنة بيضاء فلبس خياوكم و كفنوا بدم الشاة البيضاء أعظام عند الله من دم السوداء  
من رواه (فاجب) بقوله رواه الطبراني (وسئل) نفع الله به عن حديث من عمل في فرقة بين امرأة  
و زوجها كان في غضب الله و اهنه في الدنيا و الآخرة و كان حقا على الله أن يضربه بصخرة من نار جهنم  
الأن يتوب من رواه (فاجب) بقوله رواه الدارقطني في الأفراد (وسئل) نفع الله به عن حديث أما  
مدينة العلم و على بابها من رواه (فاجب) بقوله رواه جماعة و صححه الحاكم و حسنه الحفاظان العلائي و ابن  
حجر (وسئل) نفع الله عن حديث أن الله لينظر كل يوم إلى الغريب ألف نظرة و حديث أرجوا البتاني  
و أكرموا الغرباء و في كنه في الصعر يتيموا في الكبر غريبا و حديث مسئلة الناس من الفواحش  
و حديث اللهم لا تحوجني إلى أحد من خالقك و حديث من خرج في سفر و معه عصا أمنه الله من كل سبع ضار  
الخ و من بلغ أربعين سنة عده ذلك من الكبر و اوجب و حديث يؤتى يوم القيامة بأطفال ليس لهم  
رؤس في قول الله تعالى لهم من أنتم في قولون نحن المفلحون في قول من ظلمكم فيقولون آباؤنا كانوا يأتون  
الذكر أن من العلمين دأق و نافي الذب في قول الله و قوهم إلى أن لا يؤا على جهاهم آيسين من رجة

وفي الحديث و ثبت له ضروري  
ان ابراهيم الخليل سئل عنه  
فقل صحيح و رويون أيضا  
بأنه اختبى في سكره  
بأنه يثق و يقوى به قالت  
عدي بن عدي بسند ضعيف  
من حديث عائشة مرفوع  
تختموا به عتيق فنه مبزلة  
انتهى .

مطالب في حديث تامدنية  
العلم و على بابها

الله. وحديث من مشى في تزويج امرأة حلالا يجمع بينهما رزقه الله تعالى امرأة من الخور العين الحديث بطوله وحديث اذا غسلت المرأة ثياب زوجها كتب الله لها ألفي حسنة وغفر لها ألفي سيئة واستغفر لها كل شيء طلعت عليه الشمس ورفع لها ألفي درجة وقالت عائشة رضي الله عنها ضرس معزل المرأة يعدل التكبير في سبيل الله والتكبير في سبيل الله أنقل من السموات والارض وإيما امرأة كسبت زوجها من غزوها كان لها بكل سدي ولحمة مائة ألف حسنة وحديث من اشترى لعباله شيئا ثم حمله بيده اليهم - هذا الله عنه ذنب سبعين سنة وحديث من فرح أنثى فمكأ ثمانين من خشية الله وحديث البيت الذي فيه لبنات ينزل فيه كل يوم اثنتا عشرة درجة من السماء ولا تقطع زيارته الملائكة من ذلك البيت يكتبون لأبوينه كل يوم وليلة عبادة سنة وحديث عليكم بأكل التمس فإنه يقطع عرق الجذام ألا وهو التين وحديث سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم باليس عن ضجيجهم فقال السكران وعن جلسه فقال الذي يؤخر الصلاة عن وقتها وعن ضجيجهم فقال السارق وعن أنبسه قال الشاعر الخ وحديث جبريل أن الله لما خلق آدم وأدخل الروح في جسده أمرني أن آخذ تفاحة فأعصرها في حلقة فعصرتهم فخلق الله بالحمد من القطر الأولى ومن الثانية أبابكر الخ وحديث أول من جزع من الشيب إبراهيم حين رآه في عارضه فقال يا رب ما هذه الشوكة التي شوقت خلقت فأوحى الله تعالى إليه هذا سر بال الوافرو نور الاسلام وعزى وجلال ما أبسته أحد من خلقي يشهد أن لا إله الا الله وحدي لا شريك لي الاستحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزان وأنشر له ديوان وأعذبه بالنار فقال يا رب زدني وقار فأصبح ورأسه مثل الغمامة البيضاء وحديث اختضبوا فان الملائكة يستبشرون بخضاب المؤمن وحديث من أمر المشط على حنجرته عوفى من الجواب وحديث عليكم بالمشط فإنه يذهب الفقر ومن سرح لحينه - ين يصب - كان له أما حتى يسمى لان اللعبة زين الرجل وجهه بالوجه وحديث اسكن شيء آله وآله المؤمنين العقل والكل شيء دعامة المؤمن العقل والكل قوم غيبة وغيبة العباد العقل الخ وحديث من أكل اليقطين بالعدس رقق قلبه وحديث نبتة مدينة تحت العرش من مسدأ أذفر على بابها ملك ينادي كل يوم ألا من زار علما فقد زار الرب ومن زار الرب له الجنة وحديث من أحب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فليتنظر الى المتعلمين الخ وحديث من خاض في العلم يوم الجمعة فكأنما أعتق سبعين ألف رقبة وكأنما تصدق بألف دينار وكأنما حاج أربعين ألف حجة وحديث العباس أنه أهدى الفخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل من حاجة فقال لما أرضعتك حليمة وأنت ابن أربعين يوما رأيتك تحايط القمر ويحاطبك بالعلم أفهمها الحديث بطوله وأحاديث الورد الاخر وحديث كل شيء أخرجته الارض فيه شفاء وداء الا الارض فانه شفاء لداء فيه وحديث ما يب الله في صدرى شيئا الا صبيته في صدرى أبي بكر وحديث أطعم صلى الله عليه وسلم أصحابه لقمة لقمة وقال سيد القوم خادمهم وحديث رأيت حمزة وجعفر ابن أبي طالب في المنام وكان بين أيديهما طبق فيه نبيق كالزبرجد الخ وحديث مروره صلى الله عليه وسلم بعزرائيل وقوله ان الله وكلني بقبض أرواح الخلق ما خلا روح ابن عمك علي وحديث ألق طائر لوزة خضراء مكتوب باعياها بالاصغر لا اله الا الله محمد رسول الله نصرته بعلي وحديث يا علي تختم بالعقيق الاخر فانه جبل أقرنته بالوحدانية ولي بالنبوة والابوصية ولا ولد لك بلا مائة ولحيتك بالجنة وحديث نزول جبريل بطبق تفاح وأنه صلى الله عليه وسلم فرقته على أصحابه ومكثت على كل اسم من يعطى له وحديث تزويج علي بفاطمة رضي الله عنها - ما يكيفيات من اجتماع الملائكة ونثر شجرة طوبى عليهم الدرواليهاون وترتخرف الجنان وتزين الخور ونزول الملائكة ورقص الخور وغناء الطيور (فأجاب) بقوله هذه الاحاديث كلها كذب موضوعة لا يحل روايتها من غير الايمان أنها كذب فمترى على النبي صلى الله عليه وسلم كما أفاد ذلك الحفاظ السيوطي شكر الله سبحانه (وسئل) رضي الله عنه هل جاء أن الزامريأتي يوم القيامة بمزمارة وأن السكران يأتي بقدره وأن المؤذن يأتي بؤذن وهكذا كل من مات على شيء يأتي عليه (وأجاب) بقوله نعم ورد

(حديث) ثرنت العشاء

مهرمة من ماجه من حديث

جبروانترى من حديث

نس وسندهما ضعيف

وقل الصغرى في موضوع

(حديث) تزوجوا فقراء

يعنيكم الله لا يعرف ولكن

في صحيح ابن حبان والحدكم

ثلاثة حق على الله أن



والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن عساكر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج أيضا وقال فيه من ليس بالقوي عن علي بن أبي طالب لما توفي إبراهيم أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمه مارية فخافته وغسلته وكفنته وخرج به وخرج الناس معه فدفنه وأدخل صلى الله عليه وسلم يده في قبره فقال أما والله أنه لنبي ابن نبي وبكى وبكى المسلمون حوله حتى ارتفع الصوت ثم قال صلى الله عليه وسلم ندمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يغضب الرب وأما عليك يا إبراهيم لمزنون وروى أبو داود أنه مات وعمره ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه صلى الله عليه وسلم صحبه ابن خزم قال الرزكشي اعزل من سلم ترك الصلاة عليه بعزل منها أنه استغنى بفضيلة أبيه عن الصلاة كما استغنى الشهيد بفضيلة الشهادة ومنها أنه لا يصل على نبي على نبي وقد جاء لو عاش لمكان نبيما انتهى ولا بعد في إثبات النبوة له مع صغره لأنه كعيسى القائل يوم ولداني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وكيعي الذي قال تعالى فيه وآتينا الحكم صبيًا قال المفسرون نبي وعمره ثلاث سنين واحتمل نزول جبريل بوحى عيسى أو يعيى بجري في إبراهيم ويرجعه أنه صلى الله عليه وسلم صومه يوم عاشوراء وعمره ثمانية أشهر وذكرا السبكي في حديث كنت نبيا و آدم بين الروح والجسد ان الإشارة بذلك إلى روحه لأن الأرواح خلقت قبل الأجساد أو إلى حقيقةه والحقايق تفصر عقولنا عن معرفتها ثم ان تلك الحقايق روي الله كل حقيقة منها ما شاء في لوقت الذي يشاء فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم أنها الله ذلك بأن يكون خالقها الله مهيته له وأفاضه عليهم من ذلك الوقت فصار نبيا انتهى وبه يعلم تحقيق نبوة سيدنا إبراهيم في حال صغره (وسئل) نفع الله بعلمه هل سمع الحسن البصري من كلام علي كرم الله وجهه حتى يتم لسانه الصوفية سند خرقهم وتلقينهم الذي كرم الله وجهه عنه عن علي كرم الله وجهه (فأجاب) بقوله اختلف الناس فيه فأكرهه الا كثرون وأثبتته جماعة قال الحافظ السيوطي وهو الراجح عندي كالحافظ ضياء الدين المقدسي في المختار: والحافظ شيخ الاسلام ابن حجر في أطراف المختار ولوجه الاول ان المذهب مقدم على الثاني والثاني انه ولد لستين بقية من خلافة عمر ويزيد سبع وأمر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلى خلف عثمان إلى أن قتل وعلى اذ ذاك بالمدينة يحضر الجماعة كل فرض ولم يخرج منها الا بعد قتل عثمان وسن الحسن اذ ذاك أربع عشرة سنة فكيف ينكر جماعة منه مع ذلك وهو يجتمع معه كل يوم بالمسجد خمس مرات مدة سبع سنين ومن ثم قال علي بن المديني رأى الحسن عليا بالمدينة وهو غلام وزبادة على ذلك ان عليا كان يزور أمهات المؤمنين ومنهن أم سلمة والحسن في بيتها هو وأمه حبر اذهى مولاتها وكانت أم سلمة رضي الله عنها تخرجه إلى الصحابة ليباركون عليه وأخرجته إلى عمر رضي الله عنه فدعاه الله لم فقه في الدين وعلمه وحبيه إلى الناس ذكره المزني وأسند العسكري وقد أورد المزني في التهذيب من طريق أبي نعيم أنه سئل عن قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكره فقال كل شيء قلته فيه فهو عن علي غيراني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليا أي زمان الخراج ثم ذكر الحافظ أحاديث كثيرة وقعت له من رواية الحسن عن علي كرم الله وجهه وفي بعضها ووجهه ثقات قول الحسن سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أمي مثل المطر الحديث (وسئل) نفع الله به هل ورد أنه صلى الله عليه وسلم لما حفر الخندق ظهرت صخرة عجوزا عن كسرها فضر بها صلى الله عليه وسلم ثلاث ضربات فلانت وتفتت وأن سيدنا إبراهيم أثرت قدماه في مقامه الموجود الآن (فأجاب) بقوله الاول وورد من طرق صحيحة والثاني صح عن ابن سلام هو قواف عليه (وسئل) نفع الله به ورضي عنه هل ورد أنه صلى الله عليه وسلم لان له العجوز أثرت قدماه فيه وأنه كان اذا مشى على التراب لا يؤثر قدمه الشريف فيسه وانه لما سعد صخرة بيت المقدس ليلة المعراج اضطررت تحته ولانت فأمسكتها الملائكة وان الاثر الموجود الآن بها أثر قدمه صلى الله عليه وسلم وانه لم يعط نبي معجزة الا وقد أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم منها لها أو واحد من أمته وأنه لما جاء إلى بيت أبي بكر بمكة ووقف ينتظره ألصق منكبه ومرفقه بالحائط فغاص المرفق في الحجر وأثر فيه

أخرجه الديلمي من حديث  
ابن عباس  
(حديث) تفكروا في  
كل شيء ولا تفكروا في الله  
ابن أبي شيبه في كتاب  
العرش عن ابن عباس  
موقوفة ويزيد في الحلية  
عنه مرفوعة بل فقط تفكروا  
في خلق الله ولا تفكروا  
في الله

\*\*\*\*\*  
مصاب في أن الحسن  
البصري سمع من علي  
الحج



وبه سمى نرفق بكتفه في المرقع وان اضره لانه وثرود فيه (فجرب) بقوله قال الحافظ السيوطي  
 لم يسئل عن ذلك كنهه فنه على أصل ولا سند ولا رأيت من غيره في كتب الحديث انتهى ختم صح  
 النصلي عليه وسلم قد ائترف بحجرا كن يسلم على بكتفه وقد تصدق السلف بالخلف على أنه الحجر  
 البارز لا نرفق باليد كوز والتحقيق انه ما عطى معجزة الا عطى بدينه بحجرا صلى الله عليه وسلم مثاها  
 وندم منها (وسئل) نفع الله في المنفعة اختالف العلماء هل يطاق الاسلام على سائر الملل السابقة حين  
 حقيته ويختص بهذه الامة فما راى في ذلك (فجواب) بقوله رجع من اصلاح الاول وسبأ في ما يصرح  
 من نقد القرآن ورجع غيره الثاني وهو انه لا يوصف به أحد من الامة السابقة سوى الانبياء فقط وشرفت  
 هذه الامة بنبوت وصفت بما يوصف بالانبياء تشريفا وتكريما واستدل الحافظ السيوطي على رجحان  
 الثاني بموريس وطفة صلى الله عليه وسلم لا مثل من مور من قوته تعالى هو مما كماله من الاختلاف في ضميره هو هل  
 هو الله ولا ابراهيم على قوين وقوله سمى المسلمين ولم يكن خاصا بهم كذا في كونه لم يكن اختصاصا به بل كونه  
 ولا لا تترنم بما قبله معنى وهذا هو الذي عليه السلف من الامة قد صرح عن ابن زيد أحد أئمة السلف في التفسير  
 ومن تابع اتباعه ان الله قال لم يدكر الله بالاسلام غير هذه الامة ولم يسمع بمذكرت بالاسلام غيرها وأخرج  
 ابن المذروني عن أبي حنيفة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى هو الله كالمسلمين من قبل قال الله عز وجل  
 هو الله كالمسلمين من قبل وأخرج ابن جابر عن مجاهد وقتادة مثله وأخرج عبد بن حميد وابن المذروني عن سفیان  
 ابن عيينة وأخرج ابن أبي حنيفة عن مقاتل بن حبان وحاصل هذه الآثار عن هؤلاء الذين هم أئمة الدين  
 والسلف المفسرين من الصحابة والتابعين وأتباعهم ان الله سمى هذه الامة مسلمين في أم الكتاب وهو اللوح  
 المحفوظ وفي التوراة والانجيل وسائر كتبه المنزلة وفي القرآن وأنه اختصهم بهذا الاسم من دون سائر الامة  
 ويصير جوع صير هو ابراهيم كقوله ابن أبي زيد بقوله ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئتنا امة مسلمة لك  
 دعا بذلك لنفسه ولولده وخمسا بيان ثم دعا لامة من ذريته وهي هذه الامة ولهذا عقبه بربنا واجعلنا مسلمين  
 رسولنا منهم الخ وهو نبينا اجاب الله دعاءه بالاسم من يبعث محمد صلى الله عليه وسلم منهم وينسبهم مسلمين  
 وهذا ما شاع على ان ابراهيم هو السبب في ذلك بقوله ملة أبيكم ابراهيم هو مما كماله من المسلمين ومنها قوله  
 تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا هو ظاهر في الاختصاص بهم لان تقديسه يستلزمه ويفيد أنه لم يرضه غيرهم  
 كتحقيقه كلام أهل البيان ومنها ما في حديث اسحق بن راهويه وابن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم قال  
 ليهودي حاف والله ما عطى الله محمد على البشر بل يلهودي آدم صفي الله و ابراهيم خليل الله وموسى  
 نبي الله وعيسى روح الله وناحيب الله بل يلهودي تسمى الله باسمي سمى بهم ما أمنى هو السلام وسمي بها  
 أمنى المسلمين الحديث وهو صريح في اختصاص أمته بوصف الاسلام والالقاء اليهودي ونحن أيضا كذلك  
 وفي حديث النسائي وغيره من دعي بدعي الجاهلية فانه من خب عجهتم قال رجل يا رسول الله وان صام  
 وصلى قال نعم فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين والمؤمنين عباد الله وأخرج أبو نعيم وغيره عن  
 وهب قال أوحى الله إلى شعيب اني باعث نبيأ أميا ولده بمكة الى أن قال والاسلام ملة وأحد اسمها ولا يعارض  
 ذلك قوله تعالى وأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لمسا من وصف  
 الاسلام يطلق على الانبياء أيضا والبيت المذكور بيت لوط صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيه مسلم الا  
 هو وباتنه فاطلق عليه أصالة وعلمين تعليليا أو تبعات تشرعيا فالهم اذ قد يختص أولاد الانبياء بأشياء لا يشتركهم  
 فيها بقية الامة كما اختص سيدنا ابراهيم ابن نبينا صلى الله عليه وسلم بانه لوعاش كان نبيا وكما اختصت فاطمة بانها  
 لا يتزوج عليها بانها كانت في المسجد مع الجبض والجنابة وكذلك مهات المؤمنين وكذا على والحسن  
 والحسين رضي الله عنهم اختصوا بجوار المكث في المسجد مع الجنابة كل ذلك تبع له صلى الله عليه وسلم  
 وكذلك قوله تعالى عن أولاد يعقوب ونحن له مسلمون اما على سبيل التبعية ان لم يكونوا أنبياء والا فواضح

معيب بخصوصية هذه الامة  
 بوصفهم بالاسلام

(حديث) تقول ان ابراهيم  
 القديس لله ومن يهتدي به  
 جوف قد أطفأ نورنا لهي  
 عدى من حديث يعلى بن  
 أمية وقد سنكر والترمذي  
 الحكيم في قواعد الاصول  
 (حديث) تكث احدا كن  
 شعار دهرها لا تصلي قال  
 ابن منده لا يثبت وقال ابن  
 الجوزي لا يعرف وقال

مطالب في نه يجوز المكث  
 في المسجد مع الجنابة للجماعة  
 مخصوصين

وكذلك قوله تعالى وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين اما ان يحمل على التغليب فان فهم هارون ويوشع وهما نبيان فأدرح بقية القوم في الوصف تعليما أو يحتمل على أن المراد ان كنتم متعادين لي فيما أمركم به وكذلك قوله تعالى ولا تقولن الا أوأتم مسلمون فهو من قول ابراهيم لنبيه ويعقوب لنبيه وفي بني كل أنبياء فوقع تعليما وكذلك قوله تعالى واذا وحيت الى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهدوا بما اسلمون فان الحواريين فهم الانبياء الثلاثة المذكورون في قوله تعالى اذ جاءها المرسلون الآية قص العلماء على أنهم من حواري عيسى وأحد قرى العلماء ان الثلاثة أنبياء وبرسوخ ذكر الوحي اليهم ولا يؤيد القول المرجوح آية شرع لكم من الدين ما وصي به فوحا لخل خلا فلان وهم فيه لان المراد استواء الشرائع كلها في أصل التوحيد وليس الاسلام اسما للتوحيد فقط بل لمجموع الشريعة بفروعها وأعمالها على أن يحل النزاع انما هو في أمر لفظي هو أن تلك الشرائع هل تسمى اسلاما أولا والراجح لا بناء على أن الاطلاق يتوقف على الوجود ولم يرد في شيء من الشرائع تسميته اسلاما من غير تغليب وتبعية لنبى ولا يطلق عليه كما يطلق على شيء من الكتب أنه قرآن ولا على شيء من أوخر آي القرآن أنه صحيح بل فواصل وقوفا مع ما ورد كما قال النووي لا يقال في حق النبي صلى الله عليه وسلم عز وجل وان كان عز براجليه الا وعلى الراجح فوجه الاختصاص بهذا الاسم هو أن الاسلام اسم للشريعة المشتملة على فواصل لعبادات اختصاص هذه الامة من الصلوات الخمس وصوم رمضان والعسل من الجنابة والجهاد ونحوها كما أورد حديث جبريل قال الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان وتحتج البيت وفي رواية وتغتسل من الجنابة وذلك خاص بهذه الامة كما تقر لم يكتب على غيره من الامم وانما كتبت على الانبياء فقط كما جاء في أثر وهب وأعطيتهم من الوافل مثل ما أعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسول فلذلك سميت هذه الامة مسلمين كما سمي بذلك الانبياء والمرسلون ولم يسم غيرهما من الامم ويؤيد هذا المعنى حديث أبي يعلى الاسلام ثمانية أشهر شهادة أن لا اله الا الله والصلاة والزكاة والحج والجهاد وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأخرج الحسبك عن ابن عباس رضي الله عنهما سهم الاسلام ثلاثون سهما لم يمتها الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم \* (تنبيه) \* قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كلهم مسلمين ظاهر في الدلالة للمرجوح وأجاب عنه الجلال السيوطي بما فيه تكلف وضعف ومنه ان الوصف في مسلمين اسم فاعل مراد به الاستقبال كما هو حقيقة فيه لا الحال ولا الماضي الذي هو مجاز والنسك بالحقيقة هو الاصل وتقدير الآية انا كلهم قبل مجيئه عزمين على الاسلام به اذ جاءها كتابا نجد في كتبنا من نعتهم ووصفه ويرسخه أن السياق يرشد الى أن قصدهم الاخبار بحقيقة القرآن وانهم كانوا على قصد الاسلام به اذ جاءه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما كان عندهم من صفاته ونظراهم من قرب زمانه واقتراب بعثته وليس قصدهم التمسك على أنفسهم في حداثتهم بأنهم كانوا بصفة الاسلام أولا فان ذلك ينبوع عنه المقام (وسئل) نفع الله به ما الافضل العقل أم العلم بالحادث (فأجاب) بقوله رضي الله عنه اختلاف العلماء في ذلك والراجح عند أكثرهم تفضيل العلم لان الباري تعالى يوصف بالعلم القديم ولا يوصف بالعقل أصلا وما كان من جنس ما وصف به أفضل ومما يدل لفضل العلم أيضا أن متعلقه أشرف وانه ورد بل صريح في فضله أحاديث لا تحصى ولم يرد في فضل العقل حديث بل كل ما روي فيه موضوع وكذب وقال بعض المحققين العلم أفضل باعتبار انه أقرب الى الافضاء الى معرفة الله وصفاته والعقل أفضل باعتبار انه منبع للعلم وأصل له وحاصله أن فضيلة العلم بالذات وفضيلة العقل بالوسيلة الى العلم (وسئل) نفع الله به كم عدد الانبياء والرسول (فأجاب) بقوله روى الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح أن رجلا قال يا رسول الله أنبي آدم قال نعم قال كم بينهم ويرفوح قال عشرة قرون قال كم بين نوح وابراهيم قال عشرة قرون قال يا رسول الله كم كانت الرسل قال ثلثمائة

النووي باطل وقال البيهقي  
تطلبته فلم تجده ولم تجده  
اسنادا قلت بقي أحاديث  
(حديث) تعلموا الفرائض  
فانه نصف العلم ايس ما جاءه  
من حديث أبي هريرة رضي  
الله عنه  
(حديث) ثم ادواتها  
الطبراني في الاوسط من

مطالب في المدة التي بين موسى  
وعيسى وبين عيسى ونبينا  
صلى الله عليهم وسلم

مسألة في حكم عيسى  
بشرعية نبينا محمد صلى الله  
عليه وسلم أم لا مستنبط من  
الكتاب والاجتماع بيننا  
مرات

\*\*\*\*\*  
حديث عشق رضي الله  
عنه

(حديث) تعددوا  
واخشوشنوا وامشوا حفاة  
الطبراني من حديث عبد الله  
ابن أبي حمزة

(حديث) الثابت من  
الذنب كمن لا ذنب له ابن  
ماجيه عن ابن مسعود

مطلب في ما أخذ أبي حنيفة  
جواز القرآن بغير العربية

وخمسة عشر وأخرج ابن جرير في صحيحه والحاكم عن أبي ذر قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة ألف  
نبي وأربعة وعشرون ألفاً قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثمانمائة وثلاثة عشر جم غفيرة ولا ينال ذلك  
قوله تعالى منهم من وصى الله عليهم ومنهم من لم يوص الله عليهم لان هذا الخبر عن قص عليه أو أنه قص عليه  
الذي حدث في الآية وبديع بضع عن الخلفين لروايتي فيجعل له قص عليه أولاً ثمانمائة  
وثلاثة عشر ثمانمائة وخمسة عشر فخير عن كل بحسب ما قص عليه وقت الاخبار به (وسئل) نفع  
الله به ما التمس في الحضر هل هو نبي حي وكذا الياس (فأجاب) بقوله النعم قد حياهم ما وبقوتهم ما وانهم ما  
خص بذلك في الارض يخص ادر يس وعيسى صلى الله عليهم ما وسلم يبقاهم ما حياهم في السماء (وسئل)  
نفع الله بك بين موسى وعيسى وبين عيسى وبين محمد صلى الله عليهم وسلم (فأجاب) بقوله الاول ألف  
وبضع وتسعمائة سنة واشتاق في نحو ثمانمائة سنة على الاشهر (وسئل) نفع الله بعد نزول عيسى صلى الله  
عليه وسلم على نبينا وعليه وسلم أيحكم بشر بعثنا وبشريعة أخرى (فأجاب) بقوله الذي نص عليه العلماء بل أجمعوا  
عليه أنه يحكم بشرية محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته وفي رواية سندها جيد مصدق بجمعه وعلى ملته  
امامهم هداً وحكم عدلاً وفي رواية لابن عساكر فيصلي اصوات ويجمع الجمع ويجمع الخس وصلاة الجمعة  
يكن في غير هذه الملة (وسئل) نفع الله به بعد لفظه أجمعوا على أن عيسى يحكم بشرية متناهاً كيفية حكمه بذلك  
بذهب أحد من المجتهدين أم باجتهاد (فأجاب) بقوله عيسى صلى الله عليه وسلم منزلة عن أن يقار غيره من بقية  
المجتهدين بل هو أولى بالاجتهاد ثم علمه بأحكام شرعنا ما يعلمه من القرآن فقط اذ لم يفرط فيه من شيء وانما  
احتجبت لي غيره لقصورنا وقد كانت أحكام نبينا كلها مأخوذة من القرآن ومن ثم قال الشافعي رضي الله عنه  
كل ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن فلا يبعد أن عيسى صلى الله عليه وسلم يكون  
كذلك أو برواية السنة عن نبينا صلى الله عليه وسلم فانه اجتمع به في حياته مرات ومن ثم عد من الصحابة أخرج  
ابن عسدي عن أنس رضي الله عنه بيننا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رأينا يرد اوبداً فقلنا  
يا رسول الله ما هذا البرد الذي رأيناك ايداً قال قد رأيته قلنا نعم قال ذلك عيسى بن مريم سلم على وفي رواية ابن  
عساكر عنه كذا طوف مع النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة اذ رأيت صافحاً شياً ولم أراه قلنا يا رسول الله  
رأيناك صافحاً شياً ولا نراه قل ذلك أخى عيسى بن مريم انتظرنه حتى قضى طوافه فسلمت عليه وحيتن  
فلا مانع أنه حينئذ تلقى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحكام شريعة الخليفة لشرعية الانجيل لعله أنه سينزل  
وأنه يحتاج لذلك فأنه ذهبا منه بلا واسطة وفي حديث ابن عساكر الأمان مريم ليس بيني وبينه نبي ولا  
رسول الا أنه خليفتي في أمي من بعدى وقد صرح السبكي بأنه يحكم بشرية نبينا صلى الله عليه وسلم بالقرآن  
والسنة اما يكونه يتلقاه من نبينا صلى الله عليه وسلم شفاه بعد نزوله من قبره ويؤيده حديث أبي يعلى والذي  
نفسه بيده لينزل عيسى بن مريم ثم لما قام على قبري وقال يا محمد لا جبينه واما يكونه تعالى أو حاهها اليه في  
كله الانجيل أو غيره لان جميع الانبياء كانوا يعلمون في زمانهم بجميع شرائع من قبلهم ومن بعدهم بالوحي  
من الله على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام وبالتنبيه على ذلك في كتبهم المنزلة عليهم كإدله على ذلك  
أحاديث وآثار ولا بعد فيها بفهم من هذا أن جميع ما في القرآن مضمون في الكتب السابقة لقوله تعالى مصداقاً  
لما بين يديه من الكتاب أي كتب من قبله ان هذا في الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى والله لفي زبر الاواين  
أي كتبهم وقد أخذ أبو حنيفة رضي الله عنه قوله بجواز قراءة القرآن بغير العربية من هذه الآية قال لان  
القرآن مضمون في الكتب السابقة وهي بغير العربية (وسئل) نفع الله به عن روي حديث يوشك أن  
يعلا الله أيديكم من الحجيم فبأكلون فيكم (فأجاب) بقوله رواه أحمد والبخاري والطبراني (وسئل) نفع الله  
به هل ثبت أن عيسى صلى الله عليه وسلم بعد نزوله يا نبيه الوحي (فأجاب) بقوله نعم يوحى اليه وحي حقيقي كما  
في حديث مسلم وغيره عن النوايس بسبعين وفي رواية صحيحة فيسفلها وكذلك اذ أوحى الله اليه يا عيسى اني

قد أخرجت عبادي لا يذلل أحد بقنا لهم - قول عبادي إلى الطور وذلك الوحي على لسان جبريل أذهو السفير بين النبي وأنبيائه لا يعرف ذلك لغيره وعيسى نبي كريم باق على نبوته ورسالته لا كزعمه من لا يعتد به أنه واحد من هذه الامم لان كونه واحدا منهم يحكم بشرعهم لا ينافي بقاءه على نبوته ورسالته وخبر لا وحي بعدى باطل نعم انما يتلقى جبريل الوحي من الله بواسطة اسرافيل - كما دلت عليه الاحاديث وما شتهر أن جبريل عليه السلام لا ينزل إلى الارض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم - لم فهو لا أصل له ويرده خبر الطبراني ما أحب أن يرقد الجنب حتى يتوضأ فانه أخاف أن يتوفى وما يحضره جبريل فدل على أن جبريل ينزل إلى الارض ويحضر موت كل مؤمن توفاه الله وهو على طهارة وفي حديث الطبراني وغيره ان ميكائيل عليه السلام يمنع الدجال مكة وجبريل عليه السلام يمنع من المدينة ولا ينافي ما تقرر أن جبريل عليه السلام هو السفير نزول اسرافيل على نبينا صلى الله عليه وسلم فقد صح عن الشعبي أنه قال أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة فمات بنبوته اسرافيل ثلاث سنين لان هذا أثر مرسل أو معضل فلا ينافي الثابت في أحاديث الصحابة وغيرهما أن ما أحب الوحي هو جبريل على أن المراد بالسفير المرسل لذلك فلا ينافي ذلك مجي غيره من الملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الاخبار اذ كم من ملاك غير اسرافيل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم في قضايا متعددة ككهو في كثير من الاحاديث ومما ينافي في أثر الشعبي قول جماعة من العلماء في خبر مسلم وغيره بنما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع نقيض من السماء من فوق فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال يا محمد هذام لك قد نزل إلى الارض فقام النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه الحديث أن هذا الملك اسرافيل وأخرج الطبراني حديثا لقدمه على ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا هبط على أحد بعدى وهو اسرافيل فقال أنا رسول ربك اليك أمرني أن أخبرك ان شئت نبياء عباد وان شئت نبياء ملكا الحديث وهذا كذا في قوله بعد ابتداء الوحي بسنين كما يعرف من سائر طرق الاحاديث وهم طاهران في أن اسرافيل لم ينزل اليه قبل ذلك فكيف يصح قول الشعبي انه أثناء في ابتداء الوحي (وسئل) نفع الله به هل ير الكافر على الصراط (فأجاب) بقوله في أحاديث ما يقتضي أنهم يمرون وفي أحاديث ما يقتضي خلافه وجع يحمل الاول على المافقين وقد صرح القرطبي بأن في الآخرة صراطين صراط لعموم الخلق الامن يدخل الجنة بغير حساب ومن يلقاهم عنق النار وصراط للمؤمنين خاصة وبه يعلم أن من يلقاهم عنق النار وهم طوائف مخصوصة من الكفار لا يمرون على الصراط أصلا وكذلك بعث النار الذي يخرج من الخلق اليها قبل نصب الصراط وهم طوائف من الكفار أيضا قيل الظاهر أنه لا يمر عليه الا المنافقون واليهود والنصارى فقد ورد في الحديث أنهم يحملون عليه ثم يسقطون في النار وكذلك من ينصب له الميزان من الكفرة وهم طائفة مخصوصة منهم يمرون عليه (وسئل) نفع الله به هل يحشر أحد غير عا (فأجاب) بقوله نعم بعض الناس أي وهم الشهداء يحشرون في أكفانهم كما قاله البيهقي وحمل على ذلك الحديث الصحيح يبعث الميت في ثيابه التي يموت فيها وجاء عن عمرو معاذ رضي الله عنهما أحسنوا أكفان موتنا كم فان الناس يحشرون في أكفانهم وهذا منهم ما حكم المرفوع وأخرج الدينوري عن الحسن أن أهل الزهد كالشهداء وهو في حكم المرسل المرفوع واذا ثبت ذلك لهؤلاء فالأنبياء أولى وصح حديث ان الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج فوج طامعين كاسين راكبين وفوج عيشون ويسعون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم (وسئل) نفع الله به هل يوزن الاعيان مع الحسنات (فأجاب) بقوله حكى القرطبي عن الحكيم الترمذي أنه لا يوزن لانه لا يقابل اذ لا يمكن كون الانسان يجمع ايمانا وكراوما في الاحاديث مما يقتضي وزنه مؤول بان المراد الزيادة فيه على أصله الواجب (وسئل) رضي الله عنه هل يحشر الطفل على صورته وهل يتزوج من الحور العبيد وهل الولدان من جنس الحور (فأجاب) بقوله الطفل يكون في الحشر على خلقته ثم عند دخول الجنة يراد فيها حتى يكون كالباغ

مطلب خبر لا وحي بعدى  
باطل

والدليل عن أنس وابن عباس والطبراني في الكبير عن أبي سعيد عن أبيه (حديث) التذبير نصف المعيشة والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال أحد البسارين الدليل من حديث أنس وأخرج أحمد في الزهد عن صراطين

مطلب في أن الطفل يتنم في الآخرة ويتزوج

ثم ارتفع من سماء الدنيا ومن الحور ومن ولولان جنس واحد (وسئل) رحمه الله عن من روى حديث  
 يدخل الجنة بغير حساب ما كان أبنته ثلاث وثلاثين على خاق آدم سبعون ذراعاً في عرض  
 سبعين من رواء (وجب) بقوله رواء أحد وابن أبي الدنيا والاطبراني في الاوسط (وسئل) نفع الله به بما ألفه  
 من قوت الشح نسبي في العز

من به تفق جميع الخلق أفضل من \* شيخنا صاحب أبي بكر ومن عمر  
 ومن علي ومن عثمان وهو قتي \* من أمة المصطفى المبعوث من مضر  
 من بصرت في دمشق عينه \* مصورا وهو منحوت من الحجر  
 ان شئت يكسرون يعطش تضلع من \* ماء غير زلال ثم منه مر  
 من قال ان ارض العرب ممتعة \* ولما قيل هو ذنب غير مفر  
 من قول نكاح لا يقسر من \* تقوى الاله مقل لا غير منكر  
 من قال سفلت درء المسلمين على \* الصلاة أوجب الرحمن في الزبر

(فوجب) بقوله رحمه الله من الاولى والثانية وما بعدها استنفها مني أو انكاراً لم يقل ذلك أحد كذا حله  
 المناظم وجه وزفن قول ان الزمان من مبتدأ خبر غير مغفر أي لا يغفر له هذا القول وفسره غيره الفتي بعيسى  
 وأبق من على حالي لكن بالغ في انكار تسمية عيسى قتي فلو عبر بشخص تبه ذلك وقوله من أبصرت الخ أراد به  
 ما رواه الحاكم في تاريخه بنسبته إلى أبي عبد الله البوشنجي عن عبد الله بن يزيد الدمشقي عن عبد  
 الرحمن بن يزيد بن جابر قال رأيت ببغداد صنما من نحاس اذا عطش نزل فشرب قال البوشنجي ربما تسكمت  
 العلماء على قدر فهم الحاضر بن تاديبا وامتحانا فلهذا الرجل ابن جابر أحد علماء الشام ومعنى كلامه أن الصنم  
 لا يبعث ولو عطش نزل فشرب ففني عنه ما انزل والعطش والحاصل أن القضية الشرطية لا يلزم إمكانها  
 (وسئل) نفع الله به عن ثلاثة من الحيوان لم يخرجوا من فرج أنثى (فاجاب) بقوله هو آدم وحواء وناقة  
 صالح (وسئل) نفع الله به عن حديث الخير في وافي أمي الى يوم القيامة من رواء (فاجاب) بقوله لم يرد به هذا  
 القصة وانما يدل على معناه الخبر المشهور لانزال طائفة من أمي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى  
 ياتي أمر الله وهم على ذلك وفسر ذلك الامر بريح امينة يرسلها الله ليقبض أرواح المؤمنين ثم لا يبقى على وجه  
 الارض الا شرارها ففتقوم الساعة عليهم كفي حديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله  
 الله (وسئل) نفع الله به بلومه في الجنة من هو بالحية غير آدم (فاجاب) بقوله ليس فيها بالحية غير موحديث  
 ان هرون كذلك موضوع كقوله الذي (وسئل) نفع الله به بما ألفه م قيل ان في الجنة جبالا ترى  
 وتشرب من ثم اراها هل جاء فيه شيء له أصل (فاجاب) بقوله قال الحافظ السيوطي لم أرى ذلك شيئا (وسئل)  
 نفع الله به أيما أفضل المشرق والمغرب (فاجاب) بقوله فيه خلاف اجمع القائلون بتفضيل المشرق بوجوه  
 الاول ان الله تعالى لم يذكركم الا قدم المشرق الثاني ان الضوء أول ما يطالع منه الثالث أن الأئمة الاربعة منه  
 الرابع أن فيه الارض التي يورث فيها بالنص وهي أرض مصر والشام وأرض الجزيرة لان الناس اتفقوا على  
 أن مصر حد ما بين المشرق والمغرب فما كان من مصر الى جهة مطلع الشمس فهو مشرق فيتناول البخاري  
 والشام واليمن والعراق وما بعدهما والمصراغة الحد ولذا سميت مصر بمصر ويراد عليه أن فيه مكة والكعبة  
 والمسجد الحرام والحرم وشعار الحج والعمرة وما يتعلق بهم ما والمدينة النبوية على مشرقها أفضل الصلاة  
 والسلام والقبور المكرم والمسجد والحرم وما بتلك الديار من عظيم تلك الآثار وهذه فضائل ومزايا لا يوجد في  
 المغرب نظير لواحد منها واجمع المغاربة بان الله تعالى بدأ بذكر المغرب في قصص القرنيين ويرده توعده  
 في هذه القصة فلا دل للمغرب دون أهل المشرق وبأن حديث لا يزال طائفة من أمي ظاهرين في رواية لا يزال  
 أهل المغرب ظاهرين وورد بيان الثابت وهم بالشام على ان الشام غربي المدينة وأهل المغرب هم أهل الملو

هو من سعة  
 يقرب من  
 نصف من  
 نصف من  
 نصف من

(حديث) تكبير  
 سعيد بن منصور في سننه عن  
 ابن هبيرة الخنسي من قوه

مطلب في ثلثة من  
 الخيوان ما خرجت من  
 فرج أنثى

مطلب حديث الطبري في وافي  
 أمي

مطلب ليس لاحد في الجنة  
 حلية الا آدم

مطلب في ان الافضل  
 المشرق أم المغرب

التي يستقي بها وأكثرهم بالمدنية واليه ونحوهما وبظهور الاهلة منه ورد بطلوع الشمس من المشرق وبان  
باب الحجرية سعة أربعون ذراعاً ثم انه يغلق بالمغرب ويرده ان ذلك ذم له حيث ابتدأ خلق التوبة منه مكان  
طلوع الشمس منه ذم له أيضاً لان ظهور انحلال الشريعة بأسرها منه وبان المهدى يظهر به ورد بان المشهور  
ظهوره بمكة أو اليمن أو العراق وبان سائر الفتن انما تظهر من المشرق ويرده أن أعظم منها كلها فتنة طلوع  
الشمس من مغربها وغلق باب التوبة للذات لم يبق بعدهما خيراً من خلاف تلك الفتن فان عالم الخير موجود  
معهما وبان المعروف في أكثر الرسائل انهم بعثوا بالشرق ولم يعرف أن يبعث من المغرب فاتضح تفضيل  
المشرق وأنه لا غبار على ذلك والله أعلم (وسئل) نفع الله أيما فضل الارضين السبع (أجاب) بقوله  
أدلاها كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما لانهم مدفن الانبياء ومهبط الوحي ومستقر بني آدم الافضل من  
غيرهم (وسئل) نفع الله به أي أفضل السماء والأرض (فأجاب) بقوله الاصح عندنا ونقلوه عن  
الاكثرين السماء لانه لم يعص الله فيها ومعهصة البليس لم تسكن فيها أو وقعت نادراً فلم يلتفت اليها وقيل الأرض  
ونقل عن الاكثرين أيضاً لانهم استقر الانبياء ومدفنهم (وسئل) نفع الله به ما محل الفردوس من الجنة  
(فأجاب) بقوله في حديث الشيخين اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه وسط الجنة وتوا على الجنة وفوه عرش  
الرحمن ومنه تغبر أشجار الجنة وفي رواية لابن أبي حاتم حديث الفردوس مقصورة الرحمن فيها اخبار الانهار  
والاشجار والله أعلم (وسئل) نفع الله به ما حكمة طمس نور الشمس والقمر والقائم في جهنم (فأجاب) بقوله  
حكيمته كالسوف والخسوف في الدنيا تقيج عابدين ما باطوا بحجرهما عن الدفع عن أنفسهما (وسئل)  
نفع الله به عن السواد الذي بالقمر (فأجاب) بقوله قيل ان علياً كرم الله وجهه سئل عن ذلك فقال هو  
أثر مسح جناح جبريل لان الله تعالى خلق نور القمر سبعين جواً كنوا الشمس فمسحه جبريل بجناحه فمحا  
منه تسعة وستين جواً حولها الى الشمس فاذهب منه الضوء وأبقى فيه النور فذلك قوله تعالى فمحونا آية  
البيل وجعلنا آية النهار مبصرة الآية وقال بعضهم انه حروف وهي جيل انتهى ويؤيد الاول ما أخرجه  
البهيقي أن عبداً لله بن سلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقال كانا عشرين وقال تعالى فمحونا آية الليل  
الآية فالذي رأيت هو المحو وفي رواية بسند واه بسط ذلك بأطول مما ذكر وأخرج عبد الرزاق أن معاوية  
سئل أي مكان اذا صليت فيه فظننت أنك لم تصل الى قبلة وأى مكان لم تطلع عليه الشمس الامر فوما سواد  
القمر فارسل الى ابن عباس رضي الله عنهما ففسره الاول بظهر الكعبة والثاني بقعر البحر الذي انغلق لموسى  
صلى الله عليه وسلم والثالث بالمحو (وسئل) نفع الله به اذا غابت الشمس أين تذهب (فأجاب)  
بقوله في حديث البخاري انهم تذهب حتى تسجد تحت العرش زاد النسائي ثم تستأذن فيؤذن لها ويوشك أن  
تستأذن فلا يؤذن لها وتوسر بالطلوع من محل غروبها ولا يخالف هذا قوله تعالى تعرب في عين حجة لان المراد  
به نهاية ادوار البصر لحال الغروب وسجودها تحت العرش انما هو بعد الغروب وأخرج ابن أبي حاتم  
وأبو الشيخ عن ابن عباس انهم يجزلة الساقية تجري بالنهار في السماء فلكها واذا غربت جرت بالليل في فلكها  
تحت الارض حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة أنها اذا غربت دخلت نهاراً  
تحت العرش فتسجد بها حتى اذا أصبحت استعفت ربها عن الخروج قال ولم قالت اني اذا خرجت عديت  
من دونك وقيل يبتاعها حوت وقيل تعيب في عين حجة حافى الآية والجاء بالهمز ذات الطين الاسود  
وقرى حامية بالياء أي حارة ساخنة وقيل تطلع من سماء الى سماء حتى تسجد تحت العرش وتقول يا رب اني قوما  
يعصونك فيقول لها ارجعي من حيث جئت فتزول من سماء الى سماء حتى تطلع من المشرق وتزولها الى سماء  
الدينا تطلع الفجر قال امام الحرمين وغيره لا خلاف أن تعرب عند قوم وتطلع عند قوم آخرين والليل يطول  
عند قوم ويقصر عند آخرين الا عند خط الاستواء فيستويان أبداً وفي بلاد تغار بموحدة مضمومة ثم  
مجهلة لا تغيب الشمس عندهم الا مقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع (وسئل) نفع الله به من أين يخرج

مطلب في السواد الذي في القمر

ورادوا التسليم جزم والقراءة  
جزم والاذان جزم وخرج  
من وجه آخر عنه قال كانوا  
يجزمون التكبير والمراد  
بعدم التطيط والتريد  
\*(حرف الجيم)\*

(حديث) الجار قبل اندار  
والرفيق قبل الطريق  
والزاد قبل الرحيل  
الخطيب في الجامع من  
\*\*\*\*\*  
مطلب في بيان السواد  
الذي في القمر

مطلب في بيان النحل الذي  
تكون فيه الشمس بعد  
العروب

المهدي (ج) بقوله ثبت في حديث أنه يخرج من قبل المشرق وأنه يسبح له بمكة بين الركن والمقام  
ويذكر بيت المقدس (وسئل) نفع الله به أي على يزيدي عيسى عليه السلام (فاجاب) بقوله الاشهب ياصح  
في مسلم أنه نزل عند روضة البيضاء مشرق دمشق وفي رواية بالاردن وفي أخرى بعسكر المسلمين ولا تنافي لان  
عسكرهم بالاردن ودمشق وبيت المقدس من ذلك (وسئل) رضي الله عنه عما فضل طور سيناء أم أحد  
(ج) قوله أحد الخ برأيه أحد يحب ويحبه وورد أنه على باب من أبواب الجنة ولأنه من جنة أرض  
الدين فأشهى أفضل من السقاع مطلقاً وعدم مكة (وسئل) نفع الله به عما أفضل اللبن والعسل  
(فاجاب) بقوله قال الجلال السيوطي مقتضى الادة أن اللبن أفضل لأن الله تعالى جعله غذاء لطفل دون  
غيره وأنه يجرى عن الطعام والشراب ولا كذلك العسل وفي الحديث بسند حسن من سقاه الله ابناً فليقل  
لهم بارئ وفيه وزد منه وأنه ليس شيء يجزى عن الطعام والشراب غير اللبن وأنه لا يعص به أحد كفي  
الحديث قال تعالى ساعته رين وأنه اختاره ليله الإسراع على العسل وانجر فليل هذه الفطرة مات عليها  
ومثل روه شيئا وفي الحديث ثم من أكل غير اللبن أن يقول اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه  
وثر من أكل اللبن أن يقول اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وهو يدل على أنه لا خير منه (وسئل) نفع الله  
به عما فضل الليل أم النهار (فاجاب) بقوله الليل أفضل لأنه راحة وهي من الجنة والنهار تعب وهو من  
الآروان ليلة القدر خير من ألف شهر ولو وجد نهار كذلك ولأنه ثرات سورة مسماة سورة الليل ولأنه مقدم  
لذكر على النهار في كثير الآيات وإن خلقه سابق على خلق النهار ولا في ولا الليل سابق النهار لأنه وليا  
الشهر سابقه على أيامه وأن في كل ليلة ساعة اجابة بل ساعات وليس شيء من ساعاته تكرر فيه الصلاة وفيه  
التهجد والاستغفار بالاسرار وهما أفضل من نفل النهار واستغفاره ووقوع الاسراء فيه وكونه ناشئة أشد  
وطناؤه فمقد لا في الآية وقال أهل العلم فيه تنقطع الاشغال وتختد الاذهان ويصح النظر ويوقف الحكم  
وتدرا الخواطر وتتبع على القلب وتبذل النهار أفضل والتغذية لا يدل على الافضية فقد قدم أنه الموت على  
الحياة والجن على الانسان والاصم على البصير والسميع ويرد بان الغالب اعادة التقديم الافضية  
وتقديم المفضل في هذه الحكم تعرف بالتأمل وبان النور تمل الظلمة وبأن الشعراء ما زلوا يذمون الليل  
وبه تدب الهوام وتنور السباع وتنشر الاصوص وتتوفر المعاصي وشبهه تعالى وجوه أعدائه فقال كأنما  
أعشى وجوههم قطعاً من الليل مقلماً والعاسق يرقب الليل إذا أظلم ونهى صلى الله عليه وسلم عن  
جداد الليل وصراحه وأمر بغلق الابواب وكف الصبيان لا انتشار الشياطين فيه والايام مسماة دون الليل  
وانما تعرف بالاضافة للنهار والايام الفاضلة كثيرة كيوم الجمعة ويوم عرفة ويوم عاشوراء والايام المعلومات  
والاعدودات وليس في الليالي الا ليلة القدر وليلة نصف شعبان وإذا تأملت هذه الحجج وجدت أكثرها  
لا يقتضي تفضيلاً لأنها أمور عادية لا شرعية والشرع من ذلك النهي عن الصوم والجداد لا يوسره أن فيه منع  
الفقر أنه لا يخلص الليل وانتشار الشياطين ونحو السباع انما هو لما فيه من الخلو الذي يقتضي تفضيله  
اصفاء العبادة فيه أكثر من النهار وأحسن ما يفضل به النهار أن فيه الصلاة الوسطى التي هي أفضل الصلوات  
والصوم الذي قال الله في حقه كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به (وسئل) نفع الله به كيرقيم  
عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله (فاجاب) بقوله يقيم سبع سنين كيرقيم في حديث مسلم ولا ينافي حديث  
الطائفة السنية أنه يقيم أربعين سنة لأن المراد بجوع لبسه في الأرض قبل الرفع وبعده فإنه رفع وسنه ثلاث وثلاثون  
سنة (وسئل) نفع الله به وبعلمه بما قلناه من كلام الناصر في عوج بن علق وسكاه المفسرون فيه مما  
يطول بسطه ويغضم استقراره (فاجاب) بقوله قال الحافظ العماد بن كثير قصة عوج بن علق وجييع ما يتكلمونه  
عنه هذيان لا أصل له وهو من مقلقات زائدة أهل الكتاب ولم يكن قط على عهد نوح ولم يسلم من الغرق من  
السكة أو أحد وقال ابن القيم من الامور التي يعرف بها كون الحديث موضوعاً أن يكون مما تقوم الشواهد

مطالب فيما فصل الدين  
أو فصل

مطالب في نيل قنلى  
أو فصل

حديث على ورافع بن خديج  
سند ضعيف

(حديث) جئت انبؤون  
على حب من حسن اليها  
وبعض من أساء اليها  
البيهي في الشعب عن ابن  
مسعود مرفوعاً وموقوفاً  
قوله هو انفوس قول ابن  
عدي وهو المعروف  
(حديث) الجماعة رجة

مطالب على الجمع بين كون  
عيسى بمكة سبع سنين وبين  
كونه بمكة أربعين سنة

مطالب في قصة عوج بن علق

الصحيحة على بطلانه كحديث عوج بن علق الطويل الذي قصدوا ضربه الطعن في أخبار الانبياء ثم قال بعد ذكر شئ مما حكى من غرائب ما يس العجب من حجارة هذا الكذاب على الله انما العجب ممن يدخل هذا الحديث في كتب العلم من تفسير وغيره ولا يبين أمره ثم قال ولا ريب أن هذا وأمثاله من وضع زيادة أهل الكتاب الذين قصدوا الاستهزاء والسخرية بالرسول وأتباعهم انتهى وأورد فيه ابن المنذر عن ابن عمر من قصته شيئاً قال بعض المنصفين هذا ما يستحي الشخص من نسبته لابن عمر رضي الله عنه ما وذكروه عنه ومشي في القاموس على شئ من أخباره الموضوعة وتخرج الطبراني وأبو الشيخ وابن حبان في كتاب العظمة فيه آثاراً قال الحفاظ في أمثالها المشتمل على غرائب من أحواله أنه باطل كذب قال الحفاظ السيوطي والأقرب في خبر عوج بن علق أنه كان من بقة عادوانه كان له طول في الجملة مائة ذراع أو شبه ذلك وأن موسى صلى الله على نبيه وأولاده وسلم قتله بعصاه هذا هو القدر الذي يحتمل قبوله انتهى (وسئل) نفع الله وبه ما ومن جملة جماعة يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في الجامع الأزهر وفي مكة وغيرهما ليلة الاثنين والجمعة ومن جملة صلاتهم اللهم صل أفضل صلاة على أفضل مخلوقا تلك سيدنا محمد الخ فاعترض عليهم بعض المتسبين للعلم وشع وقال لم يدل على ذلك دليل فيتمين الامسالك عنه فهل هو مصيب في ذلك أم مخطئ (فاجاب) بقوله رضى الله عنه هو مخطئ في ذلك أشد الخطا وكأنه سرى اليه ذلك من قول بعض من لا علم عنده اعتراضه على قول بعض المادحين لولاهما كان لملك ولا ملك مثل هذا يحتاج الى دليل ولم يرد في الكتاب ولا في السنة ما يدل عليه انتهى وعلى قول أشرف الخلق لخلق عائلته الذي أخبرنا به عن نفسه صلى الله عليه وسلم أناسيد ولد آدم ومثله تفضيل صالحى البشر على الملائكة أجاب فيها أبو حنيفة وغيره بلا أدري وهذا هو الجواب الصحيح قال الله تعالى ولقد ذكرنا نبي آدم وحملائهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً ولم يقل على الخلق ورسول الله صلى الله عليه وسلم من نبي آدم وليس ذلك مما كافنا بغيره والبحث عنه والكلام فيه فضول والسكوت عنه هو الجواب انتهى كلام المعارض أيضاً وكان ذلك المعارض المذكور في السؤال قد هذأ المعارض وكل منه ما مخطئ مجازف قد صير نفسه هدفاً لصال العلماء المصيبة وغرضه الهفوات الشياطين المريبة ومما هو واضح جلي في بطلان الاعتراض الاول بل والثاني لمن تأمل قوله لاحب الخلق الى في حديث الحماكم الذي صححه أنه صلى الله عليه وسلم قال قال آدم يارب أسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت محمد ولم أخلق قال يارب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحي رفعت رأسي فأريت على قوائم العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انك لم تضيف الى اسمك الا أحب الخلق اليك قاله الله يا آدم انه لا أحب الخلق الى واذا سألتني بحق محمد فقد غفرت لك ولولا محمد ما غفرت لك وفي سند رواه قال ابن عدي فيه أحاديث حسنة وهو ممن احتمله الناس ومن يكتب حديثه وأضعف غيره له قليل ومجربو ومما صح عند الحماكم أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى آمن بمحمد وممن أدركه من أمته أن يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار واقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكسبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن ومثل هذا لا يقال من قبل الرأى فاذا صح عن مثل ابن عباس يكون في حكم الرقوع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قرره آئمة الاصول والحديث والفقهاء حينئذ في الاول من ضعفه لو سلم لقائله يكون مجبوراً على ان هذا واحد كاف في الحجية وضم الاول اليه من بعده قوة أى قوة وفي حديث رواه صاحب شفاء الصدور وغيره قال الله يا محمد وعزنى وجلالى لولاك ما خلقت أرضى ولا سمائي ولا رفعت هذه الحضرة ولا بسطت هذه الغبراء وفي رواية من أجلك أسطع البطحاه وأوج الماء وأردع السماء وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار وفي أخرى ذكرها عياض في الشفاء فقال آدم لما خلقتني بيدك رفعت رأسي الى العرش فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انه ليس أحد أعظم قدراً عندك ممن جعل اسمه

مطالب في جماعة يصلون  
على النبي الخ

والفرقة عذاب أحمد من  
حديث النعمان بن بشير  
وسنده ضعيف

(حديث) الجنة تحت  
أقدام الامهات مسلم من  
حديث أنس قلت وبقي  
أحد

(حديث) جنبوا مساجدكم  
مجانينكم وصبيانكم ابن



مع الله فافرح الله تعالى به وقرئ وجلالي له لا تخولني من ذريته وولاده ما خلتك وبهذا كله اتفق  
 بعد ذلك لا اعتراض وان قلنا ذلك عن درس الصواب فستحق قلبه وذل قدمه ومما يدل للاعتراض الثاني وهو  
 تشبهه وقوله من الاول كبريت الاله المنة برة قامت على تفضيل النبي محمد صلى الله عليه وسلم على جميع خلق الله  
 ما ذكرنا من كونوا بين وغيرهم وصرح بذلك بعد من الحديث ومن بعدهم في الاحاديث الدالة على ذلك الحديث  
 الذي ذكره لا يعترض نفسه ان لفظه نفسه بوجه آدم يوم القيامة ولا نفروا يدي واء اخذوا ولا نفروا من بني يومئذ  
 آدم فمن سواه لا تحت نواحي فهو صريح في تفضيله بيننا على آدم صلى الله عليه وسلم وتفضيله آدم على الملائكة  
 بصرح به قوله تعالى في الملائكة تسجدوا لآدم وقوله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على  
 العالمين والملائكة من جهة العالمين ثم قد ثبت بالادلة الصحيحة ان نبيا افضل من آدم ومن سائر النبيين كما  
 بصرح به قوله في الحديث المذكور ومن بني يومئذ آدم فمن سواه لا تحت نواحي وثبت بالآيتين المذكورتين  
 ان النبيين المذكورين هم آدم ونوح وآل ابراهيم وآل عمران افضل من الملائكة ثبت ان نبيا  
 صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة بل نبينا صلى الله عليه وسلم من جهة آل ابراهيم فشملة الآية نصا وفي  
 الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قد تأسيد الناس يوم القيامة ومما يدل ايضا على تفضيله على جميع  
 الخلق قوله تعالى ورفعتنا ذلك ذكرنا وسبقنا الآية ففضل ان المراد رفع عظيم ومن ثم فسرناه بان المراد به  
 لا ذكر الاولين كرمي وبين ذلك الرفع العظيم على جميع الخلق لان لم يذكر المرفوع عليهم والاصل عدم  
 التخصيص وبذلك على رتبة قدره على كل مخلوق قوله تعالى عسى ان يبعثلكن ربك مقاما محمودا وفسره صلى الله  
 عليه وسلم في الحديث الحسن للشفاعة لعظمى في فصل القضاء لانه يحمدونه الاولون والاخرون وبقائه  
 فيه على جميع خلق الله تعالى من الانبياء والملائكة ومما بصرح بذلك الافضلية ايضا قوله صلى الله عليه وسلم  
 في الحديث المتفق على صحته ثلاث من كن فيه وجد حلاوة لاني من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما  
 فتم له فانه واضح في تلك الافضلية وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انا اول من تشق عنه الارض  
 ولبس الحية من حال الجنة ثم قوم عن عيسى العرش ايس احدهم الملائكة يقوم ذلك المقام غيري وقوله في  
 الحديث الحسن ولا تغفلوا قول الترمذي فيه انه غريب كعبه شيخ الاسلام السراج الباقي انا حبيب الله ولا  
 نفروا ومن واء اخذ يوم القيامة ولا نفروا انا اول شافع واول شفيع يوم القيامة ولا نفروا انا اول من يحرك  
 حلق الجنة فيفتح الله له ومعى فقراء المؤمنين وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فرفقوله ليس احدهم  
 ملائكة يقوم ذلك المقام غيري وقوله وانا اكرم الاولين والاخرين الشامل للملائكة والنبيين وغيرهم  
 صريحان في تفضيله على سائر الخلق كما هو جلي وسبق ان قوله تعالى في قصة آدم السابقة في الحديث الصحيح  
 لاحب الخلق الى صريح في ذلك ايضا وواقعة ما نقله الامام الباقي عن بعض الخدثين وقال لا يضر عدم ذكره  
 لسنده لانه من الائمة المحدثين الذين اطاعوا على جملة من كثرة الاحاديث على انها الخامسة تشواهد لما تقرر  
 فن جملة ما نقله ذلك المحدث انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله تعالى انه قال لنبيه صلى الله  
 عليه وسلم وقد مننت عليك بسبعة اشياء اولها اني لم اخلق في السموات والارض اكرم على منك وعنه  
 صلى الله عليه وسلم قال قل لي جبريل عليه السلام ابشر فانك خير خلقه وصفوته من البشر حباك الله بحالم  
 يحب به احدا من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسل ولا قد قربك الرحمن اليه من قرب عرشه مكانا يصل اليه  
 احدهم من اهل السموات ولا من اهل الارض فهناك الله بكرامته ومحاباك به قال وفي الحديث المعروف ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم تقدم ووقف جبريل في مقامه وان ما كا آخر تلقى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له  
 تقدم يا محمد فقلت لا بل تقدم انت فقال يا محمد تقدم وانت اكرم على الله مني وفي حديث سواد المشهور  
 بان خير مرسل وهو بعم الملائكة لانهم رسل الله ايضا وصح في خبر بحبراء المشهور هذا سيد المرسلين وصح عند  
 الحكماء عن بشر بن سفيان قال كجا لوسا عند عبد الله بن سلام في المسجد يوم الجمعة فقال عبد الله بن سلام

مطلب في ان لادلة معتبرة  
 قامت على تفضيل نبينا محمد  
 صلى الله عليه وسلم على  
 جميع خلقه الملائكة  
 والنبين وغيرهم

\*\*\*\*\*  
 راجع عن واثق بن الربيع  
 ونسبني عن ابي الدرداء  
 وابي امامة

(حديث) الجمعة  
 المسكين ابن ابي اسامة في  
 مسنده عن ابن عباس رضي  
 الله عنهما

(حديث) الجبل والجرأة  
 غرايضها الله حيث

ان أعظم أيام الدنيا يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه تقوم الساعة وان أكرم خلقه الله على الله أبو القاسم  
صلى الله عليه وسلم قال قالت رجلي الله فأين الملائكة قال فنظر الى وضوئي وقال يا ابن أخي هل تدري  
ما الملائكة انما الملائكة خالق السماوات والارض وخالق الرياح وخالق السحاب وخالق الجبال وسائر  
الخلق التي لا يعظم على الله منها شيء وان أكرم الخلق على الله أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ومثل هذا  
لا يكون من قبل الرأى فاذا صدر من ابن سلام وهو من أكابر الصحابة وصح عنه صار كأنه صح عن النبي صلى  
الله عليه وسلم كما مر عن الأئمة ولا نظر الى احتمال أنه قاله عن التوراة لانه كان من أحبار اليهود لان الحجة  
به فائتة بهذا الغرض أيضا لان ابن سلام من أكابر الصحابة وهو من أهل الكتاب فاذا نقل ذلك عن التوراة  
كان الحجة فيه لانه يعلم مبدلها من غيره كما صح عنه في قصة رجم الزانيين وتصدق النبي صلى الله عليه وسلم له بقوله  
ان ذلك في التوراة قال البلقيني وقد جاء عن غير واحد من الصحابة رضى الله عنهم ذلك ولا يعرف خلاف بين  
الصحابة في ذلك ولا بين التابعين وبشر بن سعيد انما قال فأين الملائكة يستغفهم ويستثبت اطلار مقتضى  
العموم في ذلك ولا نعرف أحدا من الأئمة خالفه في أن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق والذي ذكره عن  
المعتزلة والباطنية والظاهرية من تفضيل الملائكة العلوية على الانبياء يمكن حمله على غير نبينا محمد صلى الله عليه  
وسلم أي كماله المتأخرون عن بعض الأكابر من المتقدمين واعتمده ولا نظر لجرأة الشخص في وتصريحه في  
سورة التكاوير بأفضلية جبريل عليه ويحك حل كلام الباطنية والظاهرية على تفضيل في نوع خاص  
كاستمرارهم على التسبيح وتحميد وأما التفضيل المطلق بالنسبة الى جميع أنواع العبادات فانه لا ينبأ على  
غيرهم ثم لنبينا عليهم ونظير ذلك أقرواكم أي أمين هذه الأمة أبو عبيدة ما أفتا ان عبراء ولا طأت الخضراء  
أصدق لهجة من أبي ذر فالتفضيل في هذه الأنواع الخاصة لا يعارض أفضلية الخلفاء الأربعة رضى الله عنهم في  
سائر الأنواع على أولئك وغيرهم وأما قول ذلك المعارض ومثله تفضيل صالحى البشر على الملائكة أجاب  
عنهما أبو حنيفة وغيره بلا أدري فيقال عليه هذرواية عنه وله رواية أخرى بتفضيل الانبياء على الملائكة  
والمعتمد عند علماء الحنفية ان خواص بنى آدم وهم المرسلون أفضل من جملة الملائكة والانبياء غير المرسلين  
أفضل من غير خواص الملائكة والخواص من الملائكة أفضل من غير المرسلين وعلى هذه الرواية فنبينا صلى  
الله عليه وسلم أفضل من الملائكة ولا يظن بأبي حنيفة ولا غيره من أئمة المسلمين انه يتوقف في تفضيل نبينا محمد  
صلى الله عليه وسلم على الملائكة وقال الشافعى رضى الله عنه في كتاب الرسالة وكان خيرته المصطفى لوجه  
المنتخب لرسالته المفضل على جميع خلقه بفتح رحته وختم نبوته وعم ما أرسل به من سبل قلبه المرفوع ذكره مع  
ذكره في الاولى الشافعى المشفع في الأخرى أفضل خلقه نفسا وأجمعهم لكل خلق رضى في دين ودينه وخيرهم نسبا  
ودار المعتمد به ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعرفنا فضل نعمته الخاصة والعامة والنفع في الدنيا  
والدين انتهى وما صرح به الشافعى رضى الله عنه من تفضيل نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع  
الخلق هو الذى عليه العلماء كافة وتول ذلك المعارض ان القول بلا أدري هو الجواب الصحيح غلط منه بل  
الجواب الصحيح هو ما عليه العلماء من تفضيل نبينا على جميع الخلق من الانبياء والملائكة وتفضيل الانبياء كلهم  
على الملائكة كلهم وقوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم وظاهر في تفضيلهم الاما نخرج للدليل وأما قوله تعالى  
وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا فقد قيل ان التفضيل من جهة الغلبة والاستيلاء وقيل بالاثواب  
والجزاء يوم القيامة وعلى هذا فلا تعرض في الآية للخلاف في التفضيل بين بنى آدم والملائكة وعن ابن  
عباس رضى الله عنهما ليس الانسان أفضل من الملائكة فان صح حل على غير الانبياء لاسيما نبينا محمد صلى الله عليه  
وسلم لما صح عنه كما مر أن نبينا أفضل الخلق وأما قول المعارض ليس ذلك مما كافنا معرفته فغلط منه كيف  
وهذه المسئلة من مسائل أصول الدين ونحن مكلفون بأن نعظم نبينا ونوقره وأن تأخذ بالدلة التي جاءت  
ببيانات مرتبة وقره من ربه وأما قول ذلك المعارض والكلام فيه فضول ففيه جرأة عظيمة على من تسكلم في

يشاء أبو يعلى عن أبي هريرة  
رضى الله عنه  
(حديث) الجالس وسط  
الحلقة ملعون أبو داود  
والترمذى عن حذيفة بن  
اليمان  
(حديث) الجالس يروى في  
القلب ابن لال في مكارم  
الخلق عن جابر رضى الله  
عنه

ذلك من الصحابة وعلماء الامة بل الكلام في ذلك مطلوب واعتقاده واجب انتهى حاصل كلام الباقي مع زيادة عليه واذا انقرر ذلك فما علق به المصنف على النبي صلى الله عليه وسلم في المساجد وغيرها من تلك المصوات حق واضح لا غبار عليه ولا اعتراض يتطرق اليه ومن اعترض ذلك فقد اصابته نزعة اعتزالية أو مستشعالية فليتب الى الله ويستغفره ويتصل بما وقع منه من الخوض في ذلك ربحا جازيا الى فساد كبير اصاحبه والهياد بالله تعالى والله سبحانه الموفق للصواب في ذلك الجواب (وسئل) رضى الله عنه وفصح في مدته ما هي ذبج الموت (فاجاب) بقوله اذ استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار جعل الله الموت في صورة كبش ثم مر بذبج ببر الجنة وانه زيادة في بشارة اهل الجنة وان خلودهم فيها خلود بلا مرت فان قات الموت معنى فكيف يكون كبش اذ يذبح قات هذا من باب تجسيم المعاني أى ابرازها في صورة محسوسة من حيث تسميتها باشارتها ووجهها ونظيره وزن الاعراب بناء على انها هي الموزونة فتجسم في صورة ثم توزن لاستحالة وزنها بدون تجسيم والله تعالى أعلم

مطلب ما معنى ذبج الموت

### \* (باب المعاني والبيان) \*

(وسئل) نفع الله به عن الفرق بين الشبيه والمثل والمثالي (فاجاب) بقوله الثلاثة متحدة لعة وأما اصطلاحا فذكر قول شرح العقائد عن الاشياء من جهة المماثلة المتماثلة عندهم بالاشتراف في جميع الاوصاف ان المثل يخص لان المماثلة استلزم تشابه وزيادة وان شبيهة نعم من المثل وتخص من الظاهر والظهير أعظم من الشبيهة في تشابهة تستلزم المماثلة فقد يكون شبيهة لشيء غير مماثل له والظهير قد لا يكون مشابها والحاصل ان المماثلة تقتضي المساواة من كل وجه والمماثلة تقتضي ذلك في الاكثر والمناظرة تكفي في وجه

### \* (باب في النحو) \*

(وسئل) نفع الله به عن حديث من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله والجنة حق هل الجنة منصوبة أو مرفوعة (فاجاب) بقوله منصوبة ولا يصح الرفع لفساد المعنى هنا في خبره عن المراد من دخوله في المشهود به (وسئل) نفع الله به عن قول لغة هاء ولا يمكن الوارث أخذها ويحويه هل الفاعل أخذ أو الوارث (فاجاب) بقوله انصواب الاول للقاعدة المقررة اذا اشتبه عليه الفاعل من المفعول فرد الاسم الى الضمير فيراجع الى ضمير انتمكم مرفوع فهو الفاعل وما رجع الى ضميره المنصوب فهو المفعول قال ابن هشام تقول أمكن المسافر السفر لانك تقول أمكنى السفر ولا تقول أمكنت السفر ومن ذلك أعجب الكفار بنباته (وسئل) نفع الله به عن الحديث أكل الجذنب نصب أكل أو جره (فاجاب) بقوله جوز الكافي الجربل ووجهه واستدل له وأما فيه وعين الجلال السبوطى نصب وأطال في رد ما قاله شيخه الكافي وهو الحق لان أكل صفة المصدر محذوف تقديره جد أكل لانه كره هو بدعي خلاف لما زعمه الشيخ (وسئل) نفع الله به عن حديث كثر كوفوا بولي عليكم المروى هكذا في شعب الايمان للبيهقي وغيره ما وجهه (فاجاب) بقوله انه على لغة من يحذف النون دون فاصب وجازم ومثله حديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا وعلى رأى الكوفيين الذين ينصبون كما وأنه من تغيير الرواة لكن هذا بعيد جدا (وسئل) نفع الله به ما عراب حديث مسلم والذي نفس محمد بيده لا يسمع حتى أحد من هذه الامة يهودى أو نصرانى ثم عوت ولا يؤمن بالذى أرسلت به الا كان من أصحاب النار ونحو ما جاء في زيد الا أكرمه (فاجاب) بقوله قال في التسهيل في تقرير هذه القاعدة التي من أفرادها هذا الحديث ويلها أى الا فى اننى فعل مضارع بلا شرط وماض مسبوق بفعل أو مقرون بقدر ومثل في شرح التسهيل للادول بمثل ما كان زيدا لا يفعل كذا وما زيدا لا يفعل كذا والله انى ما أتيتهم من رسول الا كانوا به يستهزئون والثالث قول الشاعر

(حديث) الجب مرزوق  
وانت كرم لعوب ابن ماجه  
عن عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه

### \* (حرف الخاء) \*

(حديث) حب الخير رأس  
كل خطيئة سبيق في  
الشعب من مراسيل الحسن  
مرفوعا وابن أبي الدنيا في  
مكائد الشيطان من كلام

مطلب على اعراب أكل في  
الجد لله أكل الخد

وما الجد الا قد تبين انه \* نداء وحكم لا يزال مؤثلا

قال وأخفى اقتران المسامحة بقدم عن تقدم فعل لان قد تقر به من الحال فيكون بذلك شبيها بالمضارع ولم

يشترط في المضارع شيء لشبهه بالاسم لان اقترانه بالنفي يجعل الكلام بمعنى كلما كان فكان فيه فعلا كما  
كان مع كلما ولولت ماز يد الاقام لم يجوز لانه مماذ كرو المستثنى لا يكون الاسماء ووزن بالاسم والمضارع المجرد  
من قد بعيد من شبه الاسم وأنشدك بانه لا دلت في معنى النفي كقولهم شرأهر ذائب أي ما أسألك الافعال  
انتهى وقال أبو البقاء في قوله ما يأتهم من رسول الا كانوا الخ ان الجملة حال من صهيير المفعول في يأتهم وهي  
حالة مقدرة ويجوز أن تكون صلة لرسول على اللفظ أو الموضع انتهى فعلم منه تخرج الحديث على الوجهين  
والارجح الحالية لان وقوع ما بعد الاوصاف الملقبها وجهه ضعيف بل لا يعرف لبصري ولا كوفي فان  
الرخشمري تفرد بذلك وان ماؤهم ذلك محمول على الحال وهو البقاء تابع للرخشمري وأيضا فالحالية  
تطرد في جميع الأمثلة والوصف يختص بما اذا كان الاسم السابق نكرة كالحديث أسحوا ما جاء في زيد  
الا كرمته فلا يمكن فيه الوصفية فتبحث الحالية وأنها مقدرة كما صرح به أبو البقاء وما أورده السبل على  
ذلك من عدم الملازمة وجواز تخالف متعاقب الارادة الحادثة عنهم لا يقدح في التخرج بل لو صح ذلك لم يكن يصح  
لنا حال مقدرة والقواعد العقلية لا تؤثر في القواعد النحوية على أن الترتيب الذي في الحديث شرعي  
لأعادي والذي فيما جاء في زيدا الا كرمته عادي ومثل ذلك تكفي به الحال المقدرة على ان ما ذكره في  
وجه الترتيب تفسير بمعنى وماذ كره في تقرير الحال تفسير اعراب وهم يفرقون بين تفسير المعنى وتفسير  
الاعراب ولا ياتر منون توافقهما كما وقع ذلك كثير السيو به رضى الله عنه والرخشمري وغيرهما ثم الجملة في  
الحديث ليست مستقلة حتى يقال هل يرجع الاستثناء الى كل منها أو الى بعضها بل جملة ثم يموت ولا يؤمن  
مرتبطة بالجملة الاولى قيد فيها وثم واقعة موقع الفاء فان مجرد الربط لا للترخي (وسئل) نفع الله به ما وجه  
الانصب في سبحان الله وبحمده زنة عرشه الخ (فأجاب) بقوله نصها تقدير ظرف أي قدر زنة عرشه كما  
بينه الخطابي وغيره وكذا البواني ومعنى قوله ومداد كلماته قدر ما يوازنها في العدد والكثرة وعبارة النهاية  
أي مثل عدد كلماته وقيل قدر ما يوازنها في الكثرة عددا أو وزنا وهذا التمثيل برأيه التقريب انتهى  
أشار بمثل الى المصدر أو الوصف وبقوله وقيل قدر الى الظرف ومعنى قدر رضا نفسه أي قدر ما يرضيه من قائله  
فلما حذف الظرف قام المضاف اليه مقامه في اعرابه وقد صرح الاشمه بان قدر ومثل ومقدار تصب على  
الظرفية ومن قال انها منصوبة على المصدر أي عدد تسبيحه وتحميده بعد دخله ومقدار ما يرضيه خاصا  
ونقل عرشه ومقداره ومقدار كلماته أو سجيته تسبيحا مساوي خلقه في العدد وزنة عرشه في الثقل ومداد  
كلماته في المقدار لم يوجب نفسه فقد أبعد كما بينه الجلال السيوطي لانه غير مصدر للتسبيح بل الفعل من الزنة  
أي سبحان الله أزنه زنة عرشه وهو فاسد اذ ليس المراد انشاء وزن التسبيح بل انشاء قوله أي أقول سبحان  
الله قولا كثيرا مقادير زنة عرشه في الكثرة والعظمة ثم اذا قدر في الاخرى واعدده عدد خلقه كان انشاء لعدد  
التسبيح وليس مراد ابل المراد أقول قولا عدد خلقه على أن ذلك قد يتعذر في رضا نفسه وتقديره أو ضيقه  
نفسه فاسد لعدم ضميره على غير التسبيح وهو في زنة وعد التسبيح فيختل التناسق في الكلمات وبفرض  
عدم التعذر في هذا هو متعذر في مداد كلماته ومما يفسد مصدرية عدد أنه يلزمها عدم فكه لانه مصدر على  
فعل يسكون العين فيجب أن يقال عد بالادغام قال الله تعالى انما قدمهم عدوانه أدخل في تقديره الباء على  
عدو ما بعده فافتضى أنه مصوب بنزع الخافض أو الظرفية لا المصدر اذ الباء لا تدخل عليه قبل التقدير بعدد  
كعدد خلقه ومقدار زنة عرشه ورضا نفسه أي غير منقطع فاشار الى أن الاول مصدر والثاني ظرف والثالث  
حال وتقدير قدر المستلزم ليتساوى كل اعرابا أولى قال في الاوتشاف وفرق سيبويه بين وزن الجبل وزنة الجبل  
فمعنى وزنه ناحية توازنه أي تقابله قربت أو بعدت وزنه حد ذاته أي متصلة به وكلاهما مبهم يصل اليه الفعل  
وينصب ظرفا وفي بعض شروح المصايح زنة عرشه ما يوازنه في المقدار يقال هو زنة الجبل أي حد ذاته  
في الثقل والموازنة وفيه إجماع الى تخرج الحديث على الظرفية وجواز نصب عدد على أنه صلة للمصدر وورد

مطالب ما وجه انصب في قوله  
وزنة عرشه

مالك بن دينار وابيه في  
في الزهد من كلام عيسى بن  
مريم وابن يونس في تاريخ  
مصر من كلام سعد بن  
مسعود قلت قد عدد  
الحديث في الموضوعات  
وتعقبه شيخ الاسلام ابن  
عجربان ابن المديني أثني  
على مراسيل الحسن



مخصوص في شخص معين فبدل اللفظ عليه لا تحصر اسماء قبيله لا للوضع بازائه ومن ذلك المضمرات وضعت  
العرب لفظه أمامه لافهم المتكلم بها فإذا قال القائل ما فهم هو لأن الواقع أنه لم يقل هذه اللفظة الآن اذ هو  
فهمه لا تحصر المعنى فيه لا للوضع بازائه وكذلك بقية المضمرات قال ومن هذا يحصل الجواب عن القعدة  
العقيلة لأن اللفظ الموضوع لمعنى أعلم لا يدل على ما هو أخص منه فإن الدلالة لم تأت من اللفظ وإنما أتت من  
جهة حصر الواقع المسمى في ذلك الأخص انتهى كلام القرافي لمخصر ما قاله في المضمرات يعني بعينه في اسم  
الإشارة وجواب التردد الذي في السؤال أنه ليس من باب المشترك ولا من باب المجاز بل من باب الوضع لا قدر  
المشترك وهو غيرهما فهذا امثلا وضع لمشار إليه مفرد ذكر خاص أو ما في حكمه وهو مفهوم مكى وانحصاره في  
خاص ليس للوضع بازائه بل لأن المتكلم لم يشربه الآن الاثر يمثلا وهذا معنى قول بعض محقق النسخات  
المضمر واسم الإشارة كلى وضع ما حيز استعماله ونظيره قول بعض الأصوليين أن الأمر موضوع للقدر المشترك  
بين الوجوب والندب وهو الطلب حذر من المجاز والاشتراك لأن الوضع حينئذ ليس لكل منهما مالا ولا حتم  
أن يستعمل في غيره وإنما هو بمعنى صادق على كل منهما وهو الغالب وهكذا يقال في اسم الإشارة والمضمر ليس  
الوضع فيه مالا واحدا فقط بحيث يستعمل في غيره مجازا ولا لكل واحد بحيث يكون مشتركا بل المفهوم مصادق  
على كل فرد وهو في اسم الإشارة شار إليه مفرد ذكر حاضر وفي المضمر مفرد متكلم أو غيره

\*(باب أصول الدين)\*

(وسئل) رضى الله عنه في الإيمان هل يكفي فيه التصديق الإجمالي أم لا فإن قائمه بالأول فسامعني تفسيرهم  
وتحديدهم الإيمان الشرعي بأنه التصديق بما علم من دين محمد بضرورة فإذا صح ذلك فما هو القدر المعلوم من  
الدين بالضرورة فإن صح أن هذا حقيقة الإيمان فهل يضر الجهل به أو ببعضه ويختل الإيمان لأن المسألة  
تختل باختلال جزء منها وهذا مشكل والمراد بالسؤال عن هذا ما يخص الإنسان فيما بينه وبين الله كما قال  
وحسابهم على الله لا بحسب الغير لأن دماءهم وأولهم وتكفيرهم معصوم بالشهادتين بينا التأييد بالشافعية  
واختلاف الله جعلكم رحمة للعالمين (فاجاب) بقوله في حقيقة الإيمان مذهب ثمانية ذكرها صاحب  
المواقف وتبعه شارحها فقال هو عندنا يعنى اتباع الشيخ أبي الحسن وعليه أكثر الأئمة كالقاضي والاستاذ  
التصديق للرسول فيما علم بحجته به ضرورة تفصيلا فيما علم تفصيلا واجالا فيما علم اجالا ثم حكى عن قوم  
أنه المعرفة بالله فقط وعن آخرين أنه المعرفة بالله وما جاء به الرسول اجالا وعن أبي حنيفة رضى الله عنه  
أنه التصديق مع كمالتي الشهادة وعن الساف أي بعضهم والمحدثين كلهم أن مجموع التصديق بالجمان  
والاقرار باللسان والعمل بالاركان ومعنى قوله تفصيلا فيما علم تفصيلا واجالا فيما علم اجالا لأن الواجب  
أولا وبالذات هو التصديق الإجمالي وإذا وجدنا كنفى به في الأحكام الدنيوية والآخرية انتمت عقب  
ذلك التصديق وقبل علمه بشئ من التفاصيل الآتية وأما إذا لم يمت فأننا نخطبه ونكفاه بالتصديق بتلك  
التفاصيل المألوفة من الدين بالضرورة سواء المتعلقة بالاعتقاد والعمل كما يأتي والدليل على ما ذكرته أمور  
منها قول المواقف في أدلة زيادة الإيمان ونقصه مما هو بحسب التعلق التفصيلي في أفراد ما علم بحجته أى  
الشارع به جزء من الإيمان يثبت عليه ثوابه على تصديقه بالاجمال قال الشارح يعنى أن أفراد ما جاء به متعددة  
وداخله في التصديق الإجمالي فإذا علم واحد منها بخصوصه أو صدق به كان هذا تصديقا معيارا لذلك  
التصديق الجملي وجزأ من الإيمان ولا شك أن التصديقات التفصيلية تقبل ذلك الإجمالي انتهى وهو صريح  
في أن الإيمان يوجد ويتحقق بالتصديق الإجمالي وإن لم يوجد التصديق التفصيلي ومجمل ما ذكرته من أنه  
يتحقق بالاجمال أولا وبالذات دون ما بعد ذلك في الإنشاء فإنه لا بد أن ينضم إليه بعد علمه بالتفاصيل الضرورية  
لتصديق جهات علمها جميعها والافعال علمها منها ومنها قول المواقف وشرحها أيضا في أدلة المذهب  
الصحيح الذي عليه الشافعية وأبو حنيفة وغيرهما رضى الله عنهم من أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بما حصله

مطلب في أصول الدين

\*\*\*\*\*

(حديث) حبب إلى من  
دنياهكم ثلاث الطيب

والنساء وجعلت قرة عيني  
في الصلاة نسائي والحاكم  
من حديث أس بدوت لفظ  
ثلاث قلت وفي بعض طرقه  
عند البيهقي في سننه باللفظ  
انما حبب انتهى

(حديث) حبسك للشيء

\*\*\*\*\*

مطلب على أنه لا بد في  
الواجبات التفصيلية من  
التصديق بها أن علمها جميعها

أن المسائل المختلفة فيها نحو كون الله عالماً وموجد لأفعال العباد وغير متغير ولا في جهة لم يبحث النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه رضوان الله عليهم ولا التابعون عن اعتقاد من حكموا بإسلامه فيلزم أن الخطأ فيه غير قاطع في حقيقة لاسلام ولا يقدح في صحة ما عليه صلى الله عليه وسلم من غير ما علم منهم أنهم علموا به الجلال فلم يبحث عنهم. كما يبحث عن علمهم بعلمه تعالى وقدرته مع وجوب اعتقادهم أنه لم يكن لهم علم به علمهم عليه بأنه تعالى علمهم لا يعلم لا بدات وتبصر في الآخرة وأن ليس بحسبه ولا في مكان وجهته وأنه قادر على أفعال العباد كلها وأنه موجد لها بأسرها فقولهم بعلمهم بها مما علمه فساد بالضرورة وما لهم والقدره ففهمها ما يتوقف عليه ثبوت النبوة لثلاثة منجزات عليهم فكأن العلم بالنبوة دليل على علمهم ما لو اجبالا فالدليل لم يبحث عنهم ما انتهى فتأمل قوله وكان العلم بالنبوة الخ تحده صريحاً في ما ذكرناه من أن الشرط في ابتداء الإيمان التصديق بجميع المعصية بالضرورة اجبالا فيكفي ذلك ولا يشترط التصديق بالأمور التفصيلية الضرورية لأن العلم بها تفصيلاً لا في كيفيات تصديق ولا في أذهانها فان صدق وأذن استقر على إيمانه ولا كفر من حيث هو ومنه قول أئمتنا في الفروع ويشترط نفع الإيمان في الآخرة مع النطق بأشهادتين تصديق القاب بوحداية الله تعالى وكتبه ورسله واليوم الآخر انتهى ففهم ذلك أنه يكتفي في التصديق بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك اجبالا ولا يشترط التفصيل إلا أن لوحظ تفصيل لا يكره في قول الحق الكمال ابن أبي شريف في شرحه مسأرة شيخه الحق الكمال بن الهمام جهوور الأشعرية وبه قال الشافعية أن الإيمان هو التصديق بالقاب فقط أي قبوله وأذعن الله تعالى بالضرورة من دين محمد صلى الله عليه وسلم بحيث تعلمه العامة من غير نظر واستدلال كالوحدانية والنبوة والبعث والجزاء ووجوب الصلوة والزكاة والحج وحرمه الخ ونحوها ويكفي الاجبال فيما لا يحاط اجبالا كالأيمان بالملائكة والكتب والرسول ويشترط التفصيل فيما لا يحاط تفصيلاً كجبريل وميكائيل وموسى وعيسى والتوراة والإنجيل حتى من لم يصدق بواحد منها كفر انتهى فافهم هذا أن ما علم من الدين بالضرورة أن شعرة من جهه اشترط تصديقه به اجبالاً لأن شعرة اجبالا كالملائكة والكتب والرسول وتفصيله لأن شعرة تفصيلاً كجبريل وموسى والتوراة وأنه لا يشترط في صحة الإيمان أن يصدق بالأشياء المفصلة إلا إذا شعرت بمفصلة ومنها قواها ما حاصله أن الذي يجب الإيمان به هو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من علمه عن تعز وجل فيجب التصديق بكل ما جاء به من اعتقادي وعملي ومعنى التصديق بالعمل اعتقاد حقيقة العمل وتفاصيل هذين كثيرة جداً إذا حصل ما في الكتب الكلامية هو الاعتقادات وما في دواوين السنة هو الاعتقادات والأعمال فاكفي بالاجبال وهو أن يقرب من لاله الإله وأن محمد رسول الله بشرط مطابقة قلبه واستسلامه بسلامه. وما التفصيل في ما يعقله المكلف في الزمعه أصلاً ومقتضى ثم أن نفى جهوده الاستسلام كالمواظبة على ترك سنة استخفافها وقتل نبي ونحوها مما ذكره الحنفية في كتبهم وتبعهم على أكثرها أئمتنا في الفروع أو أوجب تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم كجهد المعلوم من الدين بالضرورة كان جهده كفر وإن لم ينف بجهده ذلك كان جهده فسقاً وضلالاً ثم الشاهد بالحضرة النبوية وغيره قد يتفقان في الكفر بالإنكار وقد يختلفان في التفقات في الكفر بالنكار الضروري كالإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من وجود ذات الله المقدس سبحانه ونفاده تعالى باستحقاق العبودية على العالمين فلا شريك له لتفرده بالالوهية المستلزم لقدمه وانفاده بانماق المستلزم لكونه تعالى حياً علماً قديراً مريداً ومن أن القرآن كلام الله وما تضمنه القرآن من الإيمان بأنه تعالى منكم مبعث مرسل لرسول قصصهم علينا ورسول لم يقصصهم علينا ومنزل للكتب وله عباد مكرمون وهم الملائكة ومن أنه فرض الصلوة والزكاة والصوم والحج ومن أنه يحيي الموتى وأن الساعة آتية لا ريب فيها ومن أنه حرم الزنا والخمر والقمار فأنكار شيء من هذا كفر في حق الفريقين ويختلفان فيما نقل أحاداً كسؤال المالكين ووجوب زكاة الفطر ولا يكفر بالإنكار إلا الشاهد

يعني ويصح أن يكون من حديث أبي المرداءة لو وقف أشبه وروى من حديث معاوية بن أبي سفيان ولا يثبت

(حديث) الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إرمذى من حديث أبي سعيد وابن ماجه من

فقط ما لم يدع نحو نسخ لانه علم بالضرورة محيى النبي صلى الله عليه وسلم به لسماعه منه وقيل انكار سؤالهما  
كفر ولو في حق الغائب لتواتره معني ومجمله ان أنكره بعد تواتره عنده بحسب خلافه قبله لانه لا تكذيب فيه حينئذ  
للنبي صلى الله عليه وسلم وانما تكذيب أو تعليل للرواية ونحوهما ومن ثم لو علم منه أنه رده استخفافا لاجل  
التصريح به في السنة دون القرآن ككفر ولا يكفر بانكار قطعي غير ضروري كاستحقاق بنت الابن السدس مع  
بنت الصلب وظاهر كلام الحنفية كفره ويجب جملته أي بناء على قواعدهم على منكر علم أنه قطعي والافلا  
يكفر الا اذا ذكر له أهل العلم انه من الدين وأنه قضى فيما دى فيما هو عليه عناء فيكفر لظهور التكذيب  
منه حينئذ كادل عليه كلام امام الحرمين وأما لتبري من كل دين يخالف دين الاسلام فانما شرطه جمهور  
الشافعية في حق من يخص رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بالعرب لاجراء أحكام الاسلام عليه لاثبات ايمانه  
واقصافه فيمابينه وبين الله تعالى فانه لو اعتقد عموم الرسالة ونفى بالشهادتين فقط كان مؤمنا عند ذلك  
وهو معنى التبري المذكور وقيل لا يشترط التبري مطلقا لانه صلى الله عليه وسلم لم كان يكتفي بالشهادتين  
فقط من أهل الكتاب مطلقا وبحسب ما أن كل من كان بحضرة صلى الله عليه وسلم وسمع منه ادعاء عموم الرسالة  
فاذا شهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تصد بقاءه لاجل كل ما يدعيه وتفصيله لافيه من ذلك تفصيل لا  
بخلاف من لم يسمع ادعاء عمومها لجاز أن يجهل تواتر ذلك فاحتج لتلفظه بالتبري السابق وبعض التفاصيل  
المذكورة للمدرجة تحت الشهادتين اختلف فيها هل التصديق بها داخل في معنى الايمان فيكفر منكرها  
أو لا فلا في ذلك اختلاف أهل السنة في تكفير المخالف في بعض العقائد بعد اتفاقهم على كفر المخالف في بعض  
الاصول المعلوم ضرورة كالقول بقدم العالم ونفي حشر الاجساد ونفي علمه تعالى بالجزئيات ونفي فعله بالاختيار  
بخلاف ما ليس كذلك كنفى مبادئ الصفات مع اثباتها كقول المعتزلي عالم بلا علم وكنفى عموم الارادة للغير  
والشر وكلقول بخاق القرآن فمال جماعة وكفر والصحيح عند جمهور المتكلمين والفقهاء والاشعرى  
خلافه انتهى ملخصا وهو مشتمل على صراخ متعمدة فيما ذكرته أولا من الاكتفاء بالتصديق الاجمالي  
في ابتداء الايمان بخلاف دوامه وبخلاف ملاحظة التفاصيل فانه لا بد فيها من التصديق التفصيلي فن تلك  
الصراخ قوله فاكفي بالاجمالي الخ وقوله مجمله ان أنكره بعد تواتره عنده الخ وقوله ويجب حله وقوله فانه لو  
اعتقد عموم الرسالة وأتى بالشهادتين فقط كان مؤمنا عند الله الخ وقوله فاذا شهد أنه رسول الله لم تصديقه  
اجمالا الخ فتأمل ذلك يتضح لك ما ذكرته اذا تقرر ذلك فقول السائل هل يكفي فيه التصديق الاجمالي  
جوابه نعم بشرطه السابق وهو أنه يكفي منه بذلك ابتداء عدم ملاحظة التفاصيل والالم يكف بل لا بد من  
التصديق التفصيلي وقوله فان قلتم بالاول الخ جوابه أن التصديق بذلك له جهتان اجمالي وهو مندرج في  
التصديق بالوحدانية ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يكفي ممن لم يخطر بباله شيء من التفاصيل المعلوم من  
الدين بالضرورة وتفصيلي وهو شرط فين لحظ شيئا من تلك التفاصيل فلا يكون مؤمنا حتى يصدق بما  
لحظه أو عرفه منها وقوله فالقدر المعلوم من الدين بالضرورة جوابه أنه قد سبق ضابطه وهو أن يكون قطعيا  
مشهورا بحيث لا يخفى على العامة الخ العاين للعلماء بأن يعرفوه بدهة من غير افتقار الى تقار واستدلال ولذلك  
مثل منها في الاعتقاد وحداثة الله تعالى وتفرد بالالهية وتنزهه عن الشريك وسمات الحادثات كالألوان  
وتفرد باستحقاق العبودية على العالمين وبايجاد الخلق وحياته وعلمه وقدرته وادائه وانزاله الكتب  
وارساله للرسول وأنه عبادا مكرمين وهم الملائكة وأنه يحيي الموتى ويحشرهم الى دار الثواب والعقاب وأن  
المؤمنين يخلدون في الجنة والكافرين يخلدون في النار وأن العالم حادث وأنه تعالى محيط بالجزئيات  
كالكميات وغير ذلك من كل خبر نص عليه القرآن والسنة المتواترة فلا يحتمل التأويل أو اجتمعت الامة  
على أن ذلك هو معناه وعلم من الدين بالضرورة ومنها في العمل وجوب الوضوء والغسل من الجنابة والتيمم  
وانتقاض الطهارة بنحو البول وحصول الجنابة بنحو الجماع والحيض وجوب الصلوات الخمس وعدد

حديث ابن عمر قلت بقي

أحاديث

(حديث) حاكم الباعة

فانهم لاذمة لهم لأصل له

وفي مسند أبي يعلى من

حديث الحسين بن علي

مرفوعا المغبون لا مأجور

ولاحجود وأخرج أبو

القاسم البغوي في مجله من

طريق كامل بن طلحة عن

أبي هشام النفاذ قال كنت

أجل المتاع من البصرة الى



ركبتم أو وجوب نحو الركون أو السجود فيه أو ببالايم أو غيره من الحوادث ووجوب الجمعة بشرطها  
 ووجوب الزكاة في الأضلاع والزرع والنقد ودوب التجارة وكذا الفطرة إن راعينا ذلك لاف ابن الميثاق ثم  
 رأيت أن يسجد فلا يكفر بحدوده وقدر نصيبها الخيم عليها ووجوب الصوم رمضان والحج والعمرة على من  
 استعادتهما وحل سبيح والنواحدة بالقرار وحل لاخذ بأشعة وحل الاجرة ولاعتداده لموقف والهيئة  
 وانصدقتو نهديت وحصول انوار ثيبين ام قوت وقدر الانصاف المذكورة في لقرآن لدوى الفروض  
 وحل السكاح ووقوعه اطلاق وجوب القود والدية وحل قتل المرتد ورجم الزاني المحسن وجاد غيره  
 وقمع السارق وحل الجهد وحد الجزية والخالف بالله سبحانه وتعالى وتولى الامامة العنق والعتاق  
 ونفوذ وتحريره ثم مد لوط في الحميم والنفاس والصلاة بخوضه وضوء ونجاس في غير ربه فان بخلافه  
 في الحج وتحريره الزوايا ونصب والمنكس ونكاح المحرم بنسب والرضاع أو انصافه ووجوب ما بين نحو  
 الامور بينهما والاختصاص في لنكاح وتحريره المصلحة ثلاثا وقتل النفس بغير حق والزنا والواط ولوفى  
 بموكله وان قتل لاحد لان ماخذ غيرهم نكاح الحرمة والسرقه وشرب الخمر والقمار وكل الميتة في حال  
 الاختيار وشهادة زور والغيبة والسب واللعن والمسلمين ونحو ذلك فلاعتقادى بأقسامه السابقة والعمل  
 بأقسامه الثلاثة يعنى ما قلناه واجب وحلال أو حرام معلوم من الدين بالضرورة من حيث أصل كل منها  
 وان وقع خلاف في بعض تفاصيل صور من العمل فمن سكر واحد منها بالأكية أو اعتقد وجوب ما ليس  
 بواجب ولا جاع كصلاة سادسة اعتقدت وجوبها كوجوب اجس نخرج نحو انور أو أنكر مشروعية  
 السنن لاتباع أو صلاة عيدين أو أنكر بقية الصلاة أعما ثم المزدل بالجملة كفر وضابط الاعتقادى  
 أن من نفى أو أثبت له تعالى ما هو صريح في القصد كفر أو ما هو مسلم وم لا نقص لم يكفر لان الاصح أن لازم  
 المذهب ليس بذهب فان قاتل يشك على بعض تلك المثل التي ذكرتها اتخذ من تعمر يفهم لما علم ضرورة  
 تسامر انكار كساح الممتدة منه لا يكون كفرا قاتل قد بينت في شرح الارشاد ما في ذلك مع رد قول الباقي انه  
 كفر لانه معلوم من الدين بالضرورة فعليه الاشكال هذا ومن أراد تحقيق هذا البحث وغيره من المكفرات  
 فعليه بكتفي الادلاء في قواطع الاسلام في ذلك كرت فيه أكثر المكفرات على المذاهب الاربعة مع بيان  
 ما يوافق قواعد مذاهبهم نص عليه غير أنتمنا حسب كل طائفة فانهم أوسع الناس في هذا الباب وكذا  
 القاضي في الشفاء وغيره وعلم أن التردد في المعلوم من الدين بالضرورة كالاكار وأن الكلام في خطاط  
 للمسلمين بخلاف غير الخلفا اهاهم فانه لا يكفر بانكار ذلك ولا بالتردد فيه مادام لم يتواتر عنده كصرحه به بعض  
 أئمتنا وبه يعلم انه لا يكتفي في الكفر بالانكار أن يقول له شخص أو شخص لم يبايعوا عدا التواتر هذا  
 واجب أو حلال أو حرام بل لابد أن يتواتر عنده ذلك فادواتر عنده كفر بالشك أو الانكار لانه مكذب للنبي  
 صلى الله عليه وسلم وهذا دل دليل على أن تفاصيل المعلوم من الدين بالضرورة غير شرط في صحة الايمان  
 ابتداء كجاءته وخرج بقولهم المعلوم من الدين انكار المعلوم بالضرورة والكه من غير الدين بان لم يرجع  
 انكاره الى انكار شريعهم كانكار غزوة تبوك أو وجود عمر وقتل عثمان رضى الله عنهما وغير ذلك اذايس  
 فيه أكثر من الكذب والعناد كانكار هشام وعباد وقعة الجمل ومحاربة علي من خالفه نعم ان اقترن بذلك  
 اتهامه للباقيز وهم المسلمون تجمع كفر لسريانه الى ابطال الشريعة ومثله انكار مكة والكعبة لاستلزامه  
 ترك الحج ووجوب الاستقبال وغيرهما من الشرائع المتعلقة بذلك وقول السائل فان صح أن هذا حقيقة  
 الايمان الخ جوابه ما علم مما مر أن التصديق بالمعلوم من الدين بالضرورة لا يشترط التصديق به أو ببعضه  
 تفصيلا الايمان علمه تفصيلا بأن تواتر عنده فلا بد من التصديق به والا كان كفرا وأما من لم يتواتر شيء منه  
 فيكفيه التصديق الاجمالى لما علمت من أن انكاره قبل ان تواتر غير كفر وبهذا علم الجواب عن بقية السؤال  
 ثم رأيت السبكي في فتاويه ذكر في هذه المسئلة كلاما حسن ما يؤيد لما قدمته فأحببت ذكر حاصله وان كان فيه

الحسين بن علي بن أبي  
 طالب فكان بما كسفى  
 فيه قاتل ابن رسول الله  
 أجنتك بمتاع من  
 البصرة مما كسى فيه  
 فاعلى لا تقوم حتى تهيب  
 عامته فقال ان أبي حدثنى  
 برفع الحديث لى نبي صلى  
 الله عليه وسلم قال انعبون  
 في مجود ولا تجور قال  
 البغوى وهذا وهم من

بعض طول فانه لما نقل الاجماع على أنه صلى الله عليه وسلم مرسل الى الجن وأن ذلك أمر مقطوع به قال وأما وجوب الايمان بذلك فهو بمعنى تصديق ما دل عليه من الكتاب والسنة والاجماع بعد الاطاحة بهم وايسر معناه أنه يجب ويشترط في الايمان اعتقاد ذلك ولا يكون مؤمناً الا به حتى يلزم تحصيل سببه فان العاصي لو أقام دهره لا يعتقد ذلك ولم يخطر بباله ولا عرف شيئاً من الأدلة الدالة عليه غير أنه يعلم أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله كان مؤمناً وليس به عاصي بتأخيره تعلم ذلك أوثر كما اذا قام غيره به وقول من قال من المحققين بوجوب الايمان بذلك محمول على ما قلناه فان الشريعة كلها وجميع ما ورد فيها يجب الايمان به اجبالاً وأما تفصيلاً فمما يجب على كل أحد وهو ما يميز جميع المكلفين كالصلاة ونحوها ومنها ما ليس كذلك فلا يجب الاعلى من احتياج اليه أو من علم بدليله وما نحن فيه من هذا القسم ثم قال بعد كلام طويل الناس على أقسام منهم عاصي لم يخطر بباله هذه المسئلة أو خبطت بباله وما اعتقد فيها شيئاً لجهله فهذا الاشئ عليه لانه لم يكاف بذلك لكن يشترط أن يطلق شهادته بان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ولا يخصها فتنى خصصها فقال الى الانس خاصة فيستكاف عليه ومنهم عاصي اعتقد خلاف الحق لشبهة أو تقليد جاهل فهذا اعتقاده هذا خطأ يلزمه النزوع عنه وأن يسأل أو يبحث ليظهر له الصواب وهو باصراره على هذا الاعتقاد الخطأ عاصر لانه من أصول الدين الذي لا يذر بالخطا فيه والفقهاء اذا اعتقدوا في هذه المسئلة خلاف الحق لشبهة أو تقليد جاهل عاصي أيضاً كالعاصي بل هو عاصي فيها ومحل الحكم فيها بالعصيان فقط وصحة الايمان اذا أطلقا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فان خصاها فقلا الى الانس فقط فأخشى عليهم الكفر لان الاسلام الذي بينه الشارع بالشهادة المطلقة ومنهم من اعتقد التعميم في ذلك من عاصي أو فقيه لانه دليل بل تقليد محض فيكفيه ذلك وليس بعاصي لانه لم يقم دليل على ايجاب اليقين في أمثال هذه المسئلة ولا هو شرط في الايمان فاذا لم يكن للشخص علم بأدلة هذه المسئلة واقتصر على التقليد فيها كفاه ولا فرق بين أن يكون اعتقاده على جهة التقليد جازماً أو غير جازم فان التقليد لفظ مشترك بين الاعتقاد الجازم المطابق لما وجب وبين قبول قول الغير بغير بحث سواء كان الجزم به أم لا فهذا الثاني كاف هنا ولا يكفي فيما يجب الايمان به من الواحد ان يستنحوها والاول يكفي لان ايمان المقلد صحيح عند جمهور العلماء خلافاً لابي هاشم من المعتزلة وكثير من الناس يغلطون ويعتقدون أن ايمان المقلد لا يصح وقد بينت هذا في فتوى وقتل ان الناس ثلاث طبقات عليا وهم أهل المعرفة والاستدلال التفصيلي وهم العلماء وأهل الاستدلال الاجمالي وهم كثير ون من العوام فلا خلاف في صحة ايمانهم ووسطى وهم أهل العتيدة المصممة ون عن غير ذلك ولم يقل بتكفيرهم الا أبو هاشم وديناهم المقلدون من غير تصحيح ولم يقل بصحة ايمانهم الا شذوذ منهم من كان غائباً وقد وصلت اليه هذه الأدلة وله تمكن من النظر فيها فهذا المطلوب منه العلم او بأدلتها يلزمه الايمان به قطعا العلم فصار بمنزلة من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيلزمه تصديقه فيه قطعا وأما الايمان الاجمالي فواجب على كل أحد بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فلا بد منه في هذه المسئلة وغيرها ويكتفي به في هذه المسئلة بالنسبة الى غير العالم ولا يكتفي به في حق العالم وفرض ذلك عسر لان العالم متى أحاط علمه بهذه الأدلة ووجه دلائلها حصل له العلم ولا يمكن تخلف العلم عنه بعد ذلك نعم لو كثر الشخص له قوة على النظر وتمكن من الأدلة والوقوف عليها والنظر ولم يفعل بل اقتصر على محض التقليد فالذي ينظر انه لا يصح بذلك ويكفيه التقليد وأما اذا لم يقلدوا لكن توقف ولم يعتد منها شيئاً مع تمكنه من ادراك ذلك فهو محل نظر ويرجع أيضا أنه غير مأثور لعدم قيام الدليل على وجوب ذلك بخلاف ما اذا اعتقد غير الحق فان ذلك يكون كتقصيره والاقدام بغير دليل خطأ بخلاف التوقف فيما لا يجب كما يأتي في الفروع أقول من أقدم على فعل بغير علم يحكمه يكون مأثوماً ومن توقف عنه لا يكون مأثوماً ثم قال بعد كلام طويل أيضا كلام امام الحرميين يقتضي أن ارسله صلى الله عليه وسلم الى الجن معلوم بالضرورة وما قاله الامام صحيح اذ هو القدوة في ذلك لاننا نعلم قطعا

من كامل روى غيره عن أبي هاشم قال كنت أجد المتاع الى علي بن الحسين ورواه أبو سعيد الحسن بن علي العدوي عن كامل وزاد فيه علي بن أبي طالب الا أنه جعله من رواية الحسن بن الحسين ثم رأيت بخط شيخ الاسلام ابن حجر في تذكرته فيما انتخبه من الطبريات مانعه حدثنا عمر بن محمد الطبري حدثني محمد بن

مطلب في ايمان المقلد

بالنقل المتواتر المفسد بالضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم ادعى الرسالة مطلقاً ولم يقيد بها بقية ولا طائفة  
ولا أنس ولا جن فحسب علمه المعلوم بالضرورة من الشرع قسمان أحدهما ما يعرفه الخاصة والعامة  
والثاني ويغني عن بعض العوام ولا يفي هذا قولنا أنه معلوم بالضرورة لأن الماردين مارس الشريعة علم  
منها يحصل به العلم الضروري بذلك وهذا يحصل لبعض الناس دون بعض بحسب الممارسة وكثرتها وناتنها  
أو عدمها فانقسم الأول من أنكرهم من العوام والخواص فذكر كفر لانه كالمكذب الذي صلى الله عليه  
وسلم في خبره ومن هذا القسم أنكار وجوب الصلاة والصوم والزكاة والحج ونحوها وتخصيص رسالته صلى  
الله عليه وسلم ببعض الأنس فمن قال ذلك فلا شك في كذبه وإن اعترف بأمر رسول الله لأن عموم رسالته إلى  
جميع الأنس مما علمه الخواص والعوام بالضرورة من الدين وانقسم الثاني من أنكرهم من العوام الذين  
لم يحصل عندهم من مؤسسة الشرع ما يحصل به العلم الضروري لم يكفروا كانت كثرة لممارسة فوجب  
لعمامة العلم الضروري به ومن هذا القسم عموم رسالته صلى الله عليه وسلم إلى الجن فانما علم بالضرورة ذلك  
للكثرة لممارسة ذللة الكذب والسنة واختصار الاسم وأما العاصي الذي لم يحصل له ذلك العلم إذا أنكر  
ذلك فقد شهد الشهادة بالرسالة أن الأنس خاصة خشيت عليه الكفر كما قدمته وإن أطلق الشهادة بأن لا اله  
إلا الله وإن محمد رسول الله ولم ينبذ إلى أن أنكاره لعموم الرسالة للجن يخالف ذلك فلا يرى الحكم بكفره  
ولكن يؤدب على كذبه في الدين والجهل ويؤمر بأن يتعلم الحق في ذلك وتزول عنه الشهادة التي أوجبته  
الأنكار وإذا لم يحصل منه أنكار ولا تكلم في ذلك ولا تعاطيه له شيء منه فلا يلزم عليه ولا يؤمر بتعلم ذلك لانه  
ليس بفرض عين وإن خضر بينه ذلك لزم السؤال واعتقاد الحق أو صرف نفسه عن اعتقاد الباطل ويشهد  
لنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة فعلم أن العاصي لا يكف بالعلم بذلك قطعاً ولا ضماناً وإن العالم المطلوب منه  
العلم وإن هذه المسئلة وإن كانت قطعية لكن في نفسها إذ القطع فيها غير لازم للعاصي فهي بالنسبة إليه كسائر  
الفروع فيكتفي فيها بالاجماع عنده على أنه صلى الله عليه وسلم مرسل للثقلين متواتر معلوم به كسائر  
الفروع ثابتة بالتواتر كتمسكه كلام أمم الحرمين انتهى كلام السبكي رحمه الله وشكره عليه وهو  
موافق لكبرى قدمته ومشتغل على فوائد ينبغي إمعان النظر فيها ومنها يد تأملها الخفايا على أكثر الخصاين  
واعتقددهم فيها خلاف الصواب (وسئل) رضى الله عنه ونفعنا به في عقائد الخبايا ما لا يخفى على شريف  
علمكم فهل عقيدة الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه كعقائدهم (فأجاب) بقوله عقيدة امام السنة أحمد  
ابن حنبل رضى الله عنه وأرضاه وجعل جنات المعارف متقلبه ومواه وأفاض علينا وعليه من سوابغ  
امتنان وبؤاء الفردوس لا على من جندته موافقة له عقيدة أهل السنة والجماعة من المبالغة التامة في تزيه  
الله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون عاقل كبيراً من الجهة والجسمية وغيرهما من سائر سمات النقص  
بل وعن كل وصف ليس فيه كمال مطلق وما الشتم بين جهلة المنسوبين إلى هذا الإمام الاعظم المجتهد من أنه  
قاتل بشي من الجهة ونحوها فكذب وبهمتان واقتراء عليه فلن الله من نسب ذلك إليه أو رماه بشي من هذه  
المتالب التي برأه الله منها وقد بين الحافظ الحجة القدوة الإمام أبو الفرج بن الجوزي من أئمة مذهب المبرزين من  
هذا النخبة القيمة الشريفة أن كل ما نسب إليه من ذلك كذب عليه واقتراء وبهمتان وإن نوصه صريحاً في  
بطلان ذلك وتزويه الله تعالى عنه فاعلم ذلك فانه مهم وإياك أن تصني إلى ما في كتب ابن تيمية وتلميذه ابن قيم  
الجوزية وغيرهم ممن اتخذ الله هواه وأضل الله على علم ونظم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن  
يدينه من بعد الله وكيف تجاوز هؤلاء الحدود والحدود والرسوم وخرقوا أسرار الشريعة والحقيقة  
فلنوا بذلك أنهم على هدى من ربهم وليسوا كذلك بل هم على أسوأ الضلال وأقبح الخصال وأبلغ المقت  
والطمرات وأنهم الكذب والبهتان فخذل الله متبعهم وطهر الأرض من أمثالهم وإياك أن تغتر أيضاً  
بما وقع في الغيبة لإمام العارفين وقطب الإسلام والمسلمين الاستاذ عبد القادر الجيلاني فإنه دس عليه فيهم من

ساجد الجوهري حديثاً  
عيسى بن محمد عن خضر  
ما كسوا أهل الأسواق فانه  
أما وفي مشيخة ابن محمد  
الحسن بن علي الجوهري  
يسند قوى عن سفيان  
الثوري قال كان يقل  
ما كسوا لباعة فانه  
لا خلاف لهم

(حديث) حب المؤمن من

الاعتناء ثم وقف عليه

(حديث) حسن السؤال

\*\*\*\*\*

مطلب في عقيدة الإمام

أحمد رضى الله عنه وأرضاه

مطلب أن ما في الغيبة

للشيخ عبد القادر قدس سره

أشياء مدسوسة عليه من

بعض المعقولات

سبنتهم الله منه والافهو يرى من ذلك وكيف تروج عليه هذه المسئلة الواهية مع تضاعفها من الكتاب والسنة  
وفقه الشافعية والحنابلة حتى كان يفتي على المذهبين هذا مع ما انضم لذلك من ان الله من عليه من المعارف  
والخوارق الظاهرة والباطنة وما أنبأ عنه ما ظهر عليه وتواتر من أحواله ومنه ما حكاه الياضي رحمه الله وقال  
بما علمناه بالسند الصحيح المتصل أن الشيخ عبد القادر الجيلاني أكل دجاجة ثم لم يبق غير العظم توجه الى الله  
في حياتهم فأحياها الله اليه وقامت تجري بين يديه كما كانت قبل ذبحها وظننها من امتن الله عليه بمثل هذه  
الكرامات الباهرة يتصور أو يتوهم أنه قاتل بتلك لقبائح التي لا يصدر مثلها الا عن اليهود وأمثالهم من  
استحكم فيه الجهل بالله وصفاته وما يجب له وما يجوز وما يستحيل سبحانه هذان عظيم نعمتك الله أن  
تعود والمثله أبدا ان كنتم مؤمنين وبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ومما يقطع به كل عاقل أن الشيخ  
عبد القادر لم يكن غافلا عما في رسالة القشيري التي سارت بها الركان واشتهرت بين سائر المسلمين سيما أهل  
التحقيق والعرفان والذي يحجل ذلك فكيف يتوهم فيه هذه القبيحة الشنيعة وفيها عن بعض رجالها أئمة أقوم  
المسلمين عن كل محذور ولوم أنه قال كان في نفسي شيء من حديث الجهة فلما زال ذلك عني كتبت الى أصحابنا  
اني قد أسلمت الآن فتأمل ذلك واعتن به لهلك فوق للعق ان شاء الله تعالى وتجرى على سنن الاستقامة  
ولم نعلم أحدا من فقهاء الشافعية ابتلى بهذا الاعتقاد الفاسد القبيح الذي ربما أدى الى الكفر والعياذ بالله  
الامانقل عن العمري صاحب البيان ولعله كذب عليه أو أنه تاب منه قبل موته بدليل أن الله تعالى نفع بكتبه  
شرفا وغربا ومن على ذلك الاعتقاد لا ينفع الله بشيء من آثاره غالبا (وسئلت) عن مطالعة كتب العقائد  
(فأجبت) أقول لا ينبغي للانسان الذي لم يحط بمقدمات العلوم الالهية والبراهين القطعية أن يشتغل  
بمطالعة شيء من كتب العقائد المشككة فانها منزلة الاقدام لعموم جاليتها لوقوعهم في ورطة الخيرة والاهم  
بل ربما أدى بهم ذلك الى الكفر الصريح والابتداع القبيح فليترك العاقل ذلك اذا أراد سلامة دينه فان  
كان فاعلا ولا بد فليزعم شيئا على ما يرضى الكلام وغيره فصوصا لم يعلم العقيدة عليه في ذلك مبتدئا في ما  
أن يحيط بشيء منه بقدر ما يصح به عقبه ثم يترك التوصل في ذلك فانه الضلال اكبر كما أشار اليه امامنا  
الشافعي رضي الله عنه وأرضاه وجعل الفردوس متقلبا ومثواه آمين (وسئلت) نفع الله به ما ألفه طعن  
بعض الناس في أبي الحسن وأبي اسحق الاشعريين والباقلاني وابن فورك وأبي المعالي امام الحرمين  
والباجي وغيرهم ممن تكلم في الاصول ورد على أهل الاهواء بل ربما بالغ بعض المحدثه فادعى كفرهم فهل  
هو لا كما قال ذلك الطاعن أولا (فأجاب) بقوله ليسوا كما قال ذلك الخارق المارق المجازف المخالف الضال  
الغال الجاهل المائل بل هم أئمة الدين وفحول علماء المسلمين فيجب الاقتداء بهم لقيامهم بنصرة الشريعة  
وايضاح المشككات ورد شبه أهل الزيغ وبيان ما يجب من الاعتقادات والديانات لعلمهم بالله وما يجب له  
وما يستحيل عليه وما يجوز في حقه ولا يعرف الوصول الا بعد معرفة الاصول ومن ثم فضل أقوام علوم القرآن  
والحديث وقدموها على حفظ المسائل الفقهية حتى أدى ذلك بعض ملوكهم الى أن توعدهم الفقهاء وأحاثهم  
وبعضهم حبس الناس على اشتغالهم بالمعونة واحرقها حتى اجتمع القاضي ابن زرقون في حضرة بعض  
أمرائهم فقال هل بقي أحد ممن يتحمل هذا المذهب يقول بعض الظاهرية لم يبق منهم الا القليل فقال  
انهم يحكمون في دين الله بغير دليل يقولون في المصلي بنجاسة بعيد في الوقت لان التجاسة ان كان غسائها  
واجبا أعاد أبدا والا فلا إعادة عليه فالعادة في الوقت ما قام عليها دليل فأجاب ابن زرقون فقال له الاصل في  
ذلك حديث الاعرابي المشهور وقوله ارجع فصل فانك لم تصل ولم يأت في طرق الحديث أنه أمره  
بالعادة ما مضى فاستكان من ذلك الامير وقال دعوا الناس على مذاهبهم والواجب الاعتراف بفضل أولئك  
الائمة المذكورين في السؤال وسابقتهم وانهم من جملة المرادين بقوله صلى الله عليه وسلم يحل هذا العلم  
من كل خائف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فلا يعتد ضلالهم

نصف العلم الذي يلي عن ابن

عمر

(حديث) حسن العهد

من الايمان الحاكم عن

عائشة

(حديث) حفت الجنة

بالسكاره وحفت النار

بالشهوات البخاري عن أنس

(حديث) الحرة تهترى

خيبار أم قى أبويعلى

والطبراني من حديث ابن

عباس والذي يلي عن أنس

الاحق جهل ومبتدع رافع عن الحق ولا يسبهم الافاسق فينبغي نصير الجاهل وتاديب الفاسق  
وامتدح النبوة والافتال بعض ثمة السالكية يضرب الى ثمة كون كعمل سيدنا محمد رضى الله عنه  
ببيع مشهورته وردت في كثير من روايات ان كنت تريد دوى فقد بلغ موضع الدعاوان  
كنت تريد تولى فجعل على نخل سيلة (وسئل) رضى الله عنه عما يقول بعض الاصوليين انه لا يكمل  
دين لا بعرفة اصول الدين وتحقيقه ويتعين على كل احد الاشتغال به وتقديسه على تعلم سائر الفروع  
ومن حيث ذلك رجعوا به وكفروه هل هو صحيح أولا (جواب) بقوله ليس ما قلوه صحيحا بل لاقه  
كشع اشافى رضى الله عنه وعبر من لائمة على أهل الكلام وبدعواهم وضلواهم بما هو مبسوط  
في هذا المثل ومن ثم يقبل من الائمة لا شعربة بذلك الغاية الحكيمة في السؤل ولا يتروها عليهم الاغبي  
جهل ادوكن الاسلام لا يتم الا على القواين العقلية التي رتبها الاصوليون ليهن صلى الله عليه وسلم للناس  
وبعدهم بهم كمر في ثوبه تعالى لمعظم ترابيلكم ربك لا شيء قلنا بقا ثمة لم يدع اناس لذلك ولا تسكهم به  
خدمهم بكم واحدة فسادوا من هذا الخط من ضرب قواير ولا آحاد من طريق صحيح ولا سقيم  
ثم نصى الله عليه وسلم وأحبابه عدلوا الى ما هو أبين للفهم ليستبقوا اليه وائل العقل وهو ما أمر الله  
به من الاعتدال في معرفة دينه ما آية ولم يمت صلى الله عليه وسلم حتى بلغ الناس وبين ما نزل اليهم وأمر بتبليغه  
في خطبته في حجة الوداع وغديره من مقامه بحضرة العامة وقوله هل بلغت وما أثر به هو كمال الدين ونظامه  
بقوله تعالى اليوم اكمل لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي فلاحجة في اثبات التوحيد وما يجب له تعالى أو  
يجوز ويستحيل مما سوى ما أنزله في كتابه وبينه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وما نبه عليه من الاعتبار  
فقل وفي أنفسكم فلا تبصرون أشار الى أن فيهم أن آثار الصنعة والطياف الحكيمة ما يدل على وجود  
اصانع الحكيم وأنه قد راعاهم واحدا وجسدا ليس كمثل شيء وهو السميع البصير كما ذكر في كتابه العزيز  
وذا في نفسه وما ركب فيها من الجواهر المدركة والجوارح المباشرة للقبض والبسط والاضاءة المعدة  
للاداء كالأضراس المعدة للعض من دفر اغراض الرضاع والحاجة للعالم والمعدة لتفج الطعام وانعامه لحاوي  
الأعضاء والمعروف وغير ذلك مما في البدن من البدائع التي لا يعقلها الا المأمون ولا يفهم حقائق ما وضعت  
به الا العارفون وقوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ان في خالق السموات والارض لايات  
أفرئتم ما تمنون الايات وشبه ذلك من المجادلة الواضحة التي يدركها كافة العقلاء وعلمة انما طبعين وهي  
كثير من أن تحصى فيبين بها وجوده ثم يثبته وحدايته وعلمه وقدرته بما يشاهد من كثرة أفعاله على  
الحكمة وإبرادهما على طرقها فمن آمن هذا عيدا ثم صفاته توفيقا على كتابه المنزل وعلم صدق نبيه  
المرسل وما ظهر عليه من المعجزات فلا استدلال بهذا أصح وأوضح في التوصل الى المقصود وعليه عول  
سلف الامة لانه نظر على يد مسمى مركب على مقدمات من العقل والعلم والتوصل اليه بطريق الاشاعة فهو  
وان صح لانه لا يؤمن على صاحبه الفتنة ولهذا تركها السالف لاجزهم عنافهم أعقل وأفهم ممن بعدهم  
ولم يأت آخو هذه الامة بأهدى مما كان عليه أو انماها فيتمتع على الولاة تمنع من يشهر علم الكلام بين العامة  
اقصوا رافهاهم عنه ولانه يؤدى بهم الى الزيغ والضلال وأمر الناس بفهم الادلة على ما نطق به القرآن  
ونبيه عليه اذ هو بين واضح يدرك ببداهة العقل كما ثم تعلم أحكام العبادات والعقود التي كلغوها على ما هو  
مبين في الفروع وأما من جدى الطلب وله حقا وأمر من الفهم فعليه أن يقرأ علم الكلام اذا وجد ما يفتح  
له مفهله ويوضح له مشككه فيزداد بقرائه والوقوف على حقائقه بصيرة في دينه ويعرف فساد مذاهب  
المتألفين والمبتدعة والعالمين وردش بههم ويجوز السكالي في العلم حتى يدخل تحت عموم حديث يحمل هذا  
العلم من كل خاف سدوله وتكفير من فعل ما ذكرناه والكفر أو بجزاليه لان من اشتغل بعلم الكلام  
ومقدمته قبل اشتغاله به عرفه ما كاف به من العبادات وغيرها يجلس مدة ذلك وهو لم يصل ولم يصم ولا حج

(حديث) الحكمة تصح

ومن ثم يلى من

(حديث) الحبيب من

لا يثبت شجاعت من

تر

(حديث) الحف حدة

ونم رمد عن

تر

(حديث) حرب حدة

شجعت عن في هرة

(حديث) حكوى على

بعبية هي على ولاة

الامور مع من يشهر علم

الكلام في العامة

وقد لا يتم له تعلم الكلام ومقدماته الا بعد الزم الطويل فميرق من الدين ويخرج من جلة المسلمين أعادنا الله من الشيطان الرجيم ولا نكذب بناعن المنهج المستقيم برحمته انه منعم كريم وأدام علينا الاستمسك بما جرى عليه السلف وانتهج صالحو الخلف آمين (فائدة) زعم بعضهم انه يقرب مما حكى عن البعض المذكور في السؤال قول الامام في الارشاد أول ما يجب على البالغ العاقل باستنكاه سن البلوغ أو الحلم شرعا القصد الى النظر الصحيح المفضى الى العلم بحدوث العلم انتهى وليس ذلك الزعم في محله اذ ما قاله لا خلاف فيه فلم يحصره في تعلم القوانين الكلامية التي الكلام فيها ثم الذي يقرب من ذلك انما هو قول الباقر لا في يلزم ذكر حدوث العالم وأدلة اثبات الاعراض وامتناع شواو الجواهر عنها وابطال حوادث لا أول لها وأدلة العلم بالصانع وما يجب له تعالى وما يستحيل عليه وما يجوز له وأدلة المجزأة الرسالة ثم الطرق التي وصلنا بها الى التكليف انتهى ولقرينه من ذلك قيل عليه انه هفوة من القاضي قال المازري أردت اتباعه فرأيت في نومي كائني أخوض بحر من ظلام فقلت هذه منزلة الباقر لا في قال البرزلي سألت شيخنا عن قول المازري هل أراد الانتقاد عليه أو الاخذ به فقال الأول وهو يستلزم الثاني لانه خوض فيما لا يعنى ويحتمل أن تكون هذه واجبة مع الامكان فليست بشرط في وجوب الاحكام ولا يعنى وجوبها مع فقد هاد كرهته والذى صرح به أئمتنا أنه يجب على كل أحد وجوب باعينا أن يعرف صحيح الاعتقاد من فاسده ولا يشترط به علمه بقوانين أهل الكلام لان المدار على الاعتقاد الجازم ولو بالنقل على الاصل وماتعالم الخرج الكلامية والقيام بها للرد على المخالفين فهو فرض كفاية اللهم لان وقعت حادثة وتوقف دفع المخالف فيها على تعد ما يتعلق بها من علم الكلام أو لانه فيجب عينا على من أهل لذلك تعلمه للرد على المخالفين فان كانت كيف هدام قول ابن خوزين من ادّعى ان كتب الكلام لا يجوز نقلها والاجارة فيها باطية ومتى وجدت وجب اتلافها بالغسل والحرق ومثله كتب الاغانى واللهم وشعر السخفاء من المتأخرين وكتب الفلاسفة والعزائم ثم عدى ذلك الى كتب اللعبة والنحو وبين ما فهم مما من خوض أهلها فهم ما في أمور ولا يعلمون عنها ثم قل وكتب الكلام فيها الضلالة والبدع واللاحاد في أسماء الله وصفاته والكفر بتأويل القرآن وتخرجه عن موضعه فلا يجوز بقاؤه في ديار المسلمين لثلاث ائضل الجاهل فان قيل بعضه باق لانكم لا بد لا قون ببعض أقسام أهل الكلام بخوابه أن هذنا خطأ علينا لانا لا ننسب الى الكلام ولا الى أهله ونحن منهم برآء ولو شاغل سى بالكلام لكان مبدءا عاوالسنى هو المنتسب للسلف الصالح وكلهم زجر وراعن الخوض في مثل هذا الخلق قصون في هذامن سائر أهل البدع ويكتفى في الخروج الى البدعة مسئلة واحدة فكيف وقد أوتوا طهورهم وجمعوا نفوسهم انتهى كلام ابن خوزين من ادّعى قلت قال ابن برزق شارح ارشاد امام الحرمين هذا النقل عنه باطل فار صح عنه فالحق حجة عليه واذن تصحفت قواعد الاشعرية ومذاهبهم ومباني أدلتهم وجدتها راجعة لعلم الكلام بل من أنكر علم التوحيد أنكر القرآن وذلك عين الكفران والفسران وكيف يرجع لابن خوزين من ادّعى ويترك أولي أفاضل الامة وعلماء الملة من الصحابة ومن بعدهم كالاشعرى والباهلي والقلاسي والمحاسبي وابن فورك والاسفرايني والباقراني وغيرهم من أهل السنة وأنشدوا في تفضيل شعرا

أيها المقتدى ليطلب علما \* كل علم عبد لعلم الكلام

وقيل للقاضي أبي الطيب ان قوم ابدمون علم الكلام وأنشد شعرا

عاب الكلام أناس لا خلاق لهم \* وما عليه اذا علوه من صرد

ماعاب شمس الضحى في الافق طالعة \* أن لا يرى ضوءها من لاس دابصر

وما قيل انه بدعة لانه لم ينظر فيه السلف مع أنه يورث المراء والجدال والشبهات ودبأنه نظرية السلف قطعاً منهم عمر وابنه وعلي وابن عباس رضي الله عنهم ومن التابعين عمر بن عبد العزيز وربيعة وابن هرم ومالك والشافعي رضي الله عنهم وألف مالك رضي الله عنه فيه رسالة قبل أن يولد الشافعي رضي الله عنه وانما

الواحد حكمي على الجماعة لا يعرف

(حديث) الخجامة في نقرة الرأس تورث النسيان انديلى عن أنس رضى الله

٤٥

(حديث) الخزم سوء الظن أبو الشيخ بسند راه جدا عن علي موقو والقضاعي في سفد اشهب عن عبد الرحمن بن عائذ مرفوعاً وأخرج البيهقي

نسب للاشعرى لانه بن مناهج الاولين ونخلص موارد البراهين ولم يحدث فيه بعد الساف الاجرد واللقاب  
والاصطلاحات وقد حدث مثل ذلك في كل فن من فنون لغز والقول بان الساف نهوا عن الظرفية  
طل ونما لى نه واعنه علم الجهمية والندرية وغيرهم من هل البدع وهه الذين ذمهم الشافعى وغيرهم من  
الشافى وغيره ان المذهب الكلامى ان يورد مع الحكم وذكركه حجة مسلمة الاستلزام وينقسم الى منطقي  
وجدى فالقول ما كن برهاننا يقينى التائب قطعى الاستلزام والثانى ما كانت حجة مارة ظنية لا يغيب دالا  
لرجحان وزعم الجاحظ انه ليس فى القرآن من ذلك شئ يعنى من المنطقي وأما الجدى فهو كثير فيه كقوله  
وهو اهلون عابه أى والاهون دخل فى الامكان من بدء الخلق ومنه ما اتخذ الله من ولد لآية وقول ابراهيم  
تخاوت فى الله وتذهب اى ومنه ايضا عند بعض المحققين كان فيهما آلهة الا الله ففسد والقول ان  
هذا كفر مردود كى هو مبسوط فى عنه من مبادئ كتب الكلام قال بعض المحققين وكذب الجاحظ فيما  
دعى بل كثر جمع هل لكلام مستنبطة من اقرآن العظمى ومما الله لهم ذلك آمين (وسئل) نفع  
تبه بى بفضله وجه تعلق المعترضة فى خلق الاعمال قوله تعالى اما كل شئ خلقناه بقدر وما وجه الرد عليهم  
(فاجب) بقوله لى تمسكوا به على ذلك رفع كل وهو تراعى شاذة وان خلقنا فى موضع حوصفة لى ولا  
تعلق لهم فيها وجه لى ينصب كل لى هو القراءة شواثرة مشهورة دليل اهل السنة على خالق الله  
لاعمال لعباده على قراءة لوفع لا دليل فيها لاحد المذهب ان سلم ان جلة خلقناه صفة لى وبقدروا الخبر اما  
اذا جعل خبرا وبقدروا لى فهو يفسد ما افاده النصب من عوم الخلق لكل شئ مخلوق من الاقوال والافعال  
والجواهر والاعراض وتقدير النصب انا كل شئ خلقناه والرفع انا كل شئ مخلوق لنا حال كونه متلبسا  
بقدر تسماعيه ومخلوق بقدر تسماعيه على ان بقدر صفة للمخلوق او خبر بعد خبر فحكم على كل ماصح ان يطلق  
عليه لفظ الشئ بانه مخلوق لله تعالى اذ خلقناه خبر وأى دليل على تعبير وصفيتها وانما قلنا مخلوق لئلا ندخل  
صفات الباري فهى خارجة من العموم والدليل العقلى فيبقى ما عداها على حه من انه محكوم عليه بانه مخلوق  
به تعالى فان قلت احتمل وصفية خلقنا منع استدلالكم بالآية قلت لنا كانت القراءة المتواترة التى هى  
قراءة مصب نص فى مدعا انخذنا ما وأما قراءة الرفع فهى محتملة فلا دليل فيها لهم كالدليل فى اننا نقول  
استدلالهم وبقى استدلالنا بقراءة النصب فى مل (وسئل) نفع الله به عن معنى كلام الله تعالى لموسى  
صلى الله عليه وسلم وغيره وهل يمكن سماع غير موسى له (فاجب) بقوله كلام الله وان لم يكن من جنس كلام  
المخلوقين يسمعه من أكرمه الله من رساله ولا نكتبه بواسطة أو غيرهما قال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله  
الا وحيا لآية وقال تعالى وكلم الله موسى تكليم قال بعض أئمة المالكية من أنكر أن الله تعالى كلم  
موسى استتيب فان تاب والاقبل قال بعض المتأخرين والكلام على الحقيقة كما لله واضافته الى غيره مجاز  
لانه ان كان قد عاى فهو صفة وان كان حادث فهو فعل لانه بخلقه واودته ومن ثمة اتفقت الامة على أنه تعالى  
منكم فعند الأشعرية الكلام قائم بذاته العلية ويعبر عنه بالكلام النفسى وأنكر المعتزلة ذلك وقالوا معنى  
كونه متكاملا أنه خالق للكلام والاجماع على أنه تعالى كلم موسى الآيات المصرحة بذلك يرد عليهم اذ  
الاصل عدم المجاز واختلاف وافى صفة سماعه للكلام النفسى فأهل الظاهر قالوا تؤمن به ولا نتكلم فيه قصدا  
منهم الى أنه متشابه وقالت الباطنية خلق الله موسى فهمافى قلبه ولم يخلق له سمعا وهه اهل السنة أن الله  
خلق له فهمافى قلبه وسمعا لى أذنيه وسائر بدنه سمع به كلام الله من غير صوت ولا حرف بغير واسطة وزعم  
المعتزلة جريا على مذهبهم الفاسد فى انكارهم الكلام النفسى أن الله تعالى خلق له فهمافى قلبه وصوتا  
فى الشجرة يسمعه (وسئل) نفع الله به عن لاله الا الله لوى يقدرنا خبر يمكن لا يلزم وجود البلى لانه لا يلزم من  
اثبات الامكان اثبات وجود الله فالامكان لا يستلزم الوجود بتقديره موجود لا يلزم نفي الامكان عن غير  
الله لانه لا يلزم من نفي الوجود نفي الامكان فلا يلزم التوحيد الكامل (فاجب) بقوله لاشك أن المراد تقدير

فى شعب الايمان عن الحكم  
ابن عبد الرحمن قول كانت  
للعرب قول العقل تجرب  
والجزء سواء فى  
(حرف الحاء)

(حديث) الخلال وارث من  
لا وارث له يود اود من  
حديث فقدم بن  
معدى كرب وضعه ابن  
معدى

(حديث) خذوها يبنى  
صفة خالدة تده لا يترعها

موجود لا مقابل مع ملاحظة وجوب اتصاف وجوده بأنه واجب لذاته أي لا موجود وجوده واجب لذاته  
 إلا الله وهذا لا يرد عليه شيء وبقرض الغفلة عن هذا والاتصاف على تقدير وجوده فقط يمكن توجيهه بأن يقال  
 إن الممكن يسمى موجوداً بالوقوع فإذا قدر موجود انتفى وجوده لا لوهيمية بسائر أعماراته عن غير الله تعالى  
 وإثباته بسائر اعتباراته لله تعالى وحينئذ فتقديره لا ينافي التوحيد الكامل بل يثبت كماله وحلي والله أعلم فأت  
 قلت يلزم على ذلك الجمع بين الحقيقة والمجاز للوجود قلت لا محذور فيه فأت قلت هذا السؤال والجواب إنما  
 يأتي على من يقول بوجوب التوحيد بالعقل وأكثر العلماء على خلافه فأت هو ممنوع بل يأتي على من يوجهه  
 بالشرع أيضاً فأت الله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله به عن شخص قل ليس القرآن الموجود في  
 مصاحف المسلمين كلام الله وأبست الالفاظ الموجودة فيها التي جاء بها جبريل عليه السلام عن الله وإنما  
 هذه الالفاظ ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم وإنما كلام الله تعالى الأحاديث القدسية فقط فإحكم الله في هذا  
 القائل افتونا ماجورين وبينوا الحكم في هذه المسئلة بياناً شافياً مع ما تبصر من أدلتها وقول العلماء فيها  
 أثبتكم الله الجنة (فاجاب) بقوله قد اشتمل هذا الكلام على أمرين فأسدين أولهما أنه في كلام الله عن اللفاظ  
 القرآن وليس كدعوى إذا التحقيق عند أئمة الأصول أن كلام الله تعالى اسم مشترك بين الكلام المسمي  
 القديم ومعنى إضافة الكلام له تعالى على هذا كونه صفة له وبين اللفاظ المؤلفات الحوادث من السور  
 والآيات أي سواء قلنا أن ذلك اللفظ المؤلف هو لفظ جبريل أو لفظ النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به في  
 شرح المقاصد ومعنى إضافة الكلام إلى الله تعالى هذا أنه محذور ليس من تأليف الخلق وتندأ جمع أهل  
 السنة وغيرهم على أنه لا يصح نفي كلام الله تعالى عن ذلك اللفظ المؤلف كيف والاعجاز والتحدى المشتمل هو  
 عليهما إنما يكونان في كلام الله دون كلام غيره ففي ذلك القائل عنه كلام الله جهل قبيح ونحاً صريح  
 فليؤدب على ذلك إن لم يرجع وموقع في كلام بعضهم أن تسمية هذا اللفظ كلام الله مجاز ومؤول فإنه ليس  
 معناه أنه غير موضوع للنظام المؤلف بل إن الكلام في التحقيق وبالذات اسم للشيء القديم المقام بالنفس  
 وتسمية اللفظ به ووضعه لذلك اللفظ وضعاً مشتركاً كما أنما هو باعتبار دلالة على المعنى القديم فلا تراهم  
 في الوضع والتسمية ثانيهما فترقب بين ألفاظ القرآن وألفاظ الأحاديث القدسية وهو تحكم صرف يسمى على  
 عدم تحصيله وفساد صورته إذا فرق بينهما كما سيأتي من بساط العلماء في ذلك وحاصله أن بعض آي القرآن  
 وهو قوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ظاهر في أن ألفاظ القرآن مرقومة في اللوح المحفوظ  
 وبعضها هو قوله تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك ظاهر في أن الألفاظ منه صلى الله عليه وسلم إذا نزل على  
 القلب هو المعنى دون اللفظ وبعضها هو قوله تعالى وإنه لقول رسول كريم ظاهر في أنه لفظ الميت فلاجل ذلك  
 اختلف العلماء في هذه المسئلة على ثلاثة أقوال متكافئة بآدنى الرأي ومن ثم حكاه المحقق السبكي في شرح  
 مقاصده ولم يرجح منها شيئاً حيث قال المرحوم عندنا أنه أي ذلك اللفظ المؤلف اختصاصاً آخر بالله تعالى  
 وهو أنه اشترعه بأن أوجد أولاً الاشكال في اللوح المحفوظ لقوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ  
 والاصوات في لسان الملك لقوله تعالى إنه لقول رسول كريم أو لسان النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى  
 نزل به الروح الأمين على قلبك والمنزل على القلب هو المعنى دون اللفظ انتهى وكذلك تردد الأصناف في فقال  
 اتفق أهل السنة والجماعة على أن كلام الله منزل واختلوا في معنى النزول فهم من قالوا أظهر القرآن ومنهم  
 من قال ألهمه جبريل ثم أدهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي التنزيل طريقان أحدهما أنه صلى الله  
 عليه وسلم انخاع عن صورة البشرية إلى صورة الملكية وأخذ من جبريل والثاني أن الملك انخاع إلى صورة  
 البشرية حتى يأخذ عنه الرسول والاول أصعب الحالين انتهى والذي يتعين ترجيحه بحسب الأدلة أن المنزل  
 عليه صلى الله عليه وسلم اللفظ والمعنى وإن ذلك اللفظ ليس من اختراع جبريل وإنما أخذ بالتلقى الروحاني أو  
 من اللوح المحفوظ ومن جرى على ذلك الإمام البيهقي فقال في قوله تعالى نازلناه في ليلة القدر يريد الله أعلم

منكم الاطالم الطبراني من

حديث ابن عباس

(حديث) نخص بالبلاء

من عرف الناس الذي يلي

من حديث عمر رضي الله

عنه

(حديث) خلق الله التربة

يوم السبت مسلم والنساء

من حديث أبي هريرة

(حديث) الخالق كهم

عالم الله وأجيهم اليه

أنفسهم لعلمه البهقي في

\*\*\*\*\*

مطلب على أن في القرآن

ثلاثة أقوال

مطلب في انزال القرآن



انما سمعناه المثلث وهو قوله كما سمع فيكون المثلث مستقلا به من عنوني سفل والامام أبو محمد الجويني  
 فقال الحمد لله الذي قسمه الله لجبريل قل للرسول الذي أنت مرسل اليه ان الله تعالى يقول افع  
 كن أو كذا أو امر بكذا وكذا انهم جبريل مقدمه ثم نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ما قاله ربه  
 وان كان العبرة في العبارة كما تقول المثلث في قوله قل ان الله يقول لك المثلث اجتمع في الخدمة واجمع  
 جندك لاقتال فان قوله الرسول يقول لك المثلث لا تنهون في خدمتي ولا تترك الجندية تفرق وحثهم على مقاتلة  
 العدو ولا ينسب اليك كذب ولا تقصير في أداء الرسالة وقسم المثلث الى جبريل قال الله لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب  
 فنزل جبريل بكلمة الله من غير تعبير كما يكتب المثلث كتابا ويسلمه الى امير ويقرأه على امير فلان فهو لا يغير  
 منه كلمة ولا حرفا في غيره اقرآن هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد أن جبريل كان ينزل  
 بالسنة كما ينزل بنقرات ومن هنا جازروا بالسنة بالمعنى أى حتى في الاحاديث القدسية لان جبريل اداءه بالمعنى  
 ولم يجز القراءة بالمعنى لان جبريل اداءه بلفظه ولم يجزه اداءه بالمعنى والسفر في ذلك أن المقصود من القرآن  
 ان يبدل بلفظه ولا يجازيه فلا يقدر أحد ان يأتي بلفظه يقوم مقامه وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها  
 كثرة ولا يقدر أحد ان يأتي بدنه بما يشتمل عليه والتخفيف على الامم حيث جعل المنزل اليهم على تسعين  
 قسم برويه بلفظه الواجب وقسم برويه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى باللفظ لسقوا بالمعنى لم يؤمن التبديل  
 والتحريف وقد ريت عن ابي حنيفة ما يعضد كلام الجويني وفي هذا لمن تأمله ابلغ رد على ذلك  
 المتحكم المذكور عنه في السؤال من أن القرآن لفظ النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الاحاديث القدسية  
 فتأمل وانظري فقال لعل نزوله في القرآن عليه صلى الله عليه وسلم أن يتلفظه الميث عن الله لتفكار وحائيا أو  
 يتلفظه عن الروح المحفوظ فينزل به اليه ويأخذه عليه والقاب الرأزي في حاشية الكشف فقال الانزال لغة  
 الاداء بمعنى تحريك الشئ من فوق الى سفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فمن  
 قال ان القرآن معنى فثبت ان الله تعالى فانزله ان يوجد الكلمات والحروف المذلة على ذلك المعنى ويثبتها  
 في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه مقولا عن الاول من المعنيين الغويين ويمكن أن يكون المراد  
 انزله في سمعته في سمعته بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال  
 الكتاب على الرسول ان يتلفظها المثلث من الله تعالى لتفكار وحائيا أو يحفظها من اللوح المحفوظ وينزلها  
 فيلقها عليهم انتهى والدليل على أن جبريل تلقفه سمعاً من الله تعالى حديث الطبراني اذا تكلم الله بالوحى  
 فآخذ السماعة جلسة شديدة من خوف الله تعالى فادغم بذلك أهل السماء صمعا وخرأ سجدا فيكون  
 أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهي به على الملائكة كلهم باسماء الله تعالى  
 ما ذا قال ربنا قل الحق فينتهي به الى حيث أمر ويوافقه حديث ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحى سمع أهل  
 السموات صاصلة كصاصلة السلسلة على الصوان فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة وأصل الحديث في  
 الصحيح وصح عن ابن عباس رضى الله عنهما من طرق أنزل القرآن ليلة القدر جلة واحدة الى بيت العزة في  
 السماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك بعشرين سنة وفي رواية صحيحة عنه فصل القرآن من الذكر كوضع في بيت العزة من  
 السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية للطبراني والبراز عنه أنزل القرآن  
 جلة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا وينزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام  
 العباد وأعمالهم وفي رواية لأن أبي شيبة عنه دفع القرآن الى جبريل في ليلة القدر جلة فوضعه في بيت  
 العزة ثم جعل ينزله تنزيلا وهذه كلها ظاهرة أو صريحة فيما مر أن اللفظ ليس لجبريل ولا للنبي محمد صلى الله  
 عليه وسلم وهذا كذا الاصح من الخلاف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ أنه نزل منه الى سمع الدنيا في  
 رمضان ليلة القدر جلة واحدة ثم بعد ذلك نزل مغرقا في عشرين سنة أو ثلاث وعشرين سنة أو خمس  
 وعشرين سنة على حسب الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة وحكى القرطبي الاجماع على

مضرب في حكمة امتناع  
 قراءة القرآن بالمعنى دون  
 السنة

مطابق في معنى لانزال

\*\*\*\*\*  
 تشعب وأبو يعلى من  
 حديث ثمس وسنده ضعيف  
 وابن عدى من حديث ابن  
 مسعود

(حديث) خبركم بعد  
 المائتين كتحفيف الحاذق  
 قيل يا رسول الله وما تحفيف  
 الحاذق قول من لا أهل ولا  
 مال أبو يعلى من حديث  
 حذيفة بن اليمان

(حديث) الخيرة عادة أبو  
 نعيم في الحلية من حديث

هذا القول ومما يؤيده أيضا خبر الحاكم والبيهقي أن القرآن بالتجسيم ومنه أحد رواه بقوله كهيئة عذرا  
 ندوا أي نزل الصديقين م الاله الخلق والامر وأشباه هذا وقول سفیان الثوري رضي الله عنه كما أخرجه  
 عنه ابن أبي حاتم لم ينزل وحى الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه لكن فيه نظر لخبر أول من فتق لسانه بالعربية  
 اسمعيل وأخرج أحد في تاريخه عن الشعبي قال نزل على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو اس أربعين  
 سنة ففقرت بذوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت  
 ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشر من سنة والله سبحانه وتعالى الموفق  
 للصواب (وسئل) نفع الله به عن قول أهل السنة للعبد في فعله نوع الاختيار هل يعارض قوله تعالى وروى  
 يخلق ما يشاء ويختار (فأجاب) بقوله لا يعارضه فان الاختيار اسم بمعنى القدرة والارادة وهو ما في الآية واما  
 بمعنى قصد الفعل والميل اليه وهذا هو الذي في كلام أهل السنة والحاصل أن الله تعالى خالق للعبد قدرة به اسمعيل  
 ويفعل فانه خلق من الله والميل والفعل من العبد صادران عن تقدير الله ذلك فهما أثر الخلق والقدرة  
 فالاختيار المنسوب للعبد المغسور عما ذكر هو أثر الاختيار المنسوب الى الله تعالى فافترقا ولا انكاري في  
 ذلك ولا معارضة للآية وبهذا يتميز أهل السنة عن فرق القدرية والجبرية وقول الاصفياني في تفسيره عند  
 قوله تعالى ونذروهم في طغيانهم يعمهون اعلم أن كل فعل صادر من العبد بالاختيار فله اعتبار ان نظرت الى  
 وجوده وحدوثه وما هو عليه من وجوه التخصيص فانسب ذلك الى قدرة الله تعالى وارادته لا شريك له وان  
 نظرت الى تمييزه عن القسري الضروري فانسب من هذه الجهة الى العبد وهي النسبة المعبر عنها شرعا لكسب  
 في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقوله فيما كسبت يديكم وهي الحقيقة أيضا اذا فرضت في  
 ذهاب الحركتين الاضطرارية كالعسفة والاختيارية فانك تميز بينهما بالاحتمالية تلك النسبة فاذا تقررت تعدد  
 الاعتبار فذهبهم في الطغيان مخلوق لله تعالى فاضافته اليهم من حيث كونه واقعا منهم على وجه الاختيار المعبر  
 عنه بالكسب اضافة اليهم انتهى (وسئل) نفع الله به محمل الكلام في عبثه صلى الله عليه وسلم الى  
 الملائكة ودلائل كل مع الجواب عنه أولا (فأجاب) بقوله للعلماء في ذلك قولان أحدهما أنه لم يعبث اليهم  
 وبه حزم الحلبي والبيهقي من أئمتنا ومجود من حجة الكرماني من الحنفية ونقل الرازي والنسفي في تفسيريهما  
 الاجماع عليه لكن بصيغة محتملة لان يكون المراد بها اجماع الخصمين على أنهما ليسا ممن يعتمد عليهما في نقل  
 الاجماع كإيئنه بعض المحققين وحزم به من المتأخرين الحافظ الزين العراقي والجلال النحلي وانشأني  
 أنه مبعوث اليهم ورجحه التقي السبكي وزاد أنه صلى الله عليه وسلم مرسل الى جميع الانبياء والامم السابقة  
 وأن قوله بعثت الى الناس كافة شامل لهم من لدن آدم الى قيام الساعة ورجحه أيضا البارزى وزاد أنه مرسل  
 الى جميع الحيوانات والجمادات واستدل بشهادة الضب له بالرسالة وشهادة الشجر والحجر له قال الجلال  
 السيوطي وأنا أزيد على ذلك أنه مرسل الى نفسه واستدل الجلال للقول الثاني مع أنه تناقض كلامه  
 في كتبه فتبع في بعضها القائل بالاول وفي بعضها القائلين بالثاني بأمور لا يخلو أكثرها عن نظروا واضع منها  
 قوله تعالى ليكون للمؤمنين نذيرا والعالمين شمل للملائكة فخرجهم منه يحتاج الى دليل ولم يوجد دعوى  
 الاجماع مردودة ومنها قوله تعالى ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم المراد الملائكة كما قاله  
 أئمة التفسير وحينئذ فهذه الآية اذار لهم على لسانه صلى الله عليه وسلم في القرآن الذي أنزل عليه وقد قال  
 تعالى وأوحى الى هذا القرآن لا نذركم به ومن بلغ وقد بلغ الملائكة فثبت بذلك ارساله اليهم وحكمته ارساله  
 اليهم واضحة لان غالب المعاصي راجعة لا بطن والفرج وذلك تمتنع عليهم من حيث الخلقة فاستغنى عن  
 اذارهم فيها ولما وقع من ابليس لعنه الله وكان منهم أو فهم تغاير هذه المعصية اذاروا فيها ومنها أن كثيرا من  
 الآثار والاحاديث الصحيحة وغايرها تدل على أن الملائكة منهم من يصلى في السماء بصلواتنا يؤذن بآذاننا  
 ومنهم من ينزل ويحضر صلاة الفجر والعصر وصابهما عناني مساجدنا ونهما ما أخرجه سعيد بن منصور

مطالب في أنه لم ينزل وحى الا  
 بالعربية ثم ترجم كل نبي  
 لقومه

معاوية بن أبي سفيان قلت  
 هو عند ابن ماجه انتهى  
 (حديث) خير الذكرا الخفي  
 وخبر المال ما يكفي البيهقي  
 من حديث سعد بن أبي  
 وقاص قلت بقي أحاديث  
 (حديث) نخذوا شطر  
 ديسكم عن التجراء ثم أقف  
 عليه وقول الحافظ عماد  
 الدين بن كثير في تخرجه  
 أحاديث مختصر ابن الحاجب  
 هو حديث غريب جدابل

وابن أبي شيبة قال يروي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه موقوفاً واليه يهتدى من وجه آخر عن سلمان  
مرفوعاً قال إذا كان الرجل في أرض فأقام الصلاة صلى خلفه ملائكة من الملائكة  
مد يدي طرفه يركعون يركعون ويسجدون يسجدون ويؤمنون على دعائه وفي رواية عن ابن المسيب  
صلى خلفه من الملائكة مثل الجبال مكنونهم يصلون خلفه لا تنادى على أنهم مكفون بشركنا كذا  
قال الجلال ثم قال ويرى نحوه ما ذكره السبكي في الحلييات أن الجماعة تحصل بالملائكة كتحصل بالأكفمين ثم  
استدل بأقوال الحنابلة فيمن صلى في فضاء من الأرض بأذان واقامة وكان منفرداً ثم حلف أنه صلى جماعة  
ثم بحث الحديث منذ كور وما ذكره الأصحاب أنه يستحب للأصلي إذا سلم أن ينوي السلام على من على يمينه  
من الملائكة ويؤمنى الناس والجن قلت في دلالة ذلك كما على المدعى نظروا هذه الموافقة من الملائكة  
لا تقتضي إرداء ولا عدمه كحده واضح ومنها ما أخرجه الزبيري عن علي كرم الله وجهه قال لما رآه الله سبحانه  
وتعالى لم يرسو له صلى الله عليه وسلم إلا ذات ثمانية جبريل بدابة يقال لها البراق وذكر الحديث إلى  
أن قال خرج من من الخباب فقال الله أكبر الله أكبر ثم قال وأشهد أن محمداً رسول الله إلى أن قال  
وتخديده محمد صلى الله عليه وسلم فقرمه وعمر أهل السموات ثم قال فبئذ أكمل الله الحمد الشرف على  
أهل السموات والأرض وأخرج أبو يعين عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه مثله وفيه فقال الميثاق على  
صلاة فبقول الله صدق عبد الله في فريضة في شهادة الميثاق بالرب المنة طلقاً وتوابعه دعا إلى فريضة  
مدل على أن فرضت على أهل السماء كفرضت على أهل الأرض واقامة لاهل السماء وصلاة الملائكة  
بسرهم خلفه وكل الشرف له على أهل السماء دليل بعثته لهم وأن الصلاة فرضت عليهم كفرضت على أهل  
الأرض وعلى أن الملائكة من جمل أتباعه أذن جلاله كمال الشرف له بعثته إليهم كمن من جمل شرفه على  
أهل الأرض راسه إليهم فجعين وأخرج ابن مردويه قوله صلى الله عليه وسلم لما أسري إلى السماء  
أذن جبريل فقلت الملائكة أنه صلى الله عليه وسلم يقدمني فقلت بالملائكة ومنها حديث أبي نعيم نزل آدم بإرض  
الهند ستوحش فترى جبريل قد دى بالأذان ومن جملته أشهد أن محمداً رسول الله مرتين فهذه شهادة  
من جبريل برسالة محمد صلى الله عليه وسلم مرتين وعلمها آدم عليه الصلاة والسلام فدل على إرساله للأنبياء  
والملائكة مع ما وجد من سبعة صحابة صلى الله عليه وسلم أنه مكتوب على العرش وعلى كل سماء وعلى  
باب الجنة وأوراقها لا اله الا الله محمد رسول الله فكتابه اسمه في الملائكة والاعلى دون أسماء الأنبياء إنما  
هو التمشيد بالملائكة ويكون مراسلا إليهم وأخرج ابن عساكر عن كعب أن آدم أوصى ابنه شيثاً عليهما  
الصلاة والسلام فقال كلما ذكر الله فاذكر لي جنبه اسم محمد فاني رأيت اسمه مكتوباً على ساق العرش  
وأنا بئس الروح والذين ثم اني طوفاً فلم أرفى السماء وضع الأريات اسم محمد مكتوباً عليه ولم أرفى الجنة  
قصراً ولا غرفة الا ورأيت اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوباً عليه واقدرأيت اسم محمد صلى الله عليه وسلم  
مكتوباً على نحو الحور العين وعلى قضبان اجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى  
أطراف الحجب وبين عشرين الملائكة فاكثرت ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعتها فهذا يدل على انه نبي  
للملائكة حيث لم تغفل عن ذكره وفي هذا الاثر فائدة لطيفة هي أنه صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الحور  
العين وإلى المولدات وصح كذلك انه لم يدخل أحد الجنة ولم يستقر به آمن خلق فيها الا آمن به صلى الله  
عليه وسلم وأعمل من فوائد الاسراء ودخوله الجنة تبليغ جميع من في السموات من الملائكة ومن في  
الجنات من الحور العين والمولدات ومن في البرزخ من الانبياء رسالته ليؤنوا به ويصدقوه في زمينه مشافهة بعد  
ان كانوا مؤمنين به قبل وجوده ومنها أبا السبكي رحمه الله قد بين في تأليفه أنه صلى الله عليه وسلم أرسل إلى  
جميع الانبياء آدم فمن بعده واستدل بخبر كنت نبياً و آدم بين الروح والجسد وخبر بعثت إلى الناس كافة  
ولهذا أخذ الله الميثاق على الانبياء وأخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة وأخرج

مصلب ص - زلة الملائكة في  
في الأرض

مطلب في ن من صني في  
نضاه بذا وت واقمة وكان  
منفرداً ثم حلف أنه صلى  
جماعة لا يثبت على ما في  
بالحنفية رحمه الله

هو حديث منكوس  
عنه شيخنا الحافظ أبو  
الطالح المزني فلم يعرفه قول  
ولم تقف على سند  
لأن قول شيخنا الذهبي  
هو من الأحاديث الواهية  
التي لا يعرف لها اسناد  
انتهى لكن في الفردوس  
من حديث أنس خذوا ثلث  
دينكم من بيت عائشة ولم  
يذكره اسناداً  
(حديث) خير كن أبسر كن

ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال لم يبعث الله نبيا قط من لدن فوح الا اخذ الله ميثاقه ليؤمنن بمعهد قال  
 السبكي عرفنا بالخبر الصحيح حصول الكمال من قبل خالق آدم لنبينا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وانه  
 اعطاه النبوة من ذلك الوقت ثم اخذله المواعيق على الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم وأنه بندهم ورسولهم فهو  
 صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء ولهذا كفو في الاسخوة تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليله الاسراء ولواتفق مجيئه  
 في زمنهم لزمهم وأمرهم الاعيان به ونصرته كما أخذ الله عليهم الميثاق بذلك مع بقائهم على نيتهم ورسالتهم الى  
 أمهم فنبوته اليهم ورسالتهم اليهم معنى حاصل له وانما أمره يتوقف على اجتماعهم معه فتأخر ذلك الامر راجع  
 الى وجودهم لا لعدم اتصافه بما يقتضيه فنبوته ورسالته أعم وأعظم ومثريته موافقة لشرعهم في الاصول  
 لانها لا تختلف وتقدم شرعهم فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص أو النسخ أو لا  
 ولابل تكون شرعته في تلك الاوقات بالنسبة الى أولئك لامم لم يأت به أنبياءهم وفي هذا الوقت بالنسبة  
 الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف باختلاف الأشخاص والافوات انتهى حاصل كلام السبكي  
 واذا تقرر أنه نبي الانبياء ورسولهم وقد قامت الأدلة على أن الانبياء أفضل من الملائكة لزم أن يكون  
 مرسلهم للملائكة وأن يكونوا من جملة أتباعه بطريق الاولى ومنها اختصاصه الى سائر الانبياء بأمور من  
 الملائكة كقتالهم معه ومشيمهم خاف ظهروا إذا مشى الدال على أنهم من جملة أتباعه ودانوا في شرعه وتأييده  
 كما في الحديث بأربعة وزاد اثنين من أهل السماء واثنين من أهل الأرض فالذان من أهل السماء جبريل  
 وميكائيل والذان من أهل الأرض أبو بكر وعمر رضي الله عنهما والوزير من أتباع الملك ضرورة جبريل  
 وميكائيل رؤساء أهل الملائكة كما أن أبابكر وعمر رضي الله عنهما رؤساء ملته من بني آدم وصلاحهم  
 عليه بعدموته بأسرهم لم يخاف منهم أحد وحضورهم لامة اذا قاتلوا في سبيل الله لنصرة دينه في يوم القيامة  
 وحضور جبريل وموت أمة ليطرد عنهم الشيطان حينئذ وزوجهم كل ليلة قرع عليهم وسلامهم عليهم  
 واعطاهم قراءة سورة الفاتحة من كتابه مع حرصهم على سماع بقية القرآن من الاسر ولم يرد ذلك لشيء من  
 الكتب ونزل اسرا فيل عليه الصلاة والسلام ولم ينزل الى الأرض قبل ذلك ولا بعده واستدان ملك الموت  
 عليه دون غيره وقيام ملك على قبره المكرم ليس له صلاة أصلي عليه وأنه ينزل على قبره الشريف كل يوم  
 سبعون ألف ملك يحفون به ويضربون بأختهم ويستعفرون له ويصلون عليه الى أن يسوا فإذا أمسوا  
 عرجوا وهبط سبعون ألف ملك كذلك حتى يصبحوا الى يوم القيامة فإذا كان يوم القيامة خرج صلى الله  
 عليه وسلم في سبعين ألف ملك أخرجه ابن المبارك عن كعب (وسئل) نفع الله به عن النساء بن ابيه  
 في الموقف كالرجال (وأجاب) بقوله نعم بل قال جمع من أهل السنة أنهم تحصل للمنافقين في الموقف وجمع  
 انهم تحصل للكافرين ثم يحبون عنه وأما الرواية في الجنة فاجمع أهل السنة أنهم حاصله للانبياء والرسل  
 والصديقين من كل أمة ورجال المؤمنين من البشر من هذه الامة واختلاف في نساء هذه الامة فليل لابر من  
 لانهم مقصورات في الخيام ولم يزد تصريح برؤيتهم وقيل برين لعموم النصوص وقيل برين في مثل أيام  
 الاعياد التي كانت في الدنيا كيوم الجمعة فان النجلى فيها عام وأخرج الدارقطني حديثا اذا كان يوم القيامة  
 رأى المؤمنون ربه عز وجل وفيه ويراه المؤمنون يوم القدر والافحى (وسئل) نفع الله به هل الملائكة  
 يرون الله تعالى (وأجاب) بقوله ذكر الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنهم لا يرونه وأطال في ذلك الاستدلال  
 له وتبعه جماعة ورد بنص امام أهل السنة الشيخ أبي الحسن الاشعري رضي الله عنه على أنهم يرونه  
 ذكره في كتابه الابانة في أصول الديانة وتبعه البيهقي وأخرجه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص  
 وعن صحابي غيره وجرى عليه ابن القيم والجلال البلقيني وفي حديث صحيحه الخاص ان جبريل  
 ما رأي ربه قط قبل سجود النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ربه في الموقف ولا يلزم منه عدم رؤيته بعد ذلك  
 ولا عدم رؤيته غيره من بقية الملائكة والقول بتخصيص رؤيته جبريل ساقط لال الجلال البلقيني واذا قال ابن

صداقا الطبراني عن ابن

عباس رضي الله عنهما

(حديث) خير المجالس

أوسعهما أبو داود عن أبي

سعيد

(حديث) خير الزاء

بواكره الديلمي عن أنس

(حديث) خياركم

أحسنكم قضاء الشجان

عن أبي هريرة رضي الله

عنه

(حديث) خيار أمتي

عبد الله بن الملائكة لا يرون ذلجن أولى وقد ينوقف في الاوثية لان الايمان في عرف الشرع يشهد  
 مؤمن في الشكايين ثم قرر: وت لرؤية الملائكة ثم قول علي مقتضى استدلال الآئمة بموت الرؤية لمؤمن الجن  
 (وسئل) نفع تنبيه عن مؤمن لا يراه بقتله يرون الله بهذه الآئمة ولا (فأجاب) بقوله فيهم احتمالات  
 لا بأس بجرعة الملائكة وقد لا تظهر مساوئهم لهذه الآئمة في رؤية وعما يؤيد ذلك الحديث الصحيح خلافا  
 لمن وهبه في ان الله يحيي المخلوق عمدا وفي رواية له لا يروى يحيي لابي بكر رضي الله عنه خاصة وفي رواية  
 الخلاق تبيسده راجح للملائكة يرون وكذا الجن والانس لا أن تكون الرؤية في الموقف فأنها شاملة  
 لكل أحد ولا يحد فيها الخلق لادلالة فيه على رؤية من ذكر في الجنة (وسئل) رضي الله عنه هل يجوز  
 رؤية الملائكة (فأجاب) بقوله نعم كما جاء في أحاديث منها حديث أحمد وغيره عن أنس رضي الله عنه قال  
 صلى الله عليه وسلم ومع رجل يكمن في غلابة فلما انصرف إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك الرجل فقال  
 أو قدر يثقه قل نعم قل تدري من هو قلت لا قال ذلك جبريل ما زال يوصيني بالخارج حتى طغنت أنه سيورثه  
 ثم قال ثم نكحوا بنت عليا لودعك السلام وحديث أبي موسى المديني عن تميم بن سلمة أنه رأى رجلا  
 منصوره من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم معهما بعامة أسراهم من ورأته فقال يا رسول الله من هذا  
 قال هذا جبريل وحديث حماد الطائي والبيهقي عن جارية بن النعمان أنه مر مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 جبريل فسلم ثم قال له صلى الله عليه وسلم هل رأيت من كنت يحيي قل نعم قل فله جبريل وقد رد عليك السلام  
 وحديث أحمد والبيهقي أن ابن عباس رضي الله عنهما رآه كذلك وفي رواية عنه رأيت جبريل مرتين  
 وحديث أبي بكر بن أبي داود عن أبي بكر يسمع مناجاة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وحديث الطائي  
 والبيهقي عن محمد بن مسعود رضي الله عنه أنه مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو واضع خده على صدر رجل فلم يسم  
 ففرج عنه قوله النبي صلى الله عليه وسلم من مملكت أن تسلم قال قلت يا رسول الله رأيتك فعلت بهذا الرجل  
 شيئا لم تفعله بأحد من الناس فذكره أن قطع عليك حديثك فمن كان يا رسول الله قل جبريل وحديث  
 الحاكم عن عائشة رضي الله عنها أنها رأت جبريل واقفا يحجرتها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيه وفي  
 حديث الشيخين في قضية أسيد بن حضير رضي الله عنهما لما قرأ لقرآن فجالحت فرسه فسكت فسكت فعدا  
 صعدت فرعه رأسه فرأى مثل الظلة فيها مثل المصاييح عرجت إلى السماء فلما أصبح حدث النبي صلى الله عليه  
 وسلم بذلك فقال تبث الملائكة وثبت أصواتك ولورأت الناس تنظر إليها لا تتواذى عنهم وجاء في عدة طرق أن  
 كثير من الصحابة رضي الله عنهم رأوا الملائكة الذين قاتلوا يوم بدر وأخرج ابن سعد والبيهقي أن حمزة قال  
 يا رسول الله أرى جبريل في صورته قال أقعد فنزل جبريل على خشبة كانت في الكعبة فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ارفع طرفك وانظر فرجع طرفه فرأى قدميه مثل الزبرجد الأخضر (وسئل) نفع الله به لم وقعت  
 رؤية الله في الآخرة في الدنيا (أجاب) بقوله سبب ذلك كما أفاده الامام مالك رضي الله عنه ضعف قوى  
 أهل الدنيا عن ذلك بخلافهم في الآخرة فمنهم خائف والميتة وخص نبينا صلى الله عليه وسلم بالرؤية ليلة  
 الامراء بعين بصره على الأصح كرامة له (وسئل) نفع الله به عن النساء أيضا هل يرين ربهن (فأجاب)  
 بقوله قيل لا يرين أهدم دليل خاص فيهن وقيل يرين لدخولهن في العموم وقيل يرين في الأعياد خاصة ولا  
 يرين مع الرجال في أعياد الجمع ورجح الحديث فيه وبه جزم ابن وجب واستثنى الجلال السيوطي سائر  
 الحديثات فقال انهن يرين مع الرجال كرامة لهن (وسئل) نفع الله به عن الانبياء والملائكة والعشرة  
 المبشرين بالجنة هل ييخافون ولا يأمنون المذكر أولا يخافون ولا يأمنون المذكر أولا يخافون ولا يأمنون  
 فماذا يلزم من قولهم لا يخافون ولا يأمنون وان النبي صلى الله عليه وسلم آمن غير خائف وكذلك العشرة  
 المبشرة بالجنة بعد اخباره بان ذلك لا يجوز أن ينسب اليهم (فأجاب) بقوله زعم نفي الخوف وانسب  
 الامن باخلاقهم ما عن ذكر بطل مصادم للنصوص وربما أفضى بصاحبه سيما ان فلنا لارم المذهب لازم الى

عدوهم الذين اذا غضبوا  
 رجعوا "عبرني في الاوساط  
 عن علي

(حديث) خبرني عن  
 ما استقبل به "قبله طبرني  
 عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 (حديث) خبرني عن  
 ما جدوا بعد له أقف عليه  
 وفي مجمع الطبراني من  
 حديث أبي زهير النخعي اذا  
 سميت فعدوا وانخرج أيضا  
 من حديث ابن مسعود

مطلب في حكمه كون  
 الله سبحانه لا يرى في الدنيا

كبير مخدور وأحظر غرور فلا يلتفت لزاعم ذلك ولا يقول عليه وكأنه لم يذ كر قط دعاء التشهد الا قد ولم يفهم حقيقة الخوف ولا أحاط علما بكلام الاثمة عليه وانما اغتر بجور تخيلة زينت له سوء عمله فآراء حسنا وبيان بطلان مقالته من وجوه الاول أن حقيقة الخوف كافي الاحياء تالم القلب واحترافه بحسب قوة مكره في المسئلة قبل ثم قسم ذلك المكروه الى أقسام منها خوف ضعف القوة عن الوفاء بتمام حقوق الله أي على ما ينبغي له ويليق بمقام ذلك الخائف والخوف بهذا المعنى يتحقق قطعا في الانبياء بل كماله لئيمنا صلى الله عليه وسلم لا ينكر ذلك الامن لم يشم للاسلام راحة ولزم من تحقق الانبياء بهذه المرتبة تحققهم بعدم الامن من المكروه من جهة أقسامه كلها واضح اضعاف القوة عن ذلك ولا شك عند من له أدنى مسكة من فهم ان كل كامل نبي أو غيره غير آمن من مكر الله تعالى أن يضعفه ويتركه عن كمال مرتبته اذ لا قاطع بل ولا طغي يستند اليه في الامن من ذلك وانما المأمون الانسلاخ عن النبوة أو الملكية أو الایمان في العشرة المذكورة على أن الامن من الانسلاخ عن الملكية غير واقع لانه عهد انسلاخ الملائكة عنها بل عن الایمان كواقع لبليس العين بناء على الاصح كما قاله النووي انه من الملائكة كما هو ظاهر القرآن وأول كونه من الجن بناء على ان منها أن فواعن الملائكة يسمون بذلك الثاني أنه في الاحياء لازم بين العلم والخوف والتقوى حيث جعل الخوف ثمرة العلم والتقوى ثمرة الخوف ولا شك أن كمال العلم والتقوى للانبياء فمن دونهم فكذا كمال الخوف وأيضاً الرجاء والخوف متلازمان فان كل من رجا محبوباً وبذوئاً يخاف فوته والافه ولا يحسنه فاستحال انفكاك أحدهما عن الآخر وان أمكن غفلة القلب عن استشعار أحدهما فان قلت ذكر فيه أيضاً ان شرط الرجاء والخوف تعلقه ما عاها ومشكوك فيه اذ المعلوم لا يرجح ولا يخاف وهذا فيه تأكيد لذلك الزعم لان أولئك الكمل على بينة من ربهم ويقين من أمرهم قلت لا يتيد فيه ذلك الزعم بوجه بل هو حجة عليه لان المعنى السابق الذي مر أن حقيقة الخوف أمر مشكوك فيه لم يثبت قط على ثبوت غيبته ولا حد بخصوصه ولا على انتفاءه ما عاها وانما وظيفة الكمل وان باخ كمالهم الغاية أنهم يرجون ذلك ويخافون من عدمه وانهم فيه على يقين هو أصل الكمال على أنه قد يعتري قلوبهم من استشعار قدرته واستغنائه عن خلقه وأنه لا يستل عما يفعله ولا يجب عليه لاحد شيء وأما ما وعدهم أو أخبرهم به فشر وطع بما تطوى علمه عنهم وهذا يوجب لهم الخوف حتى من سلب أصل كمالهم وكلام الغزالي الآتي صريح في هذا الثالث ان زيد ابن أسلم قال الشافعي رضي الله عنه وكان من العلمين يابقر أن جعل الملائكة دواخيل في قوله فلا يئمن مكر الله الآية أخرجه ابن أبي حاتم عنه ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة ما هذا الخوف الذي بلغ بكم وقد أنزلتكم المنزلة التي لم أنزلها غيركم قالوا ربنا لم يأمركم الا القوم الخاسرون الرابع أنه صرح في الاحياء تصريحاً لا يقبل تأويلاً بأن الانبياء يخافون ولا يأمنون المكروه حيث قال وانما كان خوف الانبياء مع ما فاض عليهم من النعم لانهم لم يأمروا بمكر الله ولا يأمروا بمكر الله الا القوم الخاسرون حتى روي أن النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام بيك خوفان الله عز وجل فأوحى الله اليهم ألم تبكان وقد أمنتكم كافراً ومن يأمركم مكره وكانهم اذ علموا ان الله علام الغيوب وانهم لا يوقفون لهم على غاية الامور لم يأمناً أن يكون قوله قد أمنتكم ابتلاء وما تخافونكم به ما حتى ان سكن خوفهم ما بان انهم ما قد أمانوا من المكروه وما فوا بقوله ما حتى قال وهذا كما أخبر عن موسى صلى الله عليه وسلم حيث قال اننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى وقال تعالى لا تخافا اني معكما اسمع وأرى ومع هذا لما ألقى السحرة سحرهم أو جس في نفسه خيفة موسى اذ لم يأمركم الله والتباس الامر عليه حتى جدد دعائه الامن وقيل له لا تخف انك أنت الاعلى ولما ضعفت شوكة المسلمين يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم ألم الله ان تهلك هذه العصاة لم يبق على وجه الارض احد يعبدك فقال أبو بكر رضي الله عنه دع مناشدتك ربك فانه واف لك بما وعدك فكان مقام السديق مقام الثقة بوعده الله وكان مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام الخوف من مكر الله وهو لا يصد الا عن كمال المعرفة بأسرار الله وخفايا

مطلب في ان الاصح ان  
ابليس كان من الملائكة

\*\*\*\*\*

مرفوعاً أحب الاسماء  
الى الله ما يعبد له وسنده  
ضعيف

(حديث) الخراج بالضممان  
الاربعة عن عائشة

(حديث) خير الامور  
أوساطها من السبعيات في  
تربيتها من حديث علي  
بسند فيه من لا يعرف حاله  
وأخرجه ابن جرير في  
تفسيره من كلام مطرف بن  
عبد الله ومن كلام يزيد بن

فعله ومعاذ الله التي بعثت عن بعض ما صدر عنهم بالسكر وما لا يحل من البشر الوقوف على كنه صفات الله  
 تعالى ومن عرف حقيقة المعرفة قصر معرفته عن الاحاطة بكنه الامور وعظم خوفه لاصحابه ولذلك قال  
 عيسى عليه السلام وال زمان كنت قد علمته الخ ففوض الامر الى المشيئة واخرج نفسه بالسكرية من  
 ابي مدينه يس من لامرئى وال امور مرتبطة بنشئة رتباط يخرج عن حد المعة ولات وال قوت  
 في الحكمة عايم بقبس ولا حدس وحساب فضلا عن التحقيق والاستيعاب وهذا هو الذي قطع  
 قلوب عارفين انتهى كلامه الاحمدية من لا سيما ما حكاه عن فينا صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام فانه  
 وثبت من جهة السنة اذهو حديث ضعيف وهو مقرر لمعنى الصحيح فيما قدمناه وكذا ما حكاه عن موسى  
 فاعترف مع قوته تعالى لا تخفى على معكم تسمع وري وتقر به لذلك والحاصل انه لا شبهة قبل ولا تمسك بذلك  
 لزعم المذكور في الجواب اعلمنا انه من هاتيك وكرمه ونعمان نستدل مدعى بقوله تعالى وما ادرى ما يفعل بي  
 ولا بكم وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح والله ما ادرى وأمر رسول الله ما يفعل بي ولا بكم يذهب  
 جماعة كس عباس رضى الله عنهما كما خرج عنه عنه حفاظ كابي داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم  
 ومن مردويه الى ذلك قبل عد ما يفعل به من نصره على جميع من دواه وقوله عز وجل لا انا فتحنا لك فتحا مبينا  
 الاية وما يفعل به بقوله ليدخل المؤمنون الاية وقوله وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا فقلت  
 وبذلك لزعم ما خرج عنه عبدس جدي عن الحسن قال لما نزلت هذه الاية وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم عمل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخوف زما فلما نزلت ان فتحنا لك فتحا مبينا الاية اجتهد فقيل تجهد نفسك  
 وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقلت اولاً كون عبد اشكور او ما أخرجه ابن جرير عن الحسن  
 يضاف قوله وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم قال أم في الاخرة فعاذ الله قد درى أنه في الجنة حين أخذ مشاقفة في  
 الرسل ولكن ما ادرى ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا ثم أخبره الله بما يصنع به أنه ينصره ويظهر دينه على الاديان  
 كما ويؤمنه أنه لا يستاصل منه بعد اب وهو فيهم قلت تأييد في هذا لوجه أما كلامه الاول فلان معنى  
 قوته عن في الخوف زما في خوفه على نفسه في الدنيا يخرج كما أخرجت الانبياء قبله أو يقتل كما قتلت  
 لانيه وقبره على أمته أنهم يكذبونه أو يرمون بحجج وهم السماء أو يخسف بهم كلامهم قبلهم وهذا صرح  
 الحسن نفسه في الرواية الثابتة عنه تفسير بقوله في الدنيا ثم لما آمنه الله من ذلك غاب عليه شهودا لشكر له  
 وهذا كله لا ينافي الخوف بالمعنى السابق الذي ذكرناه اول الجواب وأما كلامه الثاني فلان علمه أنه في الجنة  
 لا ينافي الخوف بالمعنى الذي قدمناه وحرره كما لا يذهب على ذي مسكة الخامس أخرجه الشيخان والله اني  
 لاعلمهم بالله وأشدهم له خشية وفي حديث البخاري والله اني لأشعشعكم به وأتقاكم له وأخرج البيهقي  
 وقال غريب انه صلى الله عليه وسلم قال لو يؤاخذني الله بما فعلته هؤلاء لا يؤقني بشرا الى يديه الشريفين  
 وأخرج أيضا انه صلى الله عليه وسلم قال قلت لجبريل يا جبريل مالي أرى اسرايل لا يضحك ولا يأتيني أحد  
 من الملائكة الا رأيتهم يضحك قال جبريل ما رأيت ذلك الميث ضاحكا منذ خلقت النار وأخرج أحمد عنه بسند  
 جيد بلفظ انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل مالي أرى ميكائيل لا يضحك فقال يضحك ميكائيل منذ خلقت  
 النار وأخرج أيضا انه صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل وهو يسبي فقات ما يبكيك قال ما جفت في عين  
 منذ خلق الله جهنم بخافة أن أعصيه فياقيني فيها وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس رضى الله  
 عنهما قال ان جبريل عليه السلام يوم القيامة لقا من يدي الجبار تبارك وتعالى ترعد فرائصه خوفا من  
 عذاب الله الحديث وأخرج الديلمي أنه صلى الله عليه وسلم قال لما كان ليلة أسرى بي مررت بالملائكة اعلى  
 وجبريل كالحلس البالي من خشية الله تعالى وأخرج أبو زعيم في الحلية انه صلى الله عليه وسلم قال لو  
 يؤاخذنا ربنا أو عيسى بن مريم بما جنت هاتان يعني أصبعيه لعدبنا ولا يظلمنا شيئا وأخرج الدارقطني في  
 الاقرباء لولا أن الله عز وجل يؤاخذنا أو عيسى بن مريم يذوقنا العذابنا ولا يظلمنا شيئا ومن المعلوم المقرر

مرجع في دروي نو  
 يروي عن وهب بن منبه قال  
 ان لكل من صريخ ووسط  
 فذا تمسك أحد العارفين  
 مال الاخر وادامسك  
 الوسط فتستدل نعارف  
 فذا بكم بالوسط من  
 الاية

(حديث) خير خالكه حل  
 خرك البهي في المعرفة  
 عن جبريل رضى الله عنه وقال  
 ليس باقوى

أن الذنوب الواردة في القرآن والسنة في حق الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم المراد بها خلاف الأولى  
اللائق بعلي كمالهم لا حقيقة الذنب وحينئذ هذه الأحاديث صريحة في المدعى أن الأنبياء والملائكة يخافون  
ربهم ولا يأمنون وبما يصرح بذلك أيضا قوله تعالى في حق الملائكة يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون  
ما يؤمرون السادس قال الدميري في حياة الحيوان تبع الله عزالي في الأحياء وفي الخبر أوحى الله تعالى إلى داود  
عليه الصلاة والسلام ياد داود خفي كأتخاف السبع الضاري قال فخرج أحاديث الأحياء الزين العراقي لم  
أجد له أصلا ولعل المصنف قصد بإبراده أنه من الأسرار التي وبها يعلم أنه مقرر لعنايه قال الدميري ومعناه  
خفي لا وصافي الخوفة من العزة والعظمة والكبرياء والخبروت والقهر وشدة البطش ونفوذ الأمر كأتخاف  
السبع الضاري لشدة يديه وعبوس وجهه وجرأة قلبه وسرعة غضبه انتهى وفيه تصريح بآثار  
الخوف الحقيقي للأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم السابعة الأحاديث الصحيحة المشهورة في أدعيته صلى  
الله عليه وسلم في سجوده وتشهده وغيرهما صريحة في المدعى لا تقبل تأويلها منها قوله صلى الله عليه وسلم اللهم  
إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبمنك لأحصى شاء عليك الحرب وقوله صلى  
الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء ومخاتة الأعداء ومنها قوله صلى الله عليه وسلم  
وسلم اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة القيامة والهمات وصح عند الحاكم  
أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده هذيدي وما جيت بها على نفسي وفي رواية للبراهمة يدي  
وما جيت على نفسي فإن قلت لا حاجة في هذا كله أنه تشريع منه صلى الله عليه وسلم لا منه ثم يقولون  
قلت ممنوع لانه لو كان مجرد تشريع فقط لقال قولوا كذا فإنا إذا أسندناه إلى نفسه متكرر فلا يحمل على  
التشريع فقط بل الواجب حمله عليه وعلى التعبد بمنزله كنهو محقق في مجتهدا إذا كنت من جهة المقصود  
به التعبد به لله تعالى لزم من ذلك وجود الخوف وعدم أمن المكر ولا مكان طاب بحال وهو لا يجوز كما  
صرحوا به ثبت أن هذه الأحاديث صريحة في المدعى لا تقبل تأويلها كتنقير وفي حديث النضراني اللهم إني  
أعوذ بنور وجهك الكريم أن يحل علي غضبك أو ينزل علي سخطك وفي أخرى عنده أيضا اللهم إني  
أعوذ بوجهك الكريم وأملك العظام من الكفر والفقر وفي أخرى عذاب الهيق اللهم عافني في قدرتك  
وأدخلني في رحمتك وانض أجلي في طاعتك واختم لي بحبر علي واجعل لي ثواب الجنة وصح في حديث  
رواه جماعة وأسألك خشيتك في الغيب وروى أبو داود اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار ومن عذاب النار  
وصح عند الحاكم اللهم إني أسألك عيشة نقية وميتة سوية ومردا غير مخز ولا فاضح ونحو ذلك في السنة  
كثير وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق لقبول الحق حق الله لذلك بمنه وكرمه (وسئل) نفع الله بـ فيمن قال  
في عقيدة وفي بقاء الله نظرا فإذ يلزمه (فجواب) بقوله إن زاد التشكيل أو الشك في دوام بقاء الله إلى  
مالانهاية له فهو كافر مراق الدم فإن تاب والاضربت عنقه واصل هذا الرجل هو الجبري الذي في السلف من  
الخلف فانه أرسل إلى في هذه السنة مؤلفا ذكر فيه تضال الأشعرية بكلام سفساف يدل على جهله وانحلال  
عقيدته جدا وأنه لا مسكة له ولا دين وأنه اغتر بكلام لبعض المحدثين والزيادة فذكره في مؤلفه معتقداه فضل  
أو كفو وأضل كثيرين لكونه يرى التنسك والتعبد فاعتقده العامة وما دروا أنه زنديق محدث ماضل  
يجب على قاضي السلف وبقية قضاة الخلف أن يعزروه التعزير بالبليغ ويشددوا عليه العقوبة بالضرب  
والحبس إلى أن يغسل ذلك المؤلف جميعه أو يحرقه فان النسخة الواصلة إلى من كتب له عليها في كل ورقة  
منها ما أعدمها وعطل النفع بها كما هو الواجب على وعلى كل من اطلع على ذلك الكتاب من أهل العلم لكن  
أخشى أن هذا المحدث المارق الزنديق المنافق يكون عنده منه نسخة أخرى فيخبر بها العامة المعتدين له  
فيضاهيهم ممن غير أن يشعروا فأهلك الله وأباده حتى تندفع ضرورته عن المسلمين وأيقظ له من يقيم عليه  
فواميس الشريعة ليتبرح هو وأمثاله عن الخوض فيما لا يتأهلون للخوض فيه

مطلب في خوفه صلى الله  
عليه وسلم وتعوذه في  
أدعيته

\*\*\*\*\*

(حديث) الخير في وفي أمي  
اليوم القيامة قول الخافعة  
ابن حجر لا عرفه انتهى

(حرف الدال) \*

(حديث) الدال على الخير  
كفالة البرار من حديث  
أنس وأخرجه مسلم من  
حديث أبي مسعود  
الأنصاري بلفظ من دل على  
خير فله مثل أجره

(حديث) الدنيا سجن  
المؤمن وجنة الكافر مسلم

قوله في السلف أهل الساف  
بلدة قاطرها الخاوي لها  
يسمى الخلف كمن يظهر  
بالأمل في الآتي من كلامه  
أهـ صححه



\* (باب أصول الفقه) \*

(وسئل) شيخنا قدس سره بقدسه ونفعنا به لولم وبركته هل فرق بين الغرض والواجب وبين الحرام والحضور وبين ركن وشرع ويستحب ويحب ويحب (فجواب) رضى الله عنه بقوله الغرض والواجب مترادف عند خلافه لى حجة رضى الله عنه حيث فرق بينهما بان الفعل المطلوب طلبا جزم ان ثبت بدليل قاطع كقرآن فهو بفرض كقراءة القرآن في الصلاة الشبهة بقوة تعالى فان قرأ ما تيسر من القرآن أو بدلى صلى تكرر لو اُخذ فهو لواجب كقراءة الفاتحة في الصلاة الشبهة بحديث صحيحين بقوله لا صلاة لمن لم يقرأ بفحة الكتاب فيه تتركها ولا تفسد به الصلاة بخلاف ترك القراءة هذا تفصيل مذهبه وأما عندنا فكل من أقسم بسمى فرضا واجب وبطلان الصلاة مذكرا تركه فخذ من فرض الشئ قدره ووجب الشئ وجوب ثبت وكل من المقدور ثبت أنهم من ثبوت بمعنى أوفى وأخذنا هذا أكثر استعانة بالامن مأخذهم المقرر فى محلنا على أن الخلاف الفعلى كتر فى محله بضامع ما يسهل من اشكال وجواب والحرام والحضور ترادفت أيضا وكذلك المستنون والمشروع والمحب والمندوب والحسن والمستحب ومتفاوت كجهل واحد وهو المطلوب طلبا غير جزم وخالف فى ذلك انقاضى حسين وغيره فنقوا ترادفها وقوا هذا الفعل ان واجب عليه الذى صلى الله عليه وسلم فهو السنة وان لم يواظب عليه كان فعله مرة أو مرتين فهو المستحب ولو لم يواظب عليه وهو ما ينشئه الانسان باختياره من الاوراد فهو التطوع ولم يتعرض للمندوب بعدهم الاقسام الثلاثة بلاشك ويقاس به البقية والخلاف هنا لفظى أيضا كقرونى بحله والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (وسئل) نفع تسبىء الاصورته مامعى قواهم شكر المنعم واجب وما الذى يؤدى وما حده وما صابطه (فجواب) بقوله قال بعضهم تحرر الجواب عن ذلك متوقف على معنى لشكر لذى هو موضوع المسئلة الخلافية ينماو بين المعتزلة وهى أن شكر المنعم واجب شرعا عند ما رعاة لا عندهم فالشكر الذى هو موضوع هذه المسئلة فسر الصنف الهندى وغيره بالمعنى اللغوى للشكر فقال هو اعتقاد القلب أن ما بالعبد من نعمة من الله سبحانه هو المم بذلك فضلا من غير وجوب والحدث باللسان بالمنعم والخضوع بالجوارح والذل واجب وجوب الاعتقاد بديان بمعنى وجوب جزم العقيدة واستصحاب هذا الجزم حكما بحيث لا يطرأ ما ينافيه وسبقت لكلام فى الشئ والثالث والمشهور وتفسيره بالمعنى العرفى وعلى مقتضاه جرى العزالي فى الاحياء وغيره من تكلم بالصالح أرباب القلوب وهو أن الشكر صرف العبادة بجميع ما أنعم الله به عليه الى مدخل لاجله فالسمع خاق ليصرف الى تاقى ما يرد عليه من الاوامر والنواهي الالهية والمواظف ما ينظم فى سالكها والى ما يدلهم على متاعها ليرتكب ويحجب ونحو ذلك والبصر ليصرف الى رؤية المصنوعات فيستدل بها على وجوب وجود الصانع واتصافه بصفات الكمال وتعالى عن اضدادها ونحو ذلك واللسان ليصرف الى الذكر والتذكير والدراسة والتعليم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما أشبه ذلك وعلى هذا المنوال جميع القوى والمدارك والجوارح وفى الاحياء للامام العزالي تفصيل لذلك حسن والشكر بم هذا المعنى أهم منه بالمعنى الاول كما لا يخفى على من تأمل وعلى كل من التفسيرين فهو ينقسم الى واجب ومندوب لان جميع الطاعات مندرجة فيه على التفسير الثانى وهى منقسمة الى واجب ومندوب وعلى التفسير الاول مندرج فيه سجود الشكر لانه خضوع فى مقابلة النعمة وهو مندوب ومن هذا يتفرع ان المراد فى المسئلة الخلافية ان وجود شكر المنعم حيث وجب فهو بالشرع لا بالعقل خلافا للامثلة فالاعتقاد منه واجب وجوب الاعتقاد بديان غير مؤقت بيوم ولا شهر ولا سنة ولا موصوف بمرقولا تكرارا المقصود واما عدم التلاله وأما أعمال الجوارح فمنها ما يجب فى اليوم مرات وهى المكتوبات ومنها ما يجب فى الاسبوع مرة بشرط وهو الجمعة ومنها ما يجب فى العام مرة وهو الهوم ومنها ما لا يجب الا على بعض الناس كالكافة والمج وأما الاشياء باللسان فهو يتكرر فى اليوم مرات كقراءة الماصلى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فله ثناء

وترمذى من حديث  
هريزة وأحمد من حديث  
عبد الله بن عمرو بن زيدة  
فإن فرق الدنيا ورق  
السجن قلت بقى حديث  
(حديث) داود وارضكم  
باصدقة العبراني عن أبي  
أحمد والمدينى عن ابن عمر  
(حديث) دع ما يريك  
أى ملايريك الترمذى  
والسجى عن الحسن بن  
على والضرافى عن واثله بن

على الله سبحانه وتعالى برؤيته دون وجود سواء المشتمل معناها على الانعام بإيجاد النوع الانساني  
وتربته بالتفعل في الاطوار من طور النطفة الى طور العلقة فالصفة فالعظام المنكسوة فخا فالحيوانية ثم كمال  
الخلق ثم الخارج من ضيق الرحم وظلمته الى نور الفضاء وسعته وتسخير الابوين وتقوية الحواس والقوى  
وحفظها وكذلك العقل الى غير ذلك من صنوف النعم ونساء عليه سبحانه بصفة الرحمة وهي شاءت باعتبار متعتها  
لانواع الاحسان في الدارين انتهى (وسئل) فنع الله به عن اطلاق العام وارادة الخاص حقيقة أم مجازان  
قبل الاول لزم أنه استعمال اللفظ في غير ما وضع له وكيف يكون حقيقة أو بالاني ورد ما ذكره بعض المحققين  
أنه قد يكون في هذه الحالة حقيقة (فأجاب) بقوله هو مجاز قطعاً كذا كره جمع أصوليون والمراد ببعض  
المحققين في السؤال الثاني السبكي رحمه الله فإنه بحث كونه قد يكون حقيقة من عند الله بعد حكاية الاجماع  
على خلافه وفرعه على القول بان دلالة العام على كل فرد من أفراد دلالة مطابقة لانه حينئذ ليس استعماله  
للغف في غير موضوعه ولا في بعض موضوعه بل هو استعمال المشترك في أحد معنييه وهو استعمال حقيقي  
انتهى ويرد قياسه بان استعماله في البعض مقصوراً عليه صيره مجازاً اذ ليس هذا الاستعمال بقيد هذا  
القصر عن موضوعه الحقيقي فتأمل (وسئل) نفع الله به عن الانسان بالنسبة للاب والابن مشكك أو متواطئ  
(فأجاب) بقوله هو متواطئ لتساويهما فيه والاختلاف بينهما لا يرجع للمسمى كالبياض بالنسبة لافراد  
بل لخارج عنه كالكورة والافوثة (وسئل) نفع الله به بل ينطبق على مجاز الزيادة والنقص تعريف المجاز  
(فأجاب) بقوله ذهب جمع الى أنهم ليسوا من قبيل المجاز وحينئذ فلا إشكال وذهب آخرون الى أنهم مامنه  
واعتروا بأنه لا يصدق عليهم ما حده وقبل ان غير الاعراب فمع ازوالا فلاؤول القرافي الحذف أقسم لا مجاز  
الافى واحده منها وهو ما يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاستناد نحو وأسأل القرية وقيل انما يكون  
الحذف مجازاً اذا تغير حكمه والا كحذف خبر المبتدأ المعطوف على جملة فلا (وسئل) نفع الله به عن المشاكسة  
هل هي من أنواع المجاز وما العلاقة فيها نحو وجزاء سبعة سبعة مثلاً (فأجاب) بقوله زعم بعض أرباب  
البيان أنهم أو اسطة ليست بحقيقة لعدم استعمال اللفظ فيما وضع له ولا مجاز لعدم العلاقة ورداً بمجازاً منها  
والعلاقة فيه الشكل والشبه الصوري كإطلاق الانسان والفرس على الصورة المصورة وكذلك الجزاء أطلق  
عليه سيئة لكونه مثل السيئة المبتدأ في الصورة والله أعلم

\*(باب الاحكام المتعلقة بالقرآن والتفسير والقرآآت وغيرهما من علوم القرآن الكريم)\*

(وسئل) نفع الله بعلومه وأمدنا بعلومه هل ورد حديث صحيح في مشروعية التكبير أو خروجه الفصل فان  
قامت نعم فهل هو خاص في حق غير المصلي فان قلتم نعم فهل نقل نبيه في حق المصلي عن أحد من الأئمة فان قلتم  
بسنيته فما ابتداءه وانهاؤه وهل يندب معه زيادة دلاله الا الله كماله (فأجاب) نفع الله به وأعاد  
علينا وعلى المسلمين من بركته بقوله حديث التكبير ورد من طرق كثيرة عن أحمد بن محمد بن أبي برة  
اليزي قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على اسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والصلى  
قال لي كبر عند خاتمة كل سورة حتى تحتم وأخبره أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أن ابن عباس  
رضي الله عنهما أمره بذلك وأخبره ابن عباس بأن أبي بن كعب أمره بذلك وأخبره أبي بن كعب أن النبي صلى  
الله عليه وسلم أمره بذلك وقد أخرجه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه المستدرک عن اليزي وقال هذا حديث  
صحيح الاسناد ولم يخرج البخاري ولا مسلم انتهى وقد يعارضه تضعيف أبي حاتم العقيلي لليزي ويجب أن  
هذا التضعيف غير مقبول فقد رواه عن اليزي الأئمة الثقات وكفاهم غرر أو توثيقاً قول امامنا الشافعي رضي الله  
عنه ان ترك التكبير ترك سنة وفي رواية يابا الحسن والله لن ترك التكبير فقد ترك سنة من  
سنن نبيك وقال الحافظ العماد بن كثير وهذا من الشافعي يقتضي تضعيفه لهذا الحديث وبما يقتضي صحته  
أيضاً أن أحمد بن حنبل رواه عن أبي بكر الاعين عن اليزي وكان أحمد يجنب المنكرات ولو كان منكراً

الاسقع وأبو نعيم عن ابن عمر  
رضي الله عنهما

(حديث) دفن البنات من  
المكرمان الطبراني في  
الوسط عن ابن عباس  
رضي الله عنهما

(حديث) الدعاء برذالبلاء  
أبو الشيخ عن أبي هريرة  
وابن عباس

(حديث) الدنيا دار من  
لاداره ومل من لامله  
وله يجمع من لا عقل له  
أحمد عن عائشة

\*\*\*\*\*

مطلب التكبير من الصلوة  
الى سورة الناس في الصلاة  
وغیرها

مارواه وقد صحت عند أهل مكنته ثم وعلمهم ومن روى عنهم وصحته استفاضت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر وحدث بضاً عن أبي عمرو ورواية السوسي ووردت أيضاً عن سائر القراء وصار عليه العمل عند أهل لامصار في سائر الأعصار واختلّفوا في ابتدائه فقبل من أول سورة الضحى والجمهور على أنه من أول سورة لم يشرح وفي انتهائه فجاءه ورأى المعاربه في المشاركة وغيرهم على أنه إلى آخر الناس وجهور المشاركة على أنه أوله ولا يكبر آخرها وأوجه تبين على أنه هو لأول سورة ولا آخرها وفي ذلك خلاف طويل بين القراء والراجح منه ظاهراً من النصوص أنه من آخر الضحى إلى آخر الناس ولا فرق في تدب التكبير بين الأصلي وغيره فقد نقل أبو الحسن السخاوي بسنده عن أبي يزيد القرشي قال صليت بالناس خاف المقام بالمسجد الحرام في التراويح في شهر رمضان فلما كنت ليلة الجمعة كبرت من خاتمة الضحى إلى آخر القرآن في الصلاة فماتت التفت فذاب أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه فقال أحسنت أصبت السنة ورواه الخوافي أبو عمرو ولد أبي عن ابن جريح عن مجاهد قال ابن جريح فولي أن يفعله الرجل إماماً كان أو غيره أمد وأمر ابن جريح وغير واحد من الأئمة بفعله ونقل سفيان بن عيينة عن صدقة بن عبد الله بن كثير أنه كان يوم الناس منذ كثر من سبعين سنة وكان إذا ختم القرآن كبر فثبت بما ذكرناه عن الشافعي رضي الله عنه وبعض مشايخه وغيرهم أنه سنة في الصلاة ومن ثم جرى عليه من أئمة المتأخرين الإمام اجتهد أبو شامة رحمه الله وقد دبر الخراج الفراء في التمام عليه حتى قال عجبته كيف قلدا الشافعي رحمه الله والامامان أبو الحسن السخاوي وأبو إسحاق الجعفي ومن أفتى به وعمل به في التراويح شيخ الشافعية في عصره أبو الثناء محمود بن محمد بن جهة إمام والخطيب بالجامع الأموي بدمشق قال الامام الحافظ المنقني شيخ القراء في عصره أبو الطير محمد بن محمد الجزري الشافعي ورأيت بأغبر واحد من شيوخنا يعمل به ويأمر من يعمل به في صلاة التراويح وفي الأحياء في ليالي رمضان حتى كان بعضهم إذا وصل في الأحياء إلى الضحى قام بما بقي من القرآن في ركعة واحدة يكبر في كل سورة وهذا انتهى إلى قل أعوذ برب الناس كبر في آخرها ثم يكبر لتركوع وإذا قام في الركعة الثانية قرأ سورة فاتحة الكتاب من سورة بقرة فعملت بذلك مرات لما كنت أقوم بالأحياء إماماً بدمشق ومصر انتهى ثم قال التكبير لا آخر السورة كان بين آخرها وبين الركوع وان قلنا لا ولها كان بين تكبير القيام والركعة أول السورة وقع لبعض الشافعية من المتأخرين الانكار على من كبر في الصلاة فرد ذلك عليه غير واحد وشنعوا عليه في هذا الانكار قال ابن الجوزي ولم أر الحنفية ولا المالكية نقلاً بعد التبعس وأما الخطابة في فروعهم لابن مفلح وهل يكبر خلفهم من الضحى أو ألم يشرح آخر كل سورة فيه روايتان ولم يستحبه الخطابة القراء غير ابن كثير وقيل وجه ال انتهى وأما صيغته فلم يختلف مشبهه أنها الله أكبر وهي التي رواها الجمهور عن النبي وروى عنه آخرون التبايل قبلها فتصير لا اله الا الله والله أكبر وهذه ثابتة عن النبي فلتعمل ومن ثمة قال شيخ الاسلام عبد الرحمن الرازي الشافعي رحمه الله في وسيطه في العشر وقد رأيت المشايخ يؤثرون ذلك في الصلاة فقرأينها وبين تكبير الركوع ونقل عن النبي أيضاً زيادة والله الحمد بعد أكبر وروى جرح عن قنبل وروى عنه آخرون التهليل أيضاً وقطع به غير واحد قال الداني والوجهان يعني التهليل مع التكبير والتكبير وحده عن النبي وقنبل صحيح مشهوران مستعملان جيدان والله سبحانه أعلم (وسئل) رضي الله عنه التكبير عند ختم القرآن أو آخر السورة في الصلاة هل هو سنة (فأجاب) بقره نعم هو سنة في الصلاة كما نفع عليه الشافعي وشيخه سفيان بن عيينة وابن جريح وغيرهم ونقله جماعة من أئمة المتأخرين كابي شامة والسخاوي وابن جريح والخطيب بدمشق وغيرهم وعمل به جماعة منهم وأفتوا به من يعمل به في صلاة التراويح ووردوا على من أسكر ذلك ومن ثمة قال ابن الجزري في أو آخر النشر لما أن بسط الكلام في ذلك والعجب ممن ينكر التكبير بعد ثبوت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وغيرهم ويجيز في صلوات غير ثابتة والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله به في الصبي الجنب

(حديث) الدنيا متاع وخير متاعها امرأةصالحة  
مسند عن ابن عمر رضي الله  
عنهما

(حديث) الدنيا جيفة  
والناس كاذبها أبو شيخ  
في تفسيره عن علي موقفا  
الدنيا جيفة فمن أرادها  
فأصبر على مخاضة الكلاب  
وأخرج الديلمي عن علي  
مرفوعاً أوحى الله تعالى إلى  
دارديد أود مثل الدنيا

هل قرأته القرآن بقصد كونه قرأ ناجزة وكذلك مكث في المسجد فلا يمنع منهما ولا حرج على وليه وتمكينه حيثئذ فان قائم بعدم الجواز فهل نسبة بعضهم الجواز لخادم الزكشي صحيحة واذا كانت صحيحة فهل وافقه أحد أم خالفه وعلى تقدير عدم صحتها فهل قال أحد بالجواز من أئمة المذاهب أم لا (فأجاب) بقوله هو أن الذي أفتى به النووي وحزم به ابن السبكي في معبد النعم أنه يجوز تمكين الصبي المميز الجانب من مس المحض الحاجة تعلمه من نفسه فقول الاسنوي في المهمات لم يجد تصريحاً بتمكين المميز في حال الجنابة والقياس المنع لانها نادرة وحكمها أغلظ انتهى يردون تبعه شيخنا زكريا وأفتى به فقهاء الدين بأن لا يكفي تصريح الاسنوي وغيره بذلك لكن الظاهر أن الاسنوي ومن تبعه لم يطالع على ذلك وأما قول الخادم بعد ذلك ذكر افتاء النووي وفيه نظر لان الجمابة لا تنكر فلا يشق وعلى قياسه يجوز تمكينه من المكث في المسجد وهو بعيداذا لضرورة فيرد بأن نظيره انما يأتي اذا قلنا ان العلة عظم المشقة في تكليف الصبيان استحباب الطهارة وهو ما صرح به الشيخان أما اذا قلنا بما في التهذيب من أن العلة أن طهارة الصبي ناقصة فلا معنى لاشتراطها فكلام النووي حيثئذ واضح لا غبار عليه على ان الذي ينبغي ان العلة مركبة وعليه شك كلام النووي واضح أيضا ويرد قياسه بما كان الفرق بينهما بأن احتياجه الى القرآن ومس المحض لاجل تعلمه منه ثم من احتياجه الى المسجد فلم تكن ضرورة الى اباحة دخوله على ارضية علة التهذيب السابقة أنه يجوز المكث في المسجد جنبا أيضا وحزم به بعض المتأخرين والله أعلم (وسئل) رضى الله عنه عن رجل فسر آية من آيات القرآن المبين بنفسه يرأى الحسن الواحدى وابن عباس وزجاج وعطاء وغيرهم من العلماء المجتهدين المعتمدين كفسر في تفسيرهم هل يجوز له ذلك أم لا (فأجاب) بقوله أنه لا حرج على من ذكر تفسير الآية على وجهه من غير أن يتصرف فيها بزيادة أو نقص بل هو مجوز مشاب على ذلك لكن ينبغي له ان لا يترك ذلك التفسير للامة ان يحكى لهم الا يبق بحالهم ثم تحمله عقولهم فلا يذكروا لهم شيئا من غرائب التفسير ومشكلاته التي لا تحتلها عقولهم لان ذلك يكون فتنة لهم وضلالا لنا ومن ثم يجب على الحاكم أصله الله منع من يفعل ذلك من جهله الوهظ لانهم يضلون ويضلون وكذلك يجب عليه أيضا ان يمنع من ينقل التفسير الباطل كفسير من يتكلم في التفسير برأيه مع عدم أهليته لذلك ومن يتكلم في التفسير بما قاله الأئمة لكن لا يفهمه على وجهه لعدم الآلات عنده فان التفسير علم نفيس خطير لا ياتى بكل أحد أن يتكلم فيه ولا أن يخوض فيه الا اذا اتقن آياته التي يحتاج اليها كعلم السنة والفقه والغلو والخو والمعاني والبيان وغيرها من العلوم المتعلقة بلسان العرب فنأتن ذلك يساغله الكلام فيه ومن لم يتقن ذلك اقتصر على مجرد نقل ما قاله أئمة تفسير بما ذكره الأئمة المتأخرون عنهم كالواحدى والبغوى والقرطبي والامام الفخر الرازى والبيهضاوى وغيرهم ولا يذكروا من كلام هؤلاء الأئمة الا ما يليق بمن يذكروا لهم من غير أن يتصرف فيه بشئ والحاصل أن هذا مسلك خطير وطريق وعرفينبغي التحرى في سلوكه حذرا من الضلال والاضلال والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله به من قول الله تعالى يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه هل هذه الآية خاصة أو عامة وما معنى لفظ المرء في هذه الآية هل يشمل الكافر والمسلم والفرار يوم القيامة هل يكون من المسلم والكافر أو من الكافر خاصة (فأجاب) بقوله ان الآية عامة كما يدل عليه سياقها وانظروا ويدل لذلك حديث الترمذى باسناد حسن صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشرون دفاة عراة غرلا غير محتونين فقالت امرأة ويصر أو يرى بعضهم عورة بعض قال يا فلانة اكمل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ويدل لذلك أيضا ما رواه المفسرون في الآية ان معنى الفرار من هؤلاء التباع عنهم وعدم الالتفات الى واحد منهم اشتغالهم بما هو فيه مما لا يطابق حله وخوف أنهم يطلبونه بحقوقهم كإساءة الاخ وبر الوالدين وتوفية الصاحب مما وجب لها والتقصر في حق البنين بعدم التعاليم والارشاد ولذلك قيل أول من يفر من أخيه هابيل ومن أبيه ابراهيم علي نبينا وعليه أفضل الصلاوة والسلام

كمثل جيفة اجتمعت عليها  
الكلاب يجرونها أفقح  
أن تكون كلبا مثلهم ففجر  
٢٤٣٠  
(حديث) الدين النصيحة  
فلو ان قال الله ورسوله  
وأئمة المسلمين وعامتهم  
مسلم عن تميم الدارى  
(حديث) الذي لا يبيض  
صدقي ان أبى أسامة  
وأبو الشخير حبان مسن  
حديث أنس وهو منكز  
انتهى

ومن صاحبته عليه الصلاة والسلام ومن ولدته نوح عليه الصلاة والسلام وقيل ان المرء يفر من مولاه  
 مولاه وعمرته لانهم الذين كان يفر اليهم في الدنيا ويعتزون بقوةهم فلم ينفعوه في الاخرة بل يتباعدهم  
 ثم يبرح فيهم فمعه قربة اليهم بل خشى منهم ضررا عظيميا جليلا على التبعاعد الشديد المعبر عنه بالفرار عنهم  
 وهذا يظهر له من ان ذلك اليوم لا يقع فيه شيء من النور والحبوب في الدنيا وإنما تنفع فيه الاجمال الصالحة  
 بل تنقأ تلك الصور المحبوبة بعد ما يفر عنه ولا يتقرب اليها ومن ثم قول تعالى المال والبنون زينة الحياة  
 الدنيا والسائق الصالح خير عند ربك ثوابا وخيرا لا وقال ان من زواجكم وأولادكم عدوا لكم  
 فاحذروهم في دنياهم في الدنيا قبل ان يفرمهم في الاخرة وهذا الفرار قبل دخول الجنة أما في الاخرة  
 فيه لا الاحتياج والمشاهدة وبين آمنوا بعبادهم ذريتهم بايمان لحقبا بهم ذريتهم والذرية هنا تشمل  
 الآباء كالأبناء ونظيره وآية هم رجل اذ ذريتهم في الدنيا انشكروا في آباءهم فاستفيد منه طلاق الذرية على  
 الآباء وحدهم وعلى ما بينهما مع الأبناء ثم مد كفي الآية من باب الترتي لان الابوين اقرب من الاخوة  
 وتماق قلب والانتصاف بالصاحبة أشد منه بما وذاك بالابن أشد منه بما وذاك فيل من أخيه بل من أبويه  
 مع مريد قربة بل من صاحبته مع مريد تعلقه بل من الابن الذي هو الغاية في التعاقب وعدم مساواة  
 حده في هذه المرتبة وذلك يثبت عن عظيم شدة الهول الذي تعين في ذلك اليوم حتى يعمل على الفرار من  
 مثل هؤلاء نسأل الله العفو في ذلك والمساخنة اقرب وأكرم محبوب والله تعالى علم (وسئل) نفع الله به عما  
 لو شك في شيء من القرآن حال التلاوة أهو بالياء أهو بالتاء أهو وقول أو فقال هل له ان يقرأ من غير  
 تبين حقيقة ذلك أم لا (فأجاب) بقوله انه لا يجوز له القراءة مع الشك المذكور حتى يغلب على ظنه الصواب  
 والله أعلم بما (وسئل) فعمنا الله به عن شخص يعظ المسلمين بتفسير القرآن والحديث وهو لا يعرف  
 علم الصرف ووجه الاعراب من علم النحو ولا وجه اللغة ولا علم المعاني والبيان هل يجوز له الوعظ بهما أولا  
 وان وعظ بذلك برأيه فهل عليه حدم مضبوط أو تعزير أو لا شيء عليه وهل يجوز له الوعظ بغير اذن الحاكم أو  
 يعاقب اذنه عليه واذا منع عنه وعظ فهل عليه التعزير وان قلتم ينبغي التعزير فاحده (فأجاب) رضى الله  
 عنه بقوله بأنه ان كان وعظ بآيات الترهيب والترهيب ونحوهما او بالحديث المتعلقة بذلك وفسر ذلك  
 بما توفيه الآية فجوز له ذلك وان لم يعلم من علم النحو وغيره لانه ناقل لكلام العلماء والناقل كلامهم الى الناس  
 لا يشترط فيه الاعداء وان لا يتصرف فيه بشيء من رأيه وفهمه وأما اذا كان يتصرف فيه برأيه أو فهمه  
 ولا أهلية فيه لذلك ان لم يتقن العلوم المتعلقة بذلك فانه يجب على أئمة المسلمين ولائهم وكل من له قدرة منعه من  
 ذلك وزجره عن الخوض فيه فان لم يمنع رفع الى بعض قضاة المسلمين ليعززه التعزير الشديد البالغ الزجر له  
 ولا والله من الجهل عن الخوض في مثل هذه الامور الصعبة لما يترتب على ذلك من المفاسد والقبائح الكثيرة  
 الشنيعة ومن اتقن طريق الوعظ وما يحتاج اليه من العلوم فانما ادرجته من منصب شريف لا يستزير به  
 ويتجاسر عليه الا كل جاهل مجازف في الدين لا يخاف الله ولا يخشى سطوة عذابه الاقرب اليه من جبل الوريد  
 فمن اتقنه كجذ كرنا جازله فعليه من غير اذن الامام لكن قياس ما قاله أغنا في التدريس أنه لا يجوز فعله في  
 المساجد الهضام الا باذن الامام ان اعتيد استئذانه في مثل ذلك وحيث منع الامام منه شخصاً فخالفه وفعل عزو  
 التعزير الشديد لان مخالفة أمر الامام الذي ليس بمعصية حرام موجب للتعزير الشديد وكيفية التعزير  
 لا ضابط لها لانه يختلف باختلاف المزدري والمعصية التي وجب التعزير بها وبسببها ومن ثم قالوا ان الامر فيه  
 منوط برأي الامام فتي رأى مرتبة كافية في الزجر لم يجزه الا ارتقاء الى ما فوقها والله سبحانه وتعالى أعلم  
 (وسئل) نفع الله به اذا استعمل من ورق الكتب أغشية له وفي تجليدها هل يجب نقضه وبه (فأجاب)  
 بقوله يحرم جعل الأوراق التي فيها شيء من القرآن أو من الاسماء العظيمة غشاهم الا أخذها ما أفتى به الحنابلة  
 من حرمة جعل النقدي كغلافه بسم الله الرحمن الرحيم وفرق ابن العماد بين كراهة لبس الثوب المطرز

مطلب في ان  
 تعاقب على لا بدقة فلو قد  
 تعاقب على ميثمهم ولا  
 \*\*\*\*\*

\*(حرف باء)\*

(حديث) ذكره الارض  
 يسه لا يصلح له انما هو  
 قول محمد بن الحنفية اخرج  
 ابن جرير في تهذيبه لا ترو  
 قلت وخرجه ابن فضال  
 في اصف عنه وخرجه  
 أيضا عن أبي جعفر وعن  
 أبي ذرابة انتهى قولهما

\*(حرف لاء)\*

(حديث) رفع عن متى  
 الخطأ والنسب وما

\*\*\*\*\*  
 مطلب في ان لو قد بقية  
 لا يتوقف على اذن الامام

مطلب يحرم جعل شيء من  
 القرآن أو الاسماء العظيمة  
 غشاه للكتب أو في جلدها

بالقرآن بأن المكتوب هنا قصد به الدراسة ومقتضاه أنه لا يحرم جعل ذلك فيما كتب للدراسة وفيه وقفة  
والذي ينبغي في الفرق أن يقال ليس من شأن الثوب أن يكتب عليه قرآن بخلاف الكاغد فلم يحرم ليس  
ذلك وحرم جعل شيء في هذا لأن ليس ذلك لا بعد امتثالها كتب عليه بخلاف جعله نحو نقد في هذا فإنه بعد  
انتهائها كأي انتهاك لما كتب فيه لأن الكتابة فيه تقطع عنه كونه يجعله نظراً لغيره لكونه موضوعاً لها والكتابة  
على الثوب لا تقطع كونه ما لبس بالكونه ليس موضوعاً له وإذا تقرر ذلك اتجه حرمة جعل النقد أو غيره في  
كاغد كتب فيه من القرآن سواء أقصد به الدراسة أم غيرها ويعلم من هذا ما قدمته من أنه يلحق بالقرآن كل  
اسم معظم كلسم الله واسم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأما الأوراق التي فيها علم محرم وليس فيها اسم معظم  
فظاهر كلامهم أنه لا يحرم جعلها غشاءً وحيداً ينفذ في الغشبة المعمولة منها فإن قلت بل ينبغي حرمة  
ذلك قياساً على حرمة توسد كتب العلم المحترم قلت القياس له نوع اتجه إلا أنه يمكن الفرق بأن التوسد فيه من  
المباشرة بالامتنان والاستعمال ما ليس في جعلها أغشية وواضح أن الكلام في كتب علم بالية تعطل المفع  
بها ولم يكن في جعلها أغشية اضاعة مال ولا تعديلاً لذلك العلم المحترم ومن وجد شيئاً من ذلك اتجه القول بالحرمة  
حينئذ كما لا يخفى على من له أدنى بصيرة وإذا حرم وجب نقضها وإعادتها على حاله. إن ممكن ذلك بعد النقض  
والله أعلم (وسئلت) عن وجدني في مصحف غاططاً له أن يصلحه بغير إذن مالكه وكذلك في الكتب وهل للرجل  
بالمصحف الكريم إذا انتهى إلى آخر خزيه أن يضع فيه ورقة أو نحوها ليعرف خزيه فيها وهل يجوز وضع مصحف  
على مصحف آخر وهل يجوز أن يكتب في المصحف الوقف أنه وقف على كذا وأن فلا يوقفه وهل يجوز أن يحشى  
المصحف الكريم من النسخ بغير حشيش الكتب من الشروح وما لكم كتاب الأحاديث في فضل السور قبل التسمية  
وهل يجوز وضع المصحف في كوة ظاهرة من غير فرش وهل يحرم مد الرجل اليده وان بعد عنه وهل يجوز  
وضعه على قوب فيه كثير ونيم نحو ذاب وما الذي يلزم معلمي الصبيان أن يعاؤهم من احترام المصحف وهل في  
التكبير عند آخر كل سورة من الضحى إلى آخر القرآن أثر وما حكم قراءة القرآن العظيم في المرق المتيقن  
نجاستها وفي الحمام وقول العباب ويحرم جعل دراهم مثلاً في ورقة كتب فيها قرآن هل الورقة التي فيها  
علم وورق المكاتبات لها هذا الحكم وهل ثبت أن مؤمن الجن يقرؤون القرآن ويعلمون ويتعلمون  
أحكام الشرع ويكتبون كما تكتب وبصلوات الحسن ويتطهرون لها وما يجب على الأذى  
المتزوج منهم لزوجه من المؤمن عند من يصح نكاحهم (فأجبت) بقولي نقل الزركشي وغيره عن  
العبادي أن من استعار كتاباً فوجد فيه غلطاً لم يجوز أصلاً حوا أن كان مصحفاً وجب وقيد البدر بن جماعة  
والسراج البلقيني بالملوك قال أما الموقوف فيجوز أصلاً حوا وظاهر أن محله إذا كان خطاً مستصفاً أي  
بحيث لا يتعيب به المصنف والكتاب المصلح هذا واعلم أن شيخ الإسلام البدر بن جماعة عقد باباً في آداب  
مع الكتب وما يتعلق بتعريبها ووضبطها وحملها ووضعها وشراؤها وعاريتها ونسخها وغير ذلك وقد قصدت  
تلخيصه هنا لتعلم منه أجوبة بعض الأسئلة قال ما حاصله مع الزيادة فيه ينبغي لطالب العلم أن يعتني بتحصيل  
الكتب المحتاج إليها ما أمكنه بشراء والاقبال جارة أو عارية ولا يشغل بتسخينها إلا ما يتعذر تحصيله  
بغير النسخ ولتكن همته بالصحيح أكثر من التحسين وتسبب عارته حيث لا ضرر وقيل تكريمه ولا وجه له  
كيف وفيه من الأمانة على العلم والخبر ما لا يخفى وللوسائل حكم المقاصد وقد كتب الشافعي رحمه الله الحمد بن  
الحسن رضي الله عنه أن العلم ينهي أهله أو يأتى أهله أن ينعوه أهله وينبغي للمستعير أن يشكر للمعير  
ذلك ويجزيه خير أو لو بالدعاء وإيراد الكتاب بعد فراغه جته أو عند طاب مالكه ولا يجوز أن يصلحه بغير  
إذن صاحبه أي بقيد السابق ولا يحشيه شيئاً معاضن فوائده ونحواته إلا إذا علم رضا صاحبه ولا يسود ولا  
يعبر غيره ولا يودعه غير ضرورة حيث يجوز شرعاً ولا ينسخ منه بغير إذن صاحبه إذا طاق الاستعارة لا تتناول  
النسخ إلا إذا قال له المالك أنتفع به كيف شئت ولأبأس بالنسخ من موقوف على من ينتفع به غير معين ولا

استكرهوا عليه إن ما جبه  
وابن حبان والحاكم وصححه  
من حديث ابن عباس بالفظ  
ان الله وضع وابن عسدي  
من حديث أبي بكر بن المظفر  
رفع الله عن هذه الأمة ثلاثاً  
الخط والنسب والامر  
يكرهون عليه

(حديث) الرضا على رجل  
مأثورة تعبر فاذا عبرت  
وقعت بوداود والترمذي  
\*\*\*\*\*  
مطاب فيما ذاب وجدني  
المصنف أو كتب العلم غافلاً

مطلب لا ينسخ الشخص من  
كتاب غيره إلا بإذنه في النسخ  
بأن يقول أنتفع به

بإصلاحه ممن هو أهل لذلك وحسن تيسر ذن ناظره ولا ينسخ منه والقراطس بإطاعته وعلى كتابته ولا يضع  
 الحبرة عليه ولا يترقب قلم الممدود من الخبر فوق كتابته وإذا نسخ منه أو طالع فيه فلا يضعه في الأرض مفروشا  
 ولا يركب عليه بين شيتين وعلى كرمي التلاية قطع حبكه وإذا وضعها على كمال فليجعل بينهما وبين الأرض حائلًا  
 ويراعى لادنى وضعه باعتبار شرفها وجلالة مصنفه فيضعه على شرف أعلاه أو المصنف أعلى السكك وجعله  
 بمسار معاني نحو وتدفق حائط طاهر نظيف في صدر الجلس أو في ثم كتب الحديث الصحيح انصرف كصح مسلم  
 في لكن ينبغي تقديم البخاري عليه لانه مكره أصح أكثر قروا وأوسى أتى أن لا تقرأ آية من المستويين في علم  
 يقدم ثم تنسب القرآن ثم شرح الحديث فصول الدين فصول الفقه ففقه النكاح فأنصرف وعلوم المعاني  
 والدين وليدعي ونحوها وشعار العرب والعروض وعند استواء كتابين في فن يعلى الأكثر قرا فالخديعة  
 في غاية المصنف فتقدمه وأكثرها ما وقع في أيدي العلماء وانصالحين وصحهما والاولى في وضع الكتب  
 أن يكون قوله المنقش بنحو البسملة الى فوق وأن لا يجعله خزانة لنحو كراريس ويحرم جمع له نخدة الا عند  
 لحرف عليه وطاهر أن مثله جعله متسكنا أو مسندا لا مروحة لقلة الامتنان فيه بالنسبة لما قبله ويحرم توسد  
 المصحف وتوصف سرقته بخلاف ما لو خاف عليه نجسا وكاد افيجوز توسده بل يجب وليعلم بنحو ورقة لا عود  
 وصح حشوة وورقة يتقدم استعاره عند الاخذ والرد ويحرق في نظر علامة النسخة فيما يربد أن يشتر به  
 ومنها ما أشد رايه شافعي رضى الله عنه بقوله إذا رأيت الكتاب فيه الحرق أو إصلاح فاشهد أنه بالصححة وقال  
 غيره لا يضيء الكتاب حتى يفلم يريد إصلاحه وينبغي لكتاب العلم الطاهرة والاستقبال وابتداء الكتاب  
 بالبسملة والجدلة والادلاء والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويختتمه بذلك ويكتب عند غمائه ثم  
 كتاب هذا فليبه واندوا يعظم اسم الله إذا كتبه بأن يكتب عقبه تعالى أو تقديس أو عز وجل أو نحو  
 ذلك وكذا اسم رسوله بأن يكتب عقبه صلى الله عليه وسلم فقد جرت به عادة الخلف كالسلف ولا يختص كتابتها  
 بنحو مسلم فانه عادة الخلف ودين ويرضى عن الأكبر ككتبه دين ويرحم عن دونهم ويتجنب دقيق الخط  
 فانه لا يتفجع به عند السكرو رعاية لا تتفاج به حية تذو لي من رعاية تحفة الخجل أو توفى مؤنة الكتابة والورق  
 وآداب برية القلم بسوطة عند الكتاب وإذا صح الكتاب بقابلية بأصل صحيح أو بقرائه على شيخ فليقطعه  
 لمشكل ويذكر ضبطه في الحاشية ويكتب على صححه أو ضربه صغيرة وما يخطأ يكتب فوقه كذا  
 صغيرة وفي الحاشية صوابه كذا ان تحفته والضرب على الزيادة ولي من نحو الحك نم الحك أولى في إزالة  
 نحو نقطة أو شكة والاولى نحو والضرب على الك في من المكر والان كان الاول آخر سار ولم يكن مضافا لما  
 بعده فالضرب عليه أولى صية نة لا وله ويخرج لما في الحاشية بمنعطف الى جهته واليمين أولى ثم يكتب المخرج  
 صاعداً على الورقة لا بد ولا احتمال يخرج آخر بعده ويجعل رؤس الحروف الى جهة اليمين سواء كان لجهة  
 الكتابة أم يسارها ويدع مقدار حرك آخر الورقة من أرفلا يوصل الكتابة به لزوالها عند ذلك المجادلة ويكتب  
 آخر التخرج صح ولا بأس بكتابة الحوائث والفوائد والتنبيهات المهمة على حوائث الكتب التي عليها  
 واتسكن متعلقة بما فيه من غير استنار لا يظلم وترك الكتابة بين الاسطر أولى مطلقا ولا يكتب آخره صح فرقا  
 بينه وبين التخرج بل بنحو حاشية أو فائدة أو له أو آخره ولا بأس بكتابة بنحو الترجمة أو المتن بالحجرة أو بالمرزب  
 على نحو أسماء أو مذهب مع بيان اصطلاحه أول الكتاب ويفصل بين كل كلامين بدوارة مثلا لما في تركه من  
 عسر استخراج المفصود انتهى قال الزركشي ويحرم مد الرجل الى شيء من القرآن أو كتب العلم انتهى وفي  
 إطلاق الحرمة وقفة بل الاوجه عدمها اذا لم يقصد بذلك ما ينافي تعظيمه وبحث أيضا حرمة كتابته بقلم غير العربي  
 وفيه نظر أيضا ويفرق بينه وبين حرمة قراءته بغير العربية بأن هذا يذهب انحاز بخلاف الثاني قال البيهقي  
 كالحائمي والاولى أن لا يجعل فوق المصحف غيره مثله من نحو كتاب أو ثوب وألحق به الحلي جوامع السنن  
 أيضا وبحث ابن العماد أنه يحرم أن يضع عليه علاج يدا أو يضعه فيه لانه نوع امتنان وقلة احترام والاولى

مصاب في بيان كيفية وضع  
 الكتب

ومصحف وابن ماجه من  
 حديث جزي

(حديث) لرب اشرك  
 الاصغر اطراف من حديث  
 شد ديب أوس قلت في  
 أحديث

(حديث) رأس الحكمة  
 تحفة الله ابن لال عن ابن  
 مسعود رضى الله تعالى عنه  
 (حديث) رأس المعتل بعد  
 الايمان به التوؤد الى  
 الناس بولنه بمر عن أنس

مصاب على حكم مد الرجل  
 للمصحف أو كتب العلم

أن لا يستدبره ولا يخطأه ولا يرميه بالأرض بالوضع ولا حاجة تدعو لذلك بل لو قبل بكرة الأخر لم يعد و ورد  
 النهي عن تصغير لفظه كالمسجور فينبغي اجتنابه قال الزركشي ويس تطييبه وجعله على كرسى وتقميله  
 انتهى ويكره أخذ الفال منه وقال جمع من المالكية بخبره اذ تقرر ذلك علم الجواب عما ذكره  
 السائل وهو أنه يجوز له اصلاح العاط في ملكه وما علم رضا مالكه أو الموقوف عليه المعين بذلك بل يجب في  
 المصحف ويجوز في غيره اذ لم يعي به خطه ويجوز وضع ورقة ليعرف خربه بها وهو أولى من وضع عود ونحوه  
 ويجوز وضع مصحف على مصحف وظاهر أنه يجوز أن يكتب على الموقوف أنه وقف على كداران فلا ما وقفه  
 لما فيه من المصلحة العامة وعليه الاجماع الفعلي وإن يجوز أن يحشى المصحف من التفسير والقرآن كما تحشى  
 الكتب لكن ينبغي أخذها من في تحشية الكتب أن لا يكتب الا المهم المتعلق بالفظ القرآن دون نحو  
 القصص والاعاريب الغريبة قال الحلبي ومن الآداب أن لا يخطأ به ما ليس بقرآن كعدد الآي والوقوف  
 واختلاف القرآن ومعاني الآيات وأسماء السور والآثار قال البيهقي لا يصلي الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر  
 وعثمان لم يفعلوا شيئا من ذلك وكتب الاحاديث المتعلقة بفضائل السور لأبأس به لمن علم أن لتلك الاحاديث  
 أصلا ككون الفاتحة تعدل ثلثي القرآن والاحلاص ثلث القرآن والكافرون وما بعدهار به واذ زلزلات  
 والعاديات نصفه وكون آية الكرسي أعظم آية في القرآن وكون يس قلب القرآن أو تعدله عشر مرات  
 ونحو ذلك مما له أصل وأما الاحاديث التي لأصل لها كالمذكور في تفسير الواحدى والزخشرى  
 والبيضاوى وغيرهم فلا يجوز روايتها ولا كتابتها لأنها كذب وضوعة مخنقة بل الاحاديث التي لا يعلم أن  
 يخرجها ممن يعتمد عليه في أن الحديث له أصل لا يجوز روايتها ولا كتابتها ويجوز وضع المصحف في كوة مارة  
 من غير فرش لكن الأولى بفرش وأولى منه وأفضل كمرتاعة وممر أيضا تفصيل في مدارج الرحل اليه  
 فاستحضره واذا قلنا بحرمة المدفعه كما هو ظاهر حيث قرب منه بأن كان ينسب المد اليه ويعرضه بتعظيمه  
 ويجوز وضعه على منجس معفو عنه أخذ من قول النووي في مجموعته وتبينه يحرم كتب القرآن أو اسم  
 الله تعالى أى أو اسم رسوله صلى الله عليه وسلم أو كل اسم معظم كـهو ظاهر بنجس أو متنجس لم يعرفه  
 أو وضعه على نجس أو متنجس كذلك ومسبلا حائل وإن كتب بنحو جدار ومن ذلك ما أفتى به ابن الصلاح  
 من حرمة كتابة بعض القرآن وأسماء الله على بعض الاكفان لتكسها بابا اصد يدومسه بطاهر من بدن تجس  
 بآية خلاف الأولى وتبيل يحرم وردبانه خوف للاجماع ويحرم بلع قرطاس كتب فيه نحو قرآن مما سر  
 لا شرب غسالته ويجب على معلم الصبيان أن يمنع غير المميز من مس المصحف وحله لئلا ينتهك حرمة وله  
 أن يمكن المميز من حمله لحاجة تعلمه منه أو ما يتوقف عليه التعليم كذهابه به الى المكتب أو البيت وإن كان  
 محمدا نابل أو جنبيا على المعتد ولا يجوز له تمكين المحدث من حمله أو مسه بغير ذلك وما عدا ذلك من الآداب ان  
 استؤجر المعلم لشيء منه معبر لزمه فعله والا فلا ويس التمسك من الضحى الى آخر القرآن وهى قراءة  
 المكين أخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة عن طريق ابن أبي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت  
 على اسمعيل بن عبد الله المسكى فلما بانغت الضحى قال لى كبير حتى تختم فافى قرأت على عبد الله بن كثير  
 فأمرنى بذلك وقال قرأت على مجاهد فأمرنى بذلك وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس رضى الله عنهما  
 فأمره بذلك أخرجه موقوفاً ثم أخرجه البيهقي من وجه آخر عن أبي بزة سرفوعاً وأخرجه من هذا الوجه أعنى  
 المرفوع الحاكم في مستدركه وصححه وله طرق كثيرة عن البرزى قال قال لى محمد بن ادريس الشافعى رضى الله  
 عنه ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ العماد بن كثير وهذا يقتضى تصحيحه  
 الحديث وروى أبو العلاء الهمدانى عن البرزى أن الأصل في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه  
 الوحى فقال المشركون فى محمد أوبه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرو  
 ذلك باسناد يحكم عليه بهه ولا ضعف وقال الحلبي نكتة التكبير تشبه القرآن بصوم رمضان اذا تمت عدته

مطلب في أنه يكره أخذ  
 القول من المصحف

\*\*\*\*\*

وعلى رضى الله عنهما  
 (حديث) روى الوليد بن  
 روى الجنبه الطبراني في  
 الصغير عن ابن عباس رضى  
 الله عنهما

(حديث) رد جواب  
 الكتاب حق كرد  
 السلام ان لال عن ابن  
 عباس وأبو نعيم عن أنس  
 (حديث) رضى الله في  
 رضا الوادين ومخطفي  
 سخط الوادين الترمذى عن  
 ابن عمرو

(حديث) الرؤى بالاول  
 عباس ملحه عن أنس  
 (حديث) الرزق يطلب  
 العبد كطلبه أجله الطبراني  
 عن أبي الدرداء رضى الله  
 تعالى عنه

(حديث) رحم الله من  
 قال خيرا أو سمع الديلمي  
 عن أنس بلفظ رحم الله  
 من تكلم فغنم أو سكنت  
 مسلم

(حديث) وجهه من الجهاد



يكبر فكذا هيا يكبر اذا قيل عدة السور قال وصفته أن يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله أكبر وكذا  
 قال سائيت لوزي عن أصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبير ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل  
 يفصل بينهما بكثرة قول ومن لا يكبر من القراء فحتمهم في ذلك سد الذريعة عن الزيادة في القرآن بأن يدوم  
 عليه فبثوهم أنه منه وفي النسخ اختلاف القراء في ابتداء التكبير هل هو من أول السورة أم من آخرها وفي انتهائه  
 هل هو أول سورة الداس أو آخرها وفي وصله بأولها أو آخرها والخلاف في السكك مبني على أصل وهو  
 أنه هل هو أول السورة ولا آخرها وفي لفظة فقيل أنه أكبر وقيل لا اله الا الله والله أكبر وسواء في  
 التكبير الصلاة وخارجها صريح بالسماوى وأبو شامة \* (فائدة) \* منع الامام أحمد من تكبير سورة  
 الاخلاص عند الختم ولكن عمل الناس على خلافه وحكمته أن فيه جبراً له على أصل في القراء من خلل  
 قول بعض المحققين وكذا وس الحاشي التكبير عند الختم على التكبير عند اكتمل رمضان فينبغي أن يقاس  
 تكبير سورة الاخلاص على اتباع رمضان يست من شوال انتهى وقيل حكمه التكبير لما ورد أنها  
 تعدل ثلث القرآن فحصل ختمه واعتراض بأنه كان حيث ينبغي أن تقرأ أو يعالج يحصل ختمتان أى الختمه  
 المقررة بتحقيقه أو المقررة بتقديره بالثلاثة الباقية ورد بما تقرروا لأن له ليس القصد ذلك بل جبراً لحال كمر  
 وهو يحصل تكبيرها ثلاثاً وإن كانت واحدة منها تكمل الختمه المقررة وتكره القراءة في محل النجاسة  
 حتى في الخلاء وقيل تجرد واختاره الأذرى وفي الطريق للنهي عنها وإن لم تكن فيه نجاسة وفي بيت  
 الرحي وهي تدور ولا تكبر بحمام أى بعمل نظيف منه عن النجاسة لكنها فيه بخلاف الأولى فانه النوى  
 وهو ظاهر وإن اعترض بأن الجمهور على الكراهة كما بينته في شرح العباب ولا فرق في ذلك بين السر  
 والجمهور ولا بين من له ورد وغیره وفزنت كراهة الصلاة فيه بأن الصلاة يحتمل لها أكثر لانها أعظم فضيلتها  
 يتسلط الشيطان فيها والجسم موى الشياطين وأما القراءة فليست كذلك على أنها قد تكون سبباً لطرده  
 وإيثاره كما حصل ذلك في آية الكرسي وقول السائل وقول العباب ويحرم الخيع لم جوابه من قولى في شرحه  
 ويحرم جعل دراهم مثلاً في ورقة كتب فيها قرآن ومنه التسمية كما أفق به الحنابلة ونقله السبكي عن  
 الفقهاء وفرق ابن العماد في حل لبس الثوب المطرز بالقرآن بأن المكتوب هنا قصد به الدراسة ومقتضاه  
 أنه لا يحرم جعل ذلك فيما كتب لا للدراسة وفيه نظر والذي يتجه الفرق بأن لبس الثوب المذكور ليس  
 فيه امتنان بطريق اذات بل بطريق التبسج بخلاف وضع النقود في تلك الورقة فانه متضمن للامتنان بطريق  
 الذات ويظهر أنه يلحق بالقرآن كل اسم معظم وكان قد فمأذ كرنحو الا كمال والادوية بل أولى خلافنا  
 بوجه كلام البرزى وينبغي أن يلحق بذلك ما يدان به جلود المصاحف ومغیرها من الاوراق التي فيها اسم  
 معظم فيحرم جعل نحو النقود فيها بإجماع ما في كل من الامتنان بخلاف ما ليس فيه اسم معظم وإن كان من  
 العلوم الشرعية ثم رأيت ابن الحاج المالكي في مدخله صرح بذلك فخر به في قرآن أو حديث أو اسم  
 من أسماء الملائكة والانباء عليهم الصلاة والسلام قال حرمه له وتعظيم قدره بخلاف ما فيه أسماء العلماء  
 والسلف الصالح أو شيء من العلوم الشرعية فانه يكره ولا يحرم انتهى وهو ظاهر موافق لقواعدنا انتهت  
 عبارة شرح العباب ومنها يعلم أن الورقة التي فيها علم شرعى ليست كالتى فيها قرآن أو اسم معظم وإن وضع  
 نحو النقود في تلك المكروه وفي هذه حوام وسئل ابن الصلاح عن يقول الشيطان يقرأ القرآن  
 ويصلى هو وجنوده فاجاب بقوله ظاهر النقول ينبغي قراءتهم القرآن وقوعاً ويلزم من ذلك انتفاء  
 الصلاة منهم اذ منها قراءة القرآن وقد ورد أن الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظه فهم حي يصون على استماعهم  
 الأنس فان قراءة القرآن كرامة أكرم الله بها الانس غير أن المؤمنين من الجن بلغنا أنهم يقرؤنه وماذا كره في  
 الملائكة قال السكك السمرى قد يتوقف فيه من جهة أن جبريل هو النازل بالقرآن على النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقال تعالى في وصف الملائكة والتاليات ذكر أى تتلو القرآن انتهى وقد يجب أن ذلك خصوصية

مطلب يجوز تكبير سورة  
 الاخلاص خلافًا لما  
 أجد

\*\*\*\*\*  
 الأصغر إلى الجهاد الأكبر  
 قتلوا وما الجهاد الا كبره  
 جهاداً قلب قول الحافظ  
 ابن حجر في تسديد القوس هو  
 مشهور على الامة وهو  
 من كلام ابراهيم بن أبي  
 عتبة في انكفى للنسب  
 انتهى وأقول روى  
 الخطيب في تاريخه من  
 حديث جابر قل قدم النبي  
 صلى الله عليه وسلم من غزاة  
 نه فقال لهم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قد تم خير  
 مقدم وقدمتم من الجهاد  
 الأصغر إلى الجهاد الا كبر  
 قتلوا وما الجهاد الا كبره  
 الله قال مجاهدة العبد هو  
 (حديث) رحم الله من  
 زافر وزمام ناقته بيده قال  
 الحافظ ابن حجر لا أصل له  
 انتهى

\*(حرف الزاي)\*

(حديث) زوغبنا نزد حبا  
 البراء والبيهي في الشعب  
 من حديث أبي هريرة

الجبريل وتفسير الآية بخصوص كونها تلو القرآن هو محصل النزاع فلا دليل فيه وما ذكره في مؤمن الجبر  
 يؤيده ما أخرجه الخطيب في رواية مالك عن جابر رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم اذ أقبلت حبة سوداء ثعبان ذكروا فوضعت رأسها في ذن النبي صلى الله عليه وسلم ووضع النبي صلى  
 الله عليه وسلم فيه على أذنها ففأجابها ثم ذهبت وكأني بالارض قد ابتلعت ما فقلنا يا رسول الله لقد أشفقنا عليك  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا وفد الجن نسوا سورة فأرسلوه إلى ففتحت عليهم القرآن وفي هذا نصريح  
 بأنهم يقرؤون القرآن وفي حديث ورد من طرق كثيرة يبلغهم الدعوة الحسن كما قال بعض المحققين أن هامة  
 ابن أبيس جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر أنه حضر قتل هابيل س آدم وأنه اجتمع نوح فن بعدهم  
 وآمن بهم ثم طلب من النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن آمن به وبعثه السلام من عيسى عليه الصلاة والسلام  
 فرد عليه السلام أن يعلمه شيئا من القرآن فله الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت وقل هو  
 الله أحد والمعوذتين ثم ما أفهمه التلازم بين القراءة والصلاة بشي من عن ابن الصلاح من أن مؤمن الجن  
 يصلون يدل له ما رواه سليمان الثوري في تفسيره عن اسمعيل الجلي عن سعيدين جديرة لقات الجن للنبي صلى  
 الله عليه وسلم كيف لنا بسجودك أن نشهد الصلاة معك ونحن نأون عند فترت وأن المساجد لله فلا تدعوا  
 مع الله أحدا وفي نهاية ابن الأثير في الحديث لا تحذوا في القرع فله مصلى الجن فبين والقرع بالتحريز  
 أن يكون في الارض ذات السكلا مواضع لآياتهم والخطافون الجن وأخرج الطبراني عن مسعود  
 في قصته ليلة جن نصيدين لما خرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة ورجع النبي صلى الله عليه وسلم من  
 عندهم أدركه شخصان منهم فقالا له يا رسول الله اننا نحب أن تؤمننا في صلاتنا قال ابن مسعود رضي الله عنه  
 فصلياً خلفه ثم صلى بنا ثم انصرفا فقال له من هؤلاء يا رسول الله فقال هؤلاء جن نصيدين الحديث ٣ وفي أبو  
 البقاء العكبري الحنبلي بصفة الصلاة خلف الجن لانهم مكفون وانبي صلى الله عليه وسلم مرسل اليهم أي  
 اجابا وذكر ابن الصبر في الحنبلي أيضا أن الجمعة تنعقد بهم وقضية مذهبه ذلك أن تحقق وجود شروط  
 الامامة والجمعة في العين منهم الذي يراد الاتهام به أو حسب بانه من الاربعين ويؤيد ذلك افتاء السبكي  
 بأنهم مكفون بشرية يعتهه صلى الله عليه وسلم في كل شيء لانه اذا ثبت ارساله اليهم كارساله له والدعوى عامة  
 والشريعة عامة فلهذا كل تكليف وجدسيه فيهم الا أن يدل دليل على التخصيص قال فتقول تلزمهم الصلاة  
 والزكاة بشرطها والصوم والحج وغيرها من الواجبات ويحرم عليهم كل حرام ولا تلزم ذلك في الملائكة وان  
 قلنا بعموم الرسالة لهم أي وهو الاصح عند جمع محققين ويدل له حديث مسلم ورسالت اى الخلق كافة  
 وقد ورد في آثار كثيرة عن السلف أن جعلهم الجن كانوا يقرؤون القرآن عليهم ويتعلمون العلم وبأجلة  
 التكليف شرطه العلم فاعلموا من منهم وما لا فلا انتهى كلام السبكي وفي فروع الحنابلة أنهم مكفون في  
 الجلة وان كفرهم في النار ومؤمنهم في الجنة أي وهو ما ذهب اليه جمهور العلماء حتى أبو حنيفة رضي الله عنه  
 خلافا لما نقل عنه أنه لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يكونون ربا انتهى وان ثواب ومؤمنهم في الجنة كانوا  
 ثم أطال الكلام في كثير من فروع فقهية وغيرها تتعلق بهم وبه كالذي مر عن السبكي يعلم الجواب عن  
 قول السائل يعلمون ويتعلمون أحكام الشرع ويكتبون ويصلون ويتطهرون وقوله وما الذي يجب على  
 الآدمي المتروج منهم الخ وجوابه اذا ثبت أنهم مكفون كشكيبنا جرت عليهم الاحكام الجارية علينا في  
 العبادات والمعاملات والشفقة على الزوجات وعائنا لهم اذا صححنا النكاح منهم على القول الضعيف اذا اصح  
 انه لا يصح نكاح آدمي جنية كعكسه لانهم غير جنسنا فهم بمثابة بقية الحيوانات وقد وقع لنا في ابتداء الطالب ان  
 بعض مشايخنا من جمع بين العلم والصالح قرر صحة أن نكحتهم فتوهمنا فيه وبجنتنا معه في ذلك ثم جاءنا في يوم  
 فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم البارحة في النوم فسأته عن ذلك فقال لي أيجل نكاح البقرة أي فلا يجز  
 نكاحهم لانهم من غير الجنس ويؤيد ذلك قوله تعالى تمتنعنا عينا والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا فلو جاز

٢ مصعب في أن هامة بن أبيس  
 أدرك النبي صلى الله عليه  
 وسلم وآمن به

٣ مطالب على أن البقاء  
 العكبري الحنبلي أفتى بصفة  
 الصلاة خلف الجن

\*\*\*\*\*

وضعه في الدليل من  
 حديث ابن عمر ورواه ابن  
 عدي في أربعة عشر موضعا  
 من الكامل وضعها كلها  
 قلت ورواه يضا من حديث  
 علي وأبى وجبر وحبيب  
 ابن مسية وابن عباس وابن  
 عمرو وأبي ذر وعنه وبق  
 أحديث

(حديث) زينوا أنفسكم  
 بالقرآن الحليم وغيره  
 عن البراء

(حديث) زينوا عبادكم  
 بنسكبير الطبراني عن أنس  
 (حديث) الزكاة فطره  
 الاسلام الطبراني عن أبي  
 الدرداء

(حديث) الزبور الفقير  
 الدليل عن ابن عمر اه  
 \* (حرف السين) \*

سافر واتهموا أحدهم  
 حديث أبي هريرة قلت  
 والطبراني عن ابن عباس  
 والقضائي عن ابن عمر رضي  
 الله عنهما

\*\*\*\*\*

مطلب في حكاية تتعلق  
 بنكاح الجنية



العبادة بصلاتهم وصومهم وعبادتهم لله تعالى فيكون الاعلى للعفصول والادون للفاضل ويحجب عنه  
 بأنه ورد أن أسفل أهل الجنة يفضى في الغداة الواحدة الى مائة عذراء ويقوم على رأسه عشرة آلاف خادم  
 وان للرجل زوجتين من نساء الدنيا وبذلك يعلم اشتراك أهل الجنة جميعهم في الخور ونساء الدنيا في آية  
 الواقعة انما هو تمايز السابقين وأهل اليمين بمجموع المذكورات لا بكل ولا شك أن من تأمل ما أعطيه  
 السابقون من مجموع تلك المذكورات لهم وجدوها أفضل مما أعطيه أصحاب اليمين وأما كون بعض  
 ما ذكر لأصحاب اليمين أفضل من بعض ما ذكر للسابقين فلا يضر لانه علم من السنة اشتراكهم في الخور  
 ونساء الدنيا ويصح أن يراد بأصحاب اليمين المذكور بعد أن رأوا أصحاب مجموع الفريقين السابقين وأصحاب  
 اليمين وحينئذ يفيد النص على اشتراك الفريقين في ذلك وحكمته أنما لما ذكر ما يخص كلاهما بما  
 يشتركان فيه ككذلك عليه السنة وحينئذ فلا إشكال ويكون الضمير راجعاً الى مطلق نساء الجنة التي من  
 جملتهم نساء الدنيا ككذلك عليه الحديث الاول ان من المنشآت الخ وبذلك التصريح في حديث آخر ان  
 الخور منشآت أيضاً هذا ما ظهر في الآية وان لم أر من ذكره والله تعالى أعلم بأسرار كتابه إذا قلنا الله جلالة  
 فهمه بمكرمه (وسئل) نفع الله به عن جعل جواب الشرط خرقها في قوله تعالى اذا ركبنا السفينة  
 خرقها دون قال المسيب عنه وفي الآخرة استطعموا أهلها دون قال بعد ما المسيب عنه أيضاً وفي المتوسعة بينهما  
 جعل جواب الشرط قال دون سببه الذي هو قتل الغلام ما حكمه ذلك (فاجاب) بقوله جعل اسبب هو  
 الجواب في الاولى والآخرة هو الاصل لانه محط الفائدة فلا يستل عن حكمته والمسؤل عنه انما الآية الوسطى  
 تغير الاسلوب فيها وحكمته والله أعلم أن القول فيها وقع على شدة من الغلظة والاسكار والمبالغة في التوبيخ  
 ولم يوجد نظير ذلك في الاولى والآخرة ولا جل هذا زاد الخضر في الجواب لك في ألم أقل لك اشعار موسى صلى  
 الله عليه وسلم بأنه في هذا الحديث خالف العهد الذي التزمه مع في عدم الانكار عليه مخافة ظاهرة والقول  
 بأن الامر بأبلغ من النكرو والاعلاط في الاولى أبلغ من في الثانية لان خشية قتل كثير من ليست كقتل واحد  
 ضعيف جداً بل الصواب ما قررته من أن ما في الثانية أبلغ وأشد في الانكار وتحقق قتل نفس زكية أقبح من  
 خشية قتل جمع لم يقع واذا تقرروا ما في الثانية أبلغ وأكفى في الانكار مما في الاولى والآخرة اتضح أنه لا بد  
 فيها من الإشارة لذلك تغير الاسلوب فيها جعل الجواب القول لان الاغراب الذي يكون الجواب له أوقع في  
 النفس من السبب الذي علم منه سبق نظيره وهو الخرق وفيه حكمة أخرى هو زيادة الاستغراب في السبب  
 بقرنه بالفاء لاقطعه عن الجواب لدال على وقوع القتل عقب الالتقي مع كمال تلك النفس فظاهر اوجعه جواباً  
 يفوت هذه الإشارة والحاصل أن المتوسطة غير فيها أسلوب الاول ليراد اع اقتضاء وهو ما أشرفنا اليه الذي لولا  
 ذلك التغير لما تنبه له وسئل عن حكمته ونظير ذلك قوله تعالى في سورة الانعام قل لا أقول لكم عذري خزائن  
 الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم اني ملك فذكر أقول في الاولى والآخرة دون المتوسطة لحكمة ظاهرة هي  
 أن انتفاء الخزائن والملائكة عنه معلوم بالضرورة فسلط النبي على قولهما الذي يفتقره بعض الكذابين  
 لا عليهم لما تقرروا من العلم بانتفاءهما وأما انتفاء علم الغيب عنه فغير ضروري بل ثبوته له من جملة المعجزات  
 التي يجوز وقوعها للانبياء فيحتاج الى تسليط النبي عليه لا على قوله مبالغته في التبري من ادعاء ثمواودة  
 الاختصاص بالله من حيث المعجزة والعلويات والسكيات والمنزوح لبعض الخواص انما هو جزئيات منه  
 لا غير قنأله والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله بعلمه عن نزول القرآن في أي ليلة من رمضان  
 (فاجاب) بقوله أنزل ليلة أربع وعشرين منه وكان تلك الليلة هي ليلة القدر في تلك السنة فمن ثم حكم تعالى  
 بأنه نزل في رمضان وفي ليلة القدر وصل هذا رواه أحمد والبيهقي عن والة بن الاسود عن رضى الله عنه أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن ليلة أربع وعشرين من رمضان وادخل في ثلاث عشرة خلت منه واليزيد لثمان  
 عشرة خلت منه والقرآن لا أربع وعشرين خلت منه وفي رواية زحف إبراهيم لاول ليلة قال في دفع الساري

مطلب بشرتك جميع أهل  
 الجنة في الخور ونساء الدنيا  
 \*\*\*\*\*  
 مرفوعاً أخرجه أبو نعيم  
 انتهى

(حديث) سيدنا عروب  
 على أبو نعيم في الطلبة من  
 حديث الحسن بن علي قات  
 والحاكم في استدركه  
 من حديث عائشة وجابر  
 وقال الذهبي في مختصره  
 انه موضوع وخرجه ابن  
 عساكر عن قيس بن حازم  
 مرسل لا يظن أن سيدنا  
 آدم وأبو بكر سيديك هول  
 العرب وعني سيد شباب  
 العرب وبقي أحاديث  
 (حديث) سبعة منهم أعاشه  
 الشيخان عن ابن عباس  
 (حديث) مددوا وقار بوز  
 الشيخان عن عائشة  
 (حديث) السفر طمعه من  
 العذاب البخاري عن أبي  
 هريرة رضى الله تعالى عنه  
 (حديث) سيد القوم  
 خادمهم ابن ماجه عن أبي  
 قتادة

(حديث) السلام قل  
 \*\*\*\*\*  
 مطلب نزول القرآن كان في  
 ليلة الرابع والعشرين من  
 رمضان وكانت تلك الليلة  
 ليلة القدر

وهذا الحديث مما بقي بقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وأتوه ان أنزلناه في ليلة القدر فيحتمل  
 أن تكون ليلة القدر في ثلث ليلة كانت من الليلة أنزل فيها جبرية إلى مائة ليلة ثم أنزل في اليوم الرابع  
 والعشرين في الأرض. وأما ما ذكره ابن جرير في تفسيره من أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث مع انضمام الآية  
 الذي اختارها وهو في غيره لا على هذا ذهب إلى أن قوله تعالى بعينها فعليه يجب أن يكون هذا الحديث مع انضمام الآية  
 البعيدة على الآية الرابعة وعشرين وعليه كثيرون وظال بعضهم أنفسهم في الاستدلال به وقوله ان  
 أول أنزل يوم الأربعاء والعشرين مشكك في شهر رمضان من شهر ربيع الأول  
 وأجيب عن هذا بما ذكره أن أول أنزل في شهر رمضان من شهر ربيع الأول  
 اليعقوبي ذكره في غيره وجهه في قوله أن يكتب ثلاث ليال في ربيع وعشرين من رمضان وقدموا  
 الأول عليه لأنه أثبت منه واستشكل أنه جليله ليلته قدر إلى بيت العزبة من جلالته أن أنزل في ليلة القدر  
 فأن تمكن منه فترتوتون كمنه في وجهه صحة هذه العبارة وأجيب بأن معناه فاحكمنا بأنزلنا في ليلة  
 القدر وقضينا ما قدرناه في الأزل وأورد في ليلة القدر كأي ثمراته (وسئل) نفع الله به هل  
 ورد في الملاحن في القرآن له ثواب (فأجاب) بقوله أن شرح البيهقي أن صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن  
 فأعرب به كذا بك حرف ربيعون حسنة فأن أعرب به في بعضه فبكل حرف عشرون حسنة وألم  
 بعرب شيبه فبكل حرف عشر حسنة وأسناده ضعيف منقطع بل فيه كذاب وضاع قال الحافظ السيوطي  
 وأما حديث الحديث مما صنفه يده وقد عده البيهقي من مناهج كبره ورواه الطبراني على كيفية أخرى  
 وقال تفرد به فلا وهو متروك والبيهقي بالغ في قرأ القرآن فأعرب في قراءته كأنه بكل حرف عشرون  
 حسنة ومن قرأه بغير أعرب كأنه بكل حرف عشر حسنة وأسناده لا يصح أيضا فان راويه ببقية وقد عده  
 وهو مدلس وبفرض صحته فيحتمل على لاجن لم يتعمد اللعن ولم يقصر في التعلم (وسئل) نفع الله به من  
 النزل فيه قوله تعالى ومنهم من أعاد الله الآية (فأجاب) بقوله ذكر جرح أنه أنه لم يسمع من صاحب البدر  
 قال في الأصح ولا ظن الخبر يصح وان صح في كونه هو البدرى نظر وقد ذكر ابن السكيت أن البدرى قتل  
 بخديفاته ثم غير هذا لأن هذا عايش إلى خلافة عثمان رضي الله عنه وبؤيد ذلك تسميته في تفسير ابن مردويه  
 ثمانية بن حبيب والبدرى اسمه ثعلبة بن عطاء وكيفية توهم أنه البدرى مع ما صح لا يدخل المأخذ  
 شهد بدرا وظاهر هذا الاشتباه ما وقع في باب نزول وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكروا أزواجه  
 من بعده أبدا من أنه قول صلوة يتزوج محمد بنات عمناء ويحبهن عذائهن مات لا تزوجن عائشة من بعده فقيل أنه  
 طلحة أحد العشرة وليس كذلك بل هو طلحة آخر شاركة في اسمه واسم أبيه ونسبه (وسئل) نفع الله به  
 ما قدر الذرة (فأجاب) بقوله قال النيسابوري سبعون ذرة ترن جناح بعوضة وسبعون جناح بعوضة ترن  
 حبة (وسئل) نفع الله به ما معنى الاشتراء في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم والآيات  
 من كان الاشتراء متى وقع (فأجاب) بقوله وقع ذلك في الأزل بالعلم وعند نزول الآية بالفعل وهذا شأن  
 صفات الأعمال (وسئل) نفع الله به ما المراد بالأرض التي باركها (فأجاب) بقوله قال أبي بن كعب  
 وقنادة هي الشام لأنهم أرض المشركين أي على الصلاة والسلام وبذلك الدجال وأبو العالبة هي  
 الأرض المقدسة لأن كل ماء عذب في الأرض هو منها يخرج من أصل صخرة بيت المقدس يهبط من السماء  
 إلى الصخرة ثم يتفرق في الأرض وابن عباس هي مكة لأن بها البيت الذي هو مبارك وهدي للعالمين (وسئل)  
 رضى الله عنه عن قول البيضاوى في قوله تعالى الآن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح أن أن يجوز  
 أن تكون مهملة والضمير للذكور والنون نون الرفع فهو هل هو صحيح (فأجاب) بقوله هو صحيح من حيث  
 الصناعة على قلة أو شذوذ فيه وأما كونه يصح أن يكون مراد في الآية فهو متوقف على أنه هل قرئ يعفو  
 في ربيع بعبر فتح الودعان كن قرى بها مع ما ذكره البيضاوى في الآية لأن رفع يعفو المعطوف يدل على

السكدة اترمذى عن جبر  
 (حديث) السعيد من  
 سعد في بطن موشق  
 من شق في بطن موشق  
 في الصعير والبربر  
 صحيح في هريرة  
 (حديث) شمس روح  
 والعمرشوم لليل من  
 أبي هريرة  
 (حديث) سبقت رجلى  
 غصبي الشخان عن أبي  
 هريرة

\*(حرف الشين)\*

(حديث) اشتاء بيع  
 المؤمن بوجه على من  
 حديث أبي سعيد الخدري  
 رضى الله عنه  
 (حديث) شينى هود  
 وأخواتها بزار من حديث  
 ابن عباس وصححه في الاقتراح  
 وأعله الدارقطى وأنكره  
 موسى بن هرون قال وقول  
 فيه أنه موضوع والصواب  
 تحسينه وقد استوفيت طرقه  
 في التفسير المسند انتهى  
 والله أعلم

(حديث) شيخ في قومه

كانني في منتهى الاصل قلت  
 سنده الذي يلى من حديث  
 في زافع قلت بق حديث  
 (حديث) شاور وهن  
 وخ فوهن باخل لا يصل به  
 لكن في معناه حديث طاعة  
 النساء ندامة خرجها  
 لال وان عدى والبرلى من  
 حديث عائشة وخرج ان  
 عدى من حديث سم سعد  
 بن زيد من ثابت عن بيها  
 مرفوعا طاعة المرأة  
 وأخرج اس ذال حديثا  
 العباس العسكري حديثا  
 أحمد بن الوايد الفهمام  
 حديثا كثير بن هشام  
 حديثا عيسى بن ابراهيم  
 النهمى عن عمر بن محمد  
 عن أنس مرفوعا يفعل  
 أحكم مرا حتى يستشير  
 فان لم يجد من يستشير  
 فليستشرا مرة ثم يخلفها  
 فان في خلافها البركة وأخرج  
 الضربى والحاكم وصححه من  
 حديث أبي بكر مرفوعا  
 هلكت الرجال حين أطاعت  
 النساء وأخرج العسكري  
 في الامثال عن عمر قال علوا  
 النساء فان في خلافهن  
 \*\*\*\*\*  
 مطلب في أن قولهم  
 للوسائل حكم المقاصد  
 قاعدة أكثرية أو محمول  
 على ما اذا صدر من واحد  
 مطلب في جواب مائة قضية  
 آية السجين في قوله قال رب  
 السجين أحب الي

اهمال أن وان لم يقر أنه لم يصح ما قاله بوجه لان أن لا يمكن أن تكون مهمة بالنسبة ليعفون وغير مهمة  
 بالنسبة ليعفون المعطوف وعلى تسليم ما ذكره في الآية يقع من ذلك اشكال على مذهب الان الواحدين في  
 بعثون ان عادت على الزواج وان كان السباق يرد لهم أن الذي يرد عقدة النكاح هو الولد وان عادت على  
 الاولياء وان الذي يرد عقدة النكاح هو الزوج لزم ان الاولياء والعفو والشافعي رضي الله عنه لا يقول به مع أنه  
 لا يحبس عنه في الآية كما تقرروا أولى ما يجب به منع أن ما ذكره انبيضاوى مراد في الآية بدليل نصب يعفو  
 المعطوف فان رفع في قراءة ولو شاذة اتجه الاشكال كما قدمته لكن فحقت عن ذلك فلم يجد أحد احكام قراءة  
 (وسئل) نفع الله به عن قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم هل يدل على  
 تحريم ذكر آلهة الكفار بسوء اذا علم أنه يترتب على ذلك ذكر الله بسوء أولا وهل في كلام الفقهاء تعديل  
 على ذلك (فاجاب) بقوله قضية الآية التحريم اذا الاصل في النهي ذلك فيحتمل أن يقال كذلك  
 ويحتمل أن يقال بخلافه أخذ من قولهم بسن لمن أحدث في صلاته أن يجعل يده على أنفه خشية من وقوع  
 الناس فيه فعلموا خشية الواقعة المحرمة مقتضية للندب ما يكون سببا لتركها لا لوجوبه وقياس الآية الوجوب  
 ولم يقلوا به فيكون النهي فيها للترية أخذ من كلامهم المذكور بجامع أن آية الله في ما يذكرون  
 عليه أمر محرم من الغير وترك جعل اليد على الأنف يترتب عليه ذلك أيضا لا يجب السعي في إزالة فعل الغير  
 المحرم المترتب على فعله كذلك لا يجب عدم ذكر الآلهة بسوء وان علم أنه يترتب عليه ما محرم ويحتمل أن يقال  
 بالفرق وهو أن ما يترتب هنان سب الله سبحانه أقش فاختص تحريم ما هو سب أو وسيلة إليه بخلاف غيره  
 وعليه فلوترتب على مدحه لانسان وقبحة سامعة فيه لم يحرم عليه مدحه وان علم ترتب ذلك فن قلت يشكر  
 على ذلك القاعدة المشهورة وهي ان للوسائل حكم المقاصد قلت بحجاب عن ذلك بأن بقا القاعدة أكثرية  
 أو أن محالها في وسيلة ومقصد كلاهما من فعل شخص واحد فيشترط أن يكون له وسيلة حكم المقصد لا اتحاد الفعل  
 على أنه قد يمنع هنا كون ذلك وسيلة لان السب انما يشأ على البغض النكاح عند انسامع لاعتدال مدح  
 ليس وسيلة محقة للسب فلم يعط حكمه (وسئل) أيضا رضي الله عنه عن قوله تعالى واقواعد من النساء  
 اللاتي لا يرجون نكاحا هل التقيد بالقواعد شرط فيما بعده وكيف هذا مع قوله تعالى قبل ذلك وايضرا  
 بخمرهن على جيوبهن وهل الآية الاولى أو الثانية موافقة للمذهب أولا ونحو الجواب (فاجاب) بقوله  
 قضية الآية الاولى وجوب الضرب بالحر على الجيوب بالستر الرقوس والاعناق والصدور بالنقاع ونحوها  
 وهو كذلك لا يجب عليهم ستر ما عدا الوجه والكفين لكن قضية الآية الثانية أن المرأة الكبيرة التي قعدت  
 عن الحيض والنفاس والولادة يكبرها مستثناة من الحكم السابق فلا يجب عليها ستر ما عدا كروكلام أصحاب  
 لاوافق ذلك لشمول وجوب الستر المذكور في كلامهم للمرأة المطلقة وان كبرت ولم تشته وحيث تدل الآية  
 الثانية بشكل ظاهرها على ذلك وقد يقال لانه لاسماء أصل لان ما دللت عليه الآية الاولى غير ما دللت عليه  
 الثانية اذا المأمور به في الاولى الضرب بالخر فوق الجيوب وهذا يشمل المرأة بسائر أنواعها والذي جوز لهن في  
 الآية الثانية هو طرح الشيايب التي فوق الخرا أخذ من قول بعض المفسرين المراد بالشيايب الجلاب والرداء  
 والنفاع فوق الجمار وقضية الآية اخذصاص جو لهن هذا بالمرأة الكبيرة التي لا تشتهى بخلاف غيرها الا أن يقال  
 ألحق غيرها بما في ذلك لان المدار على ستر ما عدا الوجه والكفين وهو حاصل سواء وضمن الشيايب المذكورة أم لا  
 فان قلت فما الحكم حينئذ في التقييد بالكبر قلت لا شعور بأن المرأة مأمورة بالمبالغة في الستر ما أمكنها  
 يحسن التصريح بالجواز الا لكبرية التي لا تشتهى وطوى ذكر غيرها قصد الهداهة النكحة (وسئل) أيضا رضي  
 الله عنه قوله تعالى قال رب السجين أحب الي مما يدعوني اليه يقتضى ثبوت محبته الزنا وهو غير جائز على  
 الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم (فأجاب) بقوله أشارا انبيضاوى الى جواب ذلك بأن الزنا مما أشتهيه  
 النفس طبعيا ولا مؤاخذه فيه والسجين محبات كرهه كذلك ومع ذلك فآثره عليه وقيل لما سبق منها الوعد ان لم

يفعل كذا كراهة وقد يكون في شرعهم من الزنا فاصل الحب انما ثبت لمباح أو ان ذلك قبل النبوة أخذ من رسالة نزلت في قومه تعالى ولما بلغ أشده آتينا حكمه وعلمنا وعندي في جميع ذلك وقفة أما في الأول فلان نفوس الانبياء معصومة عن جميع الخبثات الطبيعية والعارضة ولو قال انبياءهم ان حب الوطع مع قطع النظر عن كونه من طبعي لكان قول والا فلا شك في ذلك وفي الثاني فلان التحقيق أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من جميع الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعد ما الذي يتجلى أنه انما أتى بصيغة أفعول لدلالة على ما ذكرنا من تواضعه واطمئنانه في مقام الذلة والخضوع لغيره به حذر من تركية نفسه في مقام الخطاب (وسئل) نفع الله به هل على من فضلي بين انقرأت ملام (فاجاب) بقوله ان كان من حيث ان احدى القراءتين أو انقرا أن آيين أو وضع أو أودق نعم النحو أو البيان أو نحو ذلك فلا ملام فيه وكتب التفسير مشحونة من ذلك وان كان لا من تلك الحثية بل بما يخرج ذلك من فائده الى ما فيه ملام فلا ملام وأى ملام (وسئل) نفع الله به هل القراءة ذات السبع متواترة مطلقا وعند القراءة فقط وهل انكار تواترها كفر أم لا (فاجاب) بقوله هي متواترة عند القراءة وغيرهم واختار بعض أئمة متأخري المالكية أنها متواترة عند القراءة لا عموما وانكار تواترها صرح بعضهم بأنه كفر واعتز به بعض أئمتهم فقال لا يخفى على من اتقى الله وفهم ما نقلناه عن الأئمة انما كانت من اختلافهم في تواترها وطالع كلام القاضي عياض من أئمة الدين انه قول غير صحيح هذه مسألة البسملة انفقوا على عدم التكثير باللام في اثباتها ونفيها والاختلاف في تواتر وجوه القراءة منه أو يسره فكيف صرح فيه بالتكثير بتسليم تواترها وما يخصها من ذلك معلوم من الدين بالضرورة والاستحلال والتكثير انما يكون بانكار الجميع عليه المعلوم من الدين بالضرورة والاستدلال على الكفر بانكار تواترها يؤدي الى عدم تواتر القرآن بجملة مردود من ثلاثة أوجه الأول منع كونه يؤدي الى ذلك والمنع كذا لانه لم يأت على كونه يدل على ذلك بدليل وليس علم ذلك واضح بحيث لا يقتضي دليل الشافعي وسلم عدم التمسك بمجرّد المنع الدليل فاقم على عدم ثبوته لذلك وهو أن يقول كلما حكم بثبوت المنقول بنقل عدد مختلف لفظا فقلبه مع اتفاقه في المعنى الحكم ذلك العدد المتفق لفظا فقلبه علم يكن عدم تواتر وجوه القراءة ذات السبعة مؤديا لعدم تواترها فالمرزوم حق واللازم باطل ببيان حقيقته أن ثبوت شهادة أربعة في الزنا أو اثنين في غيره مع اختلاف كلامهم أو بعضها مع اتفاقهم في المعنى المشهود به كتبوتهم متفقا لفظا طمها ولا أعلم في ذلك خلافا وبيان الملازمة أن المطلوب في القراءة ذات السبع مصحف عثمان رضي الله عنه تواترا واختلاف الالفاظ السبعة مع تعبيرهم عن تلك الكلمات بالروم والترقيق والتسهيل وأما ذلك والاعراب الموافق للمعنى كاختلاف ألفاظ الشهود في اثبات الزنا باختلاف ألفاظ القراء بذلك أنحف لان اختلافهم راجع للاختلاف في صفة الحروف أو في بعض حروف الكلمة الواحدة واختلاف الشهود راجع للاختلاف في الكلام على الكلمة بكلماتها فكأنما جازع على أن اختلاف تلك الالفاظ غير مانع من ثبوت الحكم اتفاقا وهو الظاهر بثبوت الامر الموجب للحد فكذا اختلاف ألفاظ السبعة فيما ذكره غير مانع من ثبوت الحكم اتفاقا وهو ثبوت العلم بها كتبوت المحكوم له بالتواتر الوجه الثالث ان لو سلمنا عدم نصوص هذين الوجهين فيما ذكرناه كان أقل حالهما انهما مشبهتان بمنعان من العلم بان عدم تواتر وجوه القراءة ذات السبع كون عدم تواتر القرآن بجملة ضروريان الدين وجهل ما ليس ضروريان الدين ليس كفر بحال (وسئل) نفع الله به هل في تفسير ابن عطية اعتراض (فاجاب) بقوله نعم فيه شيء كثير حتى قال الامام الحق ان معرفة المالكي بخشي على المبتدئ منه أكثر ما يخاف عليه من كشاف الزمخشري لان الزمخشري لما علمت الناس منه أنه مبتدع تخوفوا منه واشتهر أمره بين الناس بما فيه من الاعتزال ومخالفة الصواب وأكثر ما من تبسديه وتضليله وتقييده وتجهيله وابن عطية سني لكن لا يزال يدخل من كلام بعض المعتزلة ما هو من اعتزاله في التفسير ثم يقره ولا يبينه عليه ويعتقد انه من أهل السنة وانما ذكره من مذهبهم الجاهلي

مقابل في حكم ما اذا  
أنكر تواتر لقرا آت السبع

\*\*\*\*\*

البركة وأخرج عن معاوية  
قال عودوا نساه لافنها  
صغيرة أن طعتها هلكك  
(حديث) شراركم عزابكم  
أحد عن أبي ذر والطبراني  
عن عطية بن بشر وابن  
عدي عن أبي هريرة  
وأبو يعلى عن جابر وورده  
ابن الجوزي في الموضوعات  
فخطأ

(حديث) شفاعتي لاهل  
الكافر من متى أبو  
داود وابن مزي والبيهقي  
عن أنس والحاكم عن  
جابر والطبراني عن أبي  
عباس وابن عرو والبيهقي في  
الشعب عن كعب بن عجرة  
ومن مرسل طاوس وقال  
انه مرسل حسن يشهد  
ليكون هذه اللفظة شائعة  
فيما بين التابعين

على أصولهم وليس الامر كذلك فكان ضرر تفسير عطية أشد وأعظم على الناس من ضرر الكشف  
(وسئل) نفع الله به بما ألفه ما معنى ما جاء من حفظ ثلث القرآن عطي ثلث النبوة (فأجاب) رضى الله  
عنه بقوله حل على أن معناه أعطى علم ثلث النبوة على حد واسئل القرية أي أهلها وقوله صلى الله عليه  
وسلم عن أحدهما إذا جبل يحبنا ونحبه أي يحبنا أهلها ونحب أهلها وقد نزل القرآن تبياناً لكل شيء  
فن حفظه وعلم أحكامه من خاصة وعامة وبجمله وناسخه ومنسوخه ولحنه وفخواه ومعناه والاستنباط منه فقد  
أوتي علم النبوة وقليل ما هم وهذا هو المراد بخبر من حفظ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه لأنه لا يوحى  
إليه ومن حفظ بعضه أوتي بقدره حقق الله لنا حفظ كله بالمعنى المذكور عنه وكرمه أمين (وسئل) نفعنا الله  
به عن يجمع آيات من القرآن ثم يقرأها كقراءة السورة هل يكره (جواب) بقوله أفتى العز من عبد السلام  
في جمع آيات التمهيل كذلك بانه ان قصد بها القرآن ورتبها على السور لم يكره وان تكسبها كره بل ان كان  
التنكير في آيات سورة واحدة حرم وان وقع التنكير في سورة في الصلاة أو غيرها كره ما لم يقصد  
الذكر المجرد عن القراءة لكنه من احداث العوام وانما حرم تنكير آيات سورة واحدة وحكى بعضهم  
الاجماع عليه لاجتماعهم على أن ترتيب آيات كل سورة معجزة وانما صلى الله عليه وسلم هو انفعنا الله  
بخلاف ترتيب السور فانه مختلف فيه أهو فعله صلى الله عليه وسلم أو فعل الصحابة بعده باجتهادهم والاصح  
الاول لكن لشبهة الخلاف لم نقل بحرمته وحكى القاضي عياض أنه لا خلاف في جوازه قال بعضهم وظاهر  
هذا انه لو قرأ القرآن على ترتيبه الاول فالاول لم يكره وان لم يوال بين السور كما في المنصف وقد ذكر ذلك أبو لمب  
المكي في قوت القلوب والعزالي في الاحياء وهو ان يقرأ آخر ما من القرآن في كل يوم عند مسجده ثم يقرأ سورة  
يس ثم اللذان ثم الواقعة ثم الحشر ثم تبارك الملك ثم السبعات وذ كرفها فاضلا كثيرا ومنها الفتح والعهود  
والاخلاص والكافرون سبع مرات وكذلك أذكار وأدعية تطالب من السكاكين اه (وسئل) رضى الله  
عنه عن قوله تعالى حكايه عن موسى صلى الله عليه وسلم واذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعمه واحد  
فادع لنا ربك الى قوله أتستبدلون قد يقال ان الجواب غير مطابق للسؤال لانهم طلبوا من موسى صلى الله  
عليه وسلم أن يسأل لهم الله أن يخرج لهم ما هو مذكور في الآية مع احتمال بقاء ما كانوا يتناولونه أو لا من المن  
والسؤال والتعبير بالاستبدال مقتض لانهم سألوا رفع ذلك بالكيفية وذلك خلاف ما حكى عنهم من ذلك  
الاحتمال وعن قوله تعالى في سورة الجمعة يا أيها الذين آمنوا اذنوا للصلاة من يوم الجمعة ما الحكمة  
في الاتيان بها بهذا البيان مع الاكتفاء عنه باذنوا للصلاة فالقصد بيان ذلك بيانا شافيا (فأجاب) نفعنا  
الله بعلمه بقوله أما الجواب عن الاول فهو أن الجواب مطابق للسؤال ولومع ذلك الاحتمال كما هو ظاهر  
بأدنى دليل بيانه أنه لما كان ينزل عليهم المن والسوى وحدهم لم يكونوا يتناولون شيئا غيرهما إنما من ذلك  
بحسب الطبع البشري وتفننوا على اختلاف مراتبهم فسألوا أن يستبدلوا عنهما البقل وما بعده وهذا  
السؤال صادق بأن يكونوا قد سألوا رفع ذنبك بالكيفية وبأن يكونوا قد سألوا ابقاءهما وضع نحو البقل اليهما  
وفي كل من هذين الاحتمالين استبدال أما الاول فواضح وأما الثاني فلانهم قل السؤال كانوا مضطرين  
الى تناول المن والسوى فلما سألوا أجيبوا لم يضطروا اليهما وحدهما إذ لا يزالان ولا يتناولونهما أو  
يتناولون معهما تلك الامور الاخرى وعلى كل تقدير استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خسر لانهم كانوا  
يتناولون الذي هو خير وحده وصاروا يتناولون غيره معه أو يعرضون عنه أو يشركون وبهذا الذي ذكره  
اندفع قول السائل والتعبير بالاستبدال مقتضى الخ وجه اندفاعه ظاهر لانه لا يقتضى الا الاعراض عن أكله  
مع نزوله أو اثره غير معه وأما زعم اقتضائه أنهم سألوا رفعه بالكيفية المبني عليه توهم عدم المطابقة فلا وجه  
له على أن فيه سوء تعبیر بجانب مثله في القرآن ما أمكن وقد وقع نظيره للكشاف في مواضع وهو معدود من  
هفواته وكان الصواب للسائل أن يقول لم تنفهم المطابقة بين السؤال والجواب فما وجهها مع احتمال كذا

(حديث) شهادة خزيمة  
شهادة رجلين أحد وأبو  
داود عن النعمان بن بشير  
(حديث) شهادة علي  
السؤال بوداود والحاكم  
عن ابن عباس رضى الله  
عنه  
(حديث) الشاهد يرى  
ملا يرى الغائب أحد عن  
علي اه

\* (حرف الصاد) \*

(حديث) الصحة تمنع الرزق  
في زوال المسد من حديث  
عثمان بن عفان وهو  
ضعيف  
(حدث) صلاة النهار  
عجماء قال الدارقطني  
والنوى باطل لا أصل له  
وهو في فضائل القرآن لا ي  
عبيد من كلام أبي عبيدة  
ابن عبد الله بن مسعود قلت  
وأخرجه عنه ابن أبي شيبة  
في المصنف وأخرجه أيضا  
عن الحسن وبقيته عنهما  
وصلاة الليل تسمع أذنك  
وأخرجه سعيد بن منصور  
عن أبي حاد بن سليمان بدون



ثم رأيت عن بعض المحققين لتصریحهم بذلك كونه وعبارته فان قلت الاستبدال يقتضي ترك المبدل منه وهم لم يطلبوا ذلك وإنما طلبوا الزيادة عليه فكيف يناسب الجواب قلت العادة تقتضي أن من كان بين يديه طعام واحد أكل منه حتى يشبع فإذا كان بين يديه طعامان ترك موضع أحدهما للثاني انتهى فجعل المشاركة مقتضية للاستبدال وهو عين ما قدمته من زيادة وأما الجواب عن الثاني فهو أن ذلك البيان غير ما تقدمه موقعه من كسرة الأجمال الذي في إذا والبيان الذي في من يوم الجمعة فوالله أعلم بترتيب علمها أحكام شرعية جعلها أحكاماً بديلاً مستنبطة من الآية ومدلولها عامها وذلك أن نفاذ اليوم أضيف في ذلك البيان للجمعة وأقتضى أنها مضافة إليه فهي المقصودة منه وأنه من أوله منسوب إليها فلا بد من حرم السفر المقتضى لها من الفجر وأوجبوا السعي إليها منه أيضاً على بعيد الدار وحكموا بدخول الغسل لها والتبكير إليها بالفجر فهذه الأحكام الكثيرة التي هي محل خلاف متشعبة بين الأئمة استنبطت من هذا البيان ولو حذف وقبل الصلاة للجمعة لم يستفد منها شيء من ذلك فوقع البيت بذلك على أبلغ وجه وأجمله وأقوده كقوله في القرآن العظيم (وسئل) نفع الله به عن قوله تعالى في قصة ذي القرنين ووجد عنده ما قوماً لا آية له أسير هؤلاء القوم أولاً وماذا فعل بعد تغييره بين الأمرين (وجاب) بقوله آمن بعضهم وكفر بعضهم فعذب حتى يرجع إليه كذا كذا ذلك البغوي عن وهب بن منبه حيث قال عنه أن ذا القرنين كان رجلاً من الروم عجزاً فلما بلغ كان عبداً صالحاً فقال له إلهي إني بأهلك إلى أمم مختلفة ألسنتهم منهم اثنتان بينهما أطول الأرض أحدهما عند مغرب الشمس يقال لها ناسكة والآخرى عند مطلعها يقال لها منسكة فقال ذا القرنين بأي قوم أكارهم وبأي جمع أكارهم أو بأي لسان أناضلهم قال الله تعالى إني سأطوئ لك وألسنتهم الهيم فلا يردك شيء وأخبرك النور والظلمة وأجعلهم من جنودك يهديك النور من أمانك وتحفظك الظلمة من ورائك فانطلق حتى أتى مغرب الشمس فوجد جمعاً وعدداً يحصيهم إلا الله تعالى وكانهم بالظلمة حتى جمعهم في مكان واحد فدعاهم إلى الله ففهم من آمن به ومنهم من صد عنه فعمد إلى الذين توافاه فدخل عليهم الظلمة فدخلت في أجوافهم وبيوتهم فدخلوا في دعوته ففهم من أهل المغرب جنداً عندهما فطلق يقولونهم والظلمة تسوقهم حتى أتى مطاع الشمس فعمل فيها مثل ما عمل في المغرب انتهى ملخصاً فقوله ففهم من آمن به أخفيه جواب السؤال والله سبحانه يجزي بما على ما عهدناه من غاية الفضل ونهاية النوال أنه أكرم كريم وأرحم رحيم (وسئل) نفع الله بعلومه عن معنى قول العلامة الحافظ عمدة الأخدين والقراء الشمس من الجزري رحمه الله في مقدمته وطببعه ونشره يتحتم أن يراعى في القرآن العظيم قواعد اللغة العربية من ترقيق المرقق وتغخيم المخفم وإدغام المدغم وإظهار المظهر وإخفاء المخفي وقلب المقلوب ومد المدود وقصر المقصور حتى لا يكثر الغاري راء ولا يطن فوناً ولا يشدد مليناً ولا يلين مشدداً ولا يترك بيئات غنة ولا يشوه الخروف فيفسدها بذهاب حشرها ورواقها وطلوها من حيث أنه يجري مجرى الارت والالتعاب في تخارج الحروف بصفاتها وكيفياتها فان حسن الأداء واجب على الصحيح بل الصواب وان كان ما في حيز حتى يسمى لحناً خفياً لأنه لا يدركه إلا مشايخ الأداء فهو لازم فتأركه فضلاً عما قبله فضلاً عن محريم الأعراب والبناء المقتضى إلى تغيير المعنى فانه ما من اللحن الجلي آثم فاسق مرتكب لحرام معاقب على فعله عادل بالقرآن عن نهجه القويم وقد قال تعالى قرأنا عيسى نبياً غير ذي عوج فلا يعذر إلا لتعذر الاتيان به على الوجه المذكور منه فينبغي أن لا بد من التجويد المشار إليه بقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلاً وهو يعنى التحقيق والتدوير والحدود ولا يختص بالأول الأفضل كقوله فيهم من لا طبع له سليم ولا ذوق عنده مستقيم وهذا ينبغي تحسين الصوت بالقرآن كما قال

ويقرا القرآن بالتحقيق مع \* حذرو تدوير وكل متبع  
مع حسن صوت بلحون العرب \* مرتلاً مجوداً بالعرب  
والأخذ بالتجويد حتم لازم \* من لم يجود القرآن آثم

هذه التي يادة وكذا أخرجه  
عبد الرزاق عن مجاهد  
وخرج عن الحسن قال  
صلاة النبي صلى الله عليه وآله لا يرفع  
بها صوت إلا للجمعة والصبح  
ترفع

(حديث) صوموا تصحوا  
أبو يعرب في الطب من حديث  
أبي هريرة رضي الله عنه  
قلت بقي أحديث

(حديث) صلاة يسوان  
تضل من سبعين صلاة بلا  
سؤال الحرف في مسنده  
وتروى على وجهين  
عائشة وأبي بن أبي  
هريرة

(حديث) الصلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم فضل  
من عتق الرقاب الأصماني  
في الترغيب عن أبي بكر  
الصديق رضي الله تعالى  
عنه موقوفاً

(حديث) صلوا على من قال  
لا إله إلا الله وصابوا خلف من  
قال لا إله إلا الله الطبراني  
عن ابن عمر

لأنه به الإله أنزل \* وهكذا منه البناوصلا

قال فن لم يلزم ذلك الذي هو سلبية العرب لا يحسنون غير مغيرة لغة فلا يكون قارنا بل هازنا وهو غش شكا به تعالى من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا داخل في خبر رب قرى وقرأت يلغنه فهل الحكم كما ذكر أو ههنا تفصيل بين الجلي والجلي الذي لا يغير المعنى والجلي المعبر للمعنى والجلي والجلي ضدان كما سبق الى بعض الاذهان أخذ من كلام بعضهم على المقدمة بينوا انما ذلك في الجلي قد عمت بالنساع في ذلك (فأجاب) رضى الله عنه بقوله قد اختلف المتكلمون على كلام هذا الخبر فقال بعضهم جعل الوجوب ونحوه من الالفاظ الواقعة في كلامه المذموم وعنه في السؤال على الوجوب لصنع لا الشرع وبعضهم أخرى كلامه على ظاهره ولم يؤوله بما ذكره والحق في ذلك تفصيل وان كان ممن جرى على الاطلاق الاول شيخنا خاتمة المتأخرين أبو يحيى زكريا الانصارى سقى الله نراه صيب الترجمة والرضوان وعلى درجته في الجمان أمين فقد دل كلام الاصحاب ورضى الله عنهم وشكرهم على ذلك التفصيل فلم يسمع الخدود عنه وبيان ذلك أن النووى رحمه الله قال في شرح المذهب نقلا عن الشيخ الامام الجمع على جلالته وصلاحه وامامته أبي محمد الجوينى الذى قيل في ترجمته لوجاز أن يبعث الله في هذه الامة نبيا كان بأحمد الجوينى اعين من الناس من بالغ في التزليل بفعل الكلمة كلمتين فاصدا بذلك اظهار الحروف كقوله نستعين ويقفون بين السين والتاء وقفة لطيفة فيقطع الحرف عن الحرف والكلمة عن الكلمة وهذا لا يجوز لان الكلمة الواحدة لا تحتمل القطع والفصل والوقف على اثنتاهما وانما القدر الجائز من التزليل أن يخرج الحرف من شجره ثم ينتقل الى الذى بعده متصل بلا وقفة من التزليل وصل الحروف والكلمات على ضرب من التثني وليس منها فصلها ولا الوقوف في غير محلها ومن تمام التلاوة اشباع الحركات الواقعة على الموقوف عليه اختلاسا لا شباعا انتهى وأقره النووى رحمه الله على ذلك وبه ان تأملته تعلم أنه لا بد من ذلك التفصيل وهو انه يجب وجوباً شرعياً على القارئ أن يراعى في قراءته الفاتحة وغيرها ما أجمع لقراء على وجوبه دون ما اختلفوا فيه وذلك لان ما وقع الاتفاق عليه يعلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ بغيره ودار القراءه انما هو على الاتباع اذ لا مجال للرأى فيها وجه من قرأ بخلاف ما وقع الاجماع عليه يكون مبتدعاً شياً في كلام الله تعالى وابتداع ما لم يرد في القرآن لا يثبت من له أدنى مسكة أنه محرم شديد التحريم بخلاف ما وقع الاختلاف فيه فانه ليس كذلك فمن ثم لم يكن على القارئ به حرج ألا ترى أن البسملة لما وقع الاختلاف في ثباتها ولغظة من في تجرى من تحتها الا انها في سورة براءة ونظائر ذلك لم يكن على من ثبتهما ولا على من سقطها حرج لان كل من الاثبات والنفي وارد ليس بمتنع فكذلك ما وقع الاختلاف فيه من وجوه الاداء اذ انما يقول انه امر لغوى لم يرد عنه اتباع حتم بخلافه فلذا لم يثبت وحيداً فلامقتضى لاجباب مراعاته شرعاً فبان واتضح ما ذكرته من التفصيل وظهر ما لكل من شقيه من التعليل فاشدد باعتماده يدين لتعود فائدة ذلك عليك ومما يؤيد ذلك قول شارح المذهب من أخرجه بعض الحروف من غير خروجه ان أمكنه التعليل بطلت صلاته والا فلا انتهى ومن لازم بطلان الصلاة حرمه القراءة كما حرمت مع تبديل الخرج كذلك تحريم تبديل وجوه الاداء المجموع عليها يؤيد ذلك أيضاً اجماعهم كما قاله النووى رحمه الله خلافاً لمن وهم فيه على حرمه القراءة بالقراءة الشاذة وان لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة ولا نقص في الصلاة وخارجها وليس لمخاطب ذلك الا أنه لم يتواتر قراءة مثبتة لان القراءة سنة متبعة فلا يجوز مخالفتها وهذا كما موجود بتسامحه في ترك ما أجمع عليه من وجوه الاداء كما لا يخفى ويؤيده أيضاً قول شارح المذهب عن التبصرة في تكبير التحريم لا يجوز المسد الاعلى التى بين اللام واله او لا يخرجها به عن حد الاقتصار الى الافراط انتهى اذ ظاهره أن افراط المدهنا حرام فاذا حرم هنا ففي القرآن أولى فانه لا يقول به أحد من القراء ومن ثم ضبطت في شرح العباب وغيره الافراط هنا بأن يطيله الى حد لا يراه أحد من القراء وهذا الذى قرره وأوضحته وحررته تعلم ضعف ما فى الخادم كالتوسط عن بعض المتأخرين

مطالب قبل وجز أن يبعث  
الله في هذه الامة نبيا كان  
أحمد الجوينى قدس سره

\*\*\*\*\*

(حديث) صدقة سر  
تطفئ غضب الرب الترهذى  
عن أنس

(حديث) الصلاة عماد  
الدين الديلى عن على

(حديث) انصر مفتاح  
نفرج الديلى عن الحسين  
ابن على بن الاسناد

(حديث) صغار قوم كبار  
قوم آخرين أخرجه  
ابن ادمى والبيهقى فى المدخل

عن الحسين بن على رضى الله  
عنه سماه موقوفه وعن عروة  
ابن الزبير من قوله وأخرجه  
البيهقى عن عمرو بن العاص

موقوفه  
\*(حرف الطاء)\*  
(حديث) طاب العلم

فريضة على كل مسلم ومسلمة  
روى من حديث أنس  
وجابر وابن عمرو وابن مسعود

وابن عباس وعلى وأبي  
سعيد وفى كل طرفة عقال  
وأجودها طريق قتادة

وثابت عن أنس وطريق

مما يقتضي أن الواجب متعلق بالخارج الفاعلة دون نحو الانخفاء والاقبال والهمز والاسترخاء والاستعلاء  
انتهى ووجه ضعفه ما قدمته من أن المدار في القرآن ووجوه أدائه إنما هو الاتباع فهو سنة متبعة وحيث  
مرد في السنة في نحو الانخفاء مما ذكرناه من تعين الاتيان به ولم يجوز تركه سواء كان من الامور الظاهرة أم  
من الخفية وهذا يعين أيضا عما ذكرناه من أن الزكشي والأذري قد برعن ذلك الامام بأنه لو قيل ان  
اقرءة من غير تحجج الأداء وخارج لا يجوز له ان يكسر بعد ان انتهى وأما زعمه أن في ذلك حرجا على الناس  
فمجموع وأي حرج في عدم الجمع عليه اذ هو الذي يجب تعلمه كمن يفرض أن فيه حرجا لا يضر البه لان  
الامور بالجمع عليها لا يراعى فيها حرج ولا غيره فان قلت ينافي ما تقدم عن المجموع عن الجويني ما فيه من  
أيضا ان المباشرة في التشديد لا تضر قلت لا منافاة أن أراد بلا تضر لا يتصل به الصلاة لانه قد يسمى في الأداء  
وتعصم صلاته وكذلك ان أراد لا تحرم لان القصده احافظة على الاتيان بالمعق عليه لانه لا زيادة على الوارد فهو  
كالتكرير له لا لا حتى وان قلت ينافي فيه قول الماوردي وغيره وشددت تخففا جزوا ان أساء ولا شك ان تشديد  
الخفيف من غير ما جمعوا عليه رده صرح هو لا بالجواز قلت أجبت عن ذلك في شرح العباب بقولي وواضح  
بما في في اللحن الذي لا يغير المعنى أنه مع التعمد حرام فليحمل الجواز على الصحة لا الحل ولا ينافيه ما مر  
في نسخة في التشديد لانهم ازيدوه وصف وما هنا زيادة حرف وبه يدفع تنظير القمولى انتهى فان قلت  
قد صرح بجمع من لا يصح وتبعهم اس لانه لو لم يوافق بحرف بن حرفين كقاف العرب جزاء وكراهة وهذا  
ما في لما قدمته لان هذا يتعلق بخلاف الجمع عليه وقد صرحوا فيه بالكراهة المتبادرا طائفا الى الجواز  
قلت أجبت عنه أيضا بقولي بعد نقل ما ذكره من الاجزاء والكراهة لكن نظرية المجموع وجرى على  
مقتضاها الحب الضمري قال في البطلان قل الاذري وهو الظاهر المنقول وقال ابن العماد لا يتجه غيره  
لان في الاتيان بها كذلك اسقاط حرف من لغة العرب اذ هي ليست من الثمانية والعشرين حرفا التي تركت  
منها كاذم العرب ومن لازم اسقاط حرف من الفاتحة بطلان الصلاة انتهى فعلم أن القول بالكراهة  
ضعيف ان رادفة القول به ووجه قدرته على اخراجها من مخارجها الحقيقي وقد مر عن شرح المذهب ان  
تعمد اخراج الحرف من غير تخرجه حرام فان قلت ينافي ذلك أيضا اطلاق بعض أصحابنا ان تعمدا للحن الغير  
المعبر له معنى مكروه قلت هذا اطلاق ضعيف أيضا والصواب ما في شرح المذهب والتحقق من حرمته تعمدا  
ذلك حيثئذ ففيه تأييد لما قدمته من انفصال اذا الجامع أنه في كل من المستثنين نطق بمثل بقرآن فكما حرم  
تعمدها كذلك يحرم تعمدها ولا يقال ان هذا اقبح لانه يفرض تسليمه لا ينافي القياس اذ قياس الدون  
الذي هو حجة يكتفي فيه بوجود أصل العلة فان قلت ينافي ذلك أيضا قولك في شرح العباب ما حاصله حرم في  
الجواهر كابن رزين أن تشديد الراء من أكبر في تحريم الصلاة فبطلانها وورده ان العماد وغيره أن الذي  
تقتضيه اللغة خلافه لان لاء حرف تكرر في زيادة لاتعبر المعنى وهو متجه انتهى فقولاك وهو متجه مناف  
لمافي السؤال عن ابن الجزري في تكرير الراء من أنه حرام قلت هذا لا ينافي ما قدمته لان الكلام هنا بين  
الاتيان في الحرمه وعدمها اذ قرآن وانما الخلاف بينهم ان هذا غير للمعنى أولا والمعتمد أنه غير  
للمعنى ومع ذلك قول في نظيره من القرآن بالحرمه ولا نظار في حرمه مخالفة ما أجمعوا عليه من وجوه الأداء  
الى تغيير معنى ولا الى عدمه الا الى كونه مخالفا لقراءة الواردة عنه صلى الله عليه وسلم بقيتنا والقراءة سنة  
متبعة فان قلت ما مرابط بالاجماع الذي ذكرته هل هو اجماع اقرء السبعة فقط أو مع بقية العشرة أو مع  
بقية الاربعة عشر قلت هذا ينبغي على المراد بالشاذ الذي تحرم قراءته فعند الشيخين أنه ما وراء السبعة فعليه  
المراد اجماع السبعة فنقر أبوجه مخالف لاجماعهم حرم والا فلا فان قلت كيف ساع لمثل شيخ الاسلام  
والقراء الزين الانصاري حمل الوجوب في كلام ابن الجزري في المقدمة على الصناعات كما مرع نصرح في  
غيرها بالشرع كافي السؤال بل ورد أن تركه مفسق وأيضا كيف ساع ذلك التفصيل الذي قدمته مع أن

مجاهد عن ابن عمر  
وتخرجه بن ماجه عن  
كثير بن شفيق عن محمد بن  
سبر بن عن انس وكثير  
مختلف في حديث حسن  
وقال ابن عبد البر روى من  
وجوه كلها معوية ثم روى  
عن اسحق بن راهويه ان  
في اسناده مقالا وسكن معناه  
صح وقال ابن رافى مسنده  
روى عن انس: سائيد  
واهية وأحسنها ما رواه  
ابراهيم بن سالم عن جدين  
أبي سائبان عن ابراهيم  
انجي عن أنس وابن سلام  
لا نعم روى عنه الا بوعاصم  
وتخرجه ابن الجزري في  
منهاج القاصدين من جهة  
أبي بكر بن أبي داود حدثنا  
جعفر بن مسافر حدثنا  
يحيى بن حسان عن سليمان  
ابن قرقم عن ثابت البناني  
عن أنس قال ابن أبي داود  
سمعت أبي يقول ليس في أن  
طالب العلم فريضة أصح من

ظاهر عبارته المنقولة في السؤال أنه لا فرق في وجوب ذلك شرعا بين الخلق والظاهر المجمع عليه والاختلاف فيه  
قلت ابن الجزري وان كان اماما ذا فنون عديدة الا أن الذي غلب عليه فن القراآت ومن غلب عليه فن يرجع  
اليه فيه دون غيره فهو روحه الله وان صرح بأن الوجوب شرعي وتركه مفسوق لا يرجع اليه في ذلك لان هذا  
من مجتد الفقهاء وهو لم يشتهر بالفتوة اشتهاره بذلك فذلك منه غما هو بحسب منظره ووقر عنده من رعاية  
تلك الرسوم لعلمه الذي غلب عليه وكان ذلك منسبة بمنزلة الاختيارات التي لا يعمل بها في المذهب فوجب  
الرجوع لمادل عليه كلام أهل المذهب وهو خلاف عدم الوجوب الشرعي كدلالة عليه كلامهم في موضع  
قدمتها وان قدمت الجواب عنها أيضا وثبت لعلمها مستند اطلاق شيخنا وغيره ان الوجوب صندقي واما  
التفصيل الذي قدمته واستندت عليه من كلامهم في الظاهر أو صريح فيه كمرورهم بوجوبها واما طلاق  
ابن الجزري السابق فلم نرى في كلامهم ما يدل على فن شمس السجدة بخلافه طابقا كما يعرف بتأنيده فان كانت  
كيف ساغ له أن يجعل مخالفة الواجب فسقا وهذا ليس اخلافا من اصلاح الفقهاء ولا لاصواب  
الفسق انما يحقق بارتكاب الكبيرة لا بمخالفة الواجب لان مخالفة تقسم الى صغيرة وكبيرة فان كانت  
قصدا بذلك التعليل فحسب تحرير الناس على التجويد ولاعتداهم بغير ما تهاهونه واحقية تفرق يكون  
أخذ كون ذلك كبيرة فيه ملحوظا وان كان صدد المنع وقد أشرف ابن الجزري في حكمه كونه آخر  
كلامه الذي في السؤال ثم رأيت الحافظ الجلال السيوطي نقل عن ابن الجزري نفسه ما يؤيد ذلك انما قوله  
شيخنا حيث قال في اتقائه قولهم لا يجوز الوقوف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذلك فان ابن الجزري  
انما يريدونه الجواز لا الداء وهو الذي يحسن في القراءة ويرفض في التلاوة ولا يريدون بذلك حرام  
ولا مكروه الا أن يريدوا بذلك تحريف القرآن وخلاف الذي أراد الله فذلك مفسد لا يجوز ثم وثقت  
كيف ساغ لابن الجزري حمل الجواز وقصره على الصناعات مع ما ذكره في السؤال فانه في غرق  
بأن الوقوف لم ير له ضابط عنده صلى الله عليه وسلم ولا نقل فيه شيء توقيفي فذهب الامر فيه على ما لا يحل منعه  
فاما وجوه الادعاء فوردت بل تواترت على ما فيها من كلام الاصاوية من صلى الله عليه وسلم فساغ له أن يجعل  
الوجوب فيها شرعا ولم يكن بين كلاميه تناقض فان قلت قد مر عن شرح المذهب الحرمة في الوقوف في  
نستعين وليس المراد بها الا الحرمة الشرعية فكيف ساغ لابن الجزري حمل كلامه في الوقوف على الامر  
الصناعي دون الشرعي فان كلامه في غير ما فيه كلام شرح المذهب في الوقوف على احدي جزئي كونه وكلام  
ابن الجزري في الوقوف على كلمة لكن لا يتم معناها الا بما عدها ويفرق بينهما بان الاول فيه تعبير شعبي  
أو النظام المعروف بخلاف الثاني فتأمل والله سبحانه الموفق للصواب (وسئل) نفع الله بعلومه عما صورته  
سأل العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى في أماليه عن نكتة قوله تعالى وإذا قبل لهم لا تفسدوا في الأرض  
فقبل ما نكتة قوله تعالى في الأرض قال وليس هذا مثال قوله تعالى وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير  
لان معناه في الأرض كلها فلم يأت به لاحتمال أن يكون خاصا ببعض الأرض انتهى فسا الجواب (وجوب)  
رضي الله عنه بقوله انما يتوجه سؤالي لوصح ما فرق به بين الآيتين والظاهر أنه خير صحيح وبيانه أن في الأرض  
في كل منها وقعت في حين ما يفيد العموم وهو النهي في الاول والنهي في الثاني وحينئذ فساد الاول انتهى  
عن جميع أنواع الفساد ومفاد الثانية انتفاء وجود ولي ونصير لهم بسائر أنواعهما فاستوي في أن ذكر في  
الأرض في كل منهما يستل عن حكمته لانه لو حذف لصح الكلام بدونه وقوله لم يأت به لاحتمال الخ فعدلت  
انه غير متوجه لما تقرروا أن النهي أفاد أنه لا يوجد لهم ولي ولا نصير أصلا لاسيما ان قلنا ان عموم الأشخاص  
يستلزم عموم الأزمنة والامكنة فان قال ان العموم عندنا بسائر أقسامه نظي لأفعلي فلا ينبغي الاحتمال المذكور  
قلنا وكذا هو في لا تفسدوا فكم احتج لذكر في الأرض في الآية الثانية لمع ذلك الاحتمال كذلك يحتاج اليه  
في الاول لمنع نظيره اذ لو حذف لاحتمال أن النهي عن الفساد خاص ببعض الأرض وهو المدينة التي هي محل

مطلب في أن من غلب عليه  
فن يرجع اليه دون غيره

هذا وقال نزي هذا  
الحديث روى من صرق  
تبلغ رتبة لحسن قمتون  
اسيلي روى بعض من  
حديث أبي بن كعب  
وحديثه في مسلم وسهروبي  
جندب ومعاوية بن عتبة  
وأي ثوب وبنو هرة  
وعائشة بنت الصديق ورواه  
نت قدمه وذهب في وقد  
بينت شعراجه في الاحاديث  
تتوزع وفي اخذ حسن  
للبيهقي رادوا عنه في علم  
العلم اعم لم يدر لا يسبح  
المبطل الله تعالى له وعلم  
ما يطرأ خاصة ورأيه  
فربضا على كل مسلم حتى  
يقوم به من فيه كفاية ثم  
نحوح عن ابن خزيمة  
سئل عن تفسير هذا الحديث  
فقال ليس هو الذي تعلبون  
اعطاب لعدم رخصة ان  
يقع الرجل في شيء من أمر  
دينه فيسأ عنه حتى يعلمه  
انتهى

المعاصي وهو المذنبون وحتما كفي الارض حتى يكون فيه التمهيد على النهي عن وقوع نوع من  
 نوع الغيب في نوع من نوع الارض والحاصل أن الحق في لا يتبين أن ذكر الارض فائدة أي فائدة فاما  
 في الآية واضحة وردت وفي الأولى فهو مقرر لا يوجب ذلك أو هو من أن يبي عن الفساد خاص  
 بحداهم وهو أرض المدينة قد كثر فيه الفساد في كل جزء من خزائنها لان الارض مفرد على بال وهو  
 له مع وجود الاصولين ولان جهوز المعانيب في الأصل في كل الجنس والاسم تغرق لالعه ودواما قل عن  
 الحقيقة من أن الأصل فيها العهد ففيه نظر أي نظر على أنه في ما قيل المراد بالارض في الآية المدينة وعليه  
 فذكر الارض فائدة صاهرة وهي التنصيص على ما وقع منه الفساد به بالفعل ليكون أدعى الى امتهالهم لان  
 افسد الاسان في بلادهم محل اقامته فيجب مبه في غير ذلك والتقدير لو فرض افسادكم فلا تجتمع بؤس في أرضكم  
 ومحل اقامتكم كما قل الخوف مع النظر بق أن كان ولا بد لا تجعل ذلك في بلدك ومع من يعرفك وبما  
 قرره ظهرت نكتة ذكر في الارض سواء كنت ألقى فيها العموم أو العهد ويمكن استخراج نكتة أخرى  
 وهي لتد كبير بالبدن والمعد وذلك رده عن الفساد والتقدير لا تفسدوا في انفسكم كما عابكم  
 لدى خالقكم ومرتجعكم اليه وهو العاين والارض أصلكم منها خلقتم وانها تعودون فكيف تفسدون  
 فيها وكما ذكر الانسان بحقارة أصله ومبدئه وبما لا كد واضمحلاله وعوده الى ذلك المبدأ أو مصيره تراثا ثم  
 بعثه وحسب كان ذلك دعى لقبوه الموعظة وانها كما عابكم عن امتثاله لما أمر به وكان هذا  
 والله تعالى هو لكبر نفوه تعالى ولا تمش في الارض مرحا تلك لن تغرق الارض ولو سأل العز عن نكتة  
 هذه كان أولى لان حكمه في ذكر الارض هنا أدق منها في تلك بذكر كذا لا يخفى ولا يصح أن يقال  
 استرزه عن المشي في الهوى أو على الماء لان هذا خارق وهو لا يحترز عنه وكان ما ذكره أيضا هو  
 حكمة تكريرها والعدل عن الأصل أن تغرقه لكن لما كانت الاعادة بالظاهر تقتضي مزيد التيقظ  
 واستقريب أو ثبوت على الضمير ونكتة أخرى هي الاشارة الى عجزهم وان آثار فسادهم قاصرة عليهم لا تتعداهم  
 الى ملائكة الذين يكون هلاكهم وحذابهم على أيديهم ونكتة أخرى هي غلبة التقريب والخوف  
 اليهم وهي أن فسادهم يؤدي الى استئصالهم لان الفساد في الارض يؤدي الى خرابها واستئصال أهلها فكانه  
 قيل لهم لا تكونوا سيديا هؤلاء أنفسكم بواسطة وقوع الفساد منكم ومما يوضح ذلك قوله تعالى ظهر  
 الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس وقد سئل مجاهد رضي الله عنه عن قوله تعالى وإذا تولي سعي  
 في الارض لفسد فيها وبما الحارث والنسل قال يلى في الارض فيعمل فيها بالعدوان والظلم فيجس الله بذلك  
 افعالهم من السماء فيجس انفسهم الحارث أي الزرع والنسل أي سائر الحيوانات ثم قرأ مجاهد ظهر الفساد  
 في البر والبحر الآية وتخصيص العز هذه الآية بالسؤال مع أن لها نظائر كثيرة في القرآن نحو ولا تغشوا في  
 الارض مفسدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها كأنه للاستغناء عن نظائرها وما ذكره من النكت  
 في تلك الآية يأتي في نظائرها التي أثمرت اليها فتنظن لذلك فانه أهم وهذا كله أمر من نفسه على شيء منه ثم  
 رأيت البيضاوي أشار الى بعض هذه النكتة الأخيرة قوله وكان من فسادهم في الارض تهيج الحروب  
 وافتقار بغداد المسلمين ومخاللة الكفار عليهم وافشاء الاسرار اليهم فان ذلك يؤدي الى فساد من في الارض  
 من الناس والدواب والحارث ومنه انظر المعاصي والاهانة بالدين فان الانحلال بالشرائع والاعراض عنها  
 مما يوجب الهرج والمرج ويخل انتظام العالم انتهى ورأيت أيضا بيان أشار الى ذلك وإلى ما ذكره أو لامن  
 انه ذكر فيها أيضا لفائدة العموم أي التنصيص عليه لما قدمته وذلك لانه قال في قوله تعالى وإذا تولي سعي في  
 الارض لفسد فيها معلوم أن السعي لا يكون الا في الارض لكن أفاد به العموم بمعنى في أي مكان حل منها مع  
 الفساد وبذل لفظ في الارض على كثرة سعيه وتقلبه في نواحي الارض لانه يلزم من عزم الارض تكرار السعي  
 وتقدم ما يشبهه في قوله تعالى ولا تفسدوا في الارض ويمكن استخراج نكتة أخرى وهي التعريض بصلاح

(حديث) طلب السكب

الحلال فريضة بيهي من

حديث ابن مسعود وضعفه

قت وخبر في من حديث

أمر رضى الله عنه انتهى

(حديث) ما بال الحق

غربة لا نصارى في زل

اساترين من جهة الجنير

عن لسرى عن معروف

الكرخي عن جعفر بن محمد

عن أبيه مرفوعه وقول

غريب قت أخرجه من

هذا "عراق" لديلى

وأخرجه ابن مسعود

في تاريخه سلسلا بصوفية

من هذا الطريق أيضا

انتهى

(حديث) ضاع الجليل

داه ومعام السخى شفاء

ابن عدى من حديث مالك

عن نافع عن ابن عمر وقول

لا تبت فيه بجاهل وضعفه

وهو باطل عند مالك قلت

بقي أحديث

(حديث) الطلاق بيد من

أخذ بالساق ابن ماجه عن

الارض وانهم يريدون بافسادهم رفع ذلك الصلاح الذي امتن الله به على اهلها ما يكونه تعالى اصلح خلقها على الوجه المطابق لمنافع الخلق وما يكونه بعث فيها الرسل وانزل الكتب وفصل الشرائع وفسادها حينئذ افساد النفوس بالقتل وقطع الاعصاب واما افساد الاموال بنحو النهب ووجوه الخيل واما افساد الاديان بالكفر والبدع واما افساد الانساب بالزنا والمواطاة والقذف واما افساد العقول بشرب المسكرات فاقتضى النهي عن الفساد في الارض منع ادخال ماهية الفساد في الوجود فجميع انواعه وفساده ونكته اخرى وهي تذكيرهم بنعمة الله العظمى عليهم المشار اليها بقوله هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها فجعلكم عمارها وسكانها او اطال اعماركم فيها او جعلها لكم ماعشتم وواسعكم فيها وخلقكم لعمه وتبها او استدعى منكم عمارتها وكان التقدير لا تفسدوا فيما جعلتكم عماره وخلقتم لعمركم وسعكم مع جعله لكم فيها ماعشتم وطلبه منكم ان تعمروه بصلاح الاعمال والاول والاحوال وفي هذا من جملهم على الصلاح وارشادهم الى النجاح ما ليس فيه مما لم يذكر في الارض فكذلك في ذكره المفيد بذلك فائدة في فائدة (وسئل) نفع الله به ايضا عما سأل العز من عبد السلام في امارته بقوله ذكرا لزمته في مثل قوته تعالى واذا نجيناكم واذا وعدنا موسى وغير ذلك من المواضع التي حصل فيها لامتنة بل علم يجعل الامانة في نفس زمان ومثله قول من قال من العرب

أسيت يوم عكاه اذ لا قيتني \* تحت الجماع ولم يشق عبادي

والمراد ما وقع في اليوم لانفس اليوم ما فائدة ذلك ولو ذكر النعم فقط استغن المعنى عن الجواب ذكرك (فأجاب) نفع الله بقوله لذلك حكمة طاهرة جليلة وبما فيها الجلال ان اذ في نحو ذلك معمودته وحذوف تقيده واذا كروا وقت كذا هذا هو الاصح وان التذكير بمجرد النعم ليس فيه انتبيه على تضاده نوجه صهر بخلاف التذكير بها بالاتي ونعت فيه وتوقيلا ان الشيء كمالا وحفظ خطره ثم انجازه منه ثم تبديله به ثم عضه فيكون ذلك دعى الى مزيد الشكر عليه والخضوع لمولاه ومسديته والى الاعتراف به والى عدم مخالفة النعم في شيء من امره او نواهيها فلماذا ذكر تعالى زمن النعم التي امتن بها على عباده وذكرهم بذلك الزمان ليدكرهم ما كانوا فيه من المحن في ذلك الزمان قبل وصول تلك النعم اليهم فاذا ذكروا ذلك عظمت النعم عندهم عظمت لانهاية نفعها ووقعت تلك المنفعة في الموقع العظيم الاعظم ولا اجل هذا ذكرنا في آيات كثيرة حوالنا لسابقة تشكره عليها وعلى احوالنا اللاحقة بكونه خلقنا من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة ثم اخراجننا من بطون امهاتنا لانعلم شيئا ولا نقدر على شيء فيسر لنا من قام بمصالحنا التي من عاينها بنعمة نهديته ووفيقه ويكونه جعل لنا عينيين ولسانا وشفتين وهدايا المجدين ونحو ذلك من النعم التي لا تحصى والمن التي لا تستقصى كما يظهر لك بتدبر الآتي القرآنية وبما تقرره على ان قول العز لو ذكرنا النعم فقط استقل المعنى فيه نظرا لان المعنى المقصود الذي قررناه لا يحصل كنه بمجرد ذكر النعم فقط بل يذ كر زمانها واعلمه راد بالمعنى أصله لكنه غير مجدد لان جواله معاني القرآن وبداعة أساليبها تقتضى رعاية ابلغ المراتب ومعنى المطالب وهذا من أسباب اعجازه التي لم يصل الى أدنى مراتبها غيره وقد لحظ لشاعر في بيت الذي ذكره العز بنحو ما قرره لانه لو ذكره بمجرد التلاقي لم يتبين له هول ذلك اليوم ولا استحضرت جميع ما فيه فلم يحصل المقصود من تخويفه وتقريره وأما اذا ذكره بذلك اليوم المشهور الذي صار يضرب به المثل في هزيمته وجنبه وبخبره عن شق غباره فيه ونحو ذلك مما وقع فيه فقد حصل المقصود من تخويفه وتقريره وزجره وترويعه والتسجيل عليه بأن من وقع له مثل ذلك اليوم لا ينبغي أن يعود الى طعان بل ولا الى حل سنان فانضم أن ما في البيت من منوال ما في الآية وأن النكتة في ذلك أشهر من نار على علم وهذا الجواب لم أر من نبه على شيء مدهرجه الله تعالى اه (وسئل) رضي الله عنه عما سأل العز في أماليه أيضا بقوله تعالى أولم تؤمن قل بلى ولكن ليعلمن قلبي والله تعالى عالم باعانه في الحكمة في ذلك وما فائدة الاستفهام والجواب عنه (فأجاب)

ابن عباس انتهى

\* (حرف الظاء)

الظاء عدل الله في الارض

يتنقسم من الناس ثم ينتقم

الله منه فان الزكشى لم

جده قات في معصمه ما خرج

الظاء براني في الاوسط عن

جابر مرفوع ان النبي يقول

انتقم من بعض بمن بعض

ثم صير كذا في انه ووسنده

ضعيف وخرج ابن

عسا كره عن علي بن عثمان

قل كان يقال ما انتقم الله

لنفسه لا بشر منهم

وخرج عبد الله بن الامام

جد في زوجه الزهد عن

مالك بن دينار عن ابي

الزبور ان انتقم من المذنب

بالله فقم انتقم من المذنبين

جميعا قل ونفسير ذلك في

كتاب الله تعالى وكذا نولي

بعض الظالمين بعضا بما كانوا

يكسبون وبقي حديث

(حديث) فلم دون فلم جد

في الايمان عن عطاء مرسلا

ومن الله قلبه بالآيات ووالى عليه مزيد العفو والعفوان وسكبه على فراديس الجنان أمين بقوله  
 لجواب عن ذلك مدكور في كتاب النفس وحده مع الزيد عليه ان ته تفضل على أنبيائه ورسله  
 بما لم تنزل على غيره ومعه حجة ساحته المظهر أن تناس برية وترى برذيلة حشاهم الله  
 من ذلك واذا كان هذه عدة منهم وبراهم كملهم بعد ذنبه إلى الله عليه وسلم وعليهم فله من ثبات الحماية  
 الخ لا وفي وحيد في ذنوبهم سائر به من لا يذنبون بآية من الخسوع أن يريه كيفية توحيد المولى  
 فذا مع هذا من يريه حقيقة العبر بأحوال لا يبيد داخله شام في هذا السؤال وتوهم منه غير المراد مما لا يليق  
 ب مقام الجليل بل ربما أذهل في كنهه واد الله تعالى أن يريه مرتبة خالدة ولا يحفظ غيره من الهلاك بسببه  
 فله وهو عمى فتوهم عليه صير من يتوهم في عيات الآيات والوصول إلى ثمات الآيات فقال به بآية  
 تقريره على كنهه وتوهمه وامن قلبه وسكن لطمس قلبه بنظمه غير اليقين في علم اليقين فانه  
 بان أن يريه براهم على وجهه وآيات الآيات وانه يريه أدنى وهم ولا يريه غرضه من سؤاله عن ذلك  
 لا ذلك عين الهمى على مقامات عرفان ولا جعل ذلك جاء عن جماعة أنه قال بل يارب ولكن ليس  
 لخير كاعتين على كنه من سؤال إبراهيم فهم منه مراده وهو أنه صلى الله عليه وسلم لم يسأل عن أصل  
 الاحياء والتماسل عن كيفية هذه الصريح في أنه مؤمن بصل الاحياء ومتيقن له وأنه من انطوى ضميره على  
 اعتقده وتقاتل دليل سؤاله على ذلك لم يقبل أو مؤمن قلت هذه الدلالة لا يفهمها أكثر الناس فلو  
 وبك لا مرهم توقع أكثرهم في الخدور على أن بعض المفسرين من لا يقول عليه مع ذلك كله تكلم هذا بكلمات  
 لا تستحق أن تذكر كيف وألفاظ لا يه كتمت ولا تدل على شيء يسأل كمال الآيات فضلا عن أصله وايضا حجة  
 ان اتمامه أن يريه عينه كيفية احياء الموتى لانه لما علم ذلك بقلبه وتيقنه واستدل به على غرود في قوله ربي  
 امدني يحيي ويميت طاب ممن ربه في الكليات العلمية والمواهب الاحدية أن يريه كيفية ذلك لما في معانيته  
 من رؤية اجتمع الاجزاء المتلاشية ولاعضاء المتبددة والصور المضمحلة واستعظام باهر قدرته تعالى فان  
 قلت كيف هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح نحن أحق بالشك من إبراهيم قلت هذا فيه أيضا  
 غيبة نزاهة لا إبراهيم صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وسلم بنى وقوع شك منه على أبلغ وجه وأوضحه أي لو شك  
 إبراهيم كمن توهمه من سؤاله هذا من لا علم له الشك أحق بالشك منه لأنه الخليل والامام الجليل ولم لا وقد أمر  
 صلى الله عليه وسلم باتباع سنته وتوهم مرتبة وقد علم صلى الله عليه وسلم أنه أفضل من إبراهيم بنص قوله أما  
 سيد ولد آدم ولا تفرق ومع ذلك تواضع ونفى الشك عن إبراهيم بأنه لو ثبت له ثبت له وهذا غاية في الشهادة  
 ببراعة إبراهيم ونزاهته ون قلت سؤال إبراهيم وجوابه قبل نزول القرآن فلا توهم في ذلك الزمان حتى يبنى  
 قلت هو تعالى علم أن القرآن سينزل على هذا النمط فلو حذف هذا السؤال لوقع من أحسن هذه الامة  
 توهم فقام الله تعالى عن ذلك من أصله جريا على سابق واقفه ورجته بهم وأيضا فالنوراة والانجيل  
 مشتملان على حكاية أحوال إبراهيم صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وسلم فلو حكى سؤاله لهم لتوهموا منه خلاف  
 المراد فكان السؤال والجواب صونا لما عساه أن يقع (وسئل) نفع الله به لومه عما سأل العز بن عبد السلام  
 في أماليه أيضا عن قوله تعالى قال لا أحب الآفلين فقال هذا مشكل غاية الاشكال لان الدال على عدم  
 الالهية الكوكب ان كان التعبير وقد وجد الآفلين فلا معنى لاختصاصه به وان كان الغيبة عن البصر فيلزم في  
 حق الله تعالى وان كان كونه انقسل من كمال وهو العاقل والنقصان فقد كان ناقصا عند الاشراف وأيضا  
 فذلك معلوم قبل الاقول أنه يافى وأنه في المشرق مساو لحالته في المغرب اه فإل الجواب (فأجاب) أن الله  
 عليه نوره ووالى عليه نوره وسروره بقوله ذكر غير واحد من المفسرين هذا الاشكال وجوابه وان كان  
 يحتاج لمقدمات توهمه فمعنى جن عليه الليل أظم والكوكب النجم قال الراغب لا يقال في النجم كوكب الا عند  
 ظهوره قبل كانه الاولى وإنما على خلاف الأصل اذهى ليست من حروف الزيادة والا قول الغيبة والذهاب

\*(خوف ابراهيم)\*

(حديث) ابراهيم من حجة  
 مسوده من لا في مكارم  
 الاحلاق من حديث بن  
 عباس بن عبد الله بن  
 من حجة الله تعالى

(حديث) حجة من  
 شيعه بن ممدى وحسنه  
 بن حديث مسعود بن سعد  
 بن سعدى وقوه الادع من  
 به وبه يفتى في سننه  
 من حديث بن عباس  
 بن عباس بن عباس  
 وإذا أتت فثبتت  
 وإذا أتت فثبتت

(حديث) العدة دين  
 الطبراني من حديث اس  
 مسعود وفي مراسيل أبي  
 داود عن الحسن مرفوع  
 العدة عطية قلت وفي الباب  
 عن علي أخرجه الديلمي اه  
 (حديث) عمرو ولا تعنفوا  
 الا جري في اختلاف جملة

مطلب في تفسير قوله  
 تعالى فلما جن عليه الليل  
 الخ

والبرزخ الابتداء في الطلوع كأنه مأخوذ من البرزخ وهو الشق لانه بنوره يشرق الظلمة شقوا القمر معروف  
 سمى به لبياضه وانتشار ضوئه وقيل لانه يقرض الكواكب وينور به وذكر الشمس في هذا ربي وأنشأ في  
 بارعة لان فيها الغتين التذكير والتأنيث فالنذ كبريتا ويل الكوكب والضوء والنور والطالع أو الشخص  
 أو الشيء ولكونه أحدهم عنهما يذكروا المبتدأ والخبر كاشي لواحد وقول أبي حيان على لغة أكثر الأعجم  
 لانهم لا يفرقون في الضمائر وأسماء الإشارة بين المذكر والمؤنث مردود بان هذا إنما يقال لوجه رباعية  
 ابراهيم وهي العبرانية ونقل الطبري أن سبعة نطقهم بالماء من النهر وامن النور وكذا وصي من  
 أرسلهم لاحضاره أن آتوه من يسمعهو يتكلم بالسريانية فلما ذكر كونه استطاعوه يقول الله له عيسى  
 فسميت العبرانية لانها كانت عند عبوره النهر وذكر ابن سلام أن سبب تسمية السريانية بذلك ان الله  
 سبحانه وتعالى حين علم آدم الاسماء علمها من الملائكة وأنطقه بذكر وكذا كثير المفسرين في ابراهيم  
 صلى الله عليه وسلم ولد من ميثر أي رؤيا عברה المبرون بانه يولد في ميثر يكون له دناءة على يديه فصر  
 يذبح كل غلام فولد فلم يظهر أم ابراهيم جاهها فلما أحست طاق ذهبت الى كهف جبل فوضعت فيه وسدت  
 بابها بحجر فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام ووضع أصبعه في فيه وكانت فيه وتعهده ثم أحس به فقل وبدا  
 ببرزة بغوطة دمشق والصحيح بكونها بآقاييم بابل من العراق وفي أن تعرفه ربه فاستمع من ربه فأت  
 أنا قال ومن ربك قالت أئولا قال ومن ربه فانت من البلد فعرف أنهم جاهلة بربه تعالى فغفر في باب ذاك  
 الغار ليرى شيء يستدل به على وجود الرب تعالى فرمى نجما قبل المشتري وقيل لزهرة فقال هذا ربي الآية  
 ثم قيل كان هذا قبل البلوغ وقيل بعده وبالغ المحققون في رد هذا نقول وصلا وقول لا يجوز في  
 على نبي زمن الا وهو على غاية من المعرفة بالله والتبري مما سواه وكيف يتوهم هذا على من علمه الله وظهر  
 وأخبر عنه أنه أناه وشهد من قبل وانه جبر به بقاب سليم وثمة راء ملكوت السموات والارض وليكون  
 من الموقنين يقول هذا ربي على حقيقته لا يمكن ذلك أبدا وما أخفوا به ان يقول برؤية الجاهل كقوله  
 وهو لا يجوز على نبي اجساعا بأنه عرف ربه قبل هذه القضية حيث قل لا يبدأ أن يتخذ مسمما لله في ترك  
 وقومك في ضلال مبين ودعاه الى التوحيد وأطال معه الكلام في تسفيه ما هو فيه كذا في سورة مريم  
 ومما يدل على تقدم ذلك على ما هنا أن ما هنا في التعليق في الحجج لسبق ترقومه ومن المعلوم تقدم التفرق على  
 التعنيف في الدعوة الى الله وابتداءه بالاهل ثم بالاجانب واذا ثبت لابراهيم هذا السكول لباهر في التوحيد  
 فكيف يسوغ لعاقل فضلا عن فاضل أن يتوهم في ابراهيم أنه اعتقد كونه كوكب معاذ الله وشاء الله  
 كيف ودلائل الحدوث في الافلاك ظاهرة لا تخفى على قل العقلاء فكيف باكم وقوه يقوم اني بروء  
 مما تشركون وقوله وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وتهداني دل دليل على بطلان ما مر أنه قل ذلك في  
 الغار وعلى أنه إنما قال ذلك ارشادا لهم الى الاعمان وابطال الامسا كانوا عليه من عبادة غير الله تعالى ومن ثم  
 قال وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فقل ولو كان مقصود  
 تحصيل المعرفة لنفسه لاستدل بغروب الشمس في اليوم السابق لتلك الليلة على انه لا تصلح لالهية واذ  
 بطلت صلاحيتها لذلك فغيرها أولى ولا يأتى مثل ذلك فيما إذا قلنا ان مقصوده الزام القوم والجأؤهم الى  
 الاعتراف بالحق لاحتمال أنه إنما اتفقت مكالمته معهم حال طلوع ذلك النجم ثم اشتدت تلك المناظرة الى أن طلع  
 القمر وطلعت الشمس بعده فثبت بهذه الأدلة الظاهرة أنه لا يجوز ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال على  
 سبيل الجزم هذا ربي واذا بطل هذا قلنا تلك المناظرة إما أن تكون بعد البلوغ وحيث ذف قوله هذا ربي ليس  
 اخبارا بل حكاية لمعتقدهم حتى يرجعوا اليه فيبطله بقوله لا أحب الآفلين كما تقول في البحث مع الفلاسفة  
 القائمين بقديم الاجسام الجسم قديم فلم نشاهد من كائنات غيرا وبؤيد ذلك قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها  
 ابراهيم على قومه أو هذا ربي في دعكم فلما غاب قال لو كان الهام الغاب أو هذا يرجع لما قبله خلافا لغير

مطالب في وجهه نذ كبر  
 الشمس في هذا ربي وتأنيتها  
 في بارعة

مطلب لغة ابراهيم العبرانية

مطلب قيل ان ابراهيم  
 الخليل عليه السلام ولد ببرزة

\*\*\*\*\*

قرآن من حديث

هزيمة قلت والحارث

واطلب في مسنديهما

والله في المثل فقط

علموا ولا تعلموا من العلم

خير من المعنف انتهى

(حديث) علماء أمي

نبينا بن اسرائيل

لا صلة

(حديث) انما يعرفون

لانياء الاربعه من حديث

في مدراء

(حديث) العين حق

البحاري من حديث ابن

عباس

(حديث) العين تدخل

الرجل القبر والجل القدر

أبو نعيم في الحلية من حديث

جابر قلت في أحاديث

(حديث) عرضت على

أحمد أمي فوجدت منها

المقبول والمردود الا الصلاة

على لم أقفله على سند

(حديث) على اليد

ما أخذت حتى تؤديه أبو

داود والترمذي من حديث

سمرة بن جندب



بينهما وأنه استغفاهم انكارى بحذف دانه لدلالة السياق عليه على حد ما فثبت أنهم الخالدون أى أنهم  
الخالدون على أحد الأقوال أو بتقدير القول أى يقولون هذا ربى أى الذى ربىنى واصمارة كثير ومنه واذ  
يرفع ابراهيم القوم من الميت واسمعىل ربنا الآية أو ذكره استهزاء كما قال بلذيل سادقوما هذا سيدكم  
وقوله خذناه بهم يروههم ثم معظما لما عظموه حتى ياقوا الله مقابلة دعوا لهم ويقتلوا ما صدر عنه فلما  
أفل رآهم قص النجوم وأنهم لا تصلح للإلهية ولا محذوفى بهم ذلك التعظيم لانهم صلحة عامة من غير  
حصول محذوف من ثن قومه هذا ربى محض لعدة أمور على أن التلطف بكلمة الكفر اذا حاز لا كراه  
لأن يجوز اذا استعقب فى نفي القائل هداية أقوام الى الله بطريق الاولى وتوقع لابراهيم نظير ذلك فى  
قوله تعالى حكيم عنه فمضرتا فى النجوم فقال انى سقيم وذلك لانهم كانوا يستدلون بعلم النجوم على حصول  
الحوادث المستعقبه فوافقهم على هذا العارضى فى انما ظهر مع برأته عنه فى الباطن وقصده أن يتوصل به الى  
كسر لأصنامهم ونفيهم أن جواب لما ورد لدعوة قومه فرفضهم عاكفين على عبادة جسم فأروهمهم أنه يعظمه  
حتى رجعوا اليه فى أكثر أمورهم فدهمهم عدو فشاوهم وفى أمره فقال ادعوا الصنم فدعوه فلم يفر فلما بين  
أيهم أنه لا يفر ولا يدفع دعاهم الى أن يدعوا الله فدعوه فصرف عنهم فأسأوا وما أن يكون قبل البلوغ  
وتقر به أنه كل كمال لعقل فى صغره أيضا فخطره اثبات الصانع بالادلة القطعية فلما رأى الكوكب  
أبطل ألوهيته بأدله وكذا القمر والشمس اذا تمهدت هذه المقدمة فاشكال العزس عبد السلام قد ذكره  
غيره كمن يقرر مروتة ويرى المقصود منه ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم استدلل بأقول الكواكب على امتناع  
ربوبيتها والادول عبارة عن غيبوبة الشئ بعد ظهوره فيدل على الحدوث من حيث انه حركة وعلى هذا  
التقدير فلو دعوا أيضا حكمة فلم ترك الاستدلال على حدوثها بالطالع وعقول فى اثبات هذا المطلوب  
على الأقول وجوابه أن الطالع والغروب يشتركان فى الدلالة على الحدوث الآن الدليل الذى يحتاج به  
الانبياء على معرض دعوة الخلق كلهم الى الله تعالى لا بد وأن يكون ظاهرا بحيث يشترك فى فهمه الذكى  
والعى كدلالة الحركة على الحدوث وان كانت يقينية الا أنهم ادقيقة الاعلى الافضل من الخلق أما دلالة  
الأقول على هذا المقصود فانه ظاهر يعرفها كل أحد فان الأقل يزول ساطانه وقت الاقول من حيث ان  
الأمم غيبوبة والاله المعبود القادر العالم لا يعيب ولهذا استدلل بظهور الكوكب ويزوغ الشمس على  
الالهية واستدل بقولها على عدم الألوهية ولم يتعرض للاستدلال بالحركة أى تدل على الحدوث أولا قال  
الفخر الرازى وفيه دقة وهو انه عليه الصلاة والسلام انما كان ينظرهم وهم كانوا نجمين ومذهبهم أن  
الكواكب اذا كانت فى الربع الشرقى ويكون صاعدا الى وسط السماء كان قويا عظيم التأثير أما اذا  
كن غربيا أو قريب الأقول فإنه يكون ضعيفا لا يزيل القوة فدل به دقة الحقيقة على أن الله الذى لا تتغير  
قدرته الى العجز وكما الى القصر وكأنه قد فهم مذهبكم ان الكوكب حال كونه فى الربع الغربى يكون  
ضعيف القوة ناقص التأثير عاجزا عن التدبير وذلك يدل على القدح فى ألوهيته لا يقال تلك الليلة كانت مسبوقة  
بنهار ويل فأقول تلك النيران كان حالها فيما قبل فلا فائدة لتخصيص الأقول الحاصل فى هذه الليلة لا نأقول قد  
بان مما سبق أنه صلى الله عليه وسلم انما أورد هذا الدليل على القوم الذين كان يدعوهم من عبادة النجوم الى  
التوحيد انه كان جالساً معهم ليلة من الليالي فزجرهم عن عبادة الكواكب فبينما هم فى تقرير الكلام اذ  
رفع امره الى كوكب مضى فلما أقل قال لو كان هذا الكوكب الها الما انتقل من العاوى الى الهبوط ومن  
القوى الى الضعف ومن الوجود الى العدم ومن الظهور الى الغيبة ثم فى أثناء ذلك الكلام برز القمر وأقل  
فأعاد عليهم ذلك الكلام وكذا القول فى الشمس اذا تقرر ذلك علم اندفاع قول العز فلا معنى لاختصاصه  
به كيف ومعه أنه أظهر من نار على علم لما تقرر أن التغيير وان حدث قبل الاقول الا أنه فيه أظهر وأتم وأوضح  
وأهم وقوله فيلزم فى حق الاله ممنوع لان غيبة الكوكب غيبة بعد ظهوره و هو بوط بعد ما ووقع نقص بعد كمال

(حديث) العلم خزان  
ومفتاحها لؤلؤة  
من على رضى الله تعالى عنه  
(حديث) عليكم بدین  
الحجج ثم الدلائل من حديث  
ابن عمر بلفظ اذا كان آخر  
الزمان واختلقت الأهواء  
فعلیکم بدین البادية  
ونساء وسدها

(حديث) عورة سترت  
ومؤنة كفت عند موت  
البنات ابن أبى الدنيا فى  
كتاب العرائس من طريق  
قتادة ان ابن عباس بلغه  
موت ابنته فتألم الجسد  
هذه عورة سترها الله ومؤنة  
كفها الله وأجر ساقه الله  
اليها

(حديث) انه لم فى الصغر  
كالنقش فى حجر السبق فى  
المدخل عن الحسن من  
قوله بهذا اللفظ وأخرجه  
عن اسمعيل بن رافع  
مرقوعا مسددا بالفظ من  
تعلم وهو شاب كان كرسى فى

\*\*\*\*\*  
٧ قوله جواب هكذا هو  
بالنسخ والى جواب اسم  
رجل تأمل اه معجمه

عدم عدم وجود الله سبحانه وتعالى منزّه عن جميع ذلك وتوهم من تعبير ليس فيه هاءة بل هو مخدوف  
 المراد وقوله فقد كان ناقصاً عند الاشراف مسلم ولكن شئت بين نقصه عدمه ونقصه بالاقول كما قرر قوله أيضاً  
 فدالمة لم يلزم له قبل الاقول انه يأفل مسلم أيضاً ولكن استدله بالاقول عند مشاهدته بالغ في الزم الحاصم  
 وأقهره وأوقع لدعواه ومن عاده براهم على الله عليه وسلم أنه يتقل إلى صور الادلة وتوصل حصول مقصوده  
 بغيره ألا تراه في حجاجه مع النمر وذلك كما أن يقول أحده من أمته ومع ذلك لا يتقل عن ذلك إلى ما هو بالغ في  
 قهره وألزمه فقال ان الله يتلى بالشمس من المشرق فأتى بهم من المغرب قد تعبدت بهت احدى كفرة من  
 الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم برأى عن في اقامة الادلة على الدعوى التي تتهنى في وضوح وطورها  
 وأكلها وأقهرها التظاهر بحجته لكل أحد وهو يفتضح معاندهم إلى ابد وتوهم في المشرق مسلولاً في  
 المغرب ممنوع بل بينهم ما يوثق بالثبوت المرة بعد المرة والكره بعد الكره وتوهم في يوفقه  
 لاصابة الصواب وبهم يدبنا إلى ما يحبه وبرضاه ويجزل له عظيم الثواب انه انكر الجواد الذي ليس معتمده  
 من نفاذ **(جائزة)** \* دلت الآية على أحكام لا بأس بالاشارة اليها وبعضها منها انه تعالى يسبحس  
 والا كان غائباً أبداً وكان آفلاً أبداً وان ليس محسلاً للحوادث كزعمه الكرامية والا كان متعيراً وحيداً  
 يحصل معنى الاقول وذلك محال وأن اقامة الادلة على التوحيد هو شعار الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم  
 وأن التقليد في ذلك غير مغن شيئاً كما قاله كثيرون أو من شيئاً ولكنه دفع عن الاستدلال وهو  
 التحقيق وأن معارف الانبياء برهم استدلالية ضرورية وأنا اضري في معرفة تتهنى المضري  
 مخلوقاته اذ لو أمكنه تحصيلها بطريق آخر سهل من ذلك سلمه ابراهيم صلى الله عليه وسلم  
 وقوله اني برى عما تشركون مبنى على ما أثبتته بالادلة ان هذه الكواكب لا تخرج لربوبيته ولا للزهية  
 لكنه استشكل بأن دلالة الدليل على نفي ألوهية الكواكب لا يرد منه في شريها مصلقة واثبات توحيد  
 وجوابه أن القوم كانوا ساعدين على نفي سائر اشراكه وانما لزعوى هذه الصورة العيسة ثابت  
 بالدليل أنهم سألوا ربهم بالاثبات نفي شريكها حصل الجزم بنفي كاشريك واثبت التوحيد بالمطابق  
 لله تعالى وحده فان قلت ثبت أن تومهم **نوابه** بدون الاصنام أيضاً قلت كم يكون نوع ذلك مع تقدّم  
 الألوهية لا للنجوم وأن تلك صورة تقرب بعد ادتم إلى النجوم كما هي عندهم والله تعالى أعلم **(وسئل)**  
 نفع الله به لومه عباس آل العزفي أماليه أيضاً عن معنى قوله تعالى ان تعبدوا من دونه ما عبد الله من قبله  
 كيف يصح أن يكون تعبد طائفة جواب الشرط وتعبد الطائفة لا يتوقف على العفو عن الاخرى وكيف  
 يقدر الجواب انتهى فما الجواب **(وأجاب)** أسكنه الله الجنة استب وأوضح به طريق الصواب بقوله  
 لم أر من نبيه على جواب ذلك لكنه يعلم من سبب نزول الآية وهو أنه صلى الله عليه وسلم كان يبري غزوة  
 تبوك وبين يديه ثلاثة نفر من المنافقين اثنان يستتران بالقرآن والرسول والاخر يضلل لعلنا نعتان  
 ثلاثة واحد تاب فعفى عنه وهو مخشى من جبر الاشجى يقال هو الذي كان يصعد ولا يخوض بجانبهم  
 ويسكر بعض ما سمع فلما ترات هذه الآية وهي واثن سألهم ليعرفوا انما **نوابه** كما تخوض وتلعب إلى آخرها  
 تاب من نفاقه وقال اللهم اجعلني وفي قتلا في سبيلك لا يقول أحد أن غساناً أما كفت أمادفت فأصيب  
 يوم اليمامة فمأ أحد من المسلمين الاعرف مصرعه وأما هو فلم يعرف له مصرع ولم ينفق أحد بجنته وأما  
 الاخران فلم يتوبا أحدهما عبد الله بن أبي اذ اتقرر ذلك علم ان التقدير ان نفع عن واحد منكم أي الثلاثة  
 لكونه تاب وتعينه دل عليه المذكور بشهادة الواقع **(وسئل)** نفعنا الله به لومه عباس آل العزفي الله  
 تعالى في أماليه أيضاً عن قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وتدر من انزل الله لواء عدد  
 السنين والحساب فجعل علم العدد والحساب معلولاً للمنازل مع أنه لا يفتر في معرفة هذين لكون القمر  
 مدوراً بالمنازل بل غروب وطلوعه كافي انتهى فما الجواب **(وأجاب)** أهلى الله تعالى على النير من منزله

حجروا من تعبد في الكبريت  
 كما كتب على صهرائه  
 وما صبراني في اسكبير بسند  
 ضيف عن أبي بدره  
 مرفوعه في الذي يتعلم العلم  
 في صغره كما منش على اسكر  
 ومثلي الذي يتعلم العلم في  
 كبره كسرى كتب على الماء  
**(حديث)** عودوا إلى  
 بدت ماعتد بومجد الحذل  
 عن عائشة مرفوعاً بالقطعة  
 عودوا بدت

**(أثر)** العداوة في الادل  
 والحد في الجيران تخرجه  
 ابيه في الشعب عن نشر  
 اس الحث من قوله بلفظ  
 عداوة في القرابة والحسد  
 في الجيران والمنفعة في  
 الاخوان

**(أثر)** عداوة المرء من عمل  
 بعمله أبو يعبر في الخلية عن  
 سفينة بن عيينة انه قد دم  
 مكة وفيهم رجل من آل  
 الاسكدر يفتي فقه سفيان  
 يفتي فقال المنكدرى

و بلغه في الدواوين منيته بقوله ظاهر تقر به أن القمر المفعول في قدره للقمر وحده وتخصيصه بالذكر  
 اسرعة سيره ومعانيه منازله واناطة أحكام الشرع به ولأن به يعرف انقضاء الشهور والسنين لا بالشمس  
 ولأنه هو عدة العرب في تواريخهم وقيل القمر لها لا لشمسهما في معرفة عدد السنين والحساب  
 واكتفى بذلك القمر لما ذكره منازل القمر هي المشهورة وهي الثمانية والعشرون منزلة وهذه المنازل  
 مقسومة على البروج الاثني عشر لكل برج منزلتان وثلاث فينزل القمر كل ليلة منها منزلة فيستمر ايلتين انتم  
 الشهر والافلية فانقضاؤه مع نزوله تلك المنازل ومقام الشمس في كل منزلة ثلاثة عشر يوما بانقضائها تنقضي  
 السنة وساطات الشمس بالهار وساطات القمر بالليل وبحركة الشمس تنفصل السنة الى الفصول الاربعة  
 وبالفصول الاربعة تنقسم مصالح هذا العالم وبحركة القمر تحصل الشهور وباختلاف حاله في زيادة ضوءه ونقصه  
 تختلف أحوال رضوبات هذا العالم وبسبب الحركة اليومية يحصل النهار الذي هو محل انكسب والليل الذي  
 هو محل الزاخرة وهذا يدل على كثرة رحمة تعالى الخلق وعظيم عنايته تعالى بهم قال حكاء الاسلام هذا يدل على  
 انه تعالى ودع في حرام الافلاك والكواكب أشياء معينة من الخواص وقوى مخصوصة باعتبارها  
 تنظم مصالح هذا العالم السفل على اذلوليكن لها آثار وفوائد في هذا العالم لكان خلقها بغير فائدة فينا في تلك  
 النصوص ذاتة ذلك ظهرت معرفة ذلك في القمر والشمس دخل أي دخل في معرفة عدد السنين  
 وشهورها وأيامها وفي معرفة حساب الاوقات وآجال الديون والعمالات وغيرها بل كمال ذلك ومعرفة على  
 حقيقة لا يعرفه الا من عرف تلك المنزل وحسابها وكيفية سير النيران فيهما وانتقاله من بعضها الى بعض  
 وأما مجرد معرفة غروب القمر وطلوعه فلا يحصل به تمام ذلك فأتضح أن الهيئة تلك المنازل وحسابها للنيران  
 والقمر على واضحة علم السنين وحساب نحو الاوقات على وجهها وان هذا العلم معلول لتلك الهيئة وأنه  
 لا غبار على ذلك وأن قول العزانه لا يفتقر في معرفة هذين لكون القمر مقدرا بالمنازل وأن الطلوع  
 والغروب كمنوع اذ لو شاء الجاهل بالمنازل لطلوع القمر أثناء الليل فليل له ما الماضي أو الباقي  
 من الليل أو وقت العشاء لم يعرف الجواب مع مشاهدته لطلوعه بخلاف من يعرف المنازل فانه يعرف ذلك  
 وما هو أدق منه بأدنى التفات اليه فان قلت الذي ظهر مما قررته هو معرفة الحساب المذكور أو ما علم عدد  
 السنين فلا يتوقف على معرفة المنازل أصلا فكيف جعل معلولا لتقدير المنازل قلت المراد بعدد السنين  
 ما يشمل عدد سنين ثمان السنين والايام والساعات ولا يعرف كمال ذلك أيضا بل أصله الا من عرف تلك  
 المنازل فلا اشكال حينئذ في الآية بوجه ولم أر أحدا نبه على ذلك والله الموفق للصواب \* (فائدة) \* الضياء  
 هو أعظم وأبلغ من النور لانه يستدعي سطوعا ولعنا مفرط باختلاف النور فلذا اختصت الشمس بالضياء  
 والقمر بالنور لكنه مشكل بقوله تعالى انه نور السموات والارض مثل نوره الآية فان اشارة النور فيها  
 يقتضي أنه أبلغ وأعظم في الروق وأجاب ابن عطية بأن النور ههنا أبلغ وأحكم لانه تعالى شبهه ههنا ولطفه  
 الذي نصبه ليهدي به فاصابه قوم وصل عنه آخرون بالنور الذي هو أبادام وجود في الليل وأثناء الظلام ولو  
 شبه بالضياء لوجب أن لا يصل أحد اذا كان الهدى يكون كالشمس التي لا تبقى معها ظلمة فمعنى الآية  
 أنه تعالى جعل ههنا في الكفر كالنور في الظلام فاهتدى قوم وصل آخرون ولو جعله كالضياء لما حصل به  
 أحد انتهى (ومثل) نفع الله وبعلمه عما سأل العز من عبد السلام رحمه الله تعالى في أماليه أيضا عن  
 قوله تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله فقال فيه اشكال لان العرب اذا أراد أن  
 تخبر بالصدر مع قطع النظر عن الزمان قالوا أعجبني قيامك وان أرادوا أن يخبروا بأن ذلك المصدر كان في  
 الماضي قالوا أعجبني أن قسدا اذا أرادوا في المستقبل قالوا أن تقوم وهو معنى قول النحاة أن تخلص الفعل  
 للمستقبل اذا تقرر ذلك فتقول المشركون قالوا هذا القرآن افترى أي في الزمن الماضي فكيف ينفي  
 افترأ في الزمن المستقبل له فما الجواب عن ذلك (قأجاب) رحمه الله تعالى بقوله لم أر من أشار لجواب ذلك

مطالب على ان الضياء أبلغ  
 من النور وعلى وجه اشارة  
 النور في سورة النور

\*\*\*\*\*  
 من هذا الذي قدمه لادنا يفتي  
 فكتب اليه سفيت حديثي  
 محمد وان ديزر عن اس  
 عباس قال مكتوب في  
 التوراة تدوى الذي يعمل  
 يعمل فكف عنه المنكدري  
 (نور) العدو والعائل ولا  
 اصدق الا حق وكيع في  
 الفرر عن سفيت قال قال  
 أبو حزم لان يكون لي تدوى  
 صالح أحب الى من أن يكون  
 لي مديق حاد

\* (حرف الغين) \*  
 (حديث) الغناء نبت  
 النفاق في القلب كناية  
 الماء البقل قال النووي  
 لا يصح قلت أخرجه الديلمي  
 عن أنس وأبي هريرة  
 وبقى أحاديث  
 (حديث) غسل الاناء  
 وطهارة الغناء لورثان الغناء  
 الديلمي بلا اسناد  
 (حديث) الغناء غناء النفس  
 الشيطان عن أبي هريرة

ولكنه ظاهر لمن تأمل السبب الذي ورد لاجله هذا الذي وبينه أن المكذابين أو من الذين على الله به  
وسلم أن يأتيهم بقرآن غير ما سمعوا منه فكأنه تعالى عنهم بقوله تعالى وإذا أتتكم آياتنا فليكن  
الذين لا يرجون لقاءنا آيات بقرآن غير هذا أو بدله ثم طردوا منه صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بآية أخرى  
كلحكمة تعالى بقوله وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه وقد أبطل الله ما قالوه ولا بقوله قل ما يكون في أن  
أبدله من لقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما قولوني إلا بقرآن فقل إنما الغيب لله ثم ذكر تعالى ما يقرر  
ذلك ويؤيده إلى أن انتهى هذا السياق فغتمه بما يعطل ذلك القولين لصدر عن جهلهم المفرط  
وجاهتهم البالغة فقال تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ووجهه بما فيه الرد عليهم ثم  
اعتقدوا أن القرآن لبشر وأن محمد صلى الله عليه وسلم أتى به من عند نفسه اختلاقا وافتراءا بين سمعهم  
به هذه الآية بعد أن بين لهم ذلك أيضا بسوايقها ومتعلقاتها أن هذا القرآن لا يمكن أن يفترى منه شيء في  
المستقبل من غير الله فكيف يطالبون محمد صلى الله عليه وسلم بأن يتكلم بقرآن آخر غير ما سمعوه أو  
بآية أخرى غير القرآن وقد علمت استحالة افتراء القرآن المستلزم لاستحالة افتراء الآيات فاستعير بأن  
يفترى بفرض دلالة أن هنا عليه انما وقع ضيق الرد مخترعهم الذي طردوا منه أن يأتيهم به في المستقبل  
للاحتراز عن الماضي والحال لأن استحالة افتراءه فيهما علم من غير ذلك بل ومن هذا أيضا لا شك  
الآتيان به في المستقبل يستحيل الآتيان به في الماضي والحال لأنهما مستحيلان بالنسبة لما قبلهما إذ تقرر  
ذلك علم جواب اشكال العزواته انما يتوجه على مزعمه من أن هذا جواب نقولهم فترى هذا القرآن في  
الزمن الماضي وقد بان انتفاء ذلك وأن هذا ليس جوابا لذلك أصلا كيف وذلك مذكور بجوابه ثم هذا  
الخطام لذلك السياق كقدمت فانه تعالى لما ذكر ذلك القولين السابقين وأطالها وختتمها ففهمهم  
ذكره عليه ما يقولونه في القرآن النازل الذي سمعوه مع جوابه أيضا ففهمهم يقولون افتراء قبل فأنزل سورة  
مشهورة ومع تأمل هذا وتدبره لا يتوجه اشكال العزواته أصلا ولا يصح قومه وما كان هذا القرآن أن يفترى  
من دون الله جواب اقولهم افتراء في الزمن الماضي واعلم أن هذا كنه بناء على تسامح مدكره عن العرب  
من تلك القاعدية وأنهم عامة حتى في خبر كان المنفية ولك أن لا تسلم عومها لذلك استدلالا بقوله تعالى  
ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للأشركين فازنزل نهيهم عن استغفار رسبق منهم لهم شركين  
كما قاله آية التفسير فدل على أن في خبر كان لا يفرق بين ماض وغيره لانحساب ماضى كن على خبرها فليزوم  
مضيه في المعنى وان دلت عليه أدلة الاستقبال لفظا ومن ثم عر بوا أن يفترى في الآية افتراء ومفترى أو  
ذا افتراء كل هذا فيه دلائل لما ذكرته من أن حقيقة الاستقبال هنا غير مرادة لوجود كن على ما تقرر وصيغة  
أي حيان أي وما يصح ولا استقام أن يكون هذا القرآن المعجز مفترى قالوا فظاهر أن ان يفترى هو خبر كن  
أي ذا افتراء أو مفترى وزعم بعضهم أن هذه هي القدرة بعد لام مذكورة وأن يفترى مع موله وجبت فلا  
يردسوا له من أصله فتأمل ذلك فاني لم أجعل آيات شيا راجعهم من مطولات كتب النحو (وسئل) رحمه الله عما  
سأل العز بن عبد السلام في أماليه عن قوله تعالى حكايه عن موسى عليه السلام واشدد على قلوبهم هذا  
مشكل لأنه طاب أن يشددوا بآط قلوبهم حتى لا يدخلها الايمان والطالب مستلزم للارادة فكيف يطالب  
ويريد ما أمر الله بخلافه منهم وليس مثل قوله تعالى حكايه عن نوح عليه الصلاة والسلام ولا ترد الظالمين الا  
ضلالا لان نوحا قبل له انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فأيس من ايمانهم بخلاف موسى (فاجاب) رحمه  
الله لا اشكال فيه عند التأمل لان العز انما يبنى اشكاله على أن الطلب مستلزم للارادة منهم حيث قال بعد  
الاستلزام الذي ذكره فكيف يطلب ويريد ما أمر الله أن يكرهه منهم وليس الامر كما ذكره بانه أن الطلب  
انما يستلزم ارادة ونوعه من الله غضبا عليهم لا ارادة وقوعه منهم وهذا لا يجوز فيه بوجه فهو يكره وقوعه  
منهم لا شجالة على الغاسد التي لا تخصي ومخالفته لما أمر الله به من دعائهم الى الاسلام ويريد وقوعه من

مطاب على قوله له

سأله الله الايمان لا كفر

\*\*\*\*\*  
(حديث) الغيبة من  
الايمان مذمومة عن أبي

محيي

\*\*\*\*\*  
(حرف غة)

(حديث) الفتحه لنا

قرئت به يهقي في شعب

قلت لا وجود هذا حديث

في الشعب وانما يذكر فيه

وتحذ الكتاب شفه من كل

داع أخرجه من حديث

عبد الله بن جابر في كتاب

شوب لابي شيخ من

حيث عن عمارة فأنذا

رئت حجة فأنفرت فتمت

كتاب حتى نختتمها بتمنى

ان شاء الله تعالى وبقي

حديث

(حديث) فمن انجذوم

فراش من الاساطين

عن أبي هريرة رضي الله

تعالى عنه

(ثم) في بومه بوق الحكم

هو من أمثال العرب

المشهورة وأخرج سعيد بن

منصور في سننه عن الشعبي

قال كان بين عمر بن الخطاب

عليهم من حيث استمره هذا هو نوع عقابهم في مقابلة ما فعلوه من مزيد لعنادوا الطغيان فلا زيادة  
 واستراحة في تواردا على شيء واحد حتى يلزم عليه ما قاله العزيز في عليه اشكاه المذكور وبعد ان علمت  
 اختلاف ما بين الحبيبتين صرناك في شكك وانما في سؤال موسى ليس الا دعاء عليهم بدوام العذاب  
 على كفرهم المستعجب بسبب عدم توفيقهم الى الاسلام وقوله ليس الخ فيه نظر ومن يسهل الجزم بانتفاء  
 شبهة بل يحتمل انه غير مرجح عدم ايمانهم فدعاهم وهذا هو الذي لا يرقى بمراتبه انبياء موسى عليه وعلى  
 نبينا افضل الصلاة والسلام فانه كعدمه من الرحمة قومه انجبه العبادي كما اشار الى ذلك نبينا محمد صلى الله  
 عليه وسلم قوله رحمته على موسى لقد اودى بأكثر من هذا فصبر واتقوا الشيطان وغيرهم ممن ائتمنا  
 برؤسهم سلبه الله الايمان اول الكفر لانه لا يكون كفرا لانه ليس وضابا الكفر وانما هو دعاء  
 عليه تشديد الامراتى مع عدم استعصامهم بكفر لا يستلزم انضابا الكفر الذي هو المكروه بل ولا ارادة  
 سكفر من مدد وعائيه التي هي كقوله صلى الله عليه وسلم في القصد من هذا الدعاء تشديد الامر عليه دون امر زائد  
 على ذلك فاذا كان هذا في مرتبة غير كفرة فلا يبعد ان يكون مباحا في شرع موسى عليه السلام ولم ارأ احد من  
 المفسرين اشترشئ من ذلك شيء بل حينئذ وجهه الله أشد وبعضه مذكرة بقوله الخ بل يحتمل انه علم  
 بالوحي الخ فقل ان بلغ موسى عليه الصلاة والسلام في ضلالتهم انجزات وهم مصررون على العنادوا واستدادهم  
 عليه وعلى من آمن معه وهم لا يرون على عرض الآيات الا كفرا وعلى الانذار الاستكبار وعلم بالتجربة  
 وصول الحقيقة انه لا يجي عنهم الا الغي والضلال او عدم ذلك بوحى من الله تعالى دعاهم بما علم انه لا يكون  
 غيره كما قال ابن الله باليسر واخرى الكفرة وكذا دعاء نوح على قومه حين اوحى اليه انه ان يؤمن من قومه الا  
 من فد آمن \* (وسئل) \* اذما الله النفع به عما سأل العز في أماليه أيضا وهو قوله تعالى آمن يخلق كمن لا يخلق  
 حيث قال العزيز هذا مشكل لان قاعدة التشبيه ان يكون المشبه دون المشبه به وهذا وارد انكارا عليهم في  
 تشبيههم الاصنام بالله عز وجل لقوله تعالى يحبونهم كحب الله فكان يقتضى أن يقال آمن يخلق كمن لا يخلق ولا  
 يقال انهم كانوا يعظمون الاصنام أكثر من تعظيم الله تعالى لان الامرايس كذلك بل قولوا ما نعبدهم الا  
 ليقر بول الله في ولايتهم في هذه الآية الجواب الذي في قوله تعالى أفجعل المسكين الجبر من انتهى  
 في الجواب (فجواب) بقوله أجاب عن ذلك المنسرون بانه من عكس التشبيه وهو موجود في كلام العرب  
 ومنه قوله تعالى حكاية انما يبيع مثل الربا شبهوا الجمع على حله بالربا المجمع على تحريمه ولم يعكسوا تنزيلا  
 لمسايقه لونه من لو يمتزجة لاصل الامانة البيع ومن ذلك ايضا قول ذي الرمة  
 \* كن ضياعا شمس شرة نجد \* البيت اذا تقر بذلك فهم لمباغتتهم في كفرهم وعنتهم في عنادهم شبهوا  
 الله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا باصنامهم ونحوها من كل ما عبدهم من دون الله  
 تعالى تشبيههم بذلك على أنهم لماعندهم من عظيم الاشراك به جعلوا من جنس المخلوقات المجردة تشبيها  
 بها ومن ثم باخ تعالى في الانكار عليهم مشيرا الى أنهم في ذلك بالبهايم أشبه فقال ألا تذكرون عظيم فساد  
 هذا الواقع منكم فافسادهم من أجلي البسدييات الضالعة الضرورات ولذلك كان كأنه حاصل في  
 عقولهم مركز في أفهامهم فكيفهم أنروا عليه أهوهم الباطلة وآراءهم الخالية ففعلوا عنه ولوا التفتوا  
 اليه يعقروا لهم أدنى النكات لادركوه وكان كالحاضر عندها بأدنى تذكرة والتفات ومن ثم قيل لهم أفلا  
 تذكرون لانكم لو تذكروتم أدنى تذكرة لم تقولوا ذلك ذاتا تقر ذلك علم الجواب عما قاله العزيز ان هذا انما جاء  
 على خلاف القاعدة التي ذكرها لان قصدا قائله المبطل في انوار مدعاء فكمس الطريق الجادة حتى يحصل  
 له تلك المبالغة المذكرة كقوله وقوله ولا يقال الخ ممنوع بل كنوعا على فرق منهم من يعظم صمته أكثر  
 من تعظيم الله ومنهم من يكسر فهو اذا وارد في حق الاولين وقوله تعالى عنهم ما نعبدهم الا ليقر بونا  
 الى الله زاني في حق الآخرين (وسئل) فمع الله بعلومه عما سأل عنه العز في أماليه أيضا وهو قوله تعالى

وإن أجمعين كعب تداروا  
 في شيء لعلهم يربون  
 ثبت في آيات منزهة  
 دخلوا عليه قوله غير  
 آتية في محكم ينسقل  
 في بيته يؤتى الحكم فحاسب  
 بين يديه فتغنى عنهم

\* (حرف ثقف) \*

(حديث) قاله المقدير  
 قبل أن يخلق السموات  
 والارض بخمسين ألف  
 سنة مسير من حديث ابن  
 جرير

(حديث) قدس العبد  
 على لسان سبعين نبيا فطبري  
 من حديث واثقه بن  
 الأسقع وهو بعمل نص  
 على بطلانه ابن المبارك  
 واليث بن سعد ومن  
 المتأخرين أبو موسى المديني  
 (حديث) القاب بيت  
 الرب لأصله

(حديث) قيلوا فان  
 الشياطين لا تقبل البرا من  
 حديث أنس قلت بقي  
 أحاديث

ولا تزور أزرة وزر أخرى حيث قال فيه سؤال وهو أن عدم قيام فعل الغير علم في النفس الآتية وتوابعه لا تثمة  
 خص الآتية مع أن التصريح بالمعصية أم في العدل وأبلغ في البشارة وتخص في نكته كقبح ولا تحمل نفس  
 حل أخرى انتهى (فأجاب) رحمه الله تعالى بقوله لا مفسرين في ذلك رأيت أحدهم أن تزور معناه أن  
 تحمل الوزر وهو الثقل والتقدير ولا تحمل نفس حامله حل نفس أخرى وعلى هذا لا يرد سؤال العزيز بل دفع  
 قوله كذا لو قيل الخ لأن ما قاله هو معنى الآية كما تقر ولا فرق بينهم وقد حوى المعنى من حقيقة على ذلك في  
 قوله تعالى في سورة سبحان من اهتدى فاعلم يهتدى لنفسه ومن ضل فاعلم يضل عليه ولا تزور أزرة وزر أخرى  
 فقال بين تعالى أن ثواب العمل الصالح مختص بالعاقل وعقاب الذنب مختص بالعاقل ولا يتبعه شيء منه إلى غيره  
 ويتأ كذا هذا بقوله تعالى ولا تزور أزرة وزر أخرى تنبيه ما أنه من وزر وهو الاتهام والتقدير ولا تحمل  
 نفس آتية نفس أخرى وعلى هذا يتوجه سؤال العزيز ويجاب عنه بأن سبب تخصيص أنه وقع رد أقوالهم  
 ما حكاه الله تعالى عنهم بقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا ما يسلوا ونحمل خطيئهم يا أيها الذين آمنوا  
 بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء وإنما هم لكاذبون ومن عدة ما قرآن أن يكرر الآية وإن تحدث  
 الدعوى بأوجه مختلفة وسياقات مختلفة زيادة في التأكيذ والتقرير ومبالغة في توكيد تلك الحقيقة على  
 تعالى في الرد عليهم فقال عقب تلك الآية في سورة طه وان تدع من قبله لشيء مما يعمل من شئ ولو كان  
 ذا قرى أي وإن تعذب نفس مثقلة بالذنوب بنفسا أخرى إلى أن تحمل عنها ما شئت مما تثقلها لا تحمل تلك النفس  
 المطلوبة منه شيئا في حاله من الحالات ولو كان المدعو أو ادعى ذا قرابة أو أودت هدية في حل سبب كل نفس  
 عنها كما أفادت الأولى نفي أن يحمل عليها ذنب غيره أو لا ينافي هذا وليحتمل أن يثقل به أو يثقل به مع ثقله لأن  
 المراد أنهم يحملون أنقال ضلالتهم واضلالهم وكلها أوزرهم فليحمل أحد عن شئ من ذلك وهو مع ثقل  
 التصريح بالمعصية لا يرد لما تقر أن ذلك التخصيص انما وقع بسبب دعائه هو رد ما تقرر عن  
 تعالى لم يقتصر عليه بل ذكره في آية سبحان بعد أن مديديان أن حسنت الإنسان وسببته عليه فقال من  
 اهتدى فاعلم يهتدى لنفسه ومن ضل فاعلم يضل عليها وذكر في آية فامر بعد ما يتعلق بالحسنة أيضا فقال  
 ومن ترك الآتية أي تطهر عن دنس الذنوب فاعلم يترك لنفسه أن تضعها دون غيرها فذكر تعالى هذين  
 السياقين سياق المعاصي وما يتعلق بها ثم سياق الحسنات وما يتعلق بها على ما وجدوا كل بقدر جريته  
 بلاغة القرآن المقررة لكل مطالب على حدته بما لا يبق في نفس المتكسر شبهة ولا تردد بوجه فتأمل ذلك في  
 أرمن أشار إلى شيء منه مما يتعلق بسؤال العزيز (وسئل) بلغه الله أملا وخبر بالخبر عجله عيسى بن العزفي  
 أماليه أيضا عن قوله تعالى فصر بنا على آذانهم في الكهف سنين عددا أي ذوات عددهم مع أن السنين  
 لا تكون الا ذوات عددها فائدة ذكره وليس مثل قوله تعالى دراهم معدودة وفي أيام معدودات لأن ذكر  
 العدد فيها يدل على القلة لأن ما كثر في الغالب يترك عدده لكثرته والمراد هنا تعظيم الصفة بعدم ذكر  
 العدد أولى به انتهى (فأجاب) لا زال كهف السائل وعلمه ما استقامت له مثل بقوله فائدة ذكره أن  
 مدة ليثهم في الكهف مضروبا على آذانهم وقع الخلاف في قدرها فمنهم من قال لبشايوما وبعض يوم  
 لأنهم كانوا اثنين لا يتجهون إلا أن يهوا وسبب الشك أنهم كانوا امواد واذنوا بتهربا فظهر افشكوا أهل  
 هي ظهر ذلك اليوم فيكون بعض يوم أو ظهر اليوم الذي بعده فيكون يوما وشيئا ولم يذكره انعام  
 للكسر ومنهم من يأوي عند التردد بقوض علم ذلك إلى الله وحقيقة الامر في ذلك فذكره الله تعالى  
 بعد بقوله لبشايوما في كنههم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا فائدة طويلا تجد في نفس الامر وقصيرة جدافي  
 ظن بعضهم وهم القائلون لبشايوما أو بعض يوم والعدد يقال للكثير لأن العرب كانوا يسمون الأربعين  
 يعدونه ولا يزنونه وفي الأكثر من ذلك يزنونه مادون الأربعين الشامل لتسعة وثلاثين من أعداد الكثرة  
 لا القلة وتارة تصنع عمل للتقابل وهو الثلاثة ومادون الاحد عشر ومن الاقوال في أيام معدودات ومن الثاني

(حديث) قل الحقون

كان مرا جده عن أبي ذر

(حديث) قدموا قريشا

ولا يتقدموا طبراني عن

عبد الله بن مسعود وأبو

نعيم عن أس

(حدث) قيدوا العبد

بسكة طبراني وغيره

عن أس عمرو

(حديث) فلب المؤمن

حلو يحب الحلو لا يهوى

في شعب ولد يرمى عن أبي

ثمامة

(حديث) قض في الجنة

وقضيت في النار البيهقي

من حديث بريدة

(حديث) نواها أمي

بشره جده عن ميمون

ابن سنان

(حرف الكافي)

(حديث) كن وضوء

لا يبل لثري أبو داود عن

ذي ثجير أنه صلى الله

عليه وسلم لم توطأ وضوء

لم يأت منه التراب

دراهم معدودة إذ تقرر ذلك علم أن وصفه تعالى السنين بالعدد المعنى معدودة أو ذوات عدد له نكتة ظاهرة جدا وهي أن القصد في قول القصة تعمية خبرهم وبيان أن المعتدين لأنبي صلى الله عليه وسلم لا يعلمونهم ولا خبرهم مدة انهم حقيقة قد بقيت بالسنين التي هي نص في الآية لأنهم باحثة بجميع المذكر السالم مما يحتمل القلة ويحتمل الكثرة مع غزافي التعميم والافتحان كما تقرر ويدل لذلك تعليله تعالى عقب ثم بعشاهم بقوله عز من قبل لنعلم أي الخبر بين أحصى ما لبثوا أي أضبط حرمان لبثهم إذا تقرر ذلك علم الجواب عن قوله في فائدة ذكره وأنه ليس مثل دراهم معدودة وأيام معدودات وأن قوله فهو المراد الخ ممنوع بل المراد ما قدرته وهو مزيدا لتعميمه والامتحان لخصه إلى الله وبرود العلم إليه ومن ثم قال تعالى آخر القصة ولا تستفت فيهم منهم أحد ثم خبر بمرورهم الحقيقي وبين أن أحد الأياعلم كذلك غيره لأنه من جملة الغيب الذي انفرد تعالى بعلمه وهذا كما لم أر من نبيه عليه ثم رأيت الفخر الرازي قال قال الزجاج ذكر العدد هنا مفيد كثرة السنين وكذلك كل شيء مما يعد إذا ذكر فيه عدد ووصف به يفيد كثرة لأنه إذا قل فيهم مقداره بدون التعديد مما ذكره فذلك يحتاج إلى التعديد إذا قلت أيا ما عددا أردت أيا ما ذوات عدد أو معدودة انتهى وهذا ذكره نظرا ظاهره والصواب ما قدرته فتأمل (وسئل) نفع الله عما سأل العزفي أماليه أيضا وهو موهبة تعالى ومن عرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكها مع قوله وكذلك نجزي من أسرف لأن من أسرف اندرج فيه من المعرض أعم من المسرف فيلزم أحد أمرين إما تشبيه الشيء بنفسه أو بما من أسرف على عجمه إذا لم يخص أو تشبيهه الأعلى بالادنى أن كان تخصص لأن المسرف أعظم ذنباً من المعرض لأن المعرض قد يعرض ولا يسرف وكلا الأمرين مشكل انتهى (وأجاب) بقوله من تأمل نظم الآية علم أن هذا اشكال لا يرد أصلاً وذلك أن المعرض عن الذكر المكنى به عن الهدى المذكور قوله وهو الكتاب والرسول لا فائدة أنه مذكور بالله وداع إلى عبادته يقول لله يوم القيامة إذا حشره أعني البصيرة وهو الظاهر والبصيرة لم حشرني أعني وقد كنت بصيراً فيحييه الله تعالى بأمرين أحدهما يتعلق به والثاني يتعلق بكل من كنت على طريقته فالاول هو قوله ومن عرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا والثاني هو قوله وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بالآيات ربه وهذا أن الوصفان أعني الاسراف وعدم الإيمان بالآيات داخلان في الاعراض السابق وكن قضية النظم وكذلك نجزي من كان مثلك وعلى طريقته لك عدل عنه إلى ذلك البيان ليسجل عليه بالاسراف وعدم الإيمان بالآيات وان جزاءه ذلك ليس خاصاً به بل يعم كل من اتصف بما اتصف به وهو الاعراض الذي هو الاسراف بالانتماء في الشهوات المنسية للتأمل في الآيات والادلة وعدم الإيمان بها فاندفع عما قدرته قوله لأن من أسرف اندرج فيه من المعرض لأن المعرض الخ ووجه اندفاعه بما علم ما قدرته أن قوله وكذلك نجزي من أسرف ليس معطوفاً على من أسرف ولا هو داخل في سياقه وإنما هذا سياق آخر كما علمت فان من أسرف من جملة القول لا آدم وحواء وكذلك نجزي من أسرف من جملة القول يوم القيامة لكل من أسرف أولاً حسد الأفراد المعرضين الآية تشمل كلاماً من هذين وشستان ما بين السياقين واندفع أيضاً قوله إذا المعرض أعم من المسرف ووجه اندفاعه ما قدرته بما يقتضي أن يكون عينه وأمكن انما يعرف عنه بسياقين مختلفين للتسهيل على كل معرض بالله جمع بين وصفي الاعراض والاسراف وعدم الإيمان بالآيات واندفع قوله فيلزم أحد أمرين الخ ووجه اندفاعه ما مر من اختلاف السياقين والتجبر عن المعرض بما هو من لازمه للتسهيل عليه وحينئذ فلا يلزم شيء من ذلك على أن قوله إما تشبيه الشيء بنفسه فيه نظر بل اللازم يقتضي ما ذكره تشبيهه بالجزء بأكمله وقوله أن كان تخصص لأن المسرف الخ ممنوع أيضاً ما تقرر من استوائهم ما واثم مع ذلك ليس فيه محذور بل وجه فتأمل ذلك كما قال لم أر من نبيه على شيء من نفسه انتهى (وسئل) رضي الله عنه عما سأل العزفي أماليه أيضاً وهو قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فيه اشكال لأن ذكره بقوله أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون به طالع قواهم وهذا لا يبطله لأن الملازمة

(حديث) كذا الفقهاء  
كوب كثر وكذا الحسن  
يعلم بقدر كونهم في الحلية  
من حديث ثيس

(حدث) كل عدد ذوات  
هو من كلام الحسن  
بصري في رسالته ومعه  
حديث الجري لا يت  
زمان لا ولي بعده ثم منه  
وتخرج الخبر عن ابن  
عباس قول طامن عدلاً  
ويحدث التماس بعدة  
ويعتدون سنة حتى تمت  
السنزوت في البدع  
(حديث) كما ندين شاة  
إن عدى من حديث ابن  
عمر وحدثني لزهدي عن أبي  
الدرداء وقوفه واليه في  
في لزهدي عن أبي قلابة  
مرفوعاً لم رسلاً

(حديث) كما ندين شاة  
عليكم ابن جبيع في مجامع  
من حديث أبي بكره واليه في  
في الشعب من حديث  
يونس بن أبي اسحق عن أبيه  
مرفوعاً قال هذا منقطع

بين المفسد والاله الثاني انما صدق اذا كان الاله الثاني زائدا حتى يلزم التناقض وهم لم يدعوا ذلك فلا تراهم يقولون ما تعبدون الا بقربى الى الله زلفى فما الهان ثمان فريقتان به اُحدمن المال فساء واه لا تبطله الآية وما تبطله الآية لم يقولوا به وكذلك قوله ولو اتبع الحق أهواءهم ففسدت السموات والارض قبل الحق الله عز وجل وقيل القرآن وأيا ما كان فاللازمة مشككة انتهى (ح) ختم الله به بالسلام ودام عليه هو اطل الجود والانعام بقوله قد استروح لعزيبه ثم اشكاه على قومه وهبهم يدعوا ذلك ومع ذلك فهو لا ينتج له اشكالا أما أولا فانقول ليسوا كاهنهم يقولون ما تعبدون ما تعبدون الآية بل منهم من ثبت آلهته فقط ومنهم من شركوه ولا المشركون منهم من زعم ان آلهته أكمل من الله تعالى لما مر عنهم في قوله رد عليهم فمن يخلق من لا يخلق ومنهم من عكس وهم القائلون ما تعبدونهم وماذا يبالون سلمانه دعت وانهم لم يدعوه الا انه لازم لقولهم ولازم المذهب مذهب بالنسبة لاقامة الدليل على ايمانه اتفاقا ونحو خلاف في نه هل يحكمه بأن القائل بالمزوم قائل به أولا فلما لم يرد من تسميتهم نحو الاصل انهم كانوا يتخذون من الأرض آلهة فزعمهم انهم تقدر على جميع الممكنات اذ من لوازم الاله الاقتدار على ذلك نسب الله تعالى اليهم ذلك وانما يصرحوا به فقال تعالى أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون أى ينشرون النوى دونه غيبرهم كما قد عرفت من قوله لا تخافوا ولا تهابوا لانهم انما يتنكرون ان تسميتهم ايها آلهة يلزمها لا تقدر على جميع الممكنات بل الله تعالى أن هذا اللازم ان لم يوجد فيه افعلى غير آلهة وان وجد فيه الزم التناقض المنقضى لفساد فقط تعالى وكن فيها ما آلهة الا الله لفسد تأتى لخرجهما عن نظامهما التام انشأ هذا ليكون بينهما نقص من الاختلاف والتناقض المقرر في محله وفرض اتفاقهما معا فلا يقول عليه في لادة القرآنية كما قرر في محله أيضا فذا تقرر ذلك علم اندفاع قول العزوه والاباطة كيف لا وقد علمت ان ايضا من أمر واضح جلي لم يقرره انهم يتنكرون نحو أصنامهم آلهة فاما ان يقولوا مع ذلك انهم لا تقدر على شئ فيبطل حينئذ توحيدهم فعلى كل تقدير يبطل اتخاذهم لتلك الآلهة اما بغير دليل بأن يعترفوا بالاول فعنى بأنهم لا تقدر على شئ أو بما لا دليل انهم لا تقدر على شئ ان اعترفوا بأنهم لا تقدر على جميع الممكنات ومن ثم تنبأ اراد الالهة بتعالى المستدل ان يبطل جميع ما يقوله خصمه وان لم يقل ببعضها علم أن الآية واردة على أكمل الاستدلالات وأن الحق البراهين وقوله فم يقل به أحد من أهل الملل ممنوع لانهم وان لم يقولوا به صريحاً هم فثبوت به استلزما فعلى المستدل ايضا لانه لازم قولهم وجه تدفيل قوله فسا قالوا به لا تبطله الآية وما تبطله الآية لم يقولوا وكذلك قوله وأيا ما كان فاللازمة مشككة وبيانه انه لا اشكال فيها لما قرروا ان الحق لو اتبع أهواءهم بئس كان في الاتباع آلهة شتى لفسد العالم كما تقرر في لو كان فيهم ما آلهة الا الله لفسد تأتى وفسر بان الحق لو اتبع أهواءهم وانقلب حال المذهب ما قام به العالم من نظامه فلا يبقى وبأن الحق الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لو اتبع أهواءهم وانقلب شمر كالجاء الله بالقيامة وأهلك العالم لفرط غضبه وعلى كل من هذين فلا اشكال في اللازمة أيضا هذا ومن طعن في دلالة التناقض فسر الآية بأن المراد لو كان في السماء والارض آلهة تقول بالالهية كما يعبد الاوثان لزم فساد العالم لانها اجساد لا تقدر على تدبير العالم فيلزم فساد العالم قالوا وهذا أولى لانه تعالى حكى عنهم قوله أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون ثم ذكر الأدلة على فساد هذا فوجب ان يختص الدليل به وعلى هذا التقرير لا يتوجه سؤال العزأصلا (وسئل) نفع الله به عما سأل العز عنه أيضا في أماليه وهو قوله تعالى ودادوسايمان ان اذ يحكم في الحرب اذ انفشت فيه غم القوم وكل الحكمهم شاهدان ففهمناها سليمان فقال فيه سؤالان أحدهما ان المراد بالشهادة ما العلم فافائدة ذكره وليس محل التمدح بالعالم لان الله تعالى لا يمدح بعلم جزئى وليس السياق سياق تهديد أو ترغيب حتى يكون ذكر العلم للمجازاة على الفعل كقولك عرفت صنعك الثانى ان الحرب كان كرم ما يقتضى داود وأولاً بان الغنى لصاحب الكرم وحكم سليمان ثانيان بان الغنى تسلم لصاحب الكرم ينتفع بأموالها وألبانها ويسلم الكرم لصاحب الغنى يصلحها فاذ صلح عادت الغنى

(حديث) كنت كنت كنزا  
لا أعرف فحيث كن  
أعرف نذقت خات  
فعرفتهم بنى فعرفت  
لأصله

(حديث) كنت نبياً وأدم  
بين الله والطين لأصله  
بهذا فقط ونكن في  
التردى متى كنت نبياً  
وأدم بين الروح والجسد وفى  
صحیح من حسان والحاكم  
من حديث العرب بن  
سريته عن عذراة لم يكن  
خاتمة للبين وان آدم لم يكن  
في طينته قلت وردت في  
وكنت بينه والارض ولا ماء  
ولا طين ولا أصله أيضا

(حديث) مكيس من ذات  
نفسه وعمل لما بعد الموت  
الحاكم من حديث شداد  
ابن قوس وصححه وضعفه  
الذهبي قلت بقى أحاديث

(حديث) كنت بالدينيا  
ولم تكن وبالآخر ولم تزل  
لم أقف عليه مرفوعاً



لرجل أو الكرم نزيه فحكمه دودلو وقع في شر يعتدلم يكن ثم ما يقتضي فساد لان الارش يجوز ان يكون قدر قيمة الغنم وصاحبها مفسد فدفع قيمة الغنم لمستحقها وحكم سليمان لو وقع في شر يعتدلم يصح وشر يعتدلم هي آفة الشرائع فان كنت حكم سليمان صححها فلم يشرع لنا وان كان حكم داود فضيل فلم أنفي على سليمان دونه انتهى فاما الجواب (فاحاب) أسبغ الله عليه من لطائف الفضل والاحسان ما يتخلده في مقصودات الجنان بقوله الجواب عن ذلك يستدعي مقدمات ثابتة في حكاية العزيز سبحانه وهو انه اختلجوا في كيفية القصة والذي عليه كثر المفسرين ان رجلا من اخلا على داود صلى الله عليه وسلم نبينا وعليه وسلم أحدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الحرث ان غنم هذا ذنات حرق وما أبقيت منه شيئا فقال داود ان ذنبا فان الغنم لك فخرج فراع على سليمان صلى الله عليه وسلم فقال كيف قضى بينكما فذكر براه فقال لو كنت القاضي لأقضيت بغير هذا فذكر خبر بذلك داود فدعا فقال فكيف كنت تقضي بينهما فقال أذفع الغنم لصاحب الحرث فيكون له مدفعها من الدروال والوبر حتى اذا كان من العام المستقبل كهيئته يوم أكل دفعت الغنم لاهله وقضى صاحب الحرث حرمه والذي عليه ان مسعود وشريح ومقاتل ان رايان ليللة يحبب كرم فدخلت الاغنام الكرم وهو لا يشعر فأكلت القضايب وفسدتها فذهب صاحب الكرم من الغد الى داود فقاضى به بالغنم لانه لم يكن بين غنم الكرم وغنم الغنم تفاوت فخرجوا مرورا بسليمان فقال كيف قضى بينكما فأنشروا فقال غير هذا الفرق بل فريقتين فقال تسلم الغنم الى صاحب الكرم حتى يترفق بمنافعها ويعمل الراعي في اصلاح الكرم حتى يصير كما كان ثم ردت الغنم الى صاحبها كما قبضت وحكم بذلك ثم في الآية أمور قيل لم يختلفا البتة وردت انصواب ثم ما اختلفا كما أجمع عليه الصحابة واتباعون رضوان الله تعالى عليهم وقوله تعالى ففهمناها سليمان بعد قوله وكما لحكمهم شاهد من صريح ذلك لان الغناء للتعقيب فوجب سبق ذلك الحكم على استقفاهم وحينئذ يلزم اختلافهما فيه حتى يبقى اقوله ففهمناها سليمان موقع ويجوز في حكمهما أن يكونا عن نص أو اجتهاد لجواز لا لنيابة صلوات الله وسلامه عليهم على الصحيح ودلتهم مسوقة في علم أصول الفقه وقول الجبائي من المعترضة لا يجوز الاجتهاد هنا وان جوزناه لوجوه عددها ان الذي وصل لصاحب الحرث من دار المشايقة ومنافقها الجهور المقدار فكيف يجوز في الاجتهاد أحدهما عوض والاخر موقوف عنه وثانها أن اجتهاد داود ان كان صوابا لزم أن لا ينقض لان الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد وان كان خذوا واجب أن يبين الله تعالى توبته كسائر الانبياء فيما حكاه تعالى عنهم فلما مدحهم ما بقوله وكذا آتينا حكما وعلما دل على انه لم يقع الخطأ وثالثها كيف يجوز ان يكون عن اجتهاد مع قوله ففهمناها سليمان وأجيب عن الاول بأن الجهة في القدر لا تمنع من الاجتهاد كما قال المشافعي رضي الله تعالى عنه في وجوب صاع في مقابلة المصراة عملا بالحديث وقدم أبو حنيفة القياس عليه لخالفته لما استقر أن المشايخ اعمية قوم ويضمنون له والمتفق به بيمينه وعن الثاني بأنه يحتمل أنه كان خطأ من الصغائر كذا قبل وليس يصح بل الاجتهاد يشاب عليه ولو خطأ كما نص عليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فبطل قول الجبائي وان كان خطأ وجب الخ وعن الثالث بما فيه نظر أيضا والاصوب أن يقال قوله ففهمناها سليمان أي هديناه الى ما هو الحق في نفس الامر فكان اجتهاده صوابا في شاب عليه عشرة أجور وهذا يلزم عليه كالذي قبله أن من قال بجواز الاجتهاد لا لنيابة يجوز عليهم الخطأ فيه ودون قول الاصوليين واعتمد بعض محققهم في نيابة صلى الله عليه وسلم لكنه قول مردود واصل في نيابة صلى الله عليه وسلم أن اجتهاده لا يخطئ هـ اذا وجه كون حكمه ما عن اجتهاد وأما وجه كونها عن نص فيكون الثاني ناسخا للاول وبجواب عما تعرض به على هذا بأنه لا يجمع من ذلك نزول النسخ على سليمان لان شرعتهما كانت واحدة ولا يمنع قوله ففهمناها سليمان لان معناه ففهمناها ما أمرناه بتبليغه مما يأنصحه حكم داود لكونه أهـ الا ذلك مع صرحه فانه كان له أحد عشر سنة على ما قيل ففيه غايبة المدح ثم على تجوز أن يكونا عن نص واجتهاد

وأخرجه أبو نعيم عن عمر  
ابن عبد العزيز

(حديث) كان الله ولا شيء  
غيره الخا كره وابن حبان  
من حديث بريرة

(حديث) كل أن قريب  
ابن ماجه من حديث ابن  
مسعود في ثناء حديث

(حديث) كبير كبير  
اشيخان من حديث سويل  
ابن أبي حنيفة

(حديث) كنت قول  
النبين في الخلق وآخرهم  
في البعث ايماء أبي حنيفة  
تفسيره وأبو نعيم في الدلائل  
من حديث أبي هريرة  
رضي الله عنه

(حديث) كن من خيار  
النساء على حذر أخرجه عبد  
الله بن الامام أحمد في زوائد  
الزهدي عن أسماء بن عبيد  
قال قال لقمان لابنه يا بني  
استعذ بالله من شرار النساء  
وكن من خيارهن على حذر  
فانهم لا يسار عن الخبير  
بل هن الى الشر أسرع

كونهم ما عن اجتهاد أخرج المروي في الاخبار الكثرية ان داود لم يكن قد ثبت الحكم في ذلك حتى يجمع من سائر  
 ان غير ذلك أولى وفي بعضها ان داود ناسده ان يورد ما عند ذلك لا يترك النص لانه لا يجوز كونه  
 وطريق الاجتهاد في ذلك ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما من ان داود قد راى في الحكم  
 فكان مساوياً بالقيمة الغنم وكان عنده ان الواجب في البنا ضرر ان ينزل به من سعة الاجرام من الغنم  
 الى الحق عليه كما قال أبو حنيفة رضي الله عنه في العبد اذا جنى على نفسه يدع مؤثر ذلك ويهدى وما  
 سليمان فكان اجتهاده أدى الى انه يجب مقابلة الاصول بالاصول ونزولها بمقابلة الاصول بنزولها  
 فغير جازل لانه يقتضي الحيف ولعل منافع الغنم في تلك السنة كانت وازية تنسج الحكم كما ذكره  
 الشافعي رضي الله عنه فيمن غصب عبداً فأق من يده له يضمن بقيمة ينتفع به بالعصب منه بزمه وقوته  
 الغاصب من منافع العبد فاداهم نزل اذا واستدل القائلون بان نصيب من جنته بن وحارقه ففهمهم  
 سليمان اذ لو اصاب كل منهم مال يمكن التخصيص سلباً بظهوره وان لم يصيبوا بقره وكان  
 آتينا حكموا علماً وورد الاستدلال ان اما الاول فلان لم يقل ففهمه وهو بفتحهم ففهمه ففهمه  
 لداود بان لم يبلغه وكل مصيب فيما حكم به على ان أكثره في الآية ثم دلت على انهم لم يعمدوا بغيره  
 وذلك لا يوجب ان يكونا في شرعنا كذلك واما الثاني فانه تعالى لم يقل حكم وعلم بالحق الحكم بل يجوز ان  
 يكون حكموا علماً بوجوب الاجتهاد وطرق الاجتهاد على ان لا يلزم من كون كبر مجتهداً في شرعنا ان  
 يكون كذلك في شرعنا واعلم ان الحسن البصري رحمه الله قد نزل هذه الآية بحكمة واقضية يقضونهم ان  
 يوم القيامة ورد بقول كثير انهم انفسوا ولا جاع ثم اخذوا في حكمه فقال الله تعالى رضي الله عنه ان  
 كان بالنهار لا ضمان لتقصير صاحب الحرث واما في الليل ضمان لتقصير صاحب البساتين لان القرض ثم يضمن  
 جوت العادة باسبابهم انما اوحفظها لولا وقال أبو حنيفة رضي الله عنه لا ضمان لما لا يضمنه بعض صاحب  
 بالارسال لقوله صلى الله عليه وسلم سلم الجماء جبار واستدل الشافعي رضي الله عنه بأنه صلى الله عليه وسلم  
 قضى بأن حفظ الحوائط بالنهار على أهلها وأن على أهل البساتين ما يضمنهم بالليل في تقرر ذلك فعم  
 أن قول العزيف نافذة ذكره وليس الخ يجب عنه بان يفسد ونحوه وهي قاعدة ان اختلاف البيتين  
 الجليلين صلى الله عليه وسلم في نبيهما وعلمهما وسلم في الحكم في هذه القضية في احدى طريقين هو في واحد  
 صدر ما عن نص والثاني ناسخ الاول كما تقرر واجتهدوا في بيان ذلك في تقرر ان كان الخلاف ففئة  
 الخوض في الختلافين المؤدى الى استنقاص أحدهما وكليهما ردائهما عند المتفقين انهما ذهنية عنهما ما به تعالى  
 عالم بحكمهما علم مخصوصا ومن ثم عبر عنه بالاشهاد الذي هو انحصار من مطلق العمل لانهم ان صدرا عن نصين  
 فواضح واجتهدا دين فهو تعالى أقام في وجود كل واحد حجة لجأته الى مقتضى به فغير نعتي عن ذلك بحضوره  
 الحكميه ما ومن أن بعضهم استدلل بهذه الآية على أن كل مجتهد مصيب وتذويج الدلالة منه فذلك ما  
 ذكرته أولى من أخذ من قوله وكلا آتينا حكموا علماً لانه مردود كمر وقوله وليس الى اخ يفهم أن ذكرته  
 تعالى لعله لا يكون الا لما ذكره وهو ممنوع وقوله الثاني الى الخ ترتب اشكائه فيه على مقدمات استدفع  
 وبان دفاعها يندفع الاشكال من أصله فلا يحتاج الجواب وبيان ذلك أن قوله لم يكن ثم ما يقتضي فساداً ان أراد  
 بنفي مقتضيه في شرعنا أن مجتهدى شرعنا فجعلوا على أنه سائغ فمنوع كيف وأبو حنيفة رضي الله عنه  
 لا يضمن فساد البهيمه مطلقاً ويستدل بقوله صلى الله عليه وسلم سلم الجماء جبار على أن قوله لا يضمن اتلاف  
 البهيمه يقال به نظير ما مر عنه في العبد الجاني والحسن البصري يقول في غير هذه المسئلة بما يقتضي به سليمان  
 كما مر أيضاً على أنه غير صحيح في مذهبه لولولس له ما قاله من أنه مفلس لان الارش يعني قيمة المتلف انما يجب من  
 النقد للعالم والغنم ليست منه والقصاص لا يجوز له أن يعطى غريمه المفلس ماله الا ان كان من جنس حقه  
 وكان الاعطاء أحظ من البيع وأما ما لم يوجد ذلك فلا يجوز اعطاؤه مال المفلس بل يلزم بيعه بثمن المال

(ع) ثل يؤخذ من  
 قومه ويتركه لاني صبي  
 الله عليه وسلم عبد الله  
 بن حنيفة وزائد لزيد  
 من مرقى كركمة عن ابن  
 عباس قال ما أخذ من  
 انفس الا يؤخذ من قومه  
 ويدع غير بني صلى الله  
 عليه وسلم

(ع) تمت حسب  
 لرجلين تحملان لبطن  
 هذا البطن تحمل الرجلين  
 الحارث بن أبي سامة في  
 مسنده عن عمرو بن مرة  
 رضي الله عنه سبي صلى الله  
 عليه وسلم في سريه فبيع  
 وكان لا يستطيع أن يقضي  
 قضيه حتى من العرب فغشي  
 فقال ذلك والله أعلم

(ع) كفي بالمؤمن نصرة  
 أن يرى عدوه بعضي الله  
 الحارث بن أبي سامة في  
 عن جعفر الاحمر

\* (حرف اللام) \*

(حديث) للسائل حق

هكذا يبايض بالاصل ومن تامل صنيع المؤلف فيما كتبه سابقا من الاجوبة عما أبداه العز من الاسئلة وتيساره في ذلك بغرائب النكات  
وبديع العبارات محمل يسبق اليه (١٩٦) أنه ما ترك ذلك البياض الا حرصا على الاتيان بمثل ذلك هنا فعاقه عن ذلك بعض العوائق

ولا بأس بذلك بعض ما قيل في الآية تنديما للنفع فنقول  
الانسب في دفع الابراد أن  
تكون الفاء عاطفة  
مدخولها على يروا ويدفع  
عند ما تقع بمباد كره  
الشهاب الخفاف في حاشية  
البيان نقلا عن  
الكشاف وهو أن الفاء  
تكون لترتيب والتعقيب  
الحصولي كذلك تكون  
للتفاوت والترجي كأنه قيل  
حتى تكون رؤيتهم لعذاب  
فأهوئهم لها وهو  
مفاجئة فأهوئهم لها  
وهو سؤا لهم النظرة  
كقوله من أساء فقتله  
انصالحون فقتله الله ونرى ثم  
تقع في هذا الأسلوب في  
التراخي الترتيبي كصرح به  
بعض شراح الكشاف ولا  
يخفى أن تفاوت الاربعة من  
التراخي ولادلالة لفقاء عليه  
فكان وجهه أنه من جعل  
ما هو مقدم معقبا لافي كل  
معطوف بالفاء اذ الرؤية  
بعد البغت فالجمل هنا على  
هذا أن البغت من غير شعور  
لا يصح تعقبه للرؤية اه  
مع بعض تغيير وزيادة ثم ان  
الضمير في سلكاه لهم في  
مرجعه احتمال ان امان  
يكون عائدا على عدم  
الايمان المدلول عليه بما  
كفوا به وممنوع وعلى هذا

حلا من بقدر البذل واعطاء قيمة متساوية من ثمنه فبان أن اعطاء داود عشرين الغنم في قيمة ما أتلفه غير صحيح في  
مدحها أيضا واذا اندفعت هذه المقدمة من كلام العز لا يتوجه اشكال أصلا وقوله وحكم سليمان لو وقع في  
شر يعتدنا صان وادنى صحته في شريعتنا أن أحد من المجتهدين من هذه الامة لم يره ممنوع كيف والحسن  
البصري من أكارهم قائل به كالمسوق وقد مر أن الشافعي رضي الله عنه قائل بنظره فيمن غصب عبدا فأبقى  
من يده ثم يضمن قيمته للعبادة يأخذها مالك العبد ويملكها مالك قرض فينتفع بربعها في مقابل ما فوته  
الغاصب من منافع عبده فإذا ردده رد قيمته عليه وإذا أبا وتضع مما قررتة هنا ومما تقدمت في تفسير الآية  
بقوله واجب الخ ان كلاما من حكم داود وسليمان صلى الله عليه وسلم في شر يعتدنا من قال به وبظنره بان أن  
شكل العز لا يتوجه أصلا وأنه مبني على هاتين المقدمتين وقد بان اندفاعهما عند دفع الاشكال المبني عليهما  
وقوله فان حكم سليمان الى الخ في تبريره بالاضحية هنا التي لها دخل في توجه اشكاله على ما زعمه مما أتى نظار  
خاها واذا حق انعارة قال كان حكم سليمان هو الحق الناسخ بناء على أنه نص أو هو عن اجتهاد فلم يشرع  
لنوعه يجب منع هذه الملازمة اذ لا يلزم من كون حكم سليمان هو الناسخ أو هو الحق بالاعتبارين المذكورين  
أن يشرع لناسخه والمقرر أن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم انما اتفقت مللهم على أصول التوحيد  
ومتعلقاتهم وأما الاحكام فمنهم من قال بالقول فيها لانهم امر بطة ومنوطة بالمصالح والمفاسد وهي مختلطة باختلاف  
الاشخاص والازمان والامكان بل وبأحوال المرسل فان كل رسول يظهر في شريعته في العالم ما يناسب  
أحواله وخصائصه التي اختصه الله تعالى بها ألا ترى أن شريعة موسى يغلب عليها الجلال حتى كانت التوبة  
فيها قبل النفس وتضهير التجاسة بقطع محلها والقود فيها مختم لا يجوز أخذ الدية عنه وقتال العدو فيها  
واجب لا مندوحة عنه وذلك لان الجلال كان يغلب على موسى عليه السلام ألا ترى الى أخذ ذرأه من رأس أخيه  
يجره اليه وضربه الحجر الفار بنو يدوعائه على فرعون وأتباعه بالطمس على أموالهم والاشداد على قلوبهم  
وغير ذلك مما هو معلوم من أحواله وأحوال شريعته التي نزل عليها في كتابه على لسان نبيه محمد صلى الله  
عليه وسلم وشريعة عيسى صلى الله عليه وسلم يغلب عليها الجلال اذ لم يشرع فيها قصاص ولا قتال ولا نحوهما  
من التشديد الذي شرع لغيره وقوله فلم أتى على سليمان بأنه المفهم دون غيره نظر أيضا وحق العبارة فلم يخص  
سليمان بأنه المفهم دون غيره وأما الشفاء والمدح فوقع لهم معا بقوله تعالى وكلا آتيناه حكما وعلما على أنه مر  
أن تخصص سليمان بذلك التفهيم انما هو لعارض هو دفع ما يتوهم في حكمه لصغره وما خرج له وذلك  
فلا فهو له فليس في الآية ما يدل على انتفاء التفهيم عن داود بل فيها ما يدل عليه لثبوت ذلك وهو قوله تعالى  
وكلا آتيناه حكما وعلما وقنا الله لتفهيم معاني كتابه ولا درالك خطأ القول من صوابه ودام علينا رضاه في هذه  
الدار والى أن نلقاه بمنزلة مكرمه أمين (وسئل) بآله الله من الخير أضعاف أم له عما سأل عنه العز في أماليه أيضا من  
قوله تعالى لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فآتيهم بغتة فقال فيه اشكال لانهم اذا رآوه فكيف يأتهم  
بغتة بعد ذلك لان الفاء تدل على التعقيب انتهى (فاجاب) حياء الله وايمانهم العذاب بقوله اشكال العز  
مبني على ما أفهمه كلامه المذكور أن آتيهم عطف على يروا وليس الامر كذلك وانما هو معطوف على قوله  
سلكاه وقوله لا يؤمنون الخ بيان وتأكيده لما دل عليه قوله سلكاه لان ادخال الكفر في قلوبهم معناه أنها

(الحديث مسئلة وسئل) ورضي الله عنه وأفاض علينا من مدده عن قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن

يكون قوله لا يؤمنون بيانا وتأكيده كذا كره المؤلف رحمه الله ويكون فيه حجة دلالة على أن الكفر مخلوق لله لان  
السالك معناه الايمان على هذا واما أن يكون عائدا على القرآن الدال عليه السياق وعليه فيكون قوله لا يؤمنون تعبيدا لافاد ما هم عليه من العناد  
لان معنى الآية على هذا ادخلنا القرآن في قلوبهم وفهمنا لهم مع ما هو عليه في حال كونهم لا يؤمنون به وما ذلك الاعناد اه

مع شيء وكان عرشه على الماء الحديث يدل أنه ما كان مع الله شيء والحال أن عرشه كان معه (واجب)  
 رضى الله عنه لفظ حديث البخارى كذا الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض  
 وكتب في الدكر كل شيء وأخرج الترمذى قلت يا رسول الله أين كان عرشه قبل أن يخلق خلقه قال كان في عرشه  
 ما تحته هو اعمو ما فوقه هو اعمو وخاق عرشه على الماء قال الترمذى قول أجدير يديها عمامة يس مع شيء قال اس  
 الاثير في جامعها العمامة في اللغة السحاب الرقيق وقيل الكثيف وقيل الضباب ولا بد في الحديث من حذف  
 مضاف تقديره أين كان عرشه قبل أن يخلق خلقه تعالى هل يظنون لأن يأتهم الله في حال من العدم  
 والملائكة أى أمر الله ويبدل على هذا المحذوف قوله تعالى وكان عرشه على الماء وحكى عن بعضهم في جمع  
 مقصور وهو كل أمر لا يدركه الفطن قال الازهرى قال أبو عبيد الله بن وهب هذا الحديث على كلام العرب  
 المعقول منهم والافلان يرى كيف كان ذلك العمامة قال الازهرى فحقن نؤس به ولا نكف بصفته وقال أبو حنيفة  
 في محله عند تفسير قوله تعالى وكان عرشه على الماء والظاهر أن قوله وكان عرشه على الماء تقديره تم خلق  
 السموات والارض وفي هذا دليل على أن الماء والعرش كانا موجودين قبل قال كتب خلق الله بقوله تخضراء  
 فنظر إليها بالهيبة فصارت ماء ثم خاق الرب فجعل الماء على منتهى ثم وضع العرش على الماء وعن ابن عباس  
 رضى الله عنهما أنه قيل له على أى شيء كان الماء قال على متن لرب قال البيضاوى وكان عرشه على الماء قبل  
 خلقهما أى السماء والارض لم يكن حائل بينهما إلا أنه كان موضوعا على متن الماء واستدبه على ما كان الخلاء  
 وأن الماء أول حادث بعد العرش من أجرام هذا العالم وقيل كان الماء على متن الرب والله أعلم بذلك إذا تقرر  
 ذلك فافظ الحديث ولم يكن قبله شيء خلافا لما في السؤال على أنه لو فرض أن ذلك ورد أيضا لم يكن فيه  
 اشكال مع قوله وكان عرشه على الماء لان معناه لم يكن مع شيء أى في أزله وقد بعد أن وجد بعض خلقه  
 فكان العرش حينئذ على الماء فقول السائل والحال أن عرشه معه أن أراد أنه كان معه في الارض فبأصل وان  
 أراد أنه كان معه في الارض لا يزال في الحديث الذى ذكره لا يخفى ذلك على ذى بصيرة  
 والله أعلم بالصواب (وسئل) رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أنا مدينة العلم وأبوبكر  
 أسامها وعمر حطامهم وعثمان سقفها وعلى بابها اهل الحديث صحيح أم لا (فاجاب) بقوله الحديث رواه  
 صاحب مسند الفردوس وتبعه ابنه بالاسناد عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوع وهو حديث ضعيف  
 الحديث أنا مدينة العلم وعلى بابها ومعناو به خلقه فهو ضعيف أيضا وأما حديث أنا مدينة العلم وعلى بابها  
 فهو حديث حسن بل قال الحاكم صحيح وقول البخارى ليس له وجه صحيح والترمذى منكر وابن معين  
 كذب معترض وان ذكره ابن الجوزى في الموضوعات وتبعه الذهبي وغيره على ذلك وليس مقتضى لافضالته  
 على أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فقد صح عنه أى عن نفسه خبر الناس بعد النبى صلى الله عليه  
 وسلم أبو بكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال له ابنه محمد رضى الله عنهما ثم أنت يا أبا بكر فقال ما بولك الرجل من  
 المسلمين ومن ثمة أجمع أهل السنة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم على أن أفضل الصحابة على الإطلاق  
 أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهما والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) رضى الله عنه فى قول سيد المرسلين  
 صلى الله عليه وسلم فيمن أزال عنه اذى مسخ الله عنه ما تكرر دل لفظا معص بالخاء المعجمة أو المهملة أو ضحوا ذلك  
 أنابكم الله الجنة بمنه (فاجاب) بقوله معص يصح أن يكون بالخاء المعجمة والمجزة الأولى بمعنى مح أو قطع أو  
 أذهب وكل منها صحيح والمتبادر من المسخ حقيقة السحابة وهي تحويل الصورة لا قبح منها والحديث  
 قى أذكركم النوروى عن كتاب ابن السنى وأفظه أن أبابكر الانصارى رضى الله عنه تناول من لحية رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسخ الله عنك يا أبابكر وفى رواية أنه  
 أخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم شبا فقال صلى الله عليه وسلم لا يكن بك سوء يا أبابكر مرتين (وسئل)  
 رضى الله عنه ونفعنا به عما فى الاحياء من حديث لعن المؤمن كقتله قال فى الصحيح متفق عليه فسامعنى هذا

وان كان على فرس أبوداود  
 وأحمد من حديث الحسين  
 ابن على قت وخرجه  
 أحمد فى الزهد عن سالم بن  
 عبد الجعد قال قال عيسى بن  
 مريم عليه السلام ان  
 للسائل لحقاوان أنك على  
 فرس مصوق بافضة  
 وخرج ابن الجار فى طريقه  
 من طريق فى هدية عن  
 أنس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان أنك  
 سئل على فرس بسط  
 كفيه فقد وجب الحلق ووجوب  
 بشق نخرة

(حديث) عن ابنه المنفى  
 ونفى له قال السورى  
 لا يصح

(حديث) ما خلق الله  
 اعقل قال قبل وقبل ثم  
 قاله ذكر وقدر فقاما  
 خلق خلقه أشرف من ذلك  
 أخذوا بك أعطى كذب  
 موضوع بالاتفاق قلت  
 تبع الزكشى فى ذلك ابن

مطالب حديث أنا مدينة العلم  
 وأبوبكر أسامها

الحديث وكيف يفسر يؤمن المذكور (وجب) بقوله ان معنى لعن المؤمن كقوله أي مثله في الحرمة الشديدة  
 لان لعن المسلم حرام لعن الكافر غير الحربي كذلك بل لعن الحيوان كذلك وسبب ذلك ان اللعن عبارة  
 عن اعلان دوايل بعدد عن الله وذلك ببرهانه على من اتصف بصفة تبعة عن الله تعالى وهو الكفر والبدعة  
 والفسق فيه وزعم المتصف بواحدة من هذه باعتبار لوصف الاجم نحو لعنة الله على الكافرين والمبتدعة  
 ونسبة قو وفساد خسر نحو من الله انه يهود والحوارج والقرية والرواض والزنادقة والافناء وكل  
 الراد ما من شخص بعينه وان كان حياً لم يحز مطلقاً لان الله تعالى انه يموت على الكفر كبليس وذلك كمن لم يعلم  
 موته على الكفر وان كان كافر في الحال لا يدر بما يسلم فيموت مقر بانه قد لعن الله تعالى فكيف يحكم بكونه  
 ما عور به بعد ان صدقوا وانظر له ككفر في الحال نعم يجوز ان يقال لعنه الله ان من كافرا وكذا يقال في فسق  
 ومبتدع معين ان مات ولم يتوب ثم يحز كقوله العزالي وغيره عن يزيد لان قاتل الحسين أو امر بقتله  
 خذافاً من تسبحة في ذلك وراجه من لم يعتد ولا بقوله في الاحكام الشرعية وذلك لان لم يثبت انه قتله ولا  
 امر بقتله ولا رضى الاماكن في بعض النواحي مما لا تقوم به حجة بل لا يجوز نسبة ذلك اليه كقوله العزالي  
 ايضا لانه لا يجوز نسبة مسمات كبيرة من غير تحقيق نعم يجوز ان يقال قاتل الحسين أو الامر بقتله أو الراضى  
 به مع الله ان مات قبل التوبة لا حسم موته بعدها كدفع لوحشى قاتل سيده ذاهرة رضى الله عنه فان قيل قتل  
 كبيرة بل أكبر يكبر بعد الكفر واللعن ليس كذلك فكيف يقال انه مثله قلت أما كون اللعن ليس  
 كذلك على الاطلاق فغير صحيح بل لذي عليه لمحقون ان اللعن كبيرة نخذ من هذا الحديث وغيره وليس  
 هو أكبر يكبر وحينئذ لا تشبيه بينهما في أصل التحريم أو كون كل منهما كبيرة وليس بالازم في  
 المشبه ان يعطى حكم المشبه به من كل وجه والله أعلم (وسئل) نفع الله وبعلوه مما في الاحياء من  
 الحديث وهو قول صلى الله عليه وسلم أول من يسئل يوم القيامة ثلاثة رجل آتاه الله العلم فيقول الله عز وجل  
 ماذا صنعت فيما علمت قل أي رب كنت أقوم آباء الليل وأطراف النهار فيقول الله عز وجل كذبت وتقول  
 الا لشكة كذبت بل أردت أن يلة فلان علم الا فقد قيل ذلك ورجل آتاه الله عز وجل ما لا فيقول تعالى قد  
 أنعمت علي فاذنعت فيقول رب كنت أنفقته وتصدق به آباء الليل والنهار فيقول الله تعالى كذبت  
 وتقول الا لشكة كذبت بل أردت أن يقال فلان سخي الا فقد قيل قل أبوه رضى الله عنه فقد ضبط على  
 نفذي قل يا أباه ريرة أو شذني تسعهم البار يوم القيامة انتهى فهل هو صحيح أم لا (فاجاب) رحمه الله  
 تعالى بان الحديث المذكور فيه راء مسلم لكن لم يذكر الصنف الثالث وهو مذكور أيضاً في حديث الاحياء  
 والله رقع الخالي فيه من كتاب التواريخ والله أعلم (وسئل) نفع الله به عن قوله صلى الله عليه وسلم الفقراء  
 سراج الاغنياء في الدنيا والآخرة ولولا الفقراء لهلك الاغنياء ودولة لاغنياء لا بقاء لها ودولة الفقراء في  
 الآخرة لا فناء لها وقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من أكرم غنيا لا أجل غناه وأهان الفقير لفقره من فعل  
 ذلك سمى في السموات عدو لله وعدو الانبياء ولا يستجاب الدعوة ولا تقضى له حاجة قاله الطوسي في حديث  
 الاربعين فهل هذا الحديث صحيح أم حسن أم كيف حاله (فاجاب) بأن حديث الفقراء سراج الاغنياء لم أره  
 في غير الاربعين المذكورة في السؤال ولمصنفهما من الجلالة ما يمنع أن يضع فيه احديهما موضوعاً مع علمه بوضعه  
 ولفظ الحديث الذي فيه اسراج الاغنياء في الدنيا والآخرة الفقراء ولولا الفقراء لهلك الاغنياء مثل  
 الفقير كمثل العصا في يد الاعشى دولة الاغنياء لا بقاء لها ودولة الفقراء يوم القيامة الخ زوله شاهد ورواه أبو نعيم  
 بسند ضعيف اتخذوا عند الفقراء أبا دى فان لهم دولة يوم القيامة فإذا كان يوم القيامة نادى مناد سبروا إلى  
 الفقراء فاءتذروا اليهم كايه تذرأ حدكم الى أخيه في الدنيا وحديث لعن الله من أكرم الغنى الخ هو في الاربعين  
 المذكورة أيضاً لكن باللفظ لعن الله من أكرم الغنى لاجل غناه وأهان الفقير لاجل فقره وسمى في السموات  
 والارض عدو لله وعدو الانبياء ولا يستجاب له دعوة ولا تقضى له حاجة انتهى وذكره أيضاً شيخ مشايخ

مطلبه ليعر يزيد من مربية  
 هذا عزاء لا يجوز

\*\*\*\*\*  
 تيمية وقد وجدته أصلاً  
 صاحباً أخرجه عن الله بن  
 الامم جدي في زوائد الزهد  
 قل حدثني عن بن مسلم  
 حدثني ابي راحد بن جعفر  
 حدثني ابي بن دينار عن  
 الحسن بن رفاعه ناخلاق الله  
 انقل قاله قبل فاقبل ثم  
 قل له دبراً في قول ما حدثت  
 خلقاً أحب الى منك ان  
 آخذوك على وعلى وهذا  
 مرسل جيد الاسناد وهو  
 في مجمل الظاهر في الاوسط  
 موصول من حديث في  
 أمم موصول من حديث في  
 هريرة بن اسد بن ضعيفين  
 انتهى

(حديث) لن يغلب دسر  
 يسر من الخاكم من حديث  
 ابن عباس رضي الله عنهما  
 (حديث) لو صدق السائل  
 ما أفلح من رده ابن عبد البر  
 في الاستدكار من حديث  
 الحسين بن علي ومن حديث  
 عائشة وقال أحمد لا أصل له

مطلب الفقراء سراج  
 ليس بموضوع الاغنياء



رسول الله صلى الله عليه وسلم فمربه صلى الله عليه وسلم فدفن وري الترمذي وقال صحيح غير يب وكذا رواه  
ابن ماجه والامام حنبل من طريق الحسن وفيه فأحبر أنس أنه سمع الخشبة تحن حنين الولد قال فما  
زانت فحن حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المبرقشي اليهم فأخصصها سكنت \* (فائدة) \* في حديث  
بريدة الذي أخرجه الدارمي أنه صلى الله عليه وسلم قال ان أردت أن أردك إلى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك  
عروقل وتكمل خاتمتك ويحدثك خوص وثمره وان شئت أغرسك في الجنة فيأكل أولياء الله من ثمرك ثم  
أصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فيأكل مني أولياء الله وأكون في  
مكان لا أبلى فيه فسمعه من يلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار  
الفناء والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (وسئل) رضى الله عنه عن الحديث المروي عن أبي امامة رضى  
الله عنه أن حبراً من اليهود سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي البقاع خير فسكت عنه وقال اسكت حتى يأتي  
جبريل فسكت وجاء جبريل فسأله فقال ما المستول عنها بأعلم من السائل ونسكن أسأل ربي تبارك وتعالى ثم  
قال جبريل يا محمد اني دفون من الله دفوناً مدفوناً منه قط قال وكيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون  
ألف حجاب من نور فقال شر البقاع أسوأها وخير البقاع مساجدها رواه ابن حبان فهل المراد بذلك السبعين  
النهائية ثم ارتفعت ثوب (فأجاب) رحمه الله تعالى بقوله لا يخفى أن الله نزه عن الجهات والمساحات وان المراد  
بذلك الحجب في هذا المخل وغيره انما هو على طريقة الاستعارة والتشبيه ثم فوى لفظ الخبر ان جبريل لما أخبر  
عن هذا المدفون بالخصوص الذي لم يعده قط أحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يسأله عن حقيقة اما ليزداد يقينه  
بذلك ان كان عالمياً به قبله أو ليتجدد عليه علم ان لم يكن الامر كذلك فسأله عن كيفية ذلك المدفون بالخصوص  
بقوله وكيف كان يا جبريل فقال جبريل كان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور أي كان مدفوناً في هذا الذي  
ثم أعده أن وصلت إلى محل بيني وبينه هذه الحجب الكثيرة هذا مع هذه الغاية في المدفون بالكل في غير ذلك  
والحاصل ان ذلك من جبريل اخبار عن بعد مسافة ما بينه وبين الله في هذا القرب فضلاً عن كابر الملازمة  
وغيرهم ولا يتوهم أن مراده الاخبار عن تلك الحجب انما ارتفعت لاجل ما أنه لم يبق بينه وبين ربه حجاب وهذا  
لا يقدر مخلوق عليه بل لا بد من الحجب الكثيرة وانما تختلف رتب الاكابر بأعدادها كيدل على ذلك أحاديث  
وردت عنه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) في البخاري عن ابن عباس  
رضي الله عنه ما قال من النبي صلى الله عليه وسلم يحاط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت انسانين  
يعذبان في قبورهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى كان أحدهما لا يستبرئ  
من بوله وكان الآخر عشي بالنميمة ثم دعا جبريدة فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما ما كسرة  
وقيل يا رسول الله لم فعات هذا فقال لعل الله أن يخفف عنه مما لم يبسأ أو إلى أن يبسأ ما الحكمة في ذلك  
وتخصيص الجريدة وهل لكل أحد أن يفعل ذلك على أي قبر شاء وهل المعذبان مسلمان أو كافران  
(فأجبت) بقولي جواب هذا السؤال بأقسامه يعرف من الكلام على بعض ألفاظ الحديث فتسكاهم على  
ما تبسره منه زيادة في الفائدة فنقول بلى فيه انجاب النبي صلى الله عليه وسلم في كبير والجمع بينهما باعتبارين أي  
ليس بكبير عندكم ولكنه كبير عند الله كما في تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم أو المراد بقوله وما يعذبان في  
كبير أي أمر كان يكبر ويشق عليهما الا احتراز منه اذ لا مشقة في التنزه عن البول والنعمة وليس المراد ان  
ذلك غير كبير في أمر الدين بل هما كبيرتان لان عدم التنزه من البول يلزم منه بطلان الصلاة وتزكها كبيرة  
والمشى بالنعمة من أقبح القبائح والكثرة لا سيما قوله كان وهي تشعر بكثرة ذلك من مساو ليست الكبيرة  
منه مرة فيما فيه حد أو عيسد شديد بل الاظهر في تعريضها كلها كل جرعة تؤخذ بقلها كثرات من تكبها  
بالدين ورقة الديانة ولا شك أن كلام من عدم التنزه من البول ومن المشى بالنعمة يؤذن بذلك وخمير يبسا  
لأمكنه ورتين قال العلماء هو محمول على أنه سأل الشفاعة لهما فأجيبت شفاعته بأن يخفف عنهما إلى أن يبسا

مفي الحلبة لا شروه بوزها  
ذهب ابن عدي من حديث  
معاذ بن جبل وهو ضعيف  
قلت بل هو موضوع انتهى  
(حديث) ليس الخبر  
كلمة ينة أحد وان حبان  
والخاكم من حديث ابن  
عباس قلت والطبراني في  
الاوسط من حديث أنس  
وبقي أحاديث

(حديث) لا يثبت رب يحميه  
هو من كلام عبد المطالب  
جد النبي صلى الله عليه وسلم  
لا يرفعه صاحب الفيل لما  
سأله أن يرد عليه ما فقال  
سألتني ذلك ولم تسألني  
الرجوع عن قد المبيت  
مع أنه شرفكم فقال ان  
للبيت رب يحميه

(حديث) لدوا للموت  
وابنوا للخراب البهقي  
في الشعب من حديث أبي  
هريرة والترمذي مرفوعاً  
وأبو نعيم في الحلية عن أبي ذر  
مرفوعاً وأحد في الزهد

مطلب وضع الجريدة  
الطهره على القبر

و يحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يدعوا له ما تلت المدة ويحتمل أنهم يسجدون له ما لم يسموا له  
تسبيح وقوله تعالى وان من شيء الا يسجد بحمده في شيء حي وحياة كل شيء بحسبه به فالحشب لم يسجد واجبر  
ما لم يقطع والجهور انه على عومه اما حقيقة تدعو قول الله في ذلك عقر لا يحيد والاساس الخيال باعتبار  
دلالته على الصانع وأنه منزعه عن كل نقص وعن كل وصف غير مرغ في الحكيم لهيته وقول الخطيب  
لعل التخفيف للتبرك بأثر النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه وكيفية جعل حده دوام الامانة في رخصته  
ليس في اليأس قال بعض الشراح والعمامة تفريش الخوص في اقنور ويسر وجهه بنسبة نسي فعمت  
الحكمة في كسر الجريدة وعلم أنهم امسلمان اذا كلفوا لا شيء الا اني صلى الله عليه وسلم شفاعة وقد  
مر عن العلماء انه محمول عندهم أنه سالهم الشفاعة فاجيب بغيره منه كونهم منه سنيين وتخصيص الجريدة  
بذلك يظهر أن يقال في حكمته لعله أنه المتيسر بالبدانة بساعة على ثبوت قوة كاثم وما لاشارة من بين  
الانسان والتخلة من تمام القرب والاتحاد كيشم لعله حديث اكرموا نبيكم لعل فتمت شفاعة من فطرة  
طينة آدم ولاشك ان الجنس ارحم بنفسه من غيره في الجريدة من زيادة الخوص على لا تحيى من بينس من  
الاتحاد ليس في غيرها ويلزم من زيادة حنوها كثرة تسبيح الخلف بعد ذاب اوسول تخفيف لا اذا  
جرينا على ما مر عن المحقق ان الجادات تسبح الله بلسان لذي عذمت لعل في رجة بعض الكفين  
اذ يلزم من تسبيحها بلسان القال ان فيها ادراكا ولا يبعد من ذوى الادراك تسبيح بقرينة مديهم وبنسبة  
قرنته يعلم أنه يسر لكل أحد اتباعا لصلواته عليه وسلم ذات الاصل في فقهه صلى الله عليه وسلم تسبيح  
الاماد دلل على الخصوص نسبة ولادليل هنا علمها فندب تسبيح صلى الله عليه وسلم في ذلك وتبين على  
العمامة من فرش الخوص وهو ضعف الجريدة في القبول وجهه لا من مر عن بعض مشرحة وذلك تقررت  
بين التخلة بجميع أجزائها والآدمي تمام المناسبة وذا كنهه من عجزه شيء في قبره كثر تسبيحه فيحس  
بذلك أنس أو تخفيف شرايئة ذكرت في الفتاوى سؤالا وجوابه يعلم من مائة مرة من نسي تسبيح صلى الله  
عليه وسلم في ذلك وان لما يفعله العمامة مما مروجه وجهها في قول هل يفرش من التبرك ويحويه على من  
القبر أو ما فيه الحد والجواب استنبط العلماء من غرسه صلى الله عليه وسلم بخرية تين على القبر غرس  
الاشجار والربا حين ولم يبينوا كيفية لكن في صحيحه صلى الله عليه وسلم غرس في كل قبر واحدة يشتمل  
القبر كله فيحصل المقصود بأى محل منه نعم أخرج عبد بن جدي في مسنده صلى الله عليه وسلم وضع الجريدة  
على القبر عند رأس الميت في القبر والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) في صحيح بخري كنت نشة تحدث  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد ما دخل بيته واشتد وجعه فريقوا عني من سبع قرب لم أدخل  
أو كبتن اعلى أعيد الى الناس فجلس في غضب لخصم زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم خففه نصب عليه  
حتى طفق يشرب اللبنان قد فعلت ثم خرج الى الناس ما الحكمة في ذلك وفي تخصيص السبع (أجاب)  
انما طلب صلى الله عليه وسلم ذلك لان الماء البارد ينفع بعض الامراض تخفيف حرارته وزيادة القوة بسببه  
وينعش نفس المريض ويزيل ما به من كرب الحى والوجع وبه يقوى الحسار اخر برى فيقهر المرض  
ويضعفه فكل في طلبه صلى الله عليه وسلم لذلك بيان مشروعية لتداوى والرد على من زعم أن  
التداوى ينافي التوكل ومن ثم كان أحسن حدود التوكل وأجمعها أنه مباشرة الاسباب مع شهود المسبب  
ولا ينافي ذلك قول أن نتنا ترك التداوى توكل فضيلة لانهم لم يقولوا أفضل وايضا ففعله في غير مرث  
لتشريع الاحكام ومن ثم لما قيل للصديق رضى الله عنه وكرم وجهه ألا تدعوا لك الطبيب فقال الطبيب  
أمرضى اشارة الى ترك التداوى توكل وتسليما وما النبي صلى الله عليه وسلم في عوثل ان الاحكام  
تشريع بالقول نارقو بالفعل أخرى فلو ترك صلى الله عليه وسلم ذلك لم بما توهم أن في التداوى محذور بالفعل  
ليبين به أن لا محذور فيه وأنه لا يتخلل بالتوكل وأن الانسان مخير بين فعله وتركه توكل وم ثم كان في الحديث

عن عبد الواحد قال قال  
ديس عليه له لام وذكرو  
(حديث) لكل مقام مقال  
الخطيب في الجمع عن أبي  
الرداء موقوه واليه في  
في شعب الائمة والخرفى  
في مكرم لالخلاق عن أبي  
الصفيل موقوف وخرجه  
ان على عن أبي الفليل  
وزاد على زمان رجال

(حديث) وكان جريح  
فقيه الاجاب انه ليه في  
اشعب عن حوشب الفهرى  
(حديث) ان يلقه قوم  
ونوا عمره اخرقة بخارى  
وانتمذى عن أبي بكره  
انتهى

\* (حرف الباء) \*

(حديث) ما زمر من  
شرب به بن ماجه من حديث  
جابر بن زيد والطبيب في  
لتاريخ بسند صحيحه الدمى  
قلت وصحة أيضا المنقري  
وضعه السوى وحسنه  
ابن حجر لوروده من مرق عن

مطلب في حد التوكل الخ



إشارة إلى أنه ينبغي صبا الماء البارد على المريض حيث كان ينفضه بمعرفة نفسه أو بقول طبيب عدل بنية  
التداوي وقد صدقوا بحكمة السمع أن هذا العدد به بركة بالاستقرار وله دخل في إزالة السموم أو تخفيف  
ألمها وهو صلى الله عليه وسلم في ذلك المرض كان تحرك عليه ذلك السم الذي أصابه من أكمة خبير كصاحبه  
صلى الله عليه وسلم الأخير بذلك فمرهم أن يفرغوا عليه من ثلث القرب السبعة ليزول بذلك بعض ذلك  
السم الذي تحرك عليه. وأيضا فهذا العدد شأن عظيم لوقوعه في كثير من أعداد عقاقير الخلوقة كالسموات  
والأرض وتواب جهنم وبعض الأمور الشرعية كالحجفي وحكمة التقييد بعدم حل الأوكية أنه يكون أبلغ  
في طهارته وصفاته عدم سخاطة الأيدي له وأيضا لقرب انما كانت توكؤ وتعمل على ذكراته تعالى  
فشرط كونها لم تحل لانها تجمع بركة الذي كوفي شدها وحلها قال المهاب أمره صلى الله عليه وسلم بالصبا  
عليه معنى وجه التداوي كصبا صلى الله عليه وسلم وضوءه على المعنى عليه وغلط من قال إن الصبا كان  
للاغتسال من اغتمائه والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله به عن الحديث الذي رواه النسائي أنه دخل  
رجل المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه ولا يشعر ثم انصرف فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فسلم عليه ففرقه عليه السلام ثم قال أرجع فصل فأنك لم تصل ثم أدر قال لأدري في الثانية أم في الثالثة قال والذي  
أنزل علي الكتاب لقد جهدت ففعلت وأمرني قل صلى الله عليه وسلم إذا أردت الصلاة فتوضأ وأحسن  
الوضوء ثم قم فاستقبل القبلة ثم كبر ثم اقرأ ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعبدل قائما ثم اسجد حتى  
تطمئن ساجدا فإذا صنعت فقد قضيت وما انتقصت من ذلك قائما انتقصته من صلاتك فما الجواب عن إقراره  
صلى الله عليه وسلم لما رآه صلى هذه الصلاة وفيه أيضا تصحيح أصلاته مع عدم الطمأنينة بدليل قوله قائما  
انتقصته من صلاتك (فأجاب) بقوله انما قره صلى الله عليه وسلم لانه يجوز أن يكون ترك بعض الواجبات  
نسباً لاجلها فلا يخلو تحقق أنه جهل علمه والحديث صريح في وجوب الطمأنينة حيث أمره بالعادة وعلى ذلك  
بأنه لم يصل حينئذ معنى قوله صلى الله عليه وسلم قائما انتقصته من صلاتك انه اذا ترك الطمأنينة ونحوها من  
الأركان انتقص جزأها وهو معلوم أن انتقص الجزء يبلل الكل فان قلت هذا خلاف الظاهر قلت ممنوع  
وعلى التنزل فيجب جبهه على ما ذكر لتصريحه في الحديث قبله بوجوب الاعادة وتعالى له بما سر والله سبحانه  
وتعالى أعلم (وسئل) عن قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على الحديث إذا كان يحدث عن النبي صلى  
الله عليه وسلم ويأني بمعنى الحديث إلا أنه يلحق لانه لا يحسن العربية فالحكم وقولهم في الحديث على  
شرط البخاري أو على شرط مسلم ما هو الشرط المذكور (فأجاب) بقوله لا يجوز لاحداث يروي الحديث  
بالمعنى الان كان عارفاً بالفاظ ومعانيها وما يريد بها في نفي ذلك لانه لا يحسن أن يروي شيئاً من الأحاديث  
بالمعنى لجهله بالفاظها ومدلولاتها ومتى فعل ذلك كان من جهة الكاذبين على النبي صلى الله عليه وسلم  
والكذب عليه كبيرة وقال الشيخ أبو محمد انه كفر وشرط البخاري أن يروي العدل الضابط الحافظ المقتن  
عن مثله وهكذا إلى الصحابي ومع تحقيق لقيه بشيخه الذي يروي عنه وشرط مسلم ما ذكرنا لتحقيق اللقي فانه  
لا يشترط بل يكفي بامكانه وأطال في الاستدلال عليه في مقدمة محججه والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل)  
وجه الله عن حديث لولم يخف الله لم يعصه هل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم (فأجاب) بقوله نقل البهاء  
السبكي عن بعضهم نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه ابن مالك في شرح الكافية وغيره إلى عمر رضي الله  
تعالى عنه قال الجلال السيوطي ولم أره في شيء من كتب الحديث لا مرفوعاً ولا موقوفاً لا عن عمر ولا عن غيره  
مع شدة الفحص عليه قال ورويت ذلك في فتوى قدمت لأبي الفضل العراقي وكتب عليه الله وقع في شرح  
الترمذي لابن العربي وانه لم يقف على اسناده لكنه في سالم لا صهيبة ثم رأيت أبا نعيم أخرجه في الحلية بسند  
فيه ابن لهيعة عن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والفظه ان سالماً شديد الحب لله لولم يخف  
الله عز وجل لم يعصه وأخرجه الديلمي أيضاً في مسند الفردوس من طريق الحافظ أبي بكر بن مردويه عن

نجار وورد أيضاً من حديث  
ابن عباس مرفوعاً أخرجه  
الحاكم والدارقطني ومن  
حديث عبد الله بن عمرو  
مرفوعاً أخرجه البيهقي وعن  
معاوية موقوفاً أخرجه  
الفاكهي في أخبار مكة  
وأخرج الديلمي من حديث  
صفية مرفوعاً ماء زهر  
شفاء من كل داء سنده ضعيف  
جد انتهى

(حديث) مترك القاتل على  
المنقول من ذنب قال ابن  
كثير لأصله قلت به  
حديث ابن السيف صحاح  
للخطايا أخرجه أحد وابن  
حبان من حديث عتبة بن  
عمر وأخرجه الديلمي وروى  
نعيم من حديث عائشة قتل  
الصبر لا يقر بذنب الا حياه  
وأخرج سعيد بن منصور  
من مرسل عمرو بن شعيب  
من قتل صبراً كان كفارة  
لخطايا وأخرج البيهقي في  
شعب الايمان عن الأوزاعي

مطلب حديث لولم يخف الله  
لم يعصه

عن النبي صلى الله عليه وسلم وثلاثة معاذ بن جبل. بعد يوم القيمة لا يحجب عن ربه ان يرسو و  
 سالما ولي أبي حذيفة شديدا لحب الله لو يحف الله معناه (وسئل) زكته ثمانية عن شرح  
 حديث حبيب الى من دنيا كم ثلاث ومائة (فاجاب) بقوله خوجه بعدني في اوسد عن انس من  
 طريق صحيح ولفظه حبيب الى النساء والطيب وجعلت قرعة بيني في صلاة وأخرجه خيه من هذه الطريق  
 أيضا ورواه النسائي عن أنس أيضا بهذا اللفظ من طريق صحيح أيضا على كذا فيه هم حصه ورواه ابن عدي  
 عن أنس كذلك ورواه النسائي عن أنس أيضا باللفظ حبيب الى من دنيا النساء والطيب وجعلت قرعة بيني في  
 الصلاة ورواه أحمد عن أنس بهذا اللفظ وبوجهه أيضا فجاء وجعلت وتويعلي كذبت من طريق وما  
 قبله من طريق آخر والطبراني من طريق النماح حبيب الى من دنيا النساء والطيب وجعلت قرعة بيني في  
 الصلاة وقوله عقبه لم يروه عن ثابت الاسلام مردود غير رواته عنه أيضا وابيه في عن أنس في حديث  
 حبيب الى من دنيا كم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرعة بيني في الصلاة وخجه أيضا  
 كذلك ابن أبي شيبة وابن سعد والبرار وما أشار اليه العقيلي من أن هذا حديث ضعيف من جميع طرقه  
 مردود بما روي بقول شيخ الاسلام ابن حجر رواته النسائي واسد حسن وقول زين عري في تخريج  
 الاحياء رواته النسائي والحاكم واسناده جيد وقول الذهبي اسناده قوي ورواه حريز بن زينة مبنية وهي  
 أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهم وزدنا على حبيب في النساء والطيب حديث وجرح  
 لمسندى الامام أحمد وفي يعلى وسنن النسائي ومجموع الطبري وردت في حديث واحد من المذكورات  
 وأما زيادة ث في في الاحياء في موضعين وفي الكشاف في كل عمران قل زين اعرفي وابن حجر  
 والزركشي وغيرهم ولم تقع في شيء من طرق بل هي مفسدة لمعنى فان الصلاة ليست من النساء لكن شرحه  
 الامام ابن فورك على أنه ورد باغض ثلاث ووجهه وأصوب فيه ووجهه اعز في بض في كتابه في  
 بأن الصلاة منها بالظن الى اللذة الحاصلة بها لان كل ما يدخل في الخس والمساودة فهو منه ويترب منه  
 ما وجهه ابن فورك حيث قال الصلاة طاعة المصلي في الدين بربه تعالى فهي منه وقد وجدنا ولا يست  
 منها احكاما واسما والطيب والنساء منها وقت ومجلا وحكم وضعه وادلت عن الصلاة بعد مرة أخرى أفردها  
 ولم يذكرها ثانيا ليدل على أنها مخصوصة بأنهم في الدين وهي وصلة الى آخره ثم قال بعد كلام طويل  
 في بيان ذلك فكل ما في الدنيا محله وفي الآخرة حكمه فهو من الدين لا ومن لاخرة مردود مرجع وما لا  
 وفي مسند أحمد عن عائشة رضي الله عنها كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه من الدنيا ثلاثة الطعام والنساء  
 والطيب فاصاب ثنتين ولم يصب الطعام ومنه أخذت وجيهه ثلاث ان ثبت بأنه اقتصر منها على الخصلتين الثنتين  
 أصاب منها دون الثلاثة التي لم يصب منها ويكون قوله وجعلت اخر جهة مستأفة يستعمل الثلاث  
 واستأنس لذلك بعداوة الكشاف في قوله تعالى فيه آيات بينات والظاهر ان الحصر في رواية السابقة ليس  
 بشيء فقد أخرج النسائي عن أنس رضي الله عنه لم يكن شيء أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد  
 النساء من الخيل وكان يحب لحم الكتف والقشع بالربط وغير ذلك وأما غيرهما فبلغ محبته كحبه لهما  
 وفي بحر الروي قولان في حبه لهن فقيس لزيادة الابتلاء والمشقة حتى لا ياهو بهن عن أداء الرسالة  
 فيكون ذلك أكثر مشاقه وقيل ليزول بخلافه بهن فمن أنه ساحر وبين القاضى عياض في الشفاء فكنة  
 تخصيصهن وتخصيص الطيب بكلام نفيس فأطابه منه وكذا ابن القيم في الهدى والطب النبوي ويؤيد جعل  
 الجامع من سنن المرسلين حديث الترمذي وأحمد أربع من سنن المرسلين الحياء والجساع والتعطر والسواك  
 زاد الطبراني في الكبير وأبو نعيم والحلم وذلك العقيلي ولفظه من سنن المرسلين الحياء والحلم والحجامة  
 والسواك والتعطر وكثرة الأزواج وكذا هو عند الطبراني بزيادة خمس من سنن المرسلين وهما ضيقان  
 والمرغبات في السكاح كثيرة مشهورة وعدل عن أحبيت الى حبيب إشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم معصوم

مطلب حديث حبيب  
 النساء الخ

\*\*\*\*\*

قل من قتل مصوحا كفر  
 الله عنه كل ذنب وذلك في  
 القرآن في زيد ث تبوه  
 يثنى وثبت انتهى

(حديث) ممن في أبي  
 لا بعد لأربعين قال ابن

الجوزي موضوع

(حديث) ما نقل صاحب  
 عبد القط قال ابن عدي هو  
 من كلام ابن عينة وهو  
 ماكر من حديث النبي صلى  
 الله عليه وسلم

(حديث) ما نقص مال  
 من صدقة مسلم من حديث  
 أبي هريرة

(حديث) موسى سمعني  
 ولا أرضى ولكن وسعي  
 قلب عبد المؤمن لأصل  
 له قلت خراج الامام أحمد  
 في لزده عن وهب بن منبه  
 ان الله فتح السموات للزقيل  
 حتى تغار الى العرش فقال  
 خزقيل سبحانه ما أعظمك  
 يا رب فقال الله ان السموات  
 والارض ضاعتن عن أن

مطلب أربع من سنن  
 المرسلين

مطلب في حكم قراءة الحديث

\*\*\*\*\*

يسمعني ووسعني قلب  
أؤمن الواحد الدين

(حديث) مثل أمتي مثل  
الخط لا يدري أوه خير أم  
آخر الترمذي من حديث  
أنس وابن حبان من  
حديث عمار بن ياسر وحسنه  
ابن عبد البر وضعفه النووي  
في فتاويه قلت وأخرجه  
الطبراني في الكبير من  
حديث عمار أيضا باللفظ مثل  
أمتي كالخط يجعل أمتي أوه  
خير أو في آخره خير أو أخرجه  
باللفظ الأول - السباز من  
حديث عمران بن حصين  
يسند حسن وله لا يروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
اسناد أحسن من هذا  
والطبراني من حديث ابن  
عمر وابن عرووف تاريخ  
ابن عساكر من طريق  
ابن أبي مليكة عن عمرو عن  
عثمان أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال أمتي أمة  
مباركة لا يدري أولها خير  
أو آخرها انتهى

مطلب كانت سبائته صلى الله  
عليه وسلم أطول من  
الوسطى الخ

لا يبدئ أمر من تلقاء نفسه وأنه محفوظ في محبة الله معصوم من الخطأ فيه ولذلك اقتتن سليمان عليه  
الصلاة والسلام في قوله تحببت حب الخير عن ذكر ربي وكل يوسف عليه الصلاة والسلام إلى  
اختياره وما أحبه لما قال الرب السجين أحب إلى وعدل عن الدنيا إلى دنياكم في روايته البصون نفسه  
الشريفة عن إضافتها إلى الدنيا وإضافة الدنيا إليها لأنه كان ممنوعا من التطلع لشيء منها وخص النساء والطيب  
أما النساء فالتقوا أحواله الباطنة وليكثر النسل عند الاقتداء به في ذلك وأما الطيب فلأنه من دواعي الجماع  
بل أقواها وأمر بالصلاة بسبب آخراشارة إلى أنها المحبوب الأعظم وأنه ليست من المحبوبات الدينية  
وإنه سبحانه أعلم (وسئل) نفع الله به عن الجلوس لسماع الحديث وقراءته هل فيه ثواب أم لا (فأجاب)  
بقوله أن قصد سماعها لحفظ وتعليم الأحكام أو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أو اتصال السند ففيه ثواب  
وأما قراءة متون الأحاديث فقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في شرح الجمع أن قراءة متونها لا يتعلق بها ثواب  
خاص بل هو أثر قراءتها وروايتها بالمعنى قال ابن العماد وهو ظاهر إذ لو تعلق بنفس ألفاظها ثواب خاص لما جاز  
تغييرها وروايتها بالمعنى لأن ما يتعلق به حكم شرعي لا يجوز تغييره بخلاف القرآن فإنه معجز وإذا كانت قراءته  
المجردة لا ثواب فيها لم يكن في اسمائه المجرد عمار ثواب بالاولى وأفتى بعضهم بالثواب وهو الوجه عندى لأن  
سماعها لا يخلو من فائدته لم يكن الا بعد بركته صلى الله عليه وسلم على القارئ والمستمع فلا ينافي ذلك قولهم  
إن سماع الاذ كرمه باحلاسنة (وسئل) رحمه الله عن حديث بعثت أنا والساعة كهاتين هل يدل على علمه  
صلى الله عليه وسلم بالساعة وهل ينافي ذلك ما قيل أنه لا يمتك في الارض أكثر من ألف سنة أو يؤيده (فأجاب)  
بقوله قال البيهقي في البعث والنشور هذا لا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم عالم بوقتها وانما يريدان نواز  
الانبياء انقلع وأنه آخرهم وهي مع ذلك دائمة لان أسرارها متتابعة وبينها انتهى وفي التذكرة معناه قرب  
حيثها وما قيل لا يصح فيه شيء لكن روى البيهقي في الكتاب المذكور عنه صلى الله عليه وسلم اني لارجو أن  
ان يجز أمتي عند ربهم عز وجل أن يؤخروهم نصف يوم قبل وكم نصف اليوم قال صلى الله عليه وسلم خصاله  
سنة وذكر عن السراج البلقيني أنه روى حديث أعطى أمتي نصف يوم من أيام الآخرة فان أصلحت كمل  
لهذا ذلك اليوم وقد أصلحت ان شاء الله تعالى (وسئل) نفع الله به عن حديث علماء أمتي كانبيا بني اسرائيل  
ما وجه التمثيل (فأجاب) بقوله قال الدميري هذا الحديث لا يعرف له مخرج لكن في صحيح البخاري العلماء هم  
ورثة الانبياء وخبره أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم في صحيحهما وفي الفردوس لا دليل ان الله  
عز وجل اثنا عشر نسلهم على قلب آدم وله أربعون نسلهم على قلب موسى وله سبع قلوبهم على قلب ابراهيم  
وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكايل وله واحد ثابته على قلب اسرافيل ومعنى  
التنفيذ أنهم مثلهم في ميراث العلم أو تشريع الأحكام لكن قطع الانبياء بالوحى والعلماء بالاجتهاد  
(وسئل) رضى الله عنه عما صورته ذكر الدميري في شرح المنهاج في الكلام على قوله ويرسل المسجدة أن  
سبائته صلى الله عليه وسلم أطول من الوسطى والوسطى أطول من البنصر والبنصر أطول من الخنصر وأورد  
فيه حديثا هاهنا ذكره غيره (فأجاب) بقوله ذكره شيخ الاسلام ابن حجر في أسد الغابة والقرطبي في تفسير  
سورة البقرة (وسئل) رحمه الله تعالى عن حديث من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على بعيدا عن قبري  
بلغته ما المراد بالعدنية للقبر والبعده عنه (فأجاب) بقوله الذي يظهر أن المراد بالعدنية عند القبر الشريف  
على ما كنهه أفضل الصلاة أو أن يكون في محل قريب منه بحيث يصدق عرفا أنه عنده وبالعبد  
عنه ما عدا ذلك وان كان بمسجده صلى الله عليه وسلم ونظر ذلك ما يقع السؤال عنه كثيرا وهو المراد بخلاف  
المقام لقولهم يسر ركعتنا الطواف خلف المقام فالذي يظهر أن المراد بخلاف المقام أن يكون بمحل بحيث  
يصدق عليه عرفا أنه خلفه وان كان بينه وبينه بعدا (وسئل) رضى الله عنه من روى حديث من عطس  
أو تجشأ نقال الحمد لله على كل من الاحوال رفع الله عنه سبعين داء أهونها الجذام (فأجاب) بقوله رواه

الخطيب في ترجمة الحسن بن جعفر الواعظ (وسئل) رضى الله عنه من روى قوله صلى الله عليه وسلم  
من أعرض عن صاحب بدعة بغضاله في الله ملائكة قلبه أمنا وإيماننا ومن انتهر صاحب بدعة آمنه من يوم  
الفرع الاكبر ومن أهان صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة ولقيه  
بالبشر أو استقبله بما يسره فقد استخف بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وقوله اللهم لا تطعن فيما  
تاجروا ولا مسافروا فان تاجرنا يحب الغلاء ومسافرنا ليكره المطر وقوله صلى الله عليه وسلم من دخل على أخيه  
المسلم فأطعمه من طعامه فليأكل ولا يسأله عنه وان سقاها من شرابه فليشرب ولا يسأل عنه (فأجاب)  
بقوله روى الثلاثة الخطيب في تاريخه وروى عن محمد الدينوري ما قد بينا في الاستحواذ وهو انه قدمه طعام معتبر  
فقال لمن قدمه من أين لك هذا فقال من حلال لا من ظلم ولا من غصب قال فقيم تجرب قال في الطعام فخرج عنه  
فقال هذا جمع من غم المسلمين وأجاب بعضهم بأن الحديث محمول على من لم يشرب والحكاية مجعولة على  
ما إذا استرب وهو ظاهر (وسئل) نفع الله به هل التكلم في حضرة الأئمة بما لا يستعمل ولا يفهم كتدبير  
اثنين دون الثالث الوارد فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يتناجى اثنان دون الثالث أو يفرق (فأجاب) بقوله  
علة النهي الدال على حرمه تناجي اثنين دون ثالث المصرح به في كلام أئمتنا حشية أخا فقه وايدى هو ان كان  
صديقين له كما اقتضاه اطلاقهم وكانهم نظروا في ذلك الى المظنة وان قطع بانتفاء في بعض الصور كانشقة  
في السفر وإذا كانت هذه هي العلة لا يبعد أن يقال ان التكلم بحضرة الأصم كالتناجى لان الحشية  
المذكورة موجودة فالمظنة موجودة وكذا يقال في متكلمي لسان بحضرة من لا يعرفه فإنه كالتناجى سواء  
بسواء فليحرم مثله فان قلت يمكن الفرق بين هذين والتناجى بأن المتكلمين فيه يتكلمون بفهم الحاضر  
بخلافه في تينك الصورتين أما الأخيرة فواضح وأما التي قبلها أعني صورة الأصم فيشق عليهم ذلك قالت هو  
وان أمكن بذلك الآن الجاوي على اطلاقهم انه لا نظر لذلك لما تقرر أن المظنة موجودة كما ينظر وانما في  
التناجى بحضرة من يمكنه مفارقة المجلس ولم يلزمه به بل حرموا عليهم منع ذلك تتناجى بحضرة فكذلك هذا فلا  
نظر الى امكان تفهيمه وعدمه وبوجه بأن المتكلم بحضرة يمكنه الذهاب عنه من غير الخافة ولا فعل سيكون  
مظنة لها ومن ثم لو فرض انه متعد في الجلوس عنده اتجه انه لا حرمه عليهم لتعديده بخلاف ما لو تعدد كان كان  
المحل مباحا وجلس عندهم فيلزمهم اما السكوت أو اقباله من عنده لان دفع القاصد أو من جلب المصالح  
والظاهر أن محل حرمه التناجى وما ألحق به حيث لم يعلم أو يقان رضاه المتكلم بحضرة والا فلا تجريم لانقاء  
المظنة حينئذ (وسئل) نفع الله به بما لفظه من روى حديث قوله صلى الله عليه وسلم من أعرض عن  
صاحب بدعة بغضاله في الله ملائكة قلبه أمنا وإيماننا ومن انتهر صاحب بدعة آمنه من يوم الفرع الاكبر ومن  
أهان صاحب بدعة رفعه الله تعالى في الجنة مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة ولقيه بالبشر أو استقبله  
بما يسره فقد استخف بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وما المراد بأصحاب البدع وهل منهم من يخبر  
بما اقتضاه النجوم (فأجاب) رحمه الله بقوله رواه الخطيب في تاريخ بغداد وفي الحديث الصحيح شر الامور  
محدثاتها وكل بدعة ضلالة والمراد بأصحاب البدع فيه من كان على خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة والمراد  
بهم أتباع الشيخ أبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي وأبي أهل السنة ويدخل في المبتدعة كل  
من أحدث في الاسلام حدثا لم يشهدوا شرع بحسنه كالمكوس والمنظالم نعم ان كان في تأييد القول لظالم انقاذ  
مظلوم منه أو حله على خير أو معروف فلا بأس به قال تعالى فقول له قولنا لعل يذكر أو يخشى ومن ثم  
حتى عن بعض الاكابر أنه كان يقوم لذي ويعتذر بأنه كان واسطة بينه وبين الخليفة ويستدل بقول الله  
تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلواكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبوههم وتقسموا اليهم  
وفي الخبر من كان أمرا بغير عرف فليكن أمره ذلك بغير عرف وهذا هو سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإنه كان  
يلين القول لمن برجوا اسلامه كشماعة من أثال وغيره لانه أرحم الراحمين وفسر بعضهم البدعة بما يعجب

(حديث) الجندس بمائة  
أبو داود من حديث جابر  
ابن عبد الله

(حديث) مداد نعلاء فضل  
من دم الشهداء هو من  
كلام الحسن البصري  
وروى سرفوعة الغفاري  
حبر العلماء بدم الشهداء  
فخرج عليهم قات الخطيب  
وهو موضوع

(حديث) المروءة على دين  
خليله أبو داود والترمذي  
وحسنه من حديث أبي  
هريرة وثقه ابن خزيمة  
حيث ذكر في موضوعات  
(حديث) مداراة الناس  
صدقة ابن حبان من حديث

جابر  
(حديث) المشاورة وتخي  
الاربعة من حديث أبي  
هريرة وحسنه الترمذي  
(حديث) المرة كبر أخيه  
الدليلي من حديث أنس  
(حديث) مصر ثلاثة  
الله في أرضه ما عليها عذو

مطلب في أن البدعة  
شرعية لا تكون الاضلالة  
بخلاف الدعوة

\*\*\*\*\*

الاذلكه الله لا اصل له

الكر في الطبراني من حديث

كعب بن مالك اذ فتحت

مصر دست و صواب قبض

خير فان بهم ذمة و صلته في

مسير قات في كتاب الخطط

يقال ان في بعض الكتب

الالهية مصر خزائن الارض

كها فن رادها بسوء قصمه

الله وعن كعب الاحبار

مصر بلد معروفة من الفتن

من رادها بسوء كعبه الله

على وجهه وعن أبي موسى

الاشعري هلى مصر الجند

الضعيف ما كدهم أحد

الا كفاده الله مؤنته قال

تبع بن عامر الكلاعي

فأخبرت بذلك معاذ بن

جبل فأخبرني أن بذلك

أخبره رسول الله صلى الله

عليه وسلم وقد ورد لفظا

السكان في الشام أخرج

ابن عساكر عن عون بن

عبد الله بن عتبة قال قرأت

مطلب في أن القمر يقطع

الفلك في شهر والشمس

لا تقطعه الا في اثني عشر شهرا

وعلى أن من استقل بمعرفة

كون الشمس مثلا تكسف

غدا يؤدب ويرجع عن

دائه

ما قدمنا وغيره فقال هي مام يقيم دليل شرعى على أنه واجب أو مستحب سواء فعل في عهده صلى الله عليه وسلم  
ولم يفعل كتحراح اليهود والنصارى من جزيرة العرب وقتال الترن لما كان معه ولا بأمرهم يكن بدعة وان لم  
يفعل في عهده وكذا راجع القرآن في المصاحف والاجتماع على قيام شهر رمضان ومثال ذلك مما ثبت  
وجوبه واستحبابه بدليل شرعى ونول عمرو بن لوطى الله عنه في التراويح نعمت البدعة هي أراد البدعة  
الدعوة وهو ما فعل على غير مثال كمال تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل ولا بدعة شرعا من البدعة  
الشرعية ضلالة كقول صلى الله عليه وسلم قال ومن قسمها من العلماء الى حسن وغير حسن فانما قسم البدعة  
الدعوة ومن قول كل بدعة ضلالة فمعناه البدعة الشرعية لا ترى أن الصحابة رضى الله عنهم والتابعين  
لهم بحسان انكروا غير اصولها الخمس كالعبدان وان لم يكن فيهم منى وكروا الاستلام الركنين  
الشامين ونصرة عقيب بن أبي بن الصفا والمروة قياسا على الطواف وكذا ما تركه صلى الله عليه وسلم مع  
قبلة المقتضى ويكون تركه سنة وهدى بدعة مذمومة وخرج بقولنا مع قيام المقتضى في حياته تركه اخراج  
اليهود من جزيرة العرب وجمع المصحف وتركه لوجود المناع كاجتماع التراويح فان المقتضى التام بدخل  
فيه عدم المناع وذكر ابن الحاج المائتي في قول النجوم تدل على كذا يمكن بفعل الله بجزى  
في خلقه انه بدعة من لقول منى عنها يؤدب ولا يكفر الا ان جعل للنجوم تأثيرا فيقتل وظاهر كلام  
المزرى الجواز دا أسد ذلك لعادة أحوالها لله تعالى وذكر مالك رضى الله عنه حديثا مع حديث أصبح  
من عبادى مؤمن بنى الحديث وجعل الاول دالا على الجواز اذ انسب ذلك لعادة جرت والثاني يدل على  
الحرمة أو الكفر اذ انسب له الاقواء وبه صرح الباجي فقال نسبة ذلك للمطر اماما معتقدا أنه فاعل  
ودليل الاول كفره ول بعض الجهال يقول هذا من الاخبار بغيب لانه انما خبر بماديات عليه النجوم  
لانه من شئ لا والنجوم دالة عليه وهو باطل لانه مما استأثر الله بعلمه فلا دليل عليه ولو قال ان العادة نزول  
المطر عند فوء كذا وانواع التأثير في نزول المطر فلا يكفر الا انه لا يجوز اطلاق هذا اللفظ بوجه وان لم يعتقه  
لورود الشريعة بالمتبع منه من ايهام السامع انتهى وفيما قاله فنار ولم يرد في الشريعة ما يمنع منه بهذا  
المعنى بل قد جع عن عمر رضى الله عنه أنه كان يقول مطرنا بنوء كذا فالحق ما قاله غير الباجي وهو الذى عليه  
أئمتنا على أن من قال ذلك معتقدا لتأثير الكوكب وحده أو مع الله تعالى كفر وهذا مما لا خلاف فيه ومن  
فيه معتقدا أن الكوكب جعله الله علامة على كذا بحسب ما استتقر في العادة فليس يحرام على هذا انص  
الشافعي رضى الله عنه فقال اذا قال مطرنا بنوء كذا برى وقت كذا فهو كقول مطرنا بنوء كذا وهذا  
لا يكون كفرا من مسلم ولا حراما بخلاف قول أهل الشرك لانهم يعتقدون لتأثيره وفي سماع ابن القاسم  
في الرجل ينظر في النجوم فيقول الشمس تكسف غدا والرجل يقدم بعدد يرى أن ينزل جوف فافى لا يرى  
هو لا المعالجين الذين يزعمون أنهم يعالجون المجانين بالقرآن قد كذبوا وليس كذا قالوا ولو كان لعلمته الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام فقد صنع له صلى الله عليه وسلم طعام مسموم فلم يعرفه حتى أخبرته الشاة وقال ابن  
رشد ليس قول الرجل الشمس تكسف غدا يعلم الحساب كقوله فلان يقدم غدا في جميع الوجوه لان  
النيرين مسخران يجريان في أفلاكهما من برح الى آخره على ترتيب وحساب وقد لا يبعد فانه قال تعالى والقمر  
قدرناه منازل الى قوله وكل في فلك يسبحون وقال والشمس والقمر بحسبان فالقمر سريع الجرى يقطع  
الفلك في شهر ولا تقطعه الشمس الا في اثني عشر شهرا والحاصل أن دعوى الكسوف ليست من علم الغيب  
في شئ لانه يدركه بالحساب فلا ضلال فيه ولا كفر لكن يكره الاشتغال به لانه مما لا يعنى وفي الخبر به قبل  
وروده ضرر في الدين لان الجاهل اذا سمع به ظن أنه من علم الغيب فيزجر عن ذلك فاعله ويؤدب عليه لانه من  
جلة حبايل الشيطان والحاصل انه تقدم لما زرى عن معذون انه كان يؤدب عليه وعن أبي الطيب ان  
ذلك جاز لانه مما يعلم بدق الحساب كالمنازل وهذا جاز لتعلمه وتعليمه اجسا فكذا الكسوف واعترض

القول بتأديب قائله بان اذا كنتم بالعباس صدق قولهم واصلتم في الانبياء ثم رددت كان ذلك ككفر  
 للعس فاذا رآه العاصي ومن لم يعرف أوجد في نفسه ريم من الشر وتوب من ذلك من المصلحة والحرص في  
 هذه القاعدة أن يصدق في ذلك ولا يشكر عاينهم بقولونه واختلافوا في الخيم يقضي بتخمينه في قولهم  
 متى يقدم فلان وما في الارحام وقت نزول الامم وحدث عنه والاهول وما سر الساس من الانبياء وروى  
 لذلك من المغيبات فقال بعض المالكية انه كافر يجب قتله من غير استئذان قوته تعالى وقد صرح به فيهم  
 يذكروا في قوله الا كفورا وقوله صلى الله عليه وسلم فيهم من مؤمنين وكفرون الحسنة ماونه  
 وقال بعضهم يقتل بعد استئذان فان تاب والقتل وروى عن ثوبان وقال بعضهم من حر وودب قول بعض  
 محققهم - م والذي أقول به انه ليس باختلاف قول وانما هو اختلاف في الحكم بحسب الاحوال ذلك  
 النجم يعتد في النجوم أنها الفاعلة لذلك كله مستسر ان ذلك في خبرته ابيته وقرع في نفسه وحسب قدره ذوب  
 استئذان كل من يدق وان كان معلما به غير مسر به وهو روي بحسب عليه فهو كالمتردد في بيت ذاب ولا يقتل وان  
 كان مقرا بالله مؤمنا ومقرا بان النجوم لا تأثير في العلم والاعمال هو الله تعالى انكم جعلتم النجوم  
 ولها اماراة على ما يحدث في العالم فهو الذي اخرج عن اعتقده وودب عليه به حتى يكف عنه وعن اعتقده  
 ويتوب منه فهو بدعة فسقط امانته وثباته على ما يستحقون في نوز من الشهادات ولا يحل نسبه  
 يصدق فيها قول وكيف يحل له تصديقه مع قوله تعالى في الذين في السموات والارض اعيب ما لله وغير  
 ذلك من الآيات الدالة على أن الله تعالى استأثر بعلم الغيب مع قوله صلى الله عليه وسلم من صدق ككفر  
 عرافا أو منجما فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ويحكم أن تصادف في بعض المرافقة ومن  
 حياثل الشيطان فلا يغتر به أحد كما لا يصدق الذين يعاجون النجباء فيهم يزعمون شهادتهم الجوفية من  
 القرآن فلا يعلم الامور على تفاصيلها الا اعلام يعيرون ومن صاعده من انبياء ثم يكون دين زعمي بحدته  
 أو اوليائه ليكون دليلا على صحة ولايته وحامل مذهب في ذلك متى اعتقد أن عبادة تأثير ككفر  
 فيستتاب فان تاب والقتل سواء أسر ذلك ثم ظهره وكذا لو اعتقد انه يعلم الغيب المشراية قوته تعالى  
 لا يعلمها الا هو لانه مكذب للقرآن فان خلا عن الحق هذين فلا كفر بل ولاثمان قول تمت بواحدة  
 القربة والعادة الالهية ونحو ذلك (وسئل) نفع الله به لنفسه الحديث مضرة لا تفقهه هل هو حديث  
 ومما معناه مع أن معرفة الحديث شرف في معنى لقيه وأبى عقلم قدرا وجل ذكره عقه وعقدون  
 (فأجاب) بقوله ليس بحديث وانما هو من كلام ابن عينة وغيره ومعناه الحديث كذا قرأ في ثم قد  
 يكون عام لا فقط خاص المعنى وعكسه ومنه نسخ ونسخ ومنه ما يصح عمل ومنه مشكك يقتضي ظاهره  
 التشبيه كحديث ينزل بنا الخ ولا يعرف معنى هذه الا تفقهها بخلاف من لا يعرف لا بحديث فانما يضل  
 فيه كما وقع لبعض متقدمي الحديث بل ومتأخرهم كابن تيمية وجماعة ومن لا يعلم فضل الفقهاء المستنطين  
 على الحديث غير المستنطين ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم رب مبلغ وعي من سامع ورب حامل فقه ليس  
 بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه وقوله بلغوا عني ولو آية وحسدوا عني في اسرائيل ولا حرج  
 فستنبطوا الفروع هم خيار سلف الامة وعلماءهم وعدولهم وأهل الفقه والمعرفة فيهم فهم قوم غنوا  
 بالتقوى ورؤوا بالهدى أقنوا أعمارهم في استنباطها وتحقيقها بعد أن ميزوا الصحيح الاحديث من سقيمها  
 وناسخها من منسوخها فأصلوا أصولها وهدوا فروعها فبها فهم الله عن المسلمين خيرا وأحسن جزاءهم كما  
 جعلهم ورثة انبيائه وحفاظ شرعه وشهود آلائه والحقنا بهم وجعلنا من تابعيهم باحسان الله الكريم  
 الجواد الرحمن ووقفت امرأة على مجلس فيه يحيى بن معين وزهير بن حرب وخلف بن صالح وجاعة  
 يتذاكرون الحديث فسألهم هل تعمل الحائض الميت وسكتوا فأقبل أبو ثور فامروها أن تسأله فأتته  
 فقال نعم ثم تلاه الحديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان حبذا ليس في ذلك وانما كانت تفرق رأسه صلى الله

مذهب في ثلث عشر مائة  
 دل يجب قتل المتعمد  
 استباح

\*\*\*\*\*

فبما أنزل الله على بعض  
 الانبياء من الله يقول الله  
 كفى وقد غشيت على قوم  
 ربيتهم من بينهم انهم  
 (حديث) المعدة بت لواء  
 والخيرة من الموءاة لاصل  
 في هو من كذا بعض  
 لاضياء ثلث شرح من  
 الدين في كتاب الحديث من  
 وهب من منه قول جعلت  
 الاطباء على أن رأس الطب  
 اجرة وجعلت الحكمة على  
 أن رأس الحكمة صحت  
 ونحو الخلال من حديث  
 عائشة مرفوعة الا وهو دواء  
 ولادة بيت الادواء وعودوا  
 بسا ما اعتاد انتهى

(حديث) من أحب شيئا  
 أكثر من ذكره الدليلي  
 عن عائشة رضي الله تعالى  
 عنها

(حديث) من أخلص لله  
 أربعين يوما تفجرت ينابيع

مطلب في فضل الفقه على  
 غيره



انطلق فادخل الجنة قال فيذهب فيدخل الجنة فيجد الناس قد أخذوا المنازل فيقال له أتذكر الزمان الذي كنت فيه فيقول نعم فيقال له ثم فيأتي فيقال له لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا قال فيقول أتسخر بي وأنت الملك قال فتند (١٥٣) ريث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث حتى بدت نواجر

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عثمان بن مسعود حدثنا جاد بن سماعة حدثنا ثابت عن أنس عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

أبو العباس ثعلب وجهه العلماء من أهل المغرب وغريب الحديث وغيره المنرد بنو جند ه الأنياب وقيل المراد بنو جند ه بنو جند ه لقوا جند ه وقيل المراد بها الأضرار وهذا هو الأشهر في أضلاع النواجد في اللغة والسكر أصواب عند الجاهل مقمعة وفي هذا جواب انضحت وأه ليس بمكرو في بعض المواضع ولا يتسقة للمروعة إذا لم يحاوز الحد المعتاد من أمثاله في مثل تلك الحال والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم) فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة قال مثل أمثاله عشرة من رواه في الرواية الأخرى لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا هاتان الروايتان بمعنى واحد هما تفسير الآخر فالمراد بالأضعاف الأمثال فان التنازع عند أهل اللغة ان الضعف المثل وأما قوله صلى الله عليه وسلم

أه وأجيب بأن الرواح كما قاله الأزهرى يطلق لغ على الذهاب سواء كان أول النهار أو آخره أو الليل وهذا هو الصواب الذي يقتضيه الحديث والمعنى فدل على أنه لا فضيلة لمن أتى بعد الزوال لان التخلف بعد النداء حرام ولان ذكر الساعات انما هو للبحث على التكبير اليها والترغيب في فضيلة السبق وتحصيل الصف الأول وانتظارها والاستعمال بالتسفل والذكر ونحوه وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد الزوال وحكى الصيدلاني انه من ارتفاع النهار وهو وقت المهجير (فاذا خرج الامام حضرت الملائكة) الذين وظيفتهم كتابة حاضري الجمعة وما أشبه عليه من ذكر وغيره وهم غير الحفظة (يسمعون الذكر) في الخطبة وزاد في رواية الزهرى الاتية طووا صحفهم وسلم من طريقه فاذا جلس الامام طووا الصحف وقرأوا يستمعون الذكر فكان ابتداءه خروج الامام وانتهاءه يجلسه على المنبر وهو أول سماعهم للذكر وفي حديث ابن عمر عن أبي نعيم في الحاية مرفوعا اذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بصحف من نور وأقلام من نور والحديث فيه صفة الصحف وان الملائكة المذكورين غير الحفظة والمراد بطي الصحف طي صفح الفضائل المتعلقة بالمبادرة الى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة وادراك الصلاة والذكر والدعاء ونحو ذلك فانه يكتب به الحافظان قطعاً وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند ابن خزيمة فيقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلانا فيقول اللهم ان كان صلاتاهما وان كان فقيرا فأغتمه وان كان مريضاً فاعفاه وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما ذكر فضل الاعتسار يوم الجمعة وفضل التكبير اليها وان الفضل المذكور انما يحصل لمن جمعهما وعليه يحمل ما أطلق في باقي الروايات من ترتيب الفضل على التكبير من غير تقييد بالغسل ولو تعارض الغسل والتكبير فمراعاة الغسل كما قال الزركشي أولى لانه مختلف في وجوبه ولان فمعهمة عدل غيره بخلاف التكبير \* (تنبيه) السنة في التكبير انما هي لغير الامام أما الامام فيندب له التأخير الى وقت الخطبة لا تباعه صلى الله عليه وسلم وخلفائه قاله الماوردي ونقله في المجموع وأقره والله أعلم (باب) بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفضل من الباب السابق \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح المعجمة والموحدة ابن عبد الرحمن التميمي النحوي نسبة الى نحوه بطن من الأرذل الى علم النحوى البصرى نزيل الكوفة (عن يحيى) زاد أبو ذر هو ابن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدني قيل اسمه عبيد الله وقيل اسمعيل (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) بيلم (هو خطيب يوم الجمعة) أى على المنبر وجواب بينما قوله (ادخل رجل) هو عثمان بن عفان رضى الله عنه (فقال) له (عمر) وللأصلي عمر بن الخطاب رضى الله عنه (لم تحتسبون عن) الحضور الى (الصلاة) في أول وقتها (فقال الرجل) عثمان (ما هو) أى الاحتباس (الا ان سمعت النداء) الا اذا وان غير أبي ذر والاصلي وابن عساكر الا سمعت النداء (فتوضأت فقال) عمر له ولمن حضر من الصحابة (ألم تسمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول) كذا لابي ذر والاصلي وغيرهما قال (اذا راح أحدكم) أى أراد أحدكم الرواح (الى) صلاة (الجمعة فليغتسل) ندبا كما مرووجه مطابقة للترجمة السابقة من حيث انكار عمر على عثمان احتباسه عن التكبير بمحض من الصحابة وكرار التابعين مع عظم جلالة فلولا عظم فضل ذلك لما أشكر عليه واذا ثبت الفضل في التكبير الى الجمعة ثبت الفضل لها \* ورواة الحديث خمسة ما بين كوفي وعراقي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة والله أعلم (باب) استعمال (الدهن للجمعة) بضم الدال ويجوز فتحها مصدر دهننت دهننا وحيتئذ فلا يحتاج الى تقدير \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذئب واسمه هشام القرشي العامري المدني (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورا بها التابعي (قال أخبرني) بالافراد (أبي) أبو

(٢٠ - - قسطلاني) - ثانياً) الاخرى في الكتاب فيقول الله تعالى أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها وفي الرواية الاخرى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول ربي فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله في الخامسة رضى الله



آخر من يدخل الجنة رجل فهو عشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا ما جاوزها النفث البهاق قال تبارك الذي نجاني منك لقد اعطاني الله شيئا ما اعطاه احد من الاولين (١٥٤) والاخرين فترفع له شجرة فيقول اي رب أدنى من هذه الشجرة فلا تستطل بظلمها واشرب من

ما فيها فيقول الله عز وجل يا بن آدم لعلني انصبت لك ما بين يديك من غيري فاقول لا يارب سألني غيرها فيقول لا يارب ويعاهده ان لا يسأله غيرها وربه تعالى يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلمها ويشرب من ما فيها ثم ترفع له شجرة هي احسن من الاولى فيقول اي رب أدنى من هذه الشجرة لاشرب من ما فيها واستظل بظلمها لا أسألك غيرها فيقول يا بن آدم لعلني انصبت لك ما بين يديك من غيري فاقول لا يارب سألني غيرها فيقول لا يارب ويعاهده ان لا يسأله غيرها وربه تعالى يعذره

فيقول هذا لك وعشرة أمثاله فهاتان الروايتان لا تتخالفان الاوليين فان المراد بالاولى من هاتين ان يقال له أولا لك الدنيا ومثلها ثم يراد الى تمام عشرة أمثالها كما بينه في الرواية الاخيرة وأما الاخيرة فالمراد بها ان أحد ملوك الدنيا لا ينتهي ملكه الى جميع الارض بل يملك بعضها منهم من يكثر البعض الذي يملكه ومنهم من يقل بعضه فيعطى هذا الرجل مثل أحد ملوك الدنيا خمس مرات وذلك كله قدر الدنيا كلها ثم يقال له لك عشرة أمثال

سعيد كيسان المقرئ النابغى (عن ابن وديعة) عبد الله الانصارى المدنى التابعى أو هو صحابى (عن سلمان الفارسي) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة) غسلا شرعيا (ويظهر ما استغنى عن طهر) بالتشكير للمبالغة في التنظيف أو المراد به التنظيف بأخذ الشارب والظفر والعانة أو المراد بالغسل غسل الجسد وبالطهر غسل الرأس وتنظيف الثياب ولا يذروا بن عساكر عن الحموى والمستمنى من الطهر (ويدهن من دهنه) بتشديد الدال بعد المثناة التحتية من باب الافتعال أى يطلى بالدهن ليزيل شعته رأسه ولحيته به (وعس) بفتح المثناة التحتية والميم (من طيب بيته) ان لم يجد دهنه أو ما يعنى الوافلا ينافى الجمع بينهما وأضاف الطيب الى البيت اشارة الى ان السنة اتخاذ الطيب في البيت ويجعل استعماله له عادة وفي حديث أبي داود عن ابن عمر أو عس من طيب امرأته أى ان لم يتخذ لنفسه طيبا فليستعمل من طيب امرأته وزاد فيه يابس من صالح ثيابه ولا بن عساكر وعس من طيب بيته (ثم يخرج) زاد ابن خزيمة عن أبي أيوب الى المسجد ولا جد من حديث أبي الدرداء ثم عشي وعليه السكينة (فلا يفرق بين اثنين) في حديث ابن عمر عند أبي داود ثم لم يتخط رقاب الناس وهو كناية عن التكبر أى عليه أن يكر فلا يتخطى رقاب الناس أو المعنى لان واحد رجلين فيدخل بينهما لانه وبما ضيق علمه ما خصوصاً في شدة الحر واجتماع الأنفاس (ثم يصلى ما كتب له) أى فرض من صلاة الجمعة أو قدر فرضاً أو نفلاً وفي حديث أبي الدرداء ثم يركع ما قضى له وفي حديث أبي أيوب في ركع ان بدله وفيه مشروعية النافلة تبطل صلاة الجمعة (ثم ينصت) بضم أونه من أنصت وفتحهم من نصت أى يسكت (اذ اتكلم الامام) أى شرع في الخطبة زاد في رواية قرع بفتح مفتوحة ورأسه كنة ثم مثلثة الضبي بالمججمة والموحدة عند ابن خزيمة حتى يعضى صلاته (الاغفر له ما بينه) أى ما بين الجمعة الحاضرة (وبين الجمعة الاخرى) الماضية والمستقبلة لانها تأتيت الاخر بفتح الخاء لا بكسر ها والمغفرة تكون للمستقبل كما للماضي قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لكن في رواية الليث عن ابن عجلان عند ابن خزيمة ما بينه وبين الجمعة التي قبلها وزاد في رواية أبي هريرة عند ابن حبان وزيادة ثلاثة أيام من التي بعدها والمراد غفران الصغار لما زاده في حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ما لم تغش الكاثر أى فانها اذا غشيت لا تكفر وليس المراد أن تكفر الصغار مشروط باجتناب الكاثر اذ اجتنب الكاثر بمجرد يكفر الصغار كما تنطق به القرآن العزيز في قوله تعالى ان تجتنبوا كباثرتما تنهون عنه أى كل ذنب فيه وعيد شديد تكفر عنكم سيئاتكم أى تمنع عنكم صغائركم ولا يلزم من ذلك ان لا يكفر الصغار الاجتناب الكاثر فاذا لم يكن له صغائر تكفر رجلى له أن يكفر عنه بمقدار ذلك من الكاثر والا أعطى من الثواب بمقدار ذلك وقد تبين مجموع مدد كرم من الغسل والتنظيف الى آخوه ان تكفير الذنوب من الجمعة الى الجمعة مشروط بوجود جميعها \* ورواة هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين ان لم يكن ابن وديعة صحابياً وفيه التحديث والاحبار والعنعنة \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال طاوس) هو ابن كيسان الجبلى الفارسى البهلى قبل اسمه ذكوان وطاوس لقبه (قلت لابن عباس) رضى الله عنهما (ذكروا) يحتمل أن يكون المبهم في ذكره أو بأهريرة رواية ابن خزيمة وحبان والطحاوى من طريق عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة نحوه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة) ان كنتم جنباً (واغسلوا رؤسكم) تأكيد لاغتسلوا من عطف الخاص على العام لينبه على ان المطلوب الغسل التام لثلاثي توهم ان الباطنة الماعدون حل الشعر مثلاً تجزئ في غسل الجمعة أو المراد بالثاني التنظيف من الاذى واستعمال الدهن ونحوه (وان لم تكونوا جنباً) فاغتسلوا بالجمعة ولفظ الجنب يستوى فيه المذكور والمؤنث والمفرد والمثنى

هذا فيعود معنى هذه الرواية الى موافقة الروايات المتقدمة قوله الجذ وهو أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم آخر من يدخل الجنة والجمع رجل فهو عشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة) أما يكبو فمعناه يسقط على وجهه وأما تسفعه فهو بفتح التسع واسكان السين المهملة وفتح

لانه يرى مالا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلالها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الاولين فيقول أي رب أدنني من هذه الشجرة لاستظل بظلالها وأشرب من مائها لا أسألك غير هاتين يا ابن آدم ألم تعاهدي (١٥٥) ان لا تأتيني غير هاتين بليلي يارب

هذه لاسألك غير هاتين  
تعالى يعذره لانه يرى مالا صبر  
له عليه فيدنيه منها فاذا أدناه  
منها فيسمع أصوات أهل  
الجنة فيقول أي رب  
أدخلني بها فيقول يا ابن آدم  
ما يصري منك أيرضيك  
أن أعطيك الدنيا ومثلها  
معها فيقول أي رب  
أتستعزى مني وأنت رب  
العالمين فضحك ابن مسعود  
فقال ألا تستلوني من أمضحك  
قولا ثم تضحك قال هكذا  
ضحك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقالوا هم  
تضحك يا رسول الله قال من  
ضحك رب العالمين

الفاء ومعناه نضرب وجهه  
وتسوده وتؤثر فيه أثر  
قوله صلى الله عليه وسلم  
لانه يرى مالا صبر له عليه  
كذا هو في الاصول في  
المرتبتين الاولتين وأما  
الثالثة فوقع في أكثر  
الاصول مالا صبر له عليها  
وفي بعضها عليه وكلاهما  
صحيح ومعنى عابها أي نعمة  
لا صبر له عليها أي عنها (قوله  
عز وجل يا ابن آدم  
ما يصري منك) هو بفتح  
البا واسكان الصاد المهملة  
ومعناه يقطع مسئلتك مني  
قال أهل اللغة الصري  
بفتح الصاد واسكان الراء  
هو انقطع وروى في غير مسلم  
ما يصري منك قال ابراهيم  
الحريري هو الصواب وأنكر الرواية التي في صحيح مسلم وغيره ما يصري منك وليس هو كما قال بل كلاهما صحيح فان السائل متى انقطع من المسؤول  
انقطع المسؤول من المعنى أي شيء يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك والله أعلم (قوله قالوا هم تضحك يا رسول الله قال من ضحك رب العالمين)

والجمع قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا (وأصيبوا من الطيب) من التبعيض فأنتم مقام المفرد في استعمال بعض الطيب وليس في هذه الرواية ذكر الدهن المترجم له ويحتمل أن المؤلف أراد أن يحدث طابوس عن ابن عباس واحدا وقد ذكر فيه ابراهيم بن ميسرة الدهن ولم يذكره الزهري وزائدة النسخة الحفاظ مقبولة (قال ابن عباس) بحسب الطابوس عن قوله ذكر والخن (أما الغسل) المذكور (فمن) قوله النبي صلى الله عليه وسلم (وأما الطيب فلا أدري) أي فلا أعلم قاله عليه الصلاة والسلام أم لا لكن رواية صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن عبيد بن النسيب عن عذرا بن ماجه مر فوعا من جاء الى الجمعة فليغتسل وان كان له طيب فامس منه تخالف ذلك لكن صالح ضعيف وقد خالفه مالك فرواه عن الزهري عن عبيد بن النسيب مرسل \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي الفراء الرازي الحفظ (قال أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني فاضى صنعاء المتوفى سنة تسع وتسعين ومائة باليمن رحمه الله تعالى (ان ابن جريح) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم وسكون المثناة التحتية وفتح السين والراء المهملة الطائفي المسكن التابعي (عن طابوس) التميمي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم في الغسل يوم الجمعة (قال طابوس) فقالت لابن عباس أمس طيبا (نصب بهمس والهمزة للاستفهام) (أو) يمس (دهنان كان) أي الطيب أو الدهن (عند أهله فقال) ابن عباس (لا أعلمه) من قوله صلى الله عليه وسلم ولا من كونه مندوبا \* ورواه هذا الحديث ما بين رازي وصنعاني ومكي وطائفي وبما بين وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرج مسلم في الصلاة والله أعلم \* هذا (باب) بالتنوين (يلبس) من أراد المجيء الى صلاة الجمعة (أحسن ما يجد) من الثياب الجاثرة ليسها \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) ولا يذوق نسخة عن مالك (عن) نافع عن عبد الله بن عمر أن أباه (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (رأى حلة سيرة عند باب المسجد) بكسر السين المهملة وفتح المثناة التحتية ثم راء محمودة أي حرير بحت وأهل العربية على إضافة حلة لثيابه كقول خروذ كرايس قرقول ضبطه كذلك عن المتقين ولا يذوق الوقت والاصلي حلة سيرة بالتنوين على أنسفة أو البديل وعليه أكثر الحديثين لكن قال سيديو به لم يأت فعلاء وصفوا الحلة لا تكون الامن ثوبين وسميت سيرة لما فيها من الخطوط التي تشبه السيور كما يقال ناقة عشرة اذا كمل لجمالها عشرة أشهر (فقال) عمر (يا رسول الله لو اشتريت هذه) الحلة (فلبستها يوم الجمعة ولوفد اذا قدموا عليك) لكان حسنا ولوليتني لا للشرط فلا تحتاج للعزاء وفي رواية البخاري أيضا فلبستها العيد والوفد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه) أي الحلة الحريري (من لا خلاق له) أي من لا حظ له ولا نصيب له من الخير (في الآخرة) كلمة من تدل على العموم فيشمل الذكور والاناث لكن الحديث مخصوص بالرجال لقيام دلائل أخر على اباحة الحرير للنساء (ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها) أي من جنس الحلة السيرة (حلل فاعطى عمر بن الخطاب رضي الله عنه منها) أي من الحلل (حلة) ولا يذوق نسخة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حلة (فقال عمر يا رسول الله) والاصلي فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله (كسوتنيها) أي الحلة (وقد قلت في حلة عطاردة) يضم المهملة وكسر الراء وهو ابن حاجب بن زراة التميمي قدم في وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم وله حبة (ما قلت) من انه انما يلبسها من لا خلاق له (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (انني لم أركسكها التلبسها) بل لتنتفع بها في غير ذلك وفيه دليل على أنه يقال كساه اذا أعطاه كسوة لبسها أم لا ولمسلم أعطيتكها تبعها وتصيب بها حاجتك ولا جد أعطيتكها تبعه فباعها بأني درهم لكنه يشكك بما هنا من قوله (فكساه عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخاه) من أمه عثمان بن حكيم قاله المنذري أو هو أخو أخيه يزيد بن

الحريري هو الصواب وأنكر الرواية التي في صحيح مسلم وغيره ما يصري منك وليس هو كما قال بل كلاهما صحيح فان السائل متى انقطع من المسؤول  
انقطع المسؤول من المعنى أي شيء يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك والله أعلم (قوله قالوا هم تضحك يا رسول الله قال من ضحك رب العالمين)

حين قال أنتهزئ مني وأنت رب العالمين فيقول اني لأستهزئ منك ولكني على ما أشاء قادر \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير بن محمد عن (١٥٦) سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله

الجنة ومنزلة رجل صرف الله تعالى وجهه عن النار قيل الجنة ومثل له شجرة ذات ظل فقال أي رب قدمني الى هذه الشجرة أكون في ظلها وساق الحديث نحو حديث ابن مسعود وفيه ذكر فيقول يا ابن آدم ما يصري من ذلك الى آخر الحديث وزاد فيه ويذكره الله تعالى سئل كذا أو كذا فإذا انقطع به الاماني قال الله هولك وعشرة أمثاله قال ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجته من الحور العين فتقولان الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك قال فيقول ما أعطى أحد مثل ما أعطيت

قد قدمنا معنى الضحك من الله تعالى وهو الرضا والرجة وارادة الخبر لمن يشاء رجه من عباده والله أعلم (قوله عن النعمان بن أبي عياش) هو بالسني المججمة وهو أبو عياش الزرق الانصاري الصحابي المعروف في اسمه خلاف مشهور قيل زيد بن الصامت وقيل زيد بن النعمان وقيل عبيد وقيل عبد الرحمن (قوله صلى الله عليه وسلم فتدخل عليه زوجته من الحور العين

الخطاب لاه اسماء بنت وهب قاله الديلمياطي أو كان أخاه من الرضا عة وانتصاب أخا على انه مطعول ثان لكسابقا كسوته جبة فيتعدى الى مفعولين وقوله له في محل نصب صفة لقوله أخا تقدره أيا كائنا له وكذا قوله (بكتة مشركا) نصب صفة بعد صفة واختلف في اسلامه فان قلت الصحيح ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة ومقتضاه تحريم لبس الحرير عليهم فكيف كساهما عمر أخاه المشرك أجبب بأنه يقال كساه اذا أعطاه كسوة لبسها أم لا كما هم فهو انما أهدها له لينتفع بها ولا يلزم منه لبسها \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة دلالة على استحباب التجميل يوم الجمعة والتجميل يكون بأحسن الثياب وانكاره عليه الصلاة والسلام على عمر لم يكن لاجل التجميل بل لكون تلك الخلعة كانت حريرا \* (تنبيه) \* أفضل ألوان الثياب البياض لحديث البسوا من ثيابكم البياض فانها خير ثيابكم وكفوا فيها موتاكم رواه الترمذي وغيره وصححه ثم ما صبح غزله قبل نسجه كالبرد لا ما صبح منسوجا بل يكره لبسه كما صرح به البندنجي وغيره ولم يلبسه صلى الله عليه وسلم وليس البر ودفي البهي عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان له برد يلبسه في العيدين والجمعة وهذا في غير المنزعة والمعصفر السنة أن يزيد الامام في حسن الهيئة والعمدة والارتداء لا تباع ويترك السواد لانه أولى الا ان خشى مفسدة تترتب على تركه من سلطان أو غيره وقد أخرج المؤلف الحديث في الهيئة ومسلم في اللباس وأبو داود والنسائي في الصلاة (باب استعمال (السؤال يوم الجمعة) السؤال المذكور على الصحيح وفي المحكم تئيد ما أنكره الا زهري (وقال أبو سعيد) الخدري رضى الله عنه في حديثه المذكور في باب الطيب للجمعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم يستن) من الاستن أن أي يدلك أسنانه بالسؤال \* وبالسند الى البخاري قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا) مخافة (ان أشق على أمتي أو على الناس) شك من الراوي ولا يذروا لولا أن أشق على الناس باعادة لولا أن أشق وقد أخرجه الدارقطني في الموطأ من طريق الموطأ لعبد الله بن يوسف شيخ البخاري فيه بهذا الاسناد فلم يعد لولا أن أشق وكذا رواه كثير من رواة الموطأ ورواه أكثرهم بلفظ المؤمنين بدل أمتي وأن في قوله لولا أن أشق مصدريه في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف وجوباً بأي لولا المشقة موجودة (لامرئهم) أمر ايجاب (استعمال (السؤال مع كل صلاة) فرضاً أو نفلاً فهو علم يندرج فيه الجمعة بل هي أولى لما اختصت به من طلب تحسين الظاهر من العسل والتنظيف والتطيب خصوصاً لطيب الفم الذي هو محل الذكر والمناجاة وازالة ما يضر باللائكة وبني آدم من تعبير الفم وفي حديث علي عند الزرار المالك لا يزال يدنو من المصلي يستمع القرآن حتى يضع فاه على فيه الحديث ولا يجدوا من حسان السؤال مطهرة للفم مرضاة للرب وله وابن خزيمة فضل الصلاة التي يستألك لها على الصلاة التي لا يستألك لها سبعون ضعفاً فان قلت قوله لولا أن أشق على أمتي في ظاهره اشكال لان لولا كلفه بامتناع الثانية لوجود الاولى نحو لولا زيد لا كرمك أي لولا زيد موجود وهه العكس فان الممتنع المشقة والموجود الامر اذ قد ثبت أمره بالسؤال كحديث ابن ماجه عن أبي امامة مرفوعاً تسوكوا ونحوه لا جد عن العباس وحديث الموطأ عليكم بالسؤال أجبب بأن التقدير لولا مخافة أن أشق لأمركم أمر ايجاب كحرف تقديره ففيه نفى الفرضية وفي غيره من الاحاديث اثبات التذبية كحديث مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها عشر من الفطرة قد كرمها السؤال وقال امامنا الشافعي رحمه الله في حديث الباب في دليل على أن السؤال ليس بواجب لانه لو كان واجبا لامرهم به شق أو لم يشق اه وقال الشيخ أبو اسحق في الجمع فيه دليل على أن الاستدعاء على جهة الندب ليس بأمر حقيقة لان السؤال عند كل صلاة مندوب وقد أخبر الشارح انه لم يأمر به اه والمرجح في الاصول ان المندوب مأور به \* وبه قال

فتقولان الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك) هكذا ثبت في الروايات والاصول زوجته بالهاء وهي لغة (حدثنا صحبة معروفة فيها آيات كثيرة من شعر العرب وذكرها ابن السكيت وجماعات من أهل اللغة وقوله صلى الله عليه وسلم فتقولان هو بالهاء

\* حدثنا سعيد بن عمرو والاشعثي حدثنا سفيان بن عيينة عن مطرف وابن أبي جبر عن الشعبي قال سمعت المغيرة بن شعبه رواية ان شاء الله تعالى  
ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان حدثنا مطرف بن طريف وعبد الملك بن سعيد سمعا (١٥٧) الشعبي يخبر عن المغيرة بن شعبه قال

سمعت على المدير رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ح وحدثني بشر بن الحكم واللفظه حدثنا سفيان ابن عيينة حدثنا مطرف وابن أبي جبر سمعا الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبه يخبر به الناس على المنبر

المثناة من فوق وانما ضبطت هذا وان كان ظاهرا لكونه مما يغلط فيه بعض من لا يجيز يقولونه بالمثناة من تحت وذلك لحن لاشك فيه قال الله تعالى اذهمت طائفتان منكم ان تفشلا وقال تعالى ووجد من دونهم امراة تزدان وقال الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا وقال تعالى وهما عينا تجريان وأما قولهما الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك فعمناه الذي خلقك لنا وخلقنا لك وجمع بيننا في هذه الدار الدائمة السرور والله أعلم (قوله حدثنا سعيد بن عمرو والاشعثي) هو بالهاء المثلثة بعد العين المهملة منسوب الى جده الاشعث وقد تقدم بيانه (قوله عن ابن أبي جبر) هو بفتح الهمزة واسكان الباء الموحدة وفتح الجيم واسمه عبد الملك بن سعيد بن حيان

(حدثنا أبو عمير) يمين مفتوحين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي الجراح واسمه ميسرة التميمي البصري (قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد) (قال حدثنا شعيب بن الحجاب) بفتح الحاء من المهملتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف أخرى البصري وسقط اللفظ ابن الحجاب في رواية ابن عساكر (قال حدثنا أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثرن عليكم في) استعمال (السواك) أي بالعت في تكرير طلبه مسككم أو في إيراد الترغيب فيه ومطابقة الترجمة من جهة أن الاكثر في السواك والحث عليه يتناول الفعل عند كل الصلوات والجمعة أو لاهالانه يوم ازدحام فشرع فيه تنظيف الفم تطيبا للشفة الذي هو أقوى من الغسل على ما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة (قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (وحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن كلاهما (عن أبي وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة الكوفي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل) للتمتع (بشوص فاه) بفتح أوله وضم الشين المعجمة آخره صاد مهملة أي يذلك أسنانه أو يغسلها واذا كان السواك شرع ليل التجميل الباطن فالجمعة أخرى وأولى لمشرعية التجميل ظاهرا وباطنا \* ورواة الحديث كوفيون الاشعثي المؤلف فصرى وفيه التحديث والاختيار والعنعنة ورواية واحدة عن اثنين وسبقت مباحثه في باب السواك من كتاب الموضوع \* (باب من تسوك بسواك غيره) ولا بن عساكر من تسوك بسواك غيره \* وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال) قال قال هشام بن عروة أخبرني (بالافراد) (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل) أنحى (عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه جري في مرضه صلى الله عليه وسلم (و) الحال انه (مع سواك) حال كونه (يسكن) أي يستاك (به فنظر اليه) أي الى عبد الرحمن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة (فقلت له) أي لعبد الرحمن (أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانيه) فأخذته (فقصمته) بفتح القاف والصاد المهملة عند الاكثرين أي كسره فأبنت منه الموضع الذي كان عبد الرحمن يستكن منه وللاصلي وابن عساكر كفي فرع اليونينية وعزها العيني كما حافظ بن حجر لكرعة وابن السكن زاد العيني والجوى والمستمل فقصمته بالصاد المعجمة المكسورة من القضم وهو الاكل بأطراف الاسنان وقال في المطالع أي مضغته بأسناني ولينته في رواية فقصمته بالفاء بدل القاف وبالصاد المهملة أي كسره من غير ابانة (ثم مضغته) بالصاد والغين المعجمتين (فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقب به وهو مستند الى صدرى) بسنتين مهملتين بينهما مثناة فوقية وبعد الثانية فون من باب الاستفعال والجملة اسمية وقعت حالا وفي رواية مستند بسين واحدة \* ورواته مديون وفيه التحديث والاختصار والعنعنة والقول وأخرجه أيضا في الجنائز والفضائل والخمس والمغازي ومرضه عليه الصلاة والسلام وفضل عائشة وكذا أخرجه مسلم في فضلها أيضا \* (باب ما يقرأ) بضم المثناة التحتية مبني للمفعول \* وفي رواية يقرأ بفتحها مبني للفاعل أي الذي يقرؤه الرجل (في صلاة الفجر يوم الجمعة) سقط في أكثر النسخ قوله يوم الجمعة وهو مراد وثبت في الفرع \* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين وبه ما مش الفرع وأصله وضرب عليه حدثنا محمد بن يوسف أي الفريابي وعزاه في الفتح وغيره لنسخة من روايته كريمة وذكر في بعض النسخ جميعا (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف التابعي الصغير وللأصلي هو ابن ابراهيم (عن عبد الرحمن هو ابن هريرة الاعرج) التابعي الكبير وسقط لفظ هو من رواية الاربعة والاعرج من غير رواية أبي ذر (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر يوم الجمعة) كذا الابن ذر وابن عساكر وفي رواية كريمة والأصلي في الجمعة في صلاة الفجر (الم تنزيل)

ن أبي جبر وهو تابعي سمع أبا الطفيل عامر بن واثلة وقد سمعاه مسلم في الطريق الثاني فقال عبد الملك بن سعيد (قوله عن مطرف وابن أبي جبر عن الشعبي قال سمعت المغيرة بن شعبه رواية ان شاء الله تعالى وفي الرواية الاخرى سمعته على المنبر يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسولان رفعه أحدهما، ثم رأوا ابن عجرة قال سأل موسى صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى ما أدنى أهل الجنة منزلة قال هو رجل يحب عبيد  
مدخول أهل الجنة الجنة في الجنة (١٥٨) ادخل الجنة فيقول أي رب وفي الرواية الأخرى عن سفیان عن مطرف وابن عجر

عن شعبي عن المعيرة  
رسولان رفعه أحدهما  
ثم رأوا ابن عجرة قال سأل  
موسى صلى الله عليه وسلم  
ربه سبحانه وتعالى ما أدنى  
أهل الجنة منزلة اشرح  
أعمى قد تقدم في انفسون  
ابن في قول الكتاب أن  
قولهم رواية أو يرفعه  
أو يمينه أو يبلغ به كها  
نفاذ موضوعه عند أهل  
أهل العلم لا ضافة الحديث  
أو رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا خلاف في ذلك  
بن أهل العلم فقول رواية  
معناه قول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقدينه  
هنا في الرواية الثانية وأما  
قوله رواية ان شاء الله فلا  
يضره هذا الشك والاستثناء  
لأنه جزم في الروايات  
الباقية وأما قوله في الرواية  
الأخيرة رفعه أحدهما  
فمعناه ان أحدهما رفعه  
وأضافه الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والآخر  
وقفه على المعيرة فقال عن  
المعيرة قال سأل موسى صلى  
الله عليه وسلم والضمير في  
أحدهما يعود على مطرف  
وابن عجر شعبي سفیان  
فقال أحدهما عن الشعبي  
عن المعيرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال سأل موسى  
صلى الله عليه وسلم وقال

في الركعة الأولى ولا تمزج بالضم على الحكاية وزاد في رواية كريمة السجدة بالنصب عطف بيان (وهل أتى  
على الإنسان) في الركعة الثانية بكملهما ويسجد فيها كما في المعجم الصغير للطبراني من حديث علي أنه صلى  
الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة لكن في أسناده ضعف وزاد الاصيلي حين من الدهر  
والحكمة في قراءتهما الإشارة الى ما فهم من ذكر خلق آدم وأحوال يوم القيامة لان ذلك كان ويكون في  
يود الجمعية والتعبير بكان يشعر بتواطئة عليه الصلاة والسلام على القراءة بهما فيها وعورض بأنه ليس في  
حديث ما يقتضي فعل ذلك دائماً اقتضاء قواياً كثر العلماء على ان كان لا تقتضي المداومة وأجيب بأنه  
ورد في حديث ابن مسعود التصريح بمداومته عليه الصلاة والسلام على ذلك أخرجه الطبراني بلفظ يديم ذلك  
وأصله في ابن ماجه يدون هذه الزيادة ورجاله ثقات لكن صوب أبو حاتم إرساله وبالجملة فالزيادة نص في ذلك  
فدل على السنية وبه أخذ الكوفيون والشافعي وأحمد واسحق وقال به أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين  
وكره مالك رحمه الله في المدونة للإمام ان يقرأ بسورة في سجدة خوفاً للتخليط على المصلين ومن ثم فرق  
بعضهم بين الجهر بقوله السرية لان الجهرية يؤمن معها التخليط وأجيب بأنه صح من حديث ابن عمر عند أبي  
داود أنه صلى الله عليه وسلم قرأ بسورة فيها سجدة في صلاة الظهر فسجد بهم فبطات التفرقة وعاله بعض  
أصحابه بأن سجدات الصلاة مخصوصة بزيادة سجدة بخلاف التحديد قال القرطبي وهو تعليل فاسد بشهادة  
هذا الحديث وقيل تجوز قراءتهما في صلاة الجهر لهذا الحديث ورواه ابن وهب وقال أشهب اذا قلت الجماعة  
قرأهاوا فلا وقيل العلة خشية اعتقاد العاصي وجوبها وحديثه فترك أحياناً للتدفع الشبهة وبمثله قال  
صاحب المحيط من الخفية وهل يقرأ سورة فيها سجدة غير الممنوع منه ابن عبد السلام وقال انه مبطل للصلاة  
وقال النووي رحمه الله في زيادات الروضة أرفه كلاماً لا يحسنه قياس مذهبه انه يكره في الصلاة اذا قصد  
الله ومقتضاه عدم البطان وفي المهمات مقتضى كلام القاضي الحسين الجواز وفي فوائد المذهب للفارقي  
لا تستحب قراءة سجدة غير تنزيل فان ضاق الوقت عن قراءتهما قرأ بما أمكن منها ولو بآية السجدة منها ووافقه  
ابن أبي عسرون في كتاب الانتصار اه وعنده ابن أبي شيبة باسناد قوى عن ابراهيم النخعي انه قال يستحب  
ان يقرأ في صلاة الجمعة بسورة فيها سجدة قال وسألت محمد بن سيرين عنه فقال لا أعلم به بأساً \* ورواه حديث  
الباب ما بين كوفي ومدني وفيه رواية التابعي عن التابعي والتحديث والعنعنة وأخرجهم مسلم والنسائي وابن  
ماجه في الصلاة (باب حكم صلاة الجمعة في القرى) والقرية واحدة القرى كل مكان اتصلت فيه الأبنية  
واخذوا قراراً يقع ذلك على المدن وغيرها والامصار المدن الكبار واحدها مصر والكفور القرى الخارجة  
عن المصر واحدها كفر بفتح الكاف (والمدن) بضم الميم وسكون الدال جمع مدينة وقد تضمن الدال  
وللاصيل والمدائن بفتح الميم والدال جمع مدينة أيضاً قال أبو علي الفسوي بالهمز ان كان من مدن وبتركة  
ان كان من دين أي ملكه وبالسنن قال (حدثنا) بالجمع ولا في الوقت ونسخة لابن ذر حدثني (محمد بن المثنى)  
العنزي البصري (قال حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمر (العقدي) بفتح العين المهملة والقاف نسبة الى  
العقد قوم من قيس (قال حدثنا ابراهيم بن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الخراساني (عن أبي جرة)  
بالجيم والراء نصر بن عبد الرحمن بن عمام (الضبي) بضم الضاد المهملة وفتح الموحدة بالعين المهملة نسبة  
الى ضبيعة أبي حمى من بكر بن وائل (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (انه قال ان أول جمعة جمعت) بضم  
الجيم ونشيد الميم المكسورة زاد في رواية أبي داود عن وكيع عن ابن طهمان في الاسلام (بعد جمعة)  
زاد المصنف في أخر المغازي جمعت (في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في المدينة كقوله رواية  
وكيع (في مسجد عبد القيس) قبيلة كفاوا ينزلون البحر من موضع قريب من عمان بقرب

الآخر عن الشعبي عن المعيرة قال سأل موسى ثم انه يحصل من هذا أن الحديث شروى مرفوعاً وموقوفاً وقد قدمنا في الفصول القطيف  
المتقدمة في أول الكتاب ان المذهب الصحيح المختار الذي عليه الفقهاء وأصحاب الاصول والمحققون من الحديث ان الحديث اذا روى متصل

كيفية وفسد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذانهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول رب ذلك ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة أمثاله (١٥٩) ولك ما اشتيت نفسك وإنك عيبت

فيقول رضيت رب وتقول رب فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين ردت غرست كرامتهم بيدي وختت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر والومصادقه في كتاب الله عز وجل فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين الآية

وروى مرسل وروى مرفوعا وروى موقوفاً فالجميع للموصول والمرفوع لانهاز يادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير من أصحاب فنون العلوم فلا يقدح اختلافهم ههنا في رفع الحديث ووثقه لاسيما وقد رواه الاكثرون مرفوعاً والله أعلم (وأما قول موسى صلى الله عليه وسلم ما أدنى أهل الجنة كذا هو في الاصول ما أدنى وهو صحيح ومعناه ما صفة أو ما علامة أدنى أهل الجنة وقد تقدم أن المغيرة يقال بضم الميم وكسرهما لغتان والضم أشهر والله أعلم (قوله كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذانهم) هو بفتح الهمزة والخاء قال القاضي هو مأخوذ من كرامة مولاهم وحصوله أو يكون معناه قصدوا منازلهم قال وقد ذكره ثعلب بكسر

القطيف والاحساء (بحوائ من البحرين) بضم الجسيم وتخفيف الواو وقد تم - مز ثم ثلاثة خفيفة وهي قرية من قرى عبد القيس أو مدينة أو حصن وفي رواية وكيع قرية من قرى البحرين واستدل به امامنا الاعظم الشافعي وأحمد على أن الجمعة تقام في القرية اذا كان فيها أربعون رجلاً أحرار بالغين مقيمين لا يظعنون عنها صيفاً ولا شتاءً الحاجة سواء كانت أبنيتها من حجر أو طين أو خشب أو قصب أو نحوها فلو انهدمت أبنيتها فأقام أهلها على العمارة لزمهم الجمعة فيها لانها لوطنهم سواء كانوا في مظال أم لا وسواء فيها المسجد والدار والفضاء بخلاف الصحراء وخصه المالكية بالجامع المبنى والعتيق في كل قرية فيها مسجد وسوق واشترط الحنفية لأقامتها المصراً أو فناءه لقوله عليه الصلاة والسلام لا الجمعة ولا تشريق الا في مصر جامع ورواه عبد الرزاق وأبو جوائى أنهم مدينة كما قاله البكري وقول امرئ القيس ورحنا كأننا من جوائى عشية \* نعالى النعاج بين عدل ومحجب

يريد كأننا من تجار جوائى لكثرة ما معهم من الصيد وأراد كثرة أمتعة تجار جوائى وكثرة الامتعة تدل غالباً على كثرة التجار وكثرة التجار تدل على أن جوائى مدينة قطعاً لان القرية لا يكون فيها تجار غاباء ولئن سلمنا أنها قرية فليس في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام اطلع على ذلك وأقرهم عليه اه وقد سبق في نفس الحديث من رواية وكيع أنها قرية من قرى البحرين وفي أخرى عنه من قرى عبد القيس وكذا لا سيما على من رواية محمد بن أبي حفصة عن ابن طهمان وهو نص في موضع النزاع فلم يصير اليه أولى من قول البكري وغيره على أنه يحتمل أنها كانت في الاول قرية ثم صارت مدينة والظاهر أن عبد القيس لم يجمعوا الا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لما عرف من عادة الضاربة من عدم الاستبداد بالامور الشرعية في زمن الوحي ولأنه لو كان ذلك لا يجوز لنزل فيه القرآن كما استدل جابر وأبو سعيد على جواز العزل بانهم فعلوه والقرآن ينزل فلم ينهوا عنه والمصر عند أبي يوسف رحمه الله كل بلدة فيها ملك وأسواق ولها راساتيق ووال لدفع الظلم وعلم يرجع اليه في الحوادث وعند أبي يوسف رحمه الله كل موضع له أمير وقاض ينفذ الاحكام وهو مختار الكرخي وعنه أيضاً أن يباغ سكانه عشرة آلاف وأما فناءه فهو ما أعد لخوايج المصر من ركض الخيل والخروج للرمي وغيرهما وفي الثانية لا بد أن يكون متصلاً بالمصر حتى لو كان بينهما وبين المصر فرجة من المزارع والمراعى لا يكون فناءه ومقدار التباعد أربع مائة ذراع وعند أبي يوسف ميلان اه \* ورواه هذا الحديث ما بين بصرى وهروى وفيه الحديث والعنينة والقول \* وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المججمة (المروزي) السجستاني وسقط المروزي عند ابن عساكر (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن) ابن شهاب (الزهري) أنه (قال أخبرنا) بالجمع ولا يذروا ابن عساكر أخبرني (سالم بن عبد الله) بن عمر وسقط ابن عبد الله للاربعة (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) انه (قال سمعت) ولكريمة قال ان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع) أي حافظ ملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته فان وفي ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الاوفر والجزاء الاكبر والا طالبه كل واحد من رعيته في الآخرة بحقه (وزاد الليث) بن سعد امام المصريين رحمه الله في روايته على رواية عبد الله بن المبارك مما وصله الذهلي عن أبي صالح كاتب الليث عنه (قال يونس) بن يزيد (كتب رزيق بن حكيم) بتقديم الراء المضمومة على الزاي المفتوحة في الاول وضم الخاء المهملة وفتح الكاف على صيغة تصغير الثلاثي في الثاني الفزاري مولى بني فزارة ولا بن عساكر وكتب (الى ابن شهاب) الزهري (وأنا معه يومئذ بوادي القرى) من أعمال المدينة فتحه عليه الصلاة والسلام في جادى الآخرة سنة سبع من الهجرة قلنا انصرف من خيبر (هل ترى ان أجمع)

الهمزة (قوله صلى الله عليه وسلم فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصادقه في كتاب الله تعالى) أما أردت فبضم التاء ومعناه اخترت واصطفيت واما غرست كرامتهم بيدي الى آخرة فمعناه

يحدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن أبي عمير قال سمعت الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبه يقول على المنبر إن موسى عليه السلام سأل الله تعالى عن أخس (١٦٠) أهل الجنة فما حقا وساق الحديث نحوه \* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا

الأعشى عن المعمر بن سويد عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى لأعلم آخر أهل الجنة دخول الجنة وآخر أهل النار خروج منها رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغاردنو به وارفعوا عند كبارها فتعرض عليه صغاردنو به فيقال عملت يوم كذا وكذا وكذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا وكذا وكذا وكذا أفيعول نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشتق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه فيقال له فإياك مكن كل سيئة حسنة فيقول رب قد عملت أشياء لا أراها ههنا فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلق حتى بدت نواجذه \* وحدثنا ابن غير حدثنا أبو معاوية وكيع ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الأعشى بهذا الاسناد \* حدثني عبد الله ابن سعيد واسحق بن منصور

عنى أن صلى بن معى الجعة بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة (ورزق) بومئذ (عامل على أرض بعمالها) أى زرعها (وفيها جماعة من السودان وغيرهم ورزق بومئذ) أمير من قبل عمر بن عبد العزيز (على أيلة) بفتح الهمزة وسكون الميم المثناة التحتية وفتح اللام كانت مدينة ذات قلعة وهى الآن خراب ينزل بها حاج مصر وغزة وبعض آثارها ظاهر والذي يظهر أنه سأل عن إقامة الجعة فى الأرض التى كان يزورها من أعمال أيلة لأن أيلة نفسها لانها كانت بلاد الأسال عنها قال بونس (فكتب) اليه (ابن شهاب) بخطه وقرأه (وأنا سمع) حال كونه (بأمره) أى ابن شهاب يأمر رزق بن حكيم فى كتابه اليه (ان يجمع) أى بان يصلى بالناس الجمعة أو أملاها بن شهاب على كاتبه فسمعه بونس منه فالمكتوب الحديث والمسموع المأمور به كذا قرره البرماوى كالكرمانى وقال فى الفتح والذي يظهر أن المكتوب عين المسموع وهو الأمر والحديث معا ثم استدلل ابن شهاب على أمر رزق بن حكيم بالجمعة حال كونه (بخبره) أى رزق يلقى كتابه اليه والجمعة حاله من الضمير المرفوع فهى متداخلة والحالان السابقان أعنى وأنا سمع وبأمره مترادفان (ان سألنا حدثه ان) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (يقول) ولا يذر ابن عساكر عن الكشميين قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول) كلكم راع وكلكم (فى الآخرة) (مسؤول عن رعيته) ولا ي (الوقت) وابن عساكر والاصبلى كلكم راع ومسؤول عن رعيته (الامام راع) فبين ولى عليهم يقيم فيهم الحدود والاحكام على سنن الشرع وهذا موضع الترجمة لانه لما كان رزق عاملا من جهة الامام على الطائفة التى ذكرها فكان عليه أن يراعى حقوقهم ومن جملتها اقامة الجمعة فيجب عليه اقامتها وان كانت فى قرية فهو راع عليهم (ومسؤول عن رعيته) والرجل راع فى أهله (يوفهم حقهم من النفقة والكسوة والعشرة) (وهو مسؤول عن رعيته) سقط لفظا وهو عند الاربعين رواية الكشميين (والمرأة راعية فى بيت زوجها) بحسن تدبيرها فى المعيشة والنصح له والامانة فى ماله وحفظ عياله وأضيافه ونفسها (ومسؤول عن رعيته) والخادم راع فى مال سيده يحفظه ويقوم بما يستحق من خدمته (ومسؤول عن رعيته قال) ابن عمر وأسلم أو بونس (وحسب ان قد قال) كلمة أن تخففه من الثقل ولا يذر والاصبلى عن الكشميين أنه قال أى النبي صلى الله عليه وسلم (والرجل راع فى مال أبيه) يحفظه ويدير مصالحته (ومسؤول) وفى رواية أبى ذر والاصبلى وهو مسؤول (عن رعيته وكلكم راع) أى مؤتمن حافظ ما تزم اصلاح ما قام عليه (ومسؤول عن رعيته) ولا بن عساكر فكلكم راع مسؤول عن رعيته بالفاء بدل الواو واسقاط الواو من ومسؤول ولا يذر فى نسخة فكلكم راع بالفاء وكلكم مسؤول وكذا للاصبلى لكنه قال وكلكم بالواو بدل الفاء \* وفى هذا الحديث من النكت أنه عم أولادهم فخصص ثانيا وقسم الخصوصية الى أقسام من جهة الرجل ومن جهة المرأة ومن جهة الخادم ومن جهة النسب ثم عم ثالثا وهو قوله وكلكم راع الخ تأكيذا ورد العجز الى الصدور بيانا لعسوم الحكم أولا وآخرا قيل وفى الحديث أن الجمعة تقام بغير اذن من السلطان اذا كان فى القوم من يقوم بمصالحهم وهذا مذهب الشافعية اذا اذن السلطان عندهم ليس شرط الصحة اعتبارا بسائر الصلوات وبه قال المالكية وأحمد فى رواية عنه وقال الحنفية وهو رواية عن أحمد أيضا أنه شرط لقوله عليه الصلاة والسلام من ترك الجمعة وله امام جائر أو عادل لا جع الله شمله رواه ابن ماجه والبراز وغيرهما فشرط فيه أن يكون له امامو يقوم مقامه نائبه وهو الامير أو القاضى وحديثه فلا دلالة فيه للشافعية لان رزق كان نائب الامام \* ورواها الحديث ما بين مدنى ومروزي وأبى وفيه التحديث والانباء والعنفة والقول والسماع والكتابة وشيخ المؤلف من أفرادوه أخرجه أيضا فى الوصايا والنكاح ومسلم فى المغازى وكذا الترمذى \* هذا (باب) بالتونين (هل) ولا بن عساكر وهل (على من لم) ولا بوى ذرو الوقت من لا يشهد الجمعة غسل من

وهو بمنادى له وما صدق والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان موسى صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى عن أخس أهل الجنة) هكذا النساء \* بطناء بطناء المجمعه وبعدها السين المشددة وهكذا رواه جميع الرواة ومعناه أنماهم كما تقدم فى الرواية الاخرى (قوله عن المعمر بن سويد)



هذه سمعنا عن روح قال عبد الله حدثنا روح بن عبادة القيسي حدثنا ابن جريح قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود فقال نجي عن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس قال فتدعي الامم (١٦١) أو أنهم لو كانت تعبدوا لآل

فلا قول ثم يأتيان بن بعد ذلك فيقول من تنظرون فيقولون ننظر فيقول أناو بكم فيقولون حتى ننظر اليك

هو بالعين المصحلة والراء المكررة (قوله عن أبي أن يرى أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يسأل عن الورود فقال نجي عن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس قال فتدعي الامم بوثانها إلى آخره) هكذا وقع هذا اللفظ في جميع الاصول من صحيح مسلم واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف وتغيير واختلاط في اللفظ قال الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين هذا الذي وقع في كتاب مسلم تخاطب من أحد الناسخين أو كيف كان وقال القاضي عياض هذه صورة الحديث في جميع النسخ وفيه تغيير كثير وتصحيف قال ووصابه نجي عن يوم القيامة على كرم هكذا رواه بعض أهل الحديث وفي كتاب ابن أبي خيثمة من طريق كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيامة على تل وأمتي على تل وذكر الطبري في التفسير من حديث ابن عمر في قوله هو يعني محمدا

النساء والصبيان وغيرهم) كالعبد والمسافر والمسجون من لا تجب عليهم والمريض والاعشى (وقال ابن عمر) بن الخطاب مما وصله البيهقي بإسناد صحيح عنه (أنما الغسل على من تجب عليه الجمعة) ممن اجتمع فيه شروط وجوبها فمن لم تجب عليه لا يجب عليه الغسل نعم يندب له أن يحضر \* وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللأصيلي حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال حدثني) بالأفراد (سالم بن عبد الله أنه سمع) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما حال كونه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاء منكم الجمعة) أي أراد الحج والعمرة أو غيرها لم تلزمه كالمرأة والخنثى والصبي والعبد والمسافر (فليغتسل) ندباً مؤكداً فيكره تركه لقوله فليغتسل وغيره من التعبير بالوجوب المحمول عندهم على تأكيد التذنية والتقييد بمن جاء منكم أي من حضر في الترتبة الحكم بعدم الوجوب معمول به لأن الغسل للصلاة لليوم وفيه التنبيه على أن مراده بالاستفهام في الترجمة الحكم بعدم الوجوب على من لم يحضرها وفي البيهقي بسند صحيح من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم يأتها فليس عليه غسل وسبق مباحث الحديث \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الإمام (عن صفوان بن سليم) بضم المهملة وفتح اللام الزهري المدني (عن عطاء بن يسار) بالثناة التحتية والمهدلة المحففة الهالتي المدني مولى ميمونة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) وسقط الخدري لابن عساكر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة) أصلها (واجب) أي كالواجب (على كل محتلم) مفهومه عدم وجوب الغسل على من لم يحتلم ومن لم يحتلم لا يشهد الجمعة والحديث سبقت مباحثه \* وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي البصري (قال حدثنا) ولا يذرح حدثني (وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (قال حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (ابن طاوس) عبد الله ولا ابن عساكر عن ابن طاوس (عن أبيه) طاوس بن كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن) يعني نفسه الشريفة عليه الصلاة والسلام وأمته وأولادها وأولادهم الكريمة فقط أو الأندباء عليهم الصلاة والسلام (الأتخرون) في الزمان (السابقون) في الفضل والفضيلة (يوم القيامة أو توأ) أهل الكتاب (الكتاب) التوراة والإنجيل (من قبلنا أو تيناها) بضمير المفعول أي القرآن العزيز ولا يذرح في نسخة عن الخوى والمستملى وأوتينا (من بعدهم فهذا اليوم) أي يوم الجمعة (الذي اختلفوا فيه) بعد أن عين لهم وأمر وابتغى فتركوه وغابوا القياس فغلطت اليهود السبت للفراغ فيه من الخلق وظنت ذلك فضيلة توجب عظم اليوم وغلطت النصارى الأحاد لما كان ابتداء الخلق فيه (فهدانا الله) إليه بالوحى الوارد في غفله أو بالاجتهاد الموافق للمراد والاشارة في قوله فهدانا إلى سبقتنا لأن الهداية يسبب للسبب يوم المعاد وللأصيلي وهدانا الله بالواو بدل الفاء (فغدا) مجتمع (اليهود وبعدهم) مجتمع (النصارى) والتقدير بنحو مجتمع لا بد منه لأن الظروف لا تكون أخباراً عن الجثث كما مر وروى فغدا بالرفع مبتدأ في حكم المضاف فلا يضر كونه في الصورة نكرة تقديره فغدا الجمعة لليهود وغدا بعد غد للنصارى (فسكت) صلى الله عليه وسلم (ثم قال حق) وفي بعض النسخ حق بالفاء ويجوز أن تكون جواب شرط محذوف أي إذا كان الأمر كذلك فحق (على كل مسلم) محتلم حضر الجمعة (أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً) زاد النسائي هو يوم الجمعة (يغتسل فيه) أي في اليوم (رأسه) يغسل (جسده) ذكر الرأس وإن كان الجسد يشمله للاهتمام به لأنهم كانوا يجعلون فيه الدهن والخطمي ونحوهما وكانوا يغسلونه أولاً ثم يغتسلون وقد ورد المؤلف كما أفاده في الفتح هذا الحديث في ذكر بني إسرائيل من وجه آخر عن وهيب بهذا الإسناد دون قوله فسكت الخ ثم قال ويؤيد كونه مرفوعاً رواية مجاهد عن طاوس المقتصرة على الحديث الثاني ولهذا النكته أو رده بعده فقال (رواه) أي الحديث

(٢١ - قسطنطين - ثاني) صلى الله عليه وسلم وأمته على كرم فوق الناس وذكر من حديث كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل قال القاضي فهذا كله بين ما تغير من الحديث وأنه كان أنظم هذا الحرف على الراوي أو أنجي فغير عنه بكذا



فَيُجْعَلُ لَهُمْ يَضْحَكُ قُلُوبُهُمْ وَيَتَعَبُونَ وَيَعْصِي كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَنَافِقًا أَوْ مُؤْمِنًا نَوْرًا ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ وَعَلَى جَسَرِهِمْ كَلَابِبٌ وَحُسْنٌ تَأْخُذُ مِنْ شِدَّةِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ يَطْفَأُ نَوْرُ

(١٦٣)

ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ كَضَوْأَتِهِمْ فِي السَّمَاءِ ثُمَّ كَذَلِكَ ثُمَّ تَحُلُّ

وَصَكَاةٌ وَفَسْرُهُ بِقَوْلِهِ

أَيُّ فَوْقِ النَّارِ وَكُتِبَ عَلَيْهِ

أَنْفَرْتُ تَبْنِيهَا فَمَجَّعَ الْعَقْلُ الْكُلَّ

وَأَسْقَوْهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ مَتْنِ

الْحَدِيثِ كَمَا تَرَاهُ هَذَا كَلَامُهُ

الْقَادِي وَقَدْ تَابَعَهُ عَلَيْهِ

جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَّخِذِينَ وَاتَّهَمَ

أَعْلَمُ قَوْلَ الْقَاضِي أَنَّهُ هَذَا

الْحَدِيثُ جَمْعُ كُلِّهِ مِنْ كَلَامِهِ

جَبْرًا مَوْقُوفًا عَلَيْهِ وَلَيْسَ

هَذَا مِنْ شَرْطِ مُسْلِمٍ إِذَا نَاسِ

فِيهِ ذِكْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَمِيهِ وَاتَّخَذَ كَرَاهٍ مُسْلِمٌ

وَأُدْخِلَهُ فِي مَسْنَدِهِ لِأَنَّهُ

رَوَى مُسْنَدًا مِنْ غَيْرِ هَذَا

الطَّرِيقِ فَذَكَرَ ابْنُ أَبِي

خَيْثَمَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ يَرْفَعُهُ

بِعَدْوِ قَوْلِهِ يَضْحَكُ قَالَ سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ يَقُولُ فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ

وَقَدْ تَبِعَهُ عَلَى هَذَا مُسْلِمٌ بَعْدَ

هَذَا فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ

وغيره في الشَّافِعِيَّةِ وَأَخْرَاجُ

مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ وَذَكَرَ

أَسْنَادُهُ وَتَبَاعُهُ مِنَ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى

بَعْضُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ فَيُجْعَلُ لَهُمْ

يَضْحَكُ فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ)

أَمَّا قَوْلُهُ فَيَنْطَلِقُ وَيَتَّبِعُونَهُ

فَتَقْدِمُ بَيَانَهُمَا فِي أَوَائِلِ

الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ تَقْدِمُ

قِسْرَ بَيَانِ مَعْنَى الضَّحْكِ وَأَمَّا

التَّجَلِّيُ فَهُوَ الظُّهُورُ وَارَاةُ

الْمَذْكُورِ (ابْنُ بَنِي صَالِحٍ) بِهَيْئَةِ الْهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ الْمَوْحِدَةِ بِمَوَاصِلِهِ الْبَهِقِ مِنْ طَرَبِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ عَنْ  
أَبْنِ (عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ) وَلَا أَصْلِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) اللَّهُ  
تَعَالَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ (حَقٌّ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا) هُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ إِذَا حَضَرَ هَاوَا الصَّادِقَ لِذَلِكَ  
عَنِ الْوُجُوبِ حَدِيثِ مُسْلِمٍ مِنْ تَوْضِيعِ أَحْسَنِ الْوُضُوءِ ثُمَّ أَقْبَى الْجُمُعَةَ ٢ فَذَا نَاوَحَدِيثِ التِّرْمِذِيِّ مِنْ تَوْضِيعِ يَوْمِ  
الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنَعَمْتُ كَلَامُهُ \* وَرَوَاةُ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ مَا بَيْنَ بَصْرَى وَبَغْدَادَ وَفِيهِ رَوَاةُ الْإِبْنِ عَنْ الْأَبِ وَفِيهِ  
التَّحْدِيثُ وَالْعَنْتَةُ وَالْقَوْلُ وَأَخْرَجَهُ الْمُؤَلَّفُ بِإِضَافَةِ ذِكْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمُسْلِمٍ فِي الْجُمُعَةِ وَكَذَا النَّسَائِيُّ \* وَبِهِ  
قَالَ (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) الْمُسْنَدِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ) بِفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُجْمَعَةِ وَمَوْحِدَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَيْنَهُمَا  
أَلْفُ الْفَرَادِيِّ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ (حَدَّثَنَا وَرْدَةُ) بِفَتْحِ الْوَاوِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَبِالْقَافِ مَدُودًا مِنْ عَمْرِو الْمَدَائِنِيِّ  
(عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ مُجَاهِدٍ) هُوَ ابْنُ جَبْرِ (عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ) الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ (أَمَّا نَوَالِ السَّاءِ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسَاجِدِ) قِيدَ الْأَذْنِ بِاللَّيْلِ لِكُنُوفِ الْفَسَاقِ فِي شُغْلٍ بِفَسْقِهِمْ أَوْ نَوْمِهِمْ  
بِخِلَافِ النَّهَارِ فَانْتَبَهُوا فِيهِ فَيَخْرُجُونَ فِيهِ فَيَخْرُجُونَ فِيهِ فَيَخْرُجُونَ فِيهِ فَيَخْرُجُونَ فِيهِ فَيَخْرُجُونَ فِيهِ فَيَخْرُجُونَ فِيهِ فَيَخْرُجُونَ فِيهِ  
يَخْرُجُونَ فِيهِ فَيَخْرُجُونَ فِيهِ فَيَخْرُجُونَ فِيهِ فَيَخْرُجُونَ فِيهِ فَيَخْرُجُونَ فِيهِ فَيَخْرُجُونَ فِيهِ فَيَخْرُجُونَ فِيهِ فَيَخْرُجُونَ فِيهِ فَيَخْرُجُونَ فِيهِ  
بِذَلِكَ أَنَّ الْأَذْنَ انْخَالَتْ لَهَا بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِاللَّيْلِ فَلَا تَدْخُلُ الْجُمُعَةَ وَتَقْرَأُ الْبَرَامَاوِي كَالْكَرْمَانِيِّ بِأَنَّهُ  
إِذَا أَذِنَ لَهُنَّ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِاللَّيْلِ فَالنَّهَارُ أَوَّلَى أَنْ يَخْرُجْنَ فِيهِ لِأَنَّ اللَّيْلَ مَطْلَبَةُ الرِّبَةِ تَقْدِيمًا لِلْفَهْمِ  
الْمُوَافَقَةِ عَلَى الْمُخَالَفَةِ لِمَا هُوَ مَقْبُولٌ لَا يَعْمَلُ بِهِ أَصْلَاعُ الرَّايَةِ أَيُّ فَاهُنَّ شُهُودُهَا \* وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا نَوْسُفُ بْنُ  
مُوسَى) ابْنُ رَاشِدِ بْنِ بِلَالِ الْقَطَّانِ الْكُوفِيِّ الْمُتَوَفَّى سَعْدًا سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ)  
جَادِبُ بْنُ أُسَامَةَ اللَّيْثِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا) وَابْنُ عَسَاكَرٍ أَخْبَرَنَا (عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ) بَصْطَمِ الْبَغْدَادِيِّ حَفْصُ بْنُ عَاصِمٍ  
ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ الْمَدَنِيِّ (عَنْ نَافِعٍ) وَابْنِ عَسَاكَرٍ أَخْبَرَنَا نَافِعٌ (عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ) الْخَطَّابِ قَالَ كَانَتْ  
أُمُّ رَأْسٍ لِعَمْرِو بْنِ عَاتِكَةَ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ أُنْتُ سَعْدًا أَحَدُ الْعَشْرِ الْمُبَشِّرَةِ وَكَانَتْ تَخْرُجُ إِلَى الْمَسْجِدِ  
فَلَمَّا خَطَبَهَا عَمْرِو بْنُ شَرِطَتِ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَتَّبِعَهَا مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَجَابَهَا عَلَى كَرَمِهِمْ فَكَانَتْ (تَشْهَدُ) أَيُّ تَحْضُرُ (صَلَاةَ  
الصُّبْحِ) (صَلَاةَ) الْعِشَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ فَتَقِيلُ لَهَا) أَيُّ لَامْرَأَةٍ عَمْرِو (لَمْ تَخْرُجْ مِنْ) الْحَالِ أَنْ (قَدْ تَعْلَمِينَ)  
أَنْ عَمْرِو يَكْرَهُ ذَلِكَ) الْخُرُوجَ وَكَفَى ذَلِكَ مَكْسُورَةً لِأَنَّ الْخَطَّابَ بَاوُثَةً (وَيَعَارُ) كَيْخَافُ مِنَ الْغَيْبَةِ وَالْقَاتِلِ  
لَهَا ذَلِكَ كُلُّهُ عَمْرِو نَفْسُهُ كَمَا عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَأَجْدُو لَا مَنَعَ أَنْ يَعْبُرَ عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ أَنْ عَمْرِو الْخَفِيفُ مِنْ بَابِ التَّجْرِيدِ  
وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْحَدِيثُ مِنْ مُسْنَدِ عَمْرِو وَذَكَرَهُ الْمَزْيِيُّ فِي الْأَطْرَافِ فِي مُسْنَدِ ابْنِ عَمْرِو (قَالَتْ وَمَا) بِالْوَاوِ  
وَاللَّامِ رُبْعَةً فَسَاءَ (عَنْهُ أَنْ يَنْهَى) أَنْ مَصْدَرِيَّةٌ فِي مَحَلِّ (٣) رَفَعَ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ وَالتَّقْدِيرُ فَيَاخُذُهُ بِأَنْ يَنْهَى أَيُّ  
بَنِيهِ يَأْيُ (قَالَ عَنْهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَتَّبِعُوا أَمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ) أَيُّ بِاللَّيْلِ جَلَالُ هَذَا  
الْمَطْلَقِ عَلَى الْمُقْيَدِ السَّابِقِ بِهِ وَالْجُمُعَةُ تَخْرُجُ عَنْهُ لَهَا نَهَارِيَّةٌ فَيَنْتَدِلُ لَا يَشْهَدُ نَهَارًا وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ هَا لَا غَسْلَ عَلَيْهِ  
وَقَرَرَهُ الْبَرَامَاوِي كَالْكَرْمَانِيِّ بِأَنَّ قَوْلَهُ لَا تَتَّبِعُوا يَشْمَلُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَسَابِقُ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ اللَّيْلِ مِنْ ذِكْرِ  
فَرْدٍ مِنَ الْعَامِ فَلَا يَخْصُصُ عَلَى الْأَصَحِّ فِي الْأَصُولِ كَحَدِيثِ دُبَاغِهَا طَهْرُهَا فِي شَأْنِ مَيِّمَةٍ مَعَ حَدِيثِ أَهْلِ الْأَهَابِ  
دُبَاغِ فَقَدْ طَهَّرَ قَالَ وَأَمَّا مِطَابَقَةُ الْحَدِيثِ لِلتَّرْجُمَةِ فَلَا فَيْدَ مِنْ أَنَّ النِّسَاءَ لَهُنَّ شُهُودُ الْجُمُعَةِ قَالَ وَأَيُّضًا قَدْ تَقَرَّرَ  
أَنَّ شَاهِدَ الْجُمُعَةِ يَغْتَسِلُ فَشَمَلَهَا طَلَبُ غَسْلِ الْجُمُعَةِ فَدَخَلَتْ فِي التَّرْجُمَةِ هَا وَرَوَاةُ هَذَا الْحَدِيثِ مَا بَيْنَ كُوفِي  
وَمَدَنِي وَفِيهِ التَّحْدِيثُ وَالْعَنْتَةُ وَالْقَوْلُ وَشَيْخُ الْمُؤَلَّفِ مِنْ أَفْرَادِهِ (بَابُ الرِّخْصَةِ أَنْ لَمْ يَحْضُرْ) الْمُطْلَى صَلَاةَ  
(الْجُمُعَةِ) بِفَتْحِ الْمُثْنَاءِ وَضَمِّ الصَّادِ مِنْ يَحْضُرُ وَكَسْرِ هَمْزَةِ الشَّرْطِيَّةِ وَلَا أَصْلِي لِمَنْ لَمْ يَحْضُرِ الْجُمُعَةَ (فِي الْمَطَرِ)  
\* وَبِالسَّنَدِ قَالَ (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ) هُوَ ابْنُ مُسَرِّدٍ (قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بْنُ عَلِيَّةٍ (قَالَ أَخْبَرَنِي) بِالْأَفْرَادِ (عَبْدُ

الْمَانِعُ مِنَ الرُّؤْيِ يَقُومُ مَعْنَى يَقْبَلُ يَضْحَكُ أَيُّ يَظْهَرُ وَهُوَ رَاضٍ عَنْهُمْ (قَوْلُهُ ثُمَّ يَطْفَأُ نَوْرَ الْمُتَّقِينَ) رَوَى بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا وَهِيَ الْحَيَّةُ  
مَعْنَاهَا ظَاهِرُ (قَوْلُهُ ثُمَّ يَخْرُجُ الْمُؤْمِنُونَ) هَكَذَا هُوَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَصُولِ وَفِي أَكْثَرِهَا الْمُؤْمِنِينَ بِالْيَسَاءِ (قَوْلُهُ أَوَّلُ زَمْرَةٍ) أَيُّ جَمَاعَةٍ

الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجمعون بفناء الجنة ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى يبتوا نبات الشئ في السيل ويذهب حرقه ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة (١٦٣) أمثالها معها \* حدثنا أبو بكر بن

أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو سمع جابرا يقول سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يذنيه يقول ان الله يخرس الناس من النار فيدخلهم الجنة \* وحدثنا أبو الزبير حدثنا جابر بن عبد الله سمع جابرا بن عبد الله يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخرج قوم من النار بالشفعة قال نعم

(قوله حتى يبتوا نبات انشئ في السيل ويذهب حرقه ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها) هكذا هو في جميع الاصول ببلاذنا نبات الشئ وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الاكثرين وعن بعض رواة مسلم نبات الدمن يعني بكسر الدال واسكان الميم وهذه الرواية هي الموجودة في الجمع بين الصحيحين لعبد الحق وكلاهما صحيح لكن الاول هو المشهور والظاهر وهو بمعنى الروايات السابقة نبات الحبة في جيل السيل وأمات نبات الدمن فمعناها أيضا كذلك فان الدمن البحر والتقدير نبات ذى الدمن في السيل أي كجذبت الشئ الحاصل في البحر

الحمد بن دينار (صاحب الزيادة) قال حدثنا عبد الله بن الحرث بن عمار بن محمد بن سيرين قال قال المديني ايسر ابن عمه وانما كان زوح بنت سيرين فهو صهره قال في الفتح لا مانع أن يكون بينهما حوة من الرضاع ونحوه فلا ينبغي تعاطي الرواية الصحيحة مع وجود الاحتمال المقبول (قال ابن عباس لمؤذنه في يوم مظهر اذا قلت أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل حتى على الصلاة) بل (قل صلاوا في بيوتكم) بدل الجمعية مع اتعام الاذان (فكان الناس استنكروا) قوله فلا تقل حتى على الصلاة قل صلاوا في بيوتكم (قال ابن عباس ولا يدرى ابن عباس كرم فقال (فعلة) أي الذي قلته للمؤذن (من هو خير مني) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الجمعة عزمة) بفتح العين وسكون الزاي أي واجبة فلو تركت المؤذن يقول حتى على الصلاة لمبادر من سمعه الى المجيء في المطرفيشني عليه فأمرته أن يقول صلاوا في بيوتكم ليعلموا أن المطر من الاذكار التي تصير العزيمة رخصة وهذا مذهب الجمهور ولكن عند الشافعية والحنابلة مقيد بما يؤذى ببل الثوب فان كان خفيفا أو وجد كما عشي فيه فلا عذر وعن مالك رحمه الله لا يرخص في تركها بالمطر والحديث حجة عليه (واني كرهت أن أخرجكم) بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة من الحرج ويؤيده الرواية السابقة أو ثمكم أي أن تكون سببا في اكسابكم الاثم عند حرج صدوركم فربما يقع تسخط أو كلام غير مرضي وفي بعض النسخ أخرجكم بالخاء المعجمة من الخروج (فتمشون في الطين واللحض) بفتح الدال المهملة وسكون الحاء المهملة وقد تفتح آخره معجمة أي الزلق وسق الحديث بمباحثه في الاذان \* هذا (باب) بالتنوين (من أين تؤتى الجمعة) بضم المثناة الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول من الاتيان وأن استفهام عن المكان (وعلى من يجب) الجمعة (لقول الله تعالى اذا نودي) أذن (للصلاة من يوم الجمعة) والامام على المنبر (فاسعوا الى ذكر الله) أو ردها استدلالا للوجوب كالشافعي في الام لان الامر بالسعي لها يدل عليه وهو من مشروعية النداء لها لانه من خواص الفرائض وسقط في غير رواية أبي ذر والاصل في فاسعوا الى ذكر الله (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (اذا كنت في قرية جامعة فنفودي) بالقاء ولا يدرى الجوى والمستملى فودي أي أذن (بالصلاة من يوم الجمعة فحق عليك ان تشهدا سمعت النداء ولم تسمعه) أي اذا كنت داخلها كما صرح به أحمد ونقل النووي أنه لا خلاف فيه وزاد عبد الرزاق فيه عن ابن جريج قلت لعطاء ما القرية الجامعة قال ذات الجماعة والامير والقاضي والدور للجمعة لا اتخذ بعضها بعض مثل جدة (وكان أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) مما وصله مسدد في مسنده الكبير (في قصره أحيانا) نصب على الظرفية أي في بعض الاوقات (يجمع) أي يصلي عن مع الجماعة أو يشهد الجمعة بجمع البصرة (واحيانا لا يجمع وهو) أي القصر (بالزاوية) بالزاي موضع بظاهر البصرة معروف (على فرسخين) من البصرة وهو ستة أميال فكان أنس يرى ان التجميع ليس يحتم لبعده المسافة \* وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب ولا يدرى ذر والوقت والاصلي ووافقهما ابن السكن أحمد بن صالح أي المصري وليس هو ابن عيسى وان خزم به أو نعيم في مستخرجه (قال حدثنا عبد الله بن وهب) المصري (قال أخبرني) بالافراد ولا بأس عسا كرا خبرنا (عمرو ابن الحرث عن عبيد الله) بالتصغير (ابن أبي جعفر) القرشي الاموي المصري (ان محمد بن جعفر بن الزبير) ابن العوام القرشي (حدثه عن عمرو بن الزبير) بن العوام (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان الناس يتناوبون الجمعة) بفتح المثناة التحتية وسكون النون وفتح المثناة الفوقية يفتعلون من النوبة أي يحضرونها فواو في رواية يتناوبون بضمثة تحية فأخرى فوقية فنون بفتحات ولغير أبي ذر وابن عسا كرم يوم الجمعة (من منازلهم) القرية بمقتضى المدينة (و) من (العوالي) جمع عالية مواضع وقرى شرقي المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال أو ثلاثة وأبعدا عماينة (قبأون في الغبار) كذا في الفرع وهو رواية الاكثرين

والعناء الموجود في أطراف النهر والمراد التشبيه في السرعة والنضارة وقد أشاد صاحب المطالع الى تصحيح هذه الرواية ولكن لم ينقح الكلام في تحقيقها بل قال عندى انهار واية محيطة ومعناها سرعة نبات الدمن مع ضعف ما يثبت فيه وحسن منظره والله أعلم (وأما قوله ويذهب حرقه)

وعند القاسبي في أن في العباء يفتح العين المهملة والمد جمع عباءة (يصيهم الغبار والعرق فيخرج منهم العرق  
فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم) وللاسمعيلى اناس منهم (وهو عندي) جملة حالبة (فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم لو أسكنكم تطهرتم) لو تخصص بالدخول على الفعل فالتقدير لو نبت تطهرتم (ليومكم) أى في  
يومكم (هذا) لكان حسناً ولو التفتي فلا يحتاج الى تقدير جواب الشرط المقدّر هنا وهذا الحديث كان سبباً  
لغسل الجمعة كقوله رواية ابن عباس عند أبي داود واستدل به على ان الجمعة تجب على من كان خارج المصر وهو  
يردعى الكوفيين حيث قالوا بعدم الوجوب وأجيب بأنه لو كان واجباً على أهل العوالي ماتوا وبوا ولكانوا  
يحضرون جميعاً وقال الشافعية انما تجب على من يبلغه النداء وحكاه الترمذى عن أحمد لحديث الجمعة على من  
سمع النداء رواه أبو داود بإسناد ضعيف لكن ذكره البيهقي شاهد بإسناد جيد والمراد به من سمع نداء بلد  
الجمعة فمن كان في قرية لا يلزم أهلها إقامة الجمعة لزمته ان كان بحيث يسمع النداء من صيت على الأرض من  
طرف قرية الذي يلي بلد الجمعة مع اعتدال السمع وهذا الاصوات وسكون الرياح وليس المراد من الحديث  
ان الوجوب متعلق بنفس السماع والالسقطت عن الاصم وانما هو متعلق بمحل السماع وقال المالكية  
على من بين وبين المنار ثلاثة أميال أو ما من هو في البلد فتجب عليه ولو كان من المنار على ستة أميال رواه على  
عن مالك وقال آخرون تجب على من آواه الليل الى أهله لحديث أبي هريرة مرفوعاً الجمعة على من آواه الليل الى  
أهله رواه الترمذى والبيهقي وضعفاه أى انه اذا جمع مع الامام أمكنه العود الى أهله آخر النهار قبل دخول  
الليل يورواة الحديث ما بين مصرى ومدنى وفيه رواية الرجل عن عمه والتحديث والاخبار والعنعة والقول  
وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة (باب) بالتسوية (وقت الجمعة) أوّله (اذا زالت الشمس) عن كبد  
السما (وكذلك يروى) بضم أوّله وفتح الواو ويروى في نسخة عن الاربعين ذكر (عن) فضلاء الصحابة  
(عمر) بن الخطاب فيما وصله ابن أبي شيبة وشيخ المؤلف أبو نعيم في كتاب الصلاة من رواية عبد الله بن  
سيد ان بكسر المهملة وسكون المثناة التحتية وغيره (وعلى) هو ابن أبي طالب مزارواة ابن أبي شيبة بإسناد  
صحيح (والنعمان بن بشير) مزارواة ابن أبي شيبة بإسناد صحيح أيضاً عن سماعة بن حرب (وعمر بن حريث)  
فتح العين وسكون الميم في الأوّل وبالتصغير في الثاني مما وصله ابن أبي شيبة أيضاً من طريق الوليد بن العيزار  
(رضي الله عنهم) وهو مذهب عامة العلماء وذهب أحمد الى صحة وقوعها قبل الزوال متمسكاً بما روى عن أبي  
بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أنهم كانوا يصلون الجمعة قبل الزوال من طريق لا تثبت وما روى أيضاً من  
طريق عبد الله بن مسلمة بكسر اللام أن عبد الله بن مسعود صلى بهم الجمعة فحجى وقال خشيت عليكم الحر  
وأجيب بأن عبد الله وإن كان كبير السكنة تغير لما كبر قاله شعبة وقول بعض الحنابلة محتجاً بقوله عليه الصلاة  
والسلام ان هذا يوم جعله الله عيد للمسلمين فلما سماه عيد اجازت الصلاة فيه في وقت العيد كالفطر والاخصى  
معارض بأنه لا يلزم من تسمية يوم الجمعة عيد أن يشتمل على جميع أحكام العيد بدليل ان يوم العيد يحرم  
صومه مطلقاً سواء صام قبله أو بعده بخلاف يوم الجمعة باتفاقهم اهـ وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح  
المهملة وسكون الموحدة وتخفيف الدال المهملة هو عبد الله بن عثمان بن جبلة الأزدي المروزي المتوفى سنة  
احدى وعشرين ومائتين (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا) ولابن عساكر حدثنا (يحيى بن  
سعيد) الانصاري (انه سأل عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن الانصارية المدنية (عن  
الغسيل يوم الجمعة فقالت قالت عاشت رضي الله عنها كان الناس مهنة) بفتح ج جمع ما هن ككتبة وكاتب أى  
خادمة (أنفسهم) وفي نسخة لا يذرعن الجوى والمستمل وعزها العيني كالحفاظ بن حجر لحكاية ابن التين  
مهنة بكسر الميم وسكون الهاء مصدر أى ذوى مهنة أنفسهم (وكانوا اذا را حوا) أى ذهبوا بعد الزوال (الى)

فهو يضم اخاء المهمله  
وتخفيف الزاوا الضمه يرفى  
حراقه يعود على المخرج من  
النار وعليه يعود ان يصير في  
قوله ثم يسأل ومعنى حراقه  
أثر الندرواته أعلم (قوله  
حسدنى يزيد انفقير) هو  
يزيد بن صهيب الكوفى ثم  
انكر أبو عثمان قبل له  
النفقير لأنه أصيب فى فقار  
ظهره فكان يلم منه حتى  
ينحى له (قوله صلى الله  
عليه وسلم ان قوما يخرجون  
من النار يحترقون فيها  
الادارات وجوههم حتى  
يدخلون الجنة) هكذا هو فى  
الاصول حتى يدخلون  
بالنور وهو صحيح وهى لغة  
سبق بيانها وأمادات  
الوجوه فهى جمع دارة  
وهى ما يحيط بالوجه من  
جوانبه ومعناه ان النار  
لا تأكل دارة الوجه لكونها  
محل السجود ووقع هنا  
الادارات الوجوه وسبق فى  
الحديث الاخر الاما وضع  
السجود وسبق هناك  
الجمع بينهما والله أعلم  
(قوله كنت قد شغفتى رأى  
من رأى الخوارى) هكذا

هو في الأصول والروايات شغفي بالغين المحجمة وحكي القاضي عياض رحمه الله تعالى أنه روى بالعين المهمة وهم امتقار بان صلاة ومعناه لصق بشغاف قلبي وهو خلافه وأما أي الخواارج فهو ما قد مناهم ربون أن أصحاب الكبار يخلدون في النار ولا يخرج منهم اس

فرجنا في عصابة ذوى عدد نريد أن نخرج على الناس قال فردنا على المدينة فاذا جابر بن عبد الله يحدث القوم جالساً إلى سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا هو قد ذكر الجاهلين قال فقلت له يا صاحب رسول الله (١٦٥) صلى الله عليه وسلم ما هذا الذى

تحدثون والله يقول انك من تدخل النار فقد أخرجته وكلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها فهذا الذى تقولون قال فقال أنقرأ القرآن قلت نعم قال فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم يعنى الذى يبعثه الله فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد صلى الله عليه وسلم انجود الذى يخرج الله به من يخرج قال ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه قال وأخاف أن لا أكون أحفظ ذلك قال غير أنه قد زعم أن قوماً يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها قال يعنى فيخرجون كلهم عبيدان السماسم قال فيدخلون نهاراً من أنهار الجنة فيغتسلون فيه

دخلها (قوله فخرجنا في عصابة ذوى عدد نريد أن نخرج ثم نخرج على الناس) معناه خرجنا من بلادنا ونحن جماعة كثيرة لنخرج ثم نخرج على الناس مظهرين مذهب الخوارج وندعو اليه ونحث عليه (قوله غير أنه قد زعم أن قوماً يخرجون من النار) زعم هنا بمعنى قال وقد تقدم في أول الكتاب إيضاحها ونقل كلام الأئمة فيها والله أعلم (قوله فيخرجون كلهم

صلاة) (الجمعة) (أحواف هيتهم) من العرق المتغير الحاصل بسبب جهود أنفسهم في المهنة (فقتل لهم لو اغتسلتم) لكان مستحباً لتزول تلك الرائحة الكريهة التى يتأذى بها الناس والملائكة وتفسد أرواحهم بالذهاب بعد الزوال وهو على الأصل مع تخصيص القرينة له وفي قوله من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الأولى القرينة قائمة في إرادة مطلق الذهاب كما مر عن الأزهري فلا تعارض \* ورواه هذا الحديث ما بين مروزي ومدني وفيه التحديث والاختبار والسؤال والقول وأخرجهم مسلم في الصلاة أبو داود وفي الطهارة \* وبه قال (حدثنا سريج بن النعمان) بالسبب المهمة المضمومة آخره جهم مصغر وضم نون النعمان وسكون عينه البغدادى المتوفى سنة سبع عشرة ومائتين (قال حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة في الأول وضم المهمة في الثانى مصغرين (عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي عن أنس بن مالك رضى الله عنه) صرح الاسماعيلي من طريق زيد بن الحباب عن فليح بن سليمان بسماع عثمان له من أنس (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى الجمعة حين غيل الشمس) أى نزول عن كبد السماء وأشعر التعبير بكان بموافقة عليه الصلاة والسلام على صلاة الجمعة بعد الزوال \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا حميد عن أنس قال) ولا بوى ذرو الوقت والأصلي عن أنس بن مالك قال (كانت بكر بالجمعة) أى تبادر بصلاتها قبل القيالة وقد غسك نظاهرها الحنابلة في صحة وقوعها بذكر النهار وأجيب بأن التذكير يطلق على فعل الشئ في أول وقتها وتقدمه على غيره فمن بادى شئ فقد ذكر اليه أى وقت كان يقال بكر بصلاة المغرب إذا وقعها في أول وقتها وطريق الجمع أولى من دعوى التعارض وأيضاً فالتذكير شامل لما قبل طلوع الشمس والامام أحمد لا يقول به بل يجوزها قبل الزوال فالمنع في أول النهار اتفاق فاذا تعذر أن يكون بكرة دل على أن يكون المراد به المبادرة من الزوال كذا قرره البرماوى كغيره (ونقل) بفتح أوله مضارع قال قيالة أى ننام (بعد) صلاة (الجمعة) عوضاً عن القيالة عقب الزوال الذى صليت فيه الجمعة لانه كان من عادتهم في الحر يقيلون ثم يصلون الظهر لمشرعية الأبراد وفيه أن الجمعة لاتصل ولا يفعل شئ منها ولا من خطبته في غير وقت ظهر يومها ولو جاز تقديم الخطبة لتقدمها صلى الله عليه وسلم لتقع الصلاة أول الوقت ومارواه الشيخان عن سلمة بن الأكوع من قوله كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للهيظان ظل نستظل به محمول على شدة التحجيل بعد الزوال جمعاً بين الأدلة على أن هذا الحديث انما ينفي ظلاً يستظل به لا أصل للظل في هذا (باب) بالنون (إذا اشتد الحر يوم الجمعة) أورد المصلى بصلاتها كالظهر \* وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المقتدى) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة (قال حدثني حريز بن عمار) بفتح الحاء والراء المهملتين وكسر الميم في الأول وضم العين المهمة وتخفيف الميم في الثانى (قال حدثنا أبو خلدة) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفتحها (هو) وفي نسخة لا يذروا أى الوقت وهو (خالد بن دينار) التميمي السعدي البصري الحياطي (قال سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتد البرد بكر بالصلاة) صلاها في أول وقتها على الأصل (وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة) قال الراوى (يعنى الجمعة) قياساً على الظهر لا بالنص لأن أكثر الأحاديث يدل على التفرقة في الظهر وعلى التذكير في الجمعة مطلقاً من غير تفصيل والذى نحالاه المؤلف مشروعية الأبراد بالجمعة ولم يثبت الحكم بذلك لأن قوله يعنى الجمعة يحتمل أن يكون قول التابعي مما فهموه وأن يكون من نقله فرج عنده لاحقاً بالظهر لانها اما ظهر وزيادة أو بدل عن الظهر قاله ابن المنير \* ورواه حديث الباب كلهم بصريون وفيه التحديث والسماع والقول (قال) (ولابي ذر وقال) (يونس بن بكير) بالتصغير فيما وصله المؤلف في الأدب المفرد (أخبرنا أبو خلدة وقال) (بالواو) وكريهة فقال (بالصلاة) أى بلفظها فقط (ولم يذكر الجمعة) ولفظها في الأدب المفرد كن النبي

عبدان السماسم) هو بالسنيين المهملتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسهم وهو هذا السمس المعروف الذى يستخرج منه الشيرج قال الامام (أبو السعادات المبارك) بن محمد بن عبيد السكرم الجزري المعروف بابن الاثير رحمه الله تعالى معناه والله أعلم ان السماسم

فيخرجون كأنهم لغير طيس فرجعنا فقلنا ويحكم آثرون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿جمع سمسوم وعبدانه تراها  
اذ فعت وتركت في السمسر نيوخذ (١٦٦) جهاد فاقسودا كأنها محرقة فشبها هو لاء قال وطالما تطلبت هذه اللفظة وسألت

عنها فم أجد فيها شافيا ذل  
وما أشبه أن تكون اللفظة  
محرفا وربما كانت عيدان  
السمسم وهو خشب أسود  
كالبينوس هذا كرم في  
السعدات والسمسم الذي  
ذكره هو بحذف الميم وفخ  
السين الثانية كذا قاله  
الجوهري وغيره وأما  
اقتاضى عياض فقال  
لا يعرف معنى السمسام  
هنا ذل ولعل صوابه عيدان  
السمسم وهو أشبه وهو  
عود أسود وقيل هو  
الابنوس وأما صاحب  
المطالع فقال قال بعضهم  
السمسم كل نبت ضعيف  
كالسمسم والكزبرة وقال  
آخرون لعله السمسهم مهموز  
وهو الابنوس شبههم به في  
سواده فهذا اختصاره لوه  
فيه واختار أنه السمسهم كما  
قدمناه على ما بينه أبو  
السعدات والله أعلم واعلم  
انه وقع في كثير من الاصول  
كانها عيدان السمسام  
بألف بعد الهاء والصحيح  
الموجود في معظم الاصول  
والكتب كأنهم يسميهم بعد  
الهاء والاول أيضا وجه  
وهو أن يكون الضمير في  
كانها عائد على الصور أي  
كان صورهم عيدان  
السمسم والله أعلم (قوله)  
فيخرجون كأنهم  
القراطيس) القراطيس

صلى الله عليه وسلم اذا كان الحر أبرد بالصلاة واذا كان البرد بكر بالصلاة وكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه  
آخر عن يونس وزاد يعي الظهر وهذا موافق لقول الفقهاء يندب الابراد بالظهر في شدة الحر بقطر حار لا بالجمعة  
لشدة الخطر في فواتها المؤدى اليه تأخيرها بالكسال ولأن الناس أمور رون بالتبكير اليها فلا يتأذون بالحر  
ود في الصحيحين من أنه صلى الله عليه وسلم كان يبردها ببيان الجواز فيها جمع بين الأدلة (وقال بشر بن ثابت)  
مما وصله الاسماعيلي والبيهقي (حدثنا أبو خلدة قال صلى بنا أمير الجمعة) هو الحكم بن أبي عقيل الثقفي نائب  
ابن عمه الحاجب بن يوسف وكان على طريقه ابن عمه في تطويل الخطبة يوم الجمعة حتى يكاد الوقت أن يخرج (ثم  
قال لانس رضي الله عنه كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر) في رواية الاسماعيلي والبيهقي كان  
اذا كان الشتاء بكر بالظهر وان كان الصيف أبردها ﴿باب المشي الى﴾ صلاة (الجمعة وقول الله جل ذكره)  
يجزى لاه قول عطاء على المشي الجور بالاضافة بالضم على الاستئناف (فاسمعوا لي ذكر الله) أي فامضوا لان  
السعي يطلق على المضى وعلى العدو فيثبت السنة المراد به كافي الحديث الا في هذا الباب فلا تأتوها تسعون  
وأتوها وأنتم تسعون وعليكم السكينة نعم اذا ضاق الوقت فالاولى الاسراع وقال المحب الطبري يجب اذا لم تدرك  
الجمعة الا به (ومن قال) في تفسيره (السعي العمل) لها (والذهاب) اليها (لقوله تعالى وسعي لها) أي لا تسخرة  
(سعيها) المفسر بعمل لها حقه هان السعي وهو الاتيان بالاوامر والانتفاء عن النواهي (وقال ابن عباس  
رضي الله عنهما) مما وصله ابن خزم من طريق عكرمة عنه لكن بمعناه (يحرم البيع) أي ونحوه من سائر  
العقود مما فيه تشاغل عن السعي اليها كجارة وتوليقة لا تبطل الصلاة (حينئذ) أي اذا نودي بها بعد جلوس  
الخطيب على المنبر لا ية اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسمعوا الى ذكر الله وذروا البيع وقيل على البيع  
نحوه وانما لم تبطل الصلاة لان النهي لا يختص به فلم يمنع صحته كالصلاة في أرض مغصوبة وبصح البيع عند  
الجهود لان النهي ليس لمعنى في العقد داخل ولا لازم بل خارج عنه وقال المالكية يفسخ ما عدا النكاح  
والهبة والصدقة وحيث فسخ ترد السلعة ان كانت قائمة يلزم قيمتها يوم القبض ان كانت فائتة والفرق بين  
الهبة والصدقة وبين غيرهما أن غير الهبة والصدقة برد على كل واحد ماله فلا يلحقه كبير مضرة ولا كذلك  
الهبة والصدقة لانه ملك شيء يغير عوض فيبطل عليه فتلحقه المضرة وأما عدم فسخ النكاح فلا احتياط في  
الفرج اه وتقيد الاذان بكونه بعد جلوس الخطيب لانه الذي كان في عهده صلى الله عليه وسلم كما  
سألت ان شاء الله تعالى فانصرف النداء في الآية اليه أما الاذان الذي عند الزوال فيجوز البيع عنده مع  
الكر اهله لدخول وقت الوجوب لكن قال الاسنوي ينبغي أن لا يكره في بلد يؤخرون فيها تأخير اكثيرا كمنكة  
لما فيه من الضرر فلو تباع مقيم ومسافر أتماجيعا لارتكاب الاول النهي واعانة الثاني له عليه نعم يستثنى من  
تحريم البيع ما لو احتاج الى ماء طهارته أو الى ما يوارى به عورته أو يقوته عند اضطراره ولو باع وهو سائر  
اليها وفي الجامع جاز لان المقصود أن لا يتأخر عن السعي الى الجمعة لكن يكره البيع ونحوه في المسجد لانه يتره  
عن ذلك وعند الحنفية يكره البيع مطلقا ولا يحرم (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد بن جبر في  
تفسيره (تحرم الصناعات كلها) لانها بمنزلة البيع في التشاغل عن الجمعة (وقال ابراهيم بن سعد) بسكون  
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني (عن) ابن شهاب (الزهرى اذا أذن المؤذن يوم الجمعة وهو  
مسافر فعليه) أي على طريق الاستحباب (ان يشهد) أي الجمعة لكن اختلف على الزهرى فيه فروى عنه  
هذا وروى عنه لا جمعة على مسافر على طريق الوجوب قال ابن المنذر وهو كالأجاء ويحتمل أن يكون  
مراده بقوله فعليه أن يشهد ما اذا اتفق حضور المسافر في موضع تقام فيه الجمعة فسمع النداء لهما لأنه يلزمه  
حضورهما مطلقا حتى يحرم عليه السفر قبل الزوال من البلد الذي يدخله محتاتا وقال المالكية تجب عليه اذا

جمع قرطاس بكسر القاف وضمها القتان وهو الصحيفة التي يكتب فيها شهمهم بالقرطيس لشدة بياضهم بعد اغتسالهم وزوال  
ما كان عليهم من السواد والله أعلم (قوله فقلنا ويحكم آثرون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني بالشيخ جابر بن عبد الله رضي

رجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد أو كما قال أبو نعيم \* حدثنا هذاب بن خالد الأزدي حدثنا جاد بن سلمة عن أبي عمران وثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار أربعة فيعرضون على الله (١٦٧) تعالى فيلفت أحدهم فيقول أي رب اذ أنخرجتني منها فلا

تعدني فيها فينجيه الله منها \* حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري ومحمد بن عبيد الغبري

الله عنهما وهو استفهام انكار ويجد أي لا يظن به الكذب بلا شك (قوله فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد) معنا فرجعنا من جحنا ولم نتعرض لرأي الخوارج بل كففنا عنه وتبنا منه الأرجل منا فإنه لم يوافقنا في الانكشاف عنه (قوله أو كما قال أبو نعيم) المراد بأبي نعيم الفضل بن دكين بضم الدال المهملة المذكور في أول الاسناد وهو شيخ شيخ مسلم وهذا الذي فعله أدب معروف من آداب الرواة وهو أنه ينبغي للراوي إذا روى بالمعنى أن يقول عقب روايته أو كما قال احتياطاً وخوف من تغيير حصل (قوله حدثنا هذاب بن خالد الأزدي) حدثنا جاد بن سلمة عن أبي عمران وثابت عن أنس رضي الله عنه (هذا الاسناد كله بصريون أما هذاب فهو بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة وآخره بضم وحدة الهاء) ويقال فيه أيضاً هذبة بضم الهاء واسكان الدال فأحدهما اسم والآخر لقب

أدركه صوف المؤذن قبل مجاوزة الفرسخ \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا يزيد بن أبي مرزوق) دمشق امام جامعها قال الزركشي وقع في أصل كريمة يريد بضم الموحدة وبالراء وهو غلط ولا يصلي بن أبي مرزوق الانصاري (قال حدثنا عباية بن رفاعه) بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة وكسر راء وفاعه بن رافع بن خديج الانصاري (قال أدركني أبو عيسى) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة آخره مهملة عبد الرحمن بن جبريل الملقب بالمفتوح والموحدة الساكنة والراء الانصاري (وأنا أذهب إلى الجمعة) جملة اسمية حالية (فقال سمعت النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول من اغترت قدماء) أي أصابع ما غبار (في سبيل الله) اسم جنس مضاف يفيد العموم فيشمل الجمعة (حرمه الله) كله (على النار) وجه المطابقة من قوله أدركني أبو عيسى لأنه لو كان بعد ولما احتل الوقت الحادثة لتعذرها مع العدو \* ورواة الحديث ما بين مديني ودمشق وليس لأبي عيسى في البخاري إلا هذا الحديث ويزيد من أفراد وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الجهاد وكذا الترمذي والنسائي \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) عبد الرحمن (قال حدثنا) ابن شهاب (الزهرى عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (و) عن (أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) ثم ساق لهذا اسناداً آخر فقال (وحدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالأفراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) رضي الله تعالى عنه (أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أقبمت الصلاة فلا تأتوها) حال كونكم (تسعون) لما يلقى الساعي من التعب وضيق النفس المنافي للشعور المطلوب (و) لكن (اتوها تمشون عليكم) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وعليكم (السكينة) بالرفع مبتدأ أخبر عنه بسابقه والجملة حال من ضمير وأتوها تمشون وبالنصب لغير أبي ذر على الأغراء أي الزموا السكينة أي الهينة والثاني والنهي متوجه إلى السعي لا إلى الاتيان واستشكل النهي بما في قوله تعالى فاسعوا وأجيب بأن المراد به في الآية القصد والذهاب أو العمل كما سرق في الحديث الاسراع لأنه قابله بالمشي حيث قال وأتوها تمشون قال الحسن ليس السعي الذي في الآية على الاقدام بل على القلوب (فما أدركتم) مع الامام من الصلاة (فصلوا وما فاتكم فاتموا) فيه أن ما يدرك المرء من باقي صلاة الامام هو أول صلته لان الاتمام انما يكون بناء على ما سبق له \* وقد سبق الحديث بمباحثه في باب لا يسعي إلى الصلاة وليأتها بالسكينة والوقار آخر كتاب الاذان \* وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الفلاس (قال حدثني) بالأفراد ولابي ذر والاصيلي حدثنا (أبو قتيبة) بضم القاف وفتح المثناة الفوقية سلم بفتح المهملة وسكون اللام ابن قتيبة الشعيري بفتح المجمة الحراساني سكن البصرة (قال حدثنا علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدودا (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة (عن عبد الله بن أبي قتادة) الانصاري المديني (لا أعلمه الا عن أبيه) زاد أبو ذر في روايته عن المستمل قال أبو عبد الله أي البخاري لا أعلمه أي لأعلم رواية عبد الله هذا الحديث الا عن أبيه أبي قتادة الحرثي يقال عمرو أو النعمان بن ربيعة بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها مهملة ابن بلدمة بضم الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة السلمي بفتح تن المدنى قال الحافظ بن حجر كأنه وقع عنده معنى المؤلف توقف في وصله لكونه كتب من حفظه أو لغير ذلك وهو في الأصل موصول لأرباب فيه أخرجه الاسماعيلي عن ابن ناجية عن أبي حفص وهو عمرو بن علي شيخ المؤلف فقال عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه ولم يشك اه قلت وكذا في الفرع وأصله في رواية ابن عساكر عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوموا حتى تروني وعليكم السكينة) بالرفع والنصب كما مر قريبا وسبق الحديث

واختلف فيهما وقد قدمنا بيانه وأما أبو عمران فهو الجوفى واسمه عبد الملك بن حبيب وأما ثابت فهو البنانى (قوله في الاسناد الجحدري) هو بفتح الجيم وبعدها جاع مهملة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة منسوب إلى جد له اسمه جدر وقد تقدم بيانه في أول الكتاب (قوله محمد بن عبيد الغبري)

والفضل لا يكمّل قال لا يحدث عبوراً عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس يوم القيامة فيهنون لذلك وقال ابن عبيد (١٦٨) فيهمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا عز وجل حتى يريحنا من مكاننا هذا) ﴿يَوْمَ هُوَ بَضْمٌ

الغين النجمة وفتح الباء الواحدة منسوب إلى هجر جرد القبيلة تفرده أيضاً بمانه (قوله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيهنون لذلك) وفي رواية فيهمون) معنى اللفظتين متقاربان فغنى الأول أنهن يعتنون بسؤال الشفاعة وزوال انكرب الذي هدفه ومعنى اثباته أن الله تعالى يلهمهم سؤال ذلك والالهام أن يأتي الله تعالى في انفسهم أمراً يحمل على فعل الشيء أو تركه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس انهم يأتون آدم ونوح وباقي الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فيطلبون شفاعتهم فيقولون لسنا هنا كم ويدكرون خطايهم الى آخره) اعلم ان العلماء من أهل الفقه والاصول وغيرهم اختلفوا في جواز المعاصي على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقد تلخص القاضي رحمه الله تعالى مقاصد المسئلة فقال لا خلاف ان الكفر عليهم بعد النبوة ليس بجائز بل هم معصومون منه واختلفوا فيه قبل النبوة والصحيح انه لا يجوز وأما المعاصي فلا خلاف

في آخر كتاب الاذان في باب متى يقوم الناس ذاروا الامام عند الاقامة مع مباحثه ﴿هذا﴾ (باب) بالتثوين (لا يفرق) الداخل المسجد (بين اثنين يوم الجمعة) لانهما في الفعل من التفریق مبنى للفاعل أو المفعول والتفرقة تتناول أمرين أحدهما التخطي والثاني أن يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما فاما الأول فهو مكروه لانه صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يخطي رقاب الناس فقال له اجلس فقد آذيت وآذيت أي تخربت رواه ابن ماجه والحاكم وصححه وفي الطبراني انه عليه الصلاة والسلام قال لرجل رأيته يخطي رقاب الناس وتؤذيه من آذى مسلماً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ولترمذي من يخطي رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسراً الى جهنم قال العراقي المشهور اتخذ مبنياً للمفعول أي يجعل جسراً على طريق جهنم ليوطأ ويخطي كما تخطي رقاب الناس فان الجزء من جنس العمل ويحتمل أن يكون على بناء الفاعل أي اتخذ لنفسه جسراً عشي عليه الى جهنم بسبب ذلك ولا يدا ومن طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه ومن يخطي رقاب الناس كانت له ظهراً أي لا تكون له كفارة لما بينهما من لا يكرهه الامام اذا لم يبلغ الحشراب الا بالخطي لا اضطراره اليه ومن لم يجد فرجة بأن لم يباغها الا يخطي صف أو صفي فليكره وان وجد غيرها لتقصير القوم باخلاء الفرجة لكن يستحب له ان وجد غيرها أن لا يخطي وهل الكراهة المذكورة للتنزيه أم للتحريم صرح بالأول في المجموع ونقل الشيخ أبو حامد الثاني عن نص الشافعي رحمه الله واختاره في الروضة في الشهادات وقيد المالكيه والا وراعي الكراهة بما اذا كان الامام على المنبر لحديث أحمد الا في وأما الثاني وهو أن يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما في أي شاء الله تعالى في الباب التالي \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله) هو ابن عبد الله ٣ بن عثمان المروزي (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا) ولا بن عساكر حدثنا (ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الواحدة (عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن ابن وديعة) بفتح الواو عبد الله (عن سلمان الفارسي) رضي الله عنه ولا بن عساكر حدثنا سلمان الفارسي (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر) كقص الشارب وقلم الغفر وحق العانة وتنظيف الثياب (ثم آدهن) بتشديد الدال طلى جسده به (أو مس من طيب) بأو التي للتفصيل (ثم راح) ذهب الى صلاة الجمعة (فلم) بالفاء والاصلي ولم (يفرق) في المسجد (بين اثنين) بالخطي أو بالجلوس بينهما وهو كناية عن التبكير كما مر لانه اذا بكر لا يخطي ولا يفرق (فصلى ما كتب له) أي فرض من صلاة الجمعة أو ما قدر له فرصاً أو نفلاً (ثم اذا خرج الامام أنصت) لسماع الخطبة (منغفلة ما بينه) أي بين يوم الجمعة الماضية (وبين) يوم (الجمعة الاخرى) المستقبلة \* والحديث سبق في باب الدهن للجمعة مع شرحه ﴿هذا﴾ (باب) بالتثوين (لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة يقعد في مكانه) لانهما في الفعل مرفوع والخبر في معنى النهي ويقعد بالرفع عطفاً على يقيم أو على أن الجملة حال ليه أي وهو يقعد أو بالنصب بتقدير أن فعله الأول كل من الاقامة والعود منه أي عنه وعلى الثاني والثالث النهي عن الجمع بينهما حتى لو أقامه ولم يقعد لم يرتكب النهي ولم يذكر المؤلف حديث مسلم عن جابر من طريق أبي الزبير المقيّد كترجمة يوم الجمعة ليطابقها ولفظه لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالف الى مقعده فيقعد فيه ولكن يقول تفسحوا لانه ليس على شرطه لكنه أشار اليه بالقيد المذكور في الترجمة كعادته رحمه الله \* وبالسند اليه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر هو ابن سلام أي بتشديد اللام كافي الفرع وضبطها العيني بالتخفيف وهو البيهقي (قال أخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم وسكون المجمة ويزيد من الزيادة (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال سمعت نافعا) مولى ابن عمر حال كونه (يقول سمعت ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) حال كونه (يقول نسي النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيم الرجل أخاه) أي نهى عن اقامة

انهم معصومون من كل كبيرة واختلف العلماء هل ذلك بطريق العقل أو الشرع فقال الاستاذ أبو اسحق ومن معه ذلك بمنع الرجل من مقتضى دليل المجزوءة قال القاضي أبو بكر ومن وافقه ذلك من طريق الاجماع وذهب المعتزلة الى أن ذلك من طريق العقل وكذلك



تفقوا على ان كل ما كان طريقه الابلاغ في القول فهم معصومون فيه على كل حال ولم يكن طريقه لا بلاغ في الفعل فذهب بعضهم الى لعصمة فيه رأسا وان السهو والنسيان لا يجوز عليهم فيه وتولوا أحديث السهو في الصلاة (١٦٩) وغيرهما سندا كره في مواضع وهذا

مذهب الاستاذ أبي المنذر الاسفرائيني من أئمة انحراسا بين المتكلمين وغيره من الشافعية المتصوفة وذهب معظم الفقهاء وجماهير العلماء الى جواز ذلك ووقوعه منهم وهذا هو الحق ثم لا بد من تبينهم عليه ودكرهم اياه اذ في الحديث على قول جمهور المتكلمين وام قبل وفاتهم على قول بعضهم ليسوا بحكم ذلك ويدينوه قبل انحرام مدتهم وليصح تبليغهم ما نزل اليهم وكذلك لا خلاف انهم معصومون من الصغائر التي تروى بفعلها وتخطئ منزلته وتسقط مرواؤه واختلافوا في وقوع غيرها من الصغائر منهم فذهب معظم الفقهاء والمحدثين والمتكلمين من السلف والخلف الى جواز وقوعها منهم وجحتم طواهر القرآن والانخبار وذهب جماعة من أهل التحقيق والنظر من الفقهاء والمتكلمين من أئمتنا الى عصمتهم من الصغائر كعصمتهم من الكبائر وان منصب النبوة يجعل عن موافقتها وعن مخالفة الله تعالى عما وتكاملوا على الآيات والا حاديت الواردة في ذلك ولو لها وان ما ذكر عنهم من ذلك انما هو فيما كان

الرجل أخاه فان مصدرية ولا يورى ذرو الوقت في نسخة والاصلي وابس كما كرت ان يقيم الرجل الرجل (من مقعده) بفتح الميم موضع قعوده (ويجلس فيه) بالنصب عطف على ان يقيم أي وإن يجلس وانعسى أن كل واحد منهم عنده وظاهر النسيان التحريم فلا يصرف عنه الابدليل فلا يجوز أن يقيم أحدا من مكانه ويجلس فيه لان من سبق الى مباح فهو أحق به ولا جد حديث ان الذي يخطئ رقبته اسس أو يفرق بين اثنين بعد خروج الامام كالجار قصبه في النار وهو بضم القاف أي امعاءه والتفرقة صادقة بأن يخرجهما من مكانهما ويجلس بينهما ثم لو قام الجالس باختياره وأجلس غيره فلا كراهة في جلوس غيره وهو يبعث من بعد له في مكان ليقوم عنه اذا جاء هو جازيا يضمن غير كراهة ولو فرش له نحو سجادة فغيره تحيتها والصلاة مكانها لان السابق بالاجسام لا بما يفرش ولا يجوز له الجلوس عما يغير رضاه نعم لا يرفعها يده أو غيرها لئلا تدخل في ضمانه واستنبط من قوله في حديث مسلم السابق ولكن يقول تفسخوا أن الذي يخطئ بعد الاستئذان لا كراهة في حقه قال ابن جرير (قلت لرفع الجمعة قال الجمعة وغيرها) بالنصب في الثلاثة على نزاع الخافض أي في الجمعة وغيرها ولا يذو الجمعة قال الجمعة وغيرها لرفع في الثلاثة على الابتداع وغيرها عطف عليه وان خبر محذوف أي الجمعة وغيرها متساويان في النسي عن التحط في مواضع الصلوات \* ورواه الحديث ما بين بخاري وحراني ومكي ومدي وفيه التحديث والانخبار والسماع والقول وشيخ المؤلف رحمه الله من أفرادة وأخرجه مسلم في الاستئذان (باب) وقت مشروعية (الاذان يوم الجمعة) \* وبه قول (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن السائب بن يزيد) الكندي (قال كان النداء) أي الذي ذكره الله في القرآن (يوم الجمعة أوله) بل رفع بدل من اسمه كن وخبرها قوله (اذا جلس الامام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) خلافة (أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما كان عثمان رضي الله عنه) خليفة (وكثر الناس) أي المسلمون بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم (زاد) بعد مضي مدة من خلافة (النداء الثالث) عند دخول الوقت (على لزوا) بفتح الزاي وسكون الواو وفتح الزاء ممدودا وسماء ثانيا باعتبار كونه مريدا على الاذان بين يدي الامام والاقامة للصلاة وزاد بن خزيمة في رواية وكيع عن ابن أبي ذئب فأمر عثمان بالاذان الاول ولا منافاة بينهما لانه أول باعتبار الوجود ثالث باعتبار مشروعية عثمان له باجتهاده وموافقة سائر الصحابة بالسكوت وعدم الانكار فصار اجما عسكوتيا وأطلق الاذان على الاقامة تغليبا لجامع الاعلام فيه او منه قوله عليه الصلاة والسلام بين كل أذانين صلاة لمن شاء وزاد أبو ذر في روايته (قال أبو عبد الله) أي البخاري (الزوراء موضع بالسوق بالمدنية) قيل انه مرتفع كالمنارة وقيل حجر كبير عند باب المسجد \* ورواه هذا الحديث أربعة وفيه التحديث والانخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الجمعة وأبو داود في الصلاة وكذا الترمذي وابن ماجه (باب المؤذن الواحد يوم الجمعة) \* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) بفتح اللام هو ابن عبد الله بن أبي سلمة (الماجشون) بكسر الجيم وفتحها بعد ما جمعة مضمومة المدي نزيل بغداد (عن) ابن شهاب (الزهري عن السائب بن يزيد) الكندي (أن الذي زاد التأذين الثالث) الذي هو الاول وجودا كما مر قريبا (يوم الجمعة عثمان بن عفان رضي الله عنه) أثناء خلافته (حين كثر أهل المدينة ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد) أي يؤذن يوم الجمعة والافله بلال وابن أم مكتوم وسعد القرظ وغير بالنصب خبر كان ولا يذو غير واحد بالرفع وهو الظاهر في ارادة نفي تأذين اثنين معا أو المراد أن الذي كان يؤذن هو الذي كان يقيم وقد نص الشافعي رحمه الله على كراهة التأذين جماعة (وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام يعني على المنبر) قبل الخطبة وفي نسخة لا يورى ذرو الوقت حين يجلس الامام على المنبر فأسقط لفظا

(٢٢ - (مسطا لاني) - ثاني) منهم على تأويل أو سهواً أو من اذن من الله تعالى في أشياء أشفقوا من المؤاخذة بها وأشياء منهم قبل النبوة وهذا المذهب هو الحق لما قدمناه ولانه لو صح ذلك منهم لم يلزمنا الاقتداء بأفعالهم وأقوالهم ولا خلاف في الاقتداء



قال فبثون آدم عليه السلام فيه وترون تحت قدمي أبي الخلق خافلكم الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك أشفع لنا عند ربك حتى يرخص من مكاننا هذا فيقول (١٧٠) لست بها لكم فيذكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربه منها ولكن اتقوا حوا أول

رسول بعثه الله تعالى قال

بذلك والله اختلاف العلماء هل ذلك على الوجوب وعلى التسبب أو الإباحة أو التفريق فيه كان من باب التقرب أو غيرها قال القادي وقد بسطنا القول في هذا الباب في كتابنا الشفاء وبعده فيه المناق الذي لا يوجد في غيره وتكثرا على الظواهر في ذلك بما فيه كفاية ولا يهونك أن نسب قوم هذا المذهب إلى الخوارج والمعتزلة وطوائف من المبتدعة اذ منزعهم فيه منزع آخر من التكفير بنصنا ونحن نتبرأ إلى الله تعالى من هذا المذهب وانظر هذه الخطايا التي ذكرت للانبياء من أكل آدم عليه الصلاة والسلام من الشجرة ناسيا ومن دعوة فوح عليه السلام على قوم كفار وقتل موسى صلى الله عليه وسلم لكافرا لم يؤمر بقتله ومدافعة ابراهيم صلى الله عليه وسلم الكفار بقول عرض به هو فيه من وجه صادق وهذه كلها في حق غيرهم ليست بذنوب لكنهم أشفقوا منها اذ لم تسكن عن أمر الله تعالى وعتب على بعضهم فيها لعدم معرفتهم من معرفة الله تعالى هذا آخر كلام

يعني بهذا (باب بالتسوية) (بجيب الامام) المؤذن وهو (على المنبر اذا سمع النداء) أي الاذان والكرامة يؤذن الامام بل يجيب وكذا سمى اذانا لكونه بخطه وهو بالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) المروزي ولا ين عساكر أخبرنا محمد بن مقاتل (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) قال أخبرنا أبو بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف (بفتح السين وسكون الهاء وضم الحاء المهملة من حنيف مصغرا (عن) عمه (أبي امامة) بضم الهمزة أسعد (بن سهل بن حنيف قال سمعت معاوية بن أبي سفيان) سحر بن حرب بن أمية (وهو جالس على المنبر) جهة اسمية حلية (ذن المؤذن قال) ولا يؤيذرو الوقت والاصلي فقال (الله أكبر الله أكبر قال) وللثلاثة فقال (معاوية الله أكبر قال) المؤذن ولا يذرع فقال (أشهد أن لا اله الا الله فقال) وفي نسخة لا يذرع قال (معاوية وأنا) أي شهادته أو أقول مثله (فلما قال) أي المؤذن ولكن مرة فقال (أشهد أن محمد ارسول الله فقال) ولا يؤيذرو الوقت والاصلي قال (معاوية وأنا) أي أشهد أو أقول مثله (فلما انقضى المؤذن) (التأذين) أي فرغ منه ولا يصلي وابن عساكر فلما قضى فأسقط كلمة أن الزائدة ولا يذرع عن الكتف يعني فلما أن انقضى التأذين بالرفع على أنه فاعل أي انتهى (قال) معاوية (بأيها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المجلس حين أذن المؤذن يقول ما سمعتم مني من مقالتي) أي التي أجبتم بها المؤذن وفيه أن قول الجيب وأنا كذلك أو نحوه يكون اجابة للمؤذن \* ورواه ما بين مروزي ومدني وفيه الحديث والاختصار والعنعنة والقول وشيخ المؤلف من افراد مورواية الرجل عن عمه والصحابي عن الصحابي وأخرجه النسائي في الصلاة وفي البيه والبيهة (باب) سنة (الجلوس) للخطيب (على المنبر) قبل الخطبة (عذر التأذين) بقدر الاذان \* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين رحمه الله (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (ان السائب بن يزيد) بن سعيد الكندي حجه في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة وكان في سنة احدى وتسعين أو قبلها (أخبرنا التاذين الثاني) هو ثابت بالنظر إلى الاذان الحقيقي ثالث بالنظر إلى الابداء والاقامة (يوم الجمعة أمر به عثمان بن) ولا يذرع والاصلي أمر به عثمان بن عفان حين (كثرت أهل المسجد) النبوي في أثناء خلافته (وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام) على المنبر وهو يردد على الكوفيين حيث قالوا الجلوس على المنبر عند التأذين غير مشروع والحكمة للعموم وفي سنته سكن الغطر والتهويل لانتصاف لسماع الخطبة واحضار الذهن للذكر والموعظة (باب التأذين عند) اعادة (الخطبة) \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري قال سمعت السائب بن يزيد) الكندي (يقول ان الاذان يوم الجمعة) قبل أمر عثمان بالاذان (كان أوله حين يجلس الامام يوم الجمعة على المنبر) قبل الخطبة (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما كان في خلافة عثمان رضي الله عنه) وللاصلي زيادة بن عفان (وكثروا) أي الناس (أمر عثمان يوم الجمعة بالاذان الثالث) أول الوقت عند الزوال فهو ثالث بالنسبة لاحدائه والافه والاول وجودا (فأذن به) بضم الهمزة مبد بالهمزة (على الزوراء فثبت الامر) في الاذان (على ذلك) أي على أذانين واقامة في جميع الامصار ولله الحمد (باب) مشروعية (الخطبة) للجمعة وغيرها (على المنبر) بكسر الميم (وقال أنس) هو ابن مالك مما وصله المؤلف في الاعتصام والفن مطولا (خطب النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر) فيسحب ذعلا عليه فان لم يكن منبر فعلى مرتفع لانه لا يباغ في الاعلاء فان تدراسند الى خشبة أو نحوها للمساكن ان شاء الله تعالى أنه عليه الصلاة والسلام كان يخطب الى جذع قبل أن يتخذ المنبر وأن يكون المنبر على عين الحراب

القاضي عياض رحمه الله تعالى والله أعلم (قوله في آدم خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه) هو من باب اضافة التثنية والمراد (قوله صلى الله عليه وسلم لست بها لكم) معناه لست أهلا لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن اتقوا حوا أول رسول بعثه الله تعالى) قال الامام

فيأتون نوحا عليه السلام فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربه تعالى منها، ولكن اتوا إبراهيم عليه السلام الذي اتخذته  
الله خليلا فيأتون إبراهيم عليه السلام فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي أصاب فيستحي (١٧١) ربه تعالى منها) **باب** أبو عبد الله

المأزري قد ذكر المؤرخون  
أن أدریس جد نوح عليهما  
السلام قد قد دسبل على  
أن أدریس أرسل أيضا لم  
يصح قول السبعين أنه قيل  
نوح لاخبار النبي صلى الله  
عليه وسلم عن آدم أن نوحا  
أؤر رسول بعث وان لم يقم  
دليل جازم قالوه وصح أن  
يحمل أن أدریس كان  
نيبا غير مرسل قال نقاضي  
عباض وقد قيل أن أدریس  
هو الياس وأنه كن نبيا في  
بنی اسرائيل كجاء في بعض  
الاخبار مع يوشع بن نون  
فان كان هكذا سقط  
الاعتراض قال انقاصي  
وبطل هذا يسقط الاعتراض  
بآدم وشيث ورسالتهم  
الى من معهما وان كان  
رسولين فان آدم اعاد  
لبنيه ولم يكونوا كفارا بل  
أمر بتعاليمهم الايمان  
وطاعة الله تعالى وكذلك  
خلفه شيث بعده فيهم  
بخلاف رسالة نوح الى  
كفار أهل الارض قال  
القاضي وقد رأيت أبا  
الحسن بن بسال ذهب الى  
أن آدم ليس برسول ليس  
من هذا الاعتراض  
وحديث أبي ذر الطويل  
ينص على أن آدم وأدریس  
رسولان هذا آخر كلام  
القاضي والله أعلم (قوله  
اتوا إبراهيم الذي اتخذته

والمراذبه عين مصلی الامام قال الرافي رحمه الله هكذا وضع منبره صلى الله عليه وسلم وبالسند قد (حدث  
قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد عند أبي ذر وان عساكر (قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن  
عبد الله بن عبد القاري) بالقاف والمثناة المشددة من ديرهم من نسبة الى الله وقيل (القرشي) الخلف  
في بني زهرة من قرش قال عباس كذا البعض رواة البخاري القرشي وسقط للاصلي وكلاهما صحيح  
(الاسكندراني) السكن والوفاة وكانت سنة احدى وعشرين ومائة (قال حدثنا أبو زرعة ديار) بالخاء  
المهملة والزاي واسمه سلمة الاخرج (ان رجالا) قال الحافظ بن حجر لم يفت على اسماء (أقواسه) بن سعد  
الساعدي) بأسكان الهاء والعين (وقد امتروا) جملة حالية أي تجادلوا أو شكوا من المماراة وهي الجدة قال  
ألراغب الامتراء والمماراة المجادلة ومنه فلاتا فهم الامراء طاهرا وفي رواية عبد العزيز بن أبي حازم عن  
أبيه عند مسلم أن فزارة وأبي تجادلوا قاله ابن حجر وجعله البردوي كالكرماني من الامتراء قال وهو  
الشك قال العيني متعقب الحافظ بن حجر وهو الاصول ولم يبين لذلك دليلا (في المنبر) النبوي (معه) عوده) في  
من أي شيء هو (فسألوه) أي سهل بن سعد (عن ذلك) الممتري فيه (فقال والله اني لا أعرف مما هو)  
بشبهت ألقاها الاستفهامية المجردة على الاصل وهو قليل وهي قراءة عبد الله وأبي في عم يتساءلون والجمهور  
بالخذف وهو المشهور وانما أتى بالقسم مؤكدا بالجملة الاسمية وبأن التي للتحقيق وبأن التأكيد في الخبر  
لارادة التأكيد فيها فإله للسامع (ولقد رأيته) أي المنبر (أول) أي في أول (يوم وضع) موضع هو زيادة  
على السؤال كقوله (وأول يوم) أي في أول يوم (جاء عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفائدة هذه  
الزيادة المؤكدة باللام وقد أعلاهم بقوة معرفته بما سأله عنه ثم شرح الجواب بقوله (أرسل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الى فلانة امرأه) بعدم الصرف في فلانة للتأنيث والعلمية ولا يعرف اسم المرأة وقيل هي فكيت  
بنت عبيد بن دليم أو علانة بالعين المهملة وبالثلثة وقيل انه نصيف فلانة أو هي عائشة قيل وهو تعييف  
المصحف السابق وزاد الاصيلي من الانصار (قد سماها سهل) فقال لها (مرى) أصه أو مرى على وزن  
افعل فاجتمعت همزتان فثقلتا فحذفت الثانية واستغنى عن همزة الوصل فصارت مرى على وزن على لان  
المحذوف فاء الفعل (علامك النجار) بالنصب صفة للعلام (ان يعمل لي اعدوا) أجلس عليهن اذا كملت الناس  
أجلس بالرفع في اليونانية أي أنا أجلس وفي غيرها أجلس بالجزم جواب للامرو والعلامة مضمون كاعند  
قاسم بن أصبغ أو ابراهيم كفي الاوسط للضرائي أو باقول بالواحدة والقاف المضمومة واللام كاعند عبد  
الرزاق أو باقوم بالميم بدل اللام كاعند ابن نعيم في المعرفة أو صباح بضم الصاد المهملة بعدها موحدة خفيفة  
آخر ماء موهلة كاعند ابن بشكوال أو قبصة الخزومي مولاهم كذكره عمر بن شبة في الصحابة أو كلاب  
مولي ابن عباس أو تميم الداري كاعند أبي داود والبيهقي أو مينا كذكره ابن بشكوال أو روي كاعند  
الترمذي وابن خزيمة وصحاحه ويحتمل أن يكون المراد به تميم الداري لانه كان كثيرا السفر الى أرض الروم  
وأشبهه الاقوال بالصواب انه ميمون ولا اعتداد بالآخرى لوهاها وحله بعضهم على أن الجميع اشتراك في عمله  
وعوض بقوله في كثير من الروايات السابقة ولم يكن بالمدينة الانجار واحد وأجيب باحتمال أن المراد  
بالواحد الماهر في صناعته هو البقية أعوانه (فأمرته) أي أمرت المرأة لعلامها أن يعمل (فعملها) أي  
الاعواد (من طرفاء الغاية) بفتح الطاء وسكون الراء المهملة وبعدها راءاء ممدودة شجر من شجر البادية  
والغاية بالغين المحمودة بالواحدة وضع من عوالي المدينة من جهة الشام (ثم جاء) الغلام (بها) بعد أن عملها  
(فأرسلت) أي المرأة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعلمه بأنه فرغ منها (فأمر بها) عليه الصلاة والسلام  
(فوضعت ههنا ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم) أي على الاعواد الموهلة منبر ابراهيم من قد

الله خليلا) قال القاضي عباس رحمه الله تعالى أصل الخلة الاختصاص والاستصفاة وقيل أصلها الانقطاع الى من خالت مأخوذة من  
الخلة وهي الحاجة فسمى ابراهيم صلى الله عليه وسلم بذلك لانه قصر حاجته على ربه سبحانه وتعالى وقيل الخلة صفاء المودة التي توجب تخلل

الاسرار وقيل معناها المحبة والانتفاء هذا كلام القاضي وقال ابن الانباري التحليل معناه المحب الكامل المحبة والمحبوب الموفق بحقيقة المحبة  
الماذان ليس في جهنم نقص ولا خلل (١٧٢) قال الواحدى هذا القول هو الاختيار لان الله عز وجل خلل ابراهيم واراھيم خليل

نخفي عايم رؤيته اذا صلى على الارض (وكبر وهو عليها) جملة حالية زاد في رواية سفيان عن أبي حازم فقرا (ثم  
ركع وهو عليها) جملة حالية أيضا كذلك زاد سفيان أيضا ثم رفع رأسه (ثم نزل القهقري) أى رجع الى خلفه  
محافظة على استقبال القبلة (فمسجد في أصل المبر) أى على الارض الى جنب الدرجة السفلى منه (ثم عاد) الى  
المبر وفي رواية هشام بن سعد عن أبي حازم عند الطبراني فخطب الناس عليه ثم أقمت الصلاة فكبر وهو على  
المبر فودت هذه الرواية تقدم الخطبة على الصلاة (فلما فرغ) من الصلاة (أقبل على الناس) بوجهه  
الشريف (فقال) عليه الصلاة والسلام مبيننا لا يحابه رضى الله عنهم حكمة ذلك (أيما الناس انما صنعت  
هذا التتموا بي وتعلموا صلاتي) بكسر اللام وفتح المثناة القوية والعين أى لتعلموا الخذفت احدى التاءين  
تخفيفا وفيه جواز العمل اليسير في الصلاة وكذا الكثير ان تفرق وجواز قصد تعليم المأمومين افعال الصلاة  
بلفعل وارتفاع الامام على المأمومين وشروع الخطبة على المبر لكل خطيب واتخاذ المبر لكونه أبلغ في  
مشاهدة الخطيب والسماع منه \* ورواها الحديث واحد منهم بلخي وهو شيخ المؤلف والاثنتان بعده مديان  
وفيه التحديث والقول وانخرجه مسلم وأبو داود والنسائي \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) وهو سعيد بن  
الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجعفي بالولاء المصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا  
محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني)  
بالافراد (ابن أنس) هو حفص بن عبيد الله بن أنس (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه  
(قال كان جذع) بكسر الجيم وسكون المعجمة واحد جذوع النخل (يقوم اليه) ولا يوى ذرو الوقت عن  
الجوى والمستمل يقوم عليه (النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذا خطب الناس (فلما وضع له  
المبر) أى لاجل الخطبة وهو موضع الترجة (سمعنا للحدع) المذكور صوتا (مثل أصوات العشار) بكسر  
العين المهملة ثم شين معجمة جمع عشار بضم العين وفتح الشين الناقصة الحامل التي مضت لها عشرة أشهر والتي  
معها أولادها (حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم) من المبر (فوضع يده) الشريفة (عليه) فسكن وفي حديث  
أبي الزبير عن جابر عند النسائي في الكبرى اضطربت تلك السارية كخزين الناقص الخاوج وهي بنق الخاء  
المعجمة وضم اللام الخفيفة آخر مجيم الناقصة التي انتزع منها أولادها والخنين هو صوت المتألم المشتاق عند  
الفراق (قال) ولابن عساكر وقال (سالم) هو ابن بلال مما وصله المصنف في علامات النبوة (عن يحيى)  
هو ابن سعيد قال (أخبرني) بالافراد (حفص بن عبيد الله بن أنس) انه سمع جابرا (ولابي ذرو والاصلي جابر بن  
عبد الله \* وبه قال) (حدثنا آدم بن أبي اياس) سقط ابن أبي اياس لغير أبي ذرو والاصلي (قال حدثنا ابن أبي  
ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن سالم) هو ابن عبد الله القرشي العدوي المدني (عن  
أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المبر) هو  
موضع الترجة (فقال) في خطبته (من جاء الى) صلاة (الجمعة فليغتسل) باب الخطبة (يكون الخطيب فيها  
فاتحا وقال أنس) هو ابن مالك مما وصله المؤلف مطولا في الاستسقاء (بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب)  
حال كونه (فاتحا) استفيد منه القيام للخطبة المترجم له وبيننا بغير ميم ظرف زمان مضاف الى الجملة من مستدا  
وخبر وجوابها في حديث الاستسقاء المذكور \* وبالسند قال (حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما  
ابن ميسرة (القواريري) نسبة لعمالها أو بيعها البصري (قال حدثنا خالد بن الحرث) بن سليم الهجيمي  
البصري (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما وسقط لغير أبي ذرو والاصلي ابن عمر (عن  
نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب (زاد أحمد والبراري في  
روايتهم ما يوم الجمعة حال كونه) (فاتحا) استدلل به علماء الامصار على مشروعية القيام في الخطبة وهو من

الله ولا يجوز أن يقال  
الله تعالى خليل ابراهيم  
من الخلية التي هي الحاجة  
والله علم (قوله صلى  
الله عليه وسلم ان كل  
واحد من الانبياء صلوات  
الله وسلامه عليهم يقول  
لست هناكم أولست لها)  
قال القاضي عياض هذا  
يقوونه تواضعا وإكبارا  
لما يستلونه قال وقد تكون  
إشارة من كل واحد منهم  
الى هذه الشفاعة وهذا  
المقام ينسب له بل لغيره وكل  
واحد منهم يدل على الآخر  
حتى انتهى الامر الى  
صاحبه قال ويحتمل انهم  
علموا ان صاحبها محمد صلى  
الله عليه وسلم معينا  
وتكون آية كل واحد  
منهم على الآخر على تدرج  
الشفاعة في ذلك الى نبينا  
محمد صلى الله عليه وسلم قال  
وفيه تقديم ذوى الاسنان  
والآباء على الابناء في  
الامور التي لها بال قال  
وأما مبادرة النبي صلى الله  
عليه وسلم لذلك واجابته  
لدعوتهم فلتحققه صلى الله  
عليه وسلم ان ههنا  
الكرامة والمقامه صلى الله  
عليه وسلم خاصة هذا كلام  
القاضي والحكمة في أن  
الله تعالى ألهمهم سؤال  
آدم ومن بعده صلوات الله  
وسلامه عليهم في الابتداء

ولم يلهموا سؤال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هي والله أعلم اظهر فضيلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانهم لو سألوه ابتداء لكان شروطها  
يعتبر ان غيره يقدر على هذا ويحصله وأما اذا سألوا غيره من رسل الله تعالى وأصفياه فامتنعوا ثم سألوه فأجاب وحصل غرضهم فهو النهاية

لكن اتوا موسى الذي كلمه الله وأعطاه التوراة قال فيأتون موسى عليه السلام فيقول لست هناكم وينكر خشيته انى أصاب فيستحي ربه  
نهال لكن اتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم (١٧٣) وسكن اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم

عبدًا قد غفر الله له ما تقدم  
من ذنبه وما تأخر قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في ارتفاع المنزلة وكل اقرب  
وعظيم الادلال والانسان  
وفيه تفضيله صلى الله عليه  
وسم على جميع الخلق من  
المرسل والادميين  
والملائكة فان هذا الامر  
العظيم وهي الشفاعة  
العظمى لا يقدر على الاقدام  
عليه غيره صلى الله عليه  
وسلم وعليهم أجمعين والله  
أعلم (قوله صلى الله عليه  
وسلم في موسى صلى الله  
عليه وسلم الذي كلمه الله  
تكليما) هذا باجماع أهل  
السنة على ظاهره وأن الله  
تعالى كلم موسى حقيقة  
كلامه معه بعبارة واسطة  
ولهذا أكد بالصدر  
والكلام صفة ثابتة  
لله تعالى لا يشبه كلام غيره  
(قوله في عيسى روح الله  
وكلمته) تقدم الكلام في  
معناه في أوائل كتاب  
الايمان (قوله صلى الله  
عليه وسلم اتوا محمدا صلى  
الله عليه وسلم عبدًا قد  
غفر الله له ما تقدم من ذنبه  
وما تأخر) هذا مما اختلف  
العلماء في معناه قال  
القاضي قيل المتقدم ما كان  
قبل النبوة والتأخر عصمته  
بعدها وقيل المراد به ذنوب

بمرورها التسعة عند الشافعية لقوله تعالى وتركوا قوائمهم لعلهم يرجعون فأنما لهذا الحديث وحديث مسد ان كعب بن عجرة  
دخل المسجد وعبد الرحمن بن أبي الحكم يخطب فاعدا فأنكر عليه وتلا الآية ولو اصبته عليه الصلاة والسلام  
على القيام نعم تصح خطبة العاجز عنه فاعدا ثم مضى كما كماله ونفعل معويه النخول على العذر بل صرح  
به في رواية ابن أبي شيبة ونقله انما خطب فاعدا لما كنزهم بطه ويجوز الاقتداء بمن خطب من غير قيام  
سواء قال لا أستطيع أم سكنت لان الظاهر أنه انما خطب أو اضطلع للجزء فان صهره كان قد اذراف كماله  
ظهر أنه كان جنباً وقال شيخ المالكية خليل رحمه الله وفي وجوب قيامه لهم ما تردد في انما خطب عبد الوهاب  
منهم اذا خطب جالساً أو سائماً ولا شيء عليه وقال القاضي عياض المذهب وجوبه من غير اشتراط وضهر عبارة  
المازري أنه شرط قال ويشترط القيام لها وهذا مذهب الجمهور وخلافه للحنفية حيث يشترطونه لها  
محتاجين بحديث سهل مري غلام النجار يعمل لى أعواداً أجلس عليهم وأجابوا عن آية وتركوا قوائمهم  
انخبار عن حالته التي كان عليها عند انقضاءهم وبأن حديث الباب لا دلالة فيه على الاشتراط وأن انكار  
كعب على عبد الرحمن انما هو لتر كماله السنة ولو كان شرطاً لما صلبوا معه تركه له وأجيب بأنه انما خطب  
خلفه مع تركه القيام الذي هو شرط خوف الفتنة أو أن الذي قد ان لم يكن معذراً فقد يكون قعوده عن  
اجتهاد منه قالوه في انما عثمان الصلاة في السفر وقد أنكر ذلك ابن مسعود ثم انه صلى خلفه فتم معه واعتذر  
بأن الخلاف شر (ثم) كماله الصلاة والسلام (يقعد) بعد الخطبة الاولى (ثم يقوم) للخطبة الثانية  
(كما تفعلون الآن) من القيام وكذا القعود المترجم له بعد ما بين الاثنى ذكر حكمه ان شاء الله تعالى ثم  
\* ورواه هذا الحديث ما بين بصرى ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم وانترمذي في  
الصلاة (باب يستقبل الامام يقوم) بوجهه ويستدير القبلة ورواه الضياء المقدسي في المختار (واستقبال  
الناس الامام اذا خطب) ليتفرغوا السماع موعظته ويتدبروا كلامه ولا يشتغلوا بغيره ليكون أدعى الى  
انتفاعهم ليعملوا بما أعلموا وثبت قوله واستقبال الناس الى قوله اذا خطب وقوله يستقبل الامام انما هو كذا  
في رواية كريمة ولغيرها باب استقبال الناس الخ فقط (واستقبل ابن عمر) بن الخطاب (ونس) هو اس  
مالك (رضي الله عنه - م الامام) وصله البيهقي عن الاول وأبو نعيم في نسخته باسناد صحيح عن الثاني \* وبالسند  
قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزهراني أو الطفاوي البصري (قال حدثنا هشام) الدستواي (عن  
يحيى) بن أبي كثير (عن هلال بن أبي ميمونة) هو ابن علي بن أسامة العامري المدني وقد ينسب الى جده قال  
(حدثنا عطاء بن يسار) بالثناة والمهملة المخففة (انه سمع أباسعيد الخدرى) رضي الله عنه (قال ان النبي صلى  
الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر) أي مستدير القبلة (وجاسنا حوله) أي ينظرون اليه وهو عين  
الاستقبال وهو مستحب عند الشافعية كجمهور رومن لازم استقبال الامام استدباره هو القبلة واعتنوا لئلا  
يصير مستدير القوم الذين يعظه - م وهو قبيح خارج عن عرف المخاطبات ولو استقبال الخطيب أو استدبر  
الحاضر من القبلة أجزأ كما في الاذان وكره وهذا الحديث طرف من حديث طويل يأتي ان شاء الله تعالى  
بمباحثه في الزكاة في باب الصدقة على المتأخرين وكتاب الرقاق أيضا \* ورواه هذا الحديث ما بين بصرى ومدني  
ومدني وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وشيخه من افراده وأخرجه أيضاً في الزكاة والجهاد والرقاق  
كامر ومسلم في الزكاة وكذا النسائي والترمذي (باب من قال في الخطبة بعد الثناء) على الله تعالى (أما بعد)  
فقد أصاب السنة أو من موصول والمراد منه النبي صلى الله عليه وسلم (رواه) أي قول أما بعد في الخطبة  
(عكرمة) مولى ابن عباس مما وصله في آخر الباب (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه  
وسلم وقال محمود) هو ابن غيلان شيخ المؤلف وكلام أبي نعيم في المستخرج يشعر بأنه قال حدثنا محمود وحيث

أتمه صلى الله عليه وسلم قالت فعلى هذا يكون المراد الغفران لبعدهم أو سلامتهم من الخلود في النار وقيل المراد ما وقع منه صلى الله عليه وسلم عن  
سهو وقاويل حكماء الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم لآبيه آدم وما تأخر من ذنوب أمته وقيل المراد انه مغفوره غير مؤخذ بذنوبه كانت

فيه توفد ستمائة من ربي تعالى فيؤذن لي فاذا انارت يته وقت ساجدا فيدعي ما شاء الله ان يدعني فيقال يا محمد ارفع رأسك قل تسمع سل تعطه اشفع تشفع ورفعه رأسي فاجد ربي (١٧٤) تعالى بحميد يعلمني ربي عز وجل ثم اشفع فيحدي حداف أخرجه من النار وأدخلهم الجنة ثم

أعود دفع ساجدا فيدعي ما شاء الله أن يدعني ثم يقال لي ارفع رأسك يا محمد قل تسمع سل تعطه اشفع تشفع ورفعه رأسي فاجد ربي بحميد يعلمني ربي ثم اشفع فيحدي حداف أخرجه من النار وأدخلهم الجنة قال فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال فاقول يارب

وقبل هو تنزيه له عن الذنوب صلى الله عليه وسلم وأتم قوله صلى الله عليه وسلم فيأتوني فاستذن عني ربي فيؤذن لي قل انقاضي عياض رحمة الله تعالى بمعناه والله أعلم فيؤذن لي في الشفاعة انوعودهم او المقام المحمود الذي ادخوه الله تعالى له وأعلم انه يبعثه فيه قال القاضي وجاع في حديث أنس وحديث أبي هريرة ابتداء النبي صلى الله عليه وسلم بعد سجوده وحجده والاذن له في الشفاعة بقوله أمي أمي وقد جع في حديث حذيفة بعد هذا في هذا الحديث نفسه قال فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقوم ويؤذن له وترسل الامانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط عينا وشمالا فيمر أولهم كالبرق وساق الحديث

فلم تكن دل هنا لماذا كرتوا المحاورة (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة الليثي (قال حدثنا هشام بن عروة) ابن الزبير بن العوام (قال أخبرني) بالافراد (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام امرأه هشام بن عروة (عن أسماء بنت أبي بكر) ولا يذر والاصلي زيادة الصديق (قالت دخلت على) أختي (عائشة) رضي الله عنها (والناس يعلون) حلة حالية (قالت) ولابن عساكر فقالت أي مستفهمة (ماشأن الناس) فأتين فزعين (فشارت) عائشة (برأسها إلى) أن الشمس في (السماء) انكسفت والناس يصلون لذلك قالت أسماء (فقلت) أهده (آية) علامة لعذاب الناس كأنهم مقدمة لها (فأشارت) عائشة (برأسها أي نعم) هي آية (قالت) أسماء (فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) الصلاة (جذاحتني تجلاني) بفتح المثناة الفوقية والجيم وتشديد اللام أي علافي (الغشي) بفتح الغين وسكون الشين المجتمين أخره مثناة تحتية مخففة (والى جنبتي قرية) فيها ماء فتحتها فجعلت أصب منها على رأسي فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تحت (الشمس) بالجيم وتشديد اللام أي انكسفت والجملة حالية (نخطب الناس) عليه الصلاة والسلام (وجد الله) بالواو ولا ي الوقت وابن عساكر وأبي ذر والاصلي عن الكشي يهني فحمد الله (بما هو أهله ثم قال أما بعد) ليفصل بين الثناء على الله وبين الخبر الذي يريد اعلام الناس به في الخطبة وبعد مبني على الضم كسائر الظروف المقطوعة عن الاضافة واختلف في أول من قالها ف قيل داود وانما فصل الخطاب الذي أوتيه أو يعرب بن قطان وكعب بن لؤي أو سبحان بن وائل أو قس بن ساعدة أو يعقوب عليه الصلاة والسلام أو غيرهم (قالت) أسماء (ولغطانسة من الانصار) بفتح اللام والغين المجمة والمهملة ويجوز كسر الغين وهو الاصوات المخافتة والجلدة (فانكفات) أي ملت بوجهي ورجعت (الهن لاسكتن فقلت لعائشة ما قال) صلى الله عليه وسلم (قالت قال ما من شيء) يصح أن يرى لأن شيئا أعم العام وقع في فني وبعض الاشياء لا تصح رؤيته لانه قد خص اذما من عام الاوخص الا في نحو قوله والله بكل شيء عليم والتخصيص يكون عقليا وعرضا فبما خصه العقل بما يصح أو الحس كفي قوله تعالى وأوتيت من كل شيء أو العرف بما يليق ابصاره بما يتعلق بأمر الدين والجزاء ونحو ذلك نعم يدخل في العموم انه رأى الله وما نافية ومن زائدة لتأكيده النفي وثنى اسمها والتالي صفة لشيء وهو قوله (لم أكن أريته) بهمزة مضمومة قبل الراء (الاقدر) استثناء مفرغ وكل مفرغ متصل والتفريع من الحال أي لم أكن أريته كائنا في حاله من الحالات الاحال رؤيتي أيام ولا يذر الا وقد (رأيت) والرؤية هنا يتجمل أن تكون رؤية عين بأن كشف الله تعالى له عن ذلك ولا حاجب يمنع كرويته المسجد الاقصى حتى وصفه لقريش أو رؤية علم ووحى باطلاعه وتعريفه من أمور رها تفصيلها بما لم يكن يعرفه قبل ذلك (في مقام هذا حتى الجنة) مرئية أو نصب على أن حتى عاطفة على الضمير المنصوب في رأيت أو جر على أن حتى جارة (والنار) عطف على الجنة (وانه قد أوحى إلى) بكسر همزة ان وضمها في أوحى مبني للمالم بسم فاعله (انكم) بفتح الهمزة (تفتنون) أي تختنون (في القبور مثل أو قريب) بغير ألف ولا تنوين ولا يوزن والوقت والاصلي قريبا للتنوين (من فتنة المسيح الدجال يؤتى أحدكم) بضم المثناة التحتية وفتح الفوقية من يؤتى مبني للمالم بسم فاعله وهو بيان لتفتنون ولذا لم يعطف (فيقال له ما علمك بهذا الرجل) صلى الله عليه وسلم والخطاب للمفتون وأفرده بعد أن قال في قبوركم بالجمع لان السؤال عن العلم يكون لكل أحد وكذا الجواب (فاما المؤمن أو قال الموقن) أي المصدق بنبوته عليه الصلاة والسلام (سك هشام) أي ابن عروة (فيقول هو رسول الله هو محمد صلى الله عليه وسلم جاء بالبينات) المجزات (والهدى) الموصل (فأما) به (وأجنبنا) به (واتبعنا) به (وصدقنا) به (فيقال له نعم) فوما (صالحا) أي متفعا بأعمالك (قد كنا نعلم ان كنت لتؤمن به) ان مخففة من التقييلة أي ان الشأن كنت وهي مكسورة ودخلت اللام في لتؤمن للفرق

وبهذا يتصل الحديث لان هذه هي الشفاعة التي لجأ الناس اليه فيها وهي الاراحة من الموقف والفصل بين العباد ثم بعد ذلك سلطت بينها الشفاعة في أمته صلى الله عليه وسلم وفي المذنبين وحلت الشفاعة للأنبياء والملائكة وغيرهم من أوان الله وسلامه عليهم كل على الايمان الاخر

ما بقي في النار الا من حبسه القرآن أي من وجب عليه الخلود قال ابن عبيد في روايته قال قتادة أي وجب عليه الخلود \* وحدثننا محمد بن النخعي ومحمد بن بشار قالوا حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله (١٧٥) صلى الله عليه وسلم يجتمع المؤمنون

يوم القيامة فيهمون بذلك

وجاء في الأحاديث المتقدمة

في الرواية وحشر الناس

اتساع كل أممة كانت

تعبدهم تبين المؤمنين من

المنافقين ثم حلول الشفعة

ووضع الصراط فيحتمل ان

الامر باتباع الامم ما كانت

تعبدهم أول الفصل

والاراحة من هول الموقف

وهو أول المقام المخدوان

الشفاعة التي ذكر حولها

هي الشفاعة في المذنبين

على الصراط وهو ظاهر

الاحديث وانها لنيما محمد

صلى الله عليه وسلم ولغيره كما

نص عليه في الاحديث ثم

ذكر بعدها الشفاعة فيمن

دخل النار وبهذا تجتمع

متون الحديث وتترتب

معانيها ان شاء الله تعالى

هذا آخر كلام القاضي

والله أعلم (قوله صلى الله

عليه وسلم ما بقي في النار

الامن حبسه القرآن أي

وجب عليه الخلود) وبين

مسلم رحمه الله تعالى ان قوله

أي وجب عليه الخلود هو

تفسير قتادة الراوي وهذا

التفسير صحيح ومعناه من

أخبر القرآن انه مخلد في

النار وهم الكفار كما قال الله

تعالى ان الله لا يغفر ان

يشرك به وفي هذا دلالة لمذهب

أهل الحق وما أجمع عليه

بينا وبين ان النافية ولا بوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر في نسخة لمؤنابه (وأما المنافق) المظهر

خلاف ما يبطن (أو قال الرتاب) وهو الشاك (شك هشام فيقال له ما علمك بهذا الرجل فيقول لا أدري سمعت

الناس يقولون شيئا فقلت) ولا بوي ذر عن الكشميهني فقلته بضمير النصب (قال هشام فلقد قالت لي فاطمة

بنت المنذر (فاوعيته) أي أدخلته وعاء فابي ولا بوي الوقت وعيته بغير همز على الاصل يقال وعيت العلم أي

حفظته وأوعيت المتاع والكشميهني في اليونانية وما وعيته (غير انها ذكرت ما يغلظ عليه) \* ورواه هذا

الحديث ما بين مروزي وكوفي ومدي وفيه التحديث والاختبار والغنة والقول وزوايه التابعة عن الصحابة

والصحابية عن الصحابة \* وبه قال (حدثنا محمد بن معمر) بفتح الميم وبينهم ما عين مهملة ساكنة البصري

القيسي المعروف بالبحراني (قال حدثنا أبو عاصم) الفخاك بن مخلد النبيل (عن جرير بن حازم) بفتح الحيم

وبالزاي في الأول والخاء المهملة والزاي في الثاني (قال سمعت الحسن) البصري (يقول حدثنا عمر بن

تغلب) بفتح العين وسكون الميم في الأول و بفتح المثناة الفوقية ثم غين مججمة ساكنة فلام مكسورة فوحدة

غير مصروف العبدى التميمي البصري رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بمال) بضم

الهمزة (أوسبي) بسين مهملة مع حذف الموحدة في أوله والكشميهني بسبي بائها ولا بوي الوقت شي يشين

مججمة آخره همزة مع حذف الموحدة ولا بوي ذر وابن عساكر عن الحوى والمستمل بشي بالموحدة والمججمة

والهمزة (ففسه) عليه الصلاة والسلام (فأعطى رجلا وترك رجلا فبلغه ان الذين ترك) رسول الله صلى

الله عليه وسلم (احتبوا) على الترك (لحمد الله) النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك (ثم أمي) ولا بوي ذر في

نسخة وأتي (عليه) تعالى بما هو أهله (ثم قال أما بعد) أي بعد حمد الله والثناء عليه (فوالله اني لاعطى

بلام بعدها همزة مضمومة ثم عين ساكنة ثم طاء مكسورة بلفظ المتكلم لا بلفظ المجهول من الماضي ولا ب

عساكراني أعطى (الرجل) وأدع الرجل الآخرة فلا أعطيه (والذي أدع أحب الى من الذي أعطى) عائد

الموصول محذوف (ولكن) ولا بوي الوقت والاصلي وابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني ولكني (أعطى

أقواما لما أرى) من نظر القلب لا من نظر العين (في قلوبهم من الجزع) بالتحريك ضد الصبر (والهلع)

بالتحريك أيضا أخفش الفزع (وأكل أقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى) النفسى (والخير) الجلبى

الداعي الى الصبر والتعفف عن المسئلة والشره (فيهم عمرو بن تغلب) قال عمرو (فوالله ما أحب أن لي بكلمة

رسول الله صلى الله عليه وسلم) الباء في بكلمة لبدل وتسمى باء المقابلة أي ما أحب أن لي بدل كلمته عليه الصلاة

والسلام (جر النعم) بضم الخاء المهملة وتسكين الميم وكيف لا ولا حرة خير وأبقي \* ورواه هذا الحديث

كلهم بصريون وفيه التحديث والغنة والسماع والقول وهو من أفراد وأخرجه أيضا في الجنس وفي

التوحيد ووقع في بعض الاصول هناك زيادة ساقطة في رواية أبوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر وهي

تابعه يونس أي ابن عبيد بن دينار العبدى البصري فيما وصله أبو نعيم في مسند يونس بن عبيد له بإسناده عن

الحسن بن عمرو بن تغلب \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بسعد (عن

عقيل) بضم العين هو ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان

عائشة) رضى الله تعالى عنها (أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة) ولا بوي ذر وابن

عساكر خرج ليلة فأسقط اللفظ ذات (من جوف الليل صلى في المسجد فصلى رجال بصلاته) مقتدين بها

(وأصبح الناس) أي دخلوا في الصباح فأصبح تامه غير محتاجة لخير (فخذوا) بذلك ولا جدم من رواية ابن جريج

عن ابن شهاب فلما أصبح تحدثوا أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد من جوف الليل (فاجتمع) في

الليلة الثانية (أكثر منهم) برفع أكثر فاعل اجتماع وقول الكرماني بالنصب وفاعل اجتماع ضمير الناس تعقبه

لسلف انه لا يخلد في النار أخدمات على التوحيد والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم أتته فأقول يا رب) معنى أتته أي أعود الى المقام الذي

نت فيه أولا وسألت وهو مقام الشفاعة (قوله حدثنا محمد بن النخعي ومحمد بن بشار قالوا حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس

ويؤمنون ذلك بمثل حديث أبي عوانة وقال في الحديث ثم آتته الرابعة أو أعود الرابعة فأقول يا رب ما بقى الا من حبسه القرآن \* حدثنا محمد بن  
 المثني حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني (١٧٦) أبي عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله تعالى المؤمنين

يوم القيامة فيلهمون لذلك  
 بمثل حديثهما وذلك  
 الرابعة فأقول يا رب ما بقى في  
 النار الا من حبسه القرآن  
 أي وجب عليه الخلود

قال مسلم وحدثنا محمد بن  
 المثني حدثنا معاذ بن هشام  
 قال حدثني أبي عن قتادة عن  
 أنس قال مسلم وحدثنا محمد  
 ابن منهل الضير حدثنا  
 يزيد بن زريع حدثنا سعيد  
 ابن أبي عروبة وهشام  
 صاحب الدستواي عن  
 قتادة عن أنس قال مسلم  
 وحدثني أبو غسان المسمعي  
 ومحمد بن المثني فلا حدثنا  
 معاذ وهو ابن هشام قال  
 حدثني أبي عن قتادة قال  
 حدثنا أنس بن مالك قال  
 مسلم حدثنا أبو الربيع  
 العنكي حدثنا حاذ بن  
 زيد حدثنا معاذ بن هلال  
 العنزي يعني عن أنس  
 هذه الاسانيد رجالها كلهم  
 بصرون وهذا الاتفاق في  
 غاية من الحسن ونهاية من  
 الندو اعني اتفاق خمسة  
 أسانيد في صحيح مسلم  
 متوالية جميعهم بصرون  
 والحمد لله على ما هدانا له  
 \* فاما ابن أبي عدي فاسمه  
 محمد بن ابراهيم بن أبي عدي  
 \* وأما سعيد بن أبي عروبة  
 فقد قدمنا أنه كذا روى  
 في كتب الحديث وغيرها

البرموي بان ضمير الجمع يجب بروزه (فصلوا معه) عليه الصلاة والسلام (فأصبح الناس فتحدثوا) بذلك  
 (فكر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) اليهم وصلى (فصلوا بصلاته)  
 مقتدين به (فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله) فلم يأتهم (حتى خرج) عليه الصلاة والسلام  
 (لصلاة الصبح) فلما قضى الفجر أقبل على الناس (بوجه الكريم) (فتشهد) في صدر الخطبة (ثم قال أما بعد  
 فانه لم يخف على مكانكم لكني خشيت أن تفرض عليكم) صلاة الليل (فتجوز واعنها) بحجم مكسورة مضارع  
 عجز بفتحها أي فتر كوهامع القسدة وليس المراد العجز الكلي فانه يسقط التكليف من أصله وزاد  
 ابن عساكر هنا قال أبو عبد الله أي البخاري (تابعه) أي عقيل (يونس) بن يزيد الايلي فرواه عن ابن شهاب  
 مما وصله مسلم \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن)  
 ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن زبير (عن أبي جريد) عبد الرحمن (الساعدي أنه  
 أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عشيبة بعد الصلاة فتشهدوا أنفي على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد  
 كذا أساقه هنا مختصرا وفي الأيمان والندور مطولا وفيه قصة ابن اللبية لما استعمله عليه الصلاة والسلام  
 على الصدقة فقال هذا الى وهذا لكم فقام عليه الصلاة والسلام على المنبر فقال أما بعد الخ وأخرجهم مسلم في  
 المغازي وأبو داود في الخراج (تابعه) أي الزهرى (أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاى المججمة الضرب  
 الكوفي مما وصله مسلم في المغازي (وأبو أسامة) حماد بن أسامة مما وصله مسلم أيضا والمؤلف باختصار في  
 الزكاة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة (عن أبي جريد) ولا يولى ذر والوقت والاصـيلي زيادة  
 الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما بعد تابعه العدني) محمد بن يحيى (عن سفيان) بن عيينة (في)  
 قوله (أما بعد) فقط لاني تمام الحديث وسقط في أما بعد عند أبي ذر والاصيلي \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان  
 قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثني) بالافراد (علي بن حسين) بضم الحاء ولا يلى ذر ابن الحسين أي ابن  
 علي بن أبي طالب الملقب بزین العابدين المتوفى سنة أربع وتسعين (عن المسور بن مخرمة) بكسر الميم ثم  
 مهملة في الاول وفتحها ثم مججمة ساكنة فراء مفتوحة في الثاني (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته  
 حين تشهد يقول أما بعد) هو طرف من حديث المسور في قصة خطبة علي بن أبي طالب بنت أبي جهل الا اني  
 ان شاء الله تعالى في المناقب مع مباحثه (تابعه الزبيدي) بضم الزاى مصغر محمد بن الوليد (عن) ابن شهاب  
 (الزهرى) فيما وصله الطبراني في مسند الشاميين \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبيان) بفتح الهمزة وتخفيف  
 الموحدة وبعد الالف نون الوراق الا زدي الكوفي (قال حدثنا ابن الغسيل) بفتح المججمة عبد الرحمن بن  
 ساميان بن عبد الله بن حفظة تميم الملائكة لنا استشهد باحد جنبا (قال حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس (عن  
 ابن عباس رضى الله عنهما قال سعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وكان) ذلك (آخرا مجلس جلسه متعظا)  
 مرتديا (ملحفة) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء ازارا كبيرا (على منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف مع  
 التنين والاصلي وأبو ذر والوقت منكبه بالافراد (قد عصب رأسه) بتخفيف الصاد أي ربطها (بعصابة)  
 أي بعمامة (دسة) بفتح أوله وكسر السين المهملة تسوداء أو كلون اللسم كالزيت من غير أن يخاطها دسم أو  
 متغيرة اللون من الطيب والغالية (فحمد الله تعالى) وأثنى عليه ثم قال أيها الناس (تقربوا الى فتأبوا)  
 بالثنية بعد الفاء وبموحدة بعد الالف أي اجتمعوا (اليه ثم قال أما بعد فان هذا الخي من الانصار) الذين نصره  
 عليه الصلاة والسلام من أهل المدينة (يقالون) بفتح أوله وكسر ثانيه (ويكثر الناس) هو من اخباره عليه  
 الصلاة والسلام بالمغبين فان الانصار قالوا وكثر الناس كما قال (فنولى شيئا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم  
 فاستطاع أن يضربه) أي في الذئ وليه (أحدا أو ينفع فيه أحدا فليقبل من محسنهم) الحسنة (ويتجاوز)

وان ابن قتيبة قال في كتابه أدب الكاتب الصواب ابن أبي العروبة بن بالالف واللام واسم أبي عروبة مهرا ن وقد قدمنا أيضا ان بالجزم  
 مع عبد بن أبي عروبة بمن استخلف في آخر عمره وان المختلط لا يحتج بهار وافي حال الاختلاط أو شك كاهل روافي الاختلاط أم في الصحة وقد قدمنا



نما كان في الصحيحين عن المختلطين محمول على انه عرف انه رواه قبل الاختلاط والله أعلم \* وأما هشام صاحب الدستواي فهو بفتح الدال اسكان السين المهملتين وبعدهما ثمانية من فوق مفتوحة وبعدها ألف ياء من غير نون هكذا (١٧٧) ضبطناه وهكذا هو المشهور في كتب الحديث قال صاحب المطالع ومنهم من يزيد فيه نوبتين الألف والياء وهو منسوب الى دستواوي كورة من كور الاءو زكان

بالجزم عطف على السابق أي يعف (عن مسيئتهم) أي السيئة أي في غير الحدود ومسيئتهم بالهمزة وقد تبدل ياء مشددة وشيخ المؤلف من أفرادوه وهو كوفي وبقية الرواة مدنيون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضا في علامات النبوة وفضائل الانصار (باب حكم) (القعدة) الكائنة (بين الخطبتين يوم الجمعة) \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا بشر بن المفضل) الرافضي البصري (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما وسقط في غير رواية الاصيلي وأبي ذر ابن عمر (عن نفع عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما وسقط لغير الاصيلي وأبي ذر وابن عساكر ابن عمر رضي الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين يقعد بينهما) استدله الشافعية على وجوب الجلوس بين الخطبتين لمواظبته عليه الصلاة والسلام على ذلك مع قوله صلوا كما رأيتموني أصلي وتعبه ابن دقيق العيد بان ذلك يتوقف على ثبوت أن إقامة الخطبتين داخلية تحت كيفية الصلاة ولا فهو استدلال مجرد الفعل انتهى فهو أصل لا يتناول الخطبة لانها ليست بصلاة حقيقة وعورض أيضا الاستدلال لوجوب مواظبته عليه بأنه عليه الصلاة والسلام قد واظب على الجلوس قبل الخطبة الاولى فان كانت مواظبته دليلا على شرطية الجلوس بينهما فلتكن دليلا على شرطية الجلسة الاولى وأجيب بان كل الروايات عن ابن عمر ليس فيها هذه الجلسة الاولى وهي من رواية عبيد الله بن عمر المضعف فلم تثبت المواظبة عليها بخلاف التي بين الخطبتين ولم يشترط الحنفية والمالكية والحنابلة هذه القعدة انما قالوا بسنيتها للفصل بين الخطبتين فنقل الحافظ العراقي في شرح الترمذي اشتراطها عن مشهور مذهب أحمد وقال المازري من المالكية يشترط القيام لهما والجلوس بينهما وقال القاضي أبو بكر القياء والجلوس واجبان وهو يرد على الضحاوي حيث زعم أن الشافعي تفرد بالاشتراط لكن الذي شهره الشيخ خليل السنية وكذا مشهور مذهب الحنابلة على الذين المرداوي في تنقيح المقنع والله أعلم ويستحب أن يكون جلوسه بينهما قدس سورة الاخلاص تقريرا لاتباع السلف والخلف وان يقرأ فيه شيئا من كتاب الله لا يتابع رواه ابن حبان (باب الاستماع) أي الاصغاء (الى الخطبة يوم الجمعة) \* وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) بمحمد بن عبيد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن أبي عبد الله) سلمان الجهمي مولا هم (الأخضر) لقبا لاصبهاني أصلا المدني (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الاوّل فالاول) قال في المصابيح نصب على الحال وجاءت معرفة وهو قليل (ومثل المهجر) بضم الميم وتشديد الجيم المكسورة أي وصفة المبكر أو المراد الذي يأتي في الهاجرة فيكون دليلا للمالكية وسبق البحث فيه (كمثل الذي يهدي) بضم أوله وكسر ثائه أي يقرب وللأصيلي كالذي يهدي (بدنة) من الابل خبر عن قوله مثل المهجر والكاف لتشبيهه بصفة أخرى (ثم) الثاني (كالذي يهدي بقرة ثم) الثالث كالذي يهدي (كبش ثم) الرابع كالذي يهدي (دجاجة ثم) الخامس كالذي يهدي (بيضة) انما قدرنا بالثاني لانه كما قال في المصابيح لا يصح العطف على الخبر لئلا يقعامعا خبرا عن واحد وهو مستحيل وحيث قد فهو خبر مبتدأ محذوف مقدر بماسر وكذا قوله ثم كبش لا يكون معطوفا على بقرة لان المعنى يأباه بل هو معمول فعل محذوف دل عليه المتقدم والتقدير كما مر ثم الثالث كالذي يهدي كبشا وكذا ما بعده (فاذا خرج الامام طوا) أي الملائكة (صنفهم) التي يكتبوا فيها درجات السابقين على من يليهم في الفضيلة (ويستمعون الذكر) أي الخطبة وأتى بصيغة المضارع لاستحضار صورة الحال اعتناء بهذه المرتبة وجلا على الاقتداء بالملائكة وهذا موضع الاستشهاد على الترجمة قال التيمي في استماع الملائكة حض على

الحديث قال صاحب المطالع ومنهم من يزيد فيه نوبتين الألف والياء وهو منسوب الى دستواوي كورة من كور الاءو زكان يبيع الثياب التي تجلب منها فنسب اليها فيقال هشام الدستواي وهشام صاحب الدستواي أي صاحب البز الدستواي وقد ذكره مسمر في أول كتاب الصلاة بعبارة أخرى أو همت لبساق في باب صفة الاذان حدثني أبو غسان واسحق بن ابراهيم قال حق أخبرنا معاذ بن هشام صاحب الدستواي فتوهم صاحب المطالع ان قوله صاحب الدستواي مرفوع وأنه صفة لمعاذ فقال يقال صاحب الدستواي وانما هو ابنه وهذا الذي قاله صاحب المطالع ليس بشئ وانما صاحب هذا مجرور بصفة لهشام كجاء مصرح به في هذا الموضع الذي نحن الآن فيه والله أعلم \* وأما أبو غسان المسمي فتقدم بيانه مران وأنه يجوز صرفه وتركه وان المسمي بكسر الميم الاول وفتح الثانية منسوب الى مسمع جد القبيلة \* وأما قوله حدثنا معاذ وهو ابن هشام فتقدم

(٢٣ - قسطلاني - ثاني) بيانه في الفصول وفي مواضع كثيرة وان فائدته انه لم يقع قوله ابن هشام في الرواية فأراد أن يبينه ولم يستجز ان يقول معاذ بن هشام لكونه لم يقع في الرواية فقال وهو ابن هشام وهذا أو أشباهه مما كرر ذكره أقصده المبالغة في الايضاح



أَبَى عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا  
أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى  
أَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَخْرُجُ  
مَنْ أُنْذِرُ مِنْ قَالِ لَأَلَا أَلَا أَلَا  
وَكُنْ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَرْزُقُ  
شُعْبَةَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ  
مَنْ قَالَ لَأَلَا أَلَا أَلَا  
فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَرْزُقُ  
ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ  
لَأَلَا أَلَا أَلَا وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ  
الْخَيْرِ مَا يَرْزُقُ ذُرَّةً زَادَ ابْنَ  
مَنْهَلٍ فِي رِوَايَتِهِ قَالَ يَرْزُقُ  
فَلَقِيتُ شُعْبَةَ فَخَدَّثَنِي بِالْحَدِيثِ  
فَقَالَ شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ  
عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى أَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَدِيثِ الْأَوَّلِ  
أَنَّ شُعْبَةَ جَعَلَ مَكَانَ الذَّرَّةِ ذُرَّةً

والتسهيل فإنه اذا طأ  
العهد به قد ينسى وقد يقف  
على هذا الموضع من لا خبرة  
له بالموضع المتقدم والله  
أعلم \* وما قوله أبو الربيع  
العتكي فهو بفتح العين  
والتاء وهو أبو الربيع  
الزهراني الذي يكرره  
مسلم في مواضع كثيرة  
واسمه ساميان بن داود قال  
القاضي عياض نسبة مسلم  
مرة زهرانيا ومرة عتكي  
ومرة جمع له النسيين ولا  
يجتمعان بوجه وكلاهما  
يرجع الى الازد الآن  
يكون للجمع سبب من جوار  
أو حلف والله أعلم \* وأما  
معبدا العتري فهو بالعين

استمعوا والانصات اليها وقد ذكر كبير من المفسرين أن قوله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا  
وروي الخطبة وسميت قرآناً لاشتغالها عما به والانصات للسكوت والاسماع شغل السمع بالسماع فبينما  
عمود وخصوص من وجه واختلاف العلماء في هذه المسئلة فعند الشافعية يكره الكلام حال الخطبة من  
ابتداء الظاهر الآية وحديث مسلم عن أبي هريرة إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد  
لعوت ولا يحرم للا حديث الدالة على ذلك كحديث أنس المروي في الصحيحين بينما النبي صلى الله عليه وسلم  
يخطب يوم الجمعة قام أعرابي فقال يا رسول الله هلكت المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه ودعا وحديث  
أنس أيضا المروي بسند صحيح عند البيهقي أن رجلا دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال  
متى الساعة فأومأ الناس اليه بالسكوت فلم يقبل وأعاد الكلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم في الثالثة  
ما أعددت لها قال حب الله وحب رسوله قال أنك مع من أحببت وجه الدلالة منه أنه لم ينكر عليه الكلام  
ولم يبين له وجه السكوت والامرفي الآية للندب ومعنى لغوت تركت الادب جميعا بين الادلة وقال أبو حنيفة  
وخروج الامام فضع للصلاة والكلام وأجازه صاحباه الى كلام الامام له قوله عليه الصلاة والسلام اذا  
خرج الامام للصلاة ولا كلام ولهما قوله عليه الصلاة والسلام خروج الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع  
ان الكلام قول المالكية والحنابلة أيضا بالمنع لحديث اذا قلت لصاحبك أنصت وأجابوا عن حديث أنس  
السابق وما في معناه بأنه غير محل النزاع لان محل النزاع الانصات والامام يخطب وأما سؤال الامام وجوابه  
فهو فاطع لكلامه فيخرج عن ذلك وقد بنى بعضهم القولين على الخلاف في أن الخطبتين بدل عن الركعتين  
وبه صرح الحنابلة وعزوه لنص امامهم أوهى صلاة على حيا لها القول عمر رضي الله عنه الجمعة ركعتان  
تماما غير قصر على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد خاب من افترى رواه الامام أحمد وغيره وهو حديث  
حسن كونه في المجموع فعلى الاول يحرم لا على الثاني ومن ثم أطلق من أطلق منهم اباحة الكلام ولو كان به  
صمم أو بعد عن الامام بحيث لا يسمع قال المالكية يحرم عليه أيضا العموم وجوب الانصات ولما روي عن  
عثمان رضي الله عنه من كان قريبا لسمع ونصت ومن كان بعيدا أنصت وقال الحنفية الاحوط السكوت وأما  
الكلام قبل الخطبة وبعدها وفي جلوسه بينهما وللداخل في أثناءها ما لم يجلس فعند الشافعية والحنابلة وأبي  
يوسف يجوز من غير كراهة وقال المالكية يحرم في جلوسه بينهما في جلوسه قبل الشروع فيها ولو سلم  
داخل على مستمع الخطبة وجب الرد عليه بناء على أن الانصات سنة كسابق وصرح في المجموع وغيره مع  
ذلك بكرهه السلام ونقلها عن النص وغيره لكن اذا قلنا لا يشرع السلام فكيف يجب الرد وفي المدونة  
لا يسلم الداخل وان سلم فلا رد عليه لانه سكون واجب فلا يقطع بسلام ولا رده كالسكوت في الصلاة وكذا  
قال الحنفية في هذا (باب بالتسوية) (اذا رأى الامام رجلا) في محل نصب صفة لرجل (وهو يخطب) بجملة  
اسمية حاله وجواب اذا (أمره ان يصلي) أي بان يصلي وأن مصدر به أي أمره بصلاة (ركعتين) \* وبالسند  
قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جابر بن زيد عن عمر بن دينار عن جابر بن  
عبد الله) الانصاري وسقط في رواية ابن عساكر ابن عبد الله (قال جابر بن زيد) هو سليمان بضم السين المهملة  
وفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية وبالکاف الغطافي في فتحات (والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم  
الجمعة) سقط لفظ الناس عند أبي ذر وثبت عند لابي الهيثم في نسخة واد مسلم عن الليث عن أبي الزبير عن  
جابر بن عبد الله قال (قال) له عليه الصلاة والسلام (أصليت) بجملة الاستفهام ولا يذر والاصيلي  
وابن عساكر فقال صليت (يا فلان قال) ولا يذر فقال (لا قال قم فاركع) زاد المستملي والاصيلي ركعتين  
وزاد في رواية الا عشر عن أبي سفيان عن جابر عند مسلم وتجو زفهما ثم قال اذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام

المهملة و بفتح النون وبالزاي والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة) المراد بالذرة واحدة الذر يخطب وهو الحيوان المعروف بالصغير من النمل وهي بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ومعنى يزن أى يعدل (وأما قوله ان شعبة جعل مكان النثرة ذرة)

قال يزيد صحف فيها أبو بسطام \* حدثني أبو الربيع العتكي حدثنا جاد بن زيد حدثنا عبد بن هلال العنزي ح وحدثنا سعيد بن منصور والفظالة حدثنا جاد بن زيد حدثنا عبد بن هلال العنزي قال انطلقنا الى أنس بن (١٧٩) مالك وتشفعنا بآبائنا فأنهينا انية

وهو يصلي الفجر فاستأذن  
لن ثبت فدخلنا عليه  
وأجلس ثبنا معه على  
سريره فقال يا ناجزة  
ان اخوانك من أهل البصرة  
يسألونك أن تحدثهم حديث  
لشفاعة قال حدثنا محمد  
صلى الله عليه وسلم قال اذا  
كان يوم القيامة صرح الناس  
بعضهم الى بعض فيأتون  
أدم عليه السلام فيقولون  
نه اشفع نذريتنا فيقول  
لست لها ولكن عليكم  
ابراهيم عليه السلام فانه  
خاضع لله تعالى فيأتون  
ابراهيم عليه السلام فيقول  
لست لها ولكن عليكم  
يحيى عليه السلام فانه  
كبير الله تعالى فيأتون يحيى  
عليه السلام فيقولون  
لها ولكن عليكم يعيسى  
عليه السلام فانه روح الله  
وكتبه فيوتى عيسى عليه  
السلام فيقولون لست لها  
ولكن عليكم محمد صلى  
الله عليه وسلم فأتى قول  
أمانها أنطلق فاستأذن على  
ربي فيؤذن له فيؤم بين يديه  
فبعثناه رواه بضم الذال  
وتخفيف الراءوا تخفوا على  
أنه تخفف منه وهذا معنى  
قوله في الكتاب قال يزيد  
صحف فيها أبو بسطام يعني  
شعبة (قوله فدخلنا عليه  
وأجلس ثبنا معه على

يخطب فليركع ركعتين وليتجوّز فيهما واستدل به الشافعية والحنابلة على أن الداخل للمسجد والخطيب  
يخطب على المنبر يندب له صلاة تحية المسجد لا في آخر الخطبة ويخففها وجوباً بالسمع الخطبة قال الزركشي  
والمراد بالتخفيف فيما ذكره الاقتصار على الواجبات لا الإسراع قال وبدل له ما ذكره من أنه اذا ضاق الوقت  
وأراد الوضوء اقتصر على الواجبات اهـ ومنع منهم المالكية والحنفية لحديث ابن ماجه أنه عليه الصلاة  
والسلام قال للذي دخل المسجد يخطي رقاب الناس اجلس فقد آذيت وأجابوا عن قصة سائلين بأنها واقعة  
عن لا عجم لها فتخص بسليك ويؤيد ذلك حديث أبي سعيد المروري في السنن أنه عليه الصلاة والسلام  
قال له صل ركعتين وحض على الصدقة الحديث فأمره أن يصلي ليراه بعض الناس وهو قائم فيصدق عليه  
ولا جدان هذا الرجل دخل المسجد في هيئة برة فأمرته أن يصلي ركعتين وأنا أرجو أن ينطقن له رجل فيصدق  
عليه وبأن تحية المسجد تفوت بالجلوس وأجيب بأن الأصل عدم الخصوصية والتعامل بقصد التصديق  
عليه لا يمنع القول بجواز التحية وقد ورد ما يدل لعدم الاحتصاص في قصد التصديق وهو أنه عليه الصلاة والسلام  
أمره بالصلاة في الجمعة الثانية بعد أن حصل له في الأولى ثوبين فدخل في الثانية فتصدق بأحدهما فنهى عليه  
الصلاة والسلام عن ذلك بل عند أحدواين حبان أنه كرر أمره بالصلاة ثلاث جمع وبأن التحية لا تفوت  
بالجلوس في حق الجاهل أو الناسي فحال هذا الرجل الداخل محمولة في الأولى على أحدهما وفي الأخرى على  
النسيان وبأن قوله للذي يخطي رقاب الناس اجلس أي لا تتخط أوتره أمره بالتحية نهياناً لجوازها  
ليست واجبة أو لكون دخولها وقع في آخر الخطبة بحيث ضاق الوقت عن التحية أو كون قد صلى التحية في  
مؤخر المسجد ثم تقدم ليقرّب من سماع الخطبة فوقع منه التخطي فأكره عليه (باب من جاء والامام  
يخطب) جلة حاله ومن في موضع رفع مبتدأ وخبره قوله (صلى ركعتين خفيفتين) \* وبالسند قال (حدثنا  
علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع جبراً) هو ابن  
عبد الله الانصاري (قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال) له (أصليت) بهمزة  
الاستفهام ولا بوي ذر والوقت والأصلي وابن عساكر عن الجوزي والكشميني فقال صليت (قوله  
فصل) ولا بوي ذر فمصل (ركعتين) مطابقة للترجمة ظاهرة لكن ليس فيه التقييد بكونهما خفيفتين نعم  
حري البخاري على عادته في الإشارة الى بعض طرق الحديث فقد أخرجه في السنن من طريق أبي قرة عن  
الثوري عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر بلفظ قم فاركع ركعتين خفيفتين وعند مسلم فتجوّز فيهما كمر  
(تنبيه) \* لو جاع في آخر الخطبة فلا يصلي ثلاثاً فوته أول الجمعة مع الامام قال في المجموع وهذا محمول على  
تفصيل ذكره المحققون من أنه ان غلب على ظنه انه ان صلاها فاته تكبيرة الاحرام مع الامام لم يصل التحية  
بل يقف حتى تقام الصلاة ولا يقعد ثلاثاً يكون جالساً في المسجد قبل التحية قال ابن الرفعة ولو صلاها في هذه  
الحالة استحب للامام أن يزد في كلام الخطبة بقدر ما يكملها فان لم يفعل الامام ذلك قال في الام كرهته له فان  
صلاها وقد أقيمت الصلاة كرهت ذلك له اهـ (باب رفع اليدين في الخطبة) \* وبالسند قال (حدثنا  
مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا جاد بن زيد) (بن درهم البصري) (عن عبد العزيز) ولا بوي ذر والوقت  
والاصلي زيادة ابن صهيب (عن أنس وعن يونس) بن عبيد عطف على الاسناد المذكور أي وحدثنا مسدد  
أبضاع عن جاد بن زيد عن يونس وقد أخرجه أبو داود عن مسدد أيضاً بالاسنادين معا (عن ثابت عن أنس)  
هو ابن مالك (قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة) ولا بوي ذر والوقت والاصلي يوم الجمعة  
(اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلك الكراع) بضم الكاف اسم لما يجمع من الخيل (وهلك الشاة) بالواو  
في أوله أي الغنم ولا بوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر هلك الشاة (فادع الله) لنا (أن يسقينا غداً)

سريره) فيدانه ينبغي للعالم وكبير المجلس أن يكرم فضلاء الداخلين عليه ويميزهم بمزيدا كرام في المجلس وغيره (قوله اخوانك من أهل  
البصرة) قد قدمنا في أوائل الكتاب ان في البصرة ثلاث لغات فتح الباء وصمها وكسرهما والفتح هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم

فجده بمحامد لا أقدر عليه لأن يلهمني الله تعالى ثم أخرجه ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال في (١٨٠) كان في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من إيمان فأخرجه منها فأطلق فأنفل ثم أرجع

الربّي تعالى فأجده بثبت المحامد ثم أخرجه ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال لي انطلق فينزل في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه منها فأنطلق فأفعل ثم أعود الربّي فجدّه بثبات المحامد ثم أخرجه ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال لي انطلق فينزل في قلبه

فجده بمحامد لا أقدر عليه إلا أن هكذا هو في الأصول لا أقدر عليه وهو صحيح ويعود الضمير في عليه إلى الجهد (قوله صلى الله عليه وسلم فيقال انطلق فينزل في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من إيمان فأخرجه منها فأنطلق فأفعل ثم قال صلى الله عليه وسلم بعده فيقال انطلق فينزل في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه ثم قال صلى الله عليه وسلم فيقال لي انطلق فينزل في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه) \* أما الثاني والثالث فاتفقت الأصول

عليه الصلاة والسلام (يديه) بالثنية ولا يذرف يديه (ودعا) في الحديث الذي بعده فرفع يديه وهو موافق لترجمة والظاهر أنه أراد أن يبين أن المراد بالرفع هنا المدلا كالرفع الذي في الصلاة (باب الاستسقاء) وهو طلب السقيا بضم السين أي المطر (في الخطبة يوم الجمعة) \* وبالسند قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) ابن عبد الله بن المنذر والحزامي بالزاي الاسدي (قال حدثنا أبو الوليد) ولا يذروا ولا يصلي الوليد بن مسلم أي اقربني للمشي (قال حدثنا أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن ولا يذروا ولا يصلي أبو عمرو والاوزاعي نسمة إلى الاوزاع قبائل شتي أو بطن من ذى الكلاع من اليمن أو الاوزاع قرية بدمشق (قال حدثني) بالافراد (الحق بن عبد الله بن أبي طه) الانصاري المدني (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح السين المهملة أي شدة وجهد من الجدوبة (على عهد النبي) أي زمنه ولا بن عساكر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فينبأ النبي صلى الله عليه وسلم بخطب في يوم الجمعة قام أعرابي من سكان البادية لا يعرف اسمه (فقال يا رسول الله هلك المال) الحيوانات لفقد ما ترعاه (وجاع العيال) لعدم وجود ما يعيشون به من الاقوات المفقودة بحبس المطر (فادع الله لنا) أن يسقينا (فرفع) عليه الصلاة والسلام (يديه ومنزى في السماء قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات قطعة من سحب أو رقيقة الذي إذا مر تحت السحب الكثيرة كان كأنه ظل قال أنس (فوالذي نفسي بيده ما وضعها) أي يديه ولا يذروا ولا يصلي عن الكسبيهي ما وضعهما أي يديه (حتى ثار السحاب) بالثنية أي هاج وانتشر (امثال الجبال) من كثرة (ثم لم ينزل عن مبره حتى رأيت المطر يتحادر) يتحدر أي ينزل ويقطر (على لحبته) الشريفة (صلى الله عليه وسلم فطرونا) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل لنا المطر (يومنا) نصب على الظرفية أي في يومنا (ذلك ومن الغد) حرف الجر ما يعني في أوّل التبعض (وبعد الغد) ولا يذروا ولا يصلي وابن عساكر ومن بعد الغد (والذي يليه حتى الجمعة الأخرى) بالجرفي الفرع وأصله على أن حتى جارة ويجوز النصب عطفا على سابقه المنصوب والرفع على أن مدخولها مبتدأ أخبره بخذوف (وقام) بالواو ولا يذروا ولا يصلي وابن عساكر فقام (ذلك الأعرابي أقال) قام (غيره فقال يا رسول الله تهتمم البناء وغرق المال فدع الله لنا فرفع) عليه الصلاة والسلام (يده فقال اللهم) ولا يذروا ولا يصلي ابن عساكر فرفع يديه اللهم (حو الينا) بفتح اللام أي أنزل أو أمطر حو الينا (ولا) تنزله (علينا) أو ادبه الابنية (فياشير) عليه الصلاة والسلام (يده) الشريفة (إلى ناحية من السحاب الانفرجت) الانكشفت أو تدورت كما يدور جيب القميص (وصارت المدينة مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة الفرجة المستديرة في السحاب أي خرجنا والغيم والسحاب يحيطان بكفاف المدينة (وسال الوادي قناة) بقاف مفتوحة فنون مخففة فألف فيها تأنيث مرفوع على البدل من الوادي غير منصرف للتأنيث والعلية اذ هو اسم لواد معين من أودية المدينة أي جرى فيه المطر (شهر ولم يجئ أحد من ناحية الاحدث بالجود) بفتح الجيم أي بالمطر الغزير \* ورواه الحديث ما بين مدني ودمشق وفيه التحديث والعنونة والقول وشيخه من أفراد وأخرجه أيضا في الاستسقاء والاستدذان ومسلم والنسائي في الصلاة (باب الانصات يوم الجمعة والامام يخطب وإذا قال) الرجل (لصاحبه) إذا سمعه يتكلم (أنصت) أمر من أنصت ينصت انصانا أي اسكت (فقد لغا) قال اللغز وهو الكلام الذي لا أصل له من الاباطيل أو غير ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى وقوله إذا قال الخ من بقية الترجمة وهو لفظ حديث الباب في بعض طرقه عند النسائي (وقال سلمان) مما وصله مطولا في باب الدهن للجمعة فيما سبق (عن النبي صلى الله عليه وسلم ينصت) بضم أوله على الافصح مضارع أنصت وللأصلي وينصت بالواو أي يسكت (إذا تكلم الامام) \* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة

على أنه فأخرجه بضميره صلى الله عليه وسلم وحده وأما الأول ففي بعض الأصول فأخرجه كما ذكرنا على لفظ الجمع وفي بعضها فأخرجه (قال) وفي أكثرها فأخرجوا بغير هاء وكاه صحيح فن رواه فأخرجه يكون خطا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من الملائكة ومن حذف الهاء فلا نها

أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجهم من النار فانطلق فافعل هذا حديث أنس الذي أنبأنا به نخرجنا من عنده فلما كنا  
بظهر الجبان قلنا لولم لنا إلى الحسن فسلمنا عليه وهو مستخف في دار أبي خليفه قال فدخلنا (١٨١) عليه فسلمنا عليه وقلنا يا أبا سعيد

جئنا من عند أخيك أبي  
حزرة فلم نسمع بمثل حديث  
حدثناه في الشفاعة قال هيه  
لحدثناه الحديث فقال هيه  
قلنا ما زادنا قال قد حدثناه  
منذ عشرين سنة وهو يومئذ  
جميع ولقد ترك شيئا  
ما أدري أنسى الشيخ وكره  
أن يتحدثكم فتسكروا قلنا  
له حدثنا ففعل

ضمير المفعول وهو فضيلة  
يكثر حذفه والله  
أعلم (وقوله صلى الله عليه  
وسلم أدنى أدنى) هكذا هو في الأصول مكرور  
ثلاث مرات وفي هذا  
الحديث دلالة لمذهب  
السلف وأهل السنة ومن  
وافقهم من المتكلمين في  
أن الإيمان يزيد وينقص  
ونظيره في الكتاب والسنة  
كثيرة وقد قدمنا تقرير هذه  
القاعدة في أول كتاب  
الإيمان وفحنا المذهب  
فيها والجمع بينهما والله أعلم  
(قوله هذا حديث أنس  
الذي أنبأنا به نخرجنا من  
عنده فلما كنا بظهر الجبان  
قلنا لولم لنا إلى الحسن  
فسلمنا عليه وهو مستخف  
في دار أبي خليفه قال  
فدخلنا عليه فسلمنا عليه  
وقلنا يا أبا سعيد جئناك من  
عند أخيك أبي حزرة فلم  
نسمع بمثل حديث حدثناه

(قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) لزهرى (ول  
أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب أن أبا هريرة) رضى الله عنه (أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال إذا قلت لصاحبك) الذي تخاطبه اذ ذاك أو جالسك (يوم الجمعة أنصت والامام يخضب) جملة حاله  
مشعرة بان ابتداء الانصات من الشروع في الخطبة خلافا لمن قال بخروج الامام كمرنم الاحسن الانصات  
كلمة (فقد لغوت) أي تركت الادب جمع بين الادلة أو صارت جعلتك ظهر الحديث عبد الله بن عمر ومرفوعا  
ومن تخطى رقاب الناس كانت له ظهر ارواءه أبو داود وابن خزيمة ولا جسد من حديث علي مرفوعا ومن قال  
صه فقد تكلم ومن تكلم فلاجعته والنبي للكمال والافالاجاع على سقوط فرض الوقت عنه وزاد أحمد  
من رواه الاعرج عن أبي هريرة في آخر حديث الباب بعد قوله فقد لغوت عليك بنفسك واستدل به على  
منع جميع أنواع الكلام حال الخطبة وبه قال الجمهور ونعم لغير السامع عند الشافعية أن يشتغل بالثلاوة  
والذكر وكلام المجموع يقتضي أن الاشتغال بهما أولى وهو ظاهر خلافا لمن منع كمرنم ولو عرض مهم نجر  
كتعالم خبر ونهى عن منكر وتحذير انسان عقربا أو أعشى بئر لم يمنع من الكلام بل قد يجب عليه أن يكن  
يستحب أن يقتصر على الإشارة أن أغنت نعم منع المسالكية نهى اللادغى بالكلام أو رمية بالخصى أو الإشارة  
اليه بما يفهم النهى حسما للمادة وقد استثنى من الانصات ما إذا انتهى الخطيب إلى كلامه لم يشرع في الخطبة  
كالدعاء للسلطان مثلا وبقيته مباحث ذلك سبقت فربما في باب الاستماع إلى الخطبة (باب الساعة التي  
يستجاب فيها الدعاء) في يوم الجمعة \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلة) (القنبي) (عن مالك) الامام  
(عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضى الله  
عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة) أي مهمها هنا كدلة القدر والاسم  
الاعظم والرجل الصالح حتى تنور الدواعي على مراقة ذلك اليوم وقدر وى أن لربكم في أيام دهركم نفحات  
ألا فتعرضوا لها يوم الجمعة من جملة تلك الايام فينبغي أن يكون العبد في جميع نهاره متعرضا لها باحضار  
القلب وملازمة الذكر والدعاء والتزوع عن وساوس الدنيا ففساه يحظى بشئ من تلك النفحات وهل  
هذه الساعة باقية أو رفعت وإذا قلنا بأنها باقية وهو الصحيح فهل هي في جمعة واحدة من السنة أو في كل جمعة  
منها قال بالأول كعب الاحبار لابي هريرة ورده عليه فرجع لسأله التوراة اليه والجمهور على وجودها  
في كل جمعة وقع تعيينها في أحاديث كثيرة أرجحها حديث نخرمة بن بكير عن أبيه عن أبي بردة بن أبي موسى  
عن أبيه مرفوعا أنهم ما بين أن يجلس الامام على المنبر إلى أن تقضى الصلاة وامسلم وأبو داود وقول عبد الله  
ابن سلام المروي عند مالك وأبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان من حديث أبي هريرة  
أنه قال لعبد الله بن سلام أخبرني ولا تضن على فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة في يوم الجمعة قال أبو هريرة  
فقلت كيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو  
يصلى وتلك الساعة لا يصل فيها فقال عبد الله بن سلام ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا  
ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصل الحديث واختلف أي الحديثين أرجح مسلم فيمأذ كره البيهقي  
حديث أبي موسى وبه قال جماعة منهم ابن العربي والزهري وقال هو نص في موضع الخلاف فلا يلتفت  
إلى غيره وخزم في الروضة بأنه الصواب ورجحه بعضهم أيضا بكونه مرفوعا عصر يحاو بأنه في أحد الصحيحين  
وتعقب بأن الترمذي جميع بما فيها أو في أحدهما إنما هو حيث لم يكن مما انتقده الحفاظ وهذا قد انتقد لانه أعل  
بالانقطاع والاضطراب لأن نخرمة بن بكير لم يسمع من أبيه قاله أجده عن حماد بن خالد عن نخرمة نفسه وقد  
رواه أبو اسحق وواصل الاحدب ومعاوية بن قرة وغيرهم عن أبي بردة من قوله وهو لاء من الكوفة وأبو

في الشفاعة قال هيه حدثنا الحديث قال هيه قلنا ما زادنا قال حدثنا منذ عشرين سنة وهو يومئذ جميع ولقد ترك منه شيئا ما أدري أنسى  
الشيخ أو كره أن يتحدثكم فتسكروا قلنا له حدثنا ففعل وقال خلق الانسان من عجل ما ذكرت لكم هذا الا وأنا أريد أن أحدثكموه ثم أوجع

وَدَخَلَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ لَكُمْ هَذَا الْآيَةُ أَنْ أَحَدَكُمْ مَوْتُهُ أَرْجَعُ إِلَى رَبِّي فِي الرَّابِعَةِ فَأَجِدُهُ بِتِلْكَ الْحَامِدِ ثُمَّ أَحْلَهُ سَاجِدًا  
فَيَسْتَلِي يَمْجِدُ أَرْفَعُ رُسُلِي (١٨٢) يَسْمَعُ لِمَنْ وَسَلَّ تَعْبًا وَاشْفَعُ تَشْفَعُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ

فَأُوتِيَ نَارَ نَبِيسٍ ذَلِكَ نَبِيتٌ  
وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبْرِيَاءِي  
وَعِظْمَتِي وَجَبَرِيَّاتِي لَا أُخْرَجُ  
مِنَ النَّارِ مِنْ قَالِ لَأَنَّهُ لَا إِلَهَ  
إِلَّا أَنَا فَاشْهَدْ عَنِّي الْحَسَنُ أَنَّهُ  
حَدَّثَنِي بِهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَن نَّسَبِ بْنِ  
مَالِكٍ رَأَاهُ قَابِلَ عَشْرِينَ  
سَنَةً وَهُوَ رُوِيَ مُتَّبَعًا بِمَعْنَى

الزرجي في الرابعة وأجمده  
بترك الحامد ثم تحونه ساجدا  
فيقال لي يا محمد ارفع رأسك  
وقل يسمع لك وسل بعضه  
واشفع تشفع فاقول يا رب  
أذن لي فحين قال لا إله إلا  
الله قل ليس ذلك لك أو قل  
ليس ذلك اليك ولكن  
وعزتي وكبريتي وعظمتي  
وجبريتي لا يخرج من  
قل لا إله إلا الله قل فشهد  
على الحسن أنه حدثناه  
أنه سمع أنس بن مالك أراه  
قال قبل عشرين سنة وهو  
يومئذ جمع \* الشرح  
هذا الكلام فيه فوائد  
كثيرة فلهمذ انقأت المتن بلفظه  
مطلو لا يعرف مطالعه  
مقاصده أما قوله بظهور  
الجبين فالجبين بفتح الجيم  
وتشديد الباء قال أهل اللغة  
الجبين والجبانة هما  
العصراء وتسمى بهما المقابر  
لأنها تكون في العصراء  
وهو من تسمية الشيء باسم  
موضعه وقوله بظهور الجبان  
أي بظواهرها وأعلاها

بردة منه أيضا فهو أعلم بحديثه من بكير المذنب وهم عدد وهو واحد ورجح آخرون كما جدوا حتى قول ابن  
سلاطه واختاره ابن الزمكاى وحكاه عن نص الشافعى مىلالى أن هذه رجة من الله تعالى للقائين بحق  
هذا اليوم وإن رساها بعد الفراغ من تمام العمل وقبل فى تعيينها غير ذلك مما يبلغ نحو الاربعين  
ضربت عنها خوف الاضالة لاسمها وليست كلها متعابرة بل كثير من يمكن اتحاده مع غيره وماعد القولين  
المذكورين موافق لهما ولا حدهما أضعف الاسناد أو موقوف استند قائله الى اجتهاد دون توقيف  
\* وحقيقة الساعة المذكورة جزء من الزمان بخصوص وتطلق على جزء من اثنى عشر من مجموع النهار أو على  
جزء غير مقدّر من الزمان فلا يتحقق أو على الوقت الحاضر ووقع فى حديث حار المروى عند آى داود وغيره  
مرفوعا بسند حسن ما يدل للأول ولغضه يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة فيه ساعة الخ (لا يوافقها) أى لا يصادفها  
(عبد مسلم) قصدها وانقله ووقع الدعاء فيها (وهو قائم) جملة اسمية حالية (بصلى) جملة فعلية حالية  
واجلة الأولى خرجت مخرج الغالب لأن الغالب فى المصلى أن يكون قائما فلا يعمل بفهمه وما هو أنه ان لم  
يكن قائما لا يكون له هذا الحكم أو المراد بالصلاة انتظارها أو الدعاء بالقيام الملازمة والمواظبة لاحقة  
القيام لان انتظار الصلاة فى حكم الصلاة كما مر من قول عبد الله بن سلام لابي هريرة جعابينه وبين قوله  
انها من العصر الى الغروب ومن ثم سقط عند أى مصعب وابن أبى أويس ومطرف والتنيسى وقينة قوله قائم  
بصلى (يسأل الله تعالى) فيها (شيأ) مما يليق أن يدعو به المسمو ويسأل فيه ربه تعالى ولمسلم من رواية محمد  
ابن زياذ عن أبي هريرة كالمصنف فى الطلاق من رواية ابن علقمة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة يسأل  
الله خيرا ولا بن ماجه من حديث أبى أمامة مالم يسأل حراما ولا جدم من حديث سعد بن عباد مالم يسأل انما  
أو قطيعه رحم وقطيعه الرحم من جملة الاثم فهو من عطف الخاص على العام للاهتمام به (الأعطاء اياه  
وأشار) فى رواية أبى مصعب عن مالك وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريعة حال كونه  
(يقالها) من التقليل خلاف التكثير والمصنف من رواية سلمة بن علقمة المذكورة ووضع أثمته على بطن  
الوسطن أو انصرف قلنا يزدها وبين أبو مسلم الكجى ان الذى وضع هو بشرى المنضل راويه عن سلمة بن  
علقمة وكنه فسر الاشارة بذلك وأنها ساعة لطيفة تنتقل ما بين وسط النهار الى قرب آخر يومها يحصل الجمع  
بينه وبين قوله يزدها أى يقلها وسلم وهى ساعة خفيفة فان قلت قد سبق حديث يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة  
فيه ساعة الخ ومقتضاه أنها غير خفيفة أوجب بأنه ليس المراد انها مستغرقة للوقت المذكور بل المراد انها  
لا تخرج عنها لانها لحظة خفيفة كما مر وفائدة ذكر الوقت أنها تنتقل فيه فيكون ابتداء مظنها ابتداء الخطية  
مثلا وانهاؤها انتهاء الصلاة واستشكل حصول الاجابة لسلك داع بشرطه مع اختلاف الزمان باختلاف  
البلاد والمصلى فيتقدم بعض على بعض وساعة الاجابة متعاقبة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف وأوجب  
باحتمال أن تكون ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل مصلى كاقيل نظيره فى ساعة الكراهة واعل هذا فائدة  
جعل الوقت الممتد مظنة لها وان كانت هى خفيفة قاله فى فتح البارى \* وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى  
فى الجمعة (باب) بالتنوين (اذا نفر الناس عن الامام) أى خرجوا عن مجلسه وذهبوا (فى صلاة الجمعة  
فصلاة الامام) صلاة (من بقى) معه (جائزة) بالرفع خبر المبتدأ الذى هو صلاة الامام وللأصلى تأمة وظاهر  
الترجى أنه لا يشترط استدامة من تتعبد بهم الجمعة من ابتدائها الى انتهائها بل يشترط بقاء بقية تامنهم ولم  
يذكر المؤلف وجه الله حديثا استدله به على عدم من تتعبد بهم الجمعة لانه لم يجد فيه شيأ على شرطه ومذهب  
الشافعية والحنابلة اشتراط أربعين منهم الامام وأن يكونوا مسلمين أحرار امتوطنين ببلد الجمعة لا يطعنون  
شتاء ولا صيفا الا الحاجة لحديث كعب بن مالك قال أول من جع بنى فى المدينة أسعد بن زرة قبل مقدمه

المرتفع منها وقوله ما لنا إلى الحسن يعني قد لنا وهو الحسن البصري وقوله وهو مستخف يعني متغيبا خوفا من الجحاج بن يوسف وقوله عليه قال هيه هو بكسر الهاء واسكان الياء وكسر الهاء الثانية قال أهل اللغة يقال في استراة الحديد اياه ويقال هيهما الهاء بديل الهمزة قال الجوهري

ايه اسم سمي به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزنته من حديث أو جعل ايه بكسر لهمازة قال ابن السكيت فان وصلت نويت ففعلت ايه حديثا قال ابن السري اذا قلت ايه فانما تأمره بأن يزيدك من الحديث المعهود ينكح كما كانت قلت (١٨٣) هات الحديث وان قلت ايه باستنوين

كذلك قلت هات حديثا  
لان التنوين تكثيره  
ذا أسكنه وكشفته وقلت تقول  
أيسأله وما قوله وهو  
يومئذ جميع فهو بفتح الجيم  
وسرهم ومعناه مجتمع  
القوة والحفظ وقوله فخصن  
فيه له لا أس بضم العالم  
بضمرة أصحابه اذا كان  
بينهم وبينهم تس ومن  
يخرج بضمكه في حديثه  
ترك الأمر وقوله فخصن  
وقل خلق الانسان من  
عجل فيه جواز لاستشهاد  
بأنقرآن في مثل هذا الموطن  
وقد ثبت في الصحيح مثله  
من فعل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما طرق وطمة  
وعيرصى الله عنهم ثم  
انصرف وهو يقول وكان  
لانسأ أكثر ثني جندلا  
ونظائر هذا كثيرة وقوله  
ما ذكرن لكم هذا الا وأنا  
أريد أن أحدثكموه ثم  
أرجع أن ربي هكذا هو  
في الروايات وهو انما هـ  
وتام الكلام على قوله  
أحدنكموه ثم ابتداء تمام  
الحديث فقال ثم أرجع  
ومعناه قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثم أرجع الى  
ربي وقوله صلى الله عليه  
وسلم ائذن لي فيمن قال لا اله  
الا الله قل ليس ذلك لك  
ولكن وعزتي وجلالي

عليه الصلاة والسلام المدينة في نقيع الخضبات وكأثر بعين رجلار واه انسيق وغيره وصححه وروى  
البيهقي أيضا أنه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا أربعين رجلا وعورض به لا يدل على شريسته  
وأجيب بما قاله في المجموع وهو أن أصحاب قالوا وجه الدلالة منه أي من حديث كعب أن الامة أجمعوا  
على اشتراط العدد والاصل الظهر فلا تصح الجمعة الا بعدد ثبت فيه توقيف وقد ثبت جوازها أربعين وثبت  
صلوا كما رأيتوني أصلي ولم تثبت صلاته لها بأقل من ذلك فلا تجوز بأقل موقوف المالكية التي عسر الحديث  
الباب وقال أبو حنيفة ومحمد أربعين بالامام لان الجمع الصحيح اتحاد الثلاث لانه جميع تسمية ومعنى الجماعة  
شرط على حدة وكذا الامام فلا يعتبر منهم وقال أبو يوسف ثلاثة به لان في الاثنين معنى الاجتماع وهي مبثثة  
عنه اه \* وبالسند قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن انهاب الارزدي العدادي السكوفي  
الاصل المتوفى ببعداد سنة أربع عشرة ومائتين (قل حدثنا زائدة) بن قدامة السكوفي (عن حصين)  
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين  
رافع السكوفي (قال حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (قال يونس) بن ميمون في نسخة لا يذري بنا (نحن نصلي)  
أي الجمعة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) المراد بالصلاة هنا انتظارها جميعا عليه وبين رواية عبد الله بن ادريس  
عن حصين عند مسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فيهم من باب تسمية الشيء باسمه قربة وهذا  
أليق بالصحابة تحسينا للظن بهم سلمنا أنه كان في الصلاة لكن يحتمل أنه وقع قبل انتهى نعم في المراسين لابي  
داود عن مقاتل بن حيان أن الصلاة حينئذ كانت قبل الخطبة فان ثبت زال الاشكال لكن مع شذوذه  
معضل وجواب يبينما قوله (اذا أقبلت غير) بكسر العين ابل (تحمل صاعا) من الشاة ذحية الكبي وأجيب  
الرحمن بن عوف روى الاقول الطبراني والثاني ابن مردويه وجميع بينهما باحتمال أن تكون لعبد الرحمن  
وذحية سفير أو كانا مشتركين (فالتفتوا اليها) أي انصرفوا الى العير وفي رواية ابن فضال في البيوع قد انقض  
الناس أي ففارقوا وهو موافق للفظ الآية (حتى ما بق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلث عشرة رجلا) في  
رواية علي بن عاصم عن حصين حتى لم يبق معه الا أربعون رجلا واه الدارقطني ولو سلم من ضعف حفظه  
ابن عاصم وتفرد به فإنه خالفه أصحاب حصين كلهم لكان من أقوى الأدلة للشافعية ورد المالكية على  
الشافعية والحنابلة حيث اشترطوا الصحة الجمعة أربعين رجلا بقوله في حديث الباب حتى ما بق مع النبي صلى  
الله عليه وسلم الا ثلث عشرة رجلا وأجيب بأنه ليس فيه أنه ابتداء هاتين عشري بل يحتمل عودهم قبل طول  
الزمان أو عود غيرهم مع سماعهم أركان الخطبة وقد اختلف فيما اذا انفضوا فقال الشافعية والحنابلة لو  
انقض الاربعون أو بعضهم في أثناء الخطبة أو بينها وبين الصلاة أو في الركعة الاولى ولم يعودوا أو عادوا  
بعد طول الفصل استأنف الامام الخطبة والصلاة ولو انقض السامعون للخطبة بعد اتمام تسعة وثلاثين لم  
يسمعو الخطبة أتم بهم الجمعة لانهم اذا لحقوا والعدد تام صار حكمهم واحدا فسقط عنهم سماع الخطبة أو  
انفضوا قبل اتمامهم استأنف الخطبة بهم لانه لا تصح الجمعة بدونها وان قصر الفصل لا تنفاه سماعهم  
ولحقهم وقال أبو حنيفة اذا نفر الناس قبل أن يركع الامام ويسجد الا النساء استقبل الظهر وقال صاحباه  
اذا نفر وعنه بعدما افتتح الصلاة صلى الجمعة وان نفروا عنه بعد ما ركع وسجد سجدة بنى على الجمعة في قولهم  
جميعا خلافا لفرق وقال المالكية ان انفضوا بحيث لا يبقى مع الامام أحد فلا تصح الجمعة وان بقي معه ثلث عشرة  
صحت بغيرهم الجمعة اذا بقوا الى السلام فلو انقض منهم شيء قبل السلام بطلت (فترت هذه الآية واداروا  
تجارة أولها) هو الطبل الذي كان يضرب لقدم التجار فربما قدومها واعلاما (انفضوا اليها وتركوا  
قامها) لم يقل اليها لان الله لم يكن مقصودا لذاته وانما كان تبعا للتجارة أو حذف لدلالة أحداهم على

وكبريا وعظمى وجبريا لاخر جن من قال لا اله الا الله معناه لا تفضلن عليهم باخراجهم بغير شفاعته كما تقدم في الحديث السابق شغفت  
الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا رحم الراحمين وأما قوله عز وجل وجبريا فهو بكسر الجيم أي عظمى وسلطان وقهرى

حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير واتفقا في سياق الحديث إلا ما يزيد أحدهما من الحرف بعد الحرف فالأحد ثنا محمد بن بشر حدثنا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي (١٨٤) هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بالحم فرفع إليه الذراع وكانت تجبه فنهس منها

نمسة فقال أناسيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بمذات

وأما قوله فشهد على الحسن أنه حدثنا به إلى آخره فأنما ذكره تأكيداً ومبالغة في تحقيقه وتقريره في نفس الخاطب والافتد سبق هذا في أول الكلام والله أعلم (قوله عن أبي حيان عن أبي زرعة) أما حيان في المثناة وتقدم بيان أبي حيان وأبي زرعة في أول كتاب الإيمان وإن اسم أبي زرعة هريرة وقيل عمرو وقيل عبيد الله وقيل عبد الرحمن واسم أبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان (قوله فرفع إليه الذراع وكانت تجبه) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى محبته صلى الله عليه وسلم للذراع لنجسها وسرعة استراحتها مع زيادة لنتها وحلاوة مذاقها وبعدها عن موضع الأذى هذا آخر كلام القاضي وقد روى الترمذي بإسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كانت الذراع أحب اللحم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كان لا يجد اللحم الأغيا فكان يجعل إليها أكلها نضجا (قوله فنهس منها نمسة) هو بالسين المهملة قال القاضي عياض أكثر الرواة

الآخرى وإذا روي أنما إذا روي أو الهوا أنفضوا إليه أو أعيد الضمير إلى مصدر الفعل المتقدم وهو الرؤية أي أنفضوا إلى الرؤية الواقعة على التجارة أو الهوا والترديد للدلالة على أن منهم من أنفض تجارته ولا يبيع عن ذكر الله وأجاب باحتمال أن يكون هذا الحديث قبل نزول الآية قال في فتح الباري وهذا الذي يتعين المصير إليه مع أنه ليس في آية النو والتصریح بنزولها في الصحابة وعلى تقدير ذلك فلم يكن تقدم لهم منه شيء عن ذلك فلما نزلت آية الجمعة وفهموا منها ذلك اجتنبوه فوضفوا بما في آية النور اه ورواة الحديث ما بين بغدادى وكوفى وواسطى وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في النبوع والتفسير ومسلم في الصلاة والترمذي في التفسير وكذا النسائي فيه وفي الصلاة (باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها) قدم السعد على القبل خلافة العادة لورود الحديث في البعد صريحاً ودون القبل \* وبالسند قال (حدثني عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) (الامام) (عن نافع) (مولي ابن عمر) (عن عبد الله ابن عمر) (بن الخطاب) رضي الله عنهم ما ولا بن عساكر عن ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد الظهر ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف) من المسجد إلى بيته (فيصلي) فيه (ركعتين) لانه لو صلاهما في المسجد ربما يتوهم أنهما للثان حذفنا وصلاة النفل في الخلوة أفضل ولم يذكر شيئا في الصلاة قبلها والظاهر أنه قاسها على الظهر وأقوى ما يستدل به في مشروعيتهما ومما صححه ابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير مر فوعلمنا من صلاة مفروضة الاو بين يديهما ركعتان وأما احتجاج النووي في الخلاصة على اثباتها بما في بعض طرق حديث الباب عند أبي داود وابن حبان من طريق أبي ثوبان عن نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعد الظهر ركعتين في بيته ويحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك فتعقب بأن قوله كان يفعل ذلك عائد على قوله ويصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته ويدل له رواية الليث عن نافع عن عبد الله أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فمسجد سجدتين في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك رواه مسلم وأما قوله كان يطيل الصلاة قبل الجمعة فإن كان المراد بعد دخول الوقت فلا يصح أن يكون مر فوعلمنا أنه صلى الله عليه وسلم كان يخرج إذا زالت الشمس فيشتغل بالخطبة ثم بصلاة الجمعة وإن كان المراد قبل دخول الوقت فذلك مطلق نافله لا صلاة راتبة فلا حجة فيه لسنة الجمعة التي قبلها بل هو تنفل مطلق قاله في الفتح وينبغي أن يفصل بين الصلاة التي بعد الجمعة وبينها ولو نحو كلام أو تحول لأن معاوية أنكر على من صلى سنة الجمعة في مقامها وقال له إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تخرج أو تتكلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك أن لا نوصل صلاة بصلاة حتى تخرج أو تتكلم رواه مسلم وقال أبو يوسف يصلي بعد ما سئنا وقال أبو حنيفة ومحمد أربعا كالتى قبلها أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بعد الجمعة أربعا ثم يصلي ركعتين إذا أراد الانصراف ولهما قوله عليه الصلاة والسلام من شهد منكم الجمعة فليصل أربعا قبلها وبعد أربعا رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عبد الرحمن السهمي وهو ضعيف عند البخاري وغيره وقال المالكية لا يصلي بعد ما في المسجد لانه صلى الله عليه وسلم كان ينصرف بعد الجمعة ولم يركع في المسجد وقال صاحب تنقيح المقنع من الحنابلة ولا سنة الجمعة قبلها ناصوا ما بعده في كلامه \* وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه (باب قول الله تعالى فإذا قضيت الصلاة) أي فرغتم من صلاة الجمعة (فانتشروا في الأرض) للتكسب والتصرف في حوائجكم (وابتغوا من فضل الله) أي رزقة أو تعليم العلم والامر في الموضعين للإباحة بعد الخطر وقول انه للوجوب في حق من يقدر على الكسب قول شاذ وهم من زعم أن الصارف

رووه بالمهملة ووقع لابن ماهان بالجمجمة وكلاهما صحيح بمعنى أخذ باطراف أسنانه قال الهروي قال أبو العباس النهس بالمهملة للامر باطراف الاسنان وبالجمجمة بالاضراس (قوله صلى الله عليه وسلم أناسيد الناس يوم القيامة) إنما قال هذا صلى الله عليه وسلم تحذرا بنبعمة الله تعالى وقد



يجمع الله تعالى يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وقد فواشمس ذيل من الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض ألا ترون ما أتم فيه ألا ترون ما قصد (١٨٥) بالغمكم ألا تنظرون إلى من يشفع لكم يعني إلى ربكم فيقول بعض الناس لبعض انتوا آدم في تون آدم عليه السلام فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خالق الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك أشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه

أمره الله تعالى بهذا أو نصيحة لنا بتعريفنا حقه صلى الله عليه وسلم قال لقضى عناض رحمه الله قبل السيد الذي يفوق قومه والذي يفرع إليه في الشدايد والذي صلى الله عليه وسلم سيدهم في الدنيا والآخرة وإنما خص يوم القيامة لارتفع ع السواد فيها وتسلب جميعهم له ولكون آدم وجميع أولاده تحت لوائه صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى لمن المثل اليوم لله الواحد اغهار أي انقلعت دعاوى المثل في ذلك اليوم والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر) أما الصعيد فهو الأرض الواسعة المستوية وأما ينفذهم البصر فهو يفتح الباء وبالذال المعجمة وذكر الهروي وصاحب المطالع وغيرهما أنه روى بضم

للامر على الوجوب هنا كونه ورد بعد الحظر لأن ذلك لا يستلزم عدم الوجوب بل الاجماع هو الدال على أن الامر المذكور وللإباحة والذي يترجح أن قوله انتشر واوابتغوا الإشارة إلى استندار النماز تكتم من الذي انقضضت اليه فيدخل إلى انما قضية شرعية أي من وقع له في حال خطبة الجمعة وصلاتها زمان يحصل فيه ما يحتاج إليه في أمر دينه ومعاشه فلا يقطع العبادة لاجله بل يفرغ منها ويذهب حينئذ ليحصل حاجته وقيل هو في حق من لا شيء عنده ذلك اليوم فأمره بالطلب بأي صورة أتفتت ليفرح عياله ذلك اليوم لأنه يوم عيسد وعن بعض السلف من باع أو اشترى بعد الجمعة بركة الله سبعين مرة وفي حديث أنس مرفوعا وابتغوا من فضل الله ليس لطلب دنيا كمنها هو عبادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يورى ذر الوقت حدثني (سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم الجهمي مولاهم البصري (قال حدثنا أبو غسان) بفتح العين المعجمة والسين المهملة المثقلة محمد بن معمر المدني (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالخاء والزاى سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) هو ابن مالك الانصاري الساعدي وسقط في رواية غير أبي ذر ابن سعد (قال كانت فينا امرأة) لم يعرف اسمها (تجعل) بالجيم والعين ولا يذر ولا يصلي عن الكشميهني تحقل بالخاء المعجمة والقاف المكسورة وزاد في اليونينية وبالفاء أي تزرع (على أرباع) بكسر الموحدة جداول أو ساقية صغيرة تجري إلى النخل أو النهر الصغير لسقي التزرع (في مزرعة لها) بفتح الراء وحكى تليتها (سلفا) بكسر المهملة وسكون اللام منصوب على المفعولية تجعل أو تحقل على الرايتين ولا يذر وعزاهما القاضي عياض للأصيلي كفي اليونينية ساق بالرفع وهو يرد على العيني وغيره حيث زعم أن الرواية لم تحكى بالرفع بل بالنصب قطعاً وجهها عياض كفي الفرع بأن يكون مفعولاً لم يسم فاعله لتجعل أو تحقل بضم الأول مبنياً للمفعول أو أن الكلام تم بقرعة في مزرعة ثم استأنف لها فيكون سلق مبتدأ أخبره لها مقدم (فكانت) أي المرأة (إذا كان يوم الجمعة تزرع أصول السلق فتجعله في قدر ثم تجعل عليه قبضة من شعير) حال كونها (تطعمها) بفتح الخاء المعجمة من الطحن ولا يذر عن المستحلى تطبخها بالموحدة والخاء المعجمة من الطبخ والقبضة بفتح القاف والضاد المعجمة بينهما موحدة ساكنة كفي الفرع ويجوز الضم أو هو الراجح قال الجوهرى بالضم ما قبضت عليه من شيء يقال أعطاه قبضة من سويق أو غمر أو كفا منه ورمم بالفاء (فتكون أصول السلق عرقه) بفتح العين وسكون الراء المهملتين بعدها قاف ثم هاء ضمير اللحم الذي على العظم أي كانت أصول السلق عوض اللحم والكشميهني كفي الفتح غرقة بفتح الغين المعجمة وكسر الراء وبعد القاف هاء تأنيث يعني أن السلق يغرق في المرق لسدة نضجه ولا ي الوقت والأصلي غرقه بالغين المعجمة المفتوحة والراء الساكنة وبالفاء أي مرقه الذي يغرق قال الزركشي وليس بشيء) وكان تصرف من صلاة الجمعة فنسلم عليها فتقرب ذلك الطعام البنافعة (بفتح العين المهملة) وكانته في يوم الجمعة لطعامها ذلك) مطابقة الحديث للترجمة من حيث أنهم كانوا بعد انصرافهم من الجمعة يبتغون ما كانت تلك المرأة تهبطه من أصول السلق وهو يدل على قناعة الصحابة وعدم حرصهم على الدنيا رضي الله عنهم \* ورواه الحديث مديون ماعدا شيخ المؤلف فبصري وفيه التحديث والعنعنة والقول \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم القعني (قال حدثنا ابن أبي حازم) هو عبد العزيز بن أبي حازم بالخاء المعجمة والزاى المعجمة سلمة بن دينار المدني (عن أبيه عن سهل) هو ابن سعد الانصاري (بهذا) أي بهذا الحديث السابق فأبو غسان وابن أبي حازم عن أبي حازم (وقال) عبد العزيز زيادة على رواية أبي غسان (ما كان قيل) بفتح النون أي نستريح نصف النهار (ولا تتعدى) بالغين المعجمة والدال المهملة أي نأكل أول النهار (الأبعد) صلاة (الجمعة) وتسلم به الامام أحمد لجواز صلاة الجمعة قبل الزوال وأجيب بان المراد

(٢٤ - (قسطلاني) - ثاني) الياء وفتحها قال صاحب المطالع رواه الأكثر وبالفتح وبعضهم بالضم قال الهروي قال الكسائي يقال نفذني بصري إذا بلغني وجاوزني قال يرقى القوم إذا غرقهم ومثبت في وسطهم فإن غرقهم حتى تخلفهم قلت نفذتهم بغير ألف وأما



ألا ترى لي ما قد باغنا يقول آدم ان ربي غضب اليوم <sup>بغضب</sup> معناه فقال الهروي قال أبو عبيد معناه ينفذهم بصرة الرحمن تبارك وتعالى حتى يأتي  
عنهم كهم قول وفول غير عبيد (١٨٦) أراد تخرفهم أبصار الناظرين لاستواء الصعيد والله تعالى قد أحاط بالناس أولا وآخر هذا

كلام الهروي وقد صاحب المطالع معناه انه يحيفهم الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض أي ليس فيها ما يستتريه أحد عن الناظرين قال وهذا ولي من قول أبي عبيد ياتي عليه بصرة الرحمن سبحانه وتعالى لان رؤية الله تعالى تحيف بجميعهم في كل حال في الصعيد المستوي وغيره هذا قول صاحب المطالع قول آدم أبو السعادات الجزري بعد ان ذكر الخلاف بين أبي عبيد وغيره في أن المراد بصرة الرحمن سبحانه وتعالى أو بصرة الناظر من الخلق قال أبو حاتم أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهمل أي يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كهم ويستوعبهم من هذا الشيء وأخذته قال وجل الحديث على بصرة الناظر أولى من جملة على بصرة الرحمن هذا كلام أبي السعادات فصل خلاف في فتح الباء وضما وفي الذال والذال وفي الضمير في ينفذهم والاصح فتح الباء وبالذال المعجمة وأنه بصرة الخلق والله أعلم (قوله ألا ترى لي ما قد باغنا) هو بفتح الغين هذا هو الصحيح المعروف وضبطه بعض

بن قاتلهم وغدا هم عوض عما فعلهم فالغدا عبادات من أول النهار والقبولة عبادات وقت المبادرة بالجمعة عقب الزوال بل ادعى الزين من المنير أنه يؤخذ منه أن الجمعة تكون بعد الزوال لان العادة في القبالة أن تكون قبل الزوال فذكر الصحابي أنهم كانوا يشتغلون بالتهيء للجمعة عوض القبالة ويؤخرون القبالة حتى تكون بعد صلاة الجمعة اه <sup>في</sup> (باب القبالة بعد صلاة الجمعة) أي القبولة وهي الاستراحة في الظهر سواء كان معها نوم أم لا \* وبالسند (قال حدثنا محمد بن عتبة) بضم العين وسكون القاف ابن عبد الله (الشيبي) وابن عساكر الكوفي قال (حدثنا أبو اسحق) ابراهيم بن محمد (الفرزاني) بتخفيف الزاي المعجمة (عن حميد) بضم الحاء ابن أبي حميد الطويل البصري (قال سمعت أنسا يقول) ولا يذر عن أنس قال (كان بكر) من التذكير وهو الاسراع (الي الجمعة) وللأصلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة يوم الجمعة (ثم نقبل) بعد الصلاة \* ورواه ما بين كوفي ومصيصي وبصري وشيخه من أفراد وفيه التحديث والنعنة والقول \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا أبو غسان قال حدثني) بالافراد (أبو حازم عن سهل) ولا يذر عن سهل بن سعد (قال كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم تكون القبالة) أي تقع القبولة \* وهذا الحديث مرقريبا \* (بسم الله الرحمن الرحيم باب صلاة الخوف) أي كيفيتهما من حيث انه يحتمل في الصلاة عنده ما لا يحتمل فيها عند غيره وقد جاءت في كيفيتهما سبعة عشر نوعا لكن يمكن تداولها ومن ثم قال في زاد المعاد أصولها ست صفات وبلغها بعضهم أكثر وهو لا يكمل وأما الاختلاف لروا في قصة جعلوا ذلك وجهها من فعله صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلاف الرواة قال في فتح الباري وهذا هو المعتمد اه والافراد في باب للأصلي وكرمة \* وفي رواية أبي ذر عن المستملي وأبي الوقت أبواب الجمع وسقط الباقي (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه ولا يوجب ذر والوقت قال الله تعالى (واذا ضربتم في الأرض) سافرة (فليس عليكم جناح) اثم (ان تقصروا من الصلاة) بنصف ركعتيها وفي الخرج فيه يدل على جوازها لا على وجوبه ويؤيده أنه عليه الصلاة والسلام أمر في السفر وأوجبه أبو حنيفة لقول عمر المروى في النساء وابن ماجه وابن حبان صلاة السفر ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم ولقول عائشة رضوان الله عنها المروى عند الشيخين ٣ أول ما فرض الصلاة فرضت ركعتين فأقرت في السفر وزيدت في الحضر وأجيب بان الأول مؤول بأنه كالتام في الصحة والاجزاء والثاني لا يفي جواز الزيادة لكن أكثر السلف على وجوبه وقال كثير منهم هذه الآية في صلاة الخوف فالمراد أن تقصر وامن جميع الصلوات بان تجعلوا ركعة واحدة أو من كيفيتها لا من كتبها الآية الآتية فيها تبين وتفصيل لها كما سيأتي وسئل ابن عمر رضي الله عنهما انما يجد في كتاب الله قصر صلاة الخوف ولا نجد قصر صلاة المسافر فقال ابن عمر انما وجدنا نبينا يعمل فعلنا به وعلى هذا فقله (ان خفتهم أن يقتلكم الذين كفروا) بالقتال والتعرض لما يكره شرط له باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذا لم يعتبر به فهو فان الاجماع على جواز القصر في السفر من غير خوف (ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنتم فيهم) أي الرسول عليه طريق صلاة الخوف ليقدرى الآفة بعده عليه الصلاة والسلام (فأتم لهم الصلاة) وتسلم بفهمهم من خص صلاة الخوف بحضرته عليه الصلاة والسلام وهو أبو يوسف والحسن بن زياد اللؤلؤي من أصحابه وابراهيم بن عليه وقالوا ليس هذا العبرة لانها انما شرعت بخلاف القياس لاحراز فضيلة الصلاة معه عليه الصلاة والسلام وهذا المعنى انعدم بعده وأجيب بأن عامة الفقهاء على ان الله تعالى علم الرسول كيفيتها ليؤتم به كما سأل أي بين لهم بفعلك لكونه أوضح من القول وقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم على فعله بعده عليه الصلاة والسلام وبقوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي فعموم منطوقه مقدم على ذلك المفهوم وادعى المزني نسخها لتركه صلى الله عليه وسلم لها يوم

الآفة المتأخرين بالفتح والاسكان وهذا وجهه ولكن المختار ما قدمنا ويدل عليه قوله في هذا الحديث قبل هذا ألا ترون ما قد الخندق بلغكم ولو كان باسكان الغين لقال بالغتم (قوله صلى الله عليه وسلم في قول آدم وغيره من الاتباع صلوات الله وسلامه عليهم ان ربي قد غضب اليوم

غضبنا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه نهى عن الشجرة فعصيته نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح أنت أول الرسل الى الارض وسماك الله تعالى عبد اشكورا (١٨٧) اشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا

ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه قد كانت لى دعوة دعوتها على قوى نفسى نفسى اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقولون أنت نبى الله تعالى وخليفته من اهل الارض اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه ألا ترى الى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى موسى عليه السلام فيأتون موسى عليه السلام فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضبت امة تعال رسالاته وتسكمت على الناس اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه قد قتل نفسا لم أوامر بقتلها نفسى نفسى اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى عليه السلام فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم

الحنديق وأجيب بتأخر نزولها عنه لانها نزلت سنة ست والحنديق كان سنة أربع أو خمس (فاتم طائفة منهم معك) فأجعلهم طائفتين فلتقم احداهم معلن يصلون وتقوم الطائفة الاخرى في وجه العدو (ولياخذوا أسلحتهم) أى المصلون خروا قبل الضمير للطائفة الاخرى وذكر الطائفة الاولى يدل عليهم (فاذا سجدوا) يعنى المصلين (فليكنوا) أى غير المصلين (من ورائكم) يحرسونكم يعنى النى ومن يصلى معه فغاب الخاطب على الغائب (ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا) لاشتغالهم بالحراسة (فليصلوا معك) فظاهره أن الامام يصلى مرتين بكل طائفة مرة كما فعله عليه الصلاة والسلام بطن نخل (ولياخذوا حذرهم وأسلحتهم) جعل الحذر وهو التحرز والتهيؤ آلة يستعملها الغازى فجمع بينه وبين الاسلحة فى الاخذ (وذا الذين كفروا لوتغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيمليون عليكم ميلة واحدة) بالقتال فلا تغفلوا (ولا جناح) لا وزر (عليكم ان كان بكم أدى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم) رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم أخذها بسبب مطر أو مرض وهذا يؤيد أن الامر للوجود دون الاستحباب (وخذوا حذركم) أمرهم مع ذلك بأخذ الحذر كي لا يجمع عليهم العدو (ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا) وعد للمؤمنين بالنصر وأشار الى أن الامر بالحزم ليس لضعفهم وغلبة عدوهم بل لان الواجب فى الامور التيقظ وقد ثبت سبب الايتين بافظهما الى آخر قوله مهينا كما ترى فى رواية كريمة ونظير رواية أبي ذر فلتقم طائفة منهم معك الى قوله عذابا مهينا وله أيضا ولا بن عساكر وأبى الوقت واذا ضربتم فى الارض فابس عليكم جناح الى قوله عذابا مهينا ولا بن عساكر ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا وزاد الاصيل أن تقصروا من الصلاة الى قوله عذابا مهينا وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال) شعيب (سأله) أى الزهرى كذا بائنا قال ملحقه بين الاسطر فى فرع اليونانية وكذا رأيت فيها ملحقا بين سطورها معجما عليه قال الحافظ بن حجر رحمه الله وقع بخط بعض من نسخ الحديث عن الزهرى قال سأله فأثبت قال ظننا منه أنهم حذفوا خطا على العادة وهو محتمل ويكون حذف فاعل قال لأن الزهرى هو الذى قال والمتجه حذفها وتكون الجملة حالية أى أخبرنى الزهرى حال سؤالى اياه (هل صلى النبى صلى الله عليه وسلم على صلاة الخوف قال) أى الزهرى ولا بوى ذروا الوقت والاصيل وابن عساكر فقال (أخبرنى سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (ان) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما) قال غزوت مع رسول الله (ولا بى ذرمع النبى صلى الله عليه وسلم قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة (نجد) رضى غطفان وهو كل ما ارتفع من بلاد العرب من تهامة الى العراق وكانت العزرة ذات الرقاع وأول ما صليت صلاة الخوف فيها سنة أربع أو خمس أو ست أو سبع وقول العزالي رحمه الله فى الوسيط وتبعه الراعى أنها آخر الغزوات ليس بصحيح وقد أتى عليه ان الصلاح فى مشكل الوسيط (فوازي العدو) بالزى أى قابلناهم (فصافنا لهم) باللام ولا بى ذرمع الكشميين فصافناهم (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا) أى لاجلنا أو بنا بالموحدة (فقامت طائفة معه) زاد فى غير رواية أبى ذر على أى الى حيث لا تبلغهم سهام العدو (وأقبلت طائفة على العدو وركع) بالواو ولا بى ذرمع المستملى فركع (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معه وسجد سجدتين) ثم ثبت قائما (ثم انصرفوا) بالية وهم فى حكم الصلاة عند قيامه عليه الصلاة والسلام الى الثانية فمتصبا أو عقب رفعه من السجود (مكان الطائفة التى لم تصل) أى فقاموا فى مكانهم فى وجه العدو (فجاؤا) أى الطائفة الاخرى التى كانت تحرس وهو عليه الصلاة والسلام قائم فى الثانية وهو عليه الصلاة والسلام قارى منتظر لها (فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعتين وسجد سجدتين ثم سلم) عليه الصلاة والسلام (فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين) ويأتى فى المغازى ان شاء الله تعالى ما يدل

وروح منه فاشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا (غضبنا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله) المراد بغضب الله تعالى ما يظهر من انتقامه من عصاه وما يروونه من آليم عذابه وما يشاهده أهل الجمع من الاهوال التى لم تكن ولا يكون مثلها ولا شئ فى أن هذا

فيقول لهم عيسى صلى الله عليه وسلم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا بنفسى انفسى اذهبوا الى غيبري اذهبوا الى محمد صلى (١٨٨) الله عليه وسلم فيأتون فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء وغفر الله لك ما تقدم من

ذنبك وما آخرا شفيع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فأطلق فأتى تحت العرش فوقع ساجدا لربي ثم يفتح الله تعالى على ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتح له احد قبلى ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه اشفع تشفع فارفع رأسى فقول يا رب أمتى أمتى فيقال يا محمد ادخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء اناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده من ما بين المصرعين من مصاريح كله لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله فهذا معنى غضب الله تعالى كما ان رضاه ظهور رحمة ولطفه بمن أراد به الخير والكرامة لان الله تعالى يستحيل في حقه التغير في الغضب والرضا والله أعلم (قوله ان ما بين المصرعين من مصاريح الجنة لكباين مكة وهجر أو كباين مكة وبصري) المصرعان بكسر الميم جانباً الباب وهجر بفتح الهاء والجيم وهى مدينة عظيمة هى قاعدة بلاد البحرين قال الجوهري فى صحاحه هجر اسم بلد مذكور مصروف

على انها كانت العصر وظاهر قوله فقام كل واحد منهم الخ أنهم اتوا فى حالة واحدة ويحتمل انهم اتوا على التعاقب وهو الراجح من حيث المعنى والا فيستلزم تضييع الحراسة المطلوبة وهذه الصورة اختارها الحنفية واختار الشافعية فى كيفيةها أن الامام ينتظر الطائفة الثانية ليسلمها كما فى حديث صالح بن خوات المروى فى مسلم عن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف يوم ذات الرقاع ان طائفة صفت معه وطائفة وجاءه العدو وصلى بالتى معه ركعة ثم ثبت قائما وأعو الانفسهم ثم انصرفوا فصغوا وجاءه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التى بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا فأتوا الانفسهم ثم سلم بهم أى بالطائفة الثانية بعد التشهد قال مالك هذا أحسن ما سمعت فى صلاة الخوف وهو دليل المالكية غير قوله ثم ثبت جالسا وانما اختار الشافعية هذه الكيفية لسلامتها من كثرة الخلق ولانها أحوط لأمرا الحرب فانها أخف على الفريقين ويكره كون الفرقة المصلية معهما التى فى وجه العدو أقل من ثلاثة لقوله تعالى وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم مع قوله ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم بلطف الجمع وأقله ثلاثة فاقطع الطائفة هاتين وهذا النوع بكيفية حيث يكون العدو فى غير القبلة أو فيها لكن حال دونهم حائل يمنع رؤيتهم لو هجموا ويجوز لالامام أن يصلى مرتين كل مرة بفرقة فتكون الثانية له نافذة وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بطن نخل رواها الشيخان لكن الاولى أفضل من هذه لانها أعدل بين الطائفتين ولسلامتها عما فى هذه من اقتداء المفترض بالتسفل المختلف فيه وتتأتى فى تلك الصلاة الجمعة بشرط أن يخطب بجمعهم ثم يفرقهم فرقتين أو يخطب بفرقة ثم يجعل مناهم كل من الفرقتين أربعين فلو خطب بفرقة وصلى باخرى لم يجز وكذا لو نقصت الفرقة الاولى عن الاربعين وان نقصت الثانية فطريقان أحسنهما لا يضر للحاجة والمساحة فى صلاة الخوف ذكره فى المجموع وغيره وأما ان كانوا فى جهة القبلة فأتى قريباتى باب يحرس بعضهم بعضا ان شاء الله تعالى فان كانت الصلاة باعية وهم فى الحضر أو فى السفر وأتوا صلى بكل من الفرقتين ركعتين وتشهد بهم ما وانتظر الثانية فى جالس التشهد أو قيام الثالثة وهو أفضل لانه محل التطويل بخلاف جالس التشهد الاول وان كانت مغربا صلى بفرقة ركعتين وبالثانية ركعة وهو افضل من عكسه لسلامته من التطويل فى عكسه بزيادة تشهد فى أول الثانية وينتظر الثانية فى الركعة الثالثة أى فى القيام لها وهذا كله اذا لم يستد الخوف أما اذا اشتد فأتى حكمه فى الباب الثانى ان شاء الله تعالى \* ورواه هذا الحديث الاربعه حصيان ومدينان وفيه التحديث والأخبار والعنعنة والسؤال والقول وأخرجه المؤلف أيضا فى المغازى ومسلم وأبو داود والنسائى والترمذى (باب صلاة الخوف) حال كون المصلين (رجالا ورجانا) عند الاختلاط وشدة الخوف فلا تسقط الصلاة عند الحجز عن نزول الدابة بل يصلون ورجانا فرائى يومئذ بالركوع والسجود الى أى جهة شأوا (راجل قائم) يريد أن قوله فى الترجة رجلا جمع راجل لاجع رجل والمراد به هنا القائم وسقط راجل قائم عند أى ذر وثبت ذلك فى رواية أبى الهيثم والجرى وأبى الوقت \* وبالسند قال (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشى) البغدادى (قال حدثنى) بالافراد ولا يذر حدثنا (أبى) يحيى المذكور (قال حدثنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن موسى بن عتبة) بن أبى عياش مولى الزبير بن العوام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (نحو من قول مجاهد) الموقف عليه مما صدر منه عن رأيه لانه روايته عن ابن عمر مراءه الطبري عن سعيد بن يحيى شيخ البخارى فيه بإسناده المذكور الى ابن عمر قال (اذا اختلطوا) أى اختلط المسلمون بالسكفار يصلون حال كونهم (قياما) أى قائمين وكذا أخرجه الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن سعيد وزاد كالطبري فى روايته السابقة بعد قوله اختلطوا فاعلموا الذكر وإشارة بالرأس وتبين من هذا أن قوله هنا قايما تصحيف من قوله

قال والنسبة اليه هاجرى وقال أبو القاسم الزجاجى فى الجمل هجر يذكر ويؤنث قلت وهجر هذه غير هجر المذكورة فى حديث اذبانغ فانما الماء قلتن بقلال هجر تلك قرية من قرى المدينة كانت القتل تصنع بها وهى غير مصر وفتوة أو تحتها فى أول شرح المذهب وأما بصري فيضم

سبب الناس يوم القيامة ثم  
 خمس خمسة أخرى وقال أما  
 سبب الناس يوم القيامة فلما  
 رأى أصحابه لا يسلطونه قال  
 ألا تقولون كيف قالوا كيف  
 يا رسول الله قال يقوم الناس  
 لرب العالمين وساق الحديث  
 بمعنى حديث أبي حيان عن  
 أبي زرعة عوزاد في قصة إبراهيم  
 عليه السلام قال وذكر  
 قوله في الكواكب هذا ربي  
 وقوله لا إلهتهم بل فعله  
 كبيرهم هذا وقوله اني سقيم  
 وقال والذي نفس محمد بيده  
 ان ما بين المصراعين من  
 مصارع الجنة الى عضادتي  
 الباب لكباين مكة وهجر أو  
 هجر ومكة قال لا أدري أي  
 ذلك قال \* حدثنا محمد بن  
 طريف بن خليفة الجلي  
 البلاء وهي مدينة معروفه  
 بينها وبين دمشق نحو  
 ثلاث مراحل وهي مدينة  
 حوران وبها وبين مكة  
 شهر (قوله صلى الله عليه  
 وسلم ألا تقولون كيف  
 قالوا كيف يا رسول الله)  
 هذه الهاء هي هاء السكت  
 تلحق في الوقف وأما قول  
 الصحابة كيف يا رسول الله  
 فاشتوا الهاء في حلة اللرج  
 ففيها وجهان حكاهما  
 صاحب التخرير وغيره  
 أحدهما ان من العرب من  
 يجري اللوح مجرى الوقف

والثاني ان الصحابة قصدوا اتباع لفظ النبي صلى الله عليه وسلم الذي ختمهم عليه فلو قالوا كيف لمّا كانوا سائلين عن اللفظ الذي ختمهم عليه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الى مضادني الباب) هو بكسر العين قال الجوهري مضادنا الباب هما خشبتاه من جانبيه (قوله صلى الله عليه وسلم

فأحدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة وأبو مالك عن ربي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجمع الله (١٩٠) تعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى ترالفهم الجنة فيأتون آدم عليه السلام فيقولون يا أبا

استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة الا خطيئة أسيكم آدم لست بصاحب ذلك اذهبوا الى ابني ابراهيم خليل الله قال فيقول ابراهيم عليه السلام لست بصاحب ذلك انما كنت خليلاً من وراعه واءعدوا اي موسى الذي كلمه الله تكليمه فيأتون موسى عليه السلام فيقولون لست بصاحب ذلك اذهبوا الى عيسى كلمه الله ووروجه فيقول عيسى عليه السلام لست بصاحب ذلك فيأتون محمداً صلى الله عليه وسلم فيقوم ويؤذنه

فيقوم المؤمنون حتى ترالفهم الجنة) هو بضم التاء واسكان الزاي ومعناه تقرب كما قال الله تعالى وأرأيت الجنة للمتقين أي قربت قوله صلى الله عليه وسلم عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم انما كنت خليلاً من وراعه واءعدوا قال صاحب التحرير هذه كلمة تذكر على سبيل التواضع أي لست بتلك الدرجة الرفيعة قال وقد وقع لي معنى ملج فيه وهو ان معناه ان المكلام التي أعطيتها كانت بواسطة وسفارة جبريل صلى الله عليه وسلم ولكن اتوا موسى فانه حصل له سماع الكلام بغير واسطة قال وانما كرر وراعه واءعدوا لكون نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم حصل له السماع بغير واسطة وحصل له الرؤية فقال عمر ابراهيم صلى الله عليه وسلم يا ابراهيم الذي هو وراعه محمداً صلى الله عليه وسلم اجمعين وسلم هذا كلام صاحب التحرير واما ضبط وراعه واءعدوا فلشهور

خلفهم ثم تخر الصف الذي يليه الى مقام الاخرين وتقدم الاخرون الى مقام الاولين ثم ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعاً ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام الاخرون يخرسونهم فلما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد الاخرون وجلسوا جميعاً فسلم بهم وسلم نحوه وهذا السياق معار الحديث الباب فان فيه أن الصفيين ركعوا معه عليه الصلاة والسلام وسجدت معه الاولى وقامت الاخرى من الركوع تخرس ثم سجدت الحارسه بعد فراغ أولئك وفي حديث الباب انه ركع طائفة منهم وسجدوا معه ثم جاءت الطائفة الاخرى كذلك ولم يقع في رواية الزهري هذه هل أكملوا الركعة الثانية أم لا نعم زاد النسائي في رواية له من طريق أبي بكر بن أبي الجهم عن شيخه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فزاد في آخره ولم يقضوا وهذا كالصريح في اقتضاؤهم على ركعة ركعة ولمسلم وأبي داود والنسائي من طريق مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضرة اربعاً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة لكن الجمهور على ان قصر الخوف قصر هيئة لا قصر عدد وتؤلواراية مجاهد هذه على أن المراد ركعة مع الامام وليس فيه نفي الثانية \* ورواه حديث الباب ثلاثة حصيون واثنان مديان وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه النسائي في الصلاة (باب الصلاة عند المناهضة الحصون) أي امكان فتحها وغلبة الظن على القدرة عليها (و) الصلاة عند (لقاء العدو وقال) عبد الرحمن (الاوزاعي) فيها ذكره الوليد بن مسلم في كتاب السير (ان كان ثياباً الفتح) بثلاثة فوقية فثلاثة تحتية مشددة فهمزة مفتوحة أي اتفق وتمكن وللقاسي فيما حكاه في الفتح وغيره ان كان بها الفتح بموحدة وهاء ضمير قال الحافظ بن حجر رحمه الله وهو تصحيف (و) الحال انهم (لم يقدروا على) اتمام (الصلاة) أركنا وافعالاً (صاوا) ايماء) أي مومنين (كل امرئ) شخص يصلي (لنفسه) بالاياء منفرداً (فان لم يقدروا على ايماء) بسبب اشتغال الجوارح لان الحرب اذا باغ الغاية في الشدة تعذر الايماء على المقاتل لاشتغال قلبه وجوارحه عند القتال (أخر) الصلاة حتى ينكشف القتال أو يأمنوا فيصلاوا ركعتين) استشكل كونه جعل الايماء مشروطاً بتعذر القدرة والتأخير مشروطاً بتعذر الايماء وجعل غاية التأخير ان ينكشف القتال ثم قال أو يأمنوا فيصلاوا ركعتين فجعل الامن قسيم الانكشاف وبالنكشاف يحصل الامن فكيف يكون قسيمه واجب بان الانكشاف قد يحصل ولا يحصل الامن لخوف المعادة كما أن الامن قد يحصل بزيادة القوة واتصال المدد بغير انكشاف فعلى هذا فالامن قسيم الانكشاف أي ما حصل اقتضى صلاة ركعتين (فان لم يقدروا) على صلاة ركعتين بالفعل أو بالايماء (صاوا ركعة وسجدتين فان لم يقدروا) أي على صلاة ركعة وسجدتين (لا يجزئهم) ولغير الاربع وسجدتين لا يجزئهم ولا يذوق لا يجزئهم (التكبير) خلافاً لما قال اذا التقي الزحفان وحضرت الصلاة يجزئهم التكبير عن الصلاة بلا إعادة (ويؤخرونها) أي الصلاة ولغير أبي ذر يؤخروها (حتى يؤمنوا) أي حتى يحصل لهم الامن التام واحتج الاوزاعي كما قال ابن بطال على ذلك بكونه عليه الصلاة والسلام أخرها في الخندق حتى صلاها كاملة لما كان فيه من شغل الحرب فكذا الحال التي هي أشد وأجيب بأن صلاة الخوف انما شرعت بعد الخندق (وبه) أي وبقول الاوزاعي (قال مكحول) البمشقي التابعي مما وصله عبد بن حميد في تفسيره عن من طريق الاوزاعي بلغة اذ لم يقدر القوم على أن يصلوا على الارض صاوا على ظهر الدواب ركعتين فان لم يقدر واخر ركعة وسجدتين فان لم يقدر واخر الصلاة حتى يأمنوا فيصلاوا بالارض (وقال أنس) ولا يذوق قال أنس بن مالك مما وصله ابن سعد وعمر بن شبة من طريق قتادة (حضرت عند مناهضة) ولا بن عساكر حضرت مناهضة (حصن تستر) بثنتين فوقيتين وأولاهما ضحومة والثانية مفتوحة بينهما سبعين مهاجرة ساكنة آخرها مدينة مشهورة من كور الالهواز ففكت سنة عشر من في خلافة

الكلام بغير واسطة قال وانما كرر وراعه واءعدوا لكون نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم حصل له السماع بغير واسطة وحصل له الرؤية فقال عمر ابراهيم صلى الله عليه وسلم يا ابراهيم الذي هو وراعه محمداً صلى الله عليه وسلم اجمعين وسلم هذا كلام صاحب التحرير واما ضبط وراعه واءعدوا فلشهور

وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً فيمراؤا ولكم كالبرق قال فقالت بأبي أنت وأمي أي شيء كبر البرق ﴿ففيه الفتح﴾ فيها  
الانوار وينجز عند أهل العربية بناؤه على الضم وقد جرى في هذا كلام بين الحافظ أبي (١٩١) الخطاب بن دحية والامام الاديب

أبي الين الكندي فرواهما  
ابن دحية بالفتح وادعى انه  
الصواب فأنكره الكندي  
وادعى ان الضم هو الصواب  
وكذا قال أبو البقاء لصواب  
الضم لان تقديره من وراء  
ذلك أو من وراء شيء آخر  
قال فان صح الفتح قبل وقد  
أفادني هذا الحرف الشيخ  
الامام أبو عبد الله محمد بن  
أبيه أدام الله نعمه عليه  
وقال الفتح صحيح وتكون  
الكلمة مركبة كشذو  
مذرو وشغريغرو وسقطوا  
بين يدي فركبهما وبناهما  
على الفتح قول وان ورد  
منصوب بمنزلة جزاراً  
جيداً قال ونقل الجوهري  
في صحاحه عن الانحش انه  
يقال لقيتم من وراء مرفوع  
على الغاية كقولك من قبل  
ومن بعد قول وتشد  
الانحش  
اذ انهم أو من عليك ولم يكن  
لقاؤك الا من وراءه  
بضمها وانه أعلم (قوله  
صلى الله عليه وسلم وترسل  
الامانة والرحم فتقومان  
جنبتي الصراط) أما  
تقومان فبالتاء المشددة من  
فوق وقد قدمنا بين ذلك  
وان المؤنثتين الغائبتين  
تكونان بالمشددة من فوق  
وأما جنبتي الصراط فبفتح  
الجيم والنون ومعناها هما

عمر (عند اضاعة الفجر واشتد اشتعال القتال) بالعين المهملة وتشبيه القتال بالنار استعارة بالكناية (فلم  
يقدر وادعى الصلاة) ليجزهم عن النزول أو عن الاعاء فوافق السابق عن الاوزاعي أو انهم لم يجدوا الى  
الوضوء سبيلاً من شدة القتال وبه جزم الاصيلي (فلم تصل الأبعاد ارتفاع النهار) في رواية عمر بن شبة حتى  
انتصف النهار (فصليناها ونحن مع أبي موسى) الاشعري (ففتح لنا) الحصن (وقال) وللاصيلي فقال  
ولا بوي ذر والوقت وابن عساكر قال (أنس) هو ابن مالك (وما يسرني بتلك الصلاة) أي بدل تلك الصلاة  
ومقابلها فالبناء ببدلية كقوله \* فليت لي بهم قوما اذاركبوا \* والكتشميين من تلك الصلاة (الدنيا  
وما فيها) \* وبالسند قال (حدثنا يحيى) ولا بوي ذر عن المستملي كفي فرع اليو نينية يحيى بن جعفر البخاري  
البيكندي وهو من أفراد البخاري (قال حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف (عن علي بن المبارك) ولا بوي  
عساكر ابن المبارك (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد  
الله) الانصاري رضي الله عنه (قال جاء عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يوم) حفر (الخنق) لما تحزبت  
الاحزاب سنة أربع (فجعل يسب كفار قريش) لتسبهم في اشتغال المؤمنين بالحفر عن الصلاة حتى فانت  
(ويقول يارسول الله ما صليت العصر حتى كادت الشمس ان تغيب) فيسند خول أن على خبر كاد ولا كثير  
تجزيده منها كفي رواية أبي ذر حتى كادت الشمس تغيب وظهره أنه صلى قبل الغروب لكن قد يمنع ذلك  
بأنه انما يقتضي أن كيدودته كانت عند كيدودتها ولا يلزم منه وقوع الصلاة فيها بل يلزم أن لا تقع الصلاة  
فيها اذ حاصله عرف ما صليت حتى غربت الشمس (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) تطينيا لقلب عمر بن الخطاب عليه  
تأخيرها (وأما والله ما صليت) أي العصر (بعد قال) جابر (فنزّل) عليه الصلاة والسلام (الى بضعت) بضم  
الموحدة وسكون المهملة غير منصرف كذا يرويه المحدثون وعند اللغويين بفتح الموحدة وكسر الطاء (فتوضأ  
وصلى العصر بعد ما غابت الشمس) وهذا التأخير كان قبل صلاة الخوف ثم نسخ أو كان نسياناً أو عداً التعذر  
الطهارة أو للشغل بالقتال واليه ذهب البخاري هنا ونزل عليه الآثار التي ترجم لها بالشرط المذكور وهو  
موضع الجزء الثاني من الترجمة وهو لقاء العدو ومن جملة أحكامه المذكورة تأخير الصلاة الى وقت الامن  
وكذا في الحديث أخرجه الصلاة والسلام الصلاة حتى نزل بطحان (ثم صلى) عليه الصلاة والسلام (المغرب  
بعدها) أي بعد العصر وسبق الحديث بما حث في باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت ﴿باب صلاة  
الطالب﴾ (المطلوب) حال كونه (راكباً وإيماء) مصدر أو مأ كذا لا بوي ذر عن الكتشميين والمستملي  
إيماء ولا بوي ذر والوقت عن الجوى وقائماً بالثقاف من القيام وفي رواية أو قائماً وقد اتفقوا على صلاة  
المطلوب راكباً واختلفوا في الطالب ففتح الشافعي وأحدرجهما الله وقال مالك يصلي راكباً حيث توجه اذا  
خاف فوث العدو أن نزل (وقال الوليد) بن مسلم القرشي الاموي (ذكرت للاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو  
(صلاة شريح بن السمط) بضم السين المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الموحدة في الأول وكسر  
السين المهملة وسكون الميم في الثاني كذا في الفرع وضبطه ابن الاثير بفتح ثم كسر ككتف الكندي المختلف  
في صحته وليس له في البخاري غير هذا الموضع (و) صلاة (أصحابه على ظهر الدابة فقال) أي الاوزاعي ولا بوي  
عساكر قال (كذلك الامر) أي أداء الصلاة على ظهر الدابة بالاعاء هو الشأن والحكم (عندنا اذا تخوف)  
الرجل (الفوت) بفتح أول تخوف مدياً للفاعل والغوت نصب على المفعولية ويجوز كذا في الفرع وأصله  
ضبطه بالبناء للمفعول ورفع الغوت نائباً عن الفاعل زاد المستملي فيما ذكره في الفتح في الوقت (واختار الوليد)  
لمذهب الاوزاعي في مسألة الطالب (بقول النبي صلى الله عليه وسلم) الآتي (لا يصلين أحد العصر الا في بني  
قريظة) لانه عليه الصلاة والسلام لم يعنف على تأخيرها عن وقتها المفترض وحينئذ فصلاة من لا يقوت الوقت

جانباه وأما ارسال الامانة والرحم فهو لعظم أمرهما وكبير موقعهما فتصوران مشخصتين على الصفة التي يريدها الله تعالى قال صاحب  
التحريم في الكلام اختصاراً والسماع فهم انهما تقومان لتطالباً كل من يريدا الجواز بحقهما (قوله صلى الله عليه وسلم فيمراؤا ولكم كالبرق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفه عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشدد الرجال تجرى بهم أعمالهم وينبكم صلى الله عليه وسلم قائم (١٩٢) على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا

قائ وفي حاشيتي الصراط  
كلا ليلب معلقة ما مودة تأخذ  
من أمرت به فمخدوش ناج  
ومكدوس في النار والذي  
نفس أبي هريرة بيده ان قعر  
جهنم لسبعون خريفا

ثم كمر الريح ثم كمر الطير  
وشدد الرجال تجرى بهم  
أعمالهم) أما شدد الرجال فهو  
بالجيم جمع رجل هذا  
هو الصبح المعروف المشهور  
ونقل القاضي أنه في رواية  
ابن مآهان بالخاء قال  
القاضي وهما متقاربان في  
المنعنى وشدها عدوها  
البالغ وجرها وأما قوله  
صلى الله عليه وسلم تجرى  
بهم أعمالهم فهو كالتفسير  
لقوله صلى الله عليه وسلم  
فيمر أولكم كالبرق ثم كمر  
الريح الخ معناه أنهم يكونون  
في سرعة المرور على حسب  
مراتبهم وأعمالهم (قوله  
صلى الله عليه وسلم وفي  
حاشيتي الصراط) هو بتخفيف  
الفاء وهما جانبا وأما  
الكلا ليلب فتقدم بيانها  
(قوله صلى الله عليه وسلم  
فمخدوش ناج ومكدوس)  
هو بالدال وقد تقدم بيانه  
في هذا الباب ووقع في أكثر  
الاصول هنا مكدوس بالراء  
ثم الدال وهو قسريين  
معنى المكدوس (قوله  
والذي نفس أبي هريرة

بالإيماء أو بما يمكن أولى من: أخيرها حتى يخرج وقتها وقد أخرج أبو داود في صلاة الطالب حديث عبد الله بن أنيس أذبعته النبي صلى الله عليه وسلم إلى سفيان الهذلي قال فرأيتته وحضرت العصر فغشيت فوتها فانطلقت أمشي وأنا أصلي أوحي إليما وأسناده حسن ﴿ هذا ﴾ (باب) بالتنوين من غير ترجمة كذا في الفرع وأصله ولا يذرا سقاطه \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) بالفتح غير منصرف ابن عبيد بن خرقا الضبي البصري قال (حدثنا جارية بن أسماء وهو عم عبد الله الراوي عنه) (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لنالما رجع من الأحزاب) غزوة الخندق سنة أربع إلى المدينة ووضع المسلمون السلاح وقال له جبريل عليه الصلاة والسلام ما وضعت الملائكة السلاح بعد وان الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة فإني عائد إليهم فقال عليه الصلاة والسلام لا صحابه (لا يصلين) بنون التوكيد الثقيلة (أحد) منكم (العصر الا في بني قريظة) بضم القاف وفتح الراء والظاء المججمة فرفقت من اليهود (فادرك بعضهم العصر في الطريق) بنصب بعضهم ورفع نالهم مقعول وفاعل مثل قوله وان يدركني يومك والضمير في بعضهم لاحد (فقال) وللاربعة وقال (بعضهم) الضمير فيه كالاتي لنفس بعض الاول (لا نصلي حتى نأتمها) عملا بظاهر قوله لا يصلين أحد لان النزول معصية للامر الخاص بالاسراع فخصوا عموم الامر بالصلاة أو لم يكن عذر بدليل أمرهم بذلك (وقال بعضهم بل نصلي) نظر إلى المعنى لا إلى ظاهر اللفظ (لم يرد منا ذلك) يبناء يرد للمفعول كما ضبطه العيني والبرماوى وبالنسبة للفاعل كما ضبطه في المصابيح والخفضة مكشوفة في الفرع فعرئت الراء فيه عن الضبط ولم يضبطها في اليونينية والمعنى أن المراد من قوله لا يصلين أحد لازمه وهو الاستحجال في الذهاب لبني قريظة لاحقيقة ترك الصلاة كأنه قال صلا في بني قريظة الا أن يدرككم وقتها قبل أن تصلوا إليها فمعاين دليلي وجوب الصلاة وجوب الاسراع فصلاوا وكان انهم لو نزلوا للصلاة لكان فيه مضادة للامر بالاسراع وصلاة الركب مقتضية للإيماء فطابق الحديث الترجمة لكن عورض بأنهم لو تركوا الركوع والسجود لم يخلوا قوله تعالى اركعوا واسجدوا وأجيب بأنه عام خاص بدليل كإثبات الامر بتأخير الصلاة إلى اتيان بني قريظة خص بما اذا لم يخش الفوات والقول بأنهم صلاوا وكانا لا بن المنير قال في الفتح وفيه نظر لانه لم يصرح لهم بترك النزول فلعلهم فهموا أن المراد بأمرهم أن لا يصلوا العصر الا في بني قريظة المبالة في الامر بالاسراع فبادروا إلى امتثال أمره وخصوا وقت الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من تأكيد أمرها فلا يمنع أن ينزلوا فيه صلاوا ولا يكون في ذلك مضادة لما أمروا به ودعوى أنهم صلاوا وكانا محتاجا إلى دليل ولم أره صريحا في شيء من طرق هذه القصة (فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا) ولا يوبى ذروا الوقت عن الجوى والكشميهني والمستمل أحد (منهم) لا التاركن لاول الوقت عملا بظاهر النهي ولا الذين فهموا أنه كناية عن الجملة قال النووي وجه الله لا احتجاج به على اصابة كل مجتهد لانه لم يصرح باصابتهم بل ترك التعنيف ولا خلاف أن المجتهد لا يعنف ولو أخطأ اذا بذل وسعه قال وأما اختلافهم فسيب تعارض الادلة عندهم فالصلاة ما موربها في الوقت والمفهوم من لا يصلين المباداة فأخذ بذلك من صلى لخوف فوات الوقت والآخر هو ما عمل بالامر بالمباداة لبني قريظة اه واستشكل قوله هنا العصر مع ما في مسلم الظهر وأجيب بأن ذلك كان بعد دخول وقت الظهر فقبل لمن صلاها بالمدينة لاتصل العصر الا في بني قريظة ولمن لم يصلها لاتصل الظهر الا فيهم \* ويأتى مزيد ذلك ان شاء الله تعالى في المغازي بعون الله تعالى \* ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التعديت والعننة والقول وأخرجه مسلم كالتخاري في المغازي ﴿ (باب التبكير) ﴾ بالموحدة قبل السكاف

بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفا) هكذا هو في بعض الاصول لسبعون بالواو وهذا ظاهر وفيه حذف تقديره ان مسافة قعر جهنم وبعد سبعين سنة ووقع في معظم الاصول والروايات لسبعين بالياء وهو صحيح أيضا لما على مذهب من يحذف المضايغ ويبقى المضاف اليه على حره







دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة وحديثى زهير بن حرب وعدس جدي قال زهير حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن اخی ابن شهاب عن عمه  
أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن (١٦٤) أبهرىة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى دعوة وقد ردت ان شاء الله تعالى

دعوتى شفاعة لامتى يوم  
القيامة وفى الرواية الأخرى  
لكل نبى دعوة مستجابة  
فتجمل كل نبى دعوته وانى  
اختبأت دعوتى شفاعة لامتى  
يوم القيامة فهى نائمة ان شاء  
الله تعالى من مات من أمتى  
لا يستره بلبته شئ وفى الرواية  
الأخرى لكل نبى دعوة دعا  
بها فى أمة فسحب له وانى  
أريد ان شاء الله أن أؤخر  
دعوتى شفاعة لامتى يوم  
القيامة وفى الرواية  
الأخرى لكل نبى دعوة  
دعاها لأمته وانى اختبأت  
دعوتى شفاعة لامتى يوم  
القيامة) هذه الأحاديث  
يفسر بعضها بعضها معناها  
ان كل نبى له دعوة متيقنة  
الاجابة وهو على يقين من  
اجابتها وما بقت دعواتهم  
فهم على ضمع من اجابتها  
وبعضها بحباب وبعضها  
لا يحاب وذكر القاضى  
عياض أنه يحتمل أن يكون  
المراد لكل نبى دعوة لأمته كما  
فى الروايتين الأخيرتين  
والله أعلم وفى هذا الحديث  
بيان كمال شفاعة النبى صلى  
الله عليه وسلم على أمة  
ورأفته بهم واعتناؤه بالنظر  
فى مصالحهم المهمة فأخر  
صلى الله عليه وسلم دعوته  
لامته الى أهم أوقات حاجاتهم  
وأما قوله صلى الله عليه

عبد الله وعبد الأخشى والعبد مشتق من العبد لتكرره كل عام وقيل لعود السرور بعوده وقيل لكثرة  
عوائده على عباده فيه وجميعه أعياد وانما جاع بالباء وان كان أصله الواو والزومها فى الواحد وقيل للفرق  
بينه وبين أعياد الخشب بهذا (باب بالنون) (فى العبد) كذا لابي على بن شبيب ولا بن عساكر باب  
ما جاء فى العبد (والفعل فيه) أى فى جنس العبد وللكتشى فىهما بالتثنية أى فى العبد ولا بن ذر عن  
المستمل أبو الجع بن كعب واقصر فى رواية الاصل والباقي على قوله باب الخ \* وبالسند قال (حدثنا  
أبو النيمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرنى)  
ما فراد (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر قال أخذ عمر) بن الخطاب رضى الله عنه بمزة وخاء وذل  
مجمتين قال انكر ما فى أراد ملزوم الاخذ وهو الشراء وتعقب بأنه لم يقع منه ذلك فلهذا أراد السوء وفى  
بعض النسخ وجدوا ووجيم قال ابن حجر رحمه الله تعالى وهو أوجه وكذا أخرجه الاسماعيلى والطبرانى  
فى مسند الشاميين وغير واحد من طرق الى أبى النيمان شيخ البخارى فيه (جبة من استبرق) بكسر الهمزة أى  
غليظ الديباج وهو المتخذ من الابر يسم فارسى معرب (تباع فى السوق) جلة فى موضع حرصه لاستبرق  
(فأخذها) عمر (فأتى رسول الله) وللأصلي فأتى به رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتبع  
هذه) الجبة (تجمل بها) بجزم اتبع وتجمل على الامر كذا قاله الزركشى وغيره لكن قال فى المصايح القاهرة  
أن الثانى مضارع مجزوم واقع فى جواب الامر أى فان تتبعها تجمل فحذفت احدى التاءين والعموى  
والمستمل اتبع هذه تجمل بمزة استفهام مقصورة كفى الفرع وأصه وقد عذت وضم لام تجمل على أن أصله  
تجمل فحذفت احدى التاءين أيضا (للعبد والوفود) سبق فى الجمعة فى رواية نافع للجمعة بدل العبد وكأن  
ابن عرذ كرها معا فخذ كل راو واحد منهم ما وضع الجزء الأخير من الترجمة وفيه التجمل بالثياب  
الحسنة أيام الأعياد وملافة الناس (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه لباس من لا خلاق له) أى  
من لا نصيب له فى الجنة خرج مخرج التعليق فى النهى عن لبس الحرير والافال مؤمن العاصى لا بد من دخوله  
الجنة فرد نصيب منها ولا يخص من عموه النساء فانهم خرجن بدليل آخر (فابت عمر ما شاء الله أن يلبس ثم  
أرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة ديباج فأقبل بها عمر فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله انك قلت انما هذه لباس من لا خلاق له وأرسلت الى بهذه الجبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تبيعها وتصببها) أى بئسها (حاجتك) وللكتشى منى أو تصيب وهى اما بمعنى الواو أو للتقسيم أى كاعطائها  
لبعض نسائه الجائز لهن لبس الحرير \* وبأنى الحديث ومباحثه ان شاء الله تعالى فى كتاب اللباس بعون  
الله وقوته (باب) اباحة (الحراب والدق) يلعب بها السودان (يوم العيد) للسرور \* وبالسند قال  
(حدثنا أحمد) غير منسوب ولا بن ذر وابن عساكر حدثنا أحمد بن عيسى وبذلك جزم أبو نعيم فى المستخرج  
واسم جده حسان التستري المصرى الاصل المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائتين وفى رواية أبى على بن شبيب  
كفى الفتح حدثنا أحمد بن صالح وهو مقتضى اطلاق أبى على بن السكن حيث قال كل ما فى البخارى حدثنا  
أحمد غير منسوب فهو ابن صالح (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى (قال أخبرنا عمرو) هو ابن الحرث  
(ان محمد بن عبد الرحمن) بن نوفل بن الاسود (الاسدى) بفتح الهمزة والسين المهملة القرشى المتوفى سنة سبع  
عشرة ومائة (حدثه عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله تعالى عنها (فالت دخل على  
رسول الله) وللأصلي وابن عساكر وأبى الوقت وأبى ذر فى نسخة دخل على النبى (صلى الله عليه وسلم) أيام  
١٠ (فى) (وعندى جاريتان) أى دون البلوغ من جواري الانصار (تغنيان) ترفعان أصواتهما يا نشاد العرب

وسلم فهى نائمة ان شاء الله تعالى من مات من أمتى لا يستره بلبته شئ فلهذا أراد السوء وهو  
تعالى لم يخلق النار وان كان مصرا على الكبائر وقد تقدمت دلائله وبيانه فى مواضع كثيرة (وقوله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى)

نأخيتي دعوتني شفاعة لامتني يوم القيامة \* وحدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد بن زهير حدثنا يعقوب بن ابراهيم اخبرني ابن اخي ابن  
مهلب عن عمه قال حدثني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن حارية الشقي مثل ذلك (١٩٥) عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم ح وحدثني حرمية  
بن يحيى اخبرني ابن وهب  
اخبرني يونس عن ابن شهاب  
ان عمرو بن أبي سفيان بن  
سيد بن جارية ثقفي اخبره  
ان بهريرة قال لكتب  
الاحبار نبي الله صلى الله  
عليه وسلم قال لكرني دعوة  
يدعوها فانه ريد ان شاء الله  
تعالى ان أخيتي دعوتني  
شفاعة لامتني يوم القيامة  
فقال كعب لابي هريرة فأتيت  
سمعت هذا من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال  
أبو هريرة نعم \* حدثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة وأبو كريب  
واللفظ لابي كريب قولا  
حدثنا أبو معوية عن  
الاعمش عن أبي صالح عن  
أبي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لكل  
نبي دعوة مستجابة فتجيب  
كل نبي دعوته وانى اختبأت  
دعوتني شفاعة لامتني يوم  
القيامة فهي ثالثة ان شاء  
الله من مات من امتي لا يشرك  
بالله شيء \* حدثني قتبية بن

وهو قريب من الخداء وتدفغان أى تضربان بالدف بضم الدال احداهما الحسن بن ثابت كفى الغبراني و  
كلاهما لعبد الله بن سلام كفى أربعي السلمي وفي العبد بن لابن عبيد بن جابر في الفاح عن هشام بن  
عروة عن أبيه بإسناد صحيح عن عائشة قالت دخل على أبو بكر والنبي صلى الله عليه وسلم متقنع وحاجة  
وصاحبتهما تغنيان عندي لكن لم يذكرا أحدا من مصنف أسماء الصحابة جامعة هذه نعم ذكر الذهبي في التجريد  
جامعة أم بلال اشترها أبو بكر وأعتقها (بغناء) بكسر الجيم والميم (بعث) بضم نو ح وفتح العين  
المهملة آخره مثله بالصرف وعدمه وقال عياض أجمعها أبو عبيد وحده وول ابن الاثير فجمعها اخليل لكن  
جزم أبو موسى في ذيل الغريب وتبعه صاحب النهاية بأنه أضعفاه وهو اسم حصن وقع الحرب عنده بين  
الافس والخزرج وكان به مقتلة عظيمة وانتصر الافس على الخزرج واستمرت المقتلة ثلثة وعشرين سنة حتى  
جاء الاسلام فألف الله بينهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ابن اسحق وتبعه برماوى وجماعة من  
الشراح وتعقب بمارواه ابن سعد بإسناد هذه النفر السبعة أو الثمانية الذين اتهموا عليا الصلاة والسلام بنى  
أول من لقيه من الانصار كان من جملة ما قالوه لما دعاهم الى الاسلام والنصرة انك كنت وتعة بعثت عم الاول  
فوعدهم الموسم القابل فقدموا في السنة التي تليها فابيعوه البيعة الاولى ثم قدموا الثانية فابيعوه وهاجر عليه  
الصلاة والسلام في أوائل التي تليها فدل ذلك على ان وقعة بعثت كانت قبل الهجرة ثلاث سنين وهو المعتد  
ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في أوائل الهجرة (فاضطجع) عليه الصلاة والسلام (على الفراش  
وحول وجهه) للاعراض عن ذلك لان مقامه يقتضى أن يرتفع عن الاصغاء اليه سكن عدم انكاره  
يدل على تسوية مثله على الوجه الذي أقره أنه عليه الصلاة والسلام لا يقر على بطل ولا ص سنة عن  
اللعب والهوى فيقتصر على ما ورد فيه النص وقتا وكيفية (ودخل أبو بكر) الصديق (فالتبرق) أى  
لتقربها لهما على الغناء والزهرى فانتهرهما أى الجاريتين لفعلهما ذلك واظهاره على طريق الخجعة أنه  
شرك بينهما في الزجر (وقال زمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الهمزة  
يعنى الغناء أو الدف لان الزمارة والمزمار مشتق من الزمير وهو الصوت الذى منه صغير ويطلق على الصوت  
الحسن وعلى الغناء وأضافها الى الشيطان لانها تلهى القلب عن ذكر الله تعالى وهذا من الشيطان وهذا  
من الصديق ورضي الله عنه انكار لما سمع معهما على ما تقرر وعنده من تحريم الهوى والغناء مطلقا ولم يعلم أنه  
صلى الله عليه وسلم أقرهن على هذا القدر اليسير لكونه دخل فوجده مضطجعا فنهذه ثم افتوحه  
الانكار (فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) يا أبا بكر (دعهما) أى الجاريتين ولابن  
عسا كردها أى عائشة وزاد في رواية هشام يا أبا بكر ان لكل قوم عبيدا وهذا عبيدا فمعه فنه عليه  
الصلاة والسلام الحال مقر ونايبيان الحكمة بانه يوم عيiday يوم سرور شرعى فلا ينكر فيه مثل هذا كما  
لا ينكر في الاعراس قالت عائشة (فلما غفل) أبو بكر بفتح الفاء (غزتهم فاجرتا) بهاء النعطف ولا يوى  
ذروا الوقت والاصيلي عن الجوى والمستملى خرجتا بدون الفاء بدل أو استئناف (و) قالت عائشة  
(كان) ذلك (يوم عييد) وهذا حديث آخر وتدجعه مع السابق بعض الرواة وأفردهما آخرون  
(يلعب السودان) ولا يذرياعب فيه السودان وللزهرى والحبشة ياعبون في المسجد بالدرو والحراب  
فامسألت النبي) ولا يذرعن المستملى فامسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال أنشئين تنظرين  
أى النظر الى لعب السودان (قلت نعم) أشتبى (فأقمنى وراءه) حال كوفى (خدي على خدره) متلاصقين  
(وهو) عليه الصلاة والسلام (يقول للسودان) آذنا لهم ومنشطا (دونكم) بالنصب على الظرف بمعنى

هو على جهة التبرك والامتنان  
لقول الله تعالى ولا تقولن  
لشيئ انى فاعل ذلك غدا الا  
أن يشاء الله والله أعلم (فونه)  
أسيد بن جارية) هو بفتح  
الهمزة وكسر السين وجارية  
بالجيم (فونه كعب الاحبار)  
هو كعب بن متع بالميم  
والثلاثة من فوق بعدهما عمن والاحبار العلماء واحدهم جبر بفتح الجاء وكسر هاء الغتان أى كعب العلماء كذا قاله ابن قتبية وغيره وول أبو عبيد  
سمى كعب الاحبار لكونه صاحب كتب الاحبار جمع خبر وهو ما يكتب به وهو مكسور والحاء كل كعب من علماء أهل الكتاب ثم أسلم في خلافة

سعيد حدثنا جرير عن عبد ربه هو ابن القعقاع عن أنس زرع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة يدعونها فيستجاب له فيؤثناها واني (١٩٦) اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة \* حدثنا عيسى بن معاذ العنبري حدثنا أبي

حدث شعبة عن محمد وهو ابن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة دعائها في أمته فستجاب له واني أريد ان شاء الله أن أؤخر دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة \* وحديثي أبو غسان المسمي ومحمد بن المنني ومحمد بن بشير حدثنانا والمفضل لابي غسان

أبي بكر وقيل لم في خلاف عمر رضي الله عنهما توفي بحدود في سنة ثنتين وثلثين في خلافة عثمان رضي الله عنه وهو من فضلاء التابعين وقد روى عنه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم قوله وحديثي أبو غسان المسمي ومحمد بن المنني وابن بشير حدثنانا والمفضل لابي غسان قالوا حدثنا معاذ بن عوف بن هشام هذا اللفظ مما قد يستدركه من لا معرفته بتحقيق مسلم واتقاه وكل وزعه وحذقه وعرفانه فيتوهم ان في الكلام طولا فيقول كان ينبغي أن يحذف قوله حدثنانا وهذه غفلة ممن يصير الهبال في كلام مسلم فائدة لطيفة فانه سمع هذا الحديث من لفظ أبي غسان ولم يكن مع مسلم غيره وسمع من محمد بن منني

الاعراء أي الزموا هذا اللعب (بابي أرفدة) بفتح الهمزة واسكان الراء وكسر الفاء وقد تفتح وبالدال المهملة وهو جسد الحبشة إلا كبر وزاد الزهري عن عمرو بن حفص سمع عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمتا بنى أرندة (حتى إذا مات) بكسر اللام الأولى (قال حسبك) أي يكفك هذا القدر يحذف همزة الاستفهام المقدره كذا قاله البرماوي وغيره كلز كشى وتعقبه في المصايح بأنه لا داعي إليه مع أن في جوارزه كلاما اه يشير إلى ما تغلب في حاشيته رحمه الله تعالى على المعنى من تصريح بعضهم بان حذفها عند أمن اللبس من الضرورات والمنسأ من رواية يزيد بن رومان أما شعبة فالت فبعثت أقول لالا نظر منزلي عنده وله من رواية أبي سلمة عن عائشة قالت يا رسول الله لا تجعل فقام لي ثم قال حسبك قلت لا تجعل قالت وما بي حب النظر إليهم ولكني أخيت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكافئ منه (قالت نعم) حسبي (قال فاذهي) فان قلت قوله نعم يقتضي فهمها الاستفهام أجاب في المصايح بأنه ممنوع لان نعم تأتي لتصدق الخبر ولا مانع من جعلها هنا كذلك واستدل به على جواز اللعب بالسلاح على طريق التدريب للحرب والتشيط له ولم يرد المؤلف الاستدلال على ان حل الحراب والدور من سنن العبد كفهمة ابن بطال وانما مراده الاستدلال على أن العبد يغتفر فيه من الله واللعب ما لا يغتفر فيه غيره فهو استدلال على اباحة ذلك لا على نفيه فان قلت قد اتفق على أن خطر المرأة إلى وجهه الاجنبى حرام بالاتفاق اذا كان بشهوة وبغيرها على الاصح فكيف أقر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة على رؤيتها للحبشة أجيب بأنهما كانت تنظر الا إلى لعبهم يحراجهم لال وجوههم وأبدانهم (باب) سنة (الدعاء في العبد) كذا زادته هنا في رواية عن الجوى ومطابقته لحديث البراء الا أن ان شاء الله تعالى في قوله يخطب فان الخطبة تشتمل على الدعاء كغيره وقد روى ابن عدى من حديث واثلة أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فقال تقبل الله منا ومنك فقال نعم تقبل الله منا ومنك لكن في اسناده محمد بن ابراهيم الشامي وهو ضعيف وقد تفرد به فروعا وخولف فيه فروى البيهقي من حديث عباد بن الصامت انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ذلك فعل أهل السكابين واسناده ضعيف أيضا لكن في المحامليات باسناد حسن عن جبير بن نفير أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك وقد ضرب في النوينية على قوله الدعاء في العبد وهو ساقط في رواية ابن عساكر وقال ابن رشيد أراه تصحفا وكأنه كان فيه اللعب في العبد أي فينا سب حديث عائشة الثانية من حديث الباب وللا كثير وعزاه في لفرع لرواية أبي ذر عن الكشي عن أبيه المستملى باب سنة العبد لاهل الاسلام وعليه اقتصر الاسماعيلي في المستخرج وأبو نعيم وقيد بأهل الاسلام إشارة إلى أن سنة أهل الاسلام في العبد خلاف ما يفعله غير أهل الاسلام في أعيادهم \* وبالسند قال (حدثنا جاح) هو ابن منهل السلي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الجاح (قال أنخري) بالافراد (زيد) بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرث البجلي الكوفي (قال سمعت الشعبي) بفتح الشين المجمة وسكون العين المهمة عامر بن شراحيل (عن البراء) ابن عازب رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يخطب فقال ان أول ما نبدأ به من) ولا يذر عن الجوى والمستملى في (يومنا هذا) يوم عيد النحر (ان نصلي) صلاة العيد أي أول ما يكون الابتداء به في هذا اليوم الصلاة التي بدأ بها فاعبر بالمستقبل عن الماضي وفي رواية محمد بن طلحة عن زبيد الا أن شعبة ان شاء الله تعالى في هذا الحديث بعينه خرج عليه الصلاة والسلام يوم أضحى إلى البقيع فصلى ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه الشريف وقال ان أول نسكنا في يومنا هذا أن نبدأ بالصلاة ثم نرجع فنحصر وأول عيد صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر في السنة الثانية من الهجرة \* وقد اختلف في حكم صلاة العيد بعد اجاع الامة على مشر وعينها فقال أبو حنيفة رحمه الله واجبة على الاعيان وقال المالكية والشافعية مستنمودة وقال

وابن بشير وكان معه غيره وقد قدمنا في الفصول ان المستحب والمختار عند أهل الحديث ان من سمع وحده قال حدثني ومن سمع مع غيره أجد قال حدثنا فاحتاط مسلم وعمل بهذا المستحب فقال حدثني أبو غسان أي سمعت منه وحدي ثم ابتدأ فقال ومحمد بن منني وابن بشير حدثنانا أي

بهذا الاسناد \* وحدثناه أبو كريب حدثنا وكيع ح وحدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو سامة جميعا عن مسعر عن قتادة بهذا الاسناد غير أن في حديث وكيع قال قال علي وفي حديث أبي سامة عن النبي صلى الله عليه وسلم \* وحدثني محمد بن عبد الاعلى حدثنا يعقوب عن أبيه عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد فذكر نحو حديث قتادة عن أنس

---

تبع منها مع غيره فحمد ابن المنى مبتدأ وحدثنا المبرور ليس هو معطوف على أبي غسان والله أعلم (وقوله) أو أحدثنا معد يعني بقائنا محمد بن النسي وابن بشار وأبا غسان والله أعلم (وقوله) عن قتادة قال حدثنا أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لكن نبي دعوة ثم ذكر مسلم مريضا آخر عن وكيع وأبي سامة عن مسعر عن قتادة ثم قال غير أن في حديث وكيع قال قال علي وحديث أي أنه من النبي صلى الله عليه وسلم (هذا من احتياط مسلم رضي الله عنه ومعه ان رواياتهم اختلفت في كيفية لفظ أنس في الرواية الاولى عن أنس أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة وفي رواية وكيع عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطى كل نبي دعوة وفي رواية أبي أسامة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة فوالله أعلم (قوله وحدثني محمد بن عيسى الأعلی حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس) هذا الاسناد

وحدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف حدثنا روح حدثنا ابن جريح قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن دعوة قد دعاه في أمته (١٩٨) ونجيات دعوتى شفاعة لأمتي يوم القيامة في حديثي يونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا

ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث أن بكر بن سواد حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى في إبراهيم صلى الله عليه وسلم رب

كله بصريون والله أعلم  
 \* (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأمته وبكائه شفقة عليهم)  
 (قوله حدثني يونس بن عبد الأعلى أن صدفي حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث أن بكر بن سواد حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص) هذا الاستاد كله مصريون وقد منا ابن يونس ست لغات ضم التوت وفتحها وكسرها مع الهمزة فيهن وتر كهو أما الصدفي ففتح الصاد والدال المهملتين وبالفاء منسوب إلى الصدفي بفتح الصاد وكسر الدال قبيلة معروفة قال أبو سعيد ابن يونس دعوته في الصدفي وليس من أنفسهم ولا من مواليهم توفي يونس بن عبد الأعلى هذا في شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين وكان مولده في ذي الحجة سنة سبعين ومائة في

(الفطر قبل الخروج) إلى المصلى لصلاة العبد \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) المشهور بصاعقة قال (حدثنا) ولا يوي ذر والوقت والاصلي أخبرنا (سعيد بن سالم) الملقب سعدويه (قال حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة ابن القاسم السلمي الواسطي (قال أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن) جده (أنس) رضي الله عنه ولا يوي ذر عن أنس بن مالك (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم) عيد (الفطر حتى يأكل تمرات) ليعلم نسخ تحريم الفطر قبل صلاته فإنه كان محرما قبلها أول الإسلام وخص التمر لما في الحلوم بقوة النظر الذي يضعفه الصوم ويرق القلب ومن ثم استحب بعض التابعين أن يفطر على الحلوم مطلقا كالعسل رواه ابن أبي شيبة عن معاوية بن قرة وابن سيرين وغيرهما والشرب كالأكل فان لم يفعل ذلك قبل خروجه استحب له فعله في طريقه أو في المصلى أن أمكنه ويكره له تركه كمنقلبه في شرح المذهب عن نص الام (وقال مرجأ بن رجاء) بضم الميم وفتح الراء وتشديد الجيم آخره همزة في الأول كذا في الفرع وأصله وضبطه في الفتح غير همزة على وزن معلى وفتح الراء والجيم المنقطة ممدودا في الثاني السمرقندي البصري اختلف في الاحتجاج به وليس له في البخاري غير هذا الموضع مما وصله الامام أحمد عن حري بن عمارة المؤلف في تاريخه عنه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بن أبي بكر المذکور (قال حدثني) بالافراد أيضا (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وزاد (ويا كلهن وترا) إشارة إلى الوحدة كما كان عليه الصلاة والسلام يفعله في جميع أموره تبركا بذلك وزاد ابن حبان ثلاثا وأخسا وأسبعا وفائدة ذكر المؤلف رحمه الله تعالى لهذا التعليق تصريح عبيد الله فيه بالأخبار عن أنس لأن السابقة فيها عنه ولما تبعه فيها هشيم \* (باب الأكل يوم) عيد (النحر) بعد صلاته الحديث بريدة المروي عند أحمد والترمذي وابن ماجه بإسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويوم النحر حتى يرجع فبأكل من نسكته وانما فرق بينهما لأن السنة أن يتصدق في عيد الفطر قبل الصلاة فاستحب له الأكل لبشارك المسكين في ذلك والصدقة في يوم النحر انما هي بعد انصلا من الاضحية فاستحب موافقتهم ولتيمم اليومان بما قبلهما انما قبل يوم الفطر يحرم فيه الاكل بخلاف ما قبل يوم النحر \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسمعيل) بن علي (عن أيوب) السختياني (عن محمد) ولا يوي ذر والوقت والاصلي عن محمد بن سيرين (عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح) أضحيته (قبل الصلاة) أي صلاة العيد (فليعد) أضحيته لأن الذبح للتضحية لا يصح قبلها واستدل بأمرة عليه الصلاة والسلام بإعادة التضحية لابي حنيفة رحمه الله على وجوبها الا انهم لم تكن واجبة قبلها أمر بإعادتها عند وقوعها في غير محلها (فقام رجل) هو أبو بردة بن نيار (فقال هذا يوم يشتهي فيه اللحم) أطلق اليوم في الترجمة كما هنا وبذلك لا يحتمل أن تقع المطابقة بينهما (وذكر من جبرانه) بكسر الجيم جمع جار فقر أو حاجة (فكان النبي صلى الله عليه وسلم صدقه) فيما قال عن جبرانه (قال وعندى جذعة) أي من المعز بفتح الجيم والدال المعجمة والعين المهملة التي طعنت في الثانية هي (أحب إلى من شاق لحم) لطيب لها وسميها وكثرة نحرها (فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم) قال أنس (فلا أدري ابانت الرخصة) في تضحية الجذعة (من سواه) أي الرجل فيكون الحكم علما لجميع المكفئين (أم لا) فيكون خاصا به وهذه المسئلة وقع للاصوليين فيها خلاف وهو أن خطاب الشرع الواحد هل يختص به أو يعم والثاني قول الحنابلة والظاهر أن أنس لم يبلغه قوله عليه الصلاة والسلام المروي في مسلم لا تذبحوا الامسنة \* وحديث أنس هذا رواه المؤلف أيضا في الاضاحي والعيد ومسلم في الذبائح والنسائي في الصلاة الاضاحي وأخرجه ابن ماجه في الاضاحي أيضا \* وبه قال (حدثنا عثمان) بن أبي شيبة

هذا الاسناد رواية مسلم عن شيخنا عبد الله بن عمر بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى في إبراهيم صلى الله عليه وسلم رب

لنهن أظلل كثير من الناس فمن تبعني فإنه مني الآية وقال عيسى صلى الله عليه وسلم ان تعذبهم فإنهم عبادك وان تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال اللهم أمّتي أمّتي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى (١٩٩) محمد وربك أعلم فسه ما يكيك فذره

جبريل عليه السلام وسأله  
فخبره رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بما قال وهو أعلم  
فقال لله تعالى يا جبريل  
اذهب الى محمد فقل انا  
سأرضيك في أمرك ولا تسوءك

نهن أنهن كثير من الناس  
فمن تبعني فإنه مني الآية وقال  
عيسى صلى الله عليه وسلم  
ان تعذبهم فإنهم عبادك  
هكذا هو في الاصول وقد  
عيسى قد لقاضي عباس  
قال بعضهم قوله قد هو  
اسم لقول لا فعل يقال قد  
قولا ولا وقتا لا كانه قد  
ولا قول عيسى هذا كلام  
القاضي عباس (قوله  
عن انبي صلى الله عليه  
وسلم انه رفع يديه وقد  
اللهم أمّتي أمّتي وبكى فقال  
الله عز وجل يا جبريل  
اذهب الى محمد وربك أعلم  
فسه ما يكيك فذره  
جبريل عليه السلام فسأله  
فخبره النبي صلى الله عليه  
وسلم بما قال وهو أعلم  
فقل الله تعالى يا جبريل  
اذهب الى محمد فقل انا  
سأرضيك في أمرك ولا  
تسوءك) هذا الحديث  
مشتمل على أنواع من  
الفوائد منها بيان كل  
شفقة النبي صلى الله عليه  
وسلم على أمته واعتناؤه  
بصالحهم واهتمامهم بامرهم

ابراهيم بن عثمان العباسي الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال حدثنا جبريل) بفتح الجيم ابن عبد الحميد  
الضبي الرازي (عن منصور) هو ابن المغيرة الكوفي (عن الشعبي) بفتح المعجمة عامر بن شراحيل (عن البراء  
ابن عازب) رضي الله عنهما (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (الاخفى بعد الصلاة) أي صلاة  
العيد (فقال من صلى صلاتنا ونسك) بفتح النون والنون (نسكنا) بضم النون والنون ونسب الكاف أي  
فحى مثل شخصتنا (فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فإنه) أي النسك (قبل الصلاة) استشكل اتحاد  
الشرط والجزاء وأجيب بأن المراد لازمه فهو كقوله فمجرته الى ما هاجر اليه أي غير صحيحة أو غير مقبولة  
فالمراد به هناك التحية والمراد به هنا عدم الاعتداد بما قبل الصلاة اذ هو المقرر في النفوس وحينئذ فيكون قوله  
(ولانسك له) كال توضيح والبيان له وقال في الفتح فإنه قبل الصلاة لا يجزى ولا انسك له قال وفي رواية الاسفي  
فأنه قبل الصلاة لانسك له بحذف الواو وهو أوجه (فقال أبو بردة) بضم الموحدة واسكان الراء هائي بلنون  
والهمزة (ابن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة التحتية وبعد الالف راء البلوى المدني (خل البراء) بن  
عازب (يارسول الله فاني نسكت شأني قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم أكل) بفتح الهمزة (وشرب) بضم  
المعجمة وجوز الزركشي في تعليق العمدة فتحها كما قيل به في أيام مني أيام أكل وشرب وتعقبه في المصباح بأنه  
ليس محل قياس وانما المعتمد فيه الرواية (وأحييت أن تكون شأني أول شاة تذبح في بيتي) نصب أول خبر  
تكون وبالرفع اسمها فتكون شأني خبرها مقيد ما وفي رواية أول ما يذبح ولا يذبح ذرو الوقت أول تذبح بدون  
الاضافة بفتح أول لانه مضاف الى الجلالة فيكون مبنيا على الفتح ومنصوب بالخبر التكون كذا قال الكرماني وفيه  
نظر ظاهر ويجوز الضم كقبول وغيره من الظروف المقطوعة عن الاضافة (فدبحت شأني وتعديت) بالغين  
المعجمة من الغداء (قبل ان آتي الصلاة قال) عليه الصلاة والسلام له (شاة شاة لحم) أي فليست أضحية ولا  
ثواب فيها بل هي على عادة الذبح لالاكل الجرد من القرية فاستفيد من اضافتها الى اللحم في الاجزاء (قال) أي  
أبو بردة ولا يذبح ذرو الوقت والاصلي فقال (يارسول الله فان عندنا عناقا) بفتح العين (لنا جذعة) صفتان  
لعننا المنصوب بان الذي هو أنفي ولد المعز (هي أحب الي) لسمها وطيب لحمها وكثرة قيمتها (من شاتين)  
وسقط هي للاربعة (أفتجزى) بفتح الهمزة للاستفهام والمثناة الفوقية وسكون الجيم من غير همز كقوله  
لا يجزى والدين ولده أي أنكفي أو تقضي (عني) وقول البرماوى وغيره وجوز بعضهم تجزى بانضم من  
الرباعي المهموز به قال الزركشي في تعليق العمدة معتمدا على نقل الجوهرى ان بنى قيم تقول عزأت منك  
شاة بالهمزة متعقب بان الاعتماد انما يكون على الرواية لا على مجرد نقل الجوهرى عن التميميين جوازه  
(قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أي تجزى عنك (وان تجزى) جذعة (عن أحد بعدك) أي غيرك لانه لا بد  
في تضحية المعز من الثني فهو مما اختص به أبو بردة كما اختص خزيمة بقيام شهادته مقام شاهدين \* ورواه هذا  
الحديث كلهم كوفيون وجرير أصله من الكوفة وتوفيه التحديث والعنعنة والقول (باب الخروج الى  
المصلى) بالهمزة لصلوة العيدين (بغير منبر) \* وبالسند قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا محمد بن  
جعفر) هو ابن أبي كثير المدني (قال أخبرني) بالافراد (زيد) ولا يذبح زيدا بن أسلم (عن عياض بن عبد الله  
ابن ابي سرح) بفتح المهملة وسكون الراء ثم بالخاء المهملة واسم جده سعد القرشي المدني (عن أبي سعيد  
الخدري) رضي الله تعالى عنه (قال كان رسول الله) ولا يذبح ذرو الوقت والاصلي واسم عساكر كل النبي  
(صلى الله عليه وسلم يخرج يوم) عيد (الفطرو) يوم عيد (الاخفى الى المصلى) موضع خارج باب المدينة بينه  
وبين باب المسجد ألف ذراع قاله ابن شبة في أخبار المدينة عن أبي غسان صاحب ماله واستدل به على  
استحباب الخروج الى الصحراء لاجل صلاة العيد وان ذلك أفضل من صلاتها في المسجد واظبطه عليه الصلاة

ومنها استحباب رفع اليدين في الدعاء ومنها البشارة العظيمة لهذه الامة زادها الله تعالى شرفا بما وعد الله تعالى بقوله سأرضيك في أمرك ولا  
تسوءك وهذا من أرحى الاحاديث لهذه الامة وأرجاها ومنها بيان عظم منزلة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى وعظيم لطفه سبحانه به صلى

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلاً قال يا رسول الله أين أبي قال في النار قال فلما أقفا الرجل دعاه فقال إن أبي (٢٠٠) وأبوك في النار \* حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قال حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن

موسى بن خنيس عن أبي هريرة قال سألت هذه الآية وأندر عشيرتك الأقربين دعارسون الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فمروا فمروا فقال

الله عليه وسلم والحكمة في إرسال جرير لرسوله صلى الله عليه وسلم أطهار شرف النبي صلى الله عليه وسلم وأنه بالحل الأعلى فيسترضى ويكرم بما يرضيه والله أعلم وهذا الحديث موافق لقول الله عز وجل ولستوف يعطيك ربك فترضى وأما قوله تعالى ولا تسوءوا فقال صاحب التحرير هو تكيد للمعنى أي لا تحزنك لأن الأرض قد يحصل في حق البعض بعفو عنهم ويدخل الباقي النار فقال تعالى نرضيك ولا ندخل عليك خزائن نجي الجميع والله أعلم

\* (باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين) \*

(قوله أن رجلاً قال يا رسول الله أين أبي قال في النار فلما أقفا الرجل دعاه فقال إن أبي وأباك في النار) فيه أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقربين وفيه أن من مات

والسلام على ذلك مع فضل مسجد رده وهذا مذهب الحنفية وقال المالكية والحنابلة تسن في الصحراء لا بمكة في مسجد الحرام سبعة ذل الشافعية وفعلها في المسجد الحرام وبيت المقدس أفضل من الصحراء تبعها السلف والخلف ولشرفها ولسهولة الحضور واليهما أولوسعها وفعلها في سائر المساجد إن اتسعت أو حصل مطر ونحوه كئله أو لشرفها ولسهولة الحضور واليهما مع العذر في الثاني فلو صلى في الصحراء كان تاركاً للآل في مع الكراهة في الثاني دون الأول وإن ضاقت المساجد ولا عذر كره فعلها فيها للمشققة بالزحام وخرج إلى الصحراء واستخلف في المسجد من يصلي بأضعفاء كالشيوخ والمرضى ومن معهم من الأقوياء لأن علياً استخلف أباه سعد الأنصاري في ذلك روى الشافعي بإسناد صحيح (فأول شيء يبدأ به الصلاة) برفع أول مبتدئ نكرة مخصوصة بالاضافة خبره الصلاة لكن الأول جعل أول خبراً مقدماً والصلاة مبتدأ لأنه معرفة وإن تخصص أول فلا يخرج عن التذكير وجعله يبدأ به في محل حرصة لشيء (ثم ينصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (فيقوم مقابل الناس) أي مواجهاً لهم ولا بن حبان من طريق داود بن قيس فينصرف إلى الناس قائماً في مصلاه ولا بن خزيمة خطب يوم عيد على رجله وفيه أشعار بأنه لم يكن إذ ذاك في المصلى منبر (والناس جلوس على صفوفهم) جملة اسمية حالية (فيعظهم) أي يخوفهم عواقب الأمور (ويوصيهم) يسكون الواو أي بما تنبغي الوصية به (ويأمرهم) بالحل ولا ينهاهم عن الحرام (فإن) بالقاء ولا بن عساكر (وإن) كان عليه الصلاة والسلام (يريد) في ذلك الوقت (أن يقطع بعثاً) بفتح الموحدة وسكون المهملة ثم مثله أي مبعوثاً من الجيش إلى العزو (قطعه أو) كان يريد أن (يأمر بشيء أمر به ثم ينصرف) إلى المدينة (قال) ولا يذري نسخة وفي الوقت فقال (أبو سعيد) الخدرى (فلم يزل الناس على ذلك) الابتداء بالصلاة والخضبة بعدها (حتى خرجت مع مروان) بن الحكم (وهو أمير المدينة) من قبل معاوية والواو في وهو الحال (في) عيد (فخى أو) في عيد (فطر فلما أتينا المصلى) المذكور (إذا منبر) مستد أخبره (ببناء كثير بن الصلت) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام ثم مثناة فوقية ابن معاوية الكندى التابعي الكبير المولود في زمن النبوى والعامل في إذا معنى المفاجأة أي فاجأ بما كان المنبر زمان الاتيان أو الخبر بمقدور أي هناك فيكون بناء حالاً وإنما اختص كثير ببناء المنبر بالمصلى لأن داره كانت في قبلتها (فإذا مروان يريد أن يرتقيه) أي يريد صعود المنبر (من صدر به) (قبل أن يصلى) قال أبو سعيد (جهدت بثوبه) ليبدأ بالصلاة قبل الخطبة على العادة ولا يذرع المسئلة بجهدته بثوبه (فجذبني فارتفع) على المنبر (نخطب قبل الصلاة فقلت له) ولا يصحبه (غير ثم والله) سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه لاتهم كانوا يقدمون الصلاة على الخطبة فمعه أبو سعيد على التعيين (فقال) مروان يا أبا سعيد قد ذهب ما تعلم قال أبو سعيد (فقلت ما أعلم) أي الذي أعلمه والله خير (ولا يذري نسخة خير والله) عملاً أعلم أي لأن الذي أعلمه طريق الرسول وخلفائه والقسم معترض بين المبتدأ والخبر (نقال) مروان معذراً عن ترك الأولى (أن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها) أي الخطبة (قبل الصلاة) فرأى أن المحافظة على أصل السنة وهو استماع الخطبة أولى من المحافظة على هيئة فيها ليست من شرطها ومذهب الشافعية لو خطب قبلها لم يعتد بها وأساء وأما ما فعل مروان بن الحكم من تقديم الخطبة فقد أنكره عليه أبو سعيد كما ترى \* ورواه هذا الحديث كلهم مدنيون \* (باب المشى والركوب إلى صلاة العيد) باب تقديم (الصلاة قبل الخطبة) باب صلاته (بغير أذان) عند صعود الإمام المنبر ولا عند غيره (ولا إقامة) عند نزوله ولا عند غيره دو سقط في غير رواية أبي ذر وأب عساكر والصلاة قبل الخطبة \* وبالسند قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) الحزامي بكسر الحاء المهملة وبالزاي المخففة قال حدثنا

في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار وليس هذا مؤاخذه قبل بلوغ الدعوة فإن هؤلاء كانت قد أنس بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم وقوله صلى الله عليه وسلم إن أبي وأباك في النار هو من حسن العشرة



يأبى كعب بن لؤي انقاذوا أنفسهم من النار يا بني مرة بن كعب انقاذوا أنفسهم من النار يا بني عبد شمس انقاذوا أنفسهم من النار يا بني عبد مناف انقاذوا أنفسهم من النار يا بني هاشم انقاذوا أنفسهم من النار يا بني عبد المطلب (٣٠١) انقاذوا أنفسهم من النار يا بني

اتقدي نفسك من الدار في  
 لا ممت لك من الله شية غير  
 ان لك رحمة بلها بيلانها  
 عود حدي عمت امة غير  
 القوار يرى قن حشا بو  
 هو ايتن عبد الله شى غير  
 بهذا لاساد وحديث جبر  
 اتمه وعتبع

للتسمية بلاشتراف في  
 النصبة ومعنى تفاوت  
 قدمه منصرف (قوله صلى  
 الله عليه وسلم يا بني كعب  
 ابن اؤي) قال صاحب  
 النافع نؤي بهمز ولا بهمز  
 والهمز أكثر (قوله صلى  
 الله عليه وسلم يا فطمة  
 عتدي نسبت) هكذا وقع  
 في بعض الأصول فصحته  
 وفي بعضها وتكررها  
 يا فطمة بحذف الهمزة على  
 الترخيم وعلى هذا يجوز  
 ضم اليه وفتحها كما عرف  
 في نظائره (قوله صلى الله  
 عليه وسلم فاني لأمت منكم  
 من الله شيء) بمعنى  
 لا تتكروا على قرابتي فاني  
 لأقدر على دفع مكروه  
 يريده الله تعالى بكم (قوله  
 صلى الله عليه وسلم غير ان  
 لكم رجاسا لها به لالها)  
 ضبطناه بفتح الياء الثانية  
 وكسرها وهما وجهان  
 مشهوران ذكرهما جاعلان  
 من العلماء وقال القاصي  
 عياض رويناه بالكسر قال  
 فتحها من بله يبله والبلال الماء  
 فها (قوله صلى الله عليه وسلم)

أنس) ولا يوي ذر والوقت والاصلي وان عساكر أنس بن عديض (عن عدي بن) با تصعير اس عمر بن حفص بن عاصم بن عمر العمرى المدني (عن دفع) مولى اس عمر (عن عدي بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم اوسقط عبد الله لابن عساكر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى في) عيد (الاضحى و) عيد (الفطر) ولا يذرى الفطر والاضحى (ثم خطب بعد الصلاة) صرح بتقديم الصلاة فهو مطابق بعرضه من الترجمة وقد اختلف في أول من غيره هذا فتقدم الخطبة على الصلاة وحديث مسلم عن طريق شيب عن أبي سعيد صريح انه مروان وقيل معاوية ورواه دُرُزُوق وقيل زياد والنضر بن مروان وزياد افعال ذلك تبع للمعاوية لان كلاهما كان علمانه وقيل بل سبقه اليه عثمان لانه رأى نساء يدرسون الصلاة فصر يقرأ الخطبة ورواه ابن المنذر باسناد صحيح الى الحسن البصرى وهذه العدة غير التي اعتز بها مروان لانه وعي مصلحتهم في استماع الخطبة لكن قيل لهم كانوا في زمنه يتعدون ترك سماع خطبتهم فيه من سبب من لا يسمع السبب والافراط في مدح بعض الناس فعلى هذا الفروغ مصلحة نفسه واما عن ترك سماع مصلحة الجماعة في ادراكهم الصلاة على انه يحتمل ان يكون عثمان فعل ذلك أيضا بخلاف مروان فوجب على ذلك فنسب اليه وقيل عمر بن الخطاب ورواه عبد لرزاق وابن شيبة باسناد صحيح سكن يعمر من حديث ابن عباس المذكور في الباب الذي بعده وكذا حديث ابن عمر بن جعفر يوقوع ذلك كثيرا والاف في الصحيحين نصه أشار اليه في الفتح وقد تقدم قريباً في آخر الباب السابق انه لا يعتد بالخطبة اذا تقدمت على الصلاة فهو كسنة الرتبة بعد الفريضة اذا قدمها عليها فالولم يعد الخطبة لم تلزم اعادة ولا كنفرة وول المالكية كانت قريباً أمر بالاعادة وان بعد فوات التدارك وهذا خلاف الجعة اذا تصح الا بتقديم الخطبة لان خطبتهم شرع محبتها وشأن الشرط ان يقدم ورواه هذا الحديث كلهم مدنيون وشيخ المؤلف من أفراد وفيه تحديث والعنعنة والقول \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد النخعي الرزى الصغير (قال أخبرني) ولا بن عساكر حدثنا (هشام) هو ابن يوسف النخعي النخعي قاضيهم (ابن جريح) عبد الله بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (قال سمعته) أى كلامه حال كونه (يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم) عيد (الفطر) الى المصلى (فقرأ بالصلاة قبل الخطبة قال) ابن جريح بالاسناد السابق (وأخبرني) به افراد (عطاء ابن عباس) رضى الله عنهما (أرسل الى ابن الزبير) عبد الله (في أول ما يبيع له) أى لابن الزبير بالخلافة سنة أربع وستين عقب موت يزيد بن معاوية (انه لم يكن يؤذن) في زمنه صلى الله عليه وسلم (بالصلاة يوم) عيد (الفطر) وذال يؤذن بالفتح مبنياً للمفعول خبر كان واسمها ضمير الشأن وكذا اسم ان المذكور قبلها (وانما الخطبة بعد الصلاة) لا قبلها ولا غير أبوي ذر والوقت والكشميني انما بغير واو ولا يذرى ذر عن الجوى والمصلى وأما بغير فون قيل وهو تصحيف وأجيب انه لا وجه لادعاء تصحيفه ومعناه وأما الخطبة فتكون بعد الصلاة \* ورواه هذا الحديث ما بين رازي ويماني ومكي وهشام من افرادهم وفيه التحديث والاختار والنعنة وخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة قال ابن جريح بالسند المذكور (وأخبرني عطاء) أيضاً (عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله) الانصاري (قال لم يكن يؤذن) بفتح الذال (يوم) عيد (الفطر ولا يوم) عيد (الاضحى) في زمنه عليه الصلاة والسلام وفي رواية يحيى القطان عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس قال لابن الزبير لا تؤذن لها ولا تقم أخرجه ابن أبي شيبة واسلم عن عطاء عن جابر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة وعنده أيضاً من طريق عبد الرزاق عن ابن جريح عن عطاء عن جابر قال لا أذان للصلاة يوم العيد ولا إقامة ولا شيء واستدل المالكية والجمهور بقوله ولا إقامة ولا شيء أنه لا يقال فيها الصلاة جامعة ولا الصلاة واجبة الشافعية على

( ٢٦ - (قسطلاني) - ثاني ) ورأيت للخطابي أنه بالغ في قوله صاحب المطالع رويناه بكسر الباء وفتحها من بله يبله والبلال الماء ومعنى الحديث سألها شبت قطيعة الرحم بالحرارة وصلها باطفاء الحرارة ببرودة ومنه بلوا أرحمكم أي صلوها (قوله صلى الله عليه وسلم)



حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حمد ثنا وكيع و يونس بن بكير قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما نزلت وأنذر عشرين  
 الاقربين قد مر رسول الله صلى الله عليه (٢٠٢) وسلم على الصفا فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أم لك

استجاب قوله بمر وى الشافعي عن الثقة عن الزهري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في  
 العيد فيقول الصلاة جامعة وهذا أمر سل يعصده القماس على صلاة الكسوف لثبوته فيها كسبائتي ان  
 شاء الله تعالى فاستوق الفاظ الاذان كلها أو بعضها فلأذن أو أقام كرهله كنص عليه في الام وأول من  
 أحدث الاذان فيها معاوية ورواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح زاد الشافعي في روايته عن الثقة عن الزهري فأخذه  
 إخراج حين أمر على المدينة أو زياد بالبصرة ورواه ابن المنذر أو مروان قاله الداودي أو هشام قاله ابن حبيب  
 أو عبد الله بن الزبير ورواه ابن المنذر أيضا (و) بإسناد أيضا (عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول ان النبي  
 وللأصلي وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة عن جابر بن عبد الله ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قام فبدأ بالصلاة  
 يوم العيد (ثم خطب الناس بعد) أي بعد الصلاة (فلما فرغ نبي الله صلى الله عليه وسلم) من الخطبة (نزل) فان  
 قلت قد سبق أنه عليه الصلاة والسلام كان يخطب في المصلى على الأرض وقوله هنا نزل يشعر بأنه كان يخطب  
 على مكان مرتفع عجيب باحتمال أن الراوي ضمن النزول معنى الانتقال أي انتقل (فأتى النساء فذكرهن)  
 بتشديد الكاف أي وعظهن (وهو يتوكأ) أي يعتمد (على يد بلال) قيل يحتمل أن يكون المؤلف استنبط  
 من قوله وهو يتوكأ على يد بلال مشروعية الركوب للصلاة العيد لمن احتاج اليه بجامع الارتفاق بكل منهما  
 فكأنه يقول الأولى المشي للتواضع حتى يحتاج إلى الركوب كخطب عليه الصلاة والسلام قائما على قدميه  
 فلما تعب توكأ على يد بلال وفي الترمذي عن علي قال من السنة أن يخرج إلى العيد ماشيا وفي ابن ماجه عن  
 سعد القرظ أنه عليه الصلاة والسلام كان يخرج إلى العيد ماشيا وفيه عن أبي رافع نحوه ولم يذكرها المؤلف  
 لضعفها واستدل الشافعية بحديث إذا أتيت الصلاة فلا تأتوها وأنت تسعون وأتوها وأنت تمشون قالوا ولا  
 بأس بركوب عاجل العذر وكذا الراجح منها ولو كان قادرا ما لم يتأذبه أحد لانقضاء العبادة وجملته وهو  
 يتوكأ حاله وكذا قوله (وبلال باسطا يديه يلقى) بضم المثناة التحتية أي يرمى (فيه النساء صدقة قال) ابن حريج  
 (فأتى النساء) بفتح التاء (حقا على الامم الآن أن يأتي النساء) وسقط أن لابن عساكر (فيذكرهن  
 حين يفرغ) أي من الخطبة وحمام فمعل أن لقوله أتى قد تم على الثاني وهو أن يأتي النساء فلا هتمام به  
 (ول) عطاء (ان ذلك لحق عليهم وماله من لا يفعلوا) ذلك وما نافية أو استفهامية ﴿باب الخطبة بعد﴾  
 صلاة (العيد) هذه الترجمة من جملة التراجم الثلاثة السابقة في الباب المتقدم ولعله أعادها لمزيد الاعتناء وهو  
 مما يرجح رواية غير أبي ذر وابن عساكر بسقوطها في الباب السابق واقتصارهم على ترجيح فقط كما مر  
 \* وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل البصري (قال أخبرنا ابن حريج) عبد الملك بن عبد  
 العزيز (قال أخبرني) بالافراد (الحسن بن مسلم) بضم الميم وسكون السين وكسر اللام ابن يثاق بفتح المثناة  
 التحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضى الله تعالى  
 عنهما (قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فكلهم كانوا  
 يصلون قبل الخطبة) هذا صريح فيما ترجم له وشيخ المؤلف بصرى والثاني والثالث ممكن والرابع عانى وفيه  
 التحديث والاختبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير ومسلم في الصلاة وكذا أخرجه أبو داود وفيه  
 قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي (قال حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة (قال حدثنا عبد الله)  
 بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص العمري (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال كان  
 رسول الله) ولا يذري رواية وأبي الوقت والأصلي كان النبي (صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر وعمر رضى الله  
 عنهما يصلون العيد قبل الخطبة \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي بمجوعة ثم مهمل البصري  
 (قال حدثنا شعبه) ابن الحجاج (عن عدي بن ثابت) بالمثلثة الانصاري الكوفي (عن سعيد بن جبيرة) الاسدي

لكم من الله شيئا يوفى  
 من مالي ما شئتم وحدثني  
 حمزة بن يحيى قال أخبرنا  
 ابن وهب قال أخبرني يونس  
 عن ابن شهاب قال أخبرني  
 ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد  
 الرحمن أن أبا هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حين نزل عليه وأنذر  
 عشرين الاقربين يا معشر  
 قريش استرو أنفسكم من  
 الله لا أغنى عنكم من الله  
 شيئا يا بني عبد المطلب لا أغنى  
 عنكم من الله شيئا يا عباس  
 ابن عبد المطلب لا أغنى  
 عنك من الله شيئا يا صفية  
 بنت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا أغنى عنك من الله شيئا  
 يا فاطمة بنت رسول الله  
 سليمان ما شئت لا أغنى عنك  
 من الله شيئا \* وحدثني عمرو  
 الناقد حدثنا معاوية بن  
 عمرو وحدثنا زائدة حدثنا  
 عبد الله بن ذكوان عن  
 الاعرج عن أبي هريرة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم نحوه  
 هذا \* حدثنا أبو كامل  
 الخدري حدثنا يزيد بن  
 زريع حدثنا التيمي عن  
 أبي عثمان عن قبيصة بن  
 الحارث وزهير بن عمرو  
 قال لما نزلت وأنذر

يا فاطمة بنت محمد يا صفية  
 بنت عبد المطلب يا عباس  
 ابن عبد المطلب يجوز نصب

فاطمة وصفية وعباس وضهم والنصب أقصع وأشهر وأما بنت وابن فنصوب لغير وهذا وان كان ظاهرا معروفا فلا بأس بالتنبيه مولا لهم  
 عليهما لا يحذفه وأقر صلى الله عليه وسلم هؤلاء لشدة قربانهم (قوله عن قبيصة بن الحارث وزهير بن عمرو رضى الله عنهما قال لما نزلت وأنذر

عشيرة تلك الاقرين قال انطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم الى رضىة من جبل فعلا اعلها جحر اثم نادى يا بني عبده مناهة الى نذير انما لي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله فغشى أن يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه وحدثنا محمد بن عبد (٢٠٣) لا على حدثنا عن غير عن أبيه قال

حدثنا أبو عثمان عن زهير بن عمرو

وقبصة بن مخارق عن أنس بن مالك

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن النبي صلى الله عليه وسلم

مولا هم الكوفي المقتول بين يدي الخراج سنة خمس وتسعين (عن ابن عباس) رضى الله عنه (ان نبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم عيد الفطر ركعتين) لا أر بعواماروى عن علي أنه صلى في الجامع أربع ركعات في المصلى ركعتين مخالفا لما أنعم الله عليه الاجماع (لم يصل قبلها ولا بعدها) تطوعا وحكم ذلك في شأنه تعالى (ثم أتى النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة) لكونه رآهن أكثر أهل النار (فعلن يلقين) الصدقة في ثوب بلال (تلقى المرأة خوصها) بضم الخاء المعجمة وقد تكسر أى حلقها الصغيرة التي تعلق بالأذن (و) أتى (خضابها) بكسر السين المهملة والخاء المعجمة مخففة وبعد الالف موحدة خيطا من خرزوة قال البخاري قلادة من طيب أو مسك أو قرنفل ليس فيه من الجوهر شيء وسمى به لصوت خرزه عند الحركة من السخب وهو اختلاط الأصوات ويجوز فيه الصاد وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس (قال حدثنا شعبة) بن الخباب (قال حدثنا يزيد) بضم الزاي وفتح الموحدة مصغرا ابن الحرث اليامي بالمثناة التحتية (قال سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) في خطبته بعد أن صلى العبد (ان أول ما تبدأ) به (في يومنا هذا) يوم عيد الاضحي وكذا عيد الفطر (أن نصلى) الصلاة التي قدمنا فعلها فغير بالمستقبل عن الماضي (ثم نرجع فنحصر) نصب عطفنا على السابق وان تعقيب بضم لا يستلزم عدم تحول أمر آخر بين الامرين (فن فعل ذلك) أى البدء بالصلاة ثم رجع فنحصر (فقد أصاب سننا ومن نحرق قبل الصلاة) ابلا أو ذبح غيرها المشهور أن النحر في الابل والذبح في غيرها و قد يطلق النحر على الذبح لأن كلامه ما يحصل به انهار الدم (فانما هو لحم قدمه لاهله ليس من النسل في شيء) يسكون السين في انيونينية (فقال رجل من الانصار يقال له أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (ابن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة التحتية (يا رسول الله ذبحت) شأني قبل أن أتى الصلاة (وعندي جذعة) من المعز ذات سنة هي (خير) نسمة وطيب لجها وكثرة ثمنها (من مسنة) أى ثنية من المعز ذات سنتين (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يوبى ذر والوقت والاصلي قال (اجعله مكانه) بتذكيرا لضمير بن مع عودهما لمؤث اعتبارا بلذبح (ولي توفي) بضم المثناة الفوقية وسكون الواو وكسر الفاء مخففة كذا في اليونينية وضبطه ابر ماوى وغيره توفي بفتح الواو وتشديدا لغاء (أو) قال ابن (تجزي) بفتح أوله من غير همز شك من الراوى أى لن تكفى جذعة (عن أحد بعدك) خصوصية لانه لا تكون لغيره اذ كان له عليه الصلاة والسلام أن يخص من شاء بما شاء من الاحكام (باب ما يكره من حمل السلاح في العيد) أرض (الحرم) بطرا أو أثر من غير أن يحفظ حل حله ونجس يده من اصابه أحد من الناس لاسيما عند المزاوجة والمساكن الضيقة وهذا بخلاف ما ترجم له فيما سبق من لعب الحبشة بالحارب والدوق يوم العيد للتدريبالادمان لاجل الجهاد مع الامن من الايذاء (وقال الحسن) البصري (نحو) بضم النون والهاء أصله نهيوا الشقة لولا الضمة على الباء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركه ما قبلها ثم حذف الباء لالتقاء الساكنين (ان يحملوا السلاح يوم عيد) خوفا أن يصل الايذاء لاحد وعيد بالتنكير وللأصلي وأبى الوقت وأبى ذر في نسخة يوم العيد (الا ان يخافوا عدا) فيباح حمله للضرورة وقد روى ابن ماجه باسناد ضعيف عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن يلبس السلاح في بلاد الاسلام الا أن يكونوا بحضرة العدو وروى مسلم عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أن يحمل السلاح بحكمة وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) الطائي الكوفي كنيته (أبو السكين) بضم المهملة وفتح الكاف مصغرا (قال حدثنا الحارثي) بضم الميم والمهملة وبعد الالف والراء المكسورة وموحدة عبد الرحمن بن محمد لابنه عبد الرحيم (قال حدثنا محمد بن سوقة) بضم المهملة وسكون الواو وفتح القاف التابعي الصغير الكوفي (عن سعيد ابن جبير قال كنت مع ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (حين أصابه سنن الرمح في أنف قصده) باسكان

واقصر صاحب العين والجوهري والهروى وغيرهم على الاسكان وابن فارس وبعضهم على الفتح فالواو الرضىة واحد الرضىة والرضام وهي صخور عظام بعضها فوق بعض وقيل هي دون الهضاب وقال صاحب العين الرضىة بحارة مجمعة ليست بثابتة في الارض كأنها منتورة وأما

وحدثنا أبو بكر محمد بن اعلاء حدثنا أبو أسامة عن الأعرج عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية ونذر عشرين رطباً لقرين ورهطك (٢٠٤) منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهاهنا فهاهنا فقالوا من هذا

الذي يهتف قالوا محمد  
فاجتمعوا اليه فقال يا بني  
فلان يا بني فلان يا بني فلان  
يا بني عبد مناف يا بني عبد  
المطلب فاجتمعوا اليه فقال  
أرأيتمكم لو أخبرتمكم أن  
خيلاً يخرج بسفح هذا الجبل  
كنتم مصدقاً قالوا  
ما نحن بنا عليك كذبا قال صلى  
الله عليه وسلم فاني نذير لكم  
بين يدي عذاب شديد فقال  
تولينكم تدلكن ما جمعنا  
لأنهذا ثم قام

ربنا فهو بفتح الياء  
واسكان الراء وبعد هاء  
موحدة ثم حمزة على وزن  
يقرأ أو معناه يحفظهم  
و يتطلع لهم ويقال لفاعل  
ذلك ريشة وهو العين  
والظليعة أي ينظر للقوم  
لثلاثا يدهمهم انهم ولا  
يكون في الغالب الاعلى  
جبل أو شرف أو شيء مرتفع  
لينظر إلى بعد \* وأما يهتف  
فبفتح الياء وكسر التاء  
ومعناه يصيح ويصرخ  
وقولهم يا صباها كلمة  
يعتادونها عند وقوع أمر  
عظيم فيقولونها ليجتمعوا  
ويتأهبوا له والله أعلم  
(قوله عن ابن عباس رضي  
الله عنهما قال لما نزلت  
هذه الآية ونذر عشرين رطباً  
لقرين ورهطك منهم  
المخلصين) هو بفتح اللام

الخلاء المجمة وفتح الميم ثم صاد مهيمة ما دخل من اقدم فلم يصب الارض عند المشي (فلوقت) بكسر الزاي (قدمه  
بالركب فنزلت فنزعتهما) أنت الضمير مع عوده الى السنن المذكر اما باعتبار ارادة الحديدة أو السلاح لانه  
مؤث أو هو راجع الى القدم فيكون من باب القلب كفي أدخلت الخلف في الرجل (وذلك) أي وقوع  
الاصابة (بني) بعز قتل عبدالله بن الزبير بسنة (فبلغ الحجاج) بن يوسف الثقفي وكان اذ ذلك أميراً على الحجاز  
(فجعل يعود) جعل من أفعال المقاربة الموضوع للشرع في العمل ويعوده خبره ولا يذر و ابن عساكر  
عن المسنن في لجاء يعودوه والحيلة خالية (فقال الحجاج) له (تو علم من أصابك) عاقبناه ولا ي الوقت عن الجوى  
والمسنن كفي الفرع وقال العيني كالحفاظ بن حجر ولا يذر بدل أي الوقت ما أصابك (فقال ابن عمر)  
للحجاج (أنت أصبتني) نسب الفعل اليه لانه أمر رجلاً معه حربة يقال انها كانت مسمومة فلفق ذلك الرجل  
به فأمر الحربة على قدمه ففرض منها أياماً ثم مات وذلك في سنة أربع وسبعين وكان سبب ذلك أن عبد الملك  
كتب الى الحجاج أن لا تخالف ابن عمر فشق عليه ذلك وأمر ذلك الرجل بما ذكره حكاها الزبير في الانساب  
وفي كتاب الصريفي لما نكر عبدالله على الحجاج نصب المنجنيق يعنى على الكعبة وقتل عبدالله بن الزبير  
أمر الحجاج بقتله فضر به رجل من أهل الشام ضربة فلما أتاه الحجاج يعود له عبدالله فقتلني ثم تعودني  
كفى الله حكمي وبينك فصرح أنه أمر بقتله وأنه قاتله بخلاف ما حكاها الزبير فإنه غير صريح (قال)  
الحجاج (وكيف) أصبتك (قال) ابن عمر له (حات السلاح) أي أمرت بحمله (في يوم لم يكن يحمل فيه)  
السلاح وهو يوم العيد (وأدخات السلاح الحرم) المسكر ولا يورى ذرو الوقت في الحرم (ولم يكن السلاح  
يدخل الحرم) بضم المنة التحيمة مبنية للمفعول أي خالفت السنة في الزمان والمكان وفيه ان قول الصحابي  
كان يفعل كذا مبنية للمفعول له حكم الرفع \* ورواة هذا الحديث كوفيون وفيه تابعي عن تابعي وفيه  
التحديث والعنعنة والقول وشيخ المؤلف من أفراد هو أخرجه أيضاً في العيدين \* وبه قال (حدثنا أحمد بن  
يعقوب) المسعودي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي) بفتح  
عين عمرو وسكون ميمه وكسر عين سعيد كلاهما الاموي القرشي (عن أبيه) سعيد المذكور (قال دخل  
الحجاج) بن يوسف (على ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (وأما عنده فقال كيف هو فقال صالح فقال)  
أي الحجاج ولا يذر قال (من أصابك قال) ابن عمر (أصابني من أمر بحمل السلاح في يوم لا يحل فيه حمله)  
وهو يوم العيد (يعنى) ابن عمر (الحجاج) نصب على المفعولية وزاد الاسماء على في هذه الطريق قالوا  
عرفناه لعاقبناه قال وذلك لان الناس نفر واعشبة ورجل من أصحاب الحجاج عارض حربه فضر به فظهر  
قدم ابن عمر فاصبح وهما منها ثم مات فان قالت هذه الرواية فيها تعريض بالحجاج حيث قال أصابني من أمر  
ورواية سعيد بن جبير المتقدمة مصرحة بأنه الذي فعل ذلك حيث قال أنت أصبتني أجيب باحتمال تعدد  
الواقعة أو السؤال فلهذا عرض به أولاً فلما أعاد عليه صرح (باب التذكير للعيد) أي لصلاة العيد والتذكير  
بتقديم الموحدة على الكاف من بكر اذا بادروا أسرع ولا يذر والاصلي عن الكسبي عن التذكير بتأخير  
الموحدة بعد الكاف وعزاه العيني كالحفاظ بن حجر للمسنن قال وهو تحريف (وقال عبدالله بن بسر)  
بضم الموحدة واسكان المهملة المازني السلي الصحابي ابن الصحابي آخ من مات من الصحابة بالشام فجاء سنة  
ثمان وثمانين مما وصله أحد من طريق خير بضم الخاء المجمة فصغرا قال خرج عبدالله بن بسر مع الناس  
يوم عيد فطراً وأضحى فانكرا بطاء الامام وقال (ان كافر غنائى هذه الساعة) في رواية أحد المذكورين  
كأمع النبي صلى الله عليه وسلم قد فرغنا فصرح برفعه وأثبت قد وهى ساقطة من البخاري كفي اليونينية  
وعند الحفاظ بن حجر في فتح الباري والعلامة العيني في شرحه نعم في كلام البرماوى والزركشي ما يدل على

وظاهر هذه العبارة ان قوله ورهطك منهم المخلصين كان قرأنا نزل ثم نسخت تلاوته ولم تقع هذه الزيادة في روايات البخاري (قوله) ثبتها  
صلى الله عليه وسلم أرأيتمكم لو أخبرتمكم أن خيلاً يخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقاً (أما سفح الجبل فبفتح السين وهو أسفل وقيل عرضه

فترت هذه السورة ثبت أي لهب وقد تب كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب عن أحمد بن محمد عن أبيه عن الأعمش بهذا الإسناد صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صاحبه بنحو (٢٠٥) حديث أي أسامة بن زيد كرزول الآية

وأند عشرتلك الأقربين  
 وحدثننا عبيد الله بن عمر  
 القواريري ومحمد بن أبي بكر  
 النخعي ومحمد بن عبد

وأما مصدق فيشدد بال  
 وأبناه (قوله فترت هذه  
 السورة ثبت أي لهب  
 وقد تب كذا قرأ الأعمش  
 إلى آخر السورة) معناه أن  
 الأعمش زاد لفظة قد بخلاف  
 القراءة المشهورة وقوله  
 إلى آخر السورة يعني أنه  
 القراءة إلى آخر السورة كما  
 يقرأها الناس وفي السورة  
 لعنان الهمز وترتبه  
 حكاهما ابن قتيبة والمشهور  
 بغيرهم كسور البلد  
 لا ارتفاعها ومن همزة قال  
 هي قطع من القرآن كسور  
 الطعام وأشرب وهي  
 البقية منه وفي أي لهب  
 لغتان قرئ بهما فتح الهاء  
 واسكانها واسم عبد العزى  
 ومعنى تب خسر قال القاضي  
 عياض وقد استدلل بهذه  
 السورة على جواز تسمية  
 الكافر وقد اختلف العلماء  
 في ذلك واختلفت الرواية  
 عن مالك في جواز تسمية  
 الكافر بالجواز والكراهة  
 وقال بعضهم انما يجوز من  
 ذلك ما كان على جهة التألف  
 والا فلا في التسمية  
 تعظيم وتكبير واما تسمية  
 الله تعالى لأي لهب فليست

ثبوتها ولا مانع من ثبوتها في بعض الأصول تبعاً لصل التعامق عند أحمد كنهها حكما ان الصواب لقد  
 فرغنا بآيات اللام الفارقة وتعقب ذلك العلامة البدر الدمايني بأنها انما تكون لازمة عند خوف اللبس  
 قال ابن مالك فان أمن اللبس لم يلزم كقراءة أبي رجا وان كل ذلك لما متاع الحياة لذنا بكسر اللام ومنه  
 ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التين وان كان من أحب الناس إلى وغير ذلك اه وان في قوله  
 ان كاهي الخفقة من الثقبلة واسمها ضمير الشأن (وذلك) أي وقت الفراغ (حين التسبيح) أي وقت صلاة  
 السجدة وهي النافلة اذا مضى وقت الكراهة \* وفي رواية صحيحة للطبراني وذلك حين تسبيح الضحى واختف  
 في وقت الغدو اليها ومذهب الشافعية والحنابلة ان المأموم يذهب بعد صلاة الصبح وأما الامام فعند ارادة  
 الاحرام بها للاتباع رواه الشيخان وقال المالكية بعد طلوع الشمس في حق الامام والمأموم أما الامام  
 فله عليه الصلاة والسلام وأما المأموم فلفعل ابن عمر وقتها عند الشافعية ما بين طلوع الشمس وزوالها  
 وان كان فعلها عقب الطلوع مكر وهالا ان مبنى المواقيت على انه اذا خرج وقت صلاة دخل وقت غيرها  
 وبالعكس لكن الافضل اقامتها من ارتفاعها قيد ربح للاتباع ولخرج وقت الكراهة وللخروج من الخلاف  
 وقال المالكية والحنفية والحنابلة من ارتفاع الشمس قيد ربح الى الزوال \* لنا ما سبق عن عبيد الله بن بسر  
 حيث قال ان مكافد فرغنا ساعتها هذه وذلك حين صلاة التسبيح واجتنب الثلاثة بفعله عليه الصلاة والسلام  
 ونهيه عن الصلاة وقت طلوع الشمس وأجابوا عن حديث ابن بسر هذا بأنه كان قد تأخر عن الوقت بدليل  
 ما تواتر عن غيره وبان الافضل ما عليه الجمهور وهو فعلها بعد الاوتفاع قيد ربح فيكون ذلك الوقت افضل  
 بالاجماع \* وهذا الحديث لو بقي على ظاهره لدل على أن الافضل خلافه \* وبالسند قول (حدثنا سليمان  
 ابن حرب قال حدثنا شعبة بن الجراح (عن زبيد) الباقى (عن الشعبي) عامر بن سراحيل (عن ابراهيم) بن  
 عازب رضي الله عنه (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) أي بعد أن صلى العيد) فقال ان وزن  
 ما نبدأ به في يومنا هذا) أي وفي يوم عيد الفطر (أن نصلي) صلاة العيد التي صليناها قبل (ثم رجع فنكر)  
 بالنصب عطف على ما سبق والنحر للابل والذبح لغيرها أو يطلق النحر على الذبح بجامع انهار الدم (فن فعل  
 ذلك) بأن قدم الصلاة على الخطبة ثم نحر (فقد أصاب سنننا ومن ذبح قبل ان يصلي) العيد (فانما هو) أي  
 الذي ذبحه (لحم عجله لاهله ليس من النسل) المتقرب بها (في شيء) ولا يذبح عن الكهنة يهني فانها أي ذبحته  
 لحم قال البراء (فقام خالي أبو بردة بن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة (فقال يا رسول الله أنا) ولا يذبح  
 والاصلي وأي الوقت عن الجوى والمسلمي اني (ذبحت) شاتي (قبل أن أصلي وعندى جذعة) من المعزى  
 (خير من مسنة) لها سنان لنفاستها الجاوتنا (قال) عليه الصلاة والسلام له ولا يذبح الوقت فقال (اجعلها  
 مكانها أو قال اذبحها) شك من الراوى (ولن تجزى جذعة عن أحد بعدك) وفي رواية غير لئو وجه الدلالة  
 للترجمة من قوله أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي من جهة أن المؤخر لصلاة العيد عن أول النهار بدأ بغير  
 الصلاة لانه بدأ بتركها والاشتغال عنها بما لا يخلو الانسان منه عند خلوها عن الصلاة وهو استنباط خفي يجتبه  
 الى الجود على اللفظ والاعراض عن النظر الى السياق وله وجه ويحقق ما قلناه أنه قال في طريق أخرى تأتي  
 ان شاء الله تعالى ان أول نسكنا في يومنا هذا أن نبدأ بالصلاة فالولية باعتبار المناسك لا باعتبار التساوية في  
 المصايح \* (باب فضل العمل في أيام التشريق) الثلاثة بعد يوم النحر أو هو منها عملاً بسبب التسمية به لان  
 لحوم الاضاحي كانت تشرق فيها يحيى أي تقدد ويرزها للشمس أو أنها كلها أيام تشرى لصلاة يوم النحر  
 لانها انما تصلى بعد أن تشرق الشمس فصارت تبعاً ليوم النحر أو من قول الجاهلية أشرق شير كيمنا غيرى  
 ندفع فنكر وحينئذ فآخر اجهم يوم النحر منها انما هي لشهرته بقلب خاص وهو يوم العيد والافهى في

من هذا ولا حاجة فيه اذ كان اسمه عبد العزى وهذه تسمية باطلة فلهذا كنى عنه وقيل لانه انما كان يعرف بها وقيل ان أباه لهب لقب وليس بكنية  
 وكنيته أبو عتبة وقيل جاء ذكر أبي لهب لجهالة الكلام والله أعلم \* (باب شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم لأي طالب والتخفيف عنه بسببه)

المثلث الاموى و لو احدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمار عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن العباس بن عبد المطلب انه قال يا رسول الله هل نفعت أبى صالب بشئ فانه كان يحوطك (٢٠٦) ويغضب لك قال صلى الله عليه وسلم نعم هو في خضاح من نار و لو لا أنا لكان في الدرك

الاسفل من النار \* حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمار عن عبد الله بن الحرث قال سمعت العباس يقول قلت يا رسول الله ان أباطيب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل نفعتك ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته الى خضاح \* وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني عبد الملك بن عمار قال حدثني عبد الله بن الحرث قال أخبرني العباس بن عبد المطلب ح وحديثه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوه حديث أبي عوانة \* وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن الهادي عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه أبوطالب فقال لعله تنفعه (قوله كان يحوطك) هو بفتح الباء وضم الحاء قال أهل اللغة يقال حاطه يحوط حوطا وحباطة اذا صانه وحفظه وذبحه وتوفر على مصالحه (قوله صلى الله عليه وسلم وجدته في غمرات من النار) أخرجه الى خضاح

الحقيقة تبع نه في التسمية وقد روى أبو عبيد من مرسى الشعي بسند رجاله ثقات من ذبح قبل التشريق فليعد أي قبل صلاة العيد لكن مقتضى كلام الفقهاء واللغويين أنهم اغيروا الله تعالى أعلم (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما ما وصله عبد بن حميد في تفسيره (واذكر والله في أيام معلومات) باللام هي (أي أيام العشر) الاول من ذي الحجة قال (والايام معدودات) بالذال هي (أي أيام التشريق) الثلاثة الحادي عشر من ذي الحجة يوم انقرب ففتح القاف لان الحجاج يقرون فيه بني والثاني عشر والثالث عشر المسميان بالنفر الاول لجواز النفر فيهن تجلس والنفر الثاني ويقال لها أيام منى لان الحجاج يقيمون فيها بمنى وهذا أي قوله واذكر والله في أيام معلومات باللام رواية كريمة وابن شويه وهي خلاف التلاوة لانها في سورة البقرة معدودات بالذال ولا يذرع عن الجوى والمستمل ويذكر والله في أيام معدودات بالذال وهي مخالفة للتلاوة أيضا لانها وان كانت موافقة لآية البقرة في معدودات بالذال لكنها مخالفة لها من حيث التعبير بفعل الامر موافقة لآية الحج في التعبير بالمضارع لكن تلك أي آية الحج معلومات باللام مع اثبات اسم في قوله ويذكر والله في أيام معدودات باللام في الفتح والعمدة ويذكر والله في أيام معلومات باللام بلفظ سورة الحج لكنه حذف الهمزة اسم وبالجملة فليس في هذه الروايات الثلاثة ما يوافق التلاوة ومن ثم استشكلت وأجيب بأنه لم يقصد بها التلاوة وانما حكى كلام ابن عباس وابن عباس انما أراد تفسير المعدودات والمعلومات نعم في فرع اليونانية مما رقه له بعلامة أي ذرع عن الكشمهني ويذكر والله في أيام معلومات باللام وهذا موافق لما في الحج (وكان ابن عمر) بن الخطاب (وأبو هريرة) رضى الله عنهم بما ذكره البغوي والبيهقي معلقا عنهما (بمخرجان الى السوق في أيام العشر) الاول من ذي الحجة (يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما) قال البرماوى كالكرماني هذا لا يناسب الترجمة لأن المصنف وجه الله كثيرا ما يضيف الى الترجمة ماله أدنى ملائسة استطرادا وقال في الفتح الظاهر أنه أراد تساوي أيام التشريق بأيام العشر لجامع ما بينهما مما يقع فيهما من أعمال الحج (وكبر محمد بن علي) الباقر فيما وصله الدارقطني في المؤتلف عنه في أيام التشريق بمنى (خلاف النافلة) كالفريضة وفي ذلك خلاف يأتي ان شاء الله تعالى في الباب اللاحق مع غيره \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن عرفة) بفتح العينين المهملتين وبالراءين (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن مسلم البطي) بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التحتية أخوه نون لقب به لعظم بطنه وهو كوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل) مبتدأ يشمل أنواع العبادات كالصلاة والتكبير والذكر والصوم وغيرها (في أيام) من أيام السنة وهو متعلق بالمبتدأ وخبره قوله (أفضل منها) الجار والمجرور متعلق بأفضل والضمير عائدا الى العمل بتقدير الاعمال كلفي قوله تعالى أو الطفل الذين كذا قرره البرماوى والزركشي وتعقبه المحقق ابن الدماميني فقال هذا غلط لان الطفل يطلق على الواحد والجماعة بلفظ واحد بخلاف العمل وزاد فخرجه على أن يكون الضمير عائدا الى العمل باعتبار ارادة القرية مع عدم تأويله بالجمع أي ما القرية في أيام أفضل منها (في هذا العشر) الاول من ذي الحجة كذا في رواية أبي ذر عن الكشمهني بالتصريح بالعشر وكذا عند أحمد عن غندر عن شعبة بالاسناد المذكور بل في رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة بلفظ عشر الحجة ومن صرح بالعشر أيضا ابن ماجه وابن حبان وأبو عوانة وكريمة عن الكشمهني ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه بتأنيث الضمير مع إيهام الايام وفسرها بعض الشارحين بأيام التشريق لكون المؤلف ترجم لها وهو يقتضى نفي أفضلية العمل في أيام العشر على أيام التشريق ووجهه صاحب بهجة النفوس بأن أيام

أما الخضاح فهو بضادين مع متين مفتوحين والخضاح ما رقى من الماء على وجه الارض الى نفعوا الكعبين واستعير في النار وأما التشريق الغمرات فبفتح الغين والميم واحتملها غمرة باسمكان النيم وهي المعظم من الشئ (قوله صلى الله عليه وسلم و لو لا أنا لكان في الدرك الاسفل من النار)

شفا عتي يوم القيامة فيجعل في صحاح من النار يبلغ كعبه يغلي منه دماغه **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** **حدثني يحيى بن أبي بكير** **حدثنا زهير بن محمد** **عن سهيل بن أبي صالح** **عن النعمان بن أبي عياش** **عن أبي سعيد الخدري** **أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال** **إن دنى**

هل النار عذابا يتعمل  
بعض من ذريعتي **حدثنا**  
أبو بكر بن أبي شيبة **حدثنا**  
عبد بن حشد بن سمرة  
عبد بن ثابت عن أبي عثمان  
الهمدي عن ابن عباس أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال **أهرون** **أهل النار**  
عذابا يؤذون به وهو متعمل  
بعض على من **حدثنا**  
**حدثنا محمد بن جعفر** **حدثنا**  
شعبة قال سمعت أبا محق  
يقول سمعت النعمان بن  
بشير يخضب وهو يقول  
سمعت رسول الله  
عليه وسلم يقول **أهل**  
**أهل النار** **أهل يوم القيامة**  
رجل يوضع في أخمص قدميه  
جرتان يغني منهما دماغه

التشريق أيام غفلة والعبادة في أوقات الغفلة فاضلة عن غيرها كمن قام في جوف الليل وأكثرت الناس قيامه  
وبأنه وقع فيها محنة الخليل بولده عليهما الصلاة والسلام ثم من عليه بالغدا وهو معرض بالنقون كمنه في  
الفتح فالعمل في أيام العشر أفضل من العمل في غيرها من أيام الدنيا من غير استئذان على هذا فرواية  
كريمة شاذة للفهرار واية أبي ذر وهو من الحفاظ عن شيخه الكشميهني لكن يعكر عليه ترجمة المؤلف  
بأيام التشريق وأجيب بآثارهم في أصل الفضيلة لوقوع أعمال الحج فيها ومن شأنا أكثر كافي مشروعية  
التكبير وفي رواية أبي الوقت والاصيلي وابن عساكر ما العمل في أيام أفضل منها في هذه ثبت الضمير وهي  
ظرف مستقر حال من الضمير المجرور ومن وإذا كان العمل في أيام العشر أفضل من العمل في أيام غيره من  
السنة لزم منه أن تكون أيام العشر أفضل من غيرها من أيام السنة حتى يوم الجمعة منه أفضل منه في غيره لجمعه  
الغضيلتين وخرج البزار وغيره عن جابر مرفوعا أفضل أيام الدنيا أيام العشر وفي حديث ابن عمر المروي عند  
ط ليس يوم أعظم عند الله من يوم الجمعة ليس العشر وهو يدل على أن أيام العشر أفضل من يوم الجمعة الذي  
هو أفضل الأيام وأيضاً أيام العشر تشتمل على يوم عرفه وقدر وي أنه أفضل أيام الدنيا وإلا إذا ضاقت  
دخلت فيها الليالي تبعاً وقد أقسم الله تعالى بها فقال والفجر وليال عشر وقد زعم بعضهم أن يني عشر  
رمضان أفضل من لياليه لاشتمالها على ليلة القدر قال الحافظ بن رجب وهذا بعيد جداً ولو صح حديث أبي  
هريرة المروي في الترمذي قيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر لكان صريحاً في تفضيل لياليه على يني عشر  
رمضان فإن عشر رمضان فضل ليلة واحدة وهذا جميع لياليه متساوية والتحقيق ما قاله بعض أعيان  
المتأخرين من العلماء أن مجموع هذا العشر أفضل من مجموع عشر رمضان وإن كان في عشر رمضان ليلة  
لا يفضل عليها غيرها انتهى واستدل به على فضل صيام عشر الحجة لأندراج الصوم في العمل وعورض بتحريره  
صوم يوم العيد وأجيب بحمله على الغالب ولا ريب أن صيام رمضان أفضل من صوم العشر لأن فعل الغرض  
أفضل من النفل من غير تردد وعلى هذا فكل ما فعل من فرض في العشر فهو أفضل من فرض فعل في غيره  
وكذا النفل (قالوا) يا رسول الله (ولا الجهاد) أفضل منه وزاد أبو ذر في سبيل الله (فإن) عليه الصلاة والسلام  
(ولا الجهاد) في سبيل الله ثم استثنى جهاداً واحداً هو أفضل الجهاد فقال (الأجل خروج) أي العمل رجل  
فهو مرفوع على البدل والاستثناء متصل وقيل منقطع أي لكن رجل خرج بخاطر بنفسه فهو أفضل من  
غيره أو مسأوله وتعقبه في المصايح بأنه أغما يستقيم على اللغة التميمية والألف المقطع عند غيرهم واجب النصب  
ولابي ذر عن المستملي الأمن خرج حال كونه (بخاطر) من المخاطرة وهي ارتكاب ما فيه خطر (بنفسه وماله)  
فلم يرجع بشئ) من ماله وإن رجع هو أول يرجع هو ولا ماله بأن ذهب ماله واستشهد كذا قوله ابن بطلان  
وتعقبه الزين بن المنير بأن قوله فلم يرجع بشئ يستلزم أنه يرجع بنفسه ولا بد وأجيب بأن قوله فلم يرجع  
بشئ نكرة في سياق النفي فتع ما ذكره وعند أبي عوانة من طريق إبراهيم بن حنبل عن شعبة الأمن عقر  
جواده وأهريق دمه وعنده من رواية القاسم بن أيوب الأمن لا يرجع بنفسه ولا ماله \* وفي هذا الحديث  
أن العمل المفضل في الوقت الفاضل يلحق بالعمل الفاضل في غيره موزعاً عليه لمضاعفة ثوابه وأجره \* ورواه  
كوفيون الأشيخه قبصري والذاني بسطامي وفيه التحديث والنعنة وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه  
في الصيام وقال الترمذي حسن صحيح غريب **(باب التكبير أيام منى)** يوم العيد والثلاثة بعده **(والتكبير)**  
**(إذا غدا)** صيحة التاسع **(العرفه)** للوقوف بها **(وكان عمر)** بن الخطاب **(رضي الله عنه)** مما وصله سعيد  
ابن منصور ومن رواية عبيد بن عمير عنه وأبو عبيد من وجه آخر والبيهقي من طريقه ولا يذم ما في فرع  
اليونانية وكان ابن عمر **(يكبر في قبته)** يضم القاف وتشديد الموحدة بيت صغير من الخيام مستدير من بيوت

الدول بالاسكان أدرك كفسر وأفسر وأمامه فقال جميع أهل اللغة والمعاني والغريب وجهاهير المفسرين أدرك الأسفل قعر جهنم وأقصى  
أسفلها قالوا لجهنم أدركه كفسر وأفسر وأمامه فقال جميع أهل اللغة والمعاني والغريب وجهاهير المفسرين أدرك الأسفل قعر جهنم وأقصى

\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن أبي إسحق عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشرا (٢٠٨) كان من نار يعلى منهم ما دماغه كما يعلى الرجل ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً وإنه لا هو منهم عذاباً

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غيث عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت قلت يا رسول الله إن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطلع المسكين فهل ذاك نافعه قال صلى الله عليه وسلم لا ينفعه أنه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي

انتجاني من الرجل عن الأرض (قوله صلى الله عليه وسلم إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشرا كان من نار يعلى منهم ما دماغه كما يعلى الرجل) أما الشراك فبكسر الشين وهو أحد سبورات النعل وهو الذي يكون على وجهها وعلى ظهر القدم والغليان معروف وهو شدة اضطراب الماء ونحوه على النار شدة اتقادها يقال غلت القدر وتغلي غلياً وغلياناً وأغليتها أنا وأما الرجل فبكسر الميم وفتح الجيم وهو قدر معروف سواء كان من حديد أو نحاس أو حجارة أو خوف هذا هو الأصح وقال صاحب المطالع وقيل هو القدر من النحاس يعني خاصة والاول أعرف والميم فيه رائدة وفي هذا الحديث وما أشبهه تصرح بتفاوت عذاب أهل النار كما أن نعيم أهل الجنة متفاوت والله أعلم

العرب (بني) في أيامها (فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق) بتكبيره (حتى ترجع مني) بتشديد الجيم أي تضارب وتتحرك لمباينة في اجتماع ورفع الأصوات (تكبيراً) بالنصب أي لاجل التكبير وقد أبدى الخطابي للتكبير أيام منى حكمته وهي أن الجاهلية كانوا يذبحون لظواغيهم فيها فشرع التكبير فيها إشارة إلى تخصيص الذبح له وعلى اسمه عز وجل (وكن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما مما وصله ابن المنذر وإنما كهي في أخبار مكة من طريق ابن جريج أخبرني بافع أن ابن عمر كان (يكبر بني تلك الأيام) أي أيام منى (وخلف الصلوات) المكتوبات وغيرها (وعلى فراشه) بالافراد والحموى والمستحلى وعلى فراشه (وفي فسطاطه) يضم الفاء وقد تكسر بيت من شعر (ومجاسه وممشاه) بفتح الميم الاولى موضع مشيه (تلك الأيام) طرف لاه ذكرات أي في تلك الأيام وكرهنا للتكبير والمبالغة ثم أكد ذلك أيضاً بقوله (جميعاً) ويروي وتلك بواو العطف (وكانت ميمونة) بنت الحارث الهلالية المتوفاة بسرف بين مكة والمدينة حيث بنى بها عليه الصلاة والسلام سنة إحدى وخمسين (تكبير يوم النحر) قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى لم أقف على أثرها هذا موصلاً وقال صاحب العمدة روى البيهقي تكبيرها يوم النحر (وكن النساء) على لغة أكلوني البراغيث ولا يذروا وكان النساء (يكبرن خلف أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الألف فون (ابن عثمان) بن عفان وكان أميراً على المدينة في زمن ابن عم أبيه عبد الملك بن مروان (و) خلف أمير المؤمنين (عمر بن عبد العزيز) أحداً خلفاء الراشدين مما وصله أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب العبد (ليالي) أيام (التشريق مع الرجال في المسجد) فهذه الآثار قد اشتملت على وجود التكبير في تلك الأيام عقب الصلوات وغيرها من الأحوال وللعلماء في ذلك اختلاف هل يختص بالمكتوبات أو يعم النوافل وبالوثائق أو يعم المقضية وهل ابتداء من صبح عرفة أو من ظهره أو من صبح يوم النحر أو من ظهره وهل الانتهاء إلى ظهر يوم النحر أو إلى ظهر ثانيه أو إلى صبح آخر أيام التشريق أو إلى ظهره أو إلى عصره وقد اجتمع من هذه ستة وسبعون بيان ذلك أن تضرب أربعة الابتداء في خمسة الانتهاء تبلغ عشرين يسقط منها كون ظهر النحر مبتدأً ومنتهى كليهما معاً تصبح تسعة عشر تضربها في الأربعة الأولى الباقية تبلغ ستة وسبعين كذا قرره البرماوى مع ما نقله عن الكرماني وغيره ويراد على ذلك هل يختص بالرجال أو يعم النساء وبالجماعة أو يعم المنفرد والمقيم أو يعم المسافر وسأكن المصراً أو يعم أهل القرى فهي ثمانية حكاهما مع سابقها النووي وزاد غيره في الانتهاء فقال وقيل إلى عصر يوم النحر قال في الفتح وقد رواه البيهقي عن أصحاب ابن مسعود ولم يثبت في شيء من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث وأصح ما ورد فيه عن الصحابة قول علي وابن مسعود أنه من صبح يوم عرفة إلى آخر أيام منى أخرجهما ابن المنذر وغيره والصحيح من مذهب الشافعية أن استحبابه يعم الصلاة فرضا ونفلًا ولوجانزة ومنذورة ومقضية في زمن استحبابه لكل مصلح حاج أو غيره مقيم أو مسافر ذكر أو أنثى منفرد أو غيره من صبح عرفة إلى عقيب عصر آخر أيام التشريق للاتباع ورواه الحاكم وصححه لكن ضعفه البيهقي قال في المجموع والبيهقي أنقن من شيخه الحاكم وأشد تحرياً وهذا في غير الحج وعليه العمل كما قاله النووي وصححه في الإذكار وقال في الروضة أنه لا يظهر عند المحققين لكن صحح في المنهاج كأصله أن غير الحاج كالحاج يكبر من ظهر يوم النحر إلى صبح آخر أيام التشريق ونخص المالكية استحبابه بالفرائض الحاضرة وهو عندهم من ظهر يوم النحر إلى آخر صبح اليوم الرابع \* وقال أبو حنيفة يجب من صلاة صبح يوم عرفة وينتهي بعصر يوم النحر وقال صاحباه يختم بعصر ثالث أيام التشريق وهو على المقيمين بالمصر خلف الفرائض في جماعة مستحبة عند أبي حنيفة فلا يجب على أهل القرى ولا بعد النوافل والوزن ولا على منفرد ونساء إذا صلين في جماعة وقال صاحباه يجب على كل من صلى المكتوبة لانه شرع تبعالها وأما صفة التكبير

(باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل) \* (فيه حديث عائشة رضي الله عنها فقالت قالت يا رسول الله إن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطلع المسكين فهل ذاك نافعه قال لا ينفعه أنه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي



يوم الدين ﴿٢٠٩﴾ حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن عمرو بن العاص ﴿يوم الدين﴾ معنى هذا الحديث ان ما كان يفعله من الصلاة والطعام ووجوه المكارم لا ينفعه في الاخرة (٢٠٩) لكونه كافرا وهو معنى قوله

الله عليه وسلم لم يقل رب  
 اغفر لي خطيئتي يوم الدين  
 أي لم يكن مصداقاً بالبعث  
 ومن لم يصدق به كافر ولا  
 ينفعه عمل ولا إقاضي  
 عياض رحمه الله تعالى وقد  
 انعقد إجماع على أن  
 الكفؤ لا تنفعهم أعمالهم  
 ولا يشربون عليهم بنعيم ولا  
 تخفيف عذاب . يمكن  
 بعضهم تشديد عذابا من  
 بعض بحسب جرثمتهم هذا  
 نحو كلامه إقاضي وذكر  
 الإمام الحافظ الفقيه أبو  
 بكر البيهقي في كتابه البعث  
 ونشور نحو هذا عن بعض  
 أهل العلم وانتظر ذلك  
 أبيهقي وقد يجوز أن يكون  
 حديث من جددت وم  
 ورد من الآيات والأخبار  
 في بطلان خبرات الكافر  
 إذا مات على الكفر ورد في  
 أنه لا يكون لها موقع  
 التخليص من النار وأدخل  
 الجنة ولكن يخفف عنه من  
 عذابه الذي يستوجب به على  
 جنائيات أو تكبها سوى  
 الكفر بما فعل من الخيرات  
 هذا كلام أبيهقي قال  
 العلماء وكان ابن جددان  
 كثير الإطعام وكان اتخذ  
 للضيغان جفنة يرقى إليها  
 بسلم وكان من بني تميم من  
 مرة أقر بقاء عائشة رضي  
 الله عنها وكان من رؤساء

فقال المالكية الله أكبر ثلاثا وإن قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر  
حسن الماروى أن جابر أصلي في أيام التشرىق فلما فرغ قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر  
العجل فلذا أخذ به مالك من غير تضيق وقال الحنفية يقول مرة واحدة الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر  
أ أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر  
ويزيد لاله الا الله والله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر  
أن تكون زيادته الله أكبر كبير والحمد لله كبيراً وسبحان الله بكرة قواص لا لاله الا الله ولا نعبد الاياه مخلصين  
له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا اله الا الله والله أكبر  
قال كبير والله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً \* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) فضل من دكين  
(قال حدثنا مالك بن أنس) امام دار الهجرة (قال حدثني) بالافراد (محمد بن أبي بكر) هو ابن عوف  
(الثقي) بالثلثة والقاف المفتوحين (قال سألت أسفا) ولا يدرى من أسف بن مالك (ونحن غديان)  
أى والحال أسانرا (من منى الى عرفات عن التلبية كيف كنتم تصنعون مع النبي صلى الله عليه وسلم  
قال كان) الشأن (ياي الملبى لا ينكر عليه ويكبر المكي فلا ينكر عليه) هذا موضع الجزء الأخير من الترجمة  
وهو قوله وإذا غدا الى عرفات وظاهره أن أسفا احتج به على جواز التكبير في موضع التلبية ونراد أنه  
يدخل شبهة من الذكركم خلال التلبية لانه يترك التلبية بالكتابة لأن السنتان لا يقطع التلبية الا عند رمي جرة  
العقبة وهذا مذهب أبي حنيفة والشافعي وقال مالك إذا زالت الشمس وقوله يسكر منى لمفعول في  
الموضعين كافي الفرع وفي غيره بالبناء للمفاعل فيهما والضمير انرفع في كل منهما يرجع الى النبي صلى  
الله عليه وسلم وقوله لا ينكر الأول بغير فاء والثاني فلا ينكر بثباتها \* وفي هذا الحديث الحديث واسؤل  
والقول وأخرجه أيضاً في الحج ومسلم في المناسك وكذلك الأسافى وابن ماجه \* وبه قول (حدثنا محمد) غير  
منسوب (قال حدثنا عمر بن حفص) كذا لا يدرى ذكره وأبي الوقت وفي ابونعينة أن على حاشية  
نسخة أبي ذر ما لفظه يشبه أن يكون محمد بن يحيى الذهلي قاله أبو ذر له ولا بن شيبويه وابن السكك  
وأبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني حدثنا عمر بن حفص بأسقاط لفظ محمد وفي رواية الاصيلي عن  
بعض مشايخنا محمد بن البخاري وله مما هو في نسخة كذا ذكره في الفرع وأصله حدثنا بخاري حدثنا  
عمر بن حفص وعلى هذا فلا واسطة بين البخاري وبين عمر بن حفص وقد حدث المؤلف عنه بالكثير من غير  
واسطة وربما أدخلها أحيانا والراجح سقوطه هنا في هذا الاسناد وبذلك جزم أبو نعيم في المستخرج قاله الحافظ  
ابن حجر وعمر بن حفص هو ابن غياث النخعي الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص (عن عاصم) هو ابن سالم  
الاحول (عن حفصة) بنت سيرين الانصارية أخت محمد بن سيرين (عن أم عطية) نسيبة بنت كعب  
الانصارية (قالت كنا نؤمر) بالبناء للمفعول وهو من المنوع وقد وقع التصريح برفعها في الرواية الثانية  
قريباً عن أبي ذر عن الجوى والمستمل (ان نخرج) بأن نخرج أى بالانحوا (يوم العيد حتى نخرج البكر)  
بضم النون وكسر الراء والبكر بالنصب على المفعولية وللأصيلي وأبي ذر حتى نخرج بالثناة الفوقية المفتوحة  
وضم الراء البكر بالرفع على الفاعلية (من نحرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة أى من سترها  
والحموى والمستمل وعزاه في القح للكشيميني من نحرها بالتأنيث (حتى نخرج الخيض) بضم النون  
وكسر الراء في الأول وضم الخاء المهملة وتشديد المثناة التحتية ونصب المعجمة على المنعول بقول أبي ذر والأصيلي



قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهاز راغب يسري يقول ألا إن آل أبي يعنى فلان ليسوا إلى بأولياء إنما ولي الله وصالح المؤمنين **حدثنا عبد**  
**الرحمن بن سلام بن عبيد الله الخثعمي (٢١٠)** **حدثنا الربيع بن يعنى ابن مسلم** عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

يدخل من أمي الجنة سبعون ألفا غير حساب فقال رجل يا رسول الله ادع الله أن يجعله منهم ثم قام آخر فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعله منهم قال سبقت به لكاشة **وحدثنا محمد بن**  
**ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم** \*

قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهاز راغب يسري يقول ألا إن آل أبي يعنى فلان ليسوا إلى بأولياء إنما ولي الله وصالح المؤمنين هذه الحكاية بقوله يعنى فلانهاى من بعض الرواة خشى أن يسميه فيرتب عليه مفسدة وفقته أملى حق نفسه وأما في حقه وحق غيره فكفى عنه والغرض انما هو قوله صلى الله عليه وسلم إنما ولي الله وصالح المؤمنين ومعناه إنما ولي من كان صالحا وإن بعد نسبته منى وليس ولي من كان غير صالح وإن كان نسبته قريبا قال القاضي عياض رضى الله عنه قيل إن المكنى عنه ههنا هو الحكم بن أبي العاص والله أعلم وأما قوله جهاز راغب علانية لم يخفه بل باح به وأظهره وأشاعه فليس التبرؤ من المخالفين

حتى تخرج الحيض. بفتح المثناة الفوقية وضم الراء ورفع الحيف على الفاعلية جمع حائض وحتى الثانية غاية للغاية الأولى أو عطف عليها بحذف الأداة (فيكن خالف الناس فيكبرن) النساء (بتكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته) بضم الطاء المهملة وسكون الهاء أى لا تظهر من الذنوب وتأتى مباحث الحديث بعد بيان أن شاء الله تعالى \* ووجه مطابقة لترجمة من جهة أن يوم العيد كأيام منى بجامع أنهما أيام مشهودات والذهلى نيسابورى والراوى الثانى والثالث كوفيان والرابع والخامس بصريان وأخرج المؤلف بعضه في حديث طويل في باب شهود الحائض للعيدين وفي الحج وكذا أخرجه بقية الستة والله أعلم **(باب الصلاة إلى الحربة)** زاد أبو ذر عن الكشي يهني يوم العيد \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا ي ذر حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والمججمة المشددة (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال حدثنا عبيد الله) بالتصغير وهو العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان ترك) بضم أوله وفتح الكاف أى تعزز وزاد أبو ذر (الحربة) في الأرض (قدومه) لتكون سترته في صلاته (يوم) عيد (الفطرو) يوم عيد (التحرثم صلى) إليها وأما صلاته في منى إلى غير جدار فليبين أنها ليست فريضة بل سنة والحربة دون الرمح وسبق الحديث في باب سترته الامام ستر لمن خافه **(باب جل العترة)** \* بفتح حاء وهى أقصر من الرمح في طرفها زج (أو الحربة بين يدي الامام يوم العيد) عند خروجه للصلاة واستشكل بحاسب من النهى عن حمل السلاح يوم العيد وأجيب بان النهى انما هو عند خوف التأذى بكلمة \* وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) زاد أبو ذر الخزازي بالحاء المهمة المكسورة والزاي (قال حدثنا الوليد) بن مسلم (قال حدثنا أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن ولا ي ذر أبو عمرو والاوزاعي (قال أخبرني) وللاذرع حدثني بالافراد فيهما (نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعثون إلى المصلى والعترة بين يديه يحمل وتتصب بالمصلى بين يديه) سقط في رواية أبي ذر بين يديه الثانية (فيصلى إليها) ولا ي ذر والاصيلي عن الجوى والكشي يهني نصلى بنون الجماعة ولا ي ذر أيضا فضلى بالفاء وفتح اللام بصيغة الماضي وسقط لابن عسا كرفيصل إليها **(باب خروج النساء)** الطاهرات (والحيض إلى المصلى) يوم العيد يواو العطف على النساء وهو من عطف الخاص على العام ولا ي عسا كرخروج النساء الحيض بأسقاطها ولا يصلى خروج الحيض فأسقط لفظ النساء \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا جاد) ولا ي ذر والاصيلي جاد بن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة بنت كعب أنها (قالت أمرنا) بضم الهمزة ولا ي ذر عن الجوى والمستملى قالت أمرنا نينا نصلى الله عليه وسلم (إن نخرج العواتق) جمع عاتق وهى التى عتقت من الخدمة أو من قهر أيوبها (ذوات الخدور) أى الستور وهو منصوب بالكسرة كسلمات صفة للعواتق ولغير أبي ذر وذوات بالواو عطف فاعلى سابقه (وعن أيوب) السخيتاني بالسند المذكور (عن حفصة) بنت سيرين (بنحوه) أى بنحو رواية أيوب عن محمد (وزاد) أيوب (في حديث حفصة) في روايته عنها (قال) أي أيوب (أو قالت) حفصة (العواتق وذوات الخدور) شك منه في عطف ذوات بالواو وقد صرح في حديث أم عطية إلا أنى بعلة الحكم وهو شهوده من الخير ودعوة المسلمين ووجاء بركة ذلك اليوم وطهرته وقد أفتت به أم عطية بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمدة ولم يثبت عن أحد من الصحابة مخالفتها في ذلك (ويعتزلن الحيض المصلى) فلا يختلطن بالصلوات خوف التحجيس والاخلال بتسوية الصغوف واثبات النون في يعتزلن على لغة أكلوني البراغيث ولا يصلى ويعتزل بأسقاطها والمنع من المصلى منع تنزيهه اذ لو كان مسجد الحرم واستحب خروجهن مطلقا انما كان في ذلك الزمن حيث كان الامن من

وموالاة الصالحين والاعلان بذلك ما لم يخف ترتب فتنه عليه والله أعلم \* (باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة فسادهن بغير حساب ولا عذاب) \* (قوله صلى الله عليه وسلم يدخل من أمي الجنة سبعون ألفا غير حساب) فيه عظم ما أكرم الله سبحانه وتعالى به

بشار حد ثنا محمد بن جعفر حد ثنا شعبة قال سمعت محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل حديث الربيع \* حد ثنا حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني (٢١١) سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفا تضيء وجوههم أضواء القمر ليلة البدر قال أبو هريرة فقام عكاشة بن محصن الأسدي

الذي صلى الله عليه وسلم وأمنه زادها الله تعالى فضلا ومرفا وقد جاء في صحيح مسلم سبعون ألفا مع كل واحد منهم سبعون ألفا قوله عكاشة بن محصن هو بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها لغتان مشهورتان ذكرهما جماعة منهم ثعلب والجوهري وآخرون قال الجوهري قال ثعلب هو مشدد وقد يخفف وقال صاحب المطالع التشديد أكثر ولم يذكر القاضي عياض هنا غير التشديد وأما محصن فبكسر الميم وفتح الصاد وأما قوله صلى الله عليه وسلم للرجل الثاني سبقك بها عكاشة فقال القاضي عياض قبل أن الرجل الثاني لم يكن ممن يستحق تلك المنزلة ولا كان بصفة أهلها بخلاف عكاشة وقيل بل كان منافقا فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم بكلام محتمل ولم ير صلى الله عليه وسلم التصريح له بأنك

فسادهم نعم يستحب حضور العجائز وغير ذوات الهيات بأذن أزواجهن وعليه جل حديث الباب وليلبس ثياب الخدمة ويتنظف بالماء من غير تطيب ولا زينة ذكره لهن ذلك أما ذوات الهيات والجمال فيكره لهن الحضور وليصلين العيد في بيوتهن (باب خروج الصبيان إلى المصلى) في الأعياد مع الناس وإن لم يصلوا \* وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عباس) بسكون الميم وتشديد الموحدة وبعد الألف مهملة ولا بن عساكر ابن العباس بالتعريف (قال حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي بن حسان الأزدي العنبري (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن) وللاربعة زيادة ابن عباس بالموحدة المكسورة ثم المهملة (قال سمعت ابن عباس) أي كلامه حال كونه (قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (فطراؤ) عيد (أضحي) شك من الراوي أو هو من عبد الرحمن بن عباس وفي حديث ابن عباس من وجه آخر بعد بابين الجزم بأنه يوم الفطر (فصلى العيد ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن) أنذرهن العقاب (وذكرهن) بالتشديد من التذكير تفسير لقوله وعظهن أو تأكيده ولا يذوق نسخة قد كرهن بالفاء بدل الواو (وأمرهن بالصدقة) واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجيب بأنه أشار على عاداته إلى بعض طرق الحديث الآتي بعد باب إن شاء الله تعالى ولولا مكافئ من الصغر ما شهدته \* ورواة الحديث ما بين بصرى وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وشيخ المؤلف من أفراد وأخرجه في الصلاة أيضا والعبد من الاعتصام وأبو داود والنسائي في الصلاة (باب استقبال الإمام الناس في خطبة العيد) بعد الصلاة (قال) ولا يذوق الوقت والاصيلي وقال (ابو سعيد) الخدرى ما وصله المؤلف في حديث طويل في باب الخروج إلى المصلى (قام النبي صلى الله عليه وسلم مقابل الناس) \* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا محمد بن طلحة) بن مصرف (عن زيد) البجلي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم أضحي) وللاصيلي يوم الاضحي إلى البقيع مقبرة المدينة (فصلى العيد وكنتم ثم أقبل علينا بوجهه) الكريم هذا موضع الترجمة (وقال) بعد أن صلى (إن أول نسكنا في يومنا هذا) وفي اليونانية نسكنا بسكون السين (إن نبدأ بالصلاة ثم نرجع فتخرفن فعل ذلك فقدوا فق سنننا من ذبح قبل ذلك) أي الصلاة (فأعماهوثنى) وللاصيلي وأبي الوقت وأبي ذر عن الكشميهني والجوى فإنه شئ عجله لاهله ليس من النسك في شئ فقام رجل) هو ابن نيار (فقال يا رسول الله إنى ذبحت) قبل الصلاة (وعندى جذعة) من المعزهي (خير من مسنة) لنفسها (قال) عليه الصلاة والسلام (اذبحها ولا تقي عن أحد بعدك) بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء للكشميهني ولا تغنى بضم المثناة وسكون الغين المعجمة وبالنون ومعناها ما متقارب والحديث قدم غير مرة (باب العلم الذي) جعل (بالصلى) ليعرف به ولا يذوق والاصيلي باب العلم بالمصلى \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) أي القطان ولا يصلي يحيى بن سعيد (عن سفيان) الثوري ولا يذوق حدثنا سفيان (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن عباس) بالمهملة بعد الموحدة (قال سمعت ابن عباس) رضى الله عنهما (قيل) وللاصيلي وقيل (له) شهدت بهمزة الاستفهام أي أحضرت (العيد) أي صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم) شهدته (ولولا مكافئ من الصغر) أي لولا مكافئ منه عليه الصلاة والسلام لاجل الصغر (ما شهدته خرج) عليه الصلاة والسلام (حتى أتى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت) والدار المذكورة بعد العهد النبوي وانما عرف المصلى بها شهرتها (فصلى) العيد (ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة) قال ابن عباس (فرايتن من يمين يمين) بفتح المثناة التحتية من يمين كذا في اليونانية وفي غيرها يمين بضمها من أهوى أي يمدن أيديهم بالصدقة ليتناول بلال حال كونهم (يقذفه) أي يرمين المتصدق به (في ثوب بلال ثم

لست منهم لما كان صلى الله عليه وسلم عليه من حسن العشرة وقيل قد يكون سبق عكاشة بوحى انه يحجب فيه ولم يحصل ذلك لانه خرق وتقد ذكر الخليلب البغدادي في كتابه في الاسماء المهمة أنه يقال ان هذا الرجل هو سعد بن عباد رضى الله عنه فان صح هذا بطل قول من زعم انه منافق

يرفع غمرة عليه فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم أقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة \* وحدثني حمزة بن يحيى حدثنا

عبد الله بن وهب قال أخبرني حيوة قال حدثني أبو يونس عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً امرأة واحدة منهم على صورة القمر \* حدثنا يحيى بن خلف الباهلي حدثنا المعتمر عن هشام بن حسان عن محمد بن يحيى بن سيرين قال حدثني عمران قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب قالوا ومن هم يا رسول الله قال هم الذين لا يكتنون ولا يسترقون وعلى رءسهم يتوكأون فقام عكاشة فقال ادع الله يا نبي الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم قال فقام رجل فقال يا نبي الله ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة

والاطهر المختار هو القول الاخير والله أعلم (قوله يرفع غمرة) الغمرة كساء فيه خطوط بيض وسود وجر كأنها أخذت من جلد الثمر لا شرا كهما في التلون وهي من ماء ذر العرب (قوله حدثني أبو يونس عن أبي هريرة رضي الله عنه) واسم أبي يونس هذا سالم بن جبير بضم السين والجيم المصري الدوسي مولى أبي هريرة

انطاق) عليه الصلاة والسلام (هو بلال الى بيته) وقع في رواية أبي علي الكشاني هنا عقب هذا الحديث قال محمد بن كثير العلم اه وهذا قد وصله المؤلف في كتاب الاعتصام وفي فرع اليونانية علامة سقوطه في رواية ابن عساكر وعليه ضرب من قال الى آخر قوله اه والله أعلم (باب موعظة الامام النساء يوم العيد) اذا لم يسمع من الخطبة مع الرجال \* وبالسند قال (حدثني) بالافراد والاصيلي وابن عساكر حدثنا (اسحق بن ابراهيم بن نصر) السعدي البخاري وسقط للاصيلي ابن ابراهيم بن نصر (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام صاحب المسند والمصنف (قال حدثنا) وللازهر بغيره (ابن حريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (قال سمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (الفطر صلى فبدأ بالصلاة ثم خطب فلما فرغ) من الخطبة (نزل) أي انتقل كما مر في باب المشي والركوب الى صلاة العيد والصلاة قبل الخطبة (فأتى النساء فدكرهن) بتشديد الكاف (وهو يتوكأ على يد بلال وبلال باسط ثوبه) نصب على المفعولية وجوزوا زيادة باسط (يلقى فيه النساء الصدقة) وللاصيلي صدقة قال ابن حريج بالاسناد السابق (قلت لعطاء) أكانت الصدقة (ذكاة يوم الفطر) ولا يذرك ذكاة بالرفع أي أهوى ذكاة الفطر (قال) عطاء (لا ولكن) كانت (صدقة) ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي ولكن هي صدقة (يتصدقن حينئذ) بها (تلقى) النساء بضم المثناة الفوقية وسكون اللام وكسر القاف من الالتقاء (فتخها) بفتح الفاء والمثناة والمجعة منصوب على المفعولية لتلقي ولا يذرع الجوى والمستمل فتحتها بفتح واو زيادة تاء التانيث والفتحة حلقة من فضة لافص لها (ويلقن) كل نوع من طين وكروا لالقاء لفائدة العموم قال ابن حريج بالاسناد المذكور (قلت) لعطاء (أترى) بضم التاء كفي اليونانية وضبطه البرماوي بفتحها (حقا على الامام ذلك) اشارة الى ما ذكر من أمرهن بالصدقة (ويذكرهن) ولا يذركهن بغير واو وللاصيلي يأتين ويذكرهن (قال) ابن حريج (انه لحق عليهم وماله لا يفعلونه) قال ابن حريج وأخبرني الحسن بن مسلم (هو ابن يثاق المسكي أي بالاسناد المذكور وللاصيلي وابن عساكر وأخبرني حسن بن طاوس هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهدت الفطر) أي صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم) فكلمهم كانوا (يصالونها) أي صلاة الفطر (قبل الخطبة ثم يخطب) بضم المثناة التحتيّة وفتح الطاء مبنيًا للمفعول أو بالفتح والضم للفاعل أي يخطب كل منهم (بعد) مبنيًا على الضم لقطعه عن الاضافة أي بعد الصلاة قال ابن عباس (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) وقيل أصله وخرج بالواو المقدرة في تفسير سورة المختنة من وجه آخر عن ابن حريج فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم ولا بن عساكر ثم يخطب بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد الوقت الذي كان يخرج فيه (كأنني انظر اليه حين يجلس) بضم أوله وسكون الجيم من الاجلاس ولا يذرك يجلس بفتح الجيم وتشديد اللام من التجليس أي يجلس الرجال (بيده) أي يشير بيده يأمرهم بالجلوس لينتظروا حتى يفرغ مما يقصده ثم ينصرفوا جميعاً (ثم أقبل) عليه الصلاة والسلام (بشقمهم) أي صفوف الرجال الجالسين (حتى أتى النساء) والذي في اليونانية حتى جاء النساء (معه بلال) جملة حاله بغير واو (فقال) عليه الصلاة والسلام تالبا هذه الآية (يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية) ليدكرهن البيعة التي وقعت بينهن وبين النساء لافتح مكة على الصفوف كرهن ما ذكر في هذه الآية (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (حين فرغ منها) أي من قراءة الآية (أنت على ذلك) بكسر الكاف قال في المصابيح وهذا مما وقع فيه ذلك بالكسر موقع ذلك والاشارة الى ما ذكر في الآية (فألت امرأة) ولا يذرك قالت امرأة واحدة (منهن لم يحب غير هاتين) نحن على ذلك (لا يدري حسن) هو ابن مسلم

رضي الله عنه (قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً امرأة واحدة منهم على صورة القمر) روى زمرة واحدة الراوى بالنصب والرفع والزمرة الجماعة في تفرقة بعضها في أثر بعض (قوله صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يكتنون ولا يسترقون وعلى رءسهم يتوكأون)

اختلاف العلماء في معنى هذا الحديث فقال الامام أبو عبد الله المازري احتج بعض الناس بهذا الحديث على ان التداوى مكروه ومعظم العلماء على خلاف ذلك واحتجوا بما وقع في أحاديث كثيرة من ذكره صلى الله عليه وسلم لمنافع الادوية (٢١٣) والاطعمة كالحبة السوداء والقسط

والصبر وغير ذلك وبأنه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء انكن أكثر حطب جهنم قالت فنأديت يا رسول الله وكنت عليه حريثة لم يارسول الله قال لا تكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير الحديث لان القصة واحدة فاعل بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الاخر فلهذا علم (قال) عليه الصلاة والسلام (فتصدقن) الفاء يجوز ان تكون للسبية وأن تكون في جواب شرط محذوف أي ان كنتن على ذلك فتصدقن (فبسط بلال ثوبه ثم قال) أي بلال (هلم لكن فداء) بكسر الهمزة مع المد والقصر ورفع خبر لقوله (أبى وأبى) عطف عليه والتقدير أبى وأبى فداء لكن ويجوز النصب (فيلقن) بضم الياء من الالقاء أي برمين (الفتح والخواتيم في ثوب بلال قال عبد الرزاق الفتح الخواتيم العظام كانت في الجاهلية) قال ثعلب انهن كن يلبسنها في أصابع الرجل هذا (باب) بالتنوين (اذالم يكن لها) أي للمرأة (جلباب في) يوم (العيسد) تعيرها صاحبها جلبابا من جلابيها فتخرج فيه إلى المصلى والجلباب بكسر الجيم وسكون اللام وموحدتين بينهما ألف ثوب أقصر وأعرض من الجار أو هو المقنعة أو ثوب واسع يغطي صدرها وظهورها أو هو الكنف أو هو الأزار أو الخمار \* وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة عبد الله (قال حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد التميمي (قال حدثنا أبو) السخني (عن حفصة بنت سيرين) الانصارية (قالت) كأنك خرجت جواريتنا أن يخرجن يوم العيد إلى المصلى (فجاءت امرأة) لم تسم (فزلت قصر بنى خلف) بفتح الخاء المعجمة واللام جسد طلحة بن عبد الله بن خلف بالبصرة (فأتيتهما فحدثت أن زوج أختها) قيل هي أخت أم عطية وقيل غيرها ونص القرطبي أنها أم عطية ولم يعلم اسم زوج أختها (غرامع النبي صلى الله عليه وسلم ثني عشرة غزوة) قالت المرأة الحديثة (فكانت أختها معه) أي مع زوجها أو مع النبي صلى الله عليه وسلم (في ست غزوات فقالت) أي الاخت لا المرأة ولا بوي ذر والوقت وابن عساكر والأصيلي قالت (فكنا) بالجمع لقصد العموم (نقوم على المرضى وتداوى الكمل) بفتح الكاف وسكون اللام الجرحي محارم وغيرهم أي اذا كانت المعالجة بعير مباشرة كاحضار الدواء مثلاً نعم ان احتيج إليها أو امتد الفتنه جاز (فقالت يا رسول الله على) ولا بوي ذر أعلى (احدا ناباس) أي خرج وانهم (اذالم يكن لها جلباب أن لا تخرج) إلى المصلى للعبد (فقال) عليه الصلاة والسلام (لتلبسها) بضم المثناة الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة وحزم المهملة (صاحبته) أي تعيرها (من جلبابها) أي من جنس جلبابها ويؤيده رواية ابن خزيمة من جلابيها أي مالا تحتاج اليه أو هو على سبيل المبالغة أي يخرجن ولو كان ثنتين في ثوب واحد قال ابن بطلان فيه تأكيد كيد خروجهن للعبد لانه اذا أمر من لاجل باب لها فابن لولاهن وقال أبو حنيفة ملازمات البيوت لا يخرجن (فليسهدن الخير) أي بحالهن كسماع الحديث وعبادة المرضى رجاء البركة (ودعوة المؤمنين) كالاتتماع لصلاة الاستسقاء (قالت حفصة فلما قدمت أم عطية) نسبة (أتيتها فأسألتها سمعت) بهمزة الاستفهام أي النبي صلى الله عليه وسلم (في كذا) زاد أبو ذر في رواية الكشميهني والجوى وكذا (قالت) أم عطية (نعم) سمعت كذا لابي ذر وابن عساكر قالت بغير فاء ولهما والأصيلي سمعت في كذا فقالت نعم (بابي) أفديه عليه الصلاة والسلام كذا الكريمة وأبى الوقت بابي بكسر الموحدة لثانية كالاولى ولغيرهما بابا بموحدتين بينهما همزة مفتوحة والثانية مخفية (وقلما ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم) أم عطية (الاقالت) بأبي (أفديه عليه الصلاة والسلام ولا بوي ذر في رواية الأصيلي بابا) (قال) وابن عساكر قالت (لتخرج العواتق ذوات الخدور) أي الستور وكذا اللات ذوات بغير ووصفة لسابقه ولا بوي ذر عن الكشميهني وذوات الخدور بواو العطف (أو قال) عليه الصلاة والسلام (العواتق وذوات الخدور) ولا بوي ذر وابن

الراوي عن طاوس (من هي) الجيبة قيل يحتمل أنها أسماء بنت يزيد رواة البيهقي أنها خرجت مع النساء وأنه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء انكن أكثر حطب جهنم قالت فنأديت يا رسول الله وكنت عليه حريثة لم يارسول الله قال لا تكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير الحديث لان القصة واحدة فاعل بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الاخر فلهذا علم (قال) عليه الصلاة والسلام (فتصدقن) الفاء يجوز ان تكون للسبية وأن تكون في جواب شرط محذوف أي ان كنتن على ذلك فتصدقن (فبسط بلال ثوبه ثم قال) أي بلال (هلم لكن فداء) بكسر الهمزة مع المد والقصر ورفع خبر لقوله (أبى وأبى) عطف عليه والتقدير أبى وأبى فداء لكن ويجوز النصب (فيلقن) بضم الياء من الالقاء أي برمين (الفتح والخواتيم في ثوب بلال قال عبد الرزاق الفتح الخواتيم العظام كانت في الجاهلية) قال ثعلب انهن كن يلبسنها في أصابع الرجل هذا (باب) بالتنوين (اذالم يكن لها) أي للمرأة (جلباب في) يوم (العيسد) تعيرها صاحبها جلبابا من جلابيها فتخرج فيه إلى المصلى والجلباب بكسر الجيم وسكون اللام وموحدتين بينهما ألف ثوب أقصر وأعرض من الجار أو هو المقنعة أو ثوب واسع يغطي صدرها وظهورها أو هو الكنف أو هو الأزار أو الخمار \* وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة عبد الله (قال حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد التميمي (قال حدثنا أبو) السخني (عن حفصة بنت سيرين) الانصارية (قالت) كأنك خرجت جواريتنا أن يخرجن يوم العيد إلى المصلى (فجاءت امرأة) لم تسم (فزلت قصر بنى خلف) بفتح الخاء المعجمة واللام جسد طلحة بن عبد الله بن خلف بالبصرة (فأتيتهما فحدثت أن زوج أختها) قيل هي أخت أم عطية وقيل غيرها ونص القرطبي أنها أم عطية ولم يعلم اسم زوج أختها (غرامع النبي صلى الله عليه وسلم ثني عشرة غزوة) قالت المرأة الحديثة (فكانت أختها معه) أي مع زوجها أو مع النبي صلى الله عليه وسلم (في ست غزوات فقالت) أي الاخت لا المرأة ولا بوي ذر والوقت وابن عساكر والأصيلي قالت (فكنا) بالجمع لقصد العموم (نقوم على المرضى وتداوى الكمل) بفتح الكاف وسكون اللام الجرحي محارم وغيرهم أي اذا كانت المعالجة بعير مباشرة كاحضار الدواء مثلاً نعم ان احتيج إليها أو امتد الفتنه جاز (فقالت يا رسول الله على) ولا بوي ذر أعلى (احدا ناباس) أي خرج وانهم (اذالم يكن لها جلباب أن لا تخرج) إلى المصلى للعبد (فقال) عليه الصلاة والسلام (لتلبسها) بضم المثناة الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة وحزم المهملة (صاحبته) أي تعيرها (من جلبابها) أي من جنس جلبابها ويؤيده رواية ابن خزيمة من جلابيها أي مالا تحتاج اليه أو هو على سبيل المبالغة أي يخرجن ولو كان ثنتين في ثوب واحد قال ابن بطلان فيه تأكيد كيد خروجهن للعبد لانه اذا أمر من لاجل باب لها فابن لولاهن وقال أبو حنيفة ملازمات البيوت لا يخرجن (فليسهدن الخير) أي بحالهن كسماع الحديث وعبادة المرضى رجاء البركة (ودعوة المؤمنين) كالاتتماع لصلاة الاستسقاء (قالت حفصة فلما قدمت أم عطية) نسبة (أتيتها فأسألتها سمعت) بهمزة الاستفهام أي النبي صلى الله عليه وسلم (في كذا) زاد أبو ذر في رواية الكشميهني والجوى وكذا (قالت) أم عطية (نعم) سمعت كذا لابي ذر وابن عساكر قالت بغير فاء ولهما والأصيلي سمعت في كذا فقالت نعم (بابي) أفديه عليه الصلاة والسلام كذا الكريمة وأبى الوقت بابي بكسر الموحدة لثانية كالاولى ولغيرهما بابا بموحدتين بينهما همزة مفتوحة والثانية مخفية (وقلما ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم) أم عطية (الاقالت) بأبي (أفديه عليه الصلاة والسلام ولا بوي ذر في رواية الأصيلي بابا) (قال) وابن عساكر قالت (لتخرج العواتق ذوات الخدور) أي الستور وكذا اللات ذوات بغير ووصفة لسابقه ولا بوي ذر عن الكشميهني وذوات الخدور بواو العطف (أو قال) عليه الصلاة والسلام (العواتق وذوات الخدور) ولا بوي ذر وابن

القاضي وهذا ظاهر الحديث ومقتضاه انه لا فرق بين ما ذكر من الكى والرقى وسائر أنواع الطب وقال الداودي المراد بالحديث الذي يفعلونه في الجمعة فانه يكره لمن ليست به علة أن يتخذ التماسه ويستعمل الرقى وأما من يستعمل ذلك ممن به مرض فهو جائز وذهب بعضهم الى تخصيص الرقى

والسكنى من بين أنواع الطب المعنى وان الطب غير قادر في التوكل اذ تطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم والفضلاء من السلف وكل سبب مقطوع به كالاكل والشرب (٢١٤) للغذاء والرى لا يقدح في التوكل عند المتكلمين في هذا الباب ولهذا لم ينف عنهم التطيب ولهذا

عساكر عن الجوى والمستمل ذات الحدور بغير واو بعد الذال وقبلها (شك أوب) السخيتاني هل هو بواو العطف أم لا (والحيض ويعتزل الحيض المصلى) أى مكان الصلاة ولا يذرعن الكشمهينى والاصيلي وابن عساكر فيعتزل ولا يذرعن روية أيضا فيعتزلن (وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين قالت) أى المرأة (فقلت لها) أى لأم عطية مستفهمة (الحيض) بالمد يشهدن العبد (قالت نعم) وللاصيلي فقالت نعم (أليس الحائض) بهمزة الاستفهام واسمها ضمير الشأن (تشهد عرفات) أى يومها (وتشهد كذا وتشهد كذا) أى نحو المزدلفة ورمي الجمار فيه مشروعية خروج النساء الى شهود العيدين سواء كن شوا أو ذوات هيات أم لا والاولى أن يخص ذلك بمن يؤمن عليها وبها الفتنة فلا يترتب على حضورها محذور ولا نزاحم الرجال في الضرق ولا في الجمار \* وقد مر في باب خروج النساء الى العيدين نحو ذلك (باب اعتزال الحيض المصلى) \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنثري) بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون المفتوحة (قال حدثنا ابن أبي عدى) محمد بن ابراهيم (عن ابن عون) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين (قال قالت أم عطية أمرنا) بضم الهمزة وكسر الميم (أن نخرج) بفتح النون وضم الراء من الخروج (فخرج الحيض) بضم النون وكسر الراء من الإخراج (والعواتق وذوات الخدور) بواو العطف أى الستور والعواتق جمع عاتق وهى البنت التى بلغت (قال) ولا يذرعن (ابن عون) الراوى عن ابن سيرين (أو العواتق وذوات الخدور) شك فيه هل هو بالواو أو بحذفها كمثل أوب (فاما الحيض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم) رجاء بركة ذلك اليوم وطهرته (ويعتزلن مصلاتهم) خوف التجسس والاخلال بتسوية الصفوف والمنع من المصلى منع تزريه لانه ليس مسجدا وقال بعضهم يحرم اللبس فيه كالمسجد لكونه موضع الصلاة والصواب الاول فياخذن ناحية في المصلى عن المصلين ويقفن بباب المسجد لحرمته دخولهن له \* واما ترجم المؤلف لهذا الحكم وان كان هو بعض ما تضمنه الحديث المسوق في الباب السابق للاهتمام به (باب النحر) (والذبيح) غيرها (بالمصلى يوم النحر) والذي في اليونينية يوم النحر بالمصلى ليس الا \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التتيسى (قال حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (كثير بن فرقد) بالثلاثة فى الاولى وفتح الغاء والقاف بينهما راسا كنية آخره دال مهملة تزيل مصر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينحر أو يذبح بالمصلى) يوم العيد للاعلام ليرتب عليه ذبح الناس ولان الاضحية من القرب العامة فإظهارها أفضل لان فيه احياء لسناتها قال مالك لا يذبح أحد حتى يذبح الامام نعم أجمعوا على أن الامام لو لم يذبح حل الذبح للناس اذا دخل وقت الذبح فالمدار على الوقت لا الفعل وانما عطف المؤلف الذبح على النحر فى الترجمة وان كان حديث الباب بأو المقتضية للتردد ليفهم أنه لا يمنع الجمع بين النسكين ما يذبح وما ينحر فى ذلك اليوم أو إشارة الى أنه ورد فى بعض طرق الحديث بالواو وأنى ان شاء الله تعالى الحديث بما حشه فى كتاب الاضاحى وقد أخرجه النسائى فى الاضاحى والصلاة (باب كلام الامام والناس) بالجر عطف على سابقه (فى خطبة العيد) باب (اذا سئل الامام عن شئ) من أمر الدين (وهو يخطب) خطبة العيد يجب السائل \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا أبو الاحوص) بجاء وصاد مهملتين سلام بن سليم الحنفى الكوفى (قال حدثنا منصور بن المعتمر عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه (قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة) أى صلاة العيد (فقال) بالغاء قبل القاف ولا بن عساكر قال (من صلى صلاتنا ونسكنا) أى قرب قرباننا (فقد أصاب النسك) الجزئى عن الاضحية (ومن نسك قبل الصلاة فقد شاة لحم) توكل ليست من النسك فى شئ (فقام أبو بردة بن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة (فقال يا رسول الله والله لقد نسكت) ذبحت (قبل ان أخرج الى الصلاة وعرفت

لم يجعوا الاكتساب للفقوت وعلى العيال قادحا فى التوكل اذ لم يكن ثقته فى رزقه باكتسابه وكان مفوضا فى ذلك كله الى الله تعالى والكلام فى الفرق بين الطب والكى بطول وقد أباحهما النبي صلى الله عليه وسلم وأثنى عليهما لكننى أذكر منه نكتة تكفى وهى أنه صلى الله عليه وسلم تطيب فى نفسه وطيب غيره ولم يكن وكوى غيره ونهى فى الصحيح أمته عن الكى وقال ما أحب أن أكوى هذا آخر كلام القاضى والله أعلم والظاهر من معنى الحديث ما اختاره الخطابى ومن وافقه كما تقدم وحاصله ان هؤلاء كل تغوى يضهم الى الله عز وجل فلم يتسبوا فى دفع ما وقع بهم ولا شك فى فضيلة هذه الحالة ورخص صاحبها وأما تطيب النبي صلى الله عليه وسلم ففعله ليبين لنا الجواز والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وعلى ربهم يتوكلون) اختلفت عبارات العلماء من السلف واختلف فى حقيقة التوكل فكى الامام أبو جعفر الطبري وغيره عن طائفة من السلف انهم قالوا لا يستحق اسم التوكل الا من لم يخالط قلبه خوف غير الله تعالى من سبع أو عود حتى يترك السعى فى طلب الرزق ثقة بضمنان الله تعالى له رزقه واحتجوا بما جاء فى ذلك من الآثار وقالت طائفة ان حده الثقة بالله تعالى والايقان بأن قضاءه نافذ وتباعد سنة تبييه صلى الله عليه وسلم فى السعى فيما لا بد منه من المطعم والمشرى والنحرز من العدو كما

تعالى من سبع أو عود حتى يترك السعى فى طلب الرزق ثقة بضمنان الله تعالى له رزقه واحتجوا بما جاء فى ذلك من الآثار وقالت طائفة ان حده الثقة بالله تعالى والايقان بأن قضاءه نافذ وتباعد سنة تبييه صلى الله عليه وسلم فى السعى فيما لا بد منه من المطعم والمشرى والنحرز من العدو كما

حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا صاحب بن عمر أبو خشينة الثقفي حدثنا الحكم بن الاعرج عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا غير حساب (٢١٥) قالوا من هم يا رسول الله قال هم الذين

لا يسترقون ولا يتطيرون

ولا يكونون وعلى ربهم

يتوكلون \* حدثنا قتيبة

ابن سعيد حدثنا عبد العزيز

يعنى ابن أبي حازم عن

أبي حازم عن سهل بن سعد

أن رسول الله صلى الله عليه

فعله الأنبياء صلوات الله تعالى

عليهم أجعين قال القاضي

عياض وهذا المذهب هو

اختيار الطبري وعامة الفقهاء

والأول مذهب بعض

المتصوفة وأصحاب علم

القلوب والاشارات ومذهب

المحققون منهم إلى نحو

مذهب الجمهور ولكن

لا يصح عندهم اسم التوكل

مع الالتفات والطمانينة إلى

الاسباب بل فعل الاسباب

سنة الله وحكمته والثقة

بأنه لا يجلب نفعا ولا يدفع

ضرا والكل من الله تعالى

وحده هذا كلام القاضي

عياض قال الامام الاستاذ

أبو القاسم القشيري رحمه

الله تعالى اعلم أن التوكل

محله القلب وأما الحركة

بالمظاهر فلا تنافي التوكل

بالقلب بعدم تحقق العبدان

الثقة من قبل الله تعالى

فان تعمس شئ فبتقديره

وان تيسر فبتيسيره وقال

سهل بن عبد الله التستري

رضي الله عنه التوكل

الاسترسال مع الله تعالى

على ما يدور قال أبو عثمان الحيري التوكل

الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه وقيل التوكل ان يستوى الاكثار والتقلل والله اعلم قوله

حدثنا صاحب بن عمر أبو خشينة

هو بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين بعدهما مشاة من تحت ثم نون ثم هاء وحاجب هذا هو أخو عيسى بن عمر

ان اليوم يوم أكل وشرب فتجملت وأكلت) بالواو ولا بن عسا كرفاً كلت) وأطعمت أهلي وجبراني) بكسر  
الجيم جمع جار) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك) أي المذبوحه قبل الصلاة (شاة لحم) غير مجزئة عن  
الاخصية وهذه المراجعة الواقعة بينه صلى الله عليه وسلم وبين أبي بردة تدل للحكم الاول من الترجة ونالها يدل  
على الثاني منها وهو قوله (قال) أي أبو بردة (فان عندي عناق جذعة) ينصب عناق اسم ان وجز جذعة على  
الاضافة ولا يوزر الوقت والاصلي عناق جذعة ينصبهما قال في المصباح في الاضافة حينئذ اشكال (هي)  
والاصلي وأبي ذر لهي (خير من شاتي لحم) لنفساتها (فهل تجزى عني) بفتح المثناة الفوقية من غير همز رأى  
هل تكفي عني (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) تجزى عنك (ولن تجزى عن أحد بعدك) فهي خصوصية  
له كالمس \* وبه قال (حدثنا حامد بن عمر) بضم العين البكر اوى ن ولد أبي بكره قاضي كرمات المتوفى سنة ثلاث  
وثلاثين ومائتين (عن حماد بن زيد) ولا يصلي عن حماد هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو  
ابن سيرين (ان أنس بن مالك قال ان) بكسر الهمزة ولا يذرع أنس بن مالك أن باسقاط قال وفتح همزة  
ان (رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب) أي الناس (فأمر من ذبح قبل  
الصلاة ان يعيد ذبحه) بفتح الذال المعجمة في اليونانية مصدر ذبح وفي نسخة غير هذا ذبحه بكسر هاء اسم للشئ  
المذبوح (فقام رجل من الانصار) هو أبو بردة بن نيار (فقال يا رسول الله جبران) مبتدأ وقوله (لى) صفته  
والجمله اللاحقة خبره وهي قوله (اما قال) الرجل (بهم خصاصة) بالتخفيف جوع (واما قال فقر) ولا يوزر  
والوقت والاصلي عن السخيتاني واما قال بهم فقر (وانى ذبحت قبل الصلاة وعندي عناقلى) هي (أحب  
الى من شاتي لحم) لانها أغلى ثمناً وأعلى لحماً (فرخص له) عليه الصلاة والسلام (فيها) ولم ترم الرخصة غيره  
\* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الاسود) هو ابن  
قيس العبدى بسكون الموحدة السكونى (عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد  
الله الجبلى رضى الله عنه (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب ثم ذبح فقال) أي  
في خطبته ولا يوزر الوقت وقال (من ذبح قبل أن يصلي) العيد (فليذبح) ذبيحة (أخرى مكانها ومن لم  
يذبح فليذبح باسم الله) أي الله فالبراء بمعنى اللام أو متعلقة بمحذوف أي بسنة الله أو تبركاً باسم الله تعالى ومذهب  
الحنفية وجوب الاخصية على القيم بالمصر المالك للصاب والجمهور أنهم اسنة لحديث مسلم مرفوعاً من رأى  
هلال ذى الحجة فأراد أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره والتعليق بالارادة يتنافى الوجوب \* ورواه حديث  
الباب الاخير ما بين بصرى واسطى وكوفي وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضاً في الاضاحي  
والتوحيد والذبايح ومسلم والنسائي وابن ماجه في الاضاحي \* (باب من خالف الطريق) التي توجه منها إلى  
المصلى (اذا رجع يوم العيد) بعد الصلاة \* وبالسند قال (حدثنا محمد) غير منسوب ولا بن عسا كرهوا بن  
سلام كفى هامش فرع اليونانية \* وفي رواية أبي علي بن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا محمد بن سلام وكذا  
للحفصى وخزم به السكلا باذى وغيره ولا يلى على بن شبويه انه محمد بن مقاتل قال الحافظ بن حجر والاول هو  
المعتمد (قال أخبرنا) ولا يصلي وابن عسا كرهنا (أبو حمزة) بضم المثناة الفوقية وسكون التحتية بينهما  
ميم مفتوحة مصغراً (يحيى بن واضح) الانصارى المروزي قيل انه ضعيف لذكر المؤلف له في الضعفاء وتفرد به  
شيخه وهو موضع عند ابن معير والنسائي وأبي داود وثقه آخرون فحديثه من قبيل الحسن لكن له  
شواهد من حديث ابن عمر وسعد القرطوبى وأبي رافع وعثمان بن عبيد الله التميمي فصار من القسم الثاني من  
قسمي الصحيح قاله شيخ الصنعة ابن حجر (عن فليح بن سليمان) بضم أولهما وفتح ثانيهما (عن سعيد بن

علي ما يدور قال أبو عثمان الحيري التوكل الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه وقيل التوكل ان يستوى الاكثار والتقلل والله اعلم قوله  
حدثنا صاحب بن عمر أبو خشينة هو بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين بعدهما مشاة من تحت ثم نون ثم هاء وحاجب هذا هو أخو عيسى بن عمر

وسلم قال ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً وسبعمئة ألف لا يدري أبو حازم أيهما قال منهما سكون أخذ بعضهم بعضاً لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر (٢١٦) ليلذة الدر \* حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا حصين بن عبد الرحمن قال كنت

عند سعيد بن جبير فقال أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة قلت أنا ثم قلت أما إلى أم كن في صلاة ولكنني لدغت قال فماذا صنعت قلت استرقت قال فما حملك على ذلك قلت حديث حدثنا الشعبي قال وما حدثكم الشعبي قلت أنحوى الامام المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً وسبعمئة سكون أخذ بعضهم بعضاً لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم) هكذا هو في معظم الاصول متمسكون بالواو وأخذ يرفع ووقع في بعض الاصول متمسكين وأخذ بالياء والالف وكلاهما صحيح ومعنى متمسكون عسك بعضهم بيد بعض ويدخلون معترضين صفاً واحداً بعضهم يحجب بعض وهذا أقصر من بعضهم سعة باب الجنة نسأل الله الكريم رضاه والجنة لنا ولا حبابنا ولسائر المسلمين (قوله أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة) هو بالقاف والصاد المججمة ومعناه سقط وأما البارحة فهي أقرب ليلة مضت قال أبو العباس ثعلب يقال قبل الزوال وأيت الليلة وبعد الزوال

الحديث بن المولى الانصاري المرفوع في قاضيهما (عن جابر) ولا يذروا ابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد) بالرفع فاعل كان وهي نامة تنكتفي برفوعها أى إذا وقع يوم عيد وجواب إذا قوله (خالف الطريق) رجع في غير طريق الذهاب إلى المصلى قال في المجموع وأصح الاقوال في حكمته انه كان يذهب في أطولهما تكثيراً للاجور يرجع في أقصرهما لان الذهاب أفضل من الرجوع وأما قول امام الحرمين وغيره ان الرجوع ليس بقربة فهو رضى بأن أجزأ الخطأ يكتب في الرجوع أيضاً كما ثبت في حديث أبي بن كعب عند الترمذي وغيره وقيل خالف ليشهد له الطريقان أو أهلها من الجن والانس أو ليتبرل به أهلها أو وليستغنى فيهما أو ليتصدق على فقرائهما أو ليزور قبر أو أقاربه فيهما أو ليصل رحمه أو للتفاؤل به غير الحال إلى المعفرة والرضا ولاظهار شعار الاسلام فيهما أو ليغبط المنافقين أو اليهود أو ليرهبهم بكثرة من معه أو حذر من اصابة العين فهو في معنى قول يعقوب لبنه عليهم الصلاة والسلام لا تدخلوا من باب واحد ثم من شاركه صلى الله عليه وسلم في المعنى ندب له ذلك وكذا من لم يشاركه في الاطهر وأسبابه عليه الصلاة والسلام كالرمل والاضطباع سواء فيه الامام والقوم واستحب في الام ان يقف الامام في طريق رجوعه إلى القبلة ويدعو وروى فيه حديثان \* وروى في الحديث الثاني مروزي والثالث والرابع مدنيان وفيه التحديث والاشجار والعنونة والقول (تابعه) أى تابع أبا تميلة المذكور (يونس بن محمد) البعادي المؤدب فيما وصله الاسماعيلي من طريق ابن أبي شيبة (عن فليح) ولا يذرعن سعيد (عن أبي هريرة وحديث جابر أصح) كذا عند جمهور رواة البخاري من طريق الفربري واستشكل بأن المتابعة لا تقتضي المساواة فكيف تقتضي الاحجية وأجيب بأنه سقط في رواية ابراهيم بن معقل النسفي عن البخاري فيما أخرجه الجبائي قوله وحديث جابر أصح وبأن أبا تميلة في مستخرجه قال أخرجه البخاري عن أبي تميلة وقوله تابعه يونس بن محمد عن فليح وقال محمد بن الصائغ عن فليح عن سعيد عن أبي هريرة وحديث جابر أصح وبذلك جزم أبو مسعود في الاطراف فيكون حديث أبي هريرة صحيحاً وحديث جابر أصح منه ولذلك قال الترمذي بعد أن ساق حديث أبي هريرة حديث غريب وحيث سقط فيكون سقط من رواية الفربري قوله وقال محمد بن الصائغ عن فليح فقط هذا على رواية ابن السكن وأما على رواية الباقر فسقط اسناد محمد بن الصائغ كذا هو الحاصل كما قاله الكرماني ان الصواب اما طريقة النسفي التي بالاستسقاط واما طريقة أبي نعيم وأبي مسعود بن يادة حديث ابن الصلت الموصولة عند الدارمي لا طريقة الفربري \* هذا (باب) بالتنوين (إذا فاته العيد) أى إذا فاته الرجل صلاة العبد مع الامام سواء كان لعارض أم لا (يصل ركعتين) كهيتها مع الامام لا أر بعاد خلافاً لا احمد فيما نقل عنه وعبارة المراد أى في تنقيح المقنع وان فاتت سنن قضاؤها قبل الزوال وبعده على صحتها وعنه أربع بلا تكبير بسلام قال بعضهم كالظهور اه واستدل بجمادى سعيد بن منصور باسناد صحيح عن ابن مسعود من قوله من فاته العيد مع الامام فليصل أو يعا وقال المزني وغيره إذا فاته لا يقضيها وقال الحنفية لا تقضى لان لها شرائط لا يقدر المنفرد على تحصيلها (وكذلك النساء) اللاتي لم يحضرن المصلى مع الامام (و) كذلك (من كان في البيوت) ممن لم يحضرها معه أيضاً (و) كذلك من كان في القرى (ولم يحضر) (لقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا عيدنا أهل الاسلام) بنصب أهل على الاختصاص أو منادى مضاف حذف منه حرف النداء ويؤيده رواية أبي ذر في نسخة عن الكشميهني بأهل الاسلام وأشار إلى حديث عائشة في الجاريتين اللتين كانتا تعينان في بيتها اذ فيه قوله عليه الصلاة والسلام وهذا عيدنا وحديث عقبة بن عامر المروي عند أبي داود والنسائي وغيرهما أنه عليه الصلاة والسلام قال في أيام التشريق عيدنا أهل الاسلام قيل وجه الدلالة على الترجمة من ذلك أن قوله هذا إشارة إلى الركعتين وعمهم بأهل من كان مع

وأيت البارحة وهكذا قاله غير ثعلب قالوا هي مشتقة من برح إذا زال وقد ثبت في صحيح مسلم في كتاب الرقيات ان النبي صلى الله عليه وسلم الامام كان إذا صلى الصبح قال هل رأى أحد منكم البارحة قرؤ يا (قوله أما إلى أم كن في صلاة ولكنني لدغت) أراد أن ينفي عن نفسه اتهام العبادة



حدثنا عن يزيد بن حصيب الاسلمى انه قال لا رقيصة الا من عين أوجهة فقال قد أحسن من انتهى الى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعرضت على الامم فرأيت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان (٢١٧) والنبي وليس معه أحد اذ

رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمي فقبل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فظنرت

والسهر في الصلاة مع انه لم يكن فيها وقوله لدغت هو بالدال المهملة والعين المعجمة قال أهل اللغة يقال لدغته العقر وذوات السموم اذا أصابته بسهما وذلك بان تأبره بشوكتها وقوله لارقية الامن عين أوجهة) أما الجملة فهي بضم الحاء المهملة

وتخفيف الميم وهي سم العقر وشبهها وقيل فوعة السم وهي حدته وحرارته والمراد أودى حجة كالعقرب وشبهها أي لارقيصة الامن لدغ ذي حجة وأما العين فهي اصابة العائن غيره بعينه والعين حق قال الخطابي ومعنى الحديث لارقيصة أشقى وأولى من رقية العين وذى الحجة وقدر في النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بها فاذا كانت بالقرآن وبأسماء الله تعالى فهي مباحة وانما جاءت الكراهة منها لما كان بغير لسان العرب فانه ربما كان كفرا أو قولا يدخله الشرك قال ويحتمل أن يكون الذي كرهه من الرقيصة كان منها على مذاهب الجاهلية في العوذ التي كانوا يتعاطونها

الامام أولم يكن كالنساء وأهل القرى وغيرهم اه فليست امل وأشار المؤلف بقوله ومن كان في البيوت والقرى الى مخالفة ما روى عن علي لاجعة ولا تشريق الا في مصر جامع (وأمر أنس بن مالك) لمافاته صلاة العيد مع الامام فيما وصله ابن أبي شيبة (مولاهم) أي مولى أنس وأصحابه ولا يذرعن الكشميين مولا (ان أبي عتبة) بنصب ابن بدل من مولى أو بيان وضم العين وسكون المثناة الفوقية وفتح الموحدة على الأكثر الاشهر وهو الذي في الفرع وأصله ولا يذرع كما في الفتح غنية بالمعجمة المفتوحة والنون والمثناة التحتية المشددة (بالزاوية) بالزاي موضع على فرسخين من البصرة كان بهم قصر وأرض لأنس (فجمع) له (أهله وبنيه) بتخفيف ميم فجمع (وصلى) بهم أنس صلاة العيد (كصلاة أهل مصر) ركعتين (وتكبيرهم وقال بكرمة) فيما وصله ابن أبي شيبة أيضا (أهل السواد يجتمعون في) يوم (العيد يصلون) صلاة العيد (ركعتين كما يصنع الامام وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الفريابي في مصنفه وللكشميين وكان عطاء (اذا فاته العيد) أي صلته مع الامام (صلى ركعتين) زاد ابن أبي شيبة من وجه آخر عن ابن جريح ويكبر وهو يقتضي أن تصلى كهيئتها لأن الركعتين مطلق نفل \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح الكاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة أن أبا بكر) الصديق رضي الله عنهم (دخل عليها) وعند هاريتان في أيام مني تدفنان وتضريان والنبي صلى الله عليه وسلم متغشى مسستر ولا يذرع متغشى (بثوبه فأنشدهما) زجرهما (أبو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه) الثوب (وقال دعهما) أي اتركهما (يا أبا بكر فأنها) أي هذه الايام (أيام عيد وتلك الايام أيام مني) أضاف الايام الى العيد ثم الى مني إشارة الى الزمان ثم المكان (وقالت عائشة) بالاسناد السابق (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستترني وأنا أنظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم فقال النبي) يحذف فاعل الزجر ولكرمة فزجرهم عمر فقال النبي (صلى الله عليه وسلم دعهم) أي اتركه من جهة أنا أمتهم (أمتنا) بسكون الميم والمصب على المصدر أو بنزع الخافض أي للذين أوعلى الحال أي العبوا آمنين يا (بنى ارقدة) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء والدال مهملة وحذف منه حرف النداء قال المؤلف في تفسير أمتنا (يعني من الامن) ضد الخوف لا الامان الذي للكفار واستشكل مطابقة الحديث للترجمة لانه ليس فيه للصلاة ذكر وأجاب ابن المنير بأنه يؤخذ من قوله أيام عيد وتلك أيام مني فأضاف سنة العيد الى اليوم على الاطلاق فيستوي في أقامتها الفذ والجماعة والنساء والرجال وقال ابن رشد لما سمي أيام مني أيام عيد كانت محلا لاداء هذه الصلاة أي فيؤدونها فيها اذا فاتهم مع الامام لانهم اشترعت ليوم العيد ومقتضاه أنها تقع أداءا وألوقت أدائها آخرا وهو آخر أيام مني حكما في الفتح ولا يخفى ما فيه من التكاف \* (باب الصلاة قبل) صلاة (العيد وبعدها) هل تجوز أم لا (وقال أبو المعلى) بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة يحى بن ميمون العطار الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا وهو يحى بن دينار (سمعت سعيدا) هو ابن جبير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (انه) (كره الصلاة قبل) صلاة (العيد) \* وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثني) ولا يذرعن نسخة وابن عساكر والاصيلي أخبرني بالافراد فيهما (عدي بن ثابت) الانصاري (قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم) عيد (الفطر صلى) صلاة العيد (ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها) بأفراد الضمير فيهما نظر الى الصلاة للكشميين قبلها ولا بعدها بانهما ينتميان الى الركعتين (ومعه بلال) جلة حاله قال الشافعية يكره للامام بعد الحضور التنفل قبلها وبعدها لا يشغاله بغير الهم ولما فقهه فعل النبي صلى الله عليه

(٢٨ - - (تسلا في) - ثاني) ويزعمون أنها تدفع عنهم الآفات ويعتقدون أنها من قبل الجن ومعونتهم هذا كلام الخطابي رحمه الله تعالى والله أعلم (قوله يزيد بن حصيب) هو بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (قوله صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي ومعه الرهيط) هو بضم



فأذا سواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الا تخوفطرت فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله (٢١٨) ففاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فاعلمهم الذين

صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فاعلمهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا وذكروا أشياء ففرح عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه فأخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسرقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت منهم ثم قام رجل آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن سعيد بن جبير قال حدثنا ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على الأعمش ثم ذكر باقي الحديث نحوه حديث هشيم ولم يذكر أول حديثه

الراء تصغير الزهط وهي الجساعة دون العشرة (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب) معناه ومع هؤلاء سبعون ألفا من أمتك فكونهم من أمة صلى الله عليه وسلم لا شك فيه وأما تقديره فيحتمل أن يكون

وسلم لانه صلى عقب حضوره وخطب عقب صلاته وأما المأموم فلا يكره له ذلك قبلها مطلقا ولا بعدها ان لم يسمع الخطبة لانه لم يشتغل بغير الاهم بخلاف من يسمعه لانه بذلك معرض عن الخطيب بالكيفية وقال الحنفية يكره قبلها نقره عليه الصلاة والسلام لا صلاة في العبد قبل الامام وقال المالكية والحنابلة لا قبلها ولا بعدها وعبارة المراد اوى في تنقيحه ويكره التنفل في موضعها قبل الصلاة وبعدها وقضاء فائنة نصابا قبل مفارقتها والله أعلم (بسم الله الرحمن الرحيم \* باب ما جاء في الوتر) بكسر الواو وقد تفتح ولا يذرعن المسملى أبواب الوتر بسم الله الرحمن الرحيم لكن في فتح الباري تقديم البسملة على قوله أبواب للمسملى ولا يذرعن في الفرع وأصله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الوتر وسقطت البسملة عند كرمه وابن شويه والاصيلي كمنه عليه في الفتح واختلف في الوتر فقال أبو حنيفة يوجوبه لقوله عليه الصلاة والسلام المروى عنه ان الله زادكم صلاة ألا وهي الوتر والزائد لا يكون الا من جنس المز يد عليه فيكون فرضا لكن لم يكفر أحده لانه ثبت بخبر الواحد وحديث أبي داود باسناد صحيح الوتر حق على كل مسلم والصارف له عن الوجوب عند الشافعية قوله تعالى والصلاة الوسطى ولو وجب لم يكن للصلاة وسطى وقوله عليه الصلاة والسلام لمعاذنا بعثنا الى النبي فاعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليس له حق بعملي واجب في عرف الشرع \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا) ولا يذرعن في نسخة حدثنا (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (وعبد الله بن دينار) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (ان رجلا سأل) قيل هو ابن عمر كما هو في المعجم الصغير وعورض برواية عبد الله بن شقيق عن ابن عمر عند مسلم ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأبا يمينه وبين السائل وقيل هو من أهل البادية ولا تنافي لاحتمال تعدد من سأل (رسول الله) ولا يذرعن والاصيلي سأل النبي (صلى الله عليه وسلم عن) عدد (صلاة الليل) أو عن الفصل والوصل (فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثني مثني) غير مصروف للعدل والوصف والتكرير للتأكيد لانه في معنى اثنين اثنين اربع مرات والمعنى يسلم من كل ركعتين كما فسره به ابن عمر في حديثه عند مسلم واستدل بمفهومه للحنفية على أن الافضل في صلاة النهار أن تكون أربعة وعورض بانه مفهوم لقب وليس حجة على الراجح ولئن سلمناه لانسلم الحصر في الاربع على أنه قد تبين من رواية أخرى أن الحكم المسكوت عنه حكم المنطوق به ففي السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق علي الأزدي عن ابن عمر مرفوعا صلاة الليل والنهار مثني مثني لكن أكثر أئمة الحديث أعلوا هذه الزيادة وهي قوله والنهار بأن الحفاظ من أصحاب ابن عمر لم يذكروها عنه وحكم التناسل على روايتها بأنه أخطأ فيها (فاذا خشى أحدكم الصبح) أي فوات صلاة الصبح (صلى ركعة واحدة توتر له) تلك الركعة الواحدة (ما قد صلى) فيه أن أقل الوتر ركعة وأنها تكون مفصولة بالتسليم مما قبلها وبه قال الأئمة الثلاثة خلافا للحنفية حيث قالوا وتر ثلاث كالمغرب لحديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بها كذلك رواه الحاكم وصححه نعم قال الشافعية لو أوتر بثلاث موصولة فأكثر وشهد في الأخيرتين أو في الأخيرة جاز لا تباعروا مسلم لان تشهد في غيرهما فقط أو معهما أو مع أحدهما لانه خلاف المقول بخلاف النفل المطلق لانه لا حصر لركعاته وتشهداته لكن الفصل ولو بواحدة أفضل من الوصل لانه أكثر أخبارا وعلائم الوصل بتشهد أفضل منه بتشهدين فراقبته بين المغرب \* وروى الدارقطني باسناد رواه ثقات حديث لا توتر واثلاث ولا تشبه الوتر بصلاة المغرب وثلاثة موصولة أفضل من ركعة توتر زيادة العبادة بل قال القاضي أبو الطيب ان الايتار بركعة مكروه اه واستدل به المالكية على تعيين الشفع قبل الوتر لان المقصود من الوتر أن تكون الصلاة كلها وتر لقوله عليه الصلاة والسلام صلى ركعة توتر له

معناه وسبعون ألفا من أمتك غير هؤلاء وليسوا من هؤلاء ويحتمل أن يكون معناه في جملتهم سبعون ألفا ويؤيد هذا رواية البخاري في ما صححه هذه أمتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا والله أعلم (قوله ففاض الناس) هو بالخاء والصاد المجتمعتين أي تسكاهم وتناظروا وفي

حدثنا هناد بن السري حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال أما ترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة

وسأخبركم عن ذلك ما المسلمون في الكفار إلا كشعرة بيضاء في ثور أسود أو كشعرة سوداء في ثور أبيض

هذا باحة المناظرة في العلم والمباحثة في نصوص الشرع على جهة الاستفادة وإظهار الحق والله أعلم

\* (باب بيان كون هذه الامة نصف أهل الجنة) \*

(قال مسلم حدثنا هناد بن السري حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله) هذا الاسناد كله كوفيون واسم أبي الاحوص سلام بن سليم وأبو اسحق هو السبيعي واسم عمرو بن عبد الله السبيعي وعبد الله هو ابن مسعود (قوله قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال أما ترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة) أما تكبيرهم فليس ورههم بهذه البشارة العظيمة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ربيع أهل الجنة ثم ثلث أهل الجنة ثم شطر أهل الجنة ثم أول شطر أهل الجنة فلغائده حسنة وهي أن

ما قد صلي وأجيب بأن سبق الشفع شرط في الكمال لافي الصحة لحديث أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان عن أبي أيوب مرفوعا لورحق فن شاء أو تر بخمس ومن شاء ثلاث ومن شاء واحدة (وعن نافع) بالاسناد السابق كما قاله الحفاظ بن حجر وقال العيني انما هو معلق ولو كان مسند الم يفرقه (ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (كان يسلم بين الركعة والركعتين في الوتر حتى يأمر ببعض حاجته) ظاهره انه كان يصلي الوتر موصولا فان عرض له حاجة فصل ثم بنى على ما مضى وعند سعيد بن منصور باسناد صحيح عن بكر ابن عبد الله المزني قال صلى ابن عمر ركعتين ثم قال يا غلام ارحل لنا ثم قام فوتر بركعة \* وهذا الحديث الاول أخرجه أبو داود والنسائي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام ولا يذر والاصيلي عن مالك بن أنس (عن مخزوم بن سليمان) باسكان الحاء المججمة وفتح غيرها الاسدي الوالبي (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء ابن أبي مسلم الهاشمي مولا هم المدني أبو رشدين مولى ابن عباس (ان ابن عباس) رضي الله عنهما (أخبره انه بات عند) ام المؤمنين (ميمونة وهي خالته) أنحت أمه لبابية وزاد شريك ابن أبي نمر عن كريب عند مسلم قال فرقت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي وزاد أبو عوانة في صحيحه من هذا الوجه بالليل (فاضطجعت في عرض وسادة) بفتح العين وقد تضم في رواية محمد بن الوليد عند محمد بن نصر في كتاب قيام الليل وسادة من آدم حشوها ليف (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها) قال ابن عبد البر كان والله أعلم ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عند رأسه (فنام) عليه الصلاة والسلام (حتى انتصف الليل أو) صار (قريبا منه) أي من الانتصاف (فاستيقظ) عليه الصلاة والسلام (يسبح النوم عن وجهه) أي يسبح أثر النوم عن وجهه (ثم قرأ عشر آيات من) سورة (آل عمران) أي من ان في خلق السموات والارض الى آخرها واستشكل قوله حتى انتصف الليل أو قريبا منه بجزء شريك في روايته عند مسلم كالبخاري في تفسير سورة آل عمران بثلاث الليل الاخير وأجيب بان استيقاظه عليه الصلاة والسلام وقع مرتين ففي الاولى تلا الآيات ثم عاد لمضجعه فنام وفي الثانية أعاد ذلك (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شن معلقة) أنت على تأويله بالقربة وزاد محمد بن الوليد ثم استفرغ من الشن في اناء (فتوضأ) منها للتجديد لا للنوم لانه تنام عينه ولا ينام قلبه (فاحسن الوضوء) أنه بان أتى بمندوباته ولا ينافي التخفيف (ثم قام يصلي) قال ابن عباس (فصنعت مثله) في الوضوء ومسح النوم عن وجهه وقراءة الآيات وغير ذلك أو هو محمول على الاغلب (فقمتم) بالفاء قبل القاف ولا يوي ذر والوقت والاصيلي وقت (الى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسه وأخذ باذني يفتلها) بكسر المثناة الفوقية أي يدل كها لينتبه أو لاظهار محبته (ثم صلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) ست مرات بالتثنية عشرة ركعة (ثم أوتر) بركعة يقتضي أنه صلى ثلاث عشرة ركعة وظاهره أنه فصل بين كل ركعتين وصرح بذلك في رواية طلحة بن نافع حيث قال فيها يسلم بين كل ركعتين (ثم اضطلع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين) سنة الفجر (ثم خرج) من الحجرة الى المسجد (فصلى الصبح) بالجماعة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي السكوني نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) المصري ولا يذر عبد الله بن وهب (قال أخبرني) بالافراد (عمرو بن عبد الرحمن) باسكان الميم بعد العين المفتوحة ولا يوي ذر والوقت والاصيلي عن المستملى عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن (بن القاسم) حدثه عن أبيه (القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم) عن عبد الله بن عمر (بن الخطاب رضي الله عنهما) (قال قال النبي) ولا يذر في نسخة قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثني مثني فاذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة واحدة) (توتر لك ما صليت) فيه ودع على من ادعى من الحنفية أن الوتر بواحدة مختص بمن خشى طلوع الفجر لانه علقه بإرادة الانصراف وهو

ذلك أوقع في نفوسهم وأبلغ في اكرامهم فان اعطاء الانسان مرة بعد أخرى دليل على الاعتيابه ودوام ملاحظته وفيه فائدة أخرى وهي تكريره البشارة مرة بعد أخرى وفيه أيضا جلالهم على تجديده شكر الله تعالى وتكبيره وجمده على كثرة نعمه والله أعلم ثم انه وقع في هذا الحديث شطر أهل

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن عمر بن ميمون عن عبد الله قال  
كنا مع رسول الله صلى الله عليه (٢٢٠) وسلم في قبة نخوا من اربعين رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ترضون أن تكونوا ربه

أهل الجنة قال قلنا نعم فقال  
أترضون أن تكونوا ثلاث  
أهل الجنة فقالنا نعم فقال  
والذي نفس محمد بيده اني  
لأرجو أن تكونوا نصف  
أهل الجنة وذلك أن الجنة  
لا يدخلها الا نفس مسلمة  
وما أنتم في أهل الشرك الا  
كالشجرة البيضاء في جلد  
الثور الاسود أو كالشجرة  
انسوداء في جلد الثور الاحمر  
حدثنا محمد بن عبد الله بن  
نخير حدثنا أبي حدثنا مالك  
وهو ابن مغول عن أبي  
إسحق عن عمرو بن ميمون  
عن عبد الله قال خطبنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الجنة وفي الرواية الاخرى  
نصف أهل الجنة وقد ثبت  
في الحديث الاخر أن أهل  
الجنة عشرون ومائة صف  
هذه الامة منها ثمانون صفا  
فهذا دليل على أنهم يكونون  
ثلثي أهل الجنة فيكون النبي  
صلى الله عليه وسلم أخبر  
أولا بحديث الشطر ثم تفضل  
الله سبحانه بالزيادة فأعلم  
بحديث الصفوف وأخبر  
به النبي صلى الله عليه وسلم  
بعد ذلك ولهذا نظائر كثيرة  
في الحديث معروفة كحديث  
الجماعة تفضل صلاة المنفرد  
بسبع وعشرين درجة  
وبخمس وعشرين درجة  
على أحد التأويلات فيه  
وسأني تقريره في موضعه ان شاء الله تعالى والله أعلم (قوله كشجرة بيضاء في ثور أسود أو كشجرة سوداء في ثور أبيض) هذا ويلزم  
السنن من الراوي (قوله حدثنا محمد بن عبد الله بن نخير حدثنا أبي حدثنا مالك وهو ابن مغول عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله)

أعم من أن يكون لحشة طلوع الفجر وغيره (قال القاسم) بن محمد بن أبي بكر بالاسناد السابق كما في مستخرج  
أبي نعيم أو هو معاق لكن قال الحافظ بن حجر جعله معاقا وهم وتعقبه صاحب عمدة القاري بأن فصله عما قبله  
يصير ابتداء كلام فالصواب أنه معاق (ورأيانا أناسا منذ أدركنا) بلغنا الحلم أو عقلنا (وترون بثلاث وان  
كل) من التور بركة واحدة وثلاث (لوسع أرجو) ولا يذروا رجوا (أن لا يكون بشئ منه بأس) فلا  
حرج في فعل أي ما شاء وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة  
(عن) ابن شهاب بن محمد بن مسلم (الزهري عن عروة) بن الزبير ولا يذروا الوقت والاصلي وابن عساكر  
قال حدثني بالافراد عروة (ان عائشة) رضي الله عنها (أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي  
احدى عشرة ركعة) هي أكثر التور عند الشافعي لهذا الحديث ولقولها ما كان صلى الله عليه وسلم يري في  
رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة ولا يصح زيادة عليها فلوزاد عليها لم يحز ولم يصح وتره بأن أحرم بالجميع  
دفعه واحدة فأتى سلم من كل ثنتين صحت الاحرام السادس فلا يصح وتره فان علم المنع وتعمده فالقياس  
البطلان والواقع نفلا كاحرامه بالنظر قبل الزوال غلط ولا تنافي بين حديث عائشة هذا وحديث ابن عباس  
السابق ثلاثة عشر فقد قيل أكثره ثلاثة عشر لكن تأوله الاكثر بأن من ذلك ركعتين سنة العشاء قال  
النووي وهذا تأويل ضعيف منابذ للاخبار قال السبكي وأنا أقطع بحل الايتار بذلك وصحته لكني أحب  
الاقتصار على احدى عشرة فقل لأنه غالب أحواله صلى الله عليه وسلم (كانت تلك صلاته تعني) عائشة (بالليل  
فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل ان يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر)  
سنته (ثم يضيح على شقه الايمن) لانه كان يحب التبين لا يقال حكمته أن لا يستغرق في النوم لان القلب في  
اليسار في النوم عليه راحته فيستغرق فيه لانا نقول صح أنه عليه الصلاة والسلام كان تنام عينه ولا ينام قلبه  
نعم يجوز أن يكون فعله لا رشاد أمته وتعليمهم (حتى ياتيهم المؤذن للصلاة) ولابن عساكر بالصلاة بالموحدة بدل  
اللام (باب ساعات التور) أي أوقاته (قال) ولا يذروا (أبو هريرة) مما وصله اسحق بن راهويه في  
مسنده (أوصاني النبي) ولا يذروا رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالتور قبل النوم) محمول على من لم يشق  
بتيقظه آخر الليل جمع بينه وبين حديث اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان)  
محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جاد بن زيد قال حدثنا أنس بن سيرين) أخو محمد بن سيرين (قال  
قات لابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أرأيت) بهمزة الاستفهام أي أخبرني عن (الركعتين) اللتين  
(قبل صلاة الغداة أطيل فيهما القراءة) كذا للكشيميني أطيل يجعل المضارع فيه للمتكلم وهمزة  
الاستفهام محذوفة والعموي أطيل بهمزة الاستفهام مع جعل المضارع للمخاطب والباقي من غير  
اليونانية فاعيل بنون الجمع من أطال يطيل اذا طول وفي الفرع لابي ذر عن الجوى والمستغنى تطيل  
بالفوقية من غير همز (فقال) أي ابن عمر ولا يذروا الاصلي وابن عساكر قال (كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يصلي من الليل) ولابن عساكر يصلي بالليل (مثنى مثنى) فيه فضل الفصل لانه أمر به وفعله بخلاف  
الوصل فانه فعله فقط (وتور بركة ويصلي الركعتين) السنة ولا يذروا الوقت ويصلي ركعتين (قبل  
صلاة الغداة) أي الصبح (وكان الاذان) أي الاقامة (بأذنيه) بالثنية والكاف حرف تشبيه ونون كأن  
مشددة والجملة حال من فاعل يصلي في قولها يصلي ركعتين قبل صلاة الغداة لا يقال انها الانشاء التشبيه لان  
الجملة الانشائية لا تقع حالا فله في المصايح (قال جاد) المذكور بالسند السابق في تفسيره كأن الاذان (أي  
سرعة) ولا يذروا الوقت كفي الفرع وزاد في الفتح وابن شويه بسرعة بموحدة قبل السين والمعنى أنه  
عليه الصلاة والسلام كان يسرع بركعتي الفجر اسراع من يسمع اقامة الصلاة خشية فوات أول الوقت

وسأني تقريره في موضعه ان شاء الله تعالى والله أعلم (قوله كشجرة بيضاء في ثور أسود أو كشجرة سوداء في ثور أبيض) هذا ويلزم  
السنن من الراوي (قوله حدثنا محمد بن عبد الله بن نخير حدثنا أبي حدثنا مالك وهو ابن مغول عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله)

وسأني تقريره في موضعه ان شاء الله تعالى والله أعلم (قوله كشجرة بيضاء في ثور أسود أو كشجرة سوداء في ثور أبيض) هذا ويلزم  
السنن من الراوي (قوله حدثنا محمد بن عبد الله بن نخير حدثنا أبي حدثنا مالك وهو ابن مغول عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله)

فاسند ظهروه الى قبة آدم فقال ألا لا يدخل الجنة الا انفس مسلمة اللهم هل بلغت اللهم اشهد أتحبون أن تكونوا ربع أهل الجنة فقلنا نعم يا رسول الله فقال أتحبون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال اني لارجو أن (٢٢١) تكونوا شطر أهل الجنة ما أنتم

في سواكم من الامم الا كالشجرة السوداء في الثور الابيض أو كالشجرة البيضاء في الثور الاسود \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة العيسى حدثنا جابر عن العيص عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال يقول أخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فذلك حين يثيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم

هذا الاسناد كله كوفيون (قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا انفس مسلمة) هذا نص صريح في أن من مات على الكفر لا يدخل الجنة أصلا وهذا النص على عمومها ياجع المسلمين (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم هل بلغت اللهم اشهد) معناه ان التبليغ واجب على وقد بلغت فاشهد لي به (قوله حدثنا عثمان بن أبي شيبة العيسى) هو بالبلاء الموحدة والسين المهمة (قوله صلى الله عليه وسلم لبيك وسعديك والخير في يديك) معنى في يديك عندك وقد تنعم ببيان

ويلزم منه تخفيف القراءة فيها فيحصل به الجواب عن سؤال أنس بن سيرين عن قدر القراءة فيها \* ورواه الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الصلاة \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين النخعي الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث قاضي الكوفة (قال حدثنا) سليمان بن مهران (الاعمش قال حدثني) بالافراد (مسلم) هو أبو الضحى الكوفي لابن كيسان (عن مسروق) هو ابن عبد الرحمن الكوفي (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كل الليل) صالح لجميع أجزائه وكل بالنصب على الظرفية أو بالرفع مبتدأ خبره ما بعده وهو قوله (أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى وتره الى السحر) قبيل الصبح ولا يبي داود عن مسروق قلت لعائشة متى كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أوتر أول الليل وأوسطه وآخره ولكن انتهى وتره حين مات الى السحر فقد يكون أوتر من أوله لشكوى حصلت له وفي وسطه لاستيقاظه اذ ذلك وكان آخر أمره أن أخوه الى آخر الليل ويحتمل أن يكون فعله أوله وأوسطه لبيان الجواز وأخوه الى آخر الليل تنبيه على أنه الأفضل لمن يثق بالاتباه وفي صحيح مسلم من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل وورد عن عمرو بن علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم واستحبوه ما لك وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يكره من توتر قال أول الليل ولعمري متى توتر قال آخر الليل فقال لا يكره أخذت بالحزم وقال لعمر أخذت بالقوة واستشكل اختيار الجمهور لفعل عمر في ذلك مع أن أبانكر أفضل منه وأجيب بأنهم فهموا من الحديث ترجيح فعل عمر لانه وصفه بالقوة وهي أفضل من الحزم لمن أعطيه او قد اتفق السلف والخلف على أن وقته من بعد صلاة العشاء الى الفجر الثاني لحديث معاذ عند أحمد مر فوعازا في ربي صلاة وهي الوتر وقتها من العشاء الى طلوع الفجر قال الحارثي وقتها المختار الى نصف الليل وقال القاضي أبو الطيب وغيره الى نصفه أو ثلثه والاقرب فهمان أن يقال الى بعيد ذلك ليجمع وقت العشاء المختار مع أن ذلك منافي لقولهم يسن جعله آخر صلاة الليل وقد علم أن التهجيد في النصف الثاني أفضل فيكون مستحباً ووقته المختار الى ما ذكر وحمل البلقيني ذلك على من لا يريد التهجيد \* ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض الاعمش ومسروق ومسلم والتحديث والنعنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة (باب ايقاط النبي صلى الله عليه وسلم أهله بالوتر) والسكشميني للوتر باللام بدل الموحدة وايقاط مصدر مضاف لفاعله وأهله مفعوله \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا هشام) هو ابن عروة (قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل) (وأنا راقدة) حال كوني (معترضة على فراشه) ولا يبي ذر معترضة بالرفع (فاذا أراد أن يوتر أيقظني) فقامت وتوضأت (فاوترت) امتثالا لقوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واستدل به على جعل الوتر آخر الليل ولو نام قبله سواء تم سجدة أي صلى بعد المحجود أي النوم أو لم يتعبد وحمله اذا وثق أن يستيقظ بنفسه أو بايقاظ غيره ولا يلزم من ايقاظه عليه الصلاة والسلام لها لاجل الوتر وجوبه نعم يدل على تأكيده وأنه فوق غيره من النوافل هذا (باب) باتنوين (ليجعل) أي المصلي (آخر صلاته) بالليل (وترا) \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر (قال حدثني) بالافراد (نافع عن عبد الله) ولا يبي ذر والاصلي عن عبد الله بن عمر أي ابن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا) قيل الحكمة فيه أن أول صلاة الليل المغرب وهي وتر ولا ابتداء والانتهاة سار زائد على اعتبار الوسط فلما وترتم تجد لم يعده لحديث أبي

لبيك وسعديك في حديث معاذ رضي الله عنه (قوله سبحانه وتعالى لا آدم صلى الله عليه وسلم أخرج بعث النار) البعث هنا بمعنى المبعوث الموجه اليها ومعناه من أهل النار من غيرهم (قوله صلى الله عليه وسلم فذلك حين يثيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم

بسكاري ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك عليهم قالوا يا رسول الله وأين ذلك الرجل فقال أبشروا فان من يأجوج ومأجوج ألف ومنكم رجل ثم قال والذي نفسي بيده اني لا طمع أن تكونوا ربيع أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني

لا طمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لا طمع أن تكونوا شطر أهل الجنة ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد

بسكاري ولكن عذاب الله شديد معناه موافقة الآية في قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت الى آخرها وقوله تعالى فكيف تتقون ان كفرنكم يوما يجعل الولدان شيبا وقد اختلف العلماء في وقت وضع كل ذات حمل جهاها وغيره من المذكور فقبل عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا وقبل هو في القيامة فعلى الاول هو على ظاهره وعلى الثاني يكون مجازا لان القيامة ليس فيها جل ولا دقة وتقديره ينتهي به الالهوال والشدائد الى أنه لو تصورنا الحوامل هنالك لوضعن أجنالهن كما تقول العرب أصابنا أمر يشيب منه الوليد يريدون شدته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فان من يأجوج ومأجوج ألف ومنكم رجل) هكذا هو في الاصول والروايات ألف ورجل بالرفع فيهما وهو صحيح

داود والترمذي وحسنه لاوتران في ليلة تورى عن الصديق أنه قال أما أنا فأنام على وتر فان استيقظت صليت شفعا حتى الصباح ولان اعادته تصير الصلاة كلها شفعاً فيبطل المقصود منه وكان ابن عمر ينقض وتره بركة ثم يصلي مثني مثني ثم يوتر والامر ليس للوجوب بقراءة صلاة الليل فانها غير واجبة اتفاقاً فكذا آخرها وأما قوله في حديث أبي داود فمن لم يوتر فليس منافعا عنه ليس آخذاً باستئنا (باب صلاة (الوتر على الدابة) بغير غيره \* والسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب) ليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد (عن سعيد بن يسار) بالمشناة التحتية والمهملة المخففة (انه قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (بطريق مكة فقال سعيد فلما خشيت الصبح) بكسر الشين المحجمة أى دخول وقت الصبح (زلت) أى عن مركوبي (فأوترت) على الارض (ثم لحقته فقال لى) (عبد الله بن عمر أين كنت فقلت) له (خشيت الصبح فزلت فأوترت فقال عبد الله أليس لك في رسول الله اسوة حسنة) بكسر الهمزة وضمة أى قدوة (فقلت بلى والله قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير) وسألت ان شاء الله تعالى أن ابن عمر كان يصلى من الليل على دابته وهو مسافر فلو كان واجبا لما جازت صلاته على الدابة وأما ما رواه عبد الرزاق عن ابن عمر أيضاً أنه كان يوتر على راحلته ورجلها فلو كان يوتر بالارض فلطالب الافضل لأنه واجب لكن يشكل على ما ذكر أن الوتر كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف صار كالأجيب باحتمال الخصوصية أيضا بخصوصية وجوبه عليه وعورض بأنه دعوى لا دليل عليها لانه لم يثبت دليل وجوبه عليه حتى يحتاج الى تكافؤ هذا الجواب اهـ أو يقال كافي اللامع انه تشرع للامة بما يليق بالسنة في حقهم فصلا على الراحلة لذلك وهو في نفسه واجب عليه فاحتمل الركوب فيه لمصلحة التيسير \* ورواه هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الصلاة (باب الوتر في السفر) كالخضر \* والسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى (قال حدثنا جويرية بن أسماء) بفتح الهمزة ممدودا (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى في السفر على راحلته حيث توجهت به) فيصير صوب سفره قبلته حال كونه (بوتى ايماء) نصب على المصدرية (صلاة الليل) نصب على المفعولية ليصلى وفيه أن المراد بقوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره لفرائض (الا فرائض) أى لكن الفرائض فلم يكن يصلها على الراحلة فلا يستثناء منقطع لامتصل لان المراد خروج الفرائض من الحكم ليلية أو نهائية ولا بن عساكر الا الفرض بالافراد (ووتر) بعد فراغهم من صلاة الليل (على راحلته) وفي الحديث رد على قول الضحالة لاوتر على المسافر وأما قول ابن عمر المروى في مسلم وأبي داود لو كنت مسجافا للسفر لآتممت فانما أراد به رتبة المكتوبة لا النافذة المقصودة كالوتر قاله في الفتح \* ورواه هذا الحديث الاربعون مائة بصرى ومدينى وفيه التحديث والعنعنة والقول (باب) مشروعية (القنوت) وهو اللهم اهدي في هذا الخ (قبل الركوع وبعده) في جميع الصلوات الشاملة للوتر وغيره \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا جاد بن زيد عن أيوب السخيتي) (عن محمد) ولا يذرع محمد بن سيرين (قال سئل أنس) ولا يذرع والاصلي سئل أنس بن مالك (أقنت النبي صلى الله عليه وسلم في) صلاة (الصبح قال نعم) فقلت فيها (فقيل أو قنت) بهمزة استفهام فواو عاطفة ولغير أيوب ذر والوقت والاصلي فقيل له أقنت وزاد في رواية أيوب ذر والوقت وأقلت وللكشميني أقنت بغير واو (قبل الركوع قال قنت بعد الركوع يسيرا) أى شهرا كقوله رواية عاصم التسالية لهذه وهي ترد على البرماوى حيث قال كالكرماني أى زمانا قليلا بعد الاعتدال التام وقد صح أنه لم يزل يقنت في الصبح

وتقديره أنه بالهاء التي هي ضمير الشأن وحذفت الهاء وهو جائز معروف وأما يأجوج ومأجوج فهم ما غير مهموزين عند جمهور حتى القراء وأهل اللغة وقرأ عاصم بالهمزة فيهما وأصله من أجمع النار وهو صوتها وشربها شبهوا به لكثرة شربهم وشدتهم واضطرابهم بعضهم في بعض

الثور الاسود أو كالرقعة في ذراع الجمار \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو بكر بن أحمد حدثنا أبو معاوية كلاهما عن  
الاعشى بن عبد الاسناد غير أنهم ما قالوا ما أنتم يومئذ في الناس إلا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود (٢٢٣) أو كالشعرة السوداء في الثور

الابيض ولم يذكر أو كالرقعة  
في ذراع الجمار \* حدثنا

قال وهب بن منبه ومقاتل  
ابن سليمان هم من ولد  
يافث بن نوح وقال الضحاك  
هم جيل من الترك وقال  
كعب هم بادرة من ولد  
آدم من غير حواء قال  
وذلك ان آدم صلى الله  
عليه وسلم احتلم فامتنعت  
تطفئته بالتراب فخلق الله  
تعالى منها ياجوج  
وماجوج والله أعلم (قوله  
صلى الله عليه وسلم كالرقعة في  
ذراع الجمار) هي بفتح الراء  
واسكان القاف قال أهل  
اللغة الرقطان في الجاو  
هما الاثران في باطن عضديه  
وقيل هي الدائرة في ذراعيه  
وقيل هي الهزة الناتجة في  
ذراع الدابة من داخل والله  
أعلم بالصواب

\*(كتاب الطهارة)\*

قال جهم رآه أهل اللغة يقال  
الوضوء والطهور بضم  
أولهما إذا أريد به الفعل  
الذي هو المصدر ويقال  
الوضوء والطهور بفتح  
أولهما إذا أريد به الماء  
الذي يتطهر به هكذا نقله  
ابن الانباري وجاءت من  
أهل اللغة وغيرهم عن  
أكثر أهل اللغة وذهب  
الخليل والاصمعي وأبو حاتم  
السجستاني والازهري

حتى فارق الدنيا \* روى عبد الرزاق والدارقطني وصححه الحاكم وثبت عن أبي هريرة أنه كان يقنت في الصبح  
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته وحكى العراقي أن ممن قال به من الصحابة في الصبح أبابكر وعمر  
وعثمان وعليه وأبو موسى الأشعري وابن عباس والبراء ومن التابعين الحسن البصري وجيداً الطويل  
والربيع بن خيثم وسعيد بن المسيب وطاوس وغيرهم ومن الائمة مالك والشافعي وابن مهدي والاوزاعي  
فان قلت روى أيضاً عن الخلفاء الاربعة وغيرهم أنهم ما كانوا يقنتون أعجب به أنه اذا توضع اثبات رنفي  
قدّم الاثبات على النبي \* وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الواحد) وللأصمعي عبد الواحد بن زياد (قال  
حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال سألت أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن القنوت) الظاهر أن  
أنس اظن أن عاصم سألته عن مشروعية القنوت (فقال) له (قد كان القنوت) أى مشروعا قال عاصم (قلت)  
له هل كان محله (قبل الركوع أو بعده قال قبله) أى لاجل التوسعة لدارك الركوع كذا قرره المهلب وهو  
مذهب المالكية وتعبه ابن المنير بأن هذا باباه نهيته عن اطالة الامام في الركوع ليدركه الداخل ونقض  
بالغزو امام قوم محصورين (قال) أى عاصم وللأصمعي قلت (فان قلنا) قال الحافظ بن حجر لم أقف على  
تسمية هذا الرجل صريحاً ويحتمل أن يكون محمد بن سيرين بدليل روايته المتقدمة فان فيها سؤال محمد بن  
سيرين أنس (أخبرني) بالافراد (عنك انك) ولا يورى ذرو الوقت عن المستحلي والجوى كأنك (قلت) انه  
(بعد الركوع فقال كذب) أى أخطأ ان كان أخبرك أن القنوت بعد الركوع دائماً وأنه في جميع  
الصلوات وأهل الجاز يظفون الكذب على ما هو أهم من العمد والخطأ (انما قلت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بعد الركوع شهراً) وقد أخرج ابن ماجه باسناد قوى من رواية جيد عن أنس سئل عن القنوت فقال  
قبل الركوع وبعده وعند ابن المنذر عنه ان بعض الصحابة قنت قبل الركوع وبعضهم بعده ورجح الشافعي  
انه بعده لحديث أبي هريرة لا تقرأ ان شاء الله تعالى قال أنس (أراه) بضم الهمزة أى أظن أنه عليه الصلاة  
والسلام (كان يبعث قوماً) من أهل الصفة (يقال لهم) ولا يذروها وضيب عليها في اليونينية (القراء  
حال كونهم (زهاء) بضم الزاى وتخفيف الهاء ممدودا أى مقدار (سبعين رجلاً الى قوم مشركين) أهل  
نجد من بني عامر وكان رأسهم أبو براء عامر بن مالك المعروف بملاعب الاسنة ليدعوهم الى الاسلام ويقرأوا  
عليهم القرآن فلما نزلوا بترعة قصدتهم عامر بن الطفيل في أحيائهم رعل وذكوان وعصية فقاتلهم فلم  
ينج منهم إلا كعب بن زيد الانصاري وذلك في السنة الرابعة من الهجرة (دون أولئك) المدعو عليهم المبعوث  
اليهم (وكان بينهم) أى بين بني عامر المبعوث اليهم (وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد) فغدروا  
وقتلوا القراء (فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الصلوات الخمس (شهراً) متتابعاً (يدعو عليهم) أى في  
كل صلاة اذا قال سمع الله ان جسده من الركعة الاخيرة واه أبوداود والحاكم واستنبط منه أن الدعاء على  
الكفار والظلمة لا يقطع الصلاة \* ورواه هذا الحديث الاربعة كلهم بصريون وفيه التحديث والسؤال  
والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في المغازي والجنائز والجزية والدعوات ومسلم في الصلاة \* وبه قال (أخبرنا)  
ولا يورى ذرو الوقت والأصمعي وابن عساكر حدثنا (أجد بن يونس) هو أجد بن عبد الله بن يونس التميمي  
البر بوعي الكوفي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن التميمي) سليمان بن طرخان البصري (عن  
أبي مجاز) بكسر الميم وقد تفتح وسكون الجيم وفتح اللام آخره رأى لاحق بن جندب السدوسي البصري (عن  
أنس) ولا يذرو الاصلى وابن عساكر عن أنس بن مالك (قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهراً) متتابعاً  
(يدعو) في اعتدال الركعة الاخيرة من كل الصلوات الخمس (على رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة  
(وذكوان) بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف آخره نون غير منصرف قبيلتان من سليم لما قتلوا القراء

وجاءت الى أنه بالفتح فيهما قال صاحب المطالع وحكى الضم فيهما جميعاً وأصل الوضوء من الوضاعة وهي الحسن والنظافة وهي وضوء الصلاة  
وضوء لأنه ينظف المتوضئ ويحسنه وكذلك الطهارة أصلها النظافة والتزموها الغسل فاذا أريد به الماء فهو مضموم الغين واذا أريد به المصدر

اسحق بن منصور حدثنا حبان بن هلال حدثنا أبان حدثنا يحيى بن زيد حدثنا أنس بن مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿فَيُجْزَى﴾ (٢٣٤) بضم الغين وفكها العنان مشهورتان وبعضهم يقول إن كان مصدر الغسل فهو بالفتح كضربت

ضربا وإن كان بمعنى الاغتسال فهو بالضم كقولنا غسل الجمعة مسنون وكذلك الغسل من الجنابة واجب وما أشبهه وأما ما ذكره بعض من صنفي لحن الفقهاء من أن قولهم غسل الجنابة وغسل الجمعة وشبههما بالضم لحن فهو خطأ منه بل الذي قالوه صواب كذا كونه وأما الغسل بكسر الغين فهو اسم لما يغسل به الرأس من خطمي وغيره والله أعلم

\*(باب فضل الوضوء)\*

قال مسلم رحمه الله حدثنا اسحق بن منصور حدثنا حبان بن هلال حدثنا أبان حدثنا يحيى بن زيد حدثنا أنس بن مالك الأشعري هذا الاسناد مما تكلم فيه الدارقطني وغيره فقالوا سقط فيه رجل بين أبي سلام وأبي مالك والساقط عبد الرحمن بن غنم قالوا والدليل على سقوطه أن معاوية بن سلام رواه عن أخيه زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري وهكذا أخرجه النسائي وابن ماجه وغيرهما ويمكن أن يجاب لمسلم عن هذا بأن الظاهر من حال مسلم أنه علم سماع

فقد صح قنوته عليه الصلاة والسلام على قتله القراء شهرا أو أكثر في صلاة مكتوبة وصح أنه لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا فان نزل نازلة بالمسلمين من خوف أو بقاء أو جراد أو نحوها استحب القنوت في سائر المكتوبات والافني الصبح وكذا في أخيرة الوتر في النصف الأخير من رمضان رواه البيهقي \* ورواه هذا الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه رواية تاتبعي عن تابعي سليمان الاحول ولاحق والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي ومسلم والنسائي في الصلاة \* وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا اسمعيل بن علية) قال حدثنا (والاربعة أخبرنا (خالد) الحذاء (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس) وللاصلي عن أنس بن مالك (قال كان القنوت) أي في زمنه صلى الله عليه وسلم (في صلاة (المغرب) صلاة (المغرب) وللاصلي في الفجر والمغرب لكونهما طرفي النهار لزيادة شرف وقتهم ما جاء اجابة الدعاء فكان تارة يقنت فيهما وتارة في جميع الصلوات حرصا على اجابة الدعاء حتى نزل ليس لك من الامر شيء فتركه الا في الصبح كروى أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا كما مر كذا قرره البرماوى كالنكرمانى وتعقب بأن قوله الا في الصبح يحتاج الى دليل والافهون نسخ فيهما وقال الطحاوى أجمعوا على نسخة في المغرب فيكون في الصبح كذلك اهـ وقد عارضه بعضهم فقال قد أجمعوا على انه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح ثم اختلفوا هل ترك فيمتسك بما أجمعوا عليه حتى يثبت ما اختلفوا فيه فان قات ما وجه اراد هذا الباب في أبواب الوتر ولم يكن في أحاديثه تصريح به أجيب بأنه ثبت أن المغرب وتر النهار فاذا ثبت فيها ثبت في وتر الليل بجامع ما بينهما من الترتيب وفي حديث الحسن بن علي عند أصحاب السنن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولاني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت الحديث وصححه الترمذي وغيره لكن ليس على شرط المؤلف وروى البيهقي عن ابن عباس وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذه الكلمات ليقنت بها في الصبح والوتر وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع أيضا لكن رواية القنوت بعده أكثر وأحفظ فهو أولى وعليه درج الخلفاء الراشدون في أشهر الروايات عنهم وأكثرها فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يجزه لوقوعه في غير محله فيعبده بعده ويسجد للسجود قال في الام لان القنوت عمل من أعمال الصلاة فاذا عمله في غير محله أو جب سجود السهو وصورته أن يأتي به بنية القنوت والا فلا يسجد قاله الخوارزمي وخروج بالشافعي غيره ممن يرى القنوت قبله كالمالك فيجزيه عنده وقال الكوفيون لا قنوت الا في الوتر قبل الركوع اهـ \* ورواه هذا الحديث ما بين بصري واسطى وشافعي وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة

(بسم الله الرحمن الرحيم أبواب الاستسقاء) أي الدعاء لطلب السقيا بضم السين وهي المطر من الله تعالى عند حصول الجذب على وجه مخصوص ﴿باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء﴾ الى الصحراء كذا في رواية أبي ذر عن المستملى بلفظ أبواب بالجمع ثم الافراد من غير بسملة وسقط ما قبل باب من رواية الجوى والكشميني ولا في الوقت والاصلي كتاب الاستسقاء وثبتت البسملة في رواية أبي علي ابن شبيب والاستسقاء ثلاثة أنواع أحدها أن يكون الدعاء مطلقا فرادى ومجمعين وثانيها أن يكون بالدعاء خلف الصلاة ولونا فلة كما في البيان وغيره عن أصحاب خلافا لما وقع للنووي في شرح مسلم من تقييده بالفرائض وفي خطبة الجمعة وثالثها وهو الأفضل أن يكون بالصلاة وخطبتين وبه قال مالك وأبو يوسف ومحمد وعن أحمد لا خطبة وانما يدعوا ويكثر الاستغفار والجهو وعلى سنية الصلاة خلافا لابي حنيفة وسيأتي البحث

أبي سلام لهذا الحديث من أبي مالك فيكون أبو سلام سمعه من أبي مالك وسمعه أيضا من عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك فرواه مرة عنه في ومرة عن عبد الرحمن وكيف كان فالتن صحيح لا ملعن فيه والله أعلم وأما حبان بن هلال فبفتح الحاء وبالباء الموحدة وأما أبان فقد تقدم ذكره



الطهور شرط الايمان والمجد لله تملأ الميزان وسبحان الله والمجد لله تملأ أن أو تملأ ما بين السموات والارض والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها (٢٢٥) في أول الكتاب وأنه يجوز صرفه وتركه صرفه وان المختار

صرفه وأما أبو سلام فاسمهم طور الاعرج الحبشي الدمشقي نسب الى حمير من اليمن لا الى الحبشة وأما أبو مالك فأختلف في اسمه فقيس الحارث وقيل عبيد وقيل كعب بن عاصم وقيل عمرو وهو معدود في الشاميين (قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الايمان والمجد لله تملأ الميزان وسبحان الله والمجد لله تملأ أن أو تملأ ما بين السموات والارض والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) الشرح هذا حديث عظيم أصل من أصول الاسلام قد اشتمل على مهمات من قواعد الاسلام فأما الطهور فالمراد به الفعل فهو مضموم الطاعة على المختار وقول الأكثرين ويجوز فتحها كما تقدم وأصل الشطر النصف واختلف في معنى قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الايمان فقيس معناه أن الاجرة ينتهي تضعيفه الى نصف آخر الايمان وقيل معناه أن الايمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الموضوعان الوضوء لا يصح

في ذلك ان شاء الله تعالى \* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن خزم قاضي المدينة (عن عباد بن تميم) أي ابن زيد بن عاصم الانصاري المازني (عن عمه) عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) في شهر رمضان سنة ست من الهجرة الى المصلى حال كونه (يستسقي) أي يريد الاستسقاء (وحول رداعه) عند استقباله القبلة في أثناء الاستسقاء فجعل عينه يساره وعكسه \* ورواة هذا الحديث مدنيون الاشيج المؤلف وشيخه فكوفيان وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الاستسقاء والدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني) يسكون الياء المخففة (يوسف) الصديق السبع المجذبة وأضيفت اليه لانه الذي قام بأمر الناس فيها وفي فرع اليونانية ضرب بالحرارة على اجعلها مع التنبيه عليه في الحاشية ولغير أبي ذر الوقت والاصلي وابن عساكر زيادة اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ولا في الوقت اجعلها كسني يوسف فاسقط سنين \* وبالسند قال (حدثنا قتبية) بن سعيد (قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن) الحزامي بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي المدني (عن أبي الزناد) بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة يقول اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة) بكسر الجيم بعد همزة القطع وهي للتعدية يقال نجافلان وأنجيتته (اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد بن الوليد) وهو لأعقود من أهل مكة أسلموا فقتلتهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم ببركته عليها صلاة والسلام ثم هاجروا اليه (اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص (اللهم اشدد وطأتك) همزة وصل في اشدد وفتح الواو وسكون الطاء في قوله وطأتك أي اشدد عقوبتك (على) كفار قريش أولاد (مضر اللهم اجعلها) أي الوطأة أو السنين أو الايام (سنين كسني يوسف) عليه الصلاة والسلام في بلوغ غاية الشدة وسنين جمع سنة وفيه شذوذان تغيير مفردة من الفتح الى الكسر وكونه جمع الغير عاقل وحكمه أيضا مخالف لجوع السلامة في جواز اعرابه كسملين وبالحرركات على النون وكونه متونا وغير متون منصرف وغير منصرف (وان النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح هذا حديث آخر وهو عند المؤلف بالاسناد المذكور وكانه سمعه هكذا فأورده كما سمعه (قال غفار) بكسر الغين المحجمة وتخفيف الفاء أبو قبيلة من كنانة (غفر الله لها وأسلم) بالهمزة واللام المفتوحتين قبيلة من خزاعة (سالمها الله) تعالى من المسألة وهي ترك الحرب أو بمعنى سلمها وهل هو انشاء دعاء أو خبر رأيان وعلى كل وجه ففيه جناس الاشتماق وانما خص هاتين القبيلتين بالدعاء لان غفارا أسلموا واقديعوا أسلم سالمو عليه الصلاة والسلام (قال ابن أبي الزناد) عبد الرحمن (عن أبيه) أي الزناد (هذا) الدعاء (كله) كان (في) صلاة (الصبح) والحديث سبق في باب يموي بالكسبية حين يسجد \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) العبسي الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المغيرة الكوفي (عن أبي الفحح) مسلم بن صبيح العطار الهمداني الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع الهمداني (قال كاهن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس) أي قريش (ادبارا) عن الاسلام (قال اللهم) ابعث أو ساط عليهم (سبع) من السنين و لغير أبي ذر الوقت والاصلي سبع بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي مطلوب منك فيهم سبع (كسبع يوسف) التي أصابهم فيها القحط (فانذرتهم) أي قريشا (سنة) أي قحط وجذب (حصت) بالخاء والصاد

(٢٩ - (قسط لاني) - ثاني) الامع الايمان فصار لتوقفه على الايمان في معنى الشطر وقيل المراد بالايمان هنا الصلاة كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم والطهارة شرط في صحة الصلاة فصارت كالشطر وليس يلزم في الشطر أن يكون نصفا حقيقيا وهذا القول



أقرب الأقوال ويحتمل أن يكون معناه أن الإيمان تصديق بالقلب وانقياد بالظاهر وهما شرطان للإيمان والطهارة متضمنة للصلاة فهي انقياد في الظاهر والله أعلم وأما (٢٢٦) قوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملأ الميزان فعنه عظم أجرها وأنه تملأ الميزان وقد تظاهرت

نصوص القرآن والسنة على وزن الأعمال وتقل الموازين وخففتها وأما قوله صلى الله عليه وسلم وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماوات والأرض فضبطناه بالتاء المثناة من فوق في تملآن وتملأ وهو صحيح فالاول ضمير مؤنثين غائبين والثاني ضمير هذه الجملة من الكلام وقال صاحب التحرير يجوز تملآن بالتثنية والتذكير جميعا فالتثنية على ما ذكرناه والتذكير على إرادة النوعين من الكلام أو الذكركين قال وأما عملاً فذكر على إرادة الذكر وأما معناه فيحتمل أن يقال لو قدر ثوابهما جسماء الملائمات السماوات والأرض وسبب عظم فضلهما ما اشتامتا عليه من التنزيه لله تعالى بقوله سبحان الله والتقويض والافتقار إلى الله تعالى بقوله الحمد لله والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور فعنه أنها تمنع من المعاصي وتنبه عن الفحشاء والمسكر وتهدى إلى الصواب كما أن النور يستضاء به وقيل معناه أنه يكون أجراً نوراً لصاحبها يوم القيامة وقيل لأنها سبب لاشراق أنوار

المشدة المهملتين أي استأصلت وأذهبت (كل شيء) من النبات (حتى أكلوا) ولا يذروا الاصيلي عن الكشميني حتى أكلنا (الجلود والميتة والجف) بكسر الجيم وفتح المثناة التحتية جنة الميت إذا أراح فهو أحص من مطلق الميتة لأنهم ماتوا تلك (وينظر أحدهم) بالهاء ونصب الفعل بجحى أو رفعه على الاستئناف والاول أظهر والثاني في نسخة أبي ذر وأبي الوقت كما نبه عليه في اليونينية ولا يذرعن الجوى والمستملى وينظر حدكم (إلى السماء فيرى الدخان من الجوع) لأن الجائع يرى بينه وبين السماء كهية الدخان من ضعف بصره (فأتاه) عليه الصلاة والسلام (أبوسفيان) بخبرين حرب (فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإن قومك) ذوى رحك (قد هلكوا) أي من الجذب والجوع بدعائك (فادع الله لهم) لم يقع في هذا السياق التصريح بأنه دعاهم نعم وقع ذلك في سورة الدخان ولفظه فاستسقى لهم فسقوا (قال الله تعالى فارتقب) أي انتظر يا محمد عذابهم (يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله عائدون) أي إلى الكفر ولا يذروا الاصيلي انكم عائدون (يوم نبطش البطشة الكبرى) زاد الاصيلي انما منتقمون (فالبطشة) بالفاء ولا يذروا الاصيلي والبطشة (يوم بدر) لأنهم لما التجؤا إليه عليه الصلاة والسلام وقالوا ادع الله أن يكشف عنا فتؤم لك فدعوا وكشف ولم يؤمنوا انتقم الله منهم يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة قال ابن مسعود (وقد) ولا يذروا الوقت وابن عساكر فقد (مضت الدخان) وهو الجوع (والبطشة والزام) بكسر اللام وبالزاي القتل (وآية) أول سورة (الروم) فان قلت ما وجه ادخال هذه الترجمة في الاستسقاء أجيب بأنه للتنبيه على أنه كما شرع الدعاء بالاستسقاء للمؤمنين كذلك شرع الدعاء بالقمح على الكافرين لأن فيه اضعافهم وهو نفع للمسلمين فقد ظهر من غرة ذلك التجاؤهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعولهم برفع القمح \* ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون الا جريرا فرازي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في الاستسقاء أيضا وفي التفسير ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير (باب سؤال الناس) المسلمين وغيرهم (الامام الاستسقاء اذا قطوا) بفتح القاف والحاء مبني للفاعل يقال قط المطر قطوا اذا احتبس فيكون من باب القلب لان المحتبس المطر لا الناس أو يقال اذا كان محتبسا عنهم فهم محبوبون عنه وحكى الفراء قط بالكسر وللأصيلي وأبي ذر قطوا بضم القاف وكسر الحاء مبني للمفعول وقد سمع قط القوم وسؤال مصدر مضاف لفاعله والامام مفعوله وتاليه نصب على نزع الخافض أي عن الاستسقاء يقال سألتها الشيء وعن الشيء \* وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) باسكان الميم ابن بحر الباهلي البصري (قال حدثنا أبو قتيبة) بضم القاف وفتح التاء الفوقية سلم بفتح السين وسكون اللام انخراساني البصري (قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (قال سمعت ابن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما (يقول بشعر أبي طالب) أي ينشد ما زاد ابن عساكر فقال (وابيض) أعربه ابن هشام في مغنيه مجرورا بالفتحة بضمرة وتعقبه البدر الساميني في حاشيته عليه ومصابحه فقال في آخرهما وليس كذلك وفي أولهما والظاهر أنه منصوب عطفا على سيد المنصوب في البيت قبله وهو قوله وما نزل قوم لا بأل سيدا \* يحوط الذمار غير ذرب موا كل قال وهو من عطف الصفات التي موصوفها واحد ويجوز الرفع وهو في اليونينية أيضا خبر مبتدأ محذوف أي هو أبيض (يستسقى الغمام) بضم المثناة التحتية وفتح القاف مبني للمفعول أي يستسقى الناس الغمام (بوجهه) الكريم (تمال اليتامى) أي يكفهم بافضاله أو يطعمهم عند الشدة أو عمادهم أو لمجؤهم أو مغنيهم وهو بكسر المثناة والنصب أو الرفع صفة لا يبيض كقوله (عصمة) أي مانع (للالامل) بمنعهم مما يضرهم وفي غير اليونينية تمال وعصمة بالجر فيهما مع الوجهين الاخرين صفة لا يبيض على تقدير جرحه برب

المعارف وانشرح القلب ومكاشفات الحقائق لفراغ القلب فيها واقباله إلى الله تعالى بظاهره وباطنه وقد قال الله تعالى واستعينوا فيه بالصبر والصلاة فويل معناه أنها تكون نورا ظاهرا على وجهه يوم القيامة ويكون في الدنيا أيضا على وجهه البهاء بخلاف من لم يصل والله أعلم

وأما قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان فقال صاحب التحرير معناه يغزغ اليها كما يغزغ الى البراهين كان العبد اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين في جواب هذا السؤال فيقول تصدقت به قال ويجوز (٢٢٧) أن يوسم المتصدق بسمها يعرف بها

فيكون برهانه على حاله ولا يسئل عن مصرف ماله وقال غير صاحب التحرير معناه الصدقة حجة على ايمان فاعلمها فان المناقح يمتنع منها لكونه لا يعتقدها فمن تصدق استدل بصدقته على صدق ايمانه والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضيعة فعناه الصبر المحبوب في الشرع وهو الصبر على طاعة الله تعالى والصبر عن معصيته والصبر أيضا على النسيبات وأنواع المكروه في الدنيا والمراد ان الصبر محمود ولا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا مستمرا على الصواب قال ابراهيم الخواص الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة وقال ابن عطية الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقال الاستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى حقيقة الصبر أن لا يعترض على المقدور فأما اظهار البلاء لا على وجه الشكوى فلا ينافي الصبر قال الله تعالى في أيوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد مع انه قال اني مسني الضر والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن حجة لك أو عليك فعناه ظاهر أي تتفجع به ان

وفيه ما مضى والارامل جمع أرملته وهي الفقيرة التي لا زوج لها والارمل الرجل الذي لا زوج له قال هذى الارامل قد قضيت حاجتها \* فمن لحاجة هذا الارمل المذكور نعم استعماله في الرجل مجاز لانه لو أوصى للارامل خص النساء دون الرجال \* واستشكل ادخال هذا الحديث في هذه الترجمة اذ ليس فيه أن أحد أسأله أن يستسقى بهم وأجاب ابن رشيد باحتمال أن يكون أراد بالترجمة الاستدلال بطريق الأولى لانهم اذا كانوا يسألون الله به فيسقيهم فأحرى ان يقدموه للسؤال اه قال في الفتح وهو حسن (وقال عمر بن حنظلة) بضم العين وفتح الميم في الأول وبالحاء المهملة والزاي في الثاني ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله أجدو ابن ماجه قال (حدثنا) عبي (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر قال (ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر) جلة حاله (الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يستسقى) زاد ابن ماجه على المنبر (فما ينزل) عنه (حتى يجيش كل ميزاب) بفتح المثناة التحتية وكسر الجيم من يجيش وآخوه شين معجمة من جاش يجيش اذا هاج وهو كناية عن كثرة المطر والميزاب ما يسيل منه الماء من موضع عال ولا يذروا الصلي عن الجوى والكشميني لك ميزاب بتقديم اللام على الكاف قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف (وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثمال اليتامى عصمة للارامل \* وهو قول أبي طالب) ومطابقة هذا التعليق للترجمة من قوله يستسقى ولم يكن استسقاؤه عليه الصلاة والسلام الا عن سؤال والظاهر أن طريق ابن عمر الأولى مختصرة من هذه المعلقة المصرحة بمباشرة عليه الصلاة والسلام للاستسقاء بنفسه الشريفة وأصرح من ذلك رواية البيهقي في دلائله عن أنس قال جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتيتك وما لنا يعريثط ولا صبي يغط فقام عليه الصلاة والسلام يجر رداءه حتى صعد المنبر فقال اللهم اسقنا الحديث وفيه ثم قال عليه الصلاة والسلام لو كان أبو طالب حيا لقرت عيناه من يشدنا قوله فقام على فقال يا رسول الله كأنك أردت قوله

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثمال اليتامى عصمة للارامل واقتصر ابن عساكر في روايته على قوله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه وأسقط باقيه كتنفاه السابق وقدم قوله وهو قول أبي طالب على قوله وأبيض بعد قوله كل ميزاب وسقط قوله وهو عند أبي ذر الوقت وهذا البيت من قصيدة جليلة بليغة من بحر الطويل وعدة أبيات مائة بيت وعشرة أبيات قالها لما تم الأعرش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفر واعنه من يريد الاسلام فان قلت كيف قال أبو طالب يستسقى الغمام بوجهه ولم يره قط استسقى وانما كان بعد الهجرة فالجواب انه أشار الى ما أخرجه ابن عساكر عن جلهمة أن عرفة قال قدمت مكة وهم في خط فقالت قريش يا أبا طالب أخط الوادي وأجذب العيال فلهلم فاستسقى فخرج أبو طالب معه غلام يعني النبي صلى الله عليه وسلم كأنه شمس دجن تجلت عن سحابة قتها وحوله أعيلة فأخذ أبو طالب فألصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام ومافى السماء قرعة فأقبل السحاب من ههنا وههنا وأغدق وأغدوق وانفجر له الوادي وأنصب النادى والبادى وفي ذلك يقول أبو طالب

\* وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* فان قلت قد تكلم في عمر بن حنظلة وفي عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار السابق في الطريق الموصولة فكيف احتج المؤلف بهما أجيب بان إحدى الطريقين عضدت الأخرى وهذا أحد قسمي الصحيح كما تقر في علوم الحديث \* وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) هو ابن الصباح الزعفراني البغدادي صاحب الشافعي (قال حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثنى (الانصاري) ولا يذروا حديثنا الانصاري (قال حدثني) بالافراد (أبي عبد الله) برفع عبد الله عطف بيان على أبي المرفوع على الضاعلية (ابن المثنى) ابن عبد الله بن أنس بن مالك (عن) عمه (عمامة بن عبد الله بن أنس) بن مالك الانصاري البصري قاضيا

تأوته وعملت به والا فهو حجة عليك وأما قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبإماتة نفسه فمعتقها أو موثقها فعنه كل انسان يسعى بنفسه فهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوثقها أي يسلكها والله أعلم

حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدرى واللفظ لسعيد قالوا حدثنا أبو عوانة عن سماعة بن حرب عن مصعب بن سعد قال دخل عبد الله بن عمر على ابن عمر يعوده (٢٢٨) وهو مريض فقال ألا تدعو الله لي يا ابن عمر قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول وكنت على البصرة \* حدثنا

\* (باب وجوب الطهارة للصلاة) \*

في اسناده أبو كامل الجحدرى بفتح الجيم واسكان الحاء المهملة وفتح الدال واسمه انفضيل بن حسين منسوب الى جدله اسمه جحدر وتقدم بيانه مرات وفيه أبو عوانة واسمه الوضاح بن عبد الله (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول) هذا الحديث نص في وجوب الطهارة للصلاة وقد أجمعت الامة على ان الطهارة شرط في صحة الصلاة قال القاضي عياض واختلفوا متى فرضت الطهارة للصلاة فذهب ابن الجهم الى أن الوضوء في أول الاسلام كان سنة ثم نزل فرضه في آية التيمم قال الجمهور بل كان قبل ذلك فرضا قالوا واختلفوا في أن الوضوء فرض على كل قائم الى الصلاة أم على المحدث خاصة فذهب ذاهبون من السلف الى أن الوضوء لكل صلاة فرض بدليل قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة الآية وذهب قوم الى أن ذلك قد كن ثم نسخ وقيل الامر به

وشامة بضم المثناة وتخفيف الميم (عن) جده (أنس) رضى الله عنه ولا يذروا الاصيلي عن أنس بن مالك (ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا) بفتح القاف والحاء في الفرع معهما عليه وضبطه الحافظ ابن حجر قحطوا بضم القاف وكسر الحاء أى أصابهم القحط (استسقى) متوسلا (بالعباس بن عبد المطلب) رضى الله عنه للرحم التي بينهما وبين النبي صلى الله عليه وسلم فأراد عمر أن يصلها بمرأاة حقه الى من أمر بصلته الارحام ليكون ذلك وسيلة الى رحمة الله تعالى (فقال اللهم انا كنا توسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم) في حال حياته (فتسقينانا) بعده (نتوسل اليك بعم بنينا) العباس (فاسقنا قال فيسقون) وقد حكى عن كعب الاحبار أن بني اسرائيل كانوا اذا قحطوا استسقوا بأهل بيت نبيهم وقد ذكر الزبير بن بكار في الانساب ان عمر استسقى بالعباس عام الرمادة أى بفتح الراء وتخفيف الميم وسمى به العام لما حصل من شدة الجذب فاجبرت الارض جدا وذكر ابن سعد وغيره أنه كان سنة ثمانى عشرة وكان ابتداء مصادرها من اودام تسعة أشهر وكان من دعاء العباس ذلك اليوم فيما ذكره في الانساب اللهم انه لم ينزل بلاء الا بذنوب ولم يكشف الابتوبة وهذه أيدينا اليك بالذنوب ونواصينا اليك بالتوبة فاسقنا الغيث فارخت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الارض وعاش الناس \* وفي هذا الحديث التحديث والعنة والقول \* (باب تحويل الرداء في الاستسقاء) وللعرجاني فيما حكاه في المصايح تحويل الرداء بالراء والكاف قيل وهو وهم \* وبالسند قال (حدثنا اسحق) بن ابراهيم الحنظلي (قال حدثنا وهب) وللاصيلي وأبي ذر وهب بن جرير بالجهم هو ابن حازم الازدى البصرى (قال أخبرنا) ولابن عساكر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن أبي بكر) هو ابن محمد بن عمرو بن حزم أخو عبد الله بن أبي بكر الآتي (عن عباد بن نعيم) المازني الانصارى (عن) ع (عبد الله بن زيد) هو ابن عاصم المازني (ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فقلب ردائه) عند استقباله القبلة في أثناء الاستسقاء فجعل اليمن على الشمال والشمال على اليمن تفاؤلا بتحويل الحال عما هي عليه الى الخصب والسعة آخرجه الذارقطني بسند رجاله ثقات مرسل عن جعفر بن محمد عن أبيه بالفظ حول ردائه ليتحول القحط وزاد أحمد وحول الناس معه وهو حجة على من خصه بالامام ولا يذروا الحاكمانه صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه خجصة سوداء فأراد أن يأخذ بأسفلها فيجعلها أعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه فهمه بذلك يدل على استحبابه وتركه للسبب المذكور والجمهور على استحباب التحويل فقط ولا ريب أن الذي اختاره الشافعي أحوط ولم يقع في حديث عبد الله بن زيد بسبب خروجه عليه الصلاة والسلام ولا صفته حال ذهابه الى المصلى ولا وقت ذهابه نعم في حديث عائشة المروى عند أبي داود وابن حبان شككوا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحط المطر فأمر بمنبر وضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب الشمس فجدد على المنبر الحديث وبهذا أخذ الحنفية والمالكية والحنابلة فقهوا ان وقت صلاتها وقت العيد والراجح عند الشافعية أنه لا وقت لها معين وان كان أكثر أحكامها كالعيد بل جميع الليل والنهار وقت لها لانها اذا سبب فدارت مع سببها كصلاة الكسوف لكن وقتها المختار وقت صلاة العيد كما صرح به الماوردى وابن الصلاح لهذا الحديث وعند أحمد وأصحاب السنن من حديث ابن عباس خرج صلى الله عليه وسلم متبذلا متواضعا مضرا حتى أتى المصلى فرقى المنبر أى لا بساكنة بل بكسر الواو وسكون المعجمة المهنة لانه اللاتق بالحال وفارق العيد بأنه يوم عيده وهذا يوم مسئلة واستسقاء وفي الرواية السابقة أول الاستسقاء وحول ردائه بدل قوله هنا فقلب ردائه وهذا معنى واحد وأعاد الحديث هنا لانه ذكره أولا لمشرعية الاستسقاء والخروج الى الصحراء وهنا لمشرعية تحويل الرداء خلافاً لنفاه \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر) أخو محمد بن أبي بكر

لكل صلاة على الندب وقيل بل لم يشرع الا لمن أحدث ولكن تجديده لكل صلاة مستحب وعلى هذا أجمع أهل الفتوى بعد ذلك السابق ولم يبق بينهم فيه خلاف ومعنى الآية عندهم اذا قمتم محدثين هذا كلام القاضي رحمه الله تعالى واختلف أصحابنا في الموجب للوضوء على ثلاثة

أوجه أحدها أنه يجب بالحدث وجوباً موسعاً والثاني لا يجب إلا عند القيام إلى الصلاة والثالث يجب بالامرين وهو الراجح عند أصحابنا وأجمعت الأمة على تحريم الصلاة بغير طهارة من ماء أو تراب ولا فرق بين الصلاة المغروضة والنافلة وسجود (٢٣٩) التلاوة والشكر وصلاة الجنائز

الامحكي عن الشعبي ومحمد بن جرير الطبري من قولهما تجوز صلاة الجنائز بغير طهارة وهذا مذهب باطل وأجمع العلماء على خلافه ولو صلى محمد ثلثاً عمداً بلا عذر أثم ولا يكفر عندنا وعند الجاهليين وحكى عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه يكفر لثلاثه ودليلنا أن الكفر للاعتقاد وهذا المصلي اعتقاده صحيح وهذا كله إذا لم يكن للمصلي عذراً عما المندور كمن لم يجد ماء ولا تراباً ففيه أربعة أقوال للشافعي رحمه الله تعالى وهي مذاهب للعلماء قال بكل واحد منها قائلون أصحها عند أصحابنا يجب عليه أن يصلي على حاله ويجب أن يعيد إذا تمكن من الطهارة والثاني يحرم عليه أن يصلي ويجب القضاء والثالث يسحب أن يصلي ويجب القضاء والرابع يجب أن يصلي ولا يجب القضاء وهذا القول اختيار المزني وهو أقوى الأقوال دليلاً فأما وجوب الصلاة فللقوله صلى الله عليه وسلم وإذا أمرتكم بأمر فافعلوا منه ما استطعتم وأما الإعادة فالتأجيل بأمر مجدد والاصل عدمه وكذا يقول المزني كل صلاة أمر بفعلها في

السابق ولا يذرع عزاء العيني كابن حجر للحموي والمستمل عن عبد الله بن أبي بكر وقد صرح ابن خزيمة في روايته بتحديث عبد الله بن لابن عيينة (أبو سميع عباد بن تميم) المازني (يحدثناه) أي أبا عبد الله بن أبي بكر ولا يعود الضمير على عباد (عن عبد الله بن زيد) أي ابن عاصم (إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلي) بالصراخ لأنه أبلغ في التواضع وأوسع للناس (فاستسقى فاستقبل) بالفاء ولا بن عساكر واستقبل (القبلة وقلب) ولا يذرع وحول (رداءه وصلى) بالناس (ركعتين) أي كما يصلي في العيدين رواه ابن حبان وغيره وقال الترمذي حسن صحيح وقياسه أن يكبر في أول الأولى سبعاً وفي الثانية خمساً ويرفع يديه ويقف بين كل تكبيرتين مسجاً حامداً مهلاً ولا يقرأ جهراً في الأولى وفي الثانية اقتربت الساعة أو سجد والغاشية واستدل الشيخ أبو إسحق في المذهب به بجملة ما رواه الدارقطني أن مروان أرسل إلى ابن عباس يسأله عن سنة الاستسقاء فقال سنة الاستسقاء الصلاة كالصلاة في العيدين إلا أنه صلى الله عليه وسلم قلب رداءه فجعل عينيه يساره ويساره عينيه وصلى ركعتين كبر في الأولى سبع تكبيرات وقرأ سبع اسم ربك لا على وقرأ في الثانية هل أتاك وكبر خمس تكبيرات لكن قال في المجموع أنه حديث ضعيف نعم حديث ابن عباس عند الترمذي ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيدين ثم أخذ بظاهره الشافعي فقال يكبر فيهما كما سبق وذبح الجهمو رآه أنه يكبر فيهما تكبيرة واحدة للأحرام كسائر الصلوات وبه قال مالك وأحمد وأبو يوسف ومحمد لحديث الطبراني في الأوسط عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم استسقى فخطب قبل الصلاة واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما الصلاة ولا تكبيرة وأجابوا عن قوله في حديث الترمذي كما يصلي في العيدين يعني في العدد والجمهور بالقراءة تكون الركعتين قبل الخطبة ومذهب الشافعية والمالكية أنه يخطب بعد الصلاة لحديث ابن ماجه وغيره أنه صلى الله عليه وسلم خرج إلى الاستسقاء فصلى ركعتين ثم خطب ولو خطب قبل الصلاة جازاً لم يسبق (قال أبو عبد الله) أي البخاري (كان ابن عيينة) سفيان (يقول هو) أي راوى حديث الاستسقاء عبد الله بن زيد بن عبد رب بن ثعلبة (صاحب) رؤيا (الاذان) في النوم (ولكنه وهم) بسكون الهاء ولا يذرع وهم بكسر هاء فتح الميم وللأصلي ولكنهم وهم (لان هذا) أي راوى حديث الاستسقاء (عبد الله بن زيد بن عاصم المازني مازن الأنصار) لما زان بني تميم وغيره (باب) جواز (الاستسقاء في المسجد الجامع) أي فلا يشترط الخروج إلى الصحراء ولا يذرع الجوى باب انتقام الرب عز وجل من خلقه بالخطأ إذا انتهكت محارمه \* وبالسند قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام البيهقي (قال أخبرنا) وللأصلي (حدثنا) أبو حمزة) بفتح الصاد المجمة وسكون الميم (أنس بن عياض) بكسر العين المهملة الليثي المدني المتوفى سنة ثمانين (قال حدثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح النون وكسر الميم المدني (أنه سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه (يذكر أن رجلاً) قيل هو كعب بن مرة وقيل أبو سفيان بن حرب وضعف الثاني بما سيأتي (دخل يوم الجمعة من باب) من المسجد النبوي بالمدينة (كان وجاء المنبر) بكسر الواو وللأصلي وأبى الوقت وجاء بضمها أي مواجهم ومقابلته (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب) والجملة السابقة حاله أيضاً (فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قائماً فقال يا رسول الله) فيه دلالة على أن السائل كان مسلماً فامتنع أن يكون أباسفياً لأنه حين سؤاله لذلك لم يكن أسلم كما سيأتي أن شاء الله تعالى في حديث ابن مسعود قريباً (هلك المواتي) من عدم ما تعيش به من الأقوات المفقودة بحبس المطر كذا في رواية أبي ذر وكرمة عن الكشميين المواتي ولغيرهما هلك الأموال وهي في الفرع لا يذرع أيضاً عنه والمراد بالأموال المواتي أيضاً الصامت والمال عند العرب هي الأبل كما أن المال عند أهل التجارة الذهب والفضة ولا بن عساكر قال أبو عبد الله هلك يعني الأموال وأبو عبد الله هو

الوقت على نوع من الخلل لا يجب قضاءها والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثاني لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ فعنه حتى يتطهر بماء أو تراب وإنما اقتصر صلى الله عليه وسلم على الوضوء لكونه الأصل والغالب والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم

محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ح وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة قال أبو بكر ووكيع حدثنا عن إسرائيل كلهم من (٢٣٠) سمعنا ابن حرب بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه \* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد

الرزاق بن همام حدثنا معمر بن راشد عن همام بن منبه أخى وهب بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ

ولا صدقة من غلول فهو بضم الغين والغلول الخيانة وأصله السرقة من مال الغنمة قبل القسم أو ما قول ابن عامر ادع على فقال ابن عمر رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بعير طهور ولا صدقة من غلول وكنت على البصرة فغنائه أنك لست بسام من الغلول فقد كنت واليا على البصرة وتعلقت بك تبعات من حقوق الله تعالى وحقوق العباد ولا يقبل الدعاء لمن هذه صفته كما لا تقبل الصلاة والصدقة الامن متصون والظاهر والله أعلم أن ابن عمر قصد زجر ابن عامر وحشه على التوبة وتحريضه على الاقلاع عن المخالفات ولم يرد القطع حقيقة بأن الدعاء للفساق لا ينفع فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم

الجارى (وانقطعت السبل) بضم السين والموحدة أى الطرق فلم تسلكها الا بل لهلاكها أو ضعفها بسبب قلة الكلا أو بامسالك الاقوات فلم تجاب أو بعدمها فلم يوجد ما يحمل عليها ولا أصلي وتقطعت بالمشاة الفوقية وتشديد الضاء من باب التفعّل والاولى من باب الانفعال (فادع الله) فهو (يغيثنا) أو الرفع على أن الاصل فادع الله أن يغيثنا فحذفت أن فارتفع الفعل وهل ذلك مقيس فيه خلاف ولا يذ أن يغيثنا وصبطها البرماوى وغيره بالجزم جوابا للطلب وهو الاوجه لكن الذى رويناه هنا هو الرفع والنصب كما نرى وقع في رواية الكشميهني الآتية ان شاء الله تعالى في الباب التالى بالجزم وأما أول الفعل هنا فانه ضموم في جميع الفروع والاصول التى وقفت عليها من باب أعاث يغيث أعاثته من مزيد الثلاثى المجرد من الغوث وهو الاجابة أو هو من طلب الغيث أى المطر لكن المشهور عند اللغويين فتحهما من الثلاثى المجرد فى المطر يقال غاث الله الناس والارض يغيثهم بالفتح قال ابن القطاع غاث الله عباده غيئا وغيئا نسقا هم المطر وأغاثهم أجاب دعاءهم ويقال غاث وأغاث بمعنى والرابع أعلى وقال بعضهم فيما نقله أبو عبد الله الابي على تقدير أنه من الاغاثه لامن طلب الغيث انه من ذلك بالتعدي يعنى اللهم هب لنا غيئا كما يقال سقا الله وأسماه أى حصل له سقاه على من فرق بين اللغتين وضبطها البرماوى بالوجهين مقدما للفتح وكذا جوزه فى الفتح لكن يبق النظر فى الرواية نعم ثبت الوجهان فى الرواية اللاحقة فى فرع اليونينية (قال) أنس (فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) أى حذا وجهه ودعا (فقال) فى دعائه (اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا) ثلاث مرات لانه كان اذا دعا عا فلا ثاوه مزنة اسقنا فيها وصل كفى الفرع وجوز الزركشى قطعها معلا بانه ورد فى القرآن ثلاثيا ورواها قال فى المصابيح ان ثبتت الرواية بها أى بالوصل والقطع فلا كلام والاقتصرنا من الجائز بن على ما وردت الرواية به اه (قال أنس ولا) بالواو ولا يذروا بن عسا كرفلا (والله) أى فلا نرى والله (ما نرى فى السماء من سحاب) أى مجتمع وحذف نرى بعد فلا لانه لا يراه ما نرى عليه سكر والنفي للتأكيد (ولا قرعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة ثم هاء تأنيث مفتوحة على التبعية لقوله من سحاب محلا ولا بوى ذر والوقت ولا قرعة مكسورا كسرا عراب على التبعية لفظا وهى قطعة من سحاب رقيقة كأنها طل اذا مررت من تحت السحاب الكثير وخصه أبو عبيد بما يكون فى الخريف (ولا) نرى (شيأ) من ريج وغيره مما يدل على المطر (وما) ولا يذروا (بيننا وبين سلع) بفتح السين وسكون اللام كفلس جبل بالمدينة (من بيت ولادار) يحجبنا عن رؤيته (قال فطاعت) أى ظهرت (من ورائه) من وراءه (سحابة مثل الترس) فى الاستدارة لافى القدر زاد فى رواية حفص بن عبيد الله عند أبي عوانة فنشأت سحابة مثل رجل الطائر وأنا أنظر اليها وهو يدل على صغرها (فلما توسطت) السحابة (السماء انشرفت) بعد استمرارها مستديرة (ثم امطرت قال) أى أنس ولا بن عسا كرفلا بزيادة الفاء (والله) بالواو ولا بوى ذر والوقت والاصلي فوائه (ما رأينا الشمس سستا) بكسر السين وتشديد المثناة الفوقية أى ستة أيام كذا فى رواية الجوى والمستمل ورواه سعيد بن منصور عن الدراوردى ولا بوى ذر والوقت والاصلي وابن عسا كرفلا عن الكشميهني سبتا بفتح السين وسكون الموحد أى أسبوعا وعبر به لانه أوله من باب تسمية الشيء باسم بعضه ولا تنافي بين الروايتين لان من قال سبعا بالموحدة أضاف الى الستة يوما ملققا من الجمعتين ويأتى مزيد ذلك ان شاء الله تعالى قريبا (ثم دخل رجل) غير الاول لان النكرة اذا تكررت دلت على التعدد وهذه القاعدة مجحولة على الغالب لما سبأنى ان شاء الله تعالى عند قول أنس أخا الحديث لا أدري وفى رواية اسحق عن أنس فقام ذلك الرجل أو غيره بالشك ولا يذروا من طريق حفص عن أنس فارق لنا مطر حتى جاء ذلك الاعرابي (من ذلك

السلف والخلف يدعون للكفار واصحاب المعاصي بالهداية والتوبة والله أعلم) قوله حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال (الباب) حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة قال أبو بكر ووكيع حدثنا عن إسرائيل

حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح وحملة بن يحيى الجببي قال أخبرنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أن عطاء بن يزيد الليثي أخبره أن جرانا مولى عثمان أخبره أن عثمان بن عفان رضي الله عنه دعا (٢٢١) بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاث مرات ثم تغمض واستنثر

الذي دخل منه السائل أولا (في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (بخطب) ولا يذوق قائما بالنصب على الحال من فاعل يخطب وهو الضمير المستكن فيه (فاستقبله قائما) نصب على الحال من الضمير المرفوع في استقبله لا من المنصوب (فقال يا رسول الله هلكت الأموال) أي المواشي بسبب كثرة المياه لأنه انقطع المرى فهلكت المواشي من عدم المرى (وانقطعت السبل) لتعذر سلوكها من كثرة المطر (فادع الله) بالفاعل ولا يذوق والاصلي ادع الله (بمسكها) بالجزم جوابا للطلب ولا يذوق اسما عن الكشميني أن بمسكها زيادة أن ويجوز الرفع أي هو بمسكها والضمير للامطار أو السحابة (قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا) بفتح اللام أي أنزل المطر حوالينا (ولا تنزله علينا) والمراد صرفه عن الانبيسة وفي الواو من قوله ولا علينا بحث يأتي قريبا ان شاء الله تعالى ثم بين المراد بقوله حوالينا فقال (اللهم على الاكام) بكسر الهمزة على وزن الجبل لو هم مزمعة متوعدة تجمع أكمة بفتح التاء التراب المجتمع أو الكدية أو الهضبة الضخمة أو الجبل الصغير أو ما ارتفع من الارض (والجبال) زاد في غير رواية أبو ذر الوقت والاصلي وابس عساكر والآجام بالمد والجيم (والظراب) بكسر الظاء المعجمة أخوه موحدة جمع طرب ككتف بكسر الراء جبل منبسط على الارض أو الروابي الصغار دون الجبل أي أنزل المطر حيث لا يستضر به قال البرماوي والزركشي وخصت بالذكر لأنها أوفق للزراعة من رؤس الجبال اه وتعبه في المصايح بان الجبال مذكورة في لفظ الحديث هذا فافهم هذه الخصوصية بالذكر ولعله يريد الحديث الذي في الترجمة السابقة فانه لم يذكر فيه الجبال (والاودية ومنابت الشجر) أي المرى لافي الطرق المسلوكة فلم يدع عليه الصلاة والسلام برفعه لانه رجح بل دعا بكشف ما يضرهم وتصييره الى حيث يبق نفعه وخصه ولا يستضر به ساكن ولا ابن سبيل وهذا من أدبه الكريم وخلقته العظيم فيسفي التآدب بمثل أدبه واستنبط من هذا أن من أنعم الله عليه بنعمة لا ينبغي له أن يشخطها لعارض يعرض فيها بل يسأل الله تعالى رفع ذلك العارض وابقاء النعمة (قال) أنس (فانقطعت) أي الامطار عن المدينة (وخرجنا غشي في الشمس قال شريك) الراوي (فسألت) والاصلي فسألنا (أنسأهو) أي السائل الثاني (الرجل الاول قال لا أدري) عبر أنس أولا بقوله ان رجلا دخل المسجد وعبر ثانيا بقوله ثم دخل رجل فأنى برجل نكرة في الموضوعين مع تجويزه أن يكون الثاني هو الاول ففيه أن النكرة اذا أعيدت نكرة لا يجوز بان مدلولها ثانيا غير مدلولها أولا بل الامر محتمل والمسئلة مقررة في محاماتها في المصايح فان قلت لم يباشرسؤاله عليه الصلاة والسلام الاستسقاء بعض أكابر أصحابه أجيب بانهم كانوا يسلكون الادب بالتسليم وترك الابتداع بالسؤال ومنه قول أنس كان يجبنا أن يجيء الرجل من البادية فيسأل واستنبط منه أبو عبد الله الابي أن الصبر على المشاق وعدم التسبب في كشفها أرجح لانهم انما يفعلون الافضل \* وفي هذا الحديث التحديث والاختبار والسماع والقول وشيخ المؤلف من أفراد وهو من الرباعيات وأخرجه أيضا في الاستسقاء وكذا مسلم وأبو داود والنسائي (باب الاستسقاء في خطبة الجمعة) حال كون الخطيب (غير مستقبل القبلة) \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المدني (عن شريك) هو ابن عبد الله بن أبي غمر (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رجلا دخل المسجد النبوي بالمدينة (يوم الجمعة) بالتسكير لكريمة كفي الفتح ولا يذوق الوقت والاصلي يوم الجمعة (من باب كان نحو دار القضاء) التي بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان أنفق من بيت المال وكتبه على نفسه وكان ستة وثمانين ألفا وأوصى ابنه عبد الله أن يباع فيه ماله فباع ابنه هذه الدار من معاوية وكان يقال لها دار قضاء دين عمر ثم طال ذلك فقبل لها دار القضاء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي دخل منه السائل أولا (في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (بخطب) ولا يذوق قائما بالنصب على الحال من فاعل يخطب وهو الضمير المستكن فيه (فاستقبله قائما) نصب على الحال من الضمير المرفوع في استقبله لا من المنصوب (فقال يا رسول الله هلكت الأموال) أي المواشي بسبب كثرة المياه لأنه انقطع المرى فهلكت المواشي من عدم المرى (وانقطعت السبل) لتعذر سلوكها من كثرة المطر (فادع الله) بالفاعل ولا يذوق والاصلي ادع الله (بمسكها) بالجزم جوابا للطلب ولا يذوق اسما عن الكشميني أن بمسكها زيادة أن ويجوز الرفع أي هو بمسكها والضمير للامطار أو السحابة (قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا) بفتح اللام أي أنزل المطر حوالينا (ولا تنزله علينا) والمراد صرفه عن الانبيسة وفي الواو من قوله ولا علينا بحث يأتي قريبا ان شاء الله تعالى ثم بين المراد بقوله حوالينا فقال (اللهم على الاكام) بكسر الهمزة على وزن الجبل لو هم مزمعة متوعدة تجمع أكمة بفتح التاء التراب المجتمع أو الكدية أو الهضبة الضخمة أو الجبل الصغير أو ما ارتفع من الارض (والجبال) زاد في غير رواية أبو ذر الوقت والاصلي وابس عساكر والآجام بالمد والجيم (والظراب) بكسر الظاء المعجمة أخوه موحدة جمع طرب ككتف بكسر الراء جبل منبسط على الارض أو الروابي الصغار دون الجبل أي أنزل المطر حيث لا يستضر به قال البرماوي والزركشي وخصت بالذكر لأنها أوفق للزراعة من رؤس الجبال اه وتعبه في المصايح بان الجبال مذكورة في لفظ الحديث هذا فافهم هذه الخصوصية بالذكر ولعله يريد الحديث الذي في الترجمة السابقة فانه لم يذكر فيه الجبال (والاودية ومنابت الشجر) أي المرى لافي الطرق المسلوكة فلم يدع عليه الصلاة والسلام برفعه لانه رجح بل دعا بكشف ما يضرهم وتصييره الى حيث يبق نفعه وخصه ولا يستضر به ساكن ولا ابن سبيل وهذا من أدبه الكريم وخلقته العظيم فيسفي التآدب بمثل أدبه واستنبط من هذا أن من أنعم الله عليه بنعمة لا ينبغي له أن يشخطها لعارض يعرض فيها بل يسأل الله تعالى رفع ذلك العارض وابقاء النعمة (قال) أنس (فانقطعت) أي الامطار عن المدينة (وخرجنا غشي في الشمس قال شريك) الراوي (فسألت) والاصلي فسألنا (أنسأهو) أي السائل الثاني (الرجل الاول قال لا أدري) عبر أنس أولا بقوله ان رجلا دخل المسجد وعبر ثانيا بقوله ثم دخل رجل فأنى برجل نكرة في الموضوعين مع تجويزه أن يكون الثاني هو الاول ففيه أن النكرة اذا أعيدت نكرة لا يجوز بان مدلولها ثانيا غير مدلولها أولا بل الامر محتمل والمسئلة مقررة في محاماتها في المصايح فان قلت لم يباشرسؤاله عليه الصلاة والسلام الاستسقاء بعض أكابر أصحابه أجيب بانهم كانوا يسلكون الادب بالتسليم وترك الابتداع بالسؤال ومنه قول أنس كان يجبنا أن يجيء الرجل من البادية فيسأل واستنبط منه أبو عبد الله الابي أن الصبر على المشاق وعدم التسبب في كشفها أرجح لانهم انما يفعلون الافضل \* وفي هذا الحديث التحديث والاختبار والسماع والقول وشيخ المؤلف من أفراد وهو من الرباعيات وأخرجه أيضا في الاستسقاء وكذا مسلم وأبو داود والنسائي (باب الاستسقاء في خطبة الجمعة) حال كون الخطيب (غير مستقبل القبلة) \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المدني (عن شريك) هو ابن عبد الله بن أبي غمر (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رجلا دخل المسجد النبوي بالمدينة (يوم الجمعة) بالتسكير لكريمة كفي الفتح ولا يذوق الوقت والاصلي يوم الجمعة (من باب كان نحو دار القضاء) التي بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان أنفق من بيت المال وكتبه على نفسه وكان ستة وثمانين ألفا وأوصى ابنه عبد الله أن يباع فيه ماله فباع ابنه هذه الدار من معاوية وكان يقال لها دار قضاء دين عمر ثم طال ذلك فقبل لها دار القضاء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم

\* (باب صفة الوضوء وكاله) \* فيه حملة الجببي وهو يضم التاء وفتحها وقد تقدم بيانه في أول الكتاب في مواضع والله أعلم (قوله عن ابن شهاب ان عطاء بن يزيد أخبره أن جرانا أخبره هؤلاء ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض وجران يضم الحاء (قوله فغسل كفيه ثلاث مرات) هذا دليل على أن غسلهما في أول الوضوء سنة وهو كذلك باتفاق

العلماء (قوله ثم تغمض واستنثر) قال جهور أهل اللغة والفقه المحدثون الاستنثار هو اخراج الماء من الانف بعد الاستنشاق وقال ابن الاعرابي وابن قتيبة الاستنثار الاستنشاق والصواب الاول ويدل عليه الرواية الاخرى استنشق واستنثر فجمع بينهما قال أهل اللغة هو مأخوذ

من النثر وهي طرف الانف وقال الخطابي وغيره هي الانب والمشهور الاول قال الازهرى روى سلمة عن الفراء انه يقال نثر الرجل وانتثر واستنثر اذا حرك النثر في الطهارة (٢٣٢) ولله أعلم وأما حقيقة المضمضة فقال أصحابنا كمالها أن يجعل الماء فيه ثم يديره فيه ثم يجمعه

وأما أقلها فإن يجعل الماء فيه ولا يشترط ادارته على المشهور والذي قاله الجمهور وقيل جماعة من أصحابنا يشترط وهو مثل الخلاف في مسح الرأس انه لو وضع يده المبتدلة على رأسه ولم يمرها على وجهه لم يحصل المسح والاصح الحصول كما يكفي اتصال الماء الى باقي الاعضاء من غير ذلك وأما الاستنشاق فهو اتصال الماء الى داخل الانف وجذبه بالنفس الى أقصىه ويستحب المبالغة في المضمضة والاستنشاق الآن يكون صائغا فذكره ذلك الحديث ليعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وبالغ في الاستنشاق الا أن تكون صائغا وهو حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة قال الترمذي هو حديث حسن صحيح قال أصحابنا وعلى أى صفة أو وصل الماء الى الفم والانف حصلت المضمضة والاستنشاق وفي الافضل خمسة أوجه الاول يتمضمض ويستنشق ثلاث غرفات يتمضمض من كل واحدة ثم يستنشق منها والوجه الثاني يجمع بينهما بغرفة واحدة يتمضمض منها ثلاثا ثم يستنشق منها ثلاثا

فأثم) حال كونه (يخطب فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (فأثم) قال يارسل الله هلك الاموال) أى الموائى (وانقطعت السبل) الطرق (فادع الله يغيثنا) يضم أوله من أعث أى أجاب وفتح من عاث المطر كذا ثبت الوجهان هنا في فرع اليونانية ورفع المثلثة بتقدير هو أو أن أصله أن يغيثنا كرواية أبي ذر في السابقة فذفت أن فارتفع الفعل والكشمية يغيثنا بالجرم على الجواب كما مر (فرع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) زاد ابن خزيمة من رواية جدي عن أنس حتى رأيت بياض ابطيه وللنساء ورفع الناس أيديهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا) ثلاث مرات كما في السابقة لكنه قال فيها اسقنا قال الزركشي كذا الرواية أغثنا بالهمز زباعيا أى هب لنا غيثا والهزمة فيه للتعدية وقيل صوابه غثنا من غث قالوا وأما أغثنا فانه من الاغثة وليس من طلب الغيث قال في المصابيح وعلى تقدير تساميه لا يضر اعتبار الاغثة من الغوث في هذا المقام ولا ثم ما ينافيه والرواية ثابتة به ولها وجه فلا سبيل الى دفعها بمجرد ما قيل هو أشار بقوله ولها وجه الى ما مر في الباب السابق أنه يقال غاث وأغاث بمعنى وقال ابن دريد الاصل غاثه الله يغوثه غوثا فأثبت واستعمل أغاثه ويحتمل أن يكون معنى أغثنا أعطنا غوثا وغيثا (قال أنس ولا) بالواو والاصلي فلا (والله ماترى) كثر النفي قبل القسم وبعده للتأكيذ والافلو قال فوالله ماترى لكان الكلام مستقيما وكذا لو قال فلا ترى والله (في السماء من سحب) مجتمع (ولا ترعة) بالقاف والزاي والمهملة المفتوحات والنصب على التبعية لسحاب من جهة المحل ولا بوى ذر والوقت والاصلي قرعة بالجر على التبعية له من جهة اللفظ وهي القطعة الرقيقة من السحاب كما مر (وما بيننا وبين سماع) الجبل المعروف (من بيت ولادار) يحجب عن الرؤية (قال فطلعت من ورائه) أى الجبل (سحابة مثل الترس) في الاستدارة والكثافة (فلما توسطت) السحابة (السماء انتشرت) وسقط عند الاربع لفظ السماء (ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس ستا) بكسر السين أى ستة أيام ولا بوى ذر والوقت واسب كسبتا بفتح السين وسكون الموحدة أى من سبت الى سبت بدليل الرواية الاخرى من جمعة الى جمعة أو السبت قطعت من الزمان وقد استدلل الابي لتحجيم رواية سبتا بالكسر برواية من جمعة الى جمعة قال لانه اذا أزيات الجمعتان اللتان دعا فيهما صح ذلك اه وقد مر أنه لا تنافي بين الروايتين وحينئذ فرواية سبتا بكسر السين لا تحجف فيها كزعم بعضهم وكيف يقال ذلك مع رواية الثقات الاثبات لها والتوجيه الصحيح فتمل وفي رواية أبي ذر عن الكشمية سبعا بعين بعد الموحدة أى سبعة أيام (ثم دخل رجل) آخر أو هو الاول (من ذلك الباب في الجمعة) زاد في رواية أبي ذر والاصلي يعنى الثانية (ورسول الله صلى الله عليه وسلم فأثم) حال كونه (يخطب فاستقبله) حال كونه (فأثم) قال يارسل الله هلك الاموال) بسبب غير السبب الاول وهو كثرة الماء المانع للماشية من الرعى أو لعدم ما يكتنها (وانقطعت السبل) لتعذر سواكها من كثرة المطر (فادع الله يسكبها عنا) بالجرم على الطلب ولا بوى ذر والاصلي أن يسكبها وفي رواية قتادة فادع ربك يسكبها عنا فحذف وفي رواية ثابت فبسم وزاد في رواية جدي لسرعة ملال ابن آدم (قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا) فيه حذف أى أمطر في الاماكن التي حوالينا ولا تخاطر علينا وفي ادخال الواو في قوله ولا علينا معنى دقيق وذلك أنه لو أسقطها لكان مستقيما لا كام والظراب ونحوها مما لا يستسقى له لقلة الحاجة الى الماء هناك وحيث أدخل الواو أذن بان طلب المطر على هذه الجهات ليس مقصود العين ولكن ليكون وقاية لمن أذى المطر على نفس المدينة فليست الواو متمحضة للعطف ولكنها كواو التعليل وهو كقولهم نجوع الحرة قولا تأكل بشديها فان الجوع ليس مقصود العين ولكن لكونه مانعا من الرضاع بأجرة اذ كانوا يكرهون ذلك اه قال ابن الدماميني بعد أن نقل ذلك عن ابن المنير

والوجه الثالث يجمع أيضا بغرفة ولكن يتمضمض منها ثم يستنشق ثم يتمضمض منها ثم يستنشق فليست والرابع يفصل بينهما بغرفتين فيتمضمض من احدهما ثلاثا ثم يستنشق من الاخرى ثلاثا والخامس يفصل بست غرفات يتمضمض بثلاث



ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه ثم غسل وجهه اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ (٢٣٣) نحو وضوئى هذا ثم قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

غرفات ثم يستششق بثلاث غرفات والصحيح الوجه الاول وبه جاءت الاحاديث الصحيحة في البخارى ومسلم وغيرهما وأما حديث الفصل فضعيف فيتعين المصير الى الجمع بثلاث غرفات كما ذكرنا لحديث عبد الله بن زيد المذكور في الكتاب واتفقوا على ان المضمضة على كل قول مقدمة على الاستنشاق وعلى كل صفة وهل هو تقديم استحباب أو اشتراط فيه وجهان أظهرهما اشتراط لاختلاف العضوين والثاني استحباب كتقديم يده اليمنى على اليسرى والله أعلم (قوله ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه ثم غسل وجهه اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك) هذا الحديث أصل عظيم في صفة الوضوء وقد أجمع المسلمون على ان الواجب في غسل الاعضاء مرة مرة وعلى ان الثلاث سنة وقد جاءت الاحاديث الصحيحة بالغسل مرة مرة وثلاثاً ثلاثاً وبعض الاعضاء ثلاثاً وبعضها مرتين

فليست الواو مخصصة للعطف ولكنها كواو التعليل وفائه فالمراد أنه ان سبق في قضائك أن لا بد من المطر فاجعله حول المدينة و يدل على أن الواو ليست لحض العطف اقترانها بحرف النون ولم يتقدم مثله ولو قلت اضرب زيدا ولا عمرا ما استقام على العطف قلت لم يستقم لي اجراء هذا الكلام على القواعد وليس لنافي كلام العرب واو وضعت للتعليل وليست لاهنا لانني وانما هي الدعائية مثل ربنا لا تؤاخذنا فالمراد أنزل المطر حوالينا حيث لا نستضر به ولا تنزله علينا حيث نستضر به فلم يطلب منع الغيث بالكيفية وهو من حسن الادب في الدعاء لان الغيث رحمة الله ونعمته المطلوب فكيف يطلب منه رفع نعمته وكشف رحمته وانما يستل سبحانه كشف البلاء والمزيد من النعماء وكذا فعل عليه الصلاة والسلام فاجتهد في جلب النفع ودفع الضرر وهو استسقاء بالنسبة الى محلين والواو لحض العطف والاجازة لنافية ولا اشكال البتة ولو حذف الواو وجعت لنافية وهي مع ذلك للعطف لاستقام الكلام لكن أوثر الاول والله أعلم لاشتماله على جلتين طلبيتين والمقام يناسبه (اللهم) أنزله (على الاكلام) بكسر الهمزة وفتحها مع المذوهى مادون الجبل وأعلى من الرابية (و) على (الطراب) بكسر المعجمة الرواى الصغار وقيل فيها غير ذلك كما مر (وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فافقت) بفتح الهمزة من الافلاخ أى كفت وأمسكت السمابة الماطرة عن المدينة وفي رواية سعيد بن شريك فاهو الا أن تكلم صلى الله عليه وسلم بذلك غمزق السحاب حتى ما ترى منه شيئاً أى في المدينة (وخرجنا نخشى في الشمس قال شريك سألت أنس بن مالك) وللدربعة فسألت بالغاء ولا بى ذرفسألت أنسا (أهو الرجل الاول فقال ما أدرى \* باب الاستسقاء على المنبر) \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح العين الواضحة بن عبد الله الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) بن مالك رضى الله عنه (قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة) على المنبر وهذا موضع الترجمة لان النبي صلى الله عليه وسلم بعد اتخاذ المنبر لم يخطب يوم الجمعة الا عليه قاله الاسماعيلي والجمعة بالتعريف ولا بى ذرفى نسخة والاصيلي وابن عساكر وأبى الوقت يوم الجمعة (اذ جاء رجل) أعرابي (فقال يا رسول الله قطط المطر) بفتح القاف والحاء أى احتبس ولا بى الوقت فى نسخة قط بضم القاف وكسر الحاء (فادع الله أن يسقينا فدعا) عليه الصلاة والسلام (فطرنا) بضم الميم وكسر الطاء استعمله ثلاثا وهي لغة فيه بمعنى الرباعى وفرق بعضهم فقال أمطر في العذاب ومطر في الرحمة والاحاديث وارادة بخلافه (فما كدنا ان نصل الى منازلنا) أى كاد أن يتعذر وصولنا الى منازلنا من كثرة المطر وان نصل خبر كاد مع ان لان بينهما وبين عسى مقارضة في دخول أن وعدمها ولا بى ذرفا كدنا نصل الى منازلنا باسقاط ان وللمصنف في الجمعة من وجه آخر فخرجنا نخوض في المساء حتى أتينا منازلنا (فما زلنا نطر) بضم النون وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة (الى الجمعة المقبلة قال) أنس (فقام ذلك الرجل أو غيره) شك فيه (فقال يا رسول الله ادع الله أن يصرفه) أى المطر أو السحاب (عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا) بفتح اللام ويقال فيه حوّلنا وحوّلينا (ولا علينا قال فلقد رأيت السحاب يتقطع) حال كونه (يمينا وشمالا) ويتقطع بفتح المثناة التحتية والفوقية والقاف ونشيد الطاعم باب التفضل (يمطرون) أهل اليمن وأهل الشمال (ولا يخطر أهل المدينة \* باب من اكتفى صلاة الجمعة في الاستسقاء) من غير أن ينويه مع الجمعة كغيرها من المكتوبات والنوافل وهي إحدى صوره الثلاثة كما مر خلافا لابي حنيفة حيث قال لا يسن فيه صلاة أصلا وتجوز بها من غير تحويل فيه ولا استقبال \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله ابن مسleme) القعني (عن مالك) الامام (عن شريك بن عبد الله) بن أبي نجر (عن أنس) رضى الله عنه (وللاصيلي عن أنس بن مالك) (قال جاء رجل الى النبي) وللدربعة الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال هلكت المواشي) من قلة الاقوات بسبب عدم المطر والنبات (وتقطعت السبل) فلم تسلكها الا بل لضعفها

(٣٠ - - قسطلاني - - ثاني) وبعضها مرة قال العلماء فاختلافها دليل على جواز ذلك كله وأن الثلاث هي الكمال والواحدة تجزئ فعلى هذا يحمل اختلاف الاحاديث وأما اختلاف الروايات فيه عن الصحابي الواحد في القصة الواحدة فذلك محمول على أن بعضهم حفظ وبعضهم



سعى فيؤخذ بما زاد الثقة كما تقرر من قبول زيادة الثقة الضابط واختلاف العلماء في مسح الرأس فذهب الشافعي في طائفة إلى أنه يستحب فيه المسح ثلاث مرات كفي باقي الأعضاء (٢٣٤) وذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد والاكثرون إلى أن السنة مرة واحدة ولا يراى عليها والا حادى

الصحيحة فيها المسح مرة واحدة وفي بعضها الاقتصار على قوله مسح واحتج الشافعي بحديث عثمان رضى الله عنه الا في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم توضع ثلاثا ثلاثا وبما رواه أبو داود في سننه أنه صلى الله عليه وسلم مسح رأسه ثلاثا بالقياس على باقي الأعضاء وأجاب عن أحاديث المسح مرة واحدة بأن ذلك لبيان الجواز وواطىء صلى الله عليه وسلم على الأفضل والله أعلم وأجمع العلماء على وجوب غسل الوجه واليدين والرجلين واستيعاب جميعهما بالغسل وانفردت الرافضة عن العلماء فقالوا الواجب في الرجلين المسح وهذا خطأ منهم فقد تظاهرت النصوص بإيجاب غسلهما وكذلك اتفق كل من نقل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنه غسلهما وأجمعوا على وجوب مسح الرأس واختلفوا في قدر الواجب فيه فذهب الشافعي في جماعة إلى أن الواجب ما يطلق عليه الاسم ولو شعرة واحدة وذهب مالك وأحمد وجماعة إلى وجوب استيعابه وقال أبو حنيفة رجه الله تعالى في

بسبب قلة الكلا أو عدمه وتقطعت بالمشاة الغوية وتشديد الطاء (فدعا) عليه الصلاة والسلام ربه (فطروا) والاصلي فدع الله بدل قوله فدعوا كل من اللغطين مقدر فيما لم يذكر فيه أى قال الرجل ادع الله فدعا فطروا (من الجمعة إلى الجمعة ثم جاء) فاعله ضمير يعود على قوله جاء رجل فيلزم اتحاد الرجل الجاني وكأنه تذكره بعد أن نسبه أو نفسه بعد أن كان تذكره (فقال) يارسول الله (تهدمت البيوت وتقطعت السبل) بالمشاة وتشديد الدال والطاء فيهما (وهلكت المواشي) من كثرة المطر (فادع الله بمسكها فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم) أتله (على الاكام) بكسر الهمزة أو بفحهما مع المدولابوى ذر والوقت والاصلي فقام فقال اللهم ونغير ابن عساكر وأبى ذرو والاصلي وهلكت المواشي فدع الله بمسكها بالجزم على الطلب فقام صلى الله عليه وسلم فقال اللهم على الاكام (والظراب) على بطون (الاودية ومنابت الشجر فأنجابت) بالجيم والموحدة (عن المدينة) الشريفة (انجياب الثوب) أى خرجت كما يخرج الثوب عن لابس أو تقطعت كما تقطع الثوب قطعاً متفرقة (باب) جواز (الدعاء) بالاستسقاء (إذا تقطعت السبل) بالمشاة الغوية وتشديد الطاء ولا بوى ذرو والوقت والاصلي وابن عساكر إذا انقطعت السبل (من كثرة المطر) \* وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام خال اسمعيل المذكور (عن شريك بن عبد الله ابن أبي نمر عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال جاء رجل إلى رسول الله) ولا بى ذر والاصلي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هلكت المواشي بسبب قحط المطر (وانقطعت السبل) بالنون بعد ألف الوصل ولا بى ذر انقطعت السبل وهلكت المواشي ولا بى عساكر وتقطعت السبل بالمشاة وتشديد الطاء (فادع الله) لنا يغثنا (فدع رسول الله صلى الله عليه وسلم فطر) ومن جمعة إلى جمعة فجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله تهدمت البيوت وتقطعت السبل بالمشاة وتشديد الطاء وفي رواية جيدة عن ابن خزيمة واحتبس الركبان (وهلكت المواشي) من كثرة المطر فدع الله أن يصرفه عنا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم) أتله (على رؤس الجبال) على (الاكام وبطون الاودية ومنابت الشجر فأنجابت) أى السحب الممطرة (عن المدينة) المقدسة (انجياب الثوب) وأصل الجوبة من جاب إذا قطع ومنه قوله تعالى ونحو الذين جابوا الحضر وموضع الترجمة قوله يارسول الله تهدمت البيوت الخ أى من كثرة المطر \* (باب ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة) قديمه بالجمعة ليسين أن نحويل الرداء في الباب السابق أول كتاب الاستسقاء خاص بالمصلى \* وبالسند قال (حدثنا الحسن بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة البجلي الكوفي (قال حدثنا معاذ) بضم الميم وفتح العين المهملة والفاء (ابن عمران) الموصلي ياقوته العلماء (عن الاوزاعي) عبد الرحمن (عن اسحق بن عبد الله) ولا بى ذر زيادة بن أبي طلحة (عن) عمه (أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رجلاً شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم هلاك المال) المشاة لا الصامت من فقد الكلا بسبب قحط المطر (وجهد العيال) بفتح الجيم أى مشقتهم بسبب ذلك (فدعا الله) رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (يستسقى) لهم (ولم يذكر) أى أنس أو غيره ممن دونه ولهذا التردد عبر المصنف في الترجمة بقوله باب ما قيل (أنه) عليه الصلاة والسلام (حول رداءه ولا استقبل القبلة) أى في استسقاؤه يوم الجمعة وتعب الاسماعيل المؤلف فقال لا أعلم أحد اذ ذكر في حديث أنس نحويل الرداء وإذا قال المحدث لم يذكر أنه حول لم يجوز أن يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول لان عدم ذكر الشئ لا يوجب عدم ذلك الشئ فكيف يقول البخاري لم يحول اه وتسمى هذا الحديث أبو حنيفة فقال لا صلاة ولا نحويل في الاستسقاء ولعله لم تبلغه الاحاديث المصرحة بذلك \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الاستسقاء والاستئذان ومسلم في الصلاة وكذا النسائي والله أعلم بهذا (باب) بالتونين (إذا استشفعوا)

في رواية الواجب ربه واختلفوا في وجوب المضمضة والاستسقاء على أربعة مذاهب أحدها مذهب مالك والشافعي وأصحابهما أنهما أي ستان في الوضوء والغسل وذهب إليه من السلف الحسن البصري والزهرى والحكم وقتادة وربيعة ويحيى بن سعيد الانصاري والاوزاعي

والثبث بن سعد وهو رواية عن عطاء وأجدوا المذهب الثاني أنهم ما واجبتان في الوضوء والغسل لا يجحان الابهما وهو المشهور عن أحمد بن حنبل وهو مذهب ابن أبي ليلى وحاد واسحق بن راهويه ورواية عن عطاء والمذهب الثالث (٢٣٥) أنهم ما واجبتان في الغسل دون الوضوء وهو مذهب أبي

حنبلية وأصحابه وسفيان الثوري والمذهب الرابع ان الاستنشاق واجب في الوضوء والغسل والمضمضة سنة فيهما وهو مذهب أبي ثور وأبي عبيدوداود الظاهري وأبي بكر بن المنذر ورواية عن أحمد والله أعلم واتفق الجمهور على أنه يكفي في غسل الاعضاء في الوضوء والغسل جريان الماء على الاعضاء ولا يشترط ذلك وانفرد مالك والمزني باشرطه والله أعلم واتفق الجماهير على وجوب غسل الكعبين والمرقعتين وانفرد زفروداود الظاهري بقولهما لا يجب والله أعلم واتفق العلماء على أن المراد بالكعبين العظامان الناتان بين الساق والقدم وفي كل رجل كعبان وشدت الرافضة فقالت في كل رجل كعب وهو العظم الذي في ظهر القدم وحكي هذا عن محمد بن الحسن ولا يصح عنه وحجة العلماء في ذلك نقل أهل اللغة والاشتقاق وهذا الحديث الصحيح الذي نحن فيه وهو قوله فغسل رجله اليمنى الى الكعبين ورجله اليسرى كذلك فأنبت في كل رجل كعبين والادلة في المسئلة

أى الناس (الى الامام) عند الحاجة الى المطر (ليستسقى لهم) أى لاجلهم (لم يردهم) بل عليه أن يجيب سؤالهم فيستسقى لهم وان كان ممن يرى تفويض الامر الى الله تعالى به قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) لامام الاعظم (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح النون وكسر الميم (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (أنه قال جاء رجل) هو كعب بن مرة وقيل غيره (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشى وتقطعت السبل) بالمشاة الفوقية وتشديد الطاء من تقطعت والسبل بضمه تين جمع سبل وهو الطريق يذكرو ثبوت قال تعالى وان ير واسيل الرشدا لا تخذوه سبيلا وقال قل هذه سبيلي وانقطعها اما بعدم المياه التي يعتاد المسافرون ورودها واما باشتغال الناس وشدة القحط عن الضرب في الارض (فادع الله) لنا (فدعا الله فطرنا من الجمعة الى الجمعة) الاخرى (جاء رجل) هو الاول (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تهدمت البيوت) من كثرة المطر (وتقطعت السبل) بالمشاة الفوقية وتشديد انطاء أى تعذر سبلوكها (وهلكت المواشى) فادع الله بمسكها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم) أى يا الله أنزل المطر (على ظهروا الجبال والاكمام) بكسر الهمزة جمع أكمة بفتحها ما غاظ من الارض ولم يباغ أن يكون جبلا وكان أكبر ارتفاعا محوله ويروى الاكمام بفتح الهمزة ومدها والاكمام بضم الهمزة والكاف جمع اكمام ككتاب وكتب (و بطون الاودية ومنايات الشجر) جمع منبت بكسر الموحدة أى ماحولها مما يصلح أن ينبت فيه لان نفس المنبت لا يقع عليه المطر (فانجابت) أى السحب الممطرة (عن المدينة انجيب الثوب) فان قلت تقدم باب سؤال الناس الامام اذا قطوا الفرق بينه وبين هذا الباب أجاب الزين بن المنير بأن الاول لبيان ما على الناس أن يفعلوه اذا احتاجوا للاستسقاء والثانية لبيان ما على الامام من اجابة سؤالهم وأجاب ابن المنير أيضا عن السرفى كونه عليه الصلاة والسلام لم يبدأ بالاستسقاء حتى سأله مع أنه عليه الصلاة والسلام أسفق عليهم منهم وأولى بهم من أنفسهم بأن مقامه عليه الصلاة والسلام التوكل والصبر على البأساء والضراء ولذلك كان أصحابه الخواص يقتدون به وهذا المقام لا يصل اليه العامة وأهل البوادي ولهذا والله أعلم كان السائل في الاستسقاء عبدا ويا فلما سأله أجاب برعاية لهم واقامة لسنة هذه العبادة فيمن بعدهم من أهل الازمنة التي يغلب على أهلها الجزع وقلة الصبر على اللذات وافئذ خدمته ان الافضل للامة الاستسقاء وان يغرد بنفسه بصرى أو سفينة الصبر والتسليم للقضاء لانه عليه الصلاة والسلام قبل السؤال فوض ولم يستسقى بهذا (باب) بالتنوين (اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط) به قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى (عن سفيان) الثورى (قال حدثنا منصور والاعمش) سليمان بن مهران كلاهما (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح بالتصغير (عن مسروق) هو ابن الاجدع (قال أنبت ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه وفي سورة الروم من التفسير عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يجيئ دحان يوم القيامة فيأخذ باسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففرعنا فأنت ابن مسعود (فقال ان قريشا بطوا) أى تأخروا (عن الاسلام) ولم يبادروا اليه (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم) فقال اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف (فأخذتهم سنة) بفتح السين أى جذب وخط (حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام) ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع (جاءه أبو سفيان) صخر بن حرب (فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وان قومك) ذوى رحلك (هلكوا) وللكشمهني قد هلكوا أى بدعائك عليهم من الجذب والجوع (فادع الله تعالى) لهم فان كشف عناؤهم منك (فقرا) عليه الصلاة والسلام (فارتقب) أى انتظر لهم (يوم تأتى السماء بدخان

كثيرة قد أوشحتا بسواها واهدا وأصولها في الجوع وفي شرح المهذب وكذلك بسطت فيه أدلة هذه المسائل واختلاف المذاهب وحجج الجميع من الطوائف وأجوبتها والجمع بين النصوص المختلفة فيها وأطنبت فيها غاية الاطناب وليس مرادى هنا الا الاشارة الى ما يتعلق بالحديث

ثابتة في محل الفرض  
 وجب غسلها مع الاصلية  
 وان كانت ثابتة فوق المرفق  
 ولم تحاذ محل الفرض لم يجب  
 غسلها وان حاذته وجب  
 غسل المحاذى خاصة على  
 المذهب الصحيح المختار وقال  
 بعض أصحابنا لا يجب ولو  
 قطعت يده من فوق المرفق  
 فلا فرص عليه فيها  
 ويستحب أن يغسل بعض  
 ما بقى للابحوا والعضوم  
 طهارة فلو قطع بعض الذراع  
 وجب غسل باقيه والله أعلم  
 (قوله صلى الله عليه وسلم من  
 توضأ نحو وضوئي هذا ثم  
 قام فركع ركعتين لا يحدث  
 فيها نفسه غفر له ما تقدم  
 من ذنبه) انما قال صلى الله  
 عليه وسلم نحو وضوئي ولم  
 يقل مثل لان حقيقة  
 مماثلته صلى الله عليه وسلم  
 لا يقدروا عليها غيره والمراد  
 بالغفران الصغائر دون  
 الكاثر وفيه استحباب صلاة  
 ركعتين فأكثر عقب كل  
 وضوء وهو سنة مؤكدة  
 قال جماعة من أصحابنا  
 ويفعل هذه الصلوات في  
 أوقات النهي وغيرها لان  
 لها سببا واستدلوا بحديث  
 بلال رضي الله عنه المخرج  
 في صحيح البخاري أنه كان  
 متى توضأ صلى وقال انه  
 أرعى عمل له ولو صلى فريضة

أرجى عمل له ولوصلى فريضة  
أو نافلة مقصودة حصلت له هذا  
لا يحدث بشئ من أمور الدنيا وم

أَوْ نَافِلَةٌ مَقْصُودَةٌ حَصِلَتْ لَهُ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ كَمَا تَحْصُلُ تَحِيَّةُ الْمَسْجِدِ بِذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحْدُثُ فِيهِمَا نَفْسُهُ فَاَلْمَرَادُ (عَلَيْنَا) لَا يَحْدُثُ بَيْنُنَا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَلَا يَتَعَلَّقُ بِالصَّلَاةِ وَلَوْ عَرَضَ لَهُ حَدِيثٌ فَأَعْرَضَ عَنْهُ بِمَعْرِدٍ عَرَضَهُ عَنِ عَنِ ذَلِكَ وَحَصِلَتْ لَهُ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ أَنْ شَاءَ

قال ابن شهاب وكان علماؤنا يقولون هذا الوضوء أسبغ ما يتوضأ به أحد للصلاة وحدثني زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن جرمان مولى عثمان رضي الله تعالى عنهما (٢٣٧) من فعله وقد عني لهذه الامة عن

الخواطر التي تعرض ولا تستقر وقد تقدم بيان هذه القاعسة في كتاب الامعان والله تعالى أعلم وقد قال معني ما ذكرته الامام أبو عبد الله المازري وتابعه عليه القاضي عياض فقال يريد بحديث النفس الحديث المجتلب والمكتسب وأما ما يقع في الخواطر غالبا فليس هو المراد قال وقوله يحدث نفسه فيه اشارة الى أن ذلك الحديث مما يكتب لضافته اليه قال القاضي عياض وقال بعضهم هذا الذي يكون بغير قصد يرجى أن تقبل معه الصلاة ويكون دون صلاة من لم يحدث نفسه بشئ لان النبي صلى الله عليه وسلم انما ضمن الغفران لمرأى ذلك لانه قل من تسلم صلاته من حديث النفس وانما حصلت له هذه المرتبة لمجاهدة نفسه من خطرات الشيطان ونفها عنه ومحافظة عليها حتى لم يشغل عنها طرفه عين وسلم من الشيطان باجتهاده وتفريغه قلبه هذا كلام القاضي والصواب ما قدمته والله أعلم (قوله قال ابن شهاب وكان علماؤنا يقولون هذا أسبغ ما يتوضأ به أحد للصلاة) معناه هذا أتم الوضوء وقد أجمع

علينا) باضافة باب لتاليه \* وبه قال (حدثنا) ولا يذروا أي الوقت بالتوحيد (محمد بن أبي بكر) المحدثي الثقفي البصري (قال حدثنا معتمر) هو ابن سليمان التيمي (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص ابن عاصم العمري (عن ثابت) البناني (عن أنس) ولا يذروا أنس بن مالك رضي الله عنه أنه (قال كان النبي) ولا يذروا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يخطب يوم الجمعة) بالتنكير ولا يذروا في نسخة وابن عساكر يوم الجمعة (فقام) اليه (الناس فصاحوا فقالوا يا رسول الله قط المطر) بفتح القاف والحاء والطاء أي احتبس (واجترن الشجر) أي تغير لونهما من الخضرة الى الحمرة من اليبس وأنت الفعل باعتبار جنس الشجر (وهلك البهاشم) بفتح اللام ومضارعهم بكسرها وفيه لغة قليلة بالعكس ويروى هلكت المواشي أي الانعام والدواب (فادع الله يسقينا) ولا يذروا الوقت وابن عساكر أن يسقينا (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اسقنا مرتين) طرف للقول لا للسقي أي قال ذلك مرتين (وايم الله) بهمزة الوصل (ما ترى في السماء قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة قطعة (من سحب) قال أبو عبيد وأكثرا ما يكون القرع في الخريف (فنشأت سحابة وأمطرت) بالواو ولا يذروا في نسخة فأمطرت (ونزل) عليه الصلاة والسلام (عن المنبر فصلى) الجمعة (فلما انصرف لم تزل تمطر) بضم المثناة الفوقية وسكون الميم وكسر الطاء ولا يذروا في نسخة لم تزل المطر (الى الجمعة التي تليها فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم يخطب صاحوا اليه تهدمت البيوت وانقطع السبل) بالنون قبل القاف (فادع الله يسقنا عذنا) بالجزم على الطلب وبالرفع على الاستئناف (فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال) ولا يذروا ابن عساكر فقال ولا يذروا الوقت وقال (اللهم) أمطرت في الاماكن التي (حوالينا ولا) تمطر (علينا) قال الشافعي في الامم واذا كثرت الامطار وتضرر الناس فالسنة أن يدعى برفعها اللهم حوالينا ولا علينا ولا يشرع لذلك صلاة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل لذلك (فكشطت المدينة) بفتح الغاء والكاف والشين المعجمة والطاء المهملة وفي الفتح فكشطت مبنيا للمفعول ولا يذروا الوقت وابن عساكر وتكشطت بالواو والمثناة الفوقية والكاف والمعجمة المشددة المفتوحات أي تكشفت (فجعلت تمطر) بفتح أوله وضم ثالثه ويجوز تمطر بضم ثم كسرها وهي رواية أبي ذر (حولها ولا) ولا يذروا عن الجوى والمستملى وابن عساكر وما (تمطر) بفتح المثناة الفوقية وضم الطاء (بالمدينة قطرة فنظرت الى المدينة وانما في مثل الاكليل) بكسر الهمزة وهو ما أحاط بالشئ وروضة مكالة تحفوفة بالنور وعصاة تزين بالجواهر ويسمى التاج اكليل (باب الدعاء في الاستسقاء) حال كونه (قائما) في الخطبة وغيره ليرام الناس فيقتدوا به \* وبالسند الى المؤلف قال (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (عن زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية الكوفي (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي قال (خرج عبد الله بن يزيد) من الزيادة (الانصاري) الاوسي الخطمي الى الصحراء ليستسقي في سنة أربع وستين حين كان أميراً على الكوفة من جهة عبد الله بن الزبير (وخرج معه البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهم فاستسقى فقام) أي عبد الله بن يزيد (بهم) ولا يذروا الوقت وابن عساكر لهم (على رجله على غير منبر فاستغفر) كذا في الوقت وابن عساكر وأبي ذر ولا كشتمني والجوى والمستملى فاستسقى (ثم صلى ركعتين) حال كونه (يحجر بالقراءة) مهملا وظاهره أنه أنجز الصلاة عن الخطبة وصرح بذلك الثوري في روايته والذي عليه الجمهور تنقيدها (ولم يؤذن ولم يقيم قال أبو اسحق) السبيعي (ورأى) بالهمز من الرؤية (عبد الله بن يزيد الانصاري النبي) وثبت الانصاري لابس عساكر والحموي وحده وروى بالواو من الرواية عبد الله بن يزيد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وكذا هو في نسخة الصغاني وروى من الرواية وعلى هذا فان أريد به رواية ما صدر عنه من الصلاة وغيرها كان مرفوعا وان أريد أنه روى عنه في الجملة فيكون موقوفا وهو يثبت له الصحبة وقد ذكره ابن طاهر في الصحابة الذين

العلماء على كراهة الزيادة صلى الثلاث والمراد بالثلاث المستوعبة للعضو وأما إذا لم يستوعب العضو الا بغرفتين فهي غسلة واحدة ولو شغل غسل ثلاثاً ثم اتين جعل ذلك اثنتين وأتى بثلاثة هذا هو الصواب الذي قاله الجاهل من أصحابنا وقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا يجعل

أنه رأى عثمان دعا بانه فأفرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الأناء فضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات ويديه إلى المرفقين ثلاث مرات ثم مسح (٢٣٨) برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرات ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوضأ نحو وضوئي

هذا نضأ صلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه

ذلك ثلاثا ولا يريد عاها مخافة من ارتكاب بدعة بالربعة والاول هو الجاري على انقواعد وانما تكون الربعة بدعة ومكر وهه اذا تعمد كونها رابعة والله أعلم وقد يستدل بقول ابن شهاب هذا من يكره غسل ما فوق المرفقين والكعبين وليس ذلك بمكروه عندنا بل هو سنة محبوبة وسيأتي بيانها في باب ما ان شاء الله تعالى ولادلالة في قول ابن شهاب على كراهته فان مراده العدد كما قدمناه ونو صرح ابن شهاب أو غيره بكرهه ذلك كانت سنة النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة مقدمة عليه والله أعلم (قوله انه رأى عثمان رضى الله عنه دعا بانه فأفرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الأناء فضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات) فيه أن السنة في المضمضة والاستنشاق أن يأخذ الماء لهما يمينه وقد يستدل به على أن المضمضة والاستنشاق يكونان بفرفة واحدة وهو أحد الأوجه الخمسة التي قدمتها ووجه

خرج لهم في الصحيحين أما سمع هذا الحديث بخصوصه فلا يثبت وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي \* وبه قال (حدثنا أبو البان) الحكم بن نافع (قال حدثنا شبيب) هو ابن أبي جزالة الحمصي (عن) ابن شهاب (الزهري قال حدثني) بالافراد (عباد بن تميم) المازني (ان عمه) عبدالله بن زيد المازني (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي لهم فقام) على رجليه لا على منبر (فدعا الله) حال كونه (فأثم توجع قبل القبلة) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهتها (وحول رداه فاسقوا) همزة وفاف مضمومتين بينهما همزة ساكنة ولا بن عسا كرسقوا بقاء فسبن ففاف مضمومتين وكلاهما مني للمفعول (باب الجهر بالقراءة في) صلاة (الاستسقاء) \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن عباد بن تميم عن عمه) عبدالله بن زيد المازني رضى الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) بالناس إلى المصلى (يستسقي) لهم (فتوجه إلى القبلة) في أثناء الخطبة الثانية (يدعو وحول رداه) فجعل عطاؤه الإيمى على عاتقه الأيسر وجعل عطاؤه الأيسر على عاتقه الأيمن رواه أبو داود بإسناد حسن (ثم صلى) بالناس (ركعتين) حال كونه (جهر) بلفظ الماضي ولا يوزن والوقت يجهر (فهما بالقراءة) كصلاة العيد ونقل ابن بطال الاجماع عليه هذا (باب) بالنون (كيف حوّل النبي صلى الله عليه وسلم ظهره إلى الناس) \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن عباد بن تميم عن عمه) عبدالله بن زيد رضى الله عنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج) بالناس إلى المصلى (يستسقي) لهم (قال حوّل إلى الناس ظهره) عند ارادة الدعاء بعد فراغه من الموعظة فالتفت بجانبيه الأيمن لانه كان يحبه التيامن في شأنه كله (٣) استشكل قوله حوّل إلى الناس ظهره لان الترجمة للخطبة التحويل والحديث دال على وقوع التحويل فقط وأجاب الكرماني بأن معناه حوّل حال كونه داعيا وحل الزين بن المنير قوله كيف على الاستفهام فقال لما كان التحويل المذكور لم يتبين كونه في ناحية اليمين أو اليسار احتاج إلى الاستفهام اه منه (واستقبل القبلة) حال كونه (يدعو ثم حول رداه) ظاهره ان الاستقبال وقع سابقا لتحويل الرداء وهو ظاهر كلام الشافعي ووقع في كلام كثير من الشافعية أنه يحوّل حال الاستقبال والفرق بين تحويل الظهر والاستقبال أنه في ابتداء التحويل وأوسطه يكون منحرفا حتى يبلغ الانحراف غاية فيصير مستقبلا قاله في الفتح (ثم صلى لنا ركعتين) حال كونه (جهر فهما بالقراءة) واستدل ابن بطال من التعبير بشرفي قوله ثم حوّل رداه أن الخطبة قبل الصلاة لان ثم للترتيب وأجيب بأنه معارض بقوله في حديث الباب التالي استسقى فصلى ركعتين وقلب رداه لانه اتفق على أن قلب الرداء انما يكون في الخطبة وتعقب بأنه لا دلالة فيه على تقديم الصلاة لاحتمال أن تكون الواو في وقلب الحال أو للعطف ولا ترتيب فيه نعم في سنن أبي داود بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم خطب ثم صلى ويدل له ما وقع في حديث الباب فلو قدم الخطبة جاز كما نقله في الروضة عن صاحب التمهيد لكنه في حقنا أفضل لان رواه تأخير الخطبة أكثر رواة ومعتمدة بالقياس على خطبة العيد والكسوف وعن الشيخ أبي حامد مما نقله في المجموع عن أصحابنا تقديم الخطبة للحدث يعني حديث الباب السابق وغيره ٢ (باب صلاة الاستسقاء ركعتين) أراد به بيان كيفية أشار إليها بقوله ركعتين على طريق عطف البيان على سابقه المجزوء بالاضافة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي البجلي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن) عبدالله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم (عن عباد بن تميم) ولا يذري نسخة ولا يذري الوقت سمع عباد بن تميم (عن عمه) عبدالله بن زيد رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فصلى ركعتين) كصلاة

(٣) قوله استشكل قوله حوّل الخ هذه الجملة إلى قوله انتهى منه موجود في نسخ العبد

٢ كذا يابض بالأصل

الطبع جميعها وليست موجودة في نسخ الخط التي لا يدينوا يظهر لنا انها ليست من الشرح اه معصمه

حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن محمد بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم الحنظلي واللفظ لقتيبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جابر عن هشام بن عروة عن أبيه عن جرار مولى عثمان قال سمعت عثمان بن عفان وهو بفناء المسجد (٢٣٩) يجاء المؤذن عند انصرافه

بوضوء فتوضأ ثم قال والله لا حدثتكم حديثاً لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضأ رجل مسلم

الدلالة منه انه ذكر تكرار غسل الكفين والوجه وأطلق أخذ الماء للمضمضة والله أعلم ويستدل به على استحباب غسل الكفين قبل ادخالهما الاناء وان لم يكن قد قام من النوم اذا شئت في نجاسة يده وهو مذهبنا والدلالة منه ظاهرة وسيأتي بيان هذه المسئلة في بابها قريبا ان شاء الله تعالى والله أعلم

\* (باب فضل الوضوء والصلاة عقبه) \*

(قوله وهو بفناء المسجد) هو بكسر الفاء وبالمد أي بين يدي المسجد وفي جواره والله أعلم (قوله والله لا حدثتكم حديثاً) فيه جواز الحلف من غير ضرورة ولا استحلاف (قوله لولا آية في كتاب الله تعالى ما حدثتكم) ثم قال عروة الآية ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات الآيات معناه لولا أن الله تعالى أوجب علي من علم علما ابلاغه لما كنت حريصا على تحديثكم ولست

العيد فيما لها كالتكبير في أول الاولى سبعاً وفي أول الثانية خمساً ورفع يديه وغير ذلك الا في تسعة أشياء في المنداة قبلها بأن يأمر الامام من ينادي بالاجتماع لها في وقت معين وفي صوم يومها لان له أثر في رياضة النفس وفي اجابة الدعاء وصوم ثلاثة قبله وترك الزينة فيها بأن يلبس عند خروجه لها ثياب بذلة وهي التي تلبس حال الشغل لا لتباع رواه الترمذي وصححه وينزعها بعد فراغهم من الخطبة واكثر الاستغفار في الخطبة بدل اكثر التكبير الذي في خطبة العيد وقراءة آية الاستغفار فقلت استغفروا وبكم انه كان غفارا والآية في الخطبة ويسر بعض الدعاء فيها ويستقبل القبلة بالدعاء ويرفع يديه الى السماء ويحول رداءه كما أشار اليه بقوله (وقلب رداءه) عطف على قوله فصل ركعتين بالواو وهي لا تدل على الترتيب بل لمطلق الجمع (باب صلاة الاستسقاء في المصل) التي في الصعاء لا في المسجد حيث لا عذر كرضي الله عنه ولا يلهي بحضرها غالب الناس والصبيان والحيض والبهائم وغيرهم فالصعاء أوسع لهم وأليق واستثنى صاحب الحصال المسجد الحرام وبيت المقدس قال الا ذرعي وهو حسن وعليه عمل السلف والخلف لمض البقعة واتساعها كما مر في العياد لكن الذي عليه استحبابنا في الصعاء مطلقاً لا لتباع والتعليل السابق \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن خرم أنه (سمع عباد بن تميم عن عمه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلى بالصعاء حال كونه) يستسقي (لناس) واستقبل القبلة فصل ركعتين وقلب رداءه قال سفيان بن عيينة (فاخبرني المسعودي) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود (عن أبي بكر) والد عبد الله المذکور (قال) مفسر اقبال رداءه (جعل اليمين) من رداءه (على) عاتقه (الشمال) والشمال منه على عاتقه اليمين وليس قوله قال سفيان تعليقا كما زعمه المزني حيث علم على المسعودي في التهذيب علامة التعليق بل هو موصول عند المؤلف معطوف على حديث عبد الله بن محمد المسندي عن سفيان قاله الحافظ ابن حجر في المقدمة (باب استقبال القبلة في الدعاء في الاستسقاء) في أثناء الخطبة الثانية وهو نحو ثلثها كما قاله النووي في دقايقه لان الدعاء مستقبلاً أفضل فان استقبل له في الاولى لم يعد في الثانية قال النووي ويلحق باستحباب استقبال القبلة للدعاء الوضوء والغسل والاذكار والقراءة وسائر الطاعات الا ما خرج بدليل كالخطبة \* وبه قال (حدثنا محمد) بن غيرهم بنسب ولا يذري نسخة محمد بن سلام (قال أخبرنا) ولا يذري ذروا بن عساكر حدثنا ولا يذري نسخة وأبي الوقت حدثني (عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (قال حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالتوحيد (أبو بكر بن محمد) أي ابن عمرو بن خرم (ان عباد بن تميم أخبره ان) عمه (عبد الله بن زيد الانصاري) رضي الله عنه (أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج) بهم (الى المصلى) بالصعاء حال كونه (بصلى) بالمشاة التحية أول وكسر اللام ولا بن عساكر فصل بالفاء وفتح اللام والمستمى يدعو (وأنة لمادعاء أو أراد أن يدعو) شك الراوي (استقبل القبلة) واستدبر الناس (وحول رداءه) فجعل ما على كل جانب من اليمين واليسار على الآخر (قال أبو عبد الله) البخاري (ابن زيد هذا) راوى حديث الباب (مازني) أنصاري ولا يذري نسخة عبد الله بن زيد الخ (والأول) السابق في باب الدعاء في الاستسقاء قائماً (كوفي هو ابن يزيد) عبد الله بالمشاة التحية في أوله من الزيادة قال في فتح الباري كذا في روايه الكشميهني وحده هنا اه وفي الفرع وأصله ساقط لا يذري وابن عساكر قال وثبت عند أبي الهيثم لا يذري ذروا الوقت واستشكل اثباته هنا لانه لا ذكر لعبد الله بن يزيد هنا وأجيب باحتمال أن يكون مراده بالأول المذکور فيما مضى في باب الدعاء في الاستسقاء قائماً كما مر وبالجملة

متكثراً بتحديثكم وهذا كله على ما وقع في الاصول التي يبلادنا ولاكثر الناس من غيرهم لولا آية بالياء ومدا لالف قال القاضي عياض وقع الرواية في الحديثين لولا آية بالياء الاباحي فانه رواه في الحديث الاول لولا أنه بالنون قال واختلف رواة مالك في هذين اللفظين قال واختلف

فبحسن الوضوء فيصلي صلاة الاغفر الله له ما بينه وبين الصلاة التي تلاها \* وحدثنا ابو بكر يربحدثنا ابو اسامة ح وحدثنا زهير بن حرب وأبو بكر يرب فالاحد ثنا وكيع ح (٢٤٠) وحدثنا ابن أبي عمير قال حدثنا سفيان جيعا عن هشام بهذا الاسناد وفي حديث أبي اسامة فبحسن

وضوءه ثم يصلي المكتوبة \* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم ابن سعد حدثنا أبي عن صالح قال ابن شهاب ولكن عروة يحدث عن جرير انه قال فلما قوضا عثمان قال والله لاحد شئكم حديثا والله لولا آية في كتاب الله ما حدثتكموه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ثم يصلي

العلماء في تأويل ذلك ففي مسلم قول عروة ان الآية هي قوله تعالى ان الذين يـكـتـمـون ما أنزلنا من البينات وعلى هذا لا تصح رواية النسوي وفي الموطأ قال مالك أراه يري هذه الآية وأتم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية وعلى هذا تصح الروايتان ويكون معنى رواية النون لولا أن معنى ما أحدثتكم به في كتاب الله تعالى ما حدثتكم به لئلا تتكلموا قال القاضي والآية التي ذكرها عروة وان كانت نزلت في أهل الكتاب ففيها تنبيه وتحذير لمن فعل فعلهم وسلك سبيلهم مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قد عم في الحديث المشهور من كتم علما ألجسه الله بجام

فلو ذكره في باب الدعاء في الاستسقاء فاما حديث ذكر فيه عن عبد الله بن يزيد حدثنا عن عبد الله بن زيد حدثنا لكتاب ألق ليظهر تعاريفهما حيث ذكرهما جيعا ولعل هذا من تصرف الكشي يهني كانه رأى ورقة مفردة فكتبها هنا احتياطا (باب رفع الناس أيديهم مع) رفع (الامام) يديه في الدعاء (في الاستسقاء) وسقط لابن عساكر مع الامام (قول) ولا يذروا قال (أيوب بن سليمان) بن بلال شيخ المؤلف مما وصله أبو نعيم (حدثني) بالافراد (أبو بكر بن أبي أويس) الاصمعي المدني أخو اسمعيل بن أبي أويس (عن سليمان بن بلال) التيمي مولا هم (قال يحيى بن سعيد) الانصاري ولا يذروا عن يحيى بن سعيد قال (سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال أني رجل أعرابي) ولا بن عساكر أني أعرابي (من أهل البدو) فيه تضعيف قول من قال انه العباس (الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة) وهو قائم يخطب فاستقبله قائما (فقال) (واللاصلي قال) (يا رسول الله هلكت الماشية) وسبق في باب الدعاء اذا كثر المطر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام الناس فصاحوا فقالوا يا رسول الله قطا المطر والجمع بين الروايتين أن الرجل قام أو لا تقبعه الناس وكذا في الجمعة الاخرى أو أنهم صاحوا فقام الرجل فتسكلم عنهم أو المراد بالناس الرجل لانه لما كان قائما عنهم عبر عنهم وكأنهم هم الذين صاحوا قاله ابن التين واذا قلنا بخصيص الرجل الاعرابي بالكلام فترك خواص الصحابة لذلك لان مقامهم العلي يقتضي الرضا والتسليم بخلاف مقام السائل فانه مقام فقر وتوسكن (هلك العيال) ولا بن عساكر هلكت العيال بتأنيث الضمير (هلك الناس) فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه (حال كونه) يدعو ورفع الناس أيديهم معه (ولا يذروا) والوقت وابن عساكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (يدعون) استدلل بدعي استجاب رفع اليدين في الدعاء للاستسقاء ولذا لم يرو عن الامام مالك رحمه الله أنه رفع يديه الا في دعاء الاستسقاء خاصة وهل ترفع في غيره من الادعية أم لا الصحيح الاستجواب في سائر الادعية رواه الشيخان وغيرهما وأما حديث أنس المروي في الصحيحين وغيرهما الا في في الباب التالي ان شاء الله تعالى أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شئ من الدعاء الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه فيقول على أنه لا يرفعهما دفعا ليلغا لذا قال في المستثنى حتى يرى بياض ابطيه نعم وورد رفع يديه عليه الصلاة والسلام في المواضع كرفع يديه حتى يرى عظمرة ابطيه حين استعمل ابن اللثبية على الصدقة كما في الصحيحين ورفعهما أيضا في قصة خالد بن الوليد فائلا اللهم اني أبرئ اليك مما صنع خالد رواه البخاري والنسائي ورفعهما على الصغار رواه مسلم وأبو داود ورفعهما ثلاثا بالبقيع مستغفرا لاهله رواه البخاري في رفع اليدين ومسلم وحسن تلاقوه تعالى انهن أضللن كثيرا من الناس الآية فائلا اللهم أمي أمي رواه مسلم ولما بعث جيشا فيهم على فائلا اللهم لا تمنني حتى تربي عليا رواه الترمذي ولما جمع أهل بيته وألقى عليهم السكاء فائلا اللهم هؤلاء أهل بيتي رواه الحارثي وقد جمع النووي في شرح المذهب نحو من ثلاثين حديثا في ذلك من الصحيحين وغيرهما والمندري فيه جزء قال الروايات ويكره رفع اليد النجسة في الدعاء قال ويحتمل أن يقال لا يكره بحائل وفي مسلم وأبي داود عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم كان يستسقي هكذا ومديده وجعل بطونهما مما يلي الأرض حتى رأيت بياض ابطيه فقال أصحابنا الشافعية وغيرهم السنة في دعاء القحط ونحوه من رفع بلاء أن يجعل ظهر كفيه الى السماء وهي صفة الرهبنة وان سأل شأ يجعل بطونهما الى السماء والحكمة ان القصد رفع البلاء بخلاف القاصد حصول شئ أو تفاؤلا لقلب الحال ظهر البطن وذلك نحو صنيعه في تحصيل الرداء أو اشارة الى ما يسأله وهو أن يجعل بطن السحاب الى الأرض لينصب ما فيه من المطر (قال) أنس (فأخرجنا من المسجد حتى مطرنا) بدون همزة مبتدأ للفعول (فأزلنا غطر) بضم النون وفتح الطاء (حتى كانت الجمعة الاخرى فأتى الرجل) أي الاول لان الالف واللام للعهد الذي كرى وقد مر ما فيه لكن رواية ابن عساكر فأتى

من ناز هذا الكلام القاضي والصحيح تأويل عروة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيحسن الوضوء) أي يأتي به تاما بكل صلته وآدابه رجل وفي هذا الحديث الحث على الاعتناء بتعلم آداب الوضوء وشروطه والعمل بذلك والاحتياط فيه والحرص على أن يتوضأ على وجه يصح عند



الصلاة الاغفرله ما بينه وبين الصلاة التي تلها قال عروة الآية ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى الى قوله اللاعنون \* حدثنا عبد بن حميد وحماد بن الشاعر كلاهما عن أبي الوليد قال عبد حدثني أبو الوليد حدثنا (٢٤١) اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن

العاصي قال حدثني أبي عن أبيه قال كنت عند عثمان فدعا بطهور فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فنجس وضوءها ونحوها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم

جميع العلماء ولا يترخص بالاختلاف فينبغي أن يحصر على التسمية والنية والمضمضة والاستنشاق والاستنثار واستيعاب مسح الرأس ومسح الاذن وذلك الاعضاء والتتابع في الوضوء وترتيبها وغير ذلك من المختلف فيه وتحصيل ماء طهور بالاجماع والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اغفرله ما بينه وبين الصلاة التي تلها) التي تلها أي التي بعدها فقد جاء في الموطأ التي تلها حتى يصلها (قوله عن صالح قال قال ابن شهاب ولكن عروة يحدث عن جابر انه قال فلما قوض عثمان) هذا السناد اجمع فيه أربعة تابعون مدنيون يروى بعضهم عن بعض وفيه لطيفة أخرى وهو من رواية الاكابر عن الاصاغر فان صالح بن كيسان أكبر سنا من

رجل صارفة لتعينه مثبتة للتردد (الى نبى الله) ولا بوى ذر والوقت وان عسا كر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بشئ (بالموحدة المفتوحة والمججمة المكسورة وبالقف كذا قيده كراع في المنضد ولا بوى ذر والوقت بشئ بفتح المججمة وقيد به الاصيل أى مل أو تاخر أو اشتد عليه الضرر أو حبس) (المسافر ومنع الطريق وقال الاويسى) عبد العزيز بن عبد الله مما وصله أبو نعيم في مستخرج (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المديني (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (وشريك) هو ابن عبد الله بن أبي عمر (سمعا أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم رفع) ولا بن عسا كر أنه رفع (يده حتى رأيت بياض ابطيه) استدلل به غير واحد على خصوصيته عليه الصلاة والسلام بياض ابطيه وعورض بقول عبد الله بن أكرم الخزاعي كنت أنظر الى عفرة ابطيه اذا سجد واه الترمذي وحسنه غيره والعفرة بياض ليس بالناصع نعم الذي يعتقده فيه عليه الصلاة والسلام أنه لم يكن لا بظهر راحة كرهية بل كان عطر الرائحة كما ثبت في الصحيحين وفي رواية ابن عسا كر حتى يرى بياض ابطيه وقول الاويسى هذا ثابت للمستطلي وابن عسا كر وأبي الوقت قال في الفتح وثبت لابي الوقت وكريمة في آخر الباب الذي بعده وسقط للباقيين رأسا لانه مذكور عند الجميع في كتاب الدعوات (باب رفع الامام يده في الاستسقاء) كذا للحموي والمستطلي ولا تكرر في هاتين الترتيبين هذه وسابقتها الا الاولى لبيان اتباع المؤمنين الامام في رفع اليدين وهذه لاثبات رفعهما له في الاستسقاء قاله ابن المنير \* وانه قال (حدثنا) ولا بى ذر أخبرنا (محمد بن بشار) بوحدة مفتوحة ومججمة مشددة ابن عثمان العبدى البصرى يقال له بندار (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (وابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم (عن سعيد) هو ابن أبي عروة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) وفي رواية يزيد بن زريع عند المؤلف في صفته عليه الصلاة والسلام عن سعيد بن قتادة أن أنسا حدثهم وسقط عند ابن عسا كر ابن مالك (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شئ من دعائه الا في الاستسقاء وانه يرفع يديه (حتى يرى بياض ابطيه) يسكون الموحدة وظاهرة نفي الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء وهو معارض بما ذكرته من الاحاديث السابقة في الباب السابق فليجمل النبي في هذا الحديث على صفة مخصوصة اما الرفع البليغ كما يدل عليه قوله حتى يرى بياض ابطيه كما مر واما على صفة اليدين في ذلك كما في مسلم استسقى عليه الصلوة والسلام فأشار بظهور كفيه الى السماء كما مر أو على نفي رؤية أنس لذلك وهو لا يستلزم نفي رؤيته غيره ورواية المثبت مقدمة على النافي والحاصل استحباب الرفع في كل دعاء الا ما جاء من الادعية مقيد بما يقتضى عدمه كدعاء الركون والسجود ونحوهما \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم والنسائي وابن ماجه في الاستسقاء (باب ما يقال اذا أمطرت) أى السماء وما يعنى الذى أو موصوفة أى أى شئ يقال فيكون ما الذى يعنى شئ قد اتصف بقوله يقال أو استفهامية أى أى شئ يقال وأمطرت بالهمزة المفتوحة من الرباعي ولا بى ذر مطرت بفتحات من غير همزة من الثلاثى الجرد وهما يعنى أو الاول للشر والثاني للخير (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله الطبري من طريق علي بن طلحة في تفسير قوله تعالى أو (كصيب) هو (المطر) وهو قول الجمهور (وقال غيره) غير ابن عباس (صاب وأصاب يصوب) راجع الى صاب أى مضارعه يصوب فهو أجوف وأوى وأما أصاب بالهمزة فيقال فيه يصيب وانظروا أن النسخ قد مو الغظة أصاب على يصوب وانما كان صاب يصوب وأصاب وأشار به الى الثلاثى الجرد وانز يديه اه \* وانه قال (حدثنا محمد) هو (ابن مقاتل أبو الحسن المروزي) بفتح الواو الجاوز بمكة وسقطت الكنية والنسبة عند أبوى ذر والوقت وابن عسا كر (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال أخبرنا عبد الله بن عيسى العيني ابن عمر العمري (عن نافع مولى ابن عمر) (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها (ان رسول الله صلى



توث كبيرة وذلك الدهر كنهه **محمد ثنائيتية بن سعيد** وأجد بن فبرة الذي قال أحد ثنائيد العزيز وهو المدراوردي عن زيد بن أسلم عن جرّان مولى عثمان قال أتيت عثمان بن (٢٤٢) عفان بوضوء فتوضأ ثم قال ان ناسا يتحدّثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث لا أدري

ماهى الا انى رايت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم توفضاً  
مثل وضوءى هذا ثم قال من  
توفضاً هكذا فغفر له ماتتدم  
من ذنبه وكانت صلواته  
ومشيته الى المسجد نافله وفى  
رواية ابن عمدة أثبت  
عثمان فتوفضاً

تَوْتُ كَبِيرَةً وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ  
مَعْنَاهُ أَنَّ الذُّنُوبَ كُلَّهَا تَغْفِرُ إِلَّا  
السَّكَاةَ فَهِيَ لَا تَغْفَرُ وَلَيْسَ  
الْمُرَادُ أَنَّ الذُّنُوبَ تَغْفِرُ مَا لَمْ  
تَكُنْ كَبِيرَةً فَإِنْ كَانَتْ لَا يَغْفِرُ  
شَيْءٌ مِنَ الصَّغَاةِ فَإِنْ هَذَا وَإِنْ  
كَانَ مَحْمُولًا فَيُسَاقُ الْإِحَادِيثُ  
يَأْيَاهُ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ  
رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْمَذْكُورُ فِي  
الْحَدِيثِ مِنْ غَفَرَانَ  
الذُّنُوبَ مَا لَمْ تَوْتُ كَبِيرَةً هُوَ  
مَذْهَبُ أَهْلِ السَّنَةِ وَأَنَّ  
السَّكَاةَ أَمَّا تَكْفُرُهَا  
التَّوْبَةُ أَوْ رَجَاةُ اللَّهِ تَعَالَى  
وَفَضْلُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَوْلُهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ أَيْ ذَلِكَ  
مُسْتَمَرٌّ فِي جَمِيعِ الْأَزْمَانِ ثُمَّ  
أَنَّهُ وَقَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٌ تَحْضُرُهُ  
صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيَحْسِنُ  
وَضَوْعُهَا وَخَشُوعُهَا  
وَرُكُوعُهَا إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً  
لِمَاقْبَلِهَا مِنْ الذُّنُوبِ مَا لَمْ  
تَوْتُ كَبِيرَةً وَفِي الرَّوَايَةِ  
الْمُتَقَدِّمَةِ مِنْ تَوْضُاعٍ نَحْوِ

الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم اسقنا وأجعلهُ (صيباً) يفتح الصاد المهملة وتشديد المشنة التحتية وهو المطر الذي يصب أى ينزل ويقع وفيه مبالغتان من جهة التركيب والبناء والتكثير فدل على أنه نوع من المطر شديد هائل ولذا تمه بقوله (نافعا) صيانة عن الاضرار والفساد ونحوه قول الشاعر  
فسقى ديارك غير مفسدها \* صوب الربيع ودعتهمى

لكن نافعاً في الحديث أوقع وأحسن وأنفع من قوله غير مفسد هاتان في المصاحب وهذا أي قوله صيباً نافعاً  
كالحبر الموطئ في قولك زيد رجل فاضل إذا الصفة هي المقصودة بالاختبار بها ولولا هي لم تحصل الفائدة هذا ان  
بنينا على قول ابن عباس ان الصيب هو انظر وان بنينا على أنه المطر الكثير كما نقله الواحدى فكل من صيبا  
ونافعا مقصود والاقتصار عليه يحصل للفائدة اهـ وللمستقى اللهم صيبا بالوحدة المشددة من غير مشاة من الصب  
أي يا الله اصبه صيبا نافعاً (تابعه القاسم بن يحيى) بن عطاء المقدّم الهلالي الواسطي المتوفى سنة سبع وتسعين  
ومائة (عن عبيد الله) العمري المذكور يعني بإسناده قال الحافظ بن حجر ولم أقف على هذه الرواية موصولة  
(ورواه) أي الحديث المذكور (الاوراعي) عبد الرحمن بن عمر وفيما أخرجه النسائي في عمل يوم وليلة وأجد  
لكن بلفظ هنيئاً بل نافعاً (و) رواه (عقيل) بضم العيز وفتح القاف ابن خالد فيما ذكره الدارقطني (عن  
نافع) مولى ابن عمر كذلك وغير بين قوله تابعه ورواه (عقيل) بضم العيز وفتح القاف ابن خالد فيما ذكره الدارقطني (عن  
على سبيل المتابعة أم لا أو لتفتز في العبارة) والحديث فيه رازيان والثلاثة مديون وفيه رواية تابعي عن  
تابعي عن صحابة والتحديث والاختبار والعنفقة والقول وأخرجه النسائي في عمل يوم وليلة وابن ماجه في الدعاء  
﴿باب من تمطر في المطر﴾ بتشديد الطاء كتفعل أي تعرض للمطر وتطلب نزوله عليه حتى (يتخادر) المطر  
(على لحيته) لانه حديث عهد به كافي مسلم أي قريب العهد بتكوين ربه ولم تمسه الايدي الخاطئة ولم تذكره  
ملافة أرض عبد عليها غير الله تعالى والله در القائل

تَضَوُّعُ أَرْوَاحٍ نَحْدُ مِنْ ثِيَابِهِمْ \* عِنْدَ الْقُدُومِ لِقَرَبِ الْعَهْدِ بِالْأَدَارِ

\* وبالسند قال (حدثنا محمد) ولابي ذر وان عساكر محمد بن مقاتل (قال أخبرنا عبد الله) ولابي ذر عبد الله ابن المبارك (قال أخبرنا الاوزاعي) أبو عمر وعبد الرحمن (قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة الانصاري) المدني (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح السين أى شدة وجهد من الجذب فاعلى مؤخر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا) بغير ميم بعد النون (رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) يخطب على المنبر يوم الجمعة قام اعرابي (من أهل البدو لا يعرف اسمه) فقال يا رسول الله هالك المال ألفه من نقابة عن واو بدليل ظهوره في الجمع وانما جاع وان كان اسم جنس لاختلاف أنواعه وهو كل ما يثماك ويتنقع به والمراد به هنا مال خاص وهو ما يتضرر بعدم المطر من الحيوان والنبات لكن لا مانع من جملة على عمومته على معنى أن شدة الغلاء تذهب أموال الناس في شراء ما يقتاتون فقد هلك الاموال وان اختلف السبب (وجاع العيل) لقلة الاقوات أو عدمها بحبس المطر (فادع الله لنا ان يسقينا قال) انس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) أى حتى رؤى بياض ابطيه (وما في السماء قزعة) بفتحات قطعة من سحب (قال) أنس (فثار السحاب) بالثلاثه وفي نسخة اليونانية سحب أى هاج (امثال الجبال) اكثرته (ثم لم ينزل) عليه الصلاة والسلام (عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيتي) لمقدسة وهذا موضع الترجمة لان تفعل في قوله تحطركم قال في الفتح الا ليق به هنا أن يكون بمعنى مواصلة العمل فيه هله نحو تفكر وكان المؤلف أراد أن يبين أن تحاد المطر على لحيتيه عليه الصلاة والسلام لم يكن اتفاقا اذ

وضوء في هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفرله ما تقدم من ذنبه وفي الرواية الأخرى الاغفرله ما بينه وبين الصلاة التي كان عليها وفي الحديث الآخر من قضاها هكذا اغفرله ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيئه الى المسجد نافذة وفي الحديث الآخر الصلوات الخمس

\* حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة وأبي بكر قالوا واحد ثنا وكيع عن سفيان عن أبي أنس بن عثمان قوضاً بالمقاعد فقال ألا أريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قوضاً (٢٤٣) ثلاثاً ثلاثاً و زاد قتيبة في روايته قال

سفيان قال أبو النضر عن أبي أنس قال وعند رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم جميعاً عن وكيع قال أبو كريب حدثنا وكيع عن مسعر

كفارة لما ينيهن وفي الحديث الآخر الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما ينيهن إذا اجتنب الكبائر فهذه الالفاظ كلها ذكرها مسلم في هذا الباب وقد يقال إذا كفر الوضوء فإذا تكفّر الصلاة وإذا كفرت الصلاة إذا تكفّر الجمعات ورمضان وكذلك صوم يوم عرفة كفارة سنتين ويوم عاشوراء كفارة سنة \* وإذا وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه والجواب ما أجابه العلماء أن كل واحد من هذه المذكورات صالح للتكفير فإن وجد ما يكفره من الصغائر كفره وإن لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت به حسنات ورفعت به درجات وإن صادف كبيرة أو كثر ولم يصادف صغيرة رجحنا أن يخفف من الكثرة والله أعلم قوله عن أبي النضر عن أنس رضي الله عنه

كان يمكنه التوقي منه بثوب ونحوه كما قاله في المصابيح أو ينزوله عن المنبر أو لمّا وكف السقف لكنه تمادى في خطبته حتى كثرت زو له بحيث تخاد على لحيته كما قاله في الفتح فترك فعل ذلك قصد التمهيط وتعقبه العيني بأن تفعل يأتي لمعان للتكاف كتشجيع لان معناه كاف نفسه الشجاعة ولا تخاذنحو فوسدت التراب أي اتخذته وسادة وللجنب نحو تأثم أي جانب الاثم والعمل يعني فيدل على أن أصل الفعل حصل مرة بعد مرة ونحو تجرعه أي شربه جرعة بعد جرعة قال ولا دليل في قوله حتى رأيت المطر يتخادر على لحيته على المطر الذي هو من التفعّل الدال على التكاف ودعوى أنه قصد التمهيط لبرهان علمه وليس في الحديث ما يدل لها واستدلّاه بقوله لانه لو لم يكن باختياره لنزل عن المنبر لا يساعده لان لقاقل أن يقول عدم نزوله عن المنبر انما كان لثلاية قطع الخطبة كذا قال فليتأمل (قال) أنس (فطرنا يومنا) ظرف أي في يومنا (ذلك وفي الغد) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر ومن الغد) ومن بعد الغد والذي يلزم الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي أو قال أنس قام (وجلس غيره) ولا منافاة بين تردّد أنس هنا وبين قوله في الرواية الاخرى فأثى الرجل بالالف واللام المفيدة للعهد الذي ذكرى اذ ربحنا نسي ثم تذكر أو كان ذا كرا ثم نسي (فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال) من كثرة المطر (فادع الله لنا) يسكنها عنا (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال) بالواو ولا يذروا ابن عساكر وأبي الوقت فقال (اللهم) أي يا الله أنزل المطر (حوالي بنا ولا) تنزله (عائنا) وفي بعض الروايات حولنا من غير ألف وهما بمعنى وهو في موضع نصب اما على الظرف واما على المفعول به والمراد يحوي المدينة مواضع النبات أو الزرع لاني نفس المدينة وبيوتها ولا فيما حوالى المدينة من الطرق والام تنزل بذلك شكواهم جميعاً ولم يطلب عليه الصلاة والسلام رفع المطر من أصله بل سأل رفع ضرره وكشفه عن البيوت والمرافق والطرق بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن سبيل بل سأل ابقاءه في مواضع الحاجة لان الجبال والصحارى ما دام المطر فيها كثرت الفائدة فيها في المستقبل من كثرة المرى والمياه وغير ذلك من المصالح وفي هذا دليل على قوة ادراكه عليه الصلاة والسلام للخير على سرعة البديهة (قال) أنس (فما جعل) عليه الصلاة والسلام (يشير بيده) ولا يذرفا جعل يشير رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده (الى ناحية من السماء لا تفرجت) بفتح المثناة الفوقية والغاء وتشديد الراء والجيم أي تقطع السحاب وزال عنها امتثال الامر صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على عظم معجزته عليه الصلاة والسلام وهو أن سخرت له السحب كلما أشارا اليها امتثلت بالاشارة دون كلام (حتى صارت المدينة في مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وبالموحدة أي تقطع السحاب عن المدينة فصار مستديراً حوالها وهي خالية منه (حتى سأل الوادي وادي قناة) بفتح القاف والنون الخفيفة وادمن أودية المدينة عليه حرث ومزارع و اضافته هنا الى نفسه أي جرى فيه الماء من المطر (شهرًا) وهو من أبعد أمد المطر الذي يصلح الارض التي هي متوعدة جبلية لانه يتمكن في تلك الايام بطولها الري فيها لانها بارتفاع أقطارها لا يثبت الماء عليها فتبقى فيها حرارة فاذا دام سكب المطر عليها قامت تلك الحرارة فخصبت الارض (قال) أنس (فلم يحجّ أحد من ناحية الاحدث بالجوهر) بفتح الجيم وسكون الواو أي بالمطر الكثير \* هذا (باب) بالتنوين (إذا هبت الريح) ماذا يفعل أو يقول \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم (قال) أخبرنا محمد بن جعفر (المدني) (قال) أخبرني (بالافراد) (جيد) (الطويل) (انه سمع أنسا) رضي الله عنه زاد أبو اذرو الوقت ابن مالك حال كونه (يقول) كانت الريح الشديدة اذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم أي ظهر فيه أثر الخوف مخافة أن يكون في ذلك الريح ضرر وحذر أن يصيب أمته العقوبة بذنوب العاصين منهم رافقو رجعة منه عليه الصلاة والسلام ولمسلم من حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه

ان عثمان رضي الله عنه قوضاً بالمقاعد فقال ألا أريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قوضاً ثلاثاً ثلاثاً و زاد قتيبة في روايته قال سفيان قال أبو النضر عن أبي أنس قال وعند رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أما أبو النضر فاسمه سالم بن أبي أمية المدني القرشي التميمي

مولي عمر بن عبد الله التيمي وكاتبه وأما أبو أنس فاسمه مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني وهو جد مالك بن أنس الامام والد أبي سهل عم مالك وأما المقاعد ففتح الميم وبالقاف (٢٤٤) قيل هي دكا كين عند دار عثمان بن عفان وقيل درج وقيل موضع بقرب المسجد اتخذته للعود

فيه لقضاء حوائج الناس وألوضوء ونحو ذلك وأما قوله توضأ ثلاثا ثلاثا فهو أصل عظيم في أب السنة في الوضوء ثلاثا ثلاثا وقد قدمنا أنه مجمع على أنه سنة وأن الواجب مرة واحدة وفيه دلالة للشافعي ومن وافقه في أن المستحب في الرأس أن يمسح ثلاثا وكافي الأعضاء وقد جاءت أحاديث كثيرة بنحو هذا الحديث وقد جمعتهما بمينة في شرح المذهب ونهت على صحبها من ضعيفها وموضع الدلالة منها وأما قوله وعمده رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعنه أن عثمان قال ما قاله والرجال عنده فلم يخالفوه وقد جاء في رواية رواها البيهقي وغيره أن عثمان رضي الله تعالى عنه توضأ ثلاثا ثلاثا ثم قال لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا قالوا نعم والله أعلم (قوله حديثنا وكيع عن سفيان عن أبي النضر عن أبي أنس أن عثمان توضأ) هذا الاسناد من جملة ما استدركه الدارقطني وغيره قال أبو علي الغساني الجبائي يذكر أن وكيع بن الجراح وهم في اسناد هذا الحديث في

وسلم إذا عصفت الريح قال اللهم اني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به قالت وإذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا أمطرت سرى عنه فعرفت ذلك عائشة فسألته فقال لعله يا عائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضوا عرشهم وأوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا وعصف الريح اشتداد هبوبها وريح عاصف شديدة الهبوب وتخيل السماء هنا يعني السحاب وتخيلت إذا ظهر في السحاب أثر المطر وسرى عنه أي كشف عنه الخوف وأزيل والتشديد فيه للمبالغة وعارض سحاب عرض لمطر وقوله في حديث الباب الريح الشديدة تخرج للغبيفة \* وروى الشافعي ما هبت الريح الا جئنا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رجة ولا تجعلها عذابا بالهزم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا) بفتح الصاد والموحدة والقصر \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحين هو ابن عتيبة (عن مجاهد) هو ابن جبر بن المغيرة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا) الريح التي تجي عن قبل ظهرك إذا استقبلت القبلة وأنت بمصر ويقال لها القبول بفتح القاف لأنهم اتقابلوا باب الكعبة أذمههم من شرق الشمس وقال ابن الاعرابي مبهم من مطلع الثريا إلى بنات نعش وفي التفسير أنها التي حملت ريح يوسف إلى يعقوب قبل البشير اليه قالها يستريح كل محزون ونصرت عليه الصلاة والسلام كانت يوم الأحزاب وكانوا زهاء اثني عشر ألفا حين حاصر والمدينة فأرسل الله عليهم ريح الصبا باردة في ليلة شاتية فستفت التراب في وجوههم وأطفت نيرانهم وقلعت خيامهم فأنزمو من غير قتال ومع ذلك فلم يهلك منهم أحد ولم يستأصلهم إلا ما علم الله من رافة نبيه عليه الصلاة والسلام بقوه وجاء أن يسلموا (وأهلكك) بضم الهمزة وكسر اللام (عاد) قوم هود (بالدبور) بفتح الدال التي تجي عن قبل وجهك إذا استقبلت القبلة أيضا فهي تأتي من دبرها وقال ابن الاعرابي الدبور من مسقط النسر الطائر إلى سهل وهي الريح العقيم وسميت عقيما لأنها أهلكتهم وقطعت دابرهم وروى شهر بن حوشب مما ذكره السيرقندي عن ابن عباس قال ما أنزل الله قطرة من ماء الا بمثل نوح ولا أنزل سفوة من ريح الا بمثل الاقوم نوح وقوم عاد فاما قوم نوح طغى على خزائنه الماء فلم يكن لهم عليه سبيل وعتت الريح يوم عاد على خزائهم فلم يكن لهم عليها سبيل وقال غيره كانت تقلع الشجر وتهدم البيوت وترفع الطعينة بين السماء والارض حتى ترى كأنها جرادة وترمهم بالحجارة فتدق أعناقهم وعن ابن عباس دخلوا البيوت وأغلقت أبوابها فجاءت الريح ففتحت الابواب وسفت عليهم الرمل فبقوا تحتها سبع ليال واثنتي عشرة أيام فكان يسمع أنينهم تحت الرمل وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في بدء الخلق واستنبط منه ابن بطال تفصيل المخلوقات بعضها على بعض من جهة اضافة النصر للصبا والاهلاك للدبور وتعقب بان كل واحدة منهما أهلكت أعداء الله ونصرت أنبياءه وأوليائه اه وأما الريح التي مبهم من جهة عين القبلة فالجنوب والتي من جهة شمالها الشمال ولكل من الاربعة طبع فالصباح حار والياصب والياصب بارد والرطوبة والجنوب حارة والرطوبة والشمال باردة يا بسة وهي ريح الجنة التي تهب عليهم رواه مسلم (باب ما قيل في الزلازل والانيات) \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال أخبرنا) ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر حدثنا (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرم (الاعرج عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة) أي القيامة (حتى يقبض العلم) بموت العلماء وكثرة الجهلاء (وتكثر الزلازل) جمع زلزلة وهي حركة الارض واضطرابها حتى يماسق البناء القائم عليها (ويتقارب الزمان) فتكون كفي الترمذي من حديث أنس مرفوعا السنة كالشهر والشهر كالجمعة واليوم كالساعة

قوله عن أبي أنس وأما غيره أبو النضر عن بسر بن سعيد عن عثمان بن عفان رويناه عن أحمد بن حنبل وغيره قال والساعة وهكذا قال الدارقطني هذا مما وهم فيه وكيع على الثوري وخالفه أصحاب الثوري الحافظ منهم الأشجعي عبيد الله وعبد الله بن الوليد ويزيد

ابن جامع بن شداد أبي مخمرة قال سمعت جبران بن أبان قال كنت أضع لعثمان مهوره فمأثني عليه يوم الا وهو يفيض عليه نطفة وقال عثمان حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافنا من صلاتنا هذه قال مسعرا وادها العصر فقال (٢٤٥) ما أدري أحدثكم بشئ أو أسكت

فقلنا يا رسول الله ان كان خيرا فحدثنا وان كان غير ذلك فإله ورسوله أعلم

ابن أبي حكيم والقرطبي ومعاوية بن هشام وأبو حذيفة وغيرهم روى عن الثوري عن أبي النضر عن بسر بن سعيد أن عثمان وهو الصواب هذا آخر كلام أبي علي (وقوله عن جامع بن شداد أبي مخمرة) هو بفتح الصاد المهملة ثم خاء معجمة ساكنة ثم راء ثم هاء وقد تقدم ضبطه (قوله فمأثني عليه يوم الا وهو يفيض عليه نطفة) النطفة بضم النون وهي الماء القليل وسراة لم يكن يمر عليه يوم الاغتسل فيه وكانت ملازمته للاغتسال محافظة على تكثير الطهر وتحصيل ما فيه من عظيم الاجر الذي ذكره في حديثه وأنه أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ما أدري أحدثكم بشئ أو أسكت) قال فقلنا يا رسول الله ان كان خيرا فحدثنا وان كان غير ذلك فإله ورسوله أعلم أما قوله صلى الله عليه وسلم ما أدري أحدثكم أو أسكت فيجتمل أن يكون معناه ما أدري هل ذكرى لكم هذا الحديث في هذا الزمن مصلحة أم لا ثم ظهرت

والساعة كالضربة بالنار أي كزمان اتقاد الضربة وهي ما توقده النار أولا كالقضب والكبريت أو يحمل ذلك على قلة بركة الزمان وذهاب فائدته أو على أن الناس لكثرة اهتمامهم بعبادتهم من النوازل والشدائد وشغل قلوبهم بالفتن العظام لا يدرون كيف تنقضي أيامهم ولياليهم فان قات العرب تستعمل قصر الايام والليالي في المسرات وطولها في المكاره أجيب بأن المعنى الذي يذهبون اليه في القصر والطول مفارق للمعنى الذي ذهب اليه هنا فان ذلك راجع الى تنفي الاطالة للرءاء أو الى تنفي القصر للشدة والذي ذهب اليه ثم راجع الى زوال الاحساس بما يمر عليهم من الزمان لسد قلوبهم فيه وذلك أيضا صحيح نعم حمله الخطابي على زمان المهدي لوقوع الأمن في الارض فيستلذ العيش عند ذلك لا ينسبط عدله فستقصر مدته لانهم يستقرون مدة أيام الرءاء وان طالوا يستطيون أيام الشدة وان قصرت وتعبه الكرماني بأنه لا يناسب أخوانه من ظهور الفتن وكثرة الهرج وغيرهما قال في الفتح وانما احتاج الخطابي الى تأويله بما ذكرناه لم يقع نقص في زمانه والا فلا الذي تضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا فانما نجد من سرعة مر الايام ما لم نكن نجده في العصر الذي قبل عصرنا هذا وان لم يكن هناك عيش مستلذ والحق أن المراد نزاع البركة من كل شئ حتى من الزمان وذلك من علامة قرب الساعة وحله بعضهم على تقارب الليل والنهار في عدم ازداد الساعات وانتقاصها بأن يتساوى طولها وقصرها \* قال أهل الهيئة تنطبق دائرة منطبق البروج على دائرة معدل النهار فينتد يلزم تساويهما ضرورة (وتظهر الفتن) أي تكثر وتشتت (ويكثر الهرج) بفتح الهاء واسكان الراعي بالجيم (وهو القتل القتل) مرتين وهو صريح في أن تفسير الهرج مرفوع ولا يعارض ذلك بحجته في رواية أخرى موقوفا وقد سبق الحديث في كتاب العلم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر سمعت أبا هريرة وفي آخره قيل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا بيده فرفها كأنه يريد القتل فيجمع بانه جمع بين الاشارة والنطق فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ بعض (حتى يكثر قبكم المال) لقلة الرجال وقلة الرغبات وقصر الآمال للعلم بقرب الساعة (فيفيض) بفتح حرف المضارعة وبالفاء والاضاد المحجمة والرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو يفيض ولا يذرف فيفيض بالنصب عطفا على يكثر وهو غاية لكثرة الهرج أو معطوف على ويكثر باسقاط المعاطف كالنحيات المباركات أي والمباركات ويفيض استعارة من فيض الماء لكثرة كقوله شكوت وما الشكوى لمثلي عادة \* ولكن تفيض الكاس عند امتلائها

يقال فاض الماء يفيض اذا كثر حتى سال على ضفة الوادي أي جانبه وأفاض الرجل اناءه أي ملاءه حتى فاض والمعنى يفيض المال حتى يكثر فيفضل منه بأيدي مالكيه ما لا حاجة لهم به وقيل بل ينتشر في الناس ويعمهم \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرف في نسخة حديثي (محمد بن المثني) العنزي الزمن البصري (قال حدثنا حسين بن الحسن) بتصغير الاول مع التذكير ابن يسار صد البصري (قال حدثنا ابن عون) عبد الله ابن اربطبان بفتح الهمزة البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب انه (قال اللهم) ولا يذرف قال قال اللهم أي يا الله (بارك لنا في شامنا وفي يمننا) كذا بصورة الموقوف على ابن عمر من قوله لم يرفعه الى النبي عليه الصلاة والسلام ولا بد من ذكره كناية عليه القابسي لان مثله لا يقال بالرأى وقد جاء مصرحا برفعه في رواية أزهر السيمان ووافقه عليه بعضهم كإساق أن شاء الله تعالى في الفتن والمراد بشامنا ويمننا الاقليمان المعروفان أو البلاد التي عن يميننا وشمالنا أعظم منهما (قال قالوا) أي بعض الصحابة (وفي نجدنا) وهو خلاف الغور وهو تهامة وكل ما ارتفع من بلاد تهامة الى أرض العراق (قال قال) ولا يذرف قال قال (اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قال قالوا وفي نجدنا قال قال هناك الزلازل) ولا يذرف والوقت وابن عساكر هناك بلام قبل الكاف (و) هناك (الفتن وبها) أي ينجذ (يطلع قرن الشيطان) أي أمته وحزبه وانما

مصلحته في الحال عنده صلى الله عليه وسلم فحدثهم به لما فيه من ترغيبهم في الطهارة وسائر أنواع الطاعات وسبب توقيفه أولا لأنه خاف مفسدة اتكالكهم ثم رأى المصلحة في التحديث به وأما قولهم ان كان خيرا فحدثنا فيجتمل أن يكون معناه ان كان بشارة لنا وسببا للنشاط و ترغيبا في

قال ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب الله عليه فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارات لما بينهن \* وحدثننا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثننا محمد بن مثنى (٢٤٦) وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر قالوا جيعا حدثنا شعبة عن جامع بن شداد قال سمعت جريرا

ابن ابيات يحدث ابا بردة في هذا المسجد في اماره نشران عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتم الوضوء كما أمره الله تعالى فالصلوات المكتوبات كفارات لما بينهن هذا حديث ابن معاذ وليس في حديث غندر في اماره بشر ولا ذكر المتكوبات \* حدثنا هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب قال أخبرني شجرة بن بكير عن أبيه عن جرير بن مولى عثمان قال ترض عثمان بن عفان يوما وضوا أحسنا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ هكذا ثم خرج الى المسجد لا ينهزه الا الصلاة غفر له ما خلا من ذنبه \* وحدثنى أبو الطاهر الاعمال أو تحذيرا وتنظيرا من المعاصي والمخالفات لحدثنابه لخصص على عمل الخير والاعراض عن الشر وان كان حديثا لا يتعلق بالاعمال ولا ترغيب فيه ولا ترهيب فالله ورسوله أعلم ومعناه فرفيه رأيك والله أعلم (قوله ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب الله تعالى عليه فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارات لما بينهن) هذه الرواية فيها فائدة نفيسة وهي

ترك الدعاء لاهل المشرك لانه علم العاقبة وأن القدر سبق بوقوع الفتن فيها والزلازل ونحوها من العقوبات والادب أن لا يدعى بخلاف القدر مع كشف العاقبة بل يحرم حينئذ والله أعلم \* (تكميل) \* ويستحب لكل أحد أن يتضرع بالدعاء عند الزلازل ونحوها كالصواعق والريح الشديدة والخسوف وأن يصلي منفردا ثلاثا يكون غافلا لا يضرع الله عنه حتى على الصلاة في زلزلة ولا يستحب فيها الجماعة وما روي عن علي أنه صلى في زلزلة جماعة قال النووي لم يصح ولو صح قال أصحابنا يجوز على الصلاة منفردا قال في الروضة قال المصلي وصفتها عند ابن عباس وعائشة كصلاة الكسوف ويحتمل أن لا تعبر عن المجهود الابتوبيف قال الزركشي وبهذا الاحتمال حرم ابن أبي الدم فقال تكون كهية الصلوات ولا تصلى على هيئة الخسوف قولوا واحدا ويسن الخروج الى الصحراء وقت الزلزلة قاله العبادي ويقاس بها نحوها وتقدم ما كان عليه الصلاة والسلام يقول اذ عصفت الريح قريبا والله أعلم \* (باب قول الله تعالى وتجمعون رزقكم) الرزق بمعنى الشكر في لغة أو أراد شكر رزقكم ان الذي هو المطر ففيه اضممار (أنكم تكذبون) بمعطيه وتقولون مطرنا بنوء كذا أو تجعلون حفظكم ونصيبكم من القرآن تكذيبكم به (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (شكركم) روى منصور بن سعيد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقرأ وتجمعون شكركم أنكم تكذبون ولا يقرأ به لخالفته السواد نعم روى نحو أثر ابن عباس مرفوعا من حديث علي عند عبد بن حميد لكنه يدل على التفسير لا على القراءة ولفظه وتجمعون رزقكم قال تجعلون شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا \* وبالسند قال (حدثنا سمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الاول (ابن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني انه قال صلى لنا) أى لا جلنا وهو من باب الجواز والا فالصلاة لله لا لغيره أو اللام بمعنى الباء أى صلى بنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحدبية) مخففة لياء كفى الفرع وأصله وعليه المحققون مشددة عند الاكثر من المحدثين سميت بشجرة حذباء كانت بيعة الرضوان تحتها حال كونه صلواته (على اسماء) بكسر الهمزة وسكون المثلثة على المشهور أى عقب مطر وأطلق عليه اسماء لكونه ينزل من جهةها وكل جهة علوتسمى سماء (كانت) أى السماء (من الليلة) بالافراد ولا صلي والكشميهني من الليل (فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم) من صلاته أو مكانه (أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فقال) لهم (هل تدررون ماذا قال ربكم) لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التنبيه والنسائي عن روايته فيان عن صالح ألم تسمعوا ما قال ربكم الليلة (قالوا الله ورسوله أعلم) قال (قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر) كفا شركا لمقابلته للادعاء أو كفر نعمة بدلالة ما في مسلم قال الله ما أنعمت على عبادي من نعمة الا أصبح فريق منهم بها كافرين والاضافة في عبادي للماء لا للتشريف (فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب) والحموي وابن عساكر وأبي الوقت مؤمن بي وكافر بالكوكب (وأما من قال مطرنا بنوء كذا) بفتح النون وسكون الواو والهمزة بكوكب كذا معتقدا ما كان عليه بعض أهل الشرك من اضافة المطر الى النوء وأن المطر كان من أجل أن الكوكب ناء أى سقط وغاب أو نهض وطلع وأنه الذي هاجه (فذلك كافر بي) لان النوء وقت الوقت مخلوق ولا يملك لنفسه ولا لغيره شيئا (مؤمن بالكوكب) ومن قال مطرنا في وقت كذا فلا يكون كفرا قال الامام الشافعي وغيره من الكلام أحب الى يعنى حسب المادة في زعم أن المطر يحصل عند سقوط الثريا مثلا فانما هو اعلام للوقت ولغصول فلا محذور فيه وليس من وقت ولا زمن الا وهو معروف بنوع من مراقب العباد يكون فيه دون غيره وحكى عن أبي هريرة أنه كان يقول مطرنا بنوء الله تعالى وفي رواية مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقال ابن العربي أدخل

قوله صلى الله عليه وسلم الطهور الذي كتبه الله عليه فانه دال على ان من اقتصر في وضوئه على طهارة الاعضاء وترك السنن الامام والمستحبات كانت هذه الفضيلة حاصله وان كان من أتى بالسنن أكمل وأشد تكفيرا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا ينهزه الا الصلاة)

وونس بن عبد الأعلى قال حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث ان الحكيم بن عبد الله القرشي حدثه أن نافع بن جبير وعبد الله بن أبي سلمة حدثاه أن معاذ بن عبد الرحمن حدثهم ما عن جرير بن عثمان بن عفان عن عثمان (٢٤٧) بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ

للصلاة فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس أو مع الجماعة أو في المسجد غفر الله عز وجل له ذنوبه **حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر كلهم عن اسمعيل قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبا**

هو بفتح الباء والهاء واسكان النون بينهما ومعناه لا يدفعه وينفضه ويحركه الا الصلاة قال أهل اللغة نهزت الرجل أنهم زهوا إذا دفعته ونز رأسه أي حركه قال صاحب المطالع وضبطه بعضهم ينزه بضم الياء وهو خطا ثم قال وقيل هي لغة والله أعلم وفي هذا الحديث الحث على الاخلاص في الطاعات وأن تكون متعضة لله تعالى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم غفر له ما خلا من ذنبه) أي مضى (قوله ان الحكيم بن عبد الله القرشي حدثه ان

الامام مالك هذا الحديث في أبواب الاستسقاء لوجهين أحدهما أن العرب كانت تنتظر السقي في الأنواء فقطع النبي صلى الله عليه وسلم هذه العلاقة بين القلوب والكواكب الوجه الثاني أن الناس أصابهم القحط في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال للعباس رضي الله عنه كم يبق من أنواء النثر يا فقال له العباس زعموا يا أمير المؤمنين انها تعترض في الافق سبعاً فامرت حتى نزل المطر فانظروا إلى عمر والعباس وقد ذكرا النثر يا ونواها وتو كذا ذلك في وقتها ثم قال ان من انتظر المطر من الأنواء على أنها فاعلة له من دون الله فهو كافر ومن اعتقد أنها فاعلة بما جعل الله فيها فهو كافر لانه لا يصح الخلق والامر الا لله كما قال الله تعالى آله الخلق والامر ومن انتظرها وتو كفف المطر منها على أنها عادة أجزاها الله تعالى فلا شيء عليه لان الله تعالى قد أجرى العوائد في السحاب والرياح والأمطار لعنان ترتب في الخلقة وجاءت على نسق في العادة اه وقوله كذا وكذا هنا كلمة مركبة من كاف التشبيه وذال الإشارة مكنيا ما عن العدد وتكون كذلك مكنيا به ما عن غير عدد كفي الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا وتكون أيضا كثنين باقيتين على أصلهما من كاف التشبيه وذال الإشارة كقوله رأيت زيداً فاضلا ورأيت عمراً كذا وتدخل عليه هاتين التنبه كقوله تعالى أهكذا عرشك فهذه الثلاثة الواجهة المعروفة في ذلك \* ووجه المطابقة بين الترجمة والحديث من جهة أنهم كانوا ينسبون الأفعال إلى غير الله تعالى فيظنون أن النجم يعطهم ويرزقهم فنهاهم الله تعالى عن نسبة الغيوث التي جعلها الله تعالى حياة لعباده وبلاده إلى الأنواء وأمرهم أن يضيقوا ذلك اليه لانه من نعمته عليهم وأن يردوه بالشكر على ذلك \* ولما كان هذا الباب متضمناً أن المطر إنما ينزل بقضاء الله وأنه لا تأثير للكوكب في نزوله وقضية ذلك أنه لا يعلم أحد متى يجي المطر الا هو عقب المصنف رحمه الله هذا الباب بقوله **باب (بالنونين (لا يدري) أحد (متى يجي المطر الا الله) تعالى (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل عليه السلام اياه عن الإيمان والاسلام (نحو لا يعلمهن الا الله) رواه المؤلف في الإيمان وتفسير لقمان لكن بلفظ في خمس \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله) ولا ي الوقت في نسخة وأبي ذر وابن عساكر النبی (صلى الله عليه وسلم مفتاح الغيب خمس لا يعلمها الا الله) قال الزجاج فن ادعى علم شيء منها فقد كفر بالقرآن العظيم والمفتاح بكسر الميم وسكون القاف وللششمين مفتاح بوزن مساجد أي خزائن الغيب جمع مفتاح يفتح الميم وهو الخزن وبؤيده تفسير السدي فيمار واه الطبري قال مفتاح الغيب خزائن الغيب أو المراد ما يتوصل به إلى الغيبات مستعار من المفتاح الذي هو جمع مفتاح بالكسر وهو المفتاح وبؤيده قراءة ابن السميع وعند مفايح الغيب والمعنى انه المتوصل إلى الغيبات المحيطة علم به الا يعلمها الا هو فيعلم أوقاتها وما في تجليلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضت حكمته وتعلقت به مشيئته والحاصل أن المفتاح يطلق على ما كان محسوساً بما يحل غلقاً كالقفل وعلى ما كان معنوياً يود كرخسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفى زائداً عليه أولان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها (لا يعلم أحد) غيره تعالى (ما يكون في غد) شامل لعلم وقت قيام الساعة وغيره وفي رواية سالم عن أبيه في سورة الانعام قال مفتاح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة إلى آخر آية سورة لقمان (ولا يعلم أحد ما يكون في الارحام) أذكر كرام أنتي شقي أم سعيد الا حين أمره الملك بذلك (ولا تعلم نفس ماذا تكسب غداً) من خير أو شر وروى بماتعزم على شيء وتفعل خلافه (وما تدري نفس بأي أرض تموت) كما لا تدري في أي وقت تموت وروى أن ملك الموت مر على سليمان بن داود وعليهما الصلاة والسلام فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كأنه يريدني فرأى الرج**

افع بن جبير وعبد الله بن أبي سلمة حدثاه ان معاذ بن عبد الرحمن حدثهم ما عن جرير بن عثمان بن عفان عن عثمان (قوله مولى الحرقة) هو بضم الحاء المهملة وفتح الراء تقدم بيسائه أول الكتاب (قوله

\* وحدثني نصر بن علي الجهضمي أخبرنا عبد الأعلى حدثنا هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن (٢٤٨) \* وحدثني أبو الطاهر وهرون بن سعيد الأيلي قال حدثنا ابن وهب عن أبي مخران عمر

ابن اسحق مولانا زائدة حدثني عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر \* حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة يعني ابن يزيد عن أبي

حدثنا ابن وهب عن أبي مخران (هو أبو مخران بن غير هاء في آخره واسمه جندب بن زياد وقيل جندب بن مخزوم وقيل جندب بن زياد ويقال له أبو المخزومي صاحب الجباء المسمى سكن مصر) قوله صلى الله عليه وسلم ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينهنما) فيه جواز قول رمضان من غير إضافة شهر إليه وهذا هو الصواب ولا وجه لانكار من أنكروه وستأتي المسئلة في كتاب الصيام إن شاء الله تعالى واضحة مبسطة بشواهدها (قوله صلى الله عليه وسلم إذا اجتنب الكبائر) هكذا هو في أكثر الأصول اجتناب آخره بام واحد والكبائر منصوب أي إذا اجتنب فاعلمها الكبائر وفي بعض الأصول اجتناب زيادة تاء

أن تحملني وتلقيني بالهند ففعل ثم أتى منك الموت سليمان فسأله عن نظره ذلك قال كنت متعبا منه إذا أمرت أن أقض روجه بالهند في آخر النهار وهو عندك (وما يدري أحد متى يجيء المطر) زاد الاسماعيلي إلا الله أي الا عند أمر الله به فإنه يعلم حيثنذوه ويرد على القائل أن نزول المطر وقتا معين لا يتخلف عنه وعبر بالنفس في قوله وما تدري نفس ربي أرض تموت وفي قوله ولا تعلم نفس ماذا تسكب غدا وفي الثلاثة الأخرى بلفظ أحد لان النفس هي الكاسية وهي التي تموت قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس ذاتة الموت فلو عبر بأحد لاحتمل أن يفهم منه لا يعلم أحد ماذا تسكب نفسه أو بأي أرض تموت نفسه فتعوت المبالغة المقصودة بنفي علم النفس أحوالها فكيف غيرها وعدل عن لفظ القرآن وهو تدري إلى لفظ تعلم في ماذا تسكب غدا لا راد في زيادة المبالغة إذ نفي العام مستلزم نفي الخاص من غير عكس فكأنه قال لا تعلم أصلا سواء احتملت أم لا وبقي مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في سورة الانعام والرد ولعمري (بسم الله الرحمن الرحيم) كما ثبتت بالسلسلة ههنا في رواية كريمة وسقطت لغيرها وهي ثابتة في اليونانية \* (كتاب الكسوف) \*

هو بالكاف للشمس والقمر أو بالخاء للقمر والكاف للشمس خلاف يأتي قريما إن شاء الله تعالى حيث عقد المؤلف بابا والكسوف هو التغير إلى السواد ومنه كسف وجهه إذا تغير والكسوف بالخاء المجمة النقصان قاله الأصمعي والخسف أيضا الذل والجهور على أنهم ما يكونان لذهاب ضوء الشمس والقمر بالكسبة وقيل بالكاف في الابتداء والخاء في الانتهاء وقيل بالكاف لذهاب جميع الضوء والخاء لبعضه وقيل بالخاء لذهاب كل اللون والكاف لتغيره وزعم بعض علماء الهيئة أن كسوف الشمس حقيقة لا حقيقة له فانها لا تتغير في نفسها وإنما القمر يحول بيننا وبينها نورها باق وأما كسوف القمر فحقيقة فإن ضوءه من ضوء الشمس وكسوفه بحيلولة ظل الأرض بين الشمس وبينه بنقطة التقاطع فلا يبقى فيه ضوء البتة فحسوفه ذهاب ضوءه حقيقة اه وأبطله ابن العربي بأنهم زعموا أن الشمس أضعاف القمر فكيف يحجب الاصغر الأكبر إذا قابله \* وفي أحكام الطبري في الكسوف فوائدها ظهور والتصرف في هذين الخلقين العظيمين وأزجاج القلوب العاذلة وإيقاظها ليرى الناس نموذج القيامة وكونهم ما يفعلهم سعادا ثم يعاد أن فيكون تنبيه على خوف المكروه وجاء العقوبة والإعلام بأنه قد يؤاخذ من لا ذنب له فكيف من له ذنب \* وللمستمل أي أبواب الكسوف بدل كتاب الكسوف (باب) مشروعية (الصلوة في كسوف الشمس) وهي سنة مؤكدة لفعله صلى الله عليه وسلم وأمره كسبب يأتي إن شاء الله تعالى والصارف عن الوجوب ما سبق في العيد وقول الشافعي في الام لا يجوز تركها حاله على الكراهة لتأكدها ليوافق كلامه في مواضع أخرى والمكروه قد يوصف بعدم الجواز من جهة إطلاق الجائر على مستوى الطرفين وصرح أبو عوانة في صحيحه بوجوبها وإليه ذهب بعض الحنفية واختاره صاحب الاسرار \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما الواسطي (قال حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن بن أبي بكر) نفع بن الحرث رضي الله عنه والحسن هو البصري كما عند البخاري وشيخه ابن المديني خلافا للدارقطني حيث انتقد على المؤلف بأن الحسن البصري النخعي عن الإحنف عن أبي بكر وتأوله أنه الحسن بن علي وأجيب بأنه قد وقع التصريح بسماع الحسن البصري من أبي بكر في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف حيث قال وتابعه موسى عن مباركة عن الحسن قال أخبرني أبو بكر وفي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي ابني هذا سيد حيث قال فيه فقال الحسن ولقد سمعت أبا بكر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال المؤلف فيه قال لي علي بن عبد الله أي المديني انما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكر بهذا الحديث يعني

مثناة في آخره على ما لم يسم فاعله ورفع الكبائر وكلاهما صحيح ظاهر والله أعلم \* (باب الذكرا المستحب عقب لتصريحه الوضوء) \* (قال مسلم حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة يعني ابن يزيد عن أبي



ادريس الخولاني عن عقبة بن عامر ح وحدثني أبو عثمان عن جبير بن نفير عن عقبة بن عامر (٢٤٩) حدثنا يزيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد

عن أبي ادريس وأبي عثمان عن جبير بن نفير عن عقبة (عن عقبة) أعلم ان العلماء اختلفوا في القائل في الطريق الاول وحدثني أبو عثمان من هو فقيسل هو معاوية بن صالح وقيل ربيعة بن يزيد قال أبو علي الغساني الجدي في تقييد المهمل الصواب ان القائل ذلك هو معاوية بن صالح قال وكتب أبو عبد الله بن الحذاء في نسخة قال ربيعة ابن يزيد وحدثني أبو عثمان عن جبير عن عقبة قال أبو علي والنسائي أتى في النسخ المروية عن مسلم هو ما ذكرناه أولاً يعني ما قدمته أنا هنا قال وهو الصواب قال وما أتى به ابن الحذاء وهم منه وهذا بين من رواية الأئمة الثقة الحفاظ وهذا الحديث يرويه معاوية بن صالح بإسنادين أحدهما عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس عن عقبة والثاني عن أبي عثمان عن جبير بن نفير عن عقبة قال أبو علي وعلى ما ذكرنا من الصواب فصرح أبو مسعود الدمشقي فصرح وقال قال معاوية بن صالح وحدثني أبو عثمان عن جبير عن عقبة ثم ذكر أبو

لتصريحه فيه بالسماح (قال كذا عند رسول الله) ولا يذوق عند النبي (صلى الله عليه وسلم) فانكسفت الشمس بوزن انغلت وهو يرد على القرا حيث أنكره (فقام النبي) ولا يذوق ذر والوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يجر داءه) من غير عجب ولا خيلاء عاشاه الله من ذلك زاد في اللباس من وجه آخر عن نونس مستجلاً والنسائي من العجالة (حتى دخل المسجد فدخلنا) معه (فصلى بنا ركعتين) زاد النسائي كما تصلون واستدل به الحنفية على أنها ركعة النافلة وأيده صاحب عمدة القاري منهم بحديث ابن مسعود عن ابن خزيمة في صحيحه وابن سمره عبد الرحمن عند مسلم والنسائي وسمره بن جندب عند أصحاب السنن الاربعه وعند الله بن عمرو بن العاص عند الطحاوي وصححه الحاكم وغيرهم وكلها مصرية بأنهم ركعتان وحمله ابن حبان والبيهقي من الشافعية على أن المعنى كما كانوا يصلون في الكسوف لأن أبا بكره خاطب بذلك أهل البصرة وقد كان ابن عباس علمهم أنهم ركعتان في كل ركعة ركوعان كما روى ذلك الشافعي وابن أبي شيبة وغيرهما ويؤيد ذلك أن في رواية عبد الوارث عن نونس الآتية في أوخر الكسوف أن ذلك وقع يوم مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في حديث جابر عند مسلم مثله وقال فيه أن في كل ركعة ركوعين فدل ذلك على اتحاد القصه وظهر أن رواية أبي بكره مطلقة وفي رواية جابر زيادة بيان في صفة الركوع والاختصاص الأول وقع في أكثر الطرق عن عائشة أيضاً أن في كل ركعة ركوعين قاله في فتح الباري وتعبه العيني بأن جل ابن حبان والبيهقي على أن المعنى كما يصلون في الكسوف بعيد وظاهر الكلام بردهم بأن حديث أبي بكره عن النبي شاهد من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه خطاب أصلاً ولئن سلمنا أنه خاطب بذلك من الخارج فليس معناه كما حمله ابن حبان والبيهقي لأن المعنى كما كانت عادتكهم فيما إذا صليت ركعتين ركوعين وأربع سجعات على ما تقرر من شأن الصلاة نعم مقتضى كلام أصحابنا الشافعية كما في المجموع أنه لو صلاها كسنة الظهر صحت وكان تاركاً لفضل أخذ من حديث قبيصة أنه صلى الله عليه وسلم صلاها بالمدينة ركعتين وحديث النعمان أنه صلى الله عليه وسلم جعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى انجابت وأما أبو داود وغيره بإسنادين صحيحين وكأنهم لم ينظروا إلى احتمال أنه صلاها ركعتين بزيادة ركوع في كل ركعة كما في حديث عائشة وجابر وابن عباس وغيرهم خلا لالمطلق على المقيدلانه خلاف الظاهر وفيه نظر فإن الشافعي لما نقل ذلك قال يحمل المطابق على المقيد وقد نقله عنه البيهقي في المعرفة وقال الأحاديث على بيان الجواز ثم قال وذهب جماعة من أئمة الحديث منهم ابن المنذر إلى تصحيح الروايات في عدد الركعات وجعلوها على أنه صلاها مرات وأن الجميع جائز والذي ذهب إليه الشافعي ثم البخاري من ترجيح أحساب الركوعين بأنها أشهر وأصح أولى لما مر من أن الواقعة واحدة اه لكن روى ابن حبان في الثقات أنه صلى الله عليه وسلم صلى لخسوف القمر فعليه الواقعة متعددة وجري عليه السبكو والأذري وسبقهما إلى ذلك النووي في شرح مسلم فنقل فيه عن ابن المنذر وغيره أنه يجوز صلاتها على كل واحد من الأنواع الثابتة لأنها حرت في أوقات واختلاف صفاتها محمول على جواز الجميع قال وهذا أقوى اه وقد وقع لبعض الشافعية كالبنديجي أن صلاتها ركعتين كالنافلة لا تجزى (حتى انجابت الشمس) بالنون بعدهمزة الوصل أي صفت وعاد فوراً واستدل به على إطالة الصلاة حتى يقع الانجلاء ولا تكون الإطالة لا تكرار الركعات وعدم قطعها إلى الانجلاء وزاد ابن خزيمة فلما كشف عنا خطبنا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله (لا ينكسفان) بالكاف (لموت أحد) قاله عليه الصلاة والسلام لما مات ابنه إبراهيم وقال الناس انما كسفت لموته ابطالا لما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من أن كسوف الكواكب في الأرض (فإذا رأيتوهما) بميم بعد الهاء بثنية الضمير أي الشمس والقمر ولا ي الوقت رأيتوهما بالافراد أي الكسفة التي يدل عليها قوله لا ينكسفان أو

(٣٣ - (قسطلاني) - ثاني) على طرق كثيرة فيها التصريح بأنه معاوية بن صالح وأظن أبو علي في إيضاح ماصوبه وكذلك جاء التزمير بكون القائل هو معاوية بن صالح في سنن أبي داود فقال أبو داود وحدثنا أحمد بن سعيد عن ابن وهب عن معاوية بن صالح عن أبي



عثمان وأطنه سعيد بن هاني عن جبير بن نفيير عن عقبة قال معاوية وحدثني ربيعة عن يزيد عن أبي ادريس عن عقبة هذا اللفظ أبي داود وهو صريح فيما قدمناه وأما قوله (٢٥٠) في الرواية الأخرى من طريق ابن أبي شيبة حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس وأبي عثمان عن

جبير فهو محمول على ما تقدم فقوله وأبي عثمان معطوف على ربيعة وتقدير محدثنا معاوية عن ربيعة عن أبي ادريس عن جبير وحدثنا معاوية عن أبي عثمان عن جبير والدليل على هذا التأويل والتقدير ما رواه أبو علي الغساني بإسناده عن عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن عقبة قال معاوية وأبو عثمان عن جبير بن نفيير عن عقبة قال أبو علي فهذا الإسناد يبين ما أشكل من رواية مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة قال أبو علي وقد روى عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح هذا الحديث أيضا في الإسنادين معا ومن أين خرجهما فذكر ما قدمناه من رواية أبي داود عن أحمد بن سعيد عن ابن وهب قال أبو علي وقد خرج أبو عيسى الترمذي في مصنفه هذا الحديث من طريق زيد بن الحباب عن شيخه لم يقم أسنده عن زيد وحمل أبو عيسى في ذلك على زيد بن الحباب وزيد بن

الآية لأن الكسفة آية من الآيات (فصلوا وادعوا) الله (حتى ينكشف ما بكم) غاية للمجموع من الصلاة والدعاء \* وفي هذا الحديث التحديث والعنونة ورواته كلهم بصريون إلا خلادا وأخرجه المؤلف أيضا في صلاة الكسوف واللباس والنساء في الصلاة والتفسير \* وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) العبدى الكوفي المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا) ولا يذرى نسخة أخبرنا (أبراهيم بن جبر) الرؤاسي بضم الراء ثم همزة خفيفة وسين مهملة (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (قال سمعت أبا مسعود) عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري رضي الله عنه حال كونه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر لا ينكسفان) بالكاف بعد النون الساكنة (لموت أحد من الناس) لم يقل في هذه ولا حياته وسيأتي قريبا إن شاء الله تعالى ما فيها (ولكنهما) أي انكسافهما (آيتان) علامتان (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته أو على تخويف عباده من بأسه وسطوته (فأذا رأيتوهما) كذا بالتثنية للكشميين أي كسوف كل واحد منهما على انفراده لاستحالة وقوعهما معاً في وقت واحد عادة واستدله على مشروعية صلاة كسوف القمر وغير الكشميين فإذا رأيتوهما بالافراد أي الآية التي يدل عليها قوله آيتان (فقوموا فصلوا) اتفقت الروايات على أنه صلى الله عليه وسلم يادى بها فلا وقت لها معين إلا رؤية الكسوف في كل وقت من النهار وبه قال الشافعي وغيره لأن المقصود إيقاعها قبل الانجلاء وقد اتفقوا على أنها لا تقضى بعد الانجلاء فلما تحصر في وقت لا يمكن الانجلاء قبله فيفوت المقصود واستثنى الحنفية أوقات الكراهة وهو مشهور مذهب أحمد وعن المالكية وقتها من وقت حلول النافلة إلى الزوال كالعبد بن فلاتي قبل ذلك لكراهة النافلة حينئذ نص عليه الباجي ونحوه في المدونة \* ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه التحديث والعنونة والقول وفيد رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه المؤلف في الكسوف أيضا وبدء الخلق ومسلم في الحسوف وكذا النسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج المصري بالميم (قال أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري بالميم أيضا (قال أخبرني) بالافراد أيضا (عمر) بن حفص العيني ابن الحرث المصري أيضا (عن عبد الرحمن بن القاسم) أنه (حدثه عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أنه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الشمس والقمر لا ينكسفان (بالحاء المعجمة مع فتح أوله على أنه لازم ويجوز الضم على أنه متعد لكن نقل الزركشي عن ابن الصلاح أنه حكى منعه ولم يبين ذلك دليلاً والذي في اليونانية فتح التحية والسين وكسرها فينظر أي لا يذهب الله نورهما (لموت أحد) من العظماء (ولاحيانه) تقيم للتقسيم والافلام يدع أحد أن الكسوف حياة أحد أو ذكر لدفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سبباً للفقد أن لا يكون سبباً للإيجاد فعمم الشارع النفي لدفع هذا التوهم (ولكنهما) أي خسوفهما (آيتان) من آيات الله (تخوف الله خسوفهما عباده) (فأذا رأيتوهما) بالتثنية والكشميين والأصلي فإذا رأيتوهما بالافراد (فصلوا) ركعتين في كل ركعة ركوعاً أو ركعتين كسنة الظهر \* ورواه هذا الحديث ثلاثة مصريون بالميم والباقي مديون وفيه التحديث والاختبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في بدء الخلق ومسلم في الصلاة وكذا النسائي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا شهاب بن القاسم) هو أبو النضر اللبثي (قال حدثنا شيكان أبو معاوية) النخعي (عن زباد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقف (عن المغيرة بن شعبه) رضي الله تعالى عنه (قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات) ابنه من مارية القبطية (أبراهيم) بالمدينة في السنة العاشرة من الهجرة كما عليه جمهور أهل السير في ربيع الأول وفي رمضان وأذى الجنة في عاشر الشهر وعليه الأكثر في رابعة أو رابع

من هذه العهدة والوهم في ذلك من أبي عيسى أو من شيخه الذي حدثه به لا نأخذ من رواية آتمة حفاظ عن زيد بن الحباب ما خالف عشرة ما ذكره أبو عيسى والحمد لله وذكره أبو عيسى أيضا في كتاب العلل وسؤاله أنه يجد بن اسمعيل البخاري فلم يجوده وأتى فيه عنه بقول يخالف

قال كانت عليهما راية الابل فجاءت فوبقي فروجتها بعشي فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يحدث الناس فأدركت من قوله ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه ﴿٢٥١﴾ الاثم ولعله لم يحفظه عنه وهذا

حديث مختلف في اسناده وأحسن طرقه ما أخرجه مسلم بن الحجاج من حديث ابن مهدي وزيد بن الحباب عن معاوية بن صالح قال أبو علي وقد رواه عثمان بن أبي شيبة أخو أبي بكر عن زيد بن الحباب فزاد في اسناده رجالا وهو جبير بن نفير ذكره أبو داود في سننه في باب كراهة الوسوسة بحديث النفس في الصلاة فقال حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن جبير بن نفير عن عقبة بن عامر فذكر الحديث هذا آخر كلام أبي علي الغساني وقد اتقن رحمه الله تعالى هذا الاسناد غاية الاتقان والله أعلم وأسم أي ادريس عائذ الله بالذال المجهمة ابن عبد الله وأما زيد بن الحباب فبضم الحاء المهملة وبالياء الموحدة المكررة والله أعلم (قوله كانت عليهما راية الابل فجاءت فوبقي فروجتها بعشي) معنى هذا الكلام أنهم كانوا يتناوبون رعي ابلهم فجتمع الجماعة ويضمون اليهم بعضهم الى بعض فيرعاها كل يوم واحد منهم ليكون أرقق

عشره ولا يصح شيء منها على قول ذي الحجة لانه قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام شهد وفاته من غير خلاف ولا ريب أنه عليه الصلاة والسلام كان اذ ذلك بمكة في حجة الوداع امكن قيل انه كان في سنة تسع فان ثبت صح ذلك وجزم النووي بأنها كانت سنة الحديبية وبأنه كان حينئذ بالحديبية ويحاجب بأنه رجع منها في آخر القعدة فلعلها كانت في أواخر الشهر وفيه رد على أهل الهيئة لانهم يزعمون أنه لا يقع في الاوقات المذكورة (فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم) بفتح الكاف والسين والغاء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان) بسكون النون بعد المثناة التحتية المفتوحة وكسر السين (لموت أحد ولا حياته فاذا رأيت) شيئا من ذلك فخذف المفعول (فصلوا وادعوا الله) تعالى وانما ابتدأ المؤلف بالاحاديث المطلقة في الصلاة بغير تعبد بصفة اشارة منه الى أن ذلك يعطى أصل الامتنال وان كان ايقاعها على الصفة المخصوصة عنده أفضل والله أعلم ورواه هذا الحديث ما بين بخاري وخراساني وبغدادى وبصرى وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول وشيخ المؤلف من افراد مؤخرجه أيضا في الادب ومسلم في الصلاة ﴿باب الصدقة﴾ (حالة الكسوف) وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي (عن مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت خسفت الشمس) بفتح الحاء وتاليها (في عهد رسول الله) أي زمنه (صلى الله عليه وسلم) يوم مات ابنه ابراهيم (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس) صلاة الكسوف (فقام فأطال القيام) لطول القراءة فيه وفي رواية ابن شهاب الآتية قريبان شاء الله تعالى فاقرأه طويلا (ثم ركع فأطال الركوع) بالتسبيح وذكروا بمائة آية من البقرة (ثم قام) من الركوع (فأطال القيام وهو دون القيام الأول) الذي ركع منه (ثم ركع) ثانيا (فأطال الركوع) بالتسبيح أيضا (وهو دون الركوع الأول) وذكروا بثمانين آية (ثم سجد فأطال السجود) كالركوع (ثم فعل) عليه الصلاة والسلام (في الركعة الثانية) ولا يوذى والوقت وان عساكر في الركعة الاخرى (مثل ما فعل في الاولى) من اطالة الركوع لكنهم قدر وفي الثالث بسبعين آية بتقديم السين على الموحدة وفي الرابع بخمسين تقريرا في كلها الثبوت التطويل من الشارع بلا تقدير لكن قال الفاكهاني ان في بعض الروايات تقدير القيام الاول بنحو سورة البقرة والثاني بنحو سورة آل عمران والثالث بنحو سورة النساء والرابع بنحو سورة المائدة واستشكل تقدير الثالث بالنساء مع كون المختار أن يكون القيام الثالث أقصر من القيام الثاني والنساء أطول من آل عمران ولكن الحديث الذي ذكره غير معروف وانما هو من قول الفقهاء نعم قالوا يطول القيام الاول نحو من سورة البقرة لحديث ابن عباس الآتي في باب صلاة الكسوف جماعة وان الثاني دونه وان القيام الاول من الركعة الثانية نحو القيام الاول وكذا الباقي نعم في الدارقطني من حديث عائشة أنه قرأ في الاولى بالعنكبوت والروم وفي الثاني بيس (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (وقد انجلت الشمس) بنون بعد ألف الوصل أي صفت وعاد نورها ولا يذرتجلت بالمثناة الفوقية وتشديدا للام (نخبط الناس) خطبتين كالجمعة (فحمد الله وأثنى عليه) زاد النسائي من حديث سمرة وشهد أنه عبد الله ورسوله (ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان) بنون ساكنة بعد المثناة التحتية وبالحاء مع كسر السين ولا يوذى والوقت وابن عساكر لا ينكسفان باسقاط النون (لموت أحد) من الناس (ولا حياته) وانما يخوف الله بكسوفهما عباداه (فاذا رأيت ذلك) الكسوف في أحدهما (فادعوا الله) وللحموى والمستملى فاذا كروا الله بديل رواية الكشميني فادعوا الله (وكبروا وصالوا) كما امر (وتصدقوا) وهذا موضع الترجمة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يرزى عبده أو ترزى أمته) برفع أغير صفة لاحد باعتبار المحل والخبر محذوف منصوب أى

بهم وينصرف الباقيون في مصالحهم والرعاية بكسر الراء وهى الرعى وقوله روحها بعشي أى رددتها الى مراحتها في آخر النهار وتفرغت من أمرها ثم جئت الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه) هكذا هو في الاصول

ألا وجبت له الجنة قال فقلت ما أجود هذه فإذا قال بين يدي يقول التي قبلها أجود فنظرت فإذا عمر قال اني قد رأيتك جئت أنفا قال ما منكم من أحد يتوضأ فيباغ أو فيسبغ (٢٥٢) الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية

يدخل من أيها شاء \* وحد ثناه  
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا  
زيد بن الحباب حدثنا  
معاوية بن صالح عن ربيعة  
ابن يزيد عن أبي ادريس  
الخلواني وأبي عثمان عن  
جبير بن نسير بن مالك  
الحضرمي عن عقبة بن عامر  
الجهني ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال فذكر  
مثله غير انه قال من توضأ  
فقال أشهد أن لا إله الا الله  
وحده لا شريك له وأشهد  
أن محمدا عبده ورسوله  
مقبول أي وهو مقبول  
وفدجع صلى الله عليه  
وسلم بهاتين اللفظتين  
أنواع الخشوع والخشوع  
لان الخشوع في الاعضاء  
والخشوع بالقلب على  
ما قاله جماعة من العلماء  
(قوله ما أجود هذه) يعني  
هذه الكرامة أو الفائدة أو  
البشارة أو العبادة وجودها  
من جهات منها انها سهلة  
متيسرة يقدر عليها كل  
أحد بلا مشقة ومنها ان  
أجرها عظيم والله أعلم  
(قوله جئت أنفا) أي  
قريباً وهو بالسد على اللغة  
المشهوره وبالقصير على لغة  
صحيفة قرئ بها في السبع  
(قوله صلى الله عليه وسلم  
فيباغ أو فيسبغ الوضوء)  
هما معنى واحد أي يتيمه

موجود على أن ما يجازيه أو يكون أحدهم براءً وأغير خبره على أن ما تميمية ويجوز نصب أغير على أنها خبر  
ما المجازية ومن زائدة للتأكيد وأن يكون مجزواً وبالفتحة على الصفة للمعجور باعتبار اللفظ والخبر المحذوف  
مرفوع على أن ما تميمية وقوله أن يزني متعلق بأغير وحذف من قبل أن قياس مستقر واستشكال نسبة  
العيرة إلى الله كونها ليست من الصفات اللائقة به تعالى اذهى هيجان الغضب بسبب هتك من يذب عنه  
والله تعالى منزّه عن كل تغيير وأجيب بشأوله بلازم الغيرة وهو المنع وزيادة الغيرة معناها زيادة المنع والزيادة  
هنا حقيقة لاصفات الافعال حادثة عندنا تقبل التفاوت أو يؤول بارادة الانتقام ليكون من صفات الذات  
أو التفضيل هنا مجازي لان القديم لا يتفاوت الا بآراء باعتبار المتعلق وتأوله ابن فورك على الزجر والتحريم  
وان دقيق العبد على شدة المنع والحماية فهو من مجاز الملازمة ومجاز الملازمة يحتمل كلاماً من التأويلين لان  
ذلك اما من اطلاق الملازم على المزموم أو المزموم على الملازم وعلى كل حال فاسـتعمل هذا اللفظ حارياً على  
ما أنـ من كلام العرب قال الطيبي ووجه اتصال هذا المعنى بما تقدم من قوله فاذا كروا الله الخ هو أنه صلى الله  
عليه وسلم لما خوف أمته من الكسوف وحرصهم على الفرع والاتجاء إلى الله تعالى بالتكبير والدعاء والمصلاة  
والصدقة أراد أن يردهم عن المعاصي التي هي من أسباب حدوث البلاء وخصهم بالزنا لانه أعظمها  
والنفس اليه أميل وخص العبد والامة بالذكور رعاية لحسن الادب \* ثم كرر النذبة فقال (يا أمة محمد والله  
لو تعلمون ما أعلم) من عظمة الله وعظيم انتقامه من أهل الجرائم وشدة عقابه وأحوال القيامة وما بعدها  
(لنحكم قليلاً وليكنتم كثيراً) لتفكركم فيما علمتموه والقلة هنا بمعنى العدم كفي قوله قليل التشكي أي عدده  
وقوله تعالى فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً أي غير منقطع واستدل بهذا الحديث على أن لصلاة الكسوف  
هيئة تخصها من التطويل الزائد على العادة في القيام وغيره ومن زيادة ركوع في كل ركعة وقد وافق عائشة  
على رواية ذلك عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ومثله عن أسماء بنت أبي بكر كأم في صلاة وعن  
جابر عند مسلم وعن علي عند أحمد وعن أبي هريرة عند النسائي وعن ابن عمر عند البزار وعن أم سفيان عند  
الطبراني وفي رواية يأنهم يزيدوا لها الحفظ الثقات فلا خذنها أولى من الغناء وقد وردت الزيادة في ذلك  
من طرق أخرى فعند مسلم من وجه آخر عن عائشة وآخر عن جابر أن في كل ركعة ثلاث ركوعات وعنده من  
وجه آخر عن ابن عباس أن في كل ركعة أربع ركوعات ولا يداود من حديث أبي بن كعب والبزار من  
حديث علي أن في كل ركعة خمس ركوعات ولا يخلو واسنادها عن علة ونقل ابن القيم عن الشافعي وأحمد  
والبخاري أنهم كانوا يبدون الزيادة على الركوعين في كل ركعة غلطاً من بعض الرواة فان أكثر طرق  
الحديث يمكن رد بعضها إلى بعض ويجمعها أن ذلك كان يوم مات ابراهيم واذا تحدثت القصة تعين الانخذ  
بالراجح قاله في فتح الباري \* (باب النداء بالصلاة جامعة في الكسوف) بنصب الصلاة جامعة على الحكاية  
فيهما أي بهذا اللفظ وحروف الجر لا يظهر عملها في باب الحكاية ومعموها محذوف تقديره باب النداء بقوله  
الصلاة جامعة ونصب الصلاة في الاصل على الاعراض جامعة على الحال ويجوز رفع الصلاة على الابتداء وجامعة  
على الخبر أي الصلاة تجمع الناس في المسجد الجامع ويجوز أن تكون الصلاة ذات جماعة أي تصلي جماعة  
لامنفردة كسائر الروايات فالاسناد مجازي كنهج جار وطريق سائر \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يوي  
ذو الوقت حدثني (اسحق) غير منسوب فقال الجبائي هو ابن منصور الكوسج وقال أبو نعيم هو ابن راهويه  
(قال أخبرنا يحيى بن صالح) الوحاظي بضم الواو والخاء المهملة نسبة إلى وحاظ بطن من حمير وهو جصى من  
شيوخ البخاري وروى عن أنس عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال حدثنا معاوية بن سلام عن أبي سلام) بفتح السين  
وتشديد اللام فيهما (الحبشي) بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الشين المحجمة نسبة إلى بلاد الحبشة أو حى

ويكملة فيوصله مواضعه على الوجه المسنون والله أعلم أما احكام الحديث ففيه أنه يستحب للمتوضي أن يقول عقب وضوئه أشهد  
أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا متفق عليه وينبغي ان يضم اليه ما جاء في رواية الترمذي متصلاً بهذا الحديث

حدثني محمد بن الصباح حدثنا خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى بن عمارة عن أبيه عن عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري وكانت له حجة قال قبل له توضع النواضير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بائعا فأكفأ منها على يديه فغسلهما (٢٥٣) ثلاثا ثم ادخل يده فاستخبر بها

فمضمض واستنشق من كف واحدة ففعل ذلك ثلاثا

اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ويستحب ان يضم اليه مارواء النساء في كتابه عمل اليوم والليلة مرفوعا سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك أستعرك وأتوب إليك قال أصحابنا وتستحب هذه الاذكار للمغتسل أيضا والله أعلم

\* (باب آخر في صفة الوضوء) \*

فيه حديث عبد الله بن زيد بن عاصم وهو غير عبد الله ابن زيد بن عبد ربه صاحب الاذان كذا قاله الحفاظ من المتقدمين والمتأخرين وغلطوا سفيان بن عيينة في قوله هو هو ومن نص على غلطه في ذلك البخاري في كتاب الاستسقاء من صحيحه وقد قيل ان صاحب الاذان لا يعرف له غير حديث الاذان والله أعلم بقوله فدعا بائعا فأكفأ منها على يديه هكذا هو في الاصول منها وهو صحيح أي من الطهارة أو الادوية وقوله أكفأ هو بالهمز أي امال وصب وفيه استحباب تقديم غسل الكفين على

من غير ونسب الى الاصلي ضبطها هنا بضم الحاء وسكون الموحدة كجيم يفتحون ويضم العين وسكون الحيم قال الحفاظ بن حمر وهو وهم (الدمشقي قال أخبرنا يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (قال آخرني) بالافراد (أنسلة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنهما قال لما كسفت الشمس) بفتح الكاف والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي) بضم أوله مبني للمفعول وفي الصحيحين من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا فنادى (أن الصلاة جامعة) بفتح الهزلة وتخفيف النون وهي المفسرة وفي رواية ان الصلاة بكسر الهزلة وتشديد النون والخط بر محذوف تقديره ان الصلاة ذات جماعة حاضرة ويروي برفع جامعة على أنه الخطبر وهو الذي في الفرع وأصله والكشميني نودي بالصلاة جامعة وفيه ما تقدم في لفظ الترجمة وجوز بعضهم في الصلاة جامعة النصب فيهما والرفع فيهما ورفع الاول ونصب الثاني والعكس وظاهر الحديث أن ذلك كان قبل اجتماع الناس وليس فيه انه بعد اجتماعهم نودي بالصلاة جامعة حتى يكون ذلك بمنزلة الإقامة التي يعقبها الفرض ومن ثم لم يعول في الاسناد تدلل على انه لا يؤذن لها وأنه يقال فيها الصلاة جامعة الاعلى ما أرسله الزهري قال في الام ولا أذان لكسوف ولا لعبد ولا لصلاة غير مكتوبة وان أمر الامام من يفتتح الصلاة جامعة أحيت ذلك له فان الزهري يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في صلاة العيدين أن يقول الصلاة جامعة \* وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث بالجمع والافراد والاخبار بالافراد والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الكسوف ومسلم في الصلاة وكذا النساء (باب خطبة الامام في الكسوف وقالت عائشة واسماء) بنتا أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (خطب النبي صلى الله عليه وسلم) في الكسوف وحديث عائشة سبق موصولا في باب الصدقة في الكسوف وحديث أسماء يأتي ان شاء الله تعالى بعد أحد عشر بابا \* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المصري والاصلي حدثنا بن بكير (قال حدثني) بالافراد (الميث) بن سعد المصري (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (ح) للنحويل (وحدثني) بالافراد (أحمد بن صالح) أبو جعفر البصري عرف بابن الطبراني (قال حدثني عنبسة) بفتح العين والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة ابن خالد بن يزيد الايلي (قال حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال حدثني) بالافراد (عمرو) بن الزبير (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خسفت الشمس) بفتح الحاء والسين (في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج) من الحجرة (الى المسجد) لا الصخر الخوف الفوت بالانجلاء والمبادرة الى الصلاة مشروعة (فصف) بالقاء ولا بن عساكر وصف (الناس وراعه) برفع الناس فاعل صف (فكبر) تكبيرة الاحرام (فاقترأ) بالقاء فيهما (رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة طويلة) في قيامه نحو من سورة البقرة بعد الفاتحة والتعوذ ولاي داود قالت فقام فحزرت قراءته فقرأت سورة البقرة (ثم كبر فركع ركوعا طويلا) مسجافيه قدومائة آية من البقرة (ثم قال سمع الله من حده) ببناء ولك الحمد (فقام) من الركوع (ولم يسجد وقرأ قراءة طويلة) في قيامه (هي أدنى من القراءة الاولى) نحو من سورة آل عمران بعد قراءة الفاتحة والتعوذ ولاي داود قالت فحزرت قراءته فقرأت سورة آل عمران (ثم كبر وركع ركوعا طويلا وهو) بالواو ولاي ذرفي نسخة وأبي الوقت هو باسقاطها (أدنى من الركوع الاول) مسجافيه قدومائة آية (ثم قال سمع الله من حده) ببناء ولك الحمد (كذا ثبت ببناء ولك الحمد هنادون الاولى ولاي داود فاقترأ قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا طويلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله من حده ببناء ولك الحمد ثم قام فاقترأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الاولى ثم كبر فركع ركوعا طويلا هو أدنى من الركوع الاول

فمضمض واستنشق من كف واحدة ففعل ذلك ثلاثا وفي الرواية التي بعدها فمضمض واستنشق واستنثر من ثلاث غرفات في هذا الحديث دلالة ظاهرة للمذهب الصحيح المختار ان السنة في المضمضة والاستنشاق ان يكون بثلاث غرفات فمضمض واستنشق من كل

ثم ادخل يده فاستخر جها فغسل وجهه ثلاثا ﴿٢٥٤﴾ واحدة منها وقد قدمنا ايضاح هذه المسئلة والخلاف فيها في الباب الاول والله أعلم وقوله في الرواية الثانية فمضمض واستنشق (٢٥٤) واستنثر فيه حجة للمذهب المختار الذي عليه الجماهير من أهل اللغة وغيرهم ان الاستنثار

غير الاستنشاق خلافا لما قاله ابن الاعرابي وابن قتيبة انهما يعني واحد وقد تقدم في الباب الاول ايضاحه والله أعلم (قوله ثم ادخل يده فاستخر جها فغسل وجهه ثلاثا) هكذا وقع في صحيح مسلم ادخل يده بلفظ الافراد وكذا في أكثر روايات البخاري ووقع في رواية للبخاري في حديث عبد الله بن زيد هذا ثم ادخل يده فاغترف به ما يغسل وجهه ثلاثا وفي صحيح البخاري ايضا من رواية ابن عباس ثم أخذ غرفة فغسل بها هكذا أضافها الى يده الاخرى فغسل بها وجهه ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وفي سنن أبي داود والبيهقي من رواية علي رضي الله عنه في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ادخل يده في الاناء جعيا فأخذ بهما حنفية من ماء فغضب بها على وجهه فهذه أحاديث في بعضها يده وفي بعضها يديه وفي بعضها يده وضم اليها الاخرى فهي دالة على جواز الامور الثلاثة وان الجميع سنة ويجمع بين الاحاديث بأنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك في مرات

ثم قال سمع الله من جده رسولك الحد الحديث (ثم سجد) مسجدا قد مر آية (ثم قال) أي فعل (في الركعة الآخرة) بمد الهمزة من غير ياء بعد الخاء (مثل ذلك) أي مثل ما فعل في الركعة الاولى لكن القراءة في أولهما كالنساء وفي ثانيهما كالمائدة وهذا نص الشافعي في البويطي قال السبكي وقد ثبت بالاخبار تقدير القيام الاول بنحو البقرة وتطويله على الثاني والثالث ثم الثالث على الرابع وأما نقص الثالث عن الثاني أو زيادته عليه فلم يرد فيه شيء فيما أعلم فلاجله لا بعد في ذكر سورة النساء فيه وآل عمران في الثاني نعم اذا قلنا بزيادة ركوع ثالث فيكون أقصر من الثاني كما ورد في الخبر اهـ والتسبيح في أوامها تدر سبعين والرابع خمسين قال الاذري وظاهر كلامهم استحباب هذه الاطالة وان لم يرص بها المؤمنون وقد يفرق بينها وبين المكتوبة بالندرة أو أن يقال لا يطيل بغير رضا المحصورين لعموم حديث اذ صلى أحدكم بالناس فليخفف وتحمل اطالته صلى الله عليه وسلم على أنه علم رضا أصحابه أو ان ذلك مغتفر لبيان تعليم الاكل بالفعل (فاستكمل) عليه الصلاة والسلام (أربع ركعات في) ركعتين و (أربع سجعات) وسمى الزائر ركوعا باعتبار المعنى اللغوي وان كانت الركعة الشرعية انما هي الكاملة قياما وركوعا وسجودا (وانجلت الشمس) بنون قبل الجيم أي صفت (قبل أن ينصرف) من صلاته (ثم قام) أي خطيبا (فأثنى على الله بما هو أهله) وهذا موضع الترجمة ولم يقع التصريح في هذا الحديث بالخطبة نعم صرح بها في حديث عائشة من رواية هشام المعلق هنا الموصول قبل بياب وأورد المؤلف حديثها هذا من طريق ابن شهاب ليبين أن الحديث واحد وان الشاء المذكور في طريق ابن شهاب هذه كان في الخطبة واختلاف فيها به فقال الشافعي يستحب أن يخطب لها بعد الصلاة وقال ابن قدامة لم يبلغنا عن أحد ذلك وقال الحنفية والمالكية لا خطبة فيها وعنده صاحب الهداية من الحنفية بأنه لم ينقل وأجيب بأن الاحاديث ثابتة فيه وهي ذات كثرة على ما لا يخفى وعنده بعضهم بأن خطبته عليه الصلاة والسلام انما كانت للرد عليهم في قولهم ان ذلك لموت ابراهيم فعرفهم ان ذلك لا يكون لموت أحد ولا حياته وعورض بما في الاحاديث الصحيحة من التصريح بالخطبة وحكاية ثمران طه من الحدوث والثناء والموعظة وغير ذلك مما تضمنته الاحاديث فلم يقتصر على الاعلام بسبب الكسوف والاصل مشروعية الاتباع والخصائص لا تثبت الا بدليل والمستحب أن تكون خطبتين كالجمعة في الاركان فلا تجزئ واحدة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام في الخطبة (هما) أي كسوف الشمس والقمر (آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا حياته فاذا رأيتما ههما) أي كسوف الشمس والقمر ولا يورى ذرو الوقت والاصيل وابن عساكر رأيتما ههما بالافراد أي الكسفة (فافرعوا) بفتح الزاي أي التجأوا وتوجهوا (الى الصلاة) المعهودة الخاصة السابق فعلمها منه عليه الصلاة والسلام قبل الخطبة لانما ساءة خوف \* ورواه هذا الحديث كلهم مصريون بالميم الا الزهري وعروة قد نبأنا وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه ايضا في الصلاة ومسلم في الكسوف وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه قال الزهري عطفها على قوله حدثني عروة (وكان يحدث كثير بن عباس) ابن عبد المطالب الهاشمي أبو تمام صحابي صغير وهو بالثلثة والرفع اسم كان وخبرها يحدث مقدا أي وكان كثير يحدث (ان) أحاه لاييه (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان يحدث يوم خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين (بمثل حديث عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها في مسلم عن عروة عنها أنه صلى الله عليه وسلم جهر في صلاة الخسوف بقراءة فصلي أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات قال الزهري وأخبرني كثير بن عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات الحديث قال الزهري (فقلت لعروة) بن الزبير بن العوام الفقيه التابعي المتوفى سنة أربع وتسعين ومائة (ان أهلك) أي عبد الله بن الزبير بن العوام الصحابي رضي الله عنه (يوم خسفت الشمس بالمدينة) بفتح

وهي ثلاثة أو جملتها ولكن الصحيح أنها المشهورة الذي قطع به الجمهور ونص عليه الشافعي رضي الله عنه في البويطي والمزني ان الخلاء المستحب أخذ الماء الوجه باليد من جيب الكفونه أسهل وأقرب الى الاسباغ والله أعلم قال أصحابنا ويستحب أن ييد أي يغسل وجهه بأعلاه لكونه

ثم أدخل يده فاستخر جهاف غسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين ثم أدخل يده فاستخر جهاف فمسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر ثم غسل رجليه إلى الكعبين ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثني القاسم بن زكرياء (٢٥٥) حدثنا ابن خلد بن مخلد عن سليمان

ابن إلال عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد نحوه ولم يذكر إلى الكعبين \* وحدثني اسحق بن موسى الانصاري حدثنا معن حدثنا مالك بن أنس عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد وقال مضمض واستنثر ثلاثا ولم يقل من كف واحدة وزاد بعد قوله فأقبل بهم وأدبر وبدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهم إلى قفاه ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه وغسل رجليه أشرف ولأنه أقرب إلى الاستيعاب والله أعلم (قوله) فغسل وجهه ثلاثا ثم أدخل يده فاستخر جهاف غسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين (فيه دلالة على جواز مخالفة الأعضاء وغسل بعضها ثلاثا وبعضها مرتين وبعضها مرة وهذا جائز والوضوء على هذه الصفة صحيح بلا شك ولكن المستحب تطهير الأعضاء كلها ثلاثا ثلاثا كما قدمناه وإنما كانت مخالفتها من النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات بيانا للجواز كما نوضحه صلى الله عليه وسلم مرة مرة في بعض الاوقات بيانا للجواز وكان في ذلك الوقت أفضل في حقه صلى الله عليه وسلم لأن البيان واجب عليه صلى الله عليه وسلم فان قيل البيان

الحاء والسين (لم يزد على) صلاة (ركعتين مثل) صلاة (الصبح) في العدد والهيئة (قال) عروة (أجل) يعني نعم صلى كذلك (لأنه أخطأ السنة) ولا يبي الوقت من غير اليونينية انه أخطأ السنة أي جاوزها سهوا أو عمدا بأن أدى اجتهاده إلى ذلك لأن السنة أن يصلي في كل ركعة ركوعا ونعم ما فعله عبد الله يتأدى به أصل السنة وإن كان فيه تقصير بالنسبة إلى كمال السنة \* فان قلت الأولى لا تأخذ بفعل عبد الله لكونه صحابيا لا يقول أخيه عروة التابعي أجيب بأن قول عروة السنة كذا وإن قلنا انه مرسل على الصحيح لكن قد ذكر عروة مستنده في ذلك وهو خبر عائشة المرفوع فانتفى عنه احتمال كونه موقوفا أو منقطعاً فترجح المرفوع على الموقوف فذلك حكم على صنيع أخيه بالخطأ بالنسبة إلى الكمال والله أعلم بهذا (باب) بالتنوين (هل يقول) القائل (كسفت الشمس) بالكاف (أو) يقول (خسفت) بالحاء المعجمة زاد ابن عساكر فقال أو خسفت الشمس \* قيل أو رده رداعلى المانع من اطلاقه بالكاف على الشمس رواه سعيد بن منصور بإسناد صحيح موقوف عن عروة ومن طريق الزهري بلفظ لا تقولوا كسفت الشمس ولكن قولوا خسفت والاصح ان الكسوف والخسوف المضاف للشمس والقمر بمعنى يقال كسفت الشمس والقمر وخسفتا بفتح الكاف والحاء مبنيا للماعل وكسفا وخسفا بضمهما مبنيا للمفعول وانكسفا وخسفا بصيغة انفعال ومعنى المادتين واحد أو يختص ما بالكاف بالشمس وما بالحاء بالقمر وهو المشهور على ألسنة الفقهاء واختاره ثعلب وادعى الجوهري أفصحته ونقل عياض عكسه وعورض بقوله تعالى وخسف القمر ويدل للقول الأول اطلاق اللفظين في المحل الواحد في الاحاديث قال الحافظ عبد العظيم المنذرى ومن قبله القاضي أبو بكر بن العربي حديث الكسوف رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عشر نفسا رواه جماعة منهم بالكاف وجماعة بالحاء وجماعة باللفظين جميعا اهـ ولا ريب أن مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف لأن الكسوف بالكاف التعبير إلى سواد والخسوف بالحاء النقص والذل كما مر في أول كتاب الكسوف فاذا قيل في الشمس كسفت أو خسفت لأنها تتغير ويحققها النقص ساغ ذلك وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك أن الكسوف والخسوف مترادفان (وقال الله تعالى) في سورة القيامة (وخسف القمر) في إيرادها اشعار باختصاص القمر بخسف الذي بالحاء واختصاصها بالذي بالكاف كما اشتهر عند الفقهاء وأنه يجوز الحاء في الشمس كالقمر لا شتر كما هي في التغير الحاصل لكل منهما \* وبالسند قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن المثلثة ابن عفير بضم العين وفتح الفاء الانصاري البصري (قال حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين المصري (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام التابعي (ان عائشة) رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله) وللاصلي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم خسفت الشمس بالحاء المفتوحة (فقام فكبر) للاحرام (فقرأ) بعد الفاتحة (قراءة طويلة ثم ركع) بعد أن كبر (ركوعا طويلا ثم رفع رأسه) من الركوع (فقال سمع الله لمن حده) ربنا لك الحمد (وقام) بالواو ولا يذرى في نسخة فقام (كما هو ثم قرأ قراءة طويلة وهي أدنى من القراءة الأولى ثم ركع) ثانيا (ركوعا طويلا وهي) أي الركعة (أدنى من الركعة الأولى ثم سجد سجودا طويلا ثم فعل في الركعة الأخيرة) بعد الهزمة بعير ياء قبل الراء (مثل ذلك) من طول القراءة وزيادة الركوع بعد لكنه أدنى قراءة وركوعا من الأولى والرابعة أدنى من الثلاثة فيستحب أن يقرأ في الأربع السور الأربع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة ويسجد في الركوع الأول والسجود في كل منهما قدر مائة آية من البقرة وفي الثاني قدر ثمانين وفي الثالث قدر سبعين وفي الرابع قدر خمسين تقريرا كما مر ولا يطيل في غير ذلك من الاعتدال بعد الركوع

يحصل بالقول فالجواب أنه أوقع بالفعل في النفوس وأبعد من التأويل والله أعلم (قوله) فمسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر (هذا مستحب باتفاق العلماء فإنه طريق إلى استيعاب الرأس ووصول الماء إلى جميع شعره قال أصحابنا وهذا الرأى المستحب لمن كان له شعر غير مضفور ما من لا شعر

حدثنا عبد الرحمن بن بشر العبدي حدثنا بن زاهد ثنا عمرو بن يحيى بمثل اسنادهم واقتصر الحديث وقال فيه فمضمض واستنشق واستنثر من ثلاث غرقات وقال (٢٥٦) أيضا فمضمض برأسه فأقبل به وأدبر مرة واحدة قال بهزأ ملي على وهيب هذا الحديث وقال وهيب

أمل على عمرو بن يحيى هذا الحديث مرتين \* حدثنا هرون بن معروف ح وحدثني هرون بن سعيد لأبلي وبنو الطاهر قالوا حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث أن حبان بن واسع حدثه أن أباه حدثه أنه سمع عبد الله بن زيد بن عاصم المازني ثم الانصاري يذكر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فمضمض ثم استنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ويده اليمنى ثلاثا والاخرى ثلاثا

على رأسه أو كان شعره مضفورا فلا يستحب له الرداذا فائدة فيه ولورد في هذه الحاة لم يحسب الرد مسحة ثانية لان الماء صار مستعملا بالنسبة الى ماسوى تلك المسحة والله أعلم وليس في هذا الحديث دلالة لوجوب استيعاب الرأس بالمسح لان الحديث ورد في كمال الوضوء لا فيما لا يدمنه والله أعلم (قوله فمضمض برأسه فأقبل به) أي بالمسح (قوله حدثنا هرون بن معروف ح وحدثني هرون بن سعيد لأبلي وبنو الطاهر قالوا حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث أن حبان بن واسع حدثه فذكر الحديث

الثاني والأشهر والجلوس بين السجدين لكن قال في الروضة بعد نقله عن قطع الرافعي وغيره أنه لا يطيل الجلوس وقد صح في حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد فلم يكذب ثم رفع فلم يكذب سجد فلم يكذب ثم رفع ثم فعل في الركعة الاخرى مثل ذلك ومقتضاه كما قال في شرح المذهب استحباب اطالته واختاره في الاذكار (ثم سلم وقد تجتأ الشمس) بالثناء الفوقية وتشديد اللام (فقطب الناس فقال في كسوف الشمس والقمر) بالكاف (انهما آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته) بفتح المثناة التحتية وكسر السين بينهما غاء معجمة وهذا موضع الترجمة لانه استعمال كل واحد من الكسوف والخسوف في كل واحد من القمر والشمس وقول ابن المنير متعبا المصنف في استدلاله لقوله يخسفان على جواز اطلاق ذلك على كل من الشمس والقمر حيث قال أما الاستشهاد على الجواز في حال الانفراد بالاطلاق في التثنية فغير متجه لان التثنية باب تغليب فاعله غلب أحد الفعلين كغلب أحد الاسمين تعقبه صاحب مصابيح الجامع بأن التغليب مجاز فدعواه على خلاف الاصل فالاستدلال بالحديث متأد وقوله كغلب أحد الاسمين ان أراد في هذا الحديث الخاص فممنوع وان أراد فيها هو خارج كالقمر من دلايل بل ولو كان في هذا الحديث ما يقتضي تغليب أحد الاسمين لم يلزم منه تغليب أحد الفعلين اهـ (فاذا رايتموهما) بصير التثنية ولا يذو في نسخة فاذا رايتموها بالافراد (فاذروا الى الصلاة) بفتح الزاي والعين المهملة أي توجهوا اليها واستنبط منه أن الجماعة ليست شرطاً في صحتها لان فيه اشعاراً بالبدلة الى الصلاة والمشاركة اليها وانتظار الجماعة قد يؤدي الى فوائدها أو الى اخلاء بعض الوقت من الصلاة ثم يستحب لها الجماعة وفي قوله ثم سجد سجوداً طويلاً الرد على من زعم أنه لا يسن تطويل السجود في الكسوف ورائي البحث فيسمي ذلك كره المؤلف في باب مفرد (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف قاله أبو موسى) كذا اللار بعة ولغيرهم وقال أبو موسى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد ثمانية أبواب \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي البعلاني وسقط ابن سعيد لا يذو في نسخة ولا ي الوقت وابن عساكر والاصيلي (قال حدثنا حماد بن زيد) بن درهم الازدي الجهضمي البصري (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) فمحم بن الحرث رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما كسفت الشمس وقالوا انما كسفت لموت ابراهيم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) أي كسوفهما لان الخوف انما هو بخسوفهما لا بذاتهما وان كان كل شيء من خلقه آية فمن آياته ولذا قال الشافعي فيما رايت في سنن البيهقي في قوله ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر الآية بقوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفتك التي تجري في البحر الآية مع ما ذكر الله من الآيات في كتابه ذكر الله الآيات ولم يذكر معها سجود الامع الشمس والقمر فمر بأن لا يسجد لهما وأمر بان يسجد له فاحتمل أمره أن يسجد له عند ذكر حدث في الشمس والقمر واحتمل أن يكون اعانته عن السجود لهما كما هي عن عبادة ما سواه فدل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يصلي لله عند كسوفهما ولا يفعل ذلك في شيء من الآيات غيرهما اهـ (لا ينكسفان لموت أحد) اذ هما خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما وزاد أبو ذر هنا ولا لحياته بلام قبل الحاء وله في أخرى ولا حياته بخذنها (ولكن الله تعالى يخوف بها) أي بالكسفة وللاصيلي وابن عساكر بهما (عباده) ولا يذو عن الجوى والمستمل ولكن يخوف الله بهما عباده ولا يذو عن الكشميين ولكن الله يخوف بهما عباده فالكسوف من آياته تعالى الخوفة أما أنه آية من آيات الله فلا ان الخلق عاجزون عن ذلك وأما أنه من الآيات الخوفة فلا ان تبديل النور بالظلم تخويف والله تعالى انما يخوف عباده ليركو المعاصي ويرجعوا لطاعته التي بها فوزهم وأفضل الطاعات بعد الايمان

ثم قال في آخره قال أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحرث (هذا من احتياط مسلم رحمه الله تعالى ووفور علمه وورعه الصلاة ففرق بين روايته عن شيخه امارون بن فضال في الاقل حدثنا وفي الثاني حدثني فان روايته عن الاول كانت سمعاً من لفظ الشيخ ولا غسيرة



ومسح برأسه بجماع غير فضل يده وغسل وجهه حتى أنقاهما قال أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث **حدثنا** قتيبة بن سعيد ومحمرو  
 الناقد ومحمد بن عبد الله بن غير جميعا عن ابن عينة قال قتيبة حدثنا سفيان عن أبي الزناد (٢٥٧) عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ

وروايته عن الثاني كانت  
 له خاصة من غير شريك له  
 وقد قدمنا ان المستحب في  
 مثل الأول ان يقول حدثنا  
 وفي الثاني حدثني وهذا  
 مستحب بالاتفاق وليس  
 بواجب فاستعمله مسلم رحمه  
 الله تعالى وقد أكثر من  
 التحري في مثل هذا وقد  
 قدمت له نظائر وسياق  
 ان شاء الله تعالى التنبيه  
 على نظائره كثيرة والله أعلم  
 وأما قوله قال أبو الطاهر  
 حدثنا ابن وهب عن عمرو  
 ابن الحارث فهو أيضا من  
 احتياط مسلم ووجه فانه  
 روى الحديث أولا  
 عن شبوحه الثلاثة  
 الهارونين وأبي الطاهر عن  
 ابن وهب قال أخبرني عمرو  
 ابن الحارث ولم يكن في رواية  
 أبي الطاهر أخبرني إنما  
 كان فيها عن عمرو بن  
 الحارث وقد تقررت لفظة  
 عن مختلف في جعلها على  
 الاتصال والقائلون انها  
 للاتصال وهسم الجاهل  
 يوافقون على انها دون  
 أخبرنا فاحتاط مسلم رحمه  
 الله تعالى وبين ذلك وكفى  
 كفاية من الدرر والغنائس  
 المشابهة لهذا رحمه الله تعالى  
 وجع بيننا وبينه في دار  
 كرامته والله أعلم وحبان  
 بفتح الحاء المهملة وبالواو  
 والايلى بفتح الهمزة واسكان

الصلاة وفيه رد على أهل الهيئة حيث قالوا ان الكسوف أمر عادي لا تأخير فيه ولا تقدم لانه لو كان كزجوا  
 لم يكن فيه تخويف ولا فزع ولم يكن للأمر بالصلاة والصدقة معنى ولأن سئلنا ذلك فالتخويف باعتبار أنه بذكر  
 القيامة لكونه أعموذا قال الله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر الآية ومن ثم قام عليه الصلاة والسلام فزعا  
 نفثي أن تكون الساعة كفي رواية أخرى وكان عليه الصلاة والسلام اذا اشتد هبوب الرياح تغير ودخل  
 وخرج خشية أن تكون كريح عادوان كان هبوب الرياح أمرا عاديا وقد كان أرباب الخشية والمراقبة يفرعون  
 من أقل من ذلك اذ كل ما في العالم علويه وسفليه دليل على نفوذ قدرة الله تعالى وتعام قهره فان قلت التخويف  
 عبارة عن احداث الخوف بسبب ثم قد يقع الخوف وقد لا يقع وحديثنا يلزم الخلف في الوعيد فالجواب كفي  
 المصايح المنع لان الخلف وضده من عوارض الاقوال وأما الافعال فلا تنهاه من جنس المعارض والصحيح  
 عندنا فيما يميز به الواجب أنه التخويف ولو لم يلزم الخلف على تقدير العفوة فان قيل الوعيد لفظ فكيف  
 يخلص من الخلف فالجواب أن لفظ الوعيد عام أريد به الخصوص غير ان كل واحد يقول لعل داخل في  
 العموم فيحصل له التخويف فيحصل الخوف وان كان الله تعالى لم يرد في العموم ولكن أراد تخويفه  
 بآراء العموم وسترا العقابة عنه في بيان أنه خارج منه فيجتمع حينئذ الوعيد والمغفرة ولا خلف ومصدق في  
 قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا قاله الدماميني (وقال أبو عبد الله) أي البخاري وسقط ذلك كله  
 للاربعة (لم) ولا في الوقت والاصلي وابن عساكر ولم (يذكر عبد الوارث) بن سعيد التنويري بفتح المثناة  
 الفوقية وتشديد النون البصري فيما أخرجه المؤلف في صلاة كسوف القمر (شعبة) بن الجراح مما سياتي  
 ان شاء الله تعالى في كسوف القمر (وخالد بن عبد الله) الطحان الواسطي مما سبق في أول الكسوف  
 (وجاد بن سلمة) بفتح اللام ابن دينار الربعي مما وصله الطبراني من رواية حجاج بن منهال عنه (عن يونس)  
 ابن عبيد المذكور (يخوف الله بها) والحموي بهما (عباده) وسقطت الجلالة لغير أبي ذر (وتابعه) أي تابع  
 يونس في روايته عن الحسن (أشعث) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح المهملة وبالمثناة ابن عبد الملك الحراني  
 بضم الحاء المهملة البصري مما وصله النسائي (عن الحسن) البصري يعني في حذف قوله يخوف الله بهما  
 عباده (وتابعه موسى) هو ابن اسمعيل التبوذكي كما حرم به المزي وأهو ابن داود الضبي كما قاله الدمياطي  
 لكن رجح الحافظ بن حجر الأول بأن ابن اسمعيل معروف في رجال البخاري بخلاف ابن داود (عن مبارك)  
 بضم الميم وفتح الموحدة هو ابن فضالة بن أبي أمية القرشي العدوي البصري وقرر في هذا الطبراني من رواية  
 أبي الوليد وقاسم بن أصبغ من رواية سليمان بن حرب كلاهما عن مبارك (عن الحسن قال أخبرني) بالافراد  
 (أبو بكر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخوف بهما) أي بالكسوفين ولا بن  
 عساكر بها أي بالكسفة ولا في الوقت عن النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله بهما ولا في ذلك الا أنه قال  
 يخوف بهما (عباده) فاسقط لفظ الجلالة بعد يخوف ولفظ ان الله تعالى قبلها كأبي الوقت وفي هذه المتابعة الرد  
 على ابن أبي خيثمة حيث نفى سماع الحسن من أبي بكر فانه قال فيها أخبرني أبو بكر والمثبت مقدم على  
 الثاني وقد سبق من يدل ذلك قريبا ووقع في اليونانية في رواية غير أبي ذر متبعة أشعث عن الحسن عقب قوله في  
 آخر متبعة موسى يخوف بهما عباده قال في الفتح والصواب تقديمها لخلو رواية أشعث من قوله يخوف بهما  
 عباده نعم في بعض النسخ سقوط متبعة أشعث وثبتت في هامش اليونانية لابو ذر الوقت والاصلي وابن  
 عساكر مقدمة على متبعة موسى والله أعلم (باب التعمد) بالله (من عذاب القبر) صلاة (الكسوف)  
 حين يدعوفها أو بعد الفراغ منها وبالسنن قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح اللام القعنبي (عن مالك)

٣٣ - (قسطاني) - ثاني (المثناة والله أعلم بقوله ومسح برأسه بجماع غير فضل يده) وفي بعض النسخ يديه معناه انه مسح الرأس بجماع  
 جديد لا ببقية ماء يده ولا يستدل بهذا على ان الماء المستعمل لا تصح الطهارة به لان هذا الخبر عن الاتيسان بجماع جديد للرأس ولا يلزم من ذلك



به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استجمر أحدكم فليستجمر وتر اواذا توضع أحدكم ﴿﴾ اشتراطه والله أعلم ﴿﴾ (باب الايتار في الاستنثار والاستجمار) \* (قوله صلى الله عليه وسلم ٢٥٨) عليه وسلم اذا استجمر أحدكم فليستجمر وتر اواذا توضع أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم ليستنثر

أما الاستجمار فهو مسح محل البول والغائط بالجاء وهي الاجار الصغار قال العلماء يقال الاستطابة والاستجمار والاستنجاء لتطهير محل البول والغائط فالما الاستجمار فمختص بالمسح بالاجار وأما الاستطابة والاستنجاء فيكونان بناءً ويكونان بالاجار هذا الذي ذكرناه من معنى الاستجمار هو الصحيح المشهور الذي قاله الجاهل من طوائف العلماء من اللغويين والمحدثين والفقهاء وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى اختلف قول مالك وغيره في معنى الاستجمار المذكور في هذا الحديث فقيل هذا قيل المراد به في البخور أن يأخذ منه ثلاث قطع أو يأخذ منه ثلاث مرات يستعمل واحدة بعد أخرى قال والاول أظهر والله أعلم والصحيح المعروف ما قدمناه والمراد باليتار أن يكون عدد المسحات ثلاثاً أو خمساً أو فوق ذلك من الاوتار ومذهبنا أن الايتار فيما زاد على الثلاث مستحب وحاصل المذهب أن الانقاء واجب واستيفاء ثلاث مسحات واجب فان حصل الانقاء بثلاث فلا زيادة وان لم يحصل وجبت الزيادة ثم ان حصل بوتر فلا زيادة وان حصل بشفع كاربعة أو ست استحب الايتار وقال بعض أصحابنا يجب الايتار مطلقاً لظاهر هذا الاول الحديث ووجه الجهور الحديث الصحيح في السنن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استجمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج

امام الاثني الاصبحي (عن يحيى بن سعيد) القطان (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) ابن سعد بن زوارة الانصارية المدنية (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (أن) امرأة (يهودية) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها (جاءت تسألها) عطية (فقال لها أعاذك الله) أى أجازك (من عذاب القبر فسألت عائشة رضى الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم) مستفهمة منه عن قول اليهودية ذلك لكونهم لم تعلمه قبل (أي عذب الناس في قبورهم) بضم الياء بعدهمزة الاستفهام وفتح الذال المججمة المشددة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عاذا بالله) على وزن فاعل وهو من الصفات القائمة مقام المصدر وناصه محذوف أى أعوذ عياد به كقولهم عوفى عافية أو منصوب على الحال المؤكدة بالثبوت من المصدر والعامل فيه محذوف أى أعوذ حال كوفى عاذا بالله (من ذلك) أى من عذاب القبر وفي رواية مسروق عن عائشة عند المؤلف في الجنائز فسألت عائشة رضى الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق قالت عائشة ف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة الايتار ومن عذاب القبر ومناسبة التعوذ عند الكسوف أن ظلمة النهار بالكسوف تشابه ظلمة القبر وان كان نهاراً أو لشيء بالشيء يذكر فيحاف من هذا الخيف من هذا فيحصل الاتعاط به في التمسك بما ينجي من غائلة الآخرة قاله ابن المنير في الحاشية فان قلت هل كان عليه الصلاة والسلام يعلم ذلك ولا يتعوذ أو كان يتعوذ ولم يشعر به عائشة أو سمع ذلك عن اليهودية فتعوذ أجاب التوريشي بأن الطحاوى نقل أنه عليه الصلاة والسلام سمع اليهودية بذلك فارتاع ثم أوحى اليه بعد ذلك بفتنة القبر وأنه عليه الصلاة والسلام لما رأى استغراب عائشة حين سمعت ذلك من اليهودية وسأله عنه أعلن به بعدما كان يسر ليسخ ذلك في عاذاً أتمه ويكونوا منه على خيفة اهـ (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مراكبا) بفتح الكاف وذات غداة هو من اضافة المسمى الى اسمه أو ذات رائدة (فخسفت الشمس) بالحاء والسين المفتوحين (فرجع ضحى) بضم الضاد المججمة مفصو را متوآرا ارتفاع أول النهار ولا دلالة فيه على أنها لا تفعل في وقت الكراهة لان صلاته لها في الضحى وقع اتفاقاً فلا يدل على منع ما سواه (فرسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الحجر) بفتح الظاء المججمة والنون على التنبيه والحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة بسكون الجيم والالف والنون را ثندان أى ظهر الحجر أو الكلمة كلها رائدة (ثم قام يصلى) صلاة الكسوف (وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قياماً طويلاً) قرأ فيه نحو سورة البقرة (ثم ركع ركوعاً طويلاً) نحو مائة آية (ثم رفع) من الركوع (فقام قياماً طويلاً) نحو آل عمران ولا يذرى نسخة والاصيلي ثم قام قياماً وسقط في رواية ابن عساكر ثم رفع (وهو) أى القيام (دون القيام) وفي نسخة دون قيام (الاول ثم ركع) ثانياً (ركوعاً طويلاً) نحو غمانين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع) منه (فسجد) بقاء التعقيب وهو يدل على عدم اطالة الاعتدال بعد الركوع الثاني وتقدم (ثم قام) من سجوده ولا يذرى ثم رفع (فقام قياماً طويلاً) نحو سورة النساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع) ثالثاً (ركوعاً طويلاً) نحو سبعين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع فسجد) فظاهره أن الثانية لم يقم فيها قيامين ولا ركع ركوعين والظاهر أن الراوى اختصره نعم في فرع اليونينية كهسى ممارقم عليه علامة السقوط (ثم قام) أى من الركوع ولا يذرى ثم رفع فقام قياماً طويلاً نحو المائدة (وهو دون القيام الاول) اختلف هل المراد به الاول من الثانية أو يرجع الى الجميع فيكون كل قيام دون الذي قبله ومن ثم اختلف في القيام الاول من الثانية وركوعه ويأتى مزيد ذلك ان شاء الله تعالى في باب الركعة الاولى في الكسوف أطول (ثم ركع) رابعاً (ركوعاً طويلاً) نحو خسين آية (وهو دون الركوع

الاول الحديث ووجه الجهور الحديث الصحيح في السنن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استجمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج

فليجعل في أنفه ماء ثم ليستنثر \* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا (٢٥٩) توضأ أحدكم فليستنشق بخنجره

من الماء ثم ليستنثر \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي إدريس الخولاني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فليستنثر ومن استنثر فليوتر \* حدثنا سعيد بن منصور حدثنا حسان بن إبراهيم حدثنا يونس بن يزيد ح وحديث حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو إدريس الخولاني أنه سمع أبا هريرة وأبا سعيد الخدري يقولان قال رسول

الأول ثم رفع فسجد) بقاء التعقيب أيضا (وانصرف) من صلاته بعد التشهد بالسلاط (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما شاء الله أن يقول) ثم أذكر في حديث عروة من أمره لهم بالصلاة والصدقة والذكر وغير ذلك (ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى \* وفي الحديث أن اليهودية كانت عارفة بعذاب القبر ولعله من كونه في التوراة أو شيء من كتبهم وأن عذاب القبر حق يجب الإيمان به وقد دل القرآن في مواضع على أنه حق فخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر وفي الترمذي عن علي قال ما زلتنا في شئ من عذاب القبر حتى نزلت ألهام التكاثرت حتى زرم المقابر وقال قتادة والربيع بن أنس في قوله تعالى سنعذبهم ثم مرتين أن أحدهما في الدنيا والآخرة عذاب القبر \* وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الجنائز وكذا مسلم والنسائي (باب طول السجود في صلاة الكسوف) أراد به الرد على من نفى تطويله \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين) (قال حدثنا شيبان) بفتح المجموعة والموحدة بينهما مشاة تحتية ساكنة آخره نون ابن عبد الرحمن التميمي البصري سكن الكوفة (عن يحيى) بن أبي كثير النخعي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص والكشميني عن عمر بن الخطاب قال الحافظ بن حجر وهو وهم (أنه قال لما كسفت الشمس) بالكاف المفتوحة (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (نودي) يضم النون مبنيا للمفعول (أن الصلاة جامعة) بالرفع خبر أن الصلاة جامعة والوجه الأول في الوقت أن الصلاة بفتح الهمزة وتخفيف النون ورفع الصلاة جامعة وقد مر مراراً لذلك قريبا (فركع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين في سجدة) أي في ركعة وقد يعبر بالسجود عن الركعة من باب إطلاق الجزء على الكل (ثم قام) من السجود (فركع ركعتين في سجدة) أي في ركعة كذلك (ثم جلس ثم جلى عن الشمس) يضم الجيم وتشديدا للام المسكورة مبنيا للمفعول من التجلية أي كشف عنها بين جلوسه في التشهد والسلام ولابي ذر في نسخة ثم جلس حتى جلى أي إلى أن جلى عنها (قال) أبو سلمة أو عبد الله بن عمرو (وقالت عائشة رضي الله عنها ما وجدت سجودا قط كان أطول منها) عبرت بالسجود عن الصلاة كلها كأنها قالت ما صليت صلاة قط أطول منها غير أنها أعادت الضمير المستكن في كان على السجود باعتبار ما بلغها وهو مذكر وأعادت ضمير منها عليه باعتبار ما بلغها وهو مؤنث أو يكون قولها منها على حذف مضاف أي من سجودها قاله في المصابيح ولا يقال هذا لا يدل على تطويل السجود لاحتمال أن يراد بالسجدة الركعة كما مر لأن الأصل الحقيقة وإنما جلت اللفظ السجدة فيما مر أولا على الركعة للقرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة ألا يتصور ركعتان في سجدة وهما لا ضرورة في الصرف عنها قاله الكرماني واختلف في استحباب إطالة السجود في الكسوف وصحح الرافعي عدم اطالته كسائر الصلوات وعليه جمهور أصحاب الشافعي وصحح النووي التطويل وقال انه المختار بل الصواب وعليه المحققون من أصحابنا للأحاديث الصحيحة وقد نص عليه الشافعي في مواضع قال وعليه المختار ما قاله البغوي أن السجدة الأولى كالركوع الأولى والثانية كالشأن وهو مشهور مذهب المالكية (باب) مشروع عيسة (صلاة الكسوف جماعة) وصلى ابن عباس رضي الله عنهما (بهم) أي بالقوم ولا بوي ذر والوقت والاصلي وصلى لهم ابن عباس (في صفة زمرم) وصله الامام الأعظم الشافعي وسعيد ابن منصور بلفظ كسفت الشمس فصلي ابن عباس في صفة زمرم ست ركعات في أربع سجعات (وجع) بتشديد الميم وفي اليونانية بالتخفيف (على بن عبد الله بن عباس) التابعي المدعو بالسجاد لأنه كان يسجد كل يوم ألف سجدة وهو جد الخلفاء العباسيين ولدليله قتل علي بن أبي طالب فسمي باسمه أي جمع الناس لصلاة الكسوف (وصلى ابن عمر) بن الخطاب صلاة الكسوف بالناس وهذا وصله ابن أبي شيبة بعينه ومراد

ثم ليستنثر فهذا فيه دلالة ظاهرة الوجوب لكن حمله على الندب محتمل ليجمع بينه وبين الأدلة الدالة على الاستحباب والله أعلم (قوله في حديث همام قد ذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) قد قدمنا من بيان الفائدة في هذه العبارة وإنما ننبه على تقدمها ليتعاهد (قوله بخنجره)

المؤلف بذلك كله الاستشهاد على مشروعية الجماعة في صلاة الكسوف \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (عن مالك) الامام (عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار) بثنا تحتية وسين مهملة مخففة (عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال انخفضت الشمس) بنون بعد ألف الوصل ثم جاء (على عهد رسول الله) أي زمنه ولا يذري نسخة ولا أصلي وأبي الوقت على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بالجماعة ليدل على الترتبة (فقام قياما طويلا نحووا من قراءة سورة البقرة) وهو يدل على ان القراءة كانت سرورا ولذا قالت عائشة كما في بعض الطرق عنها فزرت قراءته فأريت أنه قرأ سورة البقرة وأما قول بعضهم ان ابن عباس كان صغيرا فقامه آخواله الصفوف فلم يسمع القراءة فزروا المدة فعارض بان في بعض طرقه فت إلى جانب النبي صلى الله عليه وسلم فاسمعت منه حرفا ذكره أبو عمر (ثم ركع ركوعا طويلا) نحووا من مائة آية (ثم رفع) من الركوع (فقام قياما طويلا) نحووا من قراءة سورة آل عمران (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحووا من غنائين آية (وهو دون الركوع الاول ثم سجد) أي سجدتين (ثم قام قياما طويلا) نحووا من النساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحووا من سبعين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قياما طويلا) نحووا من المائة (وهو دون القيام لاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحووا من خمسين آية (وهو دون الركوع الاول ثم سجد) سجدتين (ثم انصرف) من الصلاة (وقد تجلت الشمس) أي بين جلوسه في التشهد والسلام كادل عليه قوله في الباب السابق ثم جلس ثم جلى عن الشمس (فقال) بالقاء ولا أصلي وقال (صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر) كسوفهما (آيتان من آيات الله لا يخسفان) بفتح الياء وسكون الخاء وكسر السين (لمن أحد ولا لحياة فاذا رأيتم ذلك فاذا كروا الله قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك) كذا لا كثر تناولت بصيغة الماضي وللشبهين تناول محذوف احدى التائين تخفيفا وضم اللام بالخطاب والمستمل تناول باثباتها (ثم رأيناك كعكعت) بالكافين المفتوحتين والمهملتين الساكنتين وللشبهين تكعكعت بزيادة مشددة فوقية أوله أي تأخرت أو تقهقرت وقال أبو عبيدة كعكعته فتكعكع وهو يدل على أن كعكع متعد وتكعكع لازم وكعكع يقتضي مفعولا أي رأيناك كعكعت نفسك ولمسلم رأيناك كففت نفسك من الكف وهو المنع (قال) ولا يذري نسخة فقال (صلى الله عليه وسلم اني رأيت الجنة) أي رؤيا عين كشفه عنها فراهها على حقيقتها وطوبى المسافة بينهما كبيت المقدس حين وصفه لقرين وفي حديث أسماء الماضي في أوائل صفة الصلاة ما يشهده حيث قال فيه دانت مني الجنة حتى لو اجترأت عليها لجلتكم بقطاف من قطافها أو مثلته في الحائط كأن طباع الصور في المرأة فرأى جميع ما فيها وفي حديث أنس الآتي ان شاء الله تعالى في التوحيد ما يشهده حيث قال فيه عرضت على الجنة والنار أن تغافي عرض هذا الحائط وأنا أصلي وفي رواية لقد مثلت ولمسلم صورت ولا يقال الانطباع انما هو في الاجسام الصلبة لان ذلك شرط عادي فيجوز أن تخرق الاسادة خصوصاً صلى الله عليه وسلم (فتناولت) أي في حال قيامه الثاني من الركعة الثانية كرواه سعيد بن منصور من وجه آخر عن زيد بن أسلم (عن قودا) منها أي من الجنة أي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادر على تحويله لكن لم يقدر لي قطفه (ولو أصبته) أي لو تمكنت من قطفه وفي حديث عقبة بن عامر عن ابن خزيمة ما يشهد لهذا التأويل حيث قال فيه أهوى بيده ليتناول شيئا (لا كلم منه) أي من العنقود (ما بقيت الدنيا) وجه ذلك أنه يخلق الله تعالى مكان كل حبة تنطف حبة أخرى كها المروي في خواص الجنة والخطاب عام في كل جماعة يتألف منهم السماع والا كل إلى يوم القيامة لقوله ما بقيت الدنيا وسبب تركه عليه الصلاة والسلام تناول العنقود

على خياشيمه \* وحدثنا  
اسحق بن ابراهيم ومحمد بن  
رافع قال ان رافع حدثنا  
عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح  
قال أخبرني أبو الزبير انه  
سمع جابر بن عبد الله يقول  
قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا استجمر أحدكم  
فليوتر **§** حدثنا هرون  
ابن سعيد الايلي وأبو الطاهر  
وأحمد بن عيسى قالوا  
أخبرنا عبد الله بن وهب  
عن مخرمة بن بكير عن أبيه  
هما بفتح الميم وكسر  
الخاء وبكسرهما جميعا  
لغتان معروفتان (قوله  
صلى الله عليه وسلم فليستتر  
فان الشيطان يبث على  
خياشيمه) قال العلماء  
الخيشوم أعلى الأنف وقيل  
هو الأنف كله وقيل هي  
عظام رفاق لينه في أقصى  
الأنف بينه وبين الدماغ  
وقيل غير ذلك وهو  
اختلاف متقارب المعنى قال  
القاضي عياض رحمه الله  
تعالى يحتمل أن يكون قوله  
صلى الله عليه وسلم فان  
الشيطان يبث على  
خياشيمه على حقيقته فان  
الأنف أحد منافذ الجسم  
التي يتوصل الى القلب منها  
لاسيما وليس من منافذ  
الجسم ما ليس عليه غلق  
سواء سوى الأذن وفي

الحديث ان الشيطان لا يفتح غلقا وجاء في التثاؤب الامر بكفهم من أجل دخول الشيطان حيث نذ في الفم قال ويحتمل أن يكون على قال الاستعاذه فان ما ينفعه من الغبار ورطوبة الحياشيم فذرة توافق الشيطان والله أعلم \* (باب وجوب غسل الرجلين بكما لهما) \* في الباب قوله

صلى الله عليه وسلم ويل للآعقاب من النار أسبغوا الوضوء ومرتاد مسلم رحمه الله تعالى بإرادته هذا الاستدلال به على وجوب غسل الرجلين وأن المسح لا يجزئ وهذه مسألة اختلف الناس فيها على مذاهب فذهب جمع من الفقهاء من أهل (٢٦١) الفتوى في الأعصار والأمصا

الى أن الواجب غسل القدمين مع الكعبين ولا يجزئ مسحهما ولا يجب المسح مع الغسل ولم يثبت خلاف هذا عن أحد يعتد به في الاجماع وقالت الشيعة الواجب مسحهما وقال محمد بن حريز والجبائي رأس المعتزلة يخبر بين المسح والغسل وقال بعض أهل الظاهر يجب الجمع بين المسح والغسل وتعلق هؤلاء الخالفون للجمهور بما لا تظهر فيه دلالة وقد أوضحت دلائل المسئلة من الكتاب والسنة وشواهدا وجواب ما تعلق به الخالفون باسطة العبارات المنقحة في شرح المذهب بحيث لم يبق للخالف شبهة أصلا الاوضح جوابا من غير وجه والمقصود هنا شرح متون الاحاديث وألفاظها دون بسط الأدلة وأجوبة الخالفين ومن أنصر ما ذكره أن جميع من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن مختلفة وعلى صفات متعددة متفقون على غسل الرجلين وقوله صلى الله عليه وسلم ويل للآعقاب من النار فتو عدها بالنار لعدم طهارتها ولو كان المسح كافيا لما تعدى تركه

قال ابن بطال لانه من طعام الجنة وهو لا يفتنى والدينساقانية لا يجوز أن يؤكل فيها ما لا يفتنى وقال صاحب المظهر لانه لو تناوله ورآه الناس لكان إيمانهم بالشهادة لا بالغيب فيخشى أن يقع رفع التوبة قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت وقال غيره لان الجنة جزاء الاعمال والجزاء لا يقع الا في الآخرة (وأريت النار) بضم الهمزة وكسر الراء مبنيا للمفعول وأقيم المفعول الذي هو الرائي في الحقيقة مقام الفاعل والنار نصب مفعول ثان لان أريت من الأراءة وهو يقتضى مفعولين ولغير أبي ذر كفى في الفتح وأريت بتقديم الراء على الهمزة مفتوحتين وكانت رؤيته النار قبل رؤيته للجنة كما يدل له رواية عبد الرزاق حيث قال فيها عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم النار فتأخر عن مصلحتي ان الناس ليركب بعضهم بعضا وأذر جمع عرضت عليه الجنة فذهب عشي حتى وقف في مصلاوي يؤيده حديث مسلم حيث قال فيه قد جرى بالنار وذلك حين رأيته في تأخر مخافة أن يصيبني من لفحها وفيه ثم جرى بالجنة وذلك حين رأيته وفي تقدمت حتى قمت مقامى الحديث واللام في النار العهد أى رأيت نار جهنم (فلم أرمضرا كالיום قط) منظر انصب بأروقط بتشديد الطاء وتخفيفها ظرف للماضى وقوله (أفطع) أقبح وأشنع وأسوأ صفة للمنصب كالיום قط اعتراض بين الصفة والموصوف وأدخل كاف التشبيه عليه لبساعة ما رأى فيه وجوز الخطابي في أفطع وجهين أن يكون بمعنى فطيس كأكبر بمعنى كبير وأن يكون أفعل تفضيل على بابه على تقدير منه فصغة أفعل التفضيل محذوفة قال ابن السيد العرب تقول ما رأيت كاليوم رجلا وما رأيت كاليوم منظر أو الرجل والمنظر لا يصح أن يشبه باليوم والنحاة تقول معناه ما رأيت كرجل أراه اليوم رجلا وما رأيت كمنظر رأيت اليوم منظر أو تخيظه ما رأيت كرجل اليوم رجلا والمنظر اليوم منظر الخذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وجازت اضافة الرجل والمنظر الى اليوم لتعلقهما به وملاستهما به باعتبار رؤيتهما فيبوءة لغيره السكاف هنا اسم وتقديره ما رأيت مثل منظر هذا اليوم منظر أو منظر أعين ومراده باليوم الوقت الذى هو فيه ذكره الدماميني والبرماوى لكن تعقب الدماميني الاخير وهو قوله وقال غيره الخبان اعتباره في الحديث يلزم منه تقدم التمييز على عامله والصحيح منعه فالظاهر في اعراجه أن منظره مفعول أو كاليوم ظرف مستقر صفة له وهو بتقدير مضاف محذوف كما تقدم أى كنظر اليوم وقط طرف لأروافطع حال من اليوم على ذلك التقدير والمفضل عليه وجاز محذوف أى كنظر اليوم حال كونه أفطع من غيره انتهى وللعموى والمستمل فلم أنظر كاليوم قط أفطع (ورأيت أكثر أهلها النساء) استشكل مع حديث أبي هريرة أن أدنى أهل الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا ومقتضاه أن النساء ثلثا أهل الجنة وأجيب بحديث أبي هريرة على ما بعد خروجهن من النار وأنه خرج مخرج التغليب والتخويف وعوض بانخباره عليه الصلاة والسلام بالروية الحاصلة وفي حديث جابر وأكثر من رأيت فيها النساء اللائى ان اثنين أفشين وان سئلن بخان وان سألن ألحن وان أعطين لم يشكرن فدل على أن المرقى في النار منهن من اتصف بصفات ذميمة (قالوا) بيم يارسول الله أصله بما بالالف وحذفت تخفيفا (قال بكفرن قبل يكفرن بالله) وللاربعة يكفرن بالله باثبات همزة الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (يكفرن العشير) الزوج أى احسانه لاذاته وعدى الكفر بالله بالباء ولم يعد كفر العشير بها لان كفر العشير لا يتضمن معنى الاعتراف ثم فسركفر العشير بقوله (ويكفرن الاحسان) فالجمله مع الواو مبنية للجملة الاولى على طريق أعجبنى زيدوكمه وكفر الاحسان تعطيله وعدم الاعتراف به أو جرده وانكاره كما يدل عليه قوله (لو أحسنت الى احداهن الدهر كله) عمر الرجل أو الزمان جميعه لقصد المبالغة نصب على الظرفية (ثم رأيت منك شيئا) قليلا لا يوافق غرضها في أى شئ كان (قالت ما رأيت منك خيرا قط) وليس المراد من قوله أحسنت خطاب رجل بعينه بل كل من يتأتى منه الروية

غسل عقبه وقد صرح من حديث عمر وابن شعيب عن أبيه عن جدته ان رجلا قال يارسول الله كيف الطهور فردعاه فغسل كفيه ثلاثا الى أن قال ثم غسل رجليه ثلاثا ثم قال هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود وغيره بإسنادهم

عن سالم مولى شداد قال دخلت على عائشة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي سعد بن أبي وقاص فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فتوضأ عندها فقالت يا عبد الرحمن أسبغ (٢٦٢) الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعقاب من النار وحدثني حرملة

ابن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني حيوة أخبرني محمد بن عبد الرحمن ان أبا عبد الله مولى شداد بن الهاد حدثه انه دخل على عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

الصحيحة والله أعلم (قوله عن سالم مولى شداد وفي الرواية الاخرى ان أبا عبد الله مولى شداد ابن الهاد وفي الثالثة سالم مولى المورى) هذه كلها صفاته وهو شخص واحد يقال له سالم مولى شداد بن الهاد وسالم مولى دوس وسالم مولى مالك بن أوس بن حدثان النضري بالنون والصاد المهملة وسالم سيلان بفتح السين المهملة والباء الموحدة وسالم البراد وسالم مولى النصريين وسالم أبو عبد الله الدوسي وسالم أبو عبد الله المديني وسالم بن شداد بن الهاد فهذه كلها يقال فيها قال أبو حاتم كان سالم من خيار المسلمين وقال عطاء بن السائب حدثني سالم البراد وكان أوثق عندي من نفسي وأما قوله حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا فليح حدثني نعيم بن

فهو خطاب خاص لقطاع عام معنى (باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف) \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (عن امرأة فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق جدة فاطمة وهشام لا بوجهما (رضي الله عنهما) أنها قالت أتيت عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس) بالخاء المفتوحة (فاذا الناس قيام يصلون وإذا) بالواو ولا يذرف في نسخة فاذا (هي قائمة تصلي فقلت ما للناس) قائمين فزعين (فاشارت) عائشة (بيدها الى السماء) تعني انكسفت الشمس (وقالت سبحان الله فقلت آية) أي علامة لعذاب الناس (فاشارت أي نعم) وللكسوفين أن نعم بالون بدل الباء (قالت) أسماء (فتمت حتى تجلاني) بالجيم وتشديد اللام أي غطاني (الغشى) من طول تعب الوقوف بفتح الغين وسكون الشين المجعوتين آخره مثناة تحتية مخففة وبكسر الشين وتشديد المثناة مرض قريب من الانحاء (فجلت أصب فوق رأسي الماء) ليذهب الغشى وهو يدل على أن حواسها كانت مجتعة والافال انحاء الشدي المستغرق ينقض الوضوء بالاجماع (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة) جدا لله وأثنى عليه (من عطف العام على الخاص) ثم قال ما من شيء من الاشياء (كنت لم أراه الا قد) ولا يذرف الا قد (رأيت) رأيته (رؤي يعين) في مقام هذا (بفتح الميم الاولى وكسر الثانية) حتى الجنة والنار) بالرفع فيهما على أن حتى ابتدائية والجنة مبتدأ حذف خبره أي حتى الجنة مرتبة والنار عطف عليه والنصب على أنها عاطفة عطف الجنة على الضمير المنصوب في رأيت والجرة على أنها جارة واستشكل في المصاييح الجر بأنه لا وجه له الا العطف على الجر ورا المتقدم وهو مجتمع لما يلزم عليه من زيادة من مع المعرفة والصحيح منه (ولقد أوحى الى انكم) بفتح الهمزة (تفتنون) أي تختنون (في القبور مثل) فتنة (أو قريمان فتنة) المسج (الرجال) بغير تنوين في مثل وأنبأته في قريبا قالت فاطمة (لا أدري أيتهما) بالثناة التحتية والفوقية أي لفظ مثل أو قريبا (قالت أسماء يؤتى أحدكم) في قبره (فيقال له ما علمك) مبتدأ أخبره (٣) قوله (بهذا الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله لأنه يصير تلقينا لجنته (فأما المؤمن أو المؤمن) ولا يذرف والاصلي أو قال المؤمن (لا أدري أي ذلك قالت أسماء) الشك من فاطمة بنت المنذر (فيقول) هو (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (جاءنا بالبينات) بالمجزات الدالة على نبوته (والهدى) الموصول الى المراد (فاجبنا وآمنا) بحذف ضمير المفعول للعلم به أي قبلنا نبوته معتقدين مصدقين (واتبعنا فيقال له نعم) حال كونك (صالحا فقد علمنا ان كنت) بكسر الهمزة (أوقنا) ولا بوي ذر والوقت والاصلي المؤمن (وأما المناق) الغير المصدق بقلبه لنبوته (أو المراتب) الشاك قالت فاطمة (لا أدري أيتهما) بالثناة الفوقية بعد التحتية ولا يذرف في نسخة ولا يذرف الوقت والاصلي أيهما باسقاط الفوقية (قالت أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت) قال ابن بطلان فيما ذكره في المصاييح فيه ذم التقليد وأنه لا يستحق اسم العلم التام على الحقيقة ونازع ابن المديني ما حكى عن حال هذا الجيب لا يدل على أنه كان عنده تقليد معتبر وذلك لان التقايد المعتبر هو الذي لا وهن عند صاحبه ولا حصول شك وشرطه أن يعتقد كونه عالما ولو شعر بأن مستنده كون الناس قالوا شيئا فقله لا يحل اعتقاده ورجع شكنا فعلى هذا لا يقول المعتقد المصمم يومئذ سمعت الناس يقولون لأنه يموت على ما عاش عليه وهو في حال الحياة قد قرأنا أنه لا يشعر بذلك بل عبارة هناك ان شاء الله مثلها ههنا من التصميم وبالحقيقة فلا بد أن يكون للمصمم أسباب جالته على التصميم غير مجرد القول وربما لا يمكن التعبير عن تلك الاسباب كما تقول في العلوم العادية أسبابها لا تنضب انتهي \* (باب من أحب العتاقة في) حال (كسوف الشمس) بالكاف والعتاقة بفتح العين تقول عتق العبد يعتق بالكسر عتقه وعتاقا وعتاقه

عبد الله عن سالم مولى ابن شداد فكذا وقع في الاصول مولى ابن شداد قيل انه خطأ والصواب حذف لفظه ابن كاتقدم والظاهر \* وبالسند انه صحيح فان مولى شداد مولى لابنه واذا أمكن تأويل ما حكى به الرواية لم يحز ابطالها الا سيما في هذا الذي قد قيل فيه هذه الاقوال والله أعلم

\* حدثني محمد بن حاتم وأبو معن الرقاشي قال أحسدتنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن نبحار حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو حنيفة  
ابن عبد الرحمن حدثنا سالم مولى المهري قال خرجت أنا وعبد الرحمن بن أبي بكر في جنازة سعد بن (٢٦٣) أبي وقاص فرزنا على باب حجرة

عائشة فذكر عنهما عن النبي  
صلى الله عليه وسلم مثله  
\* حدثني سلمة بن شبيب  
حدثنا الحسن بن أعين  
حدثنا فليح حدثني نعيم بن  
عبد الله عن سالم مولى شداد  
قال كنت أنا مع عائشة  
فذكر عنهما عن النبي صلى الله  
عليه وسلم مثله حدثني  
زهير بن حرب حدثنا جرير  
ح وحدثنا اسحق أنخبرنا  
جرير عن منصور عن هلال  
ابن يساف عن أبي يحيى

(قوله حدثنا عكرمة بن  
نبحار حدثنا يحيى بن أبي  
كثير قال حدثني أبو حنيفة  
أبو سلمة بن عبد الرحمن  
حدثنا سالم مولى المهري)  
هذا السناد اجتمع فيه أربعة  
تابعين يروى بعضهم عن  
بعض فسالم وأبو سلمة ويحيى  
تابعون معروفون وعكرمة  
ابن عمار أيضا تابعي سمع  
الهرماس بن زياد الباهلي  
الصحابي رضي الله عنه وفي  
سنن أبي داود التصريح  
بسماعه منه والله أعلم  
وقوله حدثني أبو حنيفة  
حسن احتياط وقد تقدم  
التنبيه على مثل هذا قريبا  
وسابقا والله أعلم (قوله  
حدثني محمد بن حاتم وأبو  
معن الرقاشي) اسم أبي معن  
زيد بن يزيد وقد تقدم  
بيان في أوائل كتاب الأيمان  
(قوله كنت أنا مع عائشة)

\* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرى نسخة ولا يذرى الوقت والاصلي حدثني (ربيع بن يحيى) البصري  
المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا زائدة) بن قدامة (عن هشام) هو ابن عمرو بن الزبير  
ابن العوام (عن) زوجته (فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام (عن اسماء) بنت أبي بكر الصديق  
رضي الله عنهما (قالت لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم) أمر نذوب (بالعقيقة في كسوف الشمس) بالكاف  
ليرفع الله بها البلاء عن عباده ولا يذرى العقيقة في الكسوف وهل يقتصر على العقيقة أو هي من باب التنبيه  
بالاعلى على الأدنى الظاهر الثاني لقوله تعالى وما ترسل بالآيات الا تخويفا وإذا كانت من التخويف فهي  
داعية الى التوبة والمسارعة الى جميع أفعال البر كل على قدر طاقتة مولانا كان أشد ما يتوقع من التخويف النار  
جاء النذوب بأعلى شيء يتق به النار لانه قد جاء من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار  
فمن لم يقدر على ذلك فليعمل بالحديث العام وهو قوله عليه الصلاة والسلام اتقوا النار ولو بشق تمرة  
ويأخذ من وجوه البر ما أمكنه قاله ابن أبي جرة (باب صلاة الكسوف في المسجد) \* وبالسند قال  
(حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن  
عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت) ولا يذرى نسخة ولا يذرى الوقت ابنة (عبد الرحمن) بن سعد الانصاري  
(عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية جاءت تسألها) عطية (فقالت) لها (اعاذك الله من عذاب القبر  
فسألت عائشة) رضي الله عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أعذب الناس في قبورهم فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عائذا (أي أعوذ عبادا أو أعوذ حال كوني عائذا) (بأنه) ولا يذرى نسخة عائذ بالرفع خبر  
لخذوف أي أنا عائذ بالله (من ذلك) أي من عذاب القبر (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات  
غداة مراكبا) بسبب موت ابنه ابراهيم (فكسفت الشمس) بفتح الكاف كمركا (فرجع) من الجنازة  
(ضحى) بالنون قال في الصحاح تقول لقيته ضحى وضحى إذا أردت به ضحى يوم لم تنوّه ثم بعده الضحاء مودود  
مذكر وهو عند ارتفاع النهار الاعلى (فرز رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهري النجر) بفتح النون ولا  
تقل ظهرا منهم بكسر هاء الالف والنون زائدتان والنجر بضم الحاء وفتح الجيم بيوت أزواجه عليه الصلاة  
والسلام وكانت لا صفة بالمسجد وعند مسلم من رواية سالم بن بلال عن يحيى عن عمرة فخرجت في نسوة بين  
ظهري النجر في المسجد فأقى النبي صلى الله عليه وسلم من مركبه حتى انتهى الى مصلاه الذي كان يصلي فيه  
الحديث فصرح بكونها في المسجد ودل على سنيتها فيه كونه رجع الى المسجد ولم يصلها في الصحراء ولولا ذلك  
لكانت صلاتها في الصحراء أجدر برؤية الانجلاء وهذا موضع الترجعة على ما لا يخفى (ثم قام) عليه الصلاة  
والسلام (فصلى) صلاة الكسوف (وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قياما طويلا ثم ركع ركوعا طويلا  
ثم رفع فقام) ولا يذرى نسخة وقام (قياما طويلا وهو دون القيام الاول) ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون  
الركوع الاول (من الركعة الاولى) (ثم رفع فسجد) ولا يذرى نسخة ثم سجد (سجودا طويلا ثم قام)  
الى الركعة الثانية (فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول) من الركعة الاولى (ثم ركع ركوعا طويلا  
وهو دون الركوع الاول) من الاولى (ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الاول) من هذه الثانية  
(ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول) من هذه الثانية وسقط لا يذرى قوله ثم ركع الى قوله  
(ثم سجد وهو دون السجود الاول) من الركعة الاولى ونذوب قراءة البقرة بعد الفاتحة ثم موايلها في  
القيامات كما مر (ثم انصرف) من الصلاة بعد التشهد بالتسليم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء  
الله ان يقول) من أمره لهم بالصدق والعقاة والذكر والصلاة (ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر)

هكذا هو في الاصول المحققة التي ضبطها المتقنون أنا مع بالنون والميم بينهما ألف ووقع في كثير من الاصول ولكن من الرواة المشاركة والمعارة  
أبايع عائشة بالبلاء الموحدة والبلاء المنة من المبايعات قال القاضي الصواب هو الاول قلت والثاني أيضا وجه (قوله عن هلال بن يساف عن أبي يحيى)

عن عبد الله بن عمر وقال جئنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة حتى اذا كُتِبَ بالطر يق نجل قوم عند العصف فتوضوا وهم بحال فانتهينا اليهم واعاقبهم (٢٦٤) تلوح لم يحسها الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النوا أسبغوا

الوضوء \* وحدثناه أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان ح وحدثنا ابن المني وابن بشار فاحدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلاهما عن منصور بهذا الاسناد وليس في حديث شعبة أسبغوا الوضوء وفي حديثه عن أبي يحيى الاعرج \* وحدثنا شيبان بن فروخ وأبو كامل الجحدري جميعا عن أبي عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمر وقال يخلف عنا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر سافرا فادر كفا

أما يساف ففيه ثلاث لغات فتح الباء وكسرها واساف بكسر الهمزة قال صاحب المطالع يقوله انحذون بكسر الباء قال وقال بعضهم هو بفتح الباء لانه لم يأت في كلام العرب كلمة أو لها ياء مكسورة الا سار للبدقت والاشهر عند أهل اللغة أساف بالهمزة وقد ذكره ابن لسكيت وابن قتيبة وغيرهما فيما يغيره الناس ويحذون فيه فقال هو هلال بن اساف وأما أبو يحيى فلا كثرون على أن اسمه مصدع بكسر الميم واسكان الصاد وفتح الدال وبالعين المهملة وقال يحيى بن معين اسمه زياد

لنظم هوله وأيضاً فان ظلمة الكسوف اذا غمت الشمس تناسب ظلمة القبر \* هذا (باب) بالتنوين (لا تنكسف الشمس) بالكاف (لموت أحد ولا) تنكسف (لحياته رواه) أي قوله لا تنكسف الشمس لموت أحد ولا لحياته هؤلاء الصحابة (أبو بكر) نفيح بن الحرث (والمعيرة) بن شعبة كما تقدم حديثهما في أول باب الكسوف (وأبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري كما سيأتي في الباب التالي (وابن عباس) عبد الله كما تقدم في باب صلاة الكسوف جماعة (وابن عمر) عبد الله بن عمر بن الخطاب كما تقدم في الباب الأول (رضي الله عنهم) \* بالسند الى المؤلف قال (حدثنا مسدد) هو اس مسدد (قال حدثنا يحيى) القطان البصري وللأصيلي يحيى بن سعيد (عن اسمعيل) بن أبي خالد الاجسي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (قيس عن أبي مسعود) عتبة بن عامر الانصاري البصري رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) القمور لا ينكسفان بالنون بعد المنة التختية ثم الكاف (لموت أحد ولا لحياته) لما كانت الجاهلية تعتقد أنهم انما ينكسفان لموت عظيم والنجوم يعتقدون تأثرهما في العالم وكثير من الكفرة يعتقد تعظيمهم ما لكونهم أعظم الانوار حتى أفضى الحال الى أن عبدهما كثير منهم نحسهما صلى الله عليه وسلم بالذكريات تنبها على سقوطهما عن هذه المرتبة لما يعرض لهما من النقص وذهاب ضوئهما الذي عظم في النفوس من أجله وسقط اللار بعة لفظ ولا لحياته وقدم أنه من باب التثنية والافل يدع أحد أن الكسوف حياة أحد (ولكنهما) أي كسوفهما (آيات من آيات الله فاذا رأيتوهما) بالتثنية ولا يذرا رأيتوهما بالافراد أي كسفة أحدهما (فصلوا) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال) حدثنا هشام (هو ابن يوسف الصنعاني) (قال أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة بينهما ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهرى وهشام بن عروة) بن الزبير كلاهما (عن عروة) أبي هشام (عن عائشة رضي الله عنها قالت كسفت الشمس) بفتح الكاف والسين (على عهد رسول الله) ولا يذرا والأصيلي على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلي بالناس) صلاة الكسوف (فأطال القراءة ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه) من الركوع قائماً (فأطال القراءة وهي) أي القراءة (والكشميني والمستملى وهو أي القيام أو المقروء) دون قراءته الأولى ثم ركع ثانياً (فأطال الركوع) وهو (دون ركوعه الأول ثم رفع رأسه) قائماً (فسجد سجدتين ثم قام فصنع في الركعة الثانية مثل ذلك) المذكور من الركوعين وطولهما وطول القراءة في القيامين ثم انصرف من صلاته (ثم قام) خطيباً (فقال) بعد الحمد والثناء (ان الشمس والقمر لا ينكسفان) بفتح أوله وسكون الخاء وكسر السين (لموت أحد) من الناس (ولا لحياته) فيجب تكذيب من زعم أن الكسوف علامة على موت أحد أو حياته (ولكنهما آيات من آيات الله يريهما عباده) ليتفرغوا لعبادته ويتقربوا اليه بأنواع قرباته ولذا قال (فاذا رأيتهم ذلك فافزعوا) بفتح الزاي أي فاجلوا (الى الصلاة) وغيرهما من الخبرات كالصدقة وفك الرقاب لانها تقي أليم العذاب \* (باب) الذكر في الكسوف رواه) أي الذي ذكر عند كسوف الشمس (ابن عباس رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في صلاة كسوف الشمس جماعة قوله فافزعوا ذلك فاذا كروا والله \* وبالسند قال (حدثنا) محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة (جاء بن أسامة الكوفي (عن يزيد) بضم الواو وفتح الراء (ابن عبد الله) بن أبي ردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي (عن أبي ردة) الحرث بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (قال خسف الشمس) بفتح الخاء والسين (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فزعا) بكسر الزاي صفة مشبهة أو بفتحها مصدر بمعنى الصفة أو مفعول لمقدر (يخشى) أي يخاف (أن تكون) في موضع نصب مفعول يخشى (الساعة) رفع على أن تكون تامة أو على أنها ناقصة والخبر محذوف أي أن

الاعرج المعرب الانصاري والله أعلم (قوله فتوضوا وهم بحال) هو بكسر العين جمع بحال وهو المستعمل كعضبان وعضاب تكون (قوله حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك) أما أبو عوانة فتقدم ان اسمه الواضح بن عبد الله وأما أبو بشر فهو جعفر بن أبي وحشية



وقد حضرت صلاة العصر فجعلنا نسمع على أركاننا فنادى ويل للأعقاب من النار \* حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي حدثنا الربيع بن أبي بن مسلم عن محمد وهو ابن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يغسل (٢٦٥) عقبه فقال ويل للأعقاب من النار

\* حدثنا قتيبة وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أنه رأى قوما يتوضئون من المطهرة فقال أسبعوا الوضوء فاني سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعراقيب من النار \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار \* حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن محمد بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر قال أخبرني عمر بن الخطاب أن رجلا

تكون الساعة قد حضرت أو نصب على أنها ناقصة واسمها محذوف أي تكون هذه الآية الساعة أي علامة حضورها واستشكل هذا بكون الساعة لها مقدمات كثيرة لم تكن وقعت كفتح البلاد واستخلاف الخلفاء وخروج الخوارج ثم الاشراف كطلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال والدخان وغير ذلك وأجيب باحتمال أن يكون هذا قبل أن يعلم الله تعالى بهذه العلامات فهو يتوقع الساعة كل لحظة وعورض بأن قصة الكسوف متأخرة جدا فقد تقدم أن موت إبراهيم كان في العاشرة كما اتفق عليه أهل الاخبار وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكثير من الاشراف والحوادث قبل ذلك وقبل هو من باب التمثيل من الراوي كأنه قال فزعا كالخاسي أن تكون القيامة والا فهو صلى الله عليه وسلم عالم بأن الساعة لا تقوم وهو بين أظهرهم أو أن الراوي ظن أن الخشية لذلك لقريظة قامت عنده لكن لا يلزم من ظنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خشي ذلك حقيقة قال في المظهر لم يعلم أبو موسى ما في قلبه صلى الله عليه وسلم اهـ وأجيب بأن تحسبن الظن بالصحابي يفتنى أنه لا يجزم بذلك الابتوقيف وقيل أنه عليه الصلاة والسلام جعل ماسيق كالواقع اظهار التعظيم شأن الكسوف وتنبها لامتة أنه اذا وقع لهم ذلك كيف يخشون ويفزعون الى ذكر الله والصلاة والصدقة ليدفع عنهم البلاء (فاتي المسجد ف صلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيت قط يفعل) بدون كلمة واقط بفتح القاف وضم الطاء لكن لا يقع قط الا بعد الماضي المنفي فخر النفي هناء مقدر كقوله تعالى تفتؤذكر يوسف أي لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفحعا محذوف لا أو أن لفظا أطول فيهم معنى عدم المساواة أي بمال يساوق قياما رأيت قط يفعل أو قط بمعنى حسب أي صلى في ذلك اليوم فحسب أطول قياما رأيت قط يفعل أو تكون بمعنى أبدا لكن اذا كانت بمعنى حسب تكون القاف مفتوحة والطاء ساكنة قال في المصباح ووضع رأيت قط حرة على الصفة اما للمعطوف الاخير وهو سجود واما للمعطوف عليه أولا وهو قيام وحذف رأيت من الاول الذي هو القيام دلالة الثاني أو بالعكس قال وانما قلنا ذلك لانه ليس في هذه الجملة ضمير غيبة الا ما هو الواحد المذكور وقد تقدمت ثلاثة أشياء فلا تصلم من حيث هي ثلاثة أن تكون معادله وضمير الغيبة في رأيت محتمل عوده على النبي صلى الله عليه وسلم كأن فاعل يفعله يعود الضمير عليه ويحتمل أن يعود على ما عاد عليه المنصوب من يفعله فان قلت لم تجعل الجملة صفة لا طول قيام وركوع وسجود وأطول مفرد مذكر يصح عود الضمير المذكر عليه ولا حاجة الى الحذف ادن قلت لانه يلزم أن يكون المعنى أنه فعل في قيام الصلاة لكسوف الشمس وركوعها وسجودها مثل أطول شيء كان يفعله في ذلك في غيرها من الصلوات ولم يفعل طولاً رائدا على ما عهد منه في سواها وليس كذلك اللهم الآن يكون صلى قبل هذه المرة لكسوف آخر فيصدق حينئذ أنه فعل مثل أطول شيء كان يفعله لكنه يحتاج الى ثبوت خبره اهـ قلت في أوائل الثقات لابن حبان أن الشمس كسفت في السنة السادسة فصلي عليه الصلاة والسلام صلاة الكسوف وقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله الحديث ثم كسفت في السنة العاشرة يوم مات ابنه إبراهيم (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذه الآيات) أي كسوف النيران والزلازل وهبوب الريح الشديدة (التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا حياته ولكن يخوف الله به) أي بالكسوف ولأربعة أي بالكسفة أو الآيات (عباده) قال الله تعالى وما ترسل بالآيات الا تخوف بها (فاذا رأيت شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكره) بفتح زاي افزعوا والعهوى والمستمل الى ذكر الله وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (ودعائه واستغفاره) باب الدعاء في الحسوف كذا بالخاء وعزه الحافظ بن حجر لكريمة وأبي الوقت وفي الفرع وأصله عن أبي ذر والاصيلي في الكسوف بالكاف (قوله) أي الدعاء فيه (أبوموسى) الاشعري في حديثه السابق قريبا (وعائشة) في حديثها الا ترى ان شاء الله تعالى في الباب الا ترى (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة

وأما ما هلك بفتح الهاء وهو غير مصروف لانه اسم مجمى علم (قوله) وقد حضرت صلاة العصر أي جاء وقت فعلها ويقال حضرت بفتح الضاد وكسرهما لغتان الفتح أشهر (قوله) يتوضئون من المطهرة قال العلماء المطهرة كل اناه يتطهر به وهي بكسر الميم وفتحها لغتان مشهورتان وذكرهما ابن السكيت من كسرهما جعلها آلة ومن فتحها جعلها موضعا يفعل فيه (قوله) صلى الله

(٣٤ - (قسطلاي) - ثاني) عليه وسلم ويل للعراقيب من النار) العراقيب جمع عرقوب بضم العين في المفرد وفتحها في الجمع وهو العصابة التي فوق العقب ومعنى ويل لهم هلكة وخيبة \* (باب وجوب استيعاب أجزاء محل الطهارة) \* فيه ان رجلا



توضأ فترك موضع ضفر على قدمه فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فأحسن وضوءك فرجع ثم صلى ﴿توضأ فترك موضع ظفر على ظهر قدمه فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فأحسن وضوءك فرجع ثم صلى﴾ في هذا الحديث أن من ترك جزءا يسيرا مما يجب تطهيره لا تصح طهارته وهذا متفق عليه واختلافوا في أنهم يترك بعض وجهه فذهبنا ومذهب الجمهور أنه لا يصح كما لا يصح وضوءه وعن أبي حنيفة ثلاث روايات أحدها إذا ترك أقل من النصف أخره والثانية إذا ترك أقل من قدر الدرهم أخره والثالثة إذا ترك الربع فمادونه أخره والجمهور أن يحتجوا بالقياس والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على أن من ترك شيئا من أعضاء طهارته جاهلا لم تصح طهارته وفيه تعليم الجاهل والرفق به وقد استدله جماعة على أن الواجب في الرجاء غسل دون المسح واستدل القاصي عياض رحمه الله تعالى وغيره بهذا الحديث على وجوب الموالاة في الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم أحسن وضوءك ولم يقل اغسل الموضع الذي تركته وهذا الاستدلال ضعيف أو باطل فان قوله صلى الله عليه وسلم أحسن وضوءك محتمل للتميم والاستئناس وليس حمله على أحدهما أولى من الآخر والله أعلم وفي الظفر لغات أجودها ظفر بضم الظاء

على ظهر قدمه فأبصره النبي صلى

(٢٦٦)

الثقفي الكوفي (قال حدثنا زباد بن علاقة) بكسر العين وبالقاف الثعلبي بالثنية ثم المهملة الكوفي والاصيلي عن زباد بن علاقة (قال سمعت المغيرة بن شعبه) الثقفي المتوفى سنة ثنتين عند الأكرثر رضى الله عنه حال كونه (يقول انكسفت الشمس) بنون ساكنة بعد ألف الوصل ثم كاف (يوم مات ابراهيم) ابنه عليه الصلاة والسلام (فقال الناس انكسفت موت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) رآه الله عليهم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) مخلوقتان له لا صنع لهما (لا ينكسفان) بنون بعد المثناة التحتية ثم كاف (لموت) أحد ولا حياته فاذا رأيتموهما) بضمير التثنية أى الشمس والقمر باعتبار كسوفهما وللعموى والمستعلى رأيتموها بالافراد أى الآية (فادعوا الله) ولا يداود من حديث أبي بن كعب ثم جلس كما هو مستقبل القبلة يدعو وقد ورد الأمر بالدعاء أيضا في حديث أبي بكر وغيره كما هنا وقد حمله بعضهم على الصلاة لكونه كالذكر من أجزائه أو الأول أولى لانه جمع بينهما في حديث أبي بكر كما هنا حيث قال (ولو احسن نبلي) بالثنية التحتية لا يذرى بصفو وفي الفرع تجلي بالفتوح من غير عزو وعند سعيد بن منصور من حديث ابن عباس فاذا كروا الله وكبروه وسجدوا وهالودوه من عطف الخاص على العام ﴿باب قول الامام في خطبة الكسوف امابعد﴾ هى من الظروف المقطوعة المبينة على الضم (وقال أبو أسامة) جاد بن أسامة الليثي مما ذكره موصولا مطولا في كتاب الجمعة (حدثنا هشام) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام (قال أخبرني) بقاء التأنيث والافراد (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام وقع عند ابن السكن حدثنا هشام عن عروة بن الزبير عن فاطمة قال الجاني وهو وهم والصواب حذف عروة بن الزبير لكن اعذر الحفاظ بن حجر عن ابن السكن باحتمال أنه كان عنده هشام بن عروة بن الزبير فتعجفت من النسخ فصارت عن والافان السكن من كبار الحفاظ اهـ (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما (قالت فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة وقد تجلت الشمس) بالثنية الفوقية وتشديد اللام (نخطب) عليه الصلاة والسلام (فحمد الله بحمائه وأهلهم ثم قال امابعد) ليفصل بين الحمد السابق وبين ما يريد من الموعظة والاعلام بما ينفع السامع وقد قال أبو جعفر النحاس عن سيبويه ان معنى أمابعد مهمما يكن من شيء بعد ﴿باب مشروعية الصلاة في كسوف القمر﴾ بالكاف \* وبالسند قال (حدثنا محمود) المروزي والاصيلي محمود بن غيلان بفتح الغين المجمة وسكون المثناة التحتية (قال حدثنا سعيد بن عامر) بكسر العين بعد السين الضبعي بضم الصاد المججمة وفتح الموحدة البصرية (عن شعبه) بن الحجاج (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نفيح بن الحرث (رضي الله عنه قال انكسفت الشمس) بنون بعد الالف والكاف (على عهد رسول الله) أى زمنه ولا يوزى والوقت والاصيلي على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم فصل ركعتين) بزيادة زكوع في كل ركعة منهما كما مر واعتراض الاسماعيل على المؤلف بأن هذا الحديث لا مدخل له في هذا الباب لانه لا ذكر للقمريه لا بالتنصيص ولا بالاحتمال وأجيب بأن ابن التين ذكر أن في رواية الاصيلي في هذا الحديث انكسفت القمر بدل قوله الشمس لكن فوزع في ثبوت ذلك وحينئذ فيجاب بأن هذا الحديث مختصر من الحديث اللاحق له فأراد المؤلف أن يبين أن المختصر بعض المطول والمطول يؤخذ منه المقصود كما سميأتي فربما ان شاء الله تعالى وقد روى ابن أبي شيبة هذا الحديث بلفظ انكسفت الشمس أو القمر وفي رواية هشيم انكسفت الشمس والقمر \* وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمر والمقعد المنزري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري (قال حدثنا يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نفيح بن الحرث رضى الله عنه (قال خسفت الشمس) بالخاء المفتوحة (على عهد رسول الله) ولا يذرى والاصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم فخرج بجر رداءه)

والفاء وبه جاء القرآن العزيز ويجوز اسكان الفاء على هذا ويقال ظفر بكسر الظاء واسكان الفاء وظفر بكسرهما وقرئ بهما لكونه في الشواذ وجمعه أطفار وجمع الجمع أطفاير ويقال في الواحد أيضا أطفو ورواه الله أعلم \* (باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء) \*

حدثنا سويد بن سعيد عن مالك بن أنس ح وحدثنا أبو الطاهر واللفظ له أخبرنا عبد الله بن وهب عن مالك بن أنس عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توضأ العبد (٢٦٧) المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج

من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشها يده مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء قال حتى يخرج نقياً من الذنوب \* حدثنا محمد بن معمر بن ربيعة القيسي حدثنا

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشها يده مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب) الشرح أما قوله المسلم أو المؤمن فهو شك من الراوي وكذا قوله مع الماء أو مع آخر قطر الماء هو شك أيضاً والمراد بالخطايا الصغائر دون الكبائر كما تقدم بيانه وكافي الحديث لا يخرج من غسل الكبائر قال القاضي والمراد

لكونه مستحجلاً (حتى انتهى إلى المسجد وثاب الناس إليه) بالذلة أي اجتمعوا إليه (فصل في ركعتين) بزيادة ركوع في كل ركعة (فانجلت الشمس) بنون بعد الالف (فقال) عليه الصلاة والسلام (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله وانهم لا يخسفان) بفتح المشاء التحتية وسكون الحاء وكسر السين (لموت أحد) ولا يلبث الوقت في غير اليونينية ولا حياته (وإذا) بالواو ولا يلبث ذر فاذ (كذلك) أي للكسوف فيهما ولا رتبة ذلك باللام (فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم) بضم أوله وفتح الشين وفي رواية حتى ينكشف بفتح أوله وزيادة نون ساكنة وكسر الشين غاية لقد رأى صلوا من ابتداء الخسوف منتهين إما إلى الانجلاء أو أحداث الله أمراً \* وهذا موضع الترجمة إذا أمر بالصلاة بعد قوله إن الشمس والقمر وعز ابن حبان من طريق نوح ابن قيس عن نونس بن عبيد في هذا الحديث فإذا رآيتهم شياً من ذلك فصلوا وهو أدخل في الباب من قوله هنا فإذا كان ذلك لأن الأول نص وهذا محتمل لأن تكون الإشارة عائده إلى كسوف الشمس لكن الظاهر عود ذلك إلى خسوفهما معا وأصرح من ذلك ما وقع في حديث أبي مسعود السابق كسوف أيهما انكشف وعند ابن حبان من طريق النضر بن شميل عن أشعث بإسناده في هذا الحديث صلى في كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم وفيه رد على من أطاق كابن رشيد أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل فيه وأول بعضهم قوله صلى أي أمر بالصلاة جمعاً بين الرويتين وذكر صاحب جمع العدة أن خسوف القمر وقع في السنة الرابعة في جنادي الأسخرة ولم يشتهر أنه صلى الله عليه وسلم جمع له الناس للصلاة وقال صاحب الهدى لم ينقل أنه صلى في كسوف القمر في جماعة لكن حكى ابن حبان في السيرة أنه أن القمر خسف في السنة الخامسة فصل النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في الإسلام قال في فتح الباري وهذا ثبت اتفق التأويل المذكور وقال مالك والكوفيون يصلي في كسوف القمر ركعتين كسائر النوافل في كل ركعة ركوع واحد وقيام واحد ولا يجمع لهما بل يصلونها أفراداً الذي يرد أنه عليه الصلاة والسلام صلاها في جماعة ولا دعا إلى ذلك ولا شهب جواز الجمع قال النخعي وهو أبين والذهب أن الناس يصلونها في بيوتهم ولا يكفون الخروج للآتيق ذلك عليهم (وذلك) وللاربعة وذلك باللام (ابن النخعي صلى الله عليه وسلم مات يقال له إبراهيم فقال الناس في ذلك) ولا يذروا الأصلي في ذلك باللام أي قالوا ما كانوا يعتقدونه من أن النيران يوجبان تغيراً في العالم من موت وضرراً فأعلم صلى الله عليه وسلم أن ذلك باطل (باب الركعة الأولى في الكسوف أطول) من الثانية والثانية أطول من الثالثة وهي أطول من الرابعة وللعموي والكشيميني باب الركعة في الكسوف تطول \* وبه قال (حدثنا) ولا يذروا خبرنا (محمود) ولا يذروا الأصلي محمود بن غيلان (قال حدثنا أبو أحمد) محمد بن عبد الله الزبيري الأسدي الكوفي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن الأنصارية (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم في كسوف الشمس) بالكاف (أربع ركعات في سجدتين) أي ركعتين (الأول والأول) بفتح الهمزة فيهما وتشديد الواو وفي نسخة الأول فالأول بالفاء أي الركوع الأول (أطول) من الثاني قال ابن بطال لا خلاف أن الركعة الأولى بقيامها وركوعها أطول من الركعة الثانية بقيامها وركوعها وانفقوا على أن القيام الثاني وركوعه فيهما أقصر من القيام الأول وركوعه فيهما وانفقوا في القيام الأول من الثانية وركوعه وبسبب هذا الخلاف فهم معنى قوله وهو دون القيام الأول هل المراد به الأول من الثانية أو يرجع إلى الجميع فيكون كل قيام دون الذي قبله ورواية الاسماعيلي تعين هذا الثاني ويرجح أنه لو كان المراد من قوله القيام الأول أول قيام من الأولى فقط لكان القيام الثاني والثالث مسكوتاً عن مقدارهما فالأول أكثر فائدة قاله في فتح الباري وفي رواية أبي ذر والأصلي وابن عساكر كافي فرع اليونينية

خروج وجههم مع الماء المجاز والاستعارة في غفرانهم لأنهم ليست بأجسام فخرج حقيقة والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على الرافضة وإبطال لقولهم لواجب مسح الرجلين وقوله صلى الله عليه وسلم بطشها يده أو مشتها رجلاه معناه اكتسبها (قوله حدثنا محمد بن معمر بن ربيعة القيسي حدثنا

أبو هشام الخزومي عن عبد الواحد وهو ابن زياد حدثنا عثمان بن حكيم حدثنا محمد بن المنكدر عن جرير بن عثمان بن عثمان رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه (٢٦٨) وسلم من توطأ فأحس الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره

حدثني أبو كريب محمد  
 ابن العلاء والقاسم بن  
 زكريا بن دينار وعبد بن  
 جندب والواحد ثنا خالد بن مخلد  
 عن سليمان بن بلال قال  
 حدثني عمارة بن غزية  
 الانصاري

أبو هشام الخزومي هكذا  
 هو في جميع الاصول التي  
 بيلاذنا أبو هشام وهو الصواب  
 وكذا حكمه القاضي عياض  
 رحمه الله تعالى عن بعض  
 رواته قال ووقع لاكثر  
 الرواة أبو هاشم قال  
 والصواب الاول واسمه  
 المغيرة بن سلمة وكان من  
 الاخبار المتعبدين  
 المتواضعين رضي الله تعالى  
 عنه

\* (باب استحباب طالة الغرة  
 والتجمل في الوضوء) \*

اعلم أن هذه الاحاديث مصروفة  
 باستحباب تطويل الغرة  
 والتجمل أما تطويل الغرة  
 فقال أصحابنا هو غسل شيء  
 من مقدم الرأس وما يجاوز  
 الوجه زائد عن الجزء الذي  
 يجب غسله لاستيقان كمال  
 الوجه وأما تطويل التجمل  
 فهو غسل ما فوق المرفقين  
 والكعبين وهذا مستحب  
 بل اختلاف بين أصحابنا  
 واختلفوا في قدر المستحب على  
 أوجه أحدها أنه يستحب  
 الزيادة فوق المرفقين

وعزاه في فتح الباري لرواية الاسماعيلي الاولى فالاولى بضم الهمزة فيهما أي الركعة الاولى أطول من الثانية  
 ووقع في رواية المستملي باب صب المرأة على رأسها الماء إذا أطال الامام القيام في الركعة الاولى بدل قوله  
 الركعة الاولى في الكسوف أطول الثابت في رواية الكشميهني والحوي والظاهر أن المصنف ترجم لها  
 وأخطى بياض اليد كرها حديثا كعادته فلم يتفق فضم بعضهم الكتابة بعضها الى بعض فوقع الخلط ووقع في  
 رواية أبي علي بن شيويه عن الفربري أنه ذكر باب صب المرأة أولا وقال في الحاشية ليس فيه حديث ثم ذكر  
 باب الركعة الاولى أطول وأورد فيه حديث عائشة هذا وكذا في مستخرج الاسماعيلي قال الحافظ بن حجر فعلى  
 هذا فالذي وقع من صنيع شيوخ أبي ذر من اقتصار بعضهم على احدي الترجمتين ليس بجيد أما من اقتصر على  
 الاولى وهو المستملي فخطأ محض اذ لا تعلق لها بحديث عائشة وأما الاختران فن حيث انهما حذفوا الترجمة أصلا  
 وكانهما استسكلاه فحذفاه وكذا حذف من رواية كريمة أيضا عن الكشميهني وكذا من رواية الاكثر  
 (باب الجهر بالقراءة في) صلاة (الكسوف) بالكاف وبه قال (حدثنا محمد بن مهران) بكسر الميم  
 الجلال بالجيم الرازي (قال حدثنا الوليد) القرشي الاموي الدمشقي ولا يذروا الاصيلي ابن مسلم (قال  
 أخبرنا) ولا يذروا الاصيلي حدثنا (ابن عمر) بفتح النون وكسر الميم عبد الرحمن الدمشقي وثقه حليم الذهلي  
 وابن البرقي وضعفه ابن معين لانه لم ير وعنه غير الوليد وليس له في الصحيحين غير هذا الحديث وقد تابعه عليه  
 الاوزاعي وغيره انه (سمع ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها)  
 أنها قالت (جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف) بالخاء (بقراءته) جل الشافعية والمالكية  
 وأبو حنيفة وجوه والفقهاء هذا الاطلاق على صلاة خسوف القمر لا الشمس لانها مارية بخلاف الاولى فانها  
 ليليقو تعقب بأن الاسماعيلي روى حديث الباب من وجه آخر عن الوليد بلفظ كسفت الشمس في عهد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث واحتج الامام الشافعي بقول ابن عباس قرأ نحو من قراءة سورة البقرة  
 لانه لو جهر لم يحتج الى التقدير وعورض باحتمال أن يكون بعيدا منه وأجيب بأن الامام الشافعي ذكر تعليقا  
 عن ابن عباس انه صلى بحجب النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع منه حرفا ووصله البيهقي من ثلاثة  
 طرق أسانيد هاهنا وهي متواترة على تقدير صحته أن مثبت الجهر معه قدر زائد فلا أخذه أولى وان ثبت التعدد  
 فيكون عليه الصلاة والسلام فعل ذلك لبيان الجواز \* قال ابن العربي والجهر عندى أولى لانها صلاة جامعة  
 ينادى لها ويخطب فاشبهت العيد والاستسقاء وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل بجهر فيها  
 وتمسكوا بهذا الحديث (فاذا فرغ من قراءة كبر فركع وأذا رفع) رأسه (من الركعة قال سمع الله من جده  
 ربنا ولك الحمد) بالواو (ثم يعاودا القراءة في صلاة الكسوف أربع ركعات في ركعتين وأربع سجودات)  
 بنصب أربع عطف على أربع السابق (وقال الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمر وهو معطوف على قوله حدثنا  
 ابن عمر لانه مقول الوليد (وغیره) أي وقال غير الاوزاعي أيضا (سمعت) ابن شهاب (الزهري) فيما وصله  
 مسلم عن محمد بن مهران عن الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي عن الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام  
 (عن عائشة رضي الله عنها ان الشمس خسفت) بفتح الخاء المعجمة والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فبعث مناديا) يقول (الصلاة جامعة) كذا للكشميهني أي احضروا الصلاة حال كونها جامعة وروى  
 برفعهما مبتدأ وخبر ولغير الكشميهني مناديا بالصلاة جامعة بادخال الموحدة مع الوجهين على الحكاية  
 (فتقدم) عليه الصلاة والسلام (فصلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجودات) بنصب أربع عطف على  
 السابق وليس في رواية الاوزاعي تصريح بالجهر نعم ثبت الجهر في رواية عند أبي داود والحاكم بلفظ قرأ قراءة

والكعبين من غير توقيت والثاني يستحب الى نصف العضد والساق والثالث يستحب الى المنكبين والركبتين واحاديث الباب طويلة  
 تقتضي هذا كله وأما دعوى الامام أبي الحسن بن بطال المالكي والقاضي عياض اتفاق العلماء على أنه لا يستحب الزيادة فوق المرفق والكعب

عن نعيم بن عبد الله المجرى قال رأيت أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه فأسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضد ثم يده اليسرى حتى أشرع في العضد ثم مسح برأسه ثم غسل رجله اليمنى حتى أشرع في الساق ثم غسل رجله اليسرى (٢٦٩) حتى أشرع في الساق ثم قال لي

هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتمم الغر المحجلون يوم القيامة من أسبغ الوضوء فن استطاع منكم فليطال غسرتة وتحجبله \* وحدثني هرون بن سعيد الأيلي قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أي هلال عن نعيم بن عبد الله أنه رأى أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجله حتى رفع إلى الساقين

فباطلة وكيف تصح دعواهما وقد ثبت فعل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي هريرة رضي الله عنه وهو مذهبنا لا خلاف فيه عندنا كذا كرماء ولو خالف فيه مخالف كان محجوجاً بهذه السنن الصحيحة الصريحة وأما احتجاجهما بقوله صلى الله عليه وسلم من زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم فلا يصح لأن المراد من زاد في عدد المرات والله أعلم (قوله عن نعيم بن عبد الله المجرى) هو بضم الميم الأولى واسكان الجيم وكسر الميم الثانية ويقال المجرى بفتح الجيم وتشديد الميم

طويلة فحرمها (قال الوليد) ثبت قال الوليد في نسخة (وأخبرني عبد الرحمن بن غمر) بكسر الميم بعد النون المقتوحة بكذا وأخبرني أنه (سمع ابن شهاب) الزهري (مثله) أي مثل الحديث الأول (قال الزهري) بن شهاب (فقلت) لعروة (ما صنع أخوك ذلك عبد الله بن الزبير) برفع عبد الله عطف بيان لقوله أخوك المرفوع على الفاعلية لصنع والاشارة في قوله ذلك لفعل أخيه المشار إليه بقوله (ما صلى إلا ركعتين مثل انصب) (أي حين) (صلى بالمدينة) البوينة في الكسوف ركعتين (قال أجل) بفتح الجيم وسكون اللام أي نعم (أنه) بكسر الهمزة للابتداء (خطأ السنة) وللكشمهني قال من أجل أنه بسكون الجيم وفتح الهمزة للاصافه (تابعه) أي تابع ابن عمر (سفيان بن حسين) فيما وصله الترمذي (وسليمان بن كبير) بالثلثة العبدى بالوحدة الساكنة فيما وصله أحد (عن الزهري في الجهر) وسفيان وسليمان صعيقان لكن تابعهما على ذكر الجهر عن الزهري عقيل عند الطحاوي واسحق بن راشد عند الدارقطني وغيرهما فاعتضدوا قويا والله الجد

﴿بسم الله الرحمن الرحيم أبواب سجود القرآن﴾ كذا للمستفلي وسقطت البسملة لابي ذر وغيره انتم على باب ما جاء في سجود القرآن (وسنتها) بتاء التانيث أي سجدة التلاوة وللأصلي وسنته بتذكير الضمير مع تاء التانيث أي سنة السجود وهي من السنن المؤكدة عند الشافعية الحديث ابن عمر عند أبي داود والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ علينا القرآن فاذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجد فنام معه وقال المالكية وهل هي سنة أو فضيلة قولان مشهوران وقال الحنفية واجبة له تعالى وسجدوا لله وقوله واسجدوا وقربوا ومطلق الامر للوجوب ولنا أبو زيد بن ثابت قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد رواه الشيخان وقول عمر أمرنا بالسجود يعني للتلاوة فنسجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا ثم عليه رواه البخاري ووردت في القرآن في خمسة عشر موضعاً الحديث عمرو بن العاص عند أبي داود والحاكم بإسناد حسن أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في الفصل وفي الحج سجدة وتنفقت الشافعية والحنفية على السجود في أربع عشرة منها إلا أن الشافعية قالوا في الحج سجدة وتنفقت الشافعية والحنفية على عدوها لثانية الحج فيسجد في الاعراف عقب آخرها وفي الرعد عقب والأصل وفي النحل ويقفون ما يؤمرون وفي الاسراء ويريدهم خشوعاً وفي مريم وبكوا وأولى الحج يفعل ما يشاء وتانيثها عليكم تفخون وفي الفرقان وزادهم نفورا وفي النمل العرش العظيم وعند الحنفية وما يعلنون وألم السجدة لا يستكبرون وص وأتاب وفصلت بسأمنون وعند المالكية تعبدون وآخر النجم والانشقاق لا يسجدون والعاق آخرها فلو سجد قبل تمام الآية ولو بحرف لم يصح لأن وقتها انما يدخل تمامها والمشهور عند المالكية وهو القول القديم للشافعية أنها أحد عشر فلم يعدوا ثمانية الحج ولا ثلاثة المفصل الحديث لم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة وأجيب بأنه ضعيف وناف وغيره صحيح ومثبت وفي حديث أبي هريرة عن مسلم سجدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت وأقرأ باسم ربك وكان اسلام أبي هريرة سنة سبع من الهجرة اه وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بدار البصري (قال حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن أبي اسحق) السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي (قال سمعت الاسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم) أي سورته حال كونه (بمكة فمسجد فيها) أي في آخرها (وسجد من معه غير شيخ) هو أمية بن خلف كما يأتي في سورة النجم ان شاء الله تعالى أو الوليد بن المغيرة أو عتبة بن ربيعة أو أبو أحجية سعيد بن العاصي أو أبو لهب أو المطلب بن أبي وداعة

الثانية المكسورة وقبل له المجرلانه كان يحمر مسجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بخمره والمجر صفة لعبد الله ويطلق على ابنه نعيم مجازاً والله أعلم (قوله أشرع في العضد وأشرع في الساق) معناه أدخل الغسل فيهما (قوله صلى الله عليه وسلم أتمم الغر المحجلون يوم القيامة من آثا الوضوء)

ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أمتي يأتون يوم القيامة غرّاً محجلين من أثر الوضوء عن استطاع منكم أن يطيل غرته فليطعل  
 \* حدثنا سويد بن سعيد وابن (٢٧٠) أبي عمر جميعاً عن مروان الفزاري قال ابى أبى عمر حدثنا مروان عن أبي مالك الأشجعي سعد بن

طارق عن أبي حازم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي أبعد من أيلة من عذب لهو أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل باللبن ولا ينبت فيه أكثر من عدد النجوم وإنى لأصدد الناس عنه كما يصدد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله أتعرضنا يومئذ قال نعم لكم سما ليست لاحد من الامم تردون على غر المحجلين من أثر الوضوء \* وحدثنا

قال أهل اللغة الغرة بياض في جبهة الفرس والتججيل بياض في يديها ورجليها قال العلماء سمي النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة غرة وتججلاً تشبيهاً بغرة الفرس والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لكم سما ليست لاحد من الامم تردون على غر المحجلين من أثر الوضوء) أما السما فهي العلامة وهي مقصورة وممدودة لغتان ويقال السمياء بياء بعد الميم مع المد وقد استدلت جماعة من أهل العلم بهذا الحديث على أن الوضوء ممن خصائص هذه الامم زادها الله تعالى شرفاً وقال آخرون ليس الوضوء مختصاً وانما

والأول أصح (أخذ كفاً من حصى أو تراب فرفعه الى جبهته) وفي سورة النجم فسجد عليه (وقال يكفيني) بفتح المثناة التحتية أول يكفيني (هذا) قال عبد الله بن مسعود (فرايته) أي الشيخ المذکور (بعد ذلك قتل كافراً) أي بدر ولا بوى ذرو الوقت والاصلي بعد قتل كافراً فان قلت لم بدأ المؤلف بالنجم أحيب لانها أول سورة أنزلت فيها سجدة كما عند المؤلف في رواية اسرائيل وعورض بأن الاجماع بأن سورة اقرأ أول ما نزل وأجيب بأن السابق من اقرأ أوائلها وأما بقيتها فبعد ذلك بدليل قصة أبي جهل في نهيه النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة \* ورواة الحديث ما بين بعري و واسطى وكوفي وفيه رواية الرجل عن زوج أمه لأن غندراً ابن امرأة شعبة والتحديث والعنينة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في هذا الباب وفي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم والمعازي والتفسير وأبو داود والنسائي فيه أيضاً (باب سجدة تنزل السجدة) بالجر على الاضافة وبالرفع على الحكاية \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الرحمن) بن هرير الا عرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة صلاة الفجر) في الركعة الاولى بعد الفاتحة (الم تنزل السجدة) بضم اللام على الحكاية والسجدة نصب عطفاً بيان (و) في الثانية (هل أتى على الانسان) ولم يصرح بالسجود هنا نعم في المعجم الصغير للطبراني باسناد ضعيف من حديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة \* ورواة حديث الباب ما بين كوفي ومروني وفيه التحديث والعنينة والقول وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه وسبقت مباحثه في كتاب الجمعة (باب حكم سجدة) سورة (ص) \* وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة (وأبو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل السدوسي (قالا حدثنا جاد) ولا ي الوقت والاصلي حماد ابن زيد ولا ي ذر هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) السجود في سورة (ص ليس من عزائم السجود) أي ليست من المأمور بها والعزم في الاصل عقد القلب على الشيء ثم استعمل في كل أمر محتوم وفي الاصطلاح ضد الرخصة وهي ما ثبتت على خلاف الدليل لعذر (وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها) موافقة لآخيه داود صلوات الله وسلامه عليهما وشكر القبول توبته وللنسائي من حديث ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص وقال سجد هاداً وتوبة ونسجد هاشكراً وفي حديث أبي سعيد الخدري عند أبي داود باسناد صحيح على شرط البخاري خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقرأ ص فلما مر بالسجود تشرنا بتشديد الزاي والنون أي تهيناًنا له فلما رآنا قال انما هي توبة نبي ولكن قد استعدتكم للسجود فنزل وسجد فيسحب السجود لص في غير الصلاة اذا كرو بحرم فيها لان سجود الشكر لا يشرع داخل الصلاة فان سجد فيها علم ادا لم يتجرعها بطلت صلاته بخلاف فعلها سهواً أو جهلاً للعذر لكنه يسجد للسهو ولو سجد هاداً لم يفسد صلاته بآعتقاده منه كتحفي لم يتبعه بل يفارقه أو ينتظره قائماً اذا انتظره لا يسجد للسهو على الاصح قال في الروضة لان المأمور لا يسجد للسهو أي لا يسجد عليه في فعل يقتضي سجود السهول لان الامام يحمله عنه فلا يسجد لا تنتظاره ووجه السجود انه يعتقد أن امامه زاد في صلاته جاهلاً وان سجود السهول توجه عليه ما فاذا لم يسجد الامام سجد المأموم ذكره في المجموع وغيره ووقع عند المؤلف في تفسير سورة ص من طريق مجاهد قال سألت ابن عباس من أين سجدت فقال أو ما تقرأ ومن ذرية داود وسليمان أولئك الذين هدى الله فبها هم اقدته في هذا أنه استنبط مشروعية السجود فيهما من الآية وفي حديث الباب أنه أخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بينهما لاحتمال أن يكون استفادته من الطريقين وزاد في أحاديث الانبياء من طريق مجاهد أيضاً فقال ابن عباس نبيكم ممن

التي اختصت بهذه الامة الغرة والتججيل واحتجوا بالحديث الآخر هذا وضوئي ووضوء الانبياء قبلي وأجاب الأولون عن هذا بجوابين امر أحدهما انه حديث ضعيف معروف الضعف والثاني لو صح احتمل أن يكون الانبياء اختصت بالوضوء دون أممهم الا هذه الامة والله أعلم

أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى واللفظ لواصل قالاً حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترد على أمي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل (٢٧١) عن ابنه قالوا يا بني الله أتعرفنا قال

نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم كزردون على عز اصحابين من آزار الوضوء وليصرت عن طائفة منكم فلا يصلون ذق قول يارب هؤلاء من اصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ما أحدثوا بعدك \* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا علي بن مسهر عن سعد بن طارق عن ربيعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي لا بعد من آية من عدن والذى

(قوله صلى الله عليه وسلم واني لاصد الناس عنه وفي الرواية الاخرى وأنا أذود الناس عنه) هما بمعنى أطردو آمنع (قوله صلى الله عليه وسلم فيجيبني ملك) هكذا هو في جميع الاصول فيجيبني بالباء الموحدة من الجواب وكذا نقله القاضي عياض عن جميع الرواة الا ابن أبي جعفر من رواه فانه عنده فيجيبني بالهمزة من الجيء والاول أظهر ولثاني وجه والله أعلم (قوله وهل تدري ما أحدثوا بعدك وفي الرواية الاخرى قد بدلوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً) هذا مما خالف العلماء في المراد به على أقوال أحدها

أمر أن يقتدى بهم فاستنبط منه وجه سجود النبي صلى الله عليه وسلم فيها من الآية والمعنى اذا كان نبيكم مأموراً بالاعتداع بهم فأنت أولى وانما أمره بالاعتداع بهم ليستكمل بجميع فضائلهم الجيلة وخصائصهم الجيدة وهي نعمة ليس وراءها نعمة فيجب عليه الشكر لذلك \* وفي الحديث التحديث والنعمة والقول وأخرجه أيضاً في أحاديث الانبياء وأبو داود والترمذي في الصلاة والنسائي في التفسير (باب سجدة) سورة (النجم) قاله أي روى السجود في سورة النجم (ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي في الباب التالي لهذا الباب \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) يضم العين الحوضي الأزدي البصري (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الأسود) بن زيد الخني (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فسجد بها) ولا في الوقت في نسخة فسجد فيها أي لما فرغ من قراءتها (فما بقي أحد من القوم) الذين اطلع عليهم عبد الله بن مسعود (الا سجد) معه عليه الصلاة والسلام (فأخذ رجل من القوم) الحاضر من أمية بن خلف أو غيره (كفاس حصي أو تراب) شك الراوي (فرفعه الى وجهه وقال يكفيني هذا) بفتح أول يكفيني (فلقد) زاد أبو داود الوقت والاصلي قال عبد الله أي ابن مسعود فلقد (رأيت) أي الرجل (بعد قتل كافرا) فيه أن من سجد معه من المشركين أسلم (باب سجود المسلمين مع المشركين والمشركتنجس) بفتح الجيم (ليس له وضوء) صحيح لانه ليس أهلاً للعبادة (وكان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما يسجد) في غير الصلاة (على غير وضوء) لم يوافق أحد عليه لان السجود في معنى الصلاة فلا يصح الا بالوضوء أو بدله بشروطه نعم وافق ابن عمر الشعبي فيما رواه اس أبي شيبة عنه بسند صحيح واعترض على الترجمة بأنه ان أراد المؤلف الاحتجاج لابن عمر بسجود المشركين فلا حجة فيه لان سجودهم لم يكن للعبادة وان أراد الرد على ابن عمر بقوله والمشركتنجس فهو أشبهه بالصواب \* وفي رواية الاصيلي يسجد على وضوء فاسقط لفظ غير والاولى ثبوتها لانطباق تبويب المصنف واستدلالة عليه ويؤيده ما عند ابن أبي شيبة أن ابن عمر كان ينزل عن راحلته فيبقى الماء ثم يركب فيقرأ السجدة فيسجد وما يتوضأ \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسهر (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا أنوب) هو السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم) زاد الطبراني في معجمه الصغير بمكة وفيه تنبيه على اتحاد قصة ابن مسعود السابقة وابن عباس هذه قيل وانما سجد عليه الصلاة والسلام لما وصفه الله تعالى في مفتتح السورة من انه لا ينطق عن الهوى وذكر بيان قربه منه تعالى وانه رأى من آيات ربه الكبرى وانه ما زاغ البصر وما طغى شكر الله تعالى على هذه النعمة العظمى (وسجد معه المسلمون والمشركون) أي الحاضر منهم أي لما سمعوا ذكر طواغيتهم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى لما قبل مما لا يصح انه أنشئ على آلهتهم وكيف يتصور ذلك وقد أدخل همزة الانكار على الاستخبار بعد الغاء في قوله في السورة أفرأيت المستدعية لانكار فعل الشرك والمعنى أتجعلون هؤلاء أي اللات والعزى ومنات شركاء فأخبر وفي بأسماء هؤلاء ان كانت آلهة وما هي الا أسماء سميت بها مجرد متابعة الهوى لاعتداعهم أنزل الله تعالى بها اه ملخصاً من شرح المشكاة وليكن لنا الى تحرير المجتبي في هذه القصة عودة في سورة الحج ان شاء الله تعالى \* وفي كتابي المواهب اللدنية من ذلك ما يكفي ويشفي ولله الحمد والمنة (و) كذا سجد معه عليه الصلاة والسلام (الجن والانس) هو من باب الاجال بعد التفصيل كفي قوله تعالى تلك عشرة كاملة قاله الكرماني وزاد صاحب الامع الصبيح أو تفصيل بعد اجمال لان كلام المسلمين والمشركون شامل للانس والجن فان قلت من أين علم ابن عباس سجود الجن جوزنا

ان المراد به المنافقون والمردون فيجوز أن يحشروا بالغرة والتجليل فيناديهم النبي صلى الله عليه وسلم للسميعة التي عليهم فيقال ليس هؤلاء ممن وعدت بهم ان هؤلاء يبدلوا بعدك أي لم يبقوا على ما ظهر من اسلامهم والثاني ان المراد من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد بعده

نفسى بيده ان لا تزد عليه الرجال كما يزد الرجل الايل الغريبة عن حوضه قالوا يا رسول الله وتعرفنا قال نعم تردون على غمرا محجلين من آثار  
الوضوء ليست لاحد غيركم \* حدثنا (٢٧٢) يحيى بن أيوب وسريج بن يونس وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال

ان أيوب حدثنا اسمعيل قال  
أخبرني العلاء عن أبيه عن  
أبي هريرة

فيناديهم اسم النبي صلى الله  
عليه وسلم وان لم يكن  
عالمهم سيما الوضوء وعلما  
كان يعرفه صلى الله عليه  
وسلم في حياته من اسلامهم  
فيقال ارتدوا بعدك والثالث  
أن المسراد به أصحاب  
المعاصي والكبائر الذين  
ما توا على التوحيد وأصحاب  
البدع الذين لم يخرجوا  
بديعتهم عن الاسلام وعلى  
هذا القول لا يقطع لهؤلاء  
الذين يذادون بالنار بل يجوز  
أن يذاودا عقوبة لهم ثم  
يرجعهم الله سبحانه وتعالى  
فيدخلهم الجنة بغير عذاب  
قال أصحاب هذا القول ولا  
يتمنع أن يكون لهم غرة  
وتجديد ويحمل أن يكون  
كانوا في زمن النبي صلى الله  
عليه وسلم وبعده لكن  
عرفهم بالسما وقال الامام  
الحافظ أبو عمرو بن عبد البر  
كل من أحدث في الدين  
فهو من المطرودين عن  
الحوض كالأخوارج  
والروافض وسائر أصحاب  
الاهواء قال وكذلك الظلة  
المسرفون في الجور وطمس  
الحق والمعلنون بالكفر  
قال وكل هؤلاء يخاف  
عليهم أن يكونوا ممن عنوا

جواز رؤيتهم بطريق الكشف لكن ابن عباس لم يحضر القصة لصغر سنه أوجب باحتمال استداده في ذلك  
الى اخباره عليه الصلاة والسلام اما بالمشاهدة أو بواسطة (ورواه) أي الحديث (ابن طهمان) بفتح الطاء  
وسكون الهاء آخره نون ولا في الوقت في نسخة وأبي ذر والاصلي ابراهيم بن طهمان (عن أيوب) السخيتاني  
\* والحديث أخرجه أيضا في التفسير والترمذي في الصلاة (باب من قرأ السجدة) أي آيتها (و) الحال  
انه (لم يسجد) \* وبه قال (حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع) الزهراني البصري (قال حدثنا اسمعيل بن  
جعفر) الانصاري المدني (قال أخبرنا) ولا في الوقت والاصلي حدثنا (يزيد بن خصيفة) من الزيادة وخصيفة  
بضم المعجمة وفتح المهملة والغاء (عن ابن قسيط) بضم القاف وفتح السين المهملة مصغرا هو يزيد بن عبد الله  
ابن قسيط اللبي الأعرج المدني (عن عطاة بن يسار) بالثناة التحتية وتخفيف المهملة (أنه أخبره) أي عطاء  
أخبر ابن قسيط (انه سأل زيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله عنه) عن السجود في آخر النجم (فرغم) أي  
فأخبر (أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم) أي سورتها (فلم يسجد فيها) لبيان الجواز لانه لو كان  
واجبا لامره بالسجود وقدرى البزار والدارقطني بإسناد رجاله ثقات عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه  
وسلم سجد في سورة النجم وسجدنا معه وعند ابن مردويه في التفسير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه رأى أبا  
هريرة يسجد في خامسة النجم فسأله فقال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها وأبو هريرة إنما أسلم  
بالمدينة وأما قول ابن القصار ان الامر بالسجود في النجم ينصرف الى الصلاة فردود بفعله \* ورواه حديث  
الباب مدينون الأشجخ المؤلف وفيه التحديث والاحبار والعنونة والسؤال وأخرجه المؤلف في سجود القرآن  
ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس)  
بكسر الهمزة وتخفيف التحتية (قال حدثنا ابن أبي ذئب) بالذال المعجمة هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة  
القرشي المدني (قال حدثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاة بن يسار) الهلال وهو المذكور قريبا (عن  
زيد بن ثابت) الانصاري رضي الله عنه أنه (قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها)  
تمسك به المالكية ونحو حديث عطاة بن يسار سألت أبي بن كعب فقال ليس في المفصل سجدة قال الشافعي  
في التقديم قال مالك في القرآن إحدى عشرة سجدة ليس في المفصل منها شيء قال الشافعي وأبي بن كعب  
وزيد بن ثابت في العلم بالقرآن كمالا يجمله أحد زيدا قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم عام ما قرأ أبي على النبي  
صلى الله عليه وسلم مرتين وقرأ ابن عباس على أبي وهب من لا يشك ان شاء الله انهم لا يقولونه الا بالاحاطة مع  
قول من لقينا من أهل المدينة وكيف يحجل أبي بن كعب سجود القرآن وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا بني ان الله أمرني أن أقرنك القرآن قال البيهقي ثم قطع الشافعي في الجديد بآيات السجود في المفصل في  
رواية المزني ومختصر البويطي والربيع وابن أبي الجارود (باب سجدة اذا السماء انشقت) \* وبه قال  
(حدثنا مسلم) ولا في ذر مسلم بن ابراهيم أي القصاب البصري (ومعاذ بن فضالة) بفتح الفاء والمهملة ابن  
يزيد الزهراني البصري (قالا أخبرنا هشام) هو ابن أبي عبد الله الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن  
أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف (قال رأيت أبا هريرة رضي الله عنه قرأ) سورة (اذا السماء  
انشقت فسجد بها) الباء نظرية والكسمة هي وأبي الوقت في نسخة فيها قال أبو سلمة (فقلت يا أبا هريرة ألم أرك  
تسجد قال لو لم أر النبي صلى الله عليه وسلم يسجد لم أسجد) ولا يوي ذر والوقت سجد بلفظ الماضي بدل يسجد  
المضارع والهمزة في ألم أرك للاستفهام لانكارى المشعر بأن العمل مستقر على خلاف السجود فيها كما  
روى انه لم يسجد في المفصل منذ تحول الى المدينة وكذلك أنكر عليه أبو رافع كما في حديثه الا أنى ان شاء الله

بهذا الخبر والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وانذى نفسى بيده) فيه جواز الخلف بالله تعالى من غير استحلاف ولا ضرورة ولائله تعالى  
كثيرة (قوله سريج بن يونس) هو بالسين المهملة والجيم وتقدم ان يونس بضم النون وكسرها فتحكام مع الهمز فيهن ونزكه والله أعلم



أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا ان شاء الله بكم لاحقون وددت أنا قدر رأينا لخواننا قالوا أولسنا أخوانك ﴿٢٧٣﴾ قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا ان شاء الله بكم لاحقون) أما المقبرة

فبضم الباء وفتحها وكسرها ثلاث لغات الكسر قليل وأما دار قوم فهو بنصب دار قال صاحب المطالع هو منصوب على الاختصاص أو النداء المضاف والأول أظهر قال ويصح الخفض على البدل من الكاف والمبهم في عليكم والمراد بالدار على هذين الوجهين الأخيرين الجماعة أو أهل الدار وعلى الأول مثله أو المنزل وأما قوله صلى الله عليه وسلم وإنا ان شاء الله بكم لاحقون فإني بالاستثناء مع ان الموت لا شك فيه وللعلماء فيه أقوال أظهرها أنه ليس للشك ولكنه صلى الله عليه وسلم قاله للتبرك وامثال أمر الله تعالى في قوله ولا تقولن شيئا في فاعل ذلك غدا إلا ان يشاء الله والثاني حكاه الخطابي وغيره أنه عادة للمتكلم بحسن به كلامه والثالث أن الاستثناء عائد إلى المحقق في هذا المكان وقيل معناه اذ شاء الله وقيل أقوال أخو ضعيفة جدا تركها للضعف وعدم الحاجة إليها من قول من قال الأيمان وقول من قال كان

تعالى في باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد فيها حيث قال لهما هذه السجدة لكن أبو سلمة وأبو رافع لم يزارعا أباه مرة بعد أن أعلمهما أنه صلى الله عليه وسلم سجد فيها ولا احتجاً عليه بالعمل وحينئذ فلا دلالة فيمن لا يرى السجود فيها في الصلاة ولا لمن قال ان النظر أن لا يسجد فيها لان الخبر بأن إذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ﴿٢٧٤﴾ (باب من سجد) للتلاوة (لسجود القارئ) وقال ابن مسعود) عبد الله مما وصله سعيد بن منصور (لتيميم بن حذلم) بفتح الحاء المهملة واسكان الذال المعجمة وفتح اللام وفتح ناعيم وكسر ميمه أبو سلمة الضبي (وهو غلام) جملة حالية (فقرأ عليه سجدة فقال) أي ابن مسعود (اسجد) أنت لتسجد نحن أيضا (فأنك امامنا) أي متبوعنا لتعلق السجدة بنا من جهتك وزاد الجوى فيها أي امامنا في السجدة وليس معناها ان لم تسجد لا تسجد لان السجدة كما تتعلق بالقارئ تتعلق بالسامع غير القاصد السماع والمستمع القاصد ولولقرأة محدث وصبي وكافر وامرأة ومصل وتارك لها لكان في السماع وعند سجود القارئ آكد منها عند عدم سجوده لما قيل ان سجوده ما يتوقف على سجوده وإذا سجد معه فلا يرتبطان به ولا ينوبان الاقتداء به ولهما الرفع من السجود قبله ذكره في الروضة قال القاضي ولا يسجد لقرأة فجنب وسكران أي لانها غير مشروعة لهما زاد الاسنوي في الكوكب ولا ساءه وانما لعدم قصد هما للتلاوة وقال الزركشي وينبغي السجود لقرأة مملك أو جني لا لقرأة درة ونحوها لعدم القصد انتهى وسقط قوله وقال ابن مسعود الخ عند الاصيلي \* وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسعود (قال حدثنا يحيى) القطان (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ولا يورى ذر والوقت والاصيلي حدثنا عبيد الله (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجدون ويسجد) معه (حتى ما يجد أحدا) أي بعضنا (موضع جبهته) لكثرة الساجدين وضيق المكان ﴿٢٧٥﴾ (باب اذ حام الناس اذا قرأ الإمام السجدة) \* وبه قال (حدثنا بشر بن آدم) بكسر الموحدة وسكون المعجمة الضير وليس له في البخاري الا هذا الحديث فقط (قال حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء (قال اخبرنا عبيد الله) بن عمر العمري (عن ابن عمر) بضم العين (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة ونحن عنده) جملة حالية (باب عليه الصلاة والسلام) (ونسجد) نحن (معه فتردحم) لضيق الموضع وكثرتنا (حتى ما يجد أحدا) ليس المراد نحن واحد بل البعض غير المعين (لجبهته موضع يسجد عليه) جملة في محل نصب لانها وقعت صفة لموضع المنصوب على المفعولية ليجد وقرئ البيهقي باسناد صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اذا اشتد الزحام فليسجد أحدكم على ظهر أخيه أي ولو بغير اذنه مع أن الامر فيه يسير قاله في المطلب ولا بد من امكانه مع القدرة على رعاية هيئة الساجد بأن يكون على مرتفع والمسجود عليه في منخفض وبه قال أحمد والكوفيون وقال مالك عمن قال اذا رفعوا السجدة واذا قلنا اجوز السجود في الفرض فهو أجوز في سجود القرآن لانه سنة وذالك فرض ﴿٢٧٦﴾ (باب من رأى ان الله عز وجل لم يوجب السجود) لحديث الباب الا أتى ان شاء الله تعالى ولحديث زيد بن ثابت السابق قرأنا أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها \* وأما قوله تعالى فاسجدوا لله واعبدوا وقوله واسجدوا قرب فعمول على الندب أو على أن الماراد به سجود الصلاة أو في الصلاة المكتوبة على الوجوب وفي سجود التلاوة على الندب على قاعدة الشافعي في حل المشترك على معييه وأوجبه الخطبة لان آيات السجدة كلها دالة على الوجوب لاشتمال بعضها على الامر بالسجود لان مطلق الامر للوجوب واحتوا بعضها على الوعيد الشديد على تركه وانطوا بعضها على استنكاف الكفرة عن السجود والتحرر عن التشبه بهم واجب وذلك بالسجود وانتظام بعضها على الاخبار عن فعل الملائكة

(٣٥ - (قسطاني) - ثاني) معه صلى الله عليه وسلم مؤمنون حقيقة وآخرون يظن بهم النفاق فعاد الاستثناء اليهم هذان القولان وان كانا مشهورين فهما خطأ ظاهر والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وددت أنا قدر رأينا لخواننا قالوا أولسنا أخوانك



يأمر رسول الله قال أنتم أصحابي وأخواننا الذين لم يأتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من أمرك يا رسول الله قال أرايت ﷺ يا رسول الله قال بل أنتم أصحابي وأخواننا الذين (٢٧٤) لم يأتوا بعد قال العلماء في هذا الحديث جواز التخيّل لاسباب في الخبر ولقاء الفضلاء وأهل الصلاح

والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم وددت أنا قدر أينا أخواننا أي رأيناهم في الحياة الدنيا قال القاضي عياض وقيل المراد في لقائهم بعد الموت قال الامام الباجي قوله صلى الله عليه وسلم بل أنتم أصحابي ليس نفيا لأخوتهم ولكن ذكر منيتهم الزائدة بالصحة فهو لأخوة صحابة والذين لم يأتوا أخوة ليسوا بصحابة كما قال الله تعالى إنما المؤمنون أخوة قال القاضي عياض ذهب أبو عمرو بن عبد البر في هذا الحديث وغيره من الأحاديث في فضل من يأتي آخر الزمان إلى أنه قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من هو أفضل ممن كان من جلة الصحابة وإن قوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني على الخصوص معناه خير الناس قرني أي السابقون الأولون من المهاجرين والانصار ومن سلك مسلكهم فهو لأفضل الأمة وهم المرادون بالحديث وأما من خاط في زمنه صلى الله عليه وسلم وإن رآه وصحبه أولم يكن له سابقة ولا أثر في الدين فقد يكون في القرون التي تأتي بعد القرن الأول من يفضلهم على ما دلت

والاقتداء بهم لازم لأن فيه تبرأ من الشيطان حيث لم يقتد به وحديث زيد لا ينفى الوجوب لانه لا يقتضي الانزكها من صلاة بالتلاوة والامر في الآيتين للوجوب لتجروده عن القرينة الصارفة عن الوجوب وحده على سجود الصلاة يحتاج إلى دليل واستعماله في الصلاة المكتوبة على الوجوب وفي سجدة التلاوة على التذنب استعمال المفهومين مختلفين في حالة واحدة وهو ممتنع انتهى واحتج الطحاوي للتدنية بأن الآيات التي في سجود التلاوة منها ما هو بصيغة الخبر ومنها ما هو بصيغة الامر وقد وقع الخلاف في التي يصيغ الامر هل فيها سجود أو لا وهي ثانية الحج وخاتمة النجم وقرأ فلو كان سجود التلاوة واجبا لكان ما ورد بصيغة الامر أولى أن يتفق على السجود فيه مما ورد بصيغة الخبر (وقيل لعمران بن حصين) مما وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح بمعناه (الرجل يسمع السجدة ولم يجلس لها) أي لقراءة السجدة أي لا يكون مستعيا (قال) عمران (أرايت) أي أخبرني (لوقعد لها) وهمة أرايت للاستفهام الانكارى قال المؤلف (كانه) أي عمران (لا يوجهه) أي السجود (عليه) أي الذي تعد لها للاستماع واذا لم يجب على المستمع فعدمه على السامع أولى (وقال سلمان) الفارسي مما وصله عبد الرزاق بإسناد صحيح من طريق أبي عبد الرحمن السلمي قال مر سلمان على قوم قعود فقروا السجدة فسجدوا فقل له فقال (مال هذا) أي للسماع (غدونا) أي لم نقصد فلا نسجد (وقال عثمان) بن عفان (رضي الله عنه) إنما السجدة على من استمعها أي قصد سماعها وأصغى إليها على سماعها وهذا وصله عبد الرزاق بمعناه بإسناد صحيح عن معمر بن الزهري عن ابن المسيب عنه (وقال) ابن شهاب (الزهري) مما وصله عبد الله بن وهب عن نونس عنه (لا يسجد إلا أن يكون) بالثبوت التختية فيها ما وقع الدال ولا يوي ذرو الوقت لا تسجد إلا أن تكون بالفوقية فيها ما وسكون الدال (طاهر) فإذا سجدت وأنت في حضر فاستقبل القبلة فإن كنت زائجا أي في سفر لانه قسيم الحضر (فلا عليك حيث كان وجهك) أي لا بأس عليك أن لا تستقبل القبلة عند السجود وهذا موضع الترجع لأن الواجب لا يؤدي على الدابة في الامن (وكان السائب بن يزيد) بن سعيد الكندي أو الأزدي المعروف بابن أخت النمر والنمر خال أبيه يزيد هو النمر بن جلي وتوفي السائب فيما قاله أبو نعيم سنة اثنتين وثمانين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة (لا يسجد لسجود القاص) بتشديد الصاد المهملة الذي يقرأ القصص والخبار والمواعظ لكونه ليس قاصد التلاوة القرآن أو لا يكون قاصدا للسماع أو كان يسمعه ولم يكن يستمع أو كان لم يجلس له فلا يسجد قال الحافظ بن حجر ولم أفق على هذا الا تموصولا انتهى \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التيمي الرازي المعروف بالصغير (قال أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام عبد الله بن عبيد الله واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله الاحول (عن عثمان بن عبد الرحمن) بن عثمان (التيمي) القرشي (عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير) بضم الهاء وفتح الدال المهملة وسكون المثناة التختية ثم راء (التيمي) القرشي المدني التابعي الجليل (قال أبو بكر) أي ابن أبي مليكة (وكان ربيعة) بن عبد الله بن الهدير (من خيار الناس) محاضر ربيعة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه (الجار متعلق بأخبرني والاول وهو عن عثمان متعلق بمخذوف لا بأخبرني لان حرفي جر بمعنى لا يتعلقان بفعل واحد والتقدير أخبرني أبو بكر رواي عن عثمان عن ربيعة عن قصة حضوره مجلس عمر أنه (قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل حتى اذا جاء السجدة) ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون (نزل) عن المنبر (فسجد) على الارض (وسجد الناس) معه (حتى اذا كانت الجمعة للقبلة قرأ بها) أي بسورة النحل (حتى اذا جاء السجدة) ولا يذرجعت السجدة (قال يا أيها الناس انا) والله اكبر في

عليه الا نأرق قال القاضي وقد ذهب الى هذا أيضا غير من المتكلمين على المعاني قال وذهب معظم العلماء الى خلاف هذا وانما من صحب النبي صلى الله عليه وسلم وراة مرة من عمره وحصلت له منزلة الصعبة أفضل من كل من يأتي بعد فان فضيلة الصعبة لا يعدها عمل قالوا

نرحله خيل غرجيلة بين ظهري خيل دهمهم ألا يعرف خيسله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأتون غرا يحملين من الوضوء وأنا فرطهم  
من ذلك فضل الله يؤتيه

من يشاء واحتجوا بقوله  
صلى الله عليه وسلم لو أنفق  
أحدهم مثل أحد ذهباً ما بلغ  
مد أحدهم ولا نصيفه هذا  
كلام القاضي والله أعلم  
(قوله لو أن رجلاً خيل  
غرجيلة بين ظهري خيل  
دهمهم) أما بين ظهري  
فعناه بينهما وهو بفتح  
الطاء واسكان الهاء وأما  
الدهم فجمع أدهم وهو  
الاسود والدهمة السواد  
وأما بهم فقيس السواد  
أيضا وقيل بهم الذي  
لا يخالط لونه لونا سوا  
كان أسود أو أبيض أو  
أحمر بل يكون لونه خالصا  
وهذا قول ابن السكيت  
وأبي حاتم السخيتاني  
وغيرهما (قوله صلى الله  
عليه وسلم وأنا فرطهم على  
الحوض) قال الهروي  
وغيره معناه أنا أقدمهم  
على الحوض يقال فرطت  
القوم اذا تقدمتهم لترتاد  
لهم الماء ونهني لهم  
الدلاء والرشاء وفي هذا  
الحديث بشارة لهذه الامة  
زادها الله تعالى شرفا فنيا  
لمن كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فرطه (قوله  
صلى الله عليه وسلم أنا دهمهم  
الاهل) معناه تعالوا قال أهل  
اللغة في هلم لغتان أفصحهما  
هلم للرجل والرجلين والمرأة

الاهل من بعد النون (غرا بالسجود) أي بآيته (فن سجد فقد أصاب) السنة (ومن لم يسجد فلا ثم عليه)  
صلى الله عليه وسلم لان انتفاء الاثم عن ترك الفعل مختارا يدل على عدم وجوبه وقد قاله مجتهد من الصحابة  
لم يدر عدل عدل وكان اجماعا لسكونية (ولم يسجد عمر رضي الله عنه وزاد نافع) مولى ابن عمر أي وقال ابن  
جرير بن عبيد الله مائة بالاسناد السابق أن نافعا زاد (عن ابن عمر رضي الله عنهما) مما هو موقوف عليه  
(ابن عمر بن الخطاب) ولا يذري فرض علينا السجود أي بل هو سنة وأجاب بعض الحنفية بالتفرقة  
بينما نحن والراجل على قاعدتهم بأن نفي الفرض لا يستلزم نفي الوجوب وأجيب بأن انتفاء الاثم عن  
الترك مختارا يدل على الدين (الأن شاء) السجود فالمرء مخير ان شاء سجد وان شاء ترك وحينئذ فلا وجوب  
والمرء مخير كما يدري أن هذا معلق غير موصول وهم وبشهادة اتصاله أن عبد الرزاق قال في مصنفه عن ابن  
جرير بن عبيد الله بن بكر بن أبي مليكة فذكره وقال في آخره قال ابن جرير وزادني نافع عن ابن عمر أنه قال لم  
يؤمر بالسجود الا أن نشاء وكذلك رواه الاسماعيلي والبيهقي وغيرهما قاله في الفتح (باب من قرأ  
السلام في الصلاة فسجد بها) أي بذلك السجدة لا يكره له ذلك خلافا لما كان حيث قال بكر اهتد في الفريضة  
المعروفة بالسرية مفردا أو في جماعة وسقط لفظ بها للاسمايلي \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر  
(قال حدثنا معمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سائبان التيمي (قال سمعت) ولا يذري حدثني بالافراد  
(ابن) سائبان بن طرخان التيمي (قال حدثني) بالافراد أيضا (بكر) هو ابن عبد الله المزني (عن أبي  
راوند) بنيع (قال سألت مع أبي هريرة) رضي الله عنه (العامة) أي صلاة العشاء (فقرأ) سورة (اذالسماء  
انشتت فهدد) أي عزاد آخر السجدة منها (فقلت) له (ما هذه) السجدة التي سجدتها في الصلاة (قال سجدت  
ما شاء الله بالقاسم صلى الله عليه وسلم) أي داخل الصلاة كما في رواية أبي الاسعث عن معمر (فلا تزال  
أعبدني باحق القاه) أي حتى أموت \* ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعننة  
والقول وأخرج المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والنسائي (باب من لم يسجد موضعا للسجود من  
الزعم) ولا يذري ذرو الوقت والاصلي للسجود مع الامام من الزام \* وبالسند قال (حدثنا صدقة) ولا يذري  
ذرو الوقت والاصلي صدقة بن الفضل (قال أخبرنا يحيى) القطان ولا يذري والاصلي يحيى بن سعيد (عن  
عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يقرأ السورة التي فيها السجدة) زاد على من مسهر في روايته عن عبيد الله ونحن عنده (فيسجد)  
عليه الصلاة والسلام (ونسجد) نحن (حتى) وللكشميهني ونسجد معه حتى (ما يسجد أحدنا مكانا لموضع  
جنبته) من الزحام أي في غير وقت صلاة كما في رواية مسلم وزاد الطبراني من طريق مصعب بن ثابت عن نافع في  
هذا الحديث حتى يسجد الرجل على ظهر أخيه قوله أيضا من رواية المسور بن خزيمة عن أبيه قال أظهر أهل  
مكة الاسلام يعني في أول الامر حتى ان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة فيسجد وما يستطيع  
بعضهم أن يسجد من الزحام حتى قدم رؤساء أهل مكة وكانوا في الطائف فرجعوا عنهم عن الاسلام

(بسم الله الرحمن الرحيم \* أبواب التقصير) كذا المستمل وسقطت البسملة لا يذري ولا يذري الوقت أبواب  
تقصير الصلاة (باب ما جاء في التقصير) مصدر قصر بالتشديد أي تقصير الفرض الرباعي الى ركعتين في كل  
سفر طويل مباح طاعة كان كسفر الحج أو غيرها ولو مكرها وكسفر تجارة تخفيفا على المسافر لما يلحقه  
من تعب السفر والاصل فيه مع ما سبأ أن شاء الله تعالى قوله تعالى واذا ضربتم في الارض الآية قال يعلى  
ابن أمية قلت لعمر انما قال الله تعالى ان خفتم وقد آمن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته واهمسلم فلا قصر في الصبح والمغرب ولا في

والجماعة من المصنفين بصيغة واحدة وبهذه اللغة جاء القرآن في قوله تعالى هلم شهداءكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا واللغة الثانية هلم يا رجل  
وهلم يا رجلان وهلم يا رجال والمرأة هلم وللهم أنان هلمنا والنسوة هلمن قال ابن السكيت وغيره الاولى أفصح كقوله مناه (قوله صلى الله عليه وسلم

فأقول سحقاً سحقاً \* وحدثننا قتبية بن سعيد وحدثننا عبد العزيز بن يعني الدراوردي ح وحدثننا الحق بن موسى الانصاري ح من حديث مالك جيعاً عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المدينة سنة ٢٧٦

عليكم دار قوم مؤمنين وأنا ان شاء الله بكم لاحقون بحديث اسمعيل بن جعفر غير ان حديث مالك فليذاذن رجال عن حوضي \* وحدثننا قتبية بن سعيد وحدثننا خالد بن عبد الله عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم قال كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة فكان يديه حتى يبلغ ابطة فقلت له يا أبا هريرة ما هذا الوضوء فقال يا بني فروخ أنتم ههنا لو علمت انكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت خالجي صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء

فأقول سحقاً سحقاً هكذا هو في الروايات سحقاً سحقاً مرتين ومعناه بعدا بعدا والمكان الصحيح البعيد وفي سحقاً سحقاً لغتان قرئ بهما في السبع اسكان الحاء وضما قرأ الكسائي بالضم والباقون بالاسكان ونصب على تقدير ألزمهم الله سحقاً أو سحقهم سحقاً قوله فقلت يا أبا هريرة ما هذا الوضوء فقال يا بني فروخ أنتم ههنا لو علمت انكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت خالجي صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن

سفر معصية خلافاً لا في حنيفة حيث أجاز في كل سفر وفي شرح المسند لابن الاثير كل قصر الصلاة في السنة الرابعة من الهجرة وفي تفسير الثعلبي قال ابن عباس أول صلاة قصرت صلاة العصر قصرها رسول الله عليه وسلم بعسفان في غزوة أعمار (وكم يقيم حتى يقصر) وفي نسخة اليونينية يقصر بالثبوت لا بالفتح يكثر المسافر لاجل القصر فكم ههنا استفهامية بمعنى أي عدد ولا يكون غيبة الا فرداً لا كبره ويكون منصوباً ولغز حتى هنا للتعليل لانها تأتي في كلام العرب لاحد ثلاثة معان اتمام العادة وهو العباد والتعليل وبمعنى الاستثناية وهذا أقفها ولغظة يقيم معناها يكثر وجواب كم محذوف نشد به تسعة عشر يوماً كفي حديث الباب قاله العيني \* وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري الترمذي (قال) حدثنا أبو عوانة (الوضاح البشكري) (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (وحسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي كلاهما (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) قال الله ولا يذروا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في فتح مكة (تسعة عشر) بتقديم الفوقية على السين أي يوماً بآياته حال كونه (يقصر) الصلاة الرباعية لانه كان متردداً حتى تهدأ له فراغ حاجته وهو انجلاء حرب هو اذن ارتحل ويقصر بضم الصاد وضبطها المنذري بضم الياء وتشديد الصاد من التقصير وقد أخرجه الحديث أبو داود ومن هذا الوجه حافظ سبعة عشر بتقديم السين على الموحدة قوله أيضاً من حديث عمران بن حصين غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فأقام بمكة ثمانية عشر ليلة لا يصلي الا ركعتين قال في المجموع في سنده من لا يتج به لكن رجحه الشافعي على حديث ابن عباس تسعة عشر ولا يذروا أيضاً عن ابن عباس أقام صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح خمسة عشر يقصر الصلاة وضعفها النووي في الخلاصة قال ابن حجر وليس بجيد لان روايته ثقات ولم ينفرد بها ابن اسحق فقد أخرجهما النسائي من رواية عراك بن مالك عن عبيد الله كذلك واذا ثبت أنها صحيحة فليحمل على أن الراوي ظن أن الاصل رواية سبعة عشر فحذف منها يومى الدخول والخروج وهذا أنها خمسة عشر اه وقال البيهقي أصح الروايات فيه رواية ابن عباس وهي التي ذكرها البخاري ومن ثم اختارها ابن الصلاح والسبكي ويمكن الجمع كما قاله البيهقي بأن راوى تسعة عشر عد يومى الدخول والخروج وراوى سبعة عشر لم يعدهما وراوى ثمانية عشر عد أحدهما وهذا الجمع يشكك على قولهم يقصر ثمانية عشر غير يومى الدخول والخروج اه \* قال ابن عباس (فحين اذا سافرونا) فأقمنا (تسعة عشر) يوماً (قصرنا) الصلاة الرباعية وذلك عند توقع الحاجة يوماً فيوماً (وان زدنا) في الإقامة على تسعة عشر يوماً (أقمنا) الصلاة أربعاً ورأه هذا الحديث ما بين بصري واسطى وكوفي ومديني وفيه ثلاثة من التابعين عاصم وحسين وعكرمة وفيه الحديث والعنينة والقول وأخرجه أيضاً في المغازي وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الصلاة \* وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمر والمنقري المقعد (قال) حدثنا عبد الوارث ابن سعيد التنوري (قال) حدثنا يحيى بن أبي اسحق (الحضري) (قال) سمعت أنسا (قال) رضي الله عنه (يقول) خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم السبت بين الظهر والعصر نجس ليلتين من ذي القعدة (إلى مكة) أي إلى الحج كفي رواية شعبة عن يحيى بن أبي اسحق عند مسلم (فكان) عليه الصلاة والسلام (يصلي) الفرائض (ركعتين ركعتين) أي الا المغرب رواه البيهقي (حتى رجعنا إلى المدينة) قال يحيى (قلت) لأنس أ (أقمتم) بحذف همزة الاستفهام (بمكة شيئاً) قال أنس (أقمنا) أي وبضواحيها (عشراً) أي عشرة أيام وانما حذف التامع من العشرة مع أن اليوم مذكر لان الميزان الميزان كجاء في العدد التذكير والتأنيث واستشكل أقامته عليه الصلاة والسلام المدة المذكورة يقصر الصلاة مع ما تقرر أنه لو فوى المسافر إقامة أربعة أيام يوضع عينه يقطع سفره بوضو له ذلك الموضوع بخلاف ما لو فوى دونها وان زاد عليه لحديث يقيم

حيث يبلغ الوضوء) أما فروخ فبفتح الفاء وتشديد الراء وبالحاء المعجمة قال صاحب العين فروخ بلغنا انه كان من ولد ابراهيم صلى المهاجر الله عليه وسلم من ولد كان بعد اسمعيل واسحق كثر نسله ونما عددده فولد العجم الذين هم في وسط البلاد قال القاضي عياض رحمه الله أراد أبو هريرة

حدثني يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلكم على ما يعجز الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره

وكثرة الخطأ الى المساجد  
وانتظار الصلاة بعد الصلاة  
فذلكم الرباط \* حدثني  
ابن حنبل بن موسى حدثنا معن  
حدثنا مالك ح وحدثنا  
محمد بن المثنى قال حدثنا  
محمد بن جعفر حدثنا شعبة  
جميعا عن العلاء بن عبد  
الرحمن بهذا الاسناد وليس  
في حديث شعبة ذكر الرباط

هنا المولى وكان خطابه لابي  
حازم قال القاضي وانما  
أراد أبوهريرة بكلامه  
هذا انه لا ينبغي لمن يقتدى  
به اذا ترخص في أمره  
لضرورة أو تشدد فيه  
لوسوسة أو لاعتقاده في ذلك  
مذهبا شذبه عن الناس  
ان يفعل به بحضرة العامة  
الجهلة لئلا يترخصوا  
برخصته لغير ضرورة أو  
نعتقدوا ان ما تشدد فيه  
هو الفرض اللازم هذا  
كلام القاضي رحمه الله  
والله أعلم

\* (باب فضل اسباغ الوضوء  
على المسكاه) \*

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم  
ألا أدلكم على ما يغفر الله  
به الخطايا ويرفع به الدرجات  
قالوا بلى يا رسول الله فما  
اسبغ الوضوء على المكاره  
وكثره الخطا إلى المساجد  
واتظار الصلاة بغير الصلاة  
فدلكم الرباط) ق

[illegible]

القاضي عياض رحمه الله في الخطايا كتابية عن غفرانها قال ويحتمل محوها من كتاب الحفظه ويكون دليلا على غفرانها ورفع الدرجات اعملاء المنازل في الجنة واسباغ الوضوء اعمامها المسكاه تكون بشدة البرد وألم الجسم ونحو ذلك وكثرة الخطا تكون بعد الدار وكثرة التكرار وانتظار

وفي حديث مالك ثنتين فذلكم الرباط فذلكم الرباط ﴿﴾ الصلاة بعد الصلاة قال القاضي أبو الوليد الباجي هذا في المشترك كتبت من السجلات في الوقت وأما غيرهما فلم يكن (٢٧٨) من عمل الناس وقوله فذلكم الرباط أي الرباط المرغب فيه وأصل الرباط الحبس على الشيء

حبس نفسه على هذه الطاعة قيل ويحتمل أنه أفضل الرباط كما قيل الجهاد جهاد النفس ويحتمل أنه الرباط المتيسر الممكن أي أنه من أنواع الرباط هذا آخر كلام القاضي وكلامه حسن الاقول الباجي في انتظام الصلاة فإن فيه نظرا والله أعلم قوله وفي حديث مالك ثنتين فذلكم الرباط فذلكم الرباط هكذا هو في الاصول ثنتين وهو صحيح ونصبه بتقدير فعل أي ذكر ثنتين أو كررتين ثم أنه كذا وقع في رواية مسلم تكراره مرتين وفي الموطأ ثلاث مرات فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط وأما حكمه تكراره فقيل للاهتمام به وتعظيم شأنه وقيل كره صلى الله عليه وسلم على عاداته في تكرار الكلام ليفهم عنه والاول أظهر والله أعلم \* (باب السواك)

قال أهل اللغة السواك بكسر السين وهو يطلق على الفسعل وعلى العود الذي يتسول به وهو مذكر قال الليث وتوثته العرب أيضا قال الأزهرى هذا من عدد الليث أي من أعاليظه القبيحة وذكر صاحب المحكم أنه يؤنث ويدكر

ذروا أصلي قتيبة بن سعيد (قال حدثنا عبد الواحد) العبدى ولا يذرا بن زياد (عن الأعمش) سمعت بن مهران (قال حدثنا) بالجمع ولا بن عساكر حدثني (ابراهيم) النخعي لا النبي (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة النخعي (يقول صلى بن عثمان بن عفان رضي الله عنه) المكتوبة الرابعة (بني) في حال أقامته بها أيام الرمي (أربع ركعات فقيل ذلك) وللأصلي وأبي ذر فقيل في ذلك أي ديماذ كرم من سده عثمان أربع ركعات (لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه فاسترجع) قال أئامته وأنا له راجعون لما رأى من تفريغ عثمان لفضيلة القصر لا لكون الاتمام لا يجزئ (ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) المكتوبة (بني ركعتين وصليت مع أبي بكر) ولا يذروا الوقت والأصلي زيادة الصديق (رضي الله عنه بني ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بني ركعتين) وسقط قوله بني عند أبي ذر في أصل وثبت في غيره (فليت حظي) بالخاء المهملة والطاء المعجمة أي فليت نصيبي (من أربع ركعات ركعتان) وللأصلي من أربع ركعتان (متقبلتان) من في قوله من أربع للبدلية كهي في أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة وفيه تعريض بعثمان أي ليهتدي صلى ركعتين بدل الأربع كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهو طاهر لكرهه مخالفتهم لا يقال أن ابن مسعود كان يرى القصر واجبا كما قال الحنفية والامساك استرجع ولا أنكر بقوله صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره لا نأقول قوله ليت حظي من أربع ركعات يرد ذلك لأن ما لا يجزئ لاحظه فيه لأنه فاسد ولو لا جواز الاتمام لم يتابع هو والملا من الصحابة عثمان عليه ويؤيده ما روى أبو داود أن ابن مسعود صلى أربع ركعات له عبت على عثمان ثم صليت أربع ركعات للخلاف شرذلو كان بدعة لكان مخالفتهم خيرا وصلاحا \* ورواه هذا الحديث ما بين بلخي وبصري وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وأخرجه أيضا في الحج ومسلم في الصلاة وأبو داود في الحج وكذا النسائي (باب) بالتنوين (كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم في حجة) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (قال حدثنا أبو ب) السخيتاني (عن أبي العالية البراء) بتشديد الراء وكان يبري النبل أو انصب واسم يزيد بن فيروز على المشهور وليس هو أبا العالية الرياحي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) مكة يوم الأحد (لصبر أربعة) من ذى الحجة فخرج إلى منى في الثامن فصلى بمكة إحدى وعشرين صلاة من أول ظهر الرابع إلى آخر ظهر الثامن فهي أربعة أيام ملفقة وهذا موضع الترجمة وإن لم يصرح في الحديث بغاية فأنهم معروفون في الواقع أو المراد أقامته إلى أن توجه إلى المدينة وهي عشرة أيام سواء كما مر في حديث أنس وكى بقوله (يلبون بالحج) عن الاحرام والجله حالية أي قدم عليه السلام وأصحابه حال كونهم محرمين بالحج (فأمرهم) عليه الصلاة والسلام (أن يجعلوها) أي حجتهم (عمرة) وليس هذا من باب الاضمار قبل الذكر لأن قوله بالحج يدل على الحجة (الامن معه) وللكشميهني الامن كان معه (الهدى) بفتح الهاء وسكون الدال ما يهدي من النعم تقربا إلى الله تعالى ووجه استثناء المهدي أنه لا يجوز له التحلل حتى يبلع الهدى محله وفسخ الحج خاص بالصحابة الذين حجوا معه عليه الصلاة والسلام كما رواه أبو داود وابن ماجه ولا يذروا الوقت والأصلي يهدي بالتنكير \* ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الحج (تابعه) أي تابع أبا العالية (عطاء) أي ابن أبي ذر باح في روايته (عن جابر) أي ابن عبد الله وهي موصولة عند المؤلف في باب التمتع والقرآن والأفراد من كتاب الحج هذا (باب) بالتنوين (في كم يقصر) المصلي (الصلاة) بفتح المشاة التخمية وسكون القاف وضم الصاد ولا يذروا الوقت تقصر الصلاة بضم المشاة الفوقية وفتح القاف والصاد المشددة وللأصلي تقصر الصلاة بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الصاد

والسواك فعلك بالسواك ويقال سالك فيه يسوكه سوكا فان قلت استاك لم يذكر الفهم وجمع السواك سواك بضمتي كتاب وكتب مخففة وذكر صاحب المحكم أنه يجوز أيضا سواك بالهمز ثم قيل ان السواك مأخوذ من سالك اذا دلك وقيل من جاءت الابل تساولك أي تميل هزلا

وهو في ام ملاح الحساء استعمال عود أو نحو في الاسنان لتذهب الصفرة وغيرها عنها والله أعلم ثم ان السؤال ستة ليس بواجب في حال من  
 من ان لا في ام لا في خير هذا باجماع من يعتد به في الاجماع وقد حكى الشيخ أبو حامد (٢٧٩) الاسفراييني امام أصحابنا العراقيين

عن داود الظاهري  
 أنه أوجب للصلاة وحكاه  
 المازدي عن داود وقال  
 هو عنده واجب لو زكاه لم  
 تبطل صلاته وحكى عن  
 اسحق بن راهويه انه قال  
 هو واجب فان زكاه عدا  
 بطلت صلاته وقد أنكر  
 أصحابنا المناخرون على  
 الشيخ أبي حامد وغيره نقل  
 الوجوب عن داود وقالوا  
 مذهبه انه سنة كالجماعة  
 ولوصح إيجابه عن داود لم  
 تضر مخالفته في انعقاد  
 الاجماع على المختار الذي  
 عليه الحقون والا كثرون  
 وأما اسحق فلم يصح هذا  
 الحكي عنه والله أعلم ثم ان  
 السؤال مستحب في جميع  
 الاوقات ولكن في خمسة  
 اوقات أشد استحباباً أحدها  
 عند الصلاة سواء كان  
 متطهراً بماء أو بتراب أو  
 غير متطهر كمن لم يجد ماء ولا  
 تراباً الثاني عند الوضوء  
 الثالث عند قراءة القرآن  
 الرابع عند الاستيقاظ  
 من النوم الخامس عند  
 تغير القم وتغيره يكون  
 بأشياء منها ترك الاكل  
 والشرب ومنها كل ما له  
 رائحة كريهة ومنها طول  
 السكون ومنها كثرة  
 الكلام ومذهب الشافعي  
 ان السؤال يكره للصائم

عن داود الظاهري  
 أنه أوجب للصلاة وحكاه  
 المازدي عن داود وقال  
 هو عنده واجب لو زكاه لم  
 تبطل صلاته وحكى عن  
 اسحق بن راهويه انه قال  
 هو واجب فان زكاه عدا  
 بطلت صلاته وقد أنكر  
 أصحابنا المناخرون على  
 الشيخ أبي حامد وغيره نقل  
 الوجوب عن داود وقالوا  
 مذهبه انه سنة كالجماعة  
 ولوصح إيجابه عن داود لم  
 تضر مخالفته في انعقاد  
 الاجماع على المختار الذي  
 عليه الحقون والا كثرون  
 وأما اسحق فلم يصح هذا  
 الحكي عنه والله أعلم ثم ان  
 السؤال مستحب في جميع  
 الاوقات ولكن في خمسة  
 اوقات أشد استحباباً أحدها  
 عند الصلاة سواء كان  
 متطهراً بماء أو بتراب أو  
 غير متطهر كمن لم يجد ماء ولا  
 تراباً الثاني عند الوضوء  
 الثالث عند قراءة القرآن  
 الرابع عند الاستيقاظ  
 من النوم الخامس عند  
 تغير القم وتغيره يكون  
 بأشياء منها ترك الاكل  
 والشرب ومنها كل ما له  
 رائحة كريهة ومنها طول  
 السكون ومنها كثرة  
 الكلام ومذهب الشافعي  
 ان السؤال يكره للصائم

بعد زوال الشمس ثلاثين يل رائحة الخلوفا المستحب ان يستاك بعود من أراك وبأي شيء استاك مما يزيل التغير حصل السؤال  
 كالخرقة الخشنة والسعد والاشنان وأما الاصبع فان كانت ليناً لم يحصل بها السؤال وان كانت خشنة ففهي ثلاثة أوجه لأصحابنا المشهور

حدثنا قتيبة بن سعيد وعمر والنائد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على المؤمنين (٢٨٠) وفي حديث زهير بن حرب على أمي لا أمرتهم بالسؤال عند كل صلاة \* حدثنا أبو بكر بن عبد الله

حدثنا ابن بشر عن مسعر عن المقدم بن شرح عن أبيه قال سألت عائشة قالت بأي شيء كان يسد النبي صلى الله عليه وسلم

لا تجزئ والثاني تجزئ والثالث تجزئ ان لم يجد غيرها ولا تجزئ ان وجد والمستحب ان يستاك بعد متوسط لا شديدا ليس يجرح ولا رطب لا يزيل والمستحب ان يستاك عرضا ولا يستاك طولاً ثلاث يدعي لحم أسنانه فان حالف واستاك طولاً حصل السوء مع الكراهة ويستحب ان يمر السوء أيضاً على طرف أسنانه وكراسي أضراسه وسقف حلقه امرار الطيفاء ويستحب ان يمد في سواكه بالجانب الايمن من فيه ولا بأس باستعمال سواكه غيره بأذنه ويستحب ان يعود الصبي السوء ليعتاده (قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان أشق على المؤمنين أو على أمي لا أمرتهم بالسؤال عند كل صلاة) فيه دليل على ان السؤال ليس بواجب قال الشافعي رحمه الله تعالى لو كان واجبا لأمرهم به شق وأول شق قال جاعات من العلماء من الطوائف فيه دليل على ان

منها قصر المسافة وخفة الامر وانما الرخصة في طول فيه مشقة وتعب وأجيب بأن لو كانت اربعة ذلج لجاز للمرأة السفر فيما دون ذلك بلا حرم ولكنه لم يجز والنهي للمرأة عن السير وحدها تعافى بازمان فلو طاعت مسيرة ساعة واحدة مثلاً في يوم تام تعلق بها النهي بخلاف المسافر فانه لو قطع مسيرة نصف يومه مثلاً في يوم لم يقصر فافترقا \* ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وكوفي ومدني وفيه التمهيد والعمد وأخرج مسالم \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر بن مغريل الاسدي البصري (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) العمري (عن نافع) ولا يذرو الاصيلي أخبرني بالافراد نافع (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة) مجزوم بلا لسانه والكسرة لالتقاء الساكنين (ثلاثاً الا مع ذي محرم) جعلها كالاولى تابعة ولا يصلي الامعاء ومحرم فاعلمها متبوعة ولا فرق بين ما في المعنى ولا يذرو الا ومعها ذو محرم بالواو قبل معها وليس في اليونانية واوولس لم وأبي داود من حديث أبي سعيد لا ومعها أبوها وأخوها وأزواجها وأبنائها وذو محرم منها (تابعه) أي تابع عبيد الله \* أحمد بن محمد المروزي أحد شيوخ المؤلف وليس أحمد بن حنبل حيث رواه (عن ابن المبارك) عبد الله (عن عبيد الله) العمري (عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبيد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسم أبي ذئب هشام العامري المدني (قال حدثنا) ولا يصلي أخبرنا (سعيد) هو ابن أبي سعيد (المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاوراً لها (عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي) ولا يصلي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) خرج مخرج العالب وليس المراد اخراج سوى المؤمنة لان الحكم يعم كل امرأة مسلمة أو كافرة كناية كانت أجنبية أو هو وصفت كيد التعريم لانه تعريض انما اذا سافرت بغير محرم فانها بخالفه شرط الايمان بالله واليوم الآخر لان التعريض الى وصفها بذلك اشارة الى التزام الوقوف عند ما نهيت عنه وأن الايمان بالله واليوم الآخر يرضى لها بذلك (أن تسافر) أي لا يحل لامرأة مسافرتها (مسيرة يوم وليلة) حال كونها (ليس معها حرم) بضم الحاء وسكون الراء أي رجل ذو حرمة منها ينسب أو غير نسب ومسيرة مصدر ميمي بمعنى السير كالعيشة بمعنى العيش وليست التساوية للمرأة واستشكل قوله في رواية الكشي من في الحديث الاول فوق ثلاثة أيام حيث دل على عدم جواز سفرها وحدها فوق ثلاثة والحديث الثاني على عدم جواز ثلاثة والثالث على عدم جواز يومين ففهوم الاول ينافي الثاني والثاني ينافي الثالث وأجيب بأن مفهوم العدد لا اعتبار به قاله الكرماني لكن قوله والثالث على عدم جواز يومين فيه نظر الآن يقدّر في الحديث يوم بليته وليلة بيومها قال واختلاف الاحاديث لاختلاف جواب السائلين (تابعه) أي ابن أبي ذئب في لفظ متن روايته السابقة (يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة مما وصله أحمد (وسهيل) هو ابن أبي صالح مما وصله أبو داود وابن حبان (وما لك) الامام مما وصله مسلم وغيره (عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه) قال ابن حجر واختلف على سهيل وعلى مالك وكأن الرواية التي جزمها المصنف أرجح عندهم ورجح الدارقطني أنه عن سعيد عن أبي هريرة ليس فيه عن أبيه كرواه معظم رواة الموطأ لكن الزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما اذا كان حافظاً وقد وافق ابن أبي ذئب على قوله عن أبيه الليث بن سعد عند أبي داود والليث وابن أبي ذئب من اثبت الناس في سعيد وأما رواية سهيل فذكر ابن عبد البر أنه اضطرب في اسنادها ومتمتها هذا (باب) بالتنوين (يقصر) الرباعية (اذا خرج من موضعه) فاصداً سغراطويلاً (ونخرج على) من الكوفة ولا يذرو الاصيلي

الامر للوجوب وهو مذهب أكثر الفقهاء وجاعات من المتكلمين وأصحاب الاصول قالوا وجه الدلالة انه مسنون بالاتفاق فدل على ان المتروك ايجابه وهذا الاستدلال يحتاج في تمامه الى دليل على ان السؤال كان مسنوناً حاله قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان أشق على أمي



جريح المعولي عن أبي بردة  
 عن أبي موسى قال دخلت  
 على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وطرف السواد على لسانه

لا امرتهم وقال جماعة  
أيضا فيه دليل على  
ان المذنب ليس مأمورا  
به وهذا بخلاف لاصحاب  
الاصول ويقال في هذا  
الاستدلال ما قدمناه في  
الاستدلال على الوجوب  
والله اعلم وفيه دليل على  
جواز الاجتهاد للنبي صلى  
الله عليه وسلم فيما لم يرد  
فيه نص من الله تعالى وهذا  
مذهب أكثر الفقهاء  
وأصحاب الاصول وهو  
الصحیح المختار وفيه بيان ما  
كان عليه النبي صلى الله عليه  
وسلم من الرقق بأمرته صلى  
الله عليه وسلم وفيه دليل  
على فضيلة السؤال عند  
كل صلاة وقد تقدم بيان  
فت استحبابه (قوله حدثنا  
عبي بن حبيب الحارثي  
حدثنا حماد بن زيد عن  
سبلان وهو ابن جرير  
يعلى عن أبي بردة عن أبي  
وسى رضى الله عنه) هذا  
نسناد كله بصريون الا  
بردة فانه كوفي وأما أبو  
بني الاشعري فكوفي  
يرى واسم أبي بردة عامر  
يمل الحارث والمعولى  
فهم الميم واسكان العين

( ٣٦ - (قسطانف) - ثانف ) المهمة وفتح الواو منسوب الى المعاول بطن من الاوذ وهذا الذي ذكرته هل العلم بهذا الفن وكلهم مصرحون به والله أعلم (قوله اذا دخل بيته بدأ بالسؤال) فيه بيان فضيلة السؤال في جميع



\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا هشيم عن حصين عن أبي وائل عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام ليتمتع يشوص فاه بالسواك \* حدثنا إسحاق بن إبراهيم (٢٨٢) حدثنا جرير عن منصور ح وحدثنا ابن غير قال حدثنا أبي وأبو معاوية عن الأعمش كلاهما

عن أبي وائل عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك \* حدثنا إسحاق بن إبراهيم (٢٨٢) حدثنا جرير عن منصور ح وحدثنا ابن غير قال حدثنا أبي وأبو معاوية عن الأعمش كلاهما

بمفهوم المخالفة على أنه لا يجوز القصر في غير حالة الخوف لكن من شرط مفهوم المخالفة أن لم يخرج بخروج الأغلب فلا اعتبار بذلك الشرط كإتيان الأغلب من أحوال المسافرين الخوف اه وقال البيضاوي شريطة باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر بمفهومها وقد تظاهرت السنن على جوازها أيضا في حالة الأمن أي في السفر ولا حاجة في القصر إلى تأويل الآية كما أوله الحنفية نصرته لذهبهم بهم ألفوا الأربع فكان مظنة لأن يخطر ببالهم أن عليهم نقصانا في القصر فسمي الاتيان بها قصرأعلى ظنهم وفي الجناح فيه لتطيب أنفسهم بالقصر قاله البيضاوي ورأيت في بعض شروح الهداية يؤيد القول بالرخصة حديث صدقة تصدق الله بها عليكم لأن الواجب لا يسمى رخصة وقول عائشة المروي عند البيهقي باسناد صحيح يارسل الله قصرت وأتممت وأفطرت وصمت قال أحسن يا عائشة وحديث الباب من قوله غير مرفوع فلا يستدل به كما أنهم لم تشهد زمان فرض الصلاة وتعقب بأنه محال لا مجال للرأي فيه فله حكم الرفع ولئن سلمنا أنهم لم تشهد فرض الصلاة لكنه مرسى صحابي وهو حجة لاحتمال أخذها عنه عليه الصلاة والسلام أو عن أحد من أصحابه ممن أدرك ذلك وأجاب في الفتح بأن الصلوات فرضت ليلة الاسراء ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت بعد الهجرة عقب الهجرة الا الصبح كروى من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واطمأن زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراة فيها وصلاة المغرب لانها وتر النهار واه ابن خزيمة وحبان وغيرهما ثم بعد أن استقر فرض الرباعية خفف منها في السفر عند نزول قوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة بهذا اجتماع الأدلة ويؤيده أن في شرح المسند أن قصر الصلاة كان في السنة الرابعة من الهجرة (قال ابن شهاب) الزهري فقلت لعروة بن الزبير (ما) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي فسا (بالعائشة) رضى الله عنها (تم) بضم أوله الصلاة (قال تأولت ما تأول عثمان) بن عفان رضى الله عنه من جواز القصر والاتمام فأنشدنا أحد الجائزين وهو الاتمام أو أنه كان يرى القصر مختصا بمن كان سائرا وأما من أقام في مكان في أثناء سفره فله حكم المقيم فيتم فيه والحجة فيه ما رواه أحمد باسناد حسن عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال لما قدم علينا معاوية حاجا صلى بنا الظهر ركعتين بمكة ثم انصرف الى دار الندوة فدخل عليه مروان وعمر بن عثمان فقالا لقد عبت أمر ابن عمك لأنه كان قد أتم الصلاة قال وكان عثمان حيث أتم الصلاة إذا قدم مكة يصلي بها الظهر والعصر والعشاء أو بعاء بعاء إذا خرج الى منى وعرفة قصر الصلاة فإذا فرغ من الحج وأقام يعني أتم الصلاة وهذا القول رجحه في الفتح لتصريح الراوي بالسبب وقيل غير ذلك مما يطول ذكره \* ورواه حديث الباب ما بين بخاري ومكي ومدني وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة تقدمت من مباحثها فيها \* هذا (باب) بالتقوين (يصلي) المسافر (المغرب) ولا يذو صلى المغرب (ثلاثا في السفر) كالخضر لانها وتر النهار ويجوز في صلى فتح اللام مع المثناة الفوقية والمغرب بالرفع نائباً عن الفاعل فان قلت ما وجه تسمية صلاة المغرب بوتر النهار مع كونها ليلية أجيب بأنها لما كانت عقب آخر النهار ونادى الى تعجيلها عقب الغروب أطلق عليها وتر النهار لقرعها منه \* وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالاقراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال رأيت رسول الله (وللاصلي النبي) صلى الله عليه وسلم إذا أعجله السير في السفر (قيد يخرج به ما إذا أعجله السير في الحضر كأن كان خارج البادية بستان مثلا (يوخر المغرب) أي صلاة المغرب (حتى يجمع بينها وبين العشاء) جمع تأخير وهو الأفضل للسائر أي فيصلها ثلاثا كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا (قال سالم وكان) أبي (عبد الله يهمله) أي

عن أبي وائل عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك \* حدثنا إسحاق بن إبراهيم (٢٨٢) حدثنا جرير عن منصور ح وحدثنا ابن غير قال حدثنا أبي وأبو معاوية عن الأعمش كلاهما

به وتكراره والله أعلم (قوله) إذا قام ليتمتع يشوص فاه بالسواك (أما التمهيد فهو الصلاة في الليل ويقال بعد الرجل إذا نام وتمتع إذا خرج من المسجد وهو النوم بالصلاة كما يقال تحنت وتأنم وتخرج إذا اجتنب الحنث والائم والخرج وأما قوله يشوص فاه بالسواك فهو يفتح الياء وضم الشين المعجمة وبالصاد المهملة والشوص ذلك الاسنان بالسواك عرضا قاله ابن الأعرابي وأبراهيم الحسبي وأبو سليمان الخطابي وآخرون وقيل هو الغسل قاله

الهروري وغيره وقيل للتنقية قاله أبو عبيد والداودي وقيل هو الحلق قاله أبو عمر بن عبد البر وتأوله بعضهم أنه بأصبعه التاخير فهذه أقوال الأئمة فيه وأكثرها متقاربة وأظهرها الأول وما في معناها والله أعلم (قوله حدثنا أبو المتوكل ابن عباس حدثنا إلى آخوه)

عليه صلى الله عليه وسلم من آخر الليل فخرج فنظر الى السماء ثم تلا هذه الآية في آل عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار حتى باغ فقتل عذاب النار ثم رجع الى البيت فقتلوه وقوضوا ثم قام فصلى ثم اضطجع (٢٨٣) ثم قام فنظر الى السماء

قتل هذه الآية ثم رجع فقتلوه وقوضوا ثم قام فصلى **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وعمر والنقاد وهير ابن حرب جميعا عن سفيان قال أبو بكر حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفطرة خمس أو خمس من الفطرة الختان والاستحداد وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب \* **وحدثني أبو الطاهر** وحرملة بن يحيى قال **أحدنا** ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الفطرة خمس الاختتان والاستحداد هذا الحديث فيه فوائد كثيرة ويستنبط منه أحكام نفيسة وقد ذكره مسلم رحمه الله تعالى هنا مختصرا وقد بسط طرق في كتاب الصلاة وهناك تبسط شرحه وفوائده ان شاء الله تعالى ونذكر هنا آخر فاتهعلق بهذا القدر منه هنا فاسم أبي المتوكل على بن داود ويقال ابن داود البصري وقوله فخرج فنظر الى السماء ثم تلا هذه الآية في آل عمران ان في خلق السموات والارض الاختان فيه انه يستحب

انه خير المذكور ولا يجذر وكان عبد الله بن عمر يفعلها (اذا أحججه السير وزاد الليث) بن سعد على رواية شعيب في نسخة سنة ١٠٠٠ فعل ابن عمر خاصة وفي التصريح بقوله قال عبد الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطح ما وصله الاسماعيل كفي الفتح والذهلي في الزهريات كافي مقدمته (قال حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (قال سالم كان ابن عمر رضي الله عنهما يجتمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة) ورواه اسامة عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ جمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة في وقت العشاء (قال سالم وأخبر ابن عمر المغرب) حتى دخل وقت العشاء (وكان استصرخ) بضم التاء آخره معجزة مبنية للمفعول من الصراخ وهو الاستعانة بصوت مرتفع (على امرأته صفية بنت أبي سعيد) أخت المختار بن أبي عبيد الثقفي أي أخبر بموته بالبريق مكة قال سالم (فقلت له الصلاة) بالنصب على الاغراء أو بالرفع على الابتداء أي الصلاة حضرت أو الخبرية أي هذه الصلاة أي وقتها (فقال) عبد الله لسالم (سر) أمر من سار يسير قال سالم (فقلت الصلاة) بالرفع والنسب كسر ولا يجذر فقلت له الصلاة (فقال) عبد الله له (سر حتى سار ميلين أو ثلاثة) والميل أربعة آلاف خطوة وهو ثلث فرسخ كسر والثلث من الراوي (ثم نزل) أي بعد غروب الشفق (فصلى) أي المغرب والعمة جمع بينهما واه المؤلف في كتاب الجهاد (ثم قال) عبد الله بن عمر (هكذا رأيت النبي) ولا يجذر والاصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم يصلي اذا أحججه السير وقال عبد الله) بن عمر (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحججه السير يؤخر المغرب) من التأخير والمصطفى والكشميني يعتم بعين مهملة ساكنة ثم فوقية مكسورة بدل يؤخر أي يدخل في العمة والاربعة يقيم بالقاف بدل العين من الاقامة (فيصلها) أي المغرب (ثلاثا) أي ثلاث ركعات اذا دخل القصر فيه او قد نقل ابن المنذر وغيره في ذلك الاجماع وأما جواب أبي الخطاب بن دحية للملك الكامل حين سأله عن حكمها بجواز قصرها الى ركعتين فباطل كالحديث الذي رواه فيه بل قيل انه واضعه والمختر له وقد روي مع غزارة علمه وكثرة حفظه بالمجازفة في النقل وذكر أشياء لاحقة لبقائها (ثم يسلم) عليه الصلاة والسلام منها (ثم قلما يلبث) بفتح أوله والموحدة وآخوه مثلثة وما مصدرية أي قل لبثه (حتى يقيم العشاء فيصلح ركعتين ثم يسلم) منها (ولا يسجد) أي لا يتطوع بالصلاة (بعد العشاء حتى يقوم من جوف الليل) وانما خص ابن عمر صلاة المغرب والعشاء بالذكور لوقوع الجمع له بينهما **باب صلاة التطوع على الدواب** بالجمع ولا يجذر والاصلي الدابة (وحيتما توجهت) زاد غير أبي ذر به \* **وبه قال** (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى (قال حدثنا معمر) بفتح الميم ابن واشد (عن ابن شهاب) الزهري عن عبد الله بن عامر (ولا يجذر عامر بن ربيعة العنزي بفتح المهملة والنون والزاوي (عن أبيه) عامر بن ربيعة (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) النافلة (على راحته) ناقته التي تصلح لان ترحل (حيث توجهت) ولغير أبي ذر حيثما توجهت (به) أي في جهة مقصده الى قبل القبلة أو غيره فصول الطريق بدل من القبلة فلا يجوز له الانحراف عنه كما يجوز الانحراف في الغرض عن القبلة \* **ورواه** ما بين مديني وبصري ومديني وفيه رواية صحابي عن صحابي قال الذهبي لعبد الله ولا يبه بحجة وفيه التحديث والقول والرؤية وأخرجه أيضا في تقصير الصلاة ومسلم في الصلاة \* **وبه قال** (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيكان) بن عبد الرحمن التخوي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد بن عبد الرحمن) بن ثوبان بفتح المثناة العاصري المديني (ان جابر بن عبد الله) الانصاري (أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي التطوع وهو راكب في غير القبلة) يتناول الدابة والراحلة والدابة أعم فاختر المؤلف في الترجمة لفظا أعم ليتناول اللفظين المذكورين وفي المغازي من طريق عثمان ابن عبد الله بن سراقه عن جابر أن ذلك كان في غزوة أنمار وكانت أرضهم قبل المشرق لم يخرج من المدينة

قراءتها عند الاستيقاظ في الليل مع النظر الى السماء في ذلك من عظيم التدبر واذا تكررت نوم واستيقاظه ووجه استحباب تكريره قراءة هذه الآيات كما ذكر في الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم **باب خصال الفطرة** \* (فيه قوله صلى الله عليه وسلم الفطرة خمس أو خمس من الفطرة)

وقص الشارب وتقليم الاظفار وتنف الابط) هذا شك من الراوى هل قال الاول أو الثاني وقد جزم في الرواية الثانية فقال الفطرة خمس ثم  
فسر صلى الله عليه وسلم المجلس فقال (٢٨٤) الختان والاستحداد وتقليم الاظفار وتنف الابط وقص الشارب وفي الحديث الاخر عشر من

الفطرة قص الشارب واعفاء  
الليحية والسوا والواستشاق  
الماء وقص الاظفار وغسل  
البراجم وتنف الابط  
وحلق العانة وانتقاص  
الماء قال مصعب نسيت  
العشرة الا أن تكون  
المضمضة (الشرح) أما قوله  
صلى الله عليه وسلم الفطرة  
خمس فعناء خمس من الفطرة  
كفى الرواية الاخرى عشر  
من الفطرة وليست منحصرة  
في العشرة وقد أشار صلى الله  
عليه وسلم الى عدم  
انحصارها فيها بقوله من  
الفطرة والله أعلم وأما  
الفطرة فقد اختلف في  
المساردها هنا فقال أبو  
سالميان الخطابي ذهب  
أكثر العلماء الى أنها  
السنة وكذا ذكره جماعة  
غير الخطابي قالوا ومعناه  
أنهم آمن سنن الانبياء  
صلوات الله وسلامه عليهم  
وقيل هي الدين ثم ان معظم  
هذه الخصال ليست بواجبة  
عند العلماء وفي بعضها  
خلاف في وجوبه كالختان  
والمضمضة والاستنشاق  
ولا تمتنع قرن الواجب بغيره  
كما قال الله تعالى كلوا من  
ثمره اذا أنعم وآتوا حقه يوم  
حصاده والايتاء واجب  
والاكل ليس بواجب والله  
أعلم وأما تفصيلها فالختان

فتكون القبلة على يسار القاصد اليهم \* وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن جناد) الرسي الباهلي البصري  
(قال حدثنا وهيب) بضم الواو وقع الهاء ابن خالد البصري (قال حدثنا موسى بن عتبة) بن أبي عياش  
الاسدي (عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي على راحلته) في السفر (ووتر) أي يصلي (عليها)  
الوتر (ويخبر) ابن عمر (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعلها) أي ما ذكرنا من شأنه بشكل صلواته عليه  
الصلاة والسلام الوتر على الراحلة مع كونه واجبا عليه وأجيب بأن من خصائصه فعله عليها كما في شرح  
المهذب فان قلت ما الجمع بين ما رواه أحمد بإسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة أن ابن عمر كان يصلي على الراحلة  
تطوعا فإذا أراد أن يوتر نزل فأوتر على الارض وبين قوله في حديث الباب ووتر على الراحلة أجيب بأنه  
محمول على انه فعل كلام من الامر من ويؤيد رواية الباب ما سبق في أبواب الوتر أنه أنكر على سعيد بن يسار  
نزوله على الارض ليوتر وإنما أنكره عليه مع كونه كان يفعلها لانه أراد أن يبين له أن النزول ليس بجزم  
ويحتمل أن ينزل فعلى ابن عمر على حاله فيثأوتر على الراحلة كان مجزا في السير وحيث نزل فوتر على  
الارض كان بخلاف ذلك قاله في فتح الباري وفي الحديث جواز الوتر كغيره من النوافل على الراحلة وبه قال  
الشافعي ومالك وأحمد ولو صلى مندورة أو جنازة على الراحلة لم يجز لسألوهم بالاولى مسلكت واجب الشرع  
ولان الركن الاعظم في الثانية القيام وفعلها على الدابة السائرة محض رتبة ولو فرض اتمامه عليها فكذلك كما  
اقتضاء كلامهم لان الرخصة في النفل إنما كانت لتكراره وهذه فادرة وصرح الامام بالجواز وصوبه  
الاسنوي قال وكلام الرافي يقتضيه وقيس بالراكب الماشي ولا يشترط طول السفر فيجوز في القصير قال  
الشيخ أبو حامد وغيره مثل أن يخرج الى ضيعة مسيرتها ميل أو نحوه ولكن خصه مالك بالسفر الذي تقصر فيه  
الصلاة وحثه أن هذه الاحاديث إنما وردت في أسفارهم عليه الصلاة والسلام ولم ينقل أنه سافر سفر اقصر  
فصنع ذلك وحجة الجمهور مطلق الاخبار في ذلك \* وقال الحنفية لا يجوز الا على الارض (باب الائمة) في  
صلاة النفل (على الدابة) للركوع والسجود لمن لم يتمكن منهما \* وبه قال (حدثنا موسى) التبوذكي  
ولابي ذر موسى بن اسمعيل (قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي (قال حدثنا عبد الله بن دينار)  
العدوي المدني (قال كان عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما يصلي) النفل (في السفر) حال كونه  
(على راحلته أينما توجهت) حال كونه (يومئذ) بالهمزة أي يشبه برأسه الى الركوع والسجود من غير أن  
يضع جبهته على ظهر الراحلة وكان يومئذ للسجود أخفض من الركوع تمييزا بينهما وليكون البدل على وفق  
الاصل لكن ليس في هذا الحديث أنه عليه السلام فعل ذلك ولا أنه لم يفعل نعم في حديث جابر المروي في أبي  
داود والترمذي بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فثبت وهو يصلي على راحلته نحو المشرق  
والسجود أخفض من الركوع قال الترمذي حسن صحيح وإنما جاز ذلك في النافلة تيسيرا للتكثيرها فان  
ما اتسع طر يقسهل فعله وللتكثير بيني وأبي الوقت توجهت به يومئذ (وذكر عبد الله) بن عمر (ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يفعلها) أي الائمة الذي يدل عليه قوله يومئذ وهذا الحديث تقدم في أبواب الوتر في باب الوتر  
في السفر (باب) بالتنوين (ينزل) الراكب (للمكتوبة) أي لاجل صلاتها \* وبه قال (حدثنا  
يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن  
خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) أباه (عامر بن ربيعة) أخبره قال  
رأيت رسول الله (ولابي ذر النبي) صلى الله عليه وسلم وهو (أي حال كونه) (على الراحلة) حال كونه (يسبح)  
يصلي النفل حال كونه (يومئذ برأسه) الى الركوع والسجود والسجود أخفض (قبل) بكسر القاف وفتح  
الموحدة أي مقابل (أي وجهه توجه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك في الصلاة) وللاصيل في

واجب عند الشافعي وكثير من العلماء وسنة عند مالك وأكثر العلماء وهو عند الشافعي واجب على الرجال والنساء جميعا ثم ان الواجب صلاة  
في الرجل أن يقطع جميع الجلدة التي تغطي الحشفة حتى ينكشف جميع الحشفة وفي المرأة يجب قطع أدنى جزء من الجلدة التي في أعلى الفرج

و الصحيح من مذهبن الذي عليه جمهور أصحابنا أن الختان جائز في حال الصغر ليس بواجب ولنا وجه أنه يجب على الولي أن يخنن الصغير قبل بلوغه ووجه أنه ينعقد ختان قبل عسر سنين وإذا قلنا بالصحيح استحب أن يخنن في اليوم السابع من (٢٨٥) ولادته وهل يحسب يوم الولادة من

السبع أم تكون سبعة سواء فيه وجهان أظهرهما يحسب واختلاف أصحابنا في الخنن المشكل فقبل يجب ختانه بعد البلوغ وقبل لا يجوز حتى يتبين وهو الأطهر وأما من له ذكران فإن كانا عاملين وجب ختانهما وإن كان أحدهما عاملا دون الآخر خنن العامل وفيما يعتبر العمل به وجهان أحدهما بالبول والآخر بالجماع ولومات انسان غير مختون ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا الصحيح المشهور أنه لا يخنن صغيرا كان أو كبيرا والثاني يخنن والثالث يخنن الكبير دون الصغير والله أعلم وأما الاستحدا فلهو حلق العانة سمي استحدا لاستعمال الحديدية وهي الموسى وهو سنة والمراد به نظافة ذلك الموضع والافضل فيه الحلق ويجوز بالقص والتنف والنورة والمراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه وكذا الشعر الذي حوالى فرج المرأة ونقل عن أبي العباس ابن سريج أنه الشعر النابت حول حلقة الذكر فيحصل من مجموع هذا استعجاب حلق جميع ما على القبل والذكر وحولهما وأما وقت حلقة فاختار أنه يضبط بالحاجة

مسألة (المكتوبة) أي المفروضة قال الشيخ تقي الدين قديمه سلم به على أن صلاة الفرض لا تصلح على الراحة وليس بقوى في الاستدلال لأنه ليس فيه الأترك الفعل المخصوص وليس الترك بدليل على الامتناع وقد يقال إن دخول وقت الفريضة مما يكثر على المسافر فتترك الصلاة على الراحة دائما مع فعل النوافل على الراحة يشعر بالفرق بينهما في الجواز وعدمه اه وقد حكى ابن بطال إجماع العلماء على أنه لا يجوز لأحد أن يصلي الفريضة على الدابة من غير عذر إلا ما ذكر من صلاة شدة الخوف (وقال الليث) من سجد فمأمله الاستماع على (حدثني يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (قال قال سالم كان عبد الله يصلي) ولا يذروا الأصلي كان عبد الله بن عمر يصلي (على دابته من الليل وهو مسافر) حلة حالية (ما يبالى حيث كان) كذا في رواية أبي ذر والأصلي والكشميني وغيرهم حيثما كان (وجهه قال ابن عمر) بن الخطاب (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد) يصلي النافلة (على الراحة قبل) بفتح الموحدة بعد القاف المكسورة (أي وجهه توجهه ووتر دابته) أنه لا يصلي عليها المكتوبة (أي وهي سائرة فلو صليت على هودج عليها وهي واقفة صحت وكذا لو كان في سرير يعمل رجال وان مشوا به بخلاف الدابة السائرة لأن سيرها منسوب اليه بدليل جواز الطواف عليها وفرق المتولي بينها وبين الرجال السائرين بالسري بأن الدابة لا تسكاد تنبت على حالة واحدة فلا تراعى الجهة بخلاف الرجال قال حتى لو كان للدابة من يلزم لجامها وسيرها بحيث لا تختلف الجهة جاز ذلك اه وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الغاء والضاد المعجمة الزهراني (قال حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان) بالثلثة المفتوحة العامري (قال حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي) المتلوق (على راحلته) وهي سائرة (نحو المشرق فاذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل) عن راحلته (فاستقبل القبلة) قال ابن بطال أجمع العلماء على اشتراط ذلك وقال المهلب هذه الأحاديث تخص قوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وتبين أن قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله في النافلة (باب) حكم (صلاة التطوع على الحمار) \* وبه قال (حدثنا أحمد بن سعيد) بكسر العين ابن خضر الدارمي المروزي (قال حدثنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال البصري (قال حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى العروزي بفتح العين المهملة (حدثنا أنس بن سيرين) أخو محمد بن سيرين (قال استقبلنا) بسكون اللام (أنسا) ولا يذروا الأصلي أنس بن مالك رضى الله عنه (حين قدم من الشام) أي لما سافرا إليها شكوا الحجاج الثقفي إلى عبد الملك بن مروان وكان ابن سيرين خرج اليه من البصرة قال (فلقيناه بعين التمر) بالثنافة وسكون الميم موضع بطرف العراق ما يلي الشام (فرايته يصلي) التطوع (على حمار) وللأصلي على الحمار (وجهه من ذلك الجانب يعني عن يسار القبلة) وفي الموطن عن يحيى بن سعيد قال رأيت أنسا وهو يصلي على حمار وهو متوجه إلى غير القبلة يركع ويسجد إجماعا من غير أن يضع وجهه على شيء (فقلت) له (وأي تلك تصلي غير القبلة) أنكر عليه عدم استقباله القبلة فقط لا الصلاة على الحمار (فقال) أنس مجيبا له (لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله) أي ترك الاستقبال الذي أنكره عليه أو أعم حتى يشمل صلاته على الحمار ولا يذروا يفعله مضارعا (لم أفعله) وروى السراج بإسناد حسن من طريق يحيى بن سعيد عن أنس أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو ذاهب إلى خيبر ولمسلم من طريق عمرو بن يحيى المازني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو متوجه إلى خيبر \* ورواه الحديث كلهم بصريون الأشيخ المؤلف فروزي وفيه التحديث بصيغة الجمع والقول وأخرجه مسلم (ورواه ابن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الهروي ولا يذروا الأصلي إبراهيم بن طهمان (عن

وطوله فاذا طال حلق وكذلك الضبط في قص الشارب وتنق الأباط وتقليم الأظفار وأما حديث أنس المذكور في الكتاب وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار وتنق الأباط وحلق العانة أن لا تترك أكبر من أربعين ليلة فعندها لا تتركه تركا يتجاوز به أربعين لأنهم وقت لهم التركة

رابعين والله أعلم وأما تقليم الاظفار فسنة ليس بواجب وهو تفصيل من القلم وهو القطع ويستحب أن يبدأ باليدين قبل الرجلين فيبدأ بمسحاة يده اليمنى ثم الوسطى ثم اليسرى (٢٨٦) ثم انخصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم بينصرها الى خرها ثم يعود الى

الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى والله أعلم وأما تنف الابط فسنة بالاتفاق والافضل فيه التنفلن قوى عليه ويحصل أيضا بالخلق والنور وحكى عن نونس بن عبد الاعلى قال دخلت على الشافعي رحمه الله وعنده المزين يحلق ابطه فقال الشافعي علمت ان السنة التنف ولكن لا أقوى على الوجع ويستحب ان يبدأ بالابط الايمن وأما قص الشارب فسنة أيضا يستحب أن يبدأ بالجانب الايمن وهو خير بين القص بنفسه وبين أن يولى ذلك غيره لحصول المقصود من غير هتك مروءة ولا حرمة بخلاف الابط والعانة وأما احد ما يقصه المختار أنه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه من أصله وأما روايات أحفوا الشوارب فعناه أحفوا ما طال على الشفتين والله أعلم وأما اغفاء اللحية فعناه توفيرها وهو معنى أوفوا الله في الرواية الاخرى وكان سن عادة الفرس قص اللحية فنهى الشرع عن ذلك وقد ذكر العلماء في اللحية اثنتي عشرة حصة مكروهة بعضها أشد

حجاج (هو ابن حجاج الباهلي البصري الملقب بزق العسل) (عن أنس بن سيرين عن أنس) ولا يولى ذرو الوقت والاصلي زيادة ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح لم يسبق المصنف الماتن ولا وقفنا عليه موصولا من طريق ابراهيم نعم وقع عند السراج من طريق عمرو بن عامر عن حجاج بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على ناقته حيث توجهت به قال فعلى هذا كأن أنسا قاس الصلاة على الراحة بالصلاة على الخمار اهـ (باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلاة) بالافراد ويجوز الجمع وكلاهما في اليونانية وزاد الجوى وقبلها وسقط لابس عسا كر دبر الصلاة كافي متن فرع اليوناني وزاد في الهامش سقوطه أيضا عند الاصلي وأبي الوقت وثبوت عند أبي ذرود دبر يضم الدال والموحدة وباسكانها أيضا \* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (ابن وهب) عبد الله (قال حدثني) بالافراد (عمر بن محمد) يضم العين ابن يزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العسقلاني (ان حفص ابن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (حدثه قال سافرا بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ما ولاكتهم بيني والاصلي وابن عساكر وأبي الوقت سالت ابن عمر (فقال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره) حال كونه (يسج) يصلي الرواتب التي قبل الفرائض وبعدها (في السفر) وقال الله جل ذكره لقد كان لكم في رسول الله اسوة (أي قدوة) حسنة (وسنة صالحة فاقتدوا به \* ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومصري بالميم ومدني وأخرجه أيضا في هذا الباب وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا مسدد) الاسدي البصري (قال حدثنا يحيى) القطان (عن عيسى بن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (قال حدثني) بالافراد (أبي) حفص بن عاصم (انه سمع ابن عمر) بن الخطاب (يقول صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر) في عدد ركعات الفرض (على ركعتين) أو مراده لا يزيدن فلا يدل له ما رواه مسلم بلفظ صحبت ابن عمر في طريق مكة فصلى لنا الظهر ركعتين ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رحله وجلسنا معه فحانت منه الفتاة فقرأ أي ناسقيا ما فقال ما يصنع هؤلاء قلت يسبحون قال لو كنت مسجعا لآتممت يعني أنه لو كان مخيرا بين الاتمام وصلاة الراتبة لكان الاتمام أحب اليه لكنه فهم من القصر التخفيف فلذلك كان لا يصلي الراتبة ولا يتم (و) صحبت (أبا بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب (وعثمان) بن عفان (كذلك) أي صحبتهم كما صحبتته صلى الله عليه وسلم في السفر (رضي الله عنهم) وكانوا لا يزيدون في السفر على ركعتين واستشكل دكر عثمان لانه كان في آخر أمره يتم الصلاة كما مر وأجيب بأنه جاء فيه في مسلم وصدر من خلافته قال في المصابيح وهو الصواب وأنه كان يتم اذا كان نازلا وأما اذا كان سائرا فيقصر قال الزركشي ولعل ابن عمر أراد في هذه الرواية أيام عثمان في سائر أسفاره في غير منى لان اتمامه كان يخي وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مراسل أن عثمان اتما الصلاة لانه نوى الإقامة بعد الحج ورد بأن الإقامة بحكة المهاجرين أكثر من ثلاث لا تجوز كسب أي ان شاء الله تعالى في المغازي في الكلام على حديث العلاء بن الحضرمي وقد سبق أنه انما فعل ذلك متأولا لجوازهما فأخذ بأحد الجانبين (باب من تطوع في السفر في غير دبر الصلاة وقبلها) وسقط عند أبي الوقت وابن عساكر والاصلي في غير دبر الصلاة وقبلها وثبت عند أبي ذر (و) ركع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر (في السفر) ولا يذرح في السفر ركعتي الفجر رواه مسلم من حديث أبي قتادة في قصة النوم عن صلاة الصبح ففهم انه صلى ركعتين قبل الصبح ثم صلى الصبح \* وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ولا يذرح عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الجلي بفتح الجيم والميم الكوفي الاعرجي (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن الانصاري المدني الكوفي اختلف في سماعه من عمر

فيحتمل بعض احداها خضابا بالسواد لا عرض الجهاد الثانية خضابها بالصفرة تشبيها بالصالحين لا لاتباع السنة الثالثة تبيضها (قال بالكبريت أو غيره استجمالا للشجوخة لاجل الرياضة والعظيم ولهم انه من المشايخ الاربعة تنظها أو حلقها أو ل طوعها اياها المروءة وحسن

الصوره المامسة تنف الشيب السادسة تصفيتها طاقه فوق طاقه تصنعها ليحسبها النساء وغيرهن السابعة الزيادة فيها وانقص منها بالزيادة في شعرهن من التدخين أو أخذ بعض العذاري حلق الرأس وتنفي جانبي العنقه وغير (٢٨٧) ذلك الثامنة تسريحها تصنعها

لاجل الناس التاسعة  
تركها شعبة مابدة اطهارا  
للزهادة وقلة المبالاة  
بنفسه العائرة النظرا الى  
سوادها وبياضها اعجابا  
ونحيلا وغرة بالشباب  
ونفرا بالشيب وتطاولا على  
الشباب الحادية عشرة  
عقد ها ووضفها الثانية عشرة  
حلقها الاذا نبتت لامرأة  
لحبة فيسحب لها حلقها  
والله أعلم وأما الاستنشاق  
فتقدم بيان صفتها واختلاف  
العلماء في وجوبه واستحبابه  
وأما غسل البراجم فسنة  
مستقلة ليست تحتصه  
بالوضوء والبراجم يفتح الباء  
وبالجيم جمع برجة بضم  
الباء والجيم وهي عقد  
الاصابع ومفاصلها كلها  
قال العلماء يلحق بالبراجم  
ما يجتمع من الوسخ في  
معاطف الاذن وقعر  
الصمغ فيزيله بالمسح لانه  
ربما أضرت كثرت بالمسح  
وكذلك ما يجتمع في داخل  
الانف وكذلك جميع الوسخ  
الاجتمع على أى موضع كان  
من البدن بالعرق والقباب  
ونحوهما والله أعلم وأما  
انتقاص الماء فهو بالقفاف  
والصاد المهملة وقد فسر  
وكيع في الكتاب بأنه  
الاستنجاء وقال أفوعبيدة  
وغیره معناه انتقاص

(٢) لما أتاه) ولا بد مما أخبرنا (أحد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى غير أم هانئ) بالهمز  
ورفع نمبر بدلا من أحد وذلك أنها (ذكرت أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيته فاصلى  
سنة ركعات) وایس فيه دلالة على نفي الوقوع لان ابن أبي ليلى انما نفي ذلك عن نفسه فلا ترد عليه الاحاديث  
الواردة في الآيات وقوله ثمان بفتح المثلثة والنون وكسرها من غير باء استعناء بكسرة النون ولا بد من ذكر ثمانى  
بإثباتها قالت (فأرأيتكم) صلى الله عليه وسلم (صلى صلاة أعف منها) أى من هذه الثمان (غير أنه) عليه  
الصلاة والسلام (يتم الركوع والسجود) قالته دفعاً لتوهم من يفهم أنه نقص منهما حيث عبر بأعف  
\* وموضع الترجمة من حيث أنه عليه الصلاة والسلام صلى الضحى في السفر ولم تكن في دبر صلاة من  
الصلوات وهذا الحديث أخرجه أيضاً في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (وقال  
الليث) بن سعد الإمام فيما وصله الأذهلي في الزهري (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن  
شهاب) الزهري (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن عامر) العنزي ولا بد في الوقت في نسخة وأبي ذر والاصيلي  
في زيادة ابن ربيعة (ان أباه) عامر بن ربيعة (أخبره انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى) وفي نسخة يصلى  
(السجدة) الثالثة (بالليل في السفر على ظهر راحته حيث توجهت به) سقط قوله به عند الاصيلي \* وبه قال  
(حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال  
أخبرني) بالافراد ولا بد والاصيلي أخبرنا (سالم بن عبد الله عن ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسجد) أى يتنقل (على ظهر راحته حيث كان وجهه) حال كونه (يومئذ  
وأسه) الى الركوع والسجود وهو أخفض وهذا لا ينافي ما مر من قوله لم يسجد اذ معناه لم أراه يصلى النافلة على  
الأرض في السفر لانه روى أنه عليه الصلاة والسلام كان يقوم جوف الليل في السفر ويتهجد فيه فغير ابن  
عمر رأه فيقدم الميثب على النافي ويحتمل أنه تركه صلى الله عليه وسلم لبيان التخفيف في نفل السفر (وكان ابن  
عمر يفعل) عقب المرفوع بالوقوف إشارة الى أن العمل به مستمر لم يلحقه معارض ولا ناسخ (باب الجمع في  
السفر) الطويل لا القصير (بين المغرب والعشاء) والظهر والعصر لا الصبح غير هذا والعصر مع المغرب  
لعدم وروده ولا في القصير لان ذلك اخرج عبادة عن وقتها فاختص بالطويل ولولم يكن لان الجمع للسفر  
لا للنسك ويكون تقديمها عن وقتها ولا تجتمع التحيرة تقديمها والافضل تأخير الاولى الى الثانية للسائر وقت  
الاولى ولما بات مجرد لغة وتقديم الثانية الى الاولى للنازل في وقتها والوقت بعرفة كما سياتي ان شاء الله تعالى  
والى جوار الجمع ذهب كثير من الصحابة والتابعين ومن الفقهاء الثوري والشافعي وأحمد وإسحق وأشهب  
ومنعهم قوم مطلقا لا بعرفة فيجمع بين الظهر والعصر ومن دلفه فيجمع بين المغرب والعشاء وهو قول  
الحسن والنخعي وأبي حنيفة وصاحبيه وقال المالكية يختص بمن يجتدي السير وبه قال الليث وقيل  
يختص بالسائر دون النازل وهو قول ابن حبيب وقيل يختص بمن له عذر وحكى عن الاوزاعي وقيل يجوز  
جميع التأخير دون التقديم وهو مروى عن مالك وأحمد واختاره ابن خزم \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد  
الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري عن سالم عن  
أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين المغرب والعشاء) جمع تأخير  
(اذا جد به السير) أى اشتد أو عزم وترك الهوى وناسبة السير الى الفعل مجاز وانما اقتصر ابن عمر  
على ذكر المغرب والعشاء دون جمع الظهر والعصر لان الواقع له جمع المغرب والعشاء وهو ما سئل عنه  
فأجاب به حين استصرخ على امر أنه صفة بنت عبيد فاستجمل فجمع بينهما جمع تأخير كما سبق في باب يصلى

البول بسبب استعمال الماء في غسل هذا كبره وقيل هو الانتضاح وقد جاء في رواية الانتضاح بدل انتقاص الماء قال الجمهور الانتضاح نضع  
الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينقي عنه الوساوس وقيل هو الاستنجاء بالماء وذكر ابن الأثير انه روى انتقاص الماء بالغاء والصاد المهملة وقال

\* حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جعفر قال يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوفى عن أنس بن مالك قال قال أنس وقت لنا في قص الشارب (٢٨٨) وتقليم الأظفار وتنف الأبط وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة \* وحدثنا محمد بن المثني

حدثنا يحيى بن يحيى عن ابن سعيد ح وحدثنا ابن نمير حدثنا في فصل الفاء قيل الصواب أنه بالفاء قال والمراد نضجه على الذك من قولهم لنضج الدم القليل نفصة وجعها نفص وهذا الذي نقله شاذ والصواب ما سبق والله أعلم وأما قوله ونسيت العاشرة الآن تكون المضمضة فهذا شاك منه فيها قال القاضي عياض ولعلها الختان المذكور مع الخمس وهو أولى والله أعلم فهذا مختصر ما يتعاقب بالفطرة وقد أشبعت القول فيها بدلائلها وفروعا في شرح المذهب والله أعلم (قوله أخبرنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوفى عن أنس رضى الله عنه قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار وتنف الأبط وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة) قد تقدم بيانه وإن معناه أن لا نترك تركا تجاوز به الأربعين وقوله وقت لنا هو من الأحاديث المرفوعة مثل قوله أمرنا بكذا وقد تقدم بيان هذا في الفصول المذكورة في أول هذا الكتاب وقد جاء في غير صحيح مسلم وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم قال القاضي

المغرب ثلاثا \* والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وكذا النسائي (وقال إبراهيم بن طهمان) مما وصله البهقي (عن الحسين) بالتعريف ابن ذكوان العوذى ولا بوى ذرو الوقت والأصلي عن حسين (المعلم) بكسر اللام المشددة من التعاليم (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر (جمع تأخير) إذا كان على ظهر سير (بإضافة طهر إلى سير ولا أصلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن الكشميهني ظهر بالتنوين يسير بافظ المضارع أى حال كونه يسير وعزافى الفتح الأولى للأصلي والثانية للكشميهني ولفظ طهر مقم كقوله الصدقة عن طهر غنى وقد راد في مثل هذا الكلام اتساعا كأن السير مستند إلى ظهر قوى من المطى مثلا وفيه جناس التحريف بين الظهر والظهر (ويجمع بين المغرب والعشاء) قال إبراهيم بن طهمان (عن حسين) المعلم كما حرم به أبو نعيم أو هو تعليق عن الحسين لا بقيد كونه من رواية ابن طهمان (عن يحيى بن أبي كثير عن حفص بن عبيد الله بن أنس عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة المغرب والعشاء في السفر) لم يقيد به بخلاف السير ولا بعدمه لكن من يشترط الحد فيه يقول هو مطابق فيحمل على المقيد وأجيب بأن هذا عام وذلك ذكر بعض أفراد فلا يخص به وقال ابن بطل كل راو يروى ما رآه أو كل سنة (وتابعه) بالواو أى حسينا المعلم ولا بوى ذرو الوقت والأصلي تابعه (على بن المبارك) البصري مما وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق عثمان بن عمر بن فارس عنه (وحرب) هو ابن شداد الشكري (عن يحيى) القطن البصري (عن حفص) هو ابن عبيد (عن أنس) هو ابن مالك (جمع النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله وحرب في رواية أبي ذر كفى فرع اليونينية والله الموفق (باب) بالتنوين (هل يؤذن) المصلى (أو يقيم) من غير أذان أو معه (إذا جمع بين المغرب والعشاء) وبين الظهر والعصر في السفر الطويل \* وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالأفراد (سالم عن) أبيه (عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما) قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أحمله) استحس (السير في السفر) الطو (بؤخر صلاة المغرب) أى إلى أن يغيب الشفق كزارواه مسلم كالمؤلف في الجهاد ولعبد الرزاق عن نافع فخرج المغرب بعد ذهاب الشفق حتى ذهب هوى من الليل (حتى يجمع بينهما وبين) صلاة (العشاء قال سالم) بالسند المذكور (وكان عبد الله يفعل) أى التأخير والجمع بين الصلاة ولا بوى ذرو الوقت وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يفعل (إذا أحمله) استحس (السير ويقيم) ولا بوى ذرو يقيم باسقاط الواو (المغرب) يحتمل الإقامة وحدها أو يريد ما تنقاه الصلاة من أذان وإقامة وليس المراد نفس الأذان وعن نافع عن ابن عمر عند الدارقطني فنزل فأقام الصلاة وكان لا ينادى بشئ من الصلاة في السفر (فيصلها) أى المغرب (ثلاثا ثم يسلم) منها (ثم قلما يلبث) أى ثم قل مدة لبثه وذلك البت لقضاء بعض حوائجه مما هو ضرورى كما وقع في الجمع بمزدلفة في ناحية الر واحد (حتى يقيم العشاء فيصلها ركعتين ثم يسلم) منها (ولا يسلم) ولا يتنفل (بينها) ولا بوى ذرو الوقت والأصلي بينهما أى بين المغرب والعشاء (بركعة) من إطلاق الجزء على السك (ولا) يسلم أيضا (بعد) صلاة (العشاء بسجدة) أى بركعتين كفى قوله بركعة (حتى) إلى أن (يقوم من خوف الليل) يتعجد وروى ابن أبي شيبه عن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يتطوع في السفر قبل الصلاة ولا بعدها وكان يصلى من الليل وفي حديث حفص بن عاصم السابق في باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلوات قال سافر ابن عمر فقال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أراه يسبح في السفر وهو شامل لرواتب الفرائض وغيرها قال النووي لعل النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى الرواتب في رحله ولا يراه ابن عمر أو لعله تركها

عياض قال العقيلي في حديث جعفر هذا انظر قال وقال أبو عمر يعنى ابن عبد البر لم يروه إلا جعفر بن سليمان وليس بحجة لسوء حفظه . بعض وكثرة غلطه مات وقد وثق كثير من الأئمة المتقدمين جعفر بن سليمان ويكفى في توثيقه احتجاج مسلم به وقد تابعه غيره (قوله صلى الله عليه وسلم



أب جيعا من عبيد الله بن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحفوا الشوارب وأعفوا اللحي \* وحدثناه قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن ابن بكير بن نافع عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أمرنا (٢٨٩) بأحفاء الشوارب وأعفاء اللحي

\* حدثنا سهل بن عثمان  
حدثنا يزيد بن زريع عن  
عمر بن محمد حدثنا نافع عن  
ابن عمر قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خالفوا  
المشركين أحفوا الشوارب  
وأوفوا اللحي حدثني أبو  
بكر بن اسحق أخبرنا ابن أبي  
مريم أخبرنا محمد بن جعفر  
قال أخبرني العلاء بن عبد  
الرحمن بن يعقوب مولى  
الحرقمة عن أبيه عن أبي  
هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خروا  
الشوارب وأرخوا اللحي  
خالفوا الجحوس

أحفوا الشوارب وأعفوا  
اللحي وفي الرواية الأخرى  
وأوفوا اللحي هو يقطع  
الهمزة في أحفوا وأعفوا  
وأوفوا وقال ابن دريد  
يقال أيضا حفا الرجل  
شاربه يحفوه حفوا إذا  
استأصل أخذ شعره فعلى  
هذا تكون همزة أحفوا  
همزة وصل وقال غيره  
عفوت الشعر وأعفيتها  
لغتان وقد تقدم بيان معنى  
أحفاء الشوارب وأعفاء  
اللحي وأما أوفوا فهو بمعنى  
أعفوا أي أتركها وأخفها  
كاملة لا تنقصوها قال ابن  
السيكيت وغيره يقال في  
جمع اللحية لحي ولحي  
بكسر اللام وضمتها لغتان

بعض الأوقات لا يزالوا انتهى وإذا قلنا بمشروع إلى وأتب فيه وهو مذهبنا فإن جمع الظهر والعصر  
قد سبنا في النهار آت قباه وله تأخيرها سواء جمع تقديم أو تأخيرا وتوسطها إن جمع تأخيرها سواء قدم  
الظهر أم العصر وأخرتها التي بعدها وله توسطها إن جمع تأخيرها وأقدم الظهر وأخرتها سواء سنة العصر وله  
توسطها وتقدم في أن جمع تأخيرها سواء قدم الظهر أم العصر وإذا جمع المغرب والعشاء أخرت بينهما مرتبة  
سنة المغرب ثم سنة العشاء ثم الوقت وله توسط سنة المغرب إن جمع تأخيرها وأقدم المغرب وتوسط سنة العشاء  
إن جمع تأخيرها وأقدم العشاء وما سوى ذلك مذموم قاله في شرح الروض \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بن  
عساكر حدثني (اسحق) هو ابن راهويه كجزمه أبو نعيم أو اسحق بن منصور الكوسج كما قاله أبو علي  
الجلياني (قال حدثنا) ولا يورى ولا يورى ولا يورى ولا يورى (عبد الصمد) التنوير ولا يورى ولا يورى (عبد الصمد) التنوير ولا يورى ولا يورى  
عبد الوارث (قال حدثنا حرب) بالمهملة المفتوحة واسكان الراء آخره موحد ابن شداد الليشكري (قال  
حدثنا يحيى) بن أبي كثير (قال حدثني) بالافراد (حفص بن عبيد الله) بضم العين (ابن أنس) أن أنس رضى  
الله عنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين هاتين الصلاتين في السفر يعني المغرب  
والعشاء) يحتمل جمع التقديم والتأخير وأورد المؤلف هذا الحديث مفسرا بحديث ابن عمر السابق لأن في  
حديث أنس اجبالا والمفسر بالفتح تابع للمفسر بالكسر ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصرى ومعاذ  
ومروزي هذا (باب) بالتنوين (يؤخر) المسافر (الظهر إلى العصر إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس)  
بزاي وغين معجمة أي قبل أن تغيب وذلك إذا فاء النية (فيه ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) رواه أحمد بلفظ كان إذا راغت في منزله جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب وإذا لم ترغ له في منزله  
سار حتى إذا كانت العصر نزل فجمع بين الظهر والعصر \* وبه قال (حدثنا حسان) بن عبد الله بن سهل  
الكندى (الواسطي) أبوه قدم مصر فولد له بها حسان المذكور واسم أمه إلى أن توفي سنة ثنتين وعشرين  
وما تين (قال حدثنا الفضل) بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة (ابن فضالة) بفتح الفاء والضاد  
المعجمة المنقطة (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضى  
الله عنه (قال كان رسول الله) ولا يورى ولا يورى (صلى الله عليه وسلم) إذا ارتحل قبل أن تزيغ (أي تغيب) الشمس  
أخرا الظهر إلى وقت العصر ثم يجمع بينهما) في وقت العصر (وإذا راغت) أي الشمس قبل أن يرتحل (صلى  
الظهر) أي والعصر كجزمه (اسحق بن راهويه) في هذا الحديث عند الاسماعيلي كما يأتي قريبا إن شاء الله  
تعالى (ثم ركب) وقد جمل أبو حنيفة أحاديث الجمع على الجمع المعنوي الصوري وهو أنه أخرا الظهر مثلا إلى  
آخر وقتها وعجل العصر في أول وقتها وأجيب بأنه صرح بالجمع في وقت إحدى الصلاتين حيث قال أخرا  
الظهر إلى وقت العصر \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مصرى والميم وأيلي ومدني وفيه التحديث والعنعنة  
والقول وشيخه من أفرادهم وآخر جهم مسلم وأبو داود والنسائي في الصلاة هذا (باب) بالتنوين (إذا ارتحل)  
المسافر (بعد ما راغت الشمس) أي مالت (صلى الظهر) أي والعصر جمع تقديم (ثم ركب) \* وبالسند  
قال (حدثنا قتيبة) ولا يورى ذرو الوقت قتيبة بن سعيد (قال حدثنا الفضل بن فضالة) بفتح الفاء والضاد  
المعجمة فهما (عن عقيل) بضم العين الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه  
(قال كان رسول الله) ولا يورى ذرو النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخرا الظهر إلى  
وقت العصر ثم نزل) عن راحلته (يجمع بينهما فإن) ولا يورى ذرو الوقت فاذا (راغت الشمس) قبل أن يرتحل  
صلى الظهر ثم ركب) كذا في الكتب المشهورة عن عقيل بغير ذكر العصر وقد عكس به من منع جمع التقديم  
وقد قال أبو داود وليس في تقديم الوقت حديث قائم انتهى وقد روى اسحق بن راهويه حديث الباب عن

(٣٧ - قسطاوي) - (ثاني) الكسر أفصح (وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأرخوا) فهو أيضا يقطع الهمزة وبالحاء المعجمة ومعناه  
تركها ولا تتعرضوا لها بتغييره وذكر القاضى عياض أنه وقع في رواية الأكثرين كذا كراهوا ووقع صندان ما هان أوجوا بالجمع قيل



هو بمعنى الاول وأصله أرجوا بالهمز فحذفت الهمزة تخفيفا ومعناه أخر وهو أوتر كوها وجاء في رواية البخاري وفروا للهي فحصل خمس روايات أعفوا أو فوا وأرخوا وأرجوا وفروا (٢٩٠) ومعناها كلها أوتر كما دلت على حالها هذا هو الظاهر من الحديث الذي تقتضيه ألفاظه وهو الذي

شبابه بن سوار فقال اذا كان في سفر فزال الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل أخرجه الاسماعيلي ولا يقدح تفرد اسحق به عن شبابة ولا تفرد جعفر الفريابي به عن اسحق لانهما امامان حافظان والمشهور في جمع التقديم حديث أبي داود والترمذي من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الطفيل عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر حتى يحجمها إلى العصر فيصاها جميعا واذا ارتحل بعد زايغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعا الحديث لكنه أعل بتفرد قتيبة به عن الليث بل أشار البخاري إلى أن بعض الضعفاء أدخله على قتيبة كما حكاه الحاكم في علوم الحديث وله طريق أخرى عن معاذ بن جبل أخرجه أبو داود ومن رواية هشام بن سعد عن أبي الزبير عن أبي الطفيل لكن هشام مختلف فيه فقد ضعفه ابن معين وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقد خالف الحفاظ من أصحاب أبي الزبير كالكوفي والثوري وقرية بن خالد فلم يذكره وفي روايتهم جمع التقديم وقد ورد فيه حديث عن ابن عباس أخرجه أجرو تقدم أول الباب السابق وأورده أبو داود تعليقا والترمذي في بعض الروايات عنه وفي اسناده حسين بن عبد الله الهاشمي وهو ضعيف لكن له شاهد من طريق حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس لا أعلمه الا مرفوعا عنه كان اذا نزل منزلا في السفر فأعجبه أقام فيه حتى يجمع بين الظهر والعصر ثم يرتحل فاذا لم يتبأله المنزل مد في السبيل فصار حتى ينزل فيجمع بين الظهر والعصر أخرجه البيهقي ورجاله ثقات الا أنه مشكوك في رفعه والمحمول انه موقوف وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر بحجج وماتوقفه على ابن عباس ولفظه اذا كنتم سائرين فذكر نحوه قاله في فتح الباري وقد روى مسلم عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر بعرفة في وقت الظهر فلوم يرد من فعله الا هذا كان أدل دليل على جواز جمع التقديم في السفر قال الزهري سألت سألما هاهل يجمع بين الظهر والعصر في السفر فقال نعم الا ترى إلى صلاة الناس بعرفة ويشترط لجمع التقديم ثلاثة شروط تقديم الاولى على الثانية لان الوقت لها والثانية تبع فلا تتقدم على متبوعها وان ينوي الجمع في الاولى وأن يوالي بينهما لان الجمع يجعلهما كصلاة واحدة ولانه عليه الصلاة والسلام لما جمع بينهما بمنى روى الى بينهما وترك الرواية وأقام الصلاة بينهما رواه الشيخان نعم لا يضر فصل يسير في العرف وان جمع تأخير فلا يشترط الاية الا تأخير للجمع في وقت الاولى ما بقي قدر ركعة فان أخرها حتى فات وقت الاداء بلانية للجمع عصي وقضى (باب صلاة القاعد) متغلا لعذر أو غيره ومغترضا عند العجز اما ما كان المصلي أو مأموما أو منفردا \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) وسقط قوله ابن سعيد عند الاصيلي وأبي الوقت (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو) أي والحال أنه (شاك) بتخفيف الكاف والتنوين أي موجه يشك من مزاجه انحرفا عن الاعتدال ولا في الوقت والاصيلي وابن عساكر شاكي بانبات اليباع وفيه شذوذ (فصلي جالسا) لكونه خدش شقه (وصلى وراءه قوم قياما فأشار اليهم) عليه الصلاة والسلام (أن اجلسوا) وهذا منسوخ بصلاته صلى الله عليه وسلم في مرض موته جالسا والناس خلفه قياما كما مر في باب انما جعل الامام ليؤتم به (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من صلاته (قال انما جعل الامام ليؤتم به) أي ليقتردي به (فاذا ركع فاركعوا واذا رفع) من الركوع (فارفعوا) منه \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن) ابن شهاب (الزهري عن أنس) ولا يذر والاصيلي أنس بن مالك (رضي الله عنه قال سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من) ولا بن عساكر عن (فرس فخرش) بضم الخاء المعجمة وكسر الدال أي انقشر جلده (أو فغش شقه الايمن) بكسر الشين المعجمة وبجش بضم الجيم وكسر المهملة وبالهمزة آخره شك من الراوي وهما بمعنى (فدخلنا عليه نعوذ فحضرت الصلاة فصلى)

قاله جماعة من أصحابنا وغيرهم من العلماء وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى يكره حلقها وقصها وتحريقها وأما الاخذ من طولها وعرضها فحسن وتكره الشهرة في تعظيمها كما تكره في قصها وجزها قال وقد اختلف السافهل لذلك حد ففهم من لم يحدد شيئا في ذلك الا انه لا يتر كها لحد الشهرة ولا يأخذ منها وكره مالك طولها جدا ومنهم من حدد بما زاد على القبضة فيزال ومنهم من كره الاخذ منها الا في حج أو عمرة قال وأما الشارب فذهب كثير من السلف إلى استئصاله وحلقه بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أحلقوا وانكحوا وهو قول الكوفيين وذهب كثير منهم إلى منع الحلق والاستئصال وقاله مالك وكان يرى حلقه مثله و يأمر بإدب فاعله وكان يكره ان يأخذ من أعلاه ويذهب هؤلاء إلى أن الاحفاء والجزز والقص بمعنى واحد وهو الاخذ منه حتى يبدو طرف الشفة وذهب بعض العلماء إلى التخيير بين الامرين هذا آخر كلام القاضي والمختار ترك اللحية على حالها وان لا يتعرض لها بتقصير شيء

أصلا والمختار في الشارب ترك الاستئصال والاقتصار على ما يبدو به طرف الشفة والله أعلم \* (باب الاستطابة) \* وهو مشتمل الفرض على النهي عن استقبال القبلة في العصراء بغائط أو بول وعن الاستنجاء باليمين وعن مس الذكر باليمين وعن الغلي في الطريق والظل وعن

حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا وكيع عن زكريا بن أبي زائدة عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة (٢٩١) قص الشارب واعفاء اللحية والسواك

والفرض (قاعدة) لمشقة القيام (فصاينا تعودا) اقتداء به لكنه منسوخ كما مر قريبا (وقال انما جعل الامام ليؤتم به) أي ليقتردي به (فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع) رأسه من الركوع (فارفعوا) منه (واذا قال سمع الله لمن حده فقولوا ربنا) ولا بوى ذروا الوقت فقولوا اللهم ربنا (والث الحمد) بالواو أي بعدة ولهم سمع الله لمن حده \* وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) (السكوسج) قال أخبرنا روح بن عبادة (بفتح الراء في الاول وضم العين وتخفيف الموحدة) (قال أخبرنا حسين) المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (رضي الله عنه انه سأل نبي الله صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (ح) (وأخبرنا اسحق) وللعمري والمستلي والكشميهني في نسخة وحدثنا بالجمع ولا بن عساكر وحدثني وللکشميهني والمستلي في نسخة وزاد اسحق هو شيخه ابن منصور السابق كما قاله ابن حجر وأما اسحق بن ابراهيم كما نص الكل بآذني والمزني في الاطراف فيما نقله العيني (قال أخبرنا عبد الصمد) التنوري (قال سمعت أبي) عبد الوارث بن سعيد (قال حدثنا الحسين) بالالف واللام للجمع الصفة لانهم لا يدخلف في الاعلام وهو المعلم السابق (عن ابن بريدة) بضم الموحدة عبد الله وفي اليونينية عن أبي بريدة وقال في هامشها ان صوابه بالنون بدل الباء (قال حدثني) بالافراد (عمران بن حصين) بضم الحاء مع التنكير ولا بى ذرا حصين وفيه التصريح بالتحديث عن عمران واستغنى به عن تكلف ابن حبان في اقامة الدليل على أن ابن بريدة عاصر عمران (وكان) ابن حصين (مبسورا) بفتح الميم وسكون الموحدة وبعد هاسين مهملة أي كان به بواسير وهي في عرف اطباء فطاطات تحدث في نفس المقعدة ينزل منها مادة (قال سألت) ولا بى ذروا الاصيلي وأبي الوقت في نسخة أنه سأل (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل) أي النفل أو الفرض حال كونه (قاعدة فقال) عليه الصلاة والسلام (ان صلى) حال كونه (قائما فهو أفضل ومن صلى) نفل حال كونه (قاعدة) نصف أجر القائم ومن صلى (حال كونه) نائما بالنون يعني مضطجعا على هيئة النائم كما يدل عليه قوله في رواية أبي داود فان لم تستطع فعلى جنب وكذا في رواية الترمذي وابن ماجه وأحمد في سننه وفيه سأل عمران بن حصين قال كنت رجلا ذا أسقام كثيرة وبالاضطجاع فسر به المؤلف كما يأتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى وهذا كله يرد على الخطأ حيث حمل النوم على الحقيقي الذي اذا وجد يقطع الصلاة وادعى أن الرواية تقوم على ما جاء على أنه جاز ومجرب وروان الحجر وروصدروا وما وغلط فيه النسائي وقال انه صحفه (فله نصف أجر القائم) الا ان النبي صلى الله عليه وسلم فان صلاته قاعدة لا ينقص أجرها عن صلاته قائما الحديث عبد الله بن عمر والمرور في مسلم وأبي داود والنسائي قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدة اعلى نصف أجر الصلاة فأتيت فوجدته صلى جالسا فوضعت يدي على رأسي فقال مالك يا عبد الله فأخبرته فقال أجل ولكني است كأحد منكم وهذا ينبغي على ان المتكلم داخل في عموم خطابه وهو الصحيح وقد عد الشافعية هذه المسئلة في خصائصه وسؤال عمران بن حصين عن الرجل يخرج مخرج الغالب فلا يفهم له فالمرأة أو الرجل في ذلك سواء والنساء شقائق الرجال وهل ترتب الاجر فيما ذكر في المتنفل أو المفترض حله بعضهم على المتنفل القادر ونقله ابن التين وغيره عن أبي عبيدة وابن الماجشون واسماعيل القاضي وابن شعبان والاسماعيلي والداودي وغيرهم ونقله الترمذي عن الثوري وجهه آخرون منهم الخطاطي على المفترض الذي يمكنه أن يتحمل فيقوم مع مشقة وزيادة ألم فجعل أجره على النصف من أجر القائم ترغيبا له في القيام لزيادة الاجر وان كان يجوز قاعدة وكذا في الاضطجاع وعند أحمد بسند رجاله ثقات من طريق ابن جريح عن ابن شهاب عن أنس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي حجة فغم الناس فدخلك النبي صلى الله عليه وسلم المسجد والناس يصلون من قعود فقال صلاة القاعدة نصف صلاة القائم وصنيع المؤلف يدل على ذلك حيث أدخل في الباب حديث عائشة وأنس

جواز الاستنجاء بالماء (في الباب حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قيل له قد علمكم نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شئ حتى الخراة قال فقال أجل لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول أو أن نستنجي باليمين أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أجزار أو أن نستنجي برجيع أو بعظم

وفيه حديث أبي أيوب إذا أتيتهم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن شرفوا أو غروا وفيه حديث أبي هريرة إذا جالس أحدكم على حاجته فلا يستقبل (٢٩٢) القبلة ولا يستدبرها وفيه حديث ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنتين

مستقبلا بيت المقدس لحاجته وفي رواية مستقبلا الشام مستدبرا للقبلة وفيه غير ذلك من الأحاديث الشرح أما الخرافة فكسر الخاء المعجمة وتخفيف الراء وبالمدة وهي اسم لهيئة الحدث وأما نفس الحدث فيجذف التاء وبالمدة فتح الخاء وكسر هاء قوله أجل معنائهم وهي تخفيف اللام ومراد سلمان رضي الله عنه أنه علمنا كل ما يحتاج إليه في ديننا حتى الخرافة التي ذكرت أيها القائل فإنه علمنا آدابها فنحن فيها عن كذا وكذا والله أعلم وقوله نهان أن نستقبل القبلة لغائط أو بول كذا اضطناه في مسلم لغائط باللام وروى في غيره بغائط وروى للغائط باللام والباء وهما بمعنى وأصل الغائط المطمئن من الأرض ثم صار عبارة عن الخارج المعروف من دبر الأدمي وأما النهي عن الاستقبال للقبلة بالبول والغائط فقد اختلف العلماء فيه على مذاهب أحدها مذهب مالك والشافعي رحمه الله تعالى أنه يحرم استقبال القبلة في الصحراء بالبول والغائط ولا يحرم ذلك في البنيان وهذا مروى عن العباس بن

وهما في صلاة المفترض قطع اور واه هذا الحديث بطريقه كلهم بصريون الشيخ المؤلف وابن بريدة فروزان وفيه التحديث والأخبار والنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في البابين التاليين لهذا وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب صلاة القاعد بالاعاء) ظاهره أن المؤلف يختار جواز الاعاء وهو أحد الوجهين للشافعية والموافق للمشهور وعند المالكية من جوازه قاعدا مع القدرة على الركوع والسجود والاصح عند المتأخرين عدم الجواز للقادر وإن جاز التفضل مضطجعا بل لا بد من الاتيان بهما حقيقة \* وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) يمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة (قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا حسين المعلم) بكسر اللام المشددة (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (أن عمران بن حصين وكان رجلا مبسورا) بالموحدة الساكنة (وقال أبو معمر) شيخ المؤلف (مرة عن عمران) بدل قوله أن عمران ولا يذري زيادة ابن حصين (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل وهو) أي والحال أنه (قاعدا فقال من صلى) حال كونه (قائما) فهو أفضل (من القاعد) ومن صلى (حال كونه) (قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى) حال كونه (نائما) بالنون (فله نصف أجر القاعد) ليس فيه مذكرة ترجمه من الاعاء انما فيه ذكر النوم وقد اعترضه الامام علي بن قيسه الى تصحيح نائما الذي بالنون بمعنى اسم الفاعل باعاء بالموحدة التي بعدهما صدر أو مأفلا ترجم به وليس كما قال الامام علي فقد وقع في رواية غير أبي ذر والوقت والاصلي هنا قال أبو عبد الله أي البخاري قوله نائما عندي أن معناه مضطجعا وأطلق عليه النوم لكثرة ملازمته له وهذا التفسير وقع مثله في رواية عفان عن عبد الوارث في هذا الحديث عند الامام علي قال عبد الوارث النائم المضطجع وهذا يرد على الامام علي كثرى وكان البخاري كوشف به وحكاها ابن رشيد عن رواية الاصيلي باعاء بالموحدة على التصحيح ولا يخفى ما فيه والله الموفق (باب بالتنوين) (أدالم يطق) أي المصل أن يصلي (قاعدا صلى على جنب وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريح عنه بمعناه (ان) وللمستلم والجوى إذا (لم يقدر) لما نعى من مرض أو غيره (ان يتحول الى القبلة صلى حيث كان وجهه) مطابقته للترجمة من حيث العجز لكن الأول من حيث العجز عن القعود وهذا عن التحول الى القبلة \* وبالسند قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله (عن عبد الله) بن المبارك (عن ابراهيم بن طهمان قال حدثني) بالافراد (الحسين المكتوب) بضم الميم واسكان الكاف وكسر المثناة الفوقية مخففة وقيل بتشديد هاء مع فتح الكاف وهي رواية أبي ذر كافي الفرع وأصله وهو ابن ذكوان المعلم الذي يعلم الصبيان الكتابة (عن ابن بريدة عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كانت بي بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة) أي صلاة المريض كإرواء الترمذي ودل عليه قوله في أوله وكانت بي بواسير (فقال) عليه الصلاة والسلام (صل) حال كونك (قائما فان لم تستطع) بأن وجدت مشقة شديدة بالقيام أو خوف زيادة مرض أو هلاك أو غرق ودوران رأسك أو كسب لهينة (فقاعدا) أي فصل حال كونك قاعدا كيف شئت نعم قعوده مقترشا أفضل لأنه قعود لا يعقبه سلام كالقعود للتشهد الأول والاقعاء وهو أن يجلس على وركبيه وينصب نغذيه وزاد أبو عبيدة ويضع يديه على الأرض مكرهه للنهي عنه في الصلاة كإرواء الحاكيم وقال صحيح على شرط البخاري (فان لم تستطع) أي القعود للمشقة المذكورة (فعلى) أي فصل على (جنب) وجوب استقبال القبلة بوجهك وإرواء الدارقطني من حديث علي واضطجعه على اليمين أفضل ويكره على اليسر بلا ذكر ولا يجوز به في المجموع وزاد النسائي فان لم تستطع فستلقيا أي وأنحصاه للقبلة ورأسه أرفع بأن ترفع وسادته ليتوجه بوجهه للقبلة لكن هذا كما قاله في المهمات في غير الكعبة أما في غيرها فالوجه جواز الاستلقاء على ظهره وعلى وجهه لانه كيفما توجه متوجه لجزء منها ويركع ويسجد

عبد المطلب وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما والشعبي واسحق بن راهويه وأحمد بن حنبل في إحدى الروايتين رحمه الله والمذهب بقدر الثاني أنه لا يجوز ذلك في البنيان ولا في الصحراء وهو قول أبي أيوب الانصاري الصحابي رضي الله عنه ومجاهد وابراهيم النخعي وسليمان الثوري

وأي ثور واحد في رواية والمذهب الثالث جواز ذلك في البنيان والصحراء جميعا وهو مذهب عروة بن الزبير وبيعة شيخ مالك رضي الله عنهم  
وداود الظاهري والمذهب الرابع لا يجوز الاستقبال لافي الصحراء ولا في البنيان ويجوز الاستدبار (٢٩٣) فيهما وهي إحدى الروايتين عن

أبي حنيفة وأحمد رحمهما الله تعالى واحتج المانعون مطلقا بالاحاديث الصحيحة الواردة في النهي مطلقا كحديث سلمان المذكور وحديث أبي أيوب وأبي هريرة وغيرهما قالوا ولأنه إنما منع لحركة القبلة وهذا المعنى موجود في البنيان والصحراء ولأنه لو كان الحائل كافيا لجاز في الصحراء لأن بيننا وبين الكعبة جبال وأودية وغير ذلك من أنواع الحائل واحتج من أباح مطلقا بحديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه إذا كان في الصحراء أو في البنيان رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستقبل القبلة وبجانبه عاتشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه أن أناسا يكرهون استقبال القبلة بفرو وجهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو قد فعلوها حولوا بمعدى أي إلى القبلة رواه أحمد بن حنبل في مسنده وابن ماجه واسناده حسن واحتج من أباح الاستدبار دون الاستقبال بحديث سلمان واحتج من حرم الاستقبال والاستدبار في الصحراء وأباحهما في البنيان بحديث ابن عمر

بقدر إمكانه فإن قدر المصلي على الركوع فقط كروه للسجود ومن قدر على زيادة على أكل الركوع تعينت تلك الزيادة للسجود لأن الفرق بينهما واجب على المتمكن ولو عجز عن السجود إلا أن يسجد بمقدم رأسه أو صدغه هو كان ذلك أقرب إلى أرض وجب لأن الميسور لا يسقط بالمعسور فإن عجز عن ذلك أيضا أو ما برأسه والسجود أخفض من الركوع فإن عجز عن إيمائه فببصره فإن عجز عن الإيماء ببصره إلى أفعال الصلاة أحوالها على قلبه بسنها ولا إعادة عليه ولا تسقط عنه الصلاة وعقله ثابت لوجود منائط التكليف وهذا الترتيب قال به معظم الشافعية لقوله عليه الصلاة والسلام إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم هكذا استدلل به الغزالي وتعقبه الرافعي بأن الخبر أمر بالانبيان عايشين عليه المأمور والقعود لا يشتمل على القيام وكذا ما بعده إلى آخر ما ذكره وأجاب عنه ابن الصلاح بأننا نقول إن الاتي بالقعود آت بما استطاعه من القيام مثلا ولو كان نقول بكون آتيا بما استطاعه من الصلاة لأن المذكورات أنواع لجنس الصلاة بعضها أدنى من بعض فإذا عجز عن الأعلى وأتى بالأدنى كان آتيا بما استطاع من الصلاة وتعقب بأن كون هذه المذكورات من الصلاة فرع لشرعية الصلاة بها وهو محل النزاع انتهى واستدل بقوله في حديث النسائي فإن لم تستطع فستلقيا أنه لا ينتقل المريض بعد عجزه عن الاستلقاء إلى حالة أخرى كالإشارة إلى آخر ما مر وهو قول الحنفية ومالك الكعبة وبعض الشافعية هذا (باب بالتبوين) (إذا صلى) المريض العاجز عن القيام فرضا أو نفلا (قاعد ثم صح) في أثناء صلاته بأن عوفي (أو وجد) خفة في مرضه بحيث وجد قدرة على القيام (ثم ما بقي) من صلاته ولا يستأنفها خلافا لجمد بن الحسن وللكتشي يني يتم بضم المثناة التحتية وكسر الفوقية وللأصلي يتم بفتح الفوقية وكسر الميم الأولى (وقال الحسن) الصري ما وصله ابن أبي شيبة بمعناه (إن شاء المريض صلى) الفرض (ركعتين) حال كونه (قائما أو ركعتين) حال كونه (قائما) عند عجزه عن القيام ولفظ ابن أبي شيبة يصلي المريض على الحالة التي هو عليها انتهى ونازع العيني في كونه بمعنى ما ذكره المؤلف ولا يصلي ركعتين قاعدا وركعتين قائما بالتقديم والتأخير وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) بن أنس إمام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين) أنها أخبرته أنها لم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل (حال كونه) (قائما) حتى (أسن) أي دخل في السن وسما في أثناء صلاة الليل من هذا الوجه حتى إذا كبر وعند مسلم من رواية عثمان بن أبي سلمة عن عائشة لم يمت حتى كان أكثر صلاته جالسا وعنده أيضا من حديث حفصة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سجته قاعدا حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سجته قاعدا (فكان يقرأ) حال كونه (قائما) حتى إذا أراد أن يركع قام فقرأ نحو من ثلاثين آية أو أربعين آية (قائما) ثم ركع ولا يصلي في ركع بصيغة المضارع وسقط عند أبي ذر الوقت والأصلي لفظ آية الأولى وقوله أو أربعين آية شك من الراوي أن عائشة قالت أحدهما أو هما معا بحسب وقوع ذلك منه مرة كذا أو مرة كذا أو بحسب طول الآيات وقصرها وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) إمام الأئمة (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة المخزومي الأعور المدني (وأبي النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم ابن أبي أمية القرشي المدني (مولي عمر بن عبد الله) بضم العين فيهما ابن معمر التيمي (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس فإذا بقي من قراءته نحو (بالرفع وهو واضح مع التنوين وفي اليونانية بغير تنوين وروى نحو) بالنصب مفعول به على أن من رائدة في قول الاخفش مفعول به بالمصدر المضاف إلى الفاعل وهو قراءته ومن رائدة على قول الاخفش أو على أن من قراءته صفة لفاعل بقي قامت مقامه لفظا ونوى ثبوته وانتصب نحو

رضي الله عنهما المذكور في الكتاب وبحديث عائشة الذي ذكرناه وبحديث جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبلة بول فرأيت قبل أن يقبض بعام يستقبلها رواه أبو داود والترمذي وغيرهما واسناده حسن وبحديث مروان الأصغر قال رأيت ابن عمر رضي

الله عنهما أن أخرا حالته مستقبل القبلة تم جلس يقول اليها فقلت بأباعد الرحمن أليس قد نهى عن هذا فقال بلى إنما نهى عن ذلك في الفضاء فإذا كان بينك وبين القبلة شيء (٢٩٤) يسترك فلا بأس رواه أبو داود وغيره فهذه أحاديث صحيحة مصرحة بالجواز في البنين وحديث

أبي أيوب وسلمان وأبي هريرة وغيرهم وردت بالنهي فيحمل على الصحراء ليجمع بين الأحاديث ولا خلاف بين العلماء أنه إذا أمكن الجمع بين الأحاديث لا يصار إلى ترك بعضها بل يجب الجمع بينها والعمل بجمعها وقد أمكن الجمع على ما ذكرناه فوجب المصير إليه وفروا بين الصحراء والبنين من حيث المعنى بأنه يلحقه المشقة في البنين في تكليفه ترك القبلة بخلاف الصحراء وأما من أباح الاستدبار فيخرج على ردمذهبه بالأحاديث الصحيحة المصرحة بالنهي عن الاستقبال والاستدبار جميعا كحديث أبي أيوب وغيره والله أعلم \* (فرع) في مسائل تتعلق باستقبال القبلة لقضاء الحاجة على مذهب الشافعي رضي الله عنه (أحداها) المختار عند أصحابنا أنه إنما يجوز الاستقبال والاستدبار في البنين إذا كان قريبا من سائر من جدران ونحوها بحيث يكون بينه وبينه ثلاثة أذرع فما دونها وبشرط آخر وهو أن يكون الحائل مرتفعاً بحيث يستتر أسافل الإنسان

على الحال أي فإذا بقي باق من قراءته نحو (من ثلاثين) زاد أبو ذر والاصلي آية (أو أربعين آية) قام فقرأها وهو قائم ثم ركع (ولا يويذر الوقت والاصلي ثم ركع بصيغة الماضي) (ثم سجد) (و) (يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك) المذكور كقراءة ما بقي قائماً وغيره (فإذا قضى صلاته) وفرغ من ركعتي الفجر (نظر فإن كنت يقظي تحدث معي وإن كنت نائمة اضطجع) للراحة من تعب القيام والشرط مع الجزاء جواب الشرط الأول ولا منافاة بين قول عائشة كان يصلي جالساً وبين نفي حفصة المروزي في الترمذي ما رأيتته صلى في سجته قاعداً حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سجته قاعداً لأن قول عائشة كان يصلي جالساً لا يلزم منه أن يكون يصلي جالساً قبل وفاته بأكثر من عام لأن كان لا تقتضي الدوام بل ولا التكرار على أحد القولين عند أهل الأصول ولئن سلمنا أنه صلى قبل وفاته بأكثر من عام جالساً فلا تنافي لأنها لما انفردت ووثيقها لا وقوع ذلك في الجملة قال في الفتح ودل حديث عائشة على جواز القعود في أثناء صلاة النافلة لمن افتتحها قائماً كما يباح له أن يفتتحها قاعداً ثم يقوم إذا فرق بين الحالتين ولا سيما مع وقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم في الركعة الثانية خلافاً لمن أبي ذلك واستدل به على أن من افتتح صلاته مضطجاً ثم استطاع الجلوس أو القيام أتمها على ما أدت إليه حاله (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا بابتها في غير رواية أبي ذر \* (باب التهجيد) أي الصلاة (بالليل) وأصله ترك المحجود وهو النوم قال ابن فارس المتجهد المصلي ليلاً ولا يكتفي من الليل وهو أوفق للفظ القرآن (وقوله عز وجل) بالجر عطفاً على سابقه المجرور بالإضافة والرفع على الاستئناف (ومن الليل) أي بعضه (فتهجد به) أي أترك المحجود للصلاة كالتأتم والتخرج والضمير للقرآن (نافلة لك) فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة خصصتها من بين أمتك روى الطبراني بإسناد ضعيف عن ابن عباس أن النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لأنه أمر بقيام الليل وكتب عليه دون أمته لكن صحح النووي أنه نسخ عنه التهجيد كالنسخ عن أمته قال ونقله الشيخ أبو حامد عن النص وهو الأصح أو الصحيح في مسلم عن عائشة ما يدل عليه أو فضيلة لك فإنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحينئذ لم يكن فعل ذلك يكفر شيئاً وترجع التكليف كلها في حقه عليه الصلاة والسلام فقرة عين والهام طبع وتكون صلاته في الدنيا مثل تسبج أهل الجنة في الجنة ليس على وجه الكلفة ولا التكليف وهذا كما مضى على طريقة إمام الحرمين وأما طريقة القاضي حيث يقول لو أوجب الله شيئاً لوجب وإن لم يكن وعيد فلا يمنع حينئذ بقاء التكليف في حقه عليه الصلاة والسلام على ما كانت عليه مع طمأنينته عليه الصلاة والسلام من ناحية الوعيد وعلى كلا التقديرين فهو معصوم ولا عتب ولا ذنب لا يقال أنه لم يأمره أن يستغفر في قوله تعالى فسبح بحمديك واستغفره ونحوه إلا بما يغفر له لا نأقول استغفاره تعبد على الفرض والتقدير أي استغفر كما عساه أن يقع لولا عصمتك أي أي وزاد أبو ذر في رواية تفسير قوله تعالى فتهجد به أي أسهر به وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا سليمان بن أبي مسلم) المسكي الاحول (عن طاوس) هو ابن كيسان أنه (سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل) حال كونه (يتهجد) أي من جوف الليل كما في رواية مالك عن أبي الزبير عن عائشة (قال) في موضع نصب خبر كان أي كان عليه الصلاة والسلام عند قيامه من الليل متهجداً يقول وقال الطيبي الظاهر أن جواب إذا والجملة الشرطية خبر كان (اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن) وفي رواية أبي الزبير المذكورة قيام بالالف ومعناه والسابق والقيوم معنى واحد وقيل القيم معناه القائم بأمور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع أحواله ومه قيم الطفل والقيوم هو القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور

وقد روى بأخرة الرجل وهي نحو ثلثي ذراع فإن زاد ما بينه وبينه على ثلاثة أذرع أو قصر الحائل عن أخرة الرجل فهو حرام كالصحراء وجوده إذا كان في بيت بني لذلك فلا يجزئ فيه كيف كان قالوا ولو كان في الصحراء وتستر بشي على الشرط المذكور زال التحريم فلا اعتبار بوجوده

السنائر المذكورة وعنده في الحصر والبيان بوجوده ويحرم فهم العدمه هذا هو الصحيح المشهور عند أصحابنا ومن أصحابنا من اعتبر  
الحصر والبيان مطلقاً ولم يعتبر الحائل فأباح في البيان بكل حال وحرم في الحصر بكل حال والصحيح (٢٩٥) الاول وفرعوا عليه فقالوا لا فرق

بين أن يكون السائر دابة أو  
جداراً أو هدة أو كتيب  
رمل أو جبلاً أو أرخى ذيله  
في قبالة القبلة ففي حصول  
الستر وجهان لأصحابنا  
أصحهما عندهم وأشهرهما  
أنه سائر لحصول الحائل  
والله أعلم (المسئلة) الثانية  
حيث جوزنا الاستقبال  
والاستدبار قال جماعة من  
أصحابنا هو مكر وهولم يذكر  
الجمهور الكراهة والخيار  
أنه لو كان عليه مشقة في  
تكلف التحرف عن القبلة  
فلا كراهة وان لم تكن  
مشقة فالاولى تجنبه  
للمخرج من خلاف العلماء  
ولا تطلق عليه الكراهة  
للاحاديث الصحيحة فيه  
(المسئلة) الثالثة يجوز  
الجماع مستقبل القبلة في  
الحصر والبيان هذا  
مذهبنا ومذهب أبي حنيفة  
وأحمد وداود الظاهري  
واختلف فيه مالك بخوزه  
ابن القاسم وكرهه ابن  
حبيب والصواب الجواز  
فان التحريم انما ثبت  
بالشرع ولم يرد فيه نهى  
والله أعلم (المسئلة) الرابعة  
لا يحرم استقبال بيت  
المقدس ولا استدباره  
بالبول والغائط لكن يكره  
(المسئلة) الخامسة اذا  
تجنب استقبال القبلة أو

وجوده وولادته وجوده الابه قال التور بشتي والمعنى أنت الذي تقوم بحفظها وحفظ من أحاطت به  
واسمات عليه تؤن كلاماً به قوامه وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراه من تدبيرك وعبر بقوله من في قوله  
ومن فيمن دون ما تعلب للعقل على غيرهم (ولك الحمد لك السموات والارض ومن فيمن ولك الحمد نور  
السموات والارض) ولا بوى ذر الوقت والاصلي وان عساكر ولك الحمد أنت نور السموات والارض بزيادة  
أنت المقدر في الرواية الاولى فيكون قوله فيها نور خبر مبتدأ محذوف وإضافة النور الى السموات والارض  
للدلالة على سعة اشراقه وفشواضته وعلى هذا فسر قوله تعالى الله نور السموات والارض أي منورهما يعني  
أن كل شيء استنار منهما واستضاء بقدر تلك وجودك والاجرام النيرة بدائع فطر تلك والعقل والحواس خلقك  
وعطيتك قبل وسمى بالنور لما اختص به من اشراق الجلال وسبحان العظمة التي تضمحل الانوار دونها ولما  
هيأ للعالم من النور ليهتدوا به في عالم الخلق فهذا الاسم على هذا المعنى لاستحقاق غيره فيه بل هو المستحق له  
المدح وبالله الاسماء الحسنى فادعوه بها وزاد في رواية أبو ذر الوقت والاصلي ومن فيمن (ولك الحمد  
أنت ملك السموات والارض) كذا للحموى والمستمل وفي رواية الكشميهني لك ملك السموات والارض  
والاول أشبه بالسياق (ولك الحمد أنت الحق) المتحقق وجوده وكل شيء ثبت وجوده وتحقق فهو حق وهذا  
الوصف للرب جل جلاله بالحقيقة والخصوصية لا ينبغي لغيره اذ وجوده بذاته لم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم ومن  
عداه ممن يقال فيه ذلك فهو بخلافه (وعدك الحق) الثابت المتحقق فلا يدخله خلف ولا شك في وقوعه  
وتحققه (ولعاقب الحق) أي رؤيتك في الدار الآخرة حيث لا مانع أولئك خزائن السعادة والشقاوة وهو  
داخل فيما قبله فهو من عطف الخالص على العام وقيل ولعاقبك حق أي الموت وأبطله النووي (وقولك حق)  
أي مدلوله ثابت (والجنة حق والنار حق) أي كل منهما موجود (والنبيون حق) ومحمد صلى الله عليه وسلم حق  
والساعة حق) أي يوم القيامة وأصل الساعة الجزء القليل من اليوم أو الليلة ثم استعمل للوقت الذي تقام فيه  
القيامة يريد أنهم ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم وتكرر الجدل لاهتمام بشأنه وليناط به كل مرة معنى  
آخر وفي تديم الجار والمجرور فإفاده التخصيص وكأنه عليه الصلاة والسلام لما خص الحمد بالله قبل لم  
يخصني بالحمد قال لانك أنت الذي تقوم بحفظ المخلوقات الى غير ذلك فان قلت لم عرف الحق في قوله أنت  
الحق وعدك الحق ونكر في البواقي قال الطيبي عرفها المحصر لان الله هو الحق الثابت الدائم الباقي وما سواه  
في معرض الزوال قال لبيد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وكذا وعدة مختص بالانجاز دون وعد غيره  
وقال السهيلي التعريف للدلالة على أنه المستحق لهذا الاسم بالحقيقة اذ هو مقتضى هذه الاداة وكذا في وعدك  
الحق لان وعدة كلامه وترك في البواقي لانها أم ومحدثة والمحدث لا يجب له البقاء من جهة ذاته وبقاء  
ما يدوم منه علم بالخبر الصادق لان جهة استحالة فناؤه وتعبقه في المصابيح بأنه يرد عليه قوله في هذا الحديث  
وقولك حق مع أن قوله كلاماً قديماً فينظر وجهه اه قال الطيبي وهما سارديق وهو أنه صلى الله عليه  
وسلم لما نظر الى المقام الالهى ومقرى حضرة الربوبية عظم شأنه ونظم منزلته حيث ذكر النبيين وعرفها  
باللام الاستغرافي ثم خص محمد صلى الله عليه وسلم من بينهم وعطفه عليهم ايذاناً بالتغاير وانه فائق عالمهم  
بأوصاف مختصة به فان تغير الوصف بمنزلة التغير في الذات ثم حكم عليه استقلالاً بأنه حق وجوده عن ذاته كأنه  
غيره وأوجب عليه تصديقه ولم يرجع الى مقام العبودية ونظر الى افتقار نفسه نادى بلسان الاضطرار في  
مطاوي الانكسار (اللهم لك أسلمت) أي انقذت لأمرك ونهيك (وبك أمنت) أي صدقت بك وبما أنزلت  
(وعليك توكلت) أي فوضت أمري اليك (واليك أنبت) رجعت اليك مقبلاً بقلي عليك (وبك) أي بما  
آتيتني من البراهين والحجج (خاصمت) من خاصمتني من الكفار أو بتأييدك ونصرتك قاتلت (واليك حاكمت)

استدبارها حال خروج البول والغائط ثم أودا الاستقبال أو الاستدبار حال الاستنجاء جاز والله أعلم قوله أو أن نستنجى باليمين) هو من  
أدب الاستنجاء وقد أجمع العلماء على أنه منهي عن الاستنجاء باليمين ثم الجاهل على أنه منهي تنزيه وأدب لانهي تحريم وذهب بعض أهل

الظاهر الى انه حوام وأشار الى تحريمه جماعة من أصحابنا ولا تعويل على اشارتهم قال أصحابنا ويستحب ان لا يستعين باليد اليمنى في شئ من أمور الاستنجاء الا بعد فراغ الاستنجى (٢٦٦) بسماء صبه باليمنى ومسح باليسرى واذا استنجى بحجر فان كان فى الدبر مسح بيساره وان كان

فى القبل وأمكنه موضع الحجر على الارض أو بين قدميه بحيث يتأتى مسحه أمسك الذكر بيساره ومسحه على الحجر فان لم يمكنه ذلك واضطر الى حمل الحجر حمله بيمينه وأمسك الذكر بيساره ومسح بهاولا يعرك اليمنى هذا هو الصواب وقال بعض أصحابنا يأخذ الذكر بيمينه والحجر بيساره ويمسح ويحرك اليسرى وهذا ليس بصحيح لانه عس الذكر بيمينه بغير ضرورة وقد نهى عنه والله أعلم ثم ان فى النهى عن الاستنجاء باليمين تنبيه على اكرامها وصيانتها عن الاقذار ونحوها وسنوضح هذه القاعدة قريبا فى أواخر الباب ان شاء الله تعالى والله أعلم (قوله أو ان تستنجى بأقل من ثلاثة أحجار) هذا نص صريح صحيح فى أن استيفاء ثلاث مسحات واجب لابد منه وهذه المسألة فيها اختلاف بين العلماء فذهبنا أنه لابد فى الاستنجاء بالحجر من إزالة عين النجاسة واستيفاء ثلاث مسحات فلو مسح مرة أو مرتين فزال عين النجاسة وجب مسحة ثالثة وبهذا قال أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وأبو ثور وقال مالك

كل من أبى قبول ما أرسلتني به وقدم جميع صلات هذه الافعال عابها شعارا بالتخصيص وإفادة للحصر (فاذفر لما قدمت) قبل هذا الوقت (وما أخرت) عنه (وما أسررت) أخفيت (وما أعلنت) أظهرت أى ما حدثت به نفسى وما تحرك به لسانى قاله تواضعا واجلالا لله تعالى أو تعظيما لامته وتعبق فى الفتح الاخير بأنه لو كان للتعليم فقط لكفى فيه أمرهم بأن يقولوا فالأولى أنه للمجموع (أنت المقدم) لى فى البعث فى الآخرة (وأنت المؤخر) لى فى البعث فى الدنيا وزاد ابن جرير فى الدعوات أنت الهى (لا اله الا أنت أو لا اله غيرك \* قال سفيان بن عيينة فى الاسناد السابق كما ينه أبو نعيم أو هو من تعاليقه ولذا علم عليه المزى علامة التعليق لكن قال الحافظ بن حجر انه ليس بجيد (وزاد عبد الكريم أبو أمية) بن أبى المخارق البصرى (ولاحول ولا قوة الا بالله \* قال سفيان بن عيينة فى الاسناد السابق أيضا (قال سليمان بن أبى مسلم) الاحول خال أبى نجيع (سمعه) وللأصلي سمعته (من طائوس عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) صرح سفيان بسماع سليمان له من طائوس لانه أو رده قبل بالنعنة ولم يقل سميان فى روايته ولا حول ولا قوة الا بالله ولا يذرو حده قال على بن خشرم يفتح الخاء وسكون الشين المجتمعتين وفتح الراء آخره ميم قال سفيان وليس ابن خشرم من شيوخ المؤلف نعم هو من شيوخ الفربرى فالظاهر أنه من روايته عنه (باب فضل قيام الليل) فى مسلم من حديث أبى هريرة أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وهو يدل على أنه أفضل من ركعتي الفجر وقوله الموى فى الروضة لكن الحديث اختلف فى وصله وإرساله وفى رفعه وقفعه ومن ثم يخرج المولى لفه المعتمد تفضيل الورع على الرواتب وغيرها كالضحى اذ قيل بوجوبه ثم ركعتي الفجر لحديث عائشة المروى فى الصحيحين لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شئ من النوافل أشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر وحديث مسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها لهما أفضل من ركعتين فى جوف الليل وحملوا حديث أبى هريرة السابق على أن النفل المطاق المفعول فى الليل أفضل من المطلق المفعول فى النهار وقدمنا فى آيات كثيرة كقوله تعالى كانوا قبل من الليل ما يجمعون والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما تتجافى جنوبهم عن المضاجع ويكفى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وهى الغاية فمن عرف فضيلة قيام الليل بسماع الآيات والابحار والآثار الواردة فيه واستحكم رجاءه وشوقه الى ثوابه ولذته مناجاته لربه وخلوته به حاجته الشوق وباعث التوق وطرداعته النوم قال بعض الكبراء عن القدماء أوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان لى عبادا يحبونى وأحبهم ويستاقون الى وأشتاق اليهم ويذكرونى وأذكركم فان حذوت طريقهم أحببتك قال يارب وما علاماتهم قال يحنون الى غروب الشمس كتحن الطير الى أوكارها فاذا جنهم الليل نصبوا الى أقدامهم واقتربوا الى وجوههم وناجوني بكلامى وتلقوا بآبائى فبين صارخ وبالك ومتأوه وشاك بعينى ما يتحملون من أجلى وبسعى ما يشتكون من جبى أول ما أعطيهم ان أذنب من نورى فى قلوبهم فيخبرون عنى كما أخبر عنهم \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السندى (قال حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (ح) لنحويل السند وليست فى اليونانية (وحدثنى) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان المروى (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) المذكور (عن) ابن شهاب (الزهري عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (قال كان الرجل فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا) كف على بالضم من غير تنوين أى فى النوم (قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان أرى) وللكشمينى انى أرى (رؤيا) زاد فى التعبير من وجه آخر نقلت فى نفسى لو كان فىك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء (فاقصها) بالنصب وفاء قبل الهمزة أى أخبر بها ولا ي الوقت فى نسخة والأصلي وابن عساکر أقصها (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما شابا وكنت أنا فى المسجد على

وداود الواجب الانقاء فان حصل بحجر آخره وهو وجهه لبعض أصحابنا والمعروف من مذهبه ما قدمناه قال أصحابنا ولو استنجى بحجر له عهد ثلاثة أحرف مسح بكل حرف مسحة أخرى لأن المراد المسحات والاحجار الثلاثة أفضل من حجر له ثلاثة أحرف ولو استنجى فى القبل والدبر وجب



سنة مسحات سنة واحد ثلاث مسحات والافضل أن يكون بستة أعجار فان اذصر على حجر واحد له ستة أحرف أجزأه وكذلك الخرقه الصفيقة  
 إذا مسح بإحدى جانبيه الا يصل البلل الى الجانب الآخر يجوز ان يمسح بجانبيه والله أعلم قال أصحابنا (٢٩٧) وإذا حصل الانقاع بثلاثة أعجار

فلا زيادة عليها فان لم يحصل  
 بثلاثة وجب رابع فان  
 حصل الانقاع لم تجب  
 الزيادة ولكن يستحب  
 الايتار بخامس فان لم  
 يحصل بالرابعة وجب خامس  
 فان حصل به فلا زيادة  
 وهكذا فيما زاد حتى حصل  
 الانقاع بوزن فلا زيادة والا  
 وجب الانقاع واستحب  
 الايتار والله أعلم وأما نصه  
 صلى الله عليه وسلم على  
 الأجر فقد تعلق به بعض  
 أهل الطاهر وقالوا الحجر  
 متعين لا يجزئ غيره وذهب  
 العلما كافة من الطوائف  
 كلها الى ان الحجر ليس متعينا  
 بل تقوم الخسرق والخشب  
 وغير ذلك مقامه وان المعنى  
 فيه كونه من بلا وهذا يحصل  
 بغير الحجر وانما قال صلى الله  
 عليه وسلم ثلاثة أعجار لكونها  
 الغالب المتيسر فلا يكون له  
 مفهوم كافي قوله تعالى ولا  
 تقتلوا أولادكم من املأق  
 ونظائره ويدل على عدم  
 تعين الحجر به صلى الله عليه  
 وسلم عن العظام والبعير  
 والرجيع ولو كان الحجر  
 متعينا لنهى عما سواه  
 مطلقا قال أصحابنا والذي  
 يقوم مقام الحجر كل جلد  
 طاهر من بل للعين ليس له  
 حرمة ولا هو جزء من  
 حيوان قالوا ولا يشترط

محمد رسول الله) ولا يذري (صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي الى النار  
 هاهنا ملوية) أي سنية الجارائب (كطلى السر واذ الهارقان) بفتح القاف أي جانبان (واذا فيها أناس)  
 يسلم الله من (قد عزمهم فجمعت) أقول أعوذ بالله من النار قال فلقيناملك آخر فقال لي لم رع) بضم المنة  
 النوقية) والراء وحزم المهلة أي لم تخف والمعنى لا خوف عليك بعد هذا والكشمهني في التعبير لن تراع  
 بأثبات الالف والهاء لئلا يسي لن تراع بحذف الالف واستشكل من جهة أن لن حرف نصب ولم تنصب هنا وأجيب  
 بأنه مجزوم بان على الامة ان تليمة المسكية عن الكسائي أو سكنت العين للوقف ثم شبه بسكون المجزوم فحذف  
 الالف قبله ثم أجرى الوصل مجرى الوقف قاله ابن مالك وتعبقه في المصايح فقال لانسلم أن فيه اجراء الوصل  
 مجرى الوقف اذ لم يصله الملك بشئ بعده ثم قال فان قلت انما وجه ابن مالك بهذا في الرواية التي فيها لم نزع وهذا  
 يتحقق فيه ما قاله من اجراء الوصل مجرى الوقف وأجاب عنه فقال لانسلم اذ يحتمل أن الملك فطلق بكل جملة منها  
 مفردة عن الاخرى ووقف على آخرها فكاه كل وقع اه (فقصصنا على حفصة فقصصتها حفصة على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله) وفي التعبير من روايه نافع عن ابن عمر ان عبد الله رجل صالح  
 (لو كان يصلي من الليل) لوللثمن لا للشرط ولذا لم يذكر الجواب قال سالم (فكان) بالفاء أي عبد الله ولا يوزي  
 والوقت والاصلي وكان (بعد لا ينام من الليل الا قليلا) فان قلت من أين أخذ عليه الصلاة والسلام التفسير  
 بقيام الليل من هذه الرؤيا أجاب المهاب بانه انما فسر عليه الصلاة والسلام هذه الرؤيا بقيام الليل لانه لم ير  
 شي يعنى عنه من الفرائض فيذكر بالنار وعلم مبيته بالمسجد فعبّر عن ذلك بأنه منه على قيام الليل فيه \* وفي  
 الحديث ان قيام الليل ينجي من النار وفيه كراهة كثرة النوم بالليل وقدر روى سنيد عن يوسف بن محمد بن  
 المنكدر عن أبيه عن جابر مر فوعا قالت أم سليمان سليمان يابني لانكثرت النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل  
 تدع الرجل فتيروا يوم القيامة وكان بعض الكبراء يقف على المائدة كل ليلة ويقول معاشر المريدن لا تأكلوا  
 كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتتسرعوا عند الموت كثيرا وهذا هو الاصل الكبير وهو تخفيف المعدة  
 عن ثقل الطعام \* وفي هذا الحديث التحديث والعنينة والقول وأخرجه أيضا في باب نوم الرجال في المسجد  
 كما سبق وفي باب فضل من تعاز من الليل ومناقب ابن عمر ومسلم في فضائل ابن عمر (باب طول السجود في  
 قيام الليل) للدعاء والتضرع الى الله تعالى اذ هو أبلغ أحوال التواضع والتذلل ومن ثم كان أقرب ما يكون  
 العبد من ربه وهو ساجد \* وبالسند قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللاصلي حدثنا  
 (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) ولا يذري والاصلي حدثني بالافراد فيها  
 (عمرو) بن الزبير (أن عائشة رضی الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي) من الليل  
 (احدى عشرة ركعة كانت تلك) أي الاحدى عشرة ركعة (صلاته) بالليل قال البيضاوى بنى الشافعي عليه  
 مذهبه في الوتر وقال ان أكثر الوتر احدى عشرة ركعة ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى (يسجد السجدة من  
 ذلك) الالف واللام لتعريف الجنس فيشمل سجود الاحدى عشرة والتاء فيه لا تنافي ذلك والتقدير يسجد  
 سجدة تلك الركعات طويلة (قد) أي بقدره ويصح جعله وصفا للمصدر محذوف أي سجودا قدرا أو عكث  
 مكا قدرا (ما يقرأ أحدكم خسين آية قبل أن يرفع رأسه) من السجدة وكان يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده  
 سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي رواه المؤلف فيما سبق في صفة الصلاة من حديث عائشة وعنها كان  
 صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الليل في سجوده سبحانك لا اله الا أنت رواه أحدني مسنده باسناد رجاله ثقات  
 وكان السلف يطولون السجود اسوة بحسبه عليه الصلاة والسلام وقد كان ابن الزبير يسجد حتى تنزل  
 العصا فيرى على ظهره كأنه حائط (ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الايمن) للاستراحة من

(٣٨ - (قسطاني) - ثاني) اتحاد جنسه فيجوز في القبل أعجار وفي الدبر خرق ويجوز في أحدهما حجر مع خرقين أو مع خرقه وخشبة  
 ونحو ذلك والله أعلم (قوله أو ان نستحي برجيع أو بعظم) فيه النهي عن الاستنجاء بالنجاسات ونهى صلى الله عليه وسلم بالرجيع على جنس



ابن يزيد عن سلمان قال قال لنا المشركون اني ارى صاحبكم يعلمكم حتى يعلمكم الخرافة فقال اجل انه نهانا أن يستنجي أحدنا بيمينه أو يستقبل القبلة ونهانا عن الروث والعظام (٢٩٨) وقال لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار \* حدثنا زهير بن حرب حدثنا روح بن عباد

حدثنا زكريا بن اسحق  
حدثنا أبو الزبير انه سمع  
جابر يقول نهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يتمسح  
بعظم أو بغير \* حدثنا  
زهير بن حرب وابن غير قال  
حدثنا سفيان بن عيينة ح  
وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ  
له قال قلت لسفيان بن  
عيينة سمعت الزهري يذكر  
عن عطاء بن يزيد الليثي عن  
أبي أيوب ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال اذا أتيتهم الغائط  
فلا تستقبلوا القبلة ولا  
تستدبروها ببول ولا غائط  
ولكن شرقوا أو غربوا قال  
أبو أيوب فقد مننا الشام

النجس فان الرجيع  
هو الروث وأما العظم  
فلكونه طعاما للجن فنبه  
على جميع المطعومات  
وتلحق به المحترمان كالأجزاء  
الحيوان وأوراق كتب  
العلم وغير ذلك ولا فرق في  
النجس بين المسامع والجامد  
فان استنجى بنجس لم يصح  
استجناؤه ووجب عليه  
بعد ذلك الاستجناؤه بالماء  
ولا يجزئه الحجر لان الموضع  
صار نجسا بنجاسة أجنبية  
ولو استنجى بمطعم أو غيره  
من المحترمان الطاهرات  
فلا يصح أنه لا يصح استجناؤه  
ولكن يجزئه الحجر بعد ذلك  
ان لم يكن نقل النجاسة من

مكابدة الليل ومجاهدة التهجيد (حتى يأتيه المسادى للصلاة) أي صلاة الصبح \* وموضع الترجمة منه قوله يسجد  
السجدة الخ لان ذلك يستدعي طول زمان السجود \* (باب ترك القيام) أي قيام الليل (للمريض) \* وبه  
قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن الاسود) بن قيس (قال سمعت  
جندبا) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها آخره واحدة ابن عبد الله الجبلي (يقول اشكى النبي  
صلى الله عليه وسلم) أي مرض (فليقيم) لصلاة الليل (ليلة أو ليلتين) نصب على الظرفية وزاد في فضائل  
القرآن فاتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فأمر الله تعالى والضحي والليل الى قوله وما قلتي  
\* ورواه الاربعة كوفيون وفيه التحديث والعنونة والسماع والقول وأخرجه في قيام الليل أيضا فضائل  
القرآن والتفسير ومسلم في المغازي والترمذي والنسائي في التعديل \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة  
(قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن الاسود بن قيس عن جندب بن عبد الله) الجبلي (رضي الله عنه قال  
احتبس جبريل صلى الله عليه وسلم على) ولا يذروا الاصل عن (النبي صلى الله عليه وسلم فقالت امرأته من  
قريش) هي أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان امرأته أبي لهب جماله الخطب كبر واه الحاكم (أبطأ عليه  
شيطانه) برفع النون فاعل أبطأ (فتزلت) سورة (والضحى) صدرا النهار وأواله نهار كله (والليل اذا سجي) أقبل  
بظلامه (ماودعك) جواب القسم أي ما قطعك (ربك وما قلتي) أي ما قلناك أي ما أبغضك وهذا الحديث قد  
رواه شعبة عن الاسود بلفظ آخر أخرجه المصنف في التفسير قال قالت امرأته يا رسول الله ما أرى صاحبك الا  
أبطأ عنك قال في الغص وهذه المرأة فيما يظهر لي غير المرأة المذكورة في حديث سفيان لان هذه عبرت بقولها  
صاحبك وتلك عبرت بقولها شيطانك وهذه عبرت بقولها يا رسول الله وتلك عبرت بقولها يا محمد وسياق هذه  
يشعر بأنها قالته توجعنا وتأسفنا وتلك قالته شمة وتهسكا وفي تفسير بقي بن مخنف قال قالت خديجة للنبي  
صلى الله عليه وسلم حين أبطأ عليه الوحى ان ربك قد فلك فتزلت والضحي وأخرجه اسمعيل القاضي في  
أحكامه والطبري في تفسيره وأبو داود في أعلام النبوة بإسناد قوى وتعقب بالانكار لان خديجة قوية  
الايمان لا يلبق نسبته هذا القول اليها وأجيب بأنه ليس فيه ما ينكر لان المستنكر قول المرأة شيطانك  
ولست عند أحد منهم وفي رواية اسمعيل القاضي وغيره ما أرى صاحبك بدل ربك والظاهر أنها عنيت بذلك  
جبريل عليه السلام فان قلت ما موضع الترجمة من الحديث أجيب بأنه من حيث كونه تمة الحديث السابق  
وذلك انه أراد أن ينبه على أن الحديث واحد لا اتحاد أخرجه وان كان السبب مختلفا وعند ابن أبي حاتم عن  
جندب روى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجبر في أصبعه فقال

هل أنت الا أصبع دمت \* وفي سبيل الله ما لقيت

قال فكنت ليلتين أو ثلاثا لم يغم فقال له امرأته ما أرى شيطانك الا قد تركك فتزلت والضحي والليل اذا سجي  
ماودعك ربك وما قلتي \* (باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم) أمته أو المؤمنين (على صلاة الليل) وفي  
رواية أبي ذر وابن عساکر على قيام الليل (والنوافل من غير إيجاب) يحتمل أن يكون قوله على قيام الليل أعم  
من الصلاة والقراءة والذكر والشكر وغير ذلك وحينئذ يكون قوله والنوافل من عطف الخاص على العام  
(وطرق النبي صلى الله عليه وسلم) من الطرق أي أتى بالليل (فاطمة وعليها عليهما السلام ليلة للصلاة) أي  
للتحريض على القيام للصلاة \* وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) ولا يذروا محمد بن مقاتل (قال حدثنا) وغير  
الاصيلي أخبرنا (عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن هند  
بنت الحارث) لم ينون في اليونانية منذ (عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم استنقظ ليلة  
فقال) متعجبا (سبحان الله) نصب على المصدر (ماذا أنزل الليلة) كالتعريض والبيان لسابقة لان ما استغفامية

موضعها وقيل ان استجناؤه الاول يجزئه مع المعصية والله أعلم (قوله عن سلمان رضي الله عنه قال قال لنا المشركون اني ارى صاحبكم) متضمنة  
هكذا هو في الاصول وهو صحيح تقديره قال لنا قائل المشركين وجعله لسكون باقهم يوافقونه (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن شرقوا أو غربوا)

فوجدنا من احبض قد بنيت قبل القبلة فتحرف عنها ونستغفر الله قال نعم ﴿﴾ قال العلماء هذا خطاب لاهل المدينة ومن في معناهم بحيث اذا شرف أو غرد لا يستقبل الكعبة ولا يستدبرها (قوله فوجدنا من احبض) هو بفتح الميم (٢٩٩) وبالهاء المهملة والضاد المجمة جمع

مرحاض بكسر الميم وهو البيت المتخذ لقضاء حاجة الانسان أى للتغوط (قوله فتحرف عنها) هو بالنون معناه نحصر على اجتنبها بالليل عنها بحسب قدرتنا (قوله قال نعم) هو جواب لقوله أولا قلت لسفيان بن عيينة سمعت الزهري يذكر عن عطاء وقوله حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا عمر بن عبد الوهاب حدثنا يزيد بن عيسى ابن زريع حدثنا روح عن سهيل عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الدارقطني هذا غير محفوظ عن سهيل وإنما هو حديث ابن عجلان حدث به عن روح وغيره وقال أبو الفضل حفيد أبي سعيد الهروي الخطأ فيه من عمر بن عبد الوهاب لانه حديث يعرف بحمد ابن عجلان عن القعقاع وليس لسهيل في هذا الاسناد ذكر رواه أمية بن بسطام عن يزيد بن زريع عن الصواب عن روح عن ابن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بطوله وحديث عمر بن عبد الوهاب مختصر (قلت) ومثل هذا

متضمنة لعنى التعجب والتعظيم واللبلة طرف للزوال أى ماذا أنزل في الليلة (من الفتنة) بالافراد والعموم والكشميني من الفتن قال في المصباح أى الجزئية القريبة المأخذ أو المراد ماذا أنزل من مقدمات الفتن وإنما التجأنا الى هذا التأويل لقوله عليه الصلاة والسلام أنا أمنسة لأصحابي فاذا ذهب جاء أصحابي ما وعدون فزمانه عليه الصلاة والسلام جدير بأن يكون حتى من الفتن وأيضاً لقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي وتمام النعمة أمان من الفتن وأيضاً لقول حذيفة لعمران بينك وبينها بابا مغلقا يعنى بيننا وبين الفتن التي توجب كوج البحر وذلك انما استخفت بقتل عمر رضي الله عنه \* وأما الفتن الجزئية فهي كقوله فتنة الرجل في أهله وماله يكفرها الصلاة والصيام والصدقة (ماذا أنزل) بالهمزة المضمومة وللأصل نزل (من الخزان) أى خزائن الاعطية أو الاقضية مطلقاً وقال في شرح المشكاة عبر عن الرحمة بالخزان لكثرة ما وعزتها قال تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمتي وعن العذاب بالفتن لانها أسباب مؤذنة اليه وجعلها الكثرة ما وسعتهما (من يوقظ) ينبه (صاحب الحجرات) زاد في رواية شعيب عن الزهري عند المصنف في الادب وغيره في هذا الحديث يريد أنواجه حتى يصلين وبذلك تطهر المطابقة بين الحديث والترجمة فان فيه التحريض على صلاة الليل وعدم الايجاب يؤخذ من ترك الزامهن بذلك وفيه حرج على قاعدته في الحوالة على ما وقع في بعض طرق الحديث الذي بورده (يا قوم) (رب) نفس (كاسية) من ألوان الثياب عرفتها (في الدنيا عارية) من أنواع الثياب (في الآخرة) وقيل عارية من شكر المنعم وقيل نهى عن لبس ما يشف من الثياب وقيل نهى عن التبهرج وقال في شرح المشكاة هو كالبيان لموجب استنشاط الأزواج للصلاة أى لا ينبغي لهن ان يتعافلن عن العبادة ويعتمدن على كونهن أهالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عارية بالجر صفة لكاسية أو بالرفع خبر مبتدأ مضمير أى هي عارية وبالكثير وان كان أصلها التقليل متعلقة وجوباً بفعل ماض متأخر أى عرفتها ونحوه كما مر وهذا الحديث وان خص بأزواجه صلى الله عليه وسلم لكن العبرة بعموم اللبنة لا بخصوص السبب فالتقدير رب نفس كاسية أو نسمة \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (علي بن حسين) بضم الحاء المشهور بزين العابدين (أن) أباه (حسين بن علي) أخبره أن علي بن أبي طالب أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقة وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم (وفي البيهقينية عليه السلام بدل التصلية وفاطمة نصب عطفاً على ضمير المنصوب في سابقه (لبلة) من اللبالي ذكرها تأكيدا والافعال طروق هو الايمان ليل (فقال) عليه الصلاة والسلام لهما احثوا وتحريضا (ألا تصلبان فقلت يا رسول الله أنفسنا بيد الله) هو من التشابه وفيه طريقتان التأويل والتفويض وفي رواية حكيم بن حكيم عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عند النسائي قال علي جلست وأنا أحرق لعيني وأنا أقول والله ما نصلي الا ما كتب الله لنا إنما أنفسنا بيد الله (فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا) بفتح المثناة فيهما أى اذا شاء الله أن يوقظنا أيقظنا (فانصرف) عليه الصلاة والسلام عنام معرضاً مدبراً (حين قلنا) وللاربعة حين قلت له (ذلك ولم يرجع الى شياً) بفتح أول يرجع أى لم يجئني بشئ (ثم سمعته وهو) أى والحال أنه (مول) معرض مدبر حال كونه (يضر بنفذه) متعجبا من سرعة جوابه وعدم موافقته له على الاعتذار بما اعتذره قاله النووي (وهو يقول وكان الانسان أكثر شئ جدلاً) قيل قاله تيسار العذرة وانه لا عتب عليه قال ابن بطال ليس للإمام أن يشدد في النواغل فانه صلى الله عليه وسلم قنع بقوله أنفسنا بيد الله فهو عذر في النافلة لا في الفريضة \* ورواه هذا الحديث الستة ما بين حصي ومدني واسناد زين العابدين من أصح الاسانيد وأشرفها الواردة فيمن روى عن أبيه عن جده وفيه الحديث والانباء والعنسة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الاعتصام والتوحيد ومسلم في الصلاة

لا يظهر قد حقه فانه محمول على ان سهيلاً وابن عجلان سمعاه جميعاً واشتهرت روايته عن ابن عجلان وقلت عن سهيل ولم يذكره أبو داود والنسائي وابن ماجه الا من جهة ابن عجلان فرواه أبو داود عن ابن المبارك عن ابن عجلان عن القعقاع والنسائي عن يحيى بن عجلان وابن ماجه عن

\* وحدثنا أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا عمر بن عبد الوهاب حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا روح عن سهيل عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى ( ٣٠٠ ) الله عليه وسلم قال إذا جلس أحدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها \* حدثنا

عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى عن عمه واسع ابن حبان قال كنت أصلي في المسجد وعبد الله بن عمر مسند ظهره إلى القبلة فلما قضيت صلاتي انصرفت إليه من شقي فقال عبد الله يقول ناس إذا قعدت للحاجة تكون لك فلا تقعد مستقبلاً القبلة ولا بيت القدس فقال عبد الله ولقد وقبت على ظهر بيت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً على لبنتين مستقبلاً بيت المقدس لحاجته

سفيان بن عيينة والمغيرة ابن عبد الرحمن وعبد الله بن رجا المكي ثلاثهم عن ابن عجلان والله أعلم وأحمد بن خراش المذکور بالخاء المعجمة (قوله عن حبان) هو بفتح الخاء وبالباء الموحدة قوله لقد وقبت على ظهر بيت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً على لبنتين مستقبلاً بيت المقدس) أما وقبت فبكسر القاف ومعناه صعدت هذه اللغة الفصحى المشهورة وحكى صاحب المطالع لغتين آخرين أحدهما بفتح القاف بغير همزة والثانية

وكذا النسائي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) (امام الأئمة) (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) (بن الزبير) (عن عائشة رضي الله عنها قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) (بكسر همزة) (أن تخففه من الثقل وأصله أنه كان يخذف ضمير الشأن وخفف النون) (ليدع العمل) (بفتح لام ليدع التي للتأكيـد أي ليركز العمل) (وهو يحب أن يعمل به خشية) (أي لأجل خشية) (أن يعمل به الناس فيفرض عليهم) (ينصب فيفرض عطف على أن يعمل وليس مراد عائشة أنه كان يترك العمل أصلاً وقد فرضه الله عليه أو تدبى بل المراد ترك أمرهم أن يعملوا معه بدليل ما في الحديث الآتي أنهم لما اجتمعوا إليه في الليلة الثالثة أو الرابعة ليصلوا معه التمسك به لم يخرج إليهم ولا يرب أنه صلى خربه تلك الليلة) (وما تنقل) (رسول الله صلى الله عليه وسلم سجة الضحى قط واني لأسجها) (أي لأصليها وللكشمي هي والاصلي واني لأستحبها من الاستحباب وذكر هذه الرواية العيني ولم يعزها والبرماوى والدماميني عن الموطأ وهذا من عائشة أخبار بما رأته وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلاها يوم الفتح وأوصى بها أبوي ذر وهريرة بل عدها العلماء من الواجبات الخاصة به \* ووجه مطابقة هذا الحديث للترجمة من قول عائشة أن كان ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به لأن كل شيء أحبه استلزم التحريض عليه لولا ما عارضه من خشية الافتراض \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) (الامام) (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن عروة بن الزبير) (بن العوام) (عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى) (صلاة الليل) (ذات ليلة) (أي في ليلة من ليالي رمضان) (في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من) (الليلة) (القابلة) (أي الثانية) (والمستمل ثم صلى من القابل أي من الوقت القابل) (فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) (زاد أحمد في رواية ابن جريح حتى سمعت ناساً منهم يقولون الصلاة والشك ثابت في رواية مالك ولمسلم من رواية يونس عن ابن شهاب تفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلاوا معه فأصبح الناس يذكر ذلك فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة تفرح فصلاوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله ولا جدم من رواية سفيان بن حسين عنه فلما كانت الليلة الرابعة غص المسجد بأهله) (فلما أصبح) (عليه الصلاة والسلام) (قال قد رأيت الذي صنعتم) (أي من حرصكم على صلاة التراويح وفي رواية عقيل فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم يخف على مكانكم) (ولم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم) (زاد في رواية يونس صلاة الليل فتعجزوا عنها أي يشق عليكم فتتركوها مع القدرة وليس المراد العجز الكلي فإنه يسقط التكليف من أصله قالت عائشة) (وذلك) (أي ما ذكر كان في رمضان) (واستشكل قوله أني خشيت أن تفرض عليكم مع قوله في حديث الاسراء هن خمس وهن خسون لا يبدل القول لدي) (فاذا أمن التبديل فكيف يقع الخوف من الزيادة أو أجابني فخر الباري باحتمال أن يكون الخوف افتراض قيام الليل بمعنى جعل التهجيد في المسجد جماعة شرطاً في صحة التنفل بالليل ويوحى إليه قوله في حديث زيد بن ثابت حتى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمت به فصلاوا أيها الناس في بيوتكم فنعهم من التجميع في المسجد اشفاقاً عليهم من استراطه وأمن مع الله في الموطأ طبعه على ذلك في بيوتهم من افتراضه عليهم أو يكون الخوف افتراض قيام الليل على الكفاية لا على الاعيان فلا يكون ذلك زائداً على الخمس أو يكون الخوف افتراض قيام رمضان خاصة كما سبق أن ذلك كان في رمضان وعلى هذا يرتفع الاشكال لأن قيام رمضان لا يتكرر كل يوم في السنة فلا يكون ذلك قدراً زائداً على الخمس اهـ (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) (زاد الجوزي في نسخة والمستمل والكشمي والاصلي الليل وسقط عند أبي الوقت وابن عساكر

بفتحها مع الهمزة والله تعالى أعلم وأما رؤيته فوقعت اتفاقاً بغير قصد لذلك وأما البنية فمعرفة وهي بفتح اللام وكسر الباء ويجوز (حتى) اسكان الباء مع فتح اللام مع كسرها وكذا كل ما كان على هذا الوزن أعني مفتوح الأول مكسور الثاني يجوز فيه الأوجه الثلاثة كما كتبت فان

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر العبدى حدثنا عبد الله بن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمار بن أسعد بن حبان عن ابن عمر قال رقيت على بيت أنحنى حفصة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً للحاجته مستقبل (٣٠١) الشام مستنداً بالقبلة \* حدثنا يحيى بن

يحيى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن همام عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قنادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجسكن

كان ثانيه أو ثالثه حرف حلق جاز فيه وجه رابع وهو كسر الأول والثاني كفتح أو أما بيت المقدس فتقدم بيان لغاته واشتقاقه في أول باب الاسراء والله أعلم (قوله) حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن همام عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قنادة عن أبيه قال قال رسول الله تعالى وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا وكيع عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قنادة عن أبيه (قوله) هكذا هو في الأصول التي رأيناها في الأول همام باليم عن يحيى بن أبي كثير وفي الثاني هشام بالشين وأصل الأول تحيفاً من بعض الناقليين عن مسلم فإن البخاري والنسائي وغيرهما من الأئمة روه عن هشام الدستوائي كلاً واه مسلم في الطريق الثاني وقد أوضح ما قلته الامام الحافظ أبو محمد خلف الواسطي فقال رواه مسلم عن يحيى

(حتى ترد قدماه) بفتح الهمزة فوقية وكسر الراء من الورم وسقط ذلك أي حتى ترم قدماه من رواية أبي ذر والوقت والاصيل والكسيمي في نسخة والحموي والمستمل باب قيام الليل للنبي صلى الله عليه وسلم (وقالت عائشة رضي الله عنها) مما رواه في سورة الفتح من التفسير (حتى) ولكسيمي في كان يقوم ولا يذر عن الحموي والمستمل فام حتى (تفطر قدماه) بحذف إحدى التاءين وتشديد الطاء وفتح الراء بصيغة المضارع وللاصيل قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تنفطر قدماه بشناتين فوقيتين على الاصل وفتح الراء (والفطور الشقوق) كـ فسر به أبو عبيدة في الجواز (انفطرت انشقت) كذا فسره الضحاك فيمار واما بن أبي حاتم عنه موصولا \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن ذكين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين المهملة اس كدام العامري الهلالي (عن زياد) بكسر الزاي وتخفيف الياء بن علاقة الثعالبي (قال سمعت المغيرة) ابن شعبه (رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم ليصلي) بكسر همزة ان وتخفيف النون وحذف ضمير الشأن تقديره انه كان ويفتح لام يقوم للتأكيد وكسر لام ليصلي ولكسيمي في يقوم يصلي بحذف لام يصلي وللاربعة أو ليصلي مع فتح اللام على الشك (حتى ترم قدماه) بكسر الراء وتخفيف الميم منصوبة بلفظ المضارع ويجوز رفعها (أوسافه) شك من الراوي وفي رواية بخلاف يحيى حتى ترم أو تنتفخ قدماه (فيقال له) غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك (فيقول أفلا) الفاء مسبب عن محذوف أي أأرل قيامي وتم محذوف لما غفر لي فلا (أكون عبد اشكورا) يعنى غفر ان الله لي سبب لان أقوم وأتم بحمد شكره فكيف أتركه كأن المعنى الا أشكره وقد أنعم علي ونخصني بخير الدارين فان الشكوى من أبنية المبالغة يستدعي نعمة خطيرة وتخصيص العبد بالله كرم مشعر بناية الاكرام والقرب من الله تعالى ومن ثم وصفه به في مقام الاسراء ولان العبودية تقتضي صفات لنسبة وليست بالعبادة والعبادة عين الشكر وفيه أخذ الانسان على نفسه بالشدة في العبادة وان أضر ذلك ببسده لكن ينبغي تقييد ذلك بما إذا لم يفيض الى الملل لان حالة النبي صلى الله عليه وسلم كانت أكمل الاحوال فكان لا يمل من العبادة وان أضر ذلك ببسده بل صح أنه قال وجعلت قرعة عيني في الصلاة واه النسائي فأما غيره عاه الصلاة والسلام فاذا خشى الملل ينبغي له أن لا يكد نفسه حتى يمل نعم الاخذ بالشدة أفضل لانه اذا كان هذا فعل المعفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف من جهل حاله وأنقلت ظهره الا واز ولا يأمن عذاب النار \* ورواه هذا الحديث كوفيون وهو من الرابعات وفيه التحديث والعنف والسماح والقول وأخرجه أيضاً في الرقاق والتفسير ومسلم في آخر الكتاب والترمذي في الصلاة وكذا النسائي وابن ماجه (باب من نام عند السحر) بفتحين قبيل الصبح ولكسيمي في والاصيل عند السحور بفتح السين وضم الحاء ما يتسحر به ولا يكون الا قبيل الصبح أيضاً \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) ابن عيينة (قال حدثنا عمرو بن دينار) أن عمرو بن أوس (بفتح الهمزة وسكون الواو والثقفى الطائفي التابعي الكبير وليس بخجاني نعم أبوه صحابي وعمر في الموضوعين بالواو) أخبره ان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له (أي لابن عمرو) (أحب الصلاة) أي أكثر ما يكون محبوباً (الى الله صلاة داود عليه السلام وأحب الصيام) أي أكثر ما يكون محبوباً (الى الله صيام) وفي رواية وأحب الصوم الى الله صوم (داود) واستعمال أحب بمعنى محبوب قليل لان الأكثر في أفعال التفضيل أن يكون بمعنى الفاعل ونسبة المحبة فيهما الى الله تعالى على معنى ارادة الخير لفاعلهما (وكان) داود عليه الصلاة والسلام (ينام نصف الليل ويقوم ثلثه) في الوقت الذي ينادي فيه الرب تعالى هل من سائل هل من مستغفر (وينام سدسه) ليستريح من نصب القيام في بقية الليل وانما كان هذا أحب الى الله تعالى لانه أخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها

ابن يحيى عن عبد الرحمن بن مهدي عن هشام وعن يحيى بن يحيى عن وكيع عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن فضال الامام خلف بأن مسلماً رواه في الطريقين عن هشام الدستوائي فدل هذا على ان هماماً باليم تحيف وقع في نسخنا من بعد مسلم والله أعلم (قوله) صلى الله عليه وسلم لا يجسكن

أحد كذا كره بهينه وهو يبول ولا يتمنع من الخلاء بهينه ولا يتنفس في الاناء \* حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي عن يحيى ابن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم الخلاء فلا يمس ذكره بهينه (٣٠٢)

\* حدثنا ابن أبي عمير حدثنا الثقفى عن أيوب عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الاناء وأبى عن ذكره بهينه وأن يستطيب بهينه \* وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا أبو الأحوص عن أشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التين في ظهوره إذا تطهر وفي رجله إذا ترجل وفي انتعاله إذا انتعل

أحد كذا كره بهينه وهو يبول ولا يتمنع من الخلاء بهينه) أما مسالك الذكر باليمن فمكره كراهة تنزيه لا تحريم كما تقدم في الاستنجاء وقد قدمنا هناك أنه لا يستعين باليمن في شيء من الاستنجاء وقد قدمنا ما يتعلق بهذا الفصل وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يتمنع من الخلاء بهينه فليس التقييد بالخلاء للاحتراز عن البول بل هما سواء والخلاء بالسدهو الغائط والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يتمنع من الخلاء بهينه) معناه لا يتمنع من الخلاء بهينه ولا يتمنع من الخلاء بهينه

السامة التي هي سبب إلى ترك العبادة والله تعالى يحب أن يوالى فضله ويديم إحسانه قاله الكرماني وإنما كان ذلك أرفق لأن النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر وذبول الجسم بخلاف السهر إلى الصباح وفيه من المصلحة أيضا استقبال صلاة الصبح وأذكار النهار بنشاط وإقبال ولأنه أقرب إلى عدم الرياء لأن من نام السدس الأخير أصبح ظاهرا اللون سليم القوى فهو أقرب إلى أن يخفى عمله الماضي على من يراه أشار إليه ابن دقيق العيد (ويصوم يوما ويفطر يوما) وقال ابن المنير كان داود عليه الصلاة والسلام يقسم ليله ونهاره لحق ربه وحق نفسه أما الليل فاستقام له ذلك في كل ليلة وأما النهار فلما تعذر عليه أن يجزئه بالصيام لأنه لا يتبع بعض جعل عوضا من ذلك أن يصوم يوما ويفطر يوما فيتنزل ذلك منزلة التجزئة في شخص اليوم \* ورواه هذا الحديث مكيون الأشيخ المؤلف فدفى وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والاختبار وأخرجه أيضا في أحاديث الانبياء ومسلم في الصوم وكذا أبو داود وابن ماجه والنسائي فيهما وفي الصلاة أيضا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يوزن الوقت والاصلي حدثنا (عبدان) هو لقب عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة الأزدي العتكي (عن شعبة) بن الحجاج (عن أشعث) بفتح الهمة وسكون الشين المعجمة آخره مثله (قال سمعت أبي) أبا الشعثاء سليم بن أسود المحاربي (قال سمعت مسروقا) هو ابن الأجدع (قال سألت عائشة رضي الله عنها أي العمل كان أحب إلى النبي) ولا يذروا الاصلي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم قالت) هو (الدائم) الذي يستمر عليه عامه والمراد بالوام العرفي لا شمول الأزمته لأنه متعذر قال مسروق (قلت) لعائشة (متى كان يقوم) عليه الصلاة والسلام (قالت يقوم) فيصلي ولا يذروا قالت كان يقوم (إذا سمع الصارخ) وهو الذي لا يكثر الصباح في الليل قال ابن ناصر وأول ما يصح نصف الليل غالباً وهذا موافق لقول ابن عباس نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل وقال ابن بطلال يصرخ عند ثلث الليل وروى الامام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الذين فانه يوقظ للصلاة واسناده جيد وفي لفظ فانه يدعو إلى الصلاة وليس المراد أن يقول بصراخه حقيقة الصلاة بل العادة جرت أنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله علمه أفيذ كرا الناس بصراخه الصلاة وفي مجمع الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكاً أبيض جناحه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصبحة أهل السموات والارضين الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديك الارض فاذا دنا يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحيك وغط صوتك فيعلم أهل السموات والارض الا الثقلين أن الساعة قد اقتربت وعند الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكاً جلاؤه في الخوم وعنقه تحت العرش مطوية فاذا كان هنيئاً من الليل صاح سبوح قدوس فصاحت الديكة وهو في كامل ابن عدى في ترجمة علي بن علي الهبي قال وهو يروي أحاديث منكرة عن جابر \* وفي حديث الباب الاقتصاد في العبادة وترك التعمق فيها ورواه ما بين مروزي واسطى وكوفي وفيه رواية لابن عن الاب والتابعي عن الصحابة والتحديث والاختبار والعنونة والسماع والقول وأخرجه أيضا في هذا الباب وفي الرقاق ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي \* وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام ولا يذرع السرخسي وهو في اليونانية لابن عساكر محمد بن سالم بتقديم الالف على اللام وهو سهو من السرخسي لأنه ليس في شيوخ المؤلف أحد يقال له محمد بن سالم وضبط عامها في اليونانية ولا يذرع الوقت والاصلي حدثنا محمد (قال أخبرنا أبو الأحوص) سلام ابن سليم الكوفي (عن الأشعث) بن أبي الشعثاء باسناده المذكور (قال إذا سمع الصارخ) الذي في نصف

فسته معروفة قال العلماء والنهي عن التنفس في الاناء هو من طريق الادب مخافة من تقذيره وتنه وسقوط شيء من الفم والانف الليل فيه ونحو ذلك والله أعلم (قوله كان صلى الله عليه وسلم يحب التين في ظهوره إذا تطهر وفي رجله إذا ترجل وفي انتعاله إذا انتعل) هذه قاعدة

\* وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت (\*\*\* مستمرة في الشرع وهي أن ما كان من باب التكريم والتشريف كالبس الثوب والسر اويل والخف ودخول المسجد والسواك (٣٠٣) والا كتحال وتقليم الاظفار وقص

الشارب وترجيل الشعر وهو مشطه وتنف الابط وحلق الرأس والسلام من الصلاة وغسل أعضاء الطهارة والخروج من الخلاعة الا كل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود وغير ذلك مما هو في معناه يستحب التيامن فيه وأما ما كان بضده كدخول الخلاع والخروج من المسجد والامتنحاط والاستنجاء وخلع الثوب والسر اويل والخف وما أشبه ذلك فيستحب التيسر فيه وذلك كله لكرامة اليمين وشرفها والله أعلم وأجمع العلماء على أن تقريم اليمين على اليسار من اليسدين والرجلين في الوضوء سنة لو خالفها فاته الفضل وصح وضوءه وقالت الشيعة هو واجب ولا اعتداد بخلاف الشيعة واعلم أن الابتداء باليسار وان كان مجزئاً فهو مكروه نص عليه الشافعي في الام وهو ظاهر وقد ثبت في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما باسانيد جيدة عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم أو توضأتم فابدؤا باليمنكم فهذا نص في الامر بتقديم اليمين

الليل أو ثائه الاخير لانه انما يكثر الصياح فيه (قام فصلي) لانه وقت نزول الرحمة والسكون وهودوا الاصوات وأفادت هذه الرواية ما كان يصنع اذا قام وهو قوله قام فصلى بخلاف رواية شعبة فانها جملة وللمستحلي واخوى ثم قام الى الصلاة \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذ كى (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (قال ذكر أبي) سعد بن ابراهيم ولا يداود حدثنا ابراهيم ابن سعد عن أبيه (عن) عمه (أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ألفناه) بالفناء أي وجده عليه الصلاة والسلام (السكر) بالرفع فاعل أنفي (عندى الانامى) بعد القيام الذي مبدؤه عند سماع الصارخ جمع بينه وبين رواية مسروق السابقة وهل المراد حقيقة النوم أو اضطجاعه على جنبه لقوله في الحديث الاخر فان كنت يقطي حدثني والاضطجع أو كان نومه خاصا باليالى الطوال وفي غير رمضان دون القصار لكن يحتاج اخراجها الى دليل (تعني) عائشة (النبي صلى الله عليه وسلم) فسر الضمير المنصوب في ألفناه بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس باضمار قيل المذكوران أم سلمة كانت سألت عائشة عن نوم النبي صلى الله عليه وسلم وقت السكر بعد ركعتي الفجر وكانت في ذكره عليه الصلاة والسلام \* وفي هذا الحديث رواية التابعي عن التابعي والتحديث والرواية بطريق الذكر والعنعنة والقول رواية الابن عن الاب وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود ابن ماجه (باب من تسكر فلم) بالفناء للكشمهني ولم (ينم حتى صلى الصبح) وللحموى والمستحلي من تسكر ثم قام الى الصلاة \* وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي) (قال حدثنا روح) بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة (قال حدثنا سعيد) ولا يذر سعيد بن أبي عروبة بفتح العين وضم الراء مخففا (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت رضي الله عنه تسكرا) أكلوا السكور (فلما فرغوا من سحورهما) بفتح السين اسم لما يتسكرون به وذات ضم كالوضوء والوضوء (قام نبي الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة) أي صلاة الصبح (فصلي قلنا) ولا يذروا الوقت والاصل قلنا (لأنس كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة) قال كقد رما يقرأ الرجل حسين آية) قال التور بشتي هذا تقدير لا يجوز لعموم المسلمين الاخذ به عليه الصلاة والسلام لا اطلاع الله اياه وقد كان عليه الصلاة والسلام معصوما من الخطا في أمر الدين وسبق هذا الحديث في باب وقت الفجر (باب طول القيام في صلاة الليل) وللحموى والمستحلي طول الصلاة في قيام الليل وهي توافق حديث الباب لانه يدل بظاهره على طول الصلاة لا على طول القيام بخصوصه لكنه يلزم من طولها طوله على ما لا يخفى وللكشمهني باب القيام في صلاة الليل \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حوب) الواشحي الازدي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن همران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الازدي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة) من الليالى (فلم يزل قائما حتى هممت) قصدت (بأمر سوء) بفتح السين واطافة أمر اليه (قلنا وما) ولا يذروا الوقت (ما) هممت قال هممت أن أقعد من طول قيامه (وأذن النبي صلى الله عليه وسلم) بالمعجزة أي أتركه وانما جعله سوأوان كان القعود في النفل جائزا لان فيه ترك الادب معه عليه الصلاة والسلام وصورة مخالفته وقد كان ابن مسعود قويا محافظا على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فلولا أنه طول كثير الميهم بالقعود وقد اختلف هل الأفضل في صلاة النفل كثرة الركوع والسجود أو طول القيام فقال بكل قوم فأما القائلون بالاول فتمسكوا بنحو حديث ثوبان عنده مسلم أفضل الاعمال كثرة الركوع والسجود وتمسك القائلون بالشأنى بحديث مسلم أيضا أفضل الصلاة طول القنوت والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والاحوال \* ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه الحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم وابن

بخالفته مكروهة أو محرمة وقد انعقد اجماع العلماء على أنها ليست محرمة فوجب أن تكون مكروهة ثم اعلم أن من اعضاء الوضوء ما لا يستحب به التيامن وهو الاذان والتكليف والاندان بل يظهر ان دفعه واحدة فان تعذر ذلك كفى في حق الاقطع ونحوه قد قدم اليمين والله أعلم (قوله

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في شأنه كلفه في نعله وترجله وطهوره **حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل (٣٠٤)** قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا

اللعائن قالوا وما اللعائن يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظاههم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في شأنه كله في نعله وترجله) هكذا وقع في بعض الأصول في نعله على أفراد النعل وفي بعضها نعليه بزيادة ياء التثنية وهما صحيحان أي في لبس نعليه أو في لبس نعله أي جنس النعل ولم يرفى شيء من نسخ بلادنا غير هذين الوجهين وذكر الجسدي والحافظ عبد الحق في كتابيهما الجمع بين الصحيحين في تنعيله بقاء مشاة فوق ثمنون وتشديد العين وكذا هو في روايات البخاري وغيره وكله صحيح ووقع في روايات البخاري يحب التيمن ما استطاع في شأنه كله وذكر الحديث الخ وفي قوله ما استطاع إشارة إلى شدة المحافظة على التيمن والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا اللعائن قالوا وما اللعائن يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظاههم) أما اللعائن فكذا وقع في مسلم ووقع في رواية أبي داود اتقوا اللعائن والروايتان صحيحتان ظاهران قال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله

ما جبه في الصلاة والترمذي في الشمائل \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين الحوضي (قال حدثنا خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام للتمجد أي إذا قام لعادته (من الليل يشوص) بشين معجمة وصاد مهملة أي بذلك (فاه بالسؤال) استشكل ابن بطال هذا الحديث حتى عد ذكره هنا غلطاً من ناسخ أو أن المؤلف اختار منه المنية قبل تنقيحه وأجيب باحتمال أنه أراد حديث حذيفة في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قرأ البقرة والنساء وآل عمران في ركعة لكن لم يذكره لأنه ليس على شرطه وإن رؤية شوصه بالسؤال هي ليلة صلى فيها فحسب البخاري بعضه تنبيها على بغيته أو تنبيها بأحد حديثي حذيفة على الآخر وقال ابن المنبر يحتمل عندي أن يكون أشار إلى معنى الترجمة من جهة أن استعمال السؤال حينئذ يدل على ما يناسبه من كمال الهمة والتأهب للعبادة وأخذ النفس حينئذ بما تؤخذ به في النهار وكان ليلة عليه الصلاة والسلام نهاراً وهو دليل طول القيام فيسوء يدفع أيضاً وهم من لعله يتوههم أن القيام كان خفيفاً بما ورد من حديث ابن عباس فتوضأ وضوءاً خفيفاً وابن عباس إنما أراد وضوءاً شبيهاً مع كماله واسباغ يدل على كماله اه وتعبه في المصباح فقال أطال الخطابة ولم يكشف الخطب والحق أحق أن يتبع اه وقال ابن رشيد إنما أدخله لقوله إذا قام للتمجد أي إذا قام لعادته وقد بينت عادته في الحديث الآخر وانقضا للتمجد مع ذلك مشعر بالسهر ولا شك أن في السؤال عوناً على دفع النوم فهو مشعر بالاستعداد للطلالة قال في الفتح وهذا أقرب هذه التوجيهات \* ورواة الحديث ما بين بصري واسطى وكوفي وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه أيضاً في السؤال كما سبق في الموضوع \* هذا (باب بالتنوين) كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل (ولابي الوقت في نسخته) أبي ذر وابن عباس كبر بالليل وسقط كان الأولى عند أبي ذر والوقت والأصلي والتبويب كله عند الأصلي والمسنونى باب كيف صلاة الليل وكيف ولابي ذر عن الكشميهني وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل \* وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد ولا يصلي أخبرنا (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال ان رجلاً) في المعجم الصغير للطبراني ان ابن عمر هو السائل لكن يعكر عليه ما في مسلم عن ابن عمر أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأباينته وبين السائل وفي أبي داود أن رجلاً من أهل البادية (قال يا رسول الله كيف صلاة الليل) أي عددها (قال مثني مثني) يسلم من كل ركعتين ومثني في محل رفع خبر مبتدأ وهو قوله صلاة الليل والتكرير للتأكيّد لان الاوّل مكرّر معنى لان معناه اثنان اثنان ولذلك امتنع من الصرف وقال الزمخشري وانما لم ينصرف لتكرار العدل فيه وزعم سيديوه أن عدم صرفه للعدل والصفة وتعبه في الكشف بأن الوصفية لا يرجع عليها لانها لو كانت مؤنثة في المنع من الصرف لقلت مررت بنسوة أربع مفتوحاً فلما صرف علم أنها ليست بمؤنثة والوصفية ليست بأصل لان الواضع لم يضعها لتقع وصفها بل عوض لها ذلك نحو مررت بحية ذراع ورجل أسد ذراع والاسد ليسا بصفتين للحية والرجل حقيقة (فاذا خفت الصبح) أي دخول وقته (فأوتر بواحدة) ركعة مفردة وهو حجة للشافعية على جواز الايتار بركعة واحدة قال النووي وهو مذهب الجمهور وقال أبو حنيفة لا يصح بواحدة ولا تكون الركعة الواحدة صلاة قط والاحاديث الصحيحة ترد عليه ومباحث ذلك سبقت في باب الوتر وهذا الحديث يطابق الجزء الاول من الترجمة وبه احتج أبو يوسف ومحمد ومالك والشافعية وأجدان صلاة الليل مثني مثني وهو أن يسلم في آخر كل ركعتين وأما صلاة النهار فقال أبو يوسف ومحمد أربع وعند أبي حنيفة أربع في

تعالى المراد باللعائن ٣ الامر من الجالين للعين الحاملين للناس عليه والداعين اليه وذلك أن من فعلها شتم ولعن يعني عادة الليل الناس لعنه وشتمه فلما صار اسبب لذلك أضيف اللعن اليهما قال وقد يكون اللعن بمعنى الملعون والملاعن مواضع اللعن فاعلم هذا يكون



حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد بن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وتبعه غلام معه مضاة وهو أصغرنا فوضعها عند صدره فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته (٣٠٥) فخرج علينا وقد استنجى بالماء

التقدير اتقوا الأمرين  
الملعون فأعلمهما وهذا على  
رواية أبي داود وأما رواية  
مسلم فعنها والله أعلم اتقوا  
فعل اللاعائين أي صاحبي  
اللعن وهما اللذان يلعنهما  
الناس في العادة والله أعلم قال  
الخطابي وغيره من العلماء  
المراد بالظن هنا مستظل  
الناس الذي اتخذوه مقبلا  
ومناخيزونه ويقعدون  
فيه وليس كل ظل يحرم  
العود تحته فقد قد النبي  
صلى الله عليه وسلم تحت  
حائش الخيل لحاجته وله  
ظل بلا شك والله أعلم وأما  
قوله صلى الله عليه وسلم  
الذي يتخلى في طريق الناس  
فعنه يتغوط في موضع يمر  
به الناس وانما منى عنه  
في الظل والطريق لما فيه  
من اذى المسلمين بتجسس  
من عمره وتنه واستنذاره  
والله أعلم (قوله دخل حائطا  
وتبعه غلام معه مضاة  
فوضعها عند صدره فقضى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حاجته فخرج علينا وقد  
استنجى بالماء) وفي الرواية  
الآخرى كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يدخل الحلاء  
فاحل أنو غلام نحوى اداوة  
من ماء وعذرة فيستنجى بالماء  
وفي رواية أخرى كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يتبرز

الليل والنهار وعند الشاذلي مثنى مثنى فيهما واحتج بما رواه الاربعون من حديث ابن عمر مرفوعا صلاة الليل  
والنهار مثنى مثنى نعم له أن يحرم ركعة وبمائة مثلا وفي كراهة الاقتصار على ركعة فيما لو أحرم مطلقا وجهان  
أحدهما نعم بركعة بناء على القول بأنه إذا نذر صلاة لا تكفي ركعة والثاني لا بل قال في المطلب الذي يظهر  
استحبابه خروج من خلاف بعض أصحابنا وان لم يخرج من خلاف أبي حنيفة من أنه يلزمه بالشروع ركعتان  
فإن لم ينو عددا أو جهل كم صلى جازما في مسند الدارمي أن أبازر صلى عددا كثيرا فلما سلم قال له الأحنف بن  
قيس هل تدري انصرفت على شفع أو على وتر فقال إن لا أكن أدري فإن الله يدري فإن نوى عددا فله أن  
ينوي الزيادة عليه والنقصان منه والعدد عند الحاجة ما وضع لكمية الشيء فالواحد عدد وقد دخل فيه الركعة  
وعند جمهور الحساب ما سوى نصف مجموع حاشيته القريبتين أو البعدين على السواء فالواحد ليس بعدد  
فلاندخل فيه الركعة لكنه يدخل في حكمه هنا بالاولى لانه اذا جازا التغيير بالزيادة في الركعتين ففي الركعة التي  
قبل يكره الاقتصار عليها في الجملة أولى ومعلوم أن تعبيرها بالنقص ممتنع فان نوى أو بعاه وسلم من ركعتين  
أو من ركعة أو قام الى خامسة عمدا قبل تغيير النية بطلت صلاته لخالفته ما نواه بغير نية لان الزائد صلاة فتحتاج  
الى نية ولو قام اليها ناسيا فتذكر أو أراد الزيادة أو لم يرد هالزمه العود الى القعود لان المأني به سهو والغلو وسجد  
للسهو آخر صلاته لزيادة القيام ومن نوى عددا فله الاقتصار على تشهد آخر صلاته وله أن يشهد بلا سلام  
في كل ركعتين كفي الرباعية وفي كل ثلاث أو أكثر كفي التحقيق والمجوع لان ذلك معهمود في الفرائض  
في الجملة لا في ركعة لانه اختراع صورة في الصلاة لم تعهد قاله في أسنى المطالب \* وبه قال (حدثنا مسدد قال  
حدثني يحيى القطان (عن شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (أبو جرة) بالجيم والراء المهمة تصبرين  
عمران الضبي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان) ولا يذكر كانت (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم  
ثلاث عشرة ركعة) أي سلم من كل ركعتين كما صرح به في رواية طلحة بن نافع (يعني بالليل) وسبق الحديث  
في أول أبواب الوتر \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذكر حدثني (اسحق) هو ابن راهويه كيجزم به أبو نعيم  
لا ابن سيار النصيبي ولا رواية له في الكتب الستة (قال حدثنا) ولا يذكر الوقت ولا يصلي أخبرنا (عبيد الله) بضم  
العين ولا يذكر الوقت ولا يصلي عبيد الله بن موسى أي ابن باذام (قال أخبرني إسرائيل) بن يونس بن  
اسحق السبيعي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي (عن يحيى بن  
وثاب) بفتح الواو وتشديد المثناة وبعد الالف موحدة (عن مسروق) هو ابن الاجدع (قال سألت عائشة  
رضي الله عنها عن) عدد (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت) تارة (سبع و) تارة (تسع  
و) أخرى (أحدى عشرة) وقع ذلك منه في أوقات مختلفة بحسب اتساع الوقت وضيقه أو عذر من مرض  
أو غيره أو كبر سنه وفي النسائي عنها أنه كان يصلي من الليل تسعا فلما أسن صلى سبعا قبل وحكمة اقتصاره على  
أحدى عشرة ركعة أن التهجيد والوتر يختص بالليل وفرائض النهار الظهر أربع والعصر أربع والمغرب  
ثلاث وتر النهار فناسب أن تكون صلاة الليل كصلاة النهار في العدد دجلة وتفصيلا قاله في فتح الباري ويعكر  
عليه صلاة الصبح فانها مارية لا يه ويكلاوا وشر بواحتي يتبين لكم الخطيط الابيض من الخطيط الاسود  
والمغرب ليلية لحديث اذا قبل الليل من ههنا فقد أفضر الصائم فليأتا مل (سوى ركعتي الفجر) فالجموع ثلاث  
عشرة ركعة وأما ما رواه الزهري عن عروة عنها كلسيا أي ان شاء الله تعالى في باب ما يقرأ في ركعتي الفجر بلفظ  
كان يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع النداء للصبح ركعتين خفيفتين وطاهره بخالف ما ذكر  
فاجيب باحتمال أن تكون أضافت الى صلاة الليل سنة العشاء لكونه كان يصليها في بيته أو ما كان يفتتح به  
صلاة الليل فقد ثبت في مسلم عنها أنه كان يفتتحها بركعتين خفيفتين ويؤيد هذا الاحتمال رواية أبي سلة عند

٣٩ - (قسطاني) - ثاني) لحاجته فأتى بالماء فغسل به \* الشرح الميضأة بكسر الميم وبهمزة بعد الصاد المعجمة هي الاناء الذي  
توضأ به كالركوة الا يرقى وشبههما وأما الحائط فهو البستان وأما العذرة فبفتح العين والراء وهي عصا طويلة في أسفلها ذرح ويقال ذرح وقصير



وانما كان يستحبها النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان اذا توضأ صلى فيحتاج الى نصب يمين يديه لتكون حائلا يصلى اليه وأما قوله يتبرز فعناه يأتي البراز بفتح الباء وهو المكان (٣٠٦) الواسع الظاهر من الارض ليجلو حاجته ويستروا بعدد عن أعين الناظرين وأما قوله فيغتسل

به فعناه يستنجي به ويغسل محل الاستنجاء والله أعلم وأما فقه هذه الاحاديث ففيها استحباب التباعد لقضاء الحاجة عن الناس والاستتار عن أعين الناظرين وفيها جواز استخدام الرجل الفضل بعض أصحابه في حاجته وفيها خدمة الصالحين وأهل الفضل والتبرك بذلك وفيها جواز الاستنجاء بالماء واستحباه ورجحانه على الاقتصار على الحجر وقد اختلف الناس في هذه المسئلة فالذي عليه الجماهير من السلف والخلف وأجمع عليه أهل الفتوى من أئمة الامصار أن الانضلال ان يجمع بين الماء والحجر فيستعمل الحجر أولا ثم يمسح بالنجاسة وتقل مباشرة يديه ثم يستعمل الماء فان أراد الاقتصار على أحدهما حاز الاقتصار على أيهما شاء سواء وجد الآخر أو لم يجده فيجوز الاقتصار على الحجر مع وجود الماء ويجوز عكسه فان اقتصر على أحدهما فالماء أفضل من الحجر لان الماء يطهر المحل طهارة حقيقية وأما الحجر فلا يطهره وانما يخفف النجاسة ويبع الصلابة مع النجاسة المعفوعة عنها وبعض

السلف ذهبوا الى أن الأفضل هو الحجر وربما وهم كلام بعضهم أن الماء لا يجزى وقال ابن حبيب المالكي لا يجزى الحجر الا لمن عدم وهو الماء وهذا خلاف ما عليه العلماء من السلف والخلف وخلاف ظواهر السنن المتظاهرة والله أعلم وقد استدلت بعض العلماء بهذه الاحاديث على

المصنف وغيره يصلى أو بعائم أو بعائم ثلاثا فدل على أنهم لم تتعرض للركعتين الخفيفتين وتعرضت له مافى رواية الزهري والزيادة من الحفاظ مقبولة \* وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا العيسى الكوفي (قال أخبرنا حفظة) بن أبي سفيان الاسود بن عبد الرحمن (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة) بالبناء على الفتح وسكون شين عشرة كما أجازه الغراء (منها) أي من ثلاث عشرة (الوتر وركعتا الفجر) وفي بعض النسخ وركعتي الفجر نصب على المفعول معه وفي رواية مسلم من هذا الوجه كانت صلاته عشر ركعات ووتر بسجدة ويركع ركعتي الفجر فتلك ثلاث عشرة وهذا كان غالب عادته عليه السلام (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلاته (بالليل ونومه) أو بالعطف ولا يذرم نومه (و) باب (مانسخ من قيام الليل وقوله تعالى) بالجر عطف على قوله ومانسخ (يا أيها المزمل) أصله المزمحل وهو الذي يتزمل في الثياب أي يلتف فيها قلبت التاء يا أو أدغمت في الاخرى أي يا أيها الملتف في ثيابه \* وروى ابن أبي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال يا أيها المزمل أي يا محمد قد زملت القرآن (قم الليل الا قليلا) منه (نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه) أي على النصف وهو يدل من الليل والا قليلا استثناء من النصف كانه قال قم أقل من نصف الليل والنصف في منه للنصف والمعنى التخيير بين أمرين أن يقوم أقل من النصف على البت وبين أن يختار أحد الأمرين النقصان من النصف والزيادة عليه فانه في الكشف وتعقبه في البحر بأنه يلزم منه التكرار لانه على تقديره قم أقل من نصف الليل يكون قوله أو انقص من نصف الليل تكرارا أو بدلا من قليلا وكأن في الآية تخيير بين ثلاث بين قيام النصف بتمامه أو قيام أنقص منه أو أزيد ووصف النصف بالقلة بالنسبة الى الكل قال في الفتح وبهذا أي الاخير جزم الطبري وأسند ابن أبي حاتم معناه عن عطاء الخراساني وفي حديث مسلم من طريق سعد بن هشام عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت افترض الله تعالى قيام الليل في أول هذه السورة يعني يا أيها المزمل فقام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولاً حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة \* وقال البرهان النسفي في الشفاء أمره أن يختار على الهجود التهجيد وعلى التزمل التشمير للعبادة والمجاهدة في الله تعالى فلا حرج أنه عليه السلام قد تشمر لذلك وأصحابه حق التشمر وأقبلوا على احياء لياليهم ورفضوا الرقاد والدعة وجاهدوا في الله حتى انتفخت أقدامهم واصفرت ألوانهم وظهرت السياه على وجوههم حتى رحمهم ربهم فحفظ عنهم وحكى الشافعي عن بعض أهل العلم أن آخر السورة نسخ افتراض قيام الليل الا ما تيسر منه بقوله فاقروا ما تيسر منه ثم نسخ فرض ذلك بالصلوات الخمس (ووتل القرآن ترتيلا) أي اقرأه مرتليين الحروف واشباع الحركات من غير افراط وقال أبو بكر بن طاهر تدبر لطف خطابه وطالب نفسك بالقيام بأحكامه وقابلك بفهم معانيه وسرك بالاقبال عليه (اناسلني عليك قولا ثقيلا) أي القرآن لثقل العمل به أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن أو ثقيلا في الميزان يوم القيامة أخرجه عنه أيضا من طريق أخرى (ان ناشئة الليل) مصدوم من نشأ اذا قام ونهض (هي أشد وطأ) بكسر الواو وفتح الطاء ممدودا كفي قراءة أبي عمرو وابن عامر والباقيون بفتح الواو وسكون الطاء من غير مد أي قداما (وأقوم قليلا) أشد مقالا وأثبت قراءة لهدو الاصوات وقبل أعجل اجابة للدعاء (ان لك في النهار سبحا طويلا) نصرفا وثقيليا في مهماتك وشواغلك وعن السدي تطوعا كثيرا وقال السمرقندي فرائط طويلا تعضي حوائجك فيه ففرغ نفسك لصلاة الليل (وقوله تعالى علم أن لن تحصوه) أي علم الله أن لن تطيقوا قيام الليل أو الضمير المنصوب فيه يرجع الى مصدر مقدرا أي علم أن لا يصح منكم ضبط اللوفات ولا يتأتى حسابها بالتسوية بالاحتياط

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وغندر عن شعبة ج. وحدثنا محمد بن المنفي واللفظ له حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عطاء  
ابن أبي ميمونة أنه سمع أنس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلافة فاجل أما (٣٠٧) وغلالم نحوى اداوة من ماء وعذرة

فستجى بالماء وحدثني  
زهير بن حرب وأبو كريب  
واللفظ لزهير حدثنا اسمعيل  
يعني ابن عتبة قال حدثني  
روح بن القاسم عن عطاء  
ابن أبي ميمونة عن أنس بن  
مالك قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يتبرز لحاحته  
فأتته بالماء فيغتسل به  
أن المستحب أن يتوضأ  
من الاواني دون المشارع  
والبرك ونحوها اذ لم  
ينقل ذلك عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وهذا  
الذي قاله غير مقبول ولم  
يوافق عليه أحد فيما نعلم  
قال القاضي عياض هذا  
الذي قاله هذا القائل  
لا أصل له ولم ينقل أن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وجدها بعدل عنها إلى  
الاواني والله أعلم

\*(باب المسح على الخفين)\*  
أجمع من يعتد به في الاجماع  
على جواز المسح على الخفين  
في السفر والحضر سواء كان  
لحاجة أو لغيرها حتى يجوز  
للمرأة الملازمة بيئتها والزمن  
الذي لا يخشى وانما أنكرته  
الشيعه والخوارج ولا يعتد  
بخلافهم وقد روى عن مالك  
رحمه الله تعالى روايات كثيرة  
فيه والمشهور من مذهبه  
كذهب الجاهير وقد روى  
المسح على الخفين خلافاً

وهو شاق عليكم (كتاب عليكم) رخص لكم في ترك القيام المقدّر (فاقرأوا ما تيسر من القرآن) فصولاً ما تيسر  
عليكم من قيام الليل وهو بائع للآل ثم نسخا جميعاً بالصلوات الخمس أو المراد قراءة القرآن بعينها ثم بين حكمته  
النسخ بقوله (علم أن سيكون منكم مرضى) لا يقدر ون على قيام الليل (وآخرون يضربون) يسافرون (في  
الأرض يبتغون من فضل الله) في طلب الرزق منه تعالى (وآخرون يقاتلون في سبيل الله) يحاهدون في  
طاعة الله (فاقرأوا ما تيسر منه) أي من القرآن قبل في صلاة المغرب والعشاء (واقموا الصلاة) أو اتوا الزكاة  
الواجبتين أو المراد صدقة الفطر لانه لم يكن بمكة فزكاة من فسرهما جعل آخر السورة من المدي (وأفرضوا  
الله فراضا حسنا) بسائر الصدقات المستحبة وسميها قرضاً تأكيداً للجزاء (وماتتدموا لانفسكم من خير) عمل  
صالح وصدقة بنية خالصة (تجدوه) أي ثوابه (عند الله) في الآخرة (هو خير) نصب ثاني مفعول وجد  
(وأعظم أجراً) زاد في نسخة واستغفر والله لذو بكم ان الله غفور لمن تاب رحيم لمن استغفر (قال ابن عباس  
رضي الله عنهما) مما وصله عبد بن جريد باسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة عنه ولا يذرو الا صلى قال أبو عبد الله  
أي المؤلف قال ابن عباس (نشأ) بفتح ناء مهموزاً معناه (قام) يتهجد (بالخشية) أي بلسان الحبشة وليس  
في القرآن شيء بغير العربية وان ورد من ذلك شيء فهو من توافقي اللغتين وعلى هذا فانشئة كما مر مصدر بوزن  
فاعلة من نشأ اذا قام أو اسم فاعل أي النفس الناشئة بالليل أي التي تنشأ من مضجعتها إلى العبادة أي تهض  
وفي العربية لا يعبى كل ما حدث بالليل وبدا فهو ناشئ \* وفي الجواز لا يعبى عبيدة ناشئة الليل آفاء الليل  
ناشئة بعد ناشئة (وطاء) بكسر الواو (قال) المؤلف مما وصله عبد بن جريد من طريق مجاهد معناه (مواطأة  
القرآن) ولا يذرو الوقت مواطأة للقرآن بالتنوين واللام (أشد موافقة لسمعه وبصره وقلبه) ثم ذكر  
ما يؤيد هذا التفسير فقال في قوله تعالى في سورة براءة فيكونه عاماً ويحرمونه عاماً (ليواطوا) معناه (ليوافقوا)  
وقد وصله الطبري عن ابن عباس لكن بلفظ ليساموا \* وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله)  
ابن يحيى القرشي العامري (قال حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدي (عن جريد)  
الطويل (انه سمع أنس) ولا يذرو الا صلى أنس بن مالك (رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يفطر من الشهر حتى نطق أن لا يصوم منه) أي من الشهر زاد الا صلى وأبو ذر شياً (و) كان عليه الصلاة  
والسلام (يصوم) منه (حتى نطق أن لا يفطر) بالنصب ولا صلى انه لا يفطر بالرفع منه شيئاً (وكان) عليه  
الصلاة والسلام (لا تشاء أن تراه من الليل مصلياً لارأيته) مصلياً (ولا) تشاء أن تراه من الليل (نائماً الا  
وأيته) نائماً أي ما اردنا منه عليه الصلاة والسلام أمر الا وجدناه عليه ان أردنا أن يكون مصلياً وجدناه مصلياً  
وان أردنا أن نراه نائماً وجدناه نائماً وهو يدل على أنه رجا نام كل الليل وهذا سبيل التطوع فلو استمر الوجوب  
في قوله قم الليل لما أخل بالقيام وفيه أيضاً أن صلاته ونومه كانا يختلغان بالليل وانه لا يرتب وقتا معيناً بل  
بحسب ما تيسر له من قيام الليل لا يقال يعارضه قول عائشة كان اذا سمع الصارخ قام فان كلاماً من عائشة وأنس  
أن خبر بما اطاع عليه \* ورواه ما بين مدي وبصري وفيه التحديث والعنونة والسماع والقول وأخرجه  
المؤلف أيضاً في الصوم (تابعه) أي تابع محمد بن جعفر عن جريد (سليمان) هو ابن بلال كالجزم به خلف (وأبو  
خالد) سليمان بن حيان (الاجر) أو الواو زائدة في وأبوم من النامخ فان أباً خالد اسمه سليمان (عن جريد)  
الطويل \* ومتابعة أبي خالد وصاحبها المؤلف في الصوم \* (باب عقد الشيطان على قافية الرأس) أي قفاه  
أو مؤخر العنق أو مؤخر الرأس أو وسطه (اذا) نام (لم يصل) صلاة العشاء (بالليل) \* وبه قال (حدثنا  
عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)  
عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان

لا يحصون من الصحابة قال الحسن البصري رحمه الله تعالى حدثني سبعون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يكان يمسح على الخفين وقد بينت أسماء جماعات كثيرين من الصحابة الذين روه ورضي الله عنهم في شرح المهذب وقد ذكرت فيه جملته نقيصة مما

حدثنا يحيى بن يعقوب التميمي واسحق بن ابراهيم وأبو بكر يربيع عن أبي معاوية ح وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية  
ووكيع واللفظ ليحيى قال أخبرنا (٣٠٨) أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن همام قال قال جرير ثم قوض أو مسح على خفيه فقيل  
أنفعل هذا قال نعم رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بال ثم قوض أو مسح على خفيه  
قال الأعمش قال ابراهيم  
كان يعجبهم هذا الحديث لأن  
اسلام جرير كان بعد نزول  
المائدة \* وحدثناه اسحق  
ابن ابراهيم وعلي بن خنيس  
قالا أخبرنا عيسى بن يونس  
ح وحدثناه محمد بن أبي  
عمر وحدثناه مسفيان ح  
وحدثناه منجاب بن الحارث  
هو التميمي أخبرنا ابن مسهر  
كلهم عن الأعمش في هذا  
الاسناد بمعنى حديث أبي  
معاوية غير أن في حديث  
عيسى وسفيان قال فكان  
أصحاب عبد الله يعجبهم هذا  
الحديث لأن اسلام جرير  
كان بعد نزول المائدة

ابليس أو أحد أعوانه (على قافية رأس أحدكم) ظاهره التعميم في مخاطبين ومن في معناهم ويمكن أن يخص  
معه من صلى العشاء في جماعة كما مر ومن ورد في حقه أنه يحفظ من الشيطان كالانبياء ومن يتناوله قوله ان  
عبادى ليس لك عليهم سلطان وكان قرأ آية الكرسي عند نومه فقد ثبت أنه يحفظ من الشيطان حتى يصبح  
(إذا هونام) والعموي والمستمل إذا هونام يوزن فاعل قال الحافظ بن حجر والاول أصوب وهو الذي في  
الموطأ وتعقبه العيني بأن رواية الموطأ لا تدل على أن ذلك أصوب بل الظاهر أن رواية المستمل أصوب لأنها  
جاءة اسمية والخبر فيها اسم (ثلاث عقد) نصب مفعول يعقد وعقد بضم العين وفتح القاف جمع عقدة  
(يضرب) بيده (كل عقدة) منها ٣ ولا يذرع على مكان كل عقدة ولا يصلي وأبي ذر عن الكشي يهني عند مكان  
كل عقدة تأكيذا واحكاما لما يفعله فأنابا (عليك ليل طويل) أو عليك ليل مبتدأ وخبر مقدم قليل رفع  
على الابتداء أي باق عليك أو اضربا فاعل أي يبق عليك (فارقد) كأن القاء رابطة شرط مقدر أي وإذا كان  
كذلك فارقد ولا تعجل بالقيام في الوقت متسع وهل هذا لغة حقيقة فيكون من باب عقد السواحر النغاثات  
في العقد وذلك بأن يأخذ نخيلا فيعقدن عليه منه عقدة ويتكلمن عليه بالسحر فيتأثر المسحور حينئذ  
بمرض أو تحريك قلب أو نحوه وعلى هذا فالعقد شيء عند قافية الرأس لا قافية الرأس نفسها وهل العقد في  
شعر الرأس أو غيره الأقرب أنه في غيره لأنه ليس لكل أحد شعر وفي رواية ابن ماجه على قافية رأس أحدكم  
جبل فيه ثلاث عقد ولا جد إذا نام أحدكم عقد على رأسه بجرير وهو يفتح الجبل وقيل العقد مجاز كأنه  
شبه فعل الشيطان بالنائم يفعل الساحر بالمسحور فلما كان الساحر يمنع بعهده ذلك تصرف من يحاول عقده  
كان هذا مثله من الشيطان للنائم وقبل معنى يضرب يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ ومنه قوله تعالى  
فضر بنا على آذانهم أي حجبنا الحس أن يلج في آذانهم فينبهوا فالمراد تثقيله في النوم وطالته فكانه قد شد  
عليه شدا أو عقد عليه ثلاث عقد والتقييد بالثلاث مالم لا أكيد أو أن الذي ينخل به عقده ثلاثة الذكر  
والوضوء والصلاة كما أشار إليه بقوله (فان استيقظ) من نومه (فذكر الله) بكل ما صدق عليه الذكر كتلاوة  
القرآن وقراءة الحديث والاستعمال بالعلم الشرعي (انحلت عقدة) واحدة من الثلاث (فان قوضا انحلت  
عقدة) أخرى ثانية (فان صلى) الفريضة أو السافلة (انحلت عقدة) الثلاث كلها وظاهره أن العقد كلها تنحل  
بالصلاة وهو خاصة كذلك في حق من لم يحتج إلى الطهارة كمن نام منهم كما مثلاً ثم انتبه فصلى من قبل أن يذكر  
أو يطهر لأن الصلاة تستلزم الطهارة وتتضمن الذكر وقوله عقده ضبطها في اليونانية بلفظ الجمع والافراد  
كلزى قال ابن قزوين في مطالعة كعباض رحمه الله في مشاركة اختلاف في الاخرة منها فقط فوقع في الموطأ لأن  
وضاح على الجمع وكذا ضبطناه في البخاري وكلاهما يعني الجمع والافراد صحيح والجمع أوجه لاسيما وقد جاء في  
رواية مسلم في الاولى عقدة وفي الثانية عقدتان وفي الثالثة العقد اه فقد تبين أن قول من قال أنه في  
اليونانية بلفظ الجمع مع نصب الدال ناسخ عن عدم تأمله لما في اليونانية ولعله لم يقف على اليونانية نفسها بل  
على ما هو مقابل عليها أو مكتوب منها وخفى على الكاتب أو المقابل ذلك لضعف ذلك كواضع فيها بحيث لا تدرك  
الابالتأمل التام ويؤيد ما قلناه قول القاضي السابق فتأملناه وأما تخرج النصب على الاختصاص أو غيره فلا  
يصار إليه الا عند ثبوت الرواية ولا عرفه ومن ادعى أن النصب مع الجمع رواية فعليه البيان \* وقوله (فأصبح  
تشبطا) أي لسروره بما وفقه الله من الطاعة وما عديبه من الثواب وما زال عنه من عقد الشيطان (طيب  
النفس) لما بارك الله في نفسه من هذا التصرف الحسن كذا قيل قال في الفتح والظاهر أن في صلاة الليل  
سرا في طيب النفس وإن لم يستحضر المصلئ شيئا مما ذكر (والا) بأن ترك الذكر والوضوء والصلاة (أصبح  
خبث النفس) بتركه ما كان اعتاده أو قصده من فعل الخير ووصف النفس بالخبث وإن كان وقع النهي عنه

يتعلق بذلك وبالله التوفيق  
واختلف العلماء في أن  
المسح على الخفين أفضل أم  
غسل الرجلين فذهب  
أصحابنا إلى أن الغسل  
أفضل لكونه الاصل  
وذهب إليه جماعة من  
الصحابه منهم عمر بن  
الخطاب وابنه عبد الله وأبو  
أيوب الأنصاري رضي الله  
عنهم وذهب جماعة من  
التابعين إلى أن المسح أفضل  
وذهب إليه الشعبي  
والحكيم وجماد عن أجد  
روايتان أحدهما للمسح

أفضل والثانية هذا سماعنا واختاره ابن المنذر والله أعلم (قوله) كان يعجبهم هذا الحديث لأن اسلام جرير كان بعد نزول المائدة) معناه في  
٣ قوله ولا يذرع على مكان كل عقدة كذا في بعض النسخ وكتبهم امسه مانسه كذا في أحد فروع اليونانية وفي بعضها والمستمل وهو موافق لما في الفتح اه

\* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا أبو خيثمة عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فأنتهى إلى سباطة قوم فبال قائماً فتخيت فقال ادنه فدنوت حتى قف عند عقبيه فتوضاً فمسح على خفيه (٣٠٩) ان الله تعالى قال في سورة المائدة

فأغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم فلو كان اسلام حريزاً متقدماً على نزول المائدة لاحتل كون حديثه في مسح الحف منسوخاً بآية المائدة فلما كان اسلامه متأخراً علمنا ان حديثه يعمل به وهو مبين أن المراد بآية المائدة غير صاحب الحف فتكون السنة مخصصة للآية والله أعلم وروى في سنن البيهقي عن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه قال ما سمعت في المسح على الحفين أحسن من حديث جرير رضي الله عنه والله أعلم قوله كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فأنتهى إلى سباطة قوم فقال قائماً فتخيت فقال ادنه فدنوت حتى قف عند عقبيه فتوضاً فمسح على خفيه (أما السباطة فبضم السين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهي ماقى القمامة والتراب ونحوهما تكون بفناء الدور مرفقا لاهلها قال الخطابي ويكون ذلك في الغالب سهلاً متالاً يتخذ فيه البول ولا يرتد على البائل وأما سبب بوله صلى الله عليه وسلم قائماً فذكر العلماء فيه أوجه أحكامها الخطابي والبيهقي وغيرهما

في قوله عليه الصلاة والسلام لا يقولن أحدكم خبثت نفسي للتخفيف والتحذير أو النهي لمن يقول ذلك وهذا إنما أخبر عنه بأنه كذلك فلا تضاد (كسلان) لبقاء أثر تشبیط الشيطان ولشؤم تفریطه وظفر الشيطان به بتفويته لحظ الاوفر من قيام الليل فلا يكاد يخف عليه صلاة ولا غيرهما من القربان وكسلان غير منصرف للوصف وزيادة الالف والنون مذكر كسلي ومقتضى قوله والا أصبح أنه ان لم يجمع الامور الثلاثة دخل تحت من يصبح خبيثاً كسلان وان أتى ببعضها لكن يختلف ذلك بالقوة والخفة فمن ذكر الله مثلاً كان في ذلك أخف ممن لم يذكر أصلاً وهذا الذم مختص بمن لم يقيم إلى الصلاة فوضيها أماناً كانت له عادة فعلمته عيه فقد ثبت أن الله يكتب له أجر صلاته ونومه عليه صدقة ولا يبعد أن يحيى عملاً ما ذكر في يوم النهار كالنوم حالة الارادة مثلاً ولا سيما على تفسير البخاري من أن المراد بالحديث الصلاة المفروضة قاله في الفتح فان قلت الحديث مطلق يدل على عقده رأس جميع المكلفين من صلى ومن لم يصل وانما تنحل عن أتى بالثلاث والترجمة مقيدة برأس من لم يصل فما وجه المطابقة أجيب بأن مراده أن استدامة العقد إنما تكون على من ركع الصلاة وجعل من صلى وانحل عقد كمن لم يعقد عليه لوال أثره قاله المازري وقوله في الترجمة إذا لم يصل أعم من أن لا يصل العشاء أو غيرهما من صلاة الليل ولا قرينة للتقييد بالعشاء وظاهر الحديث يدل على أن العقد يكون عند النوم سواء صلى قبله أو لم يصل قاله في عمدة القاري راداً على صاحب الفتح حيث قال ويحتمل أن تكون الصلاة المفيدة في الترجمة صلاة العشاء فيكون التقدير إذا لم يصل العشاء فكانه يرى أن الشيطان إنما يفعل ذلك بمن نام قبل صلاة العشاء بخلاف من صلاها لاسمياً في الجماعة فإنه كمن قام الليل في حل عقد الشيطان \* وهذا الحديث أخرجه أبو داود \* وبه قال (حدثنا مؤمل بن هشام) بفتح الميم الثانية المشددة البصري (قال حدثنا اسمعيل) ولا يذروا الاصيل اسمعيل بن علي بن عيسى بن الميملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم أمه واسم أبيه ابراهيم ابن سهم الاسدي البصري (قال حدثنا عوف) الاعرابي (قال حدثنا أبو رجاء) عمران بن ملحان العطاردي (قال حدثنا سمرة بن جندب) بفتح الدال وضمها (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤيا قال أما الذي يثلغ رأسه بالبحر) بثلاثه ساكنة ولا م مفتوحة بعدها غين معجمة مبنياً للمفعول أي يشق أو يخدش (فانه) الرجل (ياخذ القرآن فيرفضه) بكسر الفاء وضمها وبالضاد المعجمة أي يترك حفظه والعمل به (وينام) ذاهلاً (عن الصلاة المكتوبة) العشاء حتى يخرج وقتها أو الصبح لانها التي تفوت بالنوم غالباً \* هذا (باب) بالتنوين (اذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه) قال في الفتح كذا المستمل وحده ولغيره باب فقط وهو بمنزلة الفصل من سابقه وفي اليونانية باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه فلي تأمل مع ما قبله \* وبالسند قال (حدثنا مسدد قال حدثنا أبو الاحوص) سلام بن سليم (قال حدثنا) ولا يذروا أخبرنا (منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه لكن أخرجه سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن يزيد الخمي عن ابن مسعود ما يؤخذ منه أنه هو ولفظه بعد سياق الحديث بنحوه وإيم الله لقد بال في أذن صاحبكم ليلة يعني نفسه (فقيل) أي قال رجل من الحاضرين (ما زال) الرجل المذكور (نائماً حتى أصبح ما قام إلى الصلاة) اللام للجنس أو المراد المكتوبة فتكون للعهد يدل له قول سفيان فيما أخرجه ابن حبان في صحيحه هذا عبد نام عن الفريضة (فقال) عليه الصلاة والسلام (بال الشيطان في أذنه) بضم الهمزة والذال وسكونها ولا استعماله أن يكون بوله حقيقة لانه ثبت أنه يأكل ويشرب ويستنجح فلا مانع من بوله أو هو كناية عن صرفه عن الصارخ بما يقرب في أذنه حتى لا يتبسه فكأنه أتى في أذنه بوله فاعتل سمعه بسبب ذلك وقال

من الأئمة أحدها قال وهو مروري عن الشافعي أن العرب كانت تستشفي لوجع الصلب بالبول قائماً قال فزرى أنه كان به صلى الله عليه وسلم وجع الصاب اذ ذلك والثاني ان سببه ماروي في رواية ضعيفة رواها البيهقي وغيره انه صلى الله عليه وسلم بال قائماً لعله بما يضره والمأبض همزة ساكنة

بعد الميم ثم باع واحدة وهو باطن الركبة والثالث انه لم يجد مكانا للعود فاضطر الى القيام لكون الطرف الذي يليه من السبابة كان عاليا  
مرفعا واذكر الامام أبو عبد الله (٣١٠) المازري والقاضي عياض رحمهما الله تعالى وجهار ابعاءه هو أنه بال قائما لكونه احواله يؤمن

التوريشي يحتمل أن يقال ان الشيطان ملائمة بالباطل فأحدث في أذنه وقرع عن استماع دعوة الحق  
وقال في شرح المشكاة خص الاذن بالذكرو العين أنسب بالنوم إشارة الى ثقل النوم فان المسامح هي موارد  
الانتباه بالاصوات وتنداء حي على الصلاة \* قال الله تعالى فصر بنا على آذانهم في الكهف أي أغناهم انامة  
ثقيلة لا تنبههم فيها الاصوات \* وخص البول من بين الاخبثين لانه مع خبائثته أسهل مدخلا في تجاوير  
الخروق والعروق ونفوذ فيها فيورث الكسل في جميع الاعضاء \* ورواه هذا الحديث كوفيون الاشيج  
المؤلف فبصري وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في صفة ابليس ومسلم والنسائي  
وابن ماجه في الصلاة \* (باب الدعاء والصلاة) وبوالعطف ولا يذرى الصلاة (من آخر الليل) وهو الثالث  
الاخير منه (وقال) ولا يذرى الوقت وقال الله (عز وجل) ولا يصلي وقول الله عز وجل (كافوا قليلا من  
الليل ما يجمعون) رفع بقليل على الفاعلية (أي ما ينامون) وللحموى ما يجمعون ينامون وما زائدة  
و يجمعون خبر كان وقليل اما طرف أي زما بقليل او من الليل اما صفة أو متعلق بجمعون واما مفعول مطلق  
أي هجوا قليلا ولوجلت ما مصدرية فجمعون فاعل قليلا ومن الليل بيان أحوال من المصدر ومن  
لا ينداء ولا يجوز أن تكون نافية لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها ولا بن عساكر ما ينامون وعند الاصيلي  
يجمعون الآية (و بالاسحارهم يستغفرون) أي أنهم مع قلة هجوعهم وكثرة تجمعاتهم اذا أسحروا أخذوا  
في الاستغفار كأنهم أسأفوا في لجأهم الجرائم وسقط في روايه الاصيلي ما بعدهم يجمعون الى يستغفرون وسقط  
عند أبي ذر والاصيلي وأبي الوقت وبالاسحارهم يستغفرون \* والسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)  
القنبري (عن) امام الأئمة (مالك عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (وأبي عبد الله)  
سلمان (الاغر) بغين مجمعة وراعى مشددة الثقي كلاهما (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى (نزول رحمة ومن يدا لطف واجابة دعوة وقبول معذرة كاهوديين  
الملوك الكرماء والسادة الرجاء اذا نزلوا بقرب قوم محتاجين ملهوفين فقرعهم مستضعفين لانزول حركة وانتقال  
لاستحالة ذلك على الله تعالى فهو نزول معنوي نعم يجوز حمله على الحسي ويكون راجعا الى أفعاله لا الى ذاته بل  
هو عبارة عن ملكه الذي ينزل بأمره ونهيه وقد حكى ابن فورك أن بعض المشايخ ضبطه بضم الياء من ينزل قال  
القرطبي وكذا قيده بعضهم فيكون معدي الى مفعول محذوف أي ينزل الله ملكا قال ويدله رواية النسائي  
ان الله عز وجل أهل حتى يضي شطر الليل الاول ثم يأمر مناد يا يقول هل من داع فيستجاب له الحديث وهذا  
يرتفع الاشكال قال الزركشي لكن روى ابن حبان في صحيحه ينزل الله الى السماء فيقول لا أسأل عن عبادي  
غيري وأجاب عنه في المصايح بأنه لا يلزم من انزاله الملك أن يسأله عما صنع العباد ويجوز أن يكون الملك  
مأمورا بالنداء ولا يسأل البتة عما كان بعده فهو سبحانه وتعالى أعلم بما كان وبما يكون لا تخفى عليه خافية  
وقوله تبارك وتعالى جلتان معترضان بين الفعل وظرفه هو قوله (كل ليلة الى سماء الدنيا) لانه لما أسند  
مالا يليق اسناده بالحقيقة أتى بما يدل على التنزيه (حين يبقى ثلث الليل الآخر) منه بالرفع صفة لثلاث  
وتخصيصه بالليل وبالثلث الاخير منه لانه وقت التهجود وغفلة الناس عن يتعرض لنفحات رحمة الله وعند  
ذلك تكون النية خالصة والرغبة الى الله تعالى وافرة وذلك مظنة القبول والاجابة ولكن اختلفت الروايات  
في تعيين الوقت على ستة أقوال يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء في باب الدعاء نصف الليل يجمعون  
الله (يقول من يدعوني فاستجب له) بالنصب على جواب الاستفهام وبالرفع على تقدير مبتدأ أي فأنا أستجيب  
له وكذلك حكم فأعطيه فأغفر له وليست السين للطلب بل استجيب بمعنى أجب (من يسألني فأعطيه من

فيها خروج الحدث من  
السبيل الاخر في الغالب  
بخلاف حالة القعود وذلك  
قال عمر البول قائما أحسن  
للدبر ويجوز وجه خامس  
أنه صلى الله عليه وسلم فعله  
بيانا للجواز في هذه المرة  
وكانت عادته المستمرة البول  
قاعدا ويدل عليه حديث  
عائشة رضي الله عنها قالت  
من حدثكم أن النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يبول قائما  
فلا تصدقوه ما كان يبول  
الاتحاد واه أحد بن  
حنبل والترمذي والنسائي  
وأخرون واسناده جيد  
والله أعلم وقدر في النهي  
عن البول قائما أحاديث  
لا تثبت ولكن حديث  
عائشة هذا ثابت فلماذا قال  
العلماء يكره البول قائما الا  
لعمد وهي كراهة تنزيه  
لا تحريم قال ابن المنذري  
الاشراق اختلفوا في البول  
قائما ثبت عن عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه وزيد  
ابن ثابت وابن عمر وسهل بن  
سعد انهم بالواقعا ما قال  
وروى ذلك عن أنس وعلى  
وأبي هريرة رضي الله عنهم  
وفعل ذلك ابن سيرين  
وعروة بن الزبير وكرهه  
ابن مسعود والشعبي وابراهيم  
ابن سعد وكان ابراهيم بن  
سعد لا يحيز شهادة من بال  
قائما قال وفيه قول ثالث

انه ان كان في مكان يتطير اليه من البول شيء فهو مكروه فان كان لا يتطير فلا بأس به وهذا قول مالك قال ابن المنذري البول جالسا يستغفرني  
أحب الحق قائما مباح وكل ذلك ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كلام ابن المنذري والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في سباطة قوم

فيحتمل أوجها أظهرها أنهم كانوا يؤثرون ذلك ولا يكرهونه بل يفرحون به ومن كان هذا حاله جاز البول في أرضه والا كل من طعمه ونظائر  
هذه في السنة أكثر من أن تحصى وقد أشرنا إلى هذه القاعدة في كتاب الإيمان في حديث أبي (٣١١) هريرة رضي الله عنه قال احتفرت

كما يحتفرت الثعالب والوجه  
الثاني أنهم لم تكن مختصة بهم  
بل كانت بقضاء دورهم  
للناس كلهم فاضيفت اليهم  
لقرينهم منهم والثالث أن  
يكونوا أذنوا لمن أراد  
قضاء الحاجة أما بصريح  
الاذن وأما بما في معناه والله  
أعلم وأما بوله صلى الله  
عليه وسلم في السباطة التي  
يقرب الدور مع أن المعروف  
من عاداته صلى الله عليه وسلم  
التباعد في المذهب فقد  
ذكر القاضي عياض رضي  
الله عنه أن سببه أنه صلى  
الله عليه وسلم كان من  
الشغل بأمور المسلمين والنظر  
في مصالحهم بالمحل المعروف  
فلعله طال عليه مجلس حتى  
حفره البول فلم يمكنه التباعد  
ولو أبعد لتضرروا وتاد  
السباطة لدنسا وأقام  
حذيفة بقره ليستره عن  
الناس وهذا الذي قاله  
القاضي معنى حسن ظاهر  
والله أعلم وأما قوله فتحييت  
فقال أنه قد نوت حتى قت  
عند عقبيه فقال العلماء إنما  
استدناه صلى الله عليه وسلم  
ليستره عن أعين المارين  
وغيرهم من الناظرين  
لكونها حاله يستخفي بها  
ويستحي منها في العادة  
وكانت الحاجة التي يقضيها  
بولا من قيام يؤمن معها

يستغفرني فأغفر له) وزاد حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري عند الدارقطني في آخر الحديث حتى  
الغبر والثلثة الدعاء والسؤال والاستغفار ما يعني واحد فذكرها للتوكيد وأما لأن المطلوب لدفع المضار أو  
جلب المسار وهذا ما دنيوى أوديني في الاستغفار إشارة إلى الأول وفي السؤال إشارة إلى الثاني وفي الدعاء  
إشارة إلى الثالث وانما خص الله تعالى هذا الوقت بالنزل الإلهي والتفضل على عباده باستجابة دعائهم  
واعطائهم سؤلهم لأنه وقت غفلة واستغراق في النوم واستلذاذ به ومفارقة الذوق والدعاء صعب لاسيما أهل  
الرفاهية وفي زمن البرد وكذا أهل التعب ولا سيما في قصر الليل فن آثار القيام لمناجاة به والتضرع إليه مع  
ذلك دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند رب تعالى \* ورواة الحديث مدنيون لأن ابن مسلمة سكن  
البصرة وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أيضا في التوحيد والدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود  
والترمذي والنسائي وابن ماجه \* (باب من نام أول الليل وأحياء آخره) بالصلاة أو القراءة أو الذكر ونحوها  
(وقال سلمان) الفارسي (لأبي الدرداء رضي الله عنهما) وفي نسخة قوله سلمان وضرب في اليونينية على الهاء  
مما وصله المؤلف في حديث طويل في كتاب الأدب عن جحيفة لما زاروه وأراد أن يقوم للهجد (ثم) فنام (فلما  
كان من آخر الليل قال) سلمان له (قم) قال فضينا فقال له سلمان إن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا  
ولاهلك عليك حقا أعط كل ذي حق حقه فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ذلك (قال النبي صلى الله  
عليه وسلم صدق سلمان) أي في جميع ما ذكر \* وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك  
الطياشي ولابي ذر قال أبو الوليد (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (سليمان) بن  
حرب الواسطي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الأسود) بن  
يزيد (قال سألت عائشة رضي الله عنها كيف صلاة النبي) وللأصيلي كيف كانت ولابي الوقت كيف كان  
صلاة النبي ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالليل قالت كان ينام أوله ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع  
إلى فراشه) فإن كان به حاجة إلى الجماع جامع ثم ينام (فاذا أذن المؤذن وثب) بواو ومثله ومو حدة مفتوحات  
أي نهض (فإن كان) ولابي ذر فإن كانت (به حاجة) للجماع قضى حاجته و (اغتسل) فبواب الشرط مخذوف  
وهو قضى حاجته كما مر ولفظا اغتسل يدل عليه وليس بجواب (والا) بأن لم يكن جامع (توضأ وخرج) إلى المسجد  
للصلاة ولمسلم قالت كان ينام أول الليل ويحيي آخره ثم ان كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته ثم ينام فإذا كان  
عند النداء الأول قالت وثب ولا والله ما قالت قام فأفاض عليه الماء ولا والله ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما تريد  
وان لم يكن جنبا توضأ وضوء الرجل للصلاة ثم صلى ركعتين فصرح بجواب أن الشرطية وفي التعبير بثم في  
حديث الباب فائدة وهي أنه عليه السلام كان يقضى حاجته من نسائه بعد أحياء الليل بالتهجد فان الجدير به  
عليه السلام أداء العبادة قبل قضاء الشهوة قال في شرح المشكاة ويمكن أن يقال إن ثم هنا تراخي الاخبار  
أخبر أولان عادته عليه السلام كانت مستمرة بنوم أول الليل وقيام آخره ثم ان اتفق أحيانا أن يقضى حاجته  
من نسائه فيقضى حاجته ثم ينام في كلتا الحالتين فاذا انتبه عند النداء الأول ان كان جنبا اغتسل والاتوضأ  
\* ورواة الحديث ما بين بصري واسطى وكوفي وفيه حديثنا أبو الوليد وفي الرواية الأخرى قال لنا بصورة  
التعليق وقد وصله الاسماعيل وفيه التحديث والسؤال والقول والعنعنة وأخرجه مسلم والنسائي \* (باب  
قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلاته (بالليل في) ليالي (رمضان وغيره) وسقط قوله بالليل عند المستملي  
والجوى \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن سعيد بن أبي  
سعيد المقبري) بضم المو حدة (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) أنه أخبره أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت  
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في) ليالي (رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزدي في

خروج الحديث الأسنحو والرائحة الكريمة فلهذا استدناه وجاء في الحديث الآخر لما أراد قضاء الحاجة قال اتخ لكونه كان يقضيها قاعدا  
ويحتاج إلى الحديثين جميعا فتصل الرائحة الكريمة وما يتبعها ولهذا قال بعض العلماء في هذا الحديث من السنة القرب من البائل إذا كان قائما

\* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جابر عن منصور عن أبي وائل قال كان أبو موسى يشدد في البول ويبول في قارورة ويقول إن بني إسرائيل كان إذا أصاب جلد أحدكم بول (٣١٢) قرصه بالمقاريض فقال حذيفة لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد فاقدر أيتني أنا

ورسول الله صلى الله عليه وسلم نمشني فأني سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فيبال فانتبذت منه فأشار إلى فحنت فتمت عند عقبه حتى فرغ \* حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث بن سعد ح وحدثنا محمد بن ربح عن المهاجر أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد

فإذا كان قاعدا فالسنة الأبعاد عنه والله تعالى أعلم \* واعلم أن هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد تقدم بسطا أكثرها فيما ذكرناه ونشير إليها هنا مختصرة فيه اثبات المسح على الخفين وفيه جواز المسح في الخضر وفيه جواز البول قائما وجواز قرب الإنسان من البائل وفيه جواز طاب البائل من صاحبه الذي يدل عليه القرب منه ليستره وفيه استحباب السترو فيه جواز البول بقرب الديار وفيه غير ذلك والله أعلم (قوله فقال حذيفة لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد فاقدر أيتني أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نمشني فأني سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فيبال الخ) مقصود حذيفة أن هذا

رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة) أي غير ركعتي الفجر وأما ما رواه ابن أبي شبة عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر فأسناده ضعيف وقد عارضه حديث عائشة هذا وهو في الصحيحين مع كونها أعلم بحاله عليه الصلاة والسلام ليلا من غيرها (يصلي أربعا) أي أربع ركعات وأما ما سبق من أنه كان يصلي مثنى مثنى ثم واحدة فمعمول على وقت آخر فالأمران جائزان (فلا تسأل عن حسنهن وطولهن) لأنهن في نهاية من كمال الحسن والطول مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف (ثم يصلي أربعا) فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة) رضى الله عنها (فقلت) بقاء العطف على السابق وفي بعضها قلت (يا رسول الله أتنام) بهمزة الاستفهام الاستخباري (قبل أن توتر فقال يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي) ولا يعارض بنومه عليه الصلاة والسلام بالوادى لأن طلوع الفجر متعلق بالعين لا بالقلب وفيه دلالة على كراهة النوم قبل الوتر لاستفهام عائشة عن ذلك كأنه تقرر عندها منع ذلك فأجابها بأنه صلى الله عليه وسلم ليس هو في ذلك كغيره \* وهذا الحديث أخرجه في أواخر الصوم وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي \* وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) بن عبد الله الزمعي (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن هشام قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة ابن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في شيء من صلاة الليل) حال كونه (جالسا حتى إذا كبر) بكسر الموحدة أي أسن وكان ذلك قبل موته بعام (قرأ) حال كونه (جالسا) فإذا بقي عليه من السورة ثلاثون (زاد الاصيل آية) (أو أربعون آية) (شك من الراوى) قام فقراهن ثم ركع) فيه رد على من اشترط على من افتتح النافلة قاعدا أن يركع قائما أو قائما أن يركع قائما وهو محكي عن أشهب وبعض الحنفية وحديث مسلم الذي احتجوا به لا يلزم منه منع ما رواه عمر رضى الله عنه أنه كان يفعل كلاما من ذلك بحسب النشاط \* ورواه ما بين بصرى ومدني وفيه التحديث والاخبار والنعنة والقول وأخرجه مسلم (باب فضل الطهور بالليل والنهار) بضم الطاء وزاد أبو ذر عن السكسمة في فضل الصلاة عند الطهور بالليل والنهار وهي المناسبة لحديث الباب وفي بعض النسخ وهي رواية أبي الوقت بعد الوضوء بدله عند الطهور \* وبالسند قال (حدثنا إسحق بن نصر) نسبة إلى جده والافهوا إسحق بن إبراهيم بن نصر السعدي المروزي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن أبي حيان) بالمهملة المفتوحة والمثناة التحتية المشددة يحيى بن سعيد (عن أبي زرعة) هرم بن جرير الجبلي (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال) مؤذنه (عند صلاة الفجر) في الوقت الذي كان عليه الصلاة والسلام يقص فيه رؤياه ويعبر ما رآه غيره من أصحابه (يا بلال حدثني بأرجح عمل عملته في الإسلام) أرجح على وزن أفعل التفضيل المبني من المفعول وهو سماعي مثل أشغل وأعذر أي أكثر مشغولية ومعذورة فالعمل ليس براج للثواب وإنما هو مرجو الثواب وأضيف إلى العمل لانه السبب الداعي إليه والمعنى حدثني بما أنت أرجح من نفسك به من أعمالك (فأني سمعت) أي الليلة كفي مسلم في النوم لانه لا يدخل أحد الجنة وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها نقطة كما وقع له في المعراج إلا أن بلال لم يدخل وقال التوربشتي هذا شيء كوشف به صلى الله عليه وسلم من عالم الغيب في نومه أو يقظته ونرى ذلك والله أعلم عبارة عن مساواة بلال إلى العمل الموجب لتلك الفضيلة قبل ورود الأمر عليه وبلوغ الندب إليه وذلك من قبيل قول القائل لعبده تسبقني إلى العمل أي تعمل قبل ورود أمرى إليك انتهى لكنهما كانا مستنبطهما موافقا لمرضاة الله ورسوله أقرهما واستحدهما عليه (دف نعلين) بفتح الدال المهملة والغاء المشددة أي صون مشبك فيهما (بين يدي في الجنة) ظرف للسماع (قال ما عملت عملا أرجح عندي) من (أني) بفتح الهمزة ومن المقدرة قبلها صلة لأفعل التفضيل وثبتت في رواية

التشديد بخلاف السنة فإن النبي صلى الله عليه وسلم بال قائما ولا شك في كون القائم معرضا للرشيش ولم يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا الاحتمال ولم يتكلم البول في قارورة كما فعل أبو موسى رضى الله عنه والله أعلم (قوله أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد



ابن ابراهيم عن نافع بن جبير عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خرج لحاجته فأتبعه المغيرة بأداة  
فيهما ماء فصب عليه حين فرغ من حاجته فتوضأ ومسح على الخفين وفي رواية ابن رمح مكان حين (٣١٣) حتى \* وحدثناه محمد بن المثنى

حدثنا عبد الوهاب قال  
سمعت يحيى بن سعيد هذا  
الاسناد وقال فغسل وجهه  
ويديه ومسح برأسه ثم مسح  
على الخفين \* حدثنا يحيى  
ابن يحيى التميمي أخبرنا أبو  
الاحوص عن أشعث عن  
الاسود بن هلال عن المغيرة  
ابن شعبة قال بينا أنا مع  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذات ليلة اذ نزل فقضى  
حاجته ثم جاء فصبت عليه  
من اداة كانت معي  
فتوضأ ومسح على خفيه

ابن ابراهيم عن نافع بن جبير  
عن عروة بن المغيرة عن أبيه  
المغيرة) هذا الاسناد فيه  
أربعة تابعين يروى  
بعضهم عن بعض وهم يحيى  
ابن سعيد وهو الانصارى  
وسعد بن نافع وعروة وقد  
تقدم أبو ميمم المغيرة تضم  
وتكسر والله أعلم (قوله  
عن عروة بن المغيرة عن أبيه  
المغيرة بن شعبة عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أنه  
خرج لحاجته فأتبعه المغيرة  
بأداة فيهما ماء فصب عليه  
حين فرغ من حاجته فتوضأ  
ومسح على الخفين وفي رواية  
حتى مكان حين) أما قوله  
فأتبعه المغيرة فهو من كلام  
عروة عن أبيه وهذا كثير  
يقع مثله في الحديث فنقل  
الراوى عن المروى عنه

مسلم والكشيحي أن بنون خفيفة بدل اني (لم أتطهر طهوراً) زاد مسلم تاما والظاهر أنه لا مفهوم له أى لم  
أتوضأ وتوضأ (في ساعة ليل أو نهار) بغير تنوين ساعة على الاضافة كلفى بعض الاصول المقابل على اليونينية  
ورأيتهم كذلك وفي بعضها ساعة بالتثنية وحوال على البدل وهو الذى ضبطه به الحفاظ من حجر والعينى ولم  
يتعرض لضبطه البرماوى كالكرمانى ونكر ساعة لا فائدة العموم فجوز هذه الصلاة فى الاوقات المكروهة  
وعورض بأن الاخذ بعموم هذا ليس بأولى من الاخذ بعموم النهى عن الصلاة فى الاوقات المكروهة  
وأجيب بأنه ليس فيه ما يقتضى الفورىة فيحمل على تأخير الصلاة قليلا ليجزى وقت الكراهة ورد بأنه فى  
حديث بريدة عند الترمذى وابن خزيمة فى نحو هذه القصة ما أصابنى حدث قط الا توضأت عندها ولا حدى من  
حديثه الا توضأت وصليت ركعتين فدل على انه كان يعقب الحدث بالوضوء والوضوء بالصلاة فى أى وقت كان  
(الاصليت) زاد الاسماعيلى لربى (بذلك الطهور) بضم الطاء (ما كتب لى ان أصلى) أى ما قدر على أعم  
من النوافل والفرائض ولا يذم ما كتب الى تشديد الباء وكتب على صيغة المجهول والجله فى موضع نصب وأن  
أصلى فى موضع رفع قال ابن التين انما اعتقد بلال ذلك لانه علم من النبى صلى الله عليه وسلم ان الصلاة أفضل  
الاعمال وان عمل السر أفضل من عمل الجهر قال فى الفتح والذى يظهر أن المراد بالاعمال التى سأله عن أراجها  
لاعمال المتطوع بها والافلا فروض أفضل قطعاً اهـ والحكمة فى فضل الصلاة على هذا الوجه من وجهين  
أحدهما ان الصلاة عقب الطهور أقرب الى اليقين منها اذا تباعدت لكثرة عوارض الحدث من حيث لا يشعر  
المكلف ثانيهما ظهور أثر الطهور باستعماله فى استباحة الصلاة وإظهار آثار الاسباب مؤكداً لها وتحقيق  
وتقدم بلال بين يدى الرسول عليه الصلاة والسلام فى الجنة على عادته فى البقعة لا يستدعى أفضلته على العشرة  
المبشرة بالجنة بل هو سبق خدمة كما سبق العبد سيده وفيه إشارة الى بقاءه على ما هو عليه فى حال حياته  
واستمراره على قرب منزلته وذلك منقبة عظيمة لبلال والظاهر ان هذا الثواب وقع بذلك العمل ولا معارضة بينه  
وبين ما فى حديث لن يدخل أحد الجنة بعلمه لان أصل الدخول انما يقع بركة الله تعالى واقسام المنازل بحسب  
الاعمال (قال ابو عبد الله) البخارى مفسراً (دف نعليك يعنى تحريك) نعليك يقال دف الطائر اذا حرك جناحيه  
وسقط قول أبى عبد الله هذا الى تحريك عند أبوى ذر والوقت والاصلي كذا فى حاشية الفرع وفى أصله علامة  
السقوط أيضاً ابن عساكر \* ورواه الحديث كوفيون الاشخمو فيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم  
فى الفضائل والنسائى فى المناقب (باب ما يكره من التشديد فى العبادة) خشية الملال المفضى الى تركها فيكون  
كأنه رجع فيما ناله من نفسه وتطوع به \* وبالسند قال (حدثنا ابو معمر) عبد الله بن عمر والمنقرى (قال  
حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى (عن عبد العزيز بن صهيب) البنائى ولا بوى ذر والوقت والاصلي  
حدثنا عبد العزيز بن صهيب (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم) المسجد  
(فاذا حبلى) سدوديين الساريين) الاسطوأتين اليهوديتين (فقال ما هذا الخبل قالوا) أى الخاضرون من  
الصحابه وللاصلي فقالوا (هذا حبلى لى نبت بنى بحش) أم المؤمنين رضى الله عنها (فاذا فترت) بالقاء والغوية  
والراء المفتوحات أى كسات عن القيام (تعلقت) به (فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا) يكون هذا الخبل  
أولاً عدأ ولا تفعلوه وسقط هذه الكلمة عند مسلم (حاوله ليصل أحدكم نشاطه) بكسر لام ليصل وفتح نون  
نشاطه أى ليصل أحدكم وقت نشاطه أو الصلاة التى نشاطها وقال بعضهم يعنى ليصل الرجل عن كمال الارادة  
والذوق فانه فى مناجاة ربه فلا تجوز له المناجاة عند الملال انتهى وللاصلي بنشاطه بزيادة الموحدة قوله أى  
متلبس به (فاذا فترت) فى اثناء القيام (فليقعد) ويتم صلاته قاعداً أو اذا فترت بعد فراغ بعض التسليمات  
فليقعد لا يقع ما بقى من نوافله قاعداً أو اذا فترت بعد انقضاء البعض فامترك بقية النوافل جلّه الى أن يحدث له

(٤٠ - - (قسطلانى) - ثانى) لفظه عن نفسه بلفظ الغيبة وأما الاداة فهى والركوة والمطهرة والمضيق بمعنى متقارب وهو انا  
الوضوء وأما قوله فصب عليه حين فرغ من حاجته فمعناه بعد انفضاله من موضع قضاء حاجته وانتقاله الى موضع آخر فصب عليه فى وضوئه وأما





فأخرجهم من تحت الجبة فغسلهما ومسح رأسه ومسح على خفيه ثم صلى بنا \* حدثني محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا زكريا بن عامر قال أخبرني عروة بن المغيرة عن أبيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في مسير فقال (٣١٥) لي أمةك ماء قلت نعم فنزل عن

راحاته فغسلني حتى توارى في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه من الادوية فغسل وجهه وعابيه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة فغسل ذراعيه ومسح برأسه ثم أهويت لارتع خفيه فقال دعهم فاني أدخاتهما طاهرتين ومسح عليهما

فهذا الاول تركه وهل يسمى مكروها فبسه وجهان قال أصحابنا وغيرهم واذا صب عليه وقف الصاب على يسار المتوضئ والله أعلم (قوله) فأخرجهم من تحت الجبة فيه جواز مثل هذا الحاجة وفي الخلوة وأما بين الناس فينبغي أن لا يفعل لغير حاجة لان فيه اخلا لا بالروعة (قوله) حدثني محمد بن عيسى الله بن غير حدثنا أبي حدثنا زكريا عن عامر قال أخبرني عروة بن المغيرة عن أبيه هذا الاسناد كله كوفيون (قوله) صلى الله عليه وسلم فاني أدخلتها طاهرتين فيه دليل على أن المسح على الخفين لا يجوز الا اذا لبسهما على طهارة كاملة بأن يفرغ من الوضوء بأكمله ثم يلبسهما لان حقيقة ادخالهما طاهرتين أن تكون كل

حفص الشامي (عن الاوزاعي) وقد وصل هذه المتابعة مسلم (باب) بالتنوين من غير ترتب جقه وهو كالفضل من سابه \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بن قنبر (عن أبي العباس) بالموحدة المشددة آخره مهملة السائب بن فروخ بفتح الفاء وضم الراء المشددة بالخاء المعجمة الشاعر الاعشى النابغة المشهور (قال سمعت عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنهما قال قال لي النبي) ولا يذروا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ألم أخبر (بضم الهمزة وسكون المعجمة) وفتح الموحدة مبنيا للمفعول والهمزة فيه للاستفهام ولا يتركه خرج عن الاستفهام الحقيقي ومعناه هنا جل الخطاب على الاقرار بأمر قد استقر عنده ثبوته (أنك) بفتح الهمزة لانه مفعول ثان للاخبار (تقوم الليل وتصوم النهار) نصب على الظرفية كالليل قال عبد الله (قلت اني أفعل ذلك) القيام والصيام (عينك) في موضعها وضعف بصرها لكثرة السهر ولا يذرا اذا فعلت هجعت (بفتح الهاء والجيم والميم أي غارت أي دخلت جسمك) ونفثت (بفتح النون وكسر الفاء وعن القطب الحلبي فتحها أي كثر وأعت) (نفسك) من مشقة التعب (وان لنفسك) عليك (حق) رفع على الابتداء ولنفسك خبره مقدما والجملة خبران واسمها ضمير الشأن محذوف أي ان الشأن لنفسك حق وهذه رواية كريمة وابن عساكر وفي رواية أبو ذر والوقت والاصيلي حقان نصب على انه اسم ان أي تعطيها ما تحتاج اليه ضرورة البشرية مما أباحه الله لهما من الاكل والشرب والراحة التي يقوم بها البدن ليكون أعون على الطاعة نعم من حقوق النفس قطعها عما سوى الله تعالى بالكلية لكن ذلك يخص بالعلقة القلبية (ولا هلك) زوجك أو أعم ممن يلزمك نفقته عليك (حق) رفع أيضا ولا يذروا الوقت فقط حقا بالنصب ومرنوها أي تنظر لهما فيما لا بد لهما منه من أمور الدنيا والآخرة وسقط اللفظ عليك هنا في الموضوعين وزاد في الصيام من وجه آخر وان لعينك عليك حق وفي رواية المصليتين وفيه إشارة الى ما سبق من صوم داود (وقم) صل في بعض الليل (ونم) في بعضه والامر فيها للتدب واستنبط منه أن من تكاف الزيادة وتحمل المشقة على ما طبع عليه يقع له الخلل في الغالب وربما يغلب والقول وأخرجه أيضا في الصوم وأحاديث الانبياء ومسلم في الصوم وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه (باب فضل من تعاز) بفتح التاء الفوقية والعين المهملة وبعد الافراء مشددة أي انتبه (من الليل فصلى) مع صوت من استغفار أو تسبى أو نحوها وانما استعمله هنا دون الاتباه والاستيقاظ لزيادة معنى وهو الاخبار بان من هب من نوم هذا كراهة تعالى مع الهبوب فسأل الله تعالى خيرا أعطاه فقال تعاز لا يبدل على المعنيين \* وبالسند قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي وسقط لابي ذر ابن الفضل (قال أخبرنا الوليد) زاد أبو ذر هو ابن مسلم (عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو ولا يصلي أخبرنا ولا يذروا الاوزاعي (قال حدثني) بالافراد (عن جندب بن أبي أمية) بضم الجيم وتخفيف النون والذال المهملة وهاء التانيث مختلف في صحبته (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعاز من الليل فقال) لما كان التعاز اليقظة مع صوت احتفل أن تكون الفاء تفسير يقلل بصوت به المستيقظ لانه قد يصوت بغير ذكر نفسه بصوت بقوله (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد) زاد أبو نعيم في الحلية من وجهين عن علي بن المديني يحيى ويميت (وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر

واحدة منهما أدخات وهي طاهرة وقد اختلف العلماء في هذه المسئلة فذهبنا انه يشترط لبسهما على طهارة كاملة حتى لو غسل رجله اليمنى ثم لبس خفه قبل غسل اليسرى ثم غسل اليسرى ثم لبس خفه لم يصح لبس اليمنى فلا بد من نزعها واعادة لبسها ولا يحتاج الى نزع اليسرى لكونها

\* وحدثني محمد بن حاتم أخبرنا اسحق بن منصور أخبرنا عمر بن أبي زائدة عن الشعبي عن عروة بن المغيرة عن أبيه أنه وضأ النبي صلى الله عليه وسلم قمطه أو مسح على خفيه (٣١٦) فقال له فقال اني أدخلتهما طاهرتين وحدثني محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا يزيد يعني ابن

زريع حدثنا جريد الطويل

ألبست بعد كمال الطهارة وشذ بعض أصحابنا فأوجب نزع البسري أيضا وهذا الذي ذكرناه من اشتراط الطهارة في اللبس هو مذهب مالك وأجدوا اسحق وقال أبو حنيفة وسفيان الثوري ويحيى بن آدم والمزني وأبو ثور وداد بجوز اللبس على حدث ثم يكمل طهارته والله أعلم (قوله وحدثني محمد بن حاتم حدثنا اسحق ابن منصور وحدثنا عمر بن أبي زائدة عن الشعبي عن عروة بن المغيرة عن أبيه) قال الحافظ أبو علي النيسابوري هكذا روى لنا عن مسلم اسناد هذا الحديث عن عمر بن أبي زائدة من جميع الطرق ليس بينه وبين الشعبي أحد ذكر أبو مسعودان مسلم بن الحجاج خرجه عن ابن حاتم عن اسحق عن عمر بن أبي زائدة عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي وهكذا قال أبو بكر الجوزقي في كتابه الكبير وذكر البخاري في تاريخه ان عمر بن أبي زائدة قد سمع من الشعبي وانه كان يبعث ابن أبي السفر ذكره إلى الشعبي بسأله هذا آخر كلام أبي علي قلت وقد ذكر الحافظ

ولا حول ولا قوة الا بالله) زاد النسائي وابن ماجه وابن السني العلي العظيم وسقط قوله لا اله الا الله عند الاصيلي وأبو ذر الوقت (ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب) زاد الاصيلي له وأول الشك وعند الاسماعيلي ثم قال رب اغفر لي غفر له أو قال فداء استجيب له شك الوليد واقتصر النسائي على الشق الاول (فان توضع قبلت) ولا أبو ذر الوقت وصلى قبلت (صلاته) ان صلى والغاء في فان توضع على العطف على دعا أو على قوله لا اله الا الله والاول أظهر قاله الطيبي وترك ذكر الثواب ليدل على ما لا يدخل تحت الوصف كما في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وهذا الخاتمة لمن تعود الذكر واستأنس به وغلب عليه حتى صار الذكر له حديث نفسه في نومه ويقظته فأكرم من اتصف بذلك بإجابة دعوته وقبول صلاته وقد صرح صلى الله عليه وسلم باللفظ وعرض بالمعنى بجوامع كله التي أوتيتها حيث قال من تعار من الليل الى آخره \* ورواه كلهم شاميون الا شيخه فروزي وفيه رواية مصحابي عن مصابي على قول من يقول بصحة مجتادة والتحديث والاخبار والعنونة والقول وأخرجه أبو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة والترمذي في الدعوات وابن ماجه في الدعاء \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير (قال حدثنا الميث بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (الهيثم) بفتح الهاء وسكون المثناة التحتية بعد هامثلة مفتوحة (ابن أبي سنان) بكسر المهملة ونونين الاولى خفيفة (انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه وهو يقصص) بسكون القاف جملة حالية ولا أبو ذر الوقت والاصيلي وهو يقصص (في) جملة (قصصه) بكسر القاف جمع قصة والذي في اليونانية وفرعها فتح قاف قصصه أي مواظبه (وهو) أي والحال أنه (يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهلكم) هو قول أبي هريرة أو من قول النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ان الهيثم سمع أبا هريرة يقول وهو يعطوا شعر كلامه الذي ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر ما قال من قوله عليه السلام ان أهلكم (لا يقول الرفث) يعني الباطل من القول والفحش قال الهيثم أو قال الزهري (يعني بذلك عبد الله بن رواحة) بفتح الراء وتخفيف الواو وفتح الحاء الانصاري الخزرجي حيث قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم (وفينا رسول الله يتلو كتابه) القرآن والجملة حالية (اذا) ولا في الوقت في نسخة كل (انشق معروف) فاعل انشق (من الفجر) بيان المعروف (ساطع) مرتفع صفة لمعروف أي انه يتلو كتاب الله وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا) ولا في الوقت أنار (الهدى) مفعول ثان لأرانا (بعد الغمي) بعد الضلالة (فقلوبنا) به صلى الله عليه وسلم (موقنان ان ما قال) من المغيبات (واقع) بيت (حال كونه) (يجافي) يرفع (جنبه عن فراشه) كناية عن صلاته بالليل (اذا استغلت بالمشركين المضاجع) وهذه الايات من الطويل وأجزاؤه ثمانية فعولن مفاعيلن الى آخره والبيت الاخير منها يعني الترجمة لان التعار هو السهر والتقاب على الفراش وكان ذلك اما للصلاة أو للذكر أو القراءة وفي البيت الاول الاشارة الى علمه صلى الله عليه وسلم وفي الثالث الى عمله وفي الثاني الى تكميله الغير فهو صلى الله عليه وسلم كامل مكمل (تابعه) أي تابع يونس بن يزيد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب فيما أخرجه الطبراني في الكبير (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الواو الموحدة محمد بن الوليد الجصي مما وصله البخاري في التاريخ الصغير والطبراني في الكبير قال (أخبرني) بالافراد محمد بن مسلم (الزهري عن سعيد) هو ابن المسيب (والاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه وأشار به الى أنه اختلف على الزهري في هذا الاسناد فاتفق يونس وعقيل على أن شيخه فيه الهيثم وخالفهما الزبيدي فأبدله بسعيد بن المسيب والاعرج قال الحافظ بن حجر ولا يبعد أن يكون الطريقان صحيحين فانهم

أبو محمد خلف الواسطي في اطرافه ان مسلما رواه عن ابن حاتم عن اسحق عن عمر بن أبي زائدة عن الشعبي كلفوني حفاظ الاصول ولم يذكر ابن أبي السفر والله أعلم (قوله وحدثني محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا جريد الطويل

حدثنا بكر بن عبد الله المزني عن عروة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلفت معه فلما قضى حاجته قال أملك ماء فأتيته ببطهرة فغسل كفيه ووجهه ثم ذهب يحسر عن ذراعيه فضاقت الجبة فأخرج (٣١٧) يده من تحت الجبة وألقى الجبة

على منكبيه وغسل ذراعيه ومسح بناصرته وعلى العمامة

حدثنا بكر بن عبد الله المزني عن عروة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال قال الحافظ أبو علي الغساني قال أبو مسعود الدمشقي هكذا يقول مسلم في حديث ابن زريع عن يزيد بن زريع عن عروة بن المغيرة وخالفه الناس فقالوا فيه حجة بن المغيرة بدل عروة وأما أبو الحسن الدارقطني فنسب الوهم فيه إلى محمد بن عبد الله بن زريع لا إلى مسلم هذا آخر كلام الغساني قال القاضي عياض حجة ابن المغيرة هو الصحيح عندهم في هذا الحديث وانما عروة بن المغيرة في الأحاديث الأخر وحجة وعروة ابنان للمغيرة والحديث مروي عنهما جميعا لكن رواية بكر بن عبد الله المزني انما هي عن حجة ابن المغيرة وعن ابن المغيرة غير مسمى ولا يقول بكر عروة ومن قال عروة عنه فقد وهم وكذلك اختلف عن بكر فرواه معتمر في أحد الوجهين عنه عن بكر عن الحسن عن ابن المغيرة وكذا رواه يحيى ابن سعيد عن التميمي وقد ذكره مسلم وقال غيرهم عن بكر عن المغيرة قال

حفاظ ثقات والزهرى صاحب حديث مكثروا لكن ظاهر صنيع البخاري ترجيح رواية يونس لما تبعه عقيل له بخلاف الزبيدي وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جاد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال رأيت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كأن بيدي قطعة استبرق) بمزة قطع ديباج غليظ فارسي معرب (فكأنني لا أريد مكانا من الجنة الا طارت اليه) في التعبير الاطارت بي اليه (ورأيت كأن اثنين) بسكون المثناة وفتح النون ولا في الوقت آتين على صيغة اسم الفاعل من الاتيان (اتيانى أراد أن يذهبا بي إلى النار فتلقاهما ملك فقال) لي (لم ترع) بضم الغوينة وفتح الراء أي لا يكون بك خوف (خليا عنه) فقصصتها على حفصة (فقصت حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم إحدى رؤياي) اسم جنس مضاف إلى باء المتكلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) قال نافع (فكان عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه يصلي من الليل وكانوا) أي الصحابة (لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا منها) أي ليلة القدر (في الليلة السابعة من العشر الاواخر) من رمضان (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطت) بغير همز ولا في ذروتا طأت بالهمز بوزن تغاعلت وكذا هو في أصل الدمياطي أي توافقت (في العشر الاواخر) من رمضان (فن كان متحررها) بسكون التحتية في اليونانية (فليتحرها) أي طالبها ومجتهدا لها فليطلبها (من العشر الاواخر) وللكشميهني في العشر الاواخر (باب المداومة على) صلاة (ركعتي الفجر) التي قبل فرض الصبح سفرا وحضرا وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب) مقلص بكسر الميم وسكون القاف وبالصاد المهملة (قال حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) نسبة لجده وأبوه شرحبيل القرشي (عن عزالبن مالك) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء أخوه كاف القرشي (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها قالت صلى النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم العشاء ثم صلى) ولا في ذرو أي الوقت عن الجوى والمستملى وصلى بواو العطف (ثمان ركعات) بفتح النون وهو شاذ ولا في ذر ثمانى بكسرها ثم ياعم فتوحة على الأصل (وركعتين) حال كونه (جالسا) وركعتين بين النداءين (أذان الصبح) واقامته ولمسلم ركعتين خفيفتين بين النداء والاقامة (ولم يكن) عليه الصلاة والسلام (يدعهما) يتركهما وفي اليونانية بسكون عين يدعهما بديل فعل من فعل أي لم يدعهما على حسنة قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له (أبدا) نصب على الظرفية واستعماله الماضي وان كان المقرر واستعماله للمستقبل وقط للماضي للمبالغة اجراء للماضي مجرى المستقبل كأن ذلك دأبه لا يتركه واستدل به القائل بالوجوب وهو مروي عن الحسن البصري كما أخرجه عنه ابن أبي شيبة واستدل به بعض الشافعية للقديم في انها أفضل التطوعات والجديد أن أفضلها الوتر \* ورواه ما بين بصري ومصري ومدي وفيه التحديث والعننة والقول وأخرجه أبو داود والنسائي في الصلاة (باب الضجعة على الشق الايمن بعد ركعتي الفجر) بكسر الضاد من الضجعة لان المراد الهيئة ويجوز لفتح على ارادة المرة \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع وللأصلي وأبي ذر حدثني (عبد الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب) مقلص (قال حدثني) بالافراد (أبو الاسود) محمد بن عبد الرحمن النوفلي يقيم عروة (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الايمن) لانه كان يحب التيامن في شأنه كله أو تشريع لنا لان القلب في جهة اليسار فلما اضطجع عليه لاستغفر فوما اكونه أبلغ في الراحة بخلاف اليمين فيكون معلقا فلا يستغفر وهذا بخلافه صلى الله عليه وسلم لان عينه تنام ولا ينام قلبه \* وروي

الدارقطني وهو وهم هذا آخر كلام القاضي عياض والله أعلم (قوله فأتيته ببطهرة) قد تقدم قريبا ان فيها لغتان فتح الميم وكسرها وانها الاناء الذي يتطهر منه (قوله ثم ذهب يحسر عن ذراعيه) هو بفتح اليماء وكسر السين أي يكشف والله أعلم (قوله ومسح بناصرته وعلى العمامة)

وعلى خفيه ثم ركب وركبت فانهبنا الى القوم وقد قاموا في الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة فلما أحس بالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب يتأخر فأومأ اليه (٢١٨) فصلي بهم فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وسلم وقت فركعنا الركعة التي سبقتنا \* حدثنا

هذا مما احتج به أصحابنا على أن مسح الرأس يكفي ولا يشترط الجميع لأنه لو وجب الجميع لما اكتفي بالعمامة عن الباقي فإن الجمع بين الأصل والبدل في عضو واحد لا يجوز فكيف مسح على خف واحد وغسل الرجل الأخرى وأما التيمم بالعمامة فهو عند الشافعي وجاعة على الاستحباب لتكون الطهارة على جميع الرأس ولا فرق بين أن يكون لبس العمامة على طهر أو على حدث وكذا لو كان على رأسه قانسوة ولم يستزعا مسح بनावيته ويستحب أن يتيمم على القانسوة كالعمامة ولو اقتصر على العمامة ولم يمسح شيئا من الرأس لم يجزه ذلك عندنا باختلاف وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وأكثر العلماء رجحهم الله تعالى وذهب أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى إلى جواز الاقتصاء ووافقه عليه جماعة من السلف والله أعلم والناسبية هي مقدم الرأس (قوله فانهبنا الى القوم وقد قاموا في الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع ركعة بهم فلما أحس بالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب يتأخر

أبو داود بإسناد على شرط الشيخين إذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه فقال مروان بن الحكم أما يجزى أحدنا من مشاء في المسجد حتى يضطجع على يمينه قال لا واستدل به ابن خزم على وجوبها وأجيب بحمل الأمر فيه على الاستحباب فإن لم يفصل بالاضطجاع فحديث أو تحوّل عن مكانه أو نحوهما واستحب البغوي في شرح السنة الاضطجاع بخصوصه واختاره في شرح المذهب الحديث السابق وقال فإن تعذر عليه فصل بكلام وأما أنكار ابن مسعود الاضطجاع وقول إبراهيم النخعي هي خبيرة الشيطان كما أخرجه ابن أبي شيبة فهو محمول على أنه لم يباغهما الأمر بفعله وكلام ابن مسعود يدل على أنه إنما أنكر نكته فانه قال في آخر كلامه إذا سلم فقد فصل (باب من تحدث بعد الركعتين) سنة الفجر (ولم يضطجع) \* وبالسند قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الموحدة وسكون المعجمة وفتح الحاء والكاف من الحكم العبدى النيسابورى (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) بن أبي أمية (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى) سنة الفجر (فان كنت مستيقظة حدثني) ولا تضاد بين هذا وبين ما في سنن أبي داود من طريق مالك أن كلامه عليه الصلاة والسلام لعائشة كان بعد فراغه من صلاة الليل وقبل أن يصلي ركعتي الفجر لا احتمال أن يكون كلامه لها كان قبل ركعتي الفجر وبعدهما (والا) أى وان لم أكن مستيقظة (اضطجع) للراحة من تعب القيام أو ليفصل بين الفرض والنفل بالحديث أو الاضطجاع (حتى يؤذن بالصلاة) بضم الياء واسكان الهمزة وفتح المعجمة مبنيا للمفعول كذا في الفرع وضبطه في الفتح بضم أوله وفتح المعجمة الثقيلة وللشكشمة حتى نودى من النداء واستدل به على عدم استحباب الضبعة وأجيب بأنه لا يلزم من كونها تركها عدم الاستحباب بل يدل تركه لها أحيانا على عدم الوجوب والأمر بهم في رواية الترمذى محمول على الإرشاد إلى الراحة والنشاط لصلاة الصبح وفيه أنه لا بأس بالكلام المباح بعد ركعتي الفجر قال ابن العربي ليس في السكوت في ذلك الوقت فضل ما تقرر انما ذلك بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس \* ورواه ما بين نيسابورى ومكي ومدي وفيه التحديث والعنونة وأخرجه أيضا مسلم والترمذى (باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى) ركعتين ركعتين يسلم من كل اثنين وهذا الباب ثابت هنا في الفرع وأصله وفي أكثر النسخ بعد باب ما يقرأ في ركعتي الفجر وعليه مشى في فتح الباري وغيره (ويذكر ذلك) أى ما ذكر من التطوع مثنى مثنى (عن عمار) أى ابن ياسر ولا يذروا الاصيلي قال محمد بن يعقوب البخاري ويذكر ولا يذروا الوقت قال ويذكر عن عمار (وأبي ذر وأنس) الصحابين (وجابر بن زيد) أبي الشعثاء البصري (وعكرمة والزهرى) التابعين (رضي الله عنهم وقال يحيى بن سعيد الانصارى ما أدركت فقهاء أرضنا) أى أرض المدينة وقد أدرك كبار التابعين كسعيد بن المسيب ولحق قليلا من صغار الصحابة كأنس بن مالك (الابسلمون في كل اثنين) بناء التأنيث أى ركعتين ولا يذرا اثنين (من النهار) ولم يقف الحافظ بن حجر عليه موصولا كالذى قبله \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي) بفتح الميم والواو واسمه كما في تهذيب الكمال زبد (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضي الله عنهما (قال كان رسول الله) وللأصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة) أى صلاتها ودعاءها وهو طلب الخيرة بوزن العنبة (في الامور) ولا يذروا الاصيلي زيادة كلها جليلها وحقيقها كثيرها وقليلها ليسأل أحدكم حتى شسع نعله (كما يعلمنا السورة من القرآن) اهتماما بشأن ذلك (يقول اذا هم أحدكم بالامر) أى قصد أمرهم لا يعلم وجهه الصواب فيه أماما هو معروف خيره كالعبادات وصنائع المعروف فلانهم قد يفعل ذلك لاجل وقتها الخصوص كالخج في هذه السنة لا احتمال عدو أو قننة أو نحوهما (فليركع) فليصل ندباً في غير وقت كراهة (ركعتين) من باب ذكر الجزء وإرادة الشكل

فأومأ اليه فصلي بهم فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وسلم وقت فركعنا الركعة التي سبقتنا) اعلم ان هذا الحديث فيه فوائد كثيرة واحترز منها جواز اقتداء الفضل بالفضل وجواز صلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلف بعض أمته ومنه ان الفضل تقديم الصلاة في أول الوقت فانهم

أمية بن بسطام ومحمد بن عبد الأعلى فالأحد ثنا المعتمر عن أبيه حدثني بكر بن عبد الله عن ابن المغيرة عن أبيه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين ومقدم رأسه وعلى عمامته \* وحدثننا محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر عن أبيه (٣١٩) عن بكر بن الحسن عن ابن المغيرة

ابن شعبة عن أبيه عن النبي

فعلوها أول الوقت ولم ينتظروا النبي صلى الله عليه وسلم ومنها أن الإمام إذا تأخر عن أول الوقت استحسب للجماعة أن يقدموا أحدهم فيصلي بهم إذا وثقوا بحسن خلق الإمام وأنه لا يتأذى من ذلك ولا يترتب عليه مفسدة فاما إذا لم يأمنوا آذاه فانهم يصلون في أول الوقت فرادى ثم إن أدركوا الجماعة بعد ذلك استحسب لهم إعادةتها معهم ومنها أن من سسقه الإمام ببعض الصلاة أتى بما أدركه فإذا سلم الإمام أتى بما سبق عليه ولا يسقط ذلك عنه بخلاف قراءة الفاتحة فانها تسقط عن المسبوق إذا أدرك الإمام راكمها ومنها اتباع المسبوق للإمام في فعله في ركوعه وسجوده وجلسه وإن لم يكن ذلك موضع فعله للمأموم ومنها أن المسبوق انما يفارق الإمام بعد سلام الإمام والله أعلم وأما بقاء عبد الرحمن في صلاته وتأخر أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ليتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فالفرق بينهما أن قضية عبد الرحمن كان قد ركع ركعة فترك النبي صلى الله عليه وسلم التقدم لثلاث يختل ترتيب صلاة القوم

واحتراز بالركعتين عن الواحدة فانما لا تجزئ وهل اذا صلى أربعاً بتسليمه تجزئ وذلك لحديث أبي أيوب الانصاري المروي في صحيح ابن حبان وغيره ثم صل ما كتب الله لك فهو دال على أن الزيادة على الركعتين لا تضر وهذا موضع الترجة لامره عليه الصلاة والسلام بصلاة ركعتين (من غير الفريضة) بالترتيب فلا تحصل سنتها بوقوع دعائه بعد فرض وللأصلي من غير فريضة (ثم ليقل) ندباً بكسر لام الأمر المعلق بالشرط وهو اذا هم أحدكم بالامر (اللهم اني استخيرك) أي أطلب منك بيان ما هو خير لي (بعلمك واستقدرتك بقدرتك) أي أطلب منك أن تجعل لي قدرة عليه والباء فيه ما للتعجيل أي بأنك أعلم وأقدر وأول الاستعانة أو الاستعفاف كقوله رب بما أنعمت علي أي بحق قدرتك وعلتك الشاملين (وأسألك من فضلك العظيم) اذ كل عطائك فضل ليس لاحد عليك حق في نعمة (فأنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب) استأثرت بها لا يعلمها غيرك إلا من ارتضيته وفيه اذعان بالافتقار إلى الله تعالى في كل الأمور والتزام لذة العبودية (اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر) وهو كذا وكذا ويسميه (خير لي في ديني ومعاشي) حياقي (وعاقبة أمري) أو قال عاجل أمري وآجله (الشك من الراوي) (فأقدره لي) بضم الدال في اليونينية وحكى عباس فاقدره بكسر هاء عن الأصلي قال القرافي في آخر كتاب أنوار البروق من الدعاء المحرم الدعاء المرتب على استئناف المشيئة كما يقول اقدر لي الخير لان الدعاء بوضعه اللغوي انما يتناول المستقبل دون الماضي لانه طلب وطلب الماضي محال فيكون مقتضى هذا الدعاء أن يقع تقدير الله في المستقبل من الزمان والله تعالى يستحيل عليه استئناف المشيئة والتقدير بل وقع جميعه في الأزل فيكون هذا الدعاء مقتضى مذهب من يرى أن لا قضاء وأن الامر أنف كما أخرجه مسلم عن الخوارج وهو فسق بالاجماع وحينئذ فحاجب عن قوله هنا فاقدره لي بأن يتعين أن يعتقد أن المراد بالتقدير هنا التيسير على سبيل الجواز والداعي انما أراد هذا الجواز وانما يحرم الاطلاق عند عدم النية (ويسره لي ثم بارك لي فيه) أدمه ومضاعفه (وان كنت تعلم أن هذا الامر) وهو كذا وكذا ويسميه (شر لي في ديني ومعاشي) حياقي (وعاقبة أمري) أو قال (شك من الراوي) (في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه) فلا تعلق بالي بطلبه وفي دعاء بعض العارفين اللهم لا تتعب بدني في طلب ما لم تقدره لي ولم يكتف بقوله فاصرفه عني لانه قد يصرف الله تعالى عن المستخير ذلك الامر ولا يصرف قلبه عنه بل يبقى متعلقاً مشوّقاً إلى حصوله فلا يطيب له خاطر فاذا صرفه الله وصرفه عنه كان ذلك أكمل ولذا قال (واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به) بهزة قطع أي اجعلني راضياً به لانه اذا قدره الخير ولم يرض به كان منكداً يعيش آتما بعد رضاه بما قدره الله له مع كونه خيراً له (قال ويسمى حاجته) أي في أثناء دعائه عند ذكرها بالكناية عنها في قوله ان هذا الامر كما سبق \* وشيخ المؤلف بلخي وعبد الرحمن ومحمد بن نيران وتفردان أبي الموالى بروايته \* وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضاً في التوحيد وأبو داود في الصلاة وكذا الترمذي وابن ماجه فيها والنسائي في النكاح والبعوث واليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا الحسن بن ابراهيم) بن بشر بن فرقد البرجي التميمي الحنظلي (عن عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن أبي هند المديني (عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سالم) بفتح العين وضم السين وفتح اللام (الزرق) أنه (سمع أبا قتادة) الحرث (بن ربيعة) بكسر الزاء واسكان الموحدة (الانصاري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد) ولاكتنميتي المجلس (فلا يجلس حتى يصلي ركعتين) تحية المسجد ندباً والحديث سبق في باب اذا دخل المسجد فليركع ركعتين \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) لمادعته مليكة جعدة أنس لطلعام صنعت له فأكل منه ثم قال قوموا فلا صل لكم قال أنس فقمتم إلى حصير لنا قد اسود من

بخلاف قضية أبي بكر رضي الله عنه والله أعلم وأما قوله فركعنا الركعة التي سبقتنا فكذا ضبطناه وكذا هو في الأصول بفتح السين والباء والقاف ويجدها مثيلاً من فوق ساكنة أي وجدت قبل حضورنا والله أعلم (قوله حدثنا المعتمر عن أبيه عن بكر بن الحسن عن ابن المغيرة عن أبيه)

صلى الله عليه وسلم عليه \* وحديثنا محمد بن بشار ومحمد بن حاتم جميعا عن يحيى القطان قال ابن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن التميمي عن بكر بن عبد الله عن الحسن عن ابن المغيرة بن شعبة (٣٢٠) عن أبيه قال بكر وقد سمعت من ابن المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم توضع فمسمع بناصيته

وعلى العمامة وعلى الخفين \* وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قال حدثنا أبو معاوية ح وحديثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن بلال

هذا الاسناد فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم أبو المعتمر سليمان ابن طرخان وبكر بن عبد الله والحسن البصري وابن المغيرة واسمه جزة كما تقدم وهؤلاء التابعيون الاربعة بصريون الا ابن المغيرة فإنه كوفي (قوله قال بكر وقد سمعت من ابن المغيرة) هكذا ضبطناه وكذا هو في الاصول ببلادنا سمعت بالتاء في آخره ليس بعدها هاء وقال القاضي هو عند جميع شيوخنا سمعته يعني بالهاء في آخره بعد التاء قال وكذلك ذكره ابن أبي خيثمة والدارقطني وغيرهما قال ووقع عند بعضهم ولم أروه وقد سمعت من ابن المغيرة يعني بحذف الهاء وقد تقدم سماعه الحديث منه هذا كلام القاضي (قوله في حديث بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على

طول مالبث فنخضته بجاء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفقت أنا واليتيم والجوز من ورائنا فصلينا لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ركعتين ثم انصرف) \* وبه قال (حدثنا ابن بكير) وللأصيلي وأبي ذر يحيى بن بكير (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد الجمعة وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال أخبرنا) ولا يذروا الاصيلي حدثنا (شعبة) بن الحجاج (قال أخبرنا) ولا يذروا الوقت والاصيلي حدثنا (عمر بن دينار) بفتح العين وسكون الميم (قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه (يخطب) يوم الجمعة اذا جاء أحدكم والامام يخطب أو قد خرج فليصل ركعتين (نباي) \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سيف) الخزرجي وفي هامش الفرع وأصله من غير رقم ابن سليمان المكي (قال سمعت مجاهد) الامام المفسر (يقول أتى ابن عمر) بن الخطاب بضم همزة أتى مبنيا للمفعول (رضي الله عنهما في منزله) بكعة (فقبل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل الكعبة قال فأقبلت فاجد) بصيغة المتكلم وحده من المضارع وكان القياس أن يقول فوجدت بعد فأقبلت لكن عدل عنه لاستحضار صورة الوجدان وحكاية عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج) من الكعبة (وأجد بلالا) مؤذنه (عند الباب) وللكتشميني وابن عساكر على الباب حال كونه (قائما فقلت يا بلال صلى) باسقاط همزة الاستفهام المنوية وللكتشميني أصلي (رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة قال نعم) صلى فيها (فأتى) قال بين هاتين الاسطوأتين (بضم الهمزة والطاء) ثم (خرج) من الكعبة (فصلى ركعتين في وجه الكعبة) أي مواجهة بابها أو في جهتها فيكون أعم من جهة الباب \* وسبق الحديث في باب قول الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى في أوائل الصلاة (قال أبو عبد الله) البخاري وفي الفرع وأصله علامة سقوط ذلك عن ابن عساكر وفي هامسهما التصريح بسقوطه أيضا عن أبوي ذر والوقت والاصيلي (قال أبو هريرة) مما وصله في باب صلاة النخعي في الحضر ولا يذروا الاصيلي وقال أبو هريرة (رضي الله عنه أو صافى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي النخعي وقال عتيان) بكسر العين وسكون الفوقية مما سبق موصولا في باب المساجد في البيوت ولا يذروا الاصيلي عتيان بن مالك (غدا على رسول الله) ولا يذروا الوقت والاصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق (رضي الله عنه بعدما امتد النهار وطفنا وراعه فركع ركعتين) قال في المصابيح قال ابن المنير رأى البخاري الاستدلال بالاستخارة والتخية والافعال المستمرة أولى من الاستدلال بقوله صلاة الليل مثني مثني لانه لا يقوم الاستدلال به على النهار الا بالقياس ويكون القياس حيثئذ كالمعارض المفهوم قوله صلاة الليل فان ظاهره أن صلاة النهار ليست كذلك والا سقطت فائدة تخصيص الليل والجواب أنه عليه الصلاة والسلام انما خص الليل لاجل أن فيه الوزر خشية أن يقاس على الوزر فيتغفل المصلى بالليل أو تارافين أن الوزر لا يعاد وأن بقية صلاة الليل مثني مثني وإذا ظهرت فائدة التخصيص سوى المفهوم صار حاصل الكلام صلاة النافلة مثني مثني فيم الليل والنهار فتأمل فانه لطيف جدا اه \* (باب الحديث بعد ركعتي الفجر) ولغير أبوي ذر والوقت والاصيلي يعني بعد ركعتي الفجر \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال أبو النضر) سالم (حدثني) بالافراد (أبي) أو أمية (عن أبي سلمة) بفتح اللام ولا يذروا الوقت والاصيلي قال أبو النضر حدثني عن أبي سلمة (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع) قال علي بن عبد الله المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (فان بعضهم) هو

الخفين والنجار) يعني بالنجار العمامة لانها تخمر الرأس أي تغطي (قوله وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قال حدثنا أبو مالك معاوية ح وحديثنا اسحق بن عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن بلال



ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخطين والنجار وفي حديث عيسى حدثني الحكم قال حدثني بلال \* وحدثني سويد بن سعيد حدثنا علي يعني ابن مسهر عن الاعمش بهذا الاسناد وقال في الحديث رأيت رسول الله صلى الله عليه ( ٢٢١ ) وسلم \* رضي الله عنه أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخطين والنجار وفي حديث عيسى حدثني الحكم حدثني بلال ( وهذا الذي قاله في الأخير من دقيق علم الاسناد أعني قوله وفي حديث الخ ومعنى هذا أن الاعمش روى عنه هنا اثنان أبو معاوية وعيسى ابن يونس فقال أبو معاوية في روايته عن الاعمش عن الحكم وقال عيسى بن أبي ليلى في روايته عن الاعمش قال حدثني الحكم فأني بحدثني بدل عن ولاشك أن حدثنا أقوى لاسيما من الاعمش الذي هو معروف بالتدريس وقال أيضاً أبو معاوية في روايته عن الاعمش عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن بلال عن كعب بن عجرة وقال عيسى في روايته عن الاعمش حدثني الحكم عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال حدثني بلال فأني بحدثني بلال موضع عن بلال والله أعلم ثم أعلم أن هذا الاسناد الذي ذكره مسلم رحمه الله تعالى مما تكلم عليه الدارقطني في كتاب العلل وذكر الخلاف في طريقته والخلاف عن الاعمش فيه وان بلال لا سقط منه عند بعض الرواة

مالك بن أنس الامام كما أخرجه الدارقطني ( يرويه ركعتي الفجر ) اللتين قبل الفرض ( قال سفيان هو ذلك ) أي الامر بذلك \* ( باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماها ) أي الركعتين وللحموي والسكسمني سماها بالافراد أي سنة الفجر ( تطوعاً ) نصب مفعول ثانٍ لسماها \* وبالسند قال ( حدثنا بيان بن عمرو ) بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وبعد الالف نون وعمر بفتح العين وسكون الميم قال ( حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال ) ( حدثنا ابن جريح ) عبد الملك بن عبد العزيز ( عن عطاء ) هو ابن أبي رباح ( عن عبيد بن عمير ) بضم العين فهما على التصغير اللبثي القاص ( عن عائشة رضي الله عنها ) أنها ( قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد منه ) عليه الصلاة والسلام ( تعاهداً ) أي تفقدوا وتحفظا ولا يورى ذرو الوقت والاصلي أشد تعهداً منه ( على ركعتي الفجر ) وفي هامش الفرع ما نصه منه الاول ساقطة عند الاصلي وأبوى ذرو الوقت مكررة في أصل السماع \* ( باب ما يقرأ ) بضم أوله مبني للمفعول والذي في اليونينية مبني للفاعل ( في ) سنة ( ركعتي الفجر ) \* وبالسند قال ( حدثنا عبد الله بن يوسف ) التنيسي ( قال أخبرنا مالك ) الامام ( عن هشام بن عروة عن أبيه ) عروة بن الزبير ( عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ) منها الركعتان الخفيفتان اللتان يفتتح بهما صلاته ( ثم يصلي اذا سمع النداء بالصبح ) سنته ( ركعتين خفيفتين ) يقرأ فيهما بقل يأبها الكافرون وقل هو الله أحد رواه مسلم ولا ي داود قل آمنا بالله وما أول علينا في الركعة الاولى وفي الثانية قرأنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول وقد نوزع في مطابقة الحديث للترجمة لحاؤه عن ذكر القراءة وأجيب بأن كلمة ما في الاصل للاستفهام عن ماهية الشيء مثلاً اذا قلت ما الانسان أي مآذاته وما حقيقته بخوابه حيوان ناطق وقد يستفهم بها عن صفة الشيء كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى أي مالونها وههنا أيضاً قوله ما يقرأ أستفهام عن صفة القراءة هل هي طويلة أو قصيرة فقوله خفيفتين يدل على أنها كانت قصيرة \* ورواة الحديث ما بين بخاري ومصري ومكي وفيه التحديث والنعنة والقول ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي \* وبه قال ( حدثنا محمد بن بشار ) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة ( قال حدثنا محمد بن جعفر ) الملقب غندرقال ( حدثنا شعبة ) بن الحجاج ( عن محمد بن عبد الرحمن ) بن سعد بن زرارة الانصاري ( عن عمته عمرة ) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ( عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ح ) مهمة التحويل السند ( وحدثنا ) ولا ي ذر قال وحدثنا ( أحمد بن يونس ) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي ( قال حدثنا زهير ) هو ابن معاوية الجعفي ( قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد ) بكسر العين الانصاري ( عن محمد بن عبد الرحمن ) بن زرارة السابق ( عن ) عمته ( عمرة ) عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح قراءة وأفعالا ( حتى اني لا أقول ) بلام التأكيذ ( هل قرأ بأم الكتاب ) أم لا وحتى لا ابتداء وانى بكسر الهمزة وللحموي بأم القرآن وليس المعنى أنها شكت في قراءته بأم القرآن بل المراد أنه كان في غير هاتين النوافل بطول وفي هذه يخفف أفعالها وقرأتها حتى اذا نسبت الى قراءته في غيرها كانت كأنهم لم يقرأ فيها \* ورواه ما بين بصري واسطى ومدني \* وفيه التحديث والنعنة والقول \* ( أبواب ) أحكام ( التطوع ) بالصلاة وهذه الترجمة ساقطة في غالب الاصول كفرع اليونينية \* والتطوع عند الشافعية معارج الشرع فعليه على تركه وجاز تركه فالتطوع والسنة والمنسحب والمنسحب والنافلة والمرغب فيه ألفاظ مترادفة \* ( باب التطوع ) بها ( بعد ) الصلاة ( المكتوبة ) المفروضة والحكمة في مشروعية تكميل الفرائض به ان فرض فيها نقصان \* وبه قال ( حدثنا مسدد ) هو ابن مسهر ( قال

( ٤١ - - فسطافي ) - ثاني ) واقتصر على كعب بن عجرة وان بعضهم عكسه فاسقط كعباً واقتصر على بلال وان بعضهم زاد البراء بن بلال وابن أبي ليلى وأكثر من رواه ووه كعب في مسلم وقد رواه بعضهم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن بلال والله أعلم



حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن الحكم بن عتيبة عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة (٣٢٢) أسأله عن المسح على الخفين فقالت عليك يا بن أبي طالب فأسأله فانه كان يسافر مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم فأسأله فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما ولييلة للمقيم قال وكان سفيان اذا ذكر عمر أثنى عليه \* وحدثنا اسحق أخبرنا زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن الحكم بهذا الاسناد مثله \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن الحكم عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت أتت عليا فانه أعلم بذلك مني فثبت عليا فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

(باب التوقيت في المسح على الخفين)

(فيه عمرو بن قيس الملائي عن الحكم بن عتيبة عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة رضي الله عنها أسأله عن المسح على الخفين فقالت عليك يا بن أبي طالب فأسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما ولييلة للمقيم وفي

حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغر ابن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب (قال أخبرني) بالافراد وغير أبي ذر والوقت أخبرنا (نافع) (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل صلاة (الظهر) لا يعارضه قوله في حديث عائشة الا في باب الركعتين قبل الظهر كان لا يدع أربعا قبل الظهر لانه كان تارة يصلي أربعا وتارة ركعتين أو كان يصلي ثنتين في بيته وثنتين في المسجد أو غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى (وسجدتين بعد) صلاة (الظهر) وقيل من الرواتب أربع بعد الظهر لحديث الترمذي وصححه من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعد ها حرمه الله على النار (وسجدتين بعد) صلاة (المغرب وسجدتين بعد) صلاة (العشاء وسجدتين بعد) صلاة (الجمعة) هذا الذي أخذ به في الروضة وبحديث مسلم اذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعا كما في المنهاج والمراد بالسجدتين في كلهما ركعتان وجمع التبعية في الاشتراط في فعلها لانه اقتدى به فيها (فاما المغرب والعشاء) أي ستأتهما (ففي بيته) المقدس كان يصلهما قبل لان فعل النوافل الليلية في البيوت أفضل من المسجد بخلاف النهارية وأجيب بان الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام انما فعل ذلك لتشاغله بالناس في النهار غالباً وبالليل يكون في بيته اهـ وحديث الصحيحين صلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل الصلاة صلاة المرة في بيته الا المكتوبة يدل لافضلية النوافل في البيت مطلقاً نعم تفصل نوافل في المسجد منها رتبة الجمعة ونوافل يومها الفضل التذكير والتأخير لطلب الساعة فص على نحوه في الامم وذكروا غيره وقسم أما التفصيلية في قوله فاما المغرب والعشاء محذوف يدل عليه السياق أي وأما سنن المكتوبات الباقية في المسجد لا يقال ان بين قوله في حديث ابن عمر السابق في باب الصلاة بعد الجمعة انه عليه الصلاة والسلام كان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف وبين ما هنا تناف لان الانصراف أهم من الانصراف الى البيت ولئن سلمنا فالاختلاف انما كان لبيان جوار الامرين قال عبد الله بن عمر بن الخطاب (وحدثني أختي حفصة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي سجدتين) (وللشك في ركعتين) (خفيفتين بعد ما يطالع الفجر) قال ابن عمر (وكانت) أي الساعة التي بعد طلع الفجر (ساعة لا أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها) لانه لم يكن يشتغل فيها بالخلق وهذا يدل على انه اما أخذ عن حفصة وقت ايقاع الركعتين اللتين قبل الصبح لا أصل مشروعهما وقد تقدم في أخر الجمعة من رواية مالك عن نافع وليس فيه ذكر الركعتين اللتين قبل الصبح أصلاً قاله ابن حجر (وقال ابن أبي الزناد) بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الرحمن بن أبي الزناد اسمه عبد الله ابن ذكوان (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع) أي عن ابن عمر أنه قال (بعد العشاء في أهله) بدل قوله في الحديث في بيته (تابعه) أي تابع عبد الله المذکور (كثير بن فرقد) بفتح الضاء والقاف بينهما جازاء ساكنة (و) تابعه أيضاً (أبوب) لسمعتياني (عن نافع) كذا عند أبي ذر والاصيلي بتقديم قال ابن أبي الزناد على قوله تابعه وغيره تأخيره وقع في بعض النسخ بعد قوله فاما المغرب والعشاء ففي بيته قال ابن أبي الزناد الى آخره وبعده قوله تابعه كثير الى آخره \* (باب من لم يتطوع بعد المكتوبة) \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (قال سمعت أبا الشعثاء) بفتح الشين المعجمة وسكون المهملة وبالمثناة مدودا (جارا) هو ابن زيد (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله) وفي بعض الاصول مع النبي (صلى الله عليه وسلم) عمانية أي ثمان ركعات الظهر والعصر (جميعاً) لم يفصل بينهما بتطوع ولو فصل لزم عدم الجمع بينهما فصدق أنه صلى الظهر ولم يتطوع بعدها (وسبعاً) المغرب والعشاء (جميعاً) لم يفصل بينهما بتطوع فلم يتطوع بعد المغرب وأما التطوع بعد الثانية فمكوت عنه وكذا التطوع قبل الاولى محتمل قال عمرو بن

الرواية الاخرى عن الأعمش عن الحكم عن القاسم بن مخيمرة عن شريح عن عائشة) أما أسأله فاما الملائي بضم الميم وبالمكان يبيع دينار الملا وهو نوع من الشيايب معروف الواحدة ملاعة بالمد وكان من الانبياء وعتيبة بضم العين وبعدها مثناة من فوق ثم مشاة من تحت

ثم موحدون بخبره بضم الميم وبالطاء المججمة وشرى بالشين المججمة وبالحاء وهاتين بهمزة آخره والاعمش والحكم والقاسم وشرى تابعيون كوفيون \* وأما أحكامه ففيه الحجة البينة والدلالة الواضحة لمذهب الجمهور أن المسح على الخفين (٣٢٣) موقت بثلاثة أيام في السفر ويوم

دينار (قلت يا أبا الشعثاء أظنه) عليه الصلاة والسلام (أخرا الظهر وبجل العصر وبجل العشاء وأخرا المغرب قال) أي أظنه (وأنا أظنه) عليه الصلاة والسلام فعل ذلك وسبق الحديث في المواقيت في باب تأخير الظهر إلى العصر (باب) حكم (صلاة الضحى في السفر) أي هل تصلي فيه أم لا وبديل للنفي حديث ابن عمر ولا ثبات حديث أم هانئ وهما حديثا الباب \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن ثوبان) بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وفتح الموحدة ابن كيسان بن المورع بفتح الواو وكسر الراء المشددة العنبري التابعي الصغير المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة (عن مروق) بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة ابن المشمر ج بضم الميم وفتح الشين المججمة وسكون الميم وفتح الراء وبكسرهما وبالجيم أبو المغيرة العجلي البصري (قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما أتصلي صلاة الضحى قال) ابن عمر (لا) أصلها قال (قلت) له (فعمد قال لا) أي لم يصلها (قلت فأبو بكر قال لا) أي لم يصلها (قلت فالتنبي صلى الله عليه وسلم قال لا أخاله) برفع اللام وكسر الهمزة في الأشهر وفتحها قال في القاموس في لغية أي لا أظنه عليه الصلاة والسلام صلاها وكان سبب توقفه في ذلك أنه بلغه من غيره أنه صلاها ولم يثق بذلك عن ذكره ثم جاء عنه الجزم بكونها محدثة من حديث سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن مجاهد عنه واستشكل إيراد المؤلف هذا الحديث هنا إذ لا تثق به باب من لم يصل الضحى وجوابه ظاهر بما قدرته كالعيني بطل تصلي فيه أم لا واختلف رأي الشراح في ذلك فحمله الخطابي على غلط الناسخ وابن المنير على أنه لما عارضت عنده أحاديثها نفيا كحديث ابن عمر هذا وأثبتنا كحديث أبي هريرة في الوصية بها نزل حديث النفي على السفر وحديث الإثبات على الحضر ويؤيد ذلك أنه ترجم لحديث أبي هريرة بصلاة الضحى في الحضر مع ما يعضده من قول ابن عمر لو كنت مسجدا لآخمت في السفر قاله ابن حجر \* ورواه هذا الحديث بصريون إلا ابن الحجاج فإنه واسطى والامورقا فقليل كوفي وفيه التحديث والعنينة والقول ورواه تابعي عن تابعي عن صحابي وشيخ المؤلف من أفراد كالحديث \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا عمرو بن مرة) بفتح العين في الأول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول ما حدثنا أحدنا أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى غير أم هانئ) فاختة شقيقة علي بن أبي طالب وهو يدل على إرادته صلاة الضحى المشهورة ولم يرد به الظرفية وغير بالرفع يدل من أحد واستفيد منه العمل بخبر الواحد (فإنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فزع مكة فاغتسل) أي في بيتها كما هو ظاهر التعبير بالقاء المقضية للترتيب والتعقيب لكن في مسلم كلوطا من طريق أبي مرة عنها أنها قالت ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل فلعله تكرر ذلك منه (وصلى ثمانين) بالياء التحتية والاصلي وأبي ذر ثمان (ركعات) زاد كريب عنها فيمار واه ابن خزيمة يسلم من كل ركعتين (فلم أرو صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود) نعم قد ثبت في حديث حذيفة عند ابن أبي شيبه أنه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى فطول فيها فيجتمل أن يكون خففها ليتفرغ لاهتمام الفتح لكثرة شغله به واستنبط منه سنية صلاة الضحى خلافا لمن قال ليس في حديث أم هانئ دلالة لذلك بل هو أخبار منها بوقت صلاته فقط وكانت صلاة الفتح أو أنها كانت قضاء عما شغل عنه تلك الليلة من حربه فيها وأجيب بأن الصواب صحة الاستدلال به لقولها في حديث أبي داود وغيره صلى سبعة الضحى ومسلم في الطهارة ثم صلى ثمان ركعات سبعة الضحى وفي التهذيب لابن عبد البر قالت قدم عليه الصلاة والسلام مكة فصلى ثمان ركعات فقامت هذه الصلاة قال هذه صلاة الضحى واستدل به أي بحديث الباب النووي على أن أفضلها ثمان ركعات وقد ورد فيها ركعتان وأربع وست وثمان وعشر وثمان عشرة وهي

لا بد من خلعه ولبسه على طهارة بخلاف ما لو تجست رجليه في الخلف فغسلها فيه فإن له المسح على الخلف بعد ذلك والله أعلم وفي هذا الحديث من ادب ما قاله العلماء أنه يستحب للمحدث والمعلم والمفتي إذا طلب منه ما يعلمه عند أجل منه أن يرشده إليه وإن لم يعرفه قال أسأل عنه فلا نا قال

حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن ( ٣٢٤ ) سليمان بن ريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد

ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن صنعت فقال عبد الله بن عمر

أبو عمر بن عبد البر واختلف الرواة في رفع هذا الحديث ووقفه على علي قال ومن رفعه أحفظ وأضبط والله سبحانه وتعالى أعلم (باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد)

(فيه بريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر رضي الله عنه لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن صنعت قال عبد الله بن عمر) الشرح في هذا الحديث أنواع من العلم منها جواز المسح على الخف وجواز الصلوات المفروضة والنوافل بوضوء واحد ما لم يحدث وهذا جائز بإجماع من يعتد به وحكي أبو جعفر الطحاوي وأبو الحسن بن بطال في شرح صحيح البخاري عن طائفة من العلماء أنهم قالوا يجب الوضوء لكل صلاة وأن كان متطهرا واحتجوا بقول الله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية وما أطن هذا المذهب يصح عن أحد ولعلهم أرادوا استحباب تجديد

أكثرها كما قاله الرواية وخزم به في الحرر والمناهج وفي حديث أبي ذر مرفوعا قال إن صليت الضحى عشرا لم يكتب لك ذلك اليوم ذنب وأن صليت بها اثنتي عشرة ركعة بنى الله لك بيتا في الجنة رواء البيهقي وقال في إسناده نظروضعفه في شرح المذهب وقال فيه أكثرها عند أكثر من ثمانية وقال في الروضة أفضلها ثمان وأكثرها ثنتا عشرة ففرق بين الأكثر والأفضل واستشكل من جهة كونه إذا زاد أربعا يكون مفضولا وينقص من أحده والأفضل المداومة عليه الحديث أبي هريرة في الأوسط أن في الجنة بابا يقال له باب الضحى فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يديعون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه بركة الله وعن عقبة بن عامر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلّي الضحى بسورتها والشمس وضحاها والضحى ثم إن وقتها فيما حرم به الرافعي من ارتفاع الشمس إلى الاستواء وفي شرح المذهب والتحقيق إلى الزوال وفي الروضة قال أصحابنا وقت الضحى من طلوع الشمس ويستحب تأخيرها إلى ارتفاعها (باب من لم يصل صلاة الضحى ورآه) أي الترك (واسعاً) مباحاً نصب مفعول ثانٍ لرأى \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا) وللأصلي أخبرنا (ابن أبي ذئب) (عبد الرحمن) (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله) ولا يذر ولا يصلي النبي (صلى الله عليه وسلم) سجدة الضحى (بفتح السين في الأولى وضمها في الثانية أي ماضياً صلاتها وأصلها من التسبيح ونحست النافلة بذلك لأن التسبيح الذي في الفريضة نافلة فقيل لصلاة النافلة سجدة لأنها كالسجدة في الفريضة) (وإنى لا سجدها) بضم الهمزة وكسر الموحدة المشددة وعدم رؤيتها بالاستلزام عدم الوقوع لاسمها وقدر وى أثبات فعلها وأمر بها جماعة من الصحابة أنس وأبو هريرة وأبو ذر وأبو أمامة وعقبة بن عبد السلام وابن أبي أوفى وأبو سعيد وزيد بن أرقم وابن عباس وجابر بن عبد الله وجبير بن مطعم وحذيفة بن اليمان وابن عمر وأبو موسى وعثمان بن مالك وعقبة بن عامر وعلي بن أبي طالب ومعاذ بن أنس والنواسة بن سمعان وأبو بكر وأبو هريرة الطائفي وغيرهم والاثبات مقدم على النفي أو المنفي المداومة عليها وقولها وإنى لا سجدها أي أداوم عليها وأما قولها في حديث مسلم كان عليه الصلاة والسلام يصلها أربعا وإن يدا شاء الله فمعمول على أنه كان يفعل ذلك بإخباره عليه الصلاة والسلام لها وأخبار غيره فروته وأما قولها عند مسلم أيضاً لما سألتها عبد الله بن شقيق هل كان عليه الصلاة والسلام يصلها إلا أن يحيى عن مغيبه فأنقى مقبداً بغير الجي عن مغيبه (باب صلاة الضحى في الحضر قاله عثمان بن مالك) الأنصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله أجد بلفظ أنه عليه الصلاة والسلام صلى في بيته سجدة الضحى فقاموا وراءه وصلوا بصلاته \* وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدی القصاب (قال أخبرنا) وللأصلي وأبي ذر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا عباس) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة (الجري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة إلى جري بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة (هو ابن فروخ) بفتح الفاء وضم الراء المشددة آخره خاء معجمة وذلك ساقط عند أبي ذر والوقت والأصلي (عن أبي عثمان النهدي) بفتح النون وسكون الهاء (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم) الذي تخلفت محبته قلبي فصارت في خلالي أي في باطنه وقوله هذا لا يعارضه قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر لا الممتنع أن يتخذ هو عليه الصلاة والسلام غيره تعالى خليلاً لأن غير يتخذ هو (ثلاث لا دعهن) بضم العين أي لا تركهن (حتى) أي إلى أن (أموت صوم ثلاثة أيام) البيض (من كل شهر) تمرين النفس على جنس الصيام ليدخل في واجبه بانسراح ويثاب ثواب صوم الدهر بانضمام ذلك لصوم رمضان إذا حسنة بعشر أمثالها وصوم الجريدل من ثلاث وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي صوم وصلاة ونوم التالين معطوفان عليه فيجران أو يرفعان (وصلاة الضحى) في كل يوم كما

الوضوء عند كل صلاة ودليل الجمهور الأحاديث الصحيحة منها هذا الحديث وحديث أنس في صحيح البخاري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة وكان أحدنا يكفيه الوضوء مما ينجس ويحدث سويدين النعمان في صحيح البخاري أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد

عليه وسلم صلى العصر ثم أكل سوياً ثم صلى المغرب ولم يتوضأ وفي معناه أحاديث كثيرة كحديث الجمع بين الصلاتين بعرفة والمزدلفة وسائر الاسفار والجمع بين الصلوات الغائتات يوم الخندق وغير ذلك وأما الآية الكريمة فالمراد بها (٣٢٥) والله أعلم إذا قمتم محدثين وقيل إنها

منسوخة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القول ضعيف والله أعلم قال أصحابنا ويستحب تجديد الوضوء وهو أن يكون على طهارة ثم يتطهر ثانياً من غير حدث وفي شرط استحباب التجديد أوجه أحدها أنه يستحب لمن صلى به صلاة سواء كانت فريضة أو نافلة والثاني لا يستحب إلا لمن صلى فريضة والثالث يستحب لمن فعل به ما لا يجوز إلا بطهارة كس المصحف وسجود التلاوة والرابع يستحب وإن لم يفعل به شيئاً أصلاً بشرط أن يتخلل بين التجديد والوضوء زمن يقع بمثله تفريق ولا يستحب تجديد الغسل على المذهب الصحيح المشهور وحتى إمام الحرمين وجهها أنه يستحب استحباب تجديد التيمم وجهان أشهرهما لا يستحب وصورته في الجرح والمريض ونحوهما ممن يتيمم مع وجود الماء ويتصور في غيره إذا قلنا لا يجب الطلب لمن تيمم ثانياً في موضعه والله أعلم وأما قول عمر رضي الله عنه صنعت اليوم شيئاً لم تكن صنعت فيه نصريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواطىء على الوضوء لكل صلاة عملاً بالفضل

زاده أجدر ركعتين كما يأتي في الصياد وهما أقلها ويجزئان عن الصدقة التي تصح على مفصل الإنسان في كل يوم وهي ثلثمائة وستون مفصلاً كما في حديث مسلم عن أبي ذر وقال فيه ويجزئ عن ذلك ركعتا الضحى (ونوم على وتر) ليتمرن على جنس الصلاة في الضحى كالوتر قبل النوم في المواظبة إذا الليل وقت العفلة والكسل فتطلب النفس فيه الراحة وقد روي أن أبا هريرة كان يختار درس الحديث بالليل على التمسك فأمره بالضحى بدلاً عن قيام الليل ولهذا أمره عليه الصلاة والسلام أنه لا ينام إلا على وتر ولم يأمر بذلك أبانكر ولا عمر ولا غيره من الصحابة لكن قد وردت وصيته عليه الصلاة والسلام بالثلاث أيضاً لا يدرى أيها عند مسلم ولا يدرى ذكره عند النساء فقيل خصهم بذلك لكونهم فقراء لا مال لهم فوصاهم بما يليق بهم وهو الصوم والصلاة وهما من أشرف العبادات البدنية فإن قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأنه يتناول حالتي الحضر والسفر كما يدل عليه قوله لا أدعهن حتى أموت لخصل التطابق من أحد الجانبين وهو الحضر وذلك كاف في المطابقة \* وفي الحديث استحباب تقديم الوتر على النوم لكنه في حق من لم يثق بالاستيقاظ أمام من وثق به فالأخير أفضل لحديث مسلم من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن أوتر ثم نمت لم يعد له حديث أبي داود وقال الترمذي حسن لا وزن في إلية \* ورواه حديث الباب بصريون الأشعبة فإنه واسطى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصوم ومسلم والنسائي في الصلاة \* وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين (قال أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن أنس بن سيرين) أن محمداً بن سيرين مولى أنس بن مالك (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه زاد في غير رواية أبي ذر الوقت والاصلي الانصاري (قال قال رجل من الانصار) هو عتيبان بن مالك فيما قيل (وكان ضخماً) سمينا (لنبي صلى الله عليه وسلم إلى لا يستطيع الصلاة معك) في المسجد (فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاماً فدعاه إلى بيته ونضع له طرف حصير بماء) تطهير له أو تلييناً (فصلى عليه) أي على الحصر وصلبه معه (ركعتين وقال) بالواو ولا يدرى ذر فقال (فلا من فلان) عبد الحميد بن المنذر (بن الجارود) ولغير أبي ذر والاصلي بن جارود (لأنس) كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة (الضحى فقال) بالفاء ولا يدرى ذر والاصلي وأبي الوقت قال أنس (ماراً يتنه صلى) الضحى (غير ذلك اليوم) فتق رأه أنس لا يستلزم في فعلها قبل فهو كمن عاتقه ويهاوئها فاعله لها بطريق اخبار غير هالها كما مر وفي قول ابن الجارود أن كان عليه الصلاة والسلام يصلي الضحى إشارة إلى أن ذلك كان كالمعارف عندهم وقد سبق حديث عتيبان في باب هل يصلي الإمام من حضر من أبواب الإمامة (باب الركعتين) اللتين (قبل) صلاة (الظهر) ولغير أبي ذر الوقت والاصلي وابن عساكر باب بالنون الركعتان بالرفع بتقدير هذا باب يذكرك فيه الركعتان \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وسكون الراء (قال حدثنا جناد بن زيد) ولا يدرى ذر هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات (رواتب الفرائض) ركعتين قبل صلاة (الظهر) وركعتين بعدها (وركعتين بعد) صلاة (المغرب في بيته وركعتين بعد) صلاة (العشاء في بيته وركعتين قبل صلاة الصبح كانت) بإسقاط الواو ولا يدرى ذر الوقت والاصلي وكانت أي تلك الساعة (ساعة لا يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها) لا شغاله فيها به لا غيره (حدثني) بمثناة فوقية بعد الثلثة والافراد (حفصة) زوجة صلى الله عليه وسلم (أنه) عليه الصلاة والسلام (كان إذا أذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين) وهذا الحديث ظاهر فيما ترجم له المؤلف \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبه) ابن الحجاج (عن ابراهيم بن محمد بن المنشئ) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة فوقية وكسر الشين المعجم

على الصلوات في هذا اليوم بوضوء واحد بياناً للجواز كما قال صلى الله عليه وسلم عند اصنعتة ياعرو في هذا الحديث جواز سؤال المفضل الغاضل عن بعض أعماله التي في ظاهرها مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون نعمة المعنى خفي على المفضل فيستفيدة

وحدثنا نصر بن علي الجهضمي وحامد بن عمار البكر اوى قال حدثنا بشر بن المفضل عن خالد بن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استيقظ (٣٢٦) أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدري أين باتت يده \* حدثنا

أبو كريب وأبو سعيد الأشج  
قالا حدثنا وكيع وحديثنا  
أبو كريب حدثنا أبو معاوية  
كلاهما عن الأعمش عن  
أبي رزين وأبي صالح عن  
أبي هريرة في حديث  
أبي معاوية قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في  
حديث وكيع قال يرفعه بمثله

والله أعلم وأما سند الباب  
ففيه ابن نمير قال حدثنا  
سفيان عن علقمة بن مرثد  
وفي الطريق الآخر يحيى  
ابن سعيد عن سفيان قال  
حدثني علقمة بن مرثد  
أنما فعل مسلم رحمه الله تعالى  
هذا وأعاد ذكر سفيان  
وعلقمة لغوائد منها أن  
سفيان رحمه الله تعالى من  
المدلسين وقال في الرواية  
الأولى عن علقمة والمدلس  
لا يجمع بعننته بالاتفاق إلا  
أن ثبت سماعه من طريق  
آخر فذكر مسلم الطريق  
الثاني المصريح بسماع  
سفيان من علقمة فقال  
حدثني علقمة والفائدة  
الأخرى أن ابن نمير قال  
حدثنا سفيان ويحيى بن  
سعيد قال عن سفيان فلم  
يستجزم مسلم رحمه الله تعالى  
الرواية عن الاثنين بصيغة  
أحدهما فإن حدثنا متفق  
على حله على الاتصال وعن  
مختلف فيه كما قد مرنا في

ابن أبي مسروق الهمداني (عن أبيه) محمد بن المنتشر بن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) ومحمد بن  
المنتشر قد سمع من عائشة كما صرح به في رواية وكيع عند الأسماعيلي وكذا وافق وكيعا على ذلك محمد بن جعفر  
كما عند الأسماعيلي أيضا وحديثنا في رواية عثمان بن عمر عن شعبة باذخال مسروق بن محمد بن المنتشر وعائشة  
مردودة فهو من المزني متصل الأسانيد ونسب الأسماعيلي الوهم في ذلك إلى عثمان نفسه وبه جزم  
الدارقطني في العلال (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع) أي لا يترك (أربعاء قبل) صلاة (الظهر  
وركعتين قبل) صلاة (الغداة) ولا تعارض بينهما وبين حديث ابن عمر لأنه يحتمل أنه كان إذا صلى في بيته صلى  
أربعاء وإذا صلى في المسجد فركعتين أو أنه كان يفعل هذا وهذا فحكي كل من ابن عمر وعائشة ما رأى أو كان  
الأربع وردا مستقلا بعد الزوال لحديث ثوبان عند البراء أنه صلى الله عليه وسلم كان يستحب أن يصلي بعد  
نصف النهار وقال فيه أنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وينظر الله إلى خلقه بالرحمة \* وأما سنة الظهر  
فالركعتان التي قال ابن عمر نعم قيل في وجهه عند الشافعي أن الأربع قبلها راتبة عملا بحدِيثها (تابعه) أي تابع  
يحيى بن سعيد (ابن أبي عدي) محمد بن إبراهيم البصري (وعمر) بفتح العين ابن مرزوق (عن شعبة) باب  
الصلاة قبل (صلاة المغرب) \* وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري  
قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد أبو عبيدة (عن الحسين) بن ذكوان المعلم (عن ابن بريدة) بضم الموحدة  
وفتح الراء ولا بوي ذر والوقت والاصلي عن عبد الله بن بريدة (قال حدثني) بالافراد (عبد الله) بن مغفل بضم  
الميم وفتح المجمة والقلم المشددة (المزني) بضم الميم (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب)  
أي ركعتين كما عند أبي داود قال ذلك ثلاثا كما يدل عليه قوله (قال) عليه الصلاة والسلام (في) المرة (الثالثة قلن  
شاء) صلاتهما (كراهية أن يتخذها الناس سنة) لازمة واطلبون عليها ولم يردن في استحبابها لأنه لا يأمر بما  
لا يستحب وكان المراد انحطاط رتبته عن رواتب الفرائض ومن ثم لم يذكرها أكثر الشافعية في الرواتب  
ويدلله أيضا حديث ابن عمر عند أبي داود بإسناد حسن قال ما رأيت أحدا يصلي ركعتين قبل المغرب على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه معارض بحديث عقبة بن عامر السلمي لهذا أنهم كانوا يصلونها في العهد  
النبي قال أنس وكان يرانا نصليها فلم ينهنا وقد عدها بعضهم من الرواتب وتعقب بأنه لم يثبت أنه عليه  
الصلاة والسلام واطلب عليها والذي صححه النووي أنها سنة للأمر بها في حديث الباب وقال مالك بعدم  
السنية وعن أحمد الجواز وقال في المجموع واستحبها قبل الشروع في الإقامة فان شرع فيها كره الشروع  
في غير المكتوبة لحديث مسلم إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة اه وقال النخعي أنها بدعة لأنه يؤدي  
إلى تأخير المغرب عن أول وقتها وأجيب بأنه منابذ للسنة وبأن منهما يسير لا تتأخر به الصلاة عن أول وقتها  
وحكمة استحبابهما ما جاء إجابة الدعاء لأنه بين الأذنين لا يرد وكما كان الوقت أشرف كان ثواب العبادة فيه  
أكثر ومجموع الأحاديث يدل على استحباب تخفيفهما كركعتي الفجر \* ورواه هذا الحديث بصريون  
الابن بريدة فإنه مروى وفيه التحديث بالجمع والأفراد والعنونة والقول وأخرج المؤلف أيضا في الاعتصام  
وأبو داود في الصلاة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) زاد الهروي هو المنقري (قال حدثنا سعيد بن أبي  
أيوب) الخزازي وسعيد بكسر العين (قال حدثني) بالافراد (يزيد بن أبي حبيب) أبو رجاء واسم أبيه سويد  
(قال سمعت مرثد بن عبد الله) بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثناة (اليزني) بفتح المثناة التحتية وبالزاي  
والنون نسبة إلى يزن بطن من حسير (قال أثبت عقبة بن عامر الجهني) بضم الجيم وإلى مصر رضي الله عنه  
(فقلت ألا تعجبك) بضم الهمزة وسكون الهمزة ولا بوي ذر والوقت والاصلي ألا تعجبك بفتح العين وتشديد  
الجيم (من أبي عيم) بفتح المثناة الفوقية عبد الله بن مالك (بركع ركعتين قبل صلاة المغرب) زاد الأسماعيلي

شرح المقدمة \* (باب كراهية غمس اليد المشكوك في نجاستها في الإناء قبل غسلها ثلاثا) \* (فيه قوله صلى الله عليه وسلم) حين  
عليه وسلم إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدري أين باتت يده) قال الشافعي وغيره من العلماء رجمهم

\* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة ح وحدثننا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب كلاهما عن أبي هريرة عن (٣٢٧) النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

\* وحدثننا سلمة بن شبيب  
حدثنا الحسن بن أعين  
حدثنا معقل بن أبي الزبير  
عن جابر عن أبي هريرة  
أنه أخبره أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال إذا استيقظ  
أحدكم فليغرس على يديه  
ثلاث مرات قبل أن يدخل  
يده في إناءه فإنه لا يدرى فيم  
باتت يده \* وحدثننا قتبية بن  
سعيد حدثنا المغيرة يعني  
الحرامى عن أبي الزناد عن  
الأعرج عن أبي هريرة ح  
وحدثنا نصر بن علي حدثنا  
عبد الأعلى عن هشام عن  
محمد عن أبي هريرة ح  
وحدثني أبو كريب حدثنا  
خالد يعني ابن مخلد عن محمد  
بن جعفر عن العلاء عن أبيه  
عن أبي هريرة ح وحدثننا  
محمد بن رافع حدثنا معمر عن  
الرزاق حدثنا معمر عن  
هشام بن منبه عن أبي هريرة  
ح وحدثننا محمد بن حاتم  
حدثنا محمد بن بكر ح

الله تعالى في معنى قوله صلى  
الله عليه وسلم لا يدرى أين  
باتت يده أن أهل الجحاز  
كانوا يستنجون بالاجبار  
و بلادهم حارة فإذا نام  
أحدهم عرق فلا يأمن  
النائم أن تطوف يده على  
ذلك الموضع النجس أو على  
بئر أو قلة أو قذر غير ذلك  
وفي هذا الحديث دلالة

حين يسمع أذان المغرب (فقال عقبه) رضى الله عنه (أنا كنا نفعله على عهد رسول الله) ولا يذروا الاصيلي  
النبي (صلى الله عليه وسلم قلت) ولا يذرفقات (فيا معنك الآن) من صلاتهما (قال الشغل) بسكون العين  
المجمعة وضعتها \* ورواه هذا الحديث مصريون الاشيج المؤلف وقد دخلها (باب صلاة النوافل جماعة  
ذكره) أى حكم صلاتها جماعة (أنس) أى ابن مالك مما وصله المؤلف في باب الصلاة على الحصى (وعائشة  
رضي الله عنها) مما وصله أيضا في باب الصدقة في الكسوف من بابيه كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
\* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا الاصيلي حدثنا (اسحق) هو ابن راهويه أو ابن منصور والاول  
روى الحديث في مسنده بهذا الاسناد الآن في لفظه اختلافا يسيرا ويسة أنس للقول بأنه الاول بقوله (أخبرنا  
يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري لأن ابن راهويه لا يعبر عن شيوخه  
الابذل لك أن في رواية كريمة وأبى الوقت وغيرهما حدثنا يعقوب قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بسكون  
العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة بن  
سراقة (الانصارى انه عقل) بفتح أى عرف (رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل بمجة صحتها) أى روى بها  
حال كونها (في وجهه) يداعبه بالاستئلافا لا يوبه واكراما للربيع (من بئر كانت) أى البئر وللحموى  
والمستملى كان أى الدلو (في دارهم فزعم) أى أخبر (محمود) المذكور فهو من اطلاق الزعم على القول (انه  
سمع عتبان بن مالك) بكسر العين (الانصارى رضى الله عنه وكان ممن شهد بدرا) أى وقعة بدر (مع رسول  
الله) ولا يذروا الاصيلي مع النبي (صلى الله عليه وسلم يقول كنت) وللكتشمه بنى يقول انى كنت (أصلى  
لقوى بنى سالم) بموحدة تير وللهورى بنى سالم باسقاط الاول منهما (وكان يحول بينى وبينهم واد إذا جاءت  
الامطار فيشق) بمثابة تحتية بعد الفاعول للكتشمه بنى فشق بصيغة الماضى وفي رواية يشق باثبات المثناة  
وحذف الفاء (على اجتياز) يحيم ساكنة ومثناة وزاى (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة  
(مسجدهم فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له انى) ولا اصلى فقلت انى (أنكرت بصرى) يريد به  
العمى أو ضعف الابصار (وإن الوادى الذى بنى وبين قوى يسيل اذا جاءت الامطار فيشق على اجتياز  
فوددت انك تأتى فتصلى من بيتي مكانا) بالنصب على الظرفية وان كان محدودا لتوغل في الابهام ف شبه خفاف  
ونحوها أو هو على نزع الخافض (أنتخذهم صلى) برفع المجمة والجملة فى محل نصب صفة لمكانا أو مستأنفة  
لا محل لها أو هى مجز ومجوابا للامر أى ان تصل فيه أنتخذهم موضعا للصلاة (فقال رسول الله) وللهورى  
والاصيلي فقال النبي (صلى الله عليه وسلم سأفعل) زاد فى الرواية الاتية ان شاء الله تعالى قال عتبان (فغدا  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه بعدما اشتد النهار) فى الرواية السابقة حين ارتفع  
النهار (فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له) فدخل (فلم يجلس حتى قال) لى (أين تحب أن  
أصلى) بضم الهمزة وللحموى والمستملى أن نصلى بنون الجمع (من بيتك) قال عتبان (فأشرت له) صلى الله  
عليه وسلم (الى المكان الذى أحب أن أصلى فيه) بهذرة مضمومة ولا يوبى ذرو الوقت والاصيلي يصلى بمثابة  
تحتية مضمومة مع كسر اللام (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبّر) وفى نسخة مكبر للصلاة (وصفقا)  
بغاء من (وراءه صلى) بنا (وكعبتين ثم سلم وسلمنا) بالواو ولا يوبى الوقت فسلمنا (حين سلم) عليه الصلاة والسلام  
(فبسته على خير) بفتح الخاء وكسر الزاى المجمتين طعام (يصنع) من لحم ودقيق (له) عليه الصلاة  
والسلام (فسمع أهل الدار) أى أهل الحلة (رسول الله) بالرفع ولا يوبى ذرو الوقت والاصيلي ان رسول الله  
(صلى الله عليه وسلم فى بيتي فتاب) بالمثلثة بعد الفاء وموحدة بعد ألف أى جاء (رجال منهم حتى كثر الرجال

لمسائل كثيرة فى مذهبنا ومذهب الجمهور منها أن الماء القليل اذا وردت عليه نجاسة نجسته وان قلت ولم تغيره فانه نجسه لان الذى تعلق باليد  
ولا يرى قليل جدا وكانت عادتهم استعمال الاواني الصغيرة التى تقصر عن قاتنين بل لا تقاربهما ومنها الفرق بين ورود الماء على النجاسة وورودها

وحدثنا الحلواني وابن رافع قال أحدهما عبد الرزاق قال أجمعاً أخبرنا ابن جريح قال أخبرني زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن زيد أخبره أنه سمع أباه مرة في روايتهم جميعاً (٣٢٨) النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث كلهم يقول حتى يغسلها ولم يقل واحد منهم ثلاثاً

في البيت فقال رجل منهم ما فعل مالك (هو ابن الدخشن) لا أراه) بفتح الهمزة أي لا أبصره (فقال رجل) آخر (منهم ذاك) أي مالك (منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك ألا تراه) بفتح التاء (قال لا اله الا الله يتغنى بذلك وجه الله) أي ذاته (فقال) بالافراد وللشتميني فقالوا (الله ورسوله أعلم أما) بفتح الهمزة وتشديد الميم وللعموي والمستملى انما (نحن فوالله لا) وفي نسخة ما (نرى ودمه ولا حديثه الا الى المتناقضين قال) بغير فاء وللهروي والاصيلي فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله) مع قول محمد رسول الله (يتغنى بذلك وجه الله) أي ذاته وهذه شهادة منه عليه الصلاة والسلام له بايمانه وبأنه تشهد بخلصانها فيهم اثممة النفاق عنه (قال محمود) بالاسناد السابق زاد الهروي والاصيلي ابن الربيع (فحدثنا قوماً) أي رجالاً (فيهم أبو أيوب) خالد بن زيد الانصاري (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوته) سنة خمسين أو بعد ما في خلافة معاوية ودخلوا فيها الى القسطنطينية وحاصروها (التي توفي فيها) وأوصى أن يدفن تحت أقدام الخيل وبغيب قبره فدفن الى جدار القسطنطينية كما ذكره ابن سعد وغيره (وزيد بن معاوية) بن أبي سفيان أمير (عليهم) من قبل أبيه معاوية (بارض الروم) وهي ما وراء البحر وبها مدينة القسطنطينية (فأنكرها) أي الحكاية أو القصة (على أبو أيوب) الانصاري (قال) للهروي والاصيلي وقال (والله ما أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت قط) قيل والباعث له على الانكار استشكله قوله ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله لان ظاهره لا يدخل أحد من عصاة الموحدين النار وهو مخالف لآيات كثيرة وأحاديث شهيرة وأجيب بحمل التحريم على الخلود قال محمود (فكبر) بضم الموحدة أي عظم (ذلك) الانكار من أبي أيوب (على فجعلت الله على أن سلمني) ولا يورى ذر والوقت فجعلت الله أن سلمني (حتى أقفل) بضم الفاء أي أرجع وسقط لفظ حتى لابي ذر (من غزوتي) وللمستقلى عن غزوتي (أن أسأل عن اعتبار ابن مالك رضي الله عنه ان وجدته حيا في مسجد قومه) قال في الفتح وكأن الحامل لمحمود على الرجوع الى اعتبار الحديث منه ثانياً أن أبا أيوب لما أنكر عليه اثمهم نفسه بأن يكون ما ضبط القدر الذي أنكره عليه (فقلت) أي فرجعت (فأهلت) أي أحومت (بمحبة أو بعمرة) بالموحدة وفي نسخة باسقاطها (ثم سرت حتى قدمت المدينة فأبيت بنى سالم فاذا اعتبار ابن مالك (شيخ أعشى يصلي لقومه فلما سلم من الصلاة) وللاصيلي من صلاته (سلمت عليه وأخبرته من أنا ثم سألت عن ذلك الحديث) الذي حدثت به وأنكره أبو أيوب على (فحدثني) اعتبار (كحديثه أول مرة) ومطابقة الحديث للترجمة من قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفنا وراه ثم سلم وسلمنا نحن سلم (باب صلاة التطوع في البيت) وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) أي ابن نصر المتوفى فيما قاله المؤلف سنة سبع وثلاثين ومائتين قال (حدثنا وهيب) بالتصغير هو ابن خالد (عن أيوب) السخيتاني (وعبيد الله) بالتصغير والجرح عطف على سابقه ابن عمر كلاهما (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم شيئاً (من صلاتكم) النافلة قال النووي ولا يجوز رجله على الفريضة وفي الصحيحين صلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وانما شرع ذلك لكونه أبعد من الرياء ولتنزل الرحمة فيه والملائكة وفي حديث ذكر ابن الصلاح أنه مرسل فضل صلاة النفل فيه على فعلها في المسجد كفضل صلاة الفريضة في المسجد على فعلها في البيت لكن قال صاحب قوت الاحياء ابن الانباز كره في معرفة الصحابة عن عبد العزيز بن ضمرة بن حبيب عن أبيه عن جده حبيب بن ضمرة ورواه الطبراني وأسنده مرفوعاً نحو ما تقدم عن صهيب بن النعمان عنه صلى الله عليه وسلم ويستثنى من ذلك نفل يوم الجمعة وركعتا الطواف والاحرام والتراويح

الاما قدمنا من رواية جابر وابن المسيب وأبي سلمة وعبد الله بن شقيق وأبي صالح وأبي رزق فان في حديثهم ذكر الثلاث

عليه وانما إذا وردت عليه نجسته وإذا ورد عليها أزالها ومنها أن الغسل سبعة ليس عام في جميع النجاسات وإنما ورد الشرع به في ولو غ الكلب خاصة ومنها أن موضع الاستنجاء لا يظهر بالاحجار بل يبقى نجسا معقوا عنه في حق الصلاة ومنها استحباب غسل النجاسة ثلاثاً لانه إذا أمر به في المتوهمة في الحقيقة أولى ومنها استحباب الغسل ثلاثاً في المتوهمة ومنها أن النجاسة المتوهمة يستحب فيها الغسل ولا يؤثر فيها الرش فانه صلى الله عليه وسلم قال حتى يغسلها ولم يقل حتى يغسلها أو يرشها ومنها استحباب الاحتياط بالاحتياط في العبادات وغيرهما لم يخرج عن حد الاحتياط الى حد الوسوسة وفي الفرق بين الاحتياط والوسوسة كلام طويل أوضحته في باب الآتية من شرح المذهب ومنها استحباب استعمال ألفاظ الكليات فيما يتحاشى من التصريح به فانه صلى الله عليه وسلم قال لا يدري

أين باتت يده ولم يقل فاعلم يده وقعت على دبره أو ذكره أو نجاسة أو نحو ذلك وان كان هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ولا هذا للجماعة فظاهر كثيرة في القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة وهذا اذا علم أن السامع يفهم بالحكاية المقصود فان لم يكن كذلك فلا بد من التصريح



ليبقى اللبس والوقوع في خلاف المطلوب وعلى هذا يحمل ما جاء من ذلك صرح به والله أعلم هذه فوائد من الحديث غير الفائدة المقصودة هنا وهي الهى عن غمس اليد في الأناء قبل غسلها وهذا مجمع عليه لكن الجماهير من (٣٢٩) العلماء المتقدمين والمتأخرين على أنه نهى تنزيه لا تحريم فلو

خالف وغمس لم يفسد الماء ولم يأنم الغاسس وحكى أصحابنا عن الحسن البصري رحمه الله تعالى أنه ينبغي أن كان قام من نوم الليل وحكوه أيضا عن اسحق بن راهويه ومحمد بن جرير الطبري وهو ضعيف جدا فان الأصل في الماء واليد الطهارة فلا يجس بالشك وقواعد الشرع متظاهرة على هذا ولا يمكن أن يقال الظاهر في اليد النجاسة وأما الحديث فمحمول على التنزيه ثم مذهبا ومذهب المحققين أن هذا الحكم ليس مخصوصا بالقبام من النوم بل المعتبر فيه الشك في نجاسة اليد فتنشك في نجاستها كرهه غمسها في الأناء قبل غسلها سواء قام من نوم الليل أو النهار أو شك في نجاستها من غير نوم وهذا مذهب جمهور العلماء وحكى عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى رواية أنه ان قام من نوم الليل كرهه كراهة تحريم وان قام من نوم النهار كرهه كراهة تنزيه ووافقه عليه داود الظاهري اعتمادا على لفظ المبيت في الحديث وهذا مذهب ضعيف جدا فان النبي صلى الله عليه وسلم

للجماعة (ولا تتخذوها قبورا) أى مثل القبور التي ليست محللا للصلاة بأن لا تصلوا فيها كالميت الذي انقطع عنه الأعمال أو المراد لا تجعلوا بيوتكم أو طنائكم للنوم لا تصلون فيها فان لنوم أخوات الموت (تابعه) أى تابع وهيبا (عبد الوهاب) الثماني مما وصله مسلم عن محمد بن المثنى عنه (عن أيوب) السخيتاني لكن بالغظ صلوأ في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا أثبتت البسملة في نسخة الصغاني وهي لا يذرى في اليونانية مما صحح عليه \* (باب فضل الصلاة) مطلقا أو المكتوبة فقط (في مسجد مكة أو) مسجد (المدينة) \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث بن سخرية بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة الأزدي النمري بفتح النون والميم الخوضي البصري المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج الواسطي (قال أخبرني) بالافراد (عبد الملك) زاد أبو ذر والاصلي ابن عمير بالتصغير القطبي فاضى الكوفة بعد الشيعي المتوفى سنة ست وثلاثين ومائة قوله مائة سنة وثلاث سنين (عن قزعة) بالقاف والزاي والعين المفتوحات وقد تسكن الزاي ابن يحيى ويقال ابن الاسود البصري مولى زياد (قال سمعت أبا سعيد) سعد بن مالك الانصاري الخدرى رضى الله عنه (قال أربعا) هي الآتية قريبا في باب مسجد بيت المقدس كما قاله ابن رشيد وهو لا تسافر المرأة يومين الا وجهها أو زوجها أو ذومحرم ولا صوم في يومين الفطر والاخشي ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى تطاع الشمس وبعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد (قال سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم) قال قزعة (وكان) أبو سعيد (عزما عن النبي صلى الله عليه وسلم ثني عشرة غزوة) كذا اقتصر المؤلف على هذا القدر لقصد الانحياز لينبه غير الحافظ على فائدة الحفاظ كما نبه عليه ابن رشيد \* وفي هذا السند التحديث والاحبار بالافراد والسماع والقول وفيه رواية تاتى عن تابعي عن صحابي وأخرج حديثه المؤلف في الصلاة بيت المقدس والحج والصوم ومسلم في المناسك والترمذي في الصلاة والنسائي في الصوم وابن ماجه وفي الصلاة (ح) للتحويل من سند الى آخر كما مر قال المؤلف (حدثنا) ولا يذرى وابن عساكر وحدثنا (على) هو ابن المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) بكسر العين هو ابن المسيب (عن أبي هريرة رضى الله عنه) وليس هذان السندان للمتن التالي لان حديث أبي سعيد اشتمل على أربعة أشياء كما مر ومتن أبي هريرة هذا اقتصر على شد الرجال فقط حيث روى (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرجال) بضم المثناة الفوقية وفتح المعجمة والرجال بالمهمله جمع رحل للبعير كالسرج للفرس وهو أصغر من القتب وشده كناية عن السفل لانه لازم له والتعبير بشده هنا خرج مخرج الغالب في ركوب المسافر فلا فرق بين ركوب الرجل وغيره والمشي في هذا المعنى ويدل لذلك قوله في بعض طرقه انما يسافر آخرجه مسلم والنفي هنا بمعنى النهى أى لا تشد الرجال الى مسجد للصلاة فيه (الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام) بمكة بخفض دال المسجد بدل من ثلاثة أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هي المسجد الحرام والتاليان عطف عليه والمراد هنا بالمسجد الحرام أرض الحرم كلها قبل اعطاء فيمار واه الطيبا لى هذا الفضل في المسجد وحده أو في الحرم قال بل في الحرم لانه كله مسجد (ومسجد الرسول) محمد (صلى الله عليه وسلم) بطيبة عبر به دون مسجدى للتعظيم أو هو من تصرف الرواة وروى أحمد بأسناد رواه رواة الصحيح من حديث أنس رفعه من صلى في مسجدى أربعين صلاة لا تقوته صلاة كتبت له براءة من النار وبرائة من العذاب وبرائة من النفاق (ومسجد الأقصى) بيت المقدس وهو من اضافة الموصوف الى الصفة عند الكوفيين والبصريون يؤولونه باضمار المكان أى ومسجد المكان الأقصى وسعى به لبعده عن مسجد مكة في المسافة أولاته لم يكن وراءه مسجد وقد بطل بما مر من التقدير بلا

(٤٢ - (قسطلاني) - ثاني) نبه على العلة بقوله صلى الله عليه وسلم فانه لا يدري أين باتت يده ومعناه أنه لا يأتى من النجاسة على يده وهذا عام لوجود احتمال النجاسة في نوم الليل والنهار وفي اليقظة وكذا الليل أو لانه لا يكونه الغالب ولم يقتصر عليه خوفا من توهم أنه مخصوص



به بل ذكر العلة بعده والله أعلم هذا كله اذا شك في نجاسة اليد أما اذا تبين طهارتها وأراد غمسها قبل غسلها فقد قال جماعة من أصحابنا حكمه  
حكم الشك لأن أسباب النجاسة (٣٣٠) قد تخفى في حق معظم الناس فسد الباب لئلا يتساهل فيه من لا يعرف والاصح الذي ذهب اليه

الجاهل من أصحابنا أنه لا كراهة فيه بل هو في خيار بين العسر أو لا والغسل لأن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر النوم ونبه على العلة وهي الشك فاذا انتفت العلة انتفت الكراهة ولو كان النهي عاماً لقال اذا أراد أحدكم استعمال الماء فلا يعمس يده حتى يغسلها وكان أعم وأحسن والله أعلم قال أصحابنا واذا كان الماء في اناء كبير أو صغيرة بحيث لا يمكن الصب منه وليس معه اناء صغير يغترف به فطريقه أن يأخذ الماء بقمحه ثم يغسل به كفيه أو يأخذه بطرف ثوبه النظيف أو يستعين بغيره والله أعلم وأما أسانيد الباب ففيه الجهمي بفتح الجيم والضاد المعجمة وتقدم بيانه في المقدمة وفيه حامد ابن عمر الكراوى بفتح الكاء الموحدة واسكان السكاف وهو حامد بن عمر بن حفص ابن عمر بن عبد الله بن أبي بكر نفيح بن الحرث الصحابي قوله وقد أجاب عنه الخ كذا في النسخ والظاهر من كلامه أن الضمير في قوله من أصحابنا يعود على ابن تيمية وليس كذلك بل هو عائد على مالك في عبارة أصيلة فتح الباري ولفظها ومن جملة ما استدلل به على

تشدد الرجال الى مسجد للصلاة فيه المعتضد بحديث أبي سعيد المروى في مسند أحمد باسناد حسن مرفوعاً لا ينبغي للدخول أن تشدد حاله الى مسجد تبني فيه الصلاة غير المسجد الحرام والاقصى ومسجدي هذا قول ابن تيمية حيث مع من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو من أبشع المسائل المنقولة عنه وقد أجاب عنه المحققون من أصحابنا أنه كره اللفظ أدباً لأصل الزيارة فأنهم من أفضل الاعمال وأجل القرب الموصلة الى ذى الجلال وأن مشروعيها محل اجماع بلا نزاع اه فشد الرجال للزيارة وأنحوها كطلب علم ليس الى المكان بل الى من فيه وقد لبس ذلك على بعضهم كما قاله المحقق التقي السبكي فزعم أن شد الرجال الى الزيارة في غير الثلاثة داخل في المنع وهو خطأ لأن الاستثناء كما مر انما يكون من جنس المستثنى منه كما اذا قلت ما رأيت الا زيدا كان تقديره ما رأيت رجلاً واحداً الا زيدا لا ما رأيت شيئاً أو حيواناً الا زيدا وقد استدلل بالحديث على أن من نذر اتيان أحد هذه المساجد لم يمهله ذلك وبه قال مالك وأحمد والشافعي في البويطى واختاره أبو اسحق المروزي وقال أبو حنيفة لا يجب مطلقاً وقال الشافعي في الام يجب في المسجد الحرام لتعلق النسك به بخلاف المسجدين الآخرين وهذا هو المنصوص لأصحابه واستدل به أيضاً على أن من نذر اتيان غير هذه الثلاثة لصلاة أو غيرها لا يمهله لأنه لا فضل لعضها على بعض فتدعى صلاته في أى مسجد كان قال النووي لاختلاف فيه الاماروى عن الليث أنه قال يجب الوفاء به وعن الحنابلة رواية أنه يلزمه كفارة يمين ولا ينقض نذره وعن المالكية رواية أنه ان تعلقت به عبادة تختص به كرباط لزم والا فلا وذلك كرهن محمد بن مسلمة أنه يلزم في مسجد قضاء لأنه صلى الله عليه وسلم كان يأتيه كل سبت فان قلت ما المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب بأنه من التعبير بالرحلة الى المساجد لان المراد بالرحلة اليها قصد الصلاة فيها لان لفظ المساجد يشعر بالصلاة وفي هذا السند الشافعي التحديث والعننة والقول ورواية تابعي عن تابعي عن حماد بن عيسى وأبو داود في الحج والنسائي في الصلاة وهو قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) امام الاثنية الاصحى (عن زيد بن رباح) بفتح الراء وتخفيف الموحدة وبالحاء المهملة المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة (وعبيد الله) بالتصغير والخفض عطفاً على سابقه (ابن أبي عبد الله الاغر) كلاهما (عن أبي عبد الله) سلمان (الاغر) بفتح الهمزة والغين المعجمة وتشديد الراء المدنى شيخ الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي) ولا بوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال صلاة) فرضاً ونظراً (في مسجدي هذا خير) من جهة الثواب (من ألف صلاة) تصلى (فيها سواء) من المساجد (الا لمسجد الحرام) أى فان الصلاة فيه خير من الصلاة في مسجدي ويدل له حديث أحمد وصححه ابن حبان من طريق عطاء عن عبد الله بن الزبير رفعه وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا وعند الزائر وقال اسناده حسن والطبراني من حديث أبي الدرداء رفعه الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة وأوله المالكية ومن وافقهم بأن الصلاة في مسجده تفضله بدون الالف قال ابن عبد البر لفظ دون يشمل الواحد فيلزم أن تكون الصلاة في مسجد المدينة أفضل من الصلاة في مسجد مكة بشعماً ثم توسع وتسعين صلاة وأوله بعضهم على التساوى بين المسجدين ورجحه ابن بطال معللاً بأنه لو كان مسجد مكة فاضلاً أو مفضلاً لم يعلم مقدار ذلك الا بدليل بخلاف المساواة وأجيب بأن دليله قوله في حديث أحمد وابن حبان السابق وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا وكانته لم يقف عليه وهذا التضعيف يرجع الى الثواب كما مر ولا يتعدى الى الاجزاء بالاتفاق كما نقله النووي وغيره وعليه يحتمل قول أبي بكر النقاش المفسر في تفسيره حسب الصلاة في المسجد الحرام قبل صلاة واحدة بالمسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة وهذا مع قطع النظر عن التضعيف بالجماعة

دفع ما دعه غير من الاجماع على مشروعية زيارة قبره صلى الله عليه وسلم ما نقل عن مالك أنه كره أن يقول زرت قبر النبي فانها صلى الله عليه وسلم وأجاب عنه المحققون من أصحابنا أنه كره اللفظ أدباً لالخوبه يعلم ما هنما من السقط فتأمل اه لمخصاً من هامش بعض النسخ

وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا علي بن مسهر أخبرنا الأعمش عن أبي رز بن وأبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ولغ الكلب في أناء أحدكم فليرقه ثم يغسله سبع مرار (٣٣١) وفيه أبو رز بن اسمه مسعود بن

مالك الكوفي كان عالما فهما وهو ولي أبي وائل شقيق بن سلمة وفيه قول مسلم رحمه الله تعالى في حديث أبي معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث وكيع برفعه وهذا الذي فعله مسلم رحمه الله تعالى من احتياطة ودقيق نظره وغزير علمه وثبوت فهمه فان أبا معاوية وكيعا اختلفا روايتهما فقال أحدهما قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر عن أبي هريرة برفعه وهذا معنى ذلك عند أهل العلم كما تقدمناه في الفصول ولكن أراد مسلم رحمه الله تعالى أن لا يروى بالمعنى فأسروا الرواية بالمعنى حرام عند جماعات من العلماء وجائزة عند أكثر من الأئمة أن الأولى اجتنابها والله أعلم وفيه معقل عن أبي الزبير هو معقل بن نفيع الميم وكسر القاف وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن ندرس تقدم بيانه في مواضع وفيه المغيرة الخزاعي بالزاي والمغيرة بضم الميم على المشهور ويقال بكسرها تقدم ذكرهما في المقدمة والله أعلم

(باب حكم ولوغ الكلب) فيه قوله صلى الله عليه وسلم إذا ولغ الكلب في أناء أحدكم

فإنه يزيد سبعاً وعشرين درجة كما مر قال البدر بن صاحب الآثار إن كل صلاة بالمسجد الحرام فرادى بمائة ألف صلاة وكل صلاة فيه جماعة بألف ألف صلاة وسبع مائة ألف صلاة والصلوات الخمس فيه بثلاثة عشر ألف ألف وخمسمائة ألف صلاة وصلوة الرجل منفرداً في وطنه غير المسجد بن المعظمين كل مائة سنة شمسية بمائة ألف ومائتين ألف صلاة وكل ألف سنة بألف ألف صلاة وبمائة ألف صلاة فتلخص من هذا أن صلاة واحدة في المسجد الحرام جماعة بفضل ثوابها على ثواب من صلى في بلده فرادى حتى بلغ عمر نوح بنحو الضعف اهـ لكن هل يجتمع التضعيفان أو لا يحصل بحث وهل يدخل في التضعيف ما يرد في المسجد النبوي في زمن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم أم لا لأن أغلبنا اسم الإشارة في قوله مسجدى هذا انحصار التضعيف فيه ولم يعم ما يرد فيه لان التضعيف انما ورد في مسجده وقد أكد بقوله هذا وقد صرح بذلك النووي بخلاف المسجد الحرام فإنه يعم الحرم كله كما مر واستنبط منه تفضيل مكة على المدينة لالامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة فيه مرجوحة وهو قول الجمهور وحكى عن مالك وابن وهب ومطرف وابن حبيب من أحبابه لكن المشهور عن مالك وأكثر أصحابه تفضيل المدينة وقد رجح عن هذا القول أكثر المصنفين من المالكية واستثنى القاضي عياض البقرة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم فحكي الاتفاق على أنها أفضل بقاع الأرض بل قال ابن عقيل الحنبلي إنها أفضل من العرش \* ورواه هذا الحديث الستة مديون الشيخ المؤلف وأصله من دمشق وهو من أفراد وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في المناسك والترمذي وابن ماجه في الصلاة والنسائي في الحج (باب فضل مسجد قباء) بضم القاف ممدوداً وقد يقصر ويدكر على أنه اسم موضع فيصرف ويؤث على أنه اسم بقعة فلا وبين المدينة ثلاثة أميال أو ميلان وهو أول مسجد أسسه صلى الله عليه وسلم والمسجد المؤسس على التقوى في قول جماعة من السلف منهم ابن عباس وهو مسجد بني عمرو بن عوف وسمى باسمه بئر هناك وفي وسطه مبرك ناقته عليه الصلاة والسلام وفي صحنهما مائلي القبلة شبه محراب هو أول موضع ركع فيه صلى الله عليه وسلم ثم \* وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) بن كثير زاد الهروي هو الدورق نسبة إلى لبس القلائس الدورقية قال (حدثنا ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية اسم يعقوب بن إبراهيم بن مقسم وعليه أمه قال (أخبرنا الأب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) كان لا يصلي من الضحى) أي في الضحى أو من جهة الضحى (الأي يومين يوم يقدم بمكة) بجر يوم بدلاً من يومين أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أحدهما يوم ولله روى والأصلي يوم كالأحق بالنصب على الظرفية ودال يقدم مفتوحة وقال العيني مضمومة ومكة بموحدة ولا يورى ذر والوقت والأصلي وابن عساكر مكة يحذفها (فانه) أي ابن عمر (كان يقدمها) أي مكة (ضحى) أي في ضحوة النهار (فيطوف بالبيت) الحرام ثم يصلي ركعتين سنة الطواف (خلف المقام يوم) عطف على يوم السابق فيعرب أعرابه (يأتي مسجد قباء فانه كان يأتيه كل سبت فاذا دخل المسجد كره أن يخرج منه حتى يصلي فيه) ابتغاء الثواب \* وروى النسائي حديث سهل بن حنيف مرفوعاً من خرج حتى يأتي مسجد قباء فصلي فيه كان له عدل عمرة وعندها الترمذي من حديث أسيد بن حضير رفعه الصلاة في مسجد قباء كعمرة وعندها ابن أبي شيبة في أخبار المدينة بأسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص قال لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلى من أن آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه أكباد الابل \* وفيه فضل مسجد قباء والصلاة فيه لكن لم يثبت فيه تضعيف كالمساجد الثلاثة (قال) نافع (وكان) ابن عمر (يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره) أي مسجد قباء أي يوم السبت كما سبأني قريمان شاء الله تعالى في الباب الملاحق حال كونه (را) بكلاً وما شيا قال وكان أي

فليرقه ثم يغسله سبع مرار وفي الرواية الأخرى طهوراً فناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاً هن التراب وفي الرواية الأخرى طهوراً فناء أحدكم إذا ولغ الكلب فيه أن يغسله سبع مرار وفي الرواية الأخرى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل الكلاب ثم

\* وحدثنى محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل بن زكرياء عن الاعمش بهذا الاسناد مثله ولم يذكر فيه \* وحدثنى يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي (٣٣٢) هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا شرب السكب في أناء أحدكم فليغسله سبع

مرات \* وحدثنى زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طهورا ناء أحدكم إذا واغ فيه السكب أن يغسله سبع مرات أولا هن بالتراب

قال ما بالهم وبال السكب ثم رخص في كلب الصيد وكتب الغنم وقال اذا واغ السكب في الاناء فاغسلوه سبع مرات وعفروه الثامنة في التراب وفي رواية ورخص في كلب الغنم والصيد والزروع (الشرح) أما أسانيد الباب ولغاته ففيه أبو رزين تقدم ذكره في الباب قبله وفيه ولغ السكب قال أهل اللغة يقال ولغ السكب في الاناء يلغ بفتح اللام فيها ولو غاذا شرب بطرف لسانه قال أبو زيد يقال ولغ السكب بشرابنا وفي شرابنا ومن شرابنا وفيه طهورا ناء أحدكم الأشهر فيه ضم الطاء ويقال بفتحها لغتان تقدمتا في أول كتاب الوضوء وفيه قوله في صحيفة همام قد ذكرنا حديث منها وقد تقدم في الفصول وغير هابيان فائدة هذه العبارة وفيه قوله في آخر الباب وليس ذكر الزرع في الرواية غير

ابن عمرو ولا يذرماشيا وكان (يقوله) أي لنافع (انما أصنع كما رأيت أصحابي يصنعون ولا أمتنع أحد أن صلى) بفتح الهمزة أي لا أمتنع أحد الصلاة للهروي والاصيلي وأبي الوقت أن صلى بكسر الهمزة وفي نسخة أن صلى (في أي ساعة شاء من ليل أو نهار غير أن لا تحروا) أي لا تقصدوا (طالوع الشمس ولا غربها) فتصلوا في وقتهم ما \* ورواه هذا الحديث النجسة ما بين بصري ومدني وكوفي وفيه الحديث والاختبار والعنينة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة ومسلم في الحج وأبو داود (باب من أتى مسجد قباء كل سبت) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرحدني (موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف التبوذكي بفتح المثناة الفوقية وضم الموحدة وفتح المعجمة (قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسم على بفتح القاف وسكون المهملة مخففا البصري (عن عبد الله بن دينار) العدوي المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه) ما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت (حال كونه ماشيا) تارة (وراكا) أخرى وأطلق في السابقة اتيانا عليه الصلاة والسلام مسجد قباء من غير تقييد بيوم وقيد هنا فيحمل المطلق على هذا التقيد لانه قيد في السابقة في الموقوف بخلاف المرفوع وخص السبت لاجل مواصلة لاهل قباء وتفقده حال من تأخروهم عن حضور الجمعة في مسجد به بالمدينة (وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه) ولا يصلي والهروي وكان ابن عمر رضي الله عنهما (يفعله) أي الاتيان يوم السبت كما مر (باب اتيان مسجد قباء وراكبا وماشيا) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) زاد الاصيلي ابن سعيد أي القطان (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قباء للهروي والاصيلي وابن عساكر مسجد قباء (راكبا) تارة (وماشيا) أخرى بحسب ما يتيسر والواو بمعنى أو واستدل به ابن حبيب من المالكية كما نقله العيني على أن المدني اذا نذر الصلاة في مسجد قباء لم يمه ذلك وحكاه عن ابن عباس (زاد ابن غير) بضم النون وفتح الميم عبد الله محمدا وصلى وأبو يعلى فقال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (عن نافع) أي عن ابن عمر (فيصلى فيه) أي في مسجد قباء (ركعتين) ادعى الطحاوي أن هذه الزيادة مدرجة قالها أحد الرواة من عنده لعله أنه عليه السلام كان من عادته أنه لا يجلس حتى يصلي واستدل به على أن صلاة النهار كصلاة الليل ركعتين وعورض بحديث سعد ابن اسحق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده رفعه من توشأ فأسبغ الوضوء ثم غدا إلى مسجد قباء لا يريد غيره ولا يحمله على الغدو إلا الصلاة في مسجد قباء فصل في فيه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بأم القرآن كان له أجر المعتمر إلى بيت الله وراه الطبراني لكن فيه من يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو ضعيف \* ولما ذكر المؤلف فضل الصلاة في المسجد الشريف النبوي المدني شرع بنبهه على أن بعض بقائه أفضل من بعض فقال (باب فضل ما بين القبر الشريف والمنبر) المنيف \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر) الانصاري (عن عباد بن تميم) بفتح العين وتشديد الموحدة ابن زيد بن عاصم الانصاري (عن) عمه (عبد الله بن زيد المازني) بكسر الزاي بعد هانوت الانصاري (رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري الموصول مبتدأ خبره قوله (روضة من رياض الجنة) منقولة منها كالجر الاسود أو تنقل بعينها اليها كالجدع الذي حن اليه صلى الله عليه وسلم أو توصل الملائم للطاعات فيها البهاق هو حجاز باعتبار المسال كقوله الجنة تحت ظلال السيوف أي الجهاد ما كاله الجنة فهذه البقعة المقدسة وروضة من رياض الجنة الآن وتعود اليها ويكون للعامل فيها روضة بالجنة والمراد بالبيت قبره أو مسكنه ولا تفاوت بين ما لان قبره في حجرته وهي بيته ويأتي من يدل ذلك في أو آخر فضل المدينة أن شاء الله

يحيى هكذا هو في الاصول وهو صحيح وذكر بفتح الذال والسكاف والزرع منصوب وغير مرفوع معناه لم يذكر هذه الرواية الا يحيى وفيه بهونه أبو التياح بفتح المثناة فوق وبعدها مثناة تحت مشددة وآخوه جاءه هملة واسم يزيد بن جيد الضبي البصري العبد الصالح قال شعبة كان يكتبه

\* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا  
أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طهورا ناء أحكم إذا ولغ الكلب فيه أن يغسله (٢٣٣) سبع مرات \* وحدثنا عبد الله

ابن معاذ حدثنا أي حدثنا  
شعبة عن أبي التياح سمع  
مطرف بن عبد الله يحدث  
عن ابن المغفل قال أمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بقتل الكلاب ثم قال ما  
بالهسم وبالكلاب ثم  
رخص في كلب الصيد وكتب  
الغنم وقال إذا ولغ الكلب  
في الأناء فاعسلوه سبع مرات  
وعفروه الثامنة في التراب  
بأي جاد قال وبلغني أنه كان  
يكنى بأبي التياح وهو غلام  
وفيه ابن المغفل يضم الميم وفتح  
الغين المحج - مقول الفاء وهو  
عبد الله بن المغفل المزني وقول  
مسلم حدثنا عبد الله بن معاذ  
حدثنا أي حدثنا شعبة عن  
أبي التياح سمع مطرف بن  
عبد الله عن ابن المغفل قال  
مسلم وحدثني يحيى بن حبيب  
الحارثي حدثنا خالد يعني  
ابن الحرث ح وحدثني  
محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن  
سعيد ح وحدثني محمد بن  
الوليد حدثنا محمد بن جعفر  
كلهم عن شعبة في هذا  
الاسناد بمنزلة هذه الاسناد  
من جميع هذه الطرق  
رجالهم بصريون وقد قدمنا  
مرات ان شعبة واسطى  
ثم بصري ويحيى بن سعيد  
المذكور هو القطان والله  
أعلم \* أما أحكام الباب  
ففيه دلالة ظاهرة لمذهب

بعونه وقوته \* ورواه هذا الحديث مديون الأشيخ المؤلف وهو من أفراد وفيه التحديث والاختبار  
والعنينة وأخرجه مسلم في المناسك والنسائي فيهم وفي الصلاة \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (عن  
يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بالتصغير زاد الاصيلي والهروزي ابن عمر أي العمري (قال حدثني)  
بالأفراد (حبيب بن عبد الرحمن) يضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية أخوه موحدة (عن  
حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي) ولا يذو ممصع عند  
اليوناني أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) لم يثبت خبر عن بقعة  
انهم من الجنة بخصوصها الا هذه البقعة المقدسة (ومنبري) هذا بعينه (على حوضي) نهر الكوثر الكائن  
داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها بجانبها المستمد من الكوثر يعيده الله فيضعه عليه أو أن له هناك منبر على  
حوضه يدعوا الناس عليه اليه وعند النسائي ومنبري على ترعة من زرع الجنة ووقع في رواية أي ذوالهروزي  
سقوط ومنبري على حوضي \* ورواه الحديث مديون الأشيخه فبصرى من أفراد وفيه التحديث بالجمع  
والأفراد والعنينة وأخرجه المؤلف أيضا في أوائل الحج وفي الحوض والاعتصام ومسلم في الحج (باب) فضل  
(مسجد بيت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال وفتح القاف بعد ضم الميم مع تشديد الدال  
والقدس بغير ميم مع ضم القاف وسكون الدال وبضمها وله عدة أسماء تقرب من العشرين منها يلياء بالمد  
والقصر وبحدف الياء الأولى \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة)  
ابن الجراح (عن عبد الملك) بن عير (قال سمعت قرعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحة (مولي زياد)  
بالزاي وتخفيف المثناة التحتية (قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث بأربع عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) كلها حكم (فأعجبني) الأربع وهي يسكون الموحدة بصيغة الجمع للمؤنث (وأعجبني) بهمزة  
ممدودة ثم نون مفتوحة ثم قاف ساكنة بعدها نون أي أفرحني وأسروني أحداها (قال لا تسافر المرأة يومين  
الامعها زوجها) ولا يوذرو الوقت الا ومعها بالواو (أو ذو حرم) وهومن النساء من حرم نكاحها على  
التأيد بسبب مباح لحرمها فاحترز بقوله على التأيد من أخت المرأة بقوله بسبب مباح من أم الموطوعة  
بشبهة لان وطء الشبهة لا يوصف بالاباحة وبحرمتها من الملاعة فان تحرر بها ليس لحرمها بل عقوبة وتعليق  
(و) الثانية (لا صوم في يومين) يوم عيد (الفطر) ليحصل الفصل بين الصوم والفطر (والأخفى) لان فيه  
دعوة الله التي دعا عباده اليها من تصفيفه واكرامه لاهل منى وغيرهم لما سارع لهم من ذبح النسك والاكل  
منها والاجماع على تحريم صومهما لكن مذهب أبي حنيفة لو نذر صوم يوم النحر أفطر وقضى يوما مكانه (و)  
الثالثة (لا صلاة بعد صلاتين بعد صلاة) (الصبح حتى تطلع الشمس وبعد صلاة) (العصر حتى تغرب الشمس)  
(و) الرابعة (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد) الاستثناء مفرغ والتقدير لا تشد الرحال الى موضع ولا زمة  
منع السفر الى كل موضع غيرها كزيارة صالح أو قريب أو صاحب أو طالب علم أو تجارة أو نزهة لان المستثنى  
منه في المفرغ يقتدر بأعم العام لكن المراد بالعموم هنا الموضع المخصوص وهو المسجد كما تقدم تقديره  
(مسجد الحرام) بمكة (ومسجد) المسكان (الاقصى) الأبعد عن المسجد الحرام في المسافة أو عن الأقدار  
والحبث وهو مسجد بيت المقدس وقد روى ابن ماجه حديث أنس مرفوعا وصلاة في المسجد الأقصى  
بخمسين ألف صلاة وعند الطبراني عن أبي الدرداء رفعه أيضا والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة  
وعند النسائي وابن ماجه عن ابن عمر أن سليمان بن داود لما فرغ من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى أن  
لا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه الحديث (ومسجدى) بطيبة  
واختصاص هذه الثلاثة بالافضية لان الاول فيه حج الناس وقبلتهم أحياء وأمواتا والثاني قبلة الامم السالفة

الشافعي وغيره رضي الله عنه ممن يقول بنجاسة الكلب لان الطهارة تكون عن حدث أو نجس وليس هنا حدث فتعين النجس فان قيل المراد  
الطهارة للغوية فالجواب ان جل اللفظ على حقيقته الشرعية مقدم على اللغوية وفيه أيضا نجاسة ما ولغ فيموانه ان كان طعاما ما نأخره أكله

\* وحدثنه يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث ح وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنى محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة (٢٣٤) في هذا الاسناد بجسده غير أن في رواية يحيى بن سعيد من الزيادة ورخص في كلب الغنم

والصيد والزروع وليس ذكر الزرع في الرواية غير يحيى **حدثنا يحيى بن يحيى** ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث ح وحدثننا قتيبة حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يبال في الماء الزاكد

لأن اراقته اضاعة له فلو كان طاهر لم يأمرنا بأراقته بل قد نهينا عن اضاعة المال وهذا مذهبنا ومذهب المجاهير أنه يجس ما ولغ فيه الكلب ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم اللفظ وفي مذهب مالك أربعة أقوال طهارته ونجاسته وطهارة سؤر المأذون في اتخاذهم وغيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون المالك أنه يفرق بين البدوي والحضري وفيه الأمر بأراقته وهذا متفق عليه عندنا ولكن هل الأراقه واجبة لعينها أم لا تجب الا اذا أراد استعمال الاناء أراقه فيه خلاف ذكر أكثر أصحابنا الأراقه لا تجب لعينها بل هي مستحبة فان أراد استعمال الاناء أراقه وذهب بعض أصحابنا الى أنها واجبة على

والثالث أسس على التقوى وبناء خير البرية زاده الله شرفا والافضلية بينهم بالترتيب المذكور في الحديث الاول من الباب الاول واختلف في شد الرحال الى غيرها كالذهاب الى زيارة الصالحين أحياء وأمواتا الى المواضع الفاضلة للصلاة فيها والتبرك بها فقال أبو محمد الجويني يحرم عملا بظاهر هذا الحديث واختاره القاضي حسين وقال به القاضي عياض وطائفة والصحيح عند امام الحرمين وغيره من الشافعية الجواز وخصوا النهي بنذرا للصلاة في غير الثلاثة وأما قصد غيرها لغير ذلك كالزيارة فلا يدخل في النهي وخص بعضهم النهي فيما حكاه الخطابي بالاعتكاف في غير الثلاثة لكن قال في الفتح ولم أر عليه دليلا \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري واسطى وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الصوم (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبتت البسملة في غير رواية أبوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر (أبواب حكم العمل في الصلاة) كذا في نسخة الصاغاني مع اثبات البسملة **باب حكم (استعانة اليد) أي** وضعها على شيء (في الصلاة اذا كان) ذلك (من أمر الصلاة) احتراز به عما يصدر عن قصد العبث فإنه مكروه (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) يستعين الرجل في صلاته من جسده بما شاء كبدته اذا كان من أمر الصلاة مثل تحويله عليه السلام ابن عباس الى جهة يمينه في الصلاة الآتية في الحديث التالي واذا جازت الاستعانة به بالصلاة فكذا بما ساء من جسده قياسا عليها (ووضع أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي التابعي المتوفى سنة عشرين ومائة وله من العمر ست وتسعون سنة (فلنسوته) بفتح القاف واللام وسكون النون وضم المهملة بيده حال كونه (في الصلاة ورفعها) بها كذا بالواو والنسفي وأبي ذرو والاصلي وفي رواية القاسبي أو رفعها على الشك (ووضع على) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه كفه) الايمن (على رصغه الايسر) أي في الصلاة والرصغ بالصاد لغة في الرسخ بالسين وهي أفصح من الصاد وهو المفصل بين الساعد والكف (الأن يحل) أي على (جلدا أو يصلح ثوبا) كذا أخرجه في السفينة الجردية بنهامة لكن قال اذا قام الى الصلاة ضرب بديل قوله وضع و زاد فلا يزال كذلك حتى يركع وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من هذا الوجه لكن بلفظ الآن يصلح ثوبه أو يحل جسده وليس هذا الاستثناء من بقية ترجسة الباب كما توهمه الاسماعيلي وتبعه ابن رشيد و زلة مغلطى في شرحه عن أولهما وبدخل في الاستعانة التعلق بالحبل والاعتماد على العصا ونحوهما \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن مخزومة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة (ابن سليمان) بضم السين وفتح اللام والواو (عن كريب) مصغرا (مولي ابن عباس أنه أخبره) أي ان كريباً أخبر مخزومة (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) بات لبلة (عند ميمونة) الهلالية (أم المؤمنين رضي الله عنها وهي حالته قال فاضطجعت على) وفي نسخة في (عرض الوسادة) بفتح العين على المشهور (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله) زوجته ميمونة (في طولها) أي طول الوسادة (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل أو قبله) أي قبل انتصافه (بقليل أو بعده) أي بعد انتصافه (بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فسمح النوم عن وجهه بيده) بالافراد ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر بيده أي مسح بهما عينيه من باب اطلاق الحال وهو النوم على المحل وهو العين اذا النوم لا يسمع (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (العشر آيات) باسقاط ال ولا بوي ذرو الوقت والاصلي الآيات (نحو اتم) بالثناة التحتية بعد الفوقية ولهم وابن عساكر خواتم باسقاط التحتية (سورة آل عمران) ان في خلق السموات والارض الى آخر السورة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (الى شن) بفتح المعجمة قرينة خلقة (معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه) بأن أتى به وبجندوباته (ثم قام يصلي قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) ففقت فصنعت مثل ما صنع (رسول الله صلى الله عليه وسلم

الفور ولو لم يرد استعماله حكمه الماوردى من أصحابنا في كتابه الحاوى ويحتج له بطلاق الامر وهو يقتضى الوجوب على المختار وهو من قول أكثر الفقهاء ويحتج الاول بالقياس على باقي المياه النجسة فإنه لا تجب أراقته بخلاف ما يمكن أن يجاب عنها بأن المراد في مسئلة الولوغ

الزجر والتغليظ والمبالغة في التنفير عن الكلاب والله أعلم وفيه وجوب غسل نجاسة ولوغ الكلب سبع مرات وهذا مذهبنا ومذهب مالك وأحمد والجمهور وقال أبو حنيفة يكفي غسله ثلاث مرات والله أعلم وأما الجمع بين الروايات فقد (٣٣٥) جاء في رواية سبع مرات وفي

رواية سبع مرات وأولاهن بالتراب وفي رواية أخرهن أو أولاهن وفي رواية سبع مرات السابعة بالتراب وفي رواية سبع مرات وعفروه الثامنة بالتراب وقدرى البيهقي وغيره هذه الروايات كلها وفيها دليل على أن التقيد بالأولى وبغيرها ليس على الاشتراط بل المراد أحدهن وأما رواية وعفروه الثامنة بالتراب فذهبنا ومذهب الجمهور أن المراد اغسلوه سبعاً واحدة منهن بالتراب مع الماء فكان التراب قائم مقام غسله فسميت ثامنة لهذا والله أعلم وأعلم أنه لا فرق عندنا بين ولوغ الكلب وغيره من أجزائه فإذا أصاب بوله أو روثه أو دمه أو عرقه أو شعره أو لعابه أو عضو من أعضائه شيئاً طاهره في حال رطوبة أحدهما وجب غسله سبع مرات أحدهن بالتراب ولو واغ كلبان أو كلب واحد مرات في أناة ففيه ثلاثة أوجه لا أصحابنا الصحيح أنه يكفي للجميع سبع مرات والثاني يجب لكل ولغة سبع والثالث يكفي لو لغت الكلب الواحد سبع ويجب لكل كلب سبع ولو وقعت نجاسة

من قراءة العشر الآيات والوضوء (ثم ذهبت فغمت إلى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسه وأخذ بأذني اليمنى) حال كونه (يقتلها) بكسر الهمزة أي يدلسها (بيده) لينبهه من غفلة أدب الائتمام وهو القيام على عين الإمام إذا كان الإمام وحده أو ليؤنسك ذلك كان ليسا وفي الرواية السابقة في باب التخفيف في الوضوء فقولني فغمت عن عيونه وقد استنبط المؤلف من هذا الاستعانة المصلى بما يتقوى به على صلاته فإنه إذا أجاز للمصلى أن يستعين بيده في صلاته فيما يختص بغيره فاستعانته بما في أمر نفسه ليتقوى بذلك على صلاته وينشط لها إذا احتاج أولى (فصل في) عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) الجملة ثمانية عشرة ركعة (ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصل ركعتين خفيفتين) سنة الصبح ولم يتوضأ لأن عينيه تمار ولا ينام قلبه فلا ينتقض وضوءه (ثم خرج) عليه الصلاة والسلام إلى المسجد (فصل في) الصبح فيه \* ورواه هذا الحديث الخمسة مديون وفيه التحديث والاختبار والعنعنة وأخرجه المؤلف في اثني عشر موضعاً (باب ما ينهى من الكلام) وللأصلي ما ينهى عنه من الكلام (في الصلاة) \* وبه قال (حدثنا ابن نمير) بضم النون وفتح الميم محمد بن عبد الله ونسبه لجدته لشهرته به اللهم داني الكوفي (قال حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة محمد بن الضبي الكوفي (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في صلاة فردد علينا السلام وفي رواية أبي وائل وأمر بحاجتنا (فلما رجعنا من عند النخعي) بفتح النون وقيل بكسر هاء ملك الحبشة إلى مكة من الهجرة الأولى أو إلى المدينة من الهجرة الثانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ يجوز لغز وبدر (سلمنا عليه فلم يرد علينا) أي باللفظ وقد روى ابن أبي شيبة من مرسل ابن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم رد على ابن مسعود في هذه القصة السلام بالإشارة وزاد مسلم في رواية ابن فضيل قلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فتردد علينا الحديث (وقال) عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الصلاة (أن في الصلاة شعلاً) عظيماً لانها مناجاة مع الله تعالى تستدعي الاستغراق في خدمته فلا يصلح فيها الاشتغال بغيره أو التنوين للتوسيع أي كقراءة القرآن والذكر والدعاء وزاد في رواية أبي وائل أيضاً أن الله يتحدث من أمره ما يشاء وأن الله تعالى قد أحدث أن لا تسكوا في الصلاة وزاد في رواية كاثوم الخزاعي الأبد كرا لله وفي رواية أبي ذر كافي الفرع وعزاه في الفتح لأحمد بن ابن فضيل لشعلاً يزيد لأم التأكيد \* وبه قال (حدثنا ابن نمير) محمد بن عبد الله قال (حدثنا اسحق بن منصور) زاد الهروي والأصلي السلولي بفتح المهملة وضم اللام الأولى نسبة إلى سلول قبيلة من هوازن قال (حدثنا هريم بن سفيان) بضم الهاء وفتح الراء الجلي الكوفي (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن عبد الله (بن مسعود) (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه أي نحو طريق محمد بن فضيل عن الأعمش الخ \* ورجال الحديث من الطريقين كلهم كوفيون \* وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) بن يزيد بن زاذان التميمي الفراء قال (أخبرنا عيسى) زاد الهروي والأصلي وابن عساكر هو ابن يونس (عن اسمعيل) بن أبي خالد بن سعد الأحمسي البجلي (عن الحرث بن شميل) بضم الشين المعجمة وفتح الموحدة آخره لام بعد المثناة التحتية الساكنة الاحسي (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن أبي إياس (الشيباني) بفتح المعجمة الكوفي (قال قال زيد بن أرقم) بفتح الهمزة والقاف الانصاري الخزرجي وليس للشيباني عن ابن أرقم غير هذا الحديث (أن كالتسكلم) بتخفيف النون بعد الهمزة المكسورة ولام التأكيد (في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم أحدنا صاحبه بحاجته) وفي لفظ ويسلم بعضنا على بعض في الصلاة (حتى) أي إلى أن (نزلت حافظوا) أي داوموا (على الصلوات

أخرى في الأناة الذي واغ فيها الكلب كفي عن الجميع سبع ولا تقوم الغسلة الثامنة بالماء وحده ولا تغسل الأناة في ماء كثير وممكنه فيه قدر سبع غسلات مقام التراب على الأصح وقيل يقوم ولا يقوم الصابون والاشنان وما أشبههما مقام التراب على الأصح ولا فرق بين وجود التراب

وعدمه على الأصح ولا يحصل الغسل بالتراب النجس على الأصح ولو كانت نجاسة الكلب دمه أو روثه فلم يزل عينه الابست غسلا من مثله فهل يحسب ذلك ست غسلات أم غسلة (٣٣٦) واحدة أم لا يحسب من السبع أصلا فيه ثلاثة أوجه أحدها واحدة وأما الخنزير فحكمه

حكم الكلب في هذا كله هذا مذهبنا وذهب أكثر العلماء إلى أن الخنزير لا يفتقر إلى غسله سبعا وهو قول للشافعي وهو قوي في الدليل قال أصحابنا ومعنى الغسل بالتراب أن يخلط التراب بالماء حتى يتكثروا ولا يفرق بين أن يطرح الماء على التراب أو التراب على الماء أو يأخذ الماء الكدر من موضع فيغسل به فإمامنا مذهبنا موضع النجاسة بالتراب فلا يجزى ولا يجب ادخال اليد في الأناء بل يكفي أن يلقيه في الأناة ويحركه ويستحب أن يكون التراب في غير الغسلة الأخيرة ليأتي عليه ما ينظفه والأفضل أن يكون في الأولى ولو ولغ الكلب في ماء كثير بحيث لم ينقص ولو غسه من قلتين لم نجسه ولو ولغ في ماء قليل أو طعام فأصاب ذلك الماء أو الطعام ثوبا أو بدنا أو أناة أخرى وجب غسله سبعا أحدها بالتراب ولو ولغ في أناة فيه طعام جامد ألقى ما أصابه وما حوله وانتفع بالباقي على طهارته السابقة كما في الفأرة تموت في السم السم الجامد والله أعلم وأما قوله أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهيم وبال الكلاب ثم رخص

الآية) ولا يورى ذر والوقت على الصلوات والصلوة الوسطى أي العصر وعليه الأكثر وقوموا لله قانتين أي ساكنين لأن لفظ الراوي يشعر به فعمله عامه أولى وأرجح لأن المشاء مد للوحى والتزويل يعلم سبب النزول وقال أهل التفسير خاشعين ذليلين بين يديه وحشداً فالكلام منافع للغشوع إلا ما كان من أمر الصلاة وللأصلي والصلوة الوسطى الآية (فأمرنا بالسكوت) بضم الهمزة أي عما كان فعله من ذلك وزاد مسلم ونهينا عن الكلام وليس المراد مطلقه فإن الصلاة ليس فيها حالة سكوت حقيقة واستدل بهذه الآية على أن الأمر بشئ ليس نهياً عن ضده اذ لو كان كذلك لم يحتج إلى قوله ونهينا عن الكلام وأجيب بأن دلالة على ذلك دلالة التزام ومن ثم وقع الخلاف فاعلمه ذلك لكونه أصح وأصرح وقال ابن دقيق العيد قوله ونهينا عن الكلام يقتضى أن كل شئ يسمى كلاماً فهو منهى عنه جملاً للفظ على عومه ويحتمل أن تكون اللام للعهد الراجع إلى قوله يكلم الرجل مناصحه بحاجته وظاهر هذا أن نسخ الكلام في الصلاة وقع في المدينة لأن الآية مدنية باتفاق فتعين أن المراد بقوله فلما رجعنا من عند النجاشي في الهجرة الثانية لم يكونوا يجتمعون بمكة إلا نادراً والذي تقرر أن الصلاة تبطل بالنطق عمداً من غير القرآن والذي ذكر والدعاء بحرفين أفهماً ولا نحو قوم وعن أو حرف مفهم نحو من الوقاية وكذا مدة بعد حرف لانها ألف أو واو أو ياء لحديث مسلم أن هذه الصلاة لا يصلح فيها شئ من كلام الناس والكلام يقع على المفهم وغيره الذي هو حرفان وتخصيصه بالمفهم اصطلاح النجاة واختلاف في النامى ومن سبق لسانه فلا يبطئها قليل كلامهما عند الشافعية والمالكية وأحد الجمهور خلافاً للحنفية مطلقاً \* لنا حديث ذى الدين وكذا الجاهل للتحريم أن قرب عهده بالاسلام بخلاف بعيد العهد به لتقصيره بترك التعلم وهذا بخلاف الكثير فانه مبطل ويعذر في التخضع وان ظهر به حرفان للغلبة وتعدى قراءة الفاتحة لا الجهر لانه سنة لا ضرورة إلى التخضلة ولو أكره على الكلام بطلت لندرة الإكراه ولا تبطل بالذكر والدعاء العارى عن مخاطبة فلو خاطب كقوله لعاطس رجل الله بطلت بخلاف رحمه الله بالهاه ولو تكلم بنظم القرآن قاصداً للتفهيم كما يحكي هذا الكتاب مفهماً به من يستأذن في أخذ شئ أن يأخذه أن قصد معه القراءة لم تبطل فان قصد التفهيم فقط بطلت وان لم يقصد شئاً في التحقيق الجزم بالبطان وقوله ان كنا لتكلم حكمه حكم المرفوع وكذا قوله أمرنا لقوله فيه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى ولو لم يقيد بذلك لكان ذلك نزول الآية كافياً في كونه مرفوعاً ورواه هذا الحديث الستة كوفيون الأشيخ المؤلف فرازى وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في التفسير وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود وأخرجه الترمذى فيها وفي التفسير \* (باب ما يجوز من التسبيح والحمد في أثناء الصلاة للرجال) إذا نأههم فيها شئ كتبه إماماً على سهو واذن مستأذن في الدخول وإنذاراً عني أن يقع في بئر ونحوها وقيد بالرجال ليخرج النساء وأتى بالجد بعد التسبيح تنبيهاً على أن الجد يقوم مقام التسبيح لأن الغرض التنبيه على عروض أمر لا مجرد التسبيح والحمد \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام ابن قعنب قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) بالمهملة والزاي واسمه سلمة (عن أبيه) سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح المهملة واسكان الهاء (رضي الله عنه) زاد الأصلي والهروى ابن سعد بسكون العين (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بصلح بين بنى عمرو بن عوف) بسكون الميم زاد الأصلي والهروى أيضاً ابن الحارث (وحانت الصلاة) أي حضرت (لجاء بلال) المؤذن (أبا بكر) الصديق (رضي الله عنه فقال حبس النبي صلى الله عليه وسلم) أي تأخر في بنى عمرو (فتوهم الناس) بحذف همزة الاستفهام (قال) أبو بكر (نعم) أوهمهم (ان شئتم) فيه أنه لا يؤثم جماعة الإبراضاهم وان كان أفضلهم (فأقام بلال الصلاة فتقدم أبو بكر

في كلب الصيد وكتب الغنم وفي الرواية الأخرى وكتب الزرع فهذا انتهى عن اقتنائهم ما وقد اتفق أصحابنا وغيرهم على أنه يحرم رضى اقتناء الكلب لغير حاجة مثل أن يقتنى كلباً يحا به بصورته أو للمفاخرة فهذا حرام بلا خلاف وأما الحاجة التي يجوز الاقتناء لها فقد ورد هذا



وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه) الحديث بالترخيص فيه لأحد ثلاثة أشياء وهي الزرع والماشية (٣٣٧) والصدوه هذا جائز بلا خلاف

واختلف أصحابنا في اقتنائه لحراسة الدور والدواب وفي اقتناء الجر وليعلم فنه من حومه لأن الرخصة إنما وردت في الثلاثة المتقدمة ومنهم من أباحه وهو الأصح لأنه في معناها واختلفوا أيضا فبين اقتنى بصد وهو رجل لا يصيد والله أعلم وأما الأمر بقتل الكلاب فقال أصحابنا إن كان الكلب عقورا قتل وإن لم يكن عقورا لم يجوز قتله سواء كان فيه منفعة من المنافع المذكورة أو لم يكن قال الإمام أبو المعالي إمام الحرمين والأمر بقتل الكلاب منسوخ قال وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب مرة ثم صح أنه نهى عن قتلها قال واستقر الشرع عليه على التفصيل الذي ذكرناه قال وأمر بقتل الأسود البهيم وكان هذا في الابتداء وهو الآن منسوخ هذا كلام إمام الحرمين ولا مزيد على تحقيقه والله أعلم

\* (باب النهي عن البول في الماء الراكد) \*

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه وفي الرواية الأخرى لا تبيل

رضي الله عنه صلى) أي فشرع في الصلاة بالناس (لحاء النبي صلى الله عليه وسلم) من بني عمر و حال كونه (عشي في الصغوف) حال كونه (يشقه شقاً حتى قام في الصف الأول فأخذ الناس بالتصفيح) بالموحدة والحاء المهملة ولا بن عساكر في التصفيح وهو مأخوذ من صفحتي الكف وضرب أحدهما على الأخرى (قال سهل) أي ابن سعد المذكور ولا يبول في الوقت مما صح عند البيهقي فقال سهل (هل تدرون ما التصفيح) أي تفسيره (هو التصفيق) بالقاف بدل الحاء وهذا يؤيد قول الخطابي وأبي علي القالك والجوهري وغيرهم أنهم ما يعني واحد وفي الإكمال للقاضي عياض حكاية قول أنه بالحاء الضرب بظاهر إحدى اليدين على الأخرى وبالقاف بباطنها على باطن الأخرى فبطل دعوى ابن خرم في الخلاف في أنهم ما يعني واحد وقيل بالحاء الضرب بأصبعين للانداز والتبسيب والقاف بجميعها للهو واللعب (وكان أبو بكر رضي الله عنه لا ينفث في صلاته فلما كثروا) من التصفيح (التفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم في الصف فأشار) عليه السلام (إليه) رضي الله عنه (مكانك) أي لزمه ولا تتغير عما أنت فيه (فرجع أبو بكر) رضي الله عنه (يديه) بالتثنية للدعاء (فحمد الله تعالى حيث رفع الرسول عليه الصلاة والسلام مرتبته بتفويض الإمامة إليه) ثم رجع القهقري وراءه وتقدم (بالواو ولا بن عساكر) فتقدم (النبي صلى الله عليه وسلم) بالناس فان قلت ما وجه مطابقة الحديث للترجمة فإنه ذكر فيها لفظ التبسيب وليس هو فيه أجيب من حيث أنه ذكر هذا الحديث بتمامه في باب من دخل لبؤم الناس فحاء الإمام الأول لأن فيه قوله عليه الصلاة والسلام من نابه ثني في صلاته فليسج فانه إذا سجد انثفت اليسم وانما التصفيق للنساء فكتفي به لأن الحديث واحد ولا يقال علم التبسيج من الحد بالقياس عليه لأننا نقول جد أبي بكر إنما كان على تأهيل الرسول له للإمامة كما مر وقد صرح بذلك في رواية باب من دخل لبؤم الناس ولفظه فحمد الله على ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فان قلت لم لا يكون المراد من الترجمة جواز التبسيج والحد مطلقاً في الجملة من غير تقييد بتبسيبه وتحصل المطابقة بين الترجمة وما ساقه من الحديث ويكون التبسيج مقيساً على الحد والحديث يخصص العموم قوله في الترجمة السابقة حيث قال باب ما ينهى من الكلام في الصلاة فالجواب أعلمهم إنما جازوا هذه الترجمة على ما ذكره بقوله بعد باب التصفيق للنساء اذ مقابلته التبسيج وهما كقوقع التصريح به من الشارع عليه الصلاة والسلام من نابه ثني في صلاته وهذا الحديث أخرجه المؤلف في سبعة مواضع وترجم في كل منها بما يناسبه (باب) حكم (من سعى قوماً) في الصلاة (أو سلم في الصلاة على غيره مواجهة) بفتح الجيم والنصب على المصدرية (وهو) أي والحال أن المسلم (لا يعلم) حكم ذلك ابطالا وصحة هل يكون حكمه حكم العامد أو حكم الناس وقد ثبتت لفظه مواجهة للعموى والكشميني وعزاه في الفتح أسكرية وسقطت لابي الوقت والأصلي وابن عساكر وحكي ابن رشيد اسقاطها عن غيره وضافة مواجهة عن رواية أي ذكر عن الحموي والكرمان في حكاية رواية أخرى وهي على غير مواجهة بالفظ اسم الفاعل المضاف إلى الضمير وضافة الغير إليه \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عيسى) بسكون الميم الضمعي بضم المعجمة قال (حدثنا أبو عبد الصمد) زاد الهروي العمى بفتح العين المهملة وتشديد الميم هو (عبد العزيز بن عبد الصمد) البصري وذكره بكنيته ثم باسمه قال (حدثنا حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كأنقول التحية) بالافراد والرفع مبتدأ أخبره (في الصلاة) ويروي التحية بالنصب مفعول نقول واستشكل من حيث إن مفعول القول لا بد أن يكون جملة وقوله التحية مفرد واجب بانه في حكم الجملة لانه عبارة عن قولهم السلام على فلان كقولهم قلت قصة وقلت خبراً (ونسى) أي نقول السلام على جبريل وميكائيل كما في حديث باب ما يختير من الدعاء بعد التشهد (ويسلم بعضنا على بعض) في حديث باب ما ينهى من الكلام

(٤٣ - (قسطاني) - ثاني) في الماء الدائم الذي لا يجري ثم تغتسل منه وفي الرواية الأخرى نهى أن يسال في الماء الراكد) الشرح الرواية تغتسل مرفوع أي لا تبيل ثم أنت تغتسل منه وذكر شيخنا أبو عبد الله بن مالك رضي الله عنه أنه يجوز أيضاً جزمه عطفاً على موضع



يبولن ونصبه باضمار أن واعطاء ثم حكم وواو الجمع فأما الجزم فظاهر وأما النصب فلا يجوز لأنه يقتضي أن المنهى عنه الجمع بينهما دون أفراد أحدهما وهذا لم يقله أحد بل (٣٣٨) البول فيه منهى عنه سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا والله أعلم وأما الدائم فهو الراكد

وقوله صلى الله عليه وسلم الذي لا يجري تفسيره للدائم وإيضاح المعنادو يحتمل أنه احتزبه عن راكدا لا يجري بعضه كالبرك ونحوها وهذا النهى في بعض المياه للتحريم وفي بعضها للكرهية ويؤخذ ذلك من حكم المسئلة فان كان الماء كائنا جارا بالما يحرم البول فيه لفهوم الحديث ولكن الأولى اجتنابه وان كان قابلا جارا يفتقد قال جماعة من أصحابنا يكره والمختار أنه يحرم لأنه يقدره وينجسه على المشهور من مذهب الشافعي وغيره وبغير غيره فيستعمله مع أنه نجس وان كان الماء كثيرا راكدا فقال أصحابنا يكره ولا يحرم ولو قيل يحرم لم يكن بعيدا فان النهى يقتضي التحريم على المختار عند المحققين والاكثرين من أهل الأصول وفيه من المعنى أنه يقدره وربما أدى إلى تنجيسه بالاجتماع لتغيره أو إلى تنجيسه عند أبي حنيفة ومن وافقه في أن الغدير الذي يتحرك طرفه يتحرك طرفه الآخر نجس بوقوع نجس فيه وأما الراكد القليل فقد أطلق جماعة من أصحابنا أنه مكروه والصواب المختار أنه يحرم

السابق قريبا كأن سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فردد علينا وهو في الصلاة الحديث وكان ابن مسعود قد هاجر إلى الحبشة وعهده وعهد أصحابه أن الكلام في الصلاة جائز فوقع النسخ في غيبتهم ولم يبلغهم فلما قدموا فعلوا العادة في أول صلاة صلوها معه صلى الله عليه وسلم فلما سلم نهاهم في المستقبل وعذرهم لغيبتهم وجهلهم بالحكم فلم يلزمهم الإعادة مع أن إمكان العلم كان يتأتى في حقهم بأن بساؤا قبل الصلاة أحدث أمر أم لا وبهذا يجاب عن استشكل المطابقة بين الحديث والترجمة وقال في المصابيح أنه الجواب الصحيح (فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما ذكر من تسميتهم وتسلمهم (فقال قولوا التحيات) أي أنواع التعظيم (لله) المتفضل بها (والصلوات) الدعاء أو الخس المعروفة وغيرها أو الرحمة (والطيبات) ما طاب من الكلام وحسن ومعناه أن التحيات وما بعدها مستحقة لله تعالى لا تصلح حقيقة الغيرة (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) أي السلام الذي وجهه إلى الأنبياء المتقدمين وجهه إلى النبي والصلوات التي وجهه إلى الأمم السابقة من الصالحين (عليها وعليها) أي إخواننا فالتعريف للعهد التقريري قاله الطيبي وفيه غير ذلك \* وقوله وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام علينا من ذكر الخاس بعد العام (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) أمرهم بأفراد السلام عليه بالذكر ثم رفعه ومزىد حقه عليهم وتخصيص أنفسهم فان الإهتمام بها أهم ثم أتبعه بشهادة التوحيد لله والرسالة لنبية عليه الصلاة والسلام لأنه منبع الخيرات وأساس السكالات ثم قال (فأنكم إذا فعلتم ذلك) أي قلتم ما ذكر (فقد سلمتم على كل عبد لله صالح) بالجر صفة لعبده وما بينهما اعتراض (في السماء والأرض) من ملك أو مؤمن \* ورواه هذا الحديث الحسن مابن بصري وكوفي وفيه الحديث والعزيمة والقول وشيخ المؤلف من أفرادوه أخرجه ابن ماجه في الصلاة \* (باب التصفيق للنساء) بإضافة باب لتاليه وأغير أبي ذر بابتوين أي هذا باب يذكرك فيه التصفيق للنساء \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (التسبيح) بأن يقول من نابه شيئا في صلاته كتنبية امامه واندازه أعني سبحان الله لا يكون إلا (للرجال والتصفيق) بالصاد والقاف لا يكون إلا (للنساء) إذا نابهن شيئا في صلاتهن وهذا مذهب الجمهور ولا مره في رواية جاد بن زيد عن أبي حازم في الأحكام بالفظ فليسبح الرجال وتصفيق النساء خلافا لما لك حيث قال التسبيح للرجال والنساء جميعا \* وأما قوله والتصفيق للنساء أي من شأنهن في غير الصلاة وهو على جهة الذم له ولا ينبغي فعله في الصلاة للرجل ولا مره \* ورواية جاد السابقة تعارض ذلك إذ هي نص فيه وكان منع المرأة من التسبيح لانها مأمورة بخفض صوتها مطلقا لما يخشى من الافتتان ومن ثم منعت من الاذان مطلقا ومن الإقامة للرجال ومنع الرجال من التصفيق لأنه من شأن النساء \* وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة \* وبه قال (حدثنا يحيى) قال ابن حجر هو ابن جعفر أي البلخي وجوز الكرماني أن يكون يحيى بن موسى الخثي يفتح الخاء المعجمة وتشديد النشاة الفوقية لانهم ماروا عن وكيع في الجامع فيما قاله الكلاباذي قال (أخبرنا) ولا يورى ذر والوقت والاصيلي وابس عساكر حدثنا (وكيع عن سفيان) الثوري (عن أبي حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق) بالخاء المهملة ولا يورى ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر والتصفيق بالقاف بان تضرب بطن اليمنى على ظهر اليسرى (للنساء) فلا تضرب على بطنها على وجه اللعب بطلت صلاتها وان كان قليلا لمنافاة اللعب للصلاة ولو صفق الرجل جاهلا بذلك فليس عليه إعادة صلاته لأنه

البول فيه لأنه نجس وينلف ما ليته وبغير غيره باستعماله والله أعلم قال أصحابنا وغيرهم من العلماء والتغوط في الماء كالبول فيه وأقبح عليه وكذلك إذا بال في الماء وكذا إذا بال بقرب النهر بحيث يجري إليه البول فكله مذموم قبيح منهى عنه على التفصيل المذكور ولم

\* وحدثننا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبلى في الماء الدائم الذي لا يجري ثم (٣٣٩) تغسل منه **❦** وحدثنى هرون بن

سعيد الأيلي وأبو الطاهر  
وأجد بن عيسى جميعاً عن  
ابن وهب قال هرون حدثنا  
ابن وهب قال أخبرني عمرو  
ابن الحرث عن بكير بن الأشج  
أن أبا السائب مولى هشام  
ابن زهرة حدثه أنه سمع أبا  
هريرة يقول قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم

يخالف في هذا أحد من  
العلماء إلا ما حكى عن داود  
ابن علي الظاهري أن النهي  
يختص ببول الإنسان  
بنفسه وإن الغائط ليس  
كالبول وكذا إذا بال في ماء  
ثم صبه في الماء أو بال بقرب  
الماء وهذا الذي ذهب إليه  
خلاف إجماع العلماء  
وهو من أقبح ما نقل عنه في  
الجود على الظاهر والله  
أعلم قال العلماء ويكره  
البول والتغوط بقرب  
الماء وإن لم يصل إليه لعموم  
نهي النبي صلى الله عليه  
وسلم عن البراز في الموارد  
ولما فيه من أذى المارين  
بالماء ولما يخاف من  
وصوله إلى الماء والله أعلم  
وأما انغماس من لم يستنج  
في الماء ليستنجي فيسقط  
كان قليلاً بحيث ينجس  
بوقوع النجاسة فيه فهو  
حرام لمافيه من تلطعه  
بالنجاسة وتنجيس الماء وإن  
كان كثيراً لا ينجس بوقوع

عليه الصلاة والسلام لم يأمر من صفق جاهلاً بالاعادة لانه عمل يسير لا يفسد الصلاة كما تقرر ويأتى في كلام  
المصنف باب من صفق من الرجال جاهلاً في صلاته لم تفسد صلاته **❦** (باب من رجع القهقري) بفتح القافين  
بينهما هاء ساكنة بفتح الراء أى مشى إلى خلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه (في صلاته) ولا ي  
ذرمصاصه عند اليوناني في الصلاة (أو تقدم بأمر) أى لأجل أمر (ينزل به رواء) أى كل واحد من رجوع  
المصل القهقري وتقدمه لا من ينزل به (سهل بن سعد) المذكور آنفاً (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما  
رواه المؤلف في الصلاة على المنبر والسطوح من أوائل كتاب الصلاة بافظ فاستقبل القبلة وكبر وقام الناس  
خلفه فقرأ أو ركع فركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري فسجد على الأرض ثم عاد إلى المنبر ثم قرأ  
ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري حتى سجد بالأرض الحديث \* وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر  
الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (قال يونس بن يزيد قال  
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن المسلمين بينهم  
في صلاة (الغدير يوم الاثنين) وأبو بكر رضى الله عنه يصلي بهم فجمعهم) بفتح الجيم ولا ي ذرمصاصه عند  
اليوناني ففهمهم بكسر هاء و صوبه وقال ابن التين كذا وقع في الأصل بالألف وحقه أن يكتب بالياء لأن عينه  
مكسورة كوطنهم أى فجمعهم (النبي صلى الله عليه وسلم) وقد كشف ستر حجرة عائشة رضى الله عنها كذا في  
أصل الحفاظ شرف الدين الدمياطي بخطه وهو الذي في اليونانية وقال القطب الحلبي الحفاظ في سماعنا  
اسقاط لفظة حجرة (فنظر) عليه الصلاة والسلام (اليهم وهم صفوف فتبسم بضحك فنكص) بالصاد المهملة  
والهموى والمستهلى فنكس بالنسين المهملة أى رجع بحيث لم يستدبر القبلة أى رجع (أبو بكر رضى الله  
عنه) الدوراء (على عقبيه) بالثنية (وطن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة وهم  
المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم) بأن يخرجوا منه حال كون ذلك (فرحاً) أى فرحين (بالنبي صلى الله عليه  
وسلم حين رأوه فأشار بيده أن أتوا) صلاتكم أى أشار بالانتماء أن مصدرية (ثم دخل الحجرة وأرخى الستر  
وتوفي) صلى الله عليه وسلم (ذلك اليوم) ولا ي الوقت في غير اليونانية في ذلك اليوم **❦** هذا (باب) بالتنوين  
(إذا دعت الام ولدتها) وهو (في الصلاة) لا يجيبها فإن أجابها بطلت صلاته على الأصح فهما وقيل تجب  
اجابته وتبطل صلاته وقيل تجب ولا تبطل كذا في البحر للرويان وقيل إن كانت فرضاً وضاً وقتها لا يجيب  
والأفحبيب وقدر وى في الوجوب حديث مرسل رواه ابن أبي شيبة عن حفص بن غياث عن ابن أبي ذئب  
عن محمد بن المنكدر عنه صلى الله عليه وسلم قال إذا دعتك أهلك في الصلاة فأجبه وان دعاك أبوك فلا تجبه وأول  
على اجابته بالتسبيح وقال ابن حبيب إن كان في نافله فلينحرف ويسلم ويجيبها (وقال الليث) بن سعد المصري مما  
وصله الأسماعيلي من طريق عاصم بن علي شيخ المؤلف عنه مطولاً قال (حدثني) بالافراد (جعفر) ولا ي ذر  
بما صرح عند اليوناني ابن ربيعة أى ابن شرحبيل بن حسنة المصري (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج  
المدني (قال قال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله) وللأصلي قال النبي صلى الله عليه وسلم نادى امرأة  
ابنها (جرباً) (وهو) أى والحال أنه (في صومعة) بفتح الصاد المهملة بوزن فوعلة من صمعت إذا دقت لأنها  
دقيقة الرأس ولا ي ذر والأصلي وابن عساكر وأبى الوقت في صومعته من زيادة مشاة فوقية قبل الهاء وكان في  
صلاته قيل ولم يكن الكلام في الصلاة ممنوعاً في شريعته (قالت ياجرج) بضم الجيم وفتح الراء وسكون المشاة  
التحتية ثم الجيم (قال) جرج ولا ي ذر والأصلي فقال (اللهم) قد اجتمع حق اجابة (أى و) حق اتحام  
(صلاتي) فوقتي لأفضلهما ثم (قالت) ثانياً (يا جرج قال اللهم) قد اجتمع حق اجابة (أى و) حق اتحام  
(صلاتي) ثم (قالت) في الثالثة (يا جرج قال اللهم) قد اجتمع حق اجابة (أى و) حق اتحام (صلاتي) وعدم

النجاسة فيه فإن كان جارياً فلا بأس به وإن كان ركدًا فليس بحرام ولا تظهر كراهته لانه ليس في معنى البول ولا يقاربه ولو اجتنب الإنسان  
هذا كان أحسن والله أعلم \* (باب النهي عن الاغتسال في الماء الراكد) \* (فيه) أبو السائب أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال

لا يغتسل أحد في الماء الدائم وهو وجب فقال كيف يفعل بأباهر مرة قال يتناوله تناولا ﴿ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو وجب فقال ﴾ (٣٤٠) كيف يفعل بأباهر مرة قال يتناوله تناولا الشرح أما أبو السائب فلا يعرف اسمه وأما أحكام المسئلة

فقال العلماء من أحسبنا وغيرهم يكره الاغتسال في الماء الراكد قليلا كان أو كثيرا وكذا يكره الاغتسال في العين الجارية قال الشافعي رحمه الله تعالى في البويطي أكره للجنب أن يغتسل في البئر معينة كانت أو دامة وفي الماء الراكد الذي لا يجري قال الشافعي وسواء قليل الراكد وكثيره أكره الاغتسال فيه هذا نصه وكذا صرح أصحابنا وغيرهم بمعناه وهذا كله على كراهة التنزيه لا التحريم وإذا اغتسل فيه من الجنابة فهل يصير الماء مستعملا فيه تفصيل معروف عند أصحابنا وهو أنه إن كان الماء قلتين فصاعدا لم يصير مستعملا ولو اغتسل فيه جماعات في أوقات متكررات وأما إذا كان الماء دون القلتين فإن انغمس فيه الجنب بغير نية ثم لم يصر تحت الماء نوى ارتفعت جنابته وصار الماء مستعملا وإن نزل فيه إلى ركبته مثلا ثم نوى قبيل انغماس باقيه صار الماء في الحال مستعملا بالنسبة إلى غيره وارتفعت الجنابة عن ذلك القدر المنغمس بغير خلاف وارتفعت أيضا عن القدر الباقي إذا تم انغماسه على

اجابته لها مع ترديد دائمه ففهم ظاهره أن الكلام عنده يقطع الصلاة ولما لم يجبه في الثالثة وآثر استمراره في صلاته ومنجأته على اجابته واختار التزام مراعاة حق الله على حقها (قالت) داعية عليه بالفظ النقي (اللهم لا يموت جريح حتى ينظر في وجهه) بالافراد ولا يجزئ في وجوه (المياميس) يمين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة بعد كل منهما مشناة الثانية ساكنة جمع وموسمة بكسر الميم وهي الزانية وغطا بن الجوزي اثبات المشناة الاخيرة وصوب حذفها وخرج على اشباع الكسرة \* وقد كان من كرامة الله تعالى لجريج أن ألهم الله أمه الاقتصاد في الدعوة فلم تقل اللهم امتحنه انما قالت اللهم لا تمته حتى تربه وجوه المياميس فلم تقتض الدعوة الا كدرا يسيرا بل أعقبت سرورا كثيرا (وكانت تأوى إلى صومعته) امرأة (راعية تربي الغنم) الضأن فوق عليمها رجل (فولدت) منه غلاما (فقبل لها من هذا الولد قالت من جريج) صاحب الصومعة (نزل من صومعته) وأحباني هذا الولد (قال جريج) لما بلغه ذلك (أين هذه) المرأة (التي تزعم أن ولدها لي) ثم (قال) ولا بأس عسا كرهتم (بابابوس) بفتح الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى مضومة وبعد الواو الساكنة سين مهملة بوزن فاعول هو الصغير أو اسم للرضيع أولئك الولد بعينه (من أبوك) أي خلقت من ماء من فأنطق الله الغلام آية له و (قال راعي الغنم) وسماه أباجرا أو يكون في شرعهم أنه يلحقه \* واعلم أنه لما تعارض عند جريج حق الصلاة وحق الصلة لأمه ورجح حق الصلاة وهو الحق لكن حق الصلة المرجوح لم يذهب هدر اولاد أجيبت فيه الدعوة واعتبار الكونه ترك الصلاة وحسنت عاقبته وظهرت كرامته باعتبار باحق الصلاة ولم يكن ذلك تناقضا بل هو من جنس قوله عليه الصلاة والسلام واحتجبي منه يا سودة اعتبارا للشبهة المرجوح وقول ابن بطال أن سبب دعائه عليه لا باحة الكلام اذ ذلك معارض بقول جريج المشهود له بالكرامة أي وصلاقي اذ ظاهره عدم اباحتها كحرمه وهو مصيب في ذلك ولا يقال إن كان جريج مصيبا في نظره وأخذ باجابة الدعوة فيه لزم التكليف بما لا يطاق لأن الحق أن المؤاخاة لها ليست عقوبة وانما هي تنبيه على عظم حق الام وإن كان مرجوحا قاله ابن المنير فيما نقله في المصابيح \* ورواه هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه التحديث بصيغة الافراد والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في باب واذا كرفي الكتاب مرهم وفي ذكر بني اسرائيل ومسلم في باب بر الوالدين ﴿ (باب مسح الحصى) أو التراب أو غيرهما مما يضي عليه ولا يجزئ ذرهما صح عند البيهقي الحصة (في الصلاة) \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح المعجمة ابن عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال حدثني) بالافراد (معيقيب) بضم الميم وفتح المهملة وسكون المشناة التحتية وكسر الالف بعدها مشناة تحتانية ساكنة ثم موحدة ابن أبي فاطمة الدوسي المدني رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في) شأن (الرجل) حال كونه (يسوي التراب حيث) أي في المكان الذي (يسجد) فيه (قال) عليه الصلاة والسلام (أن كنت فاعلا) أي مسويا للتراب (فواحدة) بالنصب بتقدير فامسح واحدة أو افعل واحدة أو فليكن واحدة أو بالرفع مبتدأ وحذف خبره أي فواحدة تكفيك أو خبر مبتدأ محذوف أي المشروع ففعله واحدة أي لثلاث يلزم العمل الكثير المبطل أو عدم المحافظة على الخشوع أو لثلاث يجعل بينه وبين الرحمة التي تواجهه حائلا وأبيح له المرة لثلاث يتأذى به في سجوده وفي حديث أبي ذر عند أصحاب السنن مر فوعا إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصى وقوله إذا قام أراد به الدخول في الصلاة ليوافق حديث الباب فلا يكون منهيا عن المسح قبل الدخول فيها بل الاولى أن يفعل ذلك حتى لا يشتغل بالله وهو في الصلاة به والتعبير بالرجل خرج مخرج الغالب والافا لحكم جار في جميع المكلفين وحكاية النووي الاتفاق على كراهة مسح الحصى وغيره في الصلاة معارضة بما في المعالم الخطابي عن مالك أنه لم يره بأسا وكان يفعله ولعله لم يبلغه الخبر \* ورواه هذا الحديث

المذهب الصحيح المختار المنصوص المشهور لأن الماء انما يصير مستعملا بالنسبة إلى المتطهر إذا انفصل عنه وقال أبو عبد الله الحظري الخمسة من أصحابنا وهو بكسر الخاء وأسكان الضاد المجهتين لا يرتفع عن باقيه والصواب الاول وهذا إذا تم الانغماس من غير انفصال فلو انفصل ثم

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد وهو ابن زيد عن ثابت عن أنس أن أعرابيا بال في المسجد فقام إليه بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه لا تزروه قال فلما فرغ دعا بدلول من ماء فصبه عليه \* حدثنا محمد بن المثنى (٣٤١) حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن

يحيى بن سعيد الانصارى ح وحدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد جميعا عن الدراوردي قال يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن محمد المدني عن يحيى بن سعيد انه سمع أنس بن مالك يذكر أن أعرابيا قام الى ناحية في المسجد فبال فيها فصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما فرغ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنوب فصب على نوبه

عاد اليه لم يجزئه ما يغسله به بعد ذلك بلا خلاف ولو انغمس رجلا نحت الماء الناقص عن قلتيه ان تصور ثم نوب اذ فعة واحدة ارتفعت جنباتهما وصار الماء مستعملا فان نوى أحدهما قبل الآخر ارتفعت جنبات النوى وصار الماء مستعملا بالنسبة الى رفيقه فلا ترتفع جنباته على المذهب الصحيح المشهور وفيه وجه شاذ أنهم لا ترتفع وان نزل فيه الى ركبتيهما فنويا ارتفعت جنباتهما عن ذلك القدر وصار مستعملا فلا ترتفع عن باقيهما الاعلى الوجه الشاذ والله أعلم

\* (باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات

النجاسة ما بين كوفي وبصري ومدني وفيه التحديث بالافراد والجمع والعنونة وليس لمعيق في هذا الكتاب غير هذا الحديث وأخرجهم مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه \* (باب جواز بسط الثوب) على الارض (في الصلاة للجمود) عليه لانه عمل يسير \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفضل بالصاد المعجمة المشددة المفتوحة قال (حدثنا غالب) بالمعجمة وكسر اللام ولا يذر غالب القطان (عن بكر بن عبد الله) بفتح الموحدة واسكان الكاف المزني البصري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه قال كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة الحرب فاذا لم يستطع أحدا أن يمكن وجهه من الارض من شدة الحر (بسط ثوبه) المنفصل عنه أو المتصل به غير المتحرك بحركته عمدا (فسجد عليه) وانما لم تبطل الصلاة بذلك مع انه من غير جنسها قلته اذ كل عمل قليل لا يبطل به الاضربتين أو الضربتين غير مبطل بخلاف الكثير كالثلث المتواليات نعم يستثنى من القليل الا كل فتبطل به لاشعاره بالاعراض عنها الا أن يكون ناسيا أو جاهلا تحريمه فلا تبطل به وأما الكثير فتبطل به مع النسيان أو جهل التحريم في الاصح وقد سبق الحديث في باب السجود على الثوب في شدة الحر في أوائل كتاب الصلاة \* (باب ما يجوز من العمل في الصلاة) غير ما تقدم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي الحارثي قال (حدثنا مالك) امام الامم ان أنس الاصبحي (عن أبي النضر) سالم بن أبي أمية المديني (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن عائشة رضي الله عنها) قالت كنت أمدرجلى) بكسر اللام (في قبلة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فاذا سجد غزني) يحتمل أن يكون من غير مماسية بل بحائل من ثوب ومحوه (فرفعتهما فاذا قام مددتهما) ولا يبي الوقت والاصلي عن الكشميني آمد رجلى ورفعتهم اومد مدتهما بالثنية في الثلاثة ومطابقة الترجمة للحديث من حيث ان العزم على يسير لا تبطل به الصلاة \* وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا شيبان) بمجموعه وموحدتين الاولى مخففة بينهما ألف ابن سوار المديني الحارثي الاصل قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف المثناة التحتية الجمحي أبي الحرث المدني نزيل البصرة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة قال) ولا بوى ذرو لوقت فقال (ان الشيطان عرض لي) في صفة هرو في رواية شعبة السابقة من وجه آخر في باب بطل الغريم في المسجد ان عفريتا من الجن تقبلت على فظا هره أن المراد بالشيطان في هذه الرواية غير ابليس كبير الشياطين (فشد) بالشين المعجمة أى جل (على) حال كونه (يقطع الصلاة على) وغير الجوى والمستلى ليقطع بلام التعليل فان قلت قد ثبت أن الشيطان يفر من ظل عرو أنه يسلك في غير جف ففراره من النبي صلى الله عليه وسلم أولى فكيف شد عليه عليه الصلاة والسلام وأراد قطع صلته عليه الصلاة والسلام أجيب بأنه ليس المراد حقيقة الفرار بل بيان قوة عمر رضي الله عنه وصلابته على قهر الشيطان وقد وقع التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم قهره وطرده كما قال (فأمكنني الله منه) لكونه مشددا في صورة يمكن أخذه معها وهي صورة الهرة (فدعته) بالذال المعجمة والعين المهملة المفتوحتين والمثناة الفوقية المشددة فعل ماض للمتكلم وحده والفاء عاطفة أى غمرته غمرا شديدا وعند ابن أبي شيبة بالذال المهملة أى دفعته دفععا شديدا (ولقد هممت أن أوثقه) أى قصدت ربطه (الى ساوية) من سوارى المسجد (حتى تصبحوا فتتظروا اليه) وللحموى والمستملى أو تنظروا اليه بالشك (فذكرت قول) أنحى (سليمان عليه السلام رب) اغفر لي و (هب لي ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فرده الله) حال كونه (حاشا) مطرودا مبعدا متخيرا زاد في رواية كريمة عن الكشميني هنا (ثم قال النضر بن شميل فدعته بالذال) المعجمة وتخفيفها (أى خنقته) أما (فدعته) بالذال والعين المشددة المهملتين مع

اذا حصلت في المسجد وان الارض تطهر بالماء من غير حاجة الى حفرها) \* (في حديث أنس رضي الله عنه ان أعرابيا بال في المسجد فقام اليه بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزروه قال فلما فرغ دعا بدلول من ماء فصبه عليه وفي الرواية الاخرى فصاح به الناس

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنوب فصب على بوله الشرح الاغرابي هو الذي يسكن  
البادية وقوله صلى الله عليه وسلم (٣٤٢) لا ترموه هو بضم الراء واسكان الزاي وبعد هاء الراء أي لا تقطعوا والازرام القطع وأما الدلو ففيها

لغتان التذكير والتأنيث  
والذنوب بفتح الذال وضم  
النون وهي الدلو المملوءة  
ماء أما أحكام الباب ففيه  
اثبات نجاسة بول الآدمي  
وهو مجمع عليه ولا فرق بين  
الكبير والصغير بإجماع  
من يعتد به لكن بول الصغير  
يكفي فيه النضح كما سنوضحه  
في الباب الآتي إن شاء الله  
تعالى وفيه احترام المسجد  
وتزجيره عن الاقدار وفيه  
ان الأرض تطهر بصب  
الماء عليها ولا يشترط حفها  
وهذا مذهبنا ومذهب  
الجمهور وقال أبو حنيفة  
رحمه الله تعالى لا تطهر الا  
بحفها وفيه ان غسالة  
النجاسة طاهرة وهذه المسئلة  
فيها خلاف بين العلماء  
ولا صحابنا فيها ثلاثة أوجه  
أحدها انها طاهرة والثاني  
نجسة والثالث ان انفصلت  
وقد طهر المحل فهي طاهرة  
وان انفصلت ولم يطهر المحل  
فهي نجسة وهذا الثالث  
هو الصحيح وهذا الخلاف  
إذا انفصلت غير متغيرة أما  
إذا انفصلت متغيرة فهي  
نجسة بإجماع المسلمين سواء  
تغير طعمها أو لونها أو  
ريحها وسواء كان التغيير  
قليلًا أو كثيرًا وسواء كان  
الماء قليلًا أو كثيرًا والله أعلم  
وفيه الفرق بالجاهل وتعليمه

تشديد المثناة (من قول الله تعالى يوم يدعون) إلى نار جهنم دعا (أي يدعون والصواب فدعته) بالمهملة  
وتخفيف العين (الائه) يعني شعبة (كذا قال بتشديد العين والتاء) وهذه الزيادة ساقطة عند أبوي ذر  
والوقت والاصلي وابن عساكر ومطابقة الحديث للترجمة من قوله فدعته على معنى دفعته من حيث كونه  
عملًا يسيرًا \* واستنبط منه ان العمل اليسير غير مبطل للصلاة كما مر هذا (باب) بالتنوين (إذا انفصلت  
الدابة) وصاحبها (في الصلاة) ماذا يفعل (وقال قتادة) مما وصله عبد الرزاق عن معمر عنه بمعناه (ان أخذ  
نوبه) بضم الهمزة أي المصلي (يتبع السارق ويديع الصلاة) أي يتركها والعين مضمومة أو مكسورة وزاد  
عبد الرزاق فيرى صيبا على يترفيخ خوف أن يسقط فيها قال ينصرف له أي وجوبه ومذهب الشافعية أن من  
أخذ ماله ظمأ وهو في الصلاة يصلي صلاة شدة الخوف وكذا في كل مباح كهر من حريق وسيل وسبع  
لا معدل عنه وغيره له عند اعساره وخوف حبسه بأن لم يصدق غير عه وهو الدائن في اعساره وهو عاجز عن بينة  
الاعسار \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا الأزرق بن  
قيس) بفتح الهمزة وسكون الزاي الخوار في البصري قال (كتابا لاهواز) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبالزاي  
سبع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ويجمعها لاهواز ولا ينفرد واحد منها به وزاله  
صاحب العين وغيره (نقاتل الحرورية) بهملات أي الخوارج لانهم اجتمعوا بحروراء قرية من قرى  
الكوفة وبها كان التحكيم وكان الذي يقاتلهم اذ ذلك هو المهلب بن أبي صفرة كفي رواية عمرو بن  
مرزوق عن شعبة عند الاسماعيلي (قبينا أنا) مبتدأ خبره (على حرف خبر) بضم الجيم والراء بعدها فاء وقد  
تسكن الراء مكان أكله السيل وللكشميين خوف نهر بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الراء أي جانبه واسم  
النهر دجيل بالجيم مصغرا (اذا رجل) وللمستحلى والجوى وعزها العيني كابن حجر للكشميين بدل المستحلى  
اذا جاء رجل (يصل) العصر (واذا الجاهل دابته) فرسه (بيده فجعلت الدابة تنازع وجعل يتبعها) قد أجمعوا  
على أن المشي الكثير المتوالي في الصلاة المكتوبة يبطئها فيحمل حديث أبي برزة على القليل وفي رواية  
عمرو بن مرزوق ما يؤيد ذلك فانه قال فأخذها ثم رجع القهقري فان في رجوعه القهقري ما يشعر بأن  
مشيه إلى قصد ما كان كثير افهوع عمل يسير ومشي قليل ليس فيه استدبار القبلة فلا يضر (قال شعبة) بن الحجاج  
(هو) أي الرجل المصلي المتنازع (أبو برزة) نضلة بن عبيد (الاسلمى) نزيل البصرة (فجعل رجل) مجهول  
(من الخوارج يقول اللهم اقبل بهذا الشيخ) يدعوه عليه ويسبه وفي رواية جادا نطروا إلى هذا الشيخ ترك  
صلاته من أجل فرس وزاد عمرو بن مرزوق في آخره قال فقلت للرجل ما أرى الله الا تخزبك شمت رجلا  
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (فلما انصرف الشيخ) أبو برزة من صلاته (قال اني سمعت قولكم) الذي  
قلتموه آنفا (واني غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات أو سبع غزوات أو ثمان) بغير ياء  
ولاتنوين والحموى والمستحلى ثمانى بياء مفتوحة من غير تنوين وخبره ابن مالك في شرح التسهيل على أن  
الاصل ثمانى غزوات حذف المضاف وأبقى المضاف اليه على حاله وحسن الحذف دلالة المتقدم وأن الإضافة  
غير مقصودة وترك تنوينه لمشابهة جوارى لفظا وهو ظاهر ومعنى لدالته على جمع أو يكون في اللفظ ثمانيا  
بالنصب والتنوين الا انه كتب على اللغة الربعية فانهم يفتنون على المنون المنسوب بالسكون فلا يحتاج  
الكاتب على لغتهم إلى ألف اه وتعقب الاخير في المصايح بأن التخريج انما هو لقوله ثمانى بلا تنوين وقد  
صرح هو بذلك في التوضيح فلا وجه حينئذ الوجه الثالث وللکشميين أو ثمانيا وفي رواية عمرو بن مرزوق  
الحزم بسبع غزوات من غير شك (وشهدت تبسيرة) أي تسهيله على أمته في الصلاة وغيرها وأشار به إلى

ما يلزمه من غير تعنيف ولا اذاء اذ لم يأت بالخالف استخفافا أو عنادا وفيه دفع أعظم الضررين باحتمال أخفهما لقوله صلى الله عليه الر  
وسلم دعوه قال العلماء كان قوله صلى الله عليه وسلم دعوه لصحبتين احدهما انه لو قطع عليه بوله تضرروا أصل التجسس قد حصل فكان احتمال

\* حدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن نونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا اسحق بن أبي طلحة قال حدثني أنس بن مالك وهو عم اسحق قال بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء اعرابي فقاد يبول في المسجد (٣٤٣) فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم منه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترزموه دعوه فتركوه حتى بال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له ان هذه المساجد لا تصلح لشي من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأمر رجلا من القوم

زيادته أولى من ايقاع الضر به والثانية ان التجسس قد حصل في جزء يسير من المسجد فلو أقاموه في أثناء بوله لتختست ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة من المسجد والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان هذه المساجد لا تصلح لشي من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى والصلاة وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه صيانة للمساجد وتزويدها عن الاقذار والقذو والبصاق ورفع الاصوات والخصومات والبيع والشراء وسائر العقود وما في معنى ذلك وفي هذا الفصل مسائل ينبغي ان أذكر أطرافها مختصرة احداها أجمع المسلمون على جواز الجلوس

الرد على من شدد عليه في أن يترك دابته تذهب ولا يقطع صلاته ولا يجوز أن يفعلها أبو برزقة من رأيه دون أن يشاهده من النبي صلى الله عليه وسلم (واني) بكسر الهمزة وتشديد التون والياء اسمها (ان كنت) بكسر الهمزة شرطية والتاء اسم كان (أن أراجع) بضم الهمزة وفتح الراء ثم ألف وللحموى والمستمل والاصيلي وابن عساكر أراجع بفتح الهمزة وسكون الراء (مع دابتي) وأن بفتح الهمزة مصدرية بتقدير لأم العلة قبلها أي ان كنت لأن أراجع وخبر كان (أحب الى من أن أدعها) أي أثرها (ترجع الى ما ألفها) بفتح اللام الذي ألفته واعتادته وهذه الجملة الشرطية سدت مسددا خبرا في اني وفي بعض الاصول بفتح همزة ان كنت على المصدرية ولام العلة محذوفة والضمير المرفوع في كنت اسمها وان أراجع بفتح الهمزة بتأويل مصدر مرفوع بالابتداء خبره أحب الى والجملة اسمية خبر كان وعلى هذا الخبر اني محذوف للدلالة الحال عليه أي واني ان فعلت ما رأيته ومن اتباع الفرس لاجل كون رجوعها أحب الى من تركها (فيشق على) بنصب القاف عطفا على المنصوب في قوله أحب الى من أن أدعها وبالرفع على معنى فذلك يشق على لان منزله كان بعيدا فلو تركها وصلى لم يأت أهله الى الليل لبعده المسافة \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بضم الميم وكسر المثناة الفوقية المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا يونس بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري عن عروة) بن الزبير (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين (فقام النبي) ولا بوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة طويلا ثم ركع فأطال) الركوع (ثم رفع رأسه) من الركوع (ثم استفتح بسورة) بياء الجر ولا بوي ذر والوقت والاصيلي سورة (أخرى ثم ركع حتى) ولا كشيمهني والاصيلي وابن عساكر حين (قضاها) أي فرغ من الركعة (وسجد ثم فعل ذلك) المذكور من القيامين والركوعين (في) الركعة (الثانية ثم قال انهما) أي الشمس والقمر (آيتان من آيات الله فاذا رأيت ذلك) أي الخسوف الذي دل عليه قوله لخسفت (فصاوا حتى يفرج عنكم) بضم المثناة التحتية والجيم مبنيا للمفعول من الافراج (لقد رأيت في مقامي هذا) بفتح الميم (كل شي وعدته) بضم الواو وكسر العين مبنيا للمفعول جملة في محل خفض صفة لشي (حتى لقد رأيت) ولا كشيمهني والجوى رأيت بآيات الضمير وسلم لقد رأيتني قال ابن حجر وهو أوجه وقال الزركشي قيل وهو الصواب وتعبه في المصايح فقال لا نسلم انحصار الصواب فيه بل الاول صواب أيضا وعليه الضمير المنصوب محذوف للدلالة ما تقدم عليه والمعنى أبصرت ما أبصرت حال كوني (أريد أن آخذ قطفا) بكسر القاف ما يقطف أي يقطع ويحتنى كالذبح بمعنى المذبوح والمراد به عنقود من العنب أي أريد أخذه (من الجنة حين رأيته وفي جعلت) أي طفت (أتقدم ولقد رأيت جهنم يحطم) بكسر الطاء (بعضها بعضا حين رأيته وفي تأخرت) لم يقل جعلت تأخر كما قال جعلت أتقدم لان التقدم ككاد أن يقع بخلاف التأخر فانه وقع قاله الكرمانى واعترضه الخافض أبو الفضل بأنه وقع التصريح بوقوع التقدم والتأخر جميعا في حديث جابر عند مسلم وأجاب العيني بأنه لا يراد على الكرمانى ما قاله لان جعلت في قوله هنا بمعنى طفت الذي وضع للدلالة على الشروع وقد بنى الكرمانى السؤال والجواب عليه وأيضا لا يلزم أن يكون حديث عائشة مثل حديث جابر من كل الوجه وان كان الاصل متحدا (ورأيت فيها) أي جهنم (عرو بن لحى) بفتح العين وسكون الميم وبضم اللام وفتح الخاء المهملة وتشديد المثناة التحتية مصغرا (وهو الذي سبب) أي سمي النوق التي تسمى (السوايب) جمع سائبة وهي ناقلة لا تتركب ولا تجلس عن كلا وماء لنذر صاحبها ان حصل ما أراد من شفاء المريض أو غيره أنها سائبة فان قلت من أين تؤخذ المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب من التقدم والتأخر المذكورين وحلا على

في المسجد للمحدث فان كان جالوسا لعبادة من اعتكاف أو قراءة علم أو سماع موعظة أو انتظار صلاة أو نحو ذلك كان مستحباً وان لم يكن لشي من ذلك كان مباحاً وقال بعض أصحابنا انه مكروه وهو ضعيف الثانية يجوز النوم عند نافي المسجد نص عليه الشافعي رحمه الله تعالى في الام قال

ابن المنذر في الاشراف رخص في النوم في المسجد ابن المسيب والحسن وعطاء والشافعي وقال ابن عباس لا تتخذوه مرقدا وروى عنه انه قال ان كنت تنام فيه لصلاة فلا (٣٤٤) باس وقال الا وراعى يكره النوم في المسجد وقال مالك لا باس بذلك لاخر باع ولا يرى ذلك

للحاضر وقال أحدان كان مسافرا أو شبهه فلا باس وان اتخذ مقيلا أو مبيتا فلا وهذا قول اسحق وهذا ما حكاه ابن المنذر واحتج من جوره بنوم على بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عمر وأهل الصفة والمرأة صاحبة الوشاح والعربيين وثامة بن أثال وصفوان ابن أمية وغيرهم وأحاديثهم في الصحيح مشهورة والله أعلم ويجوز ان يمكن الكافر من دخول المسجد باذن المسلمين ويمنع من دخوله بغير اذن والله أعلم الثالثة قال ابن المنذر وأباح كل من يحفظ عنه العلم الوضوء في المسجد الا ان يتوضأ في مكان يله أو يتأذى الناس به فانه مكر ومفقل الامام أبو الحسن بن بطال المالكي - ذاعن ابن عمر وابن عباس وعطاء وطاوس والنخعي وابن القاسم المالكي وأكثر أهل العلم وعن ابن سيرين ومالك وسحنون انهم كرهوه تنزيها للمسجد والله أعلم الرابعة قال جماعة من أصحابنا يكره ادخال البهائم والمجانين والصبيان الذين لا يميزون المسجد لغير حاجة مقصودة لانه لا يؤمن تنجيسهم المسجد ولا يحرم

اليسير دون الكبر المبطل فافهم وسبق الحديث في باب الكسوف (باب ما يجوز من البصاق) بالصاد ويجوز ابدالها زاي (و) ما يجوز من (النفي في الصلاة ويذكر) بضم المثناة التحتية وفتح الكاف مما وصله أحمد وصححه ابن خزيمة فوجبان من حديث عطاء بن السائب عن أبيه (عن عبد الله بن عمرو) أي اس العاصي في حديث قال فيه (نفي النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده في كسوف) ولابن عساكر في الكسوف وهو محمول على أنه لم يظهر فيه حرقان فلو ظهر أفهما أولم يفهما بطلت الصلاة ان كان عامدا عالما بالتحريم وعورض بما ثبت في حديث ابن عمر وعند أبي داود فان فيه ثم نفي في آخر سجوده فقال اف فصرح بظهور الحرفين وهذه الزيادة من رواية جاد بن سلمة عن عطاء وقد سمع منه قبل الاختلاط في قول يحيى بن معين وأبي داود والطحاوي وغيرهم وأجاب الخطابي بأن اف لا تكون كلاما حتى تشدد الفاء قال والناس في نفيه لا يخرج الفاء صادقة من مخرجها وتعبه ابن الصلاح بأنه لا يستقيم على قول الشافعية ان الحرفين كلام مبطل أفهما أولم يفهما وعبر المصنف بلفظ يذكر مقتضى للتبريض لان عطاء بن السائب مختلف في الاحتجاج به وقد اختلط في آخر عمره لكن أورده ابن خزيمة من رواية سفيان الثوري عنه وهو ممن سمع منه قبل اختلاطه وأبوه وثقه العجلي وابن حبان وليس هو من شرطه وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الواسطي بمجمة ثم مهملة البصري قال (حدثنا جاد) بن زيد بن درهم الجهضمي البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في جدار (قبله المسجد) لنبي المديني (فتعيط على أهل المسجد وقال ان الله) أي القصد منه تعالى أو ثوابه عز وجل أو عظمته تعالى (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مواجهة (أحدكم فاذا) ولا يذو الوقت وابن عساكر والاصيلي اذا (كان في صلاة فلا يترقب) بضم الزاي ونون التوكيد الثقيلة (أو قال لا يتنخم) بالميم بعد الخاء من النخامة بضم النون لما يخرج من الصدر وفي رواية الاربعة فلا يتنخن بالعين وهو بمعنى الميم وقيل بالعين من الصدر وبالميم من الرأس (ثم نزل فثما) بالمثناة الفوقية وللشميمي في كتابها بالكاف أي النخامة (بيده) سبق في رواية باب حل المخاط بالخصي فتناول حصاره فحكها (وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) اذا برق أحدكم فليترقب (بالزاي فيهما) على (واللشميمي عن يساره) لانه يمينه وهذا الموقوف قدر روى مرفوعا من حديث أنس وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن بشار بالوحدة والمجمة المشددة العبدى بالوحدة البصري قال (حدثنا غندر) بضم العين المعجمة محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبة) اس الحاج بن الورد العتكي الواسطي ثم البصري (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس) زاد أبو ذر والوقت والاصيلي ابن مالك (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان المؤمن (في الصلاة) ولا يذو ذر والوقت اذا قام أحدكم في الصلاة (فانه) أي المصلي (يناجي ربه) من جهة مسار ربه بالقرآن والذكر والباري سبحانه وتعالى يناجيه من جهة لازم ذلك وهو اداة الحير فهو من باب المجاز فان القرينة صارفة له عن ارادة الحقيقة اذلا كلام محسوس الامن جهة العبد (فلا يترقب) المصلي (بين يديه) في جهة القبلة المعظمة (ولا عن يمينه) فان عليه كاتب الحسنات (ولكن) يترقب (عن شماله تحت قدمه اليسرى) أي في غير المسجد أما فيه فلا يترقب الا في ثوبه وهذا محمول على عدم النطق فيه بحر فين كافي النفي أو التنخم أو البكاء أو الضحك أو الانين أو التؤدة أو التثخيم وكره مالك النفي فيها وقال لا يقطعها كناية قطعها الكلام وهو قول أبي يوسف وأشهب وأحمد واسحق وفي المدونة النفي بنزلة الكلام فيقطعها وعن أبي حنيفة ومحمد ان كان يسمع فهو بنزلة الكلام والا فلا وقال الحنفية ان كان البكاء من خشية الله لا تبطل به الصلاة مطلقا (باب) حكم (من صفق) حال كونه (جاهلا من لرجال) تنبيه امام أو غيره (في صلاته لم تنفس صلاته) لانه عليه لصلاة

لان النبي صلى الله عليه وسلم طاف على البعير ولا ينفى هذا السكر اهله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بيانا للجواز أوليها فليقتدى والسلام به صلى الله عليه وسلم والله أعلم الخامسة يحرم ادخال النجاسة الى المسجد وأما من على بدنه نجاسة فان خاف تنجيس المسجد لم يجز له السخول



فجاء عبد لوم من ماء فشنه عليه **✽** حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أحدهما عبد الله بن غير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم **✽** فان آمن ذلك جاز وأما (٣٤٥) إذا اقتصد في المسجد فإن كان في

غير أنه فحرام وإن قطر دمه في أنه فمكروه وإن بال في المسجد في أنه ففيه وجهان أحدهما أنه حرام والثاني أنه مكروه السادسة يجوز الاستلقاء في المسجد ومد الرجل وتشبيك الأصابع للأحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم السابعة يستحب استحباباً مأكداً كنس المسجد وتنظيفه للأحاديث الصحيحة المشهورة فيه والله أعلم (قوله فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مه مه) هي كلمة زجر ويقال به به بالباء أيضاً قال العلماء هو اسم مبني على السكون معناه اسكت قال صاحب المطالع هي كلمة زجر قيل أصلها ما هذا ثم حذف تخفيفاً قال وتقال مكررة مه مه وتقال فردة مه ومثله به به وقال يعقوب هي لتعظيم الأمر كخروج وقد تنون مع الكسر وينون الأول ويكسر الثاني بغير تنوين هذا كلام صاحب المطالع وذكره أيضاً غيره والله أعلم (قوله فجاء بدلو فشنه عليه) يروي بالشين المعجمة وبالمهملة وهو في أكثر الأصول والروايات بالمعجمة ومعناه صبه وفرق بعض العلماء بينهما فقال

والسلام لم يأمر الناس بإعادة الصلاة لما فعلوه فيها في قصة إمامة الصديق وقيد بالجاهل ليخرج العامد وبالرجال ليخرج النساء (فيه) أي فيما ترجم له (سهل بن سعد رضي الله عنه) وسقط عند الأصيلي سهل بن سعد (عن النبي صلى الله عليه وسلم) حيث قال لما أخذ الناس في التصفيح لتبنيه الصديق على مكانه عليه الصلاة والسلام التسبيح للرجال والتصفيح للنساء كما روي لم يأمرهم بالإعادة لجهالهم بالحكم **✽** هذا (باب) بالتنوين (إذا قيل للمصلي تقدم أو انتظر فانتظر فلا بأس) \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أبي حازم) بالماء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) باسكان الهاء والعين الساعدي (رضي الله عنه قال كان الناس يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم عاقدون) بالواو ولا يواي الوقت عاقدي أي وهم كانوا عاقدي (أزهرهم) بضمهم (بضمهم) جمع أزاروه وهو المحفظة وفي الفرع أزرهم يسكون الزاي (من الصغر) أي من صغر أزرهم (على رقابهم) فكان أحدهم يعقد أزاره على رقبته وكان هذا في أول الإسلام حين قلة ذات اليد (ف قيل للنساء) إذا كن متأخرات عن صف الرجال قبل أن يدخلن في الصلاة ليدخلن فيها على علم أو وهن فيها كما يقتضيه التعبير بقاء العطف في قوله ف قيل للنساء (لا ترفعن رؤسكن) من السجود (حتى يستوي الرجال) حال كونهم (جلوساً) لما عرف من ضيق أزر الرجال للالتصق أعينهن على عوراتهم واستنبط منه التنبيه على جواز اصغاء المصلي في الصلاة إلى الخطاب الخفيف وتفهمه وهو مبني على أنه قيل لهن ذلك داخل الصلاة لكن جزم الاسم على بأنه خارجها وحينئذ فلا معنى لقول المؤلف في الترجمة للمصلي ولا وجه لجزمه بل الأمر محتمل لأن يكون القول خارج الصلاة ودخلها ويكون القائل في غير الصلاة فلا يتعين أحد الاحتمالين لا بدليل نعم مقتضى التعبير بالغاء في قوله ف قيل للنساء يعين وقوعه وهن داخلها كما لم يكن وقع عند المؤلف في باب إذا كان الثوب ضيقاً بدون التعبير بالغاء ولفظه وقال وفسر القائل به عليه الصلاة والسلام وللكتميني ويقال وهو أعم من أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره **✽** هذا (باب) بالتنوين (لا يرد) المصلي (السلام) باللفظ على المسلم (في الصلاة) لأنه خطاب آدمي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبة) الكوفي الحافظ أخو عثمان (قال حدثنا ابن فضيل) بضم الغاء وفتح الضاد المعجمة ومحمد واسم جده غزوان (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال كنت أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فردد علي) السلام (فلما رجعتنا) من عند الخاشي ملك الحبشة إلى المدينة (سألت عليه) وهو في الصلاة (فلم يرد علي) السلام باللفظ (وقال) عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الصلاة وللمستملي قال (إن في الصلاة شغلاً) لا يمكن معه الاشتغال بغيرها وللكتميني والأصيلي وابن عساكر وأبي الوقت لشغلا بزيادة لام التأكيدي \* وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن عمر والتميمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري بفتح المشاة وتشديد النون البصرى قال (حدثنا كثير بن شظير) بكسر المعجمة وسكون النون بعدها طاء معجمة مكسورة وهو لغة السبي الخلق علم عليه (عن عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة آخره مهملة (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة له) في غزوة بني المصطلق (فانطلقت ثم رجعت وقد قضيتها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسألت عليه فلم يرد علي) السلام باللفظ (فوقع في قلبي) سقط من الحزن (ما الله أعلم به) مما لا أقدر قدره ولا يدخل تحت العبارة وما قاله بقوله وقع والجلالة الشريفة مبتدأ وخبره التالي (فقلت في نفسي لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده) بفتح الواو والجيم أي غضب (عليّ) الثاني) وللكتميني أن (أبطأ عليه ثم سألت عليه فلم يرد علي) السلام باللفظ (فوقع في قلبي)

(٤٤ - (قسطاني) - ثاني) هو بالمهمله الصب في سهولة وبالمعجمة التفریق في صبه والله أعلم (باب حكم تول لطفل الرضيع وكيفيته غسله) (فيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم



فأتى بصبي فبال عليه فدعا بماء فأتبعه بوله ولم يغسله \* حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي يرضع فبال (٣٤٦) في حجره فدعا بماء فصبه عليه وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى حدثنا هشام بهذا الاسناد

مثل حديث ابن عمر \* حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس بنت محسن أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرئ لم يأكل الطعام فوضعت في حجره فبال فلم يزد على أن نضح بالماء \* وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد وقال فدعا بماء فمرسه \* وحدثني حمولة بن يحيى أخبرنا بس وهب قال أخبرني يونس بن يزيد ابن شهاب أخبره قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أم قيس بنت محسن وكانت من المهاجرات الأولى التي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي آنحت عكاشة بن محسن أحد بني أسد بن خزيمه قال أخبرني أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرئ لم يأكل الطعام قال عبيد الله أخبرني أن ابنها ذاك بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضجه على ثوبه

فأتى بصبي فبال عليه فدعا بماء فأتبعه بوله ولم يغسله

من الحزن (أشد من) الذي وقع فيه في (المرأة الأولى) في رواية مسلم من طريق الزبير عن جابر فقال لي بيده هكذا وفي رواية أخرى فأشار لي فيحمل قوله في رواية البخاري فلم يرد على أي باللفظ كما مر وكان جابر لم يعرف أولاً أن المراد بالإشارة الرد عليه فلذلك قال فوقع في قلبي ما الله أعلم به (ثم سلمت عليه فرد علي) السلام بعد أن فرغ من صلاته باللفظ (فقال) وفي رواية وقال (انما معنى أن أرد عليك) السلام إلا (أني كنت أصلي وكان) عليه الصلاة والسلام يصلي نفلًا وهو راكب (على راحته) حال كونه (متوجهًا إلى غير القبلة) مستقبلًا صوب سفره \* ورواة هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة (باب رفع الأيدي في الصلاة لا يمر بزل به) أي بالمصلي \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بس سعيد بن جبير يفتح الجيم الثقفي البغلا في بفتح الموحدة واسكان المججمة قال (حدثنا عبد العزيز) بن أبي حازم سلمة (عن أبي حازم) سلمة بن دينار المدني الأعرج (عن سهل بن سعد) بأسكان الهاء والعين ابن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي (رضي الله عنه قال) باع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمر بن عوف (بسكون الميم) بقباه كان بينهما شيء من خصومة (فخرج) عليه الصلاة والسلام (يصلح بينهم في أناس من أصحابه فجلس) بضم الحاء أي تعوق هناك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة) أي حضرت والوال للعال (فباع بلال إلى أبي بكر رضي الله عنهما فقال يا أبا بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لك) ورغبة في (أن تؤم الناس قال) أبو بكر (نعم) أو مهم (ان شئت) أي يا بلال وللعموي أن شئت (فأقام بلال الصلاة) لأن المؤذن هو الذي يقيم الصلاة كما أنه هو الذي يقدم للصلاة لأنه خادم أمر الإمامة (وتقدم أبو بكر رضي الله عنه فكبر للناس) شارة في الصلاة ولا يذروا الأصلي وابن عساكر وكبر الناس (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (عشي في الصفوف يشقه أشقة حتى قام في الصف) وللعموي والمستمل قام من الصف (فأخذ الناس في التصفيح) بالحاء (قال سهل) في تفسيره (التصفيح) بالحاء المهملة (هو التصفيح) بالقاف (قال سهل) وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته فلما أكثر الناس التصفيح (التفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليه يأمره أن يصلي) بالناس (فرجع أبو بكر رضي الله عنه يده) بالافراد ولا كشتمني والأصلي يديه (لحمدا لله) تعالى على ما أنعم عليه به من تقوى الرسول إليه أمر الإمامة لمأفاه من مز يدفعه درخته وهذا موضع الترجمة واستنبط منه أن رفع اليدين للدعاء ونحوه في الصلاة لا يبطلها ولو كان في غير موضعه ولذا أقر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر عليه (ثم رجع) أبو بكر (القهقري وراءه حتى قام في الصف) لما تأدب الصديق هذا التأدب معه عليه الصلاة والسلام أو رونه مقامه والإمامة بعده فكان ذلك التأخر إلى خلفه وقد أومأ إليه أن اثبت مكانك سعيًا إلى قدام بكل خطوة إلى وراء مراحل إلى قدام تنقطع فيها أعناق المطى (وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالحاء ولا يذروا الأصلي) للناس فلما فرغ من صلاته (أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فقال يا أيها الناس ما لكم حين نأبكم شيء في الصلاة) ولا يذروا الأصلي وابن عساكر حين نأبكم في الصلاة (أخذتم بالتصفيح انما التصفيح للنساء من نابه) من الرجل (شيء) أي من زل به أمر من الأمور (في صلاته فليقل سبحان الله ثم التفت) عليه السلام (إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر ما منعك أن تصلي للناس حين ولا يذروا الأصلي حين) (أشرت إليك) ولا يذروا عن المستمل والجوى حيث أشرت عليك (قال أبو بكر) رضي الله عنه (ما كان ينبغي لابن أبي قحافة) بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة واسمه عثمان أسلم يوم الفتح وتوفي في المحرم سنة أربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة وكانت وفاة ولده الصديق قبله فورث منه السدس

وفي الرواية الأخرى أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي يرضع فبال في حجره فدعا بماء فصبه عليه وفي رواية أم قيس رضي الله عنها أنها أتت فرده النبي صلى الله عليه وسلم بامرئ لم يأكل الطعام فوضعت في حجره فبال فلم يزد على أن نضح بالماء وفي رواية فدعا بماء فمرسه وفي رواية فنضجه عليه

ولم يغسله غسلا) ولم يغسله غسلا) الشرح الصيابة بكسر الصاد هذه اللغة المشهورة وحكى ابن دريد ضمنها قوله فيرك عليهم أى يدعو لهم ويسمح عليهم وأصل البركة ثبوت الخير وكثرته وقولها فيحسبكم قال أهل اللغة التحنيك (٣٤٧) ان يعض الثمر أو نحوه ثم يدلك به

حنك الصغير وفيه لغتان مشهورتان حنكته وحنكته بالتخفيف والتشديد والرواية هذا فيحسبكم بالتشديد وهي أشهر اللغتين وقولها قبل في حنكه يقال بفتح الحاء وكسر هاء الغتان مشهورتان وقولها بصي بوضع هو بفتح الباء أى رضيع وهو الذى لم يقطم أما أحكام الباب ففيه استحباب تحنيك المولود وفيه التبرك بأهل الصلاح والفضل وفيه استحباب حمل الأطفال الى أهل الفضل للتبرك بهم وسواء فى هذا الاستحباب المولود فى حال ولادته وبعدها وفيه النذب الى حسن المعاشرة واللين والتواضع والرقق بالصغار وغيرهم وفيه مقصود الباب وهو أن بول الصبي يكفي فيه النضج وقد اختلف العلماء فى كيفية طهارة بول الصبي والجارية على ثلاثة مذاهب وهى ثلاثة أوجه لأصحابنا الصحيح المشهور المختار انه يكفي النضج فى بول الصبي ولا يكفي فى بول الجارية بل لابد من غسله كسائر النجاسات والثانى انه يكفي النضج فهما والثالث لا يكفي النضج فهما وهذان الوجهان حكاهما صاحب التتمة

فرده على والد أبي بكر وانما لم يقل الصديق ما كان لى أو ما كان لابي بكر تحقير النفس واستصغار المرتبة (أن صلى بين يدي) أى قدام (رسول الله صلى الله عليه وسلم) باب (حكم) (الخصر فى الصلاة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة من الخاصرة وهو وضع اليد عليها فى المشهور أو من الخصرة وهى العصا أى يأخذها بيده يتوكأ أو من الاختصار ضد التطويل أى يختصر السورة أو يخفف الصلاة فيحذف الطمأنينة \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد) أى ابن زيد (عن أيوب) هو السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال نهى) بضم النون مبنيا للمفعول أى نهى النبي صلى الله عليه وسلم كفى رواية هشام الآتية قريبا ان شاء الله تعالى ووقع فى رواية أبي ذر عن الجوى والمستملى نهى مبنيا للفاعل ولم يسمه (عن الخصر فى الصلاة) لان ابليس أهبط مختصرا رواه ابن أبي شيبة أو أن اليهود تكثروا من فعله فنهى عنه كراهة التشبيه بهم أخرجه المؤلف فى بى اسرائيل أولانه راحة أهل النار رواه ابن أبي شيبة والنهى محمول على الكراهة عند ابن عمرو ابن عباس وعائشة وبه قال الشافعى وأبو حنيفة ومالك وذهب الى التحريم أهل الظاهر (وقال هشام) هو ابن حسان القرطوبى بضم القاف مما وصله المؤلف هنا (و) قال (أبو هلال) محمد بن سليم الراسمى مما وصله الدارقطنى فى الأفراد من طريق عمرو ابن مرزوق عنه (عن ابن سيرين) محمد (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي) وللاصلي وابن عساكر وأبي الوقت وفى بعض الاصول نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) وبهذا الطريق صار الحديث مرفوعا \* وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بسكون الميم الصيرفى الفلاس قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) القرطوبى قال (حدثنا محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال نهى) بضم النون مبنيا للمفعول وللكشميهنى نهى النبي صلى الله عليه وسلم (أن يصلى الرجل مختصرا) وللكشميهنى مختصرا بتشديد الصاد هذا (باب) بالتثنية (يفكر الرجل) وكذا كل مكاف (الشيئ) بضم المثناة التحتية وسكون الفاء وكسر الكاف مخففة والشيئ نصب على المفعولية ولاس عساكر وأبي ذر تفكر الرجل بفتح المثناة الفوقية والفاء وضم الكاف المشددة ولابن عساكر شيئا وللأصملى فى الشيئ (فى الصلاة وقال عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه) مما رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن حفص بن غامد عن أبي عثمان النهدي عنه (أنى لا تجهز جيشى) لأجل الجهاد (وأنا فى الصلاة) وروى ابن أبي شيبة أيضا من طريق عروة بن الزبير قال قال عمر رضى الله عنه أنى لا حسب خزية البحرين وأنا فى الصلاة وروى صالح بن أحمد بن حنبل فى كتاب المسائل عن أبيه من طريق همام بن الحرث قال ان عمر رضى الله عنه صلى المغرب فلم يقرأ قلما انصرف قالوا يا أمير المؤمنين انك لم تقرأ فقال انى حدثت نفسى وأنا فى الصلاة بعير جهنم من المدينة حتى دخلت الشام ثم أعاد وأعاد القراءة وهذا يدل على انه انما أعاد لتترك القراءة لا لكونه كان مستغرقا فى الفكرة \* وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج قال (حدثنا روح) بفتح الراء ابن عباد بن العلاء بن حسان القيسى البصرى قال (حدثنا عمر) بضم العين (هو ابن سعيد) بكسر العين المسكى (قال أنحرفى) بالأفراد (ابن أبي مليكة) عبد الله ومليكة بضم الميم وفتح الهمزة مضغرا (عن عتبة بن الحرث) بضم العين وسكون القاف (رضى الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فلما سلم قام سر بعدا دخل على بعض نسائه) رضى الله عنهن (ثم خرج ورأى ما فى وجوه القوم من تعجبهم لسرعته فقال ذكرت) أى تفكرت (وأنا فى الصلاة تبرأ عندنا) من تبرأ الصدقة وهو ما كان من الذهب غير مضر وب (فكرهت أن يمسى أو) قال (بيت عندنا) خوفا من حبس صدقة المسلمين (فأمرت بقسمته) فان قامت ما موضع الترجمة أوجب من قوله ذكرت وأنا فى الصلاة تبرأ لانه تفكر فى أمر التبر وهو فى الصلاة ولم يعدها \* وبه قال (حدثنا يحيى بن

وغيره من أصحابنا وهما شاذان ضعيفان ومن قال بالفرق على بن أبي طالب كرم الله وجهه وعطاء بن أبي رباح والحسن البصرى وأحمد بن محمد واسحق بن راهب به وجماعة من السلف وأصحاب الحديث وابن وهب من أصحاب مالك رضى الله عنهم وروى عن أبي حنيفة ومن قال

بوجوب غسلهما أبو حنيفة ومالك في المشهور عنه - ما وأهل الكوفة (واسلم) ان هذا الخلاف انما هو في كيفية تطهير الشيء الذي بال عليه الصبي ولا خلاف في (٣٤٨) نجاسته وقد نقل بعض أصحابنا اجماع العلماء على نجاسة بول الصبي وأنه لم يخالف

فيه الاداود الظاهري قال الخطابي وغيره وليس تجوز من جواز النضج في الصبي من أجل ان بوله ليس يعبس ولكنه من أجل التخفيف في ازالته فهذا هو الصواب وأما ما حكاه أبو الحسن بن بطال ثم القاضي عياض عن الشافعي وغيرهم قالوا بول الصبي طاهر فينضج فكفاية باطلة قطعاً وأما حقيقة النضج هنا فقد اختلف أصحابنا فيها فذهب الشيخ أبو محمد الجويني والقاضي حسين والبخاري الى ان معناه ان الشيء الذي أصابه البول يغمر بالماء كسائر النجاسات بحيث لو عصر لا يصر قالوا وانما يخالف هذا غيره في ان غيره يشترط عصره على أحد الوجهين وهذا لا يشترط بالاتفاق وذهب امام الحرمين والمحققون الى ان النضج أن يغمر ويكثر بالماء مكثرة لا يبلغ جريان الماء وتردده وتقاطره بخلاف المكثرة في غيره فإنه يشترط فيها أن يكون بحيث يجري بعض الماء ويتقاطر من المحل وان لم يشترط عصره وهذا هو الصحيح المختار ويدل عليه قولها

بكبير) أبوه عبد الله ونسبه الى جده لشهرته به المخزومي مولاهم المصري المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائتين (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن جعفر) هو ابن ربيعة المصري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (قال قال لي) (أبو هريرة) في رواية الاسماعيلي عن أبي هريرة (رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أذن بالصلاة) بضم الهمزة وكسر الذا (أدبر الشيطان) حال كونه (له ضراط) حقيقة أو مجازاً عن شغله نفسه بالتصويت (حتى لا يسمع التأذين فاذا سكنت المؤذن) بعد الفراغ من التأذين (اقبل) الشيطان (فاذا ثوب) بضم المثلثة وكسر الواو أي أقبلت الصلاة (أدبر) الشيطان (فاذا سكنت) بعد الفراغ من الإقامة (اقبل) الشيطان (فلا يزال بالمرو) المصلي (يقول له اذ كرم ما يكن يذكرك حتى لا يدري) وهو في الصلاة (كم صلى) أثلاثاً ثم أربعاً (قال أبو سلمة بن عبد الرحمن) مما هو طرف من حديث يأتي في السهو وليس هو من رواية جعفر بن ربيعة عن أبي سلمة (اذا فعل أحدكم ذلك) أي ما ذكر من كونه لا يدري وهو في صلاته كم صلى (فليسجد) ندباً (سجدتين) للتردد في زيادتها (وهو قاعد) بعد أن يأخذ باليقين ويطرح المشكوك فيه ويأتي بالباقي ولا يرجع في فعلها الى طئه ولا الى قول غيره وان كان جمعاً كثيراً (وسمعه أبو سلمة) بن عبد الرحمن (من أبي هريرة) رضي الله عنه \* وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) بن عبيد المعروف بالزمن العنزي بفتح النون والزاي البصري قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس العبدى (قال أخبرني) بالافراد ولا يذروا الاصيلي أخبرنا (ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري قال قال أبو هريرة رضي الله عنه يقول الناس أكثر أبو هريرة) في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم (فلقبت رجلاً) لم يسم (فقلت بما) باثبات ألفها الاستفهامية مع دخول الجار عليها وهو قليل ولا يذرم (قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة) نصب على الظرفية أقرب لبلده مضت (في العتمة) في صلاة العشاء (فقال لأدري) ما قرأ (فقلت لم) بغير همزة (تشهدا شهوداً) تاماً وكنه اشغل بغير أمر الصلاة حتى نسي السورة التي قرئت (قال) الرجل (بلى) شهدنا قال أبو هريرة (قلت لكن أنا أدري قرأ سورة كذا وكذا) كأن أبا هريرة شغل فكره بأفعال الصلاة حتى ضبطها وأتقنها \* ورواة الحديث النجسة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وهو من أفراد الله أعلم (بسم الله الرحمن الرحيم) باب ما جاء في حكم (السهو) الواقع في الصلاة (اذا قام) المصلي (من ركعتي الفريضة) ولم يجلس عقبهما ولا كشبهتهن والاصيلي وأبي الوقت وابن عساكر من ركعتي الفرض ولفظ باب ساقط في رواية أبي ذر \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك بن أنس) امام دار الهجرة وسقط ابن أنس لا يذرم (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن) بن هرم (الاعرج) ولفظ عبد الرحمن ساقط في رواية الهروي وأبي الوقت والاصيلي وابن عساكر وقال في الفتح ثابتة في رواية كريمة ساقطة في رواية الباقر (عن عبد الله ابن بجينة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وألف قبل باء ابن لانها اسم أمه أو أم أبيه (رضي الله عنه أنه قال صلى لنا) أي بناً وأجلنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من بعض الصلوات) في الرواية التالية أنها الظاهر (ثم قام) الى الركعة الثالثة (فلم يجلس) أي ترك التشهد مع قعوده المشروع له المستلزم تركه ترك التشهد (فقام الناس معه) الى الثالثة وأذا الضمالة ابن عثمان عن الاعرج عند ابن خزيمة فسجوا به فضي في صلاته واستنبط منه أن من سها عن التشهد الاول حتى قام الى الركعة ثم ذكر لا يرجع فقد سجوا به عليه الصلاة والسلام فلم يرجع لتلبسه بالفرض فلم يبطله السنة فلو عاد عايداً لما شجر به بطلت صلاته لزيادته فعوداً عايداً وناسياً له في الصلاة فلا تبطل ويلزمه القيام عندئذ كره أو جاهلاً تحريمه فكذا لا تبطل في الاصح وأنه لو تخلف المأموم عن انتصابه للتشهد بطلت

فنضجه ولم يغسله وقولها فرشه أي نضجه والله أعلم ثم ان النضج انما يجري مادام الصبي يقتصر به على الرضاع أما اذا أكل الطعام على جهة التغذية فإنه يجب الغسل بلا خلاف والله أعلم  
\*(باب حكم المني)\*

صلاته

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي معشر عن ابراهيم عن علقمة والاسود ان رجلا نزل بعائشة رضي الله عنها فأصبح يغسل ثوبه فقالت عائشة انما كان يجوز لك ان رأيته أن تغسل مكانه فان لم تره نضحت (٢٤٩) حوله لقد رأيته أفرقه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فر كافي صلى فيه \* وحدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن الأعمش عن ابراهيم عن الاسود وهمام عن عائشة في المنى قالت كنت أفرقه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثني قتبية بن سعيد حدثنا حماد يعني ابن زيد عن هشام بن حسان ح وحدثنا اسحق ابن ابراهيم أخبرنا عبدة بن سليمان حدثنا ابن أبي عروبة جميعا عن أبي معشر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا هشيم عن مغيرة ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مهدي بن ميمون عن واصل الاحمد ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا اسحق ابن منصور أخبرنا السراويل عن منصور ومغيرة كل هؤلاء عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة في حث المنى من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حديث خالد عن أبي معشر \* وحدثني محمد ابن حاتم حدثنا ابن عيينة عن منصور عن ابراهيم عن همام عن عائشة نحو حديثهم \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن عمرو بن ميمون

صلاته الا أن ينوي مفارقتها فيعذر ولو عاد الامام قبل قيام المأموم حرم قعوده معه لوجوب القيام عليه بانتصاب الامام ولو انتصب معه ثم عاد هو لم تجز متابعتها في العود لانه اما خطي به فلا يوافق في الخطأ أو عاود فصلاته باطلا بل يفارقه أو ينتظره حلال على أنه عاد ناسيا وقيل لا ينتظره فلو عاد معه عالما بالتحريم بطلت صلاته أو ناسيا أو جاهلا لم تبطل (فلما قضى) عليه الصلاة والسلام (صلاته) فرغ منها أي ما عدا تسليم التحايل بدليل قوله (ونظرنا) أي وانتظرنا (تسليمه) كبر قبل التسليم فسجد سجدتين (للسهول) باعندا للجهور وفرضا عند الحنفية (وهو جالس) أي أنشأ السجود جالسا فالجالة حالية (ثم سلم) بعد ذلك وسلم الناس معه قال الزهري وفعله قبل السلام هو آخر الامر من من فعله عليه الصلاة والسلام ولانه اصلها لصلاة فكان قبل السلام كالوئسي سجدة منها أو أجابوا عن سجوده بعده في خبر ذي اليمين الا أني ان شاء الله تعالى بحمله على أنه لم يكن عن قصد وهو يرد على من ذهب الى أن يجيعه بعد السلام كالحنفية وفيه أن سجود السهو وان كثر السهو سجودتان فلو اقتصر على واحدة ساهيا لم يلزمه شيء أو عاودا بطلت صلاته لتعمده الاتيان بسجدة زائدة ليست مشروعة لكن جزم القفال في فتاويه بأنها لا تبطل وأنه يكبر لهما كما يكبر في غيرهما من السجود وأن المأموم يتابع الامام ويلحقه سهوا مامه فان سجد لزمه متابعتها فان تركها عمدا بطلت صلاته وان لم يسجد امامه فليسجد هو على النص \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) القطان (عن عبد الرحمن الاعرج عن عبد الله ابن بحينة رضي الله عنه أنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين) أي من ركعتين (من الظهر لم يجلس بينهما) أي بين الثنتين (فلما قضى صلاته) أي فرغ منها حقيقة بأن سلم منها أو مجازا بأن فرغ من التشهد المختوم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله (سجد سجدتين) للسهو وسجدهما الناس معه (ثم سلم بعد ذلك) أي بعد ان سجد السجودتين من غير تشهد بعدهما كسجود التلاوة وذهب الحنفية الى أنه يتشهد واستدلوا بقوله فلما قضى صلاته ونظرنا تساهيا ان السلام ليس من الصلاة حتى لو أحدث بعد ان جالس وقبل أن يسلم تمت صلاته \* هذا (باب) بالتبوين (اذا صلى) المصلي الرباعية (خمس) أي خمس ركعات فزاد ركعة \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن فتح بن عتبة بالثناة ثم الموحدة مصغرا للفقهاء الكوفي (عن ابراهيم) بن يزيد الخنفي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فقبل له) عليه الصلاة والسلام لما سلم (أزبدني الصلاة) بهمة الاستفهام الاستخباري (فقال) عليه الصلاة والسلام وللأصلي قال (وما ذلك) أي وما سؤل الكرم عن الزيادة في الصلاة (قال صليت خمسا فسجد) عليه الصلاة والسلام بعد أن تكلم (سجدتين) للسهو (بعد ما سلم) أي بعد سلام الصلاة لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو ولم يذكر في الحديث هل ينتظره الصحابة أو اتبعوه في الخامسة والظاهر أنهم اتبعوه لتجوزهم الزيادة في الصلاة لانه كان زمان توقع النسخ أما غير الزمان النبوي فليس للمأموم أن يتبع امامه في الخامسة مع علمه بسهوله لان الاحكام استقرت فلو تبعه بطلت صلاته لعدم العذر بخلاف من سها كسهو واستدل الحنفية بالحديث على أن سجود السهو كله بعد السلام وظاهر صنيع المصنف يقتضي التفرقة بين ما اذا كان السهو بالنقصان أو الزيادة ففي النقصان يسجد قبل السلام كفي الترجمة السابقة وفي الزيادة يسجد بعده وبذلك لما ذكر قال مالك والمزني والشافعي في القديم وجعل في الجديد السجود فيه على أنه تدارك للمتر وك قبل السلام سهوا لما في حديث أبي سعيد عند مسلم الامر بالسجود قبل السلام من التعرض للزيادة ولغظه اذ أشك أحدكم في صلاته فلم يدرك صلى فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم وفي قول قديم ثمان

(فيه ان رجلا نزل بعائشة

أصبح يغسل ثوبه فقالت عائشة انما كان يجوز لك ان رأيته أن تغسل مكانه فان لم تره نضحت حوله لقد رأيته أفرقه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فر كافي صلى فيه وفي الرواية الاخرى كنت أفرقه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الاخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال سألت سامي بن يسار عن النبي يصيب ثوب الرجل أي يغسله أم يغسل الثوب فقال أخبرني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغسل النبي ثم يخرج إلى الصلاة في ذلك (٣٥٠) الثوب وأنا أنظر إلى أثر الغسل فيه \* وحدثننا أبو كامل الجحدرى حدثنا عبد الواحد يعني

ابن زياد ح وحدثننا أبو كريب أخبرنا ابن المبارك وابن أبي زائدة كلهم عن عمرو بن ميمون بهذا الإسناد أما ابن أبي زائدة فحدثه كما قال ابن بشر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغسل النبي وأما ابن المبارك وعبد الواحد ففي حديثهما قالت كنت أغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثننا أحمد بن حنبل وأبو الأحوص عن شبيب بن غرقدة عن عبد الله بن شهاب الخولاني قال كنت نازلاً على عائشة فاحتلمت في ثوبي فغسستها في الماء فرأيتني جارية لعائشة فأخبرت بها فبعثت إلى عائشة فقالت ما جئت على ما صنعت بثوبيك قال قلت رأيت ما يرى الناس في منامه قالت هل رأيت فيها شيئاً قلت لا قالت فلو رأيت شيئاً غسلته لقد رأيته واني لاحكمه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بسا بظفري كان يغسل النبي ثم يخرج إلى الصلاة في ذلك الثوب وفي الرواية الأخرى أن عائشة قالت للذي احتلم في ثوبه وغسلهما هل رأيت فيهما شيئاً قال لا قالت فلو رأيت شيئاً غسلته لقد رأيته واني لاحكمه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بسا بظفري الشرح

للشافعي أيضاً يخبر أن شاء سجد قبل السلام وإن شاء بعده لثبوت الأمرين عنه صلى الله عليه وسلم كما مر ورجمه البيهقي ونقل الماوردي وغيره الإجماع على جوازه وانما الخلاف في الأفضل ولذا أطلق النووي وتعقب بأن إمام الحرمين نقل في النهاية الخلاف في الاجزاء عن المذهب واستبعد القول بالجواز وذهب أحمد إلى أنه يستعمل كل حديث فيما يرد فيه ومالم يرد فيه شيء يسجد فيه قبل السلام هذا (باب) بالتنوين (إذا سلم) المصلي (في ركعتين أو) سلم (في ثلاث فسجد سجدتين مثل سجود الصلاة أو أطول) منه ما يكون الحكم ولا يوي ذر والوقت والأصلي يسجد بغير فاعوهي أو جهوفي بمعنى من \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله أو اسمعيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم الظهر أو العصر) بالشك وسبق في باب الإمامة الجزم بأنها الظهر وكذا سلم في رواية له وفي أخرى له أيضاً الجزم بالعصر والشك من أبي هريرة كجائين من رواية عون عن محمد بن سيرين عند النسائي ولفظه قال أبو هريرة رضي الله عنه صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي قال أبو هريرة لكنني نسيت فبين أبو هريرة أن الشك منه وهو يعكر على ما حكاه النووي عن المحققين أنهم ما قضيتان بل يجمع بأن أبا هريرة رواه كثيراً على الشك ومرة غلب على ظنه أنها الظهر فجزم بها مرة أنها العصر فجزم بها وفي قول أبي هريرة صلى بنا نصر يحضوره ذلك ويؤيده ما في رواية مسلم وأحمد وغيرهما من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة في هذا الحديث عن أبي هريرة بيننا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرد على الطحاوي حيث حل قوله صلى بنا على الجواز وأن المراد أصلي بالمسلمين متمسكاً بما قاله الزهري وهو موهوم فيه وهو أن القصة لذى الشماليين فقط المستشهد ببدر قبل إسلام أبي هريرة بأكثر من خمس سنين فالصواب أن القصة لذى اليبدين فقط وهو غيره قال أبو عمرو وقول من قال إن ذا اليبدين قتل يوم بدر غير صحيح ولسناندافعهم أن ذا الشماليين قتل ببدر فقد ذكر ابن اسحق وغيره من أهل السير ذا الشماليين فحين قتل ببدر وأنه خراعي وأما ذو اليبدين الذي شهد سهو النبي صلى الله عليه وسلم فسلمى واسمه الخرباق نعم روى النسائي ما يدل على أنهم ما واحد ولفظه فقال له ذو الشماليين من عمر وأنقصت الصلاة أم نسيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو اليبدين فصرح بأن ذا الشماليين هو ذو اليبدين لكن نص الشافعي في اختلاف الحديث فيما نقله في الفتح وأبو عبد الله الحاكم والبيهقي وغيرهم أن ذا الشماليين غير ذي اليبدين وقال النووي في الخلاصة أنه قول الحفاظ وسائر العلماء الأزهري واتفقوا على تغليظه وقال أبو عمرو وأما قول الزهري أنه ذو الشماليين فلم يتابع عليه وقد اضطرب الزهري في حديث ذي اليبدين اضطراباً أو جب عند أهل العلم بالنقل تركه من روايته خاصة ولم يعول عليه فيه أحد فليس قوله أنه المقتول ببدر حجة فقد تبين غلطه في ذلك والله أعلم (فسلم) عليه الصلاة والسلام في الركعتين (فقال ذو اليبدين) الخرباق السلي (الصلاة) يا رسول الله (بالرفع مبتدأ أخبره) (أنقصت) بهمزة الاستفهام وفتح النون فيكون الفعل لازماً وبضمها متعدياً (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه) الذين صلوامهم رضي الله عنهم (أحق) بالرفع مبتدأ دخلت عليه همزة الاستفهام وقوله (ما يقول) أي ذو اليبدين سادس الخبر أو أحق خبر وتاليه مبتدأ (قالوا نعم) حق ما يقول (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين أخريين) بمثنيتين تحتيتين بعد الرأع ولا يوي الوقت وابن عساكر أخرنا بن بألف ثم واو بعد الرأع على خلاف القياس (ثم سجد) عليه الصلاة والسلام (سجدتين) للسهو كسجدتي الصلاة يجلس مفترشاً بينهما يأتي بكراً السجود للصلاة فيهما وعن بعضهم أنه يندب له

الشرح اختلف العلماء في طهارته معنى الآدمي فذهب مالك وأبو حنيفة إلى نجاسته إلا أن أبا حنيفة قال يكفي في تطهيره فركه إذا كان يابساً إن وهو رواية عن أحمد وقال مالك لا بد من غسله وطيبوا يابساً قال الليث هو نجس ولا تعاد الصلاة منه ٣ قوله ابن عمرو وصوابه ابن عبد عمرو اه

وقال الحسن لاتعداد الصلاة من المني في الثوب وان كان كثير واتعداد منه في الجسد وان قل وذبح كثير ون الى أن المني طاهر روى ذلك عن علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وعائشة وداود وأحمد في أصح الروايتين وهو (٣٥١) مذهب الشافعي وأصحاب الحديث

وقد غلط من أوههم أن الشافعي رحمه الله تعالى منفرد بطهارته ودليل القائلين بالنجاسة رواية الغسل ودليل القائلين بالطهارة رواية الفرك فلو كان نجسا لم يكف فركه كالدم وغيره قالوا ورواية الغسل محمولة على الاستحباب والتزهر واختيار النظافة والله أعلم هذا حكم مني الآدمي ولنا قول شاذ ضعيف ان منى المرأة نجس دون منى الرجل وقول أشد منه ان منى المرأة والرجل نجس والصواب أنهم طاهران وهل يحل أكل المني الطاهر فيه وجهان لا صحابنا أظهرهما لا يحل لانه مستقدر فهو داخل في جملة الخبائث المحرمة علينا وأما منى باقي الحيوانات غير الآدمي ففيها الكذب والخنزير والمتولد من أحدهما وحيوان طاهر ومنها نجس بلا خلاف وماعداها من الحيوانات في منية ثلاثة أوجه الأصح أنها كلها طاهرة من مأكل اللحم وغيره والثاني أنهم نجسة والثالث منى مأكول اللحم طاهر ومنى غيره نجس والله أعلم وأما ألقاط الباب ففيه خالفين عبد الله

أن يقول فيهما سبحانه من لا ينسأ ولا يسهو قال النووي كالرافعي وهو لا يثق بالحال قال الزركشي انما يتم اذا لم يتعمد ما يقتضي السجود فان تعمد فليس بلائق بل اللائق الاستغفار ثم يتورك ويسلم ولا يشهد بعد السجود وانما يني عليه الصلاة والسلام على الركعتين بعد أن تسكأ لانه كان ساهيا لظنه عليه الصلاة والسلام أنه خارج الصلاة والكلام سهو الا يقطعها خلافا للحنفية وأما كلام ذي اليمين واليمين فلا تتم لم يكونوا على اليقين من البقاء في الصلاة لتجوزهم نسخ الصلاة من الأربع الى الركعتين وتعقب بأنهم تسكأوا بعد قوله عليه الصلاة والسلام لم تقصروا وأن كلامهم كان خطايا عليه الصلاة والسلام وهو غير مبطل عند قوم وأنهم لم يقع منهم كلام انما أشار واليه أي نعم كفي سنن أبي داود بإسناد صحيح بلفظ أومؤا \* وبالإسناد السابق (قال سعد) يسكون العين ابن ابراهيم المذكور وهو مما أخرجه ابن أبي شيبة عن غندر عن شعبة (ورأيت عروة بن الزبير صلى من المغرب ركعتين فسلم) عقبهما (وتسكأ) (ثم صلى ما بقى) منها (وسجد) رضي الله عنه (سجدتين) للسهو (وقال هكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم) فان قلت ليس في حديث الباب الا التسليم في اثنتين وليس فيه التسليم في ثلاث وحينئذ فلا مطابقة بينه وبين الترجمة في الجزء الثاني أوجب بأنه قد ورد التسليم في ثلاث عند مسلم بن حديث عمران بن الحصين فكانه أشار إليه في الترجمة (باب من لم يشهد في سجدتي السهو) أي بعدهما (وسلم أنس) هو ابن مالك (والحسن) هو البصري عقب سجدتي السهو (ولم يشهدا) كلا واصله ابن أبي شيبة من طريق قتادة عنهما (وقال قتادة لا يشهد) بحرف النفي كفي الفرع وغيره من الاصول وهو موافق لما رواه قتادة عن أنس والحسن فاقدري بهما في ذلك لكن جل الحفاظ بن جبر لفظ لا على الزيادة لما في رواية عبد الرزاق عن معمر عنه قال يشهد في سجدتي السهو من غير ذكر لا وتعقبه العين بأنه يجوز أن يكون عن قتادة وإيمان وبأنه اذا قيل بزيادة لانيها ذكره البخاري فلما قل أن يقول لعلها سقطت فيمارواه عبد الرزاق اه \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك بن أنس) الأصبحي (عن أيوب) وللأصلي أخبرنا مالك عن أيوب (بن أبي عبيدة السخيتاني) بفتح السين وكسر التاء (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين) أي ركعتين (فقال له ذو اليمين) انطربا بقكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدهما واحدة آخرة فاف وكان في يديه طول (أقصرمت الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد (أم نسيت يا رسول الله فقال) ولا يذوق قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) للناس المصلين معه (أصدق ذو اليمين) فيما قال (فقال الناس نعم) أي صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي اعتدل لانه كان مستندا الى الخشبة كذا أتى ان شاء الله تعالى أو أن فيه تعريض بأنه أحرم ثم جلس ثم قام قال في المصاييح وهو أحد القولين والا فلا يتصور استئناف القيام الابهذه الطريقة (فصلى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اثنتين) ركعتين (آخرين ثم سلم ثم كبر فسجد) ثم كبر فرفع ثم كبر فسجد وكان سجوده فيهما (مثل سجوده) الذي للصلاة (أو أطول) منه (ثم رفع) من سجوده ولم يشهد ثم سلم وهذا يهدم قاعدة المالكية ومن وافقهم أنه اذا كان السهو بالنقصان يسجد قبل السلام \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وتسكين الراء آخرة واحدة قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن) أبي بشر (سلمة بن علقمة) التميمي البصري (قال قلت لجد) بن سيرين (في سجدتي السهو تشهد قال) ولا ي لوقت فقال (ليس في حديث أبي هريرة) تشهد ومفهوما ووروده في غير حديثه يؤيده حديث عمران بن حصين عند أبي داود وابن حبان والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسها فسجد سجدتين ثم تشهد ثم سلم وضعفه البيهقي وابن عبد البر وغيرهما وهو أشعث راوية لخالفته غيره من الحفاظ عن ابن سيرين (باب يكبر) الساهي في صلاته

عن خالد بن أبي معشر واسمه زياد بن كليب التميمي الحنظلي الكوفي وأما خالد الأول فهو الواسطي الطحان وأما خالد الثاني فهو الحذاء وهو خالد بن مهران أبو المنازل بضم الميم البصري وفيه قولها كان يجزئك هو بضم الباء وبالهمز وفيه أحمد بن جواس هو بفتح الجيم مفتوحة

ثم واومش رده ثم ألف ثم سين مهملة وفيه شبيب بن غرقدة هو بفتح الغين المججمة واسكان الراء وفتح القاف وفيه قولها فلو رأيت شيئا غسلته هو استفهام انكار حذف (٣٥٢) منه الهمزة تقديره أ كنت غاسله معتقدا وجوب غسله وكيف تفعل هذا وقد كنت

أحكه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بسا بظفري ولو كان نجسا لم يتركه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكتف بحكه والله أعلم وقد استدلت جماعة من العلماء بهذا الحديث على طهارة رطوبة فرج المرأة وفيها خلاف مشهور عندنا وعند غيرنا والظاهر طهارتها وتعلق المحتجون بهذا الحديث بان قالوا الاحتلام مستحيل في حق النبي صلى الله عليه وسلم لانه من تلاعب الشيطان بالنائم فلا يكون المني الذي على ثوبه صلى الله عليه وسلم الامن الجماع ويلزم من ذلك مرور المني على موضع أصاب رطوبة الفرج فلو كانت الرطوبة نجسة لتجس بها المني ولما تركه في ثوبه ولما اكتفى فيه بالفرقة وأجاب القائلون بنجاسة رطوبة فرج المرأة بجوابين أحدهما جواب بعضهم انه يمتنع استحالة الاحتلام منه صلى الله عليه وسلم وكونها من تلاعب الشيطان بل الاحتلام منه جائز صلى الله عليه وسلم وليس هو من تلاعب الشيطان بل هو فيض زيادة المني يخرج في

(في سجدتي السهو) ولغير الاربعه باب من يكبر \* وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سخره الخوضي (قال حدثنا يزيد بن ابراهيم) التستري (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي) بفتح العين وكسر الشين وتشديد الياء الظاهر أو العصر (قال محمد) أي ابن سيرين بالاسناد المذكر (وأكثر) بالثلاثه أو الموحدة (طنى العصر ركعتين) بنصب العصر على المفعولية ولا يذو العصر بالرفع وفي حديث عمران الجزم بأنها العصر وفي رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عند مسلم الجزم بأنها الظاهر وكذا عند البخاري في لفظ من رواه سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة وقد أجاب النووي عن هذا الاختلاف بما حكاه عن المحققين انه ما قضيتان لكن قال في شرح تقريب الاسانيد والصواب أن قصة أبي هريرة واحدة وأن الشك من أبي هريرة بوضع ذلك ما رواه النسائي من رواية ابن عون عن محمد بن سيرين قال قال أبو هريرة صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي قال أبو هريرة ولكنني نسيت قال فصلى بنا ركعتين فبين أبو هريرة في رواية هذه واسنادها صحيح أن الشك منه وإذا كان كذلك فلا يقال هما واقعتان وأما قول ابن سيرين السابق وأكثر طنى فهو شك آخر من ابن سيرين وذلك أن أباه روى حديثه بما معناه كما عينها الغيرة وبدل على أنه عينها قول البخاري في بعض طرقه قال ابن سيرين سمعنا أبو هريرة ولكنني نسيت أنا (ثم سلم) في حديث عمران بن حصين المروي في مسلم أنه سلم في ثلاث ركعات وليس باختلاف بل هما قضيتان كما حكاه النووي في الخلاصة عن المحققين (ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد) بتشديد الدال المفتوحة أي في جهة القبلة وفي رواية ابن عون فقام إلى خشبة معروضة أي موضوعة بالعرض (فوضع يده عليها) أي على الخشبة (وفهم) أي المصلين معه (أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فها بان يكلماه) أي غلب عليهما احترامه وتعظيمه عن الاعتراض عليه وفي رواية ابن عون فها بان زيادة الضمير (ونخرج سرعان الناس) رفع على الفاعلية والمهملات المفتوحات أي الذين يسارعون إلى الشيء ويقدمون عليه بسرعة وفي القاموس وسرعان الناس حركه أوائلهم المستبقون إلى الأمر ويسكن وقال عياض ضبطه الأصميلي في البخاري سرعان الناس بضم السين واسكان الراء ووجهه أنه جمع سريع كقفيز وقفران وكثيب وكثبان (فقالوا أقصرت الصلاة) همزة الاستفهام ٢ وضم الصاد مبنيا للمفعول وفتحها على صيغة المعلوم وفي رواية ابن عون بحذف همزة الاستفهام (ورجل) هناك (يدعوه النبي صلى الله عليه وسلم ذو اليمين) ولذا روى ذو اليمين بالنصب أي يسميه ذا اليمين (فقال) للنبي صلى الله عليه وسلم لما غلب عليه من الحرص على تعلم العلم (أنسيت أم) باليم ولا ي الوقت أو (قصرت) أي الصلاة بفتح القاف وضم الصاد وانما سكنت العسمران ولم يسأله لكونها ماها با كما مر مع علمهما أنه سيدين أمر ما وقع ولعله كان بعد النهي عن السؤال ولم ينفرد ذو اليمين بالسؤال فعند أبي داود والنسائي باسناد صحيح من حديث معاوية بن خديج أنه سأل عن ذلك طلحة بن عبيد الله ولكنه ذكر فيه أنه كان بقيت من الصلاة ركعة ويجوز أن تكون العصر فوافق حديث عمران بن حصين فيكون قد سأل طلحة مع الحر باق أيضا (فقال) عليه الصلاة والسلام (لم أنس) في اعتقادي لا في نفس الامر (ولم تقصر) بضم أوله وفتح ثالثة ولا يذو ولم تقصر بفتح أوله وضم ثالثة وهو هذا صريح في نفي النسيان وفي نفي القصر وهو يفسر المراد بقوله في رواية أبي سلمة عن أبي هريرة عند مسلم كل ذلك لم يكن وهو أشمل من لو قيل لم يكن كل ذلك لانه من باب تقوى الحكم فيبيد التأكيدي في المسند والمسند اليه بخلاف الثاني اذ ليس فيه تأكيد أصلا فيصح أن يقال لم يكن كل ذلك بل كان بعضه ولا يصح أن يقال كل ذلك لم يكن بل بعضه كما تقرر في البيان وهذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم روى على ذي اليمين في موضع استعماله الهمزة وأما وليس بجواب لان السؤال

وقت والثاني انه يجوز أن يكون ذلك المني حصل بمقدّمات جماع فسقط منه شيء على الثوب وأما المتلطف بالرطوبة فلم بالهمزة يكن على الثوب والله أعلم \* (باب نجاسة الدم وكيفيته غسله) \* قوله وضم الصاد هكذا في النسخ وصوابه وضم القاف اهـ صحيحه



وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا هشام بن عروة ح وحدثني محمد بن حاتم والفضالة حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة قال حدثتني فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت جاءت امرأة إلى النبي (٣٥٣) صلى الله عليه وسلم فقالت احدا نا

يصيب ثوبهم من دم الحيضة  
كيف تصنع به قال تحتها ثم  
تقرضه بالماء ثم تنفضه ثم  
تصلي فيه

(فيه أسماء رضي الله عنها  
قالت جاءت امرأة إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقالت  
احدا نا يصيب ثوبهم من  
دم الحيضة كيف تصنع به  
قال تحتها ثم تقرضه بالماء ثم

تنفضه ثم تصلي فيه) الشرح  
الحيضة بفتح الحاء أي  
الحيض ومعنى تحتها تقشره  
وتحكه وتختسه ومعنى  
تقرضه تقطعه بأطراف  
الاصابع مع الماء ليتخلل  
وروى تقرضه بفتح التاء  
واسكان القاف وضم الراء  
وروى بضم التاء وفتح  
القاف وكسر الراء المشددة  
قال القاضي عياض رويناه  
بهما جميعا ومعنى تنفضه  
تغسله وهو بكسر الصاد  
كذا قاله الجوهري وغيره  
وفي هذا الحديث وجوب  
غسل النجاسة بالماء أو يؤخذ  
منه ان من غسل بالخل أو  
غيره من المعائنات لم يجزئه  
لانه ترك المأمور به وفيه  
ان الدم نجس وهو باجاء  
المسلمين وفيه ان ازالة  
النجاسة لا يشترط فيها العدد  
بل يكفي فيها الانقاء وفيه  
غير ذلك من الفوائد وأعلم  
ان الواجب في ازالة النجاسة

بالهمزة وأد عن تعيين أحد المسـ توين وجوابه تعيين أحدهما يعني كل ذلك لم يكن فكيف تسأل  
بالهمزة وأم ولذلك بين السائل بقوله في رواية أبي سفيان قد كان بعض ذلك وفي بعض هذه الرواية (قال  
بلى قد نسيت) لانه لما أتى الأمرين وكان مقررا عند الصحابي أن السهو غير جائز عليه في الامور البلاغية  
جزم بوقوع النسيان لا القصر وفائدة جواز السهو في مثل هذا بيان الحكم الشرعي اذا وقع مثله لغيره  
(فصل في ركعتين) بانما على ما سبق بعد أن تذكر أنه لم يتمها كما رواه أبو داود وفي بعض طرقه قال ولم يسجد سجدة في  
السهو حتى يقنه الله ذلك فلم يقلدهم في ذلك اذ لم يطل الفصل (ثم سلم ثم كبر فسجد) السهو (مثل سجوده  
أو أطول) منه (ثم رفع رأسه) من السجود (فكبر ثم وضع رأسه فكبر فسجد مثل سجوده أو أطول) منه  
(ثم رفع رأسه) من السجود (وكبر) وظاهره الاكتفاء بتكبيرة السجود ولا يشترط تكبيرة الاحرام  
وهو قول الجمهور وحكي القرطبي أن قول مالك لم يختلف في وجوب السلام بعد سجدة في السهو قال وما  
يتحall منه بسلام لا بد له من تكبيرة الاحرام ويؤيده ما رواه أبو داود من طريق جاد بن زيد عن هشام  
ابن حسان عن ابن سيرين في هذا الحديث قال فكبر ثم كبر وسجد للسهو قال أبو داود لم يقل أحد فكبر  
ثم كبر الا جاد بن زيد فأشار الى شذوذ هذه الزيادة اهـ وقد اشتمل حديث الباب على فوائد كثيرة واستدل  
به من قال من أصحاب الشافعي ومالك أيضا ان الافعال الكثيرة في الصلاة التي ليست من جنسها اذا وقعت  
على وجه السهو لا تبطلها لانه خرج سرعان الناس وفي بعض طرق الصحيح انه عليه الصلاة والسلام خرج  
الى منزله ثم رجع وفي بعض -ها أتى جذعا في قبلة المسجد واستند اليه وشبهك بين أصابعه ثم رجع ورجع  
الناس وبنى بهم وهذه أفعال كثيرة لكن للقائل بأن التكبير يبطل أن يقول هذه غير كثيرة كما قاله ابن  
الصلاح وحكاها القرطبي عن أصحاب مالك والرجوع في الكثرة والقلة الى العرف على الصحيح والمذهب  
الذي قطع به جمهور أصحاب الشافعي أن الناس في ذلك كالعماد فيبطلها الفضل الكثير ساعيا \* ورواة  
الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي قال (حدثنا  
ليث) هو ابن سعد الامام والاصلي وابن عساكر الليث (عن ابن شهاب) الزهري (عن الاعرج) عبد  
الرحمن بن هرم (عن عبد الله بن بختمة) بنت الحرث بن عبد المطلب وهي أم عبد الله أو أم أبيه ويكتب ابن  
بختمة بألف قبل الباء واسم أبيه مالك بن القشيب بكسر القاف وسكون المعجمة ثم موحدة جندب (الاسدي)  
يسكون السين وأصله الأزدي نسبة الى أزد فأبدلت الزاي سيناً (حليف بن عبد المطالب) الصواب اسقاط بنى  
لان جده حالف المطالب بن عبد مناف (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في صلاة الظهر وعليه جالوس)  
مع التشهد فيه وقام الناس معه الى الثالثة (فلما أتم صلاته) ولم يسلم (سجد سجدة) للسهو (فكبر) بالغاء  
واللاربعة يكبر بالثناة التحتية المضمومة وكسر الموحدة (في كل سجدة وهو جالس قبل ان يسلم) جملة حالية  
(وسجد هما الناس معه) لان سهو الامام غير المحدث يلحق المأموم بخلاف ما اذا بان امامه محدثا فلا يلحقه  
سهوه ولا يتحمل هو عنه اذ لا قدوة حقيقة حال السهو (مكان مانسي من الجالوس) المستلزم تركه ترك التشهد  
على ما لا يخفى (تابعه) أي تابع الليث (ابن جريح) عبد العزيز بن عبد الملك مما وصله عبد الرزاق (عن  
ابن شهاب) الزهري (في التكبير) في سجدة في السهو والحديث سبق قرينا في باب ما جاء في السهو اذا قام من  
ركعتي الفريضة (باب بالتسوين) (اذ لم يدرك المصلي) (كم صلى ثلاثا أو أربعاً سجدة سجدة وهو جالس)  
أي والحال أنه جالس \* وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزهراني قال (حدثنا هشام بن أبي  
عبد الله الدستوائي) بفتح الدال والفوقية مع المد (عن يحيى بن أبي كثير) بالثناة (عن أبي سلة) بن عبد  
الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان

(٤٥ - (قسطاني) - ثاني) الانقاء فان كانت النجاسة حكمية وهي التي لا تشهد بالعين كالبول ونحوه وجب غسلها مرة ولا تجب  
الزيادة ولكن يستحب الغسل ثمانية وثلاثة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا



حدثنا أبو بكر يرب حدثنا ابن غير ح وحدثني أبو الطاهر قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن عبد الله بن سالم ومالك بن أنس وعمر بن  
ابن الحرث كلهم عن هشام بن (٣٥٤) عروة هذا الاسناد مثل حديث يحيى بن سعيد ٢٢٢ حدثنا أبو سعيد الأشج وأبو بكر يرب محمد بن

العلاء واسحق بن إبراهيم  
قال اسحق أخبرنا وقال  
الاخوان حدثنا وكيع  
حدثنا الاعمش قال سمعت  
بجاء هذا يحدث عن طاوس عن  
ابن عباس قال مر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على قبرين  
فقال أما انهما لي عذبان  
وما يعذبان في كبير أما  
أحدهما فكان عشي بالنعمة  
وأما الآخر فكان لا يستتر  
من بوله قال فدعا بعبسب  
وطب فشق به اثنين ثم غرس  
على هذا واحدا وعلى هذا  
واحدا ثم قال لعله أن يخفف

وقد تقدم بيانه وأما إذا  
كانت النجاسة عينية كالدم  
 وغيره فلا بد من إزالة عينها  
ويستحب غسلها بعد زوال  
العين ثانياً وثالثاً وهل يشترط  
عصر الثوب إذا غسل فيه  
وجهاً الأصح أنه لا يشترط  
وإذا غسل النجاسة العينية  
فسبق لو أنها لم يضره بل قد  
حصلت الطهارة وإن بقي  
طعمها فالثوب نجس فلا بد  
من إزالة الطعم وإن بقيت  
الرائحة ففيه قولان للشافعي  
رضي الله عنه أحدهما يطهر  
والثاني لا يطهر والله أعلم  
(باب الدليل على نجاسة  
البول وجوب الاستبراء  
منه)  
(فيه حديث ابن عباس

وله) وللأصلي وابن عساكر له (ضراط حتى لا يسمع الاذان) أي أدبر وله ضراط إلى غاية لا يسمع فيها  
الاذان ويحتمل أن تكون حتى ليست لغاية الابعاد في الادبار بل غاية للزيادة في الضراط أي أنه يقصد بما  
يفعله من ذلك تصميم أذنه عن سماع صوت المؤذن لكن يدل على أن المراد في زيادة البعد ما في مسلم عن جابر  
مر فوعان الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء قال سليمان يعني الاعمش فسأله  
عن الروحاء فقال هي من المدينة على ستة وثلاثين ميلاً قال الطيبي وشبه شغل الشيطان نفسه واغفاله عن  
سماع الاذان بالصوت الذي يلا السمع ويمنعه عن سماع غيره ثم سماه ضراطاً تقيمه (فإذا قضى الاذان)  
بضم القاف مبنياً للمفعول ولا يجزئ حتى يفتح القاف مبنياً للعل والاذان نصب على المفعولية أي فرغ منه  
(أقبل) الشيطان (فإذا توب بها) بضم التاء مبنياً للمفعول أي أقيم (أدبر) الشيطان (فإذا قضى التوب)  
أي فرغ من الإقامة (أقبل) الشيطان (حتى يخطر) قال القاضي عياض بكسر الطاء ضبطه عن المتقين  
وهو الوجه يعني يوسوس وأكثر الرواءة على الضم ومعناه السلوك والمروءة أي يدنو فبهر (بين المرء) الانسان  
(ونفسه) فيذهله عما هو فيه (يقول) اذكر كذا وكذا ما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل (بفتح الظاء أي يصير  
(ان يدري) بكسر الهمزة وهي نافية أي ما يدري (كم صلى) قال المهبلي واغلبه رب الشيطان من سماع  
الاذان ويحيى عند الصلاة لاتفاق الكل على الاعلان بشهادة التوحيد وأما الشريعة كما يفعل يوم عرفة  
لما روى ٣ من اتفاق الكل على شهادة التوحيد وتنزل الرحمة فيمأس أن يردهم عما أعلنوا به من ذلك  
ويوقن بالحبية بما تفضل الله به عليهم من ثواب ذلك لئلا يسمعه ويذكر معصية الله ومصادمة أمره فلا يملك  
الحدث لما حصل له من الخوف اه وقيل لئلا يسمع الاذان فيضطر إلى أن يشهده يوم القيامة لقوله عليه  
الصلاة والسلام لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة أو هو ابقاء له على مخالفة  
أمر الله واستمراره على معصيته وعدم الانقياد اليه فاذا عاد اعاد الله فتر منمو واعرض عنه فاذا حضرت الصلاة  
حضر مع المصلين غير مشارك لهم في الصلاة بل ساعياً في ابطالها عليهم وهذا أبلغ في المعصية مما لو غاب عن  
الصلاة الكلية فصار حضوره عند الصلاة من جنس هر به عند الاذان قاله في شرح التقرير (فإذا لم يدرك  
أحدكم كم صلى ثلاثاً أو أربعاً فليستجسجد سجدتين وهو جالس) أي قبل التسليم بعد أن يأخذ بالقل لحديث أبي  
سعيد الخدري المروي في مسلم فليطرح الشك وليبين على ما استيقن فيجعل حديث أبي هريرة عليه فيأتي ركعة  
يتم بها قبل ولا معنى للسجود والاطهر أن له معنى وهو ترده فان كان المأني به زائداً فالزيادة تقتضيه والا فالتردد  
يضعف النية ويعوج إلى الجبر ولا يقلد غيره وان كثر واوراق بوله قوله في حديث أبي سعيد المذكور وليبين  
على اليقين ولأنه تردد في فعل نفسه فلا يأخذ بقول غيره فيه كالحاكم إذا حكم ونسي حكمه لا يأخذ بقول  
الشهود عليه ٢ (باب السهو في الفرض والتطوع) أي هل هما سواء أو يفرق حكمهما (وسجد ابن عباس  
رضي الله عنهما) مما وصله ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن أبي العالية (سجدتين بعد وتره) وكان يراه سنة فدل  
ذلك على أن حكمه كالفرض \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي قال (أخبرنا مالك) الامام  
(عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ان أحدكم إذا قام يصلي) فرضاً أو نفلاً فان قلت قوله في الرواية السابقة قبل هذه اذا نودي  
بالصلاة فربما في أن المراد الفريضة وكذا قوله اذا توب أجيب بأن ذلك لا يمنع تناول النافلة لان الاتيان بها  
حينئذ مطلوب لقوله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة (جاء الشيطان فلبس عليه) بتخفيف الواحدة  
المفتوحة على الصحيح أي خلط عليه أمر صلاته (حتى لا يدري) أحدكم (كم صلى) فادوا جدد ذلك أحدكم فليستجسجد  
سجدتين وهو جالس) والجهر وعلى مشروعية سجود السهو في التطوع الابن سيرين وقتادة قائمهما قال

رضي الله عنه ما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما لي عذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان عشي بالنعمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله قال فدعا بعبسب وطب فشق به اثنين ثم غرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً ثم قال لعله أن يخفف

عنهما لم يبيسا \* وحدثنه أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد الواحد عن سليمان الأعمش بهذا الاسناد غير أنه قال وكان  
الآخر لا يستزده عن البول أو من البول) \* عنهما لم يبيسا وفي الرواية الأخرى كان (٣٥٥) لا يستزده عن البول أو من البول)

الشرح أما العيب فبفتح  
العين وكسر السين  
المهملتين وهو الجريد  
والغصن من الخلل ويقال  
له العشكال وقوله باثنين  
هذه الباء زائدة للتوكيد  
واثنين منصوب على الحال  
وزيادة الباء في الحال  
صححة معروفة ويبيسا  
مفتوح الباء الموحدة قبل  
السين ويجوز كسرهما  
لغتان وأما التنمية فحقيقتهما  
نقل كلام الناس بعضهم  
الى بعض على جهة الافساد  
وقد تقدم في باب غلط تحريم  
النميمة من كتاب الايمان  
بيانها وانحماستقصي وأما  
قول النبي صلى الله عليه  
وسلم لا يستتر من بوله  
فروى ثلاث روايات  
يستتر بتاء من مثنتين  
ويستتره بالزاي والهاء  
ويستبرئ بالباء الموحدة  
وبالهزمة بعد الراء وهذه  
الثلاثة في البخاري وغيره  
وكلاهما صححة ومعناها  
لا يتجنبه ويحرم منه والله  
أعلم وأما قوله صلى الله عليه  
وسلم وما يعذبان في كبير  
فقد جاء في رواية البخاري  
وما يعذبان في كبير وأنه  
لكبير كان أحدهما  
لا يستتر من البول الحديث  
ذكره في كتاب الادب في  
باب النميمة من الكاثر وفي

لا سجود فيه هذا (باب) بالتنوين (إذا كالم) بضم الكاف وكسر اللام المشددة (وهو يصلي فأشار بيده  
واسمع) أي المصلي لم تفسد صلاته \* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أي ابن يحيى الجعفي (قال  
حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) هو ابن الحرث (عن بكير) هو ابن  
عبد الله بن الأشعث (عن كريب) مولى ابن عباس بضم الموحدة في الأول والكاف في الثاني مصغرين (ان ابن  
عباس والمسور بن مخرمة) بكسر الميم في الأول وفتحها في الثاني هو الزهري الصحابي (وعبد الرحمن بن أدهم)  
على وزن أفعّل القرشي الزهري الصحابي عم عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهم أرساوه) بالهاء وفي نسخة  
أرساوه أي كريب (الى عائشة رضي الله عنها فقالوا اقرأ عليها السلام مناجية عاوساها) أصله أسأله (عن  
الركعتين) أي عن صلاتهما (بعد صلاة العصر وقل لها أنا أخبرنا) بضم الهمزة على صيغة المجهول قبل الخبر  
عبد الله بن الزبير (انك) وللأصلي عنك انك (تصليهما) بنون قبل الهاء مع التنبيه أي الركعتين ولا بن  
عسا كوفي نسخة وأبو ذر والوقت تصلبهما بمحذوها ولا بن ذر أيضا وابن عسا كرتصلبها بمحذوها على الافراد  
أي الصلاة (وقد بالغنا) فيه إشارة الى أنهم لم يسمعوا ذلك منه صلى الله عليه وسلم وقد سمي ابن عباس الواسطة  
كما سبق في المواقيت حيث قال شهد عندي رجال مرضيون وأرضاهم عندي عمر (ان النبي صلى الله عليه  
وسلم نهى عنها) أي عن الصلاة ولا بن ذر عن الكشيتهني عنه أي عن الفعل (و) بالاسناد السابق (قال ابن  
عباس) رضي الله عنهما (وكنيت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (عنها) أي عن الصلاة  
أي لاجلها وللأصلي عنهما بالتنبيه أي عن الركعتين وللکشيتهني عنه أي عن الفعل وروى ابن أبي شيبه  
من طريق الزهري عن السائب هو ابن يزيد قال رأيت عمر رضي الله عنه يضرب المنكدر على الصلاة بعد  
العصر ولا بن الوقت في نسخة عليهما (فقال) وللاربعة قال (كريب) بالاسناد السابق (فدخلت على عائشة  
رضي الله عنها فبلغتها ما أرساوني) به (فقال سل أم سلمة فخرجت اليهم فأخبرتهم بقولها فإفردوني الى أم سلمة  
بمثل ما أرساوني به الى عائشة) رضي الله عنها (فقال أم سلمة رضي الله عنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
ينهى عنها) أي عن الصلاة (ثم رأيت يصلبهما) أي الركعتين (حين صلى العصر ثم دخل) على فصلهما  
حينئذ بعد الدخول (وعندي نسوة من بني حرام) بفتح المهملتين (من الانصار فأرسلت اليه الجارية) قال  
الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون بنتها زينا ب لكن في رواية المصنف في المغازي فأرسلت  
اليه الخادم (فقلت قومي بجنبه قولي) ولا بن الوقت والأصلي فقولي (له تقول لك أم سلمة يا رسول الله سمعتك  
تنهى عن هاتين) ولا بن الوقت في غير اليونينية عن هاتين الركعتين اللتين بعد العصر (وأرأيت يصلبهما فان  
أشار بيده فاستأخرى عنه ففعلت الجارية) ما أمرت به من القيام والقول (فأشار) عليه الصلاة والسلام  
(بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت أبي أمية) هو والد أم سلمة واسمها سهيل أو حذيفة بن المغيرة  
الخزومي ولا بن ذر يا بنت أبي أمية (سألت عن الركعتين) اللتين (بعد العصر وأنه أناني ناس) ولا بن الوقت  
في غير اليونينية أناس (من عبد القيس) زاد في المغازي بالاسلام من قومهم وعند الطحاوي من وجه آخر  
بغاء في مال (فشعلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان) الركعتان اللتان كتبت أصليهما بعد  
الظهر فشعلت عنهما فصلبتهما الآن وقد كان من عادته عليه الصلاة والسلام أنه اذا فعل شيئا من الطاعات  
لم يقطعه أبدا \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ففعلت الجارية فكأنه مائل لما أم سلمة فأشار النبي  
صلى الله عليه وسلم بيده \* ورواه ما بين كوفي ومصري ومدني وفيه أربعة من الصحابة رجلان وامرأتان  
والحديث والانتخاب والعنعنة والقول والارسال والبلاغ وأخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو  
داود (باب) حكم (الإشارة) الواقعة (في الصلاة) من المصلي (قاله كريب عن أم سلمة رضي الله عنها عن

كتاب الموضوع من البخاري أيضا وما يعذبان في كبير بل انه كبير فثبت بهاتين الزياتين الصحيتين انه كبير فيجب تأويل قوله صلى الله عليه  
وسلم وما يعذبان في كبير وقد ذكر العلماء فيه تأويلين أحدهما انه ليس بكبير في روعهما والثاني أنه ليس بكبير تركه علمها وحكى القاضي

عباد روجه الله تعالى تأويل ثلاثا أي ليس بالكبر الكبريات فعلى هذا يكون المراد بهذا الزجر والتحذير لانهما أي لا يتوهم أحد أن التعذيب لا يكون الا في أكبر (٣٥٦) الكبريات فانه يكون في غيرها والله أعلم وسبب كونهما كبيرين ان عدم التزهر من

البول يلزم منه بطلان الصلاة فتركه كبيرة بلا شك والمشي بالنميمة والسعي بالفساد من أفعى القبايح لاسيما مع قوله صلى الله عليه وسلم كان عشي بلقظ كان التي للحالة المستمرة غالباً والله أعلم وأما وضعه صلى الله عليه وسلم الجريدتين على القبر فقال العلماء هو محمول على انه صلى الله عليه وسلم سأل الشفاعة لهما فأجبت شفاعته صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عنهما الى أن ييسا وقد ذكر مسلم روجه الله تعالى في آخر الكتاب في الحديث الطويل حديث جابر في صاحبي القبرين فأجبت شفاعتي أن يرفع ذلك عنهما مادام القضييان رطبين وقيل يحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو لهما تلك المدة وقيل لكونهما بسجنان ماداما رطبين وليس للباس تسبيح وهذا مذهب كثيرين أو الأكثرين من المفسرين في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده قالوا معناه وان من شيء حتى ثم قالوا حياة كل شيء بحسبه فحياة الخشب مالم ييس والجوهر مالم يقطع وذهب المحققون بسن

النبي صلى الله عليه وسلم) فيما روي في الحديث السابق \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي في مولاهم البغلاني البلخي قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله القاري بتشديد الباء الممدى نزيل الاسكندرية (عن أبي حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد الساعدي) الانصاري (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء) وهو أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأحبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (نفرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم في اناس معه فحس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت (الصلاة) صلاة العصر (لجاء بلال) المؤذن لما حضرت العصر (الى أبي بكر رضي الله عنه) وكان عليه الصلاة والسلام قال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم آت فأت بأب بكر فليصل بالناس (فقال يا أب بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لك ان تؤم الناس قال) أبو بكر (نعم) أؤمهم (ان شئت فأقم بلال) الصلاة (وتقدم أبو بكر رضي الله عنه فكبر للناس) أي تكبيرة الاحرام لاجل الناس (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي في الصفوف حتى قام في الصف فأخذ الناس في التصفيق) شرعوا فيه وهذا موضع الترجعة لان التصفيق يكون باليد وحركتها بحركتها بالاشارة (وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته) لعله بالنهي عنه (فلما أكثر الناس) التصفيق (التفت) أبو بكر (فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امره أن يصلي) بالناس (فرفع أبو بكر رضي الله عنه يديه فحمد الله) بالخط صريحا أو رفع رأسه الى السماء شكر الله تعالى (ورجع القهقري وراعه حتى قام في الصف) وفهم الصديق أن الامر للتكريم لا لا يجاب والام تجزله المخالفة (فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل للناس) وللكشميين بالناس بالموحدة بدل اللام (فلما فرغ أقبل على الناس فقال يا أيها الناس) ولادر بعة وقال أيها الناس (مالككم حين نأبكم شيء في الصلاة أخذتم) شرعتم (في التصفيق انما التصفيق للنساء من نابه شيء في صلاته) وفي نسخة في الصلاة (فليقل سبحان الله فانه لا يسمعه أحد حين يقول سبحان الله الا التفت يا أب بكر ما منعك أن تصلي للناس حين أشرفت اليك فقال أبو بكر رضي الله عنه ما كان ينبغي لابن أبي قحافة) بضم القاف وتخفيف الخاء المهملة وبعد الالف فاعسمه عثمان بن عامر ولم يقل مالي ولا مالي بكر تحقير النفسه (ان يصلي بن يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) لان الامامة محل رياسة وموضع فضيلة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال حدثنا) سفيان (الثوري) بالثلاثة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير (عن فاطمة) بنت المنذر بن الزبير (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق (قالت دخلت على عائشة) بنت الصديق (رضي الله عنها وهي تصلي) حال كونها (فأتمها والناس قيام فقلت ما شأن الناس) جلة اسمية من مبتدأ وخبر وقعت مقول القول (فاشارت برأسها الى السماء فقلت) ولا يذرفت (آية) بحذف همزة الاستفهام خبر مبتدأ محذوف أي هي علامة لعذاب الناس (فقلت) ولا يذرفاشارت (برأسها أي نعم) تفسير لقولها فاشارت وهو قطعة من حديث سبق في باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس من باب العلم \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) وللأصلي اسمعيل بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك بخفيف الكاف وأصله شاك نحو قاض أصله قاضي استقلت الضمة على الباء فحذفت وهو من الشكاية وهي المرض أي شاك عن مزاجه لانحرافه عن الحق وللأصلي وابن عساكر وأبي الوقت شاك بابتاء الباء (جالسا) نصب على الحال (وصلى وراعه قوم) حال كونهم (قياماً فاشار اليهم) بيده (ان اجلسوا فلما

المفسرين وغيرهم الى أنه على عمومه ثم اختلف هؤلاء هل يسبح حقيقة أم فيه دلالة على الصانع فيكون مسجداً منزهاً بصورة حاله انصرف) والمحققون على أنه يسبح حقيقة وقد أنجز الله سبحانه وتعالى وان من الحجارة لما به ط من خشية الله واذا كان العقل لا يحيل جعل التمييز فيها

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن  
الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت احدا اذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله (٣٥٧) عليه وسلم فتأخرت ربا زار ثم يباشرها

\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني ح وحدثني علي بن حجر السعدي واللفظ له قال أخبرنا علي بن مسهر حدثنا أبو اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه عن عائشة قالت كان احدا اذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تأخر في فور حیضتها ثم يباشرها قالت وجاء النص به وجب المصير اليه والله أعلم واستحب العلماء قراءة القرآن عند القبر لهذا الحديث لانه اذا كان يرجى التخفيف بتسبيح الجريد فبتلاوة القرآن أولى والله أعلم وقد ذكر البخاري في صحيحه أن بريدة ابن الحصيب الاسلمي الصحابي رضي الله عنه أوصى أن يجعل في قبره حريدتان ففيه أنه رضي الله عنه تسبحة بفعل مثل فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقد أنكر الخطابي ما يفعله الناس على القبور من الاخوان ونحوها متعلقين بهذا الحديث وقال لأصل له ولا وجه له والله أعلم وأما فقه الباب ففيه اثبات عذاب القبر وهو مذهب أهل الحق خلافا للمعتزلة وفيه نجاسة الايوان للرواية الثانية

انصرف صلى الله عليه وسلم من الصلاة (قال انما جعل الامام ليؤتم به) أي يقتدى به ويتبع أي ومن شأن التابع أن لا يسبق متبوعه ولا يتقدم في موقفه (فاذا ركع فاركعوا وادفع) رأسه (فارفعوا) رؤسكم والفاء فيهما للتعقيب \* وسبق الحديث في باب انما جعل الامام ليؤتم به (بسم الله الرحمن الرحيم باب) بالتنوين وهو ساقط لابي ذر (في الجنائز) بفتح الجيم جمع جنازة بالفتح والكسر اسم للميت في النعش أو بالفتح اسم لذلك وبالكسر اسم للنعش وعليه الميت وقيل عكسه وقيل هما لغتان فمما قال لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش وهي من جنزة بجنزة اذا ستره ذكره ابن فارس وغيره وقال الازهر في لاسمى جنازة حتى يشد الميت عليه مكفنا وذكر هذا الباب هنا دون الفرائض لاشتماله على الصلاة ولا في الوقت والاصيلي كتاب الجنائز بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء في الجنائز ولا بن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الجنائز (ومن كان آخر كلامه) عند خروجه من الدنيا (لا اله الا الله) أي دخل الجنة كما رواه أبو داود باسناد حسن والحاكم باسناد صحيح لحذف جواب من وآخر بالنصب لابي ذر خبر كان تقدم على اسمه وهو لا اله الا الله وساغ كونهم اسند اليهامع أنها جملة لان المراد بهما الفظة افعسى في حكم المفرد ولغير أبي ذر آخر بالرفع اسم كان وكأنه لم يثبت عند المؤلف في التلقين حديث على شرطه فاكتفى بما يدل عليه ولمسلم من حديث أبي هريرة من وجه آخر نقلوا أمونا كما لا اله الا الله قال في المجموع أي من قرب موته وهذا من باب تسمية الشيء باسم ما يصير اليه كقوله اني أرا في أعصر خرافيد كره عند المحتضر لا اله الا الله ليتذكر بلاز يادة عليها فلا تسن زيادة محمد رسول الله لظاهر الاخبار وقيل تسن زيادته لان المقصود بذلك التوحيد ورد بأن هذا موحد ويؤخذ من هذه العلة ما يحته الاسنوي أنه لو كان كافر القن الشهادتين وأمرهما (وقيل لو هب بن منبه) بكسر الواو حدة مما وصله المؤلف في التاريخ وأبو نعيم في الحلية (أليس لا اله الا الله) أي كلنا الشهاداة (مفتاح الجنة) بنصب مفتاح في رواية أبي ذر ورفعه لغيره على أنه خبر ليس أو اسمها (قال) وهب (بلي ولكن ليس مفتاح الا اله أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان) جياذ (فتح لك) فهو من باب حذف النعت اذا دل السياق عليه لان معنى المفتاح لا يعقل الا بالاسنان ومراده بالاسنان الاعمال المنجية المنظمة الى كلمة التوحيد وشبهها بالسنان المفتاح من حيث الاستعانة به في فتح المغلقات وتيسير المستعصبات وقول الزركشي أراد بها القواعد التي بنى الاسلام عليها تعقبه في المصايح بان من جملة القواعد كلمة الشهاداة التي عبر عنها بالمفتاح فكيف تجعل بعد ذلك من الاسنان (والا) بان جئت بمفتاح لا أسنان له (لم يفتح لك) فتحا تاما أو في أول الامر وهذا بالنسبة الى الغالب والا فالحق أن أهل الكفا في مشيئة الله تعالى ومن قال لا اله الا الله مخلصا أي بمفتاح له أسنان لكن من خلط ذلك بالكافر حتى مات مصرعهم لم تكن أسنانه قوية فربما طال علاجه وهذا رواه ابن اسحق في السير مرفوعا بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسل العلاء بن الحضرمي قال له اذا سئلت عن مفتاح الجنة فقل مفتاحها لا اله الا الله \* وروى عن معاذ بن جبل مما أخرجه البيهقي في الشعب مرفوعا نحوه وزاد ولكن مفتاح بلا أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والالم يفتح لك وهذه الزيادة نظير ما أجاب به وهب فيجتمل أن تكون مدرجة في حديث معاذ \* وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا مهدي بن ميمون) بفتح الميم فيهما الأزدي قال (حدثنا واصل) هو ابن حيان بفتح المهملة وتشديد المثناة التحتية (الاحدب عن المعرور) بفتح الميم واسكان العين المهملة وبالراء المكورة (ابن سويد عن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أناني) في المنام (آف) هو جبريل (من ربي فأخبرني أو قال بشرني) جزم في التوحيد بقوله بشرني (انه) بن مات من أمي (أمة) الاجابة أو أمة الدعوة (لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة) في الشرك يستلزم اثبات التوحيد قال أبو ذر (قلت) ولا في الوقت في

لا يستتر من البول وفيه غلط تحريم النجاسة وغير ذلك مما تقدم والله أعلم \* (كتاب الحيض) \* (باب مباشرة الحائض فوق الازار) \* (فيه عائشة رضي الله عنها قالت كان احدا اذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تأخر في فور حیضتها ثم يباشرها قالت

نسخة ولا يذرف قلت أيدخل الجنة (وان زنى وان سرق) ولا ترمذى قال أبو ذر يارسول الله وجملة الشرط في محل  
نصب على الحال (قال وان زنى وان سرق) يدخل الجنة لا يقال مفهوم الشرط أنه اذا لم يزن ولم يسرق لا يدخل  
اذا انتفاء الشرط يستلزم انتفاء المشروط لانه على حدنعم العبد صهيبي لو لم يحف الله لم يعصه فن لم يزن ولم يسرق  
أولى بالدخول ممن زنى وسرق واقتصر من الكبار على نوعين لان الحق امانته أو للعباد فأشار بالزنا الى حق الله  
وبالسرقه الى حق العباد اسكن الذي استقرت عليه قواعد الشرع أن حقوق الاذميين لا تسقط بمجرد  
الموت على الايمان نعم لا يلزم من عدم سقوطها أن لا يتكفل الله بها ممن يريد أن يدخله الجنة ومن ثم رد صلى  
الله عليه وسلم على أبي ذر استبعاده أو المراد بقوله دخل الجنة أى صار اليها اما ابتداء من أول الحال واما بعد أن  
يقع ما يقع من العذاب نسأل الله العفو والعافية \* وفي الحديث دليل على أن الكبار لا تسلب اسم الايمان  
فان من ليس عوف من لا يدخل الجنة وفاو أنهم لا تعبط الطاعات \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) النخعي  
قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل  
ابن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلمة (من مات  
يشرك بالله شيأ أدخل النار) وسقط لابي ذر وابن عساكر شيأ قال ابن مسعود (وقلت أنا) كلمة أخرى (من  
مات لا يشرك بالله شيأ أدخل الجنة) لان انتفاء السبب يوجب انتفاء المسبب فاذا انتفى الشرك انتفى دخول  
النار واذا انتفى دخول النار لم دخول الجنة اذا لادار بين الجنة والنار وأصحاب الاعراف قد عرف استثناءهم  
من العموم ولم تختلف الروايات في الصحيحين في أن المرفوع الوعيد والموقوف الوعد نعم قال النووي وجد في  
بعض الاصول المعتمدة من صحيح مسلم عكس هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيأ  
دخل الجنة قلت أنا ومن مات يشرك بالله شيأ أدخل النار وهكذا ذكره الجيديد في الجمع بين الصحيحين عن صحيح  
مسلم وكذا رواه أبو عوانة في كتابه المخرج على مسلم والظاهر أن ابن مسعود نسي مرة وهي الرواية الاولى  
وحفظ مرة وهي الاخرى فرواهما مرفوعين كما رواهما جابر عند مسلم بلفظ قبل يارسول الله ما الموجبتان قال  
من مات لا يشرك بالله شيأ أدخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيأ أدخل النار لكن قال في الفتح انه وهم وان  
الاسماعيليين أن المحفوظ عن وكيع في البخاري وبذلك حرم ابن خزيمة في صحيحه والصواب رواية الجماعة  
ونعقبه العيني فقال كيف يكون وهما وقد وقع عند مسلم كذا قال فليتأمل قال في المصابيح وكان المؤلف  
أراد أن يفسر معنى قوله من كان آخر كلامه بالموت على الايمان حكماً أو لفظاً ولا يشترط أن يتلفظ بذلك عند  
الموت اذا كان حكم الايمان بالاستصحاب وذ كر قول وهب أيضاً تفسير الكون بمجرد النطق لا يكفي ولو كان  
عند الحاجة حتى يكون هناك عمل خلافاً للمرجئ كما انه يقول لا تعتقد الاكتفاء بالشهادة وان قارنت الحاجة  
ولا تعتقد الاحتياج اليها طعنا اذا تقدمت حكماً والله أعلم \* ورواه حديث الباب كلهم كوفيون وفيه رواية  
تابعي عن تابعي عن صحابي وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه أيضاً في التفسير والايمان والنذور ومسلم  
في الايمان والنساء في التفسير ﴿باب الامر باتباع الجنائز﴾ \* وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن  
عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا سبعة) بن الحجاج (عن الاشعث) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وقع المهملة ثم  
مثلثة ابن أبي الشعثاء المحاربي (قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن) بيم مضمومة فقفاف مفتوحة فراع مشددة  
مكسورة (عن ابراهيم) بن خفيف الراعي والاصلي وابن عساكر وأبي الوقت عن البراء بن عازب (رضي الله عنه قال  
أمرنا النبي) ولا يذرف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بسبع ونمنا فاعن سبع أمرنا باتباع الجنائز) وهو  
فرض كفاية وظاهر قوله اتباع الجنائز نه بالمشي خلفها وهو أفضل عند الحنفية والافضل عند الشافعية المشي

وأيكلم بلاك أربده كما كان رسول  
 عن ميمونة قالت كان رسول  
 كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بلاك أربه وفيه ميمونة  
 رضى الله عنها قالت كان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يبشر نساءه فوق الأزار  
 (وهن حبض) الشرح هكذا  
 وقع في الاصول في الرواية  
 الثانية في الكتاب عن  
 عائشة كان احدا نامن غير  
 ناع في كان وهو صحيح فقد  
 حكى سيديويه في كتابه في باب  
 ماجرى من الاسماء التي  
 هي من الافعال وما أشبهها  
 من الصفات مجرى الفعل  
 قال وقال بعض العرب قال  
 امرأة فهذا نقل الامام هذه  
 الصيغة انه يجوز حذف  
 التاء من فعل ماله فرج من  
 غير فصل وقد نقله أيضا  
 الامام أبو الحسين بن  
 خروف في شرح الجمل  
 وذكره آخرون ويجوز  
 أن تكون كان هنا التي  
 للسان والقصة أي كان  
 الامر أو الحال ثم ابتدأت  
 فقالت احدا ناذا كانت  
 حائضا أمرها والله أعلم  
 وقولها في نور رحيضتها هو  
 بفتح الضاء واسكان الواو  
 ومعناه معظمها وقت  
 كثرتها والحيضة هنا بفتح  
 الحاء أي الحيض وقولها  
 ان تأتزو معناه تشدازا  
 يستمر سرتها وما تحتها الى  
 الركبة فتاحتها وقولها

وأينكم يكثر الروايات فيه بكسر الهمزة مع اسمكان الرأى ومعناه حضوره الذى يستمع به أى الفرج وروا جماعة بفتح الهمزة امامها والراء ومعناه حاجته وهى شهرة الجساع والمقصود أم انكم لنفسه فى أمن مع هذه المباشرة الوقوع فى المحرم وهو مباشرة فرج الحائض واختار

الخطابي هذه الرواية وأسكر الأولى وعلمها على المحدثين والله أعلم وأما الخيض فاصله في اللغة السيلان وحاض الوادي اذا سال قال الازهرى والهروى وغيرهما من الائمة الخيض جريان دم المرأة في أوقات معلومة يرخصه رحم المرأة (٣٥٩) بعد بلوغها والاستحاضة جريان

الدم في غير أوانه قالوا ودم الخيض يخرج من قعر الرحم ودم الاستحاضة يسيل من العاذل بالعين المهملة وكسر اللذ المنجمة وهو عرق فيه الذي يسيل منه في دنى الرحم دون قعره قال أهل اللغة يقال حاضت المرأة تحيض حياضاً وحياضاً وحاضاً فهي حائض لا هاء هذه الامة الفصيحة المشهورة وحكى الجوهرى عن الفراء حائضة بالهاء ويقال حاضت وتحضت ودرست وطمئت وعركت وضحكت ونفست كله بمعنى واحد وزاد بعضهم أكبرت وأعصرت بمعنى حاضت وأما أحكام الباب فاعلم ان مباشرة الحائض أقسام أحدها ان يباشرها بالجماع في الفرج فهذا حرام بالجماع المسلمين بنص القرآن العزيز والسنة الصحيحة قال أصحابنا ولو اعتقد مسلم حل جماع الحائض في فرجها صار كافراً مرتداً ولو فعله انسان غير معتقد حله فان كان ناسياً أو جاهلاً بوجود الخيض أو جاهلاً بخبره أو مكرهاً فلاثم عليه لا كفارة وان وطئها عامداً علماً بالحيض والتحریم مخاراً فقد ارتكب معصية كبيرة نص الشافعي على انها كبيرة

أما ما للحديث أبي داود وغيره باسناد صحيح عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة ولانه شفيح وحق الشفيح أن يتقدم وأما حديث أمشوا خلف الجنازة فضعيف وأجابوا عن حديث الباب بأن الاتباع محمول على الاخذ في طريقها والسعي لاجلها كما يقال الجيش يتبع السلطان أى يتوخى موافقته وان تقدم كثير منهم في المشى والركوب وعند المالكية ثلاثة أقوال التقدّم والتأخر وتقدم المائى وتأخر الركاب وأما النساء في تأخرهن بلا خلاف (وعبادة المريض) أى زيارته مسلم أو ذمى قريب للعائد أو جاره وقاع بصلة الرحم وحق الجواروهى فضيلة لهاثواب الا أن لا يكون للمريض متعهدة فتعده لازم وفي مسلم عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع وأراد بالخرفة البستان يعنى يستوجب الجنة ويخارفها وفي البخارى عن أنس قال كان غلام يهودى يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعود فقعد عنده فأسأله فقال له أسلم فنظر الى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فأسلم ففرح النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذى أنقذ من النار قال في المجموع وسواء الرمد وغيره وسواء الصديق والعق ومن يعرفه ومن لا يعرفه لعموم الاخبار قال والظاهر أن المعاهد والمستأن كالدنى قال وفي استحباب عيادة أهل البدع المنكرة وأهل الفجور والمكوس اذا لم تكن قرابة ولا جوار ولا رجاء توبة نظراً فاما موردون بمهاجرتهم ولتكن العيادة غيباً فلا يواصلها كل يوم الا أن يكون مغلوباً أو محل ذلك في غير القريب والصديق ونحوهما ممن يستأنس به المريض أو يتبرئ به أو يشق عليه عدم رؤيته كل يوم أما هؤلاء فيواصلونهم مالم ينهوا أو يعلموا كراهته لذلك وقول الغزالي انما يعاد بعد ثلاث لخبر ورد فيه رد بانه موضوع ويدعوله وينصرف ويستحب أن يقول في دعائه أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات واه الترمذى وحسنه ونخفف المكث عنده بل تكره اطالته لما فيه من إضجاره ومنعه من بعض تصرفاته (واجابة الداعى) الى وليمه الشكاح وهى لازمة اذا لم يكن ثمة ما يتضرر به في الدين من الملاله ومفارش الحرير ونحوهما (ونصر المظلوم) مسلماً كان أو ذمياً بالقول أو بالفعل (وابرار القسم) بفتحات وكسر همزة ابرار افعال من البر خلاف الخنثى ويروى المقسم بضم الميم وسكون القاف وكسر السين أى تصديق من أقسم عليك وهو أن يفعل ما سأله الملتزم وأقسم عليه أن يفعله يقال بر وأبر القسم اذا صدقه وقبل المراد من المقسم الخالف ويكون المعنى انه لو حلف أحد على أمر مستقبل وأنت تقدر على تصديق يمينه كلو أقسم أن لا يفارقك حتى تفعل كذا وكذا وأنت تستطيع فعله كى لا تحت يمينه وهو خاص فيما يحمل من مكارم الاخلاق فان ترتب على تركه مصلحة فلا وقال عليه الصلاة والسلام لا يكر فى قصة تعبير الرق بالانقسام حين قال أقسمت عليك يا رسول الله لتخبرنى بالذى أصبت (ورد السلام) وهو فرض كفاية عند مالك والشافعى فان انفرد المسلم عليه تعين عليه (وتشيمت العاطس) اذا جدد الله بالشين المعجمة والمهملة فى تشيمت والمججمة أعلاهما مشتق من الشوامت وهى القوائم كانه دعاء بالثبات على طاعة الله فيقول برحلك الله وهو سنة على الكفاية (ونما ناعن آنية الفضة) وفي رواية عن سبع آنية الفضة بالجر بدل من سبع وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أى أحدها آنية الفضة وهى حرام على العموم للسرف والخيلاء (و) عن (خاتم الذهب) وهو حرام أيضاً (و) عن (الحرير) وهو حرام على الرجال دون النساء كسابقه فاطلاق النهى مع كونهن يباح لهن بعضه داخله التخصيص بدليل آخر كحديث هذا أن أى الذهب والحرير حرام على ذكور أمتى حل لانائهما (و) عن (الديباج) الثياب المتخذة من البريسم (و) عن (القسى) بقاف مفتوحة فسین مهملة مشددة مكسورة وفسرت فى كتاب اللباس بنهايات يؤتى بهما من الشام أو مصر مضلعة فيها حرير أمثال الأترج أو كان مخلوطاً بحرير وقيل من القز وهو ردى الحرير (و) عن (الاستبرق) بكسر الهمزة غليظ

يجب عليه التوبة وفى وجوب الكفارة قولان للشافعى أحدهما وهو الجسد يد و قول مالك وأبى حنيفة وأحمد فى إحدى الروايتين وجهاهين لسلفانه لا كفارة عليه ومن ذهب اليه من السلف عطاء ابن أبى مليكة والشعبي والنخعي ومكحول والزهري وأبو الزناد وبيعة وجاد بن أبى

تسليمات وأيوب السخيتاني وس  
الكفارة وهو مروى عن ابن  
عنه واختلف هؤلاء في  
الكفارة فقال الحسن  
وسعيد عتيق رقبة وقال  
الباقون دينار أو نصف  
دينار على اختلاف منهم في  
الحال الذي يجب فيه الدينار  
ونصف الدينار هل الدينار  
في أول الدم ونصفه في آخره  
أو الدينار في زمن الدم ونصفه  
بعد انقطاعه وتعلقوا  
بحديث ابن عباس المرفوع  
من أتى امرأته وهي حائض  
فليتصدق بدينار أو نصف  
دينار وهو حديث ضعيف  
باتفاق الحفاظ فالصواب  
أن لا كفارة والله أعلم  
القسم الثاني المباشرة فيما  
فوق السرة وتحت الركبة  
بالذكر أو بالقبلة أو المعانقة  
أو اللمس أو غير ذلك وهو  
حلال باتفاق العلماء وقد  
نقل الشيخ أبوجهاد  
الاسفرايني وجاعة كثيرة  
الاجماع على هذا وأما  
ما حكى عن عبدة السملاني  
وغيره من أنه لا يباشر شيئاً  
منها بشئ منه فساد منكر  
غير معروف ولا مقبول ولو  
صح عنه لكان مردوداً  
بالأحاديث الصحيحة المشهورة  
المذكورة في الصحيحين  
وغيرهما في مباشرة النبي  
صلى الله عليه وسلم فوق  
الازار واذنه في ذلك باجماع  
المسلمين قبل المخالف وبعده

ثم انه لا فرق بين أن يكون على الموضع الذي يستمتع به شيء من الدم أولا يكون هذا هو الصواب المشهور الذي قطع به جماهير أصحابنا أي وغيرهم من العلماء لا حديث المطلقة وحكي الحاملي من أصحابنا وأوجه البعض أصحابنا انه يحرم مباشرة بما فوق السرة وتحت الركبة إذا كان عليه



ثى من دم الحوض وهذا الوجه باطل لاشك في بطلانه والله أعلم القسم الثالث المباشرة فيما بين السرة والركبة في غير القبل والدروفها ثلاثة أوجه لا يحسنها عند جماهيرهم وأشهرها في المذهب أنها حرام والثاني أنها ليست بحرام (٣٦١) ولكنهما مكروهة كراهة تنزيه وهذا

الوجه أقوى من حيث الدليل وهو المختار والوجه الثالث أن كان المباشرة يضبط نفسه عن الفرج ويثق من نفسه باجتنابه ما للضعف شهوته وما للسرة ورعها جزوا لا فلا وهذا الوجه محسن قاله أبو العباس البصري من أصحابنا ومن ذهب إلى الوجه الأول وهو التحريم مطلقا مالك وأبو حنيفة وهو قول أكثر العلماء منهم سعيد بن المسيب وشريح وطاوس وعطاء وسليمان بن يسار وقادة ومن ذهب إلى الجواز عكرمة ومجاهد والشعبي والبخاري والحكم والثوري والاوزاعي وأحمد بن حنبل ومحمد بن الحسن وأصبغ واسحق بن راهويه وأبو نؤير وابن المنذر ودادود وقد قدمنا أن هذا المذهب أقوى دليلا واختبروا بحديث أنس الآتي أصنعوا كل شيء إلا النكاح قالوا وأما اقتضار النبي صلى الله عليه وسلم في مباشرته على ما فوق الأزار فمعمول على الاستحباب والله أعلم وأعلم أن تحريم الوطء المباشرة على قول من يحرمها يكون في مدة الحيض وبعد انقطاعه إلى أن تغسل أو تتيمم إن عدت الماء بشرطه هذا مذهبنا ومذهب مالك

أي فديتك بأبي (يأني الله لا يجمع الله) برفع يجمع (عليك موتين) في الدنيا أشار به إلى الرد على من زعم أنه يحيا فيقطع أيدي رجال لانه لو صح ذلك لزم أن يموت مائة أخرى فأخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتين كما يجمع على غيره كالذي مر على قرية أولاه يحيى في قبره ثم لا يموت (أما الموتة التي كتبت عليك) بصيغة الجھول وللحموى والمستمل كتب الله عليك (فقدمتها قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن (فأخبرني ابن عباس رضي الله عنهما أن أبا بكر رضي الله عنه خرج وعمر رضي الله عنه يكلم الناس فقال له (اجلس فأبى) أن يجلس لما حصل له من الدهشة والحزن (فقال اجلس فأبى فتشهد أبو بكر رضي الله عنه فقال اليه الناس وتر كوا عمر) رضي الله عنه (فقال) أبو بكر (أما بعد فن كان منكم يعبد محمدًا فان محمدًا صلى الله عليه وسلم قدمنا ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد إلا الرسول إلى الشاكرين) قرأها تعزيا وتصبرا ولا يذروا الأصل إلى الرسول قد دخلت من قبله الرسل (والله) ولا يذروا الله (لكان الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل الآية) ولا ي الوقت والأصلي أنزلها يعني هذه الآية (حتى تلاها أبو بكر رضي الله عنه فتلعاها منه الناس فإسمع بشر لا يتلوها) \* ورواة هذا الحديث ما بين مروزي وبصري وإيلي ومدني وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابة والتحديث والأخبار والقول وأخرجه أيضا في المغازي وفي فضل أبي بكر والنسائي في الجنائز وكذا ابن ماجه \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) أحد الفقهاء السبعة بالمدينة (ابن أم العلاء) بنت الحرث بن ثابت (امرأة من الانصار) عطف بيان أو رفع بتقدير هي امرأة (بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته) في موضع رفع خبران (انه) اقتسم المهاجرون قرعة (الهاء ضمير الشأن) واقتسم بضم التاء معية للمفعول وتاليه نائب الفاعل وقرعة نصب بنزع الخافض أي بقرعة أي اقتسم الانصار المهاجرين بالقرعة في نزولهم عامهم وسكانهم في منازلهم لما دخلوا عليهم المدينة (فطار لنا عثمان بن مظعون) بالطاء المعجمة والعين المهملة الحجي القرشي أو وقع في سهمنا (فأمر لنا في آياتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) عليه (فقلت رجة الله عليك يا أبا السائب) بالسين المهملة وهي كنية عثمان (فشهدا في عليك) أي لك (لقد أكرمك الله) جملة من المبتدأ والخبر ومثل هذا التركيب يستعمل عرفا ويراد به معنى القسم كأنها قالت أقسم بالله لقد أكرمك الله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين علمت (أن الله أكرمه) أي عثمان ولا ي ذر أن الله قد أكرمه (فقلت بأبي أنت) مفدى أو أفديك به (يا رسول الله فني بكرمه الله) إذا لم يكن هو من المكرمين مع إيمانه وطاعته الخالصة (فقال عليه السلام) وللأصلي قال (أما هو) أي عثمان (فقد جاءه اليقين) أي الموت (والله في لا رجولة الخير) وأما غيره فنافذة أمره غير معلومة أهو ممن يرجو له الخير عند اليقين أم لا (والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي) ولا بكم هو موافق لما في سورة الأحقاف وكان ذلك قبل نزول آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لان الاحتاف مكينة والفتح مدنية بلا خلاف فيهما وكان أولا لا يدري لان الله لم يعلمه ثم دري بأن أعلمه الله بعد ذلك أو المراد ما أدري ما يفعل بي أي في الدنيا من نفع وضرر والا فاليقين القطعي بأنه خير البرية يوم القيامة وأكرم الخلق قاله القرطبي والبرماوي وقال البيضاوي أي في الدارين على التفصيل اذ لا علم بالغيب ولا لتأ كيد النبي المشتمل على ما يفعل بي وما لأموصولة منصوبة أو استفهامية مرفوعة انتهى فاصل الأكرام معلوم قال البرماوي وكثير من التفاصيل أي معلوم أيضا فالحق بعض التفاصيل وأما قول البرماوي كالكبر ما في والزكشي وسياقي في سورة الأحقاف انها منسوخة بأول سورة الفتح تعقبه في المصايح بأنه خبر وهو لا يدخله

(٤٦ - (قسطلاني) - ثاني) وأحمد وجماهير السلف والخلف وقال أبو حنيفة إذا انقطع الدم لا كثر الحيض حل وطؤها

في الحال واحتج الجمهور بقوله تعالى ولا تقرنوهن حتى يطهرن فاذا نظهرن فأتوهن من حيث أمركم الله والله أعلم



وحدثني أبو الطاهر أخبرنا بس وهب عن مخمرة ح وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي وأجد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني مخمرة عن أبيه عن كريب مولى ابن عباس قال سمعت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بضطجع معي وأنا ناض وبني وبينه ثوب \* وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ ابن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن زينب بنت أبي سلمة حدثته أن أم سلمة حدثتها قالت بينما أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة إذ حضت فأنسلت فأخذت ثيابي حتى فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفست قلت نعم فسد عاني فاضطجعت معه في الخيلة قالت وكانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان في الأفاء الواحد من الجنابة \* (باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد) \* (فيه حديث ميمونة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضطجع معي وأنا ناض وبني وبينه ثوب وفيه أم سلمة قالت بينما أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة إذ حضت فأنسلت فأخذت ثيابي حتى فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفست قلت نعم فسد عاني فاضطجعت معه في الخيلة) الشرح الخيلة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم قال أهل اللغة الخيلة والخيل يحذف

النسخ فلا يقال فيه منسوخ وناسخ انتهى ولا يذرعن الكشميهني ما يفعل به أي بعثمان قال في الفتح وهو غاطمته فان المحفوظ في رواية الليث هذا ولذا عقبه المصنف برواية نافع بن يزيد عن عقيل التي لفظها ما يفعل به (قالت فوالله لأزكي أحدنا بعدة أبدا) وفي الحديث أنه لا يجوز في أحدنا من أهل الجنة إلا أن نص عليه الشارع كالعشرة لاسمها والاخلاص أمر قلبي لا يطلع عليه \* ورواه ما بين مصري باليم ويلى ومدنى وفيه التحديث والاختبار والعنونة وتابى عن تابعي عن صحابي وأخرجه أيضا في الجنائز والشهادات والتفسير والهجرة والتعبير والنسائي في الروايات \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء وسكون التخمينة ثم راء نسبة لجدده واسم أبيه كثير المصري (قال حدثنا الليث) بن سعد (مثله) أي مثل الحديث المذكور (وقال نافع بن يزيد) مولى شرحبيل بن حسنة القرشي المصري مما وصله الاسماعيل (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف (ما يفعل به) بالهاء بدل الباء أي بعثمان لأنه لا يعلم من ذلك إلا ما يوحى اليه أو كنى المؤلف بهذا القدر إشارة إلى أن باقي الحديث متفق عليه (وتابعه شعيب) هو ابن أبي حنيفة مما وصله المؤلف في (وعمر بن دينار) بفتح العين ومما وصله ابن عيينة عنه (ومعمر) مما وصله المؤلف في باب العين الجارية من كتاب التعبير من طريق ابن المبارك عنه \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة (قال حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت محمد بن المنكدر) قال سمعت جابر بن عبد الله (الانصاري) رضي الله عنه ما قال لما قتل أبي عبد الله بن عمرو يوم أحد في شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان المشركون مثلوبا به جدعوا أنفه وأذنيه (جعلت أكشف الثوب عن وجهه) حال كوني (أبكي) عليه (ويهنوني) والكشميهني والاصيلي وأبي الوقت يهنوني بن يادون ثانية بعد الواو على الأصل (عنه) أي عن البكاء ولفظة عنه ساقطة لا يذرع (والنبي صلى الله عليه وسلم لا يهناني) عنه (فجعلت عمتي) شقيقة أبي عبد الله بن عمرو (فاطمة تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم) معز يا لها ونخرا لها بما آل اليه من الخير (تبكين أو لا تبكين ما) ولا يذرع والوقت والاصيلي (زالا الملائكة تغلقه بأجنحتها) مجتمعين عليه متراجين على المبادرة لصعودهم بروحه وتبشيره بما أعد الله من الكرامة أو أطلوه من الحر لثلايتغير أولانه من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وأوليت للشرك بل من كلامه عليه الصلاة والسلام للتسوية بين البكاء وعدمه أي فوائده أن الملائكة تغلقه سواء تبكين أم لا (حتى رفعته) من مقتله وهذا قاله عليه الصلاة والسلام بطريق الوحي فلا يعارضه ما في حديث أم العلاء السابق لأنه أنكر عليها قطعها اذ لم تعلم هي من أمره شيئا وقد أخرج هذا الحديث المؤلف أيضا في الفضائل والنسائي في الجنائز والمناقب ومطابقته لترجمة في قوله جعلت أكشف الثوب عن وجهه لأن الثوب أعظم من أن يكون الذي سجوه به ومن الكفن (تابعه) أي تابع شعبة (اس جريح) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد (ابن المنكدر) ولا يذرع والوقت وابن عساکر في نسخة أخبرني محمد بن المنكدر أنه (سمع جابر رضي الله عنه) وهذا وصله مسلم من طريق عبد الرزاق عنه وأوله جاء قومي بأبي قتيلة يوم أحد وذكر المؤلف هذه المتابعة لينفي ما وقع في ابن ماهان من صحيح مسلم عن عبد الكريم عن محمد بن علي ابن حسين عن جابر جعل محمد بن علي بدل محمد بن المنكدر فبين البخاري أن الصواب محمد بن المنكدر كما رواه شعبة (باب الرجل ينعي) الميت حذف مفعول ينعي وهو الميت دلالة الكلام عليه وذكر المفعول الآخر الذي عدله بحرف الجر أي يظهر خبر موته (إلى أهل الميت بنفسه) ولا يستنيب فيه أحدا ولو كان رفيقا والتأكيد أي في قوله بنفسه للضمير المستكن في ينعي فهو عائد إلى الناعي لا المنعي أو يرجع الضمير إلى المنعي

الهاء هي القطيفة وكل ثوب له نخل من أي شيء كان وقيل هي الاسود من الثياب وقولها أنسلت أي ذهبت في خطية ويحتمل وهو ذهابها لها خافت وصول شيء من الدم اليه صلى الله عليه وسلم أو تقدرت نفسها ولم ترتز بصها لمضاجعته صلى الله عليه وسلم أو خافت أن يطلب

الاستمتاع به هو على هذه الحالة التي لا يمكن فيها الاستمتاع والله أعلم وقولها فأخذت ثياب حيضتي هي بكسر الحاء وهي حالة الحيض أي أخذت الثياب المعدة لمن الحيض هذا هو الصحيح المشهور المعروف في ضبط حيضتي في هذا الموضع (٢٦٣) قال القاضي عياض ويحتمل

فتح الحاء هنا أيضاً أى  
التياب التي ألبسها في حال  
حيضتى فإن الحيضة بالفتح  
هى الحيض قوله صلى الله  
عليه وسلم أنفست هو بفتح  
النون وكسر الفاء وهذا  
هو المعروف فى الرواية  
وهو الصحيح المشهور فى  
اللغة أن نفست بفتح النون  
وكسر الفاء معناه حاضت  
وأما فى الولادة فيقال نفست  
بضم النون وكسر الفاء  
أيضاً وقال الهروى فى  
الولادة نفست بضم النون  
وفتحها وفى الحيض بالفتح  
لا غير وقال القاضى عياض  
روايتنا فى مسلم بضم  
النون هنا قال وهى رواية  
أهل الحديث وذلك صحيح  
وقد نقل أبو حاتم عن  
الأصمعى الوجهين فى  
الحيض والولادة وذلك  
غير واحد وأصل ذلك كله  
خروج الدم والدم يسمى  
نفساً والله أعلم \* أما  
أحكام الباب ففيه جواز  
النوم مع الحائض  
والاضطجاع معها فى لحاف  
واحد إذا كان هناك حائل  
يمنع من ملاقة البشرة فيما  
بين السرة والركبة أو يمنع  
الفرج وحده عن من  
لا يحترم إلا الفرج - قال  
العلامة تكرر مضاجعة  
الحائض ولا قبلتها ولا

وهو الميت أى ينمى الى أهل الميت نفس الميت أو بسبب ذهاب نفسه، وفائدة الترجمة بذلك دفع توهم أن هذا من ابناء أهل الميت وادخال المساءة عليهم والاشارة الى أنه مباح بل صرح النووي في المجوع باستحبابه لحديث الباب ولنعيمه جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رباحة ولما يترتب عليه من المبادرة لشهود جنازته وتبئته أمره للصلاة عليه والدعاء والاستغفار له وتنفيذ وصاياه وغير ذلك نعم يكره نعي الجاهلية للنهي عنه رواه الترمذى وحسنه وصححه وهو النداء بموت الشخص وذكرا ما نزهه فاختاره قال المتولى وغيره ويكره مرتبة الميت وهى عدم محاسبته للنهى عن المرائى انتهى والوجه جل تفسيره بذلك على غير صيغة الندب الا فى بيان ان شاء الله تعالى والافيلزم اتحادها معه وقد أطلقها الجوهرى على عدم محاسبته مع البكاء وعلى نظم الشعر فيه فيكره كل منهما للعموم انتهى عن ذلك والوجه جل النهى عن ذلك على ما يظهر فيه به تبرم أو على فعله مع الاجتماع له أو على الاكثار منه أو على ما يجب دد الحزن دون ما عدا ذلك فزال كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء يفعلونه وقد قالت فاطمة بنت النبی صلى الله عليه وسلم فيه

ماذا على من شمس تربة أحمد \* أن لا يشم مدى الزمان غواليها

صبت على مصائب لو أنهما \* صبت على الأيام عددن لئالها

وللكشمي بن نفسه بحذف حرف الجر أي يعني نفس الميت إلى أهله وللأصلي حذف لفظ أهله وليس له وجه  
 \* وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس عبد الله المدني (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن  
 ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى)  
 أي أخبر أصحابه بموت (النجاشي) أحكمه وقد كانوا أهله أو بمثابة أهله ويستحقون أخذ عزائه ومن ثم أدخله  
 في الترجمة (في اليوم الذي مات فيه) في رجب في السنة التاسعة (خرج بهم) إلى المصلى (وذكر السهيلي من  
 حديث سلمة بن الأكوع انه صلى عليه بالبقيع) (فصف بهم) صلى الله عليه وسلم صف هنا لازم والباء في بهم  
 بمعنى مع أي صف معهم ويحتمل أن يكون متعديا والباء أئدة للتوكيد أي صفهم لان الظاهر أن الامام منقطع  
 فلا يوصف بأنه صاف معهم الأعلى المعنى الآخر وليس في هذا الحديث ذكر كم صفهم صفالكنه يفهم من  
 الرواية الاخرى فكنت في الصف الثاني أو الثالث (وكبر أربعاً) منها تكبيرة الاحرام وفيه جواز الصلاة على  
 الغائب عن البلد ولو كان دون مسافة القصر وفي غير جهة القبلة والمصلي مستقبلاً قال ابن القطان لكنها  
 لا تسقط الغرض قال الزركشي ووجهه أن فيه ازراء وتهاوناً بالميت لكن الاقرب السقوط لحصول الغرض  
 قال الاذري وينبغي أنهم لا تجوز على الغائب حتى يعلم أو يظن أنه قد غسل الآن يقال تقديم الغسل شرط  
 عند الامكان فقط ولا تجوز على الغائب في البلد وان كبرت لتيسر الحضور وقول من منع الصلاة على الغائب  
 بحجابه أنه كشف له عنه فليس غائباً الواسع صحته فهو غائب عن الصحابة \* وهذا الحديث أخرجه أيضاً في  
 الجنائز وكذا أبو داود والنسائي والترمذي مختصراً \* وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن  
 عمر والمقد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا) وللأصلي أخبرنا (أيوب) السخيتاني (عن جريد  
 ابن هلال) العدوي البصري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أخذ  
 الراية زيد) هو ابن حارثة وقصته هذه في غزوة مؤتة وهو موضع في أرض البلقاء من أطراف الشام وذلك  
 أنه عليه السلام أرسل اليه سارية في مجادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيدا وقال ان أصيب زيد  
 فجعفر بن أبي طالب على الناس فان أصيب جعفر فعباد الله بن رواحة فخر جواهرهم ثلاثة آلاف قتلا قوامع  
 الكفار فاقتلوا (فاصيب) زيد أي قتل (ثم أخذها) أي الراية (جعفر فأصيب) ثم أخذها عبد الله بن رواحة  
 ففتح الراع وتخفيف الواو وبالهاء المهمة الانصاري أحد النقباء ليلية العقبة (فاصيب) واخباره عليه الصلاة

الاستمتاع بها فيما فوق السرة ونحت الركبة ولا يكره وضع يدها في شيء من المساعات ولا يكره غسلها رأس زوجها أو غيره من محارمها أو تزويجها  
ولا يكره طبعها وعجنها وغير ذلك من الصنائع وسؤرها وعرقها طاهران وكل هذا مستفق عليه وقد نقل الامام أبو جعفر محمد بن جرير في كتابه

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عمر عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف يدني إلى رأسه فأرجله وكان لا يدخل (٣٦٤) البيت إلا الحاجة إلا أناساً \* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا

والسلام عموئهم نعي فهو موضع الترجمة ووقع في علامات النبوة التصريح به حيث قال إن النبي صلى الله عليه وسلم نعي زيداً وجعفر الحديث (وان عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم لتذرفان) بذال مجمعة وراء مكسورة أي لتسيلان بالدموع واللام للتأكيد (ثم أخذها خالد بن الوليد من غير امرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم وفتح الراء أي تأمير من النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه رأى المصلحة في ذلك لكثرة العدو وشدة بأسهم وخوف هلاك المسلمين ورضى النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل فصارت ذلك أصلا في الضرورات إذا عظم الأمر واشتد الخوف سقطت الشروط (ففتح له) بضم الفاء الثانية وقد أخرجه المؤلف أيضا في الجهاد وعلامات النبوة وفضل خالد والمغازي والنسائي في الجنائز (باب الاذن بالجنائز) بكسر الهمزة وسكون الذال المججمة أي الاعلام بها إذا انتهت أمرها ليصلى عليها فهذه الترجمة كما نبه عليه الزين بن المنير مرتبة على الترجمة السابقة لأن النعي اعلام من لم يتقدم له علم بالنبوة والاذن اعلام من علم بنبوته أمره (وقال أبو رافع) نفي عن مما هو طرف حديث سبق في باب كنس المسجد (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) في رجل أسود أو امرأ أسوداء كان يقيم المسجد فسال عنه الصلاة والسلام فقالوا مات فقال (الا) بتشديد اللام وفي اليونانية بالتخفيف (كنتم آذنتوني) أعلمتموني به \* وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كالجزم به ابن السكن في روايته عن القبري (قال أخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاى المجتمعتين الضرب (عن أبي اسحق) سليمان (الشيباني) بفتح الشين المججمة (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مات انسان) هو طلحة بن البراء بن عبيد البسوى حليف الانصار كما عند الطبراني من طريق عروة بن سعيد الانصاري عن أبيه عن حصين بن وحوح الانصاري بمهملتين بوزن جعفر (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود) في مرضه زاد الطبراني فقال اني لا أرى طلحة الا قد حدث فيه الموت فاذا مات فات ذنوبي به وعجلوا فانه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهراني أهله (فان بالليل) قبل أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم بني سالم بن عوف وكان قال لاهله لما دخل الليل اذا مات فاذ فنوني ولا تدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أخاف عليه يهود أن يصاب بسببي (فدفنوه ليلا فلما أصبح) دخل في الصباح (أخبروه) بموته ودفنوه ليلا (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما منعكم أن تعلموني) بشأنه (قالوا كان الليل) بالرفع (فكرهنا وكانت ظلمة) بالرفع أيضا على أن كان تامة فيها وجلة وكانت ظلمة اعتراض (أن أشق) أي كرهنا المشقة (عليك فاني قبره صلى عليه) وعند الطبراني فجاء حتى وقف على قبره فصاف الناس معه ثم رفع يديه فقال اللهم الق طلحة بضحك اليك وتضحك اليه وفيه جوار الصلاة على قبر غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام أما قبورهم فلا خير للصالحين لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد \* ورواه حديث الباب الخمسة كوفيون الأشج المؤلف فيمكندي وفيه التحديث والاختبار والعنونة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب فضل من مات له ولد) ذكر أو انثى فرد أو جمع (فاحتسب) أي صبر راضيا بقضاء الله تعالى راجيا فضله ولم يقع التقيد بذلك في أحاديث الباب نعم في بعض طرق الحديث فعند ابن حبان والنسائي من طريق حفص بن عبيد الله بن أنس عن أنس رفعه من احتسب من صابه ثلاثة دخل الجنة وسلم من حديث أبي هريرة لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد فتحسبهم الادخلت الجنة الحديث ولا بن حبان والنسائي عن أنس رفعه من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة الحديث ولا جدوا الطبراني عن عقبة بن عامر رفعه لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحسبهم الا كافوا له جنة من النار فالملق محمول على القيد لأن الثواب لا يترتب الا على النية فلا بد من قيد الاحتساب

البيت عن ابن شهاب عن عروة وعمر بنت عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان كنت لا ادخل البيت للحاجة والمرضى فيه فأسأل عنه الا وأنا مارة وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل على رأسه وهو في المسجد فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا الحاجة اذا كان معتكفا وقال ابن ربح اذا كانوا معتكفين

في مذاهب العلماء اجاع المسلمين على هذا كله ودلائله من السنة ظاهرة مشهورة وأما قول الله تعالى فاعترفوا بالساعة في المحيض ولا تقر بوهن حتى يطهرن فالمراد اعترفوا وطأهن ولا تقر بواوطأهن والله أعلم

\* (باب جواز غسل الخائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سورها والاتسكاف في حجرها وقراءة القرآن فيه) \* (في حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف يدني إلى رأسه فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا الحاجة إلا أناساً وفي رواية فاعسله وفيه حديث من امرأة الجرد وغيره) الشرح قد تقدم مقصود

فقه هذا الباب في الباب الذي قبله وترجيل الشعر تسريحه وهو نحو قولها فانسله وأصل الاعتكاف في اللغة الحبس وهو في الشرح حبس النفس في المسجد خاصة مع النية وقولها وهو مجاور أي معتكف وفي هذا الحديث فوائد كثيرة تتعلق بالاعتكاف وسبأ في باب

\* وحدثنا شهر بن بن سعيد الايلي حدثنا بن وهب قال أخبرني عمر بن الحرث عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى رأسه من (٣٦٥) المسجد وهو مجاور فأغسله وأنا

حائض \* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن هشام أخبرنا عروة عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يديني الى رأسه وأنا في حجرتي فأرجل رأسه وأما حائض \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي حدثنا زائدة عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت أغسل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض \* وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ثابت بن عبيد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوليني الخمر من المسجد قالت فقلت اني حائض فقال ان حبستك ان شاء الله تعالى ومما تقدمه أن فيه ان المعتكف اذا أخرج بعضه من المسجد كدسه ورجله ورأسه لم يبطل اعتكافه وان من حلف أن لا يدخل داراً ولا يخرج منها فادخل أو أخرج بعضه لا يحنث والله أعلم وفيه جواز استخدام الزوجة في الغسل والطبخ والحلب

لكن في مجمع الطبراني عن ابن مسعود مرفوعاً عن مات له ولد ذكر أو أنثى سلم أو لم يسلم رضى أو لم يرض صبر أو لم يصبر لم يكن له ثواب الا الجنة لكن اسناده ضعيف ولا يصلي في نسخة فاحتسبه (وقال الله) ولا أربعة وقول الله (عز وجل) بالجر عطف على من مات أو بالرفع على الاستئناف (وبشر الصابرين) الذين اذا أصابتهم مصيبة ولم يمسوا مصيبة عام يشمل المصيبة بالولد وغيره وساق المؤلف هذه الآية تأكيداً لقوله فاحتسب لان الاحتساب لا يكون الا بالصبر \* وبالسند قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله بن عمر وفتح العين فيهما قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الناس من مسلم) سقطت من الثانية في رواية ابن عاصم عن عبد العزيز في أو آخر الجنائز فهي زائدة هنا بخلافها في قوله ما من الناس فانها للبيان ومسلم اسم ما والاستثناء وما بعد الخبر وقيدته بالمسلم ليخرج الكافر فهو مخصوص بالمسلم (يتوفى) بضم أوله مبني للمفعول (له) وعند ابن ماجه ما من مسلمين يتوفى لهما (ثلاث) بحذف التاء لكون الميم محذوفاً فيجوز التذكير والتانيث ولا يبي ذرفي نسخة ثلاثة بآبائها على ارادة الانفس أو الأشخاص وقد اختلف في مفهوم العدد هل هو حجة أم لا فعلى قول من لا يجعله حجة لا يتبع حصول الثواب المذكور بأقل من ثلاثة بل ولو جعلناه حجة فليس نصاً فاطعاً بل دلالة ضعيفة يقدم عليها غيرها عند معارضة بل قد وقع في بعض طرق الحديث التصريح بالواحد فأخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر بن سمرة مرفوعاً عن دفن ثلاثة فصر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت أم أيمن أو اثنين فقالوا اثنين فقالت وواحد افسكت ثم قال وواحد او عند الترمذي وقال غريب من حديث ابن مسعود مرفوعاً عن قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصان حصين من النار قال أبو ذر قدمت اثنين قالوا اثنين قال أبي بن كعب قدمت واحد اقل واحد الكن قال في الفتح ليس في ذلك ما يصلح للاحتجاج بل وقع في رواية شريك التي علق المصنف اسنادها كسأني أن شاء الله تعالى ولم نسأله عن الواحد نعم روى المؤلف في الرقاق من حديث أبي هريرة مرفوعاً يقول الله تعالى ما لعبدى المؤمن عندي خزاء اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وهذا يدخل فيه الواحد فافوقه وهذا أصح ما ورد في ذلك وهل يدخل في ذلك من مات له ولد فأكثر في حاله الكفر ثم أسلم بعد ذلك أو لا بد أن يكون موتهم في حالة اسلامه قد يدل للدول حديث اسلمت على ما أسلفت من خير لكن جاءت أحاديث فيها تقييد ذلك بكونه في الاسلام فالرجوع اليها أولى فقهنا حديث أبي ثعلبة الأشجعي المروي في مسند أحمد والمجمع الكبير قلت يا رسول الله مات لي ولدان في الاسلام فقال من مات له ولدان في الاسلام أدخله الله الجنة وحديث عمرو بن عيسى عند أحمد وغيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولد له ثلاثة أولاد في الاسلام فاقبل أن يبلغوا الحنث أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم وهل يدخل أولاد الاولاد سواء كانوا أولاد البنين أو أولاد البنات لصديق الاسم عليهم أولاد يدخلون لان اطلاق الاولاد عليهم ليس حقيقة وفدورد تقييد الاولاد بكونهم من صلبه وهو يخرج أولاد الاولاد فان صح فهو قاطع للتزاع في حديث عثمان بن أبي العاصي في مسند أبي يعلى والمجمع الكبير للطبراني مرفوعاً باسناد فيه عبد الرحمن بن اسحق أبو شيبة القروشي وهو ضعيف لقد استحسن بجنة حصينة من النار رجل سلف بين يديه ثلاثة من صلبه في الاسلام (لم يبلغوا الحنث) بكسر الميم وسكون النون آخره مثلية سن التكليف الذي يكتب فيه الاثم وخص الاثم بالذكور لانه الذي يحصل بالبلوغ لان الصبي قد يشاب قال أبو العباس القرطبي وانما خصهم بهذا الحد لان الصغير حبه أشد والشفقة عليه أعظم انتهى ومقتضاه ان من بلغ الحنث لا يحصل ان يقدمه ما ذكر من الثواب وان كان في فقد الولد ثواب في الجملة وبذلك صرح كثير من العلماء وقوابين البالغ وغيره لكن قال الزين بن المنير والعراقي في شرح تقريب الاسانيد اذا قلنا ان

وغيرها برضاها وعلى هذا تظاهرت دلائل السنة وعمل السلف واجماع الامة وأما بغير رضاها فلا يجوز لان الواجب عليها تمكين الزوج من نفسها ولا ملازمة بيتها فقط والله أعلم (وقولها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوليني الخمر من المسجد فقلت اني حائض فقال ان حبستك

ليست في يدك \* حدثنا أبو بكر بن حدثنا ابن أبي زائدة عن حجاج وابن أبي غنية عن ثابت بن عبيد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أناوله (٣٦٦) الخمر من المسجد فقلت اني حائض فقال فناولينها فان الحيضة ليست في يدك \* وحدثني

زهير بن حرب وأبو كامل ومحمد بن حاتم كلهم عن يحيى بن سعيد قال زهير حدثنا يحيى عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال يا عائشة ناوليني الثوب فقالت اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك فناولته

ليست في يدك ) أما الخمر فبضم الخاء واسكان الميم قال الهروي وغيره هي هذه السجادة وهي ما يضع عليه الرجل حروجه في سجوده من حصير أو نسيجة من خوص هكذا قاله الهروي والاكثرون وصرح جماعة منهم بأنها لا تكون الا هذا القدر وقال الخطابي هي السجادة يسجد عليها المصلى وقد جاء في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت فارة فأخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فألقتهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمر التي كان قاعدا عليها فأحرقتهما مثل موضع درهم فهذا تصريح باطلاق الخمر على ما زاد على قدر الوجه وسببت خمر لانها تخمر الوجه أي تغطيه وأصل التخمر التغطية ومنه نجار

مفهوم الصفة ليس بحجة فتعلق الحكم بالذين لم يبلغوا الحلم لا يقتضي أن البالغين ليسوا كذلك بل يدخلون في ذلك بطريق الفحوى لانه اذا ثبت ذلك في الطفل الذي هو كل على أبيه فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السبي ولا ريب ان التقجع على فقد الكبير أشد والمصيبة به أعظم لاسيما اذا كان نجيبا يقوم عن أبيه بأمره ويساعده في معيشته وهذا معلوم مشاهد والمعنى الذي ينبغي ان يعامل به ذلك قوله (الا أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم) قال الكرماني وتبعه البرماوى الظاهر ان الضمير يرجع للمسلم الذي توفي أو لولده لا الى الاولاد وانما جاع باعتبار انه نكرة في سياق النفي فيفيد العموم انتهى وعمله بعضهم بأنه لما كان يرجعهم في الدنيا جازى بالرجعة في الآخرة وقد تعقب الحافظ بن حجر وتبعه العلامة العيني الكرماني بأن ما قاله غير ظاهر وان الظاهر رجوعه للولاد بدليل قوله في حديث عمرو بن عبسة عند الطبراني الا أدخله الله رحمة هو واياهم الجنة وحديث أبي ثعابة الاشجعي أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم ما قاله بعد قوله من مات له ولد ان فوضه بذلك أن الضمير في قوله اياهم للولاد لا لآباء أي بفضل رحمة الله للولاد وعند ابن ماجه من هذا الوجه بفضل رحمة الله اياهم والنسائي من حديث أبي ذر الا غفر الله لهم ما بفضل رحمته وفي مجمع الطبراني من حديث حبيبة بنت سهل وأم بشر ومن لم يكتب عليه اثم فرجته أعظم وشفاعته أبلغ وفي معرفة الصحابة لابن منده عن شراحيل المنقري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توفي له أولاد في سبيل الله دخل بفضل حسبتهم الجنة وهذا الخاهر في البالغين الذين يقتلون في سبيل الله والعلم عند الله تعالى \* ورواة حديث الباب الاربعة بصرون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه النسائي وابن ماجه في الجنايز وكذا النسائي \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الا زدى القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا) وللاصلي أخبرنا (عبد الرحمن بن الاصبهاني) اسمه عبد الله (عن ذكوان) أبي صالح السمان (عن أبي سعيد) الخدرى (رضي الله عنه ان النساء) في رواية مسلم انهن كن من نساء الانصار (كان للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما) فجعل لهم يوما (فوعظهن) فيه (وقال) بالواو من جملة ما قال لهن وللاربعة فقال (أيما امرأ مات لها ثلاثة) ولا يذر عن الجوى والمستملى ثلاث (من الولد كانوا) أي الثلاثة (لها) وسقط لها لعير أبي الوقت ولا يذر عن الجوى والمستملى كن لها (حجابا من النار) أنت باعتبار النفس أو النسيمة والولد يتناول الذكر والانثى والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن ورد في أحاديث منها حديث ابن ماجه عن أسماء بنت عميس عن أبيها عن علي مرفوعا ان السقط لا يرغم ربه اذا أدخل أبو به النار فيقال أيها السقط المراغم ربك أدخلك أبو يلك الجنة فيجترهما بسرره حتى يدخلهما الجنة (قالت امرأة) هي أم سليم والدة أنس كجرواه الطبراني باسناد جيد وأم بشر بكسر المجمة المشددة واه الطبراني أيضا وأم هانئ كما عند ابن بشكو والويحتمل التعدد (و) ان مات لها (اثان قال) عليه الصلاة والسلام (واثنان) وكأنه أوحى اليه بذلك في الحال ولا يبعد أن ينزل عليه الوحي في أسر ع من طرفه عين أو كان عنده العلم بذلك لكنه أشفق عليهم ان يتكلموا فلما سئل عن ذلك لم يكن به بد من الجواب \* ورواه الخمسة ما بين بصري واسطى وكوفي ومذني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي (وقال شريك) هو ابن عبد الله (عن ابن الاصبهاني) عبد الرحمن مما وصله ابن أبي شيبة بجمعهما ولفظ ابن أبي شيبة حدثنا عبد الرحمن بن الاصبهاني قال أناني أبو صالح يعزيني عن ابن لي فأخذ يحدث عن أبي سعيد وأبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امرأة تدفن ثلاثة أفراط الا كانوا لها حجابا من النار قالت امرأة يا رسول الله قدمت انن قال واثنان قال ولم تسأل عن الواحد قال أبو هريرة فبين لم يبلغوا الخنث (حدثني) بالافراد (أبو صالح) ذكوان السمان (عن أبي سعيد وأبي هريرة) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة لم يبلغوا الخنث)

المرأة والخمر لانها تغطي العقل وقولها من المسجد قال القاضي عياض رضي الله عنه معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها وظاهر ذلك من المسجد رأى وهو في المسجد لتناولها اياها من خارج المسجد لان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها أن تخرج جهالة من المسجد لانه

\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال حدثنا وكيع عن مسعر وسفيان عن المقدم بن شرح عن أبيه عن عائشة قالت كنت أشرب وأنا حائض ثم أتأوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في فيشرب وأتأوله النبي صلى الله

عليه وسلم فيضع فاه على موضع في ولم يذكر زهير فيشرب

صلى الله عليه وسلم كان في المسجد معتكفا وكانت عائشة في حجرته وهي حائض لقوله صلى الله عليه وسلم ان حيضتك ليست في يديك فاعيا خافت من ادخال يدها المسجد ولو كان أمرها بدخول المسجد لم يكن لتخصيص اليد معنى والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان حيضتك ليست في يديك فهو بفتح الحاء هذا هو المشهور في الرواية وهو الصحيح وقال الامام أبو سليمان الخطابي المحدثون يقولونها بفتح الحاء وهو خطأ وصوابها بالكسر أي الحالة والهيئة وأنكر القاضي عياض هذا على الخطابي وقال الصواب هنا ما قاله المحدثون ان الفتح لان المراد الدم وهو الحيض بالفتح بلا شك لقوله صلى الله عليه وسلم ليست في يديك معناه ان النجاسة التي يصان المسجد عنها وهي دم الحيض ليست في يديك وهذا بخلاف حديث أم سلمة فأنخذت ثياب حيضتي فان الصواب فيه الكسر هذا كلام القاضي عياض وهذا الذي اختاره من الفتح

وظاهر السياق ان هذه الزيادة عن أبي هريرة موقوفة ويحتمل أن يكون المراد أن أبا هريرة وأبا سعيد اتفقا على السياق المرفوع وزاد أبو هريرة في حديثه هذا القيد فهو مرفوع أيضا \* وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت مسلم) رجل أو امرأة (ثلاثة من الولد فيلج النار) أي فيدخلها وفي الأعمان والنذور عند المؤلف من رواية مالك عن الزهري لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد من النار (الأنحثة القسم) بفتح المشناة الفوقية وكسر المهملة وتشديد اللام والقسم بفتح القاف والسين أي ما تحل به اليمين أي يكفرها تقول فعلته تحلة القسم أي لم أفعله إلا بقدر ما حلت به يميني ولم أبالغ وقال الطيبي هو مثل في القليل المفرط في القلة والمراد به هنا تقليل الورود والمس أو قلة زمانه وقوله فيلج نصب لان الفعل المضارع ينصب بعد النفي بأن مقدرة بعد الغاء لكن حكى الطيبي فيماد كره عنه جماعة وأقروه عليه ورأيت في شرح المشكاة منه عن بعضهم وذكره ابن فرشتة في شرح المشارق عن الشيخ أكل الدين معللا بأن شرط ذلك أن يكون ما قبل الغاء وما بعده سببا ولا سببية هنا لانه ليس موت الاولاد ولا عدمه سببا لولوج أبيهم النار وبيان ذلك كآتي عليه صاحب مصابيح الجامع انك تعتمد الى الفعل الذي هو غير موجب فتحمله موجبا وتدخل عليه ان الشرطية وتجعل الغاء وما بعده ما من الفعل جوابا كما تقول في قوله تعالى ولا تطغوا فيه فيجعل عليكم غضي ان تطغوا فيه فلول الغضب حاصل وفي قوله ما تأتينا فخذ ثنان تأتينا فالحديث واقع وهنا اذا قلت ان يموت مسلم ثلاثة من الولد فلولج النار حاصل لم يستقم قال الطيبي وكذا الشيخ أكل الدين فالغاء هنا بمعنى الواو التي للجمع وتقديره لا يجتمع لمسلم موت ثلاثة من أولاده وولوجه النار انتهى وأجاب ابن الحاجب والدمايني واللفظ أنه يجوز ان نصب بعد الغاء الشبهة بقاء السمية بعد النفي مثلا وان لم تكن السببية حاصلة كما قالوا في أحد وجهي ما تأتينا فخذ ثنان النفي يكون راجعا في الحقيقة الى التحديث لا الى الاتيان أي ما يكون منك اتيان بعقبه حديث وان حصل مطاق الاتيان كذلك هنا أي لا يكون موت ثلاثة من الولد بعقبه وولوج النار فيرجع النفي الى القيد خاصة فيحصل المقصود ضرورة ان مس النار ان لم يكن بعقب موت الاولاد وجب دخول الجنسة اذ ليس بين النار والجنسة منزلة أخرى في الآخر ولم يقيد الاولاد في هذا الحديث كغيره بكونهم لم يبلغوا الخنث وحينئذ فيكون قوله فيما سبق لم يبلغوا الخنث لا مفهوما كما مروا في رواية غير الاربعة هنا قال أبو عبد الله أي البخاري مستشهدا لتقليل مدة الدخول وان منكم الاواردها دخلها دخول جواز لا دخول عذاب يمر به المؤمن وهي خامسة وتنتهر بغيرهم \* روى النسائي والحاكم من حديث جابر مرفوعا للورود الدخول لا يبق برولا فاجرا لا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما \* وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها رواه الطبراني وغيره من طريق بشر بن سعيد عن أبي هريرة عن طريق كعب الاحبار وزاد يستوون كلهم على متنهم ينادى مناد أمسك أصحابك ودعي أصحابي فيخرج المؤمنون ندية أبدانهم \* وحديث الباب أخرجه مسلم في الادب والنسائي في التفسير وابن ماجه في الجنائز وحديث شريك مقدم على حديث مسلم في رواية أبي ذر (باب قول الرجل للمرأة) شابة أو عجوزا (عند القبر اصبري) \* وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت) البناني (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بأمة عند قبر وهي) والحال انها (تبكي فقال لها) اتقي الله) بأن لا تجزعي فان الجزع يحبط الاجر (واصبري) فان الصبر يجزل الاجر قال الله تعالى انما في الصابرون أجرهم بغير حساب وفيه اشارة الى أن عدم الصبر ينافي التقوى وقد أخرجه أيضا في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (باب غسل الميت) وهو فرض كفاية (ووضوئه) أي الميت

هو الظاهر هنا ولما قاله الخطابي وجهه والله أعلم (وقوله وأتغرق العرق) هو بفتح العين واسكان الراعه هو العظم الذي عليه بقية من اللحم هذا هو الاشارة في معناه وقال أبو عبيد هو القدم من اللحم وقال الخليل هو العظم بلا لحم وجعه عرقا بضم العين ويقال عرقت العظم

\* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا داود بن عبد الرحمن المديني عن منصور عن أمه عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجى وأنا حائض فيقرأ القرآن (٣٦٨) \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا جابر بن سلمة حدثنا

ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض الى آخر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا التمسك فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع من أمرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا فلا نجتمعن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظنننا أن قد وجد

وتعرفتموا وعرفته اذا أخذت عنه اللحم باسنانك والله أعلم (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجرى وأنا حائض فيقرأ القرآن) فيه جواز قراءة القرآن مضطجعا ومتكئا على الحائض وبقرى موضع الحائض والله أعلم (قوله ولم يجامعوها في البيوت) أى لم يجالطوها ولم يساكنوهن في بيت واحد (قوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في

وهو سنة أو الضمير فيه للغسل لا للميت وكأنه انتزع الوضوء من مطلق الغسل لانه منزل على المعهود في الجابة وقد تقرر عندهم الوضوء فيه (بالماء والسدر) متعلق بالغسل بأن يخطاوا يغسل بهما للتنظيف فلا يحسب عن الواجب للتغير (وحنط ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) بالخاء المهملة وقشيد النون (ابن السعيد بن زيد) أحد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى سنة احدى وخسين واسم ابنه هذا عبد الرحمن أى طيبه بالحنوط وهو كل شيء خلطته من الطيب للميت خاصة (وجهه وصلى) عليه (ولم يتوضأ) ولو كان الميت نجس بالماء يطهره الماء والسدر ولا الماء وحده ولما مسه ابى عمر وغسل مامسه من أعضائه \* وهذا وصله مالك في الموطأ عن نافع ان عبد الله بن عمر حنط فذكره (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله سعيد بن منصور باسناد صحيح (المسلم لا ينجس) بضم الجيم وفتحها (حياء ولا ميتا) وقد رواه مرفوعا لدارقطني والحاكم (وقال سعد) أى ابى وأبى وقاص كما أخرجه ابن أبى شيبة عن طريق عائشة بنت سعد وللأصلي وأبى الوقت وقال سعيد بن يادة ياء قال الحافظ بن حجر والاول أولى كما أخرجه ابن أبى شيبة لما غسل سعيد بن زيد بن عمرو بالعقيق وحنطه وكفنه (لو كان نجسا مامسته) بكسر الجيم والسين الاولى من مسسته (وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا ينجس) هو طرف من حديث أبى هريرة في كتاب الغسل في باب الجنب يمسي في السوق \* وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبى أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أيوب السخيتاني عن محمد بن سيرين عن أم عطية) نسيبة بنت كعب (الانصارية) وكانت تغسل الميتات (رضي الله عنها) قالت دخل عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته (زينب زوج ابى العاص ابن الربيع والد امامة كما في مسلم أو أم كلثوم كفى أبى داود قال الحافظ عبد الغفور المنذرى والصحيح الاول لان أم كلثوم توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم غائب ببدر وتعقب بأن التوفيت وهو عليه السلام ببدر رقية لا أم كلثوم (فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلنها) وجوباً مرة واحدة عامة لبدنها أى بعد إزالة النجس ان كان نعم صحيح النووي الا كتفاء لهما با واحدة (ثلاثا) ندبا فالمر للوجوب بالنسبة الى أصل الغسل وللندب بالنسبة الى الايتار كما قرره ابن دقيق العيد وقال المازرى قيل الغسل سنة وقيل واجب وسبب الخلاف قوله الا ترى ان رأيت هل يرجع الى الغسل أو الى الزيادة في العدد وفي هذا الاصل خلاف في الاصول وهوان الاستثناء أو الشرط المعقب جلا هل يرجع الى الجميع أو الى ما أخرجه الدليل أو الى الاخير لكن قال الابن ان القول بالسنة لابن أبى زيد والاكثر لقول بالوجوب أى على الكفاية للبغداديين اهـ (أو نجسا) وفي رواية هشام بن حسان عن حفصة اغسلنها وراثة ثلاثا أو نجسا (أو أكثر من ذلك) وفي رواية أيوب عن حفصة في الباب الا ترى ثلاثا أو نجسا أو سبعا قال في الفتح ولم أرفق شيء من الروايات بعد قوله سبعا التعبير بأكثر من ذلك الا فى رواية لابى داود وأما سواها فاما أو سبعا واما أو أكثر من ذلك فيحتمل تفسير قوله أو أكثر من ذلك بالسبع وبه قال أحد وكراه الزيادة على السبع وقال الماوردى الزيادة على السبع سرف اهـ وقال أبو حنيفة لا يراد على الثلاث (ان رأيت ذلك) بكسر الكاف لانه خطاب لمؤتة أى ان اذا كن اجتهاد كن الى ذلك بحسب الحاجة الى الانقاء لا التشهي فان حصل الانقاء بالثلاث لم يشرع ما فوقها والا يزيد وترحتى يحصل الانقاء وهذا بخلاف طهارة الحي فانه لا يزيد على الثلاث والفرق أن طهارة الحي محض تعبدها والقصد النظافة وقول الحافظ بن حجر كالطبي فيباحكاه عن المظهرى في شرح المصابيح وأوهنا للترتيب لا للتخير تعقبه العيني بأنه لم ينقل عن أحد ان أو توجب للترتيب والباع في قوله (بماء وسدر) متعلق بقوله اغسلنها ويقوم نحو السدر كالخطم مقامه بل هو أبلغ في التنظيف نعم السدر أولى للنص عليه ولانه أمسك للبدن وظاهره تكرير الغسلات به الى أن يحصل الانقاء فاذا حصل وجب الغسل

المحيض) أما المحيض الاول فالمراد به الدم وأما الثاني فاحتاق فيه فذهبتا انه الحيض ونفس الدم وقال بعض العلماء هو الفرج وقال بالماء الا شعرون هو زمن الحيض والله أعلم (قوله فجاء أسيد بن حضير) هما بضم أولهما وحضير بالخاء المهملة وفتح الضاد المعجمة (قوله وجد



عليهما نغزرا فاستقبلتهما هدية من ابن النبي صلى الله عليه وسلم فارسل في آثارهما فسقاها فعرفا أن لم يجدا عليهما ﴿﴾ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية وهشيم عن الأعشى عن منذر (٣٦٩)

الحنفية عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء فكنت أستحي أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد ابن الأسود وسأله فقـ ل يغسل ذكره ويتوضأ \* وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبة قال أخبرني سليمان قال سمعت منذرا عن محمد بن علي عن علي أنه قال استحييت أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المذي من أجل فاطمة فأمرت المقداد فسأله فقال منه الوضوء

عليهما) أي غضب

\*(باب المذي)\*

(فيه محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء فكنت أستحي أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال يغسل ذكره ويتوضأ وفي الرواية الأخرى فقال منه الوضوء وفي الرواية الأخرى توضأ وانضح فرجك) الشرح في المذي لغات مذى بفتح الميم واسكان الذال ومذى بكسر الذال وتشديد

بالماء الخالص عن الصدر ويسن نائية وثالثة كغسل الحى (واجعلن في) الغسلة (الاحرة كافورا أو شيئا من كافور) أي في غير المحرم للتطيب وتقوية البدن والشك من الراوى أى اللغظين قال والأول محمول على الثاني لأنه نكرة في سياق الإثبات فيصدق بكل شيء منه (فاذا فرغتن) من غسلها (فأذني) بهذا الهمزة وكسر المجمة وتشديد النون الأولى المفتوحة وكسر الثانية أى أعلمني (فلما فرغنا) بصيغة الماضي الجماعة المتكلمين وللأصلي فرغن بصيغة الماضي للجمع المؤنث (آذناه) أعلمناه (فأعطانا حقوه) بفتح الحاء المهملة وقد تنكسر وهى لغة هذيل بعدها قاف ساكنة أى أزاره والحقوفى الأصل معقد الأزار فسمى به ما يشد على الحق وتوسعا (فقال أشعرننا إياه) ولغيره الأربعة إياهما بقطع همزة أشعرننا أى اجعلنه شعارها ثوب الذى يلى جسدها والضمير الأول للغسلات والثاني للميت والثالث للحقو (تعنى) أم عطية (أزاره) عليه الصلاة والسلام وانما فعل ذلك ليناها بركة ثوبه وأخوه ولم ينالوهن إياه أو لا يكون قريب العهد من جسده المكرم حتى لا يكون بين انتقاله من جسده إلى جسدها فاصل لا سيما مع قرب عهده بعرقه الكريم \* ورواه ما بين مدني وبصري وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابيئة والتحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي ﴿﴾ (باب ما يستحب أن يغسل) أى استحباب غسل الميت (وترا) \* وبالسند قال (حدثنا محمد) وللأصلي محمد بن المشي وقال الجبائي يحتمل أن يكون محمد بن سلام قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (الثقفي) البصري (عن أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة الانصارية (رضي الله عنها) قالت دخل علينا رسول الله (وللأصلي النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته) زينب أم أمانة (فقال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك) بكسر الكاف زاد في الرواية السابقة رأيت ذلك (بماء وسدر) مخلوطين قال ابن المنير وهو مشعر بأن غسل الميت للتنظيف لأن الماء المضاف لا يتطهر به اهـ نعم يحتمل أن لا يتغير وصف الماء بالسدر بأن يعمل بالسدر ثم يغسل بالماء في كل مرة فان لفظ الحديث لا يأتى ذلك (واجعلن في) الغسلة (الاحرة كافورا) وفي السابقة كافورا أو شيئا من كافور على الشك وخزم هنا بالشق الأول (فاذا فرغتن) من غسلها (فأذني) بالمد وكسر الذال أعلمني (فلما فرغنا آذناه) أعلمناه (فألقى البناحقوه) بفتح الحاء وكسرها أى أزاره (فقال أشعرننا إياه) بقطع همزة أشعرننا أى اجعلنه يلى جسدها (فقال) بالفاء وللأصلي وقال (أيوب) السختياني بالاسناد السابق (وحدثني حفصة) بنت سيرين (بمثل حديث) أخيها (محمد) أى ابن سيرين (وكان في حديث حفصة اغسلنها ورا) لأن الله وتر يحب الوتر وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (وكان فيه) أيضا (ثلاثا أو خمسا أو سبعا) فزاد هذه الأخيرة ولم يقل أو أكثر من ذلك اذ لم يجتمعوا الا عند أبي داود وكامر (وكان فيه) أيضا (أنه) عليه الصلاة والسلام (قال ابدؤا) بجمع المذ كر تغليبا للذكور لانهم كن محتاجات الى معاونته الرجال في حل الماء اليهن وغيره أو باعتبار الأشخاص أو الناس ولا يذر عن الكشميين ابدأن (بقيامها) جمع ميمنة لانه عليه الصلاة والسلام كان يحب التيامن في شأنه كله (و) ابدأن أيضا (بموضع الوضوء) زاد أبو ذر منها (وكان فيه) أيضا (ان أم عطية قالت ومشطناها) بالتخفيف أى سرحننا شعرها (ثلاثة قرون) أى ثلاثة ضفائر بعد أن خللناها بالمشط \* وفي رواية فضفرنا ناصبها وقرنها ثلاثة قرون وألقيناها خافها وهذا مذهب الشافعية وأحمد وقال الحنفية يجعل صغيرتان على صدرها ﴿﴾ هذا (باب) بالتونين (ببدأ) بضم أوله وفتح ثالثة مبني للمفعول (بقيام الميت) عند غسله تغاولا أن يكون من أصحاب الميمين \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) بن عليه قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد (عن أم عطية رضي الله

(٤٧ - (قسطلاني - ثاني)

وتخفيف الباء فالاوليان مشهورتان اولاهما أفصحهما وأشهرهما والثالثة حكاها أبو عمر الزاهد عن ابن الاعرابي ويقال مذى ومذى الثالثة بالتشديد والمذى ملأ، يبيض رقيق لزج يخرج



عند شهوة لا بشهوة ولا دنق ولا يعقبه فتور ورجاء لا يحس بخروجه ويكون ذلك للرجل والمرأة وهو في النساء أكثر منه في الرجال والله أعلم وأما قوله صلى (٢٧٠) الله عليه وسلم وانضح فرجك فغناه اغسله فان النضح يكون غسلا ويكون

رشا وقد جاء في الرواية الاخرى يغسل ذكره فيتعين غسل النضح عليه وانضح بكسر الصاد وقد تقدم بيانه قوله كنت رجلا مذاء أي كثير المذي وهو بفتح الميم وتشديد اللال وبالمد وأما حكم خروج المذي فقد أجمع العلماء على انه لا يوجب الغسل قال أبو حنيفة والشافعي وأحمد والماهر يوجب الوضوء لهذا الحديث وفي الحديث من الفوائد انه لا يوجب الغسل وانه يوجب الوضوء وانه نجس ولهذا أوجب صلى الله عليه وسلم غسل الذكر والمراد به عند الشافعي والماهر غسل ما أصابه المذي لا غسل جميع الذكر وحكي عن مالك وأحمد في رواية عنهما استحباب غسل جميع الذكر وفيه ان الاستنجاء بالخرق لا يجوز الاقتصار عليه في النجاسة المعتادة وهي البول والغائط أما النادر كالدم والمذي وغيرهما فلا بد فيه من الماء وهذا أصح القولين في مذهبه والقاتل الاخر يجوز الاقتصار فيه على الخرق قياسا على المعتاد أن يجيب عن هذا

عنها قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غسل ابنته زينب (ابدأن) بجمع المؤنث (بمائها) أي باليمن من كل بدنهما في الغسلات التي لا وضوء فيها (ومواضع الوضوء منها) أي في الغسلة المتصلة بالوضوء وهو يرد على أبي قلابه حيث قال بيد أبالرأس ثم بالحية (باب) استحباب البداء بغسل (مواضع الوضوء من الميت) \* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن موسى) بن عبدربه السخيتاني البلخي المشهور ربخت قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن سفيان) الثوري (عن خالد الخذاء عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية) نسبية الانصارية (رضي الله عنها) انها (قالت لما غسلنا) زينب (ابنة النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ونحن نغسلها ابنا) ذكره باعتبار الاشخاص أو لغير ذلك كما سرق ريبا ولكشمهني ابدأن وهو أو جه لانه خطاب للنسوة (بمائها ومواضع الوضوء) زاد أبو ذر منها أي من الابنة والبداء بالميامن ومواضع الوضوء مما زادته حفصة في روايتها عن أم عطية عن أخيها محمد والحكمة في أمره عليه لصلاة والسلام بالوضوء تجديد أثر سبب المؤمنين في ظهور أثر الغرة والتججيل ومذهب الحنفية كالشافعية سنية الوضوء للميت لكن قال الحنفية لا يغمض ولا يستنشق لتعذر اخراج الماء من الفم والانف \* هذا (باب) بالتنوين (هل تكفن المرأة في أزار الرجل) نعم تكفن فيه ودعوى الخصوصية في ذلك بالشارع عليه الصلاة والسلام غير مسلمة فهو للتشريع \* وبالسند قال (حدثنا عبد الرحمن بن حنبل) العنبري البصري قال (أخبرنا ابن عون) عبد الله البصري (عن محمد) بن سيرين (عن أم عطية) نسبية رضي الله عنها (قالت) ولا يذرق (توفيت بنت النبي) ولا يذروا بن عسا كراينة النبي بالالف في الاول وللأصيل بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال لنا غسلناها ثلاثا أو خسا أو أكثر من ذلك ان رأيتن ذلك (فاذا فرغتن) من غسلها (فاذني) أعلمني اجتمع ثلاث نونات لام الفعل ونون النسوة ونون الوقاية فأدغمت الاولى في الثانية (فاذناه) أعلمناه (نزع من حقوه) معقد الازار منه (ازاره) واستعمال الحنفية وهن على الحقيقة في السابق على الجاز وقول الزركشي ان هذا مجاز والسابق حقيقة وهم لانه في أصل الوضع لمعقد الازار من الجسد الا أن يدعى ان استعماله في الازار حقيقة عرفية (وقال أشعرنها) بقطع الهمة (اياها) أي اجعائنه مما يلي جسدها والدثار ما فوقه \* هذا (باب) بالتنوين (يجعل الكافور) ولغير أبي ذر يجعل بفتح أوله الكافور نصب (في آخوه) أي آخر الغسل \* وبالسند قال (حدثنا حامد بن عمر) بضم العين ابن حفص الثقفي البكري البصري قاضي كرمات قال (حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) الانصارية (قالت توفيت احدي بنات النبي صلى الله عليه وسلم) هي زينب على المشهور كما مر (نفرج فقال) ولا يذرق فرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي لام عطية ومن معها من النسوة (اغسلها ثلاثا أو خسا أو أكثر من ذلك ان رأيتن) ذلك فوض ذلك لآرائهن بحسب المصلحة والحاجة لا بحسب التشهي فان ذلك زيادة غير محتاج اليها فهو من قبيل الاسراف كفي ماء الطهارة (بماء وسدر) يتعلق باغسلها (واجعلن في) الغسلة (الاخرة كافورا) بأن يجعل في ماء ويصب على الميت في آخر غسله هذا ظاهر الحديث \* وقيل اذا اكمل غسله طيب بالكافور قبل التكفين ويكره تركه كما نص عليه في الام وليكن بحيث لا يفحش التعير به ان لم يكن صابوا والحكمة فيه لتطيب للمصلين والملائكة وتقوية البدن ودفعه الهوام ووردع ما يتخلل من الفضلات ومنع اسراع الفساد ان الميت لشدة برده ومن ثم جعل في الاخرة اذ لو كان في غير هذا الموضع (أو شيئا من كافور) شك من الراوي أي اللغظين قال عليه الصلاة والسلام وهل يقوم غير الكافور كالسند مقامه عند عدمه أم لا نعم أجازه أكثرهم وأمره على في حنوطه وقال هو من فضل حنوط النبي صلى الله عليه وسلم (فاذا فرغتن) من غسلها (فاذني) أعلمني (قالت) أم عطية

الحديث بانه خرج على الغالب فيمن هو في بلد أن يستنجي بالماء أو يحمله على الاستنجاب وفيه جواز لاستدباب الاستغتلة وانه يجوز الاعتماد على الخبر المتفقون مع القدرة على المقطوع به لكونه على اقتصر على قول المقداد

\* وحدثنى هرون بن سعيد الایلی وأحد بن عیسی قال أحسنا ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن سليمان بن يسار عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أرسلنا المقداد بن الأسود إلى

(٣٧١)

رسول الله صلى الله عليه وسلم

فسأله عن المسذي يخرج من الإنسان كيف يفعل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ وانضح فرجك

مع تمكنه من سؤال النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن هذا قد ينزع فيه ويقال فلعل عليا كان حاضرا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت السؤال وإنما استخيا أن يكون السؤال منه بنفسه وفيه استحباب حسن العشرة مع الأصهار وأن الزوج يستحب له أن لا يذكر ما يتعلق بجماع النساء والاستمتاع بهن بحضرة أبيها وأخيها وابنهما وغيرهم من أفارجه ولهذا قال علي رضي الله عنه فكنت أسئله أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته معناه أن المذي يكون غالبا عنده لا علة الزوجة وقبلتها ونحو ذلك من أنواع الاستمتاع والله أعلم (قوله في الاسناد الأخير من الباب وحدثنى هرون بن سعيد الایلی وأحد بن عیسی قال أحسنا ابن وهب قال أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن سليمان بن يسار

(فلما فرغنا آذناه فالتقى الينا حقوه) بفتح الحاء وتكسر ازاره (فقال أشعرنها إياه) أجمعانه ملاصقا بالبشرتها (و) بالاسناد السابق (عن أيوب) السخيتاني (عن حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) الأنصارية (رضي الله عنها بنحوه) أي بنحو الحديث الأول (وقالت) بالواو والاصلي قالت (أنه قال أغسلنها ثلاثا أو خسا أو سبعا أو أكثر من ذلك إن رأيتهن) ذلك (قالت حفصة قالت أم عطية وجعلنارأسها) أي شعر رأسها فهو من مجاز المجاورة (ثلاثة قرون) أي ضفائرمان قلت ما وجه ادخال هذه الترجمة المتعلقة بالغسل بين ترجتين متعلقتين بالكفن أجيب بأن العرف تقديم ما يحتاج إليه الميت قبل الشروع في غسله أو قبل الفراغ منه ومن جهة ذلك الحنوط (باب نقض شعر) رأس (المرأة) الميتة عند الغسل والتقيد بالمرأة كأنه جرى على الغالب والافتقار أن الرجل إذا كان له شعر طويل كذلك (وقال ابن سيرين) محمد بنهما وصله سعيد ابن منصور من طريق أيوب عنه (لاباس ان) ولا في الوقت في غير اليونينية بأن (بنقض شعر الميت) ذكرنا كان أو أنتى ولا بن عساكر وأبي ذر شعر المرأة \* وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب وقال ابن شبيب عن الفربري هو أحمد بن صالح (قال حدثنا عبد الله بن وهب) المصري ولا في ذرو والاصلي حدثنا ابن وهب قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أيوب) بن أبي تيممة السخيتاني (وسمعت حفصة بنت سيرين) أي قال أيوب سمعت كذا وسمعت حفصة فاعطف على مقدر (قالت حدثنا أم عطية رضي الله عنها انهن) هي ومن معهن النساء اللاتي باشرن غسل بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (جعلن رأس) أي شعر رأس (بنت) ولا في الوقت ابنة (رسول الله) ولا في ذرو والوقت النبي (صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون) أي ضفائر وكان سائلا قال كيف جعلته ثلاثة قرون فقالت أم عطية (نقضه) أي شعر رأسها لاجل اتصال الماء إلى أصوله وتنظيفه من الأوساخ (ثم غسلنه) أي الشعر (ثم جعلنه) بعد الغسل (ثلاثة قرون) لينضم ويجتمع ولا ينتشر هذا (باب) بالتونين (كيف الأشعار للميت) والشعار ما يلي الجسد والدار ما فوقه (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبة نحوه كما قاله في الفتح (الخرقه الخامسة) من أ كفان المرأة الخمسة (بشد) الغاسل وفي اليونينية بالفوقية (بها الفخذين والوركين) بنصهما على المفعوليه والفاعل الضمير في شد المقدر بالغاسل وللاصلي وأبي الوقت شد بضم أوله مبني للمفعول الفخذان والوركان رفعهما مفعولان تابعا للفاعل (تحت الدرع) بكسر الدال وهو القميص \* وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب ولا بن شبيب عن الفربري أحمد بن صالح قال (حدثنا عبد الله بن وهب) ولا في ذو حدثنا ابن وهب قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك (ان أيوب) السخيتاني (أخبره قال سمعت ابن سيرين) محمد (يقول جاءت أم عطية رضي الله عنها امرأة من الأنصار) برفع امرأة عطف بيان (من اللاتي يابعن) زاد في رواية أبي ذر والوقت وابن عساكر في نسخة النبي صلى الله عليه وسلم (قدمت البصرة) بدل من جاءت حال كونها (تبادرنا لها) أي تسارع المحي علاجله (فلم تدركه) أما لانه مات أو خرج من البصرة (حدثنا) أي أم عطية (قالت دخل علينا النبي) ولا في ذرو رسول الله (صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال أغسلنها ثلاثا أو خسا أو أكثر من ذلك) ان رأيتهن ذلك جماع وسدر (الجار يتعلق بأغسلنها) (واجعلن في) الغسلة (الآنحة) كقورافاذا فرغتن فاذنني قالت (أم عطية) (فلما فرغنا ألقى الينا حقوه) بفتح الحاء وقد تكسر ازاره (فقال أشعرنها إياه) بقطع همزة أشعرنها أي أجمعنه شعارها قال أيوب (ولم يزد) أي ابن سيرين وللاصلي ولم يزد بالثنية الفوقية أي أم عطية (على ذلك) بخلاف حفصة أخته فانها زادت في روايتها عن أم عطية أشبهاء منها البداءة في بيانها ومواضع الوضوء قال أيوب (ولا أدري أي بناته) عليه الصلاة والسلام كانت المغسولة فأى مبتدأ محذوف الخبر ولا ينافي هذا تسمية الأئولها بزينب لانه علم

عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب أرسلنا المقداد هذا الاسناد مما استدركه الدارقطني وقال قال حماد بن خالد سألت مخرمة فسل سمعت من أبيك فقال لا وقد خالفه الليث عن بكير فلم يذكر فيه ابن عباس وتابعه مالك عن أبي النضر هذا كلام الدارقطني وقد

\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قام من الليل فقضى حاجته (٣٧٢) ثم غسل وجهه ويديه ثم نام ﴿﴾ قال النسائي أيضا في سننه مخرومة لم يسمع من أبيه شيئا وروى النسائي هذا

الحديث من طرق وبعضها طريق مسلم هذه المذكورة وفي بعضها عن الليث بن سعد عن بكير عن سليمان بن يسار قال أرسل على المقداد هكذا أتى به مرسل وقد اختلف العلماء في سماع مخرومة من أبيه فقال مالك رضي الله عنه قلت لمخرومة ما حدثت به عن أبيك سمعته منه فلف بالله لقد سمعته قال مالك وكان مخرومة رجلا صالحا وكذا قال معمر بن عيسى إن مخرومة سمع من أبيه وذهب جماعة إلى أنه لم يسمع قال أحمد بن حنبل لم يسمع مخرومة من أبيه شيئا انما يروى من كتاب أبيه وقال يحيى بن معين وابن أبي خيثمة يقال وقع اليه كتاب أبيه ولم يسمع منه وقال موسى بن سلمة قلت لمخرومة حدثك أبوك فقال لم أدرك أبي ولكن هذه كتبه وقال أبو حاتم مخرومة صالح الحديث إن كان سمع من أبيه وقال علي بن المديني ولا أظن مخرومة سمع من أبيه كتاب سليمان بن يسار ولعله سمع الشيء اليسير ولم أجد أحدا بالمدينة يخبر عن مخرومة أنه كان يقول في شيء من حديثه سمعت أبي والله أعلم فهذا كلام أئمة هذا الفن وكيف كان فتن

ما لم يعلمه أي أوب (وزعم) أن الأشعار في قوله في الحديث أشعر منها معناه (الفقهافية) قال أوب (وكذلك) كان (ابن سيرين) مجتهد وكان أعلم التابعين بعلم الموق (يا مبرأ المرأة أن تشعر) بضم أوله وفتح ثالته مبنيا للمفعول أي تلف (ولا تؤزر) بضم التاء وسكون الهمزة وفتح الراء مبنيا للمفعول أيضا أي لا يجعل الشعار عليها مثل الأزار لان الأزار لا يعم البدن بخلاف الشعار ولا يذو ولا تأزر بفتح المشناة والهمزة وتشديد الزاي من التأزر ﴿﴾ هذا (باب) بالتنوين (يجعل) بضم أوله مبنيا للمفعول وغير الأزار بفتح الراء بضم أوله (شعر) رأس (المرأة ثلاثة قرون) أي ضفائر \* وبالسند قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة السوائي العامري الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام) هو ابن حسان (عن أم الهذيل) بضم الهاء وفتح الذال المحجمة حفصة بنت سيرين (عن أم عطية رضي الله عنها قالت ضفرنا) بضاد معجمة ساقطة خفيفة الفاء (شعر) رأس (بنت النبي صلى الله عليه وسلم) زينب أي نسجناه عريضا (تعني) أم عطية (ثلاثة قرون) أي ذوات (وقال) بالواو والاصلي قال (وكيع قال سفيان) الثوري وللاربعة عن سفيان أي بهذا الإسناد السابق (ناصيتها) ذؤابة (وقرنها) أي جاني رأسها وذؤابتين زاد الاسم على ثم ألقيناه خلفها وفيه ضفر شعر الميت خلفا لمن منعه فقال ابن القاسم لأعرف الضفر أي لم يعرف فعل أم عطية حتى يكون سنة بل يلف وعن الحنفية يرسل خلفها وعلى وجهها مفرقا قالوا وهذا قول صحابي والشافعي لا يرى قوله حجة وكذا فعله وأم عطية أخبر بذلك عن فعلهن ولم يخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم وأجيب بأن الأصل أن لا يفعل بالميت شيء من القرب إلا باذن من الشارع وقال النووي الظاهر اطلاعه عليه الصلاة والسلام على ذلك وتقريره اه وهو عجيب في صحيح ابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولفظه واجعلن لها ثلاثة قرون وترجم عليه ذكر البيان بأن أم عطية انما مشطت قرونها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لامن تلقاء نفسها ﴿﴾ هذا (باب) بالتنوين (يلقي شعر المرأة خلفها) وفي رواية الاصيلي وأبي الوقت يجعل وزاد الجوى ثلاثة قرون \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى ابن سعيد) بكسر العين (عن هشام بن حسان) بالصرف وعدمه الأزدي البصري (قال حدثنا حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) نسيبة (رضي الله عنها قالت توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم) زينب أو أم كلثوم والاول هو المشهور (فأنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلنها بالسدر) والماء (وترائنا أو نجسا أو أكثر من ذلك إن رأيت ذلك) بحسب الحاجة (واجعلن في الغسلة) (الأسخرة) كافورا أو شيئا من كافور (بالسك من الراوى) (فأذا فرغت) من غسلها (فأذني) بالمد وكسر الذال وتشديد النون أي أعلمني (فلما فرغنا آذناه فألقى الينا حقوه) بفتح الحاء المهملة وكسرها (فضفرنا شعرها ثلاثة قرون) أي ذوات (وألقيناه) بالواو أي الذوات وللاربعة فألقيناه (خلفها) وقال الحنفية ضفيران على صدرها فوق الدرع \* ولما فرغ المصنف من بيان أحكام الغسل شرع في بيان أحكام الكفن فقال ﴿﴾ (باب الثياب البيض للكفن) \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله) وللاصيلي عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب عمانية) بتخفيف الباء نسبة إلى اليمن (بيض سحولية) بفتح السين وتشديد المشناة التحتية نسبة إلى السحول وهو القصار لأنه يسهلها أي يغسلها أو إلى سحول قرية باليمن وقيل بالضم اسم لقرية أيضا (من كرسف) بضم أوله وثالته أي قطن وصحح الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا ليسوا ثياب البياض فانها أطيب وأظهر وكفنا فيها موتا كوفي مسلم إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه قال النووي المراد بإحسان الكفن بياضه ونظافته قال

الحديث صحيح من الطرق التي ذكرها مسلم قبل هذه الطرق ومن الطرق التي ذكرها غير موالله أعلم \* (باب غسل الوجه واليدين البعوى إذا استعظم النوم) \* (فيه ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قام من الليل فقضى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام)

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث ح وحديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة (٣٧٣) قبل أن ينام \* وحدثنا أبو بكر بن

أبي شيبة حدثنا ابن عليه  
ووكيع وغندر عن شعبة  
عن الحكم عن ابراهيم عن  
الاسود عن عائشة قالت كان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إذا كان جنباً فأراد  
أن يأكل أو ينام توضأ  
وضوءه للصلاة \* حدثنا  
محمد بن المشي وابن بشار قال  
جميعاً حدثنا محمد بن جعفر  
ح وحدثنا عبد الله بن معاذ  
حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا  
الاسناد قال ابن المنثني في  
حديثه

الظاهر والله أعلم أن المراد  
بقضاء الحاجة الحدث  
وكذا قاله القاضي عياض  
والحكمة في غسل الوجه  
إذا ذهب النعاس وآثار  
النوم وأما غسل اليدين  
فقال القاضي لعلة كان  
لشيء نالهما وفي هذا الحديث  
أن النوم بعد الاستيقاظ في  
الليل ليس بمكروه وقد جاء  
عن بعض زهاد السلف  
كراهة ذلك ولعلهم أرادوا  
من لم يأمن استغراق النوم  
بحيث يفوته وظيفته ولا  
يكون مخالفاً لما فعله النبي  
صلى الله عليه وسلم  
فانه صلى الله عليه وسلم  
كان يأمن من فوات  
أوراده ووظيفته والله أعلم  
\* (باب جواز نوم الجنب

البغوي ونوب القطن أولى وقال الترمذي وتكفينه صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض أصح ما ورد  
في كفته (ليس فيهن) أي في الثلاثة الأثواب ولا يوي ذر والوقت والاصلي ليس فيها (قبض ولا عمامة) أي  
ليس موجوداً أصلاً بل هي الثلاثة فقط قال النووي وهو ما فسره به الشافعي والجمهور وهو الصواب الذي  
يقتضيه طاهر الأحاديث وهو أكل الكفن للذكر ويحتمل أن تكون الثلاثة الأثواب خارجة عن القميص  
والعمامة فيكون ذلك خمسة وهو نفسير مالك ومثله قوله تعالى رفع السموات بغير عمد تر ونبأ يحتمل بلا عداً أصلاً  
أو بعمد غير مرتبة لهم ومذهب الشافعي جواز زيادة القميص والعمامة على الثلاثة من غير استحباب وقال  
الحنابلة انه مكروه \* ورواه الحديث ما بين مروزي ومدني وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول  
وأخرجه أيضاً باب الكفن بغير قبض وفي باب الكفن بلا عمامة ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه  
\* (باب جواز (الكفن في ثوبين) فالثلاثة ليست واجبة بل الواجب لعبر المحرم ثوب واحد سائر لكل  
البدن وعلى هذا جرى الامام أحمد والعزالي وجهوا الخبر اسانين \* وقال النووي في مناسكه انه المذهب الصحيح  
وصحح في بقية كتبه ما عزا للنص والجمهور أن أقله ساتر العورة فقط كالحى والحديث مصعب الاتي ان شاء  
الله تعالى في باب اذا لم يوجد الا ثوب واحد وعلى القول بذلك يختلف قدر الواجب بذكورة الميت وأنوثته  
فيجب في المرأة ما يستر بدنهما الأوجهها وكفيها حرة كانت أو أمهت لزال الرقب بالموت كما ذكره في كتاب الايمان  
ويأتي من يدل ذلك ان شاء الله تعالى عند شرح حديث مصعب \* وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن  
الفضل السدوسي المعروف بعارم قال (حدثنا حماد) (حدثنا حماد بن زيد) (عن أيوب) (السختياني) (عن  
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما) بالميم وأصله بين زيدت فيه الألف والميم ظرف زمان  
مضاف الى جملة (رجل) لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه (واقف بعرفة) للجمع عند الضحان وليس المراد خصوص  
الوقوف المقابل للعود لانه كان راكناً فاقفه فيه اطلاق لفظ الواقف على الراكب (اذ وقع عن راحلته) ناقته  
التي صلحت للرحل والجملة جواب بينما (فوقصته أو قال فاقصته) شك الراوي والمعروف عند أهل اللغة بدون  
الهمز فالثاني شاذ أي كسرت عنقه والضمير المرفوع في وقصته لاراحلة والمنصوب للرجل (قال) (والاصلي  
وابن عساكر فقال) (النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفوه في ثوبين) غير الذي عليه فيستدل به  
على ابدال ثياب المحرم قال في الفتح وليس بشي لانه سيأتي ان شاء الله تعالى في الحج بلفظ في ثوبيه وللنسائي من  
طريق يونس بن نافع عن عمرو بن دينار في ثوبيه للذين أحرم فيهما أو انما لم يردنه ثلاثاً كرمته كافي الشهيد  
حيث قال زملوهم بدمائهم \* وقال النووي في المجموع لانه لم يكن له مال غيرهما (ولا تخنطوه) بتشديد النون  
المكسورة أي لا تجعلوا في شيء من غسلاته أو في كفته حنوطاً (ولا تخمروا) بالخاء المعجمة أي لا تغطوا (رأسه)  
بل أبوقاله أنما حرامه من منع ستر رأسه ان كان رجلاً ووجهه وكفيه ان كان امرأة ومن منع الخيط وأخذ  
ظفروه وشعره (فانه يبعث يوم القيامة ملبياً) أي بصفة الملبين بنسكه الذي مات فيه من حج أو عمرة أوهما فائلاً  
ليسك اللهم لبيل قال ابن دقيق العبد فيه دليل على أن المحرم اذا مات يبق في حقه حكم الاحرام وهو مذهب  
الشافعي رحمه الله وخالف في ذلك مالك وأبو حنيفة رحمه الله تعالى وهو مقتضى القياس لانقطاع العبادة  
بزوال محل التكليف وهو الحياة لكن اتبع الشافعي الحديث وهو مقدم على القياس وغاية ما اعتذر به عن  
الحديث ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم علل هذا الحكم في هذا الاحرام بعلة لا يعلم وجودها في غيره وهو أنه  
يبعث يوم القيامة ملبياً وهذا الامر لا يعلم وجوده في غيره هذا المحرم لعبر النبي صلى الله عليه وسلم والحكم انما يلزم  
في غير تحمل النص بعموم علقته أو غيرها ولا يرى أن هذه العلة انما ثبتت لاجل الاحرام فتعم كل محرم أه  
\* (باب الحنوط للميت) يقع الخاء وضم النون ويقال الحنط بالكسر قال الازهرى ويدخل فيه الكافور

واستحباب الوضوء له وغسل الفرج اذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع \* (فيه حديث عائشة ترضي الله عنها ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان اذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام وفي رواية اذا كان جنباً فأراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة

حدثنا الحكم سمعت ابراهيم يحدث\* وحدثني محمد بن أبي بكر المقدمي وزهير بن حرب قال حدثنا يحيى وهو ابن سعيد عن عبيد الله ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير واللفظ (٣٧٤) اجماعا قال ابن غير حدثنا أبي وقال أبو بكر حدثنا أبو أسامة قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن

ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله أيرقد أحدنا وهو جنب قال نعم إذا قوضاً \* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني نافع عن ابن عمر أن عمر استفتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل ينام أحدنا وهو جنب قال نعم ليتوضأ ثم لينم حتى يغتسل إذا شاء \* وحدثني يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تصيبه جنابة من الليل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قوضاً واغسل ذكرك ثم نم \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن معاوية بن صالح عن عبد الله بن أبي قيس قال سألت عائشة عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث قلت كيف كان يصنع في الجنابة أ كان يغتسل قبل أن ينام أم ينام قبل أن يغتسل قالت كل ذلك قد كان يفعل وربما اغتسل فنام وربما قوضاً فنام فأت الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ج وحدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن هب

وذريعة القصب والصندل الاجر والابيض وقال غيره الخنوط ما يخالط من الطيب للموتى خاصة ولا يقال  
 لطيب الاحياء خنوط \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن أيوب)  
 السخيتاني (عن سعيد بن جبير) يضم الجيم وفتح الموحدة (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما) بالميم  
 (رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة) عند الصخرات وجواب بينما قوله (اذ وقع من راحلته  
 فاقصعته) بصاد فعين مهملتين (أو قال فاقصعته) بتقديم العين على الصاد أي قتله سريعا (فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين) قال القاضي عياض أكثر الروايات ثوبيه بالماء وقال  
 النووي في شرح مسلم فيه جواز التكفين في ثوبين والافضل ثلاثة (ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه) بذلك أخذ  
 الشافعي وقال مالك وأبو حنيفة يفعل به ما يفعل بالحلال لحديث اذ مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث  
 فعبادة الاحرام انقطعت عنه قال ابن دقيق العيد كما مر وهو مقتضى القياس لكن الحديث بعد أن ثبت يقدم  
 على القياس وقال بعض المالكية حديث الحرم هذا خاص به ويدل عليه قوله (فان الله يبعثه يوم القيامة  
 مائيا) فأعاد الضمير عليه ولم يقل فان الحرم وحينئذ فلا يتعدى حكمه الى غيره الا بدليل وجوابه ما قاله ابن دقيق  
 العيد ان العلة انما ثبتت لاجل الاحرام فتعم كل محرم اهو ومطابقته للترجمة بطريق الفهوم من منع الخنوط  
 للمحرم \* هذا (باب) بالتنوين (كيف يكفن المحرم) اذ مات وسقط الباب ونال به لابن عساكر \* وبالسند  
 قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (أخبرنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله (عن أبي  
 بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما ان رجلا وقصه بعيره) أي كسر عنقه فمات لكن نسبته للبعير مجازا ان كان مات من الوقعة عنه وان أثرت  
 ذلك فيه بفعلها حقيقة (ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي الرجل الموقوف (محرم) بالحج عند  
 الصخرات بعرفة والواو في ونحن وفي وهو للحال (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر) فيه باحة  
 غسل الحرم الحى بالسدر خلافا لمن كرهه له (وكفنوه في ثوبين) فليس الوز في الكفن شرط في الصحة كما مر وفي  
 رواية ثوبيه بالماء وفيه استحباب تكفين الحرم في ثياب احرامه وأنه لا يكفن في الخنيط واحد الروايتين مفسرة  
 للآخرى (ولا تغسوه طيبا) يضم الفوقية وكسر الميم من أمس (ولا تخمروا رأسه) فان الله يبعثه يوم القيامة  
 ملبدا بدال مهملة بدل المثناة التحتية كذا لاكثر من وفي رواية المسقلى ملبيا والتلييد جمع شعر الرأس  
 بصمغ أو غيره ليلصق شعره فلا تشتت في الاحرام لكن أنكر القاضي عياض هذه الرواية وقال الصواب  
 ملبيا بدليل رواية أبي فارتفع الاشكال وليس للتلييد هنا معنى قال الزركشي وكذا رواه البخاري في كتاب الحج  
 فانه يبعث ملأه قال البرماوي وكل هذا لا ينافي رواية ملبدا ان صحت لانه حكاية حاله عند موته اه يعني  
 أن الله يبعثه على هيئته التي مات عليها \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسر هذا قال (حدثنا جاد بن زيد)  
 هو ابن درهم الجهضمي البصري (عن عمرو) هو ابن دينار (وأيوب) السخيتاني كلاهما (عن سعيد بن  
 جبير) الاسدي مولا هم الكوفي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رجل واقف) بالرفع صفة لرجل  
 لان كان تاما ولا يذوقها بالنصب على أنها ناقصة (مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة) عند الصخرات (فوقع  
 عن راحلته قال أيوب) السخيتاني في روايته (فوقصته) بالقاف بعد الواو من الوقت وهو كسر العنق كما مر  
 (وقال عمرو) بفتح العين ابن دينار (فاقصعته) بتقديم الصاد على العين ولا يذعن الكشيميني فاقصعته  
 بتقديم العين (فمات فقال اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين) بالنون (ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه) فانه  
 يبعث يوم القيامة قال أيوب) السخيتاني في روايته (يلبي) بصيغة المضارع المبني للفاعل (وقال عمرو) بن  
 دينار (ملبيا) على صيغة اسم الفاعل منصوب على الحال والفرق بينهما أن الفعل يدل على التجدد والاسم يدل

جميعاً) وفي رواية عمر رضي الله عنه يا رسول الله أبر قد أحداوا وهو جنب قال نعم اذا توضأ وفي رواية نعم ليتوضأ ثم لينم حتى يغتسل على اذا شاء وفي رواية توضأ واغسل ذكرك ثم نم وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا كان جنباً رجا اغتسل فنام ورجعاً توضأ فنام

عن معاوية بن صالح بهذا الاسناد مثله \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث ح وحديثنا أبو كريب حدثنا ابن أبي زائدة ح وحديثنا عمر والنقاد وابن غير قالوا حدثنا مروان بن معاوية الفزاري كلهم عن عاصم عن (٢٧٥) أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ زاد أبو بكر في حديثه بينهما وضوءاً وقال ثم إن أراد أن يعود \* وحدثننا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني حدثنا مسكين يعني ابن بكير الحذاء عن شعبة عن هشام بن زيد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه يغسل واحد

وفي رواية إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ بينهما وضوءاً وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه يغسل واحد الشرح حاصل الأحاديث كلها أنه يجوز للجنب أن ينام ويأكل ويشرب ويجمع قبل الاغتسال وهذا يجمع عليه وأجمعوا على أن بدن الجنب وعرقه طاهران وفيه أنه يستحب أن يتوضأ ويغسل فرجه لهذه الأمور كلها ولا سيما إذا أراد جماع من لم يجامعها فإنه يتأكد استحباب غسل ذكره وقد نص أصحابنا أنه يكره النوم والاكل والشرب والجماع قبل الوضوء وهذه الأحاديث تدل عليه ولا خلاف عندنا أن هذا الوضوء ليس بواجب

على الثبوت (باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف) زاد المستملي ومن كفن بغير قميص بضم الباء وفتح الكاف وتشديد الفاء من يكف في الموضعين أي خيط حاشيته أو لم تخط لأن الكف خياطة الحاشية وضبطه بعضهم بفتح الباء وضم الكاف وتشديد الفاء وصوبه ابن رشيد أي يترك بالباس قميص الصالح للميت سواء كان يكف عن الميت العذاب أو لا يكف وضبطه آخر بفتح الباء وسكون الكاف وكسر الفاء وجرم المهلب بأنه الصواب وأن الباء سقطت من الكاتب قال ابن بطلال فالمراد طويلاً كان القميص أو قصيراً والأول أولى \* وفي الخلافات للميهقي من طريق ابن عوف قال كان محمد بن سيرين يستحب أن يكون قميص الميت كقميص الحي مكففاً من زرا \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما) ابن عبد الله بن أبي (بضم الهمزة وفتح الموحدة) وتشديد المنة النخبة ابن سبيل رأس المنافقين (لما توفي) في ذي القعدة سنة تسع منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وكانت مدة مرضه عشرين ليلة ابتداءها من ليال بقيت من شوال (جاء ابنه) عبد الله وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله) وسقط قوله يا رسول الله عند أبي ذر (أعطني قميصاً ككفنه فيه) بالجزم جواب الأمر والضمير لعبد الله بن أبي (وصل عليه واستغفر له) ووقع عند الطبري من طريق الشعبي لما احتضر عبد الله جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله إن أبي احتضر فأجب أن تحضره وتصل عليه وكأنه كان يحمل أمر أبيه على ظاهر الإسلام فلذلك التمس من النبي صلى الله عليه وسلم أن يحضر عنده ويصل عليه لاسيما وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك بعهد من أبيه فأخرج عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال أرسل عبد الله بن أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال أهلك حب جهود قال يا رسول الله إنما أرسلت إليك لتستغفر لي ولم أرسل إليك لتوبخني ثم سأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه \* قال في الفتح وهذا مرسل مع نقته جاله ويعضده ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس لما مرض عبد الله بن أبي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فلم فقال آمن علي فكفني في قميصك وصل علي قال الحافظ بن حجر وكأنه أراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فأظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقد وقعت أجابته إلى سؤاله على حسب ما أظهر من حاله إلى أن كشف الله الغطاء عن ذلك مما سيأتي إن شاء الله تعالى قال وهذا من أحسن الأجوبة فيما يتعلق بهذه القصة (فأعطاها النبي صلى الله عليه وسلم قميصه) أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم قميصه لولده أكراماً للولد أو مكافأة لبيه عجب الله بن أبي لأنه لما أسر لعباس ببدر ولم يجدوا له قميصاً يصلح له وكان رجلاً طويلاً فلبسه قميصه فكافأه صلى الله عليه وسلم بذلك كي لا يكون منافق عليه يذل بكافئه عليها أو لأنه ما سئل شيئاً قط فقال لا أو أن ذلك كان قبل نزول قوله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبداً وأما قول المهلب رجاء أن يكون معتقداً لبعض ما كان يظهر من الإسلام فينتفع الله بذلك فتعقبه ابن المير فقال هذه هفوة طاهرة وذلك أن الإسلام لا يتبع بعض العقيدة شيئاً واحداً بل بعض معلوماتها شرط في البعض والاخلال ببعضها اخلال بجملة ما وقد أنكر الله تعالى على من آمن ببعض وكفر بالآخر كما أنكر على من كفر بالكل اه (فقال) عليه الصلاة والسلام (آذني) بالمد وكسر الال المعجمة أي أعلمني (أصلي عليه) بعدم الجزم على الاستئناف وبه جواب الأمر (فآذنه) أعلمه (فلما أراد) عليه الصلاة والسلام (أن يصل عليه جثته عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) به (فقال أليس الله نهاك أن تصل) أي عن الصلاة (على المنافقين) وفهم ذلك عمر رضي الله عنه من قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين لأنه لم يتقدم نهى عن الصلاة

وبهذا قال مالك والجمهور وذهب ابن حبيب من أصحاب مالك إلى وجوبه وهو مذهب داود الظاهري والمراد بالوضوء وضوء الصلاة الكامل وأما حديث ابن عباس المتقدم في الباب قبله في الإقتصار على الوجهين المذكورين فقد قدمنا أن ذلك لم يكن في الجنب بل في الحدث الأصغر

وأما حديث أبي اسحق السبيعي عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام وهو جنب ولا يمس ما عرواه أبو داود  
والترمذي والنسائي وابن ماجه (٣٧٦) وغيرهم فقال أبو داود عن يزيد بن هرون وهم أبو اسحق في هذا يعني في قوله لا يمس

على المنافقين بدليل أنه قال في آخر هذا الحديث فنزلت ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وفي تفسير سورة براءة  
من وجه آخر عن عبيد الله بن عمر فقال صلى الله عليه وسلم قد نهك الله أن تستغفر لهم (فقال) عليه الصلاة والسلام  
(أما بين خبرتين) بخاء معجمة مكسورة ومثناة تحتية مفتوحة تنثية خيرة كعنبسة أي أناخير بين الأمرين في  
الاستغفار وعدمه (قال الله تعالى استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) قال البيضاوي يريد التساوي بين الأمرين في  
عدم الفائدة لهم كما نص عليه بقوله (أن تستغفر لهم سبعين مرة فإن يغفر الله لهم) فقال عليه الصلاة  
والسلام لا يزيد على السبعين ففهم من السبعين العدد المخصوص لانه الأصل (فصل) عليه الصلاة والسلام  
(عليه) أي على عبد الله بن أبي (فنزلت) آية (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) لان الصلاة دعاء للميت  
واستغفاره وهو ممنوع في حق الكافر وانما لم ينه عن التكفين في قبضه ونهى عن الصلاة عليه لان الضن  
بالقبيص كان مخلا بالسكرم ولانه كان مكافاة لالباسه العباس قصه كما مر وزاد أبو ذر في روايته ولا تقم على قبره  
أي ولا تقف على قبره للدفن أو الزيارة واستشكل تخييريه عليه الصلاة والسلام بين الاستغفار لهم وعدمه مع  
قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية فان هذه الآية نزلت بعد موت أبي طالب  
حين قال والله لا أستغفرن لك ما لم أنه عنك وهو تقدم على الآية التي فهم منها التخيير وأجيب بأن المنهى  
عنه في هذه الآية استغفار مرجو الاجابة حتى لا يكون مقصوده تحصيل المغفرة لهم كما في أبي طالب بخلاف  
استغفاره لامنافقين فانه استغفار لسان قصده تطيب قلوبهم اهو في الحديث أنه تحرم الصلاة على الكافر ذي  
وغيره نعم يجب دفن الذي وتكفينه وفاء بدمته كما يجب اطعامه وكسوته حيا وفي معناه المعاهد والمؤمن بخلاف  
الحربي والمرتد والزندق فلا يجب تكفينهم ولا دفنهم بل يحوز زأغراة الكلاب عليهم اذ لا حرمة لهم وقد ثبت  
أمره عليه الصلاة والسلام بالقاء قتي بدر في القليب بهيتهم ولا يجب غسل الكافر لانه ليس من أهل التطهير  
ولكنه يجوز وقرئيه الكافر أحق به \* وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في اللباس والتفسير ومسلم في  
اللباس وفي التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي فيه وفي الجنائز وابن ماجه فيه \* وبه قال (حدثنا  
مالك بن اسمعيل) بن زياد النهدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بنغ العيين هو ابن  
دينار (سمع جابرا) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي  
جله من فعل وفاعل ومفعول (بعد ما دس) دس في حفرته وكان أهله خشوا على النبي صلى الله عليه وسلم  
المشقة في حضوره فبادروا الى تجهيزه قبل وصوله عليه الصلاة والسلام فلما وصل وجدهم قد دلوه في حفرته  
فمرهم بالخراجه (فأخرجهم منها) (فنفث فيه) أي في جلدته (من ريقهم ألبسه قيصة) انجاز الوعدة في تكفينه  
في قيصة كفي حديث ابن عمر لكن استشكل هذا مع قول ابنه في حديث ابن عمر يارسول الله أعطني قميصا  
أكفنه فيه فأعطاه قيصة وأجيب بأن معنى قوله فأعطاه أي أنعم له بذلك فاطلق على العدة اسم العطية مجازا  
لتحقق وقوعها وقيل أعطاه عليه الصلاة والسلام أحد قيصيه أو لأم لم يحضر أعطاه اثنان يسؤال ولده وفي  
الاكليل للحاكم ما يؤيد ذلك (باب الكفن بغير قيص) هذه الترجمة ثابتة لكثيرين وسقطت للمستثلي لكنه  
زادها في التي قبلها عقب قوله أولا يكف فقال ومن كف بغير قيص كجبيته \* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم)  
الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (عن  
عائشة رضي الله عنها قالت كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب سحول) كذا مضافا والذي في  
اليونانية أثواب بالحض من خير تنوين سحول بفتح اللام ولا يذرا أثواب سحول وهو بضم السين ٣ قميصا  
جمع سحول وهو الثوب الأبيض النقي أو بالفتح نسبة الى سحول قرية باليمن وقوله (كرسف) بضم الكاف  
والسين بينهما راعسا كنة مطف بيان لسحول أي ثلاثة أثواب بيض نقية من قطن (ليس فيها قيص ولا

ماء وقال الترمذي يروون  
ان هذا غلط من أبي  
اسحق وقال البيهقي طعن  
الحفاظ في هذه اللفظة فبان  
بما ذكرناه ضعف الحديث  
واذا ثبت ضعفه لم يبق فيه  
ما يعترض به على ما قدمناه  
ولو صح لم يكن أيضا مخالفا  
بل كان له جوابان أحدهما  
جواب الامامين الجليلين  
أبي العباس بن سريج وأبي  
بكر البيهقي ان المراد لا يمس  
ماء للغسل والثاني وهو  
عندي حسن أن المراد انه  
كان في بعض الاوقات لا يمس  
ماء أصلا لبيان الجواز اذ لو  
واظب عليه لتوهم وجوبه  
والله أعلم وأما طوافه  
صلى الله عليه وسلم على  
نسائه بغسل واحد فيحتمل  
انه صلى الله عليه وسلم كان  
يتوضأ بينهما أو يكون المراد  
بيان جواز ترك الوضوء وقد  
جاء في سنن أبي داود انه  
صلى الله عليه وسلم طاف  
على نسائه ذات ليلة بغسل  
عنده هذه وعند هذه فقيل  
يارسول الله ألا تجعله غسلا  
واحدا فقال هذا أزر  
وأطيب وأطهر قال أبو  
داود والحديث الاول أصح  
قلت وعلى تقدير صحته يكون  
هذا في وقت وذال في وقت  
والله أعلم واختلف العلماء  
في حكمه هذا الوضوء فقال

أصحابنا لانه يخفف الحدث فانه يرفع الحدث عن أعضاء الوضوء وقال أبو عبد الله المازري رضي الله عنه اختلف في تغلبه فقيل ليسيت (عمامة  
على العدى الطهارتين خشية أن يموت في منامه وقيل بل لعلة ان يشطأ الى الغسل اذا نال الماء أعضاءه قال المازري ويجري هذا الخلاف في وضوء



الحائض قبل أن تنام فن علل بالمبيت على طهارة استحبه لها هذا كلام المازري وأما أصحابنا فانهم متفقون على انه لا يستحب الوضوء للحائض والنفساء لان الوضوء لا يؤثر في حدثهما فان كانت الحائض قد انقطعت حيضتها (٣٧٧) صارت كالجنب والله أعلم وأما طواف النبي صلى الله عليه وسلم على نسائه بغسل واحد فهو محمول على انه كان برضاهن أو برضا صاحبة النوبة ان كانت نوبة واحدة وهذا التأويل يحتاج اليه من يقول كل القسم واجباً على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدوام كما يجب علينا وأما من لا يوجبه فلا يحتاج الى تأويل فان له أن يفعل ما يشاء وهذا الخلاف في وجوب القسم هو وجهان لأصحابنا والله أعلم وفي هذه الأحاديث المذكورة في الباب ان غسل الجنابة ليس على الفور وانما يتضييق على الانسان عند القيام الى الصلاة وهذا إجماع المسلمين وقد اختلف أصحابنا في الموجب لغسل الجنابة هل هو حصول الجنابة بالتقاء الختانين أو انزال المني أم هو القيام الى الصلاة أم هو حصول الجنابة مع القيام الى الصلاة فيه ثلاثة أوجه لأصحابنا ومن قال يجب بالجنابة قال هو وجوب موسع وكذا اختلفوا في موجب الوضوء هل هو الحدث أم القيام الى الصلاة أم المجموع وكذا اختلفوا في الموجب لغسل الخيض هل هو خروج الدم أم

شمامة) يحتمل نفي وجودهما بالسكينة ويحتمل أن يكون المراد نفي المعداد أي الثلاثة خارجة عن القميص والعمامة والاول أظهر وبه قال الشافعي والثاني قال المالكية نعم يجوز التقيص عند الشافعي من غير استحباب لان اس عركفن ابنه في خمسة أبواب قميص وعمامة وثلاثة لفائف رواه البيهقي قال في المذهب وشرحه والافضل أن لا يكون في الكفن قميص ولا عمامة فان كان لم يكره لكنه خلاف الاولى لخبر عائشة السابق اهو به قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى عن هشام حدثني) بالافراد (أي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة) باب الكفن ولا عمامة (والحموي والكشميني بالعمامة بالوحدة بدل الواو ولا يذرعن المستطلي الكفن في الثياب البيض والرواية الاولى أولى وان كان الحديث شاملاً لهذه الثلاثة لتكرار الترجمة من غير فائدة وبالسند قال (حدثنا سميع) بن أي أوبس عبد الله الأصبحي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية) في طبقات ابن سعد عن الشعبي ازار و رداء ولفافة (ليس فيها قميص ولا عمامة) هذا (باب) بالتنوين (الكفن من جميع المال) أي من رأسه لامن الثلث وهو قول خلاس وقال طائوس من الثلث ان قل المال وهو مقدم وجوباً على الديون اللازمة للميت لحديث مصعب بن عمير لما قتل يوم أحد ولم يوجد ما يكفن فيه الا برده فامر عليه الصلاة والسلام بتكفينه فيه ولم يسأل ولا يبعد من حال من ليس له البردة أن يكون عليه دين نعم يقدم حق تعاقب عين المال كالزكاة والمرهون والعبد الجاني المتعلق برقبته مال أو قودود عني على مال والمبيع اذا مات المشتري مفسداً (وبه) أي بان الكفن من جميع المال (قال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الدارمي من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عنه (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وعمر بن دينار وقتادة) بن دعامة (وقال عمرو بن دينار) بمأهوجيه عن عبد الرزاق (الحنوف من جميع المال) أي لامن الثلث (وقال ابراهيم) النخعي مما وصله الدارمي (يبدأ بالكفن) أي ومونة التجهيز (ثم بالدين) اللازم له لله أو لأدعي لأنه أحوط للميت (ثم بالوصية) ثم ما بقي للورثة وأما تقديم الوصية عليه ذكرنا في قوله تعالى من بعد وصية يوصي بها أو دين فليكونها قريبة والدين مذموم غالباً ولكنهما مشابهة للارث من جهة أخذها بلا عوض وشاقفة على الورثة والدين نفوسهم مطمئنة الى أدائه فقدمت عليه بعثاً على وجوب اخراجها وتسارعة اليه ولهذا اعطى بالتسوية بينهما في الوجوب عليهما وليفقد تأخر الارث عن أحدهما كما يفقد تأخره عنهما بفهوم الاولى (وقال سفیان) الثوري مما وصله الدارمي (أجر) حفر (القبر) أجر (الغسل هو من الكفن) أي من حكم الكفن في كونه من رأس المال لامن الثلث وبالسند قال (حدثنا أحمد بن محمد المكي) الأزرق في الصحيح ويقال الزرق صاحب تاريخ مكة قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن) أبيه (سعد) هو ابن ابراهيم (عن أبيه) ابراهيم بن عبد الرحمن (قال) أتى (بضم الهمزة مبنيًا للمفعول) عبد الرحمن (بالرفع نائب عن الفاعل) ابن عوف رضي الله عنه يوماً بطعامه) بالضمير الرابع اليه وكان صائماً (فقال قتل) بضم القاف مبنيًا للمفعول (مصعب بن عمير) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة مرفوع نائب عن الفاعل وعمر بضم العين مصغر القرشي العبدري قال عبد الرحمن بن عوف (وكان) مصعب (خير أمني) قاله تواضعاً وهضمًا لنفسه (فلم يوجد له ما يكفن فيه الا) برده (بالضمير العائد على مصعب) قال الحافظ بن حجر وهو رواية الاكثر قال ولا يذرعن الكشميني البردة بلفظ واحد البرود اهـ والذي في الفرع عن الكشميني بالضمير والبردة كالمترود وهذا موضع الترجمة لان ظاهره أنه لم يوجد ما يملكه الا البردة المذكورة (وقتل حزة) بن عبد المطلب في غزوة أحد (أو رجل

(٤٨ - (قسطلاني) - ثاني) انقطاعه والله أعلم وأما ما يتعلق بأسانيد الباب فقوله قال ابن المشي في حديثه حدثنا الحكم سمعت ابراهيم يحدث معناه قال ابن المشي في روايته عن محمد بن جعفر عن شعبة قال سمعت حدثنا الحكم قال سمعت ابراهيم يحدث وفي الرواية



\* وحدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن نونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار قال قال اسحق بن أبي طهحة حدثني أنس بن مالك قال جاءت أم سلمة وهي جدة اسحق الرسول (٣٧٨) الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وعائشة عنده يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام فتري

من نفسها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة يا أم سلمة ففحنت النساء تربت عيذك قواها

المتقدمة شعبة عن الحكم عن ابراهيم والمقصودان الرواية الثانية أقوى من الاولى فان الاولى بعن عن والثانية بحدثنا وسمعت وقد علم ان حدثنا وسمعت أقوى من عن وقد قالت جماعة من العلماء ان عن لا تقتضي الاتصال ولو كانت من غير مدلس وقد قدمنا ايضا هذا في الفصول وفي مواضع كثيرة بعده والله أعلم وفيه محمد بن أبي بكر المدي وهو بفتح الدال المشددة منسوب الى جده مقدم وقد تقدم بيانه مراراً وفيه أبو المتوكل عن أبي سعيد هو أبو المتوكل الناجي واسمه علي بن داود وقيل ابن داود بضم الدال منسوب الى بني ناجية قبيلة معروفة والله أعلم

\* (باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها \* فيه أن أم سلمة رضي الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة رضي الله عنها يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام فتري من نفسها ما يرى الرجل من نفسه

آخر) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه (خير مني فلم يوجد له ما يكف في البردة) والكشيميني كافي الفرع وأصله البردة بالضمير الراجع اليه قال عبد الرحمن بن عوف (لقد خشيت أن تكون قد بحثت لنا طبيباتنا في حياتنا الدنيا) يعني أصبنا ما كتب لنا من الطببات في دنيانا فلم يبق لنا بعد استيفاء حظنا منهنها والمراد بالحظ الاستمتاع والتنعيم الذي يشغل الالتذاذ به عن الدين وتكاليفه حتى يعكف همته على استيفاء الذات أما من تمتع بنعم الله وورقة الذي خلقه تعالى لعباده ليستقوى بذلك على دراية العلم والقيام بالعمل وكان ناهضاً بالشكر فهو عن ذلك بعزل (ثم جعل) عبد الرحمن (يبكي) خوفاً من تخافه عن الله الباقي بالدرجات العلى وشيخ المؤلف من أفراد الثلاثة البقية مدنيون وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه أيضاً المؤلف في الجنائز والمغازي هذا (باب) بالتونين (أذا لم يوجد) للميت (الأثوب واحد) اقتصر عليه \* وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي المجاور بمكة ولابي در محمد بن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين (عن أبيه ابراهيم أ) أباه (عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أني بطعام) بأسقاط هاء الضمير (وكان) عبد الرحمن يومئذ (صالحاً) قال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة) ولابي ذر عن الجوى والمستمل في برده بالضمير الراجع الى مصعب (ان غطى) بضم الغين مبتدأ للمفعول (رأسه) بالرفع نائب عن الفاعل (بذت) ظهرت (رجلاه وان غطى رجلاه بدا) ظهر (رأسه) قال المؤلف رابن بطال وانما استحباب أن يكفن في هذه البردة لكونه قتل فيها قال ابن حجر وفي هذا الجزم نظر بل الظاهر انه لم يوجد له غيرها كما هو مقتضى الترجمة (وأراه) بضم الهاء منزلة أي أطنه (قال وتسل حزة) عم النبي صلى الله عليه وسلم (وهو خير مني) وروى الحاكم في مستدركه من حديث أنس أن حزة كفن أيضاً كذلك (ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أوقال أعطينا من الدنيا ما أعطينا) شك من الراوي (وقد خشينا أن تكون حسنا تنالنا) يعني خفنا أن ندخل في ذممة من قيل في حق من كان يريد العاجلة بخلنا فيه فها ما تشاء من نريد يعني من كانت العاجلة همهم ولم يرد غيرها ففنا على من منافعها بما تشاء من نريد وقد المجل والمجل له بالمشقة والارادة لانه لا يجد كل منتهى ما يتمناه ولا كل واحد جميع ما يهواه (ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام) في وقت الافطار هذا (باب) بالتونين (أذا لم يجد) من يتولى أمر الميت (كفنا الاماواوي) يسير (رأسه) مع بقية جسده (أو) يسير (قدمه) مع بقية جسده (غطى) ولابي ذر غطى بضم المعجمة (به) أي بذلك الكفن (رأسه) \* وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم عين عمر قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث ابن طلق قال (حدثنا الامشش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة قال (حدثنا خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى بين ما ألف ابن الأرت بفتح الهمزة والراء وتشديد المشنة الفوقية (رضي الله عنه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كوننا (ثلثس وجهه الله) أي ذاته لا الدنيا والمراد بالمعجزة الاشتراك في حكم المعجزة اذ لم يكن معه عليه الصلاة والسلام الا أبو بكر وعامر بن فهيرة (فوقع أحرنا على الله) وفي رواية وجب أجرنا على الله أي وجوباً شرعياً أي بما وجب بوعده الصدق لاعتقالي اذ لا يجب على الله شيء (فمن مات لم يأكل من آخره) من الغنائم التي تناولها من أدرك زمن الفتوح (شيئاً) بل قصر نفسه عن شهورنا اليها الهامت وفرة في الآخرة (منهم مصعب بن عمير) بضم العين وفتح الميم ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي مجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي (ومما ينبغي) بفتح الهمزة وسكون المشنة التحتية وفتح النون أي أدركت ونفخت (له ثرته) ولابي ذر غرة (فهو يمد بها) بفتح المشنة التحتية وسكوب الهاء وتشديد الدال أي يحنها وعبير بالمضارع ليفيد استمرار الحال الماضية قولاً استحضاراً له

فقالت عائشة رضي الله عنها يا أم سلمة ففحنت النساء تربت عيذك قواها (الشرح) اعلم ان المرأة اذا خرجت فلتغتسل يا أم سلمة في الباب المذكور الروايات الباقية وسفر عليها ان شاء الله تعالى (الشرح) اعلم ان المرأة اذا خرجت

نها المني وجب عليها الغسل كما يجب على الرجل بخروج وجهه وقد أجمع المسلمون على وجوب الغسل على الرجل والمرأة بخروج المني أو بإيلاج  
لذكرك في الفرج وأجمعوا على وجوبه عليها بالحيز والنفس واختلغوا في وجوبه على من (٣٧٩) ولدت ولم تردها أصلا ولا اصح

عند أصحابنا وجوب  
الغسل وكذا الخلاف فيما  
إذا أُلقت مضغة أو علقه  
والاصح وجوب الغسل  
ومن لا يوجب الغسل يوجب  
الوضوء والله أعلم ثم إن  
مذهبنا أنه يجب الغسل  
بخروج المني سواء كان  
بشهوة ودفق أم ينظر أم في  
النوم أم في اليقظة وسواء  
أحس بخروجه أم لا وسواء  
خرج من العاقل أم من المجنون  
ثم إن المراد بخروج المني أن  
يخرج إلى الظاهر وأما ما لم  
يخرج فلا يجب الغسل  
وذلك بأن يرى النائم أنه  
يجامع وأنه قد أنزل ثم  
يستيقظ فلا يرى شيئا فلا  
غسل عليه بإجماع المسلمين  
وكذا الواضطر بدنه لمبادي  
خروج المني فلم يخرج وكذا  
لأنزل المني إلى أصل الذكرك  
ثم لم يخرج فلا غسل وكذا  
لو صار المني في وسط الذكرك  
وهو في صلاة فأمسك بيده  
على ذكركه فوق حائل فلم  
يخرج المني حتى سلم من  
صلاته صحته صلاته فإنه  
ما زال متطهرا حتى خرج  
 والمرأة كالرجل في هذا  
الأنها إذا كانت ثيبا فتزل  
المني إلى فرجها ومصل  
الموضع الذي يجب عليها  
غسله في الجنابة والاستنجاء  
وهو الذي يظهر حال قعودها

في مشاهدة السامع (قل) أي مصعب (يوم أحد) قتله عبد الله بن قيسمة والجملة استثنائية (فلم نجده  
ما نكفنه) زاد أبو ذر به (البردة إذا غطيناها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطيناها رجلاه خرج رأسه)  
لقصرها (فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نعطي رأسه) بطرف البردة (وأن نجعل على رجله من الأذخر)  
بكسر الهمزة وسكون الذال المجعوت وكسر الخاء المجعوت والراء عتبت بجازي طيب الرائحة وفي الحديث من  
الطوائف أن الواجب من الكفن ما يستر العورة قال في المجموع وأحتمل أنه لم يكن له غير الثوب مدفوع بأنه  
يعيد من خرج للقتال وبأنه لو سلم ذلك لوجب تنعيمه من بيت المال ثم من المسلمين اهـ وقد يقال أمرهم  
بتنعيمه بالأذخر وهو ساتر ويجب بأن التكفين به لا يكفي إلا عند تعذر التكفين بالثوب كما صرح به الجرحاني  
لما فيه من الأضرار بالميت على أنه ورد في أكثر طرق الحديث أنه قتل يوم أحد ولم يخلف الاثمة وبالجملة  
فلا يصح أن أقل الكفن ساتر العورة لكن استشكل الاستسوى الاقتصار على ساتر العورة بما في النفقات من أنه  
لا يجعل الاقتصار في كسوة العبد على ساتر العورة وإن لم يتأذبح أو ورد لانه تحقير وإدلال فامتناعه في الميت الحر  
أولى وأجيب عنه بأنه لا أولوية بل ولا تساوى إذ للفرع ما يمنع الزيادة على الثوب الواحد والحر والفلس يبقى له  
ما يحمله الاحتياج إلى التحمل للصلاة وبين الناس ولأن الميت يستر بالتراب عاجلا بخلاف العبد والأولى أن  
يجاب بأنه لا فرق بين المستثنين إذ عدم الجواز في تلك ليس لكونه حقا لله تعالى في السر بل لكونه حقا للعبد  
حتى إذا أسقطه جاز وفي الحديث أيضا بيان فضيلة مصعب بن عمير وأنه ممن لم ينقص له من ثواب الآخرة شيء  
(باب من استعد الكفن) أي أعده وليس السنين للطلب (في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر  
عليه) بفتح الكاف مبنيا للمفعول كذا في الفرع وأصله وفي نسخة فلم ينكر بكسر هاء على أن فاعل الانكار  
النبي صلى الله عليه وسلم وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (قال حدثنا ابن أبي حازم) عبد  
العزير (عن أبيه) أبي حازم سلمة بن دينار الأعرج القاص من عباد أهل المدينة وزهادهم (عن سهل) هو  
ابن سعد الساعدي (رضي الله عنه امرأة) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها (جاءت النبي صلى الله  
عليه وسلم ببرد منسوجة فيها حاشيتان) رفع بقوله منسوجة واسم المفعول يعمل عمل فعله كاسم الفاعل أي  
انهم لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية أو انها جديدة لم يقطع هديها ولم تلبس بعد قال سهل (أن درون)  
بهمزة الاستفهام ولا يورى ذر والوقت تدرون بأسقاطها (ما البردة قالوا الشملة قال) سهل (نعم) هي وفي  
تفسيرها بها تنجو ولأن البردة كساء والشملة ما يشتمل به فهي أعم لكن لما كان أكثر اشتغالهم بها  
أطلقوا عليها اسمها (قالت) أي المرأة للنبي صلى الله عليه وسلم (نسجتها) أي البردة (بيدي) حقيقة أو  
بجازا (لحنت لا كسوكها فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (محتاجا إليها) وعرف ذلك بقرينة  
حال أو تقدم قول صريح (فخرج) عليه الصلاة والسلام (اليانها وأزاره) وفي رواية هشام بن عمار عن  
عبد العزيز بن عبد الله بن ماجه فخرج اليانها وعند الطبراني من رواية هشام بن سعد عن أبي حازم فآزرها ثم  
خرج (فحسنها) أي نسجها إلى الحسن وللمصنف في اللباس من طريق يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم  
فحسنها بالجميل من غير نون (فلان) هو عبد الرحمن بن عوف كافي الطبراني فيما ذكره الحب الطبراني في الأحكام  
له لكن قال صاحب الفتح أنه لم يره في المعجم الكبير ولا في مسند سهل ولا عبد الرحمن أو هو سعد بن أبي وقاص  
أو هو أعرابي كافي الطبراني من طريق زمعة بن صالح عن أبي حازم لكن زمعة ضعيف (فقال اكسنيها  
ما أحسنها) بالنصب على التعجب (قال القوم ما أحسننت) نفي للأحسان (لبسها النبي صلى الله عليه وسلم)  
حالك كونه (محتاجا إليها) وفي نسخة عند أبي ذر محتاج بالرفع بتدوير هو (ثم سألتها) ياها (وعلمت أنه لا يرد)  
سائلا بل يعطي ما يطلبه (قال أنى والله ما سألته) عليه الصلاة والسلام (لا لبسها) أي لأجل أن ألبسها وفي

لقضاء الحاجة وجب عليها الغسل بوصول المني إلى ذلك الموضع لانه في حكم الظاهر وإن كانت بكر لم يلزمها ما يخرج من فرجها لأن داخل  
فرجها كدخول لحييل الرجل والله أعلم وأما الغائط الباب ومعانيه ففيه أم سليم وهي أم أنس بن مالك واختلغوا في اسمها فقيل اسمها سهيلة

ترتبت يمينك خير فقال لعائشة بل أنت فترت يمينك نعم فامتنعت يا أم سليم إذا رأته ذلك ﴿٣٨٠﴾ وقيل لم يكن وقيل رميته وقيل أنيفته ويقال الرمي صاعوا الغمصاء وكانت والله أعلم وأما قول عائشة رضي الله عنها فضحت النساء فعنه حكيت عنهن أمرا يستحيان من وصفهن به ويكفنه وذلك أن نزول المني منهن يدل على شدة شهوتهن للرحل حال (وأما قولها ترتبت يمينك) ففيه خلاف كثير منتشر جسد السلف والخلف من الطوائف كلها والأصح الأقوى الذي عليه المحققون في معناه أنها كلمة أصلها انتشرت ولكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة حقيقة معناها الأصلي فيذكر كرون ترتبت بذلك وقائله الله ما أشجعه ولا أمه ولا أب لك وثكلته أمه وويل أمه وما أشبهه هذا من ألفاظهم يقولونها عند انكار الشيء أو الزجر عنه أو الذم عليه أو استغفاره أو ألح عليه أو الإعجاب به والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة بل أنت فترت يمينك) فعنه أنت أحق أن يقال لك هذا فأنها فعلت ما يجب عليها من السؤال عن دينها فلم تستحق الانكار واستحققت أنت الانكار لانكارك ما لا انكار فيه (وأما قولها ترتبت يمينك غير) فكذلك وقع في أكثر

نسخة لابسوه وهو الذي في الفرع وأصله (انما سألته) أيها (لتكون كفي قال سهل فكانت كفنه) وعند الطبراني من طريق هشام بن سعد قال سهل فقلت للرجل لم سألته وقد رأيت حاجته اليها فقال رأيت ما رأيتم ولكنني أردت أن أجبها حتى أكتفي فيها فأفاد أن المعتابله من الصحابة سهل بن سعد وفي رواية أبي غسان فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم وفيه التبرك بما نارا الصالحين وجوار أعداد الشيء قبل وقت الحاجة اليه لكن قال أصحابنا لا يندب أن يعدل لنفسه كفنا لئلا يحاسب على اتخاذه أي لا على اكتسابه لأن ذلك ليس مختصا بالكفن بل سائر أمواله كذلك ولأن تكفينه من ماله واجب وهو يحاسب عليه بكل حال إلا أن يكون من جهة حل وأثر ذي صلاح فحسن أعدداده كنهال كنه لا يجب تكفينه فيه كما اقتضاه كلام القاضي أبي الطيب وغيره بل للوارث إبداله لانه ينتقل للوارث فلا يجب عليه ذلك ولو أعدله قبرا يدفن فيه فينبغي أنه لا يكره لانه للاعتبار بخلاف الكفن قاله الزركشي ورواة الحديث الأربعة مدنيون إلا عبد الله بن مسلمة سكن البصرة وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه ابن ماجه في اللباس ﴿٣٨١﴾ (باب حكم) (اتباع النساء الجنائز) بالجمع ولا يذرا الجنائز وهو بالسند قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) بفتح القاف في الأول وضم العين واسكان القاف في الثاني السواني العامري الكوفي قال (حدثنا سفيان) (الثوري) (عن خالد) ولا يذرعن خالد الخذاء (عن أم الهذيل) بضم الهاء وفتح المعجمة حفصة بنت سيرين (عن أم عطية) نسيية (رضي الله عنها قالت) ولا يذرعنهن قالت (نهيينا) بضم النون وكسر الهاء وعند اسماعيل من رواية يزيد بن أبي حكيم عن الثوري بهذا الاسناد ورواه ابن شاهين بسند صحيح ثم انار رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنائز) نهى تنزيه لا تحريم بدليل قولها (ولم يعزم علينا) بضم الياء وفتح الزاي مبني للمفعول أي نهيا غير مختم فكأنها قالت كره لنا اتباع الجنائز من غير تحريم وهذا قول الجمهور وروى عنه مالك وكرهه للشابة وقال أبو حنيفة لا ينبغي واستدل للجواز بما رواه ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جنازة فرأى عمر رضي الله عنه امرأة فصاح بها فقال دعها يا عمر الحديث وأخرجه ابن ماجه من هذا الوجه ومن طريق أخرى رجال ثقات وأما ما رواه ابن ماجه أيضا وغيره مما يدل على التحريم فضعيف ولو صح حل على ما يتضمن حراما ﴿٣٨٢﴾ (فائدة) ﴿٣٨٣﴾ روى الطبراني من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته أم عطية قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع التساقي بيت ثم بعث النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن بعثنى لأبابعكن على أن لا تسرقن وفي آخره وأمرنا أن نخرج في العبد العواتق وتمأما أن نخرج في جنازة قال في الفتح وهذا يدل على أن رواية أم عطية الأولى من مرسل الصحابة ﴿٣٨٤﴾ (باب حد المرأة) من مصدر الثلاث ولا يذرعن أحداد المرأة (على) ميت (غير زوجها) ثلاثة أيام ما يغلب عليها من لوعة الحزن ويهجم من ألم الوجد من غير وجوب سواء كان الميت قريبا أو أجنبيا وهو لغة المنع وأصطلاح ترك التزين بالمصموغ من اللباس والخضاب والتطيب والمشهور أنه بالحاء المهملة ويروي الأجداد بالجمع من جددت الشيء قطعت لانه انقطعت عن الزينة وما كانت عليه ﴿٣٨٥﴾ بالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن لاحق قال (حدثنا ساسنة بن علقمة) التيمي (عن محمد بن سيرين قال توفي ابن لام عطية) نسيية (رضي الله عنها فلما كان اليوم الثالث) ولا يذرعن الجوى والكشميين يوم الثالث بإضافة الصفة إلى الموصوف (دعت بصفرة) بطيب فيه صفرة (فتصمحت به وقالت نهينا) ورواه أبو برب مما أخرجه عبد الرزاق والطبراني عن ابن سيرين عن أم عطية باللفظ قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر معناه

الإصول وهو تفسير ولم يقع هذا التفسير في كثير من الأصول وكذلك ذكر الاختلاف في اثباته وحذره القاضي عياض ثم اختلف (ان) المتهنون في ضبطه فنقل صاحب المطالع وغيره عن الأكثرين أنه خير باسكان الياء المشقة من تحت ضد الشر وعن بعضهم أنه خير بفتح الياء

حدثنا عباس بن الوليد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم أن أم سليم حدثت أنها سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأت ذلك (٣٨١) المرأة فلتغتسل فقالت أم سليم واستحييت من ذلك قالت

وهل يكون هذا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم نعم

الموحدة قال القاضي عياض وهذا الثاني ليس بشئ قلت كلاهما صحيح فالاول معناه لم ترد به هذا شئاً ولكنها كلمة تحرى على اللسان ومعنى الثاني أن هذا ليس بدعاء بل هو خبر لا يراد حقيقته والله أعلم (قوله حدثنا عباس بن الوليد حدثنا يزيد بن زريع) هو عباس بالبلاء الموحدة والسنة المهمة وصحفه بعض الرواة الكتاب مسلم فقال عياض بالبلاء المثناة والشين المجعومة وهو غلط صريح فان عياضاً بالمجعومة هو عياض بن الوليد الرقام البصري ولم يرو عنه مسلم شياً وروى عنه البخاري واما عباس بالمهملة فهو ابن الوليد البصري الترسى وروى عنه البخاري ومسلم جميعاً وهذا املاً خلافاً فيه وكان غلط هذا القائل وقع له من حيث انهما مشتركان في الابد والنسب والعصر والله أعلم (قوله فقالت أم سليم واستحييت من ذلك) هكذا هو في الاصول وذكر الحافظ أبو علي الغساني أنه هكذا في أكثر النسخ وأنه غير في

(ان نحد) على ميت (أكثر من ثلاث) بل بالهاوت نحد بضم أوله وكسر ثانيه من الرباعي وأن مصدرية وحكى فتح أوله وكسر ثانيه وضمه من الثلاث ولم يعرف الاصبغى الا الاول (الابزوح) أي بسببه وللشبهتين الا لزوح باللام بدل الموحدة وفي العدد من طريقه الاعلى زوج وكلها بمعنى السمنية \* ورواه بصري وفيه الترهيب والعمدة والقول \* ورواه قال (حدثنا الجسدي) بضم الحاء وفتح الميم عبد الله بن الزبير القرشي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا أيوب بن موسى) بن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي (قال أخبرني) بالافراد (زيد بن ناعم) بضم الحاء أبو أفلح بالفاء والحاء المهملة (عن زينب ابنة) ولا في ذر بنت (أبي سلمة) عبد الله بن عبد الاسد الخز وميتار بنية النبي صلى الله عليه وسلم أمها أم المؤمنين أم سلمة (قالت لمساء عني) بسكون العين وتخفيف المثناة ولا في ذر نعي بكسر العين وتشديد المثناة أي خبر موت (أبي سفيان) بخبر من حرب (من الشام) قال في الفتح فيه نظرات أباسفيان مات بالمدينة بلا اختلاف بين العلماء بالاخبار والجمهور على انه مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث قال ولم أر في شيء من طرق هذا الحديث تقييده بذلك الا في رواية سفيان بن عيينة هذه وأظنها وهما عند ابن أبي شيبة عن جدي بن نافع جاءني لآخر أم حبيبة أو حجم لها الحديث فلان من التعدد (دعت) بنت أبي سفيان (أم حبيبة) وملة أم المؤمنين (رضي الله عنها بصفرة) نوع من الطيب فيه صفرة (في اليوم الثالث فمست عارضها) هما جانباً الوجه فوق الذقن الى ماتحت الاذن (وذرا عياضاً قالت اني كنت عن هذا الغنية) فيه ادخال لام الابتداء على خبر كان الواقعة خبر الان (لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) نفي بمعنى النفي على سبيل التأكيد (ان نحد) بضم أوله وكسر ثانيه (على ميت فوق ثلاث) أي ثلاث ليال كجامع مصر حابه في رواية والوصف بالاعان فيه اشعار بالتعليل فان من آمن بالله ولقائه لا يجترئ على مثله من العظام (الاعلى زوج) فانها نحد عليه وجوباً للاجماع على ارادته (أربعة أشهر وعشراً) من الايام بل بالهاوت سواء في ذلك الصغيرة والكبيرة والمداخول بها واذات الاقراء وغيرهما وكذا الذمية وتقيد المرأة في الحديث بالاعان بالله واليوم الآخر جري على الغالب فان الذمية كذلك ومثلها فيما يظهر المعاهدة والمستأمنة وهذا مذهب الشافعية والجمهور وقال أبو حنيفة وغيره من الكوفيين وأبو ثور وبعض المالكية لا يجب على الزوجة الكفاية بل يختص بالمسلة لقوله تؤمن الخ وقد خالف أبو حنيفة فاعدته هناني انكاره المفاهيم وكذا التقيد بأربعة أشهر وعشراً خرج على غالب المعتدات والافالحامل بالوضع وعليها الاحداد سواء قصرت المدة أو طالت \* ورواه الثلاثة الاول مكيون والرابع مدني وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول \* ورواه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أيوب قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) بفتح الحاء وسكون الزاي وعمرو بفتح العين (عن جدي بن نافع) هو أبو أفلح (عن زينب بنت أبي سلمة) انها (أخبرته قالت دخأت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أي لما بلغها موت أبيها أبي سفيان كما مر (فقلت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة) كبيرة أو صغيرة (تؤمن بالله واليوم الآخر) هو من خطاب التهييج لان المؤمن هو الذي ينتفع بخطاب الشارع وينقاد له فهذا الوصف لتأكيد التحريم لما يقتضيه سياق ومفهومه أن خلافاً مناصاً للامعان كما قال تعالى وعلى الله فتوكلا وان كنتم مؤمنين فانه يقتضي تأكيد أمر التوكل بربطه بالامعان وقوله (نحد) بحذف أن الناصبة ووقع الفعل مثل نسمع فالمعنى خير من أن تراه (على ميت فوق ثلاث) من الليالي (الاعلى زوج) أي فانها نحد عليه (أربعة أشهر وعشراً) فالطرف متعلق بحذف في المستثنى دل عليه الفعل المسذكو في المستثنى منه والاسثناء متصل ان جعل بين القولين فوق ثلاث فيكون

بعض النسخ فجعل فقالت أم سلمة والحفوظ من طرق شتى أم سلمة قال القاضي عياض وهذا هو الصواب لان السائلة هي أم سليم والرادة عليها أم سلمة في هذا الحديث وعائشة في الحديث المتقدم ويحتمل ان عائشة وأم سلمة جميعاً أنبكرتا عليهما وان كان أهل الحديث يقولون الصحيح هاتان

فإن أن يكون الشبهه) ومعناه

الاعتماد في كونه مبنيا ثلاث  
الخروج بزور يقي ودفق وود فعد

المعنى لا يحل لامرأة أن تتحد أربع أشهر وعشرا على ميت الاعلى زوج أربعة أشهر وعشرا وان جعل معمولاً لتحذ مضمراً فيكون منقطعاً أي لكن تتحد على ميت زوج أربعة أشهر وعشرا قالت زينب بنت أبي سلمة (ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها) يحتمل على بعد أن يكون هو عبد الله بالتصغير الذي مات كافراً بالحشة بعد أن أسلم ولا مانع أن يحزن المرء على قريبه الكافر ولا سيما إذا تذكر سوء مصيره أو هو أخ لها من أمها أو من الرضاع وليس هو أخوها عبد الله بفتح العين لأنه استشهد بأحد وكانت زينب إذ ذاك صغيرة جداً ولا أخوها أبو أحمد عبد بغير إضافة لأنه مات بعد أن تحتمل زينب بسنة كما حرم به ابن اسحق وغيره وقد استشكل التعبير بـ ثم المقضية للعطف على التراخي والتشريك في الحكم والترتيب في قولها ثم دخلت على زينب إذ مقته ضاه أن تكون قصة زينب هذه بعد قصة أم حبيبة وهو غير صحيح لأن زينب ماتت قبل أبي سفيان بأكثر من عشرين سنة على الصحيح وأجيب بأن في دلالة ثم على الترتيب خلافاً لثالثين سلماً نضع الخلاف فإن ثم هنا الترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وذلك كما تقول بلعني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب أي ثم أخبرك بأن الذي صنعت أمس أعجب (فدعت) أي زينب بنت جحش (بطيب فست) زاد أبو ذر به أي شيئاً من جسدها (ثم قالت مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر) زاد أبو ذر يقول (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تتحد) بحذف أن والرفع (على ميت فوق ثلاث الاعلى زوج أربع أشهر وعشرا) وهذا الحديث هو العمدة في وجوب الاحسان على الزوج الميت ولا خلاف فيه في الجملة وان اختلف في بعض فروعه واستشكل بأن مفهومه الاعلى زوج فانه يحل لها الاحداد فأين الوجوب وأجيب بأن الاجماع على الوجوب فاكتمى به وأيضا فان في حديث أم عطية النهي الصريح عن التكحل وعن لبس ثوب مصبوغ وعن الطيب فلعله سند الاجماع وفي حديث أم سلمة عند النسائي وأبي داود قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلبس المتوفى عنها زوجها المعصفر من الثياب الحديث وظاهره أنه محذور على النهي وفي رواية لابي داود لا تتحد المرأة فوق ثلاث الاعلى زوج فانها تتحد أربعة أشهر وعشرا فهذا أمر بلفظ الخبر اذ ليس المراد معنى الخبر فهو على حد قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن والاراد به الامر اتفاقاً والله أعلم (باب) شروعية (زبارة القبور) وسقط الباب والترجمة لابن عساكر وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت) البناني (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر) زاد في رواية يحيى بن أبي كثير عند عبد الرزاق فسمع منها ما يكره أي من فوح أو غيره ولم تعرف المرأة ولا صاحب القبر لكن في رواية لمسلم ما يشعر بأنه ولد لها ولفظه تبكي على صبي لها وصرح به في مرسل يحيى بن أبي كثير المذكور ولفظه قد أصيبت بولدها (فقال) لها يا أمة الله (أتقي الله واصبري) قال الطبري أي خافي غضب الله ان لم تصبري ولا تجزعي ليحصل لك الثواب (قالت أليكن عني) أي تخوابي وابعرفه من أسماء الافعال (فانك لم تصب بصيبي) بضم المثناة الفوقية وفتح الصاد في تصب مبتدأ والمفعول وعند المصنف في الاحكام من وجه آخر عن شعبة فانك خلوت من مصيبي بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام خاطبتك بذلك (و) الحال أنها (لم تعرفه) إذ لو عرفته لم تقاطبه بهذا الخطاب (فقيل لها) والعموي والمستمل لم تصب بصيبي فقيل لها (انه النبي صلى الله عليه وسلم) وعند المؤلف في الاحكام فمر بها رجل فقال لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أخرى يعلى من حديث أبي هريرة قال فهل تعرفينه قالت له لا للطبراني في الاوسط من طريق عطية عن أنس ان الذي سأله هو الفضل بن العباس وزاد مسلم في رواية له فأخذها مثل الموت أي من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما شبه عليها صلى الله عليه وسلم لأنه من نواضعه لم يكن يستتبع

الاعتماد في كونه منيا ثلاث أحدها الخروج بشهو قمع القنوعة وبه والثانية الراحة التي شبه راحة الطلع كسبق الثالث الناس  
الخروج بزريق ووفق وذفعان وكل واحد من هذما الثلاث كافي في ثبات كونه منيا ولا يشترط اجتماعها فيه وإذا لم يوجد شيء منها لم يحكم

فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه \* حدثنا داود بن رشيد حدثنا صالح بن محمد حدثنا أبو مالك الاسجقي عن أنس بن مالك قال سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل في منامه فقال إذا كان (٣٨٣)

\* وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت جاءت أم سليم

بكونه منيا وغلب على الظن كونه ليس منيا هذا كله في مني الرجل وأما مني المرأة فهو أصغر رقيق وقد يبيض لفضل قوته وله خاصيتان يعرف واحدة منهما أحدهما أن رائحته كرائحة مني الرجل والثانية التلذذ بخروجه وقور شهوته أعقب خروجه قالوا يجب الغسل بخروج المنى بأي صفة وحال كان والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه) وفي رواية الأخرى إذا علا ماء الرجل وإذا علا ماء المرأة قال العلماء يجوز أن يكون المراد بالعلو هنا السابق ويجوز أن يكون المراد الكثرة والقوة بحسب كثرة الشهوة وقوله صلى الله عليه وسلم فمن أيهما علا هكذا هو في الأصول فمن أيهما بكسر الميم وبعدها نون ساكنة وهي الحرف المعروف وانما ضبطته لئلا يصعب بئني والله أعلم (قوله حدثنا داود بن رشيد) هو

الناس وراءه إذا مشى كعادة الملوك والكبراء مع ما كانت فيه من شاغل الوجد والبهاء (فأنت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين) يمنعون الناس من الدخول عليه وفي رواية الأحكام بوابا بالافراد فان قلت ما فائدة هذه الجملة أجاب شارح المشكاة بأنه لما قيل لها أنه النبي صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا ووهيبة في نفسها فتصورت أنه مثل الملوك له حاجب أو بواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الأمر بخلاف ما تصوره (فقلت) معذرة عما سبق منها حيث قالت اليك عنى (لم أعرفك) فأعذرتني من تلك الردة وخشوتها (فقال) لها عليه الصلاة والسلام (انما الصبر) الكامل (عند الصدمة الأولى) الواردة على القلب أى دعى الاعتذار فان من شئني ان لا أغضب الله وانظرى الى تقويتك من نفسك الجزيل من الثواب بالجزع وعدم الصبر أول حاجة المصيبة فاغتفر لها عليه الصلاة والسلام تلك الجفوة لصدورها منها في حال مصيبتها وعدم معرفتها به وبين لها أن حق هذا الصبر أن يكون في أول الحال فهو الذي يترتب عليه الثواب بخلاف ما بعد ذلك فإنه على طول الأيام يسلك كما يقع لكثير من أهل المصائب بخلاف أول وقوع المصيبة فإنه يصدم القلب بغتة وقد قيل ان المرء لا يؤجر على المصيبة لأنها ليست من صنعه وانما يؤجر على حسن نيته وجيل صبره ومبحث ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في موضعه فان قلت من أين تؤخذ مطابقة الحديث للترجمة أجيب من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يبه المرأة المذكورة عن زيارة قبر ميتها وانما أمرها بالصبر والتقوى لما رأى من جزعها فدل على الجواز واستدل به على زيارة القبور سواء كان الزائر رجلا أو امرأة وسواء كان المزور مسلما أو كافرا لعدم الاستفصال في ذلك قال النووي وبالجملة قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي أى الماوردي لا تجوز زيارة قبر الكافر وهو غلط اهـ وحجة الماوردي قوله تعالى ولا تقم على قبره وفي الاستدلال بذلك نظير لا تخفى وبالجملة فتستحب زيارة قبور المسلمين الرجال لحديث مسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانهم تركوا الآية وسئل مالك عن زيارة القبور فقال قد كان نهى عنه ثم أذن فيه فلو فعل ذلك انسان ولم يقل الاخير لم أو بذلك بأسا وعن طائفة كانوا يستحبون ان لا يتفرقوا عن الميت سبعة أيام لانهم يفتنون ويحاسبون في قبورهم سبعة أيام وتكره للنساء الجزع عن وأما حديث أبي هريرة المروي عند الترمذي وقال حسن صحيح لعن الله زوَّان القبور فمحمول على ما إذا كانت زيارتهم للتعديد والبكاء والنوح على ما حزن به عادتته وقال القرطبي وحل بعضهم حديث الترمذي في المنع على من تكرار الزيارة لان زوَّرات للمبالغة اهـ ولو قيل بالحرمة في حقهن في هذا الزمان لاسيما نساء مصر لما بعد لما في خروجهن من الفساد ولا يكره لهن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بل تندب وينبغي كما قال ابن الرفعة والقموني أن تكون قبور سائر الانبياء والاواباء كذلك \* وفي الحديث التحديث والعنف والقول وأخرجه أيضا في الجنائز والأحكام ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود وائرمذى والنسائي (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف في الباب عن ابن عباس عن عمر (يعذب الميت ببعض بكاء أهله) المتضمن للنوح المنهى عنه (عليه) وليس المراد مع العين لجوازه وانما المراد البكاء الذي يتبعه الندب والنوح فان ذلك اذا اجتمع سمى بكاء قال التحليل من قصر البكاء ذهب به الى معنى الحزن ومن مدهذهب به الى معنى الصوت وقبده بالبعضية نبيها على أن حديث ابن عمر المطلق محمول على حديث ابن عباس عن عمر الآتي كل منهما ان شاء الله تعالى في هذا الباب (اذا كان) الميت في حال حياته راضيا بذلك بأن يكون (النوح من سنته) بضم السين وتشديد النون أى من طريقه وعادته وأما قول الزركشي هذا منه أى من المؤلف حمل للنهي عن ذلك أى انه يوصى بذلك فيعذب بفعل نفسه فتعقبه صاحب مصابيح الجامع بأن الظاهر أن البخاري لا يعنى الوصية وانما يعنى العادة وعليه يدل قوله من سنته اذا السنة الطريقت والسيرة يعنى اذا كان الميت قد عود أهله أن يبكووا على

ضم الراعوقه الشين (قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان منهما ما يكون من الرجل فلتغتسل) معناه اذا خرج منها المنى فلتغتسل كما أن الرجل اذا خرج منه المنى اغتسل وهذا من حسن العشرة ولطف الخطاب واستعمال اللفظ الجليل موضع اللفظ الذي يستحي منه في العادة والله أعلم

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل اذا احتلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اذا رأت الماء فقالت أم سلمة (٣٨٤) يا رسول الله وتحتلم المرأة فقال تربت يدك فم يشبهها ولدها \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة

ورهب بن حرب قال حدثنا وكيع ح وحدثننا أبي عمر حدثنا سفيان جيعا عن هشام بن عروة هذا الاسناد مثل معناه وزاد قالت قالت فضحت النساء \* وحدثننا عبيد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثنا أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب انه قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن أم سليم أم بني أبي طلحة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث هشام غير أن فيه قال

(قولها ان الله لا يستحي من الحق) قال العلماء معناه لا يمتنع من بيان الحق وضرب المثل بالعوض وشبهها كما قال سبحانه وتعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فكذا إنما لا امتنع من سؤال عما أنا محتاجة اليه وقيل معناه ان الله لا يأمر بالحياء في الحق ولا يبيحه وانما قالت هذا اعتذاراً بين يدي سؤالها عمادة الحاجة اليه مما تستحي النساء في العادة من السؤال عنه وذكره محضرة الرجال فضيه انه ينبغي لمن عرضت له مسألة ان يسأل عنها ولا

من يفقدونه في حياته وينوحوا عليه بما لا يجوز وأقربهم على ذلك فهو داخل في الوعيد وان لم يوص فان أوصى فهو أشد انتهى \* وليس قوله اذا كان النوح من سنته من المرفوع بل هو من كلام المؤلف قاله تفقها (لقول الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا (قوا أنفسكم) بترك المعاصي الشاملة للنوح وغيره (وأهلكم نارا) بالنصح والتذيب لهم فمن علم أن لاهله عادة بفعل منكروهم نوح وغيره وأهمل منهم عنه فوافق أهله ولا نفسه من النار (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما تقدم موصولا في حديث ابن عمر في الجمعة (كلكم راع ومسؤول عن رعيته) فمن ناح ماري نفسه ولا رعيته الذين هم أهله لأنهم يقتدون به في سنته (فأذا لم يكن من سنته) النوح كن لا شعور عنده بأنهم يفعلون شيئا من ذلك أو أدى ما عليه بأن نهاهم (فهو كما قالت عائشة رضي الله عنها) مستدله لما أنكرت على عمر رضي الله عنه حديثه المرفوع الاتي ان شاء الله تعالى قريبا ان الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه بقوله تعالى (ولا تزر) سقطت الواو من ولا تزر لغير أبي ذر لا تحمل (وازره) نفس آثمة (وزر) نفس (أخرى) والجملة جواب اذا المتضمنة معنى الشرط والحاصل أنه اذا لم يكن من سنته فلا شيء عليه كقول عائشة قال كاف للتشبيه وما مصدرية أي كقول عائشة (وهو) أي ما استدلته به عائشة من قوله تعالى ولا تزر وازر زر أخرى (كقوله وان تدع مثقلة ذنوباً الى جها) وليست ذنوباً من التلاوة وانما هو في تفسير مجاهد فنقله المصنف عنه والمعنى وان تدع نفس أثقلتها أو زارها أحدا من الأحاد الى أن يحمل بعض ما عليها (لا يحمل منه) أي من وزره (شيئاً) وأما قوله تعالى ولحملة أثقالهم وأثقالهم أثقالهم في الضالين المضلين فانهم يحملون أثقال أضلالهم مع أثقال ضلالهم وكل ذلك أوزارهم ليس فيها شيء من أوزار غيرهم وهذه الجملة من قوله وهو كقوله وان تدع مثقلة وقعت في رواية أبي ذر وحده كما أفاده في الفتح ثم عطف المؤلف على أول الترجمة قوله (ومارخص من البكاء) في المصيبة (في غير نوح) وهو حديث أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني وصححه الحاكم لكن ليس على شرط المؤلف ولذا اكتفي بالإشارة اليه واستغنى عنه بأحاديث الباب الدالة على مقتضاه (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله المؤلف في الديان وغيرهما من جملة حديث لابن مسعود (لا تقتل نفس ظلماً) أي من حيث الظلم (الا كان على ابن آدم الأول) قابيل الذي قتل هابيل ظملاً وحسداً (كفل) أي نصيب (من دمها وذلك) أي كون الكفل على ابن آدم الأول (لانه أول من سمن القتل) ظملاً أي فكذلك من كانت طريقته النوح على الميت لانه سمن النياحة في أهله وفيه الرد على القائل بتخصيص التعذيب بمن يباشر الذنب بقوله أو فعله لا بمن كان سبباً فيه ولا يخفى سقوطه \* وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين واسكان الموحدة عبد الله بن عثمان (ومحمد) هو ابن مقاتل (قالا أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا عاصم بن سليمان) الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (قال حدثني) بالافراد (أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال أرسلت ابنة) ولاي ذر بنت (النبي صلى الله عليه وسلم) زينب كما عند ابن أبي شيبة وابن بشكوال (اليه أن ابناي قبض) أي في حال القبض ومعالجة الروح فأطلق القبض مجازاً باعتبار أنه في حالة كحالة النزاع قيل الابن المذكور هو علي بن أبي العاص بن الربيع واستشكل بأنه عاش حتى ناهز الحلم وأن النبي صلى الله عليه وسلم أردفه على راحلته يوم الفتح فلا يقال فيه صبي عرفاً وهو عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنته صلى الله عليه وسلم لما رواه البلاذري في الانساب أنه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال انما يرجم الله من عباده الرجاء أو هو محسن لما روى البزار في مسنده عن أبي هريرة قال نقل ابن لفاطمة رضي الله عنها فبعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نوح وحديث الباب ولا ريب أنه مات صغيراً أو هي امه بنت

يتمتع من السؤال حياء من ذكرها فان ذلك ليس بجلاء حقيقي لان الحياء خير كله والحياء لا يأتي الا بخير والامساك عن السؤال زينب في هذه الحال ليس بخير بل هو شر فكيف يكون حياء وقد تقدم ايضاح هذه المسئلة في أوائل كتاب الايمان وقد قالت عائشة رضي الله عنها



قالت عائشة فقالت لها أف لك أترى المرأة ذلك \* وحديثنا إبراهيم بن موسى الرازي وسهل بن عثمان وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال سهل  
حدثنا وقال الآخران أخبرنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن مصعب بن شيبة عن مسافع بن عبد الله (٢٨٥) نعم النساء نساء الانصار لم

زينب لابي العاص بن الربيع لما عند أحمد عن أبي معاوية بسند الجازي وصوبه الحافظ بن حجر وأحباب  
بما استشكل من قوله قبض مع كون امامة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوجه على بن أبي  
طالب وقتل عنها بأن الظاهر أن الله أكرم نبيه عليه الصلاة والسلام لم ير له وصيرا بنته ولم يملك مع  
ذلك عنده من الرحمة والشفقة أن عافى ابنة ابنته فخلصت من تلك الشدة وعاشت تلك المدة وقال العيني  
الصواب قول من قال ابني أي بالتدكير لا بفتح التاء بالثبوت كإناص عليه في حديث الباب وجمع البرماوى بين  
ذلك باختصار تعدد الواقعة في بنت واحدة أو بنتين أرسلت زينب في علي أو امامة أو رقية في عبد الله بن عثمان  
أو فاطمة في ابنه محسن بن علي (فأثنا فارسل) عليه الصلاة والسلام (يقرب) عليها (السلام) بضم اليا من  
يقرب (ويقول ان الله ما أخذوا ما أعطى) أي الذي أراد أن يأخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو  
له وقدم الأخذ على الاعطاء وان كان متأخرا في الواقع لان المقام يقتضيه ولفظ ما في الموضعين مصدرية أي ان الله  
لاخذ والاعطاء أموصولة والعائد محذوف (٢) وكذا الصلة للدلالة على العموم فيدخل فيه أخذ الولد  
واخذوا وغيرهما (وكل عنده) أي وكل من الأخذ والاعطاء عند الله أي في علمه (باجل مسمى) مقدرة وجل  
(فاتصبر ولتحتسب) أي تنوى بصبرها طلب الثواب من ربها بحسب لها ذلك من عملها الصالح (فأرسلت  
اليه) صلى الله عليه وسلم حال كونها (تقسم عليه لئلا يتنابها فقام) ووقع في رواية عبد الرحمن بن عوف انها  
راجعت مرتين وانه انما قام في ثالث مرة (ومعه) بانيات واوالحال وللحموى والمسئلى معه (سعد بن عبادة  
ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال) آخرون ذكر منهم في غير هذه الرواية عبادة بن  
الصامت وأسامة راوى الحديث فشقوا الى أن دخلوا بيتها (فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي)  
أو الصبية ورفع بالراء وفي رواية جاد دفع باليد وبين شعبة في روايته انه وضع في حجره عليه الصلاة والسلام  
(ونفسه تتعقعق) بناء في أوله أي تضارب وتتحرك أي كلما صار الى حاله لم يلبث ان ينتقل الى أخرى لقربه  
من الموت والجملة اسمية حالية (قال حسبه انه قال كأنها شن) بفتح الشين المجعوت تشديد النون قرينة خلقة  
يابسة وجزمه في رواية جاد ولفظه ونفسه تتعقعق كأنها في شن (ففاضت) ولا في ذرو فاضت (عيناه) صلى الله  
عليه وسلم بالبكاء وهذا موضع الترجة لان البكاء العاري عن النوح لا يؤخذ به الباك ولا الميت (فقال  
سعد) هو ابن عبادة المذكور (يا رسول الله ما هذا) وفي رواية عبد الواحد قال سعد بن عبادة تبكرو زاد  
أبو نعيم في مستخرجيه ونهى عن البكاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (هذه) السمعة التي تراها من حزن  
القلب بغير تعمد ولا استدعاء لا مأخذة عليها (رحمة جعلها الله) تعالى (في قلوب عباده وانما) بالواو ولا في ذر  
قائما (يرحم الله من عباده الرجاء) نصب على أن في قوله وانما كافة ورفع على أنهم موصولة أي ان الذين  
يرحمهم الله من عباده الرجاء جمع رحيم من صيغ المبالغة ومقتضاه أن رحمة تعالى تختص بن اتصف بالرحمة  
وتحقق بها بخلاف من فيه أدنى رحمة لكن ثبت في حديث عبد الله بن عمر وعند أبي داود وغيره الراجون  
يرحمهم الرحمن والراجون جمع راحم فيدخل فيه كل من فيه أدنى رحمة فان قلت ما الحكمة في اسناد فعل  
الرحمة في حديث الباب الى الله واسناده في حديث أبي داود المذكور الى الرحمن أجاب الخوي بما حاصله أن  
لفظ الجلالة دال على العظمة وقد عرف بالاستقراء أنه حيث ورد يكون الكلام مسوقا للتعظيم فلما ذكرها  
ناسب ذكر من كثرت رحمة وعظمت ليكون الكلام جاريا على نسق التعظيم بخلاف الحديث الآخر فان  
لفظ الرحمن دال على العفو فناسب أن يذكر معه كل ذي رحمة وان قلت \* ورواة الحديث الثلاثة الاول  
مروزيون وعاصم وأبو عثمان بصريان وفيه التحديث والاختبار والقول وأخرجه أيضا الطب والنذور  
والتوحيد ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثه) عبد الله بن محمد

(٤٩ - (قسطلاى) - ثانى) وابن الانباري في اللغة التاسعة بالياء كأنه أضافه الى نفسه والله أعلم (قوله عن مسافع بن عبد الله)  
(٢) قوله وكذا الصلة الظاهر أنه من تحريف النسخ لانها مذكورة كلابيخنى اه



عن عروة بن الزبير عن عائشة أن امرأة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تغتسل المرأة إذا احتلمت وأبصرت الماء فقال نعم فقالت لها  
عائشة تربت يدك قالت (٣٨٦) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها وهل يكون الشبه إلا من قبل ذلك إذا علم أنها ماء

الرجل أشبه الولد أخواله  
وإذا علم ماء الرجل ماءها  
أشبهه أعمامه حديث  
الحسن بن علي الحلواني  
حدثنا أبو توبة وهو الربيع  
ابن نافع حدثنا أبو معاوية  
يعني ابن سلام عن زيد يعني  
أخاه أنه سمع أبا سلام قال  
حدثنا أبو سماعة الرحي

هو يضم الميم وبالسين  
المهملة وبكسر الفاء قوله  
تربت يدك وأنت هو  
يضم الهمزة وفتح اللام  
المشددة واسكان التاء  
هكذا الرواية فيه ومعناها  
أصابها الالة بفتح الهمزة  
وتشديد اللام وهي الحربة  
وأنكر بعض الأئمة هذا  
اللفظ وزعم أن صوابه  
ألت بلامين الأولى مكسورة  
والثانية ساكنة بكسر التاء  
وهذا الانكار فاسد بل  
ماحت به الرواية صحيح  
وأصله ألت بكسر اللام  
الأولى وفتح الثانية واسكان  
التاء كدنت أصله وددت ولا  
يجوز فتن هذا الادغام إلا  
مع المخاطب وإنما حدثت  
مع تشبيه يدك لوجهين  
أحدهما أنه أراد الجنس  
والثاني صاحبة اليدين أي  
وأصابتك الالة فيكون جمعا  
بين دعاءين والله أعلم  
\* (باب بيان صفقتي  
الرجل والمرأة وإن الولد  
مخلوق من مائهما) \*

المسندى (قال حدثنا أبو عاصم) عبد الملك بن عمر والعقدي (قال حدثنا فليح بن سليمان) الخزاعي (عن  
هلال بن علي) العامري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال شهدنا بنتا لرسول الله) أي جنازتها وكانت  
سنة تسع ولا يذرتنا النبي صلى الله عليه وسلم يدير فلم يشهد جنازتها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) جلة وقعت  
لأنهم أتوا قبوت والنبي صلى الله عليه وسلم يدير فلم يشهد جنازتها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) جلة وقعت  
حالا (جالس علي) جانب (القبر قال فرأيت عينيه تدمعان) بفتح الميم وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (قال  
فقال) عليه الصلاة والسلام (هل منكم رجل لم يقارف الليلة) يقارف ثم فاء وزاد ابن المبارك عن فليح أراه  
يعني الذنب ذكره المصنف تعليقا في باب من يدخل قبر المرأة وصله الاسم اعلي وقيل لم يجامع تلك الليلة وبه  
خزم ابن خزم وفي رواية ثابت عن أنس عند المؤلف في التاريخ الأوسط لا يدخل القبر أحد قارف الليلة  
فتنحي عثمان (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري (أنا) لم أقارف الليلة قيل والسري في إشارتي طلحة على  
عثمان أن عثمان قد جامع بعض جواربه تلك الليلة فتلطف النبي صلى الله عليه وسلم في منعه من النزول في قبر  
زوجته حيث لم يجبه أنه اشتغل عنها تلك الليلة بذلك لكن يحتمل أنه طال مرضها واحتاج عثمان إلى الوقاع  
ولم يكن يظن أنها ماتت تلك الليلة وليس في الخبر ما يقتضي أنه واقع بعد موتها بل ولا حين احتضارها (قال  
عليه الصلاة والسلام لا ي طلحة) (فأنزل) بالفاء (قال فنزل في قبرها) وفي الحديث التحديث والعنينة والقول  
وأخرجه المؤلف أيضا في الجناز \* وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون الواو الموحدة عبد الله بن عثمان  
قال (حدثنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد  
(عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة) بتصغير عبد الثاني كملية واسمه زهير (قال توفيت ابنة لعثمان رضي الله  
عنه بمكة) هي أم أبان كما صرح به في مسلم (وجئنا لنشهدها وحضرها ابن عمر) بن الخطاب (وابن عباس  
رضي الله عنهم وإني لجالس بينهما) أي بين ابن عمر وابن عباس (أو قال جلست إلى أحدهما) شأن ابن  
جريح (ثم جاء الآخر فجلس إلى جني) زاد مسلم من طريق أبي ب عن ابن أبي مليكة فاذا صوت من الدار وعند  
الجدي من رواية عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة فبكي النساء (فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما العهرو  
بن عثمان) أنحيا (ألا تنهي) النساء (عن البكاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الميت يعذب  
ببكاء أهله عليه) فأرسلها مرسله ولمسلم عن عمرة بنت عبد الرحمن سمعت عائشة وذكر لها أن عبد الله بن عمر  
يقول إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه الحديث أي سواء كان الباكي من أهل الميت أم لا فليس الحكم مختصا  
بأهله وقوله ببكاء أهله يخرج من خرج الغالب لأن المعروف أنه إنما يبكي على الميت أهله ووقع في بعض طرق  
حديث ابن عمر هذا عند ابن أبي شيبة من نفع عليه فانه يعذب بما نفع عليه يوم القيامة فيحمل المطلق في حديث  
الباب على هذا المقيد (فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد كان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يقول بعض  
ذلك ثم حدث) أي ابن عباس (فقال صدرت مع عمر رضي الله عنه من مكة) قافلا من حجة (حتى إذا كنا  
بالبيداء) بفتح الواو وسكون المثناة التحتية مغارة بين مكة والمدينة (إذا هو ركب) أصحاب ابل عشرة فسا  
فوقها مسافر بن فاجوه (تحت ظل سمره) بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة عظيمة من العضاة (فقال اذهب  
فانظر من هؤلاء الركب قال فنظرت فاذا صهيب) بضم الصاد ابن سنان بن فاسطابا القاف وكان من السابقين  
الاولين المعذبين في الله (فأخبرته) أي أخبرته عمر بذلك (فقال ادعني فرجعت إلى صهيب فقلت له  
(أوتحل فالحق) بكسر الحاء المهملة في الاول وفتحها في الثاني أمر من الحقوق (بأمر المؤمنين) كذا لا يذ  
عن الكشمم بن بالموحدة قبل الهمزة ولغيره فالحق أمير المؤمنين فالحق به حتى دخلنا المدينة (فلما أصيب  
عمر) رضي الله عنه بالجراحة التي مات بها وكان ذلك عقب حجه المذكور (دخل صهيب) حال كونه (يبكي)

فيه حديث ثوبان رضي الله عنه في قصة الخبر اليهودي وقد تقدم في الباب الذي قبله بيان صفة المنى وأما الخبر حال  
فهو بفتح الحاء وكسر هاء الغنان مشهورتان وهو العالم قوله حدثني أبو أسماء الرحي هو بفتح الراء والحاء واسمه عمرو بن مرثد الشامي البمشقي

أن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه قال كنت قائماً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء خبر من أجبأرو اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت ألا تقول يا رسول الله فقال (٣٨٧) اليهودى انما تدعو باسمه الذى سماه

به أهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمى محمد الذى سماه به أهلى فقال اليهودى جئت أسألك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انى فعلت شئاً أن حدثتك قال أسمع بأذى فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال سل فقال اليهودى أين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم فى الظلمة دون الجسر قال فن أول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال اليهودى فما تخفتم حين يدخلون الجنة قال زيادة قال أبو سليمان بن زيد كان أبو أسماء الرحى من رجة دمشق قرية من قرأها بينها وبين دمشق ميل رأيتها عامرة والله أعلم (قوله فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود) هو يفتح النون والكاف وبالتاء المثناة من فوق ومعناه يخط بالعود فى الارض ويؤثر به فيها وهذا يفعله المفكر وفى هذا دليل على جوار فعل مثل هذا وأنه ليس مخلاً بالمرورة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هم فى الظلمة دون الجسر) هو يفتح الجيم وكسرهما لغتان مشهورتان والمراد

حال كونه (يقول وأخاه واصحابه) بألف النندية فهما التطويل مدا الصوت وليست علامة اعراب فى الاسماء الستة والهاء للسكت لا ضمير لكن الشرط فى المنسوب أن يكون معروفاً فيقدر أن الاخوة واصحابه كالأعلاميين معروفين حتى يصح وقوعهما للندبة (فقال عمر رضى الله عنه يا صهيب أتبكي على) من هزلة الاستفهام الانكسارى (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه) قيده ببعض البكاء فعمل على ما فيه نباحة جمع بين الاحاديث (قال ابن عباس رضى الله عنهما فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة رضى الله عنها فقالت يرحم الله عمر) قال العياشى هذا من الآداب الحسنة على منوال قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم فاستغربت من عمر ذلك القول فجاءت قولها يرحم الله عمر تهديداً ودفعاً لما يوحش من نسبته الى الخطأ (والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن ببكاء أهله عليه) يخفى أن يكون جزمها بذلك لكونها سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم اختصاص العذاب بالكافر أو فهمت ذلك من القرآن (لكن) بلا قاط الواو ولا بى ذرو ولكن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) باسكان نون لكن فرسول مرفوع وبتشديد هاء فهو منصوب (قال ان الله لا يدا الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه وقالت حسبكم القرآن) أى كافيكم أيها المؤمنون قوله تعالى من القرآن (ولا تزر وازرة وزر أخرى) أى لا تؤاخذ نفس بذنب غيرها (قال ابن عباس رضى الله عنهما عند ذلك والله هو أنحكى وأبكى) تقرير لنفى ما ذهب اليه ابن عمر من أن الميت يعذب ببكاء أهله وذلك أن بكاء الانسان وضحكه وخزنه وسروره من الله يظهرها فيه فلا أثر لها فى ذلك فعند ذلك سكنت ابن عمر كلاً (قال ابن أبي مليكة والله ما قال ابن عمر رضى الله عنهما شيئاً) بعد ذلك لكن قال الزين بن المنير سكوتها لا يدل على الاذعان فاعله كره الجادلة وقال القرطبي ليس سكوتها لشك طرأ له بعد ما صرح برفع الحديث ولكن احتمل عنده أن يكون الحديث قابلاً للتأويل ولم يتعين له محمل يحمله عليه اذ ذاك أو كان المجلس لا يقبل الماراة ولم تتعين الحاجة حينئذ وقال الخطابي الرواية اذا ثبتت لم يكن فى دفعها سبيل بالنفن وقدر واه عمر وابنه وليس فيما حكى عائشة ما يرفع روايته ما لجواز أن يكون الخبران صحيحين معاولاً منافاة بينهما فالتا انما تلزمه العقوبة بما تقدم من وصيته اليهم به وقت حياته وكان ذلك مشهوراً من مذهبهم وهو موجود فى أشعارهم كقول طرفة بن العبد

اذمات فانه عني بما أبا أهله \* وشقى على الجيب يا ابنة معبد

وعلى ذلك جل الجهور قوله ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه كما مر وبه قال المزنى وابراهيم الحارثي وآخرون من الشافعية وغيرهم فاذا لم يوص به الميت لم يعذب قال الرافعى ولك أن تقول ذنب الميت الأمر بذلك فلا يختلف عذابه بامتناله وعدمه وأجيب بان الذنب على السبب يعظم بوجوده ويبوشاهده حديث من سن سنة سيئة وقيل التعذيب توبيخ الملائكة له بما ينذبه أهله به كما روى أحمد من حديث أبي موسى مرفوعاً الميت يعذب ببكاء أهله اذا قالت النائحة وعضدها وانصرها وكأسبها جبد الميت وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها أنت كأسبها وقال الشيخ أبو حامد الاصح انه محمول على الكافر وغيره من أصحاب الذنوب \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (عن عمر بنت عبد الرحمن) الانصارية (انها أخبرته أنها سمعت عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول) أى لما قيل لها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت يعذب ببكاء أهله فقالت بغض الله لابي عبد الرحمن أما انه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ كذا فى الموطأ ومسلم (انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها أهلها فقال انهم ليس يكون ما بها

به هنا الصراط (قوله فن أول الناس اجازة) هو بكسر الهمزة وبالزاي ومعناه جواز أو عبوراً (قوله فما تخفتم) هى باسكان الناس الجاء وفتحها لغتان وهى ما يمسى الى الرجل ويخص به ويلاطف وقال ابراهيم الحلبي هى طرف الفاء كهق والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم زيادة

كبد النون قال فساغداؤهم على أثرها قال ينحرف لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فسأمر بهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت أسألك (٣٨٨) عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان قال ينفعك إن حدثتك قال

وانهم التعذب في قبرها) بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن خليل) الحزاز براء بن معجمتين السكوني قال المؤلف جاء نافع سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسرها لهاء قال (حدثنا أبو اسحق) سليمان (وهو الشيباني) بفتح الشين المعجمة (عن أبي بردة) الحرث (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري (قال لما أصيب عمر رضي الله عنه) بالجراحة التي مات منها (جعل صهيبي) رضي الله عنه يتكرو (يقول وأخاه) بألف الندة وهاء السكت ساكنة في اليونينية (فقال عمر) منكرا عليه بكاءه لرفع صوته بقوله وأخاه خوفا من استحبابه ذلك أو زيادته عليه بعد موته (أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الميت ليُعذب ببكاء الحي) أي المقابل للميت أو المراد بالحي القبيلة وتكون اللام فيه بدلا من الضمير والتقدير يعذب ببكاء حيه أي قبيلته فيوافق قوله في الرواية الأخرى ببكاء أهله عليه وهو صريح في أن الحكم ليس خاصا بالكافر وظاهره أن صهيبا مع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه نسبة حتى ذكره به عمر رضي الله عنهما \* ورواه كلهم مدنيون وفيه التحديث والأخبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز (باب ما يكره) كراهة تقريم (من النباحة على الميت) ومن لسان الجنس والنيابة رفع الصوت بالندب فإله في الجموع وقيدته غيره بالكلام المسجع (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) لما مات خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة إحدى وعشرين بمحصر أو ببعض قراها أو بالمدينة تواجتمع نسوة المنغيرة يبكين عليه فقيل لعمر رضي الله عنه أرسل الهن فأنه هن فقال (دعهن يبكين على أبي سليمان) هي كنية خالد (مالم يكن نفع) بفتح النون وسكون القاف آخره عين مهملة (أو لقلقة) بلامين ووافين وهذا الأثر وصله المؤلف في تاريخه الأوسط من طريق الأعمش عن شقيق قال المؤلف كالفراء (والنقع التراب) أي يوضع (على الرأس والقلقة الصوت) المرتفع وقال الأسماعيلي النقع هنا الصوت العالي والقلقة حكاية ترديد صوت النواحة وحكى سعيد ابن منصور أن النقع شق الجيوب وحكى في مصابيح الجامع عن الأكثر بن أن النقع رفع الصوت بالبكاء قال الزركشي والتحقيق أنه مشترك بطلق على الصوت وعلى العبار ولا يبعد أن يكونا مرادين يعني في قوله مالم يكن نفع أو لقلقة لكن جملة على وضع التراب أولى لأنه قرن به اللقلقة وهي الصوت فحمل اللفظ على معنيين أولى من معنى واحد \* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سعيد بن عبيد) بكسر العين في الأول وضمها في الثاني مصغرا غير مضاف هو أبو الهذيل الطائي (عن علي بن ربيعة) بفتح الراء والواو الي بالموحدة الاسدي (عن المغيرة) بن شعبه (رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن كذبا على) بفتح الكاف وكسر الذا المجرمة (ليس ككذب على أحد) غيري قال ابن حجر معناه إن الكذب على الغير قد ألف واستعمل خطبه وليس الكذب عليه بالغامض ذلك في السهولة وإذا كان دونه في السهولة فهو أشد منه في الأثم وهذا التقرير يندفع اعتراض من أورد أن الذي يدخل عليه الكاف أثم والله أعلم فإنه (من كذب على متعمدا فليتبوأ) فليتحذ (مقعده) مسكنه (من النار) فهو أشد في الأثم من الكذب على غيره لكونه مقتضيا شرعا ما باقيا إلى يوم القيامة (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نبح عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح الحاء مبنيا للمفعول من الماضي (يعذب) بضم أوله مبنيا للمفعول مجزوم في شرطية وفيه استعمال الشرط بلفظ الماضي والجزاء بلفظ المضارع ويروى يعذب بالرفع وهو الذي في اليونينية فمن موصولة أو شرطية على تقدير فانه يعذب ولا بد من الجر والجرى والمسمى من نبح بضم أوله وفتح النون وجرم المهملة والكشمية من يباح بضم أوله وبعد النون ألف على أن من موصولة (بما نبح عليه) بادخال حرف

أسمع بأذني قال جئت أسألك عن الولد قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بأذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل آثنا بأذن الله قال اليهودي لقد صدقت وإنك لنبى ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألتني هذا عن الذي سألتني عنه ومالي علم بشئ منه حتى أتاني الله عز وجل به

كبد النون) بنونين الأولى مضمومة وهو الحوت وجمعه بنان وفيه الرواية الأخرى زائدة كبد النون والزائدة والزائدة شيء واحد وهو طرف الكبد وهو أطيبها (قوله فساغداؤهم) روى على وجهين أحدهما بكسر الغين وبالأل المعجمة والثاني بفتح الغين وبالأل المهملة قال القاضي هذا الثاني هو الصحيح وهو رواية الأكثرين قال والأول ليس بشئ قلت وله وجه وتقديره ما غداؤهم في ذلك الوقت وليس المراد السؤال عن غذائهم دائما والله أعلم (قوله على أثرها) بكسر الهمزة مع اسكان التاء وفتحهما جيمتا الغتان مشهورتان (قوله صلى الله

عليه وسلم من عين فيها تسمى سلسبيلا) قال جماعة من أهل اللغة والمفسر بن السلسبيل اسم للعين وقال مجاهد وغيره هي شديدة الجر الجري وقيل هي السلسلة اللينة (قوله صلى الله عليه وسلم أذكرا بأذن الله وآثنا بأذن الله) معنى الأول كان الولد كرا ومعنى الثاني كان أنثى

\* وحديثه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا معاوية بن سلام في هذا الاسناد بمثله غير أنه قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زائدة كبد النون وقال أذكر وأنت ولم ينزل أذكر أو أنشأ (٣٨٩) ❦

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة يبدأ ف يغسل يديه ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يأخذ الماء

وقوله أنشأ بالمسند في أوله وتخفيف النون وقد روى بالقصر وتشديد النون والله أعلم

\* (باب صفة غسل الجنابة) \*

قال أصحابنا كمال غسل الجنابة أن يبدأ بالمغتسل فيغسل كفيه ثلاثا قبل إدخالهما في الاناء ثم يغسل ما على فرجه وسائر بدنه من الأذى ثم يتوضأ وضوءه للصلاة بكماله ثم يدخل أصابعه

كلها في الماء فيغرف غرفة يخلل بها أصول شعره من رأسه ولحيته ثم يحثي على رأسه ثلاث حثيات ويتعاهد معاطف يديه كالابطين وداخل الاذنين والسرة وما بين الاليتين وأصابع الرجلين وعكز البطن وغير ذلك فيوصل الماء الى جميع ذلك ثم يفيض على رأسه ثلاث حثيات ثم يفيض الماء على سائر جسده ثلاث مرات بذلك في كل مرة ما تصل اليه يدا من بدنه وان كان

الجر على ما فهمي مصدرية غير ظرفية أي بالنياحة عليه والنون مكسورة عند الجميع قال في الفتح ولبعضهم ما يجعير موحدة على أن ما ظرفية قال العيني ما في هذه الرواية للمدة أي يعذب مدة النوح عليه ولا يقال ما ظرفية في تقديم المعيرة قبل تحديده بنحره لأن النوح أن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم أشد من الكذب على غيره أشاره الى أن الوعيد على ذلك يمنع أن يخبر عنه بما لم يقل ورواه الاربعة كوفيون وفيه التحديث والعنعنة والقول والسماع وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا الترمذي \* وبه قال (حدثنا عبدان قال أخبرني) بالافراد (أبي عثمان بن جبلة بالجيم والموحدة المفتوحين (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعاعة (عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر) بضم العين (عن أبيه) عمر (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما نبح عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح المهملة وزيادة لفظه في قبره (تابعه) أي تابع عبدان (عبد الأعلى) بن حماد مما وصله أبو يعلى في مسنده قال (حدثنا يزيد بن زريع) الأول من الزيادة والثاني تصغير زرع (قال حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) يعني عن سعيد بن المسيب (وقال آدم) بن أبي إياس (عن شعبة) بإسناد حديث الباب لكن بغير لفظ منه وهو قوله (الميت يعذب ببيكاه الحى عليه) وقد تفرد آدم بهذا اللفظ هذا (باب) بالتنوين وهو ثابت في رواية الاصيلي وهو بمنزلة الفصل من الباب السابق وسقط لكريمة والهروى \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) قال سمعت أبي عبد الله (يوم) وقعة (أحد) حال كونه (قد مثل به) بضم الميم وتشديد المثناة المكسورة أي جدد أنفوه أذنه أو مذا كبره أو شئ من أطرافه (حتى) وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سجد في ثوب) بضم السين المهملة وتشديد الجيم وثوب بفتح أي غطي بثوب (فذهبت) حال كوني (أرى) أن أكشف عنه (الثوب) وأن مصدرية أي أريد كشفه (فنهاني قومي) ثم ذهبت أكشف عنه (الثوب) (نهاني قومي) فأمر رسول الله (وللكشميهني) فأمر به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرفع (بضم) الراء (فسمع صوت) امرأه (صائحة فقال من هذه) المرأة الصائحة (فقالوا ابنة عمرو) فاطمة (أو أخت عمرو) شلت من سفیان فان كانت بنت عمر وتكون أخت المقتول عمه جابر وان كانت أخت عمرو وتكون عمه المقتول وهو عبد الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلم تبكي) بكسر اللام وفتح الميم استفهام عن غائبة (أولاتبكي) شلت من الراوى هل استفهم أو نهى (فأزالت الملائكة نظله بأجنحتها) وللعموى والمستمل تقل بأجنحتها (حتى) رفع) فلا ينبغي أن يبكي عليه مع حصول هذه المنزلة له بل يفرح له بما صار إليه \* ومطابقة هذا الحديث للترجمة السابقة في قوله عليه الصلاة والسلام لما سمع صوت المرأة الصائحة من هذه لانه انكافى بنفس الامر وان لم يصرح به ❦ هذا (باب) بالتنوين (ليس منا من شق الجيوب) \* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل ابن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا زيد) بن ابي مريم مضمومة وموحدة مفتوحة ابن الحرث بن عبد الكريم (الباهي) بمثناة تحتية وميم مخففة من بني يام وللعموى والمستمل وعزاه في الفتح والعمدة للكشميهني الا يابى زيادة همزة في أوله (عن ابراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي من أهل سنتنا ولا من المهتدين بهدينا وليس المراد خروجه عن الدين لان المعاصي لا يكفر بها عند أهل السنة نعم يكفر باعتقاد حلها وعن سفیان أنه كره الخوض في تأويله وقال ينبغي أن يمسك عنه ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر (من) لعلم الخلود) كبقية الوجوه والحدود جمع خلد قال في العمدة وانما جمع وان كان ليس للانسان الانخدان فقط باعتبار ارادة الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع واما على حديثه قوله تعالى وأطراف النهار وقول

يغتسل في نهر أو بركة انغمس فيها ثلاث مرات ويوصل الماء الى جميع بشرته والشعور الكثيفة والخطيف قوي والغسل ظاهر الشعر وباطنه وأصول منابتها والمستحب أن يبدأ بيمينه وأعلى بدنه وأن يكون مستقبل القبلة وأن يقول بعد الفراغ أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له

كبد النون قال فاعداؤهم على أثرها قال ينحرف لهم نور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فمأثرهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيل  
قال صدقت قال وجئت أسألك (٣٨٨) عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان قال ينفعك إن حدثتك قال

أسمع بأذني قال جئت  
أسألك عن الولد قال ماء  
الرجل أبيض وماء المرأة  
أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني  
الرجل مني المرأة أذكرا  
بإذن الله وإذا علامني المرأة  
من الرجل آتيا بإذن الله  
قال اليهودي لقد صدقت  
وانك لنبي ثم انصرف فذهب  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لقد سألتني هذا عن  
النبي سألتني عنه ومالي علم  
بشيء منه حتى أتاني الله  
عز وجل به

**كبد النون** النون  
بنونين الأولى مضمومة  
وهو الحوت وجعه نبتان  
وفيه الرواية الأخرى  
زائدة كبد النون والزائدة  
والزائدة شيء واحد وهو  
طرف الكبد وهو أطيبها  
(قوله فاعداؤهم) روى  
على وجهين أحدهما بكسر  
الغين وبالدال المعجمة والثاني  
بفتح الغين وبالدال المهملة  
قال القاضي هذا الثاني هو  
الصحيح وهو رواية الأكثرين  
قال والأول ليس بشيء قلت  
وله وجه وتقدره ما عداؤهم  
في ذلك الوقت وليس المراد  
السؤال عن غذائهم دائما  
والله أعلم (قوله على أثرها)  
بكسر الهمزة مع اسكان  
الثاء وبفتحهما جيعا لغتان  
مشهورتان (قوله صلى الله

وانتم التعذب في قبرها) بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن خليل)  
الخزاز براء بن مجهم بن الكوفي قال المؤلف جاءنا نعيه سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا علي بن  
مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهمزة قال (حدثنا أبو اسحق) سليمان (وهو الشيباني) بفتح الشين  
المعجمة (عن أبي بردة) الحرث (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري (قال لما أصيب عمر رضي الله  
عنه) بالجراحة التي مات منها (جعل صهيبي) رضي الله عنه يبكو (يقول وأخاه) بألف الندبة وهاء  
السكت ساكنة في اليونانية (فقال عمر) منكرا عليه بكاء لرفع صوته بقوله وأخاه خوفا من استعجابه ذلك  
أوز يادته عليه بعد موته (أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الميت يعذب ببكاء أهله) أي المتقابل  
للميت أو المراد بالحي القبيلة وتكون اللام فيه بدلا من الضمير والتقدير يعذب ببكاء حبه أي قبيلته  
فيوافق قوله في الرواية الأخرى ببكاء أهله عليه وهو صريح في أن الحكم ليس خاصا بالكافر وظاهره أن  
صهيبا سمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه نسيه حتى ذكره عمر رضي الله عنهما \* ورواه  
كلهم مدنيون وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز (باب ما يكره)  
كراهة تعزيم (من النباحة على الميت) ومن لبيان الجنس والنيابة رفع الصوت بالندب قاله في المجموع  
وقبده غيره بالكلام المسجع (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) لما مات خالد بن الوليد رضي الله عنه  
سنة إحدى وعشرين بمحصر أو ببعض قراها أو بالمدينة فتواجمع نسوة المغيرة يبكين عليه فقيل لعمر رضي  
الله عنه أرسل الهمن فانهن فقال (دعهن يبكين على أبي سليمان) هي كنية خالد (مالم يكن نفع) بفتح النون  
وسكون القاف آخره عين مهملة (أول قلقة) بلامين وقافين وهذا الأثر وصله المؤلف في تاريخه الأوسط  
من طريق الأعمش عن شقيق قال المؤلف كالفراء (والنقع التراب) أي يوضع (على الرأس والقلقة  
الصوت) المرتفع وقال الاسماعيلي النقع هنا الصوت العالي والقلقة حكاية ترديد صوت النواحة وحكى سعيد  
ابن منصور أن النقع شق الجيوب وحكى في مصابيح الجامع عن الأكثرين أن النقع رفع الصوت بالبكاء  
قال الزركشي والتحقيق أنه مشتربل يطلق على الصوت وعلى الغبار ولا يبعد أن يكونا رادين يعني في قوله مالم  
يكن نفع أول قلقة لكن جله على وضع التراب أولى لأنه قرن به للقلقة وهي الصوت فحمل اللفظ على معنيين  
أولى من معنى واحد \* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سعيد بن عبيد) بكسر  
العين في الأول وضمها في الثاني مصغرا غير مضاف هو أبو الهذيل الطائي (عن علي بن ربيعة) بفتح الراء والواو الي  
بالموحدة الاسدي (عن المغيرة) بن شعبة (رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن كذبا  
على) بفتح الكاف وكسر الهمزة (ليس ككذب على أحد) غيري قال ابن حجر معناه أن الكذب على  
الغير قد ألف واستسهل خطبه وليس الكذب عليه بالغامض ذلك في السهولة وإذا كان دونه في السهولة فهو  
أشد منه في الأثم وهذا التقرير يندفع اعتراض من أورد أن الذي يدخل عليه الكاف آثم والله أعلم فانه  
(من كذب على متعمدا فليتبوأ) فليتحذ (معهده) مسكنه (من النار) فهو أشد في الأثم من الكذب على غيره  
لكونه مقتضيا شرعا لما باقيا إلى يوم القيامة (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نبح عليه) بكسر النون  
وسكون التحتية وفتح الحاء مبنيا للمفعول من الماضي (يعذب) بضم أوله مبنيا للمفعول مجزوم فن شرطية  
وفيه استعمال الشرط بلفظ الماضي والجزاء بلفظ المضارع ويروي يعذب بالرفع وهو الذي في اليونانية فن  
موصولة أو شرطية على تقدير فانه يعذب ولا يذعن الجرم والمستملى من نبح بضم أوله وفتح النون وجرم  
المهملة وللكشميني من ينأح بضم أوله وبعد النون ألف على أن من موصولة (بما نبح عليه) بأدخال حرف

عليه وسلم من عين فيها تسمى سلسبيل) قال جماعة من أهل اللغة والمفسر بن السلسبيل اسم للعين وقال مجاهد وغيره هي شديدة الجرم  
الجري وقيل هي السلسلة اللينة (قوله صلى الله عليه وسلم أذكرا بإذن الله وآتيا بإذن الله) معنى الأول كان الولد ذكرا ومعنى الثاني كان أنثى

\* وحديثه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا معاوية بن سلام في هذا الاسناد بثله غير أنه قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زائدة كبد النون وقال أذكر وأنت ولم يزل أذكر وأنت (٣٨٩) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي

حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة يدأ فيغسل يديه ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يأخذ الماء

وقوله آتينا بالماء في أوله وتخفيف النون وقدروى بالقصر وتشديد النون والله أعلم

\* (باب صفة غسل الجنابة) \* قال أصحابنا كمال غسل الجنابة أن يبدأ بالمغسل فيغسل كفيه ثلاثا قبل إدخالهما في الأناة ثم يغسل ما على فرجه وسائر بدنه من الأذى ثم يتوضأ وضوءه للصلاة بكماله ثم يدخل أصابعه كلها في الماء فيغرف غرفة يخلل بها أصول شعره من رأسه ولحيته ثم يحنى على رأسه ثلاث حبات ويتعاهد معاطف بدنه كالابطين وداخل الاذنين والسرة وما بين اليدين وأصابع الرجلين وعكف البطن وغير ذلك فيوصل الماء الى جميع ذلك ثم يفيض على رأسه ثلاث حبات ثم يفيض الماء على سائر جسده ثلاث مرات بذلك في كل مرة ما تصل اليه يده من بدنه وان كان

الجر على ما فهمي مصدرية غير ظرفية أي بالنبذة عليه والنون مكسورة عند الجميع قال في الفتح ولبعضهم ما نبح بغير موحدة على أن ما ظرفية قال العيني ما في هذه الرواية للمدة أي يعذب مدة النوح عليه ولا يقال ما ظرفية وفي تقديم المعيرة قبل تحديده بنحو النوح أن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم أشد من الكذب على غيره إشارة الى أن الوعيد على ذلك يمنع أن يخبر عنه بما لم يقل ورواه الاربعة كوفيون وفيه التحديث والعنعنة والقول والسماع وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا الترمذي \* وبه قال (حدثنا عبدان قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بالجيم والموحدة المقتوحين (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعابة (عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر) بضم العين (عن أبيه) عمر (رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما نبح عليه بكسر النون وسكون التحتية وفتح المهملة وزيادة لفظة في قبره (تابعه) أي تابع عبدان (عبد الأعلى) بن حماد مما وصله أبو يعلى في مسنده قال (حدثنا يزيد بن زريع) الاول من الزيادة والثاني تصغير زرع (قال حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) يعني عن سعيد بن المسيب (وقال آدم) بن أبي إياس (عن شعبة) باسناد حديث الباب لكن بغير لفظ متهمه هو قوله (الميت يعذب ببكاء الحى عليه) وقد تقدم آدم بهذا اللفظ هذا (باب) بالتنوين وهو ثابت في رواية الاصيلي وهو بمنزلة الفصل من الباب السابق وسقط لكرمة والهرى \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) قال (عن أبي) عبد الله (يوم) وقعة (أحد) حال كونه (قدم) له (بضم الميم وتشديد المثلثة المكسورة) أي جدد أنفهم أذنه أو مذكرا كبره أو شئ من أطرافه (حتى) وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سجد ثوبا (بضم السين المهملة وتشديد الجيم) وثوبا نصب بزع الخافض أي غطى بثوب (فذهبت) حال كون (أريد أن أكشف عنه) الثوب وأن مصدرية أي أريد كشفه (فنهاني قومي) ثم ذهبت أ كشف عنه (الثوب) نهاني قومي فأمر رسول الله (ولكشمهني) فأمر به رسول الله (صلى الله عليه وسلم فرفع) بضم الراء (فسمع صوت) امرأه (صائحة فقال من هذه) المرأة الصائحة (فقالوا ابنة عمرو) فاطمة (أو أخت عمرو) شلت من سفليان فان كانت بنت عمر وتكون أخت المقتول عمه جابر وان كانت أخت عمرو وتكون عمه المقتول وهو عبد الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلم تبكي) بكسر اللام وفتح الميم استغفام عن غائبة (أولا تبكي) شلت من الراوى هل استغفم أو نهى (فأزالت الملائكة تظله بأجنحتها) والحموى والمستمل تظل بأجنحتها (حتى رفع) فلا ينبغي أن يبكي عليه مع حصول هذه المنزلة له بل يفرح له بما صار اليه \* ومطابقة هذا الحديث للترجمة السابقة في قوله عليه الصلاة والسلام لما سمع صوت المرأة الصائحة من هذه لانه انكار في نفس الامروا لم يصرح به \* هذا (باب) بالتنوين (ليس منا من شق الجيوب) \* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل ابن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا يزيد) بن ابي مضمومة وموحدة مفتوحة ابن الحرث بن عبد الكريم (الباهي) بمثناة تحتية وبهم مخففة من بني بام والحموى والمستمل وعزاه في الفتح والعمدة للكشمهني الا يابى بزيادة همزة في قوله (عن ابراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي من أهل سنتنا ولا من المهتدين بهدينا وليس المراد خروجه عن الدين لان المعاصي لا يكفر بها عند أهل السنة نعم يكفر باعتقاد حلها وعن سفيان أنه كره الخوض في تأويله وقال ينبغي أن غسل عنه ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر (من) لطم الخلدود) كبقية الوجوه والحدود جمع خلد قال في العمدة وانما يجمع وان كان ليس للانسان الاخذان فقط باعتبار ارادة الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع واما على حديثه تعالى وأطراف النهار وقول

يغتسل في نهر أو بركة انغمس فيها ثلاث مرات ويوصل الماء الى جميع بشرته والشعور الكشيعة والخفيفة ويعم بالغسل ظاهر الشعر وباطنه وأصول منابته والمستحب أن يبدأ بيمينه وأعلى بدنه وأن يكون مستقبل القبلة وأن يقول بعد الفراغ أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له

له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وينوي الغسل من أول شروعه فيما ذكرناه ويستحب النية أن يفرغ من غسله فهذا كمال الغسل والواجب من هذا كله النية في أول (٢٩٠) ملاقة أول جزء من البدن للماء وتعميم البدن شعره وبشره بالماء ومن شرطه أن يكون

العرب شابت مفارقة وليس الامفرق واحد (وشق الجيوب) يضم الجيم جمع جيب من جابه أى قطعه قال تعالى ونحو الذين جابوا الصخر بالواد وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس للسهة وفي رواية من لكم بالكاف كفى اليونينية (ودعا دعوى) أهل (الجاهلية) وهى زمان الفترة قبل الاسلام بأن قال فى بكائه ما يقولون مما لا يجوز شرعا كواجب لادوا وعضدوا وخص الجيب بالذ كفى الترجفة دون أخويه تنبيه على أن النقي الذى حاصله التبرى يقع بكل واحد من الثلاثة ولا يشترط فيه وقوعها معا ويؤيده رواية لمسلم بلفظ أو شق الجيوب أو دعا الخ ولأن شق الجيب أشدها فجمع ما فيه من خسارة المال فى غير وجهه ويستفاد من قوله فى حديث أبي موسى الآتى أن شاء الله تعالى بعد باب أنا يرى عمن يرى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير النهى هنا به وأصل البراءة الانفصال من الشيء فكأنه نوعه بأنه لا يدخله فى شفاعته مثلا وهذا يدل على تحريم ما ذكر من شق الجيب وغيره وكان السبب فى ذلك ما تضمنه من عدم الرضا بالقضاء فان وقع التصريح باستحلاله مع العلم بتحريم النسخة مثلا بما وقع فلا مانع من حمل النقي على الإخراج من الدين قاله فى الفتح \* ورواه هذا الحديث كوفيون وفيه رواية تاتى عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنة والقول وأخرجه أيضا فى مناقب قريش والجنائز ومسلم فى الإيمان والترمذى فى الجنائز وكذا النسائى وابن ماجه \* هذا (باب) بالتنوين (روى النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الراء مع القصر بلفظ الماضى ورفع النبي على الفاعلية ولا يذروا الاصيلى باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم بإضافة باب لتاليه وكسر راء رثاء وتخفيف المثناة والمد ونخض ناليه بالاضافة (سعد بن خولة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو ونصب على المفعولية والمراد هنا توجيهه عليه الصلاة والسلام وتخزينه على سعد لكونه مات بمكة بعد الهجرة منها لمدح الميت وذكر محاسنه الباعث على تجميع الحزن وتجديد الالوعة اذا الاول مباح بخلاف الثانى فانه منهى عنه وهذا أطلق الجوهري الرثاء على عد محاسن الميت مع البكاء وعلى نظم الشعر فيه والوجه حمل النهى على ما فيه تجميع الحزن كما مر أو على ما يظهر فيه تبرم أو على فعله مع الاجتماع له أو على الاكثار منه دون ما عد ذلك فزال كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء يفعلونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم

ماذا على من شمر تربة أحد \* أن لا يشمر مد الزمان غوا ليا

صبت على مصائب لو أنها \* صبت على الأيام عدن ليا ليا

\* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه) سعد (رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني) بالدهال المهمل (عام حجة الوداع) سنة عشر من الهجرة (من وجع) اسم لسكل مرض (اشتدني) أى قوى على (فقلت انى قد بلغني من الوجع) الغاية (وأنا ذومال ولا يرثنى) من الولد (الابنت) كذا كتب فى اليونينية بالنساء المثناة الفوقية المحرورة لا بالهاء قيل هى عائشة وقيل انها أم الحكم الكبرى قيل ما كانت له عصبة وقيل معناها لا يرثنى من أصحاب الغروض سواها وقيل من النساء وهذا قاله قبل أن يولد له الذكور (أفتصدق بثلاثى مالى) بهزة الاستفهام على الاستخبار (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تصدق بالثلاثين) (فقلت) تصدق (بالشطر) أى بالنصف والعموى والمستملى فالشطر بالغاء والرفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره فالشطر تصدق به وقيد الزمخشري فى الفائق بالنصب بفعل مضمر أى أوجب الشطر وقال السهيلي فى مالمب البه الحفص فيه أظهر من النصب لأن النصب باضمأرأ فعل والحفص معطوف على قوله بثلاثى مالى (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا تصدق بالشطر) (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الثالث) بالرفع فاعل فعل محذوف أى يكفىك الثالث أو خبر مبتدأ محذوف أى المشروع الثالث أو مبتدأ محذوف خبره أى الثالث كاف

البدن طاهر من النجاسة وما زاد على هذا بما ذكرناه سنة وينبغي لمن اغتسل من ماء كلابريق ونحوه أن يتفطن لدقيقة قد يغفل عنها وهى أنه اذا استنجى وطهر محل الاستنجاء بالماء فينبغى أن يغسل محل الاستنجاء بعد ذلك بنية غسل الجنابة لانه اذا لم يغسله الاثر ربما غفل عنه بعد ذلك فلا يصح غسله لترك ذلك وان ذكره احتاج الى مس فرجه فينتقض وضوءه أو يحتاج الى كلفة فى لف فوقه على يده والله أعلم هذا مذهبنا ومذهب كثيرين من الأئمة ولم يوجب أحد من العلماء ذلك فى الغسل ولا فى الوضوء الا مالك والزننى ومن سواهما يقول هو سنة فلو تركه صحت طهارته فى الوضوء والغسل ولم يوجب أيضا الوضوء فى غسل الجنابة الا داود الظاهري ومن سواهم يقولون هو سنة فلو أفاض الماء على جميع بدنه من غير وضوء صح غسله واستباح به الصلاة وغيرها ولكن الأفضل أن يتوضأ كما ذكرناه وتحصل الفضيلة بالوضوء قبل الغسل أو بعده واذا توضأ أولا لا يأتى به ثانيا فقد اتفق العلماء على أنه لا يستحب وضوء آخر

والله أعلم فهذا مختصر ما يتعلق بصفة الغسل وأحاديث البلب تدل على معظم ما ذكرناه وما يبق فله دلائل مشهورة والله أعلم والنصب انه جاء فى روايات عن عائشة رضى الله عنها فى صحيح البخارى ومسلم انه صلى الله عليه وسلم توضأ وضوءا للصلاة قبل افاضة الماء عليه فظاهر هذا انه



صلى الله عليه وسلم أكمل الوضوء بغسل الرجلين وقد جاء في أكثر روايات ميمونة توضأ ثم أفاض الماء عليه ثم تحيى فغسل رجله وفي رواية من حديثه وأما البخاري توضأ وضوء الصلاة غير قدميه ثم أفاض الماء عليه ثم تحيى قدميه (٣٩١) فغسلها وهذا التصريح أنه أخبر غسل

القدمين وللشافعي رضى الله عنه قولان أحدهما وأشهرهما والخيار منهما أنه يكمل وضوءه بغسل القدمين والثاني أنه يؤخر غسل القدمين فعلى القول الضعيف يتأول روايات عائشة وأكثر روايات ميمونة على أن المراد بوضوء الصلاة أكثره وهو ما سوى الرجلين كما بينته ميمونة في رواية البخاري فهذه الرواية صريحة وتلك الرواية محتملة للتأويل فيجمع بينهما ذكرناه وأما على المشهور الصحيح فيعمل بظاهر الروايات المشهورة المستفيضة عن عائشة وميمونة جميعا في تقديم وضوء الصلاة فإن ظاهره كمال الوضوء فهذا كان الغالب والعادة المعروفة صلى الله عليه وسلم وكان يعيد غسل القدمين بعد الفراغ لازالة الطين لاجل الحنابة فتكون الرجل مغسولة مرتين وهذا هو الاكمل الافضل فكان صلى الله عليه وسلم يواطىء عليه وأما رواية البخاري عن ميمونة فغير ذلك مرة أو نحوها بيان الجواز وهذا كما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم توضأ

والنصب على الاغراء أو بفعل مضمر أى أعطى الثالث (والثالث كبير) بالوحدة مبتدأ وخبر (أو) قال (كثير) بالثلاثة (انك ان تذر) بالذال المجعولة وقع الهمزة في اليونانية تترك (ورثك أغنياء خبير من أن تذرهم عالة) فقراء (يتكففون الناس) يطلبون الصدقة من أكف الناس أو يسألونهم بأكفهم وأن تذر بفتح الهمزة على أنهم مصدرية فهي وصلتها في محل رفع على الابتداء والخبر خبر وبالکسر على أنهم شرطية والاصل كما قاله ابن مالك ان تركت وورثك أغنياء غير أى وهو خبر كذف الجواب كقوله تعالى ان تركت خبرا الوصية أى فالوصية على ما خرجها الانقش ثم عطف على قوله انك ان تذر ما هو عالة للنهي عن الوصية بأكثر من الثالث فقال (وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله) أى ذاته (الاجرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بها) أى بتلك النفقة (حتى ما تجعل) أى الذى يجعله (فى فى امرأتك) وقول الزركشى كاس بطل تجعل برفع اللام وما كافة كفت حتى عن عملها تعقبه صاحب مصابح الجامع فقال ليس كذلك اذ لا معنى للتركيب حينئذ ان تأملت بل هى اسم موصول وحتى عاطفة أى الأجر بتلك النفقة التى تبتغي بها وجه الله حتى بالشئ الذى يجعله فى فم امرأتك ثم أورد على نفسه سؤال فقال فان قلت يشترط فى حتى العاطفة على الجرور أن يعاد الخافض وأجاب بان ابن مالك قيده بان لا تتعين حتى للعطف نحو عجب من القوم حتى بينهم قال ابن هشام يريد أن الموضع الذى يصح أن تحمل الى فيه صل حتى العاطفة فهي محمولة للجماعة فيحتاج حينئذ الى إعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت فى الشهر حتى فى آخره بخلاف المثال وما فى الحديث ثم أورد سؤال آخر فقال فان قلت لا يعطف على الضمير المنفوض الاباءة الخافض وأجاب بان المختار عند ابن مالك وغيره خلافه وهو المذهب الكوفي لكثرة شواهد نظاما ونظرا على أنه لو جعل العطف على المنصوب المتقدم أى لن تنفق نفقة حتى الشئ الذى يجعله فى فى امرأتك الأجر لاستقام ولم يرد شئ مما تقدم اه وفيه أن المباح اذا قصد به وجه الله صار طاعة ويثاب عليه وقد نبه عليه بان خمس الخطوط الدنيوية التى تكون فى العادة عند الملاعبة وهو وضع اللقمة فى فم الزوجة فذا قصد بابعاد الاشياء عن الطاعة وجه الله ٣ ويحصل به الاجر غيره بالطريق الاولى قال سعد (وقالت) ولا يذروا ابن عساكر قلت (يا رسول الله أختلف) بضم الهمزة وفتح اللام المشددة مبنيا للمفعول يعنى بمكة بعد أصحابي المنصرين معك والكشميين أى أختلف بهمزة الاستفهام (بعد أصحابي قال) عليه الصلاة والسلام (انك لن) والكشميين ان (تخلف) بعد أصحابك (فتعمل عملا صالحا لا زدك به) أى بالعمل الصالح (درجة ورفعة ثم لعلك أن تخلف) أى بأن يطول عرك أى انك لن تموت بمكة وهذا من اخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات فانه عاش حتى فتح العراق ولعل للرجى الا اذا وردت عن الله ورسوله فان معناها التحقيق قال البدر الدمايني وفيه دخول أن على خبر لعل وهو قليل فيحتاج الى التأويل (حتى يتفجع بك أقوام) من المسلمين بما يفتح الله على يديك من بلاد الشرك ويأخذ المسلمون من الغنائم (ويضربك آخرون) من المشركين الهالكين على يديك وجندك (اللهم أمض) بهمزة قطع من الامضاء وهو الانفاذ أى أتم (لاصحابي هجرتهم) أى التى هاجروها من مكة الى المدينة (ولا تردهم على أعقابهم) بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيخيب قصدهم قال الزهرى فيما رواه أبو داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد عنه (لكن البائس) بالوحدة والهمزة آخوه سين مهملة الذى عليه أثر البؤس أى شدة الفقر والحاجة (سعد بن خولة يريثه رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح المثناة التحتية وسكون الراء وبالثلثة من يريث (ان مات بمكة) بفتح الهمزة أى لاجل موته بالارض التى هاجروها ولا يجوز الكسر على اداة الشرط لانه كان انقضى وتم وهذا موضع الترجمة لكن نازع الاسماعيلى المؤلف بأن هذا ليس من مرأى الموتى وانما هو من

ثلاثا ثلاثا مرة مرة فكان الثلاث فى معظم الاوقات لكونه الافضل والمرة فى نادى من الاوقات لبيان الجواز أعلم وأمانة هذا الوضوء فينبى به رفع الحسد الاصغر الا أن يكون جنبا غير يحدث فانه ينوى به سنة الغسيل والله أعلم (قوله



فقد دخل أصابعه في أصول الشعر حتى إذا رأى أن قد استبرأ حُفِنَ على رأسه ثلاث حَفَنَات ثم أقاض على سائر جسده ثم غسل رجليه \* وحدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب (٣٩٢) قال حدثنا جرير عن محمد بن علي بن جرح حدثنا علي بن مسهر عن محمد بن بكر بن عبد الله بن

أشفاق النبي صلى الله عليه وسلم من موته بمكة بعد هجرته منها وكان يهوى أب يعوت بغيرها وكراهة ما حدث عليه من ذلك كقولك أنا أرى لك محاربي عليك كأنه يتحزن عليه قال الزركشي ثم هو بتقدير تسليمه ليس برفوع وانما هو مدرج من قول الزهري وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي والدعوات والهجرة والطب والفرائض والوصايا والنقعات ومسلم في الوصايا وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب ما ينهى من الخلق عند المصيبة وقال الحكم بن موسى) القطر يفتح القاف وسكون النون البغدادى مما وصله مسلم في صحيحه وكذا ابن حبان ومثله هذا يكون على سبيل المذاكرة لا بقصد التحمل ولا بوى ذر والوقت كما في الفرع حدثنا الحكم لكن قال الحفاظ بن جريرانه وهم لان الذين جمعوا رجال البخاري في صحيحه أطبقوا على تركه في شيوخره فدل على أن الصواب رواية الجماعة بصيغة التعليق قال (حدثنا يحيى بن حمزة) قاضي دمشق (عن عبد الرحمن بن جابر) الأزدي ونسبه الى جده واسم أبيه يزيد (ان القاسم ابن مخيمرة) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبعد الميم المكسورة راء مهملة مصغرا وهو كوفي سكن البصرة (حدثه قال حدثني) بالافراد (أبو بردة) بضم الواو حدة عامر وألحارث (بن أبي موسى) الأشعري (رضي الله عنه قال وجع) بكسر الجيم أى مرض أبي (أبو موسى وجعا) بفتح الجيم زاد ابن عساكر شديدا (فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة بن أهله) بثلاث حاء حجر كفي القاموس أى حضنها زاد مسلم فصاحت وله من وجه آخر أغشى على أبي موسى فأقبلت امرأته أم عبدالله تصيح برنقوفى النسائي هي أم عبدالله بنت أبي دومة وفي تاريخ البصرة لعمر بن شبة أن اسمها صفية بنت دهمون وأن ذلك وقع حيث كان أبو موسى أميراً على البصرة من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه والواو في قوله ورأسه للحال (فلم يستطع) أبو موسى (أن يرد عابها شيئا فلما أفاق قال أنا) والعموى والمستملى (أنى) برى عمن برى منه رسول الله (ولاني ذر محمد) (صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برى من الصالحة) بأصاها المهملة والقاف الرافعة صوتها في المصيبة (والخالقة) التي تحاق شعرها (والشاقة) التي تشق ثوبها \* وموضع الترجمة قوله والخالقة وخصها بالذكر دون غيرها لكونها أبشع في حق النساء وقوله برى بكسر الراء يبرأ بالفتح قال القاضى برى من فعا يستوجب من العقوبة أو من عهد ما الزمنى من بئانه وأصل البراءة الانفصال وليس المراد التبرى من الدين والخروج منه قال النووي ويحتمل أن يراد به طاهره وهو البراءة من فاعل هذه الامور \* هذا (باب) بالتنوين (ليس منام من ضرب الحدود) \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة قلل (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبدالله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبدالله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ليس منام من ضرب الحدود) بكسبة الوجوه (وشق الجيوب ودعا بدعوى) أهل (الجاهلية) من نوح وندبة وغيرهما مما لا يجوز شرعا والواو فيها بمعنى أو فالحكم في كل واحد لا المجوع لان كلامهم مبالغ على عدم الرضا والتسليم للقضاء والنفي في قوله ليس منا للتخليط لان المعصية لا تقتضى الخروج عن الدين الا أن تكون كفرا أو المعنى ليس مقتديا بنا ولا مستنابا بسنتنا (باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة) ما مصدرية قال الويل أن يقول عند المصيبة أو يلايه وذكر دعوى الجاهلية بعد ذكر الويل من العام بعد الخاص وسقط الباب والترجمة والحديث عند التسميى \* وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبدالله بن مرة عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبدالله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منام من ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية) المستلزم للويل

غير كلهم عن هشام في هذا الاسناد وليس في حديثهم غسل الرجلين \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل من الجنابة فبدا فغسل كفيه ثلاثا ثم ذكر نحو حديث أبي معاوية ولم يذكر غسل الرجلين وحدثناه عمرو الناقد حدثنا معاوية ابن عمر وحدثنا زائدة عن هشام قال أخبرني عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه قبل ان يدخل يده في الاناء ثم توضأ مثل وضوئه للصلاة \* وحدثنا علي بن جرير السعدي حدثنا عيسى ابن يونس حدثنا الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال حدثني خالتي ميمونة قالت ادنيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم غسله من الجنابة فغسل كفيه مرتين أو ثلاثا ثم أدخل يده في الاناء ثم أفرغ به على فرجه وغسله بشماله ثم ضرب بشماله الارض فدخل أصابعه في أصول الشعر) انما فعل ذلك ليلين الشعر ويرطبه فيسهل مرور الماء عليه (قوله حتى إذا رأى أن قد استبرأ حُفِنَ على رأسه ثلاث حَفَنَات) معنى استبرأ أى أوصل البلل الى جميعه ومعنى حُفِنَ أخذ الماء بيديه وقوله جميعا (قولها أدنيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم غسله من الجنابة) هو بضم الغين وهو الماء الذي يغتسل به (قولها ثم ضرب بيده الارض

أذا رأى أن قد استبرأ حُفِنَ على رأسه ثلاث حَفَنَات) معنى استبرأ أى أوصل البلل الى جميعه ومعنى حُفِنَ أخذ الماء بيديه وقوله جميعا (قولها أدنيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم غسله من الجنابة) هو بضم الغين وهو الماء الذي يغتسل به (قولها ثم ضرب بيده الارض

فدلکھاد لکاشد اید اثم توبہ ووضوء للصلاة ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات ملء كفه ثم غسل سائر جسده ثم تعفى عن مقامه ذلك فغسل رجاہ ثم أتتہ بالمندیل فردہ \* وحدثننا محمد بن الصباح وأبو بكر بن أبي شيبة (۳۹۳) وأبو كريب والأشج وأبو إسحق كلهم عن وكيع ح

وحدثناه يحيى بن يحيى وأبو كريب قال  
أخبرنا أبو معاوية كلاهما عن الأعمش  
بهذا الإسناد وليس في حديثهما فراغ ثلاث  
حفنات على الرأس وفي حديث وكيع  
وصف الوضوء كله فذكر المضمضة  
والاستنشاق فيه وليس في حديث أبي  
معاوية ذكر المديل

فدلکھا دلکاشدیدا) فیہ اُنہ یستحب  
للمستنجی بالماء اذا فرغ ان یغسل یدہ  
تراباً أو اشناناً أو یدلکھا بالتراب أو  
بالخا طل یدھب الاستنذان منها (قولھا  
ثم أفرغ علی، أسہ ثلاث حفنات ملء  
کفہ) ہکذا هو فی الاصول التی یسلادنا  
کفہ بافظ الافراد وکذا نقلہ القاضی عیاض  
عن روایۃ الاکثرین و فی روایۃ الطبری  
کفہہ بالتثنیۃ وھی مفسرۃ لروایۃ الاکثرین  
والحفنۃ ملء الکفین جیعاً (قولھا ثم اُتیتہ  
بالمذیل فردہ) فیہ استحباب ترک التشیف  
الاعضاء وقد اختلف أصحابنا فی تشیف  
الاعضاء فی الوضوء والغسل علی خمسة أوجه  
أشھرھا أن المستحب ترکہ ولا یقال فعلہ  
مکروہ والثانی انہ مکروہ والثالث انہ  
مباح یستوی فعلہ وترکہ وهذا هو الذی  
نختارہ فان المنع والاستحباب یحتاج الی  
دلیل ظاہر والرابع انہ مستحب لمافیہ من  
الاحتراز عن الاوساخ والخامس یکرہ  
فی الصیف دون الشتاء هذا ما ذکرہ أصحابنا  
وقد اختلف الصحابۃ وغیرہم فی التشیف  
علی ثلاثۃ مذاهب أحدها انہ لا بأس بہ  
فی الوضوء والغسل وهو قول أنس بن مالک  
والثوری والثانی انہ مکروہ فہما وهو قول  
ابن عمر وابن أبی لیلی والثالث یکرہ فی  
الوضوء دون الغسل وهو قول ابن عباس  
رضی اللہ عنہما وقد جاء فی ترک التشیف  
هذا الحدیث والحدیث الآخر فی الصحیح انہ

وقوله ليس منا للنهي وفي بعض طرق الحديث عند ابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخمشة وجهها والناقة جيبها والداعية بالويل والثبور (باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن) بضم التحتية وفتح الراء من يعرف مبنيا للمفعول ومن موصولة \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي البصري الزم قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (قال سمعت يحيى) بن سعيد الأنصاري (قال أخبرني) بالافراد (عمرة) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زارة لا نصارية المدينة (قالت سمعت عائشة رضي الله عنها قالت لما جاء النبي) بالنصب على المفعولية (صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة) برفع لام قتل على الفاعلية وهو زيد وأبوه بالمهملة والمثلثة وضرب في اليونانية على ابن من ابن حارثة فلينظر (و) قتل (جعفر) هو ابن أبي طالب (و) قتل (ابن رواحة) عبد الله في غزوة مؤتة وجواب لما قوله (جلس) عليه الصلاة والسلام أي في المسجد كفي رواية أبي داود (يعرف فيه الحزن) قال في شرح المشكاة حال أي جلس حزينا وعدل الى قوله يعرف ليدل على انه صلى الله عليه وسلم كظم الحزن كظمنا وكان ذلك القدر الذي ظهر فيه من جلة البشرية وهذا موضع الترجع وهو يدل على الإباحة لا إظهاره يدل عليها نعم اذا كان معه شيء من اللسان أو اليد حرم قالت عائشة رضي الله عنها (وأنأ أنظر) جلة حالية (من صائر الباب) بالصاد المهملة المفتوحة والهمزة بعد الالف كلابن وتامر كذا في الرواية قال المازري والصواب صير الباب بكسر الصاد وسكون التحتية وهو المحفوظ كفي الجمل والصحاح والقاموس وفسرته عائشة أو من بعدها بقوله (شق الباب) بفتح الشين المعجمة والخفض على البدلية أي الموضع الذي ينظر منه وفي تجوز الكرماني كسر الشين نظرا لانه يصير معناه الناحية وليست مجردة هنا كما نبه عليه ابن التين (فأنأه) عليه الصلاة والسلام (رجل) لم يقف الحافظ على اسمه (فقال ان نساء جعفر) أمر أنه أسما بنت عيسى الخثعمية ومن حضر عندها من النساء من أقارب جعفر وأقاربها ومن في معناها وليس لجعفر امرأة غير أسماء كذا ذكره العلماء بالاختيار (وذكر بكاءهن) حال من المستتر في نقال وحذف خبر ان من القول المحكي لدلالة الحال عليه أي يبكين عليه رفع الصوت والنياحة أو يتحنن ولو كان مجرد بكاء لم ينع عنه لانه وجه (فأمره) عليه الصلاة والسلام (ان ينهاهن) عن فعلهن (فذهب) فنهاهن فلم يطعنه لكونه لم يسند النهي للرسول صلى الله عليه وسلم (ثم أنأه) أي أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المرة (الثانية) فقال انهن (لم يطعنه) حكاية قول الرجل أي نهيتن فلم يطعنن (فقال) عليه الصلاة والسلام (اننض) فانهن وفي نسخة وهي التي في اليونانية ليس الا انه من بدل اننض فذهب فنهاهن فلم يطعنه المهن ذلك على أنه من قبل نفس الرجل (فأنأه) أي أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المرة (الثالثة) قال والله غابتنا يا رسول الله) بلفظ جمع المؤنثة العائبة والكشميين في الفرع وأصله والله لقد برادة لقد وقال ابن حجر والكشميين غابتنا بلفظ المفردة المؤنثة لغائبة قالت عمرة (فرجعت) عائشة (أنه) عليه الصلاة والسلام (قال) للرجل لما ينهين (فاحت) بضم المثناة أمر من حثا يحثو وكسرهما أيضا من حثي (في أفواههن التراب) ليسد محل النوح فلا يتمكن منه أو المراد به المبالغة في الزحزحة قالت عائشة (فقلت) الرجل

( ٥٠ - ) ( قسطلانی - ثانی ) صلی اللہ علیہ وسلم اغتسل وخرج ورأسه يطر ما و أمأ فعل التنشيف فقد رواه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم من أوجه لكن أسانيد هاضعة قال الترمذي لا يصح في هذا الباب عن النبي صلی اللہ علیہ وسلم شيء وقد احتج بعض العلماء على

\* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمنديل فلم يمسح به وجعل يقول بالماء (٣٩٤) هكذا يعني ينفضه وحدثننا محمد بن المثنى العنزي قال حدثني أبو عاصم عن حفظة

ابن أبي سفيان عن القاسم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة دعا بشئ نحو الحلاب فأخذ بكفه بدأ بشئ رأسه إلا عن ثم الأيسر ثم أخذ بكفيه فقال هم ما على رأسه حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من أناه هو الفرق من الجنابة

إباحة التشفيف بقول ميمونة في هذا الحديث وجعل يقول بالماء هكذا يعني ينفضه قال فإذا كان المنض مباحا كان التشفيف مثله أو أولى لا شترأ كهما في إزالة الماء والله أعلم وأما المنديل فبكسر الميم وهو معروف قال ابن فارس لعله مأخوذ من الندل وهو النقل وقال غيره هو مأخوذ من الندل وهو الوسخ لأنه يندل به ويقال تسدلت بالمنديل قال الجوهري ويقال أيضا تمدلت به وأنكرها الكسائي والله أعلم (قولها وجعل يقول بالماء هكذا يعني ينفضه) فيه دليل على أن نفض اليد بعد الوضوء والغسل لا بأس به وقد اختلف أصحابنا فيه على أوجه أشهرها أن المستحب تركه ولا يقال أنه مكروه والثاني أنه مكروه والثالث أنه مباح يستوى فعله وتركه وهذا هو الاظهر المختار فقد جاء هذا الحديث الصحيح في الإباحة ولم يثبت في النهي شئ أصلا والله أعلم (قوله وحدثننا محمد بن المثنى العنزي) هو بفتح العين والنون وبالزاي (قولها دعا بشئ نحو الحلاب) هو بكسر الحاء وتخفيف اللام وآخره باء موحدة وهو أناه يحلب فيه ويقال له الحلاب أيضا بكسر الميم قال الخطابي هو أناه يسع قدر حلبة ناقة وهذا هو المشهور الصحيح المعروف في الرواية وذكر الهروي عن الأزهري أنه الحلاب بضم الجيم وتشديد اللام قال الأزهري وأراد به ماء الورد وهو فارسي معرب وأنكر الهروي هذا وقال أراه الحلاب وذكر بحقه ما قد مناه والله أعلم زيد

(أدغم الله أفعل) بالراء والعين المججمة أي ألصقه بالراء وهو التراب اهانة وذلا ودعت عامه من جنس ما أمر أن يفعل بالنسوة لفهمها من قرآن الحال أنه أخرج النبي صلى الله عليه وسلم لم بكثره تردده إليه في ذلك (لم تفعل ما أمرك) به (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من ثم يهن وإن كان ثم يهن لأنه لم يترتب على فعله الامتثال فكأنه لم يفعله أولم يفعل الخثو بالتراب (ولم تترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين المهملة والنون والمد أي المشقة والتعب قال النووي ومعناه أنك قاصر عما أمرت به ولم تخبره عليه الصلاة والسلام بأنك قاصر حتى يرسل غيرك ويستريح من العناء وقول ابن حجر لفظه لم يعبر به عن الماضي وقوله له ذلك وقع قبل أن يتوجه فن أين علمت أنه لم يفعل قالنا ظاهر أنها قامت عنسدها قرينة بأنه لم يفعل فعبرت عنه بالفظ الماضي مبالغة في نفى ذلك عنه وفي الرواية الثانية بعد أربعة أبواب فواته ما أنت بفاعل وكذا المسلم وغيره فظاهر أنه من تصرف الرواة تعقبه العين فقال لا يقال لفظه لم يعبر به عن الماضي وإنما يقال لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا وهذا هو الذي قاله أهل العربية وقوله فعبرت عنه بالفظ الماضي ليس كذلك لأنه غير ماض بل هو مضارع ولكن صار معناه معنى الماضي بدخول لم عليه \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجنائز والمغازي ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي \* وبه قال (حدثنا عمر بن علي) بفتح العين فيهما الفلاس الصيرفي قال (حدثنا محمد بن الفضلي) بضم الفاء وفتح الضاد المججمة مصغر ابن غزوان بفتح المججمة وسكون الزاي الضمي مولا هم الكوفي قال (حدثنا عاصم الاحول عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرأ حين قتل القراء) وكانوا ينزلون الصفة يتعلمون القرآن وهم عمار المسجد وليوث الملاحم بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجد ليتروا عليهم القرآن ويدعوهم إلى الإسلام فلما نزلوا بئرو معونة قصدهم عامر بن الطفيل في أحياء من سليم رعل وذكو ان وعصية فقاتلوههم فقتلوا أكثرهم وذلك في السنة الرابعة من الهجرة (فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن حزنا قضا أشد منه) باب لم لم يظهر حزنه عند حلول (المصيبة) فترك ما أبجعه من اظهاره قهرا للنفس بالصبر الذي هو خير قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خسر للصبرين وبظهر بضم أوله من الرباع وحزنه نصب على المفعولية (وقال محمد بن كعب القرظي) حليف الاوس (الجزع القول السيئ) الذي يبعث الحزن غالبا (والظن السيئ) هو اليأس من تعويض الله المصاب في العاجل ما هو أنفع له من الفاتئ أو الاستبعاد لحصول ما وعد به من الثواب على الصبر \* ومناسبة هذا المترجم له من حيث المقابلة وهي ذكر الشئ وما يضاذه معه وذلك أن ترك اظهار الحزن من القول الحسن والظن الحسن واظهاره مع الجزع الذي يؤديه إلى ما حظه الشارع قول سيئ وظن سيئ (وقال يعقوب عليه السلام انما أشكوا بشئ) هو أصعبهم لا يصبر صاحبه على كتمانته فينه وينشره للناس (وحزني إلى الله) لا إلى غيره \* ومناسبة الترجمة من جهة أنه لما ابتلى صبر ولم يشك إلى أحد ولا بث حزنه إلا إلى الله تعالى \* وبه قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الموحدة وسكون الشين المججمة والحكم بفتح السين النيسابوري قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (أخبرنا إسحق بن عبد الله بن أبي الحلة) (الانصاري ابن أخي أنس) (أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول اشكك) أي مرض (ابن لابي طحمة)

اللام قال الأزهري وأراد به ماء الورد وهو فارسي معرب وأنكر الهروي هذا وقال أراه الحلاب وذكر بحقه ما قد مناه والله أعلم زيد \* (باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة من أناه واحد في حالة واحدة وغسل على أحدهما بغسل الآخر) \*

\* وحدثننا قتبية بن سعيد وحدثننا الليث بن سعد وحدثننا قتبية بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير بن حرب قالوا وحدثننا سفيان كلاهما عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان (٣٩٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل في القدر وهو الفرك وكنت أغتسل أنا وهو في الإناء الواحد وفي حديث سفيان من أناء واحد قال قتبية

أجمع المسلمون على أن الماء الذي يجزى في الوضوء والغسل غير مقدّر بل يكفي فيه القليل والكثير إذا وجد شرط الغسل وهو جريان الماء على الأعضاء قال الشافعي رحمه الله تعالى وقدير في القليل فيكفي ويخفى بالكثير فلا يكفي قال العلماء والمستحب أن لا ينقص في الغسل عن صاع ولا في الوضوء عن مد والصاع خمسة أطلال وثلاث بالبعدي والمدرطل وثلاث وذلك معتبر على التقريب لا على التحديد وهذا هو الصواب المشهور وذكر جماعة من أصحابنا وجه لبعض أصحابنا أن الصاع هنا بانية أطلال والمدرطلان وأجمع العلماء على النهي عن الإسراف في الماء ولو كان على شاطئ البحر والاطهر أنه مكروه كراهة تنزيه وقال بعض أصحابنا الإسراف حرام والله أعلم وأما تطهير الرجل والمرأة من أفاء واحد فهو جائز باجتماع المسلمين لهذه الأحاديث التي في الباب وأما تطهير المرأة بفضل الرجل لجائز بالإجماع أيضاً وأما تطهير الرجل بفضلها فهو جائز عندنا وعند مالك وأبي حنيفة وجاهير العلماء سواء نخلت به أو لم تخل قال بعض أصحابنا ولا كراهة في ذلك للأحاديث الصحيحة الواردة به وذهب أحمد بن حنبل وداود إلى أنها إذا نخلت بالماء واستعملته لا يجوز للرجل استعمال فضله وروى هذا عن عبد الله ابن سرجس والحسن البصري وروى عن أحمد بن محمد بن الحسن الكوفي عن عبد الله بن الحسن وسعيد بن المسيب كراهة فضلها مطلقاً واختار ما قاله الجاهير لهذه الأحاديث الصحيحة في تطهيره صلى الله

زيد بن سهل الأنصاري وابنه هو أبو عمر صاحب النعير كما قاله ابن حبان في روايته وغيره وكان غلاماً صبيحاً وكان أبو طحمة يحبه حباً شديداً فلما مرض خزن عليه خزاناً شديداً حتى تضعع (قال فمات وأبو طحمة خالجه فلما رأته أم أنس بن مالك أنه قد مات هيأت شيئاً) أعدت طعاماً وأصلحته أو هيأت شيئاً من حالها وتزينت لزوجها تعرضاً للجماع أو هيأت أمر الصبي بأن يغسله وكففته وحفظته وسجبت عليه ثوباً كفي بعض طرق الحديث فهو أولى (ونحنه) بفتح النون والحاء المهملة المشددة أي جعلته في جانب البيت فلما جاء أبو طحمة قال لها (كيف الغلام قالت قد همدت) أي سكنت (نفسه) بسكون الفاء واحدة الانفس تعني أن نفسه كانت قلقلة مترجعة لعارض المرض فسكنت بالموت ووطن أبو طحمة أن مرادهما سكنت بالنوم لوجود العافية ولا يذره أبداً باسقاط التاء نفسه بفتح الفاء واحد الانفس أي سكن لأن المريض يكون نفسه عالياً فإذا زال مرضه سكن وكذا إذا مات وفي رواية معمر بن ثابت أمسي هادئاً (وأرجو أن يكون قد استراح) تعني أم سليم من نكد الدنيا وتعبها ولم تجزم بكونه استراح أدياً أولم تكن عالمة أن الطفل لا عذاب عليه فقوضت الأمر إلى الله تعالى مع وجود رجاؤه أنه استراح من نكد الدنيا قال أنس (وطن أبو طحمة أنها صادقة) بالنسبة إلى ما فهمه من كلامها والافهسي صادقة بالنسبة إلى ما أرادت مما هو في نفس الأمر وإذا وردان في المعارض لمندوحة عن الكذب والمعارض هي ما احتمل معنيين وهذا من أحسنها فإنما أخبرتك بكلام لم تكذب فيه ولكنها وزنت به عن المعنى الذي كان يحزنها ألا ترى أن نفسه قد همدت كما قالت بالموت وانقطاع النفس وأوهمت أنه استراح من قلقه وانما هو من هم الدنيا وفيه مشروعية المعارض الموهمة إذا دعت الضرورة إليها وشرط جوازها أن لا تبطل حق مسلم (قال) أنس (فمات) معها أي جامعها (فلما أصبح اغتسل) وفي رواية أنس بن سيرين فقربت إليه العشاء ففتعشى ثم أصاب منها وفي رواية حماد بن ثابت ثم تطيب وزاد جعفر عن ثابت فتعرض له حتى وقع بها وفي رواية سليمان بن ثابت ثم تصنع له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها وليس ما صنعت من التنطع وانما فعلته أمانة لزوجها على الرضا والتسليم ولو أعلمته بالأمر في أول الحال لتنكده عليه وقته ولم يباغ الغرض الذي أرادته منه ولعلها عند موت الطفل قضت حقه من البكاء اليسير (فلما أراد) أبو طحمة (أن يخرج أعلمته أنه قد مات) قال في الفتح زاد سليمان بن المغيرة كما عند مسلم فقالت يا أبا طحمة أرايت لو أن قوماً أعاروا أهل بيت عارية فطلبوا أعاريتهم ألهم أن يمنعهم قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب وقال تركتني حتى تلطخت ثم أخبرتني بابي \* وفي رواية عبد الله فقالت يا أبا طحمة أرايت قوماً أعاروا مائة ثم بدألهم فيه فأخذوه فكأنهم وجدوا في أنفسهم زاد جعفر في روايته عن ثابت فإلوا أن يردوها فقال أبو طحمة ليس لهم ذلك أن العارية مؤداة إلى أهلها ثم اتفقا فقالت إن الله أعارنا غلاماً ثم أخذناه منازاد جاداً فاسترجع (فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عما كان منهما) بالتثنية والكشمية منها بضمير المؤنثة المفردة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله أن يبارك لك في ليلة كذا) لعل هنا بمعنى عسى بدليل دخول أن على خبره ولا يذروا الأصيلي وابن عساكر لهما في ليلتهما بضمير الغائب وفي رواية أنس بن

عليه وسلم مع أزواجه وكل واحد منهما مائة عمل فضل صاحبه ولا تأثير للخواص وقد ثبت في الحديث الآخر أنه صلى الله عليه وسلم اغتسل بفضل بعض أزواجه رواه أبو داود والترمذي والنسائي وأصحاب السنن قال الترمذي هو حديث حسن صحيح وأما الحديث الذي جاء بالنهي وهو

قال سفيان والفرق ثلاثة أصع \* حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبه عن أبي بكر بن حفص عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال دخلت على عائشة أنا وأخوها من الرضاعة فسألها (٣٩٩) عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم من الجنابة فدعت بآء قدر الصاع فاغتسلت

وبيننا وبينها ستر فأفرغت على رأسها ثلاثا قال

حديث الحكم بن عمرو فأجاب العلماء عنه بأجوبة أحدها أنه ضعيف ضعفه أئمة الحديث منهم البخاري وغيره الثاني أن المراد النهي عن فضل أعضائه وهو المتساقط منها وذلك مستعمل الثالث أن النهي للاستحباب والافضل والله أعلم (قوله الفرق قال سفيان هو ثلاثة أصع) أما كونه ثلاثة أصع فكذا قاله الجماهير وهو بفتح الفاء وفتح الراء واسكان الغين حكاهما ابن دريد وجاعة غيره والفتح أفصح وأشهر وزعم الباسجي أنه الصواب وليس كما قال بل هما لغتان وأما قوله ثلاثة أصع فصح فصح وقد جهل من أنكر هذا وزعم أنه لا يجوز إلا أصوع وهذه منه غفلة بينة أو جهالة ظاهرة فإنه يجوز أصوع وأصع فالأول هو الأصل والثاني على القلب فتقدم الواو على الصاد وتقلب الفاء وهذا كما قالوا أدر وشبهه وفي الصاع لغتان التذكير والتأنيث ويقال صاع وصوع بفتح الصاد والواو وصواع ثلاث لغات وأما قولها كان يغتسل من الفرق فلغظة من هنا المراد به بيان الجنس والائناء الذي يستعمل المسامحة وليس المراد أنه يغتسل على الفرق بدليل الحديث الآخر كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من قدح يقال له الفرق وبدليل الحديث الآخر يغتسل بالصاع (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل في القدح) هكذا هو في الأصول في القدح وهو صحيح ومعناه من القدح (قوله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال دخلت على عائشة أنا وأخوها من الرضاعة فسألها عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم من الجنابة فدعت بآء قدر الصاع فاغتسلت وبيننا وبينها ستر فأفرغت على رأسها ثلاثا) قال القاضي عياض

سيرين اللهم بارك لهما وفيه تنبيه على أن المراد بقوله أن يبارك وإن كان لفظه لفظ الخبر الدعاء وزاد في رواية أنس بن سيرين فولدت غلاما وفي رواية عبد الله بن عبد الله فخاءت بعبد الله بن أبي طلحة (قال سفيان) بن عيينة بالاسناد المذكور (فقال رجل من الانصار) هو عباية بن رفاع بن رافع بن خديج كما عند البيهقي وسعيد بن منصور (فرأيت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن) كذا في رواية أبي ذر والاصيلي ولابن عساكر وغيرهم فرأيت لهما أي من ولد ولد هما عبد الله الذي حملت به تلك الليلة من أبي طلحة كافي رواية عباية عند سعيد ابن منصور ومسدد والبيهقي بافظ فولدت له غلاما قال عباية لما قد رأيت لذلك الغلام سبعة بنين قال ابن حجر في رواية سفيان تحوز في قوله لهما أي على رواية ثبوته لأن ظاهره أنه من ولد هما بغير واسطة وانما المراد من أولاد ولد هما وتعبه العيني بعد أن ذكر عبارته بافظ لهما فقال لا نسلم التحوز في رواية سفيان لأنه ما صرح في قوله قال رجل من الانصار فرأيت تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن ولم يقل رأيت منهما أولاد التسعة اه فانظر وتجب من هذا التعقب \* ووقع في رواية سفيان هاتسعة أولاد بتقديم الفوقية على السين \* وفي رواية عباية المذكور سبعة بنين كلهم قد ختم القرآن بتقديم السين على الموحدة فقلل احداهما تصحيف أو أن المراد بالسبعة من ختم القرآن كلهم بالتسعة من قرأ معظمه \* وذكر ابن المديني من أسماء أولاد عبد الله بن أبي طلحة وكذا ابن سعد وغيره من أهل العلم بالانساب من قرأ القرآن وحمل العلم اسحق واسماعيل ويعقوب وعمر ومحمد وعبد الله وزيد والقاسم \* وهذا الحديث أخرجه مسلم (باب الصبر عند الصدمة الاولى وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما وصله الحاكم في مستدركه (نعم العدلان) بكسر العين وسكون الدال المهملين ونعم بكسر النون وسكون العين كمة مدح وتالياها فاعلها (ونعم العلاوة) بكسر العين أيضا عطف على سابقه والعدل أصله نصف الجمل على أحد شقي الدابة والجمل العدلان والعلاوة ما يجعل بين العدلين فهو مثل ضرب للجزاء في قوله (الذين إذا أصابتهم مصيبة) مما يصيب الانسان من مكروه (قالوا ان الله) عبيد او ملكا (وانا اليه راجعون) في الآخرة فلا يضيع عمل عامل وليس الصبر المذكور قول آية الاسترجاع بالسباب بل وبالقلب بان يتصور ما خاف له وأنه راجع الى ربه ويتذكر نعمه عليه ليرى ان ما أبقي عليه أضعاف ما استرد منه لهو على نفسه ويستسلم له والمبشر به محذوف دل عليه قوله (أولئك عليهم صلوات) مغفرة أو ثناء (من ربهم ورحمة) وهما العدلان كما قاله المهابر ورواه الحاكم في روايته المذكورة موصولا عن عمر بلفظ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة نعم العدلان (وأولئك هم المهتدون) نعم العلاوة وكذا أخرجه البيهقي عن الحاكم وأخرجه عبد بن حميد في تفسيره من وجه آخر قال الزين بن المنبر يؤيده وقوعها بعد على المشعرة بالفوقية المشعرة بالجمل وهو عند أهل البيان من باب الترشيح للحجاز وذلك انه لما كانت الآية أولئك عليهم كذا وكذا لفظه على تعطى الجمل عبر عمر رضي الله عنه بهذه العبارة وقيل العدلان ان الله وانما اليه راجعون والعلاوة الثواب عليهم وما وغير ذلك والاولى أولى كمال يخفى واعلم أن الصبر ذكر في القرآن العظيم في خمسة وتسعين موضعا \* ومن أجمعها هذه الآية \* ومن آتفها اننا وجدناه صابرا قرن هاهنا الصابرون العظيمة \* ومن أجمعها قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم

وجه الله تعالى ظاهر الحديث انه ما يأعملها في رأسها وأعلى جسدها مما يجعل لدى الحرم النظر اليه من ذان الحرم وكان أحدهما عائشة وأخوها من الرضاعة كما ذكره ابن أبي سلمة بن زيد وكان أبو سلمة ابن أخيهما من الرضاعة أرضعته أم كلثوم بنت أبي بكر قال القاضي ولولا أنها

وكان أزعج النبي صلى الله عليه وسلم بأخذ من رؤسهن حتى تكون كالوفرة \* حدثنا هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال قالت عائشة كان رسول الله صلى (٣٦٧)

الله عليه وسلم إذا اغتسل بدأ بيمينه فصب عليها من الماء فغسلها ثم صب الماء على الأذى الذي به يمينه وغسل عنه بشماله حتى إذا فرغ من ذلك صب على رأسه قالت عائشة كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد ونحن جنبان

شاهد ذلك ورأيت أنه لم يكن لاستدعائها الماء وطهارتها بحضرتها معني إذ لو فعلت ذلك كله في ستر عنهما لكان عبثا ورجع الحال إلى وصفهاله وانما فعلت الستر ليستتر أسافل البدن وما لا يحل للعمر نظره والله أعلم والرضاعة والرضاع بفتح الراء وكسرها فيهما الغتان الفتح أفصح وفي هذا الذي فعلته عائشة رضي الله عنها دلالة على استحباب التعليم بالوصف بالفعل فإنه أوقع في النفس من القول ويثبت في الحفظ مالا يثبت بالقول والله أعلم (قوله وكان أزعج) رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخذ من رؤسهن حتى تكون كالوفرة الوفرة أشبع وأكثر من اللامة واللامة ما يلزم المنكبين من الشعر قاله الأصمعي وقال غيره الوفرة أقل من اللامة وهي ما لا يجاوز الأذنين وقال أبو حاتم الوفرة ما علا الأذنين من الشعر قال القاضي عياض رحمه الله تعالى المعروف أن نساء العرب إنما كن يتخذن القرون والنوابل وأزعج النبي صلى الله عليه وسلم فعلم هذا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لتركن التزين واستغنائهن عن تطويل الشعر وتخفيف المونة ورؤسهن وهذا الذي ذكره القاضي عياض من كونهن فعلمه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لافي حياته كذا قاله أيضا غيره وهو متعين ولا يظن من فعله في حياته صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على جواز تخفيف النساء عور النساء والله أعلم (قوله ونحن جنبان) هذا جار على إحدى

بما صيرتم الآية (وقوله تعالى) بالجر عطف على باب البرأى وباب قوله (واستعينوا) على حواشكم (بالصبر) أي بانتظار النجس والفرج فوكل على الله تعالى أو بالصوم الذي هو صبر عن الغفلات لما فيه من كثرة الشهوة وتصفية النفس (والصلاة) بالالتجاء إليها فأنتم جامعة لأواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه إلى التكعبة والعكوف للعبادة وإظهار الخشوع بالجوارح وإخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقرأة القرآن والتكلم بالشهادتين وكف النفس عن الاطمين حتى تجابوا إلى تحصيل المآرب (وانها) أي الاستعانة بما أو الصلاة وتخصيصها براد الضمير إليها العظم شأنها واستجماعها ضروريا من الصبر (الكبيرة) لثقلها شاقة (الأعلى الخاشعين) المميز والخشوع الاخبات وأخرج أبو داود بإسناد حسن عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى ومن أصرار الصلاة أنها تعين على الصبر لما فيها من الذكر والدعاء والخشوع وبالسند قال (حدثنا محمد بن جعفر قال) (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ثابت) البصري (قال سمعت أنسا) هو ابن مالك (رضي الله عنه) يقول (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصبر) الكثير الثواب الصبر (عند الصدمة الأولى) فان مفاجأة المصيبة بغتة لها وقع القلب وترجمه بصدمة فان صبره للصدمة الأولى انكسرت حداثتها وضعفت قوتها بانها ناعية واستدامة الصبر فاما إذا طالت الأيام على المصاب وقع السلب وصار الصبر حينئذ طعنا فلا يؤجر عليه مثل ذلك والصبر على الحقيقة من صبر نفسه وجسدها عن شهواتها وقهرها من الحزن والجزع والبكاء الذي فيه راحة النفس وإطفاء نار الحزن فإذا قابل فيها مسورة الحزن وهجومه بالصبر الجميل وتحقق أنه لا خروج له عن قضائه تعالى وأنه يرجع إليه ولم يقينا أن الآجال لا تقديم فيها ولا تأخير وأن المقادير بيده تعالى ومنه استحق حينئذ جزيل الثواب فضلا منه تعالى وعدم الصبرين الذين وعدهم الله بالرحمة والمغفرة وإذا جزع ولم يصبر أثم وأتعب نفسه ولم يرد من قضاء الله شيئا ولم يكن من فضل الصبر للعبد إلا الفوز بدرجة المعية والحببة مع الصابرين أن الله يحب الصابرين لكفى فنسأل الله العافية والرضا \* وأعلم أن المصيبة كبر العبد الذي يسببك فيه حاله فأما أن يخرج ذهباً أجزر وأما أن يخرج خبثا كله كقيل

سبعة كنهاته ونحسبه لجينا \* فابدى الكبير عن خبث الحديد

فان لم ينفعه هذا الكبير في الدنيا فبين يديه لكبير الاعظم فاذا علم العبد أن ادخله كبر الدنيا ومسبكها خيره من ذلك الكبير والمسبك وأنه لا بد له من أحد الكبيرين فليعلم قدر نعمته الله عليه في الكبير العاجل فالعبد اذا امتحنه الله بمصيبة فصرعته الصدمة الأولى فليحمد الله تعالى على أن أهله لذلك وثبته عليه وقدر اختلاف هل المصائب مكفرات أو مثيبات فذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام في طائفة إلى أنه انما يثاب على الصبر عليها لان الثواب انما يكون على فعل العبد والمصائب لا تصنع له فيها وقد يصيب الكافر مثل ما يصيب المسلم وذهب آخرون إلى أنه يثاب عليها الآية ولا يناقون من عدو إلا الا كتب لهم به عمل صالح وحديث الصحيحين والذي نفسي بيده ما على الارض مسلم يصيبه أذى من مرض فأسواه الا حط الله عنه به

اللغتين في الجنب انه يثنى ويجمع فيقال جنب وجنبان وجنبون وأجنب والأجنب الأخرى رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب ونساء جنب بانفنا واحد قال الله تعالى وان كنتم جنبا وقال تعالى ولا جنبا الآية وهذه اللغة أفصح وأشهر ويقال في الفعل أجنب الرجل وجنب بضم الجيم

\* وحدثني محمد بن رافع حدثنا شعبة حدثنا ليث عن يزيد بن عزاله عن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر وكانت تحت المنذر بن الزبير أن عائشة أخبرتها أنها كانت تغتسل هي والنبي

ابن مسلم بن قعنب حدثنا أفلح بن جند عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من أناء واحد تختلف أيدينا فيه من الجنابة \* وحدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا أبو خنيفة عن عاصم الاحول عن معاذ عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من أناء واحد بيني وبينه فيبادرني حتى أقول دع لي دع لي قالت وهما جنبان \* وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة جميعا عن ابن عينة قال قتيبة حدثنا سفيان عن عمرو

وكسر النون والاولى أفصح وأشهر وأصل الجنابة في اللغة البعد وتطلق على الذي وجب عليه غسل بجماع أو خروج منى لانه يجتنب الصلاة والقراءة والمسجد ويتباعد عنها والله أعلم (قوله عن عزاله) هو بكسر العين وتخفيف الراء (قوله ان عائشة رضى الله عنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم في أناء واحد يسع ثلاثة أمداد وفي الرواية الاخرى من أناء واحد تختلف أيدينا فيه) قد ذكر القاضى في تفسير الرواية الاولى وجهين أحدهما ان كل واحد منهما ينفرد في اغتساله بثلاثة أمداد والثانى أن يكون المراد بالمد هنا الصاع ويكون. وافق الحديث الفرق ويجوز أن يكون هذا وقع في بعض الاحوال واغتسلا من أناء يسع ثلاثة أمداد وزاده لما فرغ والله أعلم ثم انه وقع في هذا الحديث ثلاثة أمداد أو قريبان من ذلك وفي الرواية الاخرى كان يغتسل من أناء واحد هو الفرق وفي الرواية الاخرى قد عت باناء قدر الصاع فاغتسلت به وفي الاخرى كان يغتسل بخمس مكاتيك ويتوضأ بمكوك وفي الرواية الاخرى يغسله الصاع ويوضئه المد

خطاياها كخط الشجرة اليابسة ورقها وفيها ما من مصيبة تصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة الا كفر الله عز وجل بها خطاياها فالغم على المستقيل والحزن على الماضي والنصب والوصب المرض وفيه حلفه صلى الله عليه وسلم تقوية لايمان الضعيف ومسمى مسلم وان قل ولوم ذنباً ومسمى أذى وان قل وذ كر خطاياها ولم يقل منها \* طفع الكرم \* حتى غفر بمجرد ألم \* ولولم يكن للمبتلى \* في الصبر قدم \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) لابنه ابراهيم (ابا لك الحزن وفون وقال ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب) وهذه الجملة كلها من باب الى آخر قوله ويحزن القلب ساقطة عند الجوى وثابتة لغيره \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (الحسن بن عبد العزيز) الجروى بفتح الجيم والراء نسبة الى جروة بفتح الجيم وسكون الراء قرية من قرى تيمس قال (حدثنا يحيى بن حسان) التميمي قال (حدثنا) قريش (بضم القاف وبالسند) بالمجعة (هو ابن حيان) بفتح الحاء المهملة والمثناة التحتية العجلى بكسر العين البصري (عن ثابت) البناني (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين) بفتح السين والقين بالقاف وسكون التحتية آخره فون صفة له أى الحداد واسمه البراء بن أوس الانصارى (وكان ظئرا) بكسر الظاء المجعدة وسكون الههزة أى زوج المرضعة (ابراهيم) ابن النبي صلى الله عليه وسلم بابنه والمرضعة زوجته أم سيف هي أم بردة واسمها خولة بنت المنذر الانصارية النجارية (فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم فقبله وشمه) فيه مشروعية تقبيل الولد وشمه وليس فيه دليل على فعل ذلك بالميت لان هذه انما وقعت قبل موت ابراهيم عليه الصلاة والسلام نعم روى أبو داود وغيره انه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد موته وصححه الترمذى وروى البخارى أن أبا بكر رضى الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته فلا صدقائه وأقاربه تقبيله (ثم دخلنا عليه) أى على أبي سيف (بعد ذلك و ابراهيم بجود بنفسه) يخرجها ويدفعها كما يدفع الانسان ماله بجوده (فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نذرنا) بالذال المجعدة وكسر الراء وبالفاء أى يجرى دمعهما (فقال له) أى للنبي صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وأنت) براوال عطف على محذوف تقديره الناس لا يصبرون عند المصائب ويتفجعون وأنت (يا رسول الله) تفعل كفعلمهم مع خائك على الصبر ونهيك عن الجزع فاجابه عليه الصلاة والسلام (فقال يا ابن عوف انما) أى الحالة التى شاهدتها منى (رجة) ورقة وشفقة على الولد تنبعث عن التأمل فيما هو عليه وليس بجزع ورقة صبر كما توهمت (ثم أتبعها) عليه الصلاة والسلام (باخرى) أى أتبع الدمعة الاولى بدمعة أخرى أو أتبع السكامة الاولى بالمجعة وهو قوله انها رجة بكامة أخرى مفصلة (فقال صلى الله عليه وسلم ان العين تدمع والقلب) بالنصب والرفع (يحزن) لرقته من غير سخط لقضاء الله وفيه جواز الاخبار عن الحزن وان كان كتمه أولى وجواز البكاء على الميت قبل موته نعم يجوز بعده لانه صلى الله عليه وسلم بكى على قبر بنت له روى البخارى وزاقر أمه فبكى وأبكى من حوله رواه مسلم ولكنه قبل الموت أولى بالجواز لانه بعد الموت يكون أسفا على ما فات وبعد الموت خلاف الاولى كذا نقله في المجموع عن الجمهور ولكنه نقل في الاذكار عن

وفي الاخرى يتوضأ بالمد ويغسل بالصاع الى خمسة أمداد \* قال الامام الشافعى وغيره من العلماء الجمع بين هذه الروايات الشافعى أنها كانت اغتسالان في أحوال وجد فيها أكثر ما استعمله وأقله فدل على انه لا حدى في قدر ماء الطهارة يجب استيفاءه والله أعلم (قوله



عن أبي الشعثاء عن ابن عباس قال أخبرني ميمونة أنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم في أناء واحد وحدثنا إسحق بن إبراهيم ومحمد بن حاتم قال إسحق أخبرنا وقال ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر قال أخبرنا ابن (٣٩٩) جريح قال أخبرني عمرو بن دينار قال أكره على

والذي يخطر على بالي أن أبا الشعثاء أخبرني أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بفضل ميمونة \* وحدثنا محمد بن المثني حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن زينب بنت أم سلمة حدثته أن أم سلمة حدثتها قالت كانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان في الأناء الواحد من الجنابة \* وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حوحدثنا محمد بن إسحاق حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن مهيدي قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جابر قال سمعت أنس يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بخمس مكات ويتوضأ بمكوك وقال ابن المثني بخمس مكات

عن أبي الشعثاء (اسمه جابر بن زيد) قوله على والذي يخطر على بالي أن أبا الشعثاء أخبرني (يقال يخطر بضم الطاء وكسرهما لغتان الكسر أشهر معناه عرو ويجرى والبال القلب والذهن قال الأزهرى يقال خطر ببالى وعلى بالى كذا يخطر خطورا إذا وقع ذلك في بالك وهمل قال غيره الخطاير الهاجس وجمعها خاطير وهذا الحديث ذكره مسلم رحمه الله تعالى متابعه لانه قصد الاعتماد عليه والله أعلم (قوله عن عبد الله بن عبد الله بن جابر وفي الرواية الأخرى عن ابن جابر) هذا كله صحيح وقد أنكره عليه بعض الأئمة وقال صوابه ابن جابر وهذا غلط من هذا المعترض بل يقال فيه جابر وجبر وهو عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك ومن ذكر الوجهين فيه الامام أبو عبد الله البخارى وان مسعرا وأبا العميس وشعبة وعبد الله بن عيسى يقولون فيه ابن جابر والله أعلم (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بخمس مكات) بتشديد الياء والمكوك بفتح الميم وضم الكاف الأولى وتشديد هاء وجمع مكات ومكوك ولعل المراد بالمكوك ههنا المذكور في الرواية الأخرى يتوضأ بالمكوك يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد (قوله

الشافعي والاصحاب أنه مكروه لحديث فاذا وجبت فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت رواه الشافعي وغيره باسناد صحيحة قال السبكي وينبغي أن يقال إن كان البكاء لرقعة على الميت وما يخشى عليه من عذاب الله وأهوال يوم القيامة فلا يكره ولا يكون خلاف الأولى وإن كان للجزع وعدم التسليم للقضاء فيكره أو يحرم وهذا كله في البكاء بصوت أما مجرد دمع العين العارم عن القول والفعل الممنوعين فلا يمنع منه كما قال عليه الصلاة والسلام (ولا تقول إلا ما يرضى ربنا وإنا يا إبراهيم لحزنون) أضاف الفعل إلى الجارحة تنبيها على أن مثل هذا لا يدخل تحت قدرة العبد ولا يكاف الانكفاف عنه وكان الجارحة امتنعت فصارت هي الفاعلة لا هو ولهذا قال وإنا فراقك لحزنون فعبر بصيغة المفعول لا بصيغة الفاعل أى ليس الحزن من فعلنا ولكنه واقع بنا من غيرنا لا يكاف الإنسان بفعل غيره والفرق بين دمع العين ونطق اللسان أن النطق يملك بخلاف الدمع فهو للعين كالنظر ألا ترى أن العين إذا كانت مفتوحة نظرت شاء صاحبها أو أبى فالفعل لها ولا كذلك نطق اللسان فإنه لصاحب اللسان قاله ابن المنير (رواه) أى أصل الحديث (موسى) بن اسمعيل التبوذكى (عن سالم بن المغيرة) بضم الميم وكسر الغين المعجمة (عن ثابت) البناني (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله البيهقي في الدلائل وفيه الحديث والعنينة والقول \* (باب البكاء عند المريض) إذا ظهرت عليه علامة نخوة وسقط لفظ باب عبد أبي ذر \* وبالسند قال (حدثنا أصبح) بن الفرج (عن ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) هو ابن الحرث اصري (عن سعيد بن الحرث الانصاري) قاضي المدينة (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال) (س) أى مرض (سعد بن عباد) بسكون العين في الأول وضمها في الثاني مع تخفيف الموحدة (شكوى له) بغير تنوين (فأناء النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فلما دخل عليه) النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (فوجدوه في غاشية أهله) بغير وشن مجتمين بينهما ألف الذين يغشونه للخدمة والزياره لكن قال في الفقه وسقط لفظ أهله من أكثر الروايات والذي في اليونينية سقطها لابن عساكر فقط فيجوز أن يكون المراد بالغاشية الغشية من الكرب ويقويه رواية مسلم بالغش في غشيتهم وقال التوربشتي في شرح المصابيح المراد ما يتغشاه من كرب الوجع الذي فيه لا الموت لانه برئ من هذا المرض وعاش بعد زمانا (فقال) عليه الصلاة والسلام (قد قضى) بحذف همزة الاستفهام أى أقدر حرج من الدنيا بأن مات (قالوا) ولا يذروا ابن عساكر فقالوا (لا يا رسول الله) جواب لما سمر مما استفهمه (فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم الحاضرون) بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا فقال (عليه الصلاة والسلام) (ألا تسمعون أن الله) بكسر الهمزة استنفا لان قوله تسمعون لا يقتضى مفعولا لانه جعل كاللازم فلا يقتضى مفعولا أى ألا توجدون السماع كذا قرره البرماوى وابن حجر كالسكرماني وقد تعقبه العيني فقال ما المانع أن يكون أن بالغش في محل المفعول لتسمعون وهو الملائم لمعنى الكلام اه لكن الذى في روايةنا بالكسر (لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا) ان قال سوا (وأشار إلى لسانه أو برحم) بهذا ان قال خيرا (وا) والكشيهنى أو

وسلم يغتسل بخمس مكات ويتوضأ بمكوك وفي رواية بخمس مكات بتشديد الياء والمكوك بفتح الميم وضم الكاف الأولى وتشديد هاء وجمع مكات ومكوك ولعل المراد بالمكوك ههنا المذكور في الرواية الأخرى يتوضأ بالمكوك يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد (قوله



وقال ابن معاذ عن عبد الله بن عبد الله ولم يذكر ابن جبر \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا وكيع عن مسعر عن ابن جبر عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد ويغتسل (٤٠٠) بالصاع إلى خمسة أمداد \* وحدثنا أبو كامل الجردى وعمر بن علي كلاهما

عن بشر بن المغفل قال أبو كامل حدثنا بشر حدثنا أبو ربحانة عن سفينة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسله الصاع من الماء من الجنابة ويوضئه المد \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عليه ح وحدثني علي بن حجر حدثنا اسمعيل عن أبي ربحانة عن سفينة قال أبو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتطهر بالمد وفي حديث ابن حجر وأبو قال ويطهره المد قال وقد كان كبير وما كنت أتق بحديثه

حدثنا أبو ربحانة عن سفينة اسم أبي ربحانة عبد الله بن مطر ويقال زياد بن مطر وأما سفينة فهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه يقال اسمه مهران بن فروخ وقيل اسمه جحزان وقيل رومان وقيل قيس وقيل عمير وقيل شعبة باسكان النوب بعد الشين وبعد هاء موحدة كنيته المشهورة أبو عبد الرحمن وقيل أبو الجحترى قيل سبب تسميته سفينة أنه حل متاعا كثيرا لرفقته في الغزو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت سفينة قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عليه ح وحدثني علي بن حجر حدثنا اسمعيل عن أبي ربحانة عن سفينة قال أبو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتطهر بالمد وفي حديث ابن حجر وأبو قال ويطهره المد قال وقد كان كبير وما كنت أتق بحديثه الشرح قوله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بخفض صاحب صفة لسفينة وأبو بكر القائل هو ابن أبي شيبة يعني مسلم رحمه الله أن أبا بكر بن أبي شيبة وصفه وعلى

يرحم الله وان (الميت يعذب ببكا أهله عليه) بخلاف الحى فلا يعذب ببكاء الحى عليه وانما يعذب الميت ببكاء الحى اذا تضمن ما لا يجوز وكان الميت سببا فيه كما مر (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) فيها هو موصول بالسنة السابق الى ابن عمر (يضرب فيه) في البكاء بالصفة المنهى عنها بعد الموت (بالعصا ويرمى بالحجارة ويحشى بالتراب) تأسيسا بامر الله بالصلاة والسلام بذلك في نساء جعفر كما مر \* وفي الحديث التعديت والاحبار والعنقة والقول وأخرجه مسلم (باب ما ينهى عن النوح) أى باب الهى عنه فامصدرية ولا يذير وابن عساكر من النوح عن البيانية بدل عن (والبكاء والزجر عن ذلك) أى الردع عنه \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة ثم موحدة الطائفي نزيل الكوفة قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصارى (قال أخبرني) بالافراد (عمرة) بنت عبد الرحمن (قالت سمعت عائشة رضی الله عنها تقول لما جاء قتل زيد بن حارثة و) قتل (جعفر) هو ابن أبي طالب (و) قتل (عبد الله بن رواحة) في غزو وموتة الى النبي صلى الله عليه وسلم (جالس النبي صلى الله عليه وسلم) في المسجد حال كونه (يعرف فيه الحزن وأنا أطلع من شق الباب) بفتح الشين المعجمة أى الموضع الذى ينظر منه (وأنا رجل) لم يعرف اسمه (فقال يا رسول الله) ولا يذير فقال أى رسول الله (ان نساء جعفر) امرأته أسماء بنت عيسى ومن حضر عندها من النسوة وخبرن محذوف يدل عليه قوله (وذكر بكاهن) الزائد على القدر المباح (فأمره) النبي صلى الله عليه وسلم (بان ينهاهن) عما ذكره مما ينهى عنه شرعا وللأصلي أن ينهاهن بمحذوف الموحد أول أن (فذهب الرجل) اليهن (ثم أتى) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال له) قد نهيتن وذكر أنهن (ولا يذروا ابن عساكر أنه) لم يطعنه (لكونه لم يصريح لهن بأن النبي صلى الله عليه وسلم نهاهن) فأمره (عليه الصلاة والسلام المرة) الثانية ان ينهاهن فذهب (الرجل اليهن) ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال والله لقد غلبتني او غلبتنا) بسكون الواو فيه ما قال المؤلف (الشك من محمد بن حوشب) نسبه لجده ولا يذير من محمد بن عبد الله بن حوشب قالت عمرة (فرزعت) أى قالت عائشة رضی الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للرجل) فاحت (بضم المثناة من حشايتن) وبالكسر من حنى يحنى (في أفواههن التراب) وللمستحلى من التراب قالت عائشة (فقلت للرجل) أرغم الله أنفك (أى ألصقه بالرغام وهو التراب اهانة وذلا) فوالله ما أتت بفاعل (ما أمرك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهى الموجب لانتهاهن) وما زلت رسول الله صلى الله عليه وسلم (من العناء) بفتح العين والمذو هو التعب \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب هو الحجي) قال (حدثنا حماد بن زيد) وسقط لابن عساكر لفظ ابن زيد قال (حدثنا أبو ب) السخيتاني ولا بن عساكر عن أبي ب (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة رضی الله عنها (قالت أخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم عند البيعة) بفتح الواو (أى لما بايعهن على الاسلام) (ان لا نوح) على ميت وأن مصدرية وهذا موضع الترجمة لان النوح لو لم يكن منها عنه لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم عليهن في البيعة تركه (فأوفت) بتشديد الفاء ولم يشدد هاء اليونينية (منا امرأه) بترك النوح أى ممن بايع معها في الوقت الذى بايعت فيه

ابن حجر لم يصفه بل اقتصر على قوله عن سفينة وأما قوله وقد كان كبير فهو بكسر الباء وما كنت أتق بحديثه هكذا هو في أكثر من الاصول أتق بكسر الشاء المتأخر من الوثوق الذى هو الاعتماد ورواه جماعة وما كنت أتق بياء مثناة تحت ثم نون أى أعجب به وأرتضيه والقائل

حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو الأحوص عن أبي اسحق عن سليمان بن صرد بن جبير بن مطعم قال تمار وافى الغسل عند رسول الله صلى الله عليه (٤٠١) وسلم فقال بعض القوم أما أنا فاني اغسل رأسي

بكذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فاني أفيض على رأسي ثلاثا كفى \* وحدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن سليمان بن صرد عن جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر عنده الغسل من الجنابة فقال أما أنا فافرح على رأسي ثلاثا \* وحدثنا يحيى بن يحيى واسماعيل بن سالم قال الأخـبرنا هشيم عن أبي بشر عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله

وقد كان كبير هو أبو ربحان والذي كبير هو سفينة ولم يذكر مسلم رحمه الله تعالى حديثه هذا معتمدا عليه وحده بل ذكره متابعه لغيره من الأحاديث التي ذكرها والله أعلم \* (باب استحباب افاضة الماء على الرأس وغيره ثلاثا) \*

فيه سليمان بن صرد هو بضم الصاد وفتح الراء وبالذال المهملات وهو مصروف وهو صحابي مشهور وقوله تمار وافى الغسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أي تمار عوافيه فقال بعضهم صفته كذا وقال آخرون كذا وفيه جواز المناطرة والمباحثة في العلم وفيه جواز مناطرة المفصولين بحضرة الفاضل ومناطرة الأصحاب بحضرة إمامهم وكبيرهم (قوله صلى الله عليه وسلم أما أنا فاني أفيض على رأسي ثلاثا كفى) المراد ثلاث حفنات كل واحدة منهن ملء الكفين جميعا وفي هذا الحديث استحباب افاضة الماء على الرأس ثلاثا وهو متفق عليه وألحق به أصحابنا سائر البدن قياسا على الرأس وعلى أعضاء الوضوء وهو أولى بالثلاث من الوضوء فان الوضوء مبني على التخييف ويتكرر فاذا استحباب فيه الثلاث ففي الغسل أولى ولا نعلم في هذا خلافا لا ما انفرد به الإمام أقضى القضاة أبو الحسن

من النسوة المسلمات (غير خمس نسوة) وليس المراد أنه لم يترك النياحة من النساء المسلمات غير خمس وغير بالرفع والنصب (أم سليم) بضم السين وفتح اللام خبر مبتدأ محذوف أي أحداهن أم سليم وبالجر بدل من خمس نسوة وكذا يجوز الوجهان فيما بعده مما عطف عليه واسم أم سام سهلة على اختلاف فيه وهي ابنة لحيان والددة أنس رضى الله عنه (وأم العلاء) بفتح العين والمد الانصارية (وابنة أبي سبرة) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وهي (امرأة معاذ) أي ابن جبيل (وامرأتين) بالجر عطف على السابق ان خفض ولا يجر والاصيلي وابن عساكر وامرأتان بالرفع عطف على ان رفع فالثلاثة بحسب المعطوف عليه رفعا وخفضا (وابنة أبي سبرة وامرأة معاذ) شك من الراوي هل ابنة أبي سبرة هي امرأة معاذ أو غيرهما قال في الفتح والذي يظهر لي أن الرواية بواو العطف أصح لان امرأة معاذ هي أم عمرو بنت خلاد بن عمر والسليمة ذكرها ابن سعد وعلى هذا فابنة أبي سبرة غيرها (وامرأة أخرى) \* ورواه الحديث كلهم بصريون وأخرجهم مسلم والنسائي \* (باب القيام للجنابة) إذا مرت على من ليس معها \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن عامر بن ربيعة) صاحب المحررتين (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم الجنابة فقوموا) سواء كانت مسلم أو ذمى اعظما للذي يقبض الارواح (حتى تخلفكم) بضم المثناة الفوقية وفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة أي تترككم وراعاها ونسبة ذلك اليها على سبيل المجاز لان المراد حاملها (قال سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (أخبرني) بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله (قال أخبرنا عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وذكر هذه الطريق لبيان أن الأولى بالعننة وهذه بلفظ الاخبار ليفيد التقوية (زاد الجيدى) أبو بكر عبد الله المكي عن سفيان بن عيينة ماضيا هو موصول في مسنده وأخبره أبو نعيم في مستخرج (حتى تخلفكم) أو توضع (والزائد لفظ أو توضع فقط وفيه أنه ينبغي ان رأى الجنابة ان يعلق من أجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال وقد اختلف في القيام للجنابة فذهب الإمام الشافعي الى أنه غير واجب فقال كما نقله البيهقي في سننه هذا اما أن يكون منسوخا أو يكون قام لعله وأيمهما كان فقد ثبت أنه تركه بعد فعله والحجة في الآخرة من أمره ان كان الاول واجبا فالآخرة من أمره ناسخ وان كان مستحبا فالآخرة هو المستحب وان كان مباحا فلا بأس بالقيام والقعود وأحب الى اهـ وأشار بالترك الى حديث علي عند مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قام للجنابة ثم قعد قال البيضاوي فيما نقله عنه صاحب شرح المشكاة يحتمل قول علي ثم قعد أي بعد ان جازت به وبعدت عنه ويحتمل أن يريد كان يقوم في وقت ثم ترك القيام أصلا وعلى هذا يحتمل أن يكون فعله الآخرة رخصة في أن المراد بالامر الوارد في ذلك الندب ويحتمل أن يكون نسخا لوجوب المستفاد من ظاهر الامر والاول أرجح لان احتمال المجاز أول من دعوى النسخ اهـ قال في الفتح والاحتمال الاول يدفعه ما رواه البيهقي في حديث علي اهـ أشار الى قوم قاموا أن يجلسوا ثم حدثهم بالحديث ومن ثم قال بكرهه اقيام جماعة منهم سليم الرازي وغيره من الشافعية اهـ وبالكراهة صرح النووي في الروضة لكن قال المتولي بالاستحباب قال في المجموع وهو المختار فقد صحت الاحاديث بالامر بالقيام ولم يثبت

٥١ - (قسطاني) - (ثاني) الماوردي صاحب الحاوي من أصحابنا فانه قال لا يستحب التكرار في الغسل وهذا شاذ متر ولا وقد دمنافي الباب قبله بياض أقل الغسل والله أعلم (قوله وحدثنا يحيى بن يحيى واسماعيل بن سالم قال الأخبرنا هشيم عن أبي بشر عن أبي سفيان عن جابر

ان وقد ثقيف سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان ارضا ارض باردة فكيف بالغسل فقال اما انافا فرغ على رأسي ثلاثا قال ابن سالم في روايته حدثنا هشيم اخبرنا ابو بشر وقال ان وفد (٤٠٢) ثقيف قالوا يا رسول الله \* وحدثننا محمد بن المنثني حدثنا عبد الوهاب يعني

الثقيفي حدثنا جعفر عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من جنبه صب على رأسه ثلاثا خففات من ماء فقال له الحسن بن محمد ان شعري كثير قال جابر فقلت له يا ابن أخي كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من شعرك واطيب \* حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمر والناس قد واسحق بن ابراهيم وابن ابي عمير كلهم عن ابن عيينة قال اسحق اخبرنا سفيان عن ايوب بن موسى عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اني امرأة اشدد ضفر رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة

ثم قال مسلم بعد هذا قال ابن سالم في روايته حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر (هذا فيه فائدة عظيمة من دقائق هذا العلم ولطائفه وهي مصرحة بغزارة علم مسلم رحمه الله تعالى ودقيق نظره وهي ان هشيم رحمه الله تعالى مدلس وقد قال في الرواية المتقدمة عن ابي بشر والمدلس اذا قال لا يحتج به الا اذا ثبت سماعه ذلك الحديث من ذلك الشخص الذي عنعن عنه فبين مسلم أنه ثبت سماعه من جهة أخرى وهي رواية ابن سالم فانه قال فيها اخبرنا ابو بشر وقد قدمنا مرات بيان مثل هذه الدقة واسم ابي بشر جعفر بن اياس وهو جعفر بن ابي وحشية واسم ابي سفيان هذا طلحة بن نافع وقد تقدم بيانه والله أعلم

\*(باب حكم صفائر المغتسل)\*

فيه حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اني امرأة أشدد ضفر رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة قال لا انما يكفك ان تحني على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيض عليك الماء فتطهرين وفي رواية فأنقضه

للحيضة والجنابة وفيه حديث عائشة بنحو معناه (الشرح) قولها أشدد ضفر رأسي هو يفتح الضاد واسكان الغاء هذا هو المشهور يهودي قوله وفيه ان سفيان الخ كذا في النسخ التي بأيدينا بآيات أن أه مصححه (٢)

في القعود شي الا حديث علي وليس صريحاً في النسخ لاحتمال أن القعود فيه لبيان الجواز وذكر مثله في شرح مسلم وفي رواية للبيهقي ان علياً رأى ناسا قياما ينتظرون الجنائز ان توضع فأشار اليهم بذرعة معه أو سوطاً أن اجلسوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جالس بعد ما كان يقوم قال الاذري وفيما اختاره النووي من استحباب القيام نظر لان الذي فهمه علي رضي الله عنه الترك مطلقاً وهو الظاهر ولهذا أمر بالقعود من رآه قائماً واحتج بالحديث اه وكذا ذهب الى النسخ عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلمة الاسود وابو حنيفة ومالك وابو يوسف ومحمد \* وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي في نسق وفيه (٢) أن سفيان والحيدى مكيان والزهرى وسالم مديسان وأخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه \* هذا (باب) بالتنوين (متى يقعد اذا قام للجنائز) سقطت الترجمة والباب عند أبي ذر عن المسئلة كما أشار اليه في اليونينية وقال في الفتح سقطا للمسئلة وثبتت الترجمة دون الباب لرفيقه \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى أحدكم جنازة) ولا بن عساكر الجنائز بالتعريف (فان لم يكن ماشياً معها فليقم حتى يخلفها وتخلفه) شك من الراوي امامن البخاري وأمن قتيبة حين حدث به أي حتى يخلف الرجل الجنائز أو تخلف الرجل الجنائز (او توضع) الجنائز على الارض من أعناق الرجال (من قبل أن تخلفه) فيه بيان للمراد من رواية سالم الماضية أو للتقسيم للشك \* وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) التميمي البربعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (قال كوفي جنازة فأخذ أبو هريرة رضي الله عنه بيد مروان بن الحكم بن أبي العاصي الاموي) فجلسا قبل أن توضع (الجنائز في الارض) فجاء أبو سعيد (سعد بن مالك الخدري) رضي الله عنه فأخذ بيد مروان فقال (اي ابو سعيد مروان) (قم فوالله لقد علم هذا) اي أبو هريرة (ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن ذلك) اي الجلوس قبل وضع الجنائز (فقال أبو هريرة) رضي الله عنه (صدق) اي أبو سعيد \* (باب) من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال فان قعد امر بالقيام) \* وبالسند قال (حدثنا مسلم يعني ابن ابراهيم) بن راهويه وسقط لابن ذروان عساكر لفظي يعني ابن ابراهيم قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيت الجنائز فقوموا) أمر بالقيام لمن كان قاعداً آمناً كان راكباً فيقف لان الوقوف في حقه كالقيام في حق القاعد (فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع) على الارض وأما من مرت به فليس عليه من القيام الا بقدر ما تمر عليه أو توضع عنده كأن يكون بالمصلي مثلاً وفي حديث أبي هريرة عند احمد مر فوعان مصلي على جنازة ولم يمش معها فاقم حتى تغيب عنه وان مشى معها فلا يقعد حتى توضع وحديث أبي سعيد الخدري هذا الذي حدث به المؤلف عن مسلم بن ابراهيم مقدم في رواية أبي ذروان عساكر على حديث سعيد المقبري الذي رواه عن احمد بن يونس مؤخر عند غيرهما وعلى التأخير شرح الحافظ بن حجر والله الموفق \* (باب) من قام لجنازة

للحيضة والجنابة وفيه حديث عائشة بنحو معناه (الشرح) قولها أشدد ضفر رأسي هو يفتح الضاد واسكان الغاء هذا هو المشهور يهودي قوله وفيه ان سفيان الخ كذا في النسخ التي بأيدينا بآيات أن أه مصححه (٢)

قال لانما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيض عليك الماء فتطهرين \* وحدثننا عمرو والناس قد حدثنا يزيد بن هرون ح وحدثننا عبد بن جند أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أيوب بن موسى في (٤٠٣) هذا الاسناد وفي حديث عبد الرزاق فأنقضه للحيضة

والجناية فقال لا ثم ذكر بمعنى حديث ابن عينة \* وحدثنه أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا زكريا بن عدي حدثنا يزيد يعني ابن زريع عن روح بن القاصم عن أيوب ابن موسى بهذا الاسناد وقال أفاحله فأغسله من الجناية ولم يذكر الحيضة \* وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر جميعا عن ابن علية قال يحيى أخبرنا اسمعيل بن علية أخبرنا أيوب عن أبي الزبير عن عبيد بن عمير قال بلغ عائشة أن عبد الله ابن عمر يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن فقالت يا عجبا لابن عمر هذا يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤسهن لقد كنت اغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من أنا واحد وما أرى يدعي أن أفرغ على رأسي ثلاث افراغات

المعروف في رواية الحديث والمستفيض عند الحديث والفقهاء وغيرهم ومعناه أحكم فقل شعري وقال الامام ابن بري في الجزء الذي صنفه في لحن الفقهاء من ذلك قولهم في حديث أم سلمة أشد ضفر رأسي يقولونه بفتح الضاد واسكان الفاء وصوابه ضم الضاد والفاء جمع ضفيرة كسفينة وسفن وهذا الذي أنكره رحمه الله تعالى ليس كزعمه بل الصواب جواز الامرين ولكل منهما معنى صحيح ولكن يترجح ما قد بساه لكونه المروي المشهور في الروايات الثابتة المتصلة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم تحثي على رأسك ثلاث حثيات) هي بمعنى الحفنة في الرواية الاخرى والحفنة ملء الكفين من أي شيء كان ويقال حثيث وحثوث بالياء والواو لغتان مشهورتان والله أعلم واسم أم سلمة هند وقيل رمكة وليس بشيء (قولها في الرواية

يهودي) أو نصراني \* وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهراني قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن مقسم) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة مولى ابن أبي عمير القرشي (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال مر) بفتح الميم في البوينة وقال الحافظ بن حجر بضمهما مبنيًا للمجهول والكشميهني مررت بفتحها وزيادة تاء التأنيث (بجنازة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقنا) بالواو لغير أبي ذر وله فقمنا بالفاء وزاد الاصلي وأبو ذر وابن عساكر وكرامة والصمير فيه للقيام الدال عليه قوله فقام أي قننا لاجل قيامه (فقلنا يا رسول الله انهم اجنازة يهودي قال) عليه الصلاة والسلام (اذارأيتم الجنازة) أي سواء كانت مسلم أو ذمي (فقوموا) زاد البيهقي من طريق أبي قلابة الرقائي عن معاذ بن فضالة فيه فقال ان الموت فزع وكذا المسلم من وجه آخر عن هشام قال البيضاوي وهو مصدر جرى مجرى الوصف للبالغاة أو فيه تقدير أي الموت ذو فزع \* وفي حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ان للموت فزعا \* وفي حديث الباب التحديث والعنينة والقول \* ورواه ما بين بصرى ويماني ومديني وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي \* وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اسلم (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا عمرو بن مرة) بن عبد الله المرادي الاعرج الكوفي (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى) بفتح اللامين واسم أبي ليلى يسار الكوفي (قال كان سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون الاوسى الانصاري (وقيس بن سعد) بسكون العين ابن عبادة بضم العين الصحابي ابن الصحابي (قاعدين) بالثنية والنصب خبر كان (بالقادية) بالقاف وكسر الدال والسين المهملة وتشديد التحتية مدينة صغيرة ذات نخيل ومياه بينهما وبين الكوفة مرحلتان أو خمسة عشر فرسخا (فروا عليهما) أي على سهل وقيس وللعموي والمستمل عليهما أي عليهما ومن كان حينئذ معهما (بجنازة فقاما) أي سهل وقيس (فقبل لهما منها) أي الجنازة (من أهل الارض أي من أهل النمة) تفسير لاهل الارض أي من أهل الجزية المقرين بأرضهم لان المسلمين لما فتحوا البلاد أقر وهم على عمل الارض وحل الخراج (فقالا ان النبي صلى الله عليه وسلم مررت به جنازة فقام فقبل له انهم اجنازة يهودي فقال أليست نفسا) ماتت فالقيام لها لاجل صعوبة الموت وتذكره لالذات الميت (وقال أبو حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري مما وصله أبو نعيم في مستخرجه (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة المذكور (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن المذكور (قال كنت مع قيس) هو ابن سعد (وسهل) هو ابن حنيف ولا يذم مع سهل وقيس (رضي الله عنهما) فقالا كلام النبي صلى الله عليه وسلم ومراد المؤلف بهذا التعليق بيان سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى لهذا الحديث من قيس وسهل (وقال زكريا) بن أبي زائدة مما وصله سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن زكريا (عن الشعبي) عامر بن شراحيل الانصاري (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (كان أبو مسعود) عقبه بن عمرو الانصاري (وقيس) هو ابن سعد المذكور (يقومان للجنازة) قال الحافظ بن حجر ويجمع بين ما وقع فيه من الاختلاف بأن عبد الرحمن بن أبي ليلى ذكر قيسا وسهلا مفردين لكونهم ما فعاله الحديث وذكره مرة أخرى عن قيس وأبي مسعود

لاخرى فأنقضه للحيضة) هي بفتح الحاء والله أعلم أما أحكام الباب فذهبنا ومذهب الجمهور ان ضفائر الغتسلت اذا وصل الماء الى جميع شعرها ظاهره وباطنه من غير نقض لم يجب نقضها وان لم يصل الا بنقضها وجب نقضها وحديث أم سلمة محمول على انه كان يصل الماء الى جميع

قال تطهرى بها وسبحان الله واستروا وأشارنا سفيان بن عيينة بيده على وجهه قال قالت عائشة واجتذبتني الى وعرفت ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم فماتت تتبعي بها أثر الدم وقال ابن أبي عمري (٤٠٦) روايته فقلت تتبعي بها آثار الدم \* حدثني أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا

حبان حدثنا وهيب حدثنا منصور عن أمه عن عائشة أن أمرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف أغتسل عند الطهر فقال خذى فرصة بمسكة فتوضئ بها ثم ذكر نحو حديث سفيان \* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشير قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن إبراهيم بن المهاجر قال سمعت صفية تحدث عن عائشة أن أسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل الحيض فقال تأخذ أحدا كمن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دل كما شديدا

وقال أبو عبيد وابن قتيبة أنما هو قرصة من مسك بقاف مضمومة وضاد معجمة ومسك بفتح الميم أى قطعة من جلد وهذا كله ضعيف والصواب ما قدّمناه ويدل عليه الرواية الأخرى المذكورة في الكتاب فرصة بمسكة وهى بضم الميم الأولى وفتح الثانية وفتح السين المشددة أى قطعة من قطن أو صوف أو خرقة مطيبة بالمسك كما قدّمنا به والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم تطهرى بها وسبحان الله) قد قدّمنا أن سبحان الله فى هذا الموضع وأمثاله يراد بها التعجب وكذا لا اله الا الله ومعنى التعجب هنا كيف يخفى مثل هذا الظاهر الذى لا يحتاج الانسان فى فهمه الى فكر وفى هذا جواز التسبيح عند التعجب من الشئ واستعظامه وكذلك يجوز عند التثبت على الشئ والتذكر به وفيه استحباب استعمال الكليات فيما يتعاقب بالعورات وقد تقدم بيان هذه القاعدة مرارا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم تتبعي بها آثار الدم) قال جمهور العلماء يعنى به الفرج وقد قدّمنا عن الحاملى انه قال تطيب كل موضع أصابه الدم من بدن ما وفى ظاهرا الحديث بحقه (قوله حدثنا حبان

(قد موفى) لثواب على الصالح الذى قدمته (وان كانت غير صالحة) وللحموى والمستمل وان كانت غير ذلك (قالت لاهلها) أى لاجل أهلها اطهارا لوقوعها فى الهلكة (يا ويلها) لان كل من وقع فى هلكة دعا بالويل (أين يذهبون) بالتحية فى اليونانية (بها) بضم الهمزة وكأن الأصل أن يقول بى فعدل عنه كراهية أن يضيف الويل الى نفسه نعم فى رواية أبى هريرة المذكورة قالت يا ويلته أين تذهبون بى فظهر أن ذلك من تصرف الراوى (يسمع صوتها) المنكر (كل شئ) من الحيوان (الا الانسان ولو سمع الانسان) صوتها بالويل المزعج (لصعق) لغشى عليه أو عوت من شدة هول ذلك وهذا فى غير الصالح لان الصالح من شأنه اللطف والرفق فى كلامه فلا يناسب الصعق من سماع كلامه نعم يحتمل حصوله من سماع كلام الصالح بغير ما لو ف وقد روى هذا الحديث ابن منده فى كتاب الاحوال بافظ لو سمع الانسان لصعق من الحسن والمسيء قال فى الفتح فان كان المراد به المفعول دل على وجود الصعق عند سماع كلام الصالح أيضا \* وهذا الحديث تقدم قريبا (باب من صف) الناس (صفتين أو ثلاثة على الجنائز خلف الامام) \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو أبو الحسن الاسدى البصرى الثقة (عن أبى عوانة) الواضح بن عبد الله البشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن عطاء) هو ابن أبى رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي (ملك الحبشة وهو يتشديد الباء ويخفيفها أفصح وتكسر نونها أو هو أفصح) قاله فى الغاموس (فكنت فى الصف الثانى أو الثالث) لا يقال لا يلزم من كونه فى الصف الثانى أو الثالث أن يكون ذلك منتهى الصفوف حتى يحصل التطابق بينهما وبين الترجه لان الأصل عدم الزيادة وفى مسلم عن جابر فى هذا الحديث قال قننا فصفنا صفين فأوفى قوله أو الثالث شك هل كان هناك صف ثالث أم لا وفى حديث مالك بن هبيرة المروى فى أبى داود والترمذى وحسنه والحاكم وصححه على شرط مسلم ما من مسلم يموت فبصلى عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الا أو جب أى غفر له كل ما رواه الحاكم كذلك فيستحب فى الصلاة على الميت ثلاثة صفوف فأكثر قال الزركشى قال بعضهم والثلاثة بمنزلة الصف الواحد فى الفضيلة وانما لم يجعل الاول أفضل لمحافظة على مقصود الشارع من الثلاثة (باب الصفوف على الجنائز) قال فى المصابيح هذه الترجه على الصفوف والترجمة المتقدمة على عدد ما قال الزين بن المنير أعاد الترجه لان الاول لم يجزى فيها بالزيادة على الصفتين \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا يزيد بن زريع) تصغير زرع وزيد من الزيادة قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن سعيد) هو ابن المسيب (عن أبى هريرة) رضى الله عنه قال نعى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه النجاشي ثم تقدم زاد ابن ماجه من طريق عبد الأعلى عن معمر بن جرجج بأصحابه إلى البقيع والمراد بالبقيع ببيع بطحان (فصفوا خلفه فكبر أربعا) فان قامت بكسر فى هذا الحديث لفظ الجنائز انما فيه الصلاة على غائب أو من فى قبر فلا مطابقة أجيب بأن المراد من الجنائز الميت سواء كان مدفونا أو غير مدفون وإذا سارع الاصططاف والجنائز غائبة فى الحاضرة أولى \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القراهيدى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الشيبانى) بفتح الشين المعجمة سليمان بن أبى سالمان فيروز الكوفى (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (قال أخبرنى) بالافراد (من شهد النبي صلى

حدثنا وهيب) هو حبان بن وهب وهو حبان بن هلال (قوله غسل الحيض) هو الحيض وقد تقدم بيانه الله (قوله صلى الله عليه وسلم تأخذ أحدا كمن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دل كما شديدا

حتى تبلغ شؤن وأسماء ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها فقالت أسماء وكيف تطهر بها فقال سبحان الله تطهرين بها فقالت عائشة كأنهم اتخنق ذلك تتبعين أثر الدم وسألت عن غسل الجنابة فقال تأخذ ماء فتطهر (٤٠٧)

فحسن الطهور وأوتبلغ الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى تبلغ شؤن رأسها ثم تفيض عليها الماء فقالت عائشة نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أني حدثنا شعبه بهذا الاسناد نحو وقال قال سبحان الله تطهري بها واستتر \* وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي الاحوص عن ابراهيم بن مهاجر عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت دخلت أسماء بنت شكل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله كيف تعتسنان احدا اذا طهرت من الحيض هرساق الحديث ولم يذكر فيه غسل الجنابة \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو تريب كريب قال حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت

ثم تصب عليهما في صحق قال القاضي عياض وجه انه لا يصح التطهر الاول تطهر من الجناسة التي ذكر دم الحيض هكذا قال ~~في صحيحه~~ والاصح والله أعلم ان المراد ولها طهر الاول الوضوء كما جاء في صفة غسله الذي صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا في أول كتاب لوضوء بيان معنى تحسين الطهور وهو اتامه اجهيآته فهذا المراد بالحديث (قوله صلى الله عليه وسلم حتى تبلغ شؤن رأسها) هو بضم الشين المعجمة وتوابعها حمزة ومعناه أصول شعر رأسها وأصل الشؤن الخطوط التي في عظم الجمجمة وهو مجتمع شعب عظامها الواحد منها شان (قوله قالت عائشة كأنهم اتخنق ذلك تتبعين أثر الدم) معناه قالت لها كلاما خفيا تسمعه المخاطبة لا يسمعه الحاضرون والله أعلم (قوله دخلت أسماء بنت شكل) هو شكل بالشين المعجمة والكاف المفتوحين هذا هو الصحيح المشهور وروى صاحب المطالع فيه اسكان العلماء ان اسم هذه السائلة أسماء بنت يزيد بن

\* (باب المستحاضة وغسلها واصلاتها) \*

الله عليه وسلم) من الصحابة ممن لم يسم وجهه الا الصحابي لا تصرف في السند وسبق في باب وضوء الصبيان من كتاب الصلاة قبل كتاب الجمعة بالفظ من مريم النبي والترمذي حدثنا الشعبي قال أخبرني من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (أبي) ولا ياب الوقت أنه أتى (على قبر منبوذ) بنون قبر موصوف بمنبوذ بفتح الميم وسكون النون وضم الموحد ثم ذال معجمة أي منفرد عن القبور ولا ياب ذر قبر منبوذ بغير تنوين على اضافة قبر الى منبوذ أي به لقط منبوذ (صفهم) على القبر (وكبر أربعا) قال الشيباني (قلت) للشعبي (يا أبا عمرو) بفتح العين (من حدثك) بهذا (قال) حدثني (ابن عباس) رضي الله عنهما ووجهه مطابقة الترجمة أن صفهم يدل على صفوف لكثرة الصحابة الملازمين له عليه الصلاة والسلام فلا يكون ذلك لاصفوا لاصفين \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (ان ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش) بفتح الحاء المهملة والموحدة قال في القاموس الحبش والحبشة محركتين والاحبش بضم الباء جنس من السودان ولا ياب ذر والاصيلي من الحبش بضم المهملة وسكون الموحدة (فهلهم) بفتح الميم أي تعالوا (فصلوا عليه قال فصفقنا) بفتح العين (فصلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه ونحن صفوف) كذا ثبت في رواية المستملى ونحن صفوف وفي الفرع وأصله علامة السقوط على قوله عليه وعلى قوله صفوف للاصيلي وأبي ذر وابن عساكر وزاد أبو الوقت عن الكشي عن أبيه بعد قوله ونحن ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فصفقنا وقال ابن جرير زيادة المستملى ونحن صفوف تصح مقصود الترجمة اه وحينئذ فعل رواية غيره لا مطابقة لاف الحسن قول الكرماني فصفقنا كما مروا وفي قوله ونحن صفوف الحال (قال أبو الزبير) بضم الزاي وفتح الموحد محمد بن مسلم ابن تدرس بفتح المثناة الفوقية وسكون الدال وضم الراء خرمسين مهملة مما وصله النسائي (عن جابر) قال (كنت في الصف الثاني) يوم صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي واستدل به على مشروعية الصلاة على الغائب وبه قال الشافعي رحمه الله وأجد وجهه والسبني حتى قال ابن خرم لم يأت عن أحد من الصحابة منعه \* قال الشافعي مما قرأته في سنن البقرول انما الصلاة دعاء للميت وهو اذا كان ملففا ميتا صلى عليه فكيف لاندعوله غائبا أو في (و) بذلك الوجه الذي يدعى به وهو ملفف وأجاب القائلون بالنوع وهم الحنفية والمالكية استجابا قصة النجاشي بأنه كان بأرض لم يصل عليه بها أحد فتعبدت عليه الصلاة فمن وجه آخر عن النجاشي لارادة اشاعة أنه مات مسلما أو استتلاف فلوب المولود الاحرام لحديث الترمذي عن ذلك لغيره وأنه كشفه صلى الله عليه وسلم عنه ~~في تكبيره~~ فزاد الدارقطني ثم لا يعود في جوارها وتعبه ابن دقيق العيد بأنه يحتاج الى ~~الحمل~~ معيشت بالانحمال اه وقال ابن العربي قال المالكية ليس ذلك الاحمد صلى الله عليه وسلم بل رابط ~~للعمل~~ به صلى الله عليه وسلم تحمل به أمته يعني لان الاصل عدم الخصوصية فالواطع وأع وسعدا ورض وأحضرت الجنادة بين يديه قلنا ان ربه القادر وان نبينا هلال لذلك ولكن ~~بم~~ لا يمت ولا تخترعوا من عند أنفسكم ولا

الكاف وذكر الخطيب الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة الذي لم أجد في كتابه الاسماء المهمة وغيره من العلماء ان اسم هذه السائلة أسماء بنت يزيد بن السكن التي كان يقال لها خطيبة النسب مردا الى قديم الخطيب حديثا فيه تسميتها بذلك والله أعلم

عرق وليس بالحضة فاذا أقبلت الحضة فرعى

$$(\varepsilon + \lambda)$$

(جـ-صلى)

(فیه انفا)

بنت أبي حبيش رضي الله عنها قالت  
 يا رسول الله اني امرأة أستحاض فلا أطهر  
 أفادع الصلاة فقال لا اغتسل عرق وليس  
 بالحضه فاذا آتيت الحضة فدي الصلاة  
 واذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلي وفيه  
 غيره من الاحاديث الشرح قد قدمنا ان  
 الاستحاضه جريان الدم من فرج المرأة في  
 غير أوانه وأنه يخرج من عرق يقال له  
 العاذل بالعين المهملة وكسر الذا الميم  
 بخلاف دم الحيض فإنه يخرج من قعر  
 الرحم <sup>انهم</sup> الحكم استحاضه فهو مبسوط في  
 كتب الفقه أحسن <sup>سطوا</sup> وأنا أشير الى أطراف  
 من مسائلها فاعلم ان <sup>نحاضه</sup> لها حكم  
 الطاهرات في معظم الاحكام <sup>في</sup> وزوجها  
 وطؤها في حال جريان الدم عنها <sup>نا</sup> وعند جمهور  
 العلماء حكمه ابن المنذر في <sup>سراق</sup> عن ابن  
 عباس وابن المسيب <sup>بأنه</sup> البصري  
 وعطاء وسعيد بن جبيرة <sup>عن</sup> الاوحد بن  
 أبي سليمان وبه <sup>ددة</sup> أي في نه الزني  
 والاوزاعي والثوري <sup>بأنه</sup>  
 ثور قال ابن المنذر وبه أقول قال ور  
 عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لا يأتيه  
 زوجها وبه قال النخعي والحكم وكروه  
 ابن سيرين وقال أحمد لا يأتيها لان يطول  
 ذلك بها وفي رواية عنه رحمه الله تعالى انه  
 لا يجوز وطؤها الا ان يخاف زوجها لعنت  
 واختار ما قدمناه عن الجمهور والدليل عليه  
 ما روي عن كرمه عن جنة بنت بحش رضي الله  
 عنها انها كانت مستحاضة وكان زوجها  
 يجامعها رواه أبو داود والبيهقي وغيرهما  
 بهذا اللفظ باسناد حسن قال البخاري في  
 صحيحه قال ابن عباس المستحاضه يأتيها  
 زوجها اذا صلت الصلاة أعظم ولان  
 المستحاضه كالطاهرة في الصلاة والصوم  
 وغيرهما فكذا في الجماع ولان التحريم انما

التلاوة وسجود الشكر ووجوب العبادان عليها فهي في كل ذلك كالطاهرة وهذا مجمع على تحفي وجوبه وسجود الترمذي



بالاحتياط في طهارة الحدث وطهارة النجس فتغسل فرجها قبل الوضوء والتيمم ان كانت تنيم وتحشور فرجها بقطنه أو خوقر فعلا للنجاسة أو تغليلا لها فان كان دمها قليلا يتدفع بذلك وحده فلا شيء عليها غيره (٤٠٩)

وان لم يندفع بذلك شددت مع ذلك على فرجها وتجمت وهو ان تشد على وسطها خوقة أو خيطا أو نحوها على صورة التسكة وتأخذ خوقة أخرى مشقوقة الطرفين فتدخاها بين فخذيها وأليتيها وتشد الطرفين بالخارقة التي في وسطها أحدهما قدامها عدا سرتها والآخر خلفها وتحكم ذلك الشد وتلصق هذه الخارقة المشدودة بين الفخذين بالقطنه التي على الفرج الصاقا جيدا وهذا الفعل يسمى تجمما واستغفارا وتعصيا قال أصحابنا وهذا الشد والتجم واجب الا في موضعين أحدهما ان تاتى بالشد ويجزى قبله ما عدا الدم فلا يلزمها بالشد والضرر والثاني أن تكون صائغة فتترك الحشو في الزمان وتقتصر على الشد قال أصحابنا ويجب تقديم الشد والتجم على الوضوء وتتوضأ عقب الشد من غير امهال فان شددت وتجمت وأخرت الوضوء وتطاول الزمان في صحة وضوئها وجهان الأصح أنه لا يصح واذا استوتفت بالشد على الصفة التي ذكرناها ثم خرج منها دم من غير تفر بطلم تبطل طهارتها ولا صلاتها ولها ان تصلى بعد فرضها ما شئت من النوافل لعدم تفر بطها ولتعذر الاحتراز عن ذلك أما اذا خرج الدم لتقصيرها في الشد أو زالت العصاة عن موضعها ضعف الشد فزاد خروج الدم بسببه فإنه يبطل طهرها فان كان ذلك في أثناء صلاة بطلت وان كان بعد فريضة لم تستج النافلة لتقصيرها وأما تجديد غسل الفرج وحشوه وشده لكل فريضة فينظر فيه ان زالت العصاة عن موضعها زال الاله تأثير أو ظهر الدم على جوانب العصاة وجب التجديد وان لم تزل العصاة عن موضعها ولا تظهر الدم فضيه وجهان لأصحابنا أحدهما وجوب التجديد كما يجب تجديد الوضوء ثم اعلم ان مذهبنا أن ما شاعت من النوافل قبل الفريضة

الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبره ليلا فأخرج له بسراج فأخذ من القميلة وقال رحمتك الله ان كنت لا وأهاتلاء القرآن وكبر عليه أربعا وقد رخص أكثر أهل العلم في الدفن بالليل ودفن كل من الخلفاء الاربعة ليلا بل روى أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم دفن ليلة الاربعاء وما روى من النهي عنه فمعمول على أنه كان أولا ثم رخص فيه بعد (باب سنة الصلاة على الجنائز) ولا يذرع على الجنائز بالافراد والمراد بالسنة هنا أعم من الواجب والمندوب (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث وصله بعد باب (من صلى على الجنائز) وهذا اللفظ مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة وجواب الشرط محذوف أي فله قبره ولم يذكره لان القصد الصلاة على الجنائز (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث سلمة بن الأكوع ألا ترى ان شاء الله تعالى في أوائل الحوالة (صلوا على صاحبكم) أي الميت الذي كان عليه دين لا يبق بماله (وقال) عليه الصلاة والسلام مما سبق موصولا (صلوا على النحاشي) لكن لفظه في باب الصفوف على الجنائز فصلوا عليه (سمهاها) النبي صلى الله عليه وسلم أي الهيئة الخاصة التي يدعى فيها الميت (صلاة) والحال انه (ليس فيها ركوع ولا سجود) فهي تفارق الصلاة المعهودة وانما لم يكن فيها ركوع ولا سجود لثلاثيه بعض الجولة انما عبادته للميت فيفضل بذلك (ولا يتكلم فيها) أي في صلاة الجنائز كالصلاة المعهودة (وفيها تكبير) للأحرام مع النية كغيرها ثم ثلاث تكبيرات أيضا (و) فيها (تسليم) عن النبي والشمال بعد التكبيرات كغيرها وقال المالكية تسليمة واحدة خفيفة كسائر الصلوات. الرسالة تسليمة واحدة خفيفة ويرى خفية للامام والمأموم يسمى الامام في كل صلاة من يديه ويسمع المأموم نفسه فقط (وكان ابن عمر) بن الخطاب مما روي عنه قوله (لا يصلي) الرجل على الجنائز (الا طاهرا) من الحدث الا كبره وركعتين لا يسلم حديث لا يقبل الله صلاة بغير طهور ومن النجس المتصل به غير المغفور عنهم عمل مراد المؤلف بسباق ذلك الرد على الشعبي حيث أجاز الصلاة على الجنائز بغير طهور (و) ثم ادعاه ليس فيها ركوع ولا سجود لكن الفقهاء من الساف والخالف مجمعون على ذلك (وقال) أبو حنيفة يجوز التيمم للجنائز مع وجود الماء اذا خاف فواتها بالوضوء وكان الوجه فيه (و) كان ابن عمر أيضا ما وصله سعيد بن منصور (لا يصلي) على الجنائز ولغير أبي القلي بالثنية فوق وفتح اللام أي وكان يقول لا تصلي صلاة الجنائز (عند طلوع الشمس خلقتند غروبها) والى هذا القول ذهب مالك والكوفيون والاوزاعي وأحمد واسحق (هب الشافعية عدم الكراهة) (و) كان ابن عمر أيضا مما وصله المؤلف في كتاب رفع يدي (يرفع يديه) حذو منكبيه استحبابا في كل تكبيرة من تكبيرات الجنائز الاربعة ورواه في الاوسط من وجه آخر عنه باسناد ضعيف وقال الحنفية والمالكية لا يرفع من التكبيرات الاربعة في الدار قطنى ثم لا يعود وعن أبي هريرة مرفوعا اذا صلى على جنازة رفع يديه في تكبيرته زاد الدار قطنى ثم لا يعود وعن مالك أنه كان يجزيه ذلك في كل تكبيرة (خلعت عن ابن القاسم أنه لا يرفع في شيء منها وفي سماع أشهب ان شاع رفع بعد الاولى وان لم يرفع (وقال الحسن) البصري مما قال في الفتح لم أره موصولا (أدركت الناس) من الصلوات (و) أحقهم (برفع مبتدأ خبره الموصول بعد الصلاة (على جنائزهم) والى أحقهم بالصلاة على جنائزهم (من رضوهم

(٥٢ - (قسطلاي) - ثانيها المستحاضة لا تصلي بطهارة واحدة أكثر من فريضة واحدة مؤداة كانت أو معصية وتستجيب معها

ما شاعت من النوافل قبل الفريضة



عن عروة بن الزبير وسفيان الثوري وأحمد وأبي ثور وقال أبو حنيفة طهارتها مقدرة بالوقت فتصلي في الوقت بطهارتها الواحدة ماشاءت من الفرائض الفائتة وقال ربيعة ومالك ودودم (٤١٠) الاستحاضة لا ينقض الوضوء فإذا تطهرت فلها أن تصلي بطهارتها ماشاءت

من الفرائض إلى أن تحدث بغير الاستحاضة والله أعلم قال أصحابنا ولا يصح وضوء المستحاضة لفريضة قبل دخول وقتها وقال أبو حنيفة يجوز ودلياننا أنها طاهرة ضرورة فلا تجوز قبل وقت الحاجة قال أصحابنا وإذا توضأت بادرت إلى الصلاة عقب طهارتها فإن أخرت بان توضأت في أول الوقت وصلت في وسطه نظران كان التأخير للاشتغال بسبب من أسباب الصلاة كستر العورة والأذان والإقامة والاجتهاد في القبلة والذهاب إلى المنسحب من الأعظم والمواضع الشريفة والسعي في تحصيل سيرة تصلي بها وانتظار الجمعة والجماعة وما أشبه ذلك جاز على المذهب الصحيح المشهور ولنا وجه أنه لا يجوز وليس بشيء وأما إذا أخرت بغير سبب من هذه الأسباب وما في معناها ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا أحكمها لا يجوز وتبطل طهارتها والثاني يجوز ولا تبطل طهارتها ولها أن تصلي بها ولو بعد خروج الوقت والثالث لها التأخير ما لم يخرج وقت الفريضة فإن خرج الوقت فليس لها أن تصلي بتلك الطهارة فإذا قلنا بالأصح وإنما إذا أخرت لا تستبيح الفريضة فبادرت فصلت الفريضة فلها أن تصلي النوافل مادام وقت الفريضة باقيا فإذا خرج وقت الفريضة فليس لها أن تصلي بعد ذلك النوافل بتلك الطهارة على أصح الوجهين والله أعلم قال أصحابنا وكيفية نية المستحاضة في وضوئها أن تنوي استباحة الصلاة ولا تقتصر على نية رفع الحدث ولنا وجه أنه يجوزها بالإقتصار على نية رفع الحدث ووجه ثالث أنه يجب عليها الجمع بين نية استباحة الصلاة ورفع الحدث وأصح الأول فإذا توضأت المستحاضة استباحة الصلاة وهل يقال لا توقع حدثها فيه أوجه لأصحابنا الأصح أنه لا يرتفع شيء من حدثها بل تستبيح الصلاة بهذه الطهارة مع وجود الحدث كالتيهم فإنه يحدث

لفرائضهم) موصول وصلتهما للكتمة من رضوه بالافراد فيه إشارة إلى أنهم كانوا يلحقون صلاة الجنائزة بغيرها من الصلوات ولذا كان أحق بالصلاة على الجنائز من مكان يصلي بهم الفرائض وعند عبد الرزاق عن الحسن أن أحق الناس بالصلاة على الجنائز الأب ثم الابن وقد اختلف في ذلك ومذهب الشافعية أن أولى الناس بالصلاة على الميت الأب ثم أبوه وإن علا ثم الابن وابنه وإن سفل وخالف ذلك ترتيب الارث لأن معظم الغرض الدعاء للميت فقدم الأشفق لأن دعاءه أقرب إلى الإجابة ثم العصبان النسبية على ترتيب الارث في غير أبي عم أحدهما أخ لام فيقدم الأخ الشقيق ثم الأخ للاب ثم ابن الأخ الشقيق ثم ابن الأخ للاب وهكذا ويقدم مراهق مميز أجنبي على امرأة قريبة ولو اجتمع ابنا عم أحدهما أخ من أم قدم لترجحه بالأخوة للام والام وإن لم يكن لها دخل في إمامة الرجال لها دخل في الصلاة في الجملة لأنهم اتصلوا بمومة ومنفردة وإمامة للنساء عند فقد الرجال فقدم بها كإمامة الأخ من الأبوين على الأخ من الأب ثم بعد العصبان النسبية المولى فيقدم المعتق ثم عصبانه ثم السلطان ثم ذوو الارحام الأقرب فالأقرب فيقدم أبو الأم ثم الأخ للام ثم الخال ثم العم للام الأخ من الأم هن من ذوي الارحام بخلافه في الارث ولاحق للزوج في الصلاة مع غير الإناث وكذا المرأة مع الذكور فالزوج مقدم على الإناث ولو استوى اثنان في درجة كابنتين أو أخوين وكل منهما أصل للإمامة قدم الاسن في الاسلام غير القاسق والرفيق وأما غير ذلك من الأقارب فبقية الصلاة لغرض الدعاء هنا والاسن أقرب إلى الإجابة وسائر الصلوات على ذلك فيكون يقدم الحر العدل على الرقيق ولو أقرب وأفقهم وأس لأنه أولى بالإمامة لأنهم كرهوه والعلاء وأنه مقدم على الأب الرقيق مطلقا وكذا يقدم الحر العدل على الرقيق الفديته والرفيق القريب على الحر الأجنبي والرفيق البالغ على الحر الصبي لأنه مكاف فهو أحرم من غير مكمل الصلاة ولأن الصلاة خلفه يجمع على جوارها بخلافها خلف الصبي فإن استواء الأب والابن أو أقرع بينهم قطعاً للنزاع وإن تراضوا أبو واحد معين قدم أو بواحد منهم غير معين والغا والحاصل أنه يقدم فيها القريب والمولى على الوالي كإمام المسجد بخلاف بقية الصلوات وقضاء حق الميت كالدفن والتكفين لأن معظم الغرض منها الدعاء كما تقدم والقريب هو أقرب وأهم ما يقدمان فيها على الموصي له بها لأنها حقهما ولا تنفذ الوصية فيه بآية كالأرث ونحوه وما ورد من أن أبابكر رضي الله عنه أوصى أن يصلي عليه عمر فصلى عليه ثناء أن عمر أوصى أن يصلي عليه صهيب فصلى وأما عائشة أوصت أن يصلي عليها أبو هريرة قال فعمول على أن أولياءهم أجاز والوصية وقال المالكية الأولى تقديم من أوصى الله صلاة عليه لأن ذلك من حق الميت اذ هو أعلم بمن يشفع له إلا أن يعلم أن ذلك من الميسر الدلالة دأوة بينه وبين الولي وإنما أراد بذلك إنكاه فلا يجوز وصيته فإن لم يكن وصي فالحليف أو الأولياء لأن نائبه لا يلاي قدم على الأولياء إلا أن يكون صاحب الخطبة فيقدم على المسمى (ويقول ابن القاسم انتهى) وإذا أحدث يوم العيد أو عند الجنائز بطاب المساء ويتولى (لا يتيهم) وهذا يحتمل أن يكون مطلقا على الترجمة أو من بقية كلام الحسن ويقوى أن يكون موقفاً عن أبيه عن عبد الله بن أبي شيبه أنه سئل عن الرجل يكون في الجنائز على غير وضوء فإن

لا يرتفع شيء من حدثها بل تستبيح الصلاة بهذه الطهارة مع وجود الحدث كالتيهم فإنه يحدث (و) في يرتفع حدثها السابق (و) الصلوات ولا في وقت من الأوقات

الامرة واحدة في وقت انقطاع حيضها وهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو مروى عن علي وابن مسعود وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم وهو قول عروة بن الزبير وأبي سلمة بن عبد الرحمن ومالك وأبي حنيفة (٤١١) وأحمد وروى عن ابن عمر وابن الزبير وعطاء

ابن أبي رباح أنهم قالوا يجب عليها أن تغتسل لكل صلاة وروى هذا أنصاعن علي وابن عباس وروى عن عائشة أنها قالت تغتسل كل يوم غسلا واحدا وعن ابن المسيب والحسن قالان تغتسل من صلاة الظهر إلى صلاة الظهر دائما والله أعلم ودليل الجمهور أن الأصل عدم الوجوب فلا يجب الا ما ورد الشرع بإيجابه ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمرها بالغسل الامرة واحدة عند انقطاع حيضها وهو قوله صلى الله عليه وسلم لم اذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة واذا أدبرت فاغتسلي وليس في هذا ما يقتضي تكرار الغسل وأما الاحاديث الواردة في سنن أبي داود والبيهقي وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بالغسل فليس فيها شيء ثابت وقد بين البيهقي ومن قبله ضعفها وانما صح في هذا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما أن أم حبيبة بنت جحش رضي الله عنها استحيضت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق فاغتسلي ثم صلى فكانت تغتسل عند كل صلاة قال الشافعي رحمه الله تعالى انما أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغتسل وتصلّي وليس فيه أنه أمرها أن تغتسل لكل صلاة قال ولا شك ان شاء الله تعالى ان غسلها كان تطوعا غير ما أمرت به وذلك واسع لها هذا كلام الشافعي باقظه وكذا قال شيخه سفيان بن عيينة والليث بن سعد وغيرهما وعباراتهم متقاربة والله أعلم واعلم أن المستحاضة على ضربين أحدهما أن تكون ترى دما ليس بحيض ولا يختلط بالحيض كما إذا رأت دون يوم وليلة والضرب الثاني أن ترى دما بعضه حيض وبعضه ليس بحيض بأن كانت ترى دما متصلا دائما أو مجاوزا لاكثر الحيض وهذه لها ثلاثة

(و) قال الحسن أيضا ما وصله ابن أبي شيبة (إذا انتهى) الرجل (إلى الجنابة وهم) أي والحال أن الجماعة يصلون يدخل معهم بتكبيره ثم يأتي بعد سلام الامام بما فاته ويسن أن لا يرفع الجنابة حتى يتم المسبوق ما عليه فلو رفعت لم يضر وتبطل بخلفه عن امامه بتكبيره بلا عذر بأن لم يكبر حتى كبر الامام المستقبلة اذا اقتداعها انما يظهر في التكبيرات وهو تخلف فاحش يشبه التخلف بركعة وفي الشرح الصغير احتمال أنه كالتخلف بركن حتى لا تبطل الا بخلفه بركنين وخرج بالتقييد بلا عذر من عذر ببطء القراءة أو النسيان أو عدم سماع التكبير فلا يبطل تخلفه بتكبيره فقط بل بتكبيرتين على ما اقتضاه كلامهم (وقال ابن المسيب) سعيد مما قال الحفاظ بن حجر انه لم يره موصولا وانما وجد معناه باسناد قوى عن عقبة ابن عامر الصحابي فيما أخرجه ابن أبي شيبة موقوف عليه (يكبر) الرجل في صلاة الجنابة سواء كانت (بالليل والنهار والسفر والحضر أربعا) أي أربع تكبيرات (وقال أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) مما وصله سعيد بن منصور (تكبيرة واحدة) وللاربعة التكبيرة الواحدة (استفتاح الصلاة وقال) الله عز وجل مما هو عطف على الترجة (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) فسميها صلاة وسقط قوله مات أبدا عند أبي ذر وابن عساكر (وقبه) أي في المدكورة من صلاة الجنابة (صفوف وامام) وهو يدل على الاطلاق أيضا والحاصل أن كل ما ذكره يشهد لصحة الاطلاق المذكور لكن اعترضه ابن رشيد بأنه ان غسلك بالعرف الشرعي عارضه عدم الركوع والسجود وان غسلك بالحقيقة اللغوية غلوت واحدة هل ثبث المذكور ولم يستو التبادر في الاطلاق فيدعي الاشتراك لتوقف الاثر التعدد وبه أمدا رادة الجنابة بخلاف ذات الركوع والسجود فتعين الحمل على كل واحد منهما ثم لا بد من أن لا يستدل على ما لويه بمجرد تسميتها صلاة بل بذلك وما لا يشك في وجود جميع شرائط الركوع والسجود وقد سبق ذكر حكمته حذفهما من ما عداها على الأصل وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي البصملي أحسن مكة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الشيباني) سليمان الكوفي (عن الشهير قباطين بن شراحيل) (قال أخبرني) بالافراد (من مر مع نبيكم صلى الله عليه وسلم) من أملاء لا سني الله عنهم ممن لم يسم (على قبر منبوذ) بالذال المحجمة وتنوين قبر ومنبوذ صفة أي نال بغيره من القبور ولا يذوق قبر منبوذ باضافة قبر لتأليه أي دفن فيه حقيقة (فأما خلفه) بغائه (وهذا موضع الترجة لان الامامة وتسوية الصفوف من سنة صلاة الجنابة قال الشيباني) (قلنا) للشعبي (يا أبا عمرو) بفتح العين (من) ولا يذوق ومن (حدثك) بهذا (قال) حدثني (ابن عباس رضي الله عنهما) فيعرد على من جاوز صلاة الجنابة بغير طهارة معالذ بأنها انما هي دعاء لاميت واستغفار لانه لو كان المراد الدعاء وحده لما أخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع ولدعا في المسجد وأمرهم بالدعاء معه أو التأمين على دعائه ولو لم يصح فافهم كما يصنع في الصلاة المفروضة والمسبوبة وكذا وقوفه في الصلاة وتكبيره في افتتاحها وتسميها في التحلل منها كل ذلك دال على أنهم اعلى الابدان لا على اللسان وحده قاله ابن رشيد نقلا عن ابن المرباط كما أفاده في فتح الباري (باب فضل اتباع الجنائز) أي مع الصلاة عليها لان الاتباع وسيلة للصلاة كالدفن فاذا تجردت الوسيلة عن المقصد لم يحصل المرتبة على المنصور نعم يرجى لفاء على ذلك حصول فضل ما يحسب نيته (وقال

أحوال أحدها أن تكون مبتدأة وهي التي لم تر الدم قبل ذلك وفي هذه قولان للشافعي أحدهما أن يكون من يوم وليلة والثاني الى ست أو سبع والحال الثاني ان تكون معتادة فترد الى قدر عادت في الشهر الذي قبل شهر استحاضتها والثالث أن تكون مميزة ترى بعض الايام دما قويا



أولهم كما قدمناه عنه وهو في هذا الموضع متعين أو قريب من المتعين فإن المعنى يقتضيه لأنه صـ إلى الله عليه وسـ لم أراد إثبات الاستحاضة ونفي الحيض والله أعلم وأما ما يقع في كثير من تب الفقهاء من ذلك عرق انقطع وانفجر (٤١٣) فهي زيادة لا تعرف في الحديث وإن كان لها

بألفظ فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال قرأت على ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه) أبي سعيد ديسان (انه سأل أبا هريرة رضي الله عنه فقال) ولا يذوق (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ووقع هنا في نسخة مسبوقة من طريق الخلال وغيره قال أي المؤلف ح وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر بسكون العين ابن راشد عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف (ح وحدثنا) بالواو وسقطت لغير أبي ذر (أحد بن شبيب بن سعيد) بفتح الشين المحجمة وكسر الموحدة الاولى البصري الخطي بالحاء المهملة والواو حدة المفتوحة (قال حدثني) بالافراد (أبي) شبيب بن سعيد قال (حدثنا) يونس (س يزيد الأيلي (قال ابن شهاب) الزهري حدثني فلان به (و) عطف على محذوف (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن الاعرج) أيضا (ان أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنائزة) في رواية مسلم من حديث خباب من خرج مع جنازة من بيتها ولا حد من حديث أبي سعيد فشي معها من أهلها (حتى يصلى) بكسر اللام وفي رواية الاكثر بفتحها وهي محمولة عليها فان حصول القيراط متوقف على وجود الصلاة من الذي يشهد زادا ابن عساكر في نسخة عاها أي على الجنائزة وللشمسي عليه أي على الميت (فله قيراط) فلو تعددت الجنائز والتعدت الصلاة عاها دفعة واحدة هل تعدد القيراط بتعدد ما أولا فتعدد نظرا إلى المسئلة قال الاذري الظاهر التعدد وبه أجاب قاضي جاء البارزي ووجه الحق حكيم قوله في رواية سكن ظاهر حديث البزار السابق حصوله يخص ما يخص القيراط من القيراط إلى انقضاء القيراط من شيع مثلاً وصلى ويؤيد ذلك رواية أيضا في نسخة القيراط من القيراط إلى انقضاء القيراط من شيع مثلاً وصلى ويؤيد ذلك رواية مسبوقة حيث قال أصغرهما مثل أحد ففيه دلالة على ان القيراط يتفاوت وفي مسكون القيراط على جنازة قول يتبعها فله قيراط فظاهره حصول القيراط وان لم يقع اتباع لكن يمكن حل الاتباع هنا على ما بعد الصلاة لا سيما وحديث البزار ضعيف (ومن شهدا حتى تدفن) أي يفرغ من دفنها ان يمال عليها التراب وعلى ذلك تحمل رواية مسلم حتى توضع في اللحد (كان له قيراطان) من الاجر المذكور وهل ذلك بقيراط الصلاة أو بدونه فيكون ثلاثة قيراط فيه احتمال لكن سبق في كتاب الايمان التصريح بالاول وحينئذ فتكون رواية الباب معناها كان له قيراطان أي بالاول ويشهد للثاني ما رواه الطبراني مرفوعا من تبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب له ثلاثة قيراط وهل يحصل قيراط الدفن وان لم يقع اتباع فيه بحث لكن مقتضى قوله في كتاب الايمان وكان معها حتى يصلى عاها ويفرغ من دفنها ان القيراطين انما يحصلان بمجموع الصلاة والاتباع في جميع الطريق وحضور الدفن فان صلى مثلاً وذهب إلى القبر وحده فحضر الدفن لم يحصل له الا قيراط واحد صرح به النووي في المجموع وغيره لكن له أخر في الجملته قال في فتح الباري وما قاله النووي ليس في الحديث ما يقتضيه الا بطريق المفهوم فان ورد منطوق بحصول القيراط بشهود الدفن وحده كان مقدما ويجمع حينئذ بتفاوت القيراط والذين أبوا ذلك جعلوه من باب لا تختم من شيء يفعله الطاهر ولا تستظهر بشيء أصلا وعن مالك رضي الله عنه رواية انها تستظهر بالامسالة عن هذه الاشياء ثلاثة أيام بعد عافتها والله أعلم وفي هذا الحديث الامر بإزالة النجاسة وان الدم نجس وان الصلاة تجب لمجرد انقطاع الحيض والله أعلم

ابن عبد المطالب بن أسد وهي امرأة منافق وفي حديث حماد بن زيد زيادة حرف تر كما ذكره \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن حمزة (٤١٤) عن عائشة أنها قالت استنقت أم حبيبة بنت جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال لي استنقض فقال الحمد لك عسرك فاستنق لي ثم صلى فكانت تعتسل عند كل صلاة وقال الليث بن سعد لم يذكر ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أم حبيبة بنت جحش أن تعتسل عند كل صلاة ولكنه شيء فعاتبه هي وقال ابن ربح في روايته بنت جحش ولم يذكر أم حبيبة

(قوله وفي حديث حماد بن زيد زيادة حرف تر كما ذكره) قال القاضي عياض رحمه الله الحرف الذي تركه هو قوله اغسلي عنك الدم وتوضئي ذكر هذه الزيادة للنسائي وغيره وأسقطها مسلم لانها انفرد بها حماد قال النسائي لا نعلم أحدا قال وتوضئي في الحديث غير حماد يعني والله أعلم في حديث هشام وقد روى أبو داود وغيره ذكر الوضوء من رواية عدي بن أبي ثابت وحبيب بن أبي ثابت وأيوب بن أبي مسكين قال أبو داود وكلها ضعيفة والله أعلم (قوله استنقت أم حبيبة بنت جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية بنت جحش ولم يذكر أم حبيبة وفي رواية أم حبيبة بنت جحش ختنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف وذكر الحديث وفيه قالت عائشة فكانت تعتسل في مكن في حجرة أختها زينب بنت جحش وفي الرواية الأخرى ان ابنة جحش كانت تستنقض) الشرح هذه الالفاظ هكذا هي ثابتة في الاصول وحكم القاضي عياض في الرواية الأخيرة انه موقع في نسخة أبي العباس الرازي ان زينب بنت جحش قال القاضي احتلف أصحاب الموطأ في هذا عن مالك وأكثرهم يقولون زينب بنت جحش وكثير من الرواة يقولون عن ابنة جحش وهذا هو الصواب وبين الوهم فيه قوله وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف وزينب هي أم المؤمنين لم يتركها عبد الرحمن بن عوف قط انما تزوجها أولا زيد بن حارثة ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي كانت تحت

المطلق والمقيد لكن مقتضى جميع الاحاديث أن من اقتصر على التشبيع ولم يصل ولم يشهد الدفن فلا قيراط له الا على طريقة ابن عقيل السابقة والقيراط بكسر القاف قال الجوهرى نصف دانق والدانق سدس درهم فعلى هذا يكون القيراط جزأ من اثني عشر جزأ من الدرهم وقال أبو الوفاء بن عقيل نصف سدس درهم أو نصف عشرة مدينار وقال ابن الاثير هو نصف عشر الدينار في أكثر البلاد وفي الشام جزء من أربعة وعشرين جزأ وقال القاضي أبو بكر ابن العربي الذرعة جزء من ألف وأربعة وعشرين جزأ من حبة والحبة ثلث القيراط والذرة تخرج من النار فكيف بالقيراط وقد قرب النبي صلى الله عليه وسلم القيراط لفهم بقوله لما (قيل) له وعند أبي عوانة قال أنوهر مرة قالت يا رسول الله (وما القيراطان قال مثل الجبالين العظيمين) وأخص من ذلك تمثيله القيراط بأحدكم في مسلم وهذا تمثيل واستعارة قال الطبري قوله مثل أحد تفسير للمقصود من الكلام لا للفظ القيراط والمراد منه أنه يرجع بنصيب كبير من الاجر وقال الزين بن المنير أراد تعظيم الثواب فثله العيان بأعظم الجبال خافا وأكثرها الى النفوس المؤمنة حبالة الذي قال في حقه أحد جبال يحبنا ونحبهم ويجوز أن يكون على حقيقة بأن يجعل الله تعالى عمله يوم القيامة جسمًا قدر أحد ويزن وفي حديث وثلة عند ابن عدي كتبه له قيراطان أخفهما في ميزانه يوم القيامة أثقل من جبل أحد فأفادت هذه الرواية بيان وجه التمثيل بجبل أحد وأن المراد بوزنة الثواب المرتب على ذلك العمل \* ورواه حديث الباب ما بين مدني وبصري وأبياتي \* كتحديث والقة على الشيخ والسؤال والسماع والعنفة والاحبار والقول وزج ما يتبع من أبيه ولم يترك الطريق الاول غيره من بقية الكتب الستة والطريق الثاني غيره وليس \* أخرجه غيره وليس \* (باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز) \* نذكر في (باب الصلاة على الميت فله أبواب ثمانية) الدور في قال (حدثنا يحيى بن أبي بكير) بضم الموحدة \* (باب طواف معاهله قيراط فله) كرماني قال (حدثنا زائدة) بن قدامة قال (حدثنا أبو اسحق) ساجان (أ) قال في الفهرست (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر هذا دفن أودفنت البارحة) شاة ابن عباس (قال ابن عباس رضي الله عنهما فصفنا) بقاء مشددة ولا يذرف صفنا بقاء بن (خلفه ثم صلى عليها) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فصفنا خلفه وأفاد مشروعية صلاة الصبيان على الجنائز وان حديثه السابق قبل ثلاثة أبواب دل عليه ضمنال لكنه أراد التنصيص عليه \* (باب الصلاة على الجنائز بالمصلي) المتخذ للصلاة عليها فيه (والمسجد) \* بالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة) بفتح اللام عبد الرحمن (انما حدثاه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نعى لنا) ولا ي الوقت نعاننا (رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي) نصب مفعول نعى (صاحب الحبشة) أي ملكها وهو منسوب بصفة سابقة (يوم الذي) بالنصب على الظرفية ويوم نسكرة ولا ي ذرا اليوم الذي (مان فيه فقال استغفروا لانحسبكم) في الاسلام أم حكمة النجاشي (وعن ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) ان أباه هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم

لم يتركها عبد الرحمن بن عوف قط انما تزوجها أولا زيد بن حارثة ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف هي أم حبيبة أختها وقد جاء مفسر على الصواب في قوله ختنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف

\* وحدثنا محمد بن سلمة المراءى حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعمر بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان أم حبيبة بنت خنساء رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢١٥) عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف استحضت سبع سنين فاستنقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه ليست بالحیضة

وفي قوله كانت تغتسل في بيت أختها زينب قال أبو عمرو بن عبد البر وجه الله تعالى قيل ان بنات جحش زينب وأم حبيبة وجمعة زوج طلحة ابن عبيد الله كن يستحضن كلهن وقيل انه لم يستحض منهن إلا أم حبيبة وذكر القاضي بونس بن مغيث في كتابه الموعب في شرح الموطأ مثل هذا وذكر ان كل واحدة منهن اسمها زينب ولقبتهن احداهن حنة وكنت الاخرى أم حبيبة واذا كان هذا هكذا فقد سلم مالك من الخطأ في تسمية أم حبيبة زينب وقد ذكر البخاري من حديث عائشة رضى الله عنهما ان امرأة من أزواجه صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان بعض أمهات المؤمنين وفي أخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف مع بعض نسائه وهي مستحاضة هذا آخر كلام القاضي وأما قوله أم حبيبة فقد قال الدارقطني قال ابراهيم الحاربي الصحيح انها أم حبيب بلا هاء واسمها حبيبة قال الدارقطني قول الحاربي صحيح وكان من أعلم الناس بهذا الشأن قال غيره وقد روى عن عمرة عن عائشة ان ام حبيب وقال أبو علي الغساني الصحيح ان اسمها حبيبة قال وكذلك قاله الجسدي عن سفيان وقال ابن الاثير يقال لها أم حبيبة وقيل أم حبيب قال والاول أكثر وكانت مستحاضة قال وأهل السير يقولون المستحاضة أختها حنة بنت جحش قال ابن عبد البر الصحيح انها كانت تستحاضان (قوله ان أم حبيبة بنت جحش خنساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف استحضت) أما قوله خنساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بفتح الخاء والتاء المثناة

صف بهم بالمصلي فكبر عليه) أي على النجاشي (أربعاً) لادلالة فيه على منع الصلاة على الميت في المسجد وهو قول الحنفية والمالكية لانه ليس فيه صيغة تنهي والممتنع عند الحنفية ادخال الميت المسجد لا مجرد الصلاة عليه حتى لو كان الميت خارج المسجد جازت الصلاة عليه ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم انما خرج بالمسلمين الى المصلي لقصد تكثير الجمع الذين يصلون عليه ولا شاعة كونه مات مسلماً وقد ثبت في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم صلى على سهيل بن بيضاء في المسجد فكيف يترك هذا الصريح لا سيما في حديثه في الصلاة عليه بل هي فيه أفضل منها في غيره لهذا الحديث ولان المسجد أشرف من غيره وأجاب المانعون عن حديث سهيل باحتمال أن يكون سهيل كان خارج المسجد والمصلون داخله وذلك جازاً اتفاقاً وأجيب بأن عائشة استدلّت بذلك لما أنكر وأعلمها أمرها بالمرور بجنازة سعد على حجرتها لتصلّي عليه وسلم لها الصحابة فدل على انها حفظت ما نسوه \* وقد روى ابن أبي شيبة وغيره أن عمر صلى على أبي بكر في المسجد وان سهيلاً صلى على عمر في المسجد زادي رواية ووضعت الجنازة في المسجد تجاه المنبر \* قال في الفتح وهذا يقتضي الاجماع على جواز ذلك اهـ \* وأما حديث من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له ضعيف والذي في الاصول المعتمدة فلا شيء عليه وان صح وجب حمله على هذا جعابين الروايات وقد جاء مثله في القرآن كقوله تعالى وان أسأتم فلها أو على نقصان الاحوال المصلي عليها في المسجد ينصرف عنها غالباً ومن يصلّي عليها في الصحراء يحضر دفناتها بما فيكون التقدير فلا أحوله كامل كقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة بحضرة طعام \* ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة كونه ألحق حكم المصلي بالمسجد بدليل ما سبق في العيدين وفي الخيض من حديث أم عطية ويعتزل الخيض المصلي فدل على أن المصلي حكم المسجد فيما ينبغي أن يحتجب فيه \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله الحاربي قال (حدثنا أبو حمزة) بفتح الضاد المجمة وسكون الميم وبالراء انس بن عياض (قال حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون الهمزة (عن نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان اليهود) من أهل خيبر (جاءوا) في السنة الرابعة (الى النبي صلى الله عليه وسلم برجل منهم وامرأة زنيا) قال ابن العربي في أحكام القرآن اسم المرأة بسرة كذا أحكام السهيلي والرجل لم يسم (فامرهم) النبي صلى الله عليه وسلم (فرجعوا) ريباً من موضع الجنازة عند المسجد بتأنيث عين عند وهي ظرف في المكان والزمان غير متمكن والمعنى هنا في المسجد \* ورواه هذا الحديث ككاهم مدنيون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير والاعتصام والحدود ومسلم في الحدود والنسائي في الرجم \* (باب ما كره من اتخاذ المساجد على القبور ولما مات الحسن بن الحسن بن علي) بن أبي طالب بفتح الحاء والسين في الاسمين وهو بمن وافق اسمه اسم أبيه وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وكان من ثقات التابعين وله ولد يسمى لحسن أيضاً فمات في نسق واحد (رضي الله عنهم ضربت امرأته) فاطمة بنت الحسين بن علي وهي ابنة عمه (القبّة) أي الحجرة كدل عليه مجيئه في حديث آخر بلفظ الفسطاط على قبره سنة ثم رفعت) قال ابن المنير انما ضربت الحجرة هناك للاستمتاع بقربه وتعليق النفس وتخيلها باستصحاب المؤلف من الانس ومكابرة الحس كما يتعلل بالوقوف على الاطلال

ن فوف ومعه تربية زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال أهل اللغة الاختان جمع ختن وهم أقارب زوجة الرجل والاحياء أقارب زوج المرأة الاصهار جمع الجياع وأما قوله وتحت عبد الرحمن بن عوف فعنه انها زوجته فعرفها بشيئين أحدهما كونها أخت أم المؤمنين زينب بنت

ولكن هذا عرق فاغتسل وصلى قالت عائشة فكانت تغتسل في مكن في حجرة أختها زينب بنت جحش حتى تغلوجرة الدم الماء قال ابن شهاب فحدث بذلك أبابكر بن عبد الرحمن بن الحارث (٤١٦) بن هشام فقال يرحم الله هذا لو سمعت به هذه الفتيا والله ان كانت لتبكي لانها كانت

لا تصلى \* وحدثني أبو عمران محمد بن جعفر بن زياد حدثنا إبراهيم يعني ابن سعد عن ابن شهاب عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت جاءت أم حبيبة بنت جحش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت استحضت سبع سنين بمثل حديث عمرو ابن الحارث الى قوله تغلوجرة الدم الماء ولم يذكر ما بعده

بحشر زوج النبي صلى الله عليه وسلم والثاني كونها زوجة عبد الرحمن وأما والدها جحش فهو بفتح الجيم واسكان الحاء المهملة وبالشين المعجمة (قوله في رواية محمد بن سلمة المرادى عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة) هكذا وقع في هذه الرواية عن عروة بن الزبير وعمرة وهو الصواب وكذلك رواه ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة وعمرة وكذلك رواه يحيى ابن سعيد الانصاري عن عروة وعمرة كما رواه الزهري وخالفهما الاوزاعي فرواه عن الزهري عن عروة عن عمرة بن جعبل عروة وايعن عمرة أو ما قول مسلم بعد هذا حدثنا محمد بن الثني حدثنا سفيان عن الزهري عن عمرة عن عائشة هكذا هو في الاصول وكذا نقله القاضي عياض عن جميع رواة مسلم الا السمرقندي فانه جعل عروة مكان عمرة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن هذا عرق فاغتسل وصلى وفي الرواية الاخرى امكثي قدوما كانت تحبسك حيث كنت ثم اغتسل وصلى) في هذين اللفظين دليل على وجوب الغسل على المستحاضة اذا انقضت زمن الحيض وان كان الدم جاريا وهذا مجمع عليه وقد قدمنا بيانه (قوله فكانت تغتسل في مكن) هو

البالية ويخاطب المنازل الخالية فجاءتهم الموعظة (فسمعوا) أي المرأة ومن معها ولا يذر فسمعت (صائحا) من مؤمن الجن أو الملائكة (يقول ألا هل وجدوا ما فقدوا) بفتح القاف وللشك فيه ما طابوا (فاجابه) صائحا (أخبر بل ينسوا فانقلبوا) ومطابقة الحديث لا ترجع من جهة أن المقيم في الفسطا لا يخلو من الصلاة فيه فيستلزم اتخاذ المسجد عند القبر وقد يكون القبر في جهة القبلة فتزداد الكراهة واذا أنكر الصائغ بناء زائلا وهو الخيمة فالبناء الثابت أجدر ولكن لا يؤخذ من كلام الصائغ حكم لان مسالك الاحكام الكتاب والسنة والقياس والاجماع ولا وحى بعده عليه الصلاة والسلام وانما هذا وامثاله تنبيه على انتزاع الأدلة من مواضعها واستنباطها من مظانها \* بالسند قال (حدثنا عبد الله بن موسى) العباسي (عن شيان) بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النخعي (عن هلال هو) ابن جريد (الوزان عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى) أي أبعدهم من رحمة (اتخذوا قورا أنبياءهم مسجدا) بالافراد على ارادة الجنس وللشك فيه مساجد (قالت) عائشة رضي الله عنها (ولولا ذلك) أي خشية اتخاذ قبره مسجدا (لا يبرز واقبره) عليه السلام باللفظ الجمع لكن لم يبرزوه أي لم يكشفوه بل بنوا عليه حائلا لوجود خشية اتخاذ فامتنع الا برزالا لولا امتناع لوجود ولا يذروا ابن عساكر والاصيلي لا يبرز قبره بالرفع مفعول ناب عن الفاعل (غير اني اخشى ان يتخذ مسجدا) وهذا قالته عائشة قبل ان يوسع المسجد ولدنا وسع جعلت الحجرة الشريفة رزقنا الله العود اليها مثلثة الشكل محدثة حتى لا يتأتى لاحد أن يصلي الى جهة القبر المقدس مع استقبال القبلة \* وفي هذا الحديث التحديث والتعينة وفيه أن شيخ المؤلف بصرى سكن الكوفة وشيخان وهلال كوفيان وعروة مدني وأخرجني في الخنازير أيضا والمغازي ومسلم في الصلاة (باب الصلاة على النفساء) بضم النون وفتح الغاء والمدبنة مفرد على غير قياس أي المرأة الحديثة العهد بالولادة (اذ ماتت في) مدة (نفاسها) \* بالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) الاول من الزيادة والثاني تصغير زرع قال (حدثنا حسين) المعلم قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الواو وحدة وفتح الراء والدال المهملة ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة آخره موحدة الاسمي المروزي التابعي (عن سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم ولا يذروا ابن جندب بفتح الدال وضمها (رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم) أي خلفه وان كان قد جاء بمعنى قدام كما في قوله تعالى وكان وراءهم ملك أي أمامهم وهو ظرف مكان ملازم للاضافة ونصبه على الظرفية (على امرأة) هي أم كعب الانصارية كلفي مسلم (ماتت في نفاسها) في هذا التعليل كما في قوله عليه الصلاة والسلام ان امرأة دخات النار في هرة (فقام عليها وسطها) بفتح السين أي محاذيا لوسطها وفي نسخة على وسطها ولا يذروا ابن عساكر والاصيلي فقام وسطها بسكون السين واسقاط لفظه عليها فنسكن جعله طرفا ومن فتح جعله اسما والمراد على الوجهين بحيزتها وكون هذه المرأة في نفاسها وصف غير معتبر اتفاقا وانما هو حكاية أمر وقع واختلاف في كونها امرأة فاعتبر به الشافعي وانحنى كالمرأة فيقف الامام والمنفرد باعند عجيبة الانثى وانحنى وأما الرجل فعند رأسه لئلا يكون ناظرا الى فرجه بخلاف المرأة فانها في القبة كما هو الغالب ووقوفه عند وسطها

يكسر الميم وفتح الكاف وهو الاجانة التي تغسل فيها الثياب (قوله حتى تغلوجرة الدم الماء) معناه انها كانت تغتسل في ليسترها المكن فيجلس فيه وتصب عليها الماء فيختلط الماء المتساقط عنها بالدم فيحمر الماء ثم انه لا بد أنما كانت تنظف بعد ذلك عن تلك الغسالة المتغيرة



\* وحديث محمد بن المثنى حدثنا سليمان بن عيينة عن الزهري عن عمرو بن عاصم عن عائشة عن زينة بنت جحش كانت تستحاض سبع سنين نحو حديثهم \* وحديثنا محمد بن روح أخبرنا الليث ح وحديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا (٤١٧) ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن جعفر عن عراك

عن عروقة عن عائشة أنها قالت ان أم حبيبة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدم فقالت عائشة رأيت مركها ملائنا دمها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم امكثي قدر ما كانت تحبسك حيث كنت ثم اغتسلي وصلي \* حدثني موسى بن قريش التميمي حدثنا اسحق بن بكر بن مضر قال حدثني أبي قال حدثني جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عسرة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ان أم حبيبة بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم الدم فقال لها امكثي قدر ما كانت تحبسك حيث كنت ثم اغتسلي فكانت تغتسل عند كل صلاة

(قوله رأيت مركها ملائنا) هكذا هو في الاصول بلادنا وذكر القاضي عياض انه روى أيضا ملائنا وكلاهما صحيح الاول على لفظ المكنى وهو مذكر والثاني على معناه وهو الاجانة والله أعلم

\* (باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة) \*

(قوله افنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة) هذا الحكم متفق عليه أجمع المسلمون على أن الحائض والنفساء لا تجب عليهما الصلاة ولا الصوم في الحال وأجمعوا على أنه لا يجب عليهما قضاء الصلاة وأجمعوا على أنه يجب عليهما قضاء الصوم قال العلماء والفرق بينهما أن الصلاة كثيرة متكررة فيشق قضاؤها بخلاف الصوم فإنه يجب في السنة مرة واحدة وربما كان الحيض يوما أو يومين قال أصحابنا كل صلاة تفوت في زمن الحيض لا تقضى الا ركعتي الطواف قال الجمهور من أصحابنا وغيرهم وليست الحائض مخاطبة بالصيام في زمن

ليس ترها عن أعين الناس وفي حديث أبي داود والترمذي وابن ماجه عن أنس أنه صلى على رجل فقام عند رأسه صلى الله عليه وسلم على امرأته وعليها نعش أنحضر فقمام عند عجزها فقال له العلاء بن زياد يا أبا حمزة أهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنائز قال نعم وبذلك قال أحمد وأبو يوسف والمشهور عند الحنفية أن يقوم من الرجل والمرأة حذاء الصدر \* وقال مالك يقوم من الرجل عند وسطه ومن المرأة عند منكبها (باب أين يقوم) الامام (من المرأة والرجل) \* وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضا المينة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد ابن ذكوان العبدى مولا هم التنوري البصري قال (حدثنا حسين) بضم الحاء صغير المعلم (عن ابن بريده) عبد الله انه (قال حدثنا سمرة بن جندب رضى الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة) هي أم كعب (ماتت في نفاسها فقام عليها ووسطها) بفتح السين في اليونينية (باب التكبير على الجنائز) أو بعاق قال جيسد الطويل مما وصله عبد الرزاق (صلى بنا أنس) على جنازة (فكبر ثلاثا) منها تكبيرة الاحرام (ثم سلم) ثم انصرف ناسيا (فقيل له) يا أبا حمزة انك كبرت ثلاثا (فاستقبل القبلة) ووصفوا خلفه (ثم كبر) التكبيرة (الرابعة) ثم سلم \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي) بتخفيف الجيم (في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى فصحبهم وكبر عليه أربع تكبيرات) منها تكبيرة الاحرام وهي من الاركان السبعة وعد الغزالي كل تكبيرة وكل لا خلاف في المعنى فلو كبر الامام والمأموم خمساً ولو عمدا لم تبطل صلاته لثبوتها في مسلم ولانها لا تخل بالصلاة لكن الاربع أولى لتقرر الامر عليها وروى البيهقي باسناد حسن الى أبي وائل قال كانوا يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وخمسا وستا وأربعاً جمع عمر الناس على أربع كاطول الصلاة \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة العوفي الا معى قال (حدثنا سليم بن حيان) بفتح السين وكسر اللام في الاول وفتح الحاء المهملة وتشديد المشاة التحتية منصرفا وغير منصرف في الثاني ابن بسطام الهذلي البصري وليس في الصحيحين سليم بفتح السين غيره قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر العين في الاول وكسر الميم وسكون التحتية وفتح النون مع المد ولا يذرمبني بالقصر المكى (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على أحكمة) بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملةتين ومعناه بالعربية عطيةوذ كرمقاتل في نوادر التفسير من تأليفه ان اسمه مكحول بن صعصعة وقال في القاموس أحكمة بن بحر (النجاشي) بتخفيف الجيم وهو لقب كل من ملك الحبشة (فكبر) عليه الصلاة والسلام عليه (أر بعاق قال يزيد بن هرون) الواسطي مما وصله المؤلف في هجرة الحبشة عن أبي بكر بن أبي شيبة عنه (وعبد الصمد) بن عبد الوارث مमारويه (عن سليم) المذكور باسناده عن جابر (أحكمة) ولا يذرمبني المستملى مما في الفتح وقال يزيد عن سليم أحكمة متابعه عبد الصمد فيما وصله الامام اعلى من طريق أحمد بن سعيد عنه كل قال أحكمة بالهمزة وسكون الصاد ذكر واية سعيد بن سنان وكذا هو في نسخة الفرع وغيره ابل قال الحافظ بن حجر انه الذي اتصل له من جميع طرق البخاري قال وفيه نظر لان ايراد المصنف يشعر بان يزيد

(٥٣ - (قسطاني) - ثاني) الحيض وانما يجب عليها القضاء بأمر جديد وذكر بعض أصحابنا وجهها أنهم مخاطبة بالصيام في حال الحيض وتؤمر بتأخيرها كما يخاطب المحدث بالصلاة وان كانت لا تصح منه في زمن الحدث وهذا الوجه ليس بشئ فكيف يكون الصيام واجبا عليها



حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا جاد عن أيوب عن أبي قلابة عن معاذا ح قال وحدثننا جاد عن يزيد الرشك عن معاذا أن امرأته قالت فقالت عائشة أحرورية أنت قد كانت احدا ما تحيض على عهد رسول الله صلى

الله عليه وسلم ثم لا تؤمر بقضاء \* وحدثنا محمد بن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن يزيد قال سمعت معاذا ثم سألت عائشة أتقضي الحائض الصلاة فقالت عائشة أحرورية أنت قد كنت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضن أفأمرهن أن يجزئن قال محمد بن جعفر تعني يقضين ومحرما عليهما بسبب لا قدرة لهما على إزالته بخلاف الحديث فإنه قادر على إزالته الحديث (قوله عن أبي قلابة) هو بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة واسمه عبد الله ابن زيد وقد تقدم بيانه (قوله عن يزيد الرشك) هو بكسر الراء واسكان الشين المعجمة وهو يزيد بن أبي يزيد الضبي مولا هيم البصري أبو الأزره واختلف العلماء في سبب تلقيبه بالرشك فقيل معناه بالفارسية القاسم وقيل الغيور وقيل كبير اللحية وقيل الرشك بالفارسية اسم للعقرب فقيل ليزيد الرشك لأن العقرب دخلت في لحيتهم فكثرت فيها ثلاثة أيام وهو لا يدري بها لأن لحيته كانت طويلة عظيمة جدا حكى هذه الأقوال صاحب المطالع وغيره وحكاها أبو علي الغساني وذكر هذا القول الأخير بإسناده والله أعلم (قوله أحرورية أنت) هو بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى وهي نسبة الى حروراء وهي قرية بـرب الكوفة قال السمعاني هو موضع على مياين من الكوفة كان أول اجتماع الخوارج به قال الهروي تعاقبوا في هذه القرية فتنسبوا اليها فعنى قول عائشة رضي الله عنها ان طائفة من الخوارج يوجبون على الحائض قضاء الصلاة القائمة في زمن الحيض وهو خلاف إجماع المسلمين وهذا الاستفهام الذي استفهمته عائشة هو استفهام انكار أي هذه طريقة الحرورية وبأست الطريقة (قوله كانت احدا نا

خالف محمد بن سنان وأبو عبد الصمد تابع يزيد وفي مصنف ابن أبي شيبة عن يزيد صحة بفتح الصاد وسكون الحاء وهو المتجه وصرح كثير من الشراح كالزركشي وتبعه الدماميني انه في رواية يزيد وعبد الصمد عند البخاري كذلك بحذف الهمزة والحاصل أن الرواة اختلفوا في اثبات الالف وحذفها وقال الكرماني ان يزيد يروى أصحمة بتقديم الميم على الحاء وتابيه على ذلك عبد الصمد بن عبد الوارث وصوبه القاضي عياض لكن قال النووي انه اشادة كرواية صحمة بحذف الالف وتأخير الميم وان الصواب أصحمة بتقديمها واثبات الالف وذكر الكرماني أيضا أن في رواية محمد بن سنان في بعض النسخ أصحمة بالموحدة بدل الميم مع اثبات الالف وحكى الاسماعيلي أن في رواية عبد الصمد أصحمة بالحاء المعجمة واثبات الالف قال وهو غلط قال في الفتح فيحتمل أن يكون هذا محل الاختلاف الذي أشار اليه البخاري \* وفي هذا الحديث الحديث والعنينة وشيخه من افراده وأخرجهم مسلم في الجنائز (باب) مشروعية (قراءة فاتحة الكتاب) في الصلاة (على الجنائز) وهي من أركانها العموم حديث لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وبه قال الشافعي وأحمد وقال مالك والكوفيون ليس فيها قراءة قال البدر الدماميني من المالكية ولنا قول في المذهب باستحباب الفاتحة فيها واختاره بعض الشيوخ (وقال الحسن) البصري مما وصله عبد الوهاب بن عطاء الخفاف في كتاب الجنائز له (يقراء) المصلي (على الطفل) الميت (بفاتحة الكتاب) ويقول اللهم اجعله لنا سلفا بالتحريك أي متقدما الى الجنة لاجلنا (وفرطاً) بالتحريك الذي يتقدم الواردة فهي لهم المنزل (وأجرا) الذي في اليونينية فرطاً وسلفاً وأجراً \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بن دار (قال حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال وضمها محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سعد) بسكون العين هو اس ابراهيم كما سبأني ان شاء الله تعالى في الاسناد الاتي (عن طلحة) هو ابن عبد الله كما سبأني أيضا (قال صابغ خلف ابن عباس رضي الله عنهما حدثنا) كذا في الفرع وفي نسخة غيره ح وحدثنا (محمد بن كثير) بالثالثة (قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن سعد ابن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف المتوفى سنة خمس وعشرين ومائة (عن طلحة بن عبد الله ابن عوف) الزهري ابن أخي عبد الرحمن (قال صليت خلف ابن عباس) رضي الله عنهما (على جنازة فقراء بفاتحة الكتاب) ولا يذروا بن عسا كرفقراء فاتحة الكتاب (قال) ولا يذروا الوقت فقال (ليعلموا) بالثناة التحتية على الغيبة ولا يذروا الوقت في غير اليونينية لتعلموا بالغوابة على الخطاب (أنها) أي قراءة الفاتحة في الجنازة (سنة) أي طريقة للشارع فلا ينافي كونها واجبة وقد علم أن قول الصحابي من السنة كذا حديث مرفوع عند الاكثر وليس في حديث الباب بيان محل القراءة وقد وقع التصريح به في حديث جابر عند البيهقي في سننه عن الشافعي بلفظ وقرأ بأمر القرآن بعد التكبيرة الاولى وفي النسائي بإسناد على شرط الشيخين عن أبي أمامة الانصاري قال السنة في صلاة الجنائز أن يقرأ في التكبيرة الاولى بام القرآن مخافتة ثم يجوز تأخيرها الى التكبيرة الثانية كذا كره الرافي والنووي عن حكاية الرواي وغيره له عن النص بعد نقلهما المنع عن الغزالي وحزمه في المنهاج والنحوي عن حكاية الثانية فقال قلت تجزئ الفاتحة بعد غير الاولى وعليه مع ما قالوه من تعين الصلاة في الثانية

تحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا تؤمر بقضاء) معناه لا يأمرها النبي صلى الله عليه وسلم بالقضاء مع علمه بالحيض والدعاء وتركها الصلاة في زمنه ولو كان القضاء واجبا لأمرها به (قوله أفأمرهن أن يجزئن) هو بفتح الياء وكسر الزاي غير مهموز وقد فسر

\* وحد ثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن عاصم عن معاذة قالت سألت عائشة فقالت ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة فقالت أحرورية أنت قلت لست بحرورية ولكني أسأل قالت كان (٤١٩) يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة

الصلوة \* وحد ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن أنس عن أبي النضر أن أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يعتسل وفاطمة ابنته تستر به ثوب \* وحد ثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن أبي هند أن أبا مرة مولى عقيل حدثه أن أم هانئ بنت أبي طالب حدثته أنه لما كان عام الفتح أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غسله فسترته عليه فاطمة ثم أخذ ثوبه فالتحف به ثم صلى ثمان ركعات سجدة الضحى \* وحد ثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن سعيد بن أبي هند بهذا الاسناد وقال فسترته ابنته فاطمة بثوبه فلما اغتسل أخذته فالتحف به ثم قام

محمد بن جعفر في الكتاب أن معناه يقضي وهو تفسير صحيح يقال جزى يجزى أى قضى وبه فسر واقوله تعالى لا تجزى نفس عن نفس شيئا ويقال هذا الشيء يجزى عن كذا أى يقوم مقامه قال القاضي عياض وقد حكى بعضهم فيه الهمز والله أعلم \* (باب تستر المغتسل بثوب ونحوه) \* قوله عن أبي النضر أن أبا مرة مولى أم هانئ وفي الرواية الأخرى أن أبا مرة مولى عقيل أما أبو النضر فاسم سالم بن أبي أمية القرشي التميمي المدني مولى عمر بن عبد الله التميمي وأما أبو مرة فاسم يزيد وهو مولى أم هانئ وكان يلزم أخاها عقيل فلهذا نسب به في الرواية الأخرى إلى ولاته وأما أم هانئ فاسمها فاختة وقيل فاطمة وقيل هند كنيته بابنها هانئ بن هبيرة بن عمرو وهانئ بهمة أخوه أسلمت أم هانئ في يوم الفتح رضى الله

والدعاء في الثالثة يلزم خلوا الأولى عن ذكر والجمع بين ركعتين في تكبيرة واحدة والذي فاه الجمهور تعين الفاتحة في الأولى وبه جزم النووي في التبيين وهو ظاهر نصيبين نقاهما في شرح المذهب وقال الأذعوى وظاهر نصوص الشافعي والأكثر تعيينها في الأولى \* وفي هذا الحديث التحديث والاختبار والعنونة والقول ورواته ما بين بصري واسطى ومدنى وـ وفي أخرجه أبو داود والترمذي بمعناه وقال حسن صحيح والنسائي كاهم في الجنائز \* (باب جواز الصلاة على القبر بعد ما يدفن) أى بعد دفن الميت واليه ذهب الجمهور ومنعه النخعي ومالك وأبو حنيفة وعندهم أن يدفن قبل أن يصلى عليه شرع والأفلا \* وبالسند قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) ولابي الوقت أخبرني بالافراد ولا يذرا أخبرنا (سليمان الشيباني قال سمعت الشعبي) عامر بن سراحيل (قال أخبرني) بالافراد (من مر مع النبي صلى الله عليه وسلم على قبر منبوذ) بتوين قبر ومنبوذ صفة أى في ناحية عن القبور ولا يذرا قبره منبوذ بتوين على الاضافة أى قبر لقيط (فأهمهم) عليه الصلاة والسلام (وصلا وخافه) قال الشيباني (قلت) للشعبي (من حدثك هذا) الحديث (يا أبا عمرو قال) حدثني به (ابن عباس رضى الله عنهما) وفي الاوسط للطبراني عن الشيباني أنه صلى الله عليه وسلم صلى عليه بعد ما دفن بلبنتين وقال ان اسمعيل بن زكريا تغرد بذلك ورواه الدارقطني من طريق هريم عن الشيباني فقال بعد موته بثلاث ومن طريق بشر بن آدم عن أبي عاصم عن سفيان الثوري عن الشيباني فقال بعد شهر قال في فتح الباري وهذموايات شاذة وسباق الطرق الصحيحة يدل على أنه صلى الله عليه وسلم في صبيحة دفنه \* وبه قال (حدثنا محمد بن الفضل) السدوسي البصري الملقب بعارم بالعين والراء المهماتين (قال حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم (عن ثابت) هو البناني (عن أبي رافع عن أبي هريرة رضى الله عنه أن أسود رجلا) بالنصب بدل من أسود ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (أو امرأة كان يقيم المسجد) أى يكسه ولا يذرا كان يقيم في المسجد وللأصلي وأبي الوقت وابن عساكر يكون في المسجد يقيم المسجد (فأتى ولم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم بموته فذكره ذات يوم) من اضافة المسمى الى اسمه أول فظة ذات معجمة (فقال عليه الصلاة والسلام ما فعل ذلك الانسان قالوا) ولا يذرا ولا اصلي فقالوا (ما يا رسول الله قال أفلا آذنتوني) بالمداء علمتموني (فقالوا انه كان كذا وكذا) زاد أبو ذر وكذا (قصته) بالنصب بتقدير نحو ذكروا ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف وسقط قصته لابي ذر وابن عساكر والاصلي (قال فغفروا شأنه) لا يذرا في ما سبق من التعليل بأنهم كرهوا أن يوقفوا عليه الصلاة والسلام في الظلمة تخوف المشقة اذ لا تنافي بين التعليلين (قال) عليه الصلاة والسلام (فدلوني) يضم الدال (على قبره فأتى قبره فصلى عليه) أى على القبر وهذا موضع الترجمة وفيه جواز الصلاة على القبر بعد الدفن سواء دفن قبلها أم بعدها نعم لا تجوز الصلاة على قبور الانبياء صلى الله عليهم وسلم لخبر الصحيبين لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ولحديث البيهقي الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة لكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور وبألم نكن أهلا للفرض وقت موتهم وفي دلالة الحديث الاول على المدعى انظر وأما الثاني فروى بمعناه أحاديث أخرى كلها ضعيفة وقد روى عبد الرزاق في

عنها (قولها ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يعتسل وفاطمة ابنته تستر به ثوب) هذا فيه دليل على جواز اغتسال الانسان بحضرة امرأته من محارمه اذا كان يحول بينه وبينها سائر من ثوب وغيره (قولها ثم صلى ثمان ركعات سجدة الضحى) هذا اللفظ فيه فائدة

فصل ثمان سجدة وذلك فحى \* حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا موسى القاري حدثنا زائدة عن الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة قالت وضعت (٤٢٠) للنبي صلى الله عليه وسلم ماء وسترته فاعتسل **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة**

حدثنا يزيد بن الحباب عن الفضال بن عثمان قال أخبرني زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد \* وحدثني هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع قال حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا الفضال بن عثمان بهذا الاسناد وقال كان عورة عربية الرجل وعربة المرأة

لطيفة وهي أن صلاة الضحى ثمان ركعات وموضع الدلالة **ككونها** قالت سبعة الضحى وهذا تصريح بانها سنة مقررة معروفة وصلاها بنسبة الضحى بخلاف الرواية الاخرى صلى ثمان ركعات وذلك فحى فان من الناس من يتوهم منه خلاف الصواب فيقول ليس في هذا دليل على أن الضحى ثمان ركعات ويرغم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في هذا الوقت ثمان ركعات بسبب فتح مكة لا لكونها الضحى فهذا الخيال الذي تعلق به هذا لقائل في هذا اللفظ لانه في قوله سبعة الضحى ولم تزل الناس قدما وحديثا يحتجون بهذا الحديث على اثبات الضحى ثمان ركعات والله أعلم والسبعة بضم السين واسكان الباء هي النافلة سميت بذلك للتيسير الذي فيها (قوله فصل ثمان سجدة) المراد ثمان ركعات وسميت الركعة سجدة لاشتمالها عليها وهذا من باب تسمية الشيء بجزئته (قوله أخبرنا موسى القاري) هو بهمزة آخوه منسوب الى القراءة والله أعلم \* (باب تحريم النظر الى العورات) \* (فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة ولا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة الى المرأة في الثوب الواحد وفي الرواية الاخرى عربة الرجل وعربة المرأة)

مصنفه عقب بعضها حديثا مرفوعا مررت بموسى ايلة أسرى لي وهو قائم يصلي في قبره قال الحافظ ابن حجر وأراد بذلك رد ما رواه أولا قال ومما يقدح في هذه الاحاديث حديث صلاتكم معروضة على وحديث أنا أول من تنشق عنه الارض وانما تجوز الصلاة على قبر غيرهم وعلى الغائب عن البلد من كان من أهل فرض الصلاة عليهم وموته ولا يقال ان الصلاة على القبر من خصائصه عليه الصلاة والسلام لما رآه جابر بن سلمة عن ثابت في روايته عند ابن جابر ثم قال ان هذه القبور رميولة ظلمة على أهلها وان الله ينورها بصلاته عليهم لان في ترك انكاره صلى الله عليه وسلم على من صلى معه على القبر بيان جواز ذلك لغيره وانه ليس من خصائصه لكن قد يقال ان الذي يقع بالتسبيح لا يهض دليله لاصالة \* هذا (باب) بالتنوين (الميت يسمع خفق النعال) بفتح الخاء المعجمة وسكون الفاء ثم قاف أى صوت نعال الأحياء من الذين يمشون وادفنه وغيرهم عند دوسها على الارض \* وبالسند قال (حدثنا عيش) بمشاة تحتية مشددة وشين معجمة ابن الوليد الرقام قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامى بالمهملة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة قال المؤلف (رحم الله الخليفة) ابن خياط ومثل هذه الصيغة تكون في المذاكر غالباً (حدثنا ابن زريع) بضم الزاى مصغرا ولا يذر والاصلي وابن عساكر يزيد بن زريع من الزيادة قال (حدثنا سعيد) هو السابق (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) بن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد) المؤمن الخالص (ادأضع في قبره وتولى) بضم الواو وكسر الضاد من وضع وفتح المشناة الفوقية والواو واللام من تولى مبنيا للفاعل أى ادبر (وذهب أصحابه) من باب تنازع العاملين وقول ابن التين انه كرا للفظ والمعنى واحد تعقب بان التولى هو الاعراض ولا يلزم منه الذهاب وفي اليونانية وتولى بضم الفوقية (٢) وكسر الواو واللام مصحح عليهم ما في غيرهما بضم الواو مبنيا للمفعول قال الحافظ بن حجر انه رآه كذلك مضبوطا بخط معتمد أى تولى أمره أى الميت وسيأتى في رواية عياش بلفظ وتولى عنه أصحابه وهو الموجود في جميع الروايات عنده مسلم وغيره (حتى انه) أى الميت وهمزة ان مكسورة لوقوعها بعد حتى الابتدائية كقولهم مرض زيد حتى انهم لا يرجونه قاله الزركشى والبرماوى وغيرهم ملو زاد الهمامى أيضا وجود لام الابتداء المانع من الفتح في قوله (ليسمع قرع نعالهم) بفتح القاف وسكون الزاى وهذا موضع الترجع لان الخفق والقرع بمعنى واحد وانما ترجم بلفظ الخفق اشارة الى وروده بلفظه عند أحد وأبى داود من حديث البراء في حديث طويل فيه وانه ليسمع خفق نعالهم زاد في رواية اسمعيل بن عبد الرحمن السدي عن أبيه عن أبي هريرة عند ابن جابر في صحيحه اذا ولوا مدبرين (أناء ملكان) بفتح اللام وهما المنكر والكبر وسما بذلك لانهما لا يشبه خلقهما خلق آدميين ولا الملائكة ولا غيرهم بل لهما خلق منفرد بديع لا أنس فيهما للناظر اليهما أسودان أزرقان جعلهما الله تعالى تسكرة للمؤمن ليشبهه ويصبره وهتك السر المنافق في البرزخ من قبل أن يبعث حتى يحل عليه العذاب الاليم أعاذنا الله من ذلك بوجهه الكريم وبنية الرؤف الرحيم (فأفعداه) أى أجلساه غير فزع (فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد) بالجر عطف بيان أو بدل من سابقه (صلى الله عليه وسلم) ولم يقلوا ما تقول في هذا النبي أو غيره من ألقاظ

ولا تفضي المرأة الى المرأة في الثوب الواحد وفي الرواية الاخرى عربة الرجل وعربة المرأة الشرح ضبطنا هذه اللفظة الاخيرة على التعظيم ثلاثة أوجه عربية بكسر العين واسكان الراء وعربة بضم العين وفتح الراء وتشديد الباء وكلها صحيحة قال أهل

اللغة عري الرجل يضم العين وكسرهما هي مجردة والثالثة على التصغير وفي الباب زيد بن الحباب وهو يضم الحاء المهملة وباء الموحدة  
المكررة المنقطة والله أعلم وأما أحكام الباب فيه بتحريم نظر الرجل الى عورة (٤٢١)

فيه وكذلك نظر الرجل الى عورة المرأة  
والمرأة الى عورة الرجل حرام بالاجماع  
ونبه صلى الله عليه وسلم بنظر الرجل الى  
عورة الرجل على نظره الى عورة المرأة  
وذلك بالتحريم أولى وهذا التحريم في حق  
غير الأزواج والسادة أما الزوجان فلكل  
واحد منهما النظر الى عورة صاحبه جميعها  
الا فرج نفسه فثلاثة أوجه لأصحابنا  
أصحها انه مكروه لسكل واحد منهما النظر  
الى فرج صاحبه من غير حاجة وليس بحرام  
والثاني انه حرام عليهما والثالث انه حرام  
على الرجل مكروه للمرأة والنظر الى باطن  
فرجها أشد كراهة أو تحريما أما السيد مع  
أمتهم كان يملك وطأها فهما كالزوجة  
وان كانت بجرمية عليه بنسب كاخته وعمته  
وخالته وأبضاع أو مصاهرة كأم الزوجة  
وبنتها وزوجة ابنه فهي كما اذا كانت حرة  
وان كانت الامه بجوسية أو مرتدة أو وثنية  
أو معتدة أو مكاتبه فهي كالامة الاجنبية وأما  
نظر الرجل الى محارمه ونظرهن اليه فالصحيح  
انه يباح فيما فوق السرة وتحت الركبة  
وقيل لا يحل الا ما يظهر في حال الخدمة  
والنظر والله أعلم وأما ضبط العورة في  
حق الاجانب فعورة الرجل مع الرجل  
ما بين السرة والركبة وكذلك المرأة مع  
المرأة وفي السرة والركبة ثلاثة أوجه  
لأصحابنا أحصحها ليست بعورة والثاني  
هما عورة والثالث السرة عورة دون  
الركبة وأما نظر الرجل الى المرأة فحرام  
في كل شيء من بدنها فكذلك يحرم عليها  
النظر الى كل شيء من بدنه سواء كان نظره  
ونظرها شهوة أم بغيرها وقال بعض أصحابنا  
لا يحرم نظرها الى وجه الرجل بغير شهوة  
وليس هذا القول بشيء ولا يفرق أيضا بين  
الامة والحرة اذا كانتا أجنبيتين وكذلك

التعظيم لقصد الامتحان للمسؤول اذ ربما تلقن تعظيمه من ذلك واسكن الله الذين آمنوا  
بالقول الثابت (فيه قولنا شهد انه عبد الله ورسوله فيقال) أي فيقول له الملاك المذكور ان  
أوغرهما (انظر انه مقعدك من النار أبدلك الله بدمعده من الجنة قال النبي صلى الله عليه  
وسلم فيهما جميعا) أي المقعدين الذين أحدهما من الجنة والاخر من النار أعادنا الله منها  
(وأما الكافر أو المنافق) شك الراوي لكن الكافر لا يقول المقالة المذكورة فتعين المنافق  
(نيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال) أي فيقول المنكر والنكير أو غيرهما  
(لأدريت) بقية الرأ (ولان قلت) بالنداء التحية الساكنة بعد الايام المفتوحة وأصله تلون  
بالواو يقال تليت لكتنه قال تليت بالياء للزواج مع دريت أي لا كنت داريا ولا  
تاليا أو فل في النفاق أي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبع العلماء بالتقليد فيما يقولون  
أولا تليت القرآن أي لم تدروا لم تلت أي لم تنتفع بدرايتك ولا تلاوتك ولا جدي ذروا تليت بهمزة  
مفتوحة وسكون التاء قال ابن الانباري وهو الصواب دعاء عليه بأن لا تتلى ابدا أي لا يكون  
لها أولاد تتلوها أي تتبعها وتتبعه ابن السراج يانه يعيد في دعاء المالكين قال وأي مال للميت  
وأجاب عنه ضربا بحتمال ان ابن الانباري رأى ان هذا أصل الدعاء استعمال في غيره كما استعمال  
غيره من أدعية العرب وقال الخطابي وابن السكيت الصواب ائتليت بوزن ائتلت من قولك  
ما ألتيت ما استمتعته ولا ألو كذا يعني لا أستطيعه قال صاحب اللامع الأصيح لكن بقاء التاء  
مع ما قرره أي الخطابي ألو بمعنى استطيع مشكل وقال ابن بري من روى تليت فأصله ائتليت  
همزة بعد همزة الوصل فحذفت تخفيفا فذهبت همزة الوصل وسهل ذلك المزوجة دريت (ثم  
ينسرب) الميت يضم أول يضرب وفتح ثالثة مبنيا للمفعول (بمطرقة) بكسر الميم (من حديد)  
صفة لمطرقة ومن بيانية أو حديد مستخدم في أي من ضارب حديد أي قوى شديد الغضب  
والنار المنكر أو النكير أو غيرهما وفي حديث البراء بن عازب عند أبي داود وبأبيه الملاك  
يجلسانه الحديد وفيه ثم يقبض له أعشى أبكم أصم يده مرزبة من حديد لضرب بهما لصار  
ترايا قال فيضربه يضربه الحديث وفي حديث أنس بن مالك عند أبي داود أنه صلى الله عليه  
وسلم دخل نخلابني النخار فسمع صوتا فزع الحديث وفيه فيقول له ما كنت تعبد فيقول  
لا أدري فيقول لأدريت ولا تليت فيضربه بمطرقة من حديد بين أذنيه فيصيح فالحديث الأول  
صريح أن الضارب غير منكر ونكير والثاني انه الملاك السائل له وهو اما المنكر أو النكير  
(ضربة بين أذنيه) أي أذني الميت (فصيح صيحة يسمعهما من يله) أي يلى الميت (الا الثقلين)  
الجن والانس مما بذلك لتقاهما على الارض والحكمة في عدم سماعهما الابتلاء فلو سمعا  
اكان الايمان منهما ضرور ياولا عرضوا عن التدبير والصنائع ونحوهما مما يتوقف عليه  
بقاؤهما ويدخل في قوله من يله الملائكة فقط لان من المعامل وقيل يدخل غيرهم أيضا تغلبا  
وهو أظهر فان مات لم يمنع الجن سماع هذه الصيحة دون سماع كلام الميت اذا حبل وقال  
قدموني قدموني أجيب بان كلام الميت اذذاك في حكم الدنيا وهو اعتبار لسماعه وعظة  
فاسمعه الله الجن لساقيهم من قوة يثبتون بها عند سماعه ولا يصعقون بخلاف الانسان الذي  
يصعق لوسمعه وصيحة الميت في القبر عقوبة جزاء فدخلت في حكم الآخرة \* وفي الحديث  
جواز المشي بين القبور والنعال لانه عليه الصلاة والسلام قاله وأقره لو كان مكروها لبيته

حرم على الرجل النظر الى وجه الامرء اذا كان حسن الصورة سواء كان نظره شهوة أم لا سواء أمن الفتنة أم خافها هذا هو المذهب الصحيح  
لأئمة عند العلماء المحققين نص عليه الشافعي وحذاق أصحابه وجههم الله تعالى ودليله انه في معنى المرأة فانه يشتهى كمن يشتهى صورته في الجبال

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فذكر أحاديث منها **﴿ كصورة المرأة بل ربما ﴾** (٤٢٢) كان كثير منهم أحسن صورة من كثير من النساء بل هم في التحريم أولى لمعنى آخر

وهو أنه يتمكن في حقهم من طرق الشرم لا يتمكن من مثله في حق المرأة والله أعلم  
 وهذا الذي ذكرناه في جميع هذه المسائل من تحريم النظر هو فيما إذا لم تكن حاجة أما إذا كانت حاجة شرعية فيجوز النظر كما في حانة البيع والشراء والطبيب والشهادة ونحو ذلك ولكن يحرم النظر في هذه الحال بشهوة فإن الحاجة تبيح النظر للحاجة اليه وأما الشهوة فلا حاجة لها قال أصحابنا النظر بالشهوة حرام على كل أحد غير الزوج والسيد حتى يحرم على الإنسان النظر إلى أمه وبنته بالشهوة والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يفضي الرجل إلى المرأة فهو منى تحريم إذا لم يكن بينهما ما حائل وفيه دليل على تحريم لمس عورة غيره بأي موضع من بدنه كان وهذا متفق عليه وهذا مما أجمع به البلوى ويتساهل فيه كثير من الناس باجتماع الناس في الحمام فيجب على الحاضرين أن يصون بصره ويده وغيرها عن عورة غيره وأن يصون عورته عن بصر غيره ويده غيره من قيم وغيره ويجب عليه إذا رأى من يخل بشئ من هذا أن ينكر عليه قال العلماء ولا يسقط عنه الانكار بكونه يظن أن لا يقبل منه بل يجب عليه الانكار لأن يخاف على نفسه أو غيره فتنة والله أعلم وأما كشف الرجل عورته في حال الخلوة بحيث لا يراه أحد في كان الحاجة جاز وإن كان غير حاجة ففيه خلاف العلماء في كراهته وتحريمه والأصح عندنا أنه حرام ولهذه المسائل فروع وتبنيات وتقيدات معروفة في كتب الفقه وأشرنا هنا إلى هذه الأحرف لئلا يخلو هذا الكتاب من أصل ذلك والله أعلم

**﴿ باب جواز الاغتسال عرياناً في الخلوة ﴾**

لكن يعكر عليه احتمال أن يكون المراد به سماعه إياها بعد أن يجاوزوا المقبرة وحينئذ فلا دلالة فيه على الجواز ويدل على الكراهة حديث بشير بن الخصاصية عند أبي داود والنسائي وصححه الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يمشي بين القبور وعليه نعلان سبتيان فقال يا صاحب السبتيين ألق نعليك وكذا يكره الجلوس على القبر والاستناد إليه والوطء عليه توقيف اللاميت الحاجة كأن لا يصل إليه الا بوطئه فلا كراهة وأما حديث مسلم أن يجلس أحدكم على جرة فتحرق ثيابه حتى تخلص إلى جلده مخبره من أن يجلس على قبر ففسره رواية أبي هريرة بالجلوس للبول والغائط ورواه ابن وهب أيضاً في مسنده بلفظ من جلس على قبر يبول أو يتغوط وبقيته ما استنبط من حديث الباب يأتي أن شاء الله تعالى في باب عذاب القبر \* ورواه هذا الحديث كلهم بصرون وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم والنسائي والترمذي وأبو داود \* (باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة) أي في بيت المقدس طلباً للقرب من الأنبياء الذين دفنوا به تيمناً بجوارهم وتعرضاً للرجة النازلة عليهم اقتداء بموسى عليه السلام أو ليقرب عليه المشى إلى المحشر وتسقط عنه المشقة الحاصلة له بعد عنه (أو نحوها) بالنصب عطفاً على الدفن المنصوب على المفعولية لأحب أي أحب الدفن في نحو بيت المقدس وهو ببقية ما تشدد إليه الرجال من الحرمين الشريفين رقتنا الله الدفن بأحدهما مع الرضا عنانه الجواد الكريم \* وبالسند قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان بفتح الغين المججمة قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) بسكون العين وفتح الميم ابن راشد (عن ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس بن كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أرسل ملك الموت) بضم الهمزة مبنياً للمفعول وملك رفع نائب عن الفاعل أي أرسل الله ملك الموت (إلى موسى عليه السلام) في صورة آدمي اختاروا ابتلاء كاتبه الخليل بالامر بدفع ولده (فلما جاءه) ظنه آدمياً حقيقة تسود عليه منزله بغير إذنه ليقع به مكروهاً فلما تصور ذلك صلات الله وسلامه عليه (صكه) بالصاد المهملة أي لطمه على عينه التي ركبت في الصورة البشرية التي جاءه فيها دون الصورة الملكية ففققأها كما صرح به مسلم في روايته ويدل عليه قوله لا أتى هنا فرد الله عز وجل عليه عينه ويحتمل أن موسى عليه الصلاة والسلام علم أنه ملك الموت وأنه دافع عن نفسه الموت بالطمعة المذكورة والاول أولى ويؤيده أنه جاء إلى قبضه ولم يخبره وقد كان موسى عليه السلام علم أنه لا يقبض حتى يخبر ولهذا ما خبره في الثانية قال الآن (فرجع) ملك الموت (إلى ربه فقال) رب (أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت فرد الله عز وجل عليه عينه) ليعلم موسى إذا رأى حجة عينه أنه من عند الله ولا يذو فردد الله بلفظ المضارع إليه عينه بالهمزة قبل الا لام بدل العين (وقال) له (ارجع) إلى موسى (فقل له يضع يده على متن ثور) بالثناة الفوقية في الاول والثانية في الثانية أي على ظهر ثور (فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال) موسى (أي رب ثم ماذا) أي ماذا يكون بعد هذه السنين (قال) الله تعالى (ثم يكون بعد هذا الموت قال) موسى (قال الآن) يكون الموت والآن اسم لزمان الحال وهو الزمان الفاصل بين الماضي والمستقبل واختار موسى الموت لما خبر شوقاً إلى لقاء به كنيته صلى الله عليه وسلم لما قال الرفيق الاعلى (فسأل الله) موسى (ان يدنيه) أي يقربه (من الأرض المقدسة) أي المطهرة وأن مصدرية

فيه قصة موسى عليه السلام وقد قدمنا في الباب السابق أنه يجوز كشف العورة في موضع الحاجة في الخلوة وذلك كحالة الاغتسال وحال في البول ومعاشرته الزوجة ونحو ذلك فهذا كله جاز في كشفه في الخلوة وأما بحضرة الناس فيجوز كشف العورة في كل ذلك قال العلماء والتسمر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوءة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا الا انه آدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه (٤٢٣) على حجر ففر الخرج ثوبه قال فجمع موسى عليه السلام

بأثره يقول نوبى حجر نوبى حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوءة موسى عليه السلام وقالوا والله ما يمنع موسى من بأس فقام الخرج حتى نظرا اليه قال فأخذ ثوبه فطفق بالخرج ضربا قال أبو هريرة والله انه بالخرج ندب ستة أو سبعة ضرب موسى بالخرج

بمزر ونحوه في حال الاغتسال في الخلوة فضل من التكشف والتكشف جائز مودة الحاجة في الغسل ونحوه والزيادة على قدر الحاجة حرام على الأصح كما قدمنا في الباب السابق ان ستر العورة في الخلوة واجب على الأصح . في قدر الحاجة والله أعلم وموضع الدلالة من هذا الحديث ان موسى عليه الصلاة والسلام اغتسل في الخلوة عراة وأنا وهذا يتم على قول من يقول من أهل الأصول ان شرع من قبلنا شرع لنا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوءة بعض) يحتمل ان هذا كان جازا في شرعهم وكان موسى عليه السلام يتركه تنزهها واستحبابا وحياء ومروءة ويحتمل انه كان حراما في شرعهم كما هو حرام في شرعنا وكانوا يتساهلون فيه كما يتساهل فيه كثيرون من أهل سزنا والسوءة هي العورة سميت بذلك لانه سوء صاحبها كشفها والله أعلم (قوله انه آدر) هو بمنزلة ممدودة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء مخففة قال أهل اللغة هو عظيم الخصيتين (قوله صلى الله عليه وسلم فجمع موسى عليه السلام بأثره) جمع مخفف الهم معناه جرى أشد الجري ويقال بأثره بكسر الهمزة مع اسكان التاء ويقال أثره بفتحهما لغتان مشهورتان تقدمتا (قوله صلى الله عليه وسلم حتى نظرا اليه) هو بضم النون وكسر الظاء بمعنى لما لم يسم فاعاله (قوله صلى الله عليه وسلم فطفق بالخرج ضربا) هو بكسر

في موضع نصب أى سأل الله الدنومن بيت المقدس ليدفن فيه (رمية بحجر) أى دنوا الورى رام حجر من ذلك الموضع الذى هو موضع قبره لوصل الى بيت المقدس وكان موسى اذذاك في التيه ومعه بنو اسرائيل وكان أمرهم بالدخول الى الارض المقدسة فامتنعوا فحرم الله عليهم دخولها أبدا غير يوشع وكالب وتيههم في القفار أربعين سنة في ستة فرائضهم ستمائة ألف مقاتل وكفوا سيرون كل يوم جادين فاذا أمسوا كانوا في الموضع الذى ارتحلوا عنه الى أن أقامهم الموت ولم يدخل منهم الارض المقدسة أحد ممن امتنع أولا أن يدخلها الا أولادهم مع يوشع والمسلم يتهى موسى عليه السلام دخول الارض المقدسة لغلبة الجبارين عليها ولا يمكن نبش به بعد ذلك لينقل اليها طاب القرب منها لان ما قرب الشئ يعطى حكمه موقف على انما طاب موسى الدنوا لان النبي يدفن حيث يموت وعورض بان موسى عليه السلام قد نقل يوسف عليه السلام لما خرج من مصر وأجيب بأنه انما نقله بوحى فتكون خصوصية له وانما لم يسأل نفس بيت المقدس ليعمى قبره خوفا من أن يعبد جهال ملته قال ابن عباس لو علمت اليهودية بر موسى وهرولن لا تخذوهما الهين من دنون الله وقد اختلف في جواز نقل الميت ومذهب الشافعية يحرم نقله من باد الى باد آخر ليدفن فيه وان لم يتغير لما فيه من تأخير دفنه المأمور بتجليله وتعرضه لهتك حرمة الا أن يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس فيختار أن يعقل اليه لفضل الدفن فيها والمعتبر في القرب مسافة لا يتغير فيها الميت قبل وصوله قال الزركشى ولا ينبغي التخصيص بالثلاثة بل لو كان بقربه مقابر أهل الصلاح والخير فالحكم كذلك لان الشخص قصد الجوار الحسن اه وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة وقال وهب خرج موسى لبعض حاجته فمر برهط من الملائكة يحفرون قبرالم برشيأقط أحسن منه فقال لهم لمن تحفرون هذا القبر قالوا أتنب أن يكون لك قال وددت قالوا فانزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك قال ففعل ثم تنفس أسهل تنفس فقبض الله روحه ثم سوت عاياه الملائكة التراب وقيل ان ملائكة الموت اتاه بتفاحه من الجنة فشمها فقبض روحه (قال) أبو هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم) بفتح المثناة أى هنالك (لا ريتكم قبوره الى جانب الطريق عند الكتيب الاخر) بالثلاثة أى الرمل المجتمع وهذا ليس صريحا في الاعلام بقبره الشريف ومن ثم حصل الاختلاف فيه فقيل بالتيا وقيل بباب المدينة المقدس أو بدمشق أو بواديين بصرى والبلقاء أو بدين بين المدينة وبيت المقدس أو باريحاهوى من الارض المقدسة وفى هذا الحديث التحديث والاختصار والعنعنة وشيخ المؤلف مروى ومعمّر بصرى وآخرجه مسلم في أحاديث الانبياء كما مؤلف مرفوعا والنسائي في الجنائز وبقية مباحث الحديث تأتى ان شاء الله تعالى في أحاديث الانبياء (باب) جواز (الدفن بالليل) وبه قال الشافعى ومالك وأحمد والجمهور وكرهه قتادة والحسن البصرى وسعيد بن المسيب وأحمد في رواية عنه (ودفن) بضم الدال مبنيا للمفعول (أبو بكر) الصديق (رضى الله عنه ليلا) كوصلة المؤلف فى أو آخر الجنائز في باب موت يوم الاثنين وبالسند قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) قال (حدثنا جوير عن الشيباني) سليمان (عن الشعبي) عامر بن سراحيل (عن ابن عباس رضى الله عنهم) قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم على رجل بعدما دفن) بضم الدال مبنيا للمفعول (بليلة قام) وفي نسخة فقام (هو وأصحابه) وكان سأل عنه فقال من هذا فقالوا) ولا بى ذروا الاصيلي

الفاء وفتحها لغتان معناه جـ ل وأقبل وصار ملتزما لذلك ويجوز أن يكون أراد موسى صلى الله عليه وسلم بضرب الحجر اطهار معجزة لقومه بأثر القرب في الحجر ويحتمل انه أوحى اليه أن يضربه لاطهار المعجزة والله أعلم (قوله انه بالخرج ندب) هو بفتح النون والدال وهو الاثر والله أعلم

حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن حاتم بن ميمون جميعا عن محمد بن بكر قال أخبرنا ابن جريج ح وحدثني اسحق بن منصور ومحمد بن رافع واللفظ لهما قال اسحق أخبرنا قال ابن (٤٢٤) رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لما بنيت الكعبة ذهب النبي

صلى الله عليه وسلم وعباس بن قلان الحجازة فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على عاتقك من الحجازة ففعل فغرى الى الارض وطمعت عيناه الى السماء ثم قام فقال ازارى ازارى فشد عليه ازاره قال ابن رافع فر وابتته على رقبته ولم يقل على عاتقك \* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا روح بن عباد حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجازة للكعبة وعابه ازاره فقال له العباس عه يا ابن أخي لو حلت ازارك فجعلته على منكبيه دون الحجازة قال فله فغله على منكبيه فسقطه غشيا عليه قال فاروى بعد ذلك اليوم عريانا \* حدثنا سعيد بن يحيى الاموى قال حدثني أبي حدثنا عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيفة الانصارى قال أخبرنا أبو أمامة بن سهل بن حنيف عن المسور بن مخرمة قال أقبلت بحجر أحمله ثقيل وعلى ازاره خفيف قال فأنحل ازارى ومعى الحجر لم أستطع أن أمنعه حتى بلغت به الى موضعه

\* (باب الاعتناء بحفظ العورة) \*

(قوله عن جابر رضى الله عنه قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره) هذا الحديث مرسل صحابى وقد قدمنا أن العلماء من الطوائف مستفقون على الاحتجاج برسل الصحابى الاما انفرد به الاستاذ أبو اسحق الاسفرائينى من انه لا يحتج به وقد تقدم دليل الجمهور فى الفصول المذكورة فى أول الكتاب وسميت الكعبة كعبة لعلوها وارتفاعها وقيل لاستدارتها وعلوها والله أعلم (قوله اجعل ازارك على عاتقك من الحجازة) معناه ليقلع الحجازة أو من أجل الحجازة وقد قدمنا فى كتاب الامان أن العاتق ما بين المنكب والعنق وجمعه عاتق وعنق وهو مذكور قد

وابن عساكر قالوا (فلان دفن البارحة) قال أفلا آذنتونى قالوا دفنناه فى ظلمة الليل فكرهنا أن نوقظك (فصلاوا عليه) بصيغة الجمع من الماضى أى صلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه فهو كالتفصيل لقوله أولاصلى فلا يكون تكرارا وهذا يدل على عدم كراهة الدفن ليلًا لأن النبي صلى الله عليه وسلم اطاع عليه ولم ينكره بل أنكر عليهم عدم اعلامهم بأمره ووصح أن علمادفن فاطمة ليلًا ورأى ناس نارافى المقبرة أتوها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر واذ هو يقول ناولونى صاحبكم واذ هو الرجل الذى كان يرفع صوته بالذكر وراه أبو داود بإسناد دلى شرط الشيخين نعم يستحب الدفن نهار السهولة الاجتماع والوضع فى القبر لكن ان خشى تغييره فلا يستحب تأخيرها ليدفن نهارا قال الأذرى وغيره بل ينسجى وجوب للبادرة وأما حديث مسلم زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه الا أن يضطر انسان الى ذلك فالنسي فيه انما هو عن دفنه قبل الصلاة عليه (باب بناء المساجد على القبر) وفى نسخة المسجد بالافراد وهو الذى فى أحد فروع البونينمة \* وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس الاصبحى) قال حدثني (بالافراد) (مالك) الامام الاعظم (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروبة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها قالت لما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم) أى مرض مرضه الذى مات فيه (ذكرت) ولا يذر والا صلى ذكر (بعض نسائه) هما أم سلمة وأم حبيبة كلسياتى (كنيسة) بفتح الكاف معبد النصرى (رايتها براض الحبشة) بنون الجمع فى رأيها على أن أقل الجمع اثنان أو هما غيرهما من النسوة (يقال لها) أى الكنيسة (مارية) بكسر الراء وتخفيف المشاة التحتية علم للكنيسة (وكانت أم سلمة) بفتح اللام أم المؤمنين هذ بنبت أبى أمية المخزومية (وأم حبيبة) بفتح الحاء أم المؤمنين أيضا ملة بنت أبى سفيان (رضى الله عنها) أتت أرض الحبشة فذكرنا بلفظ الثانية للمؤث من الماضى (من حسن ما وصاير فيها فرغ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأسه فقال أولئك) بكسر الكاف ويجوز فتحها (اذا مات منهم) وفى نسخة فيهم (الرجل الصالح) وجواب اذا قوله (بنوا على قبره مسجدا ثم صوروا فيه) أى فى المسجد (تلك الصورة) التى مات صاحبها ولا ي الوقت من غير اليونينية تلك الصور بالجمع قال القرطبي وانما صوروا وأثالهم الصور ليتأنسوا بها ويتذكروا أفعالهم الصالحة فيجتهدون كاجتهادهم ويعبدون الله عند قبورهم ثم خلفهم قوم جهلوا امرادهم وسوس لهم الشيطان أن أسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور يعظمونها فحذر النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك سدا للذريعة المؤدية الى ذلك بقوله (أولئك) بكسر الكاف وفتحها ولا ي ذرو أولئك (شرار الخلق عند الله) وموضع الترجمة قوله بنوا على قبره مسجدا وهو مؤول على مذمة من اتخذ القبر مسجدا ومقتضاه التحريم لاسمها وقد ثبت اللعن عليه لكن صرح الشافعى وأصحابه بالكراهة وقال البندنجى المراد أن يسوى القبر مسجدا فيصلى فيه وقال انه يكره أن يبنى عنده مسجدا فيصلى فيه الى القبر وأما المقبرة الدائرة اذا بنى فيها مسجدا فيصلى فيه فلم أرفه بأسا لان المقابر وقف وكذا المسجد فعنها وما واحد قال البيضاوى لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء تعظيم الشانهم ويجعلونهم اقبلة يتوجهون فى الصلاة نحوها واتخذوها أوثانا لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم ومنع المسلمين عن مثل ذلك فأما من اتخذ مسجدا فى جوار

يؤنث (قوله فغرى الى الارض وطمعت عيناه الى السماء) معنى نحو سقط وطمعت بفتح الطاء والميم أى ارتفعت وفى هذا الحديث بيان بعض



فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى ثوبك فخذوه ولا تشوا عراة **حدثنا** شيان بن فروخ وعبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي قال حدثنا مهدي وهو ابن ميمون حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن الحسن بن (٤٢٥) سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال

أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خافه فأسر الى حديثه لا أحدث به أحدا من الناس وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدف أو حائش نخل قال ابن أسماء في حديثه يعني حائط نخل

ما أكرم الله سبحانه وتعالى به رسوله صلى الله عليه وسلم وأنه صلى الله عليه وسلم كان مصونا محميا في صغره عن القبايح وأخلاق الجاهلية وقد تقدم بيان عصمة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم في كتاب الايمان وجاء في رواية في ذخير الصحيجين ان الملك نزل فشد عاياه صلى الله عليه وسلم ازاره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تشوا عراة) هو نهي تحريم كما تقدم في الباب السابق والله أعلم \*

(باب التستر عند البول) \* (قوله شيان بن فروخ) هو بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وبالحاء المججمة غير مصروف لكونه أعجميا وقد تقدم بيانه مرات (قوله عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي) هو بضم الضاد المججمة وفتح الباء الموحدة (قوله وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدف أو حائش نخل يعني حائط نخل) أما الهدف ففتح الهاء والدال وهو ما ارتفع من الارض وأما حائش النخل فبالحاء المهملة والشين المججمة وقد فسره في الكتاب بحائط النخل وهو البستان وهو تفسير صحيح ويقال فيه أيضا حش وحش بفتح الحاء وضمة هاء في هذا الحديث من الفقهاء استحباب الاستئثار عند قضاء الحاجة بحائط أو هدف أو وهدة أو نحو ذلك بحيث يغيب جميع شخص الانسان عن أعين الناظرين وهذه سنة متأكدة والله أعلم

(باب بيان أن الجماع كان في أول الاسلام لا لوجوب العسل الآن ينزل المتى وبينان اعلم ان الامة مجمعة الآن على وجوب الغسل بالجماع وان لم يكن معناه زال وعلى وجوبه بالانزال وكان جماعة من الصحابة على أنه لا يجب الا بالانزال ثم رجع بعضهم وانهقد الاجماع بعد الاخرين وفي الباب

صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا للتعظيم ولا للتوجه اليه فلا يدخل في الوعيد المذكور وقد ترجم المؤلف قبل ثمانية أبواب بباب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور وبحاج الى الفرق بين الترتيبين فقال ابن رشد الاتخاذ اعم من البناء فاذلك أفرد به بالترجمة لفظها يقتضي أن بعض الاتخاذ لا يكره فكانه يفصل بين ما اذا تبت على الاتخاذ مفسدة أم لا وقال الزينس المنير كأنه قصد بالترجمة الاولى اتخاذ المساجد لاجل القبور بحيث لا يتجدد القبر ما اتخذ المسجد وبهذه بناء المسجد في المقبرة على حدته لئلا يحتاج الى الصلاة فيوجد مكان يصلي فيه سوى المقبرة فلذلك نجا به منحي الجواز اه قال في الفتح والمنع من ذلك انما هو حال خشية أن يصنع بالقبور كصنع أولئك الذين لعنوا \* وهذا الحديث مضى في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية (باب من يدخل قبر المرأة) لاجل الحادها \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي بفتح الواو والقاف الباهلي البصري (قال حدثنا فاج بن سليمان) قال الواقدي اسمه عبد الملك وفاج لقب غلب عليه وسقط ابن سليمان عند أبي ذر قال (حدثنا هلال بن علي) هو ابن أسامة العامري (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أم كلثوم زوج عثمان بن عفان (ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على جانب القبر) الجملة اسمية حالية (فرأيت عينيه تدمعان) بفتح الميم وفيه جواز البكاء حيث لا يصح ولا غيره مما ينكر شرعا كما سبق (فقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة) بالقاف والغاء أي لم يجماع أهله ومثله في السكابة قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وقد كان من عادة أدب القرآن أن يكتفى عن الجماع باللمس لبساعة التصريح فعكس فكفى عن الجماع بالرفث وهو أشبع تقبيل الفم لئلا يترجوا عنه وكذلك كفى في هذا الحديث عن المباح بالظهور لصون جانب بنت الرسول عما ينبغي عن الامر المستهجن (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري (أنا) لم أقارف الليلة (قال) عليه الصلاة والسلام (فانزل في قبرها) ففيه انه لا ينزل الميت في قبره الا الرجال متى وجدوا وان كان الميت امرأة بخلاف النساء لضعفهن عن ذلك غالبا ولأنه ما لوم أنه كان لبث النبي صلى الله عليه وسلم محارم من النساء كقاطعة وغيره انهم يندب لهن كما في شرح المهذب أن يلين جل المرأة من مغسلها الى النعش وتسايمها الى من في القبر وحل ثيابها فيه وقد كان عثمان أولى بذلك من أبي طلحة لان الزوج أحق من غيره بجواراة زوجته وان خالف غيرهما من أهله تلك الليلة وان لم يكن له حق في الصلاة لان منظوره أكثر لكن عثمان رضي الله عنه قارف تلك الليلة فبما شر جاريته له وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم محتضرة فلم يعجبه صلى الله عليه وسلم كونه شغل عن المحضرة بذلك لصيانة جلالة محل ابنته صلى الله عليه وسلم ورضي عنه قال ابن المنير ففيه خصوصية (قال فنزل) أبو طلحة (في قبرها) أي لحدها وسقط قوله فذبرها عند الاصيلي وأبي ذر وابن مسافر (قال ابن مبارك) عبد الله ولا يذر قال ابن المبارك بالتعريف أي مما وصله الاسماء على (قال فاج) يعني ابن سليمان (أواه) بضم الهمزة أي أظنه (يعني) بقوله يقارف (الذنب) لكن المرجح التفسير الاول ويؤيده ما في بعض الروايات باللفظ لا يدخل القبر أحد قارف أهله البارحة فتخى عثمان رضي الله عنه وقد قال ابن حزم معاذ الله أن يتبجح أبو طلحة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لم يذنب تلك الليلة لكن أنكر الطحاوي تفسيره بالجماع وقال بل معناهم يقول لانهم كانوا يكرهون



حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكرة بن عبد الرحمن بن أبي سعيد  
يعني ابن أبي نمر عن عبد الرحمن بن أبي سعيد  
حتى إذا كنا في بني سالم وقرر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على باب عتيان فصرخ  
به فخرج يجرا زاره فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أعجلنا الرجل فقال عتيان  
يا رسول الله أرايت الرجل يجعل عن امرأته  
ولم عن ماذا عليه قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إنما الماء من الماء \* حدثنا هرون  
ابن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني  
عمرو بن الحرث عن ابن شهاب حدثه أن  
أبا سلمة بن عبد الرحمن حدثه عن أبي سعيد  
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال إنما الماء من الماء \* حدثنا عبد الله  
ابن معاذ العنبري حدثنا المعتمر حدثنا أبي  
حدثنا أبو العلاء بن السخير قال كان  
رسول الله

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكرة بن عبد الرحمن بن أبي سعيد  
يعني ابن أبي نمر عن عبد الرحمن بن أبي سعيد  
حتى إذا كنا في بني سالم وقرر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على باب عتيان فصرخ  
به فخرج يجرا زاره فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أعجلنا الرجل فقال عتيان  
يا رسول الله أرايت الرجل يجعل عن امرأته  
ولم عن ماذا عليه قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إنما الماء من الماء \* حدثنا هرون  
ابن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني  
عمرو بن الحرث عن ابن شهاب حدثه أن  
أبا سلمة بن عبد الرحمن حدثه عن أبي سعيد  
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال إنما الماء من الماء \* حدثنا عبد الله  
ابن معاذ العنبري حدثنا المعتمر حدثنا أبي  
حدثنا أبو العلاء بن السخير قال كان  
رسول الله

الحديث بعد العشاء (قال أبو عبد الله) البخاري مؤيد القول ابن المبارك عن فليح (ليقتروا)  
معناه (ليكتسبوا) وأراد المؤلف ذلك توجيه الكلام المذكور وأن لفظ المقارنة في الحديث  
أريد به ما هو أنحص من ذلك وهو الجماع وهذا الذي فسر به الآية موافق لتفسير ابن عباس  
ومشي عليه البيضاوي وغيره فقال وليقتروا من الإناهم ما هم مقترون وسقط في رواية  
الجوي والمتملي وثبت في رواية الكشمهني (باب حكم الصلاة على الشهيد) وهو  
المقتول في معركة الكفار ولو كان امرأة أو رقيقا أو صبيا أو مجنونا أو قد خرج بالتقييد بالمعركة  
من جرح وعاش بعد ذلك حياة مستقرة وخرج من سمي شهيدا بسبب غير السبب المذكور  
كالغريق والمبطون والمطعون فتسميتهم شهداء باعتبار الثواب في الآخرة فقط \* وبالسند  
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي (قال حدثني)  
بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك) الانصاري  
السلي (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهم قال الحافظ بن حجر كذا يقول الليث  
عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن جابر قال النسائي لا أعلم أحدا من ثقات أصحاب ابن شهاب  
تابع الليث على ذلك ثم ساقه من طريق عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن شهاب عن عبد  
الله بن ثعلبة فذكر الحديث مختصرا وكذا أخرجه أحمد من طريق محمد بن اسحق والطبراني  
من طريق عبد الرحمن بن اسحق وعمرو بن الحرث كلهم عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة  
وعبد الله له رؤية فحديثه من حيث السماع مرسل ورواه عبد الرزاق عن معمر فزاد فيه  
جابر وهو مما يقوى اختيار البخاري فان ابن شهاب صاحب حديث فيحمل على أن الحديث  
عنده عن شيخين ولا سيما في رواية عبد الرحمن بن كعب ما ليس في رواية عبد الله بن ثعلبة  
وعلى ابن شهاب فيه اختلاف آخر رواه اسامة بن زيد ليلي عنه عن أنس أخرجه أبو داود  
والترمذي واسامة سبى الحفظ وقد حكى الترمذي في العلل عن البخاري أن أسامة غلط في  
اسناده وأخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن عبد العزيز الانصاري عن ابن شهاب فقال  
عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه وابن عبد العزيز ضعيف وقد أخطأ في قوله عن أبيه وقد  
ذكر البخاري فيه اختلافا آخر كما سيأتي بعد باين اه (قال أي جابر) كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى غزوة (أحد في ثوب واحد) أما أن يجمعهما فيه وأما  
بأن يقطع بينهما ما قال المظهرى قوله في ثوب واحد أي في قبر واحد لا يجوز تجريد هـ ما في  
ثوب واحد بحيث تتلاقى بشرتهما بل ينبغي أن يكون على كل واحد منهما ثيابا الملتصقة بالدم  
وغيرها ولكن يوضع أحدهما بجانب الآخر في قبر واحد (ثم يقول) عليه الصلاة والسلام  
(أيهم) أي أي القتلى والعموي والمتملي أيهما أي أي الرجلين (أكثر أخذ القرآن)  
بالذهب على التمييز في أخذها (فاذا أشير له) عليه الصلاة والسلام (الي أحد هـ ما قدم في الأحد  
وقال) عليه الصلاة والسلام (أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة) قال المظهرى أي أنا شفيع  
لهؤلاء وأشهد لهم بأنهم بذلوا أرواحهم وتركوها حياتهم لله تعالى اه وتعبه الطيبي بأن  
هذا الذي قاله لا يساعده عليه تعدية الشهيد بعلى لأنه لو أريد ما قال لقيل أنا شهيد لهم فعدل  
عن ذلك لتضمن شهيد معنى رقيب وحفيظ أي أنا حفيظ عليهم أراقب أحوالهم وأصونهم  
من المكروه وشفيع لهم ومنه قوله تعالى والله على كل شئ شهيد كنت أنت الرقيب عليهم

وفيه لغة أخرى أنه مؤثث غير مصروف وأخرى أنه مقصور (قوله عتيان) هو ابن مالك وهو بكسر العين على المشهور وقيل بضمها وأنت  
وقد قدمناه في كتاب الإيمان (قوله حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا المعتمر حدثنا أبي حدثنا أبو العلاء بن السخير قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم ينسخ حديثه بعضه بعضا كما ينسخ القرآن بعضه بعضا \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم بن (٤٢٧) ذكوان عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار فأرسل اليه فخرج ورأسه يقطر فقال لعننا أعفناك قال نعم يا رسول الله قال اذا أعفيت أو أخطت فلا غسل عليك وعليك الوضوء وقال ابن بشار اذا أعفيت أو أخطت حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا جاد حدثنا هشام بن عروة ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واللفظ له قال حدثنا أبو معاوية حدثنا هشام عن أبيه عن أبي أيوب عن أبي بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يصيب من المرأة

صلى الله عليه وسلم ينسخ حديثه بعضه بعضا كما ينسخ القرآن بعضه بعضا هذا الاستناد كله بصريون إلا أبا العلاء فإنه كوفي وأبو العلاء اسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير بكسر الشين والخاء المعجمتين والخاء المشددة وأبو العلاء تابعي ومراهم سلم بروايته هذا الكلام عن أبي العلاء أن حديث الماعن الماعن نسخ وقول أبي العلاء أن السنة تنسخ السنة هذا صحيح قال العلماء نسخ السنة بالسنة يقع على أربعة أوجه أحدها نسخ السنة المتواترة بالمتواترة والثاني نسخ خبر الواحد بمثله والثالث نسخ الأحاد بالمتواترة والرابع نسخ المتواتر بالأحاد فأما الثلاثة الأولى فهي جائزة بلا خلاف وأما الرابع فلا يجوز عند الجاهل وقال بعض أهل الظاهر يجوز والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اذا أعفيت أو أخطت فلا غسل عليك وفي رواية ابن بشار أعفيت أو أخطت) أما أعفيت فهو في الموضعين بضم الهمزة واسكان العين وكسر الجيم وأما أخطت فهو في الأولى بفتح الهمزة والخاء وفي رواية ابن بشار بضم الهمزة وكسر الخاء مثل أعفيت والروايتان صحيحتان ومعنى

وأنت على كل شيء شهيد (وأمر) عليه الصلاة والسلام (بدفعهم في دماهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم) بفتح اللام أي لم يفعل ذلك بنفسه ولا بأمره وعند أحدنا صلى الله عليه وسلم قال لا تغسلوهم فإن كل جرح أو كدم يغوج مسكا يوم القيامة ولم يصل عليهم والحكمة في ذلك إبقاء أثر الشهادة عليهم والتعظيم لهم باستغنائهم عن دعاء القوم وقد اختلف في الصلاة على الشهيد المقتول في المعركة فذهب الشافعية أنهم أحرام \* وبه قال مالك وأحمد وقال بعض الشافعية معناه لا تجب عليهم لكن تجوز \* وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول وشيخ المؤلف تميمي والليث مصري وابن شهاب وشيخه مديني وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه أيضا في الجنائز وكذا الترمذي وقال صحيح والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن أبي حبيب) المصري واسم أبيه سويد (عن أبي الخير) يزيد بن ٣ بن عبد الله المزني (عن عقبة بن عامر) بضم العين وسكون الفاء الجهنني رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصرى على أهل أحد) الذين استشهدوا في وقعته في شوال سنة ثلاث (صلاته على الميت) بضم صلاته أو مثل صلاته على الميت زاد في غزوة أحد من طريق حيوة بن شريح عن يزيد بن سعد عن سنين كالمودع للأحياء والاموات لكن في قوله بعد ثمان سنين تجوز لأن وقعة أحد كانت في شوال سنة ثلاث كما مرو وفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة إحدى عشرة وحينئذ فيكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر الكسر والمراد أنه عليه الصلاة والسلام دعاهم بدعاء صلاة الميت وليس المراد صلاة الميت المعهودة كقوله تعالى وصل عليهم والإجماع يدل له لأنه لا يصل عليه عندنا وعند أبي حنيفة المخالف لا يصل على القبر بعد ثلاثة أيام فإن قلت حديث جابر لا يتحقق به لأنه نفي وشهادة النفي مردودة مع ما عارضها في خبر الأثبات أجيب بأن شهادة النفي انما ترد إذا لم يحط به عالم الشاهد ولم تكن محصورة ولا تقبل بالاتفاق وهذه قضية معينة أحاط بها جابر وغيره علماء وأما حديث الأثبات فتقدم الجواب عنه وأجاب الحنفية بأنه تجوز الصلاة على القبر ما لم يتفسخ الميت والشهداء لا يتفسخون ولا يحصل لهم تغير فالصلاة عليهم لا تمتنع أي وقت كان وأول أو حنيقة الحديث في ترك الصلاة عليهم يوم أحد على معنى اشتغالهم وقلة فرائه لذلك وكان يوماصعبا على المسلمين فعذر وابتكر الصلاة عليهم يومئذ وقال ابن حزم الظاهري أن صلى على الشهيد فحسن وإن لم يصل عليه فحسن واستدل بحديث جابر وعقبة وقال ليس يجوز أن يترك أحد الأثرين المذكورين للأثر بل كلاهما حق مباح وليس هذا مكان نسخ لأن استعما للمامعا يمكن في أحوال مختلفة (ثم انصرف إلى المنبر) ولمسلم كالمؤلف في المغازي ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والاموات (فقال اني فرط لكم) بفتح الفاء والراء هو الذي يتقدم الواردة ليصل لهم الحياض والدلاء ونحوهما أي أنا سابقكم إلى الخوض كالمهيئ له لاجلكم وفيه إشارة إلى قرب وفاته عليه الصلاة والسلام وتقدمه على أصحابه ولذا قال كالمودع للأحياء والاموات (وأنا شهيد عليكم) أشهد عليكم بأعمالكم فكانه باق معهم لم يتقدمهم بل يبقى بعدهم حتى يشهد بأعمال آخرهم فهو عليه الصلاة والسلام

الاقطاط هنا عدم انزال المني وهو استعارة من قحط المطر وهو احتباسه وقحط الارض وهو عدم اخرجها النبات والله أعلم قوله يزيد بن عبد الله كذا في النسخ والذي بخطه يزيد بن عيسى بن مازن كذا في خلاصة التهذيب كتبه صحيحه

ثم يكسل فقال يغسل ما أصاب من المرأة ثم يتوضأ ويصلي \* وحدثنا محمد بن المثني وحدثنا محمد بن جعفر وحدثنا شعبة عن هشام بن عروة قال حدثني أبي عن الملقى عن الملقى يعني بقوله الملقى عن الملقى أبو أيوب (٤٣٨) عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في الرجل يأتي أهله

ثم لا ينزل قال يغسل ذكره ويتوضأ \* وحدثني زهير بن حرب وعبد الله بن جريد قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ح وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد واللفظ له قال حدثني أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان عن يحيى بن أبي كثير قال أخبرني أبو سلمة أن عطاء بن يسار أخبره أن زيد بن خالد الجهني أخبره أنه سأل عثمان بن عفان قال قلت أ رأيت إذا جامع الرجل امرأته ولم ين قال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة و يغسل ذكره قال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي عن جدي عن الحسين بن علي بن يحيى وأخبرني أبو سلمة أن عروة بن الزبير أخبره أن أبا أيوب أخبره أنه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني زهير بن حرب وأبو غسان المسمعي ح وحدثنا محمد بن المثني وابن بشار قالوا حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة ومطر عن الحسن

(قوله ثم يكسل) ضبطناه بضم الباء ويجوز فتحها يقال أكسل الرجل في جماعه إذا ضعف عن الانزال وكسل أيضاً بفتح الكاف وكسر السين والاول أفصح (قوله صلى الله عليه وسلم يغسل ما أصاب من المرأة) فيه دليل على نجاسة رطوبته فخرج المرأه ونجاستها على معروف والاصح عند بعض أصحابنا نجاستها ومن قال بالطهارة يحمل الحديث على الاستحباب وهذا هو الاصح عند أكثر أصحابنا والله أعلم (قوله حدثني أبي عن الملقى عن الملقى يعني بقوله الملقى عن الملقى أبو أيوب) هكذا هو في الاصول أبو أيوب بالواو وهو صحيح والملي المعتمد عليه المكون اليه والله أعلم (قوله إذا جامع ولم ين) هو بضم الباء واسكان الميم هذه اللفظة لفصحها

قائم بأمرهم في الدارين في حال حياته وموته وفي حديث ابن مسعود عن الزوارق باسناد جيد رفعه جاتي خير لكم ووفاتي خير لكم تعرض على أعمالكم فسأريت من خير حدثت الله عليه وما رأيت من شر استعفرت الله لكم (واني والله لا أنظر الى حوضي الا ان) نظرا حقيقيا بطريق الكشف (واني أعطيت مفاتيح خزائن الارض أو مفاتيح الارض) شك الراوي فيه اشارة الى ما فتح على أمته من الملك والخزائن من بعده (واني والله ما أحلف عليكم أن تشرکوا بعدي) أي ما أحلف على جميعكم الا شر الابل على مجوعكم لان ذلك قد وقع من بعض (ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) بالسقاط احدي تاءى تنافسوا والضم سير الخزان الارض المذكورة اول الدنيا المصرح بها في مسلم كالمؤلف في المغازي باللفظ ولكي أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها والمنافسة في الشيء الرغبة فيه والانفراد به \* ورواه هذا الحديث كلهم مصريون وهو من أصح الاسانيد وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي والتحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في سلامات النبوة وفي المغازي وذكر الحوض ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو داود في الجنائز وكذا النسائي (باب جواز دفن الرجل والثلاثة) فاكتر (في قبر) ولا يذوز يذو يذو واحد أي عند الضرورة ثابان كثر الموتى وعسر افراد كل ميت بقبر واحد \* وبالسند قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الملقب بسعدويه ليزار قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب) بن مالك (ان جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) أخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد وهو مستلزم للجمع في القبر فهو دال على الترجمة لكن ليس فيه لفظ الثلاثة نعم في حديث هشام بن عامر الانصاري عند أصحاب السلف من محاليس على شرط المؤلف جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقالوا أصابتنا جهنم قال احفروا وسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر فاعمل المصنف اشارة الى ذلك وفي هذا الحديث التعريض بان ذلك انما يفعل للضرورة وحديثنا المستحب في حال الاختيار ان يدفن كل ميت في قبر واحد ولو جمع اثنان في قبر واتحد الجنس كرجلين وامرأتين كره عند الماوردي وحرم عند السرخسي ونقله عنه النووي في شرح المذهب مقتصر عليه قال السبكي لكن الاصح الكراهة أو نفي الاستحباب أما التحريم فلا دليل عليه اه \* وأما اذا لم يتحد الجنس رجل وامرأة فان دعت ضرورة شديدة لذلك جاز ولا فيجوز كفي الحياة ومحمل ذلك اذا لم يكن بينهما محرمية أو زوجية ولا فيجوز الجمع صرح به ابن الصباغ وغيره كقوله ابن يونس ويحجز بين الميتين مطلقا بتراب نديا والقياس أن الصغير الذي لم يبلغ حد الشهوة كالمهرم بل أولى وأن الخنثى مع الخنثى أو غصيره كالانثى مع الذكر مطلقا وقال أبو حنيفة ومالك لا بأس أن يدفن الرجل والمرأة في القبر الواحد (باب من لم ير غسل الشهيد) ولو كان الشهيد جنبا أو حائضا ونفساء \* وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا ليث) بلام واحدة هو ابن سعد الفهمي الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب) ولا يذوز يذو يذو واحد (عن جابر) هو ابن عبد الله رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ادفنوههم) بكسر الفاء والهمزة همزة وصل في اليونانية أي المستشهدين (في دماهم يعني يوم أحد ولم يغسلهم) ابقاء لآثر

جاءت الرواية وفيه لغة ثانية بفتح الباء والثالثة بضم الباء مع فتح الميم وتشديد النون يقال أمني وأمني ومني ثلاث لغات حكاهما الشهادة أبو عمر والزاهد والاولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن قال الله تعالى أفرأيت ما تمنون (قوله أبو غسان المسمعي) هو بفتح الغين المعجمة وتشديد

عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب عليه الغسل وفي حديث معمر بن وهب قال قال زهير بن بهيم بن أشعث الأديبي \* حدثنا محمد بن (٤٢٩) عمرو بن عباد بن جبلة حدثنا محمد بن أبي عدي ح

وحدثنا محمد بن المثني حدثني وهب بن جرير كلاهما عن شعبة عن قتادة بهذا الإسناد مثله غير أن في حديث شعبة ثم اجتهد ولم يقل وان لم ينزل \* وحدثنا محمد بن المثني حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا هشام بن حسان حدثنا جابر بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري ح وحدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الأعلى وهذا حديثه حدثنا هشام بن جابر بن هلال قال ولا أعلمه إلا عن أبي بردة عن أبي موسى قال اختلف في ذلك رهط من المهاجرين والأنصار فقال الأنصارون لا يجب الغسل إلا من الدفوق أو من الماء وقال المهاجرون بل إذا خالط فقد وجب الغسل قال قال أبو موسى فأنا أشفيكم من ذلك فقمت فاستأذنت على عائشة فاذن لي فقلت لها يا أمه أو يا أم المؤمنين اني أريد أن أسألك عن شيء وانى أستحييك فقالت لا تستحي أن تسألني عما كنت سأل عنه أملك التي ولدتك فأعنا أنا أملك قلت فإنا بوجوب الغسل قالت

الشهادة عليهم وتوابعهم بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد ثالثة ولا يذر ولم يغسلهم بفتح أوله وكثر ثانياً وتخفيف ثالثاً واستدل بعمومه على أن الشهيد لا يغسل حتى ولا الجنب والخائض وهو الذي جحد الشافعية \* وفي حديث أحمد بن جابر أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم قال في قتلى أحد \* تعالوهم فان = ل جرح أو كرم أو دم يفوح مسكايوم القيامة ولم يصل عليهم فين الحكم في ذلك \* وفي حديث ابن حبان والحاكم في صحيحهما أن حنظلة بن الراهب قتل يوم أحد وهو جرح ولم يغسله صلى الله عليه وسلم وقال رأيت الملائكة تعسله فلو كان واجبا لم يسقط إلا فعلموا ولا نأطهر عن حدث فسقط بالشهادة كعسل الميت فيحرم \* وقال الحسن البصري وسعيد بن المسيب فيمارواه أس أبي شيبه يغسل الشهيد \* (باب من يقدم) من الموتى (في اللحد) وهو نفع اللام وضريحها يقال لحدت الميت وألحدته وأصله الميل لاحد الجانبين قال المؤلف (وسمى اللحد لأنه شق يعمل (في ناحية) من القبر ما تلاعن استوائه بقدر ما يوضع فيه الميت في جهة القبلة (وكل جائر لحد) لأنه مال وعدل وما روى وجادل \* وسقط وكل جائر لحد لا يذر وهو الالم المؤلف أيضاً في قوله تعالى وان تجمدن دونه (ملتحداً) أي (معدلاً) قوله أبو عبيدة في كتاب الميزان أي ملتجأ تعدل إليه ان هممت به (ولو كان) القبر أو الشق (مستقيماً) غير ما نزل إلى ناحية (كان) وللعموي والمستمل لكان (ضريحاً) بالضاد المعجمة لأن الضريح شق في الأرض على الاستواء \* وبالسند قال (حدثنا من مقاتل) المروزي ولا يذر محمد بن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يث) بلام واحد ولا يذر الميت (س سعد) الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى غزوة (أحد في ثوب واحد ثم يزل أديمهم) أي أي القتلى (أكثر أخذ القرآن فاذا أشير له إلى أحدهما قدم في اللحد) بمائيل القبلة وحق لقارئ القرآن الذي خالط لجهده ودمه وأخذ بمجامعه أن يقدم على غيره في حياته في الامامة وفي مماته في القبر وفيه تقديم الأفضل فيقدم الرجل ولو أميا ثم الصبي ثم الحنثي ثم المرأة فان اتحد النوع قدم بالافضلية المعروفة في نظائره كلافقه والاقراء الاب فيقدم على الابن وان فضله الابن لحزمة الابوة وكذا الام مع البنت (وقال) عليه الصلاة والسلام (أنا شهيد على هؤلاء) أي حفيظ عليهم أراقب أحوالهم وشفيع لهم (وأمر بدفنهم بدما ثم ولم يصل) عليه الصلاة والسلام (عليهم ولم يغسلهم) بضم أوله وفتح ثانيه والحكمة في ذلك ابقاء أثر الشهادة عليهم ولا يذر ولم يغسلهم بفتح أوله وسكون ثانيه (قال) عبد الله (ابن المبارك) ولا يذر وأخبرنا ابن المبارك وهو بالإسناد الأول محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي عن الزهري (وأخبرنا الأوزاعي) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقتلى أحد أي هؤلاء) القتلى (أكثر أخذ القرآن فاذا أشير له إلى رجل قدمه في اللحد قبل صاحبه) وهذا منقطع لأن ابن شهاب لم يسمع من جابر (وقال جابر) المذكور (فكف عن أبي) عبد الله بن عمرو بن حرام (وعني) عمرو بن الجوح بن زيد بن حراء وسماه عما عظمها

السين المهمة ويجوز صرفه وزله صرفه والمسمى بكسر الميم الأولى وفتح الثانية واسمه مالك بن عبد الواحد وقد تقدم بيانه مرات لكى أتبعه عليه وعلى مثله لطول العهد به كما شرطته في الخطبة (قوله أبي رافع عن أبي هريرة) اسم أبي رافع نفيح وقد تقدم أيضاً (قوله) صلى الله عليه وسلم إذا قعد بين شعبها الأربع ثم جهدها وفي رواية أشعثها) اختلاف العلماء في المراد بالشعب الأربع فقيل هي اليدان والرجلان وقيل الرجلان والفخذان وقيل أرجلان والشفران واختار القاضي عياض أن المراد شعب الفرج الأربع والشعب النواحي وأحدثها

شعبة وأما من قال أشعثها فهو جمع شعب ومعنى جهدها حفزها كذا قاله الخطابي وقال غيره بلغ مشقتها يقال جهدها وجاهدها بلغت مشقتها بالالقاضي عياض وجه الله تعالى الأولى أن يكون جهدها بمعنى بلغ جهده في العمل فيها والجهد الطاقة وهو إشارة إلى الحركة وتمكن صورة

العمل وهو نحو قول من قال حف زها أي كدها بحر كنهه والافاء مشقة باعها في ذلك والله أعلم ومعنى الحديث ان ايجاب الغسل لا يتوقف على نزول المني بل متى غابت الحشفة في الفرج (٤٣٠) وجب الغسل على الرجل والمرأة وهذا الاختلاف فيه اليوم وقد كان فيه

له وليس هو عمه بل ابن عمه وزوج أخته هند بنت عمرو (في غمرة واحدة) بفتح النون وكسر الميم بردة من صوف أو غيره مخططة وذكر الواقدي وابن سعد أنهم ما كفنا في غمرتين فان صح حمل عن أن الغمرة الواحدة شقت بينهما نصفين وفي طبقات ابن سعد أن ذلك كان بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولغظة قالوا وكان عبد الله بن عمرو بن حرام أول قتيل قتل من المسلمين يوم أحد قتله سفيان بن عبد شمس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجوح في غمرة واحدة لما كان بينهما من الصفاء وقال ادفنوا هذين المتحابين في الدنيا في قبر واحد (وقال سليمان بن كثير) بالثلثة العبدى مما وصله الذهلي في الزهرياته (حدثني الزهري) قال (حدثني) بالافراد فيهما (من سمع جابر رضى الله عنه) هو المسمى في رواية الليث وهو عبد الرحمن بن كعب بن مالك وبهذا التفسير يمكن نفى الاضطراب الذي أطلقه الدارقطني في هذا الحديث عنه وأما رواية الاوزاعي المرسلة فتصرف فيها بحذف الواسطة وانما أخرجهما مع انقطاعها لان الحديث عنده عن عبد الله بن المارث عن الليث والاوزاعي جميعا عن الزهري فاسقط الاوزاعي عبد الرحمن بن كعب وأثبتته الليث وهمما في الزهري سواء وقد صرحا جميعا بسماعهما له منه فقبل زيادة الليث لثقتة ثم قال بعد ذلك ورواه سليمان بن كثير عن الزهري عن سمع جابر أو أراد بذلك اثبات الواسطة بين الزهري وجابريه في الجملة وتأكيده رواية الليث بذلك وتدبره هذا بان الاختلاف على الثقات والابهام مما لوث الاضطراب ولا يندفع ذلك بما ذكر والله أعلم (باب) استعمال (الاذخر) بكسر الهمزة وسكون الدال المججمة نبت طيب الرائحة (والخشيش) الحاقاله بالاذخر في الفرج التي تتخال بين الاسنان (في القبر) أو استعماله فيه باليسط ونحوه لا التطيب \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح المهملة والشين المججمة بينهما ما وواسا كنة آخره موحدة الطائفي (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) يوم فتح مكة (حرم الله عز وجل مكة) أي جعلها حراما يوم خلق السموات والارض (فلم تحل لاحد قبلي ولا لاحد) ولا في الوقت من غير البيوتينية ولا تحل لاحد (بعدي أحتل) أي أبيع الحقل القتال فيها (ساعة من نهار) وهي من فحوة النهار الى ما بعد العصر كفي كتاب الاموال لابن عبيدة والعمري والمستمل أحلت له ساعة من النهار (لا يتخلى) بضم أوله وسكون ثانيه المججم وفتح لامه (خسلاها) بالقصر وفتح الخاء المججمة لا يجوز ولا يقطع كأؤها الرطب الذي نبت بنفسه (ولا يعضد) بضم أوله وفتح ثالثة أي لا يكسر (شجرها) ولا ينفر صيدها) أي لا يزعم من مكانه (ولا تلتقط لقطتها) بفتح القاف وسكونها أي لا ترفع ساقطتها (الا لعرف) يعرفها ولا يأخذها لئلا يسلب بخلاف سائر البلدان (فقال العباس رضى الله عنه الا الاذخر لصاغتوا قبورنا) أي ليكن هذا استثناء من الكلا يا رسول الله (فقال) صلى الله عليه وسلم باجتهاد أو وحى اليه في الحال (الا الاذخر) وسقط الا لابن عساكر ويجوز أن يكون أوحى اليه قبل ذلك أنه ان طلب منك أحد استثناء شيء فاستثنى والاذخر بارفع على البدل والنصب على الاستثناء لكونه واقعا بعد النفي لكن المختار كقوله ابن مالك نصبه اما لكون الاستثناء مترادفا عن المستثنى منه فنفتوا المشاكلة بالبديلية واما لكون

اختلاف لبعض الصحابة ومن بعدهم ثم انقعد الاجماع على ما ذكرناه وقد تقدم بيان هذا قال أصحابنا ولو غيب الحشفة في دبر امرأة أو دبر رجل أو فرج بجمية أو دبرها وجب الغسل سواء كان المولج فيه حيا أو ميتا صغيرا أو كبيرا وسواء كان ذلك عن قصد أم عن نسيان وسواء كان مختارا أو مكرها أو استدخلت المرأة ذكره وهو قائم وسواء انتشر الذكرا أم لا وسواء كان محتويا أم أغلف فيجب الغسل في كل هذه الصور على الفاعل والمفعول به الا اذا كان الفاعل أو المفعول به صبيا أو صبوية فانه لا يقال وجب عليه لانه ليس مكلفا ولكن يقال صار جنبيا فان كان مميزا وجب على الولي أن يأمره بالغسل كما يأمره بالوضوء فان صلى من غير غسل لم تصح صلاته وان لم يغتسل حتى يباغ وجب عليه الغسل وان اغتسل في الصباح ثم باغ لم يلزمه إعادة الغسل قال أصحابنا ولا اعتبار في الجماع بتغييب الحشفة من صحيح الذكرا بالاتفاق فاذا غيبها بكاملها تعلقت به جميع الاحكام ولا يشترط تغييب جميع الذكرا بالاتفاق ولو غيب بعض الحشفة لا يتعلق به شيء من الاحكام بالاتفاق الا وجهها اذا ذكره بعض أصحابنا ان حكمه حكم جميعها وهذا الوجه غاط منكر متروك وأما اذا كان الذكرا مقطوعا فان بقي منه دون الحشفة لم يتعلق به شيء من الاحكام وان كان الباقي قد راح الحشفة فحسب تعلقت الاحكام بتغييبه بكامله وان كان زائدا على قدر الحشفة ففيه وجهان مشهوران لأصحابنا أحدهما ان الاحكام تتعلق بقدر الحشفة منه والثاني لا يتعلق شيء من الاحكام بالتغييب جميع الباقي والله أعلم ولولف على ذكر مخرقة أو وجه في فرج امرأة ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا

الصحيح منها والمشهور أنه يجب عليها الغسل والثاني لا يجب لانه أوجب في خوقة والثالث ان كانت الخوقة غامضة تمنع الاستثناء وصول اللذة والرمو به لم يجب الغسل والاوجب والله أعلم ولو استدخلت المرأة ذكره لم يقطع

على الحبير سقطت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها الاربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل \* حدثنا هرون بن معروف  
يهرون بن سعيد الايلي قال احدثنا اس وهب قال اخبرني عياض بن عبد الله عن ابي (٤٣١) الزبير عن جابر بن عبد الله عن ام كلثوم عن عائشة زوج

البي صلى الله عليه وسلم قالت ان رجلا سأل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل  
يجماع أهله ثم يكسل هل عليهما الغسل  
وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اني لا فعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل  
\* حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث  
حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد

فوجهان أحكهما يحب عليهما الغسل  
(قولها على الحبير سقطت) معناها صادفت  
خبيرا بحقيقة ما سألت عنه عارفا بحقيقته  
وجلبه حاذق فيه (قوله صلى الله عليه وسلم  
ومس الختان الختان فقد وجب الغسل)  
قال العلماء معناها غيبت ذكره في فرجها  
وليس المراد حقيقة المس وذلك ان ختان  
المرأة في أعلى الفرج ولا يحسه الذكرك في  
الجماع وقد أجمع العلماء على أنه لو وضع  
ذكره على ختانها لم يلزم له الغسل  
لأنه لا عليه ولا عاها فدل على أن المراد ما ذكرناه  
والمراد بالمماسسة المحاذاة وكذلك الرواية  
الآخرى اذا التقي الختان أي تحاذيا (قوله  
عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم عن  
عائشة) أم كلثوم هذه تابعة وهي بنت أبي  
بكر الصديق رضي الله عنه وهذا من رواية  
الأكابر عن الأصاغر فان جارا رضي الله  
عنه صحابي وهو أكبر من أم كلثوم سنا  
ومرتبة وفضل ارضى الله عنهم أجمعين (قوله  
صلى الله عليه وسلم اني لا فعل ذلك أنا وهذه  
ثم نغتسل) فيه جواز ذكر مثل هذا بحضرة  
الزوجة اذا ترتبت عليه صلحة ولم يحصل  
به أذى وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم  
بهذه العبارة ليكون أوقع في نفسه وفيه ان  
فعله صلى الله عليه وسلم لا رجاوب ولو لا ذلك  
لم يحصل جواب السائل

\* (باب الوضوء مما مست النار) \*

ذكر مسلم رحمه الله تعالى في هذا الباب  
الاحاديث الواردة بالوضوء مما مست النار

عقبا بالاحاديث الواردة بترك الوضوء مما مست النار وكأنه يشير إلى أن الوضوء منسوخ وهذه عادة مسلم وغيره من أئمة الحديث يذكرون  
الاحاديث التي يرونها منسوخة ثم يعقبونها بالناسخ ٣ الا الاذخر في بعض النسخ الا الاذخر الا الاذخر بالتكرار وحرر الرواية اه صححه

الاستثناء عرض في آخر الكلام ولم يكن مقصودا أولا (وقال أبو هريرة رضي الله عنه) مما  
وصله المؤلف في كتاب العلم (عن النبي صلى الله عليه وسلم لقنونا بيوتنا) ولفظه ان  
خراعة لواء جلان بن بني لث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلاه فاجبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
فركب راحته فباب فقال ان الله حبس عن مكة القتل أو القيل الحديث \* وفيه فقال رجل  
من قريش الا الاذخر يا رسول الله فانا نجعله في بيوتنا وبقبورنا أي الحاجة ستقف بيوتنا نجعله  
فوق الخشب والحاجة تقبورنا في سد الفرج التي بين اللبنا والفرش ونحوه فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم الا الاذخر ٣ (وقال ابا بن صالح) هو ابن عمر بن عبيد القرشي مما وصله  
ابن ماجه من طريقه (عن الحسن بن مسلم) هو ابن يناق بفتح التحتية وتشديد النون آخره  
قاف المستكى (عن صفية بنت شيبة) بن عثمان بن أبي طلحة العبدري (سمعت النبي صلى  
الله عليه وسلم مثله) أي ذكر البيوت والقبور وقولها سمعت بسكون العين ولا يذرع سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم بفتح العين وكسر التاء لالتقاء الساكنين واختلاف في حكمة صفية  
هذه وأبو عمر من قال لا روية لها وقد صرح هنا بسماها من النبي صلى الله عليه وسلم وقد  
أخرج ابن منده من طريق محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن  
صفية بنت شيبة قالت والله لكان في أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبة  
الحديث (وقال مجاهد - عن طاوس) مما هو موصول في الحج (عن ابن عباس رضي الله  
عنهما لقيتهما) بفتح القاف وسكون التحتية أي فانه لحاجة حدثاهم (و) حاجة (بيوتهم)  
أورده لقوله لقيتهما بدل قوله لقبورهم ولعله أشار إلى ترجيح الرواية الأولى لموافقة رواية أبي  
هريرة وصفية \* (باب) بالتبوين (هل يخرج الميت من القبر واللحد) بعد دفنه (لعله)  
كان دفن بلا غسل أو في كفن مغصوب أو لحقه بعد الدفن سيل \* وبالسند قال (حدثنا علي  
ابن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين هو ابن  
دينار (سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد  
الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية (بعد ما أدخل حفرته) أي  
قبره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عاده في مرضه فقال له يا رسول الله ان مت فاحضر  
غسلي وأعطني قبضك الذي يلي جدي ذلك فكفي فيه وصل على واستغفر لي (فامر به) رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (فاخرج) من قبره (فوضعه) عليه الصلاة والسلام (على ركبتيه)  
بالتثنية (ونفث عليه) وللحموى والمسملي ونفث فيه (من ريقه) والنفث بالمثناة شبيه  
بالنفخ وهو أقل من النفث قاله في الصحاح والمحكم زاد ابن الأثير في نهايته لان النفل لا يكون  
الا ومعه شيء من الريق وقيل هما سواء أي يكون معهما ريق (والبسمة قبصة فالله أعلم) وفي  
نسخة والله أعلم بالواو جلة معترضة أي فانه أعلم بسبب الباس رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه  
قبصة لان مثل هذا لا يفعل الا مع مسلم وقد كان يظهر من عبد الله هذا ما يقتضي خلاف ذلك  
لكنه عليه الصلاة والسلام اعتمدا كان يظهر منه من الاسلام وأعرض عما كان يتعاطاه  
مما يقتضي خلاف ذلك حتى نزل قوله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا كما سبق (وكان)  
عبد الله (كساعسا) عم النبي صلى الله عليه وسلم (قبصا) والكشميني قبصة لما سرفي  
بدر ولم يجذوا له قبصا صلح له لانه كان طويلا الا قبص ابن أبي (قال سفيان) بن عيينة (وقال

قال قال ابن شهاب أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن خارجة بن زيد الانصاري أخبره أن أباه زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٤٣٢) (الوضوء مما مست النار) وقد اختلف العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم توضعوا

مما مست النار فذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى أنه لا ينتقض الوضوء بأكل مما مسته النار ممن ذهب إليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأبو الدرداء وابن عباس وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك وجابر بن سمرة وزيد بن ثابت وأبو موسى وأبو هريرة وأبي بن كعب وأبو طلحة وعامر بن ربيعة وأبو أمامة وعائشة رضي الله عنهم أجمعين وهؤلاء كلهم صحابة وذهب إليه جماهير التابعين وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وأصحابنا في رواية أبي حنيفة ويحيى بن يحيى وأبي ثور وأبي خيثمة ورجلهم الله وذهب طائفة إلى وجوب الوضوء الشرعي وضوء الصلاة بأكل مما مسته النار وهو مروى عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري والزهري وأبي قتادة وأبي جابر واحتج هؤلاء بحديث توضعوا مما مست النار واحتج الجمهور بالأحاديث الواردة بترك الوضوء مما مسته النار وقد ذكر مسلم هنا مناجلة وبقائها في كتب أئمة الحديث المشهورة وأجابوا عن حديث الوضوء مما مست النار بجوابين أحدهما أنه منسوخ بحديث جابر رضي الله عنه قال كان آخر الأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار وهو حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وغيرهما من أهل السنن بأسانيدهم الصحيحة والجواب الثاني أن المراد بالوضوء غسل الغم والكفين ثم إن هذا الخلاف الذي حكيناه كان في الصدر الأول ثم أجمع العلماء بعد ذلك على أنه لا يجب الوضوء بأكل مما مسته النار والله أعلم (قوله في أول الباب قال قال ابن شهاب أخبرني عبد

أبو هريرة) كذا في كثير من الروايات ومستخرج أبي نعيم وهو تحصيل \* وفي رواية أبي ذر وغيرهما قال أبو هريرة وهو كذلك عند الجسدي في الجمع بين الصحيحين وحزم المزني بأنه موسى بن أبي عيسى الخياط بمهمة وفون المدني العقاري واسم أبيه ميسرة وقيل هو الغنوي واسمه إبراهيم بن العلاء من شيوخ البصرة وكلاهما من أتباع التابعين فالحديث معضل (وكان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيصان فقال له) أي النبي صلى الله عليه وسلم (ابن عبد الله) هو عبد الله أيضا سماه به النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه الحبيب (يا رسول الله أليس) بفتح الهمزة وكسر الموحدة (أبي) عبد الله بن أبي (فيمسك الذي يلي جلدك قال سفيان) بن عيينة مما وصله المؤلف في كسوة الاساري من أواخر الجهاد (فيرون) بضم المثناة التحتية (أن النبي صلى الله عليه وسلم ألبس عبد الله) بن أبي (قبصة مكافاة) بغير همزة في اليونانية (لماصنع) مع عمه العباس فخاراه من جنس فعله \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (أخبرنا) ولا في الوقت حدثنا (بشر بن الفضل) بكسر الموحدة وسكون المعجمة في الأول وضم الميم وفتح الفاء وتشديد الضاد المعجمة في الآخر قال (حدثنا حسن المعلم عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه) كذا أخرجه المؤلف عن مسدد عن بشر بن الفضل عن حسين الأبا علي بن السكن وحدثه فانه قال في روايته عن شعبة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن جابر وأخرجه أبو نعيم عن طريق أبي الأشعث عن بشر بن الفضل فقال سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن جابر وقال بعده ليس أبو نضرة من شرط البخاري قال بوراويته عن حسين عن عطاء عن زينة جذا وأخرجه أبو داود وابن سعد والحاكم والطبراني من طريقه عن أبي نضرة عن جابر وأبو نضرة هو المذنب بن مالك العبدي ولفظ رواية أبي داود حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن جابر قال دفن مع أبي رجل وكان في نفسه من ذلك حاجة فأخرجته بعد سبعة أشهر فما أنكرت منه شيئا الأشعران كن في لحيتي مما يلي الأرض (قال) جابر (لما حضر أحد) أي وقعته في سنة ثلاث من الهجرة (دعاني أبي) عبد الله (من الليل فقال ما أواني) بضم الهمزة أي ما أظنني أي ما أظن نفسي (الامقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) وفي المستدرک للحاكم عن الواقدي أن سبب طنه ذلك منام رآه وذلك أنه رأى مبشر بن عبد المنذر وكان ممن استشهد ببدر يقول له أنت قادم علينا في هذه الأيام فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه شهادة (واني لا أترك بعدى أعز علي منك غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي) بالفاء ولا بوي ذرو الوقت وان على (دينا فانض) بحذف ضمير المفعول وفي رواية الحاكم فاقضه (واستوص) أي اطلب الوصية (بأخواتك خيرا) وكان له تسع أخوات (فاصحنافسكان) أبي (أول قتيل) قتل ودفن (ودفن معه آخر) هو عمرو بن الجوح بن زيد الانصاري وكان صديق عبد الله والد جابر ولا في ذرو ودفنت بفتح الدال أي دفنت ودفنت معه رجلا آخر بالنصب على المفعولية (في قبر) واحد ولا بوي الوقت وذو في قبره (ثم لم تطب نفسي أن أتركه) أن مصدرية أي لم تطب نفسي بتركه (مع الآخر) وهو عمرو بن الجوح كما مروى في الوقت مع آخر بالتشكيك (فاستخرجته) من قبره (بعد ستة أشهر) من يوم دفنه (فاذا هو كيوم وضعته) فيه (هنية) بضم الهاء وفتح الون وتشديد المثناة التحتية قال في

الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) كذا هو في جميع الأصول عبد الملك بن أبي بكر وكذا نقله الحافظ أبو علي القاموس النحسائي عن جماعة رواة الكتاب قال أبو علي وفي نسخة ابن الحذاء مما أصح يسده فأفسده قال ابن شهاب أخبرني عبد الله بن أبي بكر جعل



قال ابن شهاب أخبرني عمر بن عبد العزيز ان عبد الله بن ابراهيم بن قارظ أخبره انه وجد أباه ريرة يتوضأ على المسجد فقال انما أتوضأ من ثور أظأ أكثها لا في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضؤا (٤٣٣) مست النار قال ابن شهاب أخبرني سعيد بن خالد

ابن عمرو بن عثمان وأنا أحدثه هذا الحديث انه سأل عروة بن الزبير عن الوضوء مما مست النار فقال عروة سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضؤا مما مست النار حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب حدثنا مالك هو ابن أنس عن زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ \* وحدثنا زهير ابن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة قال أخبرني وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس ح وحدثني الزهري عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس ح وحدثني محمد ابن علي عن أبيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أكل عرقاً أو لحماً صلى ولم يتوضأ أو لم يمس ماء

عبد الله موضع عبد الملك قال أبو علي والصواب عبد الملك وكذا رواه الجلودي وكذلك هو في نسخة أبي زكرياء عن ابن ماهان وكذلك رواه الزبيدي عن الزهري عن عبد الملك بن أبي بكر وهو أخو عبد الله بن أبي بكر والله أعلم (قوله ان عبد الله بن ابراهيم بن قارظ) هكذا هو في مسلم هنا وفي باب الجمعة والبيوع ووقع في باب الجمعة من كتاب مسلم من رواية ابن جريج ابراهيم بن عبد الله بن قارظ وكلاهما قد قبل وقد اختلف الحفاظ فيه على هذين القولين فصار الى كل واحد منهما جماعة كثيرة وقارظ بالقاف وكسر الراء وبالطاء المحجمة (قوله انه وجد أباه ريرة يتوضأ على المسجد فقال انما أتوضأ من ثور أظأ أكثها) قال الهروي وغيره الا توار جمع ثور وهو القطعة من الاقط وهو بالشاء

القاموس مصغرة هنة أي شيء يسير قال ويرى بانبدال الياء هاء (غير اذنه) قال في المشارق كذا في رواية أبي ذر والجرجاني والمروزي هنية غير اذنه بالتقديم والتأخير وهو تغيير وصوابه ما جاء في رواية ابن السكن والنسفي غير هنية في اذنه بتقديم غير وزيادة في لکن حكى السفاقي ان بعضهم ضبطه هنية بفتح الهاء وسكون الختية بعدها همزة ثم مشاة فوقية منصوبة ثم هاء الضمير أي على حاله قال وبعضهم ضبطه بضم الهاء ثم الياء المشددة تصغير هئا أي فريباً قال في المصباح وهو وجه يستقيم الكلام به ولا تقديم ولا تأخير اه وقوله هو مبتدأ خبره كيوم وضعته والكاف بمعنى المثل واليوم بمعنى الوقت وانتصاب هنية على الحال والمعنى استخرجت أبي من قبره فاذا هو مثل الوقت الذي وضعته فيه لم يتغير فيه شيء غير شيء يسير في اذنه أسرع اليه البلاء فتعسير عن حاله وقد أخرجه ابن السكن من طريق شعبة عن أبي سلمة بلفظ غير أن طرف اذن أحدهم تغير ولا بن سعد من طريق أبي هلال عن أبي سلمة الا قليلاً من شعبة اذنه \* ولا يداود من طريق حماد بن زيد عن أبي سلمة الاشعيرات كن من لحيتيه مما يلي الارض ويجمع بين هذه الرواية وغيرها أن المراد الشعيرات التي تتصل بشحمة الاذن ووقع في رواية الششميني كيوم وضعته هنية عند اذنه بلفظ عند بالبدال بدل غير لكن يبقى في الكلام نقص ويبينه ما في رواية ابن أبي خيثمة والطبراني من طريق غسان بن نصر عن أبي سلمة بلفظ وهو كيوم دفنته الا هنية عند اذنه \* وعند أبي نعيم من طريق الاشعث غير هنية عند اذنه فجمع بين لفظ غير ولفظ عند في الكواكب وفي بعضها هنية بالهمزة أي صورة \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سعيد بن عامر) الضبي (عن شعبة ابن أبي نجيع) بفتح النون وكسر الجيم آخره هاء مهملة بينهما مشاة تحتية ساكنة عبد الله واسم أبي نجيع يسار بمشاة تحتية ومهملة مخففة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) كذا في رواية الأكثر بن عن ابن أبي نجيع عن عطاء وحكى الجبائي انه وقع عند ابن السكن عن مجاهد بدل عطاء قال والذي رواه غيره أصح وكذا رواه النسائي عن ابن أبي نجيع عن عطاء عن جابر رضي الله عنه (قال دفن مع أبي) عبد الله (رجل) يسمى عمرو بن الجوح في قبر واحد (فلم تطب نفسي) أن أثره مع الآخر (حتى أخرجه) من ذلك القبر (فجعلته في قبر على حدة) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة بوزن عدة أي على حيله منفرداً (باب اللحد والشق) الكائنين (في القبر) \* وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا الألب بن سعد) الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين) بالتعريف ولغير أبوي ذر والوقت رجلين (من قتلى غزوة أحد) في ثوب واحد أو يشقه بينهما (ثم يقول أبهم) أي أي القتلى (أكثر أخذاً للقرآن فاذا أشبره الى أحدهما قدمه في اللحد فقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة فأمر بدفنه بمائهم ولم يغسلهم) بضم أوله وتشديد ثائه ولا بد من غسلهم بفتح أوله وتخفيف ثائه وليس في الحديث ذكر الشق فاستشككت المطابقة بينه وبين النرجة وأجيب بأن قوله قدمه في اللحد يدل على الشق لان تقديم أحد الميتين يستلزم تأخير الآخر الباقي الشق

(٥٥ - (قبطلائي) - ثانی) المشاة والاقط معروف وهو مما مست النار (قوله يتوضأ على المسجد) دليل على جواز الوضوء في المسجد وقد نقل ابن المنذر اجماع العلماء على جواز ما لم يؤذبه أحد (قوله أكل عرقاً) هو بفتح العين واسكان الراء وهو العظم عليه قليل من اللحم وقد



\* وحد ثنا محمد بن الصباح حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا الزهري عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترق من كثفياً كل منها ثم صلى ولم يتوضأ (٤٣٤) \* وحدثنى أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن

شهاب عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترق من كثف شاة فاكل منها فمدى الى الصلاة فقام وطرح السكين وصلى ولم يتوضأ قال ابن شهاب وحديثي علي بن عباس عن جعفر بن عباس عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال عمرو وحديثي بكير بن الأشج عن كريب مولى ابن عباس عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم أكل كل عندها كثفا ثم صلى ولم يتوضأ قال عمرو وحديثي جعفر بن ربيعة عن يعقوب بن الأشج عن كريب عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال عمرو وحديثي سعيد بن أبي هلال عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي غطفان عن أبي رافع قال أشهد لكنت أشقى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطن الشاة ثم صلى ولم يتوضأ \* وحدثنى قتبية ابن سعيد حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس

تقدم بيانه في آخر كتاب الايمان مبسوطا (قوله يحترق من كثف شاة) فيه جواز قطع اللحم بالسكين وذلك تدعوا اليه الحاجة لصلابة اللحم أو كبر القطعة قالوا يكره من غير حاجة (قوله فدعى الى الصلاة فقام وطرح السكين وصلى ولم يتوضأ) في هذا دليل على جواز بل استحباب استدعاء الجماعة الى الصلاة اذا حضروا ثم أوفيه ان الشهادة على النبي تقبل اذا كان المنفى محصورا مثل هذا وفيه أنه أن الوضوء مما مست النار ليس بواجب وفي السكين لغتان التذكير والتأنيث يقال سكين جيد وجيدة سميت سكيناً لتسكينها حركة المذبوح والله أعلم (قوله عن أبي غطفان عن أبي رافع رضى الله عنه قال أشهد لكنت أشقى لرسول الله صلى الله

لمشقة تسوية اللحم كان اثنين وتدمعه اللحم على الشق في الترجمة فيفسد أفضاية اللحم لكونه أستر للميت ولقول سعد بن أبي وقاص في مرض موته الحدوا لي الحدوا وانصبوا عليّ اللبن نصباً كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وقد روى السلفي عن أبي بن كعب مرفوعاً الحد آدم وغسل بالماء وزا وقالت الملائكة هذه سنة ولد من بعده وروى أبو داود الحد لنا والشق غيرنا قال الثوري بشق أي اللحم الذي نختاره والشق اختيار من كان قبلنا وقال الزين العراقي المراد بغيرنا أهل الكتاب كما ورد مصرحاً به في بعض طرق حديث جرير في مسند الامام أحمد والشق لاهل الكتاب لكن الحديث ضعيف وليس فيه النهي عن الشق غاية تفضيل المحدثين اذا كان المكان زخواً فالشق أفضل خوفاً للانهميار وقد أجمع العلماء كما قاله في شرح المهذب على جوازهما (باب بالتنوين) (اذا أسلم الصبي فبات) قبل البلوغ (هل يصلى عليه) أم لا (وهل يعرض على الصبي الاسلام وقال الحسن البصري) (وشرح) بضم لسين المججمة مصغراً مما أخرجه البيهقي عنهما (و) قال (ابراهيم) النخعي (وقتادة) هما وصلة عبد الرزاق عنهما (اذا أسلم أحدهما) أي أحد الوالدين (فأولدهم المسلم) منهما (وكان ابن عباس رضى الله عنهما مع أمه) لبابة بنت الحارث الهلالية (من المستضعفين) وهذا وصله المؤلف في الباب بالغظة كنت أنا وأخي من المستضعفين وهم الذين أسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين أظهرهم مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد (ولم يكن) أي ابن عباس (مع أبيه على دين قومه) المشركين وهذا قاله المصنف تفقها وهو مبني على ان اسلام العباس كان بعد وقعة بدر والصحيح أنه أسلم عام الفتح وقد مر مع النبي صلى الله عليه وسلم فشهد الفتح (وقال الاسلام يعاين ولا يعلى) مما وصله الدارقطني من نوعاً من حديث ابن عباس فليس هو معطوفاً على ابن عباس نعم ذكره ابن خزم في المحلى من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا أسلمت اليهودية أو النصرانية تحت اليهودي أو النصراني يفرق بينهما الاسلام يعاين ولا يعلى \* وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون الموحدة لقب عبد الله بن عثمان قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله) أن ابن عمر (أباه) رضى الله عنهما أخبره أن أباه (عمر) بن الخطاب (انطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط) قال في الصحاح رهط الرجل قومه وقبيلته والرهط مادون العشرة من الرجال ولا يكون فيهم امرأة (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (ابن صياد) بفتح الصاد المهملة وبعد المثناة التحتية المشددة ألف ثم دال مهملة واسمه صافي كقاضى وقيل عبد الله وكان من اليهود وكانوا حلفاء بني النجار وكان سبب انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم اليه ما رواه أحمد من طريق جابر قال ولدت امرأة من اليهود غلاماً مسوحة عينه والاخرى طالعة نائمة فأشفق النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون هو الدجال (حتى وجدوه) أي الرسول ومن معه من الرهط والضمير المنصوب لابن صياد ولاي الوقت من غير اليونانية وجدته بالافراد أي وجد النبي صلى الله عليه وسلم ابن صياد حال كونه (يلعب مع الصبيان عند أطعم بني مغالة) بضم المهملة والطاء بناء من حجر كالفصر وقيل هو الحصن ويجمع على أطام وبني مغالة بفتح الميم والغين المججمة الخفيفة قبيلة من الانصار (وقد رآب ابن صياد الحلم) بضم الحاء واللام أي البلوغ (فلم يشعر)

عليه وسلم بطن الشاة ثم صلى ولم يتوضأ) أما أبو غطفان بفتح الغين المججمة والطاء المهملة فهو ابن طريف المري المدني قال الحاكم أبو أحمد أي لا يعرف اسمه قال ويقال في كنيته أيضاً أبو مالك وأما أبو رافع فهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم وقيل ابراهيم وقيل هرمز وقيل

ان الذي صلى الله عليه وسلم شرب لبننا ثم دعا بماء فتمضمض وقال ان له دسماً \* وحدثني أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال وأخبرني عمرو  
ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن الاوزاعي ح وحدثني (٤٣٥) حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب حدثني يونس

كلهم عن ابن شهاب باسناد عقیل عن الزهري مثله \* وحدثني علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا محمد بن عمرو بن حنبل عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عليه ثيابه ثم خرج الى الصلاة فألقى بهدية تخبز ولحم فأكل ثلاث لقم ثم صلى بالناس وماس ماء \* وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو امامة عن الوليد بن كثير قال حدثنا محمد بن عمرو بن عطاء قال كنت مع ابن عباس وساق الحديث بمعنى حديث ثابت وقوله بطن الشاة يعني الكب دوما معه من حشوها وفي الكلام حذف تقديره أشوى بطن الشاة فيأكل منه ثم يصلي ولا يتوضأ والله أعلم (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبننا ثم دعا بماء فتمضمض وقال ان له دسماً) فيه استحباب المضمضة من شرب اللبن قال العلماء وكذلك غيره من الماء كول والمثروب تستحب له المضمضة لثلاثي منه بقايا يتلعلها في حال الصلاة ولتقطع لزوجته ودسماً ويتطهره واختلاف العلماء في استحباب غسل اليد قبل الطعام وبعده والاطهر استحبابه أولاً لأن يتيقن نظافة اليد من النجاسة والوسخ واستحبابه بعد الفراغ لأن لا يبقى على اليد أثر الطعام بأن كان يابساً ولم يمسها وقال مالك رحمه الله تعالى لا يستحب غسل اليد للطعام إلا أن يكون على اليد أولاً قذرو يبقى عليها بعد الفراغ رائحة والله أعلم (قوله وحدثني أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب وأخبرني عمرو) هكذا هو في الاصول وأخبرني عمرو بالواو في وأخبرني وهي واو العطف والقاتل وأخبرني عمرو هو ابن وهب وانما أتى بالواو أولاً لانه سمع من عمرو أحاديث فرواها وعطف بعضها على

أى ابن صياد (حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال لان صياد تشهد أنى رسول الله) بحذف همزة الاستفهام فيه عرض الاسلام على الصبي الذي لم يباع ومفهوما انه لو لم يصح اسلامه لمارض صلى الله عليه وسلم الاسلام على ابن صياد وهو غير بالغ ففيه مطابقة الحديث لجزأى الترجمة كلهم ما ولاي ذولا ن صائد بتقديم الالف على التحتية وكلاهما كان يدعى به (فنظر اليه) صلى الله عليه وسلم (ابن صياد فقال أشهد انك رسول الاميين) مشركى العرب وكانوا لا يكتبون أو نسبة الى أم القرى وفيه اشعار بأن اليهود الذين كان منهم ابن صياد كانوا معترفين ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يدعون أنها مخصوصة بالعرب وفساد حجهم واضح لانهم اذا قرأوا برسالته استحال كذبه فوجب تصديقه في دعواه الرسالة الى كافة الناس (فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم أشهد) بآيات همزة الاستفهام (انى رسول الله فرفضه) النبي صلى الله عليه وسلم بالصاد المججمة أى تركه سؤاله أن يسلم لئلا يسه منه وفي رواية أبي ذر عن المستملى فرفضه بالصاد المهملة وقال المازرى لعله رفضه بالسين المهملة أى ضربه برجله لكن قال القاضي عياض لم أجده هذه اللفظة بالصاد في جواهر اللغة \* وقال الخطابي فرفضه بحذف الفاء بعد الراء وتشديد الصاد المهملة أى ضغنه حتى ضم بعضه الى بعض ومنه بنيان مرصوص وللا صلي مضاف الفتح فرفضه بالقاف بدل الفاء ولجبدوس فوقه بالواو والقاف (وقال) عليه الصلاة والسلام (آمنت بالله وبرسوله) قال البرماوى كالكرماني مناسبة هذا الجواب لقول ابن صياد أشهد أنى رسول الله انه لما أراد أن يظهر للقوم كذبه في دعواه الرسالة أخرج الكلام مخرج الانصاف أى آمنت برسول الله فان كنت رسولا صادقا غير ملبس عليك الامر آمنت بك وان كنت كاذبا واخلط عليك الامر فلا لكنك خلط عليك الامر فانحسأ ثم شرع يسأله عما يرى (فقال له ماذا ترى) وأراد باستنطاقه اظهر كذبه المنافى لدعواه الرسالة (قال ابن صياد يا تبنى صادق وكاذب) أى أوى الرؤيا بما تصدق ووربما تكذب قال القرطبي كان ابن صياد على طريق الكهنة يخبر بالحبر فيصبح نارقو يفسد أخرى وفي حديث جابر عند الترمذى فقال أرى حقا وباطلا وأرى عرشا على الماء (فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر) بضم الخاء المججمة وتشديد اللام المكسورة وروى تخفيفها كفى الفرع وأعله أى خلط عليك شيطانك ما يلقي اليك (ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم انى قد نجأت لك) أى أضمرت لك في صدري (خبيا) بفتح الخاء المججمة وكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية ثم همزة بوزن فعيل ولاي ذر خبا بفتح الخاء وسكون الموحدة واسقاط التحتية أى شيئا وفي حديث زيد بن حارثة عند البزار والطبراني في الاوسط كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خبا له سورة الدخان وكأنه أطلق السورة وأراد بعضها فعند أحمد في حديث الباب وخبا له يوم تأتي السماء بدخان مبين (فقال ابن صياد هو الدخ) بضم الدال المهملة ثم خاء مججمة \* وفي حديث أبي ذر عند البزار وأجده أراد أن يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ اه أى لم يستطع أن يتم الكلمة ولم يتم من الآية الكريمة الا لهذين الحرفين على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن أو من هواجس النفس (فقال) له عليه الصلاة والسلام (انحسأ) بهمزة وصل آخره همزة ساكنة لفظ بزجر به السكاب وبطرده أى اسكت صاغرا مطرودا (فلن تعدو قدرك) بنصب تعدو بـلن وفي بعض

بعض فقال ابن وهب أخبرني عمرو وبكذا وأخبرني عمرو وبكذا وعبد تلك الاحاديث فسمع أحمد بن عيسى لفظ ابن وهب هكذا بالواو فأداه أحمد بن عيسى كما سمعه فقال حدثنا ابن وهب قال يعني ابن وهب وأخبرني عمرو والله أعلم (قوله حدثنا محمد بن عمرو

في نفس الصلاة وحصوله خارج الولاية هذا مذهبنا ومذهب جواهر العلماء من السلف والخلف وحكى عن مالك رحمه الله تعالى روايتان احدهما انه يلزمه الوضوء ان كان شكه خارج الصلاة (٤٣٨) ولا يلزمه ان كان في الصلاة والثانية يلزمه بكل حال وحكى الرواية الاولى عن الحسن

البصري وهو وجهه شاذ يحكى عن بعض أصحابنا وليس بشئ قال أصحابنا ولا فرق في الشك بين ان يستوي الاحتمالان في وقوع الحدث وعدمه أو يرجح أحدهما أو يغلب على ظنه فلا وضوء عليه بكل حال قال أصحابنا ويستحب له أن يتوضأ احتياطاً فلو توضأ احتياطاً ودام شكه فزمت برئته وان علم بعد ذلك انه كان محدثاً فهل تجزئه تلك الطهارة الواقعة في حال الشك فيه وجهان لأصحابنا أحدهما عندهم انه لا تجزئه لانه كان متردداً في نيته والله أعلم وأما اذا تيقن الحدث وشك في الطهارة فانه يلزمه الوضوء باجماع المسلمين وأما اذا تيقن انه وجد منه بعد طلوع الشمس مثلاً حدث وطهارة ولا يعرف السابق منهما فان كان لا يعرف حاله قبل طلوع الشمس لزمه الوضوء وان عرف حاله فيه أوجه لأصحابنا أشهرها عندهم انه يكون بضد ما كان قبل طلوع الشمس فان كان قبلها محدثاً فهو الا أن متطهراً وان كان قبلها متطهراً فهو الا أن محدث والثاني وهو الاصح عند جماعات من المحققين انه يلزمه الوضوء بكل حال والثالث يبنى على غالب ظنه والرابع يكون كما كان قبل طلوع الشمس ولا تأثير للأمرين الواقعيين بعد طلوعها وهذا الوجه غلط صريح وبطلانه أظهر من ان يستدل عليه واتخاذ كونه لانبيه على بطلانه لثلاث يغتر به وكيف يحكم بانه على حاله مع تيقن بطلانه بما وقع بعده والله أعلم ومن مسائل القاعدة المذكورة أن من شك في طلاق زوجته أو عتق عبده أو نجاسة الماء الطاهر أو طهارة الخس أو نجاسة الثوب أو الطعام أو غيره أو انه صلى ثلاث ركعات أو أربعاً وأنه ركع وسجد أم لا أو انه نوى الصوم أو الصلاة أو الوضوء أو الاعتكاف

شهاب) محمد بن مسلم الزهري (يصل على كل مولود متوفى) بضم الميم وفتح التاء والواو والغاء المشددة صفة لمولود (واكان) أي المولود (لعية) بكسر اللام وفتح الغين المعجمة وقد تكسر وتشديد المشناة التحتية أي لأجل غيبة مفرد الغي ضد الرشد وهو أعم من الكفر وغيره يقال لولد الزنا ولد الغيبة يعني وان كان الولد لكافرة أو زانية (من أجل انه ولد على فطرة الاسلام) أي ملته (يدعى أبواه الاسلام) جملة حالية (أو أبوه) يدعى الاسلام (خاصة وان كانت أمه على غير دين) (الاسلام) لانه محكوم باسلامه تبعاً لآبيه وهذا مقرر من الزهري الى تسمية الزاني أباً لمن زنى بامه وانه يتبعه في الاسلام وهو قول مالك (اذا استهل) أي صاح عند الولادة (صارخاً) حال مؤكدة من فاعل استهل والمراد العلم بحياته بصياحه أو غيره كاختلاج بعد انفصاله (صلى عليه) بضم الصاد وكسر اللام لظهور أمارات الحياة فيه والذي في اليونينية اذا استهل صلى عليه صارخاً (ولا يصل) بفتح اللام (على من لا يستهل) أو لم يتحرك (من أجل انه سقط) بكسر السين وضمها وفتح أي جنين سقط قبل تمامه نعم ان بلغ مائة وعشرين يوماً فأكثر حدد نفخ الروح فيه وجب غسله وتكفينه ودفنه ولا تجب الصلاة عليه بل لا تجوز لعدم ظهور حياته وان سقط لدون أربعة أشهر وورى بخرقه ودفن فقط (فان أباه يردضى الله عنه) الغاء للتعليل (كان يحدث قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود) من بني آدم (الا ولد على الفطرة) الاسلامية ومن زائدة ومولود مبتدأ وولد خبره أي ما مولود يوجد على أمر من الأمور الاعلى الفطرة (فأبواه) الضمير للمولود والغاء التعليل أو للسببية أو جزاء شرط مقدر أي اذا تقر ذلك فمن تغير كان سبب تغيره ان أبويه (يهودانه أو نصرانه أو مجسانه) اما بتعاليهما اياه وترغيه ما فيه أو كونه تبعاً له ما في الدين يكون حكمه حكمهما في الدنيا فان سبقت له السعادة أسلم والامات كافر اذ مات قبل بلوغه الحلم فالصحيح أنه من أهل الجنة وقيل لاجرة بالايمان الفطري في الدنيا بل الايمان الشرعي المكتسب بالارادة والعقل فطفل اليهوديين مع وجود الايمان الفطري محكوم بكفره في الدنيا تبعاً لأبويه (كمتنج) بمثنيتين فوقيتين أولاهما مضمومة والاخرى مفتوحة بينهما فون سا كنة ثم جيم مبنيا للمفعول أي تلد (البهيمة بهيمة) نصب على المفعولية (جمعاء) بفتح الجيم وسكون الميم ومدود انعت بهيمة لم يذهب من بدنها شئ سميت بذلك لاجتماع أعضائها (هل تحسون) بضم أوله وكسر ثانيه أي هل تبصرون (فيها من جدعاء) بجم مفتوحة ودال همل سا كنة ومدود أي مقطوعة الاذن أو الانف أو الاطراف والجملة صفة أو حال أي بهيمة مقولاً فيها هذا القول أي كل من نظر اليها قال هذا القول لظهور سلامتها \* وكفى قوله كمتنج في موضع نصب على الحال من الضمير المنصوب في يهودانه أي يهودان المولود بعد أن خالق على الفطرة حال كونه شبيهاً بالبهيمة التي جدعت بعد أن خلقت سليمة أو هو صفة مصدر محذوف أي يغيرانه مثل تغييرهم البهيمة السليمة والافعال الثلاثة تنازعت في كمال التقديرين (ثم يقول أبوه يردضى الله عنه) مما أدرجه في الحديث كما بينه مسلم في رواية حيث قال ثم يقول أبوه يردضى الله عنه (فطرة الله) أي خلقته نصب على الأعراء أو المصدر لمداد عليه ما بعدها (التي فطر الناس عليها الآية) أي خلقهم عليها وهي قبول الحق وتمكنهم من ادراكه وأمله الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه أداهم اليه لان حسن هذا الدين ثابت في النفوس واما يعدل عنه لافقه من

وهو في انشاء هذه العبادات وما أشبه هذه الامثلة فكل هذه الشكوك لا تأثير لها والاصل عدم هذا الحادث وقد استثنى الآفات العلماء مسائل من هذه القاعدة وهي معروفة في كتب الفقه لا يتسع هذا الكتاب لبسطها فانها منتشرة وعليها اعتراضات ولها أجوبة ومنها

قال أبو بكر وزهير بن حرب في روايته ما هو عبد الله بن زيد \* وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن مهييل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً فأشكلك عليه (٤٣٩) أخرجه عنه شيء أم لا فلا يخرجه من المسجد حتى يسمع

صوتنا أويجدر بجا **✽** وحدثنا يحيى بن  
يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد  
وإن أبي عمر جميعا عن ابن عيينة قال يحيى  
أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن  
عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس  
قال تصدق على مولاة أمية بشاة فأتت فر  
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلا  
أخذتم إهابها فذبغتموه فأنفغتم به فقالوا  
إنها ميتة فقال إنما حرم أكلها قال أبو بكر  
وإن أبي عمر في حديثهما عن ميمونة  
**✽** وحدثني أبو الطاهر وحرمة قال حدثنا ابن  
وهب أخبرني نونس عن ابن شهاب عن

مختلف فيه فلماذا أخذوها أو قد أوضحها  
بحمد الله تعالى في باب مسند الخلف و باب  
الشد في نجاسة الماء من المجموع في شرح  
المهذب و جعلت فيها متفرق كلام أصحاب  
و ما تمس إليه الحاجة منها والله أعلم (قوله  
عن سعيد بن عباد بن تميم عن عمه شكي إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل إليه  
الشيء في الصلاة ثم قال مسلم في آخر الحديث  
قال أبو بكر و زهير بن حرب في روايتهما هو  
عبد الله بن زيد) معنى هذا أن في رواية أبي  
بكر و زهير سميا عم عباد بن تميم فانه رواه أولا  
عن سعيد هو ابن المسيب و عن عباد بن تميم  
عن عمه و لم يسمه فسماه في هذه الرواية فقال  
هذا العم هو عبد الله بن زيد و هو ابن زيد  
ابن عاصم و هو راوى حديث صفة الوضوء  
و حديث صلاة الاستسقاء و غيرهما و ليس  
هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه الذي أرى  
الأذان و قوله شكي هو بضم الشين و كسر  
الكاف و الرجل مرفوع و لم يسم هنا  
الشاك و حقه في رواية البخاري أن السائل  
هو عبد الله بن زيد الراوى و ينسب في أن  
لا يتوهم بهذا أن شكي مفتوحة الشين  
و الكاف و يجعل الشاك هو عمه المذکور

الآفة البشرية كالنقل وقيل العهد المأخوذ من آدم وذريته يوم ألت ربكم وقد خرم  
المصنف في تفسير سورة الروم بان الفطرة الاسلام قال ابن عبد البر وهو المعروف عند عامة  
السلف \* وهذا الحديث منقطع لان ابن شهاب لم يسمع من أبي هريرة بل يذكره ولم يذكره  
المصنف للاحتجاج بل لاستباطه منه ما سبق من الحكم \* وقد ساقه المؤلف من طريق أخرى  
عنه عن أبي سلمة فقال بالسند السابق (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال  
(أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب  
(الزهري قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن ان أباه يرقضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا وولد على الفطرة) ظاهره تعميم الوصف المذكور  
في جميع المولودين لكن حكى ابن عبد البر عن قوم أنه لا يقتضى العموم واحتجوا بحديث أبي  
ابن كعب قال النبي صلى الله عليه وسلم العلام الذي قتله الخضر طبعه الله يوم طبعه كافر أو بما  
رواه سعيد بن منصور يرفع ان بنى آدم خلقوا طبقات فذهب من يولد مؤمنا ويحب مؤمنا  
ويؤت مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحب كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد مؤمنا ويحب  
مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحب كافرا ويموت مؤمنا \* قالوا في هذا وفي غلام  
الخضر ما يدل على ان الحديث ليس على عمومته وأجيب بان حديث سعيد بن منصور فيه ابن  
جدعان وهو ضعيف ويكفي في الرد عليهم حديث أبي صالح عن أبي هريرة عند مسلم ليس مولود  
يولد الا على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه وأصرح منه رواة جعفر بن ربيعة باقيا كل بنى آدم  
يولد على الفطرة (فابواهم ودانته وينصرانه) ولا يذرا وينصرانه (أو يعسانه كما تنتج)  
بضم أوله وفتح ثالثة أى تلد (البهيمة بهيمة جمعاء) بالذئع أى نامة الامعاء وثبت جمعا على  
در (هل تحسون فيها من جدعاء) بالدال المهملة والمد المقطوعة الاذن أو الالف (ثم يقول  
أبو هريرة رضى الله عنه) زاد مسلم اقرؤا ان شئتم (فطرة الله التي فطر الناس عليها) قال  
صاحب الكشاف أى الزموا فطرة الله أو عليكم فطرة الله أى خلقهم قابلين للتوحيد ودون  
الاسلام لكونه على مقتضى العقل والنظر الصحيح حتى انهم لو تركوا وطباعهم لما اختاروا  
عائده ذبنا آخر اه قال البرماوى ولا يخفى ما فيه من ترغاف اعتزاله وقال أبو حيان في البحر قوله  
أو عليكم فطرة الله لا يجوز لان فيه حذف كلمة الاغراء ولا يجوز حذفها لانه قد حذف الفعل  
وعوض عن ذلك فلو جاز حذفه لكان اجحافا ذفيه حذف العوض والمعوض منه (لا تبديل  
خلق الله) استشكل هذا مع كون الاونى بهودانه وأجيب بأنه مؤول فالمراد ما ينبغي ان  
تبدل تلك الفطرة أو من شأنها أن لا تبدل أو الخبر بمعنى النهى (ذلك) إشارة الى الدين  
المأثور باقامة الوجه له فى قوله فاقم وجهك للدين أو الفطرة ان فسرت بالملة (الدين القيم)  
المستوى الذى لا عوج فيه \* هذا (باب) بالتنوين (اذا قال المشرك عند الموت) قبل  
المعاينة (لا اله الا الله) ينفعه ذلك \* وبالسند قال (حدثنا اسحق) هو ابن راهويه أو ابن  
منصور قال (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني) بالافراد (أبى) ابراهيم بن سعد بن  
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان العفارى (عن ابن شهاب)  
الزهري (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بضم الميم وفتح المهملة والمشتقة التخمية  
المشددة تابعى اتفقوا على ان رسالته أصح المراسيل (عن أبيه) المسيب بن حزن بفتح المهملة

فان هذا الوهم غلط والله أعلم \* (باب طهارة جلود الميتة بالدباغ) \* (فيه قوله صلى الله عليه وسلم في الشاة الميتة هلا أخذتم اهابها فذبحتم وعفانتم فمستحبه فقالوا انهم امينة فقال انما حرم أكلها وفي الرواية الاخرى هلا تنفعتم بجذعها قالوا انهم امينة فقال انما حرم أكلها

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد شاة ميتة أعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلانا نتغتم بجدارها فقالوا انها (٤٤٠) ميتة قال انما حرم أكلها \* وحدثننا حسن الحلواني وعبد بن حديد جيعا عن يعقوب

وسكون الزاي بعد هانون وهو وأبوه صحابيان هاجر الى المدينة (انه أخبره به لما حضرت أبا طالب الوفاة) أي علاماتها قبل النزول والامساك ينفعه الايمان لو آمن ولهذا كان ما وقع بينهم وبينه من المراجعة قاله البرماوي كالكرماني قال في الفتح ويحتمل أن يكون انتهى الى النزول لكن رجال النبي صلى الله عليه وسلم أنه اذا أقر بالتوحيد ولو في تلك الحالة ان ذلك ينفعه خصوصا ويؤيد الحصري صية أنه بعد أن امتنع شفع له حتى تخفف عنه العذاب بالنسبة لغيره (جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عذده أباجهل بن هشام) مات على كفره (وعبد الله بن أبي أمية) بضم الهمزة (ابن المغيرة) أحاط سلمة وكان شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم عام الفتح ويحتمل أن يكون المسيب حضر هذه القصة حال كفره ولا يلزم من تأخر اسلامه أن لا يكون شهد ذلك كما شهد بها عبد الله بن أبي أمية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يي طالب يا عم) ولا يوي ذر والوقت أي عم منادى مضاف ويجوز إثبات الباء وحذفها (قل لا اله الا الله كلمة) نصب على البدل أو الاختصاص (أشهدك بها عند الله) أشهد مرفوع والخلة في وضع نصب صفة لكلمة (فقال أبو جهيل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب) بهمزة الاستفهام الانكار أي أترغب (عن ملة عبد المطلب فلم يرزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه) بفتح أوله وكسر الراء (ويعودان بتلك المقالة) أي أترغب عن ملة عبد المطلب (حتى قال أبو طالب آخر ما كلهم) بنصب آخر على الظرفية أي آخر أزمته تكليمه اياهم (هو على ملة عبد المطلب) أراد بقوله هو نفسه أو قال أنا وغيره الراوي أنفة أن يحكى كلام أبي طالب استقباحا للفظ المذكور وأهو من التصرفات الحسنة (وأبي أن يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما) بالالف بعد الميم الخفة خوف تنبيه أو بمعنى حقولا يذر عن الكشمهني أم (والله لاستغفرن لك) أي كما استغفر ابراهيم لآبيه (مالم انه عنك) بضم الهمزة مبنيا للمفعول وللحموى والمستمل مالم أنه عنه اني عن الاستغفار الدال عليه قوله لاستغفرن لك (فانزل الله تعالى فيه) اي في أبي طالب (ما كان للنبي الآية) خبر بمعنى النهي ولا يي ذر فانزل الله تعالى فيه الآية فحذف لامها ما كان للنبي \* ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وهو شيخ المؤلف ومدني وهو بقرينهم وفيه رواية الابن عن الاب والتحديث والخبار والعننة وأخرجه المؤلف أيضا في سورة القصص (باب) وضع (الجريد على القبر) ولا يي ذر الجريدة بالافراد قال في القاموس والجريدة سعة طويلة رطبة أو يابسة أو التي تقشر من خواصها وقال في الصحاح والجريد الذي يجرد عنه الخوص ولا يسمى جريدا مادام عليه الخوص وانما يسمى سعفا الواحدة جريدة (وأوصى بريدة الاسلمي) بضم الموحدة وفتح الراء ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهماتين مما وصله ابن سعد من طريق موزق العجلي (ان يجعل في) والمستمل على (قبره جريدان) بغير مشاة فوقية بعد الدال ولا يي ذر جريدتان فعلى رواية في يحتمل أن يكون بريدة أوصى بجعل الجريدتين داخل قبره لما في النخلة من البركة لقوله كشجرة طيبة وعلى رواية على أن يكونا على طاهره اقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم في وضع الجريدتين على القبر وهذا الاخير هو الاظهر وصنيع المؤلف في ايراده حديث القبرين آخر الباب يدل عليه وكان بريدة جلي الحديث على عمومه ولم يره خاصا يذنبك الرجلين لكن الظاهر من تصرف المؤلف ان ذلك

ابن ابراهيم بن سعد قال حدثني أبي عن صالح بن شهاب بهذا الاسناد نحو رواية نونس \* وحدثني ابن أبي عمير وعبد الله بن محمد الزهري واللفظ لابن أبي عمير قال حدثنا سفيان عن عمر وعنه عطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة مزارحة أعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا تأخذوا اهابا فذبغوه فانتفعوا به

وفي الرواية الاخرى ألا تأخذتم اهابا فاستمتعتم به وفي الرواية الاخرى ألا انتفعتم اهابا وفي الحديث الآخر اذا دبغ الهاب فقد طهر وفي الرواية الاخرى عن ابن وعلة قال سألت ابن عباس قلت اننا نكون بالمغرب فبأتبنا الجوس بالاسقية فيها الماء والودك فقال اشرب فقلت أراي تراه فقال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دباغه طهوره الشرح يختلف العلماء في دباغ جلود الميتة وطهارتها بالدباغ على سبعة مذاهب أحدها مذهب الشافعي انه يطهر بالدباغ جميع جلود الميتة الا الكلب والخنزير والتولد من أحدهما وغيره ويطهر بالدباغ طاهر الجلد وباطنه ويجوز استعماله في الاشياء المائعة واليابسة ولا فرق بين ما كول اللحم وغيره وروى هذا المذهب عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما والمذهب الثاني لا يطهر شيء من الجلود بالدباغ وروى هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعائشة رضي الله عنهم وهو أشهر الرايتين عن أحد واحد الرايتين عن مالك والمذهب الثالث يطهر بالدباغ جلود ما كول اللحم ولا يطهر غيره وهو مذهب الارزاعي وابن المبارك وأبي ثور واسحق بن راهويه والمذهب الرابع تطهر جلود جميع الميتات

الاخنزير وهو مذهب أبي حنيفة والمذهب الخامس يطهر الجميع الا انه يطهر ظاهره وذر باطنه فيستعمل في اليابسات دون خاص المتاعب ويصل عليه لا يسمى هذا مذهب مالك المشهور في حكاية أصحابه عنه وهو المذهب السادس يطهر الجميع والكلب والخنزير ظاهرهما

\* حدثنا أحمد بن عثمان النوفلي حدثنا أبو عاصم حدثنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أخبرني عطاء بن مازن أخبرني ابن عباس أن ميمونة أخبرته أن داجنة كانت لبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت فقال (٤٤١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخذتم إهابها

فاستمتعتم به \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عبد  
الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس  
أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة مولاة  
لميونة فقال ألا انتفعتم بها بما \* حدثني  
يحيى بن يحيى أخبرنا سليمان بن بلال عن  
زيد بن أسلم أن عبد الرحمن بن وعلة أخبره  
عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول إذا دبغ الإهاب  
فقد طهر

وباطنا وهو مذهب داود وأهل  
الظاهر وحكى عن أبي يوسف والمذهب  
السابع انه ينتفع بجلود الميتة وان لم تدبغ  
ويجوز استعمالها في المائعات واليا سات  
وهو مذهب الزهرى وهو وجه شاذ لبعض  
أصحابنا لا تفريع عليه ولا التفات اليه  
واحتج كل طائفة من أصحاب هذه  
المذاهب باحاديث وغيرها وأجاب بعضهم  
عن دليل بعض وقد أوضحت دلالتهم في  
أوراق من شرح المذهب والغرض هنا  
بيان الاحكام والاستنباط من الحديث وفي  
حديث ابن وعلة عن ابن عباس دلالة  
المذهب الاكثر من انه يطهر ظاهره وباطنه  
فيجوز استعماله في المائعات فان جلود  
ما ذكاه الجوس نجسة وقد نص على طهارتها  
بالدباغ واستعمالها في الماء والودك وقد  
يحتج الزهرى بقوله صلى الله عليه وسلم ألا  
انتفعتم باهابهم اولم يذكروا دباغها ويجب  
عنه بانه مطلق وجاءت الروايات الباقية  
ببيان الدباغ وان دباغه طهور والله أعلم  
واختلف أهل اللغة في الاهداب فقيل هو  
الجلد مطلقا وقيل هو الجلد قبل الدباغ فاما  
بعده فلا يسمى اهابا ووجه اهاب بفتح الهمزة  
والهاء وبضمهما الغتان ويقال طهر الشئ  
وطهر بفتح الهاء وضمها لغتان والفتح

[illegible]

\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقدة والحدثنا ابن عينة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد ح وحدثنا أبو كريب وأبو حنيفة بن إبراهيم جميعاً عن وكيع (٤٤٢) عن سفيان كاهن عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن وعلة عن ابن عباس عن

هو يحيى بن يحيى كما خرم به أبو مسعود في الأطراف أو هو يحيى بن موسى المعروف بخت كوقع في رواية أبي علي بن شبيب عن الفريرى قال الحافظ بن حجر وهو المعتقد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاي المجتمين (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه من) ولاي ذر قال من النبي صلى الله عليه وسلم (بقبرين) أي بصاحبهما من باب تسمية الحال باسم الحال (بعذبان فقال أنهم ما يعذبان وما يعذبان في كبير) أزالته أودفعه أو الاحتراز عنه ويحتمل أن يكون نفي كونه كبيراً باعتبار اعتقاد الاثنين المعذبين أو اعتقاد ما ذكره مطلقاً أو باعتبار اعتقاد المخاطبين أي ليس كبيراً عندكم ولكن كبيراً عند الله كما جاء في رواية عند المؤلف وما يعذبان في كبير بلى أنه كبير فهو كقوله وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم (أما أحدهما فكان لا يستتر من البول) يحتمل أن يحمل على حقيقة من الاستتار عن الاعين ويكون العذاب على كشف العورة أو على الجواز والمراد التزمن البول بعدم ملاسته ورجح وإن كان الأصل الحقيقة لأن الحديث يدل على أن للبول بالنسبة إلى عذاب القبر خصوصية فالجلى عليه أولى كما مر في الموضوع (وأما الآخر فكان عشي بالنيمة) الحرمه مخرج به ما كان للنسيمة أول دفع مفسدة والباء للمصاحبة أي يسير في الناس متصفاً بهذه الصفة أو لاسببية أي عشي بسبب ذلك (ثم أخذ) عليه الصلاة والسلام (جريدة رطبة فشقه بنصفين) قال الزركشي دخلت الباء على المفعول زائدة اهـ يعني في قوله بنصفين وقد تعقبه صاحب مصابيح الجامع فقال لا نسلم شيئاً من ذلك أمادعواه أن نصفين مفعولاً فلان شق انما ينعدى بالمفعول واحد وقد أخذوه وليس هذا بدلالة منه وأما دعوى الزيادة فعلى خلاف الأصل وليس هذا من مجال زيادتها ثم قال والباء للمصاحبة وهي ومدخولها ظرف مستقر منصوب بالحمل على الحال أي فشقها متلبسة بنصفين ولا مانع من أن يجتمع الشق وكونها ذات نصفين في حالة واحدة وليس المراد أن انقسامها إلى نصفين كان ثابتاً قبل الشق وانما هو معه وبسببه ومنه قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره اهـ (ثم غرز في كل قبر) منهما (واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعله أن يخفف عنهما) العذاب (مالم ييسر) بالثناء التحتية المفتوحة وفتح الموحدة وكسرها في اليونانية بالتذكير باعتبار عود الضمير إلى العودين وما مصدر بقرمانية أي مدة واما هم إلى زمن اليبس ولعل بمعنى عسى فلذا استعمل استعماله في افتراءه بأن وإن كان الغالب في لعل التجرد وليس في الجر يد معنى يخصه ولا في الرطب معنى ليس في اليابس وانما ذلك خاص ببركة يده الكريمة ومن ثم استنكر الخطابي وضع الناس الجريد ونحوه على القبر عملاً بهذا الحديث وكذلك الطرطوش في سراج المولك قائلين بأن ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم ببركة يده المقدسة وبعلمه بما في القبور وجرى على ذلك ابن الحاج في مدخله وماتقدهم من أن بريدة بن الحبيب أوصى بأن يجعل في قبره جريدتان محمول على أن ذلك رأى له لم يوافق أحدهما العناية عليه أو أن المعنى فيه أنه يسج مادام رطباً فيحصل التخفيف ببركة التسبيح وحينئذ يطر في كل ما فيه وطوبى من الرياحين والبقول وغيرها وليس لليابس تسبيح قال تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده أي شيء حي وحياة كل شيء بحسبه فالحشب مالم ييبس والجرم الم يقطع من معدنه والجهور رانه على حقيقته وهو

النبي صلى الله عليه وسلم بمثله يعني حديث يحيى بن يحيى \* حدثنا اسحق بن منصور وأبو بكر بن اسحق قال أبو بكر حدثنا وقال ابن منصور أخبرنا عمر بن الربيع أخبرنا يحيى بن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب أن أبا الخير حدثه قال رأيت علي ابن وعلة السبي فروا فمستته فقال مالك تسه قد سالت عبد الله بن عباس قلت أيا نكوت بالمغرب ومعنا البربر والجوس نؤتي بالكس قد ذبحوه ونحن لا نأكل ذبايحهم وياقوتنا بالسقاء يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس قد سالتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دبأغه طهوره

أصحاب أبي حنيفة يحصل ولا يحصل عندنا بالتراب والرماد والمخ على الأصح في الجميع وهل يحصل بالادوية النجسة كذرق الحمام والشب المتنجس فيه وجهان أحدهما عند الأصحاب حصوله ويجب غسله بعد الفراغ من الدبأغ بلا خلاف ولو كان دبأغه بطاهر فهل يحتاج إلى غسله بعد الفراغ فيه وجهان وهل يحتاج إلى استعمال الماء في أول الدبأغ فيه وجهان قال أصحابنا ولا يقتدر الدبأغ إلى فعل فاعل فلو أطارت الريح جلد ميتة فوقع في مدبغة طهر والله أعلم وإذا طهر بالدبأغ جاز لا تتفاد به بلا خلاف وهل يجوز بيعه فيه قولان للشافعي أحدهما يجوز وهل يجوز إذا كان فيه ثلاثة أوجه أو أقوال أحدها لا يجوز بحال والثاني يجوز والثالث يجوز إذا كان جلد مأكول اللحم ولا يجوز غيره والله أعلم وإذا طهر الجلد بالدبأغ فهل يطهر الشعر الذي عليه تبعاً للحداد إذا قلنا بالاحتار في مذهبن أن شعر الميتة نجس فيه قولان للشافعي أحدهما أو أشهرهما لا يطهر لأن الدبأغ لا يؤثر فيه بخلاف الحداد قال أصحابنا لا يجوز استعمال جلد الميتة قبل الدبأغ في الأشياء الرطبة ويجوز في اليابسات مع كراهته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم انما سحر أكلها) رويناه على وجهين قول

سحر يفتح الخاء وضم الراء وحرم بضم الخاء وكسر الراء المشددة وفي هذا اللفظ دلالة على تحريم أكل جلد الميتة وهو الصحيح كما قدمته وللقاتل



\* وحدثني اسحق بن منصور وأبو بكر بن اسحق عن عمرو بن الربيع أخبرنا يحيى بن أيوب عن جعفر بن ربيعة عن أبي الخير حدثه قال حدثني  
ابن وعلة السبئي قال سألت عبد الله بن عباس قالت أنا نكون بالمغرب فيايتنا المجوس (٤٤٣)

بالاسقية فيها الماء والودل فقلنا اشرب فقلت  
أراي تراه فقال ابن عباس سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول دبأغه طهوره

الآخر أن يقول المراد تخريم لجها والله أعلم  
(قوله قال أبو بكر وابن أبي عمري حديثهما  
عن ميمونة) يعني انهما ذكراني وروايتهما ان  
ابن عباس رواه عن ميمونة (قوله ان داجنة  
كانت) هي بالادال المهملة والجيم والنون  
قال أهل اللغة ودواجن البيوت ما ألفه من  
الطيروالشاء وغيرهما وقد دجن في بيته  
اذلزمه والمراد بالداجنة هنا الشاة (قوله  
عبد الرحمن بن وعلة السبئي) هو بفتح الواو  
واسكان العين المهملة والسبئي بفتح السين  
المهملة وبعدها الباء الموحدة ثم الهمزة ثم  
ياء النسب (قوله بثله) يعني حديث يحيى بن  
يحيى (هكذا هو في الاصول يعني بالياء المثناة  
من تحت ولعله من كلام الراوي عن مسلم  
ولوروي بالنون في أوله على انه من كلام  
مسلم لكان حسنا ولكن لم يرو (قوله ان  
أبا الخير) هو بالخاء المعجمة واسمه مرثد بن  
عبد الله اليزني بفتح الياء والزاي (قوله  
يأتوننا بالسقاء يجعلون فيه الودل) هكذا هو  
في الاصول ببلادنا يجعلون بالعين بعد الجيم  
وكذا نقله القاضي عياض عن أكثر الرواة  
قال ورواه بعضهم يجعلون بالميم ومعناه  
يذبيون يقال بفتح الياء وضمها الغتان يقال  
جلت الشحم وأجلته أذبت والله أعلم (قوله  
رأيت على ابن وعلة السبئي فروا) هكذا هو  
في النسخ فروا وهو الصحيح المشهور في اللغة  
وجمع الفرو فراء ككعب وكعب وفيه  
لغة قليلة انه يقال فروة بالهاء كما يقولها العامة  
حكاه ابن فارس في المجمل والزبيدي في  
مختصر العين (قوله فسمته) هو بكسر السين  
الاولى على اللغة المشهورة وفي لغة قليلة  
بفتحها فعلى الاولى المضارع يسمه بفتح الميم  
وعلى الثانية بضمها والله سبحانه وتعالى أعلم

قول المحققين اذ العقل لا يتخيله أو باسان الحال باعتبار دلالة على الصانع وأنه منزله وسقى في  
باب من الكثر أن لا يستتر من بوله من الوضوء من يداذ كرهنا (باب موعظة المحدث  
عند القبر) الموعظة مصدر ممي والوعظ النصيح والاذار بالعواقب (و) باب (تعود اصحابه)  
أي اصحاب المحدث (حوله) عبد القبر لسماع الموعظة والتذكير بالموت وأحوال الآخرة  
وهذا مع ما ينضم اليه من مشاهدة القبور وتذكر اصحابها وما كانوا عليه وما صار واليه من  
أنفع الاشياء لجلاء القلوب وبنفع الميت أيضا لما فيه من نزول الرحمة عند قراءة القرآن  
والذكر قال ابن المنير لو فطن أهل مصر لرجع الخاري هذه لقرفت أعينهم بما يتعاطونه من  
جلوس الوعاظ في المقابر وهو حسن ان لم يخالطه مفسدة اه وقد استطرذ المؤلف بعد  
الترجمة بذكر تفسير بعض ألفاظ من القرآن مناسبة لما ترجمه على عادته تكثير الفرائد  
الفوائد فقال في قوله تعالى (يوم يخرجون من الاجداث الاجداث) معناه فيما وصله ابن أبي  
حاتم وغيره من طريق قتادة والسدي (القبور) وقوله تعالى واذا القبور (بعثت) معناه  
(أثارت) بالثاء بعد الهمزة المضمومة من الاثارة يقال (بعثت حوضي أي جعلت أسفله  
اعلاء) قاله أبو عبيدة في الجاز وقال السدي مमारواه ابن أبي حاتم بعثت حررت فخرج ما فيها  
من الاموات وعن ابن عباس فيما ذكره الطبراني بعثت بحثت وقوله تعالى كأنهم الى نصب  
لوفضون (الايضا) بهمزة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وفاء ثم ضاد معجمة مصدر من  
أوفض يوفض ايفاض معناه (الاسراع) قال أبو عبيد يوفضون أي يسرعون (وقرأ الأعمش)  
سلميان بن مهران موافقة لباقي القراء الا ابن عامر وحفصا (الى نصب) بفتح النون وسكون  
الصاد وفي نسخة زيادة يوفضون ولا يذرا الى نصب بضم النون وسكون الصاد بالجمع والاول  
أصح عن الأعمش (الشيء منصوب) قال أبو عبيدة العلم الذي نصبوه ليعبدوه (يستبقون اليه)  
أبهم يستلبه أول (والنصب) بضم النون وسكون الصاد (واحد والنصب) بالفتح ثم السكون  
(مصدر) قال في فتح الباري كذا وقع والذي في المغازي الغراء النصب والنصب واحد وهو  
مصدر والجمع الانصاب فكان التغيير من بعض النقلة اه وتعقبه العيني فقال لا يتغير فيه  
لأن البخاري فرق بين الاسم والمصدر ولكن من قصر يده عن علم الصرف لا يفرق بين الاسم  
والمصدر في جميعهما على لفظ واحد اه والانصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهل  
عليها ويذبح لغير الله وقوله تعالى ذلك (يوم الخروج) أي خروج أهل القبور (من  
قبورهم) وقوله تعالى (ينسلون) أي (يخرجون) وأد الزجاج بسرعة \* وبالسند قال  
(حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني بالافراد (عثمان) بن محمد بن أبي شيبة الكوفي أحد الحفاظ  
الكبار وثقه يحيى بن معين وغيره وذكر الدارقطني في كتاب التصحيف أشياء كثيرة صحفها من  
القرآن في تفسيره لانه ما كان يحفظ القرآن (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا بالجمع  
(جويز) هو ابن عبد الجيد الضبي (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن سعد بن عبيدة) بسكون  
العين في الاول وضمها وفتح الموحدة أخوه هاء تأنيث مصغرا في الثاني (عن أبي عبد الرحمن)  
عبد الله بن حبيب بفتح الحاء المهملة السلي (عن علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه قال  
كلاني جنازة في بقيع الغرقد) بفتح الموحدة وكسر القاف والغرقد بفتح الغين المعجمة والقاف  
يديهم اذ ساكنة أخوه دال مهملة ما عظم من شجر العوسج كان ينبت فيه فذهب الشجر

\* (باب التيمم) \* التيمم في اللغة هو القصد قال الامام أبو منصور الأزهري التيمم في كلام العرب القصد يقال تيممت فلانا  
وميمته وتايممتوا أي قصدته والله أعلم واعلم ان التيمم ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامم وهو خصيصة خص الله سبحانه وتعالى به هذه



الامة وأداه الله تعالى شرفاً وأجعت الامة على ان التيمم لا يكون الا في الوجه واليدين سواء كان عن حدث أصغر أو أكبر وسواء تيمم عن الاعضاء كلها أو بعضها والله أعلم واختلف

(٤٤٤)

و بقی الاسم لازماً للمكان وهو مدفن أهل المدينة (فأنا النبي صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله) هذا موضع الترجمة مع ما بعده (ومعه مخرصة) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وبالصاد المهملة قال في القاموس ما يتوكأ عليه كالعصا ونحوه وما يأخذه الملك يشير به اذا خاطب والخطيب اذا خطب وسميت بذلك لانها تحمل تحت الخصر غالباً لا تثكل عليها (فنكس) بتشديد الكاف وتخفيفها أي خفض رأسه وطأ يده الى الارض على هيئة المهموم المفكر كما هي عادة من يتفكر في شيء حتى يستحضر معانيه فحتمل أن يكون ذلك تفكيراً منه عليه الصلاة والسلام في أمر الآخرة لقريظة حضو والجنازة أو فيما أبداه بعد ذلك لأصحابه أو نكس المخرصة (فجعل ينكت) بالثناة الغوية أي يضرب في الارض (بمخرصته ثم قال ما منكم من أحد) أي (ما من نفس منقوسة) مصنوعة مخلوقة واقتصر في رواية أبي حمزة والثوري على قوله ما منكم من أحد (الا كتب) بضم الكاف مبنيًا للمفعول (مكانها) بالرفع مفعول ناب عن الفاعل أي كتب الله مكان تلك النفس المخلوقة (من الجنة والنار) من بيانية وفي رواية سفيان الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وكأنه يشير الى حديث ابن عمر عند المؤلف الدال على أن لكل أحد مقعدين لكن لفظه في القدر الا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة فالتمنيوع أو هي بمعنى الواو (والا قد كتبت) بالتاء آخره وفي اليونانية تحذفها (شقية أو سعيدة) بالنصب فيهما كما في الفرع على الحال أي والا كتبت هي أي حالها شقية أو سعيدة ويحذف الرفع أي هي شقية أو سعيدة ولفظ الا في المرة الثانية في بعضها بالواو وفي بعضها بدونها وهذا نوع من الكلام غريب واعادة الایتمل أن يكون ما من نفس بدلا من ما منكم والا الثانية بدل من الاولى وان يكون من باب المفعول والنشر فيكون فيه تعميم بعد تخصيص اذا الثاني في كل منهما أعم من الاول أشار اليه الكرماني (فقال رجل) هو علي بن أبي طالب ذكره المصنف في التفسير لكن بلفظ قلنا أو هو سراقه ابن مالك بن جعشم كافي مسلم أو هو عمر بن الخطاب كافي الترمذي أو هو أبو بكر الصديق كما عند أحمد والبرار والطبراني أو هو رجل من الانصار وجع بتعدد السائلين عن ذلك في حديث عبد الله بن عمر فقال أصحابه (يا رسول الله أفلا تتكلم) نعتمد (على كتابنا) أي ما كتب علينا وقدس والفاء في أفلا معقبة لشيء محذوف أي أفلا كان كذلك لا تتكلم على كتابنا (وندع العمل) أي نتركه (فن كان منامن أهل السعادة فسيصير) فسيجره القضاء (الى عمل أهل السعادة) فها هو يكون ما له حاله ذلك بدون اختياره (وأما من كان منامن أهل الشقاوة فسيصير) فسيجره القضاء (الى عمل أهل الشقاوة) فها هو (قال) عليه الصلاة والسلام (أما أهل السعادة فيسرون لعمل) أهل (السعادة) وفي نسخة فسييسرون باعتبار معنى الال (وأما أهل الشقاوة فيسرون لعمل) أهل (الشقاوة) وحاصل السؤال ألا تترك مشقة العمل فاناس نصير الى ما قدس علينا فلا تترك السعي فانه لا يرد قضاء الله وقدره وحاصل الجواب لا مشقة لان كل أحد ميسر لما خلق له وهو يسير على من يسره الله عليه قال في شرح المشكاة الجواب من الاسلوب الحكيم منعهم عن الاتكال وترك العمل وأمرهم بالتزام ما يجب على العبد من العبودية يعني أنهم عبيد ولا بد لكم من العبودية فعليكم بما أمرتكم واياكم والتصرف في أمور الربوبية لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا

ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين ومن قال بهذا من العلماء على بن أبي طالب وعبد الله بن عمر والحسن البصري والشعبي وسالم بن عبد الله بن عمر وسفيان الثوري ومالك وأبو حنيفة وأصحاب الرأي وآخر من رضى الله عنهم أجمعين وذهبت طائفة الى أن الواجب ضربة واحدة للوجه والكفين وهو مذهب عطاء ومكحول والاوزاعي وأحمد واسحق وابن المنذر وعامة أصحاب الحديث وحكى عن الزهري أنه يجب مسح اليدين الا الاطمين هكذا حكاه عنه أصحابنا في كتب المذهب وقد قال الامام أبو سليمان الخطابي لم يختلف أحد من العلماء في أنه لا يلزم مسح ما وراء المرفقين وحكى أصحابنا أيضا عن ابن سيرين أنه قال لا يجزئه أقل من ثلاث ضربات ضربة للوجه وضربة ثانية لكفيه وثالثة لذرعيه وأجمع العلماء على جواز التيمم عن الحدث الأصغر وكذلك أجمع أهل هذه الاعصار ومن قبلهم على جوازه للجنب والحائض والنفساء ولم يخالف فيه أحد من الخلف ولا أحد من السلف الا ما جاء عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهما وحكى مثله عن ابراهيم النخعي الامام التابعي وقيل ان عمر وعبد الله رجعا عنه وقد جاءت بجوازه للجنب الاحاديث الصحيحة المشهورة والله أعلم واذا صلى الجنب بالتيمم ثم وجد الماء وجب عليه الاغتسال باجماع العلماء الا ما حكى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن الامام التابعي انه قال لا يلزمه وهو مذهب متروك باجماع من قبله ومن بعده بالاحاديث الصحيحة المشهورة في أمره صلى الله عليه وسلم للجنب بغسل يديه اذا وجد الماء والله أعلم ويجوز المسافر والمعزب في الابل وغيرهما أن يجامع زوجته وان كانا عديمي

للماء يغسلان فرجيهما ويصليان ويحجز بهما التيمم ولا إعادة عليهما اذا غسلا فرجيهما فان لم يغسل الرجل ذكره تجعلوا وما أصابه من المرأة وصلى بالتيمم على حاله فان قلنا ان رطوبته تفرج المرأة نجسة لمزمه إعادة الصلاة ولا فلا يلزمه إعادة والله أعلم وأما اذا كان على

يحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سفره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجبل انقطع عقلي فاقام رسول الله صلى الله عليه (٤٤٥) وسلم) بعض أعضاء الحديث نجاسة فأراد

التيهم بدلائلها فذهبنا ومذهب جمهور العلماء أنه لا يجوز وقال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى يجوز أن يتيهم إذا كانت النجاسة على بدنه ولم يجز إذا كانت على ثوبه واختلف أصحابه في وجوب إعادة الصلاة وقال ابن المنذر كان الثوري والأوزاعي وأبو ثور يقولون يمسح موضع النجاسة بتراب ويصلي والله أعلم وأما إعادة الصلاة التي يفعلها بالتيهم فذهبنا أنه لا يعيد إذا يتيهم للمرض أو الجراحة ونحوهما أو إذا يتيهم للحجز عن الماء فإن كان في موضع يعدم فيه الماء غالباً كالسفر لم يجب إعادة وإن كان في موضع لا يعدم فيه الماء الأندر أوجب إعادة على المذهب الصحيح والله أعلم وأما جنس ما يتيهم به فاختلف العلماء فيه فذهب الشافعي وأحمد وابن المنذر ودาวود الظاهري وأكثروا الفقهاء إلى أنه لا يجوز التيمم بالتراب طاهره غباره يعلق بالعضو وقال أبو حنيفة ومالك يجوز التيمم بجميع أنواع الأرض حتى بالخرقة المغسولة وزاد بعض أصحاب مالك فجوز به بكل ما اتصل بالأرض من الخشب وغيره وعن مالك في الثلج روايتان وذهب الأوزاعي وسفيان الثوري إلى أنه يجوز بالثلج وكل ما على الأرض والله أعلم وأما حكم التيمم فذهبنا ومذهب الأكثرين أنه لا يرفع الحديث بل يبيح الصلاة فيستحب به فريضته وما شاء من النوافل ولا يجمع بين فريضة يتيهم واحد وإن نوى يتيهمه الفرض استباح الفريضة والنافلة وإن نوى النفل استباح النفل ولم يستحب به الفرض وله أن يصلي على جنازة يتيهم واحد وله أن يصلي بالتيهم الواحد فريضته وجنازته ولا يتيهم قبل دخول وقتها وإذا رأى التيمم لفقد الماء وهو في الصلاة لم تبطل صلاته بل له أن يتيها إذا كان

تبعوا العبادت وتر كها سبباً مستقلاً لدخول الجنة والنار بل هي علامات فقط اه (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من أعطى واتقى وازداد نور الوقت وصدق بالحسن وساق في روايته سفيان إلى قوله العسرى فقوله فأما من أعطى أي أعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بكلمة الحسن وهي التي دلت على حق ككلمة التوحيد وقوله فسنيسره للعسرى فسنيسره للخلد التي تؤدى إلى يسر وراحة كدخول الجنة وأما من بخل بما أمر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى فسنيسره للعسرى للخلل الموجهة إلى العسر والشدة كدخول النار وهذا الحديث أصل لاهل السنة في أن السعادة والشقاوة بتقدير الله القديم واستدل به على إمكان معرفة الشئ من السعيد في الدنيا كمن اشتره لسان صدق وعكسه لان العمل أمانة على الجزاء على طاهر هذا الخبر والحق أن العمل علامة وأمانة فيحكم بظاهر الأمر وأمر الباطن إلى الله تعالى وقال بعضهم إن الله أمرنا بالعمل فوجب علينا الامتثال وغيب عنا المقادير لقيام الحجة ونصب الأعمال علامة على ما سبق في مشيئته فمن عدل عنه ضل لان القدر سر من أسرار لا يطلع عليه الا هو فإذا دخلوا الجنة كشف لهم أسرارهم ورواه هذا الحديث كوفيون الأجر أفرأى وأصله كوفي وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وفيه التحديث والعنعنة والقرول وأخرجه أيضاً في التفسير والقدر والادب ومسلم في القدر وأبو داود في السنة والترمذي في المقدور والتفسير وابن ماجه في السنة (باب ما جاء من الحديث) في قاتل النفس) ورواه السند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغراً ويزيد من الزيادة قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن أبي قلابة) عهده الله بن زيد (عن ثابت بن النخائل) الأنصاري الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغير ملة (الاسلام) كاليهودية والنصرانية حال كونه (كاذباً) في تعظيم تلك الملة التي حلف بها أو كاذباً في المحلوف عليه لكن عورض بكون المحلوف عليه يستوي فيه كونه صادقاً أو كاذباً إذا حلف بغير ملة الاسلام فالتم انما هو من جهة كونه حلف بتلك الملة الباطلة مع علمها حال كونه (متعمداً) فيه دلالة لقول الجمهور ان الكذب الخبر غير المطابق للواقع سواء كان عمداً أو غيره اذ لو كان شرطه التعمد لما قيد به هنا (فهو كما قال) أي فيحكم عليه بالذي نسبته لنفسه وظاهره الحكم عليه بالكفر اذا قال هذا القول ويحتمل أن يعلق ذلك بالحدث لما روي برودة مرفوعاً عن قال أناري عن الاسلام فان كان كاذباً فهو كما قال وان كان صادقاً رجع إلى الاسلام سالماً والتحقيق التفصيل فان اعتقد تعظيم ما ذكر كفر وعليه يعمل قوله من حلف بغير الله فقد كفر رواه الحالكه وقال صحيح على شرط الشيخين وان قصد حقيقة التعليق فينظر فان كان أراد أن يكون متصفاً بذلك كفر لان إرادة الكفر كفر وان أراد البعد عن ذلك لم يكفر لكن هل يحرم عليه ذلك أو يكره تنزيهاً الثاني هو المشهور وليقل ندباً لا اله الا الله محمد رسول الله ويستغفر الله ويحتمل أن يكون المراد به التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم بأنه صار يهودياً أو كانه قال فهو مستحق لثقل عذاب ما قال ومثله قوله عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة فقد كفر أي استوجب عقوبة من كفر وبقيته مباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في باب الايمان بعون الله وقوته (ومن قتل نفسه بمعدية) بألة طاعة كالسيف والسكين ونحوهما وفي الايمان ومن قتل نفسه بشئ وهو أعم (عذبه) أي

من تلزمه إعادة فان صلاته تبطل برؤية الماء والله أعلم (قوله عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره) فيه جواز مسافرة الزوج بزوجته الحرة (قوله حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجبل انقطع عقلي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم



فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة  
 بشر عن هشام عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين استعارت من أسماء قلادة فهلكت (٤٤٧)

ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وابن  
 فارس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من  
 أصحابه في طلبها فادركتهم الصلاة فصولا بغير  
 وضوء فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم  
 شكوا ذلك إليه فزلت آية التيمم فقال أسيد  
 اس حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك  
 أمر قط إلا جعل الله لك منه خيرا وجعل  
 للمسلمين فيه مركة \* حدثنا يحيى بن يحيى  
 وأبو بكر بن أبي شيبة وابن غير جميعا عن  
 أبي معاوية قال أبو بكر حدثنا أبو معاوية  
 عن الأعمش عن شقيق قال كنت جالسا مع  
 عبد الله وأبي موسى فقال أبو موسى يا أبا  
 عبد الرحمن أرايت لو أن رجلا أجنب

وامم أبيه عبد الله المخزومي مولاهم المصري ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك لكن  
 قال المؤلف في تاريخه الصغير ماري يحيى بن بكير عن أهل الحجاز في التاريخ في انتقيته  
 وهذا يدل على أنه يتفق في حديث شيوخه ولذا ما خرج له عن مالك سوى خمسة أحاديث  
 مشهورة متباعدة (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) انضم العين  
 وفتح القاف ابن خالد الايلي أحد الاثبات الثقات وأحاديثه عن الزهري مستقيمة وأخرج له  
 الجماعة (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بتصغير الاول أحد الفقهاء  
 السبعة (عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم انه قال لما مات عبد الله بن أبي ابن  
 سلول) بضم ابن وثبات ألفه سنة لعبد الله لان سلول أمه وهي بفتح السين غير منصرف  
 للعلمية والتأنيث وأبي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المنة التحتية منونا (دعى له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم) بضم دال دعى مبنيا للمفعول ورفع رسول نائب عن الفاعل (ليصلى  
 عليه) بنصب يصلى (فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت اليه) بفتح المنة وسكون  
 الموحدة (فقلت يا رسول الله أتصلى على أبي) بضمزة الاستفهام (وقد قال يوم كذا وكذا كذا  
 وكذا أعدد عليه) صلى الله عليه وسلم (قوله) الضمير في حق النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين  
 (فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أخوة بني عامر فلما كثرت عليه) صلى الله عليه  
 وسلم الكلام (قال ابن خنيز) بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول أي في قوله تعالى استغفر  
 لهم أولات تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة الآية وفي نسخة في قد خنيز (فانخزت)  
 الاستغفار (لو أعلم أني ان زدت) ولا بي ذر لو زدت (على السبعين فغفر له) ولا بي ذر يغفر له  
 (زدت عاها قال) عمر (فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف) من صلاته  
 (فلم يكت الا يسيرا حتى نزلت الايتان من) سورة (براءة ولا تصل على أحد منهم مات أبدا  
 الى وهم) ولا بي ذر الى قوله وهم (فاسقون) فهي عن الصلاة لان المراد منها الدعاء للميت  
 والاستغفاره وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب النهي على قوله مات أبدا يعني الموت على  
 الكفر فان احياء الكافر لا تعذيب دون التمتع وقوله وهم فاسقون تعليل للنهي (قال) عمر  
 (فجئت بعد من جرائع على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ) في مراحعي له (والله  
 ورسوله أعلم باب) مشروعية (ثناء الناس) بالاوصاف الحميدة والخصال الحميلة (على  
 الميت) بخلاف الحى فانه منهي عنه اذا أفضى الى الاطراء خشية الاعجاب \* وبالسند قال  
 (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عبد العزيز بن  
 صهيب قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول مرورا) ولا بي ذر مر بضم الميم مبنيا  
 للمفعول (بجنازة فأتوا عليها خيرا) في رواية الضر بن أنس عند الحاء كم فقالوا كان  
 يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم  
 مروا ياخري فأتوا عليها خيرا) قال في رواية الحاء كم المذكورة فقالوا كان يبغض الله  
 ورسوله ويعمل بمعصية الله ويسعى فيها (فقال) عليه الصلاة والسلام (وجبت) واستعمال  
 الثناء في الشرعة شاذة لكنه استعمال هنا للمشاكل لقوله فأتوا عليها خيرا وانما نكون من  
 الثناء بالشرع الحديث الصحيح في البخاري في النهي عن سب الاموات لان النهي عن سبهم  
 انما هو في حق غير المنافقين والكفار وغير المتظاهرين بالسق والبدة وأما هؤلاء فلا يحرم

وهذا وان كان ظاهرا فلا يضر بانه لمن لا  
 يعرفه (قولها فبعثنا البعير الذي كنت عليه  
 فوجدنا العقد تحته) كذا وقع هنا وفي رواية  
 البخاري فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رجلا فوجدناه وفي رواية يترجلين وفي رواية  
 ناسا وهي قضية واحدة قال العلماء المبعوث  
 هو أسيد بن حضير وأتباعه فذهبوا فلم  
 يجدوا شيئا ثم وجدوها أسيد بعد رجوعه  
 تحت البعير والله أعلم (قوله فصلاوا بغير  
 وضوء) فيه دليل على ان من عدم الماء  
 والتراب يصلى على حاله وهذه المسئلة فيها  
 خلاف للشافعي والخلف وهي أربعة أقوال  
 للشافعي أحكمها عند أصحابنا انه يجب عليه  
 أن يصلى ويجب عليه أن يعيد الصلاة أما  
 الصلاة فلقوله صلى الله عليه وسلم فاذا  
 أمرتكم باسم فأتوا منها ما استطعتم وأما الاعادة  
 فلانه عذر نادر فصار كلونسي عضو ومن  
 أعضاء طهارته وصلى فانه يجب عليه الاعادة  
 والقول الثاني لا يجب عليه الصلاة ولكن  
 تستحب ويجب القضاء سواء صلى أم لم يصل  
 والثالث تحرم عليه الصلاة لكونه محدثا  
 وتجب الاعادة والرابع تجب الصلاة ولا  
 تجب الاعادة وهذا مذهب المزني وهو  
 أقوى الاقوال دليلا وبعضه هذا الحديث

واشبهه فانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم إيجاب اعادة مثل هذه الصلاة والخبر ان القضاء انما يجب باسم جديد ولم يثبت الامر فلا يجب  
 وهكذا يقول المزني في كل صلاة وجبت في الوقت على نوع من الخلل لا تجب اعادتها وللقائلين بوجوب الاعادة أن يجيبوا عن هذا الحديث بان

فلم يجد الماء شهرا كيف يصنع بالصلاة فقال عبد الله لا يتيمهم وان لم يجد الماء شهرا فقال أبو موسى فكيف به هذه الآية في سورة المائدة فلم يجدوا ماء فقيموا صعيدا طيبا فقال عبد الله (٤٤٨) لورخص لهم في هذه الآية لا وشك اذا برد عليهم الماء ان يتيموا بالصعيد

سبهم للتحذير من طريقهم ومن الاقتداء بآثارهم والتخلق بأخلاقهم قاله النووي (فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه) لرسول الله صلى الله عليه وسلم مستفهمان عن قوله (ما وجبت قال) عليه الصلاة والسلام (هذا أثبتتم عليه خير افو جبت له الجنة وهذا أثبتتم عليه شرا فوجبت له النار) والمراد بالوجوب الثبوت أو هو في صحة الوقوع كالشيء الواجب والاصل أنه لا يجب على الله شيء بل الثواب فضله والعقاب عدله لا يستل عما يفعل (أتم شهداء الله في الارض) ولفظه في الشهادات المؤمنين شهداء الله في الارض فالمراد بالخاطبون بذلك من الصحابة ومن كان على صفتهم من الايمان فالعبر شهادة أهل الفضل والصدق لا الفسقة لانهم قد يشنون على من كان مثلهم ولا من بينه وبين الميعة عداوة لان شهادة العدو لا تقبل قاله الداودي وقال المظهرى ليس معنى قوله أتم شهداء الله في الارض أى الذى يقولونه في حق شخص يكون كذلك حتى يصير من يستحق الجنة من أهل النار بقولهم ولا العكس بل معناه أن الذى أثبتوا عليه خير اراوه منه كان ذلك علامة كونه من أهل الجنة وبالعكس وتعقبه الطيبي في شرح المشكاة بآية قوله وجبت بعد ثناء الصحابة حكم عقوب وصفهم سلبا فاشعر بالعلية وكذا الوصف بقوله أتم شهداء الله في الارض لان الاضافة فيه لتشريف بانهم بمنزلة عالية عند الله فهو كالتركية من الرسول لامتوا وطهار عبد الله بعد شهادتهم لصاحب الجنادة فيا بغي أن يكون لها أثر ونفع في حقه قال والى معنى هذا يؤتى قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا اه وقال النووي قال بعضهم معنى الحديث ان الثناء بالخير لمن أثنى عليه أهل الفضل وكان ذلك مطابقا لواقع فهو من أهل الجنة وان كان غير مطابق فلا وكذا عكسه قال والصحيح أنه على عمومهم وأن مات فألهم الله الناس الثناء عليه بخير كان دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضى ذلك أم لا فان الاعمال داخلة تحت المشيئة وهذا الالهام يستدل به على تعيينها وهذا يظهر فائدة الثناء اه \* وبه قال (حدثنا داود بن أبي الفرات) بالفظ الهرو واسمه عمر والسكندي زاد أبو ذر هو الصفاق قال (حدثنا داود بن أبي الفرات) بالفظ الهرو واسمه عمر والسكندي (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحد وفتح الراء آخره هاء تأنيث (عن أبي الاسود) ظالم بن عمرو بن سفيان الدبلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ويقال الدؤلى بضم الدال بعدها همزة مفتوحة وهو أول من تكلم في النحو بعد علي بن أبي طالب قال الحافظ بن حجر ولم أره من رواية عبد الله بن بريدة عنه الا معننا وقد حكى الدارقطني في كتاب التتبع عن علي بن المديني أن ابن بريدة انما يروى عن يحيى بن معمر عن أبي الاسود ولم يقل في هذا الحديث سمعت أبا الاسود قال الحافظ بن حجر وابن بريدة ولد في عهد عمر فقد أدرك أبا الاسود بلا ريب لكن البخارى لا يكتفى بالمعاصرة فلعله أخرجه شاهدا أو اكتفى للاصل بحديث أنس السابق (قال) أى أبو الاسود (قدمت المدينة النبوية) وقد وقع بها مرض) جملة حالية زاد في الشهادات وهم يوتون موثا ذر يعاوهو بالذال المحجمة أى سريعا (فجاست الى) أى عند (عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فأنشئ) بضم الهمزة منبأ للمفعول (على صاحبها خيرا) كذا في جميع الاصول بالنصب ووجهه ابن بطال بأنه أقام الجار والمجرور وهو قوله على صاحبها مقام المفعول الاول وخير مقام الثاني وان كان الاختيار عكسه وقال النووي منصوب بيزع الخافض أى أثنى عليها

فقال أبو موسى لعبد الله ألم تسمع قول عمار بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فاجتبت فلم أجده الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة ثم أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما كان يكفينك ان تقول بيدك هكذا ثم ضرب بيده الارض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه فقال عبد الله أو لم تر عمر لم يقع بقول عمار \* وحدثننا أبو كامل الجحدرى حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعشى عن شقيق قال قال أبو موسى لعبد الله وساق الحديث بقصته نحو حديث أبي معاوية غير أنه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان يكفينك أن تقول هكذا وضرب بيده الى الارض فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه \* حدثني عبد الله بن هاشم بن حيان

الاعادة ليست على الفور ويجوز تأخير البيان الى وقت الحاجة على المختار والله أعلم (قوله تعالى فقيموا صعيدا طيبا) اختلف في الصعيد على ما قدمناه في أول الباب فالأكثر على أنه هنا التراب وقال الآخرون هو جميع ما صعد على وجه الارض وأما الطيب فالأكثر على أنه الطاهر وقيل الحلال والله أعلم واحتج أصحابنا بهذه الآية على ان القصد الى الصعيد واجب قالوا فلا ألقت الريح عليه ترابا فمسح به وجهه لم يجز له بل لابد من نقله من الارض أو غيرها وفي المسئلة فروغ كثير مشهور وفي كتب الفقه والله أعلم (قوله لا وشك اذا برد عليهم الماء أن يتيموا) معنى أو شك قرب وأسرع وقد زعم بعض أهل اللغة أنه لا يقال أو شك وانما يستعمل مضارفا فيقال وشك كذا وليس كزعم هذا القائل بل يقال أو شك أيضا ومما يدل عليه هذا الحديث مع أحاديث كثيرة في الصحيح

مثله وقوله برده هو بفتح الباء والراء وقال الجوهري برده بضم الراء وبفتح الفخ والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم انما كان يكفينك بخير ان تقول هكذا وضرب بيده الى الارض فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه) فيه دلالة بالذهب من يقول يكفي ضربة واحدة للوجه والكفين جميعا

العبدى حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة قال حدثني الحكم عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه أن رجلاً أتى عمر فقال انى  
أجبت فلم أجده فقال لا تصل فقال عماراً ما تذكر يا أمير المؤمنين اذ أنا (٤٤٩) وأنت في سرية فاجبتنا فلم نجد ماء فأما أنت فلم تصل

وأما أنا فتمكنت في التراب ووصلت فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يكفك  
ان تضرب بيدك الارض ثم تنفخ ثم تسمع  
بهمس ما وجهك وكفك فقال عمر اتق الله  
يا عمار قال ان شئت لم أحدث به قال الحكم  
وحدثني ابن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه  
مثل حديث ذر قال وحدثني سلمة عن ذر في  
هذا الاسناد الذي ذكر الحكم قال فقال  
عمر فويلك ما قوليت \* وحدثني اسحق بن  
منصور وحدثنا النضر بن شميل أخبرنا  
شعبة عن الحكم قال سمعت ذراعاً ابن  
عبد الرحمن بن أبزي قال قال الحكم وقد  
سمعت من ابن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه  
أن رجلاً أتى عمر فقال انى أجبت فلم أجده  
ماء وساق الحديث وزاد فيه قال عمار يا أمير  
المؤمنين ان شئت لما جعل الله على من حقل  
أن لا أحدث به أحد ولم يذكر حدثني سلمة  
عن ذر

ولاحظين أن يجيبوا عنه بأن المراد هنا  
صورة الضرب للتعليم وليس المراد بيان  
جميع ما يحصل به التيمم وقد أوجب الله  
تعالى غسل اليدين الى المرفقين في الوضوء  
ثم قال تعالى في التيمم فامسحوا بوجوهكم  
وأيديكم والظاهر ان اليد المطلقة هنا هي  
المقدمة في الوضوء في أول الآية فلا يترك  
هذا الظاهر الا بصريح والله أعلم وقوله  
فنفض يديه قد احتج به من جواز التيمم  
بالخارجة وما لا غبار عليه قالوا اذ لو كان الغبار  
معتبراً لم ينفض اليد وأجاب الآخرون بأن  
المراد بالنفض هنا تخفيف الغبار الكثير  
فانه يستحب اذا حصل على اليد غبار كثير  
أن يخفف بحيث يبقى ما يعم العضو والله  
أعلم (قوله عبد الرحمن بن أبزي) هو بفتح  
الهمزة واسكان الباء الموحدة وبعد هاراي  
ثم ياء وعبد الرحمن صحابي (قوله فقال عمر

بخير وقال في مصابيح الجامع على صاحبها نائب عن الفاعل وخير امفعول المحذوف فقال المثنون  
خيراً (فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم (باخرى فائتي على صاحبها) فقال  
المثنون (خيراً فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم (بالثالثة فائتي على صاحبها)  
فقال المثنون (شراً فقال) عمر رضي الله عنه (وجبت فقال أبو الاسود) المذكور بالاسناد  
السابق (فقلت وما) معنى قولك لكل منهما (وجبت يا أمير المؤمنين) مع اختلاف الشئ  
بالخير والشر (قال) عمر (قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم) هو المقول وحينئذ فيكون  
قول عمر رضي الله عنه لكل منهما وجبت قاله بناء على اعتقاده صدق الوعد المستفاد من قوله  
صلى الله عليه وسلم أدخله الله الجنة (أي ما سلم شهده أربعة) من المسلمين (بخير أدخله  
الله الجنة فقلاً) أي عمر وغيره (وثلاثة قال) عليه الصلاة والسلام (وثلاثة فقلنا واثنتان  
قال) عليه الصلاة والسلام (واثنان ثم لم نسأله عن الواحد) استبعاداً أن يكن في مثل هذا  
المقام العظيم بأقل من النصاب واقتصر على الشق الاول اختصاراً وأولاً حالة السامع على  
القياس وفي حديث جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس عند أحمد وابن حبان والحاكم مرفوعاً  
ما من مسلم عوف فيشهد له أربعة من جيرانه الا دين أنهم لا يعلمون منه الا خير الا قال الله  
تعالى قد قبلت قولكم وغفر لكم ما لا تعلمون وهذا يؤيد قول النورى السابق ان من مات  
فألهم الله الناس الثناء عليه بخير كان دليلاً على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضى  
ذلك أم لا وهذا في جانب الخير واضح وأما في جانب الشر فظاهر الاحاديث انه كذلك لكن  
انما يقع ذلك في حق من غلب شره على خيره وقد وقع في رواية النضر عند الحاكم ان الله تعالى  
ملائكة تنطق على السنن بنى آدم بما في المؤمن من الخير أو الشر وهل يختص الثناء الذي  
ينفع الميت بالرجال أو يشمل النساء أيضاً واذا قلنا انهم يدخلون فهل يكفي بامرأتين أو لابد  
من رجل وامرأتين محل نظر وقد يقال لا يدخلن لقصة أم العلاء الانصارية لما أثبت على  
عثمان بن مفلحون بقولها فشهدا في عليك لقد أكرمك الله تعالى فقال لها النبي صلى الله عليه  
وسلم وما يدريك أن الله أكرمهم فلم يكف بشهادتهما لكن يجاب بأنه عليه الصلاة والسلام انما  
أنكر عليهما القطع بأن الله أكرمهم وذلك مغيب عنها بخلاف الشهادة للميت بأفعاله الحسنة  
التي يتلبس بها في الحياة الدنيا \* ورواهذا الحديث كلهم بصريون لكن داود مروزي  
تحول الى البصرة وهو من أفراد المؤلف \* وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث  
والعنونة والقول وأخرجه أيضاً في الشهادات والترمذي في الجناز وكذا النسائي والله أعلم  
§ (باب ما جاء في عذاب القبر) قد تظاهرت الدلائل من الكتاب والسنة على ثبوته وأجمع  
عليه أهل السنة ولا مانع في العقل أن يعبد الله الحياة في جزء من الجسد أو في جميعه على  
الخلافاً المعروف فيثيبه ويعذبه واذا لم يعنقه العقل وورده الشرع وجب قبوله واعتقاده  
ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاءه في شاهدة في العادة أو أكلته السباع  
والطيور وحيث ان البحر كما أن الله تعالى يعبد له شر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فلا  
يستبعد تعلق روح الشخص الواحد في آن واحد بكل واحد من أجزائه المتفرقة في المشارق  
والمغارب فان تعاقبه ليس على سبيل الحلول حتى يمنع الحلول في جزء من الحلول في غيره قال في  
مصابيح الجامع وقد كثرت الاحاديث في عذاب القبر حتى قال غير واحد منهم امتوا تره لا يصح

٥٧ - (قسط لاني) - ثانی ( اتق الله يا عمار قال ان شئت لم أحدث به) معناه قال عمر لعمار اتق الله تعالى فيما ترويه وتثبت فاعلك  
سيت أو اشتبه عليك الامر أو ما قول عمار ان شئت لم أحدث به فعنه والله أعلم ان رأيت المصلحة في امساكك عن التحديث به واجهة على المصلحة

(قال مسلم) وروى الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرم عن عبيد بن جابر عن أبي الجهم بن الحارث بن الصمة الانصاري فقال أبو الجهم ابن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه (٤٥٠) وسلم حتى دخلنا على أبي الجهم بن الحارث بن الصمة الانصاري فقال أبو الجهم

عليها النواطير وان لم يصح مثلها لم يصح شيء من أمر الدين قال أبو عثمان الحداد وليس في قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ما يعارض ما ثبت من عذاب القبر لان الله تعالى أخبر بحياة الشهداء قبل يوم القيامة وليست مرادة بقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فكذا حياة المقبور قبل الحشر قال ابن المنير وأشكل ما في القضية أنه اذا ثبت حياتهم لم يثبت موتهم بعد هذه الحياة ليجمع الخلق كلهم في الموت عند قوله تعالى لم الملك اليوم ويلزم تعدد الموت وقد قال تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى الآية والجواب الواضح عندي أن معنى قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت أي ألم الموت فيكون الموت الذي يعقب الحياة الاخرى بعد الموت الاول لا يذوق ألمه البتة ويجوز ذلك في حكم التقدير بلا اشكال وما وضعت العرب اسم الموت الا للموت على ما فهموه لا باعتبار كونه ضد الحياة فعلى هذا يخلق الله ثلاثا الحياة الثانية ضد ما بعد ما به لا يسمى ذلك الضد موتا وان كان للحياة ضد جعابين الادلة العقلية والنقلية والغوية اه وقد ادعى قوم عدم ذكر عذاب القبر في القرآن وزعموا أنه لم يرد ذكره الا من أخبار الآحاد فذكر المصنف آيات تدل لذلك ردة عليهم فقال (وقوله تعالى) بالجر عطف على عذاب أو بالرفع على الاستئناف (اذ الظالمون) ولا يذوقون الموت عساكر ولوترى اذ الظالمون جوابه محذوف أي ولوترى من غير انهم لم يأت أمرا قطيعا (في غمرات الموت) شدائده (والملائكة باسطوا أيديهم) لقبض أو واحهم أو بالعذاب (أخرجوا أنفسهم) أي يقولون لهم أخرجوها لينامن أجسادكم تعلما وتعلما عليهم فقد ورد أن أرواح الكفار تنفر في أجسادهم وتأتي النحر وج فتضربهم الملائكة حتى تخرج (اليوم) يريد وقت الامامة لما فيه من شدة التزعزاع والوقت الممتد من الامامة الى مالا نهاية له الذي فيه عذاب البرزخ والقيامة (تجزون عذاب الهون) وروى الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس والملائكة باسطوا أيديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب يضربون وجوههم وأدبارهم (الهون) بالضم ولا يذوقون عذاب الله أي البخاري الهون (هو الهون) يريد العذاب المتضمن لشدة وهانة وأضافه الى الهون لانه سكنه فيه (والهون) بالفتح (الرفق) وقوله جل ذكره سنعذبهم مرتين) بالغضبة في الدنيا وعذاب القبر واه الطبري وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط عن ابن عباس بلفظ نخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق فذكر الحديث وفيه ففضع الله المنافقين فهذا العذاب الاول والعذاب الثاني عذاب القبر وأضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند قبض أرواحهم ثم عذاب القبر (ثم يردون الى عذاب عظيم) في جهنم (وقوله تعالى وحاق بال فرعون) فرعون وقومه واستغنى بذكره للعلم بأنه أولى بذلك (سوء العذاب) العرق في الدنيا ثم النقلة منه الى النار (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) جملة مستأنفة أو النار بدل من سوء العذاب ويعرضون حال وروى ابن مسعود أن أرواحهم في أجواف طير سود تعرض على النار بكرة وعشيا يقال لهم هذه داركم واه ابن أبي حاتم قال القرطبي الجمهور على أن هذا العرض في البرزخ وفيه دليل على بقاء النفس وعذاب القبر (ويوم تقوم الساعة) أي هذا مادامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم (ادخلوا) يا آل فرعون أشد العذاب عذاب جهنم فانه أشد مما كانوا فيه أو أشد عذاب جهنم وهذه الآية

في تحديتي به أمسكت فان طاعتك واجبة على في غير المعصية وأصل تبليغ هذه السنة وأداء العلم قد حصل فاذا أمسك بعدها لا يكون داخلين كتم العلم ويحتمل أنه أراد ان شئت لم أحدث به تحديشا ثانيا لثابت حيث يشتهر في الناس بل لا أحدث به الا نادرا والله أعلم وفي قصة عمار جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فان عمار رضى الله عنه اجتهد في صفة التيمم وقد اختلف أصحابنا وغيرهم من أهل الاصول في هذه المسئلة على ثلاثة أوجه أحسها يجوز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم بحضرته وفي غير حضرته والثاني لا يجوز بحال والثالث لا يجوز بحضرته ويجوز في غير حضرته والله أعلم وقوله وروى الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة) هكذا وقع في صحيح مسلم من جميع الروايات منقطعاً بين مسلم والليث وهذا النوع يسمى معلقاً وقد تقدم بيانه وافيض هذا الحديث وغيره مما في معناه في الفصول السابقة في مقدمة الكتاب وذكرنا ان في صحيح مسلم أربعة عشر وأثنى عشر حديثاً منقطعة هكذا وبينها والله أعلم (قوله في حديث الليث هذا أقبلت أنا وعبد الرحمن ابن يسار مولى ميمونة) هكذا هو في أصل صحيح مسلم قال أبو علي النسائي وجميع المتكلمين على أساسيد مسلم قوله عبد الرحمن خطأ صريح وصوابه عبد الله بن يسار وهو كذا رواه البخاري وأبو داود والنسائي وغيرهم على الصواب فقالوا عبد الله بن يسار قال القاضي عياض وقع في روايتنا صحيح مسلم من طريق السمرقندي عن الفارسى عن الجلودى عن عبد الله بن يسار على الصواب وهم أربعة أخوة عبد الله وعبد الرحمن وعبد الملك وعطاء مولى ميمونة والله أعلم (قوله دخلنا على أبي الجهم ابن الحارث بن الصمة) أما الصمة فكسر الصاد المهملة وتشديد الميم واه أبو الجهم ففتح الجيم وبعدها هاء ساكنة هكذا هو في نسخة

المسكية في مسلم وهو غلط وصوابه ما وقع في صحيح البخاري وغيره أبوابهم بضم الجيم وفتح الهاء وزيادة هاء هذا هو المشهور في كتب الاسماء



أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئرجل فلقبه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم ردد عليه السلام) ❦ وكذا ذكره مسلم في كتابه في أسماء (٤٥١) الرجال والبخارى في تاريخه وأبو داود والنسائي

وغيرهم وكل من ذكره من المصنفين في الاسماء والكنى وغيرهما واسم أبي الجهم عبد الله كذا سماه مسلم في كتاب الكنى وكذا سماه أيضا غيره والله أعلم وأعلم أن أبا الجهم هذا هو المشهور أيضا في حديث المروزي بن يدي المصلي واسمه عبد الله بن الحرث بن الصمة الانصاري البخاري وهو غير أبي الجهم المذكور في حديث الجيمعة والانجانية ذلك بفتح الجيم بغير ياء واسمه عامر بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي من بني عدي بن كعب وسنوخه في موضعه ان شاء الله تعالى (قوله أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئرجل) هو بفتح الجيم والميم ورواية النسائي بئر الجبل بالالف واللام وهو موضع بقرب المدينة والله أعلم (قوله أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئرجل فلقبه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم ردد عليه السلام) هذا الحديث محمول على أنه صلى الله عليه وسلم كان عادما للماء حال التيمم فان التيمم مع وجود الماء لا يجوز للقادر على استعماله ولا فرق بين أن يضيق وقت الصلاة وبين أن يتسع ولا فرق أيضا بين صلاة الجنائزة والعيادة وغيرهما هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة رضي الله عنه يجوز أن يتيمم مع وجود الماء لصلاة الجنائزة والعيادة إذا خاف فوتهما وحكى البغوي من أصحابنا عن بعض أصحابنا أنه إذا خاف فوت الفريضة لضيق الوقت صلاها بالتيمم ثم توضع أوقضاها والمعروف الاول والله أعلم وفي هذا الحديث جواز التيمم بالجدار إذا كان عليه غبار وهذا جائز عندنا وعند الجمهور من السلف والخلف واحتج به من جواز التيمم بغير التراب وأجاب الآخرون بأنه محمول على جدار عليه تراب وفيه دليل على جواز التيمم للنوافل والفضائل كسجود التلاوة والشكر ومسح المصحف ونحوها كما يجوز للفرائض وهذا مذهب العلماء كافة الأوجه إذا منكر البعض أصحابنا أنه لا يجوز التيمم إلا للضرورة وليس هذا الوجه بشيء فان قيل

المكية أصل في الاستدلال لعذاب القبر لكن استشهدت مع الحديث المروي في مسند الامام أحمد بأسناد صحيح على شرط الشيخين أن يهودية في المدينة كانت تعيد عائشة من عذاب القبر فسألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب يهود لا عذاب دون يوم القيامة فلما مضى بعض أيام نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر عيناه بأعلى صوته أيها الناس استعبدوا بالله من عذاب القبر فإنه حق وأجيب بان الآية دلت على عذاب الارواح في البرزخ وما نفاه أولائهم أثبت عليه الصلاة والسلام عذاب الجسد فيه والاولى ان يقال الآية دلت على عذاب الكفار وما نفاه ثم أثبت عذاب القبر للمؤمنين ففي صحيح مسلم من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية قالت لها أشعرت انكم تفتنون في القبور فلما سمع عليه الصلاة والسلام قولها ارتاع وقال انما تفتن اليهود ثم قال بعد ليل أشعرت أنه أوحى الي أنكم تفتنون في القبور وفي الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت ألهاكم التكاثر حتى زوتم المقابر وفي صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة مرفوعا في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر ❦ وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن علقمة بن مرثد) بفتح الميم والثلاثة الحضرمي (عن سعد ابن عبيدة) بسكون العين في الاول وضمها وفتح الموحدة مصغرا آخوها نانيث في الثاني وصرح في رواية أبي الوليد الطيالسي الآتية ان شاء الله تعالى في التفسير بالاخبار بين شعبة وعلقمة وبالسماح بين علقمة وسعد بن عبيدة (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أقعد المؤمن في قبره) بضم همزة أقعد مبنيا للمفعول كهمرة (أي) أي حال كونه مأثما اليه والآخر في المللكان منكروا وكبير (ثم شهد) بلفظ الماضي كعلم وللحموى والكشميهني كفي الفرع وقال في الفتح والمستمل بدل الكشميهني ثم يشهد بلفظ المضارع كيعلم (أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وفي رواية أبي الوليد المذكرة كورة المسلم اذا سئل في القبر يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (فذلك قوله) تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) الذي ثبت بالحجة عندهم وهي كلمة التوحيد وثبوتها على كنهها في القلب واعتقاد حقيقتها وألمثنان القلب بها زاد في رواية أبي الوليد في الحياة الدنيا وفي الآخرة وتثبيتهم في الدنيا انهم اذا فتنوا في دينهم لم يزلوا عنها وان ألحقوا في النار ولم يرتابوا بالشبهات وتثبيتهم في الآخرة أنهم اذا سئلوا في القبر لم يتوقفوا في الجواب واذا سئلوا في الحشر وعند موقف الشهداء عن معتقدهم ودينهم لم تدهشهم أهوال القيامة وبالجملة فالمرء على قدر ثباته في الدنيا يكون ثباته في القبر وما بعده وكلما كان أسرع اجابة كان أسرع تخلصا من الأهوال والمسؤول عنه في قوله اذا سئلوا الثابت في رواية أبي الوليد محذوف أي عن ربه ونبيه ودينه ❦ وفي هذا الحديث التحديث والعنة تور وانه ما بين بصرى وكوفي وأخرجه المؤلف أيضا في الجنائز وفي التفسير ومسلم في صلاة النار وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير والنسائي في الجنائز وفي التفسير وابن ماجه في الزهد ❦ وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة العبدى البصرى ويقال له بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (بهذا) أي بالحديث السابق (وزاد يثبت الله الذين آمنوا) بالقول الثابت (نزلت في عذاب القبر) قال الطيبي في شرح المشكاة فان قلت ليس في الآية

الآخرون بأنه محمول على جدار عليه تراب وفيه دليل على جواز التيمم للنوافل والفضائل كسجود التلاوة والشكر ومسح المصحف ونحوها كما يجوز للفرائض وهذا مذهب العلماء كافة الأوجه إذا منكر البعض أصحابنا أنه لا يجوز التيمم إلا للضرورة وليس هذا الوجه بشيء فان قيل



\* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر أن رجلا مروى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فسلم فلم يرد عليه **وحدثني زهير بن حرب (٤٥٢)** حدثنا يحيى بن سعيد قال جيد حدثنا ح وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له

حدثنا اسمعيل بن علي عن حميد الطويل عن أبي رافع عن أبي هريرة أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة وهو جنب فأنسل فذهب فاعتسل فتغقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال أين كنت يا أبا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وأنا جنب فكبرته أن أجالسك حتى أعتسل

كيف تميم بالجدار بغير إذن مالكه فالجواب أنه محمول على أن هذا الجدار كان مباحاً أو مملوكاً لابنسان يعرفه فادل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وتيمم به لعله أنه لا يكره مالكة ذلك ويجوز مثل هذا والحاجة هذه لا حاد الناس فالنبي صلى الله عليه وسلم أولى والله أعلم (قوله أن رجلا مروى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فسلم فلم يرد عليه) فيه أن المسلم في هذا الحال لا يستحق جواباً وهذا متفق عليه قال أصحابنا ويكره أن يسلم على المشتغل بقضاء حاجة البول والغائط فان سلم عليه كره له ود السلام قالوا ويكره للقاعد على قضاء الحاجة أن يذكروا الله تعالى بشئ من الأذى كالأذى فلا يسبح ولا يهلل ولا يرد السلام ولا يشمت العاطس ولا يحمد الله تعالى إذا عطس ولا يقول مثل ما يقول المؤمن قالوا وكذلك لا يأتي بشئ من هذه الأذى كالأذى في حال الجوع وإذا عطس في هذه الأحوال يحمد الله تعالى في نفسه ولا يحرك به لسانه وهذا الذي ذكرناه من كراهة الأذى كالأذى في حال البول والجوع هو كراهة تنزيهه لا تحريم فلاثم على فاعله وكذلك يكره الكلام على قضاء الحاجة بأي نوع كان من أنواع الكلام ويستثنى من هذا كله موضع الضرورة كما إذا رأى ضرباً يكاد أن يقع في بئر أو رأى حية أو عقرباً أو غير ذلك يقصد أنساناً أو نحو ذلك فإن الكلام في هذه المواضع ليس بمكروه بل هو واجب وهذا الذي ذكرناه من الكراهة في حال الاختيار هو مذهبنا ومذهب الأكثرين وحكاية ابن المنذر عن ابن عباس وعطاء وسعيد عائشة

الجهنمي وعكر من رضى الله عنهم وحكى عن إبراهيم النخعي وابن سيرين أنهم قالوا لا بأس به والله أعلم \* (باب الدليل على أن المسلم لا يجنس) \*

ما يدل على عذاب المؤمن في القبر فامعنى نزلت في عذاب القبر قلت لعلاء سمي أحوال العبد في القبر بعذاب القبر على تغليب فتنة الكافر على فتنة المؤمن ترهبوا وتخوفوا بقولهم القبر مقام الهول والوحشة ولأن ملاقات المالكين مما يهيب المؤمن في العادة \* وبه قال (حدثنا علي بن عمدة الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثني) بالافراد والاب الوقت حدثنا (أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (أن ابن عمر رضى الله عنهما أخبره قال طاع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القليب) قليب بدر وهم أبو جهل بن هشام وأمية ابن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم يعذبون (فقال) لهم (وجدة ما وعدكم بكم حقاً) وفي نسخة ما وعدكم (فقبل له) عليه الصلاة والسلام والقائل عمر بن الخطاب كفى مسلم (أتدعو) بهمزة الاستفهام وسقطت من اليونانية كفى فرعها (أما أنا فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنتم بأسمع منهم) لما أقول (ولكن لا يجيبون) لا يقدر وزن على الجواب وهذا يدل على وجود حياة في القبر يصلح معها التعذيب لأنه لما ثبت سماع أهل القليب كلاماً عليه الصلاة والسلام وتوحيه لهم دل على إدراكهم الكلام بحاسة السمع وعلى جوارح إدراكهم ألم العذاب بيقظة الحواس بل بالذات \* ورواه هذا الحديث مدنيون وفيه رواية تاجي عن تابعي عن صحابي وفيه التحديث والاختبار والعنعنة وأخرجه أيضاً المغازي مملولا ومسلم في الجنائز وكذلك النسائي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) هو ابن أبي شيبة قال (حدثنا سفيان بن عيينة) عن هشام بن عروبة عن أبيه (عروبة بن الزبير) عن عائشة رضى الله عنها قالت (تردروا يا ابن عمر ما أنتم بأسمع منهم) إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم إنهم ليعلمون الآن أن ما كنت أقول حق (ولا يوبى الوقت وذرا أن ما كنت أقول لهم حق ثم استدل لما نفته بقولها) (وقد قال الله تعالى إنك لا تسمع الموتى) قالوا ولادلالة فيها على ما نفته بل لا منسافة بين قوله عليه الصلاة والسلام إنهم الآن يسمعون وبين الآية لأن السماع هو إبلاغ الصوت من المسمع في أذن السامع فأنه تعالى هو الذي أسمعهم بأن أبغ صوت نبى صلى الله عليه وسلم بذلك وقد قال المفسرون إن الآية مثل ضربه الله للكفار أي فكأنك لا تسمع الموتى فكذلك لا تسمع كفار مكة لأنهم كالموتى في عدم الانتفاع بما يسمعون وقد خالف الجمهور وعائشة في ذلك وقبلوا حديث ابن عمر لما وافقه من رواه غيره عليه ولا مانع أنه صلى الله عليه وسلم قال للفقيلين معا ولم تحفظ عائشة إلا أحدهما وحفظ غيره ما سماعهم بعد أحياهم وإذا جاز أن يكونوا عالمين جاز أن يكونوا سامعين أما بآذان رؤسهم كما هو قول الجمهور أو بآذان الروح فقط والمعمد قول الجمهور لأنه لو كان العذاب على الروح فقط لم يكن للقبر بذلك اختصاص وقد قال قتادة كما عند المؤلف في غزوة بدر أحياهم الله تعالى حتى أسمعهم نوحاً ونقصة \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج قال (سمعت الأشعث) بالثالثة في آخره (عن أبيه) أي الشفاء بالمسلمين أسود الحارثي وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة عن أشعث أبي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضى الله عنها أن يهودية) قال ابن حجر لم أقف على اسمها (دخلت عليها) أي على عائشة (فذكرت عذاب القبر فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر فسألت

فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه الله ان المؤمن لا يتنجس \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أحدهما أو كيع عن مسعر عن واصل عن أبي وائل عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٥٣) لقيه وهو جنب فمادعنه فاغتسل ثم جاء فقال

كنت جنباً قال ان المسلم لا يتنجس

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم سبحانه الله ان المؤمن لا يتنجس وفي الرواية الاخرى ان المسلم لا يتنجس) هذا الحديث أصل عظيم في طهارة المسلم حيا وميتا فأما الحى فظاهر باجماع المسلمين حتى الجنين اذا ألقته أمه وعامه وطوبى لفرجها قال بعض أصحابنا هو طاهر باجماع المسلمين قال ولا يجي عليه الخلاف المعروف في نجاسة طوبى لفرج المرأة ولا الخلاف المذكور في كتب أصحابنا في نجاسة طاهر بيض الدجاج ونحوه فان فيه وجهين بناء على طوبى لفرج هذا حكم المسلم الحى وأما الميت ففيه خلاف للعلماء وللشافعي فيه قولان الصحيح منهما انه طاهر ولهذا غسل ولقوله صلى الله عليه وسلم ان المسلم لا يتنجس وذكر البخارى في صحيحه عن ابن عباس تعليقا للمسلم لا يتنجس حيا ولا ميتا هذا حكم المسلم وأما الكافر فحكمه في الطهارة والنجاسة حكم المسلم هذا مذهبنا ومذهب الجاهل من السلف والخلف وأما قول الله عز وجل انما المشركون نجس فالمراد بنجاسة الاعتقاد والاستقذار وليس المراد أن أعضاءهم نجسة كنجاسة البول والغائط ونحوهما فاذا ثبت طهارة الاذى مسلما كان أو كافرا ففرقه ولعابه ودمه طاهران سواء كان محدثا أو جنبا أو حائضا أو نفساء وهذا كله باجماع المسلمين كما قدمته في باب الحيض وكذلك الصبيان أبدانهم وثيابهم ولعابهم محمولة على الطهارة حتى يتيقن النجاسة فتجوز الصلاة في ثيابهم والا كل معهم من المائع اذا غسوا أيديهم فيه ودلائل هذا كله من السنة والاجماع مشهورة والله أعلم وفي هذا الحديث استحباب احترام أهل الفضل وأن يوقرهم جلسهم ومصاحبهم

(رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر) به دلف الخبر أى حق أو ثبت وللعموى والمستمل عذاب القبر حرق بإثبات الخبر لكن قال الحافظ من خبره! من خبره! لان المصنف قال عقب هذه الطريق زاد غندر عذاب القبر حرق فغير أن لفظة حرق ليست في رواية عبدان عن أبيه عن شعبة وأنها ثابتة في رواية غندر يعنى عن شعبة وهو كذلك وقد اخرج طريق غندر السامى والاسماعيلى كذلك وكذا أخرجه أبو داود والطائفة في مسنده عن شعبة اه وتعبه العيني بأن قوله زاد غندر عذاب القبر حق ليس بمرجوح وفى كبر من النسخ ولئن سلمنا وجود هذا فلا نسلم أنه يستلزم حذف الخبر مع أن الأصل ذلك الخبر وكيف ينفي الجردة من رواية المستمل مع كونها على الأصل فاذا يلزم من انذاروا اذا ذكر الخبر في الروايات كلها اه فاقية أمل (قالت عائشة رضى الله عنها فارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) معنى على الضم أى بعد سؤاله الى اياه (صلى صلاة الانعوذ) فيها (من عذاب القبر) وزاد في رواية أخرى ذكرها نقوله وزاد غندر عذاب القبر حرق ففي هذا الحديث أنه أقر اليهودية على أن عذاب انية برحق وفي حديثي أحمد ومسلم السابقين أنه انكروا حيث قال كذبهم رد لا عذاب دون عذاب يوم القيامة وانما خففن اليهوديين الروايتين مخالفة لكن قال النووي والعلامة وغيرهم هما قضيتان فانكر صلى الله عليه وسلم قول اليهودية في الاولى ثم أعلم بذلك ولم يعلم عائشة بخلاف اليهودية مرة أخرى فذكرت لهذا ذلك فانكرت عليها مستندة الى الانكار الاول فالتمسها عليه الصلاة والسلام بأن الوحي نزل بإثباته اه وفيه ارشاد لا مته ودلالة على ان عذاب القبر ليس خاصا بهذه الامة بخلاف المسئلة ففيها خلاف يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل البصرة قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري بالميم (قال أنخري) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري قال (أنخري) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (انه سمع اسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) تقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (خطيبا فذكر ثمة القبر التي يفتن فيه المرأة) بفتح المثناة التحتية وكسر المثناة الفوقية الثانية ولا في الوقت من غير اليونانية يفتن بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول (فلما ذكر ذلك) بتناميله كما يجري على المرأة في قبره (ضج المسلمون فجة) عظيمة وزاد السامى من الوجه الذي أخرجه منه البخارى حالت بيني وبين ان أفهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سكنت فجهتهم قلت لرجل قريب مني أى بارك الله فيك ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر كلامه قال قال قد أوحى الى انكم تفتنون في القبور قريب من فتنه المسيح الدجال أى فتنه قريبة برب فتنه عظيمة اذ ليس فتنه أعظم من فتنه الدجال وهذا الحديث قد سبق في العلم والكسوف والجمع من طريق فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنتها وأورده هنا مختصرا ووقع هنا بعض نسخ البخارى وزاد غندر عذاب القبر بحرق الخبر أى حق وثبت لابي الوقت وكذا هو ثابت في الفرع لكن رقم عليه علامة السقوط ونوقها علامة في ذوالهري ولا يخفى أن هذا انما هو في آخر حديث عائشة المتقدم فذكره في حديث اسماء غلط لانه لا رواية لغندر فيه \* وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بفتح العين والمثناة التحتية المشددة آخره شين معجمة الزعام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامى بالسين المهملة قال (حدثنا

فيكون على أكمل الهيات وأحسن الصفات وقد استحب العلماء لطالب العلم أن يحسن حله في حال مجالسة شيخه فيكون منظره امتثل بازالة الشعور بالأمور وبإزالة التهاوقص الاطفال وإزالة الروائح الكريهة والملابس المكروهة وغير ذلك فان ذلك من اجلال العلم والعلماء والله أعلم

وفي هذا الحديث أيضاً من الآداب ان العالم اذا رأى من تابعه أمر يخاف عليه فيه خلاف الصواب سأل عنه وقال له صوابه وبين له حكمه والله أعلم وأما ألفاظ الباب ففيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يتجسس يقال بضم الجيم وفتحها الغتان وفي ماضيه لغتان (٤٥٤)

سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) وسقط اللفظة ابن مالك لا بي ذكر (رضي الله عنه) أنه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وأنه بالواو والضمير للميت ولا بي ذرانه (لسمع قرع نعالهم) زاد مسلم اذا انصرفوا (أناه ملكان) زاد ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة أسودان أزرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير والنكير فعل بمعنى مفعول والمكسر مفعول من أنكر وكلاهما ضد المعروف وسماه لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورتهما صورتهما وانما صوراً كذلك ليخاف الكافرو يخبر في الجواب وأما المؤمن فيثبت الله بالقول الثابت فلا يخاف لان من خاف الله في الدنيا وآمن به وبرسوله وكتبه لم يخف في القبر وزاد الطبراني في الاوسط من حديث أبي هريرة أيضاً أعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياح البقر وأصواتهما مثل الرعد وزاد عبد الرزاق من مرسل عمرو بن دينار يحفران بأنيابهما ويطنان في أشعارهما معهما مرزبة لواجتمع عليهما أهل منى لم يقلوها وذكر بعض الفقهاء أن اسم الذين يسألان المسدب منكرو ونكير واسم الذين يسألان المطيع مبشر وبشير كذا نقله في الفتح (فيقعدانه) فتعادر وجهه في جسده وفي حديث البراء فيجلسانه وزاد ابن حبان من حديث أبي هريرة فاذا كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه والركعة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل المعروف من قبل رجليه فيقال له اجلس فيجلس وقد مثل له الشمس عند الغروب زاد ابن ماجه من حديث جابر فيجلس يسمع عينيه ويقول دعوني أصلي فانظر كيف يبعث المرء على ما عاش عليه اعتاد بعضهم أنه كلما أتته ذكر الله واستأذنت وتوضأ وصلى فلما مات رثي فقبيل له ما فعل الله بك قال لما جاءني الملكان وعادت الى روعي حسبت اني انتهت من الليل فذكرت الله على العادة وأردت أن أقوم أتوضأ فقالا لي أين تريد تذهب فقلت للوضوء والصلاة فقالا لنم نومة العروس فلا تخوف عليك ولا بوس (فيقولان) له (ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم) بيان من الراوي أي لاجل محمد عليه الصلاة والسلام وعبر بذلك امتحاناً لثلاثين تعظيماً من عبارة القائل والاشارة في قوله هذا الحاضر فقيل يكشف الميت حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهي بشرى عظيمة للمؤمن ان صح ذلك ولا تعلم حديثاً صحيحاً مروى في ذلك والقائل به انما استند لجرد أن الاشارة لا تكون الا الحاضر لكن يحتمل أن تكون الاشارة في الذهن فيكون مجازاً وزاد أبو داود في أوله ما كنت تعبداً فان الله هذه قال كنت أعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل (فاما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله) زاد في حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق السابق في العلم والعلوية وغيرهما جاء بالبينات والهدى فاجبتنا وآمننا واتبعنا (فيقال له انظر الى مقعدك من النار) ولا بي داود هذا بيتك كان في النار (قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً) فيزداد فرحاً الى فرحه ويعرف نعمة الله عليه بتخليصه من النار وادخاله الجنة وفي حديث أبي سعيد عن سعيد بن منصور فيقال له نم نومة عروس فيكون في أحلى نومة نامها أحد حتى يبعث ولترمذي من حديث أبي هريرة يقال له نم نومة العروس الذي لا يوقظه الا أحب أهله اليه حتى يبعث الله من مضجعه ذلك (قال قتادة وذكرونا) بضم الذاً مبني للمفعول (انه يفسح في قبره) في زائدة والاصل يفسح قبره ولا يوق في قبره في قبره

نجس ونجس بكسر الجيم وضمها فن كسرها في الماضي فتحها في المضارع ومن ضمها في الماضي ضمها في المضارع أيضاً وهذا قياس مطرد معروف عند أهل العربية الا حراً مستثناة من المكسور والله أعلم وفيه قوله فانسل أي ذهب في خفية وفيه قوله صلى الله عليه وسلم سبحانه الله ان المؤمن لا يتجسس وقد قدمنا في مواضع أن سبحانه الله في هذا الموضع وشبهه برادها التعجب وبسطنا الكلام فيه في باب وجوب الغسل على المرأة اذا أتزلت المنى وفيه قوله فغاد عنه أي مال وعدل وفيه أبو رافع عن أبي هريرة واسم أبي رافع نطيع وفيه أبو وائل واسمه شقيق بن سلمة وأما ما يتعلق بأسانيد الباب ففيه قول مسلم في الاسناد الثاني وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال احديثنا وكيع عن مسعر عن واصل عن أبي وائل عن حذيفة هذا الاسناد كله كوفيون الا أن حذيفة كان معظم مقامه بالمدائن وأما قوله في الاسناد الأول حدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد قال جيد حدثنا ح وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال حدثنا سمعيل بن علي عن جيد الطويل عن أبي رافع عن أبي هريرة فقديلتبس على بعض الناس قوله قال جيد حدثنا وليس فيه ما يوجب اللبس على من له أدنى اشتغال بهذا الفن فان أكثر ما فيه انه قدم جيداً على حدثنا والغالب انهم يقولون حدثنا جيد فقال هو جيد حدثنا ولا فرق بين تقديمه وتأخير في المعنى والله أعلم وأما قوله عن جيد عن أبي رافع فهكذا هو في صحيح مسلم في جميع النسخ قال القاضي عياض قال الامام أبو عبد الله المازري هذا الاسناد منقطع انما يرويه جيد عن بكر بن عبد الله المزني عن أبي رافع هكذا أخرجه البخاري وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده وهذا كلام القاضي عن المازري وكما أخرجه البخاري عن جيد عن وزاد بكر بن أبي رافع كذلك أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم من الأئمة ولا يقدح هذا في أصل متن الحديث فان المتن ثابت على

و زاد بكر بن أبي رافع هكذا أخرجه البخاري وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده وهذا كلام القاضي عن المازري وكما أخرجه البخاري عن جيد عن وزاد بكر بن أبي رافع كذلك أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم من الأئمة ولا يقدح هذا في أصل متن الحديث فان المتن ثابت على

حدثنا أبو بكر محمد بن العلاء وأبراهيم بن موسى قال حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن خالد بن سلمة عن الهيثم عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه **حدثنا يحيى بن يحيى (٤٥٥)** التميمي وأبو الربيع الزهراني قال يحيى أخبرنا

جناد بن زيد وقال أبو الربيع حدثنا حماد عن عمرو بن دينار عن سعيد بن الخويز عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الحبشة فأتى بطعام فذكروا له الموضوع فقال أريد أن أصلي فأتوضأ

كل حال من رواية أبي هريرة ومن رواية حفصة والله أعلم

(باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها) (قول عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل أحيانه) هذا الحديث أصل في جواز ذكر الله تعالى بالنسيب والتهاويل والتكبير والتحميد وشبهها من الأذكار وهذا جائز بإجماع المسلمين وإنما اختلف العلماء في جواز قراءة القرآن للجنب والحائض فالجمهور على تحريم القراءة عليهما جميعا ولا فرق عندنا بين آية وبعض آية فإن الجميع يحرم ولو قال الجنب بسم الله أو الحمد لله وبحمده ذلك أن قصده به القرآن حرم عليه وإن قصده الذكر أو لم يقصد شيئا لم يحرم ويجوز للجنب والحائض أن يجزيا القرآن على قلوبهما وأن ينظرا في المصحف ويستحب لهما إذا أرادا الاغتسال أن يقولوا بسم الله على قصد الذكر وأعلم أنه يكره الذكر في حالة الجلوس على البول والغائط وفي حالة الجماع وقد قدمنا بيان هذا قريبا في آخر باب التيمم وبيننا الحالة التي تستثنى منه وذكرنا هناك اختلاف العلماء في كراهته فعلى قول الجمهور وأنه مكروه يكون الحديث مخصوصا بما سوى هذه الأحوال ويكون المقصود أنه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله تعالى متطهرا ومحدثا وجنبا وقائما وقاعدا ومضطجعا وما شيا والله أعلم (قوله في اسناد حديث الباب حدثنا الهيثم عن عروة) هو بفتح الباء الواحدة وكسر الهاء وتشديد الياء

وزاد ابن حبان سبعين ذراعا في سبعين ذراعا وعنده من وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه ويرحب له في قبره سبعين ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر وعنده أيضا في زاد غبطة وسرورا فيعاد الجسد إلى ما بدئ منه وتجعل روحه في نسمة طائر يعلق في شجرة الجنة (ثم رجع) قتادة (ألى حديث أنس قال وأما المنافق والكافر) كذا أبو داود العطف وتقديم في باب خفي النعال وأما الكافر أو المنافق بالشك (فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم (فيقول لا أدري) وفي رواية أبي داود المذكور أن الكافر إذا وضع في قبره أتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت تعبد وفي أكثر الأحاديث ما كنت تقول في هذا الرجل وفي حديث البراء فيقولان له من ربك فيقول هاهاه لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاهاه لا أدري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاهاه لا أدري (كنت أقول ما يقوله الناس) المسلمون (فيقال له) (لا أدري ولا تليت) أصله تلوث بالواو والمحدثون انما يروونه بالياء لا زودوا ج أي لا فهمت ولا قرأت القرآن أو المعنى لا أدري ولا أتبع من يدري ولا يذروا أغليت بزادة ألف وتسكين المثناة الفوقية وصوبهم يونس بن حبيب فيما حكاه ابن قتيبة كأنه يدعو عليه بأنه لا يكون له من يتبعه واستبعد هذا في دعاء المسلمين وأجيب بأن هذا أصل الدعاء ثم استعمل في غيره (ويضرب بمطارق من حديد ضربة) بأفرا ضربة وجع مطارق ليؤذن بأن كل جرم من أجزاء تلك المطرقة مطرقة برأسها بالغة (فيصيح صيحة يسمعها من يليه) مفهومه أن من بعد لا يسمعه فيكون مقصودا على المسلمين لكن في حديث البراء يسمعهما ما بين المشرق والمغرب والمفهوم لا يعارض المنطوق وفي حديث أبي سعيد عند أحد يسمعه خلق الله كلهم (غير الثقلين) الجن والأنس وغير نصب على الاستثناء وفي هذا الحديث اثبات عذاب القبر وأنه واقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين والمساءلة وهل هي واقعة على كل أحد فقيل نعمان تقع على من يدعى الإيمان محققا وان مبطلا لقول عبيد بن عمير أحد كبار التابعين فيمار وأبو عبد الرزاق انما يفتن وجلان مؤمن ومنافق وأما الكافر فلا يستل عن محمد ولا يعرفوا الصحيح أنه يستل لما ورد في ذلك من الأحاديث المرفوعة الصحيحة الكثيرة الطرق وبذلك جزم الترمذي الحكيم وقال ابن القيم في الروح في الكتاب والسنة دليل على أن السؤال للكافر والمسلم قال الله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين وفي حديث أنس في البخاري وأما المنافق والكافر بواو العطف وهل يستل الطفل الذي لا يميز جزم القرطبي في تذكرته أنه يستل وهو منقول عن الحنفية وجزم غير واحد من الشافعية بأنه لا يستل ومن ثم قالوا لا يستحب أن يلقى وقال عبيد ابن عمير مما ذكره الحافظ زين الدين بن رجب في كتابه أهوال القبور المؤمن يفتن سبعة والكافر أربعين صباحا ومن ثم كانوا يستحبون أن يطعم عن المؤمن سبعة أيام من يوم دفنه وهذا مما نردبه لأعلم أحدا قاله غيره نعم تبعه في ذلك وفي قوله السابق بعض العصريين فلم يصبوا والله الموفق وقد صرح أن الم رابط في سبيل الله لا يفتن كفي حديث مسلم وغيره كشهد المبركة والصابر في الطاعون الذي لا يخرج من البلد الذي يقع فيه فاصدا باقائه ثواب الله راجيا صدق موعوده لا فإنه ان وقع له فهو بتقدير الله تعالى وإن صرف عنه فتقديره تعالى غير متعجب به لو وقع معتدا على ربه في الحالة التي لحديث البخاري والنسائي عن عائشة مرفوعا

وهو لقب له واسمه عبد الله بن بشار قاله يحيى بن معين وأبو علي الغساني وغيرهما قال وهو معدود في الطبقة الأولى من الكوفيين وكنيته أبو محمد وهو مولد مصعب بن الزبير والله أعلم (باب جواز كل المحدث للطعام وأنه لا كراهة في ذلك وإن الموضوع ليس على الفور) \*

\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن سعيد بن الحويرث سمعت ابن عباس يقول كما عند النبي صلى الله عليه وسلم  
 بقاء من الغائط وأتى بطعام فقبل له ألا توضع (٤٥٦) فقال لم أصلي فأتوا أو حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو

ابن دينار عن سعيد بن الحويرث مولى آل  
 السائب أنه سمع عبد الله بن عباس  
 يقول ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إلى العائط فلما جاء قدم إليه طعام فقبل  
 يا رسول الله ألا توضع أقال لم الصلاة \* وحدثني  
 محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة حدثنا أبو  
 عاصم عن ابن جريح قال حدثني سعيد بن  
 الحويرث أنه سمع ابن عباس يقول أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قضى حاجته من الخلاء  
 فقبل إليه طعام فأكل ولم يس ماء قال  
 وزادني عمرو بن دينار عن سعيد بن  
 الحويرث أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل له  
 أنك لم توضع قال ما أردت صلاة فأتوا  
 وزعم عمرو أنه سمع من سعيد بن الحويرث  
 \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد بن  
 زيد وقال يحيى أيضا أخبرنا هشيم كلاهما  
 عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس في  
 حديث حماد

اعلم أن العلماء مجمعون على أن للمحدث  
 أن يأكل ويشرب ويذكر الله سبحانه  
 وتعالى ويقرأ القرآن ويجمع ولا كراهة  
 في شيء من ذلك وقد تظاهرت على هذا كله  
 دلائل السنة الصحيحة المشهورة مع اجتماع  
 الأمة وقد قدمنا أن أصحابنا رحمهم الله تعالى  
 اختلفوا في وقت وجوب الوضوء هل هو  
 بخروج المحدث ويكون وجوباً موسعاً  
 أم لا يجب الإبقاء إلى الصلاة أم يجب  
 بالخر وجوب القيام فيه ثلاثة أوجه أحها  
 عندهم الثالث والله أعلم (قوله وأتى بطعام  
 فقبل له ألا توضع فقال لم أصلي فأتوا) أما  
 لم فيكسر اللام وفتح الميم وأصلها باثبات  
 الياء في آخره وهو واستفهام إنكار ومعناه  
 الوضوء يكون لمن أراد الصلاة وأما لا يريد  
 أن أصلي إلا أن والمراد بالوضوء الوضوء  
 الشرعي وجهه القاضى عياض على الوضوء

فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بلده صابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما قد كتب الله له  
 إلا كان له مثل أجر الشهيد وجه الدليل أن الصابر في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة  
 فظير المرباط في سبيل الله وقد صرح أن المرباط لا يفتن ومن مات بالطاعون فهو أولى وهل السؤال  
 يختص بهذه الأمة المحمدية أم يعم الأمم قبلها طاهر الاحاديث التخصيص وبسبب حكم  
 الترمذي وخبر ابن القيم إلى التعميم واحتج بأنه ليس في الاحاديث ما ينفى ذلك وإنما أخبر النبي  
 صلى الله عليه وسلم أمته بكيفية امتحانهم في القبور وقال والذي يظهر أن كل نبي مع أمته كذلك  
 فتعذب كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم وأقامة الحجّة عليهم كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال  
 وأقامة الحجّة عليهم وهل السؤال باللسان العربي أم بالسرياني طاهر قوله ما كنت تقول في هذا  
 الرجل إلى آخر الحديث أنه بالعربي قال شيخنا ويشهد له ما روينا من طريق يزيد بن طريف  
 قال مات أخي فلما أُلحِدوا نصرف الناس عنه موضعت رأسي على قبره فسمعت صوتاً ضعيفاً أعرف  
 أنه صوت أخي وهو يقول الله فقال له إلا تخومادينك قال السلام ومن طريق العلا بن عبد  
 الكريم قال مات رجل وكان له أخ ضعيف البصر قال أخوه فدفعناه فلما انصرف الناس عنه  
 وضعت رأسي على القبر فإذا أنا بصوت من داخل القبر يقول من ربك وما دينك ومن نبيك  
 فسمعت صوت أخي وهو يقول الله قال إلا تخومادينك قال السلام إلى غير ذلك مما يستأنس  
 به لكونه عربياً \* قال الحافظ بن حجر ويحتمل مع ذلك أن يكون خطاب كل أحد بلسانه قال  
 شيخنا ويستأنس له بإرسال الرسل بلسان قومهم وعن الإمام الباقرين أنه بالسريانية والله أعلم  
 \* (باب التعوذ من عذاب القبر) \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يورى ذر والوقت حدثني  
 (محمد بن المشني) المعروف بالزمن قال (حدثنا) بالجمع وفي نسخة أخبرنا (يحيى) بن سعيد  
 القطان قال (حدثنا) ولا يورى ذر والوقت أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد  
 (عون بن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء (عن أبيه) أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي  
 الصحابي (عن البراء بن عازب عن أبي أيوب) الانصاري (رضي الله عنهم) قال خرج النبي صلى  
 الله عليه وسلم من المدينة إلى خارجها (وقد وجبت الشمس) أي سقطت يري يدغر بت والجلة  
 حالية (فسمع صوتاً) أما صوت ملائكة العذاب أو صوت وقع العذاب أو صوت المعبدين وفي  
 الطبراني عن عون بن هذا السند أنه صلى الله عليه وسلم قال أسمع صوت اليهود يعذبون في  
 قبورهم (فقال لهم ودعذب في قبورها) فهو مبتدأ وتعذب خبره وقال في فتح الباري فهو دخبر  
 مبتدأ محذوف أي هذه اليهود وتعقبه العين فقال ظن أن اليهود تنكره وليس كذلك بل هو علم  
 للقبيلة وقد تدخله الالف واللام قال الجوهرى الأصل اليهوديون فحذف ياء الاضافة مثل زنج  
 وزنجي ثم عرّف على هذا الحد فجمع على قياس شعير وشعيرة ثم عرّف الجمع بالالف واللام  
 ولولا ذلك لم يجز دخوله لهما لانه معرفه مؤنث فجرى مجرى القبيلة وهو غير منصرف للعلمية  
 والتأنيث اه وهذا نقله في فتح الباري عن الجوهرى أيضاً وزاد في اعرابيهود أنه مبتدأ أخبره  
 محذوف فكيف يقول العين انه ظن انه تنكره بعد قوله ذلك فليتأمل واذا ثبت أن اليهود  
 تعذب ثبت تعذيب غيرهم من المشركين لان كفرهم بالشرك أشد من كفر اليهود ومناسبة  
 الحديث للترجمة من حيث ان كل من سمع مثل ذلك الصوت يتعوذ من مثله أو الحديث من  
 الباب السابق وأدخله هنا بعض النساخ (وقال الضمر) بن شميل مما وصله الاسماعيلي

الغوى وجعل المراد غسل لسكتين وحكي اختلاف العلماء في كراهة غسل السكتين قبل الطعام واستحباه وحكي الكراهة عن (أخبرنا  
 مالك والثوري رحمهما الله تعالى والظاهر ما تقدمناه أن المراد الوضوء الشرعي والله سبحانه وتعالى أعلم \* (باب ما يقال إذا أراد دخول الخلاء) \*

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء وفي حديث هشيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الكنيف قال اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٤٥٧) قالوا حدثنا السمعيل وهو ابن عاتبة عن عبد العزيز بن بهذا الاسناد وقال أعوذ بالله من الخبث والخبائث

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث وفي رواية اذا دخل الكنيف وفي رواية أعوذ بالله من الخبث والخبائث) أما الخلاء فبفتح الخاء والممد والكنيف بفتح الكاف وكسر النون والخلاء والكنيف والمرحاض كلها موضع قضاء الحاجة وقوله اذا دخل معناه اذا أراد الدخول وكذا جاء مصرحاً به في رواية البخاري قال كان اذا أراد أن يدخل وأما الخبث فبضم الباء واسكانهم او هم اوجهان مشهوران في رواية هذا الحديث ونقل القاضي عياض رحمه الله تعالى ان أكثر روايات الشيوخ الاسكان وقد قال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى الخبث بضم الباء جماعة الخبيث والخبائث جماعة الخبيثة قال يريد ذكر ان الشياطين وانهم قال وعامة المحدثين يقولون الخبث باسكان الباء وهو غلط والصواب الضم هذا كلام الخطابي وهذا الذي غلطهم فيه ليس بغلط ولا يصح انكاره جواز الاسكان فان الاسكان حائز على سبيل التخفيف كما قال كتب ورسول وعنق وأذن ونظائره فكل هذا وما أشبهه حائز تسكينه بلا خلاف عند أهل العربية وهو ما معروف من أبواب التصريف لا يمكن انكاره ولعل الخطابي أراد الاسكان على من يتول عمله الاسكان فان كان أراد ان يعاربه وشية وتدهر به

(أخبرنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عون) قال (سمعت أبي) أبا جحيفة (قال سمعت البراء) ابن عازب (عن أبي أيوب) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقائدة ذلك تصريح عون فيه بالسماع له من أبيه وسماع أبيه له من البراء وهذا ثابت عند أبي ذر كاتبه عليه في الفرع وأصله \* وفي هذا الحديث ثلاثة من الصحابة في نسق أولهم أبو جحيفة وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والسماع والقول وأخرجه مسلم في صفة أهل النار والنسائي في الجنائز \* وبه قال (حدثنا علي) بالنسائي وعنده أبي ذر ابن أسد قال (حدثنا وهيب) هو ابن خالد (عن موسى بن عقبة) الاسدي (قال حدثني) بالافراد مع ثناء التائيب (ابنة خالد بن سعيد بن العاصي) أمة بفتح الهمزة وتخفيف الميم أم خالد الاموية ولدت بالحبشة وتزوجها الزبير فولدت له خالد وعمر (انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتعوذ من عذاب القبر) ارشاد الامته ليقترنوا به في ذلك لينجوا من العذاب وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة والسماع والقول وشيخوه وهيب بصريان وموسى مدني وأخرجه أيضا في الدعوات والنسائي في التعميد \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم) ولكشمي ي يدعو ويقول اللهم (اني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار) تعميم بعد تخصيص كما أن تاليه تخصيص بعد تعميم وهو قوله (ومن فتنة الحيا) الآية لا مع عدم الصبر والرضا والوقوف على الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى (و) من فتنة (الممات) سؤال منكرو وكثير مع الحيرة والخوف وعذاب القبر وما فيه من الاحوال والشدائد قاله الشيخ أبو العجب السهروردي والحيا والممات مصدران مهميان مفعول من الحياة والموت (ومن فتنة المسج الدجال) بفتح الميم وبالسين والحاء المهملتين لان احدي عينيه ممسوحة فيكون فيسلا بمعنى مفعول أولانه يمسح الارض أي يقطعها في أيام معدودة فيكون بمعنى فاعل وصدد وهذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم على سبيل العبادة والتعليم \* وفي الحديث رواية تابعي عن تابعي عن صحابي ورواية يمان وبصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم في الصلاة (باب) بيان (عذاب القبر) الحاصل (من الغيبة) بكسر الغين وهي ذكر الانسان في غيبته بسوء عوان كان فيه (و) باب بيان عذاب القبر من أجل عدم لاستزاه من (البول) ونخصهما بالذكور لتعظيم أمرهما لان في الحكم عن غيرهما نعم هما أمكن \* وقد روى أصحاب السنن الاربعة استزاهما من البول فان عامة عذاب القبر منه \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن أبي حازم (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن طاوس) هو ابن كيسان (قال ابن عباس) ولا يذرع عن ابن عباس (رضي الله عنه) عن مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما لعذبان وما لعذبان في كبير) دفعا (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (بلى) انه كبير من جهة الدين (أما أحدهما فمكان يسعى بالتمية) (أما الآخر) (وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله) من الاستتار وهو مجاز عن الاستزاه كما مر (قال) ابن عباس (ثم أخذ عودا رطبا) في غير هذه الرواية ثم أخذ جريدة رطبة (

حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن عتبة ح وحدثننا شيبان بن فروخ وحدثننا عبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز عن أنس قال أقيمت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نجي (٤٥٨) لرجل وفي حديث عبد الوارث ونبي الله صلى الله عليه وسلم يناجي الرجل فقام

الى الصلاة حتى نام القوم \* حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب سمع أنس بن مالك قال أقيمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يناجي رجلا فلم يزل يناجيه حتى نام أصحابه ثم جاء فصلي بهم \* وحدثننا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد وهو ابن الحرث حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يقول كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون قال قلت سمعته من أنس قال أي والله \* وحدثننا أحمد بن سعيد بن خضر الدارمي حدثنا حبان حدثنا جاد عن ثابت عن أنس أنه قال أقيمت صلاة العشاء فقال رجل لي حاجة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يناجيه حتى نام القوم أو بعض القوم ثم صلوا

\* (باب الدليل على أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء) \*

(فيه قول مسلم وحدثننا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال أقيمت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي الرجل في رواية نجي لرجل فقام الى الصلاة حتى نام القوم قال مسلم حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب سمع أنس بن مالك رضي الله عنه قال أقيمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يناجي رجلا فلم يزل يناجيه حتى نام أصحابه ثم جاء فصلي بهم قال مسلم وحدثننا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد وهو ابن الحرث حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يقول كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون قال قلت سمعته من أنس قال أي والله) الشرح هذه الاسانيد الثلاثة رجالها بصريون كلهم

أى العود (بائنتين) بناء التانيث ولا يذر بائنتين بحذفها (ثم غرر كل واحد منهما) أى من العودين (على قبر) منهما (ثم قال لعله يخفف عنهما) العذاب وقفا يخفف الاولى مفتوحة (مالم يبيسا) أى مدة دوامهما الى زمن يبسهما وليس للعبة التى هى أحد جزأى الترجمة ذكر فى الحديث فقيل لانهما متلازمان لان النيمة مشتملة على نقل كلام المعتاب الذى اغتابه والحديث عن المنقول عنه بما لا يبرده وعورض بأنه لا يلزم من الوعيد على النعمة ثبوته على العيبة وحدها لان مفسدة النعمة أعظم فاذا لم تساوها لم يصح إلحاقها اذ لا يلزم من التعذيب على الاشد التعذيب على الاخف وأجيب بأنه لا يلزم من إلحاق وجود المساواة والوعيد على الغيبة التى تضمنتها النيمة وجود فيصح إلحاقها بهذا الوجه \* وقد وقع فى بعض طرق هذا الحديث بلفظ الغيبة فاعل المصنف جرى على عادته فى الإشارة فى الترجمة الى ما ورد فى بعض طرق الحديث (باب الميت) باضافة باب لئلا يذو باب بالتنوين الميت (يعرض عليه بالغداة) ولا يذو الوقت مقعده بالغداة (والعشي) أى وقتها لان الموتى لا يصباح عندهم ولا مساء \* وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي) أى فيه ما يحتمل أن يحيا منه جزء ليدرك ذلك وتصح مخاطبته والعرض عليه أو العرض على الروح فقط لكن ظاهر الحديث الاول وهل العرض مرة واحدة بالغداة ومرة أخرى بالعشي فقط أو كل غداة وكل عشي والاول موافق للاحاديث السابقة فى سياق المسئلة وعرض المقعدين على كل واحد (ان كان من أهل الجنة فن أهل الجنة) ظاهرا اتحاد الشرط والجزاء لكنهما متغايران فى التقدير ويحتمل أن يكون تقديره من مقاعد أهل الجنة أى فالمعروض عليه من مقاعد أهل الجنة فحذف المبتدأ والمضاف الجرح وربى وأقيم المضاف اليه مقامه وفى رواية مسلم بالفاظ ان كان من أهل الجنة فالجنة وان كان من أهل النار فالنار تقديره فالمعروض الجنة أو المعروض النار فاقصر فيها على حذف المبتدأ فهى أقل حذفاً أو المعنى فان كان من أهل الجنة فسيشرب بما لا يدرك كنهه ويفوز بما لا يقدرة به (وان كان من أهل النار) زاد أبو ذر فى أهل النار أى فقعد من مقاعد أهلها يعرض عليه أو يعلم بالعكس مما يبشر به أهل الجنة لان هذه المنزلة طليعة تنبئها السعادة الكبرى ومقدمة تباريح الشقاوة العظمى لان الشرط والجزاء اذا اتحد ادل الجزاء على الفخامة وفى ذلك تنعيم لمن هو من أهل الجنة وتعذيب لمن هو من أهل النار بجماعية ما أعد له وانتظاره ذلك الى اليوم الموعود (فيقال) له (هذه أمة معدة حتى يبعثك الله يوم القيامة) ولمسلم حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة بزيادة لفظة اليه لكن حكى ابن عبد البر أن الأكثرين من أصحاب مالك ورواه البخارى وابن القاسم كرواية مسلم نعم روى النسائي رواية ابن القاسم كلفظ البخارى واختلاف فى الضمير هل يعود على المقعد أى هذا مقعدك تستقر فيه حتى تبعث الى مثله من الجنة أو النار ولمسلم من طريق الزهري عن سالم عن أبيه ثم يقال هذا مقعدك الذى تبعث اليه يوم القيامة أو الضمير يرجع الى الله تعالى أى الى لقاءه تعالى أو الى المحشر أى هذا الآن مقعدك الى يوم المحشر فيرى عند ذلك كرامة أو هو ان ينسى عنده هذا المقعد كقوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال

صه قد قدمنا ما تقدمنا به واسطى بصري وقد قدمنا شيبان كون فروخ وشيبان لا ينصرف للحجة وقد قدمنا شيبان الغائبة الرخصى وأوجهنا ذلك فى الفصول المتقدمة وفى مواضع بعدها وأما قوله قلت سمعته من أنس قال أي والله مع أنه قال أولا سمعت



(109)

الزنجشري أى الملك مذموم مدعو عليك بالعنة فى السموات والارض الى يوم الدين فاذا جاء ذلك اليوم عذبت بما تنسى اللعن منه \* وهذا الحديث أخرجه مسلم فى صفة النار والناس فى الجنائز ﴿باب كلام الميت﴾ بعد حمله (على الجنائز) أى النعش \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد بن أبى سعيد) بكسر العين فهما (عن أبيه) أبى سعيد (انه سمع أباسعيد الجردى رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنائز فاحملها الرجال على أعناقهم فان كانت) أى الجنائز (صالحة قالت قدموني قدموني) مرتين (وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين يذهبون بها) بالمشاة التحتية فى يذهبون وأضاف الويل الى ضمير الغائب حسلا على المعنى وعدل عن حكاية قول الجنائز يا ويل كراهية أن يضيف الويل الى نفسه ومعنى النداء فيه يا حزني يا هلاكى يا عذابي احضر فهذا وقتك وأوانك وكل من وقع فى هلكة دعا بالويل وأسند الفعل الى الجنائز وأراد الميت والكلام كما قال ابن بطال من الروح وروى مرفوعا أن الميت ليعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه فى قبره وعن مجاهد اذا مات الميت فامس شئ الا وهو برأه عند غسله وعند حمله حتى يصير الى قبره (بسمع صوتها كل شئ الا الانسان ولو سمعها الانسان لصعق) أى لمات \* ومناسبة هذه الترجمة لسابقتها من جهة عرض مقعد الميت عليه فكان ابتداءه يكون عند حمل الجنائز لانه حينئذ يظهر للميت ما يؤل اليه حاله فعند ذلك يقول قدموني قدموني أو يا ويلها أين يذهبون بها ﴿باب ما قيل فى أولاد المسلمين﴾ غير البالغين (قال) ولا بوى ذرو الوقت وقال (أبوهريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له حجابا من النار) كان بالافراد واسمها ضمير يعود على الموت المفهوم مما سبق أى كان موتهم له حجابا ولا بى ذر عن الكشميين كانوا له حجابا من النار (أو دخل الجنة) واذا كانوا سيباني فحجب النار عن الابوين ودخولهما الجنة فأولى أن يحجبوا هم عنها ويدخلوا الجنة فذلك معلوم من قوى الخطاب \* وهذا الحديث قال الحافظ بن حجر لم أره موصولا من حديث أبى هريرة على هذا الوجه لكن عند أحمد عنه مرفوعا من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخلهما الله وإياهم بفضل رحمته الجنة ولمسلم عنه أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا مرأة دفنت ثلاثة من الولد قالت نعم قال لقد احتظرت بحظائر شديد من النار \* وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدوقى قال (حدثنا لعن عليه) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المشددة التحتية اسمعيل بن ابراهيم البصرى وعلية أمه قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم) استدل بتعليقه عليه الصلاة والسلام دخول الآباء الجنة برحمته الاولاد وشفاعتهم فى آبائهم على ان أولاد المسلمين فى الجنة وبه قطع الجمهور وشذت الجبرية فجعلوهم تحت المشيئة وهذه السنة ترد عليهم وأجمع عليه من يعتد به وروى عبد الله بن الامام أحمد فى زيادات المسند عن حلى مرفوعا أن المسلمين أولادهم فى الجنة وان المشركين وأولادهم فى النار ثم قرأ الذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم لعن الآتية وهذا أصح ما ورد فى تفسير هذه الآية وبه جزم ابن عباس ويستحيل أن



والمذهب السابع انه لا ينتقض النود في الصلاة بكل حال وينقض خارج الصلاة وهو قول ضعيف للشافعي رحمه الله تعالى والمذهب الثامن انه اذا نام جالساً بمكانه معتدته من الارض لم ينتقض (٤٦٠) والا انتقض سواء قل أو كثر سواء كان في الصلاة أو خارجها وهذا مذهب

الشافعي وعنده أن النوم ليس حدثاً في نفسه وانما هو دليل على خروج الریح فاما نام غير ممكن المقعدة غلب على الظن خروج الریح فجعل الشرع هذا الغالب كالحق وأما اذا كان ممكناً فلا يغلب على الظن الخروج والاصل بقاء الطهارة وقد وردت أحاديث كثيرة في هذه المسئلة يستدل بها لهذه المذاهب وقد قررت الجمع بينها ووجوه الدلالة منها في شرح المذهب وليس مقصودي هنا الاطنباب بل الاشارة الى المقاصد والله أعلم وأتفقوا على أن زوال العقل بالجنون والانغماء والسكر بالجرأو النبساذ والنج أو الدواء ينقض الوضوء سواء قل أو كثر سواء كان ممكن المقعدة أو غير ممكنها قال أصحابنا وكان من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعا للحديث الصحيح عن ابن عباس قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطة ثم صلى ولم يتوضأ والله أعلم (فرع) \* قال الشافعي والاصحاب لا ينتقض الوضوء بالنعاس وهو السنة قالوا وعلامة النوم ان في غلبة على العقل وسقوط حاسة البصر وغيرهما من الحواس وأما النعاس فلا يغلب على العقل وانما تفر فيه الحواس من غير سقوطها ولو شك هل نام أم نعس فلا وضوء عليه ويستحب أن يتوضأ ولو تيقن النوم وشك هل نام ممكن المقعدة من الارض أم لا لم ينتقض وضوءه ويستحب أن يتوضأ ولو نام جالساً ثم زالت ألبتاء أو احدهما عن الارض فان زالت قبل الانتباه انتقض وضوءه لانه مضى عليه لحظة وهو نام غير ممكن المقعدة وان زالت بعد الانتباه أو معه أو شك في وقت زوالها لم ينتقض وضوءه ولو نام بمكانه معتدته من الارض مستنداً الى حائط أو غيره لم ينتقض وضوءه سواء كان بحيث

لورفع الحائط لسقط أول يمكن ولو نام محتجباً فيه ثلاثة أوجه لا يحاسبنا أحد هذا لا ينتقض كالمتربع والثاني ينتقض كالمضطجع عباس والثالث ان كان نصف البدن بحيث لا تنطبق ألبتاء على الارض انتقض وإن كان لحيم البدن بحيث تنطبق لم ينتقض والله أعلم بالصواب

حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال أخبرنا محمد بن بكر ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريح ح وحدثني هرون ابن عبد الله واللفظ له قال حدثنا جراح بن محمد قال قال ابن جريح أخبرني (٢٦١) نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر أنه قال كان

المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون في تحيينات الصلاة وليس ينادى بها أحد فتسكعوا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم قربان مثل قرن اليهود فقال عمر ألا تبغثون رجلا ينادى بالصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة

وله الجسد والنعمة وبه التوفيق والعصمة آخر كتاب الطهارة

\*(كتاب الصلاة)\*

اختلف العلماء في أصل الصلاة فقيل هي الدعاء لاشتمالها عليه وهذا قول جاهل أهل العربية والفقهاء وغيرهم وقيل لانها ثمانية لشهادة التوحيد كالمصلي من السابق في خيل الحلبة وقيل هي من الصلوات وهما عرفان مع الردف وقيل هما عظمان يتخنيان في الركوع والسجود قالوا ولهذا كتبت الصلوة بالواو في المحفف وقيل هي من الرحمة وقيل أصلها الاقبال على الشيء وقيل غير ذلك والله أعلم

(باب بدء الاذان)\*

قال أهل اللغة الاذان الاعلام قال الله تعالى وأذان من الله ورسوله وقال تعالى فأذن مؤذنا ويقال الاذان والتأذين والاذين (قوله كان المسلمون يجتمعون في تحيينات الصلاة) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى معنى يتحيون يقدرون حينها ليأتوا اليها فيه والحين الوقت من الزمان (قوله فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا) قال أهل اللغة هو الذي يضرب به النصارى لاوقان صلواتهم وجعه نواقيس والنفس ضرب الناقوس (قوله كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون في تحيينات الصلاة) وليس ينادى بها أحد فتسكعوا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا وقال بعضهم قربان فقال عمر رضي الله

عباس قال كنت أقول في أولاد المشركين هم منهم حتى حدثني رجل عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقية فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ربه أعلم بهم هو خالقهم وهو أعلم بما كانوا عاملين فأمسكت عن قولي \* قال في الفتح فين أن ابن عباس لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم \* وفي سند حديث الباب التحديث والاختيار والعنة وفيه مروزيان واسطيان وكوفي وأخرجه أيضا في القدر وكذا مسلم وأبو داود والنسائي \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عطاء بن يزيد الليثي) بالثلثة (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين) بالذال المججمة وتشديد المنة التحية جمع ذرية أي أولادهم الذين لم يبلغوا الحلم (فقال الله أعلم بما كانوا عاملين) وقد اختلف بقوله الله أعلم بما كانوا عاملين بعض من قال انهم في مشيئة الله ونقل عن ابن المبارك واسحق ونقله البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي قال ابن عبد البر وهو مقتضى صنيع مالك وليس عسفي هذه المسئلة شيء مخصوص إلا أن أصحابه صرحوا بأن أطفال المسلمين في الجنة وأطفال الكفار خاصة في المشيئة قال والحنفية حديث الله أعلم بما كانوا عاملين وروى أحمد من حديث عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين قال في الجنة وعن أولاد المشركين قال في النار فقلت يا رسول الله لم يدركوا الاعمال قال بل الله أعلم بما كانوا عاملين لو شئت أسمعك تضاعفهم في النار لكنه حديث ضعيف جد الا في اسناده أبا عقيل مولى بهيمة وهو متروك \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود من بني آدم (يولد على الفطرة) الاسلامية (فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة) يفتح الميم والثلثة (تنج) بضم أوله وفتح ثالثة ميمها للمفعول أي تلد (البهيمة) سليمة (هل ترى فيها جعاء) بفتح الجيم واسكان الدال المهملة والمد مقطوعة الاذن وانما يجدها أهلها وفيه اشعار بأن أولاد المشركين في الجنة قصدر المؤلف الباب بالحديث الدال على التوقف حيث قال فيه الله أعلم بما كانوا عاملين ثم نبى بهذا الحديث المرجح لكونهم في الجنة ثم ثلث بالحديث الملاحق المصرح بذلك حيث قال فيه وأما الصبيان حوله فأولاد الناس وهو عام يشمل أولاد المسلمين وغيرهم وقد اختلف في هذه المسئلة فقيل انهم في مشيئة الله ونقله البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي في أولاد الكفار خاصة وليس عن مالك شيء منصوص في ذلك نعم صرح أصحابه بأن أطفال المسلمين في الجنة وأطفال الكفار خاصة في المشيئة وقيل انهم تبسع لأبائهم فأولاد المسلمين في الجنة وأولاد الكفار في النار وقيل انهم في البرزخ بين الجنة والنار لانهم لم يعملوا حسنات يدخلون بها الجنة ولا سيئات يدخلون بها النار وقيل انهم خدم أهل الجنة لحديث أبي داود وغيره عن أنس والبخاري من حديث سمرة مرفوعا وأولاد المشركين خدم أهل الجنة واسناده ضعيف وقيل يصيرون ترابا وقيل انهم في النار حكاية عياض عن الامام أحمد وغلظه ابن تيمية بأنه قول لبعض أصحابه ولا يحفظ عن الامام شيء أصلا وقيل انهم يمتحنون في الآخرة بأن يرفع الله لهم نارافن دنحها كانت عليه بردا وسلاما ومن أبي عذب أخرجه البخاري من

نه أولا تبغثون رجلا ينادى بالصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا بلال فناد بالصلاة في هذا الحديث فوائد منها منقبة عظيمة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في أصابته الصواب وفيه التشاور في الامور ولا سيما المهمة وذلك مستحب في حق الامامة

هل كانت المشاورة واجبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كانت سنة في حقه صلى الله عليه وسلم كافي حقنا والصحيح عندهم وجوبها وهو المختار قال الله تعالى وشاورهم في الأمر والمختار (٤٦٢) الذي عليه جهور النفعاء ومحققو أهل الأصول أن الأمر للوجوب

وفيه أنه ينبغي للمشاورين أن يقول كل منهم ما عنده ثم صاحب الأمر يفعل ما طهرت له مصلحته والله أعلم وأما قوله أو لا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة فقال القاضي عياض رحمه الله طاهره أنه إعلام ليس على صفة الإذان الشرعي بل إخبار بحضور وقتها وهذا الذي قاله أو متعين فقد صح في حديث عبد الله بن زيد بن عبد ربه في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما أنه رأى الإذان في المنام فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فجاء عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى وذكر الحديث فهذا ظاهره أنه كان في مجلس آخر فيكون الواقع الإعلام أولا ثم رأى عبد الله بن زيد الإذان فشرعه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أما بوحي أو ما اجتهد به صلى الله عليه وسلم على مذهب الجمهور في جواز الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم وليس هو عملا بمجرد المنام هذا ما لا يشك فيه بالإختلاف والله أعلم قال الترمذي ولا يصح لعبد الله بن زيد بن عبد ربه هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء غير حديث الإذان وهو غير عبد الله بن زيد بن عاصم المازني فإنه له أحاديث كثيرة في الصحيحين وهو عم عبد بن تميم والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة فقال القاضي عياض رحمه الله فيه حجة لشرع الإذان من قيام وأنه لا يجوز الإذان قاعدا قال وهو مذهب العلماء كافة إلا أبو ثور فإنه جوزه ووافقه أبو الفرج المالكي وهذا الذي قاله ضعيف الوجهين أحدهما أن أقدم منعه أن المراد بهذا النداء الإعلام بالصلاة لا الإذان المعروف والثاني أن المراد قم فاذهب إلى موضع بارز فناد فيه بالصلاة ليس معك الناس من البعد وليس فيه تعرض للقيام في حال الإذان لكن يحجج

حديث أنس وأبي سعيد وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل وتعب بان الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء وأجيب بأن ذلك بعد أن يقع الاستقرار في الجنة أو النار وأما في عرصات القيامة فلا مانع من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون وقيل أنهم في الجنة قال النووي وهو الصحيح المختار الذي سار إليه المحققون لقوله تعالى وما تكلم معذب حتى نبعث رسولا وقيل بالوقف والله أعلم (باب) بالتنوين وهو بمنزلة الفصل من الباب السابق وهو سابق في رواية أبي ذر \* وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبري ذكر قال (حدثنا جرير بن حازم) بالخاء المهملة والزاي المعجمة قال (حدثنا أبو رجاء) بتخفيف الجيم والمدع رابن تميم العطاردي (عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة) والعموي والمستمل صلاته وفي رواية يزيد بن هريرة إذا صلى صلاة العداة (أقبل علينا بوجهه) الكرمي (فقال من رأى منكم الليلة رؤيا) مقصور غير منصرف ويكتب بالالف كراهة اجتماع مثلين (قال فان رأى أحد) رؤيا (قصها) عليه (فيقول ما شاء الله فسا لنا يوما) بفتح اللام جلة من الفعل والفعل والمفعول ويومانصب على الظرفية (فقال هل رأى أحد منكم رؤيا قلنا لا قال لكني رأيت الليلة) بالنصب (رجلين) قال الطبراني وجه الاستدراك أنه كان يجب أن يعبر لهم الرؤيا فلما قالوا ما رأينا كأنه قال أنتم ما رأيتم شيئا لكني رأيت رجلين وفي حديث علي بن عبد ربان أبي حاتم رأيت ملكين (أتاني فآخذ بيدي فآخرا إلى الأرض المقدسة) والمستمل إلى أرض مقدسة وعند أحد إلى أرض فضاء أو أرض مستوية وفي حديث علي فأنطلق إلى السماء (فأذا رجل جالس) بالرفع ويجوز النسب (و رجل قائم بيده) شيء فسر المؤلف بقوله (قال بعض أصحابنا) أنهم من نسيان أو غيره وليس بقادح لأنه لا يروى إلا عن ثقات مع شرطه المعروف قال الحافظ بن حجر لم أعرف المراد بالبعض المهم إلا أن الطبراني أخرجه في المعجم الكبير عن العباس بن الفضل الأسقاطي (عن موسى بن اسمعيل التبري ذكر) (كلوب) بفتح الكاف وتشديد اللام (من حديث) له شعب يعلق بها اللحم ومن البيان (يدخله في شدقه) بكسر الشين المعجمة وسكون الدال المهملة أي يدخل الرجل القائم الكلوب في جانب فم الرجل الجالس وهذا سياق رواية أبي ذر قال الحافظ بن حجر وهو سياق مستقيم ولغيره ورجل قائم بيده كلوب من حديث قال بعض أصحابنا عن موسى أن أي ذلك الرجل يدخل ذلك الكلوب نصب على المفعولية في شدقه (حتى يبلغ قفاه) بالموحدة وضم اللام وفي التعجب يفسر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه أي يقطعه شقا وفي حديث علي فإذا أتاك ملك وأمامه آدمي وبسبب الملك كلوب من حديث فيضعه في شدقه الأيمن فيشقه (ثم يفعل بشدقه الاستح) بفتح الخاء المعجمة (مثل ذلك) أي مثل ما فعل بشدقه الأول (ويكتم شدقه هذا فيعود) وفي التعجب يفسر في غم من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان فيعود ذلك الرجل (فيصنع مثله) قال عليه الصلاة والسلام (قلت) للملكين (ما هذا) أي ما حال هذا الرجل والمستمل من هذا أي من هذا الرجل (قالا) أي الملكان (انطلق) مرة واحدة (فاطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر) بكسر الفاء وسكون الهاء مجرمل الكف

القيام في حال الإذان بأحاديث معروفة غير هذا وأما قوله مذهب العلماء كافقن القيام واجب فليس كما قال بل مذهبنا المشهور أنه واجبة

حدثنا خلف بن هشام حدثنا جاد بن زيد ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أسامة بن عمار عن أبي قلابة عن أنس قال أمر بلال أن يشفع الأذان ويوزر الإقامة زاد يحيى في حديثه عن ابن علية (٤٦٣) فحدثت به أنس فقال الإقامة \* وحدثنا إسحق

ابن إبراهيم الحنظلي أخبرنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال إذا ذكرنا أن يعلموا وقت الصلاة بنى يعرفونه فذكروا أن ينوروا بارأى ويضربون ناقوساً فأمر بلال أن يشفع الأذان ويوزر الإقامة \* وحدثني محمد بن حاتم قال حدثنا بهز حدثنا وهيب قال حدثنا خالد الحذاء بهذا الإسناد لما ذكرنا الساس ذكرنا أن يعلموا بمثل حديث الثقفي غير أنه قال أن يوروا بارأى \* وحدثني عبيد الله بن عمر القواريري قال حدثنا عبيد الوارث بن سعيد وعبد الوهاب بن عبد المجيد قال حدثنا أنس بن مالك قال حدثنا أنس قال أمر بلال أن يشفع الأذان ويوزر الإقامة

وقد حصل ولم يثبت في اشتراط القيام شيء والله أعلم وأما السبب في تخصيص بلال رضي الله عنه بالدعاء والاعلام فقد جاء مبيناً في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما في الحديث الصحيح حديث عبد الله بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ألقه على بلال فإنه أئدى صوتاً منسكاً قيل معناه أرفع صوتاً وقيل أطيّب فيؤخذ منه استحباب كونه المؤذن رفيع الصوت وحسنه وهذا متفق عليه قال أصحابنا فلو وجدنا مؤذناً حسن الصوت يطاب على أذانه رزقاواً آخر يتبرع بالأذان لكنه غير حسن الصوت فأبى ما يؤخذ فيه وجهان أحدهما يرفع حسن الصوت وهو قول ابن سيرين والله أعلم وذكر العلماء في حكمة أذان أربعة أشياء اظهار شعار الاسلام وكلمة التوحيد والاعلام بدخول وقت الصلاة وكانها والدعاء الى الجماعة والله أعلم \* (باب الأمر يشفع الأذان ويتأمر الإقامة الا كلمة الإقامة فأنتم شي) \*

رفيه خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه قال أمر بلال أن يشفع

والجملة الحالية (أو صخرة) على الشكل وفي التعبير وإذا آخر قائم عليه بصخرة من غير شك (في شدخ به) بفتح التحتية وسكون الشين المججمة وفتح الدال المهملة وبالضاد المعجمة من الشدح وهو كسر الشين الأجوف والضمير للفهر ولا يذره (رأسه) وفي التعبير وإذا هو يهوى بالصخرة ذراعاً في رأسه بفتح الهمزة وسكون الميم المثناة وفتح اللام والعين المججمة أي يشدخ رأسه (فأذا ضرب به تدهده الحجر) بفتح الدالين المهملتين بينهما هاء ساكنة على وزن تفععل من مزيد الرباعي أي تدرج وفي حديث علي فمرت على مالك وإمامه آدمي ويدير الملك صخرة يضرب بها هامة الأذى فيقع رأسه جانباً وتقع الصخرة جانباً (فانطلق البسه) أي الى الحجر (ليأخذه) فيصنع به كما صنع (فلابرجع الى هذا) الذي شدخ رأسه (حتى يلتئم رأسه) وفي التعبير حتى يصح رأسه (وعاد رأسه كاهو فعدا اليه فضربه قتل) لهما (من هذا قال انطلق) مرة واحدة (فانطلقنا الى ثقب) بفتح المثناة وسكون القاف والكشيميني ثقب بالنون المفتوحة وسكون القاف وعزاه في المطالع للأصلي لكنه قال بالنون وفتح القاف وقال هو يعني ثقب بالمثناة (مثل التنور) بفتح المثناة الفوقية وضم النون المشددة أي آخره أعما يخبز فيه (أعلاضيق وأسفله واسع يتوقد) بفتح الياء (تحتة) بنصب التاء الثانية أي تحت التنور (بارأى) بالنصب على التمييز وأسند يتوقد الى ضمير عائداً الى الثقب كقولك مرتت بامرأة تتزوج من أردانها طيباً أي يتزوج طيبها من أردانها فكانه قال يتوقد ناره تحتها قاله ابن مالك قال البدور الدماميني وهو صريح في أن تحتها منصوب لا مرفوع وقال انه رأى في نسخة بضم التاء الثانية وصحح عليها قال وكان هذا بناء على أن تحتها فاعل يتوقد ونصوص أهل العربية تأباه فقد صرحوا بأن فوقه وتحت من الظرف المكانية العادمة للتصرف اه وقال ابن مالك ويجوز أن يكون فاعل يتوقد موصولاً بتحتة فحذف وبقيت صلته دالة عليه لوضوح المعنى والتقدير يتوقد الذي تحتها أو ماتحتة ناراً وهو مذهب الكوفيين والآنحفش واستنصوبه ابن مالك ولا يذو الوقت يتوقد تحتها نار بالرفع على أنه فاعل يتوقد (فاذا اقترب) بالوحدة آخره من القرب أي اذا اقترب الوقود أو الحار الدال عليه قوله يتوقد ولكنهم يهينون فاذا اقتربت بهم مرة قطع فتأففتين فوقيتين بينهما ماراء من الفترة أي التفتت وارتفع ناره لان الفترة الغبار وفي رواية ابن السكيت والقاسمي وعبدوس فترت بغاء ومثناة فوقية مفتوحة وتاء ساكنة بينهما ماراء وهو الانكسار والضعف واستشكل لان بعده فاذا انجذرت رجعوا ومعنى الفتور والنجود واحد وند الجدي مما عزاه في شرح المشارق فاذا ارتفعت من الارتقاء وهو الصعود قال الطيبي وهو الصحيح دراية ورواية كذا قال وعند أحد فاذا أوقدت (ارتفعوا) جواب اذا والصبر فيه يرجع الى الناس للدلالة سياق الكلام عليه (حتى كذا أن يخرجوا) أن مصدرية والخبر محذوف أي كاد خروجهم يتحقق ولا يذو الوقت كادوا يخرجون (فاذا انجذرت) بفتح الحاء والميم أي سكن لها ولم يطفأ حرها (رجعوا فها وفيها رجال ونساء كراة فقلت) لهما (من هذا) ولا يذو الوقت من غير اليونينية ما هذا (فالا نطلق فانطلقنا) وللمظة فانطلقنا ساقطة عند أي ذر (حتى أتينا على نهر) بفتح الهاء وسكونها (من دم) وفي التعبير فأتينا على نهر حسب أنه كان يقول أجر مثل الدم (فيه رجل قائم على) ولا يذو الوقت وعلى (وسط النهر ورجل) بفتح السين وسكونها ولا يذو قال يزيد أي ابن هريرة وهو موصوله

الأذان ويوزر الإقامة الا الإقامة) أما خالد الحذاء فهو خالد بن مهران أبو المنازل بضم الميم والنون وكسر الراء لم يكن حذاء وإنما كان يجلس مغر هذا وقد سبق بسأله وأما أبو قلابة فبكسر القاف وبالياء الموحدة اسمه عبد الله بن زيد الجرجسي تقدم برأيه أيضاً وقوله

شفع الاذان هو بفتح الياء والفاء وقوله أمر بلال هو بضم الهمزة وكسر الميم أى أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصواب الذى عليه جمهور العلماء من الفقهاء واصحاب الاصول وجميع (٤٦٤) المحدثين وشذ بعضهم فقال هذا اللفظ وشبهه موقوف لاحتمال أن يكون الأمر

غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا خطأ بالصواب انه مرفوع لان اطلاق ذلك انما ينصرف الى صاحب الامر والنهى وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل هذا اللفظ قول الصحابي أمرنا بكذا ونهينا عن كذا أو أمر الناس بكذا ونحوه فكلمه مرفوع سواء قال الصحابي ذلك فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بعد وفاته والله أعلم وأما قوله أمر بلال أن يشفع الاذان فعناه يأتى به مثنى وهذا يجمع عليه اليوم وحكى فى افراده خلاف عن بعض السلف واختلاف العلماء فى اثبات الترجيع كما ساذ كره فى الباب الآتى ان شاء الله تعالى وأما قوله ويوتر الإقامة فعناه أى يهاوتر ولا يشنها بخلاف الاذان وقوله الاقامة معناه اللفظ الاقامة وهى قوله قد قامت الصلاة فانه لا يوترها بل يشنها واختلاف العلماء رضى الله عنهم فى لفظ الإقامة فالمشهور ومن مذهبنا الذى تظاهرت عليه نصوص الشافعى رضى الله عنه وبه قال أحمد وجمهور العلماء ان الإقامة احدى عشرة كلمة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله وقال مالك رحمه الله فى المشهور عنه هى عشر كلمات فلم يثن لفظ الإقامة وهو قول قديم للشافعى ولنا قول ساذ انه يقول فى الاول الله أكبر مرة وفى الآخر الله أكبر ويقول قد قامت الصلاة مرة فتكون ثمان كلمات والصواب الاول وقال أبو حنيفة الإقامة سبع عشرة كلمة فيثنها كلها وهذا المذهب ساذ قال الخطابي مذهب جمهور العلماء والذى جرى به العمل فى الحرمين والحجاز والشام واليمن ومصر والمغرب الى أقصى بلاد الاسلام ان الإقامة فرادى قال الامام أبو

أحمد عند وهب بن جرير مما وصله أبو عوانة فى صحيحه من طريقه عن جرير بن حازم وعلى شط النهر رجل بشين مجعوت تشديد الطاء بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذى فى النهر فاذا أراد أن يخرج من النهر (رمى الرجل) الذى بين يديه الحجارة (يحجر فى فيه) أى فى فيه (فرد حيث كان) من النهر (فجعل كلما جاء ليخرج) من النهر (رمى فى فيه بحجر فخرج كما كان) فيه كما قال ابن مالك فى التوضيح وقوى خبر جعل التى هى من أفعال المقار به جلة فعلية مصدرية بكما والاصل فيه أن يكون فعلا مضارعا تقول جعلت أفعل كذا هذا هو الاستعمال المطرد وما جاء بخلافه فهو منبته على أصل متروك وذلك أن سائر أفعال المقار به مثل كان فى الدخول على مبتدأ وخبر فالاصل أن يكون خبرها تكبر كل فى وقوعه مفردا وجلة اسمية فعلية ونظرا فترك الاصل والترم أن يكون الخبر مضارعا ثم نبه على الاصل شذوذ فى مواضع (فقلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا) ولفظة فانطلقنا ساقطة عند أبى ذر (حتى انتهينا الى روضة نخضراء فيها شجرة عظيمة) زاد فى التعبير فيها من كل لون الربيع (وفى أصلها شيخ وصبيان) وفى التعبير فاذا بين ظهرانى الروضة رجل طويل لآ كاد أرى رأسه طولا فى السماء واذا حوله من أكثر ولدان رأيتهم قط (واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها) فى التعبير فانطلقنا فأتينا على رجل كره المرأة كما كره ما أنت راعى رجلا امرأة واذا عند نار يحشها ويسعى حولها (فصعد أبى) بالموحدة وكسر العين (فى الشجرة) التى هى فى الروضة الخضراء (وأدخلانى) بالنون (دارا لم أرقط أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب) ولا بى الوقت من غير اليونينية وشبان بنون آخره بدل الموحدة وتشديد السابقة (ونساء وصبيان ثم أخرجنا فى منها) أى من الدار (فصعد أبى الشجرة) أيضا (فأدخلانى) بالفاء ولابن عساكر وأدخلانى (دارا هو أحسن وأفضل) من الاول (فيها شيوخ وشباب) ولا بى الوقت من غير اليونينية وشبان (فقلت) لهما (طوبى لى الليلة) بطاء مفتوحة وواو مشددة ونون قبل الباء ولا بى الوقت طوبى لى بالموحدة بدل النون (فأخبرنا) بكسر الموحدة (عمار أيت قالانم) نخبرك (أما الذى رأيته يشق شذقه) بضم الياء وفتح الشين مبنيا للمفعول وشذقه بالرفع مفعول باب عن فاعله (فكذاب يحدث بالكذبة) بفتح الكاف ويجوز كسرها قال فى القاموس كذب يكذب كذبا وكذبا وكذبة وكذبة (فحمل عنه حتى تبلغ الأفاق) بخفيف ميم تحمل والفاء فى قوله فكذاب جواب أما لكن الاغلب فى الموصول الذى تدخل الفاء فى خبره أن يكون عاما مثل من الشرطية وصلته مستقبلة وقد يكون خاصا وصلته ماضية كفى قوله تعالى وما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وكفى فى هذا الحديث نحو الذى يأتى فكم فكم فلو كان المقصود بالذى معينا امتنع دخول الفاء على الخبر كما تمتنع دخولها على أخبار المبتدأ المقصود بها التعيين نحو زيد فكم فكم فكم لم يجز فكذا لا يجوز الذى يأتى اذا قصدت به معينا لكن الذى يأتى عند قصد التعيين شبيه فى اللفظ بالذى يأتى عند قصد العموم فارد دخول الفاء جلا للشبهة على الشبهة ونظيره قوله تعالى وما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله فان مدلول مامعين ومدلول أصابكم ماضى الآتية روى فيه الشبهة اللفظية فشبها هذه الآية بقوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فأجرى ما فى مصاحبة الفاء مجرى واحد قال ابن مالك قال الطيبي فى شرح مشكاته

سألم ان الخطابي رحمه الله تعالى مذهبنا الذى يكره قوله قد قامت الصلاة الاما لكافان المشهور عنه انه لا يكرهها والله أعلم هذا

والحكمة فى افراد الإقامة وثنية الاذان ان الاذان لا اعلام الغائبين فيكره لكونه أباح فى اعلامهم والإقامة للحاضر فيجوز لان المراد كراهة

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)